الملف الوثائقي

الأقليات المسلمة في العالم

المجلد الثالث

الأقليات المسلمة في العالم

مؤسسة
الأهرام للصحافة والنشر
مركز المعلومات

الملفات الصحفية

اشراف :
عبد الباسط محمد عثمان
مدير مركز المعلومات

محمد أحمد مُعَبَّر
مساعد مدير مركز المعلومات

اعداد وتنفيذ :
شهاب أمير بدر الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهـــــــرس

***

الباب الخامس

الأقليات المسلمة فى أوروبا

الصحيفة أو المجلة : الرابطة
التاريخ ٢٨/ ٢/ ١٤١٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الرابطة تناقش أوضاع سبعة ملايين مسلم في أوروبا

الصحف الأوروبية: المسلمون أصبحوا قوة بعددهم وبدينهم

متابعة :
عبد الغفار مصطفى

الاسلام في اوربا بدأ يدخل مرحلة جديدة ولنا أن نعرف ان هناك حوالي ٧ ملايين مسلم يعيشون الان في مختلف ارجاء القارة الأوربية حيث يشكلون نحو ١٢٪ من تعداد السكان ، ولنا ان نعلنها ان المسلمين في اوربا اصبحوا يمثلون قوة بعددهم وبدينهم الذي يحمل كل الاخاء والمودة ويفرض الاحترام على الجميع .

«الرابطة» حاولت متابعة اوضاع هؤلاء الـ ٧ ملايين ملقية الضوء على احوالهم وحياتهم والمشكلات التي تواجههم وذلك من خلال ماتنشره الصحف والمجلات الاوربية .

وكما يقول د . هشام عيسوى طبيب مصري يعيش في اوربا ان المسلمين في اوربا لم يعدوا راضين عن وضعهم بأن يبقوا ضيوفا على الارض الاوربية بل هم يسعون الى تأكيد وضعهم نحو رحابة أوسع وتحرر اكثر ، ولكن هذا يتم في جو تملؤه صراعات الاديان وممارسة الشعائر ، وهذا يتمثل في ايجاد الحوارات والمؤتمرات وحلقات البحث العلمي الايماني بين الطوائف المختلفة ، مؤكدا ان كثيرا من هذه النوايا الطيبة تصطدم بالتصورات الخاطئة والخرافات ايضا .

اما على صعيد الصحف الاوربية فتقول مجلة «تايم» أن الاسلام في اوربا يعيش حاليا مرحلة جيدة من النمو والازدهار وهو اكثر قوة من ذي قبل بيد أنه اصبح يشكل بعض المخاوف والاستياء لدى البعض ، فعندما اتت مجموعات المهاجرين الاولى الى اوربا في الخمسينات نظر الاوربيون الى المهاجرين كزوار ، لكنه بعدما ارتفعت اعدادهم وشيدت المآذن والمساجد الى جانب ابراج الكنائس التي تميز اوربا المسيحية بدأ بقاؤهم (المسلمون) ينحفر في الاذهان .

مساجد تُشيد

وتوضح «تايم» انه في ضواحي شمال روما يجرى تشييد مسجد بتكلفة ٣٠ مليون دولار فوق ارض خصصتها حكومة المدينة للمسلمين ، وفي فرنسا حاليا مايزيد على ألف مسجد وقاعة للصلاة مقابل ١٢ مسجدا فقط في السبعينات ، كما ان هناك ١٧ مسجدا في مارسيليا وحدها ، كذلك هناك بعض المساجد الصغيرة كثيرا مايفيض عدد المصلين حتى انهم يؤدون الصلاة في الشوارع المجاورة ساجدين لله ومتجهه وجوههم نحو مكة المكرمة .

١٢٪ نسبة تعداد المسلمين في بعض المدن الاوروبية

١٢٪ من تعداد السكان

اما صحيفة «الإندبندنت» البريطانية فتقول ان عدد المسلمين في اوربا يبلغ نحو ٧ ملايين مسلم ويشكلون ١٢٪ من تعداد السكان في بعض المدن الاوربية ورغم انهم يشتركون في قاعدة ايمانية واحدة الا أنهم من ثقافات مختلفة .

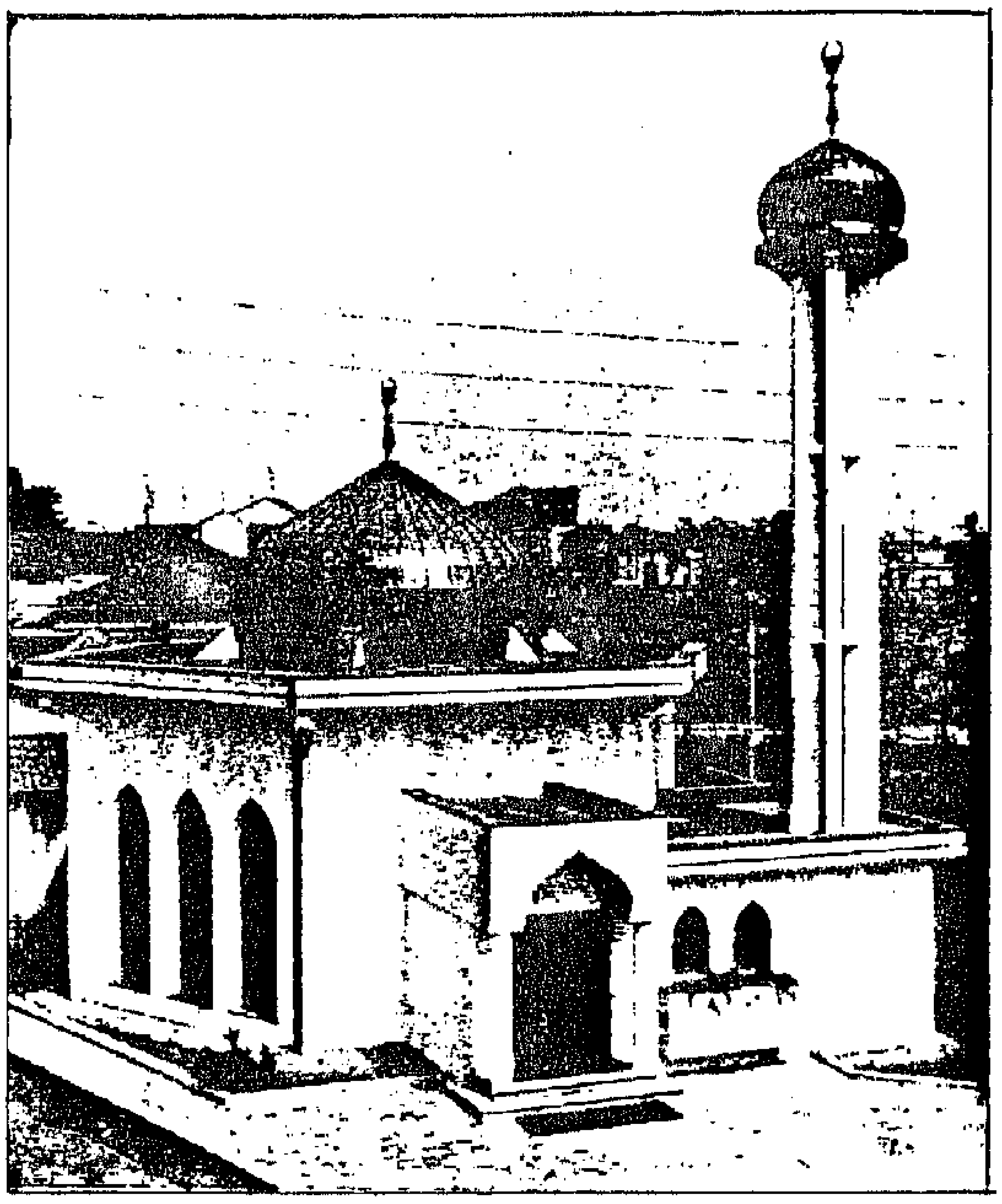
واشارت الى ان المهاجرين الى المانيا الغربية معظمهم من المزارعين غير المتعلمين وهم القادمون من افقر المحافظات التركية اما المهاجرون المتدفقون الى ضواحي روما وباريس فهم اتوا بثقافات شمال افريقيا ، وفي بريطانيا غالبية المسلمين من اصول عرقية من الباكستان والهند .

وتؤكد الصحيفة انه رغم تنوع هؤلاء المسلمين المهاجرين الى اوربا الا انهم يمثلون جسراً للحضارة والتقاليد القديمة وحاجزا ضد تجاوزات الحضارة الحديثة .

وتوضح ان التجاوز الاكثر ايذاء وخطراً هو انبعاث القومية الموجهة نحو ابعاد الاقلية المسلمة التي اصبحت تنتشر بشكل سريع ، فهناك في اعقاب حملة الانتخابات التي قادتها الجبهة الوطنية في فرنسا والتي اثارت مشاعر معادية للأجانب في العام الماضي رفض عمدتان طلبات بانشاء مساجد في مدنهم ، وفي المانيا الغربية وبعد الانتخابات ونجاح الحزب الجمهوري اليميني وصلت رسائل الى زعماء الاتراك المسلمين تحذرهم فيها من ان المسلمين ليس لهم دور ليلعبوه في المجتمع الالماني ، في حين نجد كما تقول الصحيفة ان هناك اعداد من الاوربين التقليدين والمحافظين يحملون مشاعر عداء وعدم رضا تجاه المسلمين وهو مايظهر بعدم احترام المشاعر الدينية للمسلمين وعدم وجود لائحة طعام تناسب المسلمين وفق اصول الشريعة الاسلامية .

تحية الصباح في المدار الاسلامية

اما صحيفة «الواشنطن بوست» فتقول ان (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) هي تحية الصباح في المدارس الاسلامية في اوربا حيث يتلقى التلاميذ فيها بجانب المنهاج الاوربي بعض الدروس باللغة العربية ودراسات القرآن ، مشيرة الى اننا نجد منح المدارس للطوائف الدينية الأخرى وتأخذ الدعم الحكومي وهي المنح والدعم التي لا تحصل عليها المدارس الاسلامية في البلاد الاوربية ، مؤكدة ان السلطات ترى ان في الاسلام مايهدد قوة هذه الدول .



مجـلة الـ « تايم » :

هذا في بريطانيا أما في المانيا الغربية فالوضع يختلف نسبيا حيث تشجع المانيا المدارس الاسلامية بصور مختلفة بهدف تعزيز المجتمع المتعدد الثقافات وعدم تشجيع الانعزال الطائفي ، ففي ولاية (شمال الراين ويستفاليا) حيث يعيش ٥٠٠ ألف تركي نجد أن حوالي ثلث تلاميذ المدارس الابتدائية العامة من المسلمين وتقدم لهم الولاية دروساً في الإسلام .

وتشير الصحيفة ان هناك ما لا يحصى من الشئون الصغيرة في الحياة اليومية حينما تحاول الثقافات المختلفة ان تتواصل ففي شمال ايطاليا ثمه عدد من اصحاب الاعمال الذين لا يسمحون للعمال المسلمين بالتوقف لفترة ساعتين كل اسبوع لأداء صلاة الجمعة ومسلمو بريطانيا يتساءلون لماذا في بلد تعطى فيه مساحة زمنية يتوقف فيها العمل لتناول الشاي لا يمكن فيه تخصيص وقت للصلاة لله تعالى .

كما ان كثير من الاوربيين يعدون المسلمين سادين لأنهم بمقتضى الشريعة الاسلامية يذبحون الحيوانات بدلا من صعقها بصدمة كهربائية .

وضع المرأة والقيود

وعودة لمجلة «تايم» فتقول ان اعمق الخلافات هو مايتعلق بوضع المرأة فالقيود الاسلامية على زي المرأة وسلوكها تتناقض مع الرؤية الغربية ، فمثلا في مدينة الراين ضربت فتاة تركية في الـ ١٨ من عمرها قبل عامين حتى الموت بواسطة والدها بعد ان اتت المنزل وبصحبتها صديقها الالماني الغربي ولم يندم الوالد على فعلته ورغم حكم السجن المؤبد عليه قال : «انني انفذ ارادة السماء» .

قضية تعدد الزوجات

كما أن قضية تعدد الزوجات تطفو على السطح ايضا فهناك في مؤتمر اساقفة كنيسة الرومان الكاثوليك توصية بان الرجل المسلم الذي يتزوج بامرأة كاثوليكية يجب ان يوقع على اعلان يلزمه بألا يأخذ بتعدد الزوجات .

وتوضح «تايم» ان التوترات في المجتمع الاوربي لا محالة واقعة بين المسلمين الاوربين والاوربيين ، ففي الماضي تجد ان الانعزال مضافا اليه عدم الاحتكاك الديني ابقى الايمان معزولا في جزر ثقافية ، بينما الآن فان الشباب العرب المثقفين والمولدين في فرنسا مثلا يعملون على تقليل نمو الدين في الداخل فقط ويسعون الى نشره في الخارج ، وفي الانتخابات البلدية التى جرت مؤخرا في فرنسا فاز ٣٨٧ مسلما بمقاعد في مجالس المدن في حين أن مسلمي بريطانيا لم يحصلوا على مقعد واحد في البرلمان البريطاني الا انهم جرى انتخابهم في مجالس المدن واصبحت أصواتهم عالية ، وعليه فمسلموا بريطانيا يطالبون حاليا الحكومة بحقوق وامتيازات تتضمن فرض قانون قومي ضد الكفر بالله ليغطى معتقدات المسلمين واستجابة لضغوط سياسية من الشباب الاتراك في المانيا الغربية تدرس «بون» الآن خطة تمنح حق المواطنة التلقائية للجيل الثالث من المواليد الاتراك . ■

الصحيفة أو المجلة : منبر الإسلام
التاريخ / ٧ / ١٤٠٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المرتكزات الإعلامية للدعوة الإسلامية في أوربا

كتب شمس الدين الفرادلي يقول :

ظهر فى عالم ((الاتصال الجماهيرى)) اخيرا مصطلح جديد يعرف ((بالمرتكزات الاعلامية)) ويطلق عليه البعض ((الأوتار الاعلامية)) *Medid* ونعنى به النقاط التى يحس القائم بالرسالة الاعلامية انه يمكن عن طريقهـا ان ينفـذ الى جمهور المستقبلين ويقنعهم بأفكاره ، والمعتقدات التى يحملها .

ويرى الكثير من المتخصصين انه عن طريق هذه المرتكزات يمـكن ان ننجح فى الوصول الى الانســان الأوربى خاصة فى هذه الفترة التى بدا القلق النفسى يعرف طريقه الى الحضارة الأوربية التى ركزت فى المقام الأول على المادة والآلة .

والسؤال الذى يطرح نفســه بداية كيف يمكن استخدام مثل هذه المرتكزات فى الدعوة الاسلامية فى أوربا ؟

الواقع يثبت لنا نجاح ذلك .. بل ان علماء الاتصـــال الجماهيرى اكـدوا انها استخدمت بالفعل .. ففى بداية بث اى رسالة لجمهور ما ينبغى ان نجرى ابحاثا قبلية على النظام السائد، والعادات والتقاليد والمعتقدات السائدة حتى نتجنب بداية ،ونحن نخطط للدعوة ما يغضب الجمهور الذى نحن بصدده .. لأنه ليس من الواجب ونحن نوجه رسالة الى مجتمع شيوعى أن نبـدأ بانتقاد الشيوعية ، وذلك لأن هذه المجتمعات قد تشبعت بهذه الفلسـفة فى كل مجالات الحياة حيث تلاحق الفــرد وســائل الاعلام فى كل مكان ابتداء من الحضانة حتى الموت .

ولكن علينا ان نركز على معالجة الاسلام للقضايا المطروحة ، وكيف أن الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه طبقوا نظامهم على الشعوب التى دخلت فى الاســلام ونجحوا فى ذلك . ثم حينما يبدأ الفرد فى الاقتناع بوجهة النظر التى نعرضها .. تبـدأ حلقة أخرى فى رسالتنا وهى مهاجمة الفلسفة السائدة ولكن بطريق غير مباشر حتى لانقع فى اخطاء قد تتعلق بمسائل امنية خاصة بالنظام السائد .

اوربا وحاجتها للاسلام

ولكن مايتبادر الى ذهن الباحث هو كيف ندخل الى العقلية الأوربية لاقناعها بالاسلام وتصحيح ماشوهته وسائل الاعلام الغربية عن هذا الدين الحنيف .

يقول علماء الاتصال ان هناك مجموعة من المرتكزات ينبغى على الداعية المسلم أن يضرب على أوتارها لكى نلفت نظر رجل الشــارع الأوربى لهذا الدين .

اولها : ان هذا القرن الذى تعيشه اوربا قد شهد تقدما ماديا سريعا وذلك من خلال دخول النظام الآلى فى كل شىء فى حياة الانسان الأوربى اليومية وذلك فى الوقت الذى لا يلاحقه تقـدم اجتماعى ملائم .. فخلق هذا هــوة سحيقة بين المادة والروح ادت الى وجود نوع من القلق النفسى لدى الانسان الأوربى ..واصبح الفرد فى أوربا من جــراء ذلك مهيأ لسماع الجديد وبالذات فيما يتعلق «بالروحانية» التى افتقدها فى الحياة الآلية التى يعيشها .

هنا مرتكز اساسى للقائم بالرسالة الاعلامية الاسلامية وهو ان يوضح من امكانياته ووسائله المتاحة كيفية معالجة الاسلام لهذه الظاهرة وكيف أن هذا الدين قد جمع فى طياته بين المادة والروح .

ثانيها : انتشار ظاهرة العنف فى أوربا بحيث اصبحت الحياة مستحيلة فى الكثير من انحاء القارة بعد عمليات الخطف لكبار الشخصيات التى تمارسها العصابات والتى طالعتنا بها الصحف اخيرا .

فالحضارة الاوربية كما يقول احد الصحفيين البارزين تركت مخلفات ومعاول قد تؤدى الى هدم ما بنته .

كيف نستغل مثل هذا المرتكز اعلاميا .. ان هذه الفرصة سانحة لكى ننفذ بدعوتنا الى أوربا لنناقش هؤلاء الشباب الذين حار فيهم علماء النفس والاجتماع هناك ، وخصوصا أن الباب مفتوح لكل الآراء فى الكثير من دول أوربا .

وقد دلت الابحاث التى اجريت على ان الشباب فى أوربا يمكن ان يقتنع بسهولة ولعل خير مثال على ذلك هو ماقاله الشاب الانجليزى (كاتس ستيفن) والذى سمى نفسه بعد اسلامه « يوسف اسلام » والذى اعتنق الاسلام فى الشهر الماضى .. لقد قال بالحرف الواحد امام شاشة التلفزيون البريطانى بعد ان سأله المذيع انك ستخسر اموالا طائلة من عملك السابق كممثل فماذا تقول ؟

قال : « اننى لاخسر شيئا لان من وجد الله لم يخسر شيئا . اننى اشعر بمنتهى السعادة أما الالم والعذاب فهما من خصائص الدنيا ولا راحة لمؤمن الا فى لقاء الله » .

انها ظاهرة اصبحت واضحة فى شباب أوربا هذه الايام وعلينا ان نستغلها ونحن نخطط للدعوة هناك .

ثالثا : ان المرتكز الرئيسى هو استخدامها يعرف بقادة الرأى *Opinion leadens* وبالذات فلاسفة وكتاب اوربا الذين ايدوا وحبذوا الاسلام .

فمن ينسى الفيلسوف الايرلندى الساخر « برناردتشو » والذى قيل انه كان بينه وبين الاسلام مثل ماكان بين الاسلام وابى طالب .

لقد قال هذا الرجل بالحرف الواحد « لو كان مسموحا بصورة لنبى الاسلام محمد لوضعتها فوق كل صور العظماء الذين ازين بهم حجرتى » .

وقال فى مناسبة اخرى : « لو ان مشاكل العالم المعاصر وضعت أمام محمد نبى الاسلام لحلها وهو يحتسى قدحا من القهوة » .

ان هذه الكلمات ينبغى ان تكون ضمن حملاتنا الاعلامية لان الفطرة تقول ان الجمهور يقتنع عن طريق قادة الرأى فى نفس المجتمع .

من الذى يقوم بذلك ؟

والسؤال الذى ننهى به هذه الدراسة هو من الذى يقوم بتنفيذ ذلك ؟

هل هو رجل الدين فقط ؟ أم هى مسئولية الجميع ؟

يقول احد اساتذة الاعلام فى مصر انه ينبغى ان يجند الجميع لمثل هذه المهمة .. فاحيانا وبطريق غير مباشر يمكن ان ينجح المهندس والطبيب فى توصيل الدعوة اكثر من الشيخ المتخصص .

ويضرب مثالا على ذلك وهو كيف ان استاذا ضليعا فى الطب عن طريق مهنته ومعالجته للمرضى فى كندا نجح فى ان يلفت نظر وسائل الاعلام بعد اجراء كثير من العمليات الجراحية هناك .. وتساءل الجميع عن وطنه ودينه وكانت فرصة سانحة للدعوة للقضية العربية والاسلام .

اذن علينا ان نخطط للدعوة باسلوب علمى يتمشى مع العصر ومتطلباته .

وجدير بالذكر ان القارىء يقف على دراسة موضوعية فى ندوة الشهر ص ١٠٠

شمس الدين الخرادلى

نشأة المجتمعات الاسلامية في أوروبا الغربية

بقلم : د . محمد ابراهيم الجيوشي

هناك خلاف جوهري بين المجتمعات الاسلامية في اوروبا الشرقية وبين المجتمعات الاسلامية في اوروبا الغربية ، ذلك ان المجتمعات الاسلامية في شرق اوروبا هي مجتمعات ابناء البلاد الاصليين في حين ان الغالبية العظمى التي تشكل المجتمعات الاسلامية في غرب اوروبا وفدت اليها من الاقطار الاسلامية في الشرقين الاقصى والادنى تبعا للصلات التي تربط بين البلد المهاجر منه في الشرق وبين البلد المهاجر اليه في الغرب ، ونحن نعلم ان القرن الماضي شهد الهجمة الاستعمارية الشرسة من الغرب على الشرق ، واقتسمت الدول الاستعمارية فيما بينها العالم الاسلامي الا قليلا .

ففي فرنسا مثلا تجد الغالبية العظمى من المسلمين قادمين من بلاد المغرب العربي ، وفي انكلترا تجد السواد الاعظم من المسلمين قادم من شبه القارة الهندية ، ثم البلاد الافريقية وجزر الهند الغربية التى وقعت تحت حكم الاستعمار الانكليزي ، وكذلك تجد معظم المسلمين في هولندا من اندونسيا .

وسر ذلك ان هذه الدول اضطرت الى الاستعانة ببعض سكان المستعمرات في القيام ببعض الاعمال المتواضعة مما نتج عنه تزايد اعداد هؤلاء واستقرارهم وقد شجع على استمرار ذلك ان هؤلاء المهاجرين وجدوا في البلاد الاوروبية فرصا للعيش لم تكن ميسرة في بلادهم ، ووجدوها وسيلة للارتفاع بمستوى معيشتهم والاستفادة بالميزات الاجتماعية والثقافية والصحية الميسرة للغربيين في بلادهم ومن ناحية اخرى وجد اصحاب الاعمال في اوروبا في هؤلاء فرصة لتحقيق عمالة بتكاليف اقل واجور متواضعة كثيرا عما يدفعونه لابناء جلدتهم من الاوروبيين .

من الكومنولث والمغرب العربي

ويمكن ان يقال ان المجتمعات الاسلامية في اوروبا تشكلت تبعا للصلات السياسية التي قامت بين الدول التي قامت فيها هذه المجتمعات والدول التي هاجرت منها ، ففي انكلترا مثلا نجد غالبية المسلمين من دول الكومنولث البريطاني ، وفي فرنسا نجد معظم المسلمين من الدول المتحدثة باللغة الفرنسية في المغرب العربي ، وفي افريقيا وهلم جرا ، الا انه يستثنى من هذه القاعدة المجتمعات الاسلامية من اصل تركي والتي استوطنت بعض بلاد اوروبا مثلا المانيا والنمسا ، فافراد هذه المجتمعات قدموا اليها من تركيا ذاتها بعد الحركة الكمالية ، ومن بلاد اوروبا الشرقية فرارا من الزحف الشيوعي وسيطرته على بلادهم .

ولا شك ان جانبا من سكان البلاد الاصليين قد اعتنقوا الاسلام واخذوا يشكلون قطاعا بين تلك المجتمعات وقد نما عددهم في السنوات الاخيرة نموا شمل كل المستويات الفكرية والثقافية من طلاب واساتذة وباحثين واصحاب اعمال ، وفنيين وعمال ، ويرجع هذا النمو الملحوظ الى عدة عوامل من اهمها اتساع حركة الهجرة من الشرق الى الغرب ومن الغرب الى الشرق وازدياد اتصال الشعوب بعضها ببعض اتصالا مباشرا جعل كلا منهم يعرف عقائد الاخر ومناهج سلوكه ونمط اخلاقه وطرق تعامله معرفة مباشرة تقوم على الاختلاط وليست مأخوذة عن آراء اودعها بعض الكتاب كتبا لم يراعوا فيها الحقيقة ، وقيام مصالح تجارية واقتصادية وصناعية دعا اليها وجود المواد الخام في بلاد الشرق الاسلامي بوجه عام ، وتقدم الصناعات في بلاد الغرب المتقدم صناعيا .

وقد يكون من المفيد ان نسجل هنا ، ما كتبه تولستوي في هذا المضمار ، فقد ضاق بالنظرة المتحاملة ضد الاسلام ونبيه فكتب عن النبي يقول : لا ريب ان هذا النبي من كبار رجال المصلحين ، الذين خدموا البيئة الاجتماعية خدمة جليلة ، ويكفيه فخرا انه هدى امة برمتها الى نور الحق ، وجعلها تجنح الى السلام ، وتكف عن سفك الدماء وتقديم الضحايا .

ويكفيه فخرا انه فتح طريق الرقي والتقدم وهذا عمل عظيم لا يفوز به الا شخص اوتي قوة وحكمة وعلما ، ورجل مثله جدير بالاحترام والاجلال .

نزع صك الغفران

ولكن الكنيسة لم تطق ان تسمع كلمة حق من رجل جهير الصوت مثل تولستوي يقولها منصفا للاسلام ونبيه ، فأصدر البابا قرارا بحرمانه من رحمة الله ، وهذا الموقف يدلنا على روح التعصب المقيت الذي كان يسود الغرب أنذاك ، هذا الاتجاه المنصف الذي راينا بوادره عند رجل مثل تولستوي في مطلع القرن اتسع مداه ، وزاد تاثيره في تغيير نظرة الاوروبيين الى الاسلام بعد ان اعتنق عدد من المثقفين والمفكرين الاوروبيين الاسلام بعد ان طرقوا ميدانه كغيرهم من المستشرقين ، الا انهم اخذوا بما اكتشفوه في الاسلام من وضوح الرؤية وصفاء العقيدة ، ومسايرتها للمنطق السليم ، وتواؤمها مع الطبيعة البشرية السوية واقناعها لتطلعات العقل ، ونوازع القلب ، وهواتف الروح ، حتى صرنا نجد العديد من المؤلفات الجادة عن الاسلام وعقيدته ، وكتابه ونبيه وتاريخه وحضارته ، واخلاقه ومثله بلغات اوروبية مختلفة كتبها مسلمون ومفكرون اوروبيون ، وبخاصة في الفرنسية والانكليزية .

وهذه العوامل ادت الى ازدياد فرص التفهم لطبيعة الاسلام عند الاوروبيين على اختلاف نزعاتهم الفكرية واوضاعهم الاجتماعية ، وقد قوى فرص هذا التفهم المخالطة عن قرب بين المسلمين والاوروبيين سواء في الشرق او في الغرب ، وكذلك عن اتاحة الفرصة لقراءة الاسلام في مصادره الاولى ، بعيدا عن تشويه المستشرقين ومغالطتهم التي اخذت الاجيال السابقة منهم على عاتقها ان تروجها عن الاسلام بين جمهور القراء من الاوروبيين .

الصورة تتغير

اما الان فقد تغيرت الصورة بشكل ملحوظ عما كانت عليه من قبل ، وان كان لم يزل في ميدان المشتغلين بالاسلاميات في اوروبا عدد ممن انطوت صدورهم على الكيد للاسلام ، ولكنهم يحسبون الف حساب لاخرين من ابناء اوروبا الذين اتيحت لهم الفرصة لمعرفة الاسلام من مصادره مباشرة ، ولابناء المسلمين الذين يقراون بتلك اللغات خشية من ان يردوا عليهم مقالهم ، وان يظهروا عدم انصافهم ، وخطأهم فيما كتبوا والنتيجة ان يظهر للناس انهم اما جهلاء بحقائق الاسلام واما حاقدون ، وكل من الحالين مر بالنسبة لهم .

هذا الذي ذكرناه يقدم صورة مجملة عن الاسلام في اوروبا الغربية بوجه عام ، ولكننا نريد هنا ان نقدم نموذجا للمجتمع الاسلامي في انكلترا نابعا من التجربة الشخصية التي عايشنا فيها المسلمين في انكلترا على مدى اربعة عشر عاما درسنا عن قرب احوالهم ، وشاركنا في ايجاد كثير من الحلول للمشاكل التي واجهتهم ، واعترضت طريقهم .

مليون مسلم في انكلترا

ولعلنا نتساءل فيما بيننا كم يبلغ عدد المسلمين في انكلترا ؟ ، وما هي المصاعب التي واجهتهم في حياتهم الجديدة ، وكيف تغلبوا عليها .. ؟ وما هي الاقتراحات التي نضمن بها الحفاظ على كيان الجيل الناشيء ، ومن ابناء المسلمين في انكلترا ؟

اما عدد المسلمين هناك فيزيد على مليون مسلم ويكاد يصل الى مليون ونصف تقريبا او اقل قليلا ، واغلب هؤلاء المسلمين قادمون من شبه القارة الهندية ـ الهند وباكستان وبنغلاديش والى عشر سنوات مضت لم يكن هناك جاليات عربية مستقرة الا من اليمن ، وتعتبر اليمن القطر العربي الوحيد الذي وجد منه جاليات مستقرة في بعض مدن انكلترا وبخاصة المدن الساحلية منذ بدء العقد الثاني من هذا القرن فقد استقرت جالياتهم في كارديف ، وليفربول ، وساوث شيلد ، وشيفيلد ، وبعض المدن الصغيرة المحيطة بهذه المدن مثل بارتي ايلند ، ونيو بورت بالقرب من كارديف ، وبلاك بول بالقرب من شيفيلد ، وهم يباشرون حياتهم في مهاجرهم كما كانوا يباشرونها في اليمن بدون تغير يذكر في اسلوب هذه الحياة ، وقد حافظوا على صلاتهم بوطنهم الام ، حتى انهم يبعثون بأولادهم الى اليمن من وقت لاخر ليقضوا هناك فترات كافية يتعلمون فيها اللغة العربية ، ويتعرفون على اسلوب الحياة في اليمن كما كان منذ مئات السنين ، ثم يعودون الى انكلترا لاستئناف حياتهم هناك محافظين على صلاتهم بالوطن الام ، وقد حرص اليمنيون على اقامة مساجد في المدن التي عاشوا فيها فلهم في مدينةكارديفمسجدان بني اولهما منذ عام ١٩٤٦ من اموالهم الخاصة بدون أيمعاونةمن اي دولة عربية وقد بلغمن نشاطهم في كارديف في الخمسينات ان اسسوا جريدة تصدر باللغة العربية ومطبعة عربيةسموا الجريدةوالمطبعة جريدة السلام ومطبعة السلام ، وطبعت بعض الكتب باللغة العربية ومنها كتاب .. دين الله واحد .. للشيخ عبد الله الحكيمي الذي يعتبر اكثر اليمنيين المهاجرين على الاطلاق علما ومعرفة ونشاطا .

من الهند ايضا

وفي السنوات الاخيرة ازداد عدد الوافدين من البلاد العربية واستوطنوا انكلترا من الاطباء والمهندسين والفنيين وسواهم ويمكن ان يقال انه لا تخلو مستشفى بانكلترا سواء في المدينة او في الريف من طبيب مصري او اكثر واصبح لهم مشاركة في تشكيل مستقبل المجتمع الاسلامي في انكلترا ... وهم يتسابقون في اقامة المساجد التي تتولى امور الامامة وفصول للتعليم في احيائهم ويجمعون التبرعات من انفسهم ويتجهون الى حكام المسلمين في البلاد العربية يطلبون مساعداتهم وربما يحتاج هذا الامر الى تنظيم يجعل الفائدة منه مؤكدة ولهذا ارى ان تؤلف لجنة تسمى لجنة الخدمات الاسلامية بانكلترا من اعضاء يمثلون الدول التي تتبرع عادة لهذه المشروعات وممثل من المركز الاسلامي والمجلس الاسلامي الاوروبي .

مصاعب

واجه المسلمون في مبدأ امرهم بعض المصاعب التي تنشأ عادة عن اختلاف اسلوب الحياة في مجتمعاتهم التي هاجروا منها عن اسلوبها في المجتمعات التي استقروا فيها ويدخل في نطاق هذا الاختلاف تباين النظرة الى القيم والسلوك والعقائد والاخلاق والحلال والحرام وتتلخص هذه المصاعب في الحصول على الطعام الحلال وفي وجود المكان المناسب لاداء العبادات ، وفي التعرف على الوسيلة النافعة لتعليم النشء مبادىء دينهم وتربيتهم على الاخلاق والمثل الاسلامية السامية ، وقد كان سهلا التغلب على الصعوبة الاولى وهي مشكلة الطعام فوجد عدد من المسلمين فتحوا المطاعم والمتاجر واماكن ذبح المواشي ، وبقدر ما حقق ذلك من الراحة لجماعة المسلمين في انكلترا بقدر ما در الربح الطائل لاصحاب هذه الاعمال اما المشكلة الثانية فقد حلت جزئيا باتخاذ اماكن تؤدى فيها الصلوات وتقام الاجتماعات في كل حي من احياء لندن والمدن الكبرى في انحاء انكلترا الا ان ذلك يحتاج الى تنظيم واعداد يهيء المكان المناسب والشخص المناسب والفتوى ، فقد اضطر الناس الى قبول ادنى مستوى من المعرفة الدينية ليقوم بأمر الامامة ، ولهذا ينبغي ان ينشأ جهاز يسمى جهاز الدعوة والامامة ، يقوم على امر لجنة من العلماء تحت رعاية المركز الاسلامي واشراف من جامعة الأزهر والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وغيرها من الجامعات الاسلامية الرائدة في العالم الاسلامي

المشكلة الثالثة مشكلة التعليم والحقيقة ان هذه المشكلة هي اكثر المشكلات الحاحا واشدها احتياجا الى وضع الخطط الثابتة والمناهج المستنيرة التي تضمنللنشيء الجديد من المسلمين ثقافة تساير معارف العصر وتوقفه على الحقائق السامية التي يزخر بها الاسلام ويستطيع بها ان يباهي ارقى ما عرفت الدنيا من نظم ومبادىء وان يقف شامخا معتزا باسلامه .

الصحيفة أو المجلة : الرابطه
التاريخ ١ / ٦ / ١٤١٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

من داخل مؤتمر الأقليات الاسلامية بنيويورك

○ نيويورك : مكتب الرابطة ـ من عبدالله نور :

شهدت الأقليات الإسلامية خلال السنوات الماضية إهتماما ملحوظاً من قبل المنظمات والهيئات الإسلامية .. حيث عقدت الكثير من المؤتمرات الخاصة بمناقشة قضاياها وتقديم الحلول الناجعة حيالها .. ولأن القضايا كثيرة وتتجدد طبقاً للمتغيرات العصرية السريعة .. عقد مؤخراً بالولايات المتحدة الامريكية المؤتمر الدولي حول علاقات الأقلية الاسلامية تجاه العالم الإسلامي ..



○ د . حسن الأهدل ○
ممثل الرابطة في المؤتمر

انحسار المد الإسلامي أدى إلى وجود الأقليات الإسلامية في أوروبا

وقد نظم المؤتمر الذي انعقد في مدينة نيويورك في الفترة من (٢٤ ـ ٢٦) اكتوبر ١٩٨٩ م ثلاث مؤسسات علمية وانسانية ، وهي : مركز الدراسات الانسانية التابع لكلية نيويورك ، ومعهد الدراسات لشؤون الأقليات الاسلامية بلندن وجمعية دراسات القوميات لروسيا ودول شرق أوربا .. وقد شارك في المؤتمر مجموعة من العلماء والمهتمين بالشؤون الانسانية ناقشوا حوالى ٤٥ بحثاً علمياً تناولت شؤون الاقليات الاسلامية في مختلف أنحاء العالم ..

وفي استهلال جلسات اليوم الأول للمؤتمر تحدث الاستاذ برنارد لويس (العربي الأصل) المحاضر في جامعة برستون الامريكية عن أسباب وخلفيات وجود الأقليات الإسلامية في مناطق مختلفة من العالم .. وقد علل ذلك في بداية حديثه بسبب إنحسار المد الإسلامي منذ سقوط صقلية واسبانيا ثم الامبراطورية العثمانية مما أدى إلى وجود أقليات إسلامية هنا وهناك والنتائج التى انعكست عن هذا الوضع الجديد والنقاش الذي دار يومها حول ضرورة الهجرة من بلاد الكفر إلي دار الإسلام أو البقاء فى دار الكفر لأجل الدعوة إلى الإسلام وغير ذلك من النتائج والآثار الناجمة عن مقتضيات الضرورة والمصلحة .

وفي جلسة أخرى تحدث الاستاذ علي المزروعي ـ مفكر وسياسي كيني ـ ومحاضر في جامعتي متشجان وولاية نيويورك ، مبيناً هيمنة الثقافة الغربية وسطوتها الاقتصادية وأثر ذلك في المحيط العالمي ولاسيما العالم الإسلامي الذي يصارع قدر طاقته للتغلب على أسباب التخلف والانطلاق من نير هذه الهيمنة ليحتل مكانه اللائق في العالم بحسبانه أرض الرسالات السماوية والثقافات الشابة إذا ماقورنت بعمر الثقافات الصينية والهندية وحتى الثقافة الغربية المسيحية .

وأشار المزروعي في كلمته إلى تغلغل الثقافة الغربية في طيات المجتمع العالمي والإسلامي حتى أصبحت مظهرا من مظاهر الحياة ولغة التخاطب في المحافل الدولية والمؤسسات العلمية .. وأصبحت عملته الإقتصادية العملة الصعبة التى يتعامل بها العالم مما مكنه من التحكم في كل شأن من شؤون حياتنا اليومية منطلقاً من عواصمه التى أصبحت مقراً للبنوك الدولية وسوقاً تجارياً لدول العالم الثالث .. كل ذلك ، جعل دول العالم الثالث والإسلامي بصفة خاصة ترفض هذه الهيمنة الإقتصادية كما رفضت

◀◀

الصحوة الإسلامية بداية الطريق للتغلب على الهيمنة الاقتصادية والثقافية الأوروبية



بالأمس السيطرة العسكرية والاستعمارية ونبذ الأحلاف العسكرية التي لا تراعي إلا مصالح الغرب ..

وفي هذا الاطار ، حدد المزروعي نقطة هامة حيث أشار إلى ان هذه السيطرة من الغرب بمختلف أشكالها كانت سببا مباشرا في ضياع فلسطين وإنتصار اليهود على العرب والمسلمين .

وقال الاستاذ المزروعي إن المآسي التى رافقت هذه الأوضاع أدت إلى كثير من أنواع التدهور في العالم الإسلامي . ونتج عن كل ذلك تفجر براكين الغضب والرفض القاطع لهذه السيطرة بإحياء مشاعر النهضة الإسلامية والصحوة المنادية بالعودة إلى مبادىء الإسلام والتى يطلق عليها الغرب الآن مصطلح «التطرف» أو التشدد .. !

ثم تطرق الدكتور على مزروعي إلى موضوع التسامح السائد بين المسلمين في وقت لا يعرف فيه الغرب لغة التسامح رغم شعارات الديمقراطية التي يرفعها ، وانه - أى الغرب - لا يسلم الرئاسة لشخص إلا إذا كان من الأغلبية المسيحية .. وان رئاسة كندي للولايات المتحدة جابهت مشكلات كثيرة بسبب انتمائه إلى الأقلية الكاثوليكية دون البروتستانتية مذهب الأغلبية في أمريكا .. ولذا نجد اليهود رغم نفوذهم القوي إقتصاديا واعلاميا إلا أنهم لا يحاولون مجرد محاولة الاستيلاء على كرسي السلطة في تلك البلاد ..

وتحدث في الجلسة التالية سمو الأمير محمد بن فيصل بن تركي مركزاً على أهمية التحرك الفعال والتخلص من عوامل التخلف وخاصة الثقافي وضرب سموه مثلاً بدول اليابان وكوريا وغيرهما وماحققته من تقدم إقتصادي وتقني ..

وحذر سموه من استعمال لغة العنف والتعصب التى تصفنا بها أجهزة الإعلام الغربية والتى تهدف إلى إثارتنا حتى لا نحتكم إلى لغة العقل والعلم ..

وقد شارك في الحفل عدد من المحاضرين الذين تناولوا عدداً من القضايا التى تهم الأقليات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم .. ومن بين هؤلاء الاستاذ يوسف أحمد ممثل بنك التنمية الإسلامي بجدة الذي تحدث عن عوامل النمو الإقتصادي لمسلمي الهند .. والاستاذ كرستيان دبليو من جامعة برمنجهام والاستاذ رايت من جامعة نيويورك بالاشتراك مع الاستاذ عمر خالد اللذين تحدثا عن موقف أغلبية الهندوس من مطالب الأقلية المسلمة في الهند . ■

اسبانيا

الصحيفة أو المجلة: الشرق الاوسط
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة:

اسبانيا: المد الإسلامي يتزايد بشكل يدعو للتفاؤل
المغاربة يشكلون أغلبية المسلمين .. والأسبان عادوا لاعتناق الإسلام

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تظل الاندلس «شبه جزيرة إيبريا الحالية» حلما إسلاميا كبيرا تلاشى بعد انهيار المجتمع الاسلامي القوي الذي أسسه «صقر قريش» عبد الرحمن الناصر. وتظل آثار المدن الاسلامية تثير الشجن بدلالتها الرائعة على حضارة إسلامية وصلت القمة في العطاء الانساني.. فعبر الاندلس.. وخلال عصورها الذهبية عرفت اوروبا التي كانت تعيش في عصور حالكة من الجهل والتخلف ـ الحضارة والعلوم والفنون والآداب الاسلامية. كانت البداية البعثات التعليمية التي ارسلها ملوك اوروبا للجامعات الاسلامية.. والنهاية تلك الممارسات الوحشية لمحاكم التفتيش.. وضاعت الاندلس.. هربت بعض الاسر القوية الى البلدان الاسلامية خاصة المغرب العربي. اما البقية فاضطرت لاخفاء إسلامها وتغيير اسمائها.. وبتعاقب الاجيال إختفى الاسلام كليا من إيبريا حتى عاد الى الظهور وبقوة في هذا القرن العشرين.. فهل يستمر المد الاسلامي؟

«الشرق الاوسط» التقت بالأستاذ الدكتور/حسن الوراكلي رئيس قسم اللغة العربية وادابها في كلية «العلوم الانسانية» بجامعة سيدي محمد بن عبد الله ـ تطوان بالمغرب.. وهو علامة اسلامي كبير يعد علامة بارزة في حقل الثقافة الاسلامية والعربية على امتداد الوطن الاسلامي. وابحاثه ودراساته تحظى بتقدير كامل من العلماء والمثقفين الاسلاميين ويلعب ايضا دورا كبيرا في المؤتمرات والندوات الاسلامية والعربية وفي مؤتمر «الاقليات الاسلامية» الذي عقدته «الندوة العالمية للشباب الاسلامي» في الرياض في الربيع الماضي تقدم ببحث مميز عن «الاقلية الاسلامية في اسبانيا وجيوبها الاستعمارية» وقد كان لهذه الدراسة صدى عميق في نفوس المشاركين في المؤتمر. ذلك انها اعادت وبقوة الشجون الاسلامية التي تمثلت في الخسائر الاسلامية الفادحة نتيجة للتمزق بين الحكومات الاسلامية. وهي صورة اخرى من مأساة المسلمين والعرب حين تذبحهم المطامع الشخصية ويقعون فريسة لقوى عدوانية تتصيد هذه الخلافات وتعمقها إنتظارا للانقضاض على الاسلام والقضاء عليه، وكان عالمنا العربي لم يستوعب ـ رغم مرور قرون على تجربة الاندلس ـ مدى فداحة ان يقتتل المسلمون من اجل اطماع اقليمية تافهة.

والحديث مع ا. د. حسن الوراكلي مثير ورائع. لكنه في النهاية يشرق بأمل اليقظة والتوحد..

● **تذكرون ان الاسلام قد بدأ يعود لاسبانيا.. كيف حدث هذا رغم الحصار المسيحي المفروض في اسبانيا منذ القدم ضد الاسلام؟**

ـ شهد القرن العشرون تحولات سياسية خطيرة في اسبانيا.. وبالتالي انحسر سلطان الكنيسة الكاثوليكية الامر كانوا من المغاربة. ومعظمهم من الجنود. الا ان الجنود عاد اغلبهم الى المغرب بعد انتهاء الحرب. ومن تبقى انضم اليهم هجرات جديدة من الفلسطينيين والسوريين ومن بقية اقطار العالم العربي. وهكذا بدأ التواجد الاسلامي من جديد.. ويتزايد اعداد المسلمين باعتناق كثير من الاسبان للاسلام اضطرت السلطات الاسبانية بعد صدور قوانين «حرية الاديان» في عام ١٩٦٧م ان تعترف ـ لاول مرة ـ بوجود الاسلام كدين من جملة الاديان المتواجدة. وان توافق على اختيار ممثل للمسلمين في اللجنة الاستشارية للحرية الدينية بوزارة العدل الاسبانية.

● **ما هو موقف اسبانيا الرسمي والشعبي من هذا التواجد الاسلامي؟**

ـ لو ادركنا ان التواجد الاسلامي الجديد يتكون من عدة مئات هم الطلبة والعمال والمسلمون الاسبان ومسلمو الجيوب الاستعمارية الاسبانية بشمال المغرب عرفنا سر اختلاف موقف الاسبان منهم شعبيا ورسميا. ففي الوقت الذي يحظى فيه الطلاب بالاهتمام ـ باعتبار انهم ـ كما قال «إميليو كالندرو» افضل وسيلة لنقل الثقافة الاسبانية الى العالم العربي، نجد العمال يواجهون ـ كذلك الاسبان الذين اسلموا حديثا ومسلمو الجيوب الاستعمارية ـ بمواقف عدائية واضحة.

تفاؤل

● **كيف يمارس المسلمون شعائرهم في ظل هذه العداوة التقليدية؟**

ـ النشاط الاسلامي للمسلمين في اسبانيا شيء يدعو للتفاؤل. فهم من خلال التوعية الدينية والثقافية وبنشاط اعلامي لا بأس به بدأوا يفرضون تواجدهم علاوة على ممارستهم للشعائر الاسلامية داخل ترسيخ صورته في نفوس افراد المجتمع، مسلمين وغير مسلمين، مبرأة من كل نقص مشين. ناسخة بذلك الصورة المهترئة المشوهة التي كانوا يشيعونها عن الاسلام في اسبانيا. كذلك نشاط الاقلية الاسلامية الواعي لنشر الكتاب الاسلامي بهدف ربط افراد المجتمع الاسلامي بالينابيع الصافية للفكر الاسلامي كما تكشف عنه نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة او من خلال الدراسات التي اديرت حول عقدياتهما، واخلاقياتهما وتوجهاتهما السياسية والاقتصادية والاجتماعية. كذلك محاولة الوصول الى القارىء الاسباني غير المسلم لاطلاعه على مفهومات التوحيد، العدل، الحرية والاخاء في التصور الاسلامي.

● **انشطة اخرى للمسلمين في اسبانيا؟**

ـ يقوم المسلمون في اسبانيا بتنظيم مخيمات صيفية هي اشبه ما تكون بجامعة صيفية يؤمها لحضور مجالسها وندواتها ومحاضراتها جمهور من الشباب المسلم عربا واسبانا. يزيدون فيها من ثقافاتهم وخبراتهم. ويستمعون لتوجيهات كبار الدعاة والمفكرين الاسلاميين كذلك من انشطة المسلمين هناك ارساء اسس تعليم اسلامي من خلال انشاء المدارس وتنظيم حلقات لدرس التفسير والحديث والفقه واللغة العربية وادابها. اما النشاط الاعلامي فقد حرصت قيادات المسلمين ـ بالرغم من امكاناتها المادية المحدودة ـ على بلورة العمل الاسلامي باسبانيا ومرتكزاته وتوجهاته من خلال كتب اعلامية مطبوعة ومسموعة ومرئية. ففي ميدان المطبوعات الاعلامية نجد ثلاث مجلات.. اثنتان بالاسبانية والثالثة بالعربية. اما المجلات الاسبانية فهي «الاسلام» Islam، و«البلد الاسلامي» El pais Islmico. اما المجلة

والمركز الاسلامي يبذل جهود حميدة في اعداد اشرطة فيديو، يرصد فيها جوانب من عبادات المسلمين، ويعرض في البعض الآخر لوحات من تاريخ الاسلام.

١٥٠ الف مسلم باسبانيا

● يقال ان وسائل الاعلام تبالغ في تكسر اعداد الاسبان الذين اعتنقوا الاسلام لما في الحقيقة؟

- عندما نقول ان الاسبان بدأوا يعتنقون الاسلام فنحن نذكر حقيقة. اما عن اعدادهم فتقول التقارير انهم تجاوزوا ٢٠٠ فرد. وهي نسبة طيبة في زمن لا يتعدى العقد الواحد منذ صدور الدستور الجديد لاسبانيا عام ١٩٧٩ والذي ينص صراحة على حرية الاديان. وتقول تقارير «الجمعية الاسلامية في اسبانيا» ان هناك اكثر من ١٥٠ الف مسلم في اسبانيا يتوزعون على المدن الرئيسية مثل مدريد واشبونة وسبته ومليله وبقية المدن.

● هل تتصورون نجاح الدعوة الإسلامية في اسبانيا بصورة اكثر فعالية في المستقبل؟

- هذا يتوقف على جهود القيادات الإسلامية، ومدى ما تتلقاه من دعم. هناك قطاعات ضخمة من الشعب الاسباني تتوق لمعرفة حقيقة الاسلام. خاصة أولئك الذين ينتمون الى اصول اسلامية عربية كما في الاندلس، وهم ابناء المناطق ذات الميراث العربي. بدأوا يطالبون باطلاق «اسم الاندلس» على مقاطعتهم. وبعضهم بدأ يجاهر ويفاخر بأصله العربي. وهي ظاهرة جديدة تماما. التاريخ يحكي ان هؤلاء اجبروا على النصرانية. وان محاكم التفتيش في «قشتاله» ارتكبت فظائع رهيبة للقضاء على الاسلام. ان الفرصة متاحة امام الدعاة الاسلاميين ليجدوا تربة خصبة يزرعونها بكل الفضائل والمجتمع الاسباني الذي يعاني من التفسخ في ظل معطيات الحضارة المادية الغربية يحتاج للدعوة لدين الحق والفضيلة.

مدرسة ابن رشد

● قدمتم في «مؤتمر الاقليات الإسلامية» الذي عقدته «الندوة العالمية للشباب الإسلامي» في الرياض تقريرا عن مدرسة المركز الإسلامي في اسبانيا (مدرسة ابن رشد في غرناطة) فهل لنا ان نعرف سر اختيارك لهذه المدرسة؟

- هذه المدرسة التي تم افتتاحها عام ١٤٠٤ ـ ١٤٠٥هـ بعد موافقة الحكومة الاسبانية وصدور مرسوم في الجريدة الرسمية الاسبانية برقم ٩٥ بتاريخ ٨/١٠/٨٥م نموذج للعمل الاسلامي الذي سوف يثمر إن شاء الله. وقد كان اول المتبرعين لهذه المدرسة الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية. حيث تم شراء البناء من تبرعه الخاص. ثم انهالت التبرعات حتى وصلت المدرسة خلال عامين فقط الى نجاح ملموس.

● «مدرسة ابن رشد» في سطور

- عبارة عن شاليه واسع ٠٠٠م² يحتوي على غرف واسعة، وملاعب رياضية وصالة مغلقة ومسجد واسع يتسع لـ ٢٠ مصل. وقد تم اعداده على مستوى رفيع بأحدث الوسائل التعليمية. وعلى امكانيات إعاشة طيبة للتلاميذ.

● اعداد تلاميذ المدرسة واعضاء هيئة التدريس.

- بدأت المدرسة بـ ٧٤ تلميذا فيهم ٢٢ تلميذا في القسم التمهيدي، أما الاساتذة فهم ٩، اربعة منهم من العرب ـ اثنان أوفدهما «رابطة العالم الاسلامي» من مكة المكرمة، وواحد من الكويت. والرابع من اليمن. وهناك ٥ مدرسين من الاسبان.

● هل حققت المدرسة في بدايتها التطلعات المرجوة؟

- بالتأكيد. فهذه المدرسة تعتبر نموذجا فريدا طيبا للمحافظة على ابناء المسلمين في اسبانيا من الذوبان في المجتمعات الاوروبية. وهي تربطهم بدينهم ولغة القرآن. وهي ملك لهيئة الوقف الاسلامي المكون من مسلمين داخل وخارج اسبانيا.. وهي خطوة على الطريق لكنها تحتاج للدعم. حتى تؤدي دورها كاملا.

المشاكل التقليدية

● مشاكل المسلمين في اسبانيا.. كيف ترونها؟

- هي مشاكل تقليدية في المجتمعات الاوروبية التي يتواجد فيها مسلمون.. هناك مجتمع ذو أسس مادية فقط في التعامل. هناك تفسخ اخلاقي في اوروبا... المهم ان نحافظ على نقاء المسلم، وارتباطه الوثيق بدينه وممارساته للشعائر الاسلامية. كذلك المحافظة على تنشئة اطفال المسلمين. فهم ركيزة كل عمل مستقبلي.

● يقال ان معظم الرهبان والقساوسة الذين كانوا يقومون بتعليم الاطفال في اسبانيا من اليهود. او من ذوي الاصل اليهودي.

- وهذا سر محافظة اليهود على تونهم في المجتمع الاسباني. ومطالبتهم الدائمة بالاعتراف «بالكيان الصهيوني» وهو ما تحقق اخيرا، حين تبادلت حكومتي اسرائيل واسبانيا التمثيل الدبلوماسي رغم كل احتجاجات العرب والمسلمين.

● كلمة اخيرة!

- ان نهب جميعا لمساعدة الجماعات الاسلامية التي تحاول نشر تعاليم الدين الحنيف على أسس صحيحة. ان تهتم اكثر باعداد دعاة على مستوى رفيع.. ان نساهم في انشاء حركة اسلامية تتوجه للغرب.. للانسان هناك.. حيث يحتاج بالفعل لمن يهديه الى الصراط المستقيم.



الدكتور حسن الوراكلي

الصحيفة أو المجلة : الشرق الأوسط
التاريخ ٢٢ / ١١ / ١٤٠٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

اتفاق على منح الجنسية الاسبانية لمسلمي سبتة ومليلة

مدريد - ر: اتفق مسؤولون حكوميون اسبان وممثلون عن المسلمين في مدينتي سبتة ومليلة امس على جدول زمني لمنح الجنسية الاسبانية لآلاف من السكان الجيبين من اصل مغربي.

وقال بيان رسمي ان السكان المسلمين الذين لهم جذور في المدينتين سيحصلون على الجنسية الاسبانية فيما بين الاثني عشر شهرا والاربعة عشر شهرا القادمة.

وقد جعل قانون جديد للاجانب صدر في مارس (اذار) الماضي السكان الذين يقيمون في الجيبين بطريقة غير مشروعة عرضة للطرد، الا ان الحكومة الاسبانية وعدت بأن تتساهل مع السكان المسلمين الذين يقدر عددهم بحوالي ٤٠ الف شخص والذين تقول انهم تعرضوا لتمييز في المعاملة في الماضي.

وجاء الاجتماع بين الجانبين بعد اسبوع من المصادمات بين متطرفين اسبان ومسلمين في مدينة مليلة، وقد جرح ستة اشخاص في اشتباكات بين اليمينيين وحوالي ٢٠٠ من افراد شرطة مكافحة الشغب ارسلوا الى الجيب من البر الاسباني.

الصحيفة أو المجلة : الجزيرة
التاريخ ١٥ / ١١ / ١٤٠٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون فيها يسكنون حيا اسمه «وادي الموت»!

بوادر صيف ساخن في مليلة بسبب قانون جديد يميز المسيحيين على المسلمين!

القانون الجديد يعتبر المسلمين في حكم الغرباء والأرض عربية مغربية محتلة!

مليلة/اسبانيا/ا ف ب:
كانت الاعصاب لا تزال ثائرة امس الاول في مليلة الجيب الاسباني المحصور في الاراضي المغربية في اعقاب الاشتباكات التي وقعت اثناء الليل بين اشد العناصر راديكالية في الطائفة المسيحية وقوات الامن.

فقد نظمت جماعة يمينية متطرفة تطلق على نفسها حركة «الكفاح في سبيل حرية مليلة» مظاهرة بدون تصريح سرعان ما تحولت الى العنف فور نزول قوات البوليس لفضها . وكان هؤلاء المتظاهرون البالغ عددهم ٣٠٠ شخص يطالبون باستقالة اندريس مورينو مندوب الحكومة بالمدينة . وما ان تدخل البوليس لتفريقهم حتى قذفوا قوات الامن بالحجارة واشياء اخرى بينما صار متظاهرون اخرون يذرعون شوارع المدينة وهم يطلقون تحذيراتهم .

وقد اسفرت هذه الاشتباكات عن اصابة اثنين من رجال البوليس اصابات طفيفة بينما اعتقل نحو عشرة من المتظاهرين .

ويحمل المتظاهرون كعهدهم في الاحداث السابقة التي تخللت حياة الطائفتين في الشهور الماضية على الصحفيين حيث يتهمونهم بنقل صورة مشوهة عن الموقف الى عاصمة البلاد وهاجموا سلطات المدينة لضعفها حيال طائفة المسلمين .

وتاخذ العناصر الراديكالية في الطائفة المسيحية بصفة خاصة على السلطات تساهلها في منح الجنسية الاسبانية لمسلمي المدينة البالغ عددهم ٢٧ الف شخص من اجمالي سكان مليلة البالغ ٧٥ الف نسمة .

ويكمن التوتر القائم بين طائفتي المسيحيين والمسلمين في مدينة مليلة في الخلافات الناشئة عن تفسير القانون الجديد بشان الاجانب والذي بدأ يطبق في شهر ابريل /نيسان/ الماضي ويتسم بالتشدد بالنسبة لشروط اقامة الاجانب في اسبانيا فهو ييسر بصفة خاصة شروط الطرد من البلاد. واذا كانت الاغلبية المسيحية توافق على التطبيق الصارم لهذا القانون فان المسلمين واغلبهم لا يحمل الجنسية الاسبانية يطالبون بألا ينظر اليهم على انهم غرباء في مدينة يقيمون فيها منذ اجيال. وتعد جزءا من تراب عربي.

وتجدر الاشارة الى ان الحكومة الاشتراكية التي يرأسها فيليب جونزاليز والتي لا ترغب في التشدد مع المسلمين وازكاء نار خلاف قائم مع الرباط /التي تطالب منذ وقت طويل بالسيادة على مليلة/ ادخلت بشيء من التردد تعديلا على موقف مدريد التقليدي ازاء المسلمين ذهبت فيه الى الحد الذي صرح معه وفد الحكومة بان وضع هؤلاء المسلمين يعد ظلما تاريخيا .. لا يمكن لاي حكومة ديمقراطية ان تسمح به بل وينبغي لها الا تتهاون بشانه .

ومما يذكر ان مسلمي مدينة مليلة ولا سيما الذين لا يحملون منهم الجنسية الاسبانية يحتشدون في احياء قذرة مثل حي «وادي الموت» الشهير وهم يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية ويحصلون على اجور اقل بكثير من المسيحيين كما انهم لا يتمتعون باي نوع من التامينات الاجتماعية .

وذكرت مصادر عديدة ان المسيحيين في مليلة الذين اعتادوا منذ عشرات السنين على تلقي مساندة مطلقة من مدريد يستحوذ عليهم «هوس الهجرة».

وصرح احد المهندسين المعماريين في مليلة لوكالة فرانس برس بأن الطلبات من مسيحيي مليلة بدأت تنهال على مكاتب العقارات في لاكوستا دل سول /جنوب اسبانيا/ يرجون فيها تأمين ما سيخلفونه من ممتلكات اذا ساءت الاوضاع.

وفي مدينة مثل مليلة تنتشر فيها الاسلحة النارية بصورة كبيرة ولا سيما بسبب وجود حامية تضم عشرة الاف جندي ترمي كافة الجهود التي تبذلها الحكومة والمسؤولون الرئيسيون في مليلة الى تفادي ما لا يحمد عقباه بين الطائفتين اللتين تعيشان معا في سلام على امتداد عشرات السنين .. وتدفع الحكومة بقوات من البوليس لتفادي اي انزلاق الى المحظور. وقد وصل من هذه القوات الى مليلة يوم السبت الماضي ستون عنصرا جديدا.

الصحيفة أو المجلة : الرياض
التاريخ ٧ / ١ / ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مستشار وزير الداخلية الاسباني لشؤون المسلمين:

على الدول العربية واجب اخلاقي ومعنوي تجاه مسلمي اسبانيا

مدريد/ كونا:

ناشد مستشار وزارة الداخلية الاسبانية لشؤون المسلمين في اسبانيا الدول العربية مساعدة مسلمي اسبانيا الذين لايتلقون اية مساعدات من الحكومة الاسبانية بخلاف الطوائف الاخرى.

وقال عمر محمدي دودو الذي كلفته الحكومة الاسبانية بشؤون المسلمين في اسبانيا ان على الدول العربية واجبا اخلاقيا ومعنويا تجاهنا. وان الحكومة الاسبانية قامت باتخاذ الخطوة الاولى بتكليفه بشؤون المسلمين في اسبانيا.

ودعا دودو الذي يعتبر من الزعماء المسلمين البارزين في اسبانيا في مقابلة مع وكالة الانباء الكويتية الدول العربية الى استغلال هذه المبادرة الاسبانية ودعم جهود حكومة مدريد في تحسين اوضاع المسلمين في اسبانيا.

ومنصب مستشار وزارة الداخلية الاسبانية لشؤون المسلمين في اسبانيا منصب جديد في الادارة الاسبانية وقد استحدثته الحكومة قبل اقل من ثلاثة اشهر ووصفته بانه خطوة للتقريب بين الطوائف الثلاث في اسبانيا - المسيحية والاسلام واليهودية.

واشار الى انه سيقوم ضمن مهامه الجديدة بعقد اجتماعات مع سفراء الدول العربية والاسلامية من اجل التعاون معهم في سبيل رفع مستوى الطائفة الاسلامية في اسبانيا.

واعرب عن امله بان توجه له دعوات لزيارة دول الخليج العربي لشرح اوضاع المسلمين في اسبانيا واطلاع الراي العام الخليجي على المشاكل الجسيمة التي يواجهها المسلمون هنا.

وذكر انه عازم على استخدام صلاحيته الجديدة في الحكومة الاسبانية للعمل على توحيد كلمة المسلمين في اسبانيا والذين تتجسد فرقتهم في العدد الكبير من الجمعيات الاسلامية المنتشرة في انحاء اسبانيا والمتناحرة فيما بينها.

ووصف الزعيم المسلم في حديثه لكونا استحداث هذا المنصب الجديد في الحكومة الاسبانية بانه لصالح مسلمي اسبانيا. وشكر الحكومة الاسبانية على هذه المبادرة.

وكشف الزعيم المسلم عن ان الطوائف الاسلامية في اسبانيا لاتتلقى اية مساعدات مالية من الميزانية العامة للدولة بينما تتلقى الكنيسة الكاثوليكية نسبة من الضرائب التي يدفعها الكاثوليك الاسبان اضافة الى مساعدات مادية اخرى من الحكومة.

وقال عمر محمدي دودو ان هذه النقطة ستكون احدى النقاط الاساسية التي يجب العمل على تصحيحها (لاننا نحن المسلمين ندفع الضرائب كغيرنا من مواطني اسبانيا والمقيمين فيها من الاجانب).

وذكر ان الطوائف الاسلامية في اسبانيا تفتقر الى المدارس التي تعلم اطفالها الديانة الاسلامية.

●●●

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ٩ / ١٢ / ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

■ نائب رئيس جمعية المسلمين باسبانيا :

المملكة دوحة الاسلام وبيت المسلمين الكبير

الجمعيات الاسلامية تتزايد بصورة ملحوظة في اسبانيا

عبد القادر الادريسي - بعثة عكاظ - منى :

وقال نائب رئيس جمعية المسلمين بغرناطة عبد الكريم ابو منصور الذي يزور المملكة لاول مرة لاداء فريضة الحج بدعوة من رابطة العالم الاسلامي ان ما شاهده من تجهيزات في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة يفوق بكثير ما كان يتوقعه .

واضاف نائب رئيس « جمعية المسلمين في اسبانيا » ان اول ما اثار انتباهه بشدة هو هذا التآلف التام الذي يجمع بين ضيوف الرحمن بالرغم من اختلاف الاجناس واللغات .. وقال ان هذا المظهر الحضاري لا عهد لاوروبا وللغرب به ، واشار الى ان الامة الاسلامية تمتاز بهذه السمة الفريدة من نوعها .

وعبر عبد الكريم ابو منصور عن سروره بوجوده في هذه الارض الطيبة المقدسة مع اخوانه من مختلف انحاء العالم ..

واشاد بجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين في توفير كافة الامكانات لضيوف الرحمن لاداء فريضة الحج في يسر وسهولة .. وقال بهذا الخصوص : ان المملكة دوحة الاسلام ومنار دعوته وهي بيت المسلمين الكبير .. ونوه بما تقدمه رابطة العالم الاسلامي من خدمات في العالم كله لدعم الدعوة الاسلامية ونشر حقائق الاسلام في الاوساط غير الاسلامية .

وتحدث عبد الكريم عن تجربته الروحية التي قادته الى اعتناق الدين الاسلامي ، فقال انه ولد ونشأ بمدينة اشبيلية وقرأ كثيرا في تاريخ الاديان لتنتهي به قراءاته الى معرفة الحق والدخول في الدين القيم .

وقال ان اصدقاءه الذين سبقوه باعلان اسلامهم في اشبيلية هم الذين ساعدوه على التعمق في دراسته الى ان هداه الله وملأ قلبه بالايمان .

واشار الى انه تزوج فتاة اسبانية مسلمة ورزق منها بثلاثة ابناء هم فرج ومسعود وهارون وهو يمارس الان التجارة في الادوات الكهربائية الى جانب اضطلاعه بمهمته في الجمعية الاسلامية .

وحول الاوضاع الاسلامية في اسبانيا قال عبد الكريم ابو منصور ان الجمعيات الاسلامية تتزايد بصورة ملحوظة في السنوات الاخيرة .

واشار الى ان الجمعيات تتمركز بالاساس في كل من غرناطة واشبيلية ومالقا وفالينسيا ومدريد وقال ان عدد المسلمين الاسبان يتراوح من ٣٠٠ الى ٤٠٠ مسلم .

وتحدث عن التحديات التي تواجه المسلمين الجدد في اسبانيا فقال ان « الاحمدية » تمارس نشاطا هداما وسط المسلمين الاسبان بالرغم من قلة عددهم .. ولكنه اعلن ان المسلمين واعون بخطورة هذا النشاط المشبوه وهم يقفون له بالمرصاد .

وقال ان التليفزيون الاسباني يقدم برنامجا اسلاميا باللغة الاسبانية مرة كل اسبوعين وهو البرنامج الذي يترقبه الاسبان المسلمون بشوق ولهفة ..

وشكر عبد الكريم ابو منصور خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على اتاحته الفرصة للشباب الاسلامي المسلم بمتابعة الدراسة بجامعات المملكة .. وقال ان هؤلاء الشباب يدرسون بجامعة ام القرى والجامعة الاسلامية .

وقال ان الطلبة الاسبان المسلمين يرجعون الى بلدهم مزودين بالعلم الديني لمزاولة مهمة الدعوة وتعريف مواطنيهم بحقائق الدين الاسلامي واشار الى ان الشباب والطلبة الاسبان بصفة عامة لا يعرفون شيئا عن الاسلام .

وقال ان هذا امر طبيعي بحكم كثافة الحاجز الذي يفصل بين المجتمع الاسباني والدين الاسلامي مشيرا في ذات الوقت الى ان الامل في التخفيف من حدة هذا الجهل بالاسلام يراود العاملين في حقل الدعوة الاسلامية .

واعرب عبدالكريم ابو منصور عن امله في ان تضاعف الدول الاسلامية .. الجهد لنشر الاسلام واللغة العربية في اسبانيا .. وقال ان التربة مهيأة وان الجو العام في اسبانيا لا يمنع من ممارسة نشاط الدعوة الاسلامية في اطار القوانين المعمول بها .. واشار الى ان المسلمين الاسبان في حاجة الى مساجد اذ انهم يكتفون الان بالصلاة في شقق يخصصونها لهذا الغرض .

واختتم نائب رئيس جمعية المسلمين باسبانيا تصريحه « لعكاظ » قائلا بان الحج تجربة عميقة ومؤثرة ولسوف اكون داعيا طوال حياتي لهذا الدين الحنيف وحاملا معي دائما صورة جميلة عن المملكة وجهود خادم الحرمين الشريفين حفظه الله .

الصحيفة أو المجلة : الرابطة
التاريخ - / ٨ /١٤١٩هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون في اسبانيا يعيشون صحوة مباركة

● غرنـاطة :

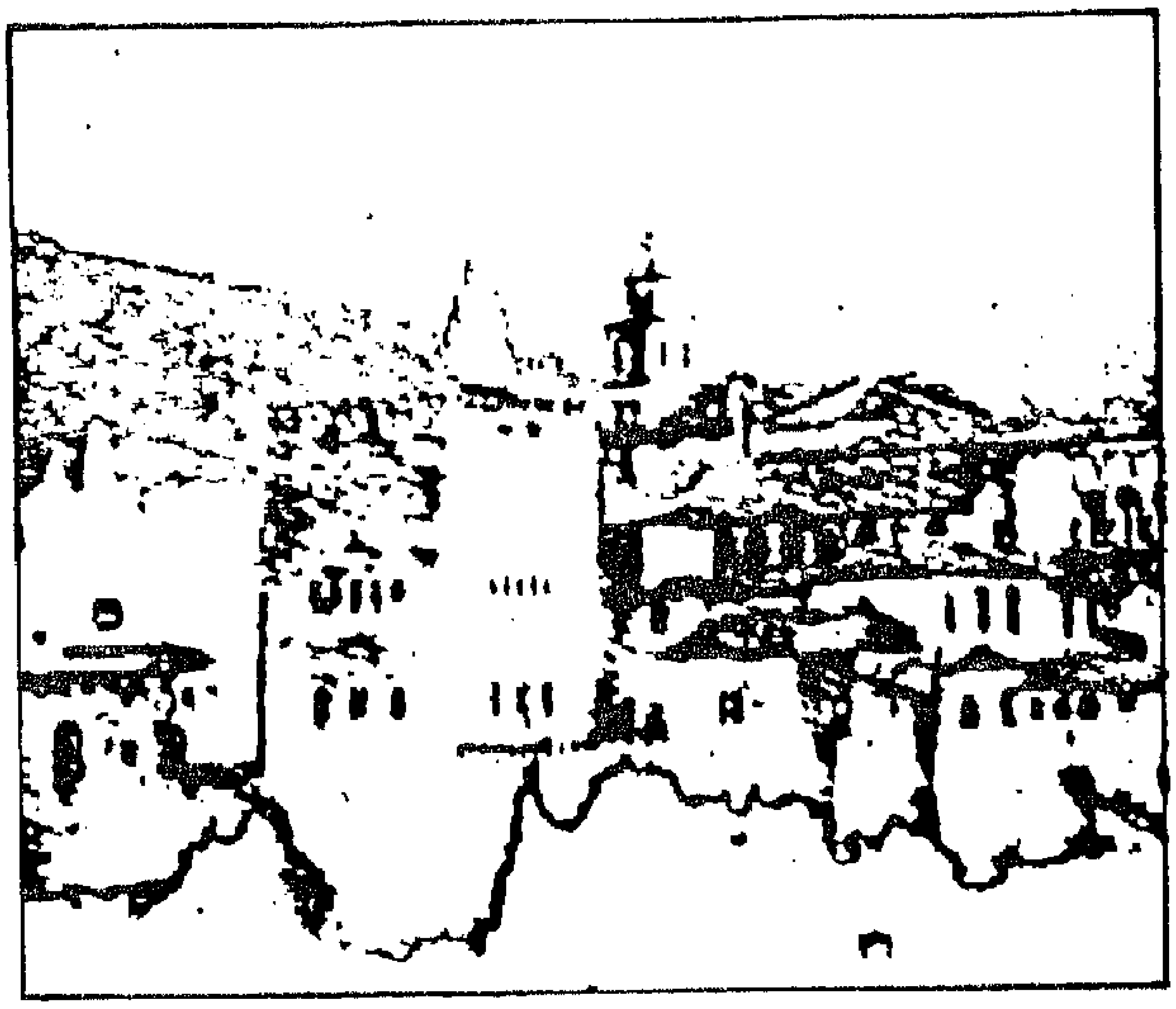
صدر في اسبانيا عام ١٩٧٩م ولاول مرة قانـون يبيـح حرية الاديـان والاعتـراف بالاديـان السماوية.. وفي ظل هذا القانون استـطاع المسلمون في الاندلس ان يكونوا اعضاء في اللجنة الاستشارية للحرية الدينية بوزارة العدل الاسبانية وان يكون السكان المقيمين في اسبانيا احرار في اختيار الاسلام وغيره من الاديان وبفضل الله كان الاسلام هو الدين الوحيد الذي رغب فيه كثير من الاسبان وبدا سكان الجنوب الاسباني بعد تخلصهم من الحكم الاستبـدادي لفرانكو البـحث عن اصلهم وتـاريخهم وعـاداتهم وتقاليدهم وعن دينهم الذي اضاعوه بسبب الظلم الصليبي وتم العثور على العديد من الكتابات التي تؤكد ان النصارى ارغموا عددا من المسلمـين على اعتنـاق المسيحية بقـوة السلاح والاضطهاد.. وقد بدا بعض الاسبـان الذين يعودون الى تاريخ الاجداد المسلمين في اعتناق الاسلام من جديد.

كمـا كان للجهـود المبـذولة من قبـل الدارسـين العـرب والاسبـان من ابنـاء المسلمين الذين تولوا امور الدعوة هناك من خلال النـدوات والمحـاضرات وكذلك المراكز والجامعات.. ان اثمرت تلك الجهود بدخول العديد من الاساتذة والاطباء الى الاسلام.

كما ان وجود المساجد والمعالم الاسلامية في غرنـاطة تجعل غير المسلمين يفكرون في ذلك الدين الذي زحف بقوة ابنائه وصلابة رجاله الى العالم اجمع وكذلك هناك الكثير من العوامل التي ساعدت على نشر الاسلام مثل المسـاعـدات التي تقـدمهـا دول العـالم الاسلامي لبرنامج الدعوة في اسبانيا ووجود المنظمات والجمعيات الاسلامية هناك ووجود الجاليات العربية الذين يقومون بنقل الصور المشرقة عن الاسلام والمسلمين.

وتقول آخر تقديرات عن عدد المسلمين في الاندلس رغم انه لاتوجد اية احصائية اكيدة حتى الوقت الحاضر ان عدد المسلمين يزيد عن ١٧٠ الف نسـمـة وهـم يشكلون قوة لايستهـان بها ولايزال النصارى يحسبون لهم الف حساب ومتشبثين بدينهم.

وكانت اسبانيا وغرب اوروبا لعدة قرون بعد ان فتح المسلمين الاندلس سنة ٩٢هـ وحكمـوهـا لعـدة قرون مصـدرا للاشعاع الحضـاري والثقافي وانتشر الامن والسلام وتـآخى النـاس وذاقوا طعم الحرية في ظل الاسلام وعدالته.



وفي سنة ٣٩٧هـ جاءت الغارة الصليبية نتيجـة لضعف المسلمين واستمـر القمـع والتـضـليـل والتنكيـل بالمسلمـين واراد الصليبيـون ان يرغموا المسلمين على ترك دينهم ومنهجهم واجبارهم على التنصير ومن ثم بدا المسلمـون يهـاجـرون الى البلدان الاسـلاميـة المجاورة فمنهم من توجه الى افريقيا ومنهم من توجه الى المغرب ومنهم من توجـه الى الاراضي الاوروبية الآمنة بعض الشيء ومنهم من فضـل البقـاء في اسبانيا خوفـا على امـلاكهم وانفسهم وتصـديقهم للعهود التي اعطيت لهم بأن الكنيسة ستوفر لهم الامـان والاستقرار ولكن هذه العهود نقـضـت وبـدأوا في اذلال المسـلمـين واضطهادهم والتضييق عليهم واجبارهم على اعتنـاق النصرانية واخذ النصارى يغيرون على المسلمين.

الصحيفة أو المجلة :
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون في جزيرة بورتوريكو

الحكومة في بورتوريكو تحترم الاسلام والمسلمين !
الخلافات السياسية بعثرت المسلمين ومزقتهم فرقاً
مطلوب فوراً ارسال جيش من الدعاة ومعلمى اللغة العربية

«بورتوريكو» او «بويرتوريكو» اسم اسباني يعنى «الميناء الغني» اطلقه الاسبان على جزيرة جبلية بهية المناظر .. تقع الى الغرب من الجزر العذراء .. فهي واحدة من جزر البحر الكاريبى بين الامريكتين .. اغلبها جبلى وتتركز السهول الساحلية الضيقة فيها الى الجنوب والشمال من الجزيرة وهنالك يتركز السكان وتقوم الحياة .

ماذا تعرف عن جزيرة بورتوريكو

● جزيرة بورتوريكو جزيرة صغيرة تبلغ مساحتها ١,٨٩٦ كيلو متر مربع

● عاصمة الجزيرة تسمى سان خوان او سان جوان كما يطلق البعض عليها .

● عدد سكان الجزيرة حوالى ٧٣٢,٠٠٠ نسمة حسب اخر الاحصائيات .

● احتل الاسبان هذه الجزيرة عام ١٨٠٥م وابادوا غالب شعبها من الكاريبى وظلت خاضعة للاسبان اكثر من اربعة قرون .

● وفي عام ١٨٩٨م احتلت امريكا الجزيرة بعد حرب مع الاسبان انتهت بهزيمة الاخرين .

● حصلت الجزيرة على استقلالها سنة ١٩٥٨م وبقيت في شبه اتحاد مع الولايات المتحدة الامريكية الى يومنا هذا .

● المواطن البورتوريكى يعتبر مواطنا امريكيا وهذا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

الاسلام والمسلمون في بورتوريكو

● عرف الاسلام طريقه الى بورتوريكو في بداية القرن العاشر الميلادى لكنه اختفى رويدا رويدا ، امام ويلات الاستعمار .. ثم تجدد شبابه مع موجات الهجرات الحديثة من بلاد الشام (خصوصا فلسطين ولبنان وسوريا) .

لايوجد في بورتوريكو مسجد ولامركز اسلامى

● اكثرية سكان الجزيرة كاثوليك ويوجد بينهم ٢٠٠ بروتستانتى فقط من مجموع السكان ، كما يوجد ١٠٠٠ يهودى .

● عدد المسلمين هناك حوالى ٢٠٠٠ مسلم وهو عدد قليل للغاية من مجموع السكان .

● المسلمون هناك على قلة عددهم غالبيتهم من الاثرياء ، ولهم سمعة طيبة وارتباط وثيق بالحكومة ، حتى انهم منعوا السفير الاسرائيلي سنة ١٩٧٠م من دخول الجزيرة

● الارتباط بين المسلمين ودينهم في بورتوريكو ضعيف للغاية حتى ان منهم من يتسمى باسماء المسيحيين واغلبهم متزوج من مسيحيات .

● الحكومة البورتوريكية مستعدة لتقديم ارض لبناء مسجد ومركز اسلامى اذا طلب المسلمون هناك ذلك بعد توحدهم في جماعة اسلامية واحدة .

● والامر الذى يؤسف له ان المسلمين هناك مختلفو الراى مشتتو الجهود لدخول الخلافات السياسية بينهم حتى ان النادى العربى السياسي الذى كانوا يجتمعون فيه اصبح مهجوراً منذ عام ١٩٧٤م حتى الان .

■ (والفكر الاسلامي بالندوة) تناشد رابطة العالم الاسلامى وشتى الهيئات الاسلامية المهتمة بشئون الاسلام والمسلمين ان ترسل فوراً مجموعة من الدعاة النابهين الفاقهين لجمع شتات المسلمين وتعريفهم بمزايا الاسلام ومحاسنه وجمعهم على العقيدة الاسلامية الواحدة التى ارادها الله عز وجل ونبذ اية خلافات سياسية او اختلافات فكرية .

يتزامن هذا مع بناء مركز اسلامى ومسجد بالعاصمة (سان خوان) التى تعتبر مركز تجمع المسلمين فليس للمسلمين هناك اية مؤسسة اسلامية ولامسجد جامع ولا اية مركز للاجتماعات الدينية .

● والامر الخطير الذى ننبه اليه انه في ذات الوقت الذى تبعثر فيه المسلمون هناك ، اتحدت هناك الاتجاهات اليسارية الالحادية مع المسيحية اللبنانية المهاجرة مستغلة الحليف الثالث وهو جهل المسلمين هناك الكامل بالتعاليم الاسلامية مما يتوجب معه التركيز على امر الدعوة ونشر الثقافة الاسلامية واللغة العربية .. اللهم قد ابلغنا .. اللهم فاشهد .

الصحيفة أو المجلة : الدعوة الإسلامية
التاريخ ٢٠/ ٣/ ١٤١٣هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

على هامش افتتاح المركز الاسلامي في مدريد :

دور رائد للمملكة في خدمة الدعوة الاسلامية

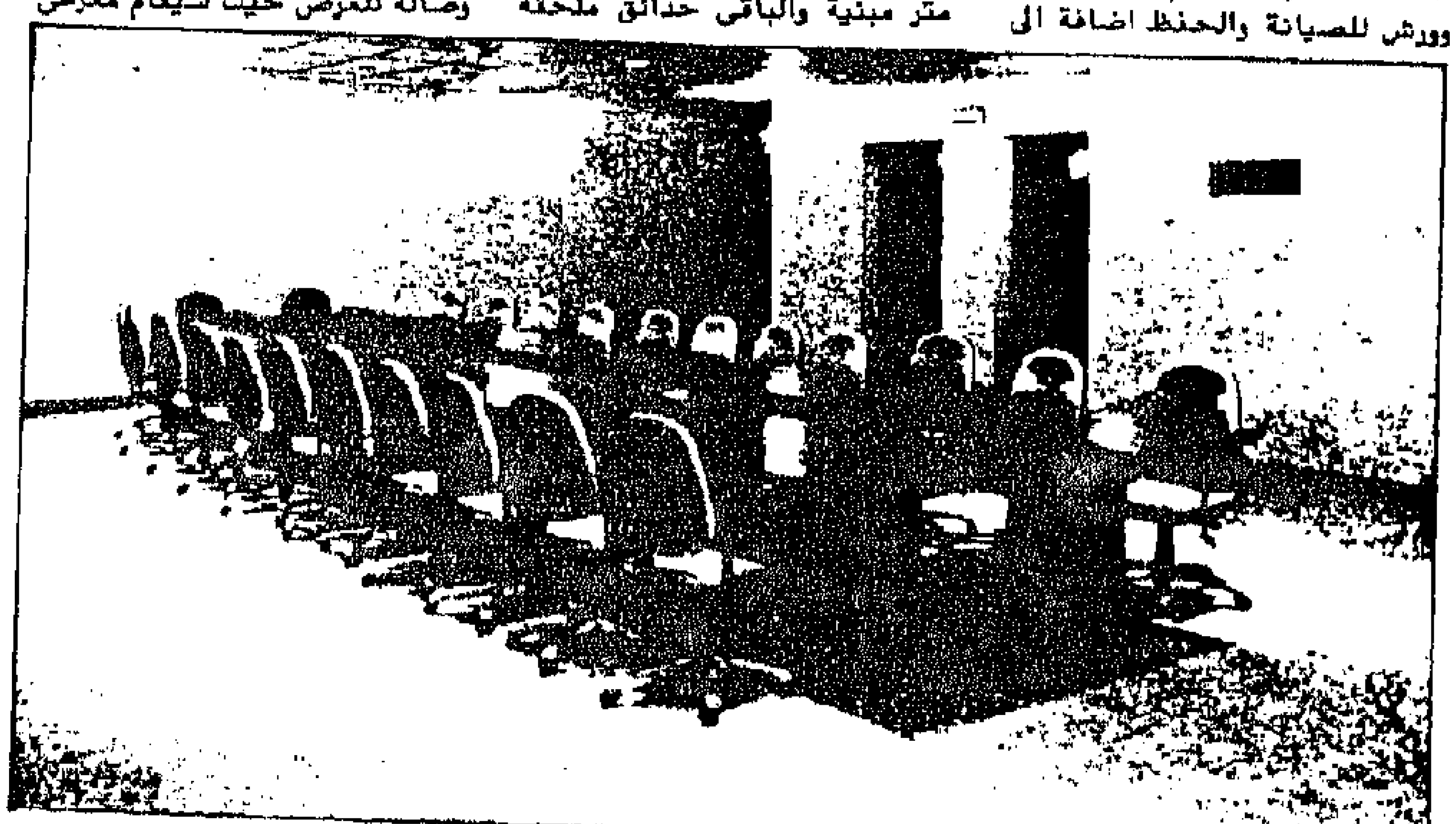
تعد خدمة الاسلام وقضايا المسلمين من اهم اهداف المملكة في الداخل والخارج. وفي هذا يقول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز: «ان علاقتنا بالعالم الاسلامي علاقة اخوة ومحبة، وسوف نمد ايدينا لهم مثلما مدوا ايديهم لنا ونعتبر ان علاقتنا بهم علاقة متينة قوية في اي مكان سواء كانت دولا او ملايين البشر في دول غير اسلامية مع العلم اننا لن نتدخل في شئون اية دولة، وليس لنا اي نوع من التدخل الذي يسيء لاية دولة». [من خطاب خادم الحرمين الشريفين بمناسبة ميزانية الدولة في ٣٠ جمادى الاخرة ١٤٠٤هـ].

وقد ترجمت حكومة خادم الحرمين الشريفين هذا الهدف السامي من خلال مواقف عملية تجاه نصرة المسلمين وقضاياهم في افغانستان وفلسطين ولبنان والبوسنة والهرسك والصومال هذا بالاضافة الى الدعم الواضح للاقليات الاسلامية في الدول المختلفة. ولعل آخر هذه المواقف، المركز الثقافي الاسلامي بمدريد الذي قدم خادم الحرمين الشريفين تكاليف اتمامه كهدية منه، وقام بافتتاحه يوم الاثنين الماضي الموافق ٢٤ ربيع الاول ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢/٩/٢١ صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض بحضور العاهل الاسباني الملك خوان كارلوس.

وبافتتاح هذا المركز اضيفت منارة جديدة للدعوة الاسلامية في اوروبا. ذلك ان المركز الاسلامي في مدريد سيكون اكبر مركز لخدمة الاسلام في اوروبا لكونه مركزا ثقافيا ومسجدا ومدرسة. ويتكون المركز من ستة طوابق ثلاثة منها تحت الارض مخصصة لقطاعات الخدمات من مطاعم وكافتيريات وورش للصيانة والحفظ اضافة الى صالة العرض وقاعة المؤتمرات وموقف للسيارات وتضم الطوابق العليا مكاتب الادارة وقاعة الاجتماعات وشرفة النساء وصالة سمعية بصرية ومكتبة عامة ومكتبة حفظ المخطوطات اليدوية ومعمل لغات وفصول دراسية ومسجد. ويحتل المركز مساحة ٢٠ الف متر مربع منها ١٨ الف متر مبنية والباقي حدائق ملحقة بالمركز. اما المسجد فمساحته ١٠٠٠ متر مربع.

وسيخدم هذا المركز ٢٥٠ الف مسلم يعيشون في اسبانيا اضافة الى ١٥٠٠ مسلم اعتنقوا الاسلام في السنوات الاخيرة. وتضم مكتبة المركز ٥٠ الف عنوان مابين كتاب ومخطوطة ودورية وشرائح ميكروفيلم بلغات متعددة ومسرح وصالة للعرض حيث سيقام معرض التراث الاسلامي ومعرض للحرمين الشريفين والمساجد في شتى انحاء العالم بالاضافة الى معرض المخطوطات والكتب العربية. وستخدم المدرسة الملحقة بالمركز ابناء الجالية العربية والاسلامية وأبناء موظفي السلك الدبلوماسي العرب في اسبانيا وستكون الدراسة نظامية في فترة الصباح الى جانب تدريس القرآن الكريم والثقافة الاسلامية.

وتعد اقامة المملكة لهذا المركز الهام في اسبانيا ليست الاولى من نوعها فرصيد المملكة كبير في هذا الشأن. اذ بلغت المراكز الاسلامية التي قامت المملكة ببنائها او المساهمة في انشائها ٢١٠ مراكز اسلامية، اما المساجد فقد بلغ عددها نحو ١٤٠٠ مسجد وساهمت المملكة في دعم العديد من المدارس والمعاهد الى جانب توفير ما تحتاجه من كتب ومقررات دراسية ومدرسين وبلغ عددها ١٦٦٠ مدرسة وما يزيد عن مائتي معهد حتى نهاية عام ١٤١١هـ وتتعاون المملكة مع ١١ جامعة ومن بينها الجامعات الفلسطينية في الاراضي المحتلة والتي حصلت على ٥١ مليون ريال كما انشأت المملكة ثلاث جامعات



صالة الاجتماعات

في ماليزيا والنيجر واوغندا. ويبلغ عدد الطلبة الذين يتلقون العلم داخل المملكة وعلى نفقتها نحو خمسة آلاف طالب وطالبة وذلك حتى نهاية عام ١٤١٠هـ وأوفدت المملكة حوالي اربعة آلاف داعية ومدرس الى مختلف انحاء العالم.

اما عن تبرعات خادم الحرمين لانشاء المراكز الاسلامية في مختلف بقاع الارض وكذلك المدارس ودعم النشاطات الاسلامية في مختلف الدول فيمكن ان نورد بعض الامثلة على النحو التالي:

■ في ٢٠ شوال ١٤٠٤هـ تبرع خادم الحرمين الشريفين بمبلغ مليون دولار لدعم الانشطة الاسلامية في استراليا وقد خصص المبلغ لبناء مدرستين اسلاميتين في مدينتي سدني وملبورن.

■ اهدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في ١٤٠٤/١١/١١هـ الجالية الاسلامية في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية مائتي الف دولار لبناء مسجد في مدينة لوس انجلوس.

■ تلقت رابطة العالم

فتحي حسن عطوة

مركز المعلومات

الاسلامي تبرعا كريما في العام ١٤٠٥هـ من خادم الحرمين الشريفين قدره ٥٠ الف ريال لصالح جمعية مسلمي نيو كالدونيا بالولايات المتحدة الامريكية مساهمة منه ـ حفظه الله ـ في دعم الهيئات والمنظمات العاملة في حقل الدعوة الاسلامية في العالم.

■ كما تلقت الرابطة تبرعا آخر من خادم الحرمين الشريفين بمبلغ ٢٥ الف ريال لصالح مدرسة النور الاسلامية بتنزانيا. ويأتي هذا الدعم في اطار اهتمامه ـ يحفظه الله ـ بأمور المسلمين ونشر العلم والمساهمة في انشاء المدارس والمؤسسات التعليمية في العالم.

■ في ٢٨ صفر ١٤٠٥هـ تبرع خادم الحرمين الشريفين بمبلغ ١٧ الف دولار لجمعية الاسلام في مدينة فينكس بموريشيوس لانشاء مركز اسلامي.

■ تبرع خادم الحرمين الشريفين في ٨ المحرم ١٤٠٥هـ بمبلغ ٢٥٠ الف ريال لصالح الاتحاد الاسلامي في امريكا الشمالية دعما لنشاط الاتحاد من اجل خدمة الاسلام والدعوة الاسلامية.

وتتوالى تبرعاته ـ يحفظه الله ـ كالاتي:

■ ٢٠٠ الف ريال سعودي لمسجد الفاتح بامستردام بهولندا في ٢٥ ربيع الاول ١٤٠٥هـ

■ ٦٠ الف دولار للاتحاد الاسترالي للمجالس الاسلامي بسدني ٢٦ ربيع الاول ١٤٠٥هـ

■ ٢٥٠ الف ريال سعودي لمركز ايفري الاسلامي في باريس ٢٦ ربيع الاول ١٤٠٥هـ

■ ٣٠ الف دولار امريكي للجمعية الاسلامية في فيكتوريا لانشاء مدرسة لابناء المسلمين في ملبورن باستراليا وذلك في ٢ ربيع الاخر ١٤٠٥هـ

■ نصف مليون ريال سعودي لجمعية «المتداكي» لتثقيف ابناء المسلمين في سنغافورة (٢٥ ربيع الاخر ١٤٠٥هـ).

■ مليون دولار لتخصيص «كرسي» للدراسات الاسلامية بالجامعة الامريكية بواشنطن.

■ مليون جنيه استرليني لبناء المركز الاسلامي في شرق لندن (١٧ رمضان ١٤٠٥هـ).

■ ٥٥٠ الف دولار لجمعية اوستن من اجل بناء مسجد جديد (٦ ذي الحجة ١٤٠٦هـ).

■ ٣٠٠ الف دولار لمشروع الهجرة بالولايات المتحدة الامريكية وذلك في ١٦ صفر ١٤٠٦هـ وتحتوي الدار على مسجد للمصلين ومدرسة للاطفال ومكتبة اسلامية.

■ مليون ونصف المليون دولار لانشاء المركز الاسلامي بروما وهو جزء من اجمالي المبلغ وهو ٧ ملايين دولار.

■ الانتهاء في العام الهجري ١٤١٠هـ من بناء اكبر مجمع اسلامي في اوروبا وهو المركز الاسلامي في مدريد والذي بني على نفقة خادم الحرمين الشريفين وقد بلغت تكاليف انشاء المركز ١٦ مليون دولار.

■ مليون نسخة من المصحف الشريف الى المسلمين في الجمهورية السوفيتية (وصلت الدفعة الثانية منها في ١٨ جمادى الاولى ١٤١١هـ/ ٥ ديسمبر ١٩٩٠م). وقد استقبلت الهدية بحفاوة بالغة وفرحة غامرة من قبل المسلمين في تلك الجمهوريات.

■ تقديم دعم مالي للجمعية الاسلامية في فيكتوريا ودعم آخر للقسم الدراسات الاسلامية والشرقية بجامعة فيكتوريا لاقامة معرض اسلامي عن الحضارة الاسلامية (ربيع الاول ١٤١٢هـ).

■ تقديم دعم مالي لبناء مرافق مسجد الملك فهد بمدينة «تاونزفيل» الاسترالية.

مسلمون في كل مكان

الاسلام والمسلمون في اسبانيا

في عام ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م افتتح اول مركز اسلامي طلابي في مدينة غرناطه وفي عام ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م تمكن الطلبة المسلمون في العاصمة الاسبانيه « مدريد » من الحصول على ترخيص من وزارة العمل الاسبانيه بتاسيس الجمعية الاسلامية في اسبانيا وبموجب هذا الترخيص بحق للمسلمين بناء المساجد والقيام بكافة انواع النشاط الاسلامي ٠

ومنذ ذلك الوقت والعمل الاسلامي يزداد قوة من حيث النوع والكم كما ان المؤسسات الاسلامية في ازدياد مضطرد ويكفي ان نذكر انه يوجد في اسبانيا ١٢ مقرا اسلاميا في ١١ مدينة ٠

هذا ويتواجد في اسبانيا نشاطان اسلاميان اما اولهما فيعمل باسم الجمعية الاسلامية ، واما الاخر فيعمل تحت اشراف المركز الاسلامي باسبانيا ومنذ فترة تربو على السنه يسر الله سبحانة وتعالى للعاملين في كل من الجمعية والمركز الاتفاق على وجوب جمع القلوب والجهود لخدمة الاسلام من خلال تنظيم واحد حيث تشكلت لجنة مشتركه سميت « لجنة تنسيق العمل الاسلامي » وهذه اللجنة عازمة على اتخاذ الخطوات بايصال جميع العاملين المخلصين الى تحقيق الهدف المعلن ٠

وتهدف الجمعية الاسلاميه الى :

- تنظيم العمل الاسلامي في دولة اسبانيا بحيث يتمكن الافراد من معرفة الاسلام معرفة شاملة واضحة خاليه من كل لبس او ابهام ٠
- دعوة المسلمين للالتزام بدينهم ومساعدتهم على اتباعه باقامة شعائره مع تهيئة المناخ الاسلامي الملائم ٠
- تبني القضايا الاسلامية وحماية مصالح المسلمين ٠
- ربط المسلمين في اسبانيا بالعالم الاسلامي الكبير ٠
- نشر الدعوة بين غير المسلمين ودعوتهم الى الاسلام ٠
- الذود عن حياض الاسلام بالرد على مزاعم الحاقدين او الجاهلين من المستشرقين وكشف اباطيلهم واكاذيبهم ٠
- كشف حقيقة النحل الضالة والحركان الهدامة كالبهائية والقاديانيه والشيوعية وغير ذلك مما هو بعيد عن الاسلام والاسلام منه براء هذا والدعوة الاسلامية في اسبانيا وليست مدروسة ولكنها ليست معدومة ولهذا فان الجمعية تعتزم اصدار سلسلة من الكتب الاسلامية باللغة الاسبانية وشكلت من اجل ذلك لجنة من الاخوه ذوي المقدره المالية وسميت هذه اللجنة « لجنة صندوق نشر الكتاب الاسلامي » ٠

والدعوة الاسلامية في اسبانيا اذا كان يراد لها النجاح فعلى المسلمين اتباع ماياتي :

- التزام تقوى الله ومعاملة المسلمين كافة على اساس اخوة الاسلام ٠
- التزام التناصح وستر عيوب الناس بدلا من التشهير بهم ٠
- التفاني في الحب لله والبغض لله وتربية النفس على الطاعة ولزوم الجماعة ٠
- التزام التربيه الاسلامية لان التربية هي السبيل الى استئناف الحياة الاسلامية والحكم الاسلامي ٠

الصحيفة أو المجلة : الجزيرة
التاريخ ٧ / ١ / ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

□□ المسلمون في اسبانيا لا يتلقون اي مساعدة بخلاف الطوائف الاخرى :

مستشار الداخلية الاسباني لشؤون المسلمين يدعو الدول العربية لمساعدة مسلمي بلاده

مدريد ـ كونا.. ناشد مستشار وزارة الداخلية الاسبانية لشؤون المسلمين في اسبانيا الدول العربية مساعدة مسلمي اسبانيا الذين لا يتلقون اية مساعدات من الحكومة الاسبانية بخلاف الطوائف الاخرى.

وقال عمر محمدي دودو الذي كلفته الحكومة الاسبانية بشؤون المسلمين في اسبانيا ان على الدول العربية واجبا اخلاقيا ومعنويا تجاه مسلمي اسبانيا وان الحكومة الاسبانية قامت باتخاذ الخطوة الاولى بتكليفه بشؤون المسلمين في اسبانيا.

ودعا دودو الذي يعتبر من الزعماء المسلمين البارزين في اسبانيا في مقابلة مع وكالة الانباء الكويتية الدول العربية الى استغلال هذه المبادرة الاسبانية ودعم جهود حكومة مدريد في تحسين اوضاع المسلمين في اسبانيا.

ومنصب مستشار وزارة الداخلية الاسبانية لشؤون المسلمين في اسبانيا منصب جديد في الادارة الاسبانية وقد استحدثته الحكومة قبل اقل من ثلاثة اشهر ووصلت بانه خطوة للتقريب بين الطوائف الثلاث في اسبانيا المسيحية والاسلام واليهودية.

واشار الى انه سيقوم ضمن مهامه الجديدة بعقد اجتماعات مع سفراء الدول العربية والاسلامية من اجل التعاون معهم في سبيل رفع مستوى الطائفة الاسلامية في اسبانيا.

وذكر انه عازم على استخدام صلاحيته الجديدة في الحكومة الاسبانية للعمل على توحيد كلمة المسلمين في اسبانيا والذين تتجسد تفرقتهم في العدد الكبير من الجمعيات الاسلامية المنتشرة في انحاء اسبانيا والمتناحرة فيما بينها.

ووصف الزعيم المسلم في حديثه لكونا استحداث هذا المنصب الجديد في الحكومة الاسبانية بانه لصالح مسلمي اسبانيا. وشكر الحكومة الاسبانية على هذه المبادرة.

وقال ان هذه المبادرة هي عودة الى التاريخ الاسلامي والسماحة التي تميزت بها اسبانيا الاسلامية التي لم تكن الاديان السماوية الثلاثة تعيش فيها جنبا الى جنب فحسب بل وكان المسيحيون والمسلمون واليهود يقومون بادوار القيادة ومراكز المسؤولية فيها.

وكشف الزعيم المسلم ان الطوائف الاسلامية في اسبانيا لا تتلقى اية مساعدات مالية من الميزانية العامة للدولة بينما تتلقى الكنيسة الكاثوليكية نسبة من الضرائب التي يدفعها الكاثوليك الاسبان اضافة الى مساعدات مادية اخرى من الحكومة.

وقال عمر محمدي دودو ان هذه النقطة ستكون احدى النقاط الاساسية التي يجب العمل على تصحيحها ـ لاننا نحن المسلمين ندفع الضرائب كغيرنا من مواطني اسبانيا والمقيمين فيها من الاجانب ـ

وذكر ان الطوائف الاسلامية في اسبانيا تفتقر الى المدارس التي تعلم اطفالها الديانة ومسجد العاصمة الاسبانية مدريد لم ير النور حتى الان رغم انه مشروع يعود الى ١٩٥٨ ورغم قيام الحكومة الاسبانية باهداء قطعة الارض الخاصة بالمسجد لمجلس السفراء العرب في مدريد منذ ١٩٧٨م.

وقال عمر محمدي دودو ان الحكومة الاسبانية تريد ان يزور ضمن مهامه الجديدة عددا من الدول العربية والاسلامية للعمل على الحصول على الدعم والتعاون من اجل استرداد الثقافة الاسلامية في اسبانيا وتحسين اوضاع المسلمين فيها.

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٥ / ٥ / ١٤٠١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الأندلس فردوس الاسلام المفقود

عندما التقيت بالاخ « محمد علي سرانو » عضو الجمعية الاسلامية في اسبانيا قدم لي الكثير من الحقائق حول المسلمين في اسبانيا وفي البداية قال :
جمعية المسلمين الاسبان لها من العمر اربع سنوات ، بدأت بثلاثة رجال وقد كان اعتناقهم الاسلام من خلال بحثهم عن طريق يوصلهم الى حقيقة الوجود ، ولا شك ان اعتناقنا للاسلام « مشيئة الهية » حيث اننا نعيش في مجتمع كافر ومعقد به زخم من المشاكل الحضارية الناجمة عن المدارس الفكرية والاوروبية وهذا الجو المحموم الذي يعيش به الفرد الاوروبي في جعله في حيرة من امره وفي محاولة للوصول الى الحقيقة حقيقة الوجود الانساني ومبرراته واهدافه ..
ولهذا اعتقد ان اهتداءنا الى الاسلام كان نعمة ربانية من الله سبحانه وتعالى ونحن قبل ان نعتنق الاسلام كنا قد اطلعنا على شتى الحلول المطروحة في عالمنا العربي لانقاذ البشرية مما تعانيه في مجتمعاتنا الحضارية



المسلمون يؤدون الصلاة في اسبانيا

ومما يثير العجب ان الاسلام الذي كان في الاندلس منذ عدة قرون اصبح مجهولا تماما في خمسة القرون الاخيرة حتى استطعنا ان نكتشفه من جديد .. واننا نجزم بان السياسة الكنسية التي سيطرت على اسبانيا بطريقة محاكم التفتيش حتى هذا العصر هي التي استطاعت ان تحجب دور الاسلام عن الشعب الاسلامي في اسبانيا .. ولربما ساعد الكنيسة في هذا الامر حالة التمزق التي تسود المجتمعات الاسلامية في العالم ، ونعود للبدء فنقول ان حركتنا بدأت بثلاثة رجال في مدينة قرطبة ، فزاد عددها وانتقلت الى اشبيلية واخيرا استقر بها الامر في غرناطة حيث تقيم الجالية الاسبانية المسلمة التي يربو عددها على المائة ، في جو اسلامي وفي امكانات محدودة ، وفي غضون العام المنصرم كنا نتجول في مختلف بقاع العالم الاسلامي عارضين قضيتنا ومعـــرفين بانفسنا وطالبين من الذين يجدون بيدهم سعة لدعم هذا العمل الوليد ، والحق يقال اننا لقينا ترحابا وتفهما في مختلف البقاع التي حللنا بها ، والان نقوم بجولة جديدة لكي نطلب من هذه الجهات الاسلامية ان تعبر عن قناعتها بشكل عملي لقصد الدعم

الادبي والمادي للدعـــوة الاسلامية الجديدة بالاندلس ونامل ان يقوم كل فرد بواجبه ويتحمل مسئولياته الشرعية امام الله سبحانه وتعالى ثم امام نداء اخوتهم المسلمين في اسبانيا ولا يسعنا الا ان نذكر بان اول ما ندعو اليه هو وحدة المسلمين في العالم ، وحدة تترجمها الاعمال قبل الاقوال ، والواقـــع قبـــل الاحاديث والخطب ، ونذكر بان البعث الاسلامي بالاندلس قد بدأ بفضل الله وهو يسير بخط تصاعـدي اذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يكتب له النجاح .

واستطرد الاخ محمد علي سرانو يروي بعض القصص للمدينة والمشاكل التي مروا بها ، فمثلا بعيد الاضحى الماضي طلبوا ان يصلوا في مسجد قرطبة الكبير فرفض « بطريارك المدينة » مما اضطرهـم ان يقيموا خيمة كبيرة في المسجد لاقامة الصلاة فيها ، ودعـوا حوالى خمسمائة من المسلمين الموجودين في اسبانيا لحضور الصلاة وقد ترك ذلك طيب الاثر لدى المسلمين ولدى عامة الاسبان وقبل حوالى شهرين وبمناسبة زيارة الاستاذ علي الكتاني المحاضر بكلية البترول والمعادن بالظهران مبعوثا من قبل « جلالة الملك خالد » سلم رئيس بلدية المدينة المفاتيح الرمزية لمسجد قديم منذ العهد الاسلامي واسمه : مسجد ابو عثمان » ليتم اصلاحه واعـادة بنائه وتسليمه للجالية الاسلامية ، ومن الجدير بالذكر ان الكنيسة قد حولته سابقا الى كنيسة اطلقت عليهـا كنيسة القديسة « كلارا » ثم تحول فيما بعد الى انقاض حتى يومنا هذا ..

وهذا العمل كان شعلة الفتيل التي فجرت الموقف بين الكنيسة والبلدية فقد هاجم بطريارك المدينة المشروع مهاجمة عنيفة عبر مختلف وسائل الاعلام التي تمتلكها الكنيسة او تتعاطف معها معبرا عن استيائه للتحركات « المريبة » التي تقوم في الاندلس من جديد ، والتي وصفها بانهـا تحاول ان تطوي مئات السنين من العمل الحثيث لاخفاء معالم هذا الدين « المتخلف » كما سماه بهذا الاسم ..

وكان ان رد عليه « رئيس البلدية » بقوله ان السلطة الوحيدة بهذا البلد بعد التحول الديمقراطي الذي طرا في اسبانيا اثر عودة الملكية اليها يمثلهـا رئيس البلدية الذي انتخبه الشعب في انتخابات حرة ونزيهة ، ولا يمثلها باي حال رئيس الكنيسة الذي لم يختره احد ولا يمثل الشعب باي حال من الاحوال ، اما وان الحالة هذه فان السلطة الوحيدة التي تملك اعـــادة المسجد الى اصحابه الاصليين هي المجلس البلدي فقط .
وقامت وسائل الاعـلام بتغـطية هذه المشادة عبر الاذاعـــة والتلفزيون والصحف والمجلات بعناويـــن مختلفة واتجاهات مختلفة ايضا .

ومع الـدكتور « بهيج ملاحويش » ممثل المركز الاسلامي باسبانيا قال المركز الاسلامي في اسبانيا هو مؤسسة قانونية بدأت في غرناطة عام ١٩٦٦ م وامتد نشاطها الى العديد من المدن الاسبانية ويطلق عليهـا « المركز الاسلامي » في اسبانيا ومركزها مدريد ..

ومن النشاطات في هذا العمل .. ضم المسلمين تحت راية الاسلام .. وايجاد الاجواء المناسبة ليتنفسوا انفاسهـــم الطبيعية في جو اسلامي قدر المستطاع ، وكذلك نشر الثقافة الاسلامية بين الشعوب الناطقة بالاسبانية ..
حيث ترجم حتى الان « ١٥ » كتابا باللغة الاسبانية ، وله مؤتمرات سنوية تقام في الصيف عادة تضم مختلف المراكز وياتيها اساتذة محاضرون من مختلف اقطار العالم الاسلامي ليطلعوا المغتربين

المسلمين على مجريات الامور في بلادهم ،
ومن مشاريعنا : اصلاح الطابق السفلي من مركز مدريد وتكييفه بحيث يتحول الى مطعم اسلامي ، ولدينا مشروع الذبائح الشرعية ، حيث انه لا يوجد في اسبانيا لحوم مذبوحة على الطريقة الاسلامية مما يسبب حرجا لكثير من المقيمين هناك .
وعـــن دور المملــكة تجاه المركز الاسلامي قال نامل ان تشارك المملكة بصورة فعالة في المساندة المادية لهذه المشاريع وهذا ليس غريبا اذا ما وضعت باعتبارها الحاجة الشرعية الملقاة على عاتق كل مسئول .. كما انني احب ان انوه بحكم معرفتنا بالاجواء في اسبانيا بان هناك ظاهـرة تعـدد التشكيلات الاسلامية التي تنادي بالاسلام وعلى عكس ما ذكرت بعض الصحف فاننا نقرر ان « جمعية العودة للاسلام بالاندلس » هي الجمعية الممثلة الحقيقية للمسلمين الاسبان ..

وفي نهاية حديثي لا يسعني الا ان اشكر الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، ومختلف الجهات التي التقينا بها للمحاورة التي احتضنونا بهـا دون مقصد الا ارضاء الله تعالى ، سائلين المولى القدير ان يوفقنا جميعـا لما فيه خير الدعـــوة الاسلامية في العالم قاطبة

« الاسلام حى فى الاندلس »

تحت هذا العنوان نشرت جمعية العـودة للاسلام فى الاندلس المنشور التالى ووزعته على الشعب الاسبانى اثر المشادة التى وقعت بين بطريرك الكنيسة فى قرطبة ورئيس البلدية فيها عندما قرر المجلس البلدى اعطاء المسجد القديم « المرابطين » الذى بناه الفيلق المغربى الذى ساعد الجنرال فرانكو فى الحرب الاهلية للمسلمين الاسبان لاعادة بنائه والاستفادة منه وقد استغلت الكنيسة هذا الحدث لتعبر عن قلقها « من عودة هذا الدين الذى كافحت الكنيسة قرونا لمحوه من اسبانيا ».

يقول

بسم الله الرحمن الرحيم

نحـــن المسلمون الاسبان نتوجه لابناء شعبنا رجالا ونساء لتعريفهم بالاسلام ، والمسلمين الاسبان ، بعد ان مضى ٤ سنوات على بدء الدعوة برجلـــين فقط ، اصبحت الان مائة شخص لقد بدات الدعوة فى قرطبة ثم انتقلت الى اشبيلية واستقرت الان فى غرناطة ..

هؤلاء المسلمون ليسوا عربا جاءوا ليشتروا الاندلس كما صور لكم ، ولكنهم اندلسيون فى غالبيتهم ، عرفوا الاسلام الصحيح من خلـــف ستار التشويه والتعتيم فتقبلوه وحملوه .

والاسلام لا يفرض نفسه بالقوة كما قيل لكم ، بل ان احد مرتكزاته « لا اكراه فى الديـــن » وعلى هذا قامت دعوتنا ، وليس على ما قيل من ان جند الله جاءوا ليكتسحوا الاندلس محملين بالبترودولار ..

□ ان منح المجلس البلدى بناء المسجد القديم للمسلمين الاسبان لم يكن الا بعد ان منعنا الكاردينال من اقامة الصلاة فى الجامع الكبير بقرطبة وما كانت الحملة الاعلامية التى قامت بها السلطات الكنسية عبر مؤسساتها الاعلامية الا امتدادا لنفس الاسلوب المتبع لمحاكم التفتيش ولا نعتقد اننا بحاجة لتذكير غبطة الكردينال اننا فى بلد ديمقراطى وان على الكنيسة ان تدع الاحتكار الـــدينى لممارسة العبادات وعليهـــا احترام الاديان الاخرى واحترام حقها بنشر وممارسة معتقداتهـــا واحترام قرارات ممثلى الشعـــب المنتخبين بانتخابات حرة وديمقراطية .

واذا كان الكردينال يتباهى بسماحة الكنيسة فكيف يفسر لنا ما تقوم به جيوش المبشرين المنثورين فى ارجاء المعمورة وما معنى مشروع الـــ « درموند » والحملات الصليبية القديمة والحديثة وما هى اهداف مئات الملايين المنفقة فى زيارات البابا وكيف يعلل حملات ابادة الشعـــوب باسم الصليب والسيف ..

ان التحدث عن التسامح الكاثوليكى هو اللحن النشاز فى جولة تحالف السلطات الكنسية مع الانظمة الديكتاتورية والقمعية والابادية لكل من لا يتفق مع ايمانهم ..

ان الاسلام المعترف بالاديان السابقة وبالمسيح نبيا مرسلا ليدعو القائمين على المؤسسات الكنسية الى اعـــادة النظر فى احتكار التبليـــغ والتدخل فى الشئون التى لا يملكون فيها اية خبرة تذكر كتنظيم النسل والعلاقات العائلية .

ونحـــن المسلمين الاسبان مع احترامنا لكل الاديان واملنا بالتعاون مع المسيحيين نرى لزاما علينا التمييز بين الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وبين الرسالة التى جاء بهـــا السيد المسيح تلك الـــكنيسة التى اجبرتنا ونحن صغار على تلقى تعليمات بعيدة كل البعد عن الحقيقة التاريخية ليس لها الان ان تحجب عنا ما اكتشفنا من الحقيقة الناصعة وانه لمن دواعى العجب ان يتجاهل الاسلام الذى بقى فى الاندلس قرونا واعـــطى فيهـــا للانسانية ثماره الـــوفيرة وليس من المعقول اذا ان نقع فى تناقض بين هذا الدين الذى اعطى هذه الثمار والتنكر له وبين قبول ثماره والتمتع بها ، فان فعلنا كالـــذى ياكل الثمرة ويقطع شجرتها ..

واخيرا .. فاننا لا نوائم بين الاسلام وبين الانظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية القائمة فى كثير من بقاع العالم الاسلامى .

ولا يسعنا ان ندعو الله تعالى ان يوفقنا لتحقيق ما نصبو اليه وان نقدم فى سبيل ذلك ما استطعنا والله مع الصادقين .

المسلمون الاسبان
غرناطة فى ١٤/١/١٩٨١

الصحيفة أو المجلة : الرياض
التاريخ ٨ـ٢/٣/١٤١٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الأقليات الاسلامية .. قضاياها ومشكلاتها «٢»

المسلمون في الغرب ليسوا بحاجة الى الدعم المادي الكبير بقدر حاجتهم الى الترشيد والتوجيه

□ توفير الأمن والحماية للأقليات الاسلامية يجب ان يكون من اوائل اهتماماتنا
□ دائرة المعارف الاسلامية وترجمة الكتب الاسلامية الى لغات الاقليات واجب نهمله كثيرا

بقلم/ د.
ظفر الاسلام خان

من جوانب مآسي الاقليات الاسلامية ان كثيرين من ابنائها يتعرضون للهجرة او التهجير، وهم يمثلون اكبر نسبة بين اللاجئين في العالم.. فقد بلغ عدد اللاجئين المسلمين في انحاء العالم هذه السنة (١٩٩١) ١٢ مليونا، وهم يمثلون ٧٠ في المائة من اللاجئين في العالم والذين يبلغ عددهم الكلي ١٧,٧ مليون لاجيء.. واكبر فئة من اللاجئين المسلمين هم الافغان اذ يبلغ عددهم ستة ملايين يعيش معظمهم في باكستان وايران، ويليهم اللاجئون الفلسطينيون الذين يبلغ عددهم مليوني لاجيء.. هذا الى جانب اللاجئين المسلمين من ارتيريا وبورما والصومال وموزمبيق وبلغاريا وغيرها من الدولة ..

تطوران هامان

تأتي دعوة المملكة العربية السعودية لعقد مؤتمر الاقليات في اعقاب تطورين هامين انهيار الشيوعية في عقر دارها مع مالها من تأثير على المسرح العالمي، وازمة الخليج ..

ونامل ان ينجح المؤتمر المزمع انعقاده بمكة المكرمة في انشاء منظمة اسلامية تسهر على متابعة احوال الاقليات الاسلامية ومد يد العون لهم بصورة منظمة واصدار نشرات ومطبوعات عنها بصورة دورية منتظمة، ووضع خطة بعيدة المدى للنهوض بها روحيا وماديا ..

مفاجآت لصالح الاسلام

قد تخبيء لنا الاقدار مفاجآت عظيمة فيما يتعلق بالاقليات الاسلامية.. فقد شهدنا وقائع درامية ادت الى انعتاق مناطق المسلمين في الاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا والبانيا.. ولم يكن احد يحلم حتى قبل سنة واحدة من الآن ان يتحقق هذا الحلم الكبير، وهو ان يتحرر المسلمون الرازحون تحت النير الشيوعي فينضموا الى الامة المسلمة بكل طاقاتهم وحيويتهم.. ولا ننسى في هذا المجال الدور الكبير الذي قامت به المقاومة الاسلامية الافغانية في ضرب آلة الحرب السوفياتية واضعاف الاقتصاد السوفياتي مما ساعد على انهيار الامبراطورية الروسية.. وكان هذا بطبيعة الحال من العوامل المؤثرة التي ساعدت على تنشيط التناقضات التي كانت روسيا تعيشها في ظل الشيوعية ..

واجبات وحقوق

ان امة الاسلام المنقسمة اليوم الى « اغلبيات » و« اقليات » وحدود سياسية مقدسة، ليس لبعضها من واجبات محددة تجاه البعض الآخر.. ولو رجعنا الى القرآن الكريم فسنجد ان الله تعالى قد حدد واجبات الانسان المسلم تجاه اخيه المسلم ايا كان وحيثما كان باربع درجات.. فقد قال الله تعالى في وصفه للمسلمين في سورة العصر: ﴿ والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾.. فالمطلوب من الانسان المسلم بالترتيب هو « الايمان » ثم « العمل الصالح » ثم « التواصي بالحق » ثم « التواصي بالصبر » والاولان اي الايمان والعمل الصالح عملان فرديان، بينما الآخران - التواصي بالحق التواصي بالصبر - عملان اجتماعيان.. والانسان المسلم خاسر في الحياتين الدنيوية والاخروية لو فشل في اداء هذه الواجبات الاربع.. وكل هذه الواجبات عمليات مستمرة متواصلة الى ان ننتقل الى رحاب الله.. وينبغي ترجمة هذه المسئوليات الى خطط وسياسات محدودة.. وهذا بطبيعة الحال من مسئولية الدول والمنظمات والهيئات الاسلامية المحلية والدولية ..

نوع جديد من الاقليات

الى جانب الاقليات القديمة المعتادة ظهرت في السنوات الاخيرة اقليات اسلامية في الغرب تتكون في غالبيتها من مسلمين هاجروا من بلاد الشرق بحثا عن فرص افضل او لتلقي التعليم العالي ففضلوا الاستقرار بتلك البلدان.. وهؤلاء غرباء في مجتمعهم الجديد على عكس الاقليات الاسلامية القديمة في البلاد الاسيوية والافريقية.. وتقطع عنهم بلدانهم الاصلية كل سبل الرعاية والمساندة في اغلب الاحيان باعتبارهم مواطنين تابعين لدول اخرى ..

والاقليات الاسلامية في الغرب تتكون عموما من حملة الشهادات العليا، وكثير من ابنائها بالتالي نشيطون على مختلف الاصعدة في تلك المناطق، وهم ليسوا في حاجة الى دعم كبير بل الى ترشيد وتوجيه ..

ومن مشكلات هذه الاقليات تفكك الروابط العائلية، وخصوصا في الغرب حيث يعمل الوالدان معا - عموما - مما يحرم الاولاد من حنانهما وعطفهما الطبيعي ..

ومن نتائج هذا التفكك الاسري ان اخذت فتيات مسلمات يتزوجن من غير المسلمين في المجتمعات الغربية.. ومن امثلته ان (١٣٠٠) فتاة مسلمة في كندا وحدها متزوجات من غير المسلمين حسب احدى الاحصائيات الاخيرة ..

قضايا مشتركة بين الاقليات

الى جانب الانقسامات الداخلية بين ابناء الاقليات، هناك قضايا مشتركة بينها مثل ضياع الهوية الاسلامية والاندماج في البيئة المحيطة بها وتهتك النسيج الاجتماعي والتخلف التعليمي والثقافي والغياب الاعلامي في مواجهة طغيان اجهزة الاعلام المعادية لها في بلدانها ..

ومن المخاطر التي تواجه الاقليات الاسلامية الصغيرة على وجه الخصوص مشكلة التنصير التي تتخفى وراء مؤسسات تعليمية وصحية وثقافية وانسانية.. والمجموعات والاقليات الاسلامية التي تعيش على هامش العالم الاسلامي هدف خاص للمنصرين، وخصوصا في هذا العقد الاخير من القرن العشرين الذي تحتفل به مؤسسات التبشير عبر العالم «عقدا للتبشير» والذي يهدف بصفة خاصة الى ابلاغ رسالة التبشير المسيحي الى الشعوب التي لم تصلها الدعوة حسب زعمهم، وعلى راسهم المسلمون.. ويخطط المنصرون الى تحويل افريقيا وعلى الاقل المناطق الواقعة جنوب الصحراء - الى منطقة مسيحية خالصة في المستقبل القريب ..

ومن هذه المخاطر، كذلك، تعرض الاقليات الاسلامية للتأثير الاستشراقي، فلا توجد في لغات كثير من هذه الاقليات مكتبات اسلامية متكاملة تكفي لمتطلبات الانسان المسلم.. وهذه الاقليات لاتتقن اللغة العربية وبالتالي ترجع الى المصادر الاستشراقية باللغات الاوروبية.. وهذا امر ملاحظ بصفة خاصة بين ابناء الجاليات الاسلامية في الغرب، وهم لايقدرون على التمييز بين الغث والسمين، على عكس الناطقين باللغة العربية الذين ينهلون المعارف الاسلامية من مصادرها الاصلية الصحيحة.. والاجيال الجديدة لهؤلاء المسلمين التي تنشأ في بيئة غريبة تواجه خطرا حقيقيا يهدد شخصيتها الاسلامية.. وهناك نشاط ملحوظ للجماعات الضالة مثل القاديانية في بلاد المهجر، الى جانب نشاط المنصرين ..

ثم هناك مشكلات وخلافات يصطنعها المهاجرون بانفسهم في بلاد المهجر حين يستوردون هناك الخلافات العرقية والسياسية والمذهبية التي تعاني منها مجتمعاتهم الاصلية ..

العمل المطلوب في بلاد الاقليات

المطلوب منا شيئان في البلاد غير الاسلامية : انقاذ الاقليات المسلمة وتوفير الامن والتوجيه لها من ناحية، ثم نشر الدعوة الاسلامية بين غير المسلمين هناك ..

وتوفير الحماية والامن للاقليات المسلمة لن يكون بطبيعة الحال بارسال الجيوش او بالتهديدات السياسية، بل هذا سيعود عليها بالضرر المؤكد.. ولكن ينبغي ان يكون هذا بعقد معاهدات دولية واتفاقيات ثنائية تحفظ حقوق الاقليات حيثما كانت، وان تقاطع الدول التي تضطهد اقلياتها مقاطعة اقتصادية وسياسية الى ان تغير من سياساتها.. ويمكن ان يكون تعيين ملحقين في سفارات الدول الاسلامية لمراقبة اوضاع الاقليات الاسلامية ذا اثر كبير، وسيكون هؤلاء على غرار الملحقين الثقافيين والاقتصاديين الخ.. وسيرسل هؤلاء

الملحقين تقاريرهم الى ادارات واقسام المراقبة اوضاع الاقليات الاسلامية بوزارات خارجية دولهم الاسلامية ..

ومن الاشياء المطلوبة بصورة عاجلة وضع دائرة معارف اسلامية صحيحة تترجم الى مختلف اللغات مرجعا صحيحا واساسيا للمثقفين المسلمين في مختلف ارجاء الارض.. وكذلك يجب وضع مكتبة وفق خطة منهجية مدروسة لمختلف الفئات كالمثقفين والنساء والشباب والاطفال الخ.. فلدينا كم هائل من الكتب بينما هناك نقص شديد في الكتب المنهجية.. فلو سألت عن كتاب واحد يتناول الاسلام بصورة عامة للقارىء غير المسلم باللغة الانجليزية قد لاتجد اي كتاب ربما باستثناء An Introduction to Islam للدكتور محمد حميد الله - بينما هناك كم هائل من الكتب حول شتى القضايا التخصصية والفرعية.. هذه المشاريع بطبيعة الحال تحتاج الى النفس الطويل والمثابرة على مدى سنوات طويلة الى ان تتحقق ..

ومن المطلوب كذلك، النهوض بالمستوى التعليمي والثقافي للاقليات وبناء مدارس ومراكز ثقافية في المناطق التي لاتطيق اقلياتها انشاء مؤسسات كهذه بينما هناك اقليات غنية ونشيطة - مثل الاقلية الاسلامية في الولايات المتحدة وجنوب افريقيا - لاتحتاج الى مساندة كهذه، بل ربما احتاجت الى التوجيه العام.. ومن المطلوب كذلك ارسال دعاة ومعلمين مؤهلين للعمل بين هذه الاقليات، ويفضل ان يكونوا من ابنائها او من العرب، وذلك لان ابناءها يعرفون كيفية التحرك في مناطقهم، لان العرب لايزالون يتمتعون باحترام لدى هذه الاقليات لانتمائهم الى الجنس العربي الذي انتمى اليه الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم ولتحدثهم بلغة القرآن الكريم ..

ويجب ان يكون هؤلاء على درجة عالية من اتقان لغة المنطقة التي يرسلون اليها للعمل والدعوة.. وارى من خلال ما اعرفه ان اهتمام الجامعات والمعاهد الاسلامية ضعيف باللغات الاجنبية وينبغي معالجة هذا الخلل وتصحيحه ..

المجالات والفرص اكبر من ان تحصى

لو كان المطلوب حقيقة تقوية الاقليات الاسلامية في صمودها على جادة الاسلام فان مجالات الدعم والتعاون - رغم الحدود التي تفرضها الاوضاع السياسية الحالية - لا تعد ولا تحصى ..

فليس صعبا على الاطلاق ان نوفر الادبيات الاسلامية وكتب المصادر بالشكل المناسب لهذه الاقليات وان نساعدها على انشاء مدارس اسلامية وكتاتيب قرآنية، وان نوفر لها العناصر الكفؤة المدربة وان نتيح لابناء الاقليات فرص الالتحاق بالجامعات والمعاهد العلمية في العالم الاسلامي وان نضع برنامجا لتبادل الطلبة والباحثين والعلماء، وان نعمل على زيادة مشاركة الاقليات في الملتقيات الاسلامية الدولية، من اكاديمية وثقافية ودينية، الى آخره.. فالامكانات اكثر من ان تحصى هنا ..

ولا ينبغي ان نشعر بالرضا باننا قد قمنا بالواجب لمجرد ان بعض هذه المشاريع قد تحققت بالفعل.. فالذي حدث، باكثر التقديرات مبالغة، ليس أكثر من قطرة من البحر الذي تحتاج اليه الاقليات.. فالمطلوب : التصميم الاكبر، والتخطيط المنظم، والالتزام الشعوري بالنهوض باقلياتنا الاسلامية ..

وليس هناك من صعوبة في هذه الخطط والمشاريع نظرا الى الصحوة العامة التي تعم ارجاء العالم الاسلامي.. ولكن الشيء الذي قد لا يتوفر بسهولة هو العقل الثاقب، وقوة القرار والفصل، والثبات، وارادة التنفيذ في اطار المفهوم القرآني حول « الامة المسلمة ».. فعلينا السهر على الا يضعف شعورنا هذا بالانتماء الى امة واحدة وان نحول دون تفضيل « الخاص » على « العام »، والمصالح الدنيوية على المصالح الدينية ..

ولو تمكنت الدول الاسلامية من احتضان الاقليات الاسلامية ورعايتها لسيعود هذا بفائدة كبرى على هذه الدول على المستوى السياسي، حيث ان وجود الاقليات النشطة في مختلف ارجاء الارض سيضاعف من هيبة العالم الاسلامي وقوته على المستوى الدولي، وسيمكنه من التعامل مع موقع القوة مع القوى العالمية الاخرى، بل من البروز كالقوة الثانية على المسرح الدولي في اعقاب انهيار الكتلة الشيوعية ...

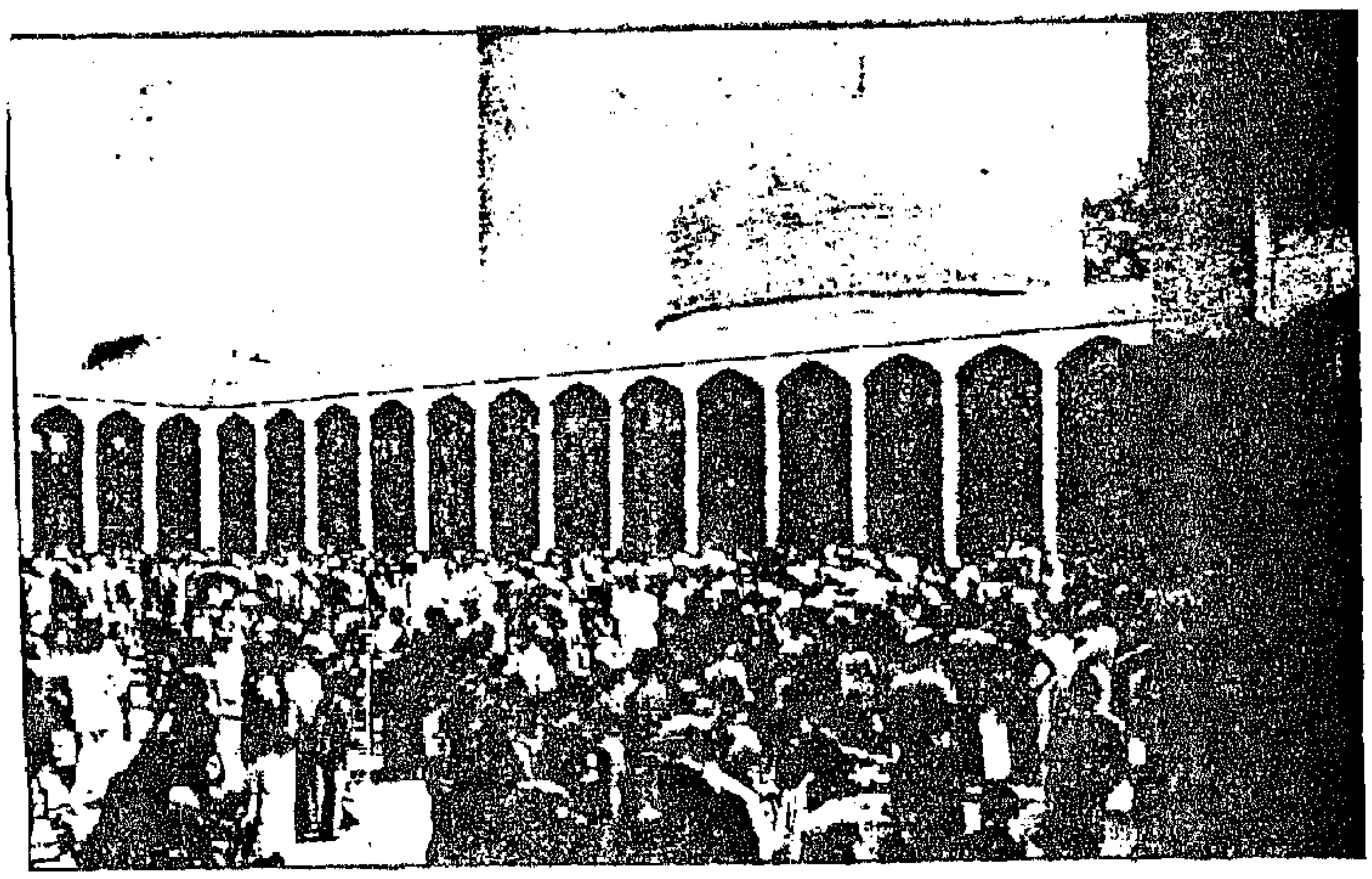
ايرلنــــــــــــــــدا

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٥ / ١ / ١٤٠٩هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المدينة الاسلامية تطرح هموم الاقليات الاسلامية فى العالم

مسلمو ايرلندا فى حاجة الى المزيد من الدعاة

للمملكة دور كبير فى دعم النشاط الاسلامى



المركز الاسلامى فى لندن

يوجد فى جمهورية ايرلندا حوالى ثلاثة الاف مسلم من مجموع السكان الذين يقدر عددهم بثلاثة ملايين نسمة واغلبهم من الكاثوليكيين وقليل منهم من البروتستانتيين .

وكثير من هؤلاء المسلمين من الطلبة الوافدين من الدول العربية وغيرها وبعضهم من المهاجرين من مسلمى جنوب افريقيا من اصل هندى أو باكستانى او ماليزى .

وتاسست اول جمعية اسلامية فى مدينة (دبلن) العاصمة فى عام ١٩٥٩م ثم تمكن المسلمون هناك فى عام

١٩٧٥م شراء مبنى لجعله مسجدا ومقرا للمركز الاسلامى هناك وذلك بمساعدة من المملكة العربية السعودية .

وبمرور الايام تزايد عدد المسلمين الوافدين الى المنطقة وشعروا بضرورة ايجاد مسجد اكبر فقاموا بجمع التبرعات من المسلمين بالمنطقة ومن الدول الاسلامية والعربية .

وفى يونيو ١٩٨٣م بدات عملية التفاوض لشراء مبنى لتحويله الى مسجد ومقر للمركز الاسلامى وتم افتتاح هذا المسجد رسميا فى مطلع عام ١٩٨٤م فى احتفال حضره عدد من العلماء العاملين فى مجال الدعوة الاسلامية .

ومن النشاطات التى يقوم بها المركز بالاضافة الى اقامة الشعائر الدينية والمناسبات الاسلامية بعقد دروس وندوات اسلامية للرجال والنساء وتعليم ابناء وبنات المسلمين

العلوم الاسلامية واللغة العربية فى المدرسة الملحقة بالمسجد وبتوفير الكتب والمراجع الاسلامية فى المكتبة الموجودة به وبتقديم مساعدات للطلبة المسلمين هناك كما يشرف المركز على الذبائح واللحوم المصدرة الى البلدان الاسلامية .

والجدير بالاشارة اليه ان المملكة العربية السعودية لها دور كبير فى دعم النشاط الاسلامى فى ايرلندا حيث مكنت مسلمين هناك من انشاء اول مسجد فى المنطقة التى معظم سكانها من المسيحيين .

ومن الملاحظ ان المسلمين بجمهورية ايرلندا فى امس الحاجة الى مزيد من الدعم المادى والمعنوى مثل ارسال

عدد مناسب من الدعاة المؤهلين لتنشيط الدعوة الاسلامية فى المنطقة ودعوة بعض القائمين على الجمعية الاسلامية

هناك لحضور لقاءات ومؤتمرات اسلامية لتوثيق الصلة والتعاون مع الجمعيات والمنظمات الاسلامية العاملة فى مجال الدعوة .

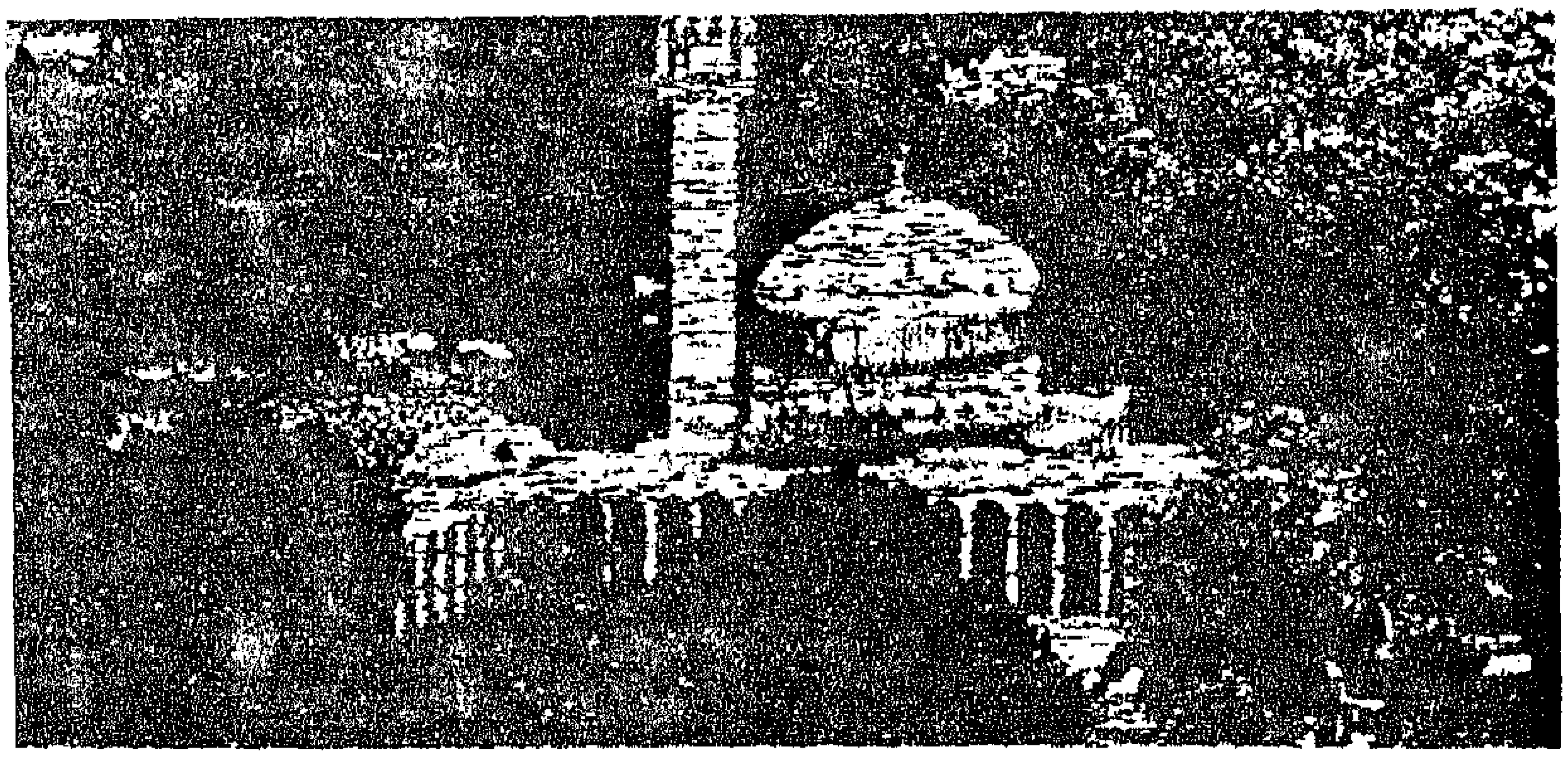
ايطاليـــــــــــــــــــــا

الصحيفة أو المجلة : الندوة
التاريخ ٢٧/٥/١٤٢٩هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

تقرير اخباري

المؤسسات والمراكز الاسلامية في ايطاليا

المحافظة على الشخصية الاسلامية وتعليم ابناء المسلمين العلوم الاسلامية



روما - (اينا) - تقوم المؤسسات والمراكز الاسلامية في ايطاليا بجهود كبيرة للتعريف بالاسلام والدعوة اليه وتعليم ابناء المسلمين العلوم الدينية .

كما يقوم المركز الاسلامي في ميلانو بنشاطات متعددة منها اصدار نشرة دورية باللغة الايطالية اسمها (الميساجيرو) لتعريف الايطاليين بمبادىء واحكام الدين الاسلامي الحنيف .. تطبع منها خمسة الاف نسخة شهرياً .. وينظم المركز محاضرات وندوات يخصص بعضها للمسلمين واخرى للايطاليين من غير المسلمين .

ويصدر المركز كتيبات ومطبوعات ويعتزم المركز طبع معاني القرآن الكريم باللغة الايطالية .

كما تم انشاء الاتحاد الاسلامي للطلبة المسلمين في ايطاليا في مدينة بيروجا ومن اهداف الاتحاد المحافظة على الشخصية الاسلامية للطلبة والقاء الندوات والدروس وتنظيم اقامة الصلوات والحث عليها وتوفير المصليات ومحلات بيع اللحم الحلال والمدارس لتعليم ابناء المسلمين العلوم الاسلامية وكذلك الدروس للنساء .

وقد تأسس الاتحاد عام ١٩٧٠ م واصبح له ١٥ فرعا في مختلف انحاء ايطاليا وكل فرع منها فيه مكان للصلاة .. ويحيون فيها المناسبات والاعياد الاسلامية ويؤدون صلاة التراويح .

ويقوم الاتحاد بنشاطات في مجال دعوة الايطاليين للاسلام .. وقد قام الاتحاد بطبع عدد من الكتيبات باللغة الايطالية لتوضيح مبادىء الدين الحنيف للايطاليين .

وينظم الاتحاد مؤتمراً سنويا يحضره نخبة من علماء المسلمين لارشاد وتوجيه الشباب المسلم في ايطاليا كما يتم تنظيم معسكر صيفي لتوعية الشباب المسلم بالحفاظ على الخلق الاسلامي .

وتقول مجلة «منار الاسلام» الاماراتية ان اتحاد الطلبة المسلمين يقوم ايضا باستيراد وبيع الكتب والاشرطة الاسلامية المتضمنة محاضرات وندوات اسلامية لكبار العلماء وينظم تقديم برامج في التلفزيون الايطالي للتعريف بالاسلام .

وقد انجز الاتحاد ترجمة تفسير ١٥ جزءاً من القرآن الكريم وتجرى اتصالات مع دور النشر الايطالية لطبع وتوزيع هذه الاجزاء .

ويعيش في ايطاليا عدد كبير من المسلمين من شمال افريقيا وطلاب من فلسطين والاردن ولبنان وسوريا ودول الخليج والصومال وباكستان والسنغال ويمكن ان يصل عدد العرب المقيمين في ايطاليا الى المليون .

ويوجد بايطاليا كلها مدرستين عربيتين الاولى في ميلانو والثانية في روما ولذلك يسعى الاتحاد الى المساهمة بجهوده في مجال التعليم وتعتبر مدينة جنوا مركزا هاما ونشيطا من مراكز اتحاد الطلبة المسلمين وقد تقدم العمل الاسلامي فيها وخاصة في مجال الدعوة .

وتطالب المنظمات الاسلامية في ايطاليا بتعيين دعاة متفرغين للعمل على شرح الدين الاسلامي في ايطاليا والدعوة اليه .. وتمويل ترجمة وطبع الكتب الاسلامية الى اللغة الايطالية .

وتجدر الاشارة الى ان احد مراكز البحوث العلمية نظم ندوة حول الاديان في العالم ومنها الاسلام وقد القى معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي محاضرة كانت فخرا للمسلمين في ايطاليا حيث عرض بشكل مفصل صورة رائعة للاسلام ومبادئه واهدافه العظيمة .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٦ / ١٢ / ١٤٠٩هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

وفد من مسلمي ايطاليا للمدينة الاسلامية :

نرفع لحكومة خادم الحرمين تقديرنا العميق لجهودها وانجازاتها الضخمة لضيوف الرحمن



الاخ عبدالرحمن سيف الدين يدلي بحديث لمحرر المدينة

الحبيب الشريف وعبدالله عباس :

اشاد الشيخ عبدالرحمن سيف الدين عضو وفد مسلمي ايطاليا للحج بالخدمات الكبيرة التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين لضيوف الرحمن وقال مدير تحرير مجلة « مبساجير ودى الاسلام » التي يصدرها المركز الاسلامي الثقافي في ميلانو . ان ما لمسناه من تسهيلات وانجازات ضخمة وهو ما يعجز الانسان ان يعبر عنه لهو فخر للاسلام والمسلمين . ولم اكن اتصور ان هذا العمل الذي رايناه في المشاعر بهذه الضخامة الكبيرة التي تفوق ما نراه في معظم البلدان المتقدمة .

كما اضاف قائلا : وبهذه المناسبة العظيمة اتوجه بالشكر الجزيل لخادم الحرمين الشريفين ، وللحكومة السعودية على نجاح موسم حج هذا العام وانا اؤدي هذه الفريضة والحمد لله لأول مرة .

● وعن عدد المسلمين في ايطاليا ، واوضاعهم ماذا يقول الاستاذ عبدالرحمن :

يبلغ عدد المسلمين في ايطاليا من ٥٠٠ – ٧٠٠ الف مسلم ، وفي ميلانو وحدها ٥٠ الف مسلم . واغلبهم من العرب المهاجرين وبعض الجنسيات المتفرقة الاخرى .

● وعن الحرية الكاملة التي يتمتع بها المسلم في ايطاليا من اجل اداء شعائره الدينية يقول الاستاذ عبدالرحمن :

المسلم يتمتع بحرية كاملة في ايطاليا يستطيع ان يؤدي شعائره الاسلامية على الوجه الاكمل .

وهناك ظاهرة طيبة بين الايطاليين هي ظاهرة اعتناق الاسلام . فهناك الكثير من الايطاليين المثقفين يعتنقون الاسلام بعد تفكير ودراسة عميقة ثم قارنوا بين الاديان فوجدوا ان الاسلام هو الدين الحق وان سائر الاديان الاخرى محرفة وباطلة .

واضاف قائلا : ان الذين يعتنقون الاسلام اغلبهم من المدن الايطالية غير العاصمة حيث يوجد بها الفاتيكان .

ونحن ندعم المسلمين في العاصمة روما دعما ماديا ومعنويا لاننا ينقصنا الكثير في العاصمة من الدعاة ، والكتب الاسلامية المترجمة الى الايطالية .

● كما تحدث الاخ عادل سميث وهو مسلم من روما عن وجود جماعة من الناس في العاصمة الايطالية تدعو الى حركة ما يسمى بـ « شهود يهوه »

وقال ان الماسونية والصهيونية العالمية وراء نشر هذه الحركة الخطيرة .

وللاسف الشديد قد دخل في هذه الدوامة عدد من الايطاليين ما يقارب من ٢٠٠ الف ايطالي من روما خاصة وهذه ظاهرة خطيرة جدا .

هذا من جهة ومن جهة ثانية فان الفاتيكان نفسه يستغل بعض المسلمين المحتاجين الذين لا يتحصلون على عمل فيقدم لهم الطعام المجاني ويوفر لهم فرص العمل لكن بشرط ان يتخلى عن الاسلام ويعتنق النصرانية .

● ويستأنف الشيخ عبدالرحمن حديثه قائلا : لقد افتتحنا مؤخرا مسجدا كبيرا لمسلمي ميلانو . كما وفرنا اللحم الحلال للمسلمين فنشرف على الذبح على الطريقة الاسلامية في المجازر الاسلامية . كما نقيم المخيمات الاسلامية ونزاول بعض النشاطات الرياضية .

● وعن الاجراءات التي اتخذت لوقف ما يقوم به اليهود في روما من جلب المسلمين في مذهبهم الجديد يقول الاخ عادل :

لقد بحثت الامر مع المسؤولين في المركز الثقافي الاسلامي في روما . وسعيت بنفسي لاقامة مناظرة بيني كمسلم وبين هؤلاء من « شهود يهوه » ولدي اشرطة فيديو في هذا الموضوع لكنهم رفضوا المناظرة .

حاجتنا ماسة الى الدعاة والكتب الاسلامية بالايطالية

كما التقينا في هذا الوفد مع الاخ عبدالرحمن الذي اسلم حديثا فسألناه عن السبب في اعتناقه الاسلام فرد قائلا :

كنت مهتما بالاديان ، وبعد دراسة عميقة للاسلام وجدت ان الاسلام هو الدين الحق وهو من مدينة جنوة حيث يوجد فيها العديد من المسلمين ، نقيم صلاة الجمعة في المساجد .

● ويقول الاخ عبدالرحمن : ان لدينا نقصا في الكتب الاسلامية المترجمة الى الايطالية .

وفي نهاية اللقاء توجه الجميع بالشكر الى الحكومة السعودية على ما قدمته لضيوف الرحمن وطلبوا بارسال الدعاة المسلمين الى ايطاليا مع الكتب المترجمة باللغة الايطالية .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٢٩/ ٧/ ١٤٠٢هـ / / ١٩١
رقم الصفحة :

صوت الاسلام والمسلمين فى مدينة « ميلانو »

ترجمة صحيفة « الكوريرا دلاسيرا » الإيطالية
بتاريخ ٣١ مارس ١٩٨٥

اعداد : محمد عبو

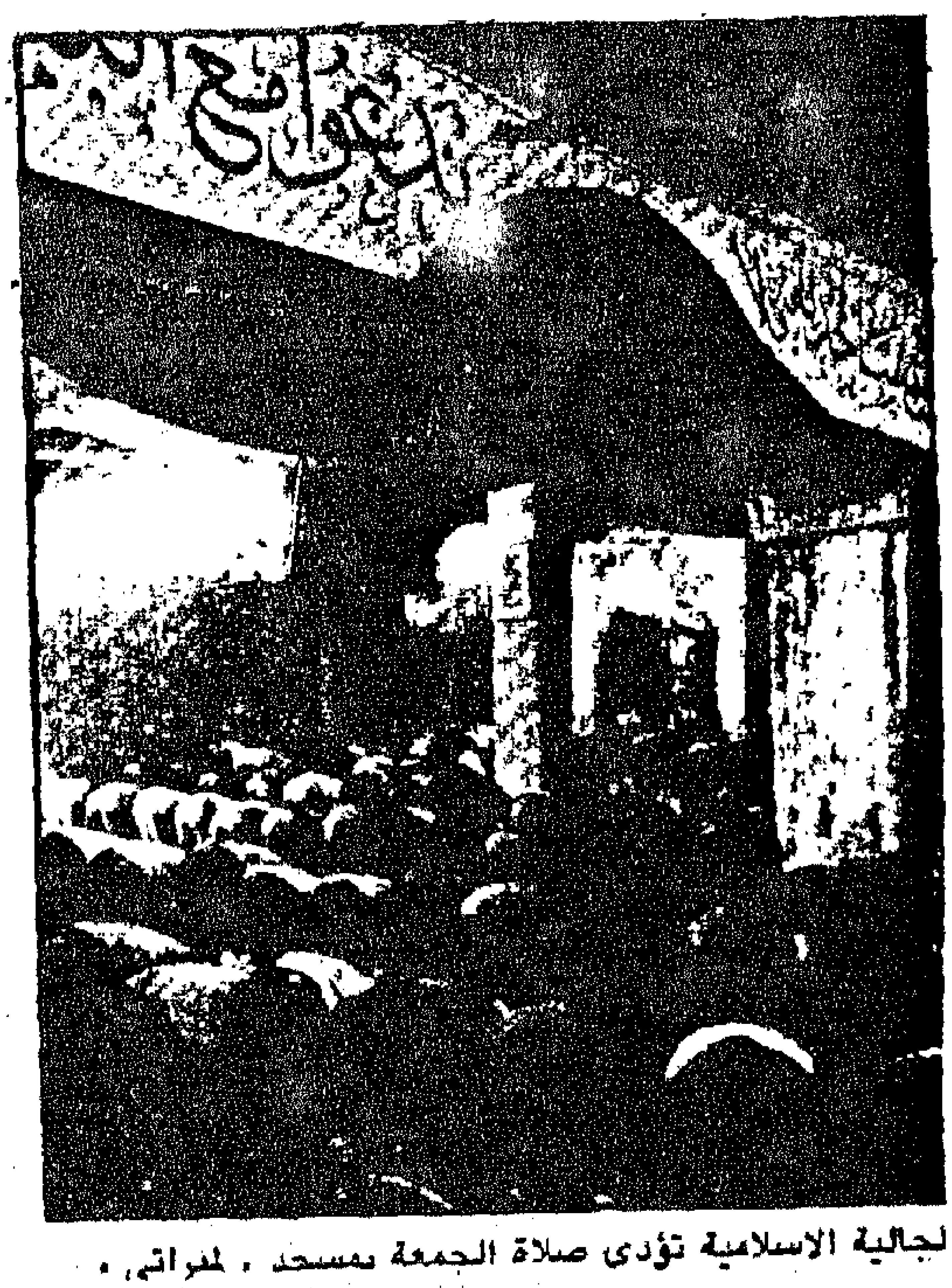
تونس ـ مكتب المدينة

الجمعة .. الساعة الواحدة والنصف بعد الزوال .. في بهو قاعة فسيحة في منطقة « لمبراتي » الايطالية القريبة من مدينة « ميلانو » .. بدا نفر غفير من الجالية المسلمة القاطنة في ايطاليا في اداء صلاة الجمعة متجهين صوب ناحية الجنوب الشرقي للمدينة الايطالية الذى يمثل القبلة المثالية في اتجاه مكة المكرمة .. هؤلاء الاخوة المؤمنون هم مسلمو مدينة « ميلانو » .. الايطالية .. يتكونون من طلبة وفنيين وتجار واخوات قادمات من البلدان الافريقية ومن الشرق الاوسط .

هذه الفسيفساء الخاشعة والساطع نورها عاليا .. وهذا التجمع الاسلامي البهيج يمثل احدى السماة البارزة لصفاء الخريطة الدينية ههنا في « ميلانو » .. هذا التلون الديني جعل من المدينة الايطالية مدينة حافلة بالنشاط الاسلامي القائم على الخشوع والتدين .. وهنالك ما يربو على (١٠٠ الف) متدين من مختلف الديانات .. ويشكل المسلمون وحدهم اكبر فئة .. وقد كان لهذا التواجد الدياني القوى اثر ايجابي في تغذية العلاقات بين مختلف الديانات حيث اصبحت معتادة وتلقائية بدون اية حزازات طائفية او عنصرية .

ان الخريطة الدينية لمدينة « ميلانو » واسعة جدا وذات نظرة شاملة .. وقد بدأت تتشكل هذه الخريطة الفسيفسائية شيئا فشيئا وتنفتح على الواقع الديني المعاش مع تدوم الجالية الاسلامية التي يبلغ عددها حاليا ٥٠ الف مسلم بين « صوماليين » و« وايرانيين » و« ايريتريين » و« اردنيين » هذه الجالية هي الاكثر تمثيلا للضاحية « الميلانية » .. لكن هنالك عددا من المشاكل التي يعيشها هؤلاء الاخوة المسلمون ..

من ذلك ان المسجد الصغير المتواجد « بلمبراتي » لم يعد مطابقا لمتطلبات الواجب الديني .. ولهذا فلا بد من الاسراع الى حل مثل هذه المشاكل .. فالمسجد الصغير لم يعد يتسع للنفر الغفير من المسلمين الذين لا يقدرون على التخلف عن واجب صلاة الجماعة .. وبعد ان وقع ضبط مشاريع مختلفة من بينها بناء مسجد كبير يساعد اكثر عدد ممكن من المسلمين في اداء صلاتهم اليومية في ظروف طيبة . تمكنت الجالية المسلمة من الاتفاق مع بلدية « ميلانو » لبناء مساجد اخرى في الاماكن ... الاخوة



الجالية الاسلامية تؤدي صلاة الجمعة بمسجد « لمبراتي »

الدكتور « علي ابو شويمة » ان كل الاخوة متحمسون لبناء مركز ثقافي اسلامي سوف يفتتح يوم الاحد وسوف يستقبل كل من يهمهم الامر من المسلمين من غير المسلمين .

وفي ختام هذا العرض الموجز يمكن القول بان صوت الاسلام ورسالته المحمدية لا يعرف ولا يحتكم الى زمان ولا مكان .. فالمسلمون موجودون اينما كانوا .. رافعين راية الاسلام ، ومرددين باجلال عظيم في كل صلواتهم (الله اكبر .. الله اكبر) صدق المثل القائل (اطلبوا العلم ولو في الصين) فاننا نقول : (اطلبوا الاسلام ولو في ايطاليا) وفي ذلك نصر للاسلام والمسلمين .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٢٧/ ١٢/ ١٣٩٩هـ / / ١٩١
رقم الصفحة :

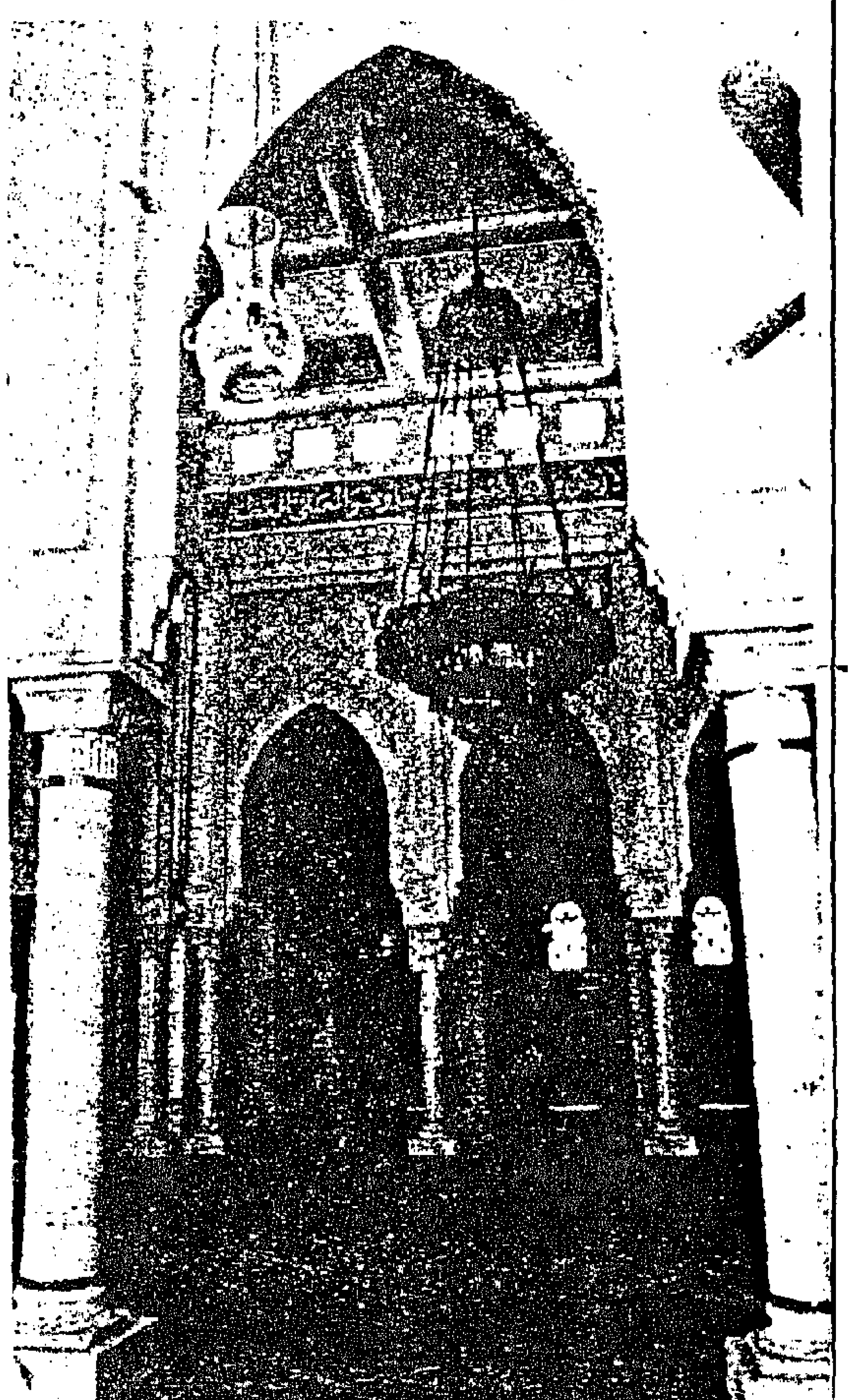
لقاء مع وفد اتحاد الطلبة المسلمين في ايطاليا :

□ ١١ فرعا لاتحاد الطلبة المسلمين فى مختلف المدن الايطالية

نشاط مكثف للاتحاد لرعاية الطلبة المسلمين الجدد فى جامعات ايطاليا

ومقاومة التيارات المادية الالحادية

وصل الى المملكة لاداء فريضة الحج وفد يمثل اتحاد الطلاب المسلمين فى ايطاليا ، وقد اجرى الوفد خلال زيارته للمملكة عدة لقاءات مع المسئولين عن العمل الشبابى الاسلامى ، واجرت (المدينة) هذا الحوار مع رئيس الاتحاد الدكتور محمد نوردشان



التعريف بالاتحاد ونشاطاته

■ ما هى طبيعة زيارتكم للمملكة عقب اداء فريضة الحج ؟

– لقد اتينا على راس وفد مكون من الاخوة عدنان العماوى الطالب بكلية الطب بجامعة بارما وامين سر الاتحاد وهشام قنس طالب الطب بجامعة فيرارا ومحمد البرق طالب الطب بجامعة بيروجيا وذلك بدعوة من الرئاسة العامة لرعاية الشباب . وقد انتهزنا هذه الفرصة للتعريف بالاتحاد ونشاطاته وبالجامعة الاسلامية فى ايطاليا وزيارة المؤسسات والهيئات الاسلامية بالمملكة لاجراء حوار معها حول مختلف قضايا العمل الاسلامى بصفة عامة .

١١ فرعا بالمدن الايطالية

■ ما نشاط الاتحاد بين الطلبة المسلمين فى ايطاليا ؟

– لم يعرف نشاط اسلامى منظم فى ايطاليا قبل قيام الاتحاد بصورة خاصة ولو انه كان هناك قدر من النشاط من بعض الافراد المؤسسين للاتحاد بصفتهم الشخصية . وبعد ان انشيء الاتحاد رسميا فى مدينة بيروجيا الايطالية عام ١٩٧١ م استطاع – بعون الله – ان يكون ٨ افرع فى نهاية عام ١٩٧٩ م فى مختلف المدن الايطالية التى يوجد بها تجمعات للطلاب العرب والمسلمين ، ويقام فى هذه الفروع دروس دينية اسبوعية وصلاة الجمعة . وابتداء من العام الدراسى الحالى قام الاتحاد بافتتاح ٣ فروع اخرى ولو ان العمل بها ما زال فى بدايته . ويقوم الاتحاد بتدريس اللغة الايطالية للوافدين الجدد ويساعدهم فى البحث عن اماكن للسكن والاقامة وتسجيلهم فى الجامعات ثم اعطائهم دروسا فى مواد الصف الاول التى تتكون من الاحياء والفيزياء والكيمياء وهذا النشاط يتم جميعه بصورة مجانية .

كما قام الاتحاد بتسجيل حلقات للتلفزيون الوطنى الايطالى الاولى بعنوان الاسلام اليوم والثانية بعنوان المرأة فى الاسلام .. هذا الى جانب النشاط الاذاعى من خلال الاذاعات المحلية .

وقام الاتحاد ايضا باعطاء بعض الدروس وشرح القضايا الاسلامية فى المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية .

١١ فرعا بالمدن الايطالية

■ ما نشاط الاتحاد بين الطلبة المسلمين في ايطاليا ؟

– لم يعرف نشاط اسلامي منظم في ايطاليا قبل قيام الاتحاد بصورة خاصة ولو انه كان هناك قدر من النشاط من بعض الافراد المؤسسين للاتحاد بصفتهم الشخصية . وبعد ان انشيء الاتحاد رسميا في مدينة بيروجيا الايطالية عام ١٩٧١ م استطاع – بعون الله – ان يكون ٨ افرع في نهاية عام ١٩٧٩ م في مختلف المدن الايطالية التي يوجد بها تجمعات للطلاب العرب والمسلمين ، ويقام في هذه الفروع دروس دينية اسبوعية وصلاة الجمعة . وابتداء من العام الدراسي الحالي قام الاتحاد بافتتاح ٣ فروع اخرى ولو ان العمل بها ما زال في بدايته . ويقوم الاتحاد بتدريس اللغة الايطالية للوافدين الجدد ويساعدهم في البحث عن اماكن للسكن والاقامة وتسجيلهم في الجامعات ثم اعطائهم دروسا في مواد الصف الاول التي تتكون من الاحياء والفيزياء والكيمياء وهذا النشاط يتم جميعه بصورة مجانية .

ترجمة معاني القرآن الى اللغة الايطالية

■ وما دور الاتحاد على مستوى الحياة الايطالية العامة ؟

– قام الاتحاد بترجمة وطباعة ونشر عدة كتب منها مبادىء الاسلام ونظام حياة الاسلام ومستقبل هذا الدين ..

كما يقوم الاتحاد حاليا بترجمة كتابين اخرين ، وتم البدء في ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الايطالية .

كما قام الاتحاد بتسجيل حلقات للتلفزيون الوطني الايطالي الاولى بعنوان الاسلام اليوم والثانية بعنوان المرأة في الاسلام .. هذا الى جانب النشاط الاذاعي من خلال الاذاعات المحلية .

وقام الاتحاد ايضا باعطاء بعض الدروس وشرح القضايا الاسلامية في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية .

التصدي لحملة التنصير

■ ما هي ابرز نشاطات الاتحاد الحالية ؟

– من اهم الامور التي تهم الاتحاد الان الوقوف في وجه حملة التنصير التي بدات تشنها الكنيسة الصليبية خصوصا في الاعوام الاخيرة بايطاليا

والتي – للاسف – اعطت بعض ثمارها بين بعض الطلبة المعوزين وبعض العمال الذين يعملون بطرق غير مشروعة .. وبسبب التزايد المستمر من

الشباب المسلم على مراكز الاتحاد يحاول الاتحاد الان توسيع مقار المساجد بشكل خاص .

ويقوم الاتحاد ايضا باصدار نشرة شهرية باسم (الهدى) كما يقوم الفرع النسائي للاتحاد باصدار نشرة شهرية اخرى باسم (النور) .

وقد وفد على مدينة بيروجيا هذا العام وحده حوالي ٤ الاف طالب مسلم جديد الامر الذي يحتاج الى جهود وانشطة كبيرة جدا .

نشرة شهرية بالايطالية

■ اليس لكم نشاط اعلامي باللغة الايطالية ؟

– نحن الان بصدد اصدار نشرة شهرية خاصة باللغة الايطالية .. كما يقوم الاتحاد بتدريس اللغة العربية للايطاليين وشرح مبادىء الدين

الاسلامي وتفسير معاني القرآن الكريم لهم . اضافة الى اننا نقوم بنشاط مكثف في التصدي للافكار المنحلة التي تصادف

الطلبة الجدد بشكل خاص حتى يظلوا محتفظين باصالتهم الاسلامية ولا ينبهروا بمظاهر الحضارة الغربية المادية .

علاقات طلابية دولية

■ ما هي علاقة الاتحاد بالمنظمات والاتحادات الاسلامية الاخرى في العالم ؟

– خارج ايطاليا الاتحاد عضو عامل في الاتحاد العالمي للمنظمات الطلابية الاسلامية ومقره الكويت اضافة الى علاقة الاتحاد الوثيقة بالندوة العالمية للشباب الاسلامي ومركزها

الرياض .. وعلاقات اخرى عديدة تربط الاتحاد بالجمعيات والاتحادات الطلابية الاسلامية في اوروبا وامريكا .

■ ما هي ثمار نشاط الاتحاد بين الطلبة المسلمين في الجامعات الايطالية ؟

– لقد تخرج من اعضاء الاتحاد خلال الاعوام الخمسة الاخيرة حوالي ٥٠ طبيبا ومهندسا وصيدليا والمستوى العلمي لاخواننا اعضاء الاتحاد على درجة عالية من الجودة .

الصحيفة أو المجلة : الامه الاسلاميه عكاظ

التاريخ ٢٩ / ١ / ١٤١٢هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

بعد وصول شحنات الاضاحى لاول مرة الى تيرانا :

مسلمو البانيا يشيدون بمكرمة خادم الحرمين الشريفين

منير غرب « جدة » :

اعرب مسلمو البانيا عن شكرهم وتقديرهم لمكرمة خادم الحرمين الشريفين بعد تلقيهم ولاول مرة هديته حفظه الله وهى عبارة عن شحنات من لحوم الاضاحى تولت هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية توزيعها .

اكد ذلك لـ « عكاظ » الدكتور فريد قرشى المشرف العام على هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية ـ موضحا ان مشروع الافادة من الاضاحى الذى تتبناه حكومة خادم الحرمين الشريفين قد استفاد منه فقراء المسلمين فى كافة أنحاء العالم .

وأشار الدكتور قرشى الى ان هيئة الاغاثة تقدر ثقة حكومة المملكة حين أولتها مهمة توزيع اكثر من خمسة آلاف أضحية سنويا على فقراء المسلمين .

الصحيفة أو المجلة : الامه الاسلاميه (عكاظ)

التاريخ ٢٩ / ١ / ١٤١٢هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

اسبانيا تساوى بين الاديان قريبا

ق.ن.أ ـ مدريد :

افادت مصادر حكومة اسبانية يوم السبت الماضي بان مجلس الوزراء الاسباني سوف يصادق فى القريب العاجل على مجموعة من اللوائح والمراسيم الخاصة بحق مساواة الاديان الاخرى على الدين الكاثوليكي والتمتع بنفس الامتيازات الثقافية والضرائبية التى تمنحها الدولة للكنيسة الكاثوليكية التى تمثل ٩٠ ٪ من سكان اسبانيا ..

وبهذا الصدد اعلن ديونيسيوبماتاريس المدير العام للشئون الدينية بوزارة العدل الاسبانية ان الحكومة على وشك التصديق على اتفاقيات مع ثلاثة اديان من بينها الاسلام الذى يدين به ٢٠٠ الف مسلم فى اسبانيا شبيهة بالاتفاقيات الموقعة مع الفاتيكان عام ١٩٧٩ بشان حرية العبادة والتمتع بكافة الامتيازات التى تمنحها الدولة ..

ويأتى هذا القرار بعد مرور ٥٠٠ عام على سياسة التمييز الدينى المعمول به فى اسبانيا التى كانت لاتعترف الا بالدين الكاثوليكي .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٧ / ١ / ١٤٠٩هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

اول تجربة من نوعها فى اوروبا :

مشروع مدينة اسلامية اجتماعية فى بلجيكا

تشجيع المجتمع المسلم على القيام بمسؤوليته الحضارية

● جدة - الحبيب الشريف :

اشاد المهندس احمد هانى محفوظ احد الحجاج القادمين من العاصمة البلجيكية بروكسل بالخدمات والتسهيلات التي قدمتها حكومة خادم الحرمين الشريفين لضيوف الرحمن . وقال ان هذا الانجاز العظيم لفخر لكل مسلم يقصد هذه البقاع المقدسة .

كما توجه المهندس احمد بالشكر الجزيل على الضيافة التي قوبل بها واصحابه فى رابطة العالم الاسلامى وعلى راسها معالى الدكتور عبدالله عمر نصيف .

والجدير بالذكر ان المهندس احمد هانى محفوظ من المهندسين النشطين فى مجال نشر الدعوة الاسلامية فى بلجيكا اذ يقوم بنشاطات اسلامية متعددة لخدمة المسلمين البلجيكيين من هذا النشاط تصميم مدينة اسلامية اجتماعية ذات ميزة خاصة ، قدم نموذجا مصغرا منها حيث لاقى هذا المشروع استحسان المسؤولين فى الرابطة ، كما تم عرض هذا المشروع على المشرف العام على هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية لدراسته والبدء فى تنفيذه .

وهذه نبذة متكاملة عن هذا المشروع .

يقول المهندس احمد :

تعيش الجاليات المسلمة فى اوروبا حالة خاصة من فقدان الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وجهل الدور الحضارى المترتب عليها .. فى حين نرى بقية المجتمعات المستضيفة والجاليات الضيفة تجهز نفسها بكل الوسائل والمؤسسات اللازمة لتكوين بنيتها الحضارية وصيانة هذه البنية وتوجيهها الوجهة الايجابية .

كما يلاحظ ان المجتمع البلجيكى - والمجتمع الاوروبى عموما - يشكو من انعدام النشاط الاجتماعى المنسق عند الجالية المسلمة :

من هذا المنطلق انبثقت فكرة ، المدينة الاسلامية الاجتماعية ، التي يرجى لها ان تكون بادرة طيبة تحذوها بقية المدن الاوروبية ذات الكثافة الاسلامية العالية .

● وعن اهداف المشروع يقول المهندس احمد :

ان مشروع القرية الاجتماعية المسلمة هو تجربة اولى فى ميدان العمل الاجتماعى التربوى الوقائى والعلاجى والتكوينى .

واذا تم تنفيذ المشروع فى بداية ١٩٩٢ ميلادية - وهو موعد ولادة اوروبا كدولة واحدة - فان المشروع تصبح ابعاده اوروبية ويكون هو الجواب الصريح للاسئلة المطروحة بكثرة على مستوى اوروبا كلها حول قضايا الهجرة ومشاكل انحراف وضياع الشباب المهاجر ويحدد المشروع الاهداف التالية :

١ - تشجيع المجتمع المسلم المقيم فى المنطقة الفرنسية من بلجيكا - كمرحلة اولى - على القيام بمسؤوليته الحضارية وتمثل قيمه الثقافية والدينية .

٢ - مساعدة هذا المجتمع على النمو الحضارى الطبيعى بعيدا عن انحرافات الضياع .

ويركز المشروع بشكل خاص على شباب الجالية المسلمة الذين يعانون من الصعوبات التالية :

ا) محنة فقدان الهوية الحضارية المتميزة واضطراب الرؤية الثقافية الواضحة .

ب) ثنائية الانتماء الثقافى مع قد ما ينجم عنها من



المهندس احمد هانى



مجسم مبدئى للقرية الإسلامية الاجتماعية

انحراف وادمان على المخدرات وذلك بالنسبة لمجموعة كبيرة من هؤلاء الشباب . خصوصا وان المجتمع البلجيكي المستضيف والواعي حضاريا يقدم لشباب المسلمين صورا محددة من التصرفات والقيم دون اى تفهم لطبيعة هؤلاء الشباب او تقبل لميزتهم الثقافية الاصلية فى حين يكتفى الجيل الاول من الجالية المسلمة بالمعارضة البدائية لهذه الصور دون ان يتمكن من اقتراح حلول واعية والمساعدة على تنفيذ هذه الحلول بتقديم الاطر اللازمة لذلك .

٣ - السماح بالالتقاء بين حضارتين .. حضارة المجتمع المستضيف وحضارة المجتمع الضيف .. وذلك بغية تحقيق الانسجام الحضارى والتفاهم والتبادل الثقافى على اساس من احترام كل منها للآخر لا على اساس امتصاص احدى الحضارتين للحضارة الاخرى وهضم عناصرها .

● وعن المخطط العام يقول المهندس احمد :

- يسعى المشروع الى ايجاد مجموعة من الاجهزة والمؤسسات الاجتماعية بحيث يتواجد القسم الاعظم منها فى مجموعة من الابنية التى تشاد خصيصا فى اماكن معينة حسب ظروف السكان وحسب المشاكل المطروحة .

الاهداف التنفيذية

لابد من اعداد اربعة محاور للعمل على تنفيذ هذا المشروع :

١ - طرح القضية على ممثلى العالم الاسلامى على الصعيدين الدينى والاجتماعى .. وطلب مساعدتهم المعنوية والمادية .

٢ - طرح ومناقشة المشروع مع السلطات البلجيكية السياسية لطلب الموافقة على تنفيذ هذا المشروع ومساعدة هذه السلطات فى الحصول على التسهيلات الادارية والقانونية اللازمة .. وذلك اضافة الى المساعدة المادية المرجوة .

وقد حظى المشروع بفضل الله على الموافقة المبدئية من قبل قسم لا باس به من اعضاء البرلمان البلجيكى .

٣ - دراسة محتوى هذا المشروع من الناحية التربوية الفردية والخط الاجتماعى العام بحيث يحتوى جميع النشاطات الاجتماعية والثقافية المقترحة .. ويطلب لدراسة هذا المحتوى من كلا المجتمعين فرز ممثلين يقومان باعداد هذه الدراسة وتقديمها بالشكل الانسب .. ويقوم السيد احمد محفوظ بنيابة مدير المركز الاسلامى فى تمثيل الجانب الاسلامى فى حين يتمتع جان مارى هارفان بثقة الجهات البرلمانية التى ابدت المشروع .

ويعمل الاول فى الحقل الاجتماعى التربوى والتعليمى فى حين يعمل الثانى كمدير لمركز من مراكز معالجة المدمنين .

٤ - تنفيذ المخططات والمجسمات اللازمة لتوضيح فكرة المشروع والتى ستعرض على السلطات البلجيكية والاسلامية .

ألبانيا

الصحيفة أو المجلة : رابطة العالم الإسلامي
التاريخ / / ١٤ هـ ١٠/١/ ١٩٦٨م
رقم الصفحة :

البانيا المسلمة

هناك بعيداً عن هذه البلاد المباركة وفي جنوب اوربا وعلى شواطىء البحر الادرياتيكي يقيم شعب مسلم هو الشعب الالباني يعيش على ارض غنية بالمعادن خصبة جميلة، كثيرة الانهار والغابات، عديدة الجبال والوديان : هي البانيا المسلمة .

والبانيا عريقة في الاسلام ، لقد تشرفت بالاسلام منذ خمسمائة عام ويزيد ، وعاشت بالاسلام قرونا طويلة ، وعاشت للاسلام في الجهاد الذى تقابل به نصارى اليونان والجبل الاسود والبلغار والنمسا .

١ ـ كانت البانيا أوحد المراكز الاسلامية في جنوب اوربا بها تعبأ وتجمع الجيوش الاسلامية التي يقصد بها تأديب الجيران النصارى الذين كانت تحركهم النصرانية السياسية في روديسيا للارثوذكس ، ودول الغرب مثل النمسا للكاثوليك

٢ ـ وحين ضعفت الخلافة العثمانية ضعفت البانيا كذلك ، فطمع فيها النصارى من الجيران . . فقامت الحرب وكشفت عن ساقيها عنيفة طويلة ونصر الله تعالى فيها البانيا في اكثر الاحيان ..

وحين قامت حرب البلقان ١٩٠٩ ـ ١٩١١ وساعدت الدول النصرانية ـ اخواتها فـي يوغوسلافيا واليونان ، واسقط في يد الدولة العثمانية .. احتلت يوغوسلافيا منطقة (قوصوه) الغنية جدا بمعادنها ومزارعها ، والتي يزيـد عدد الالبان فيها على المليون نسمة وليس فيها غيرالباني وغير مسلم ! .. وما تزال (قوصوه) الى الآن ترزح تحت حكم يوغوسلافيا .

واحتلت اليونان منطقة جامريا تلك الأرض الطيبة ، والتي يزيد عدد الالبان فيها عـلى ستمائة الف نسمة كثير منهم مسلمون ! وما تزال جامريا الى الآن ترزح تحت حكم اليونان التي هدمت للمسلمين فيها حتى مساجدهم !

ازاء هذا وجد الالبان انفسهم مدفوعين الى العمل السريع المستقل للحفاظ على باقي بلادهم . فطالبوا بالاستقلال من الدولة العثمانية واستقلو فعلا في ٢٨ ـ ١١ ـ ١٩١٢ .. وفي أثناء الحرب العالمية الاولى ذاقوا الامرين من الدول المجاورة والدول الكبرى التي أقرت تقسيم البانيا المسلمة بين جارتين نصرانيتين ، لكن الله تعالى خيب رجاءها في تمام ذلك والحمد لله رب العالمين .

٣ ـ لكن .. لئن سلمت البانيا كدولة من براثن الصليبيين ان تمزقها .. فهى لم تسلم من براثنها ان تخدشها ثم تفتك بها حتى تقضي عليها ولو

بعد أعمار – ولقد كان من اخداش برائنها بعض ما أذكره .

أ – تقرر في مؤتمر عقد بجنوب البانيا سنة ٩٢٠ تحويل الكتابة عن الرسم العربى التركى – فتصبح الكتابة مبتدئة من الشمال ؛ ولا تسل عما يحدث هذا من آثار .. اقل ما فيها حرمان الاجيال من الانتفاع بآثار الأسلاف .

ب – وفي سنة ١٩٢١ الغيت المحاكم الشرعية فاصبح احتكام المسلمين والنصارى الى قوانين وضعها متألهة البشر !

ج – وفي سنة ١٩٢٨ وما بعد الغى الملك احمد زوغو تعليم الدين الاسلامي في المدارس الرسمية . فاضحى التعليم علمانيا بحتا ، يعلم فيه الناس ان يعيشوا لمصالحهم القريبة في طاعة الشيطان ؛ أعني لبطونهم وفروجهم ، شأن التعليم القائم الى الآن في كثير من بلاد المسلمين ولا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

بل ومنعت الحكومة المكاتب البسيطة من تعليم اطفال المسلمين تلاوة القرآن الكريم وبعض المعلومات الهامة في الدين .

ومازال يذكر كاتب السطور كيف خاطت له أمه جيبا داخليا في سترته يضع فيه دفتره الذى يكتب له الشيخ فيه بعض مهمات الدين ، وكيف كان رجال البوليس يقتحمون احياناًبيت الشيخ اثناء النهار فيوزعنا في بستانه او يصرفنا الى بيوتناحتى لايضبطه رجال البوليس وهو يعلم اطفالهم ضرورات الاسلام !

المدينة المنورة : وهبي سليمان

الصحيفة أو المجلة : المجتمع
التاريخ ١٧ / ٤ / ١٤١٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

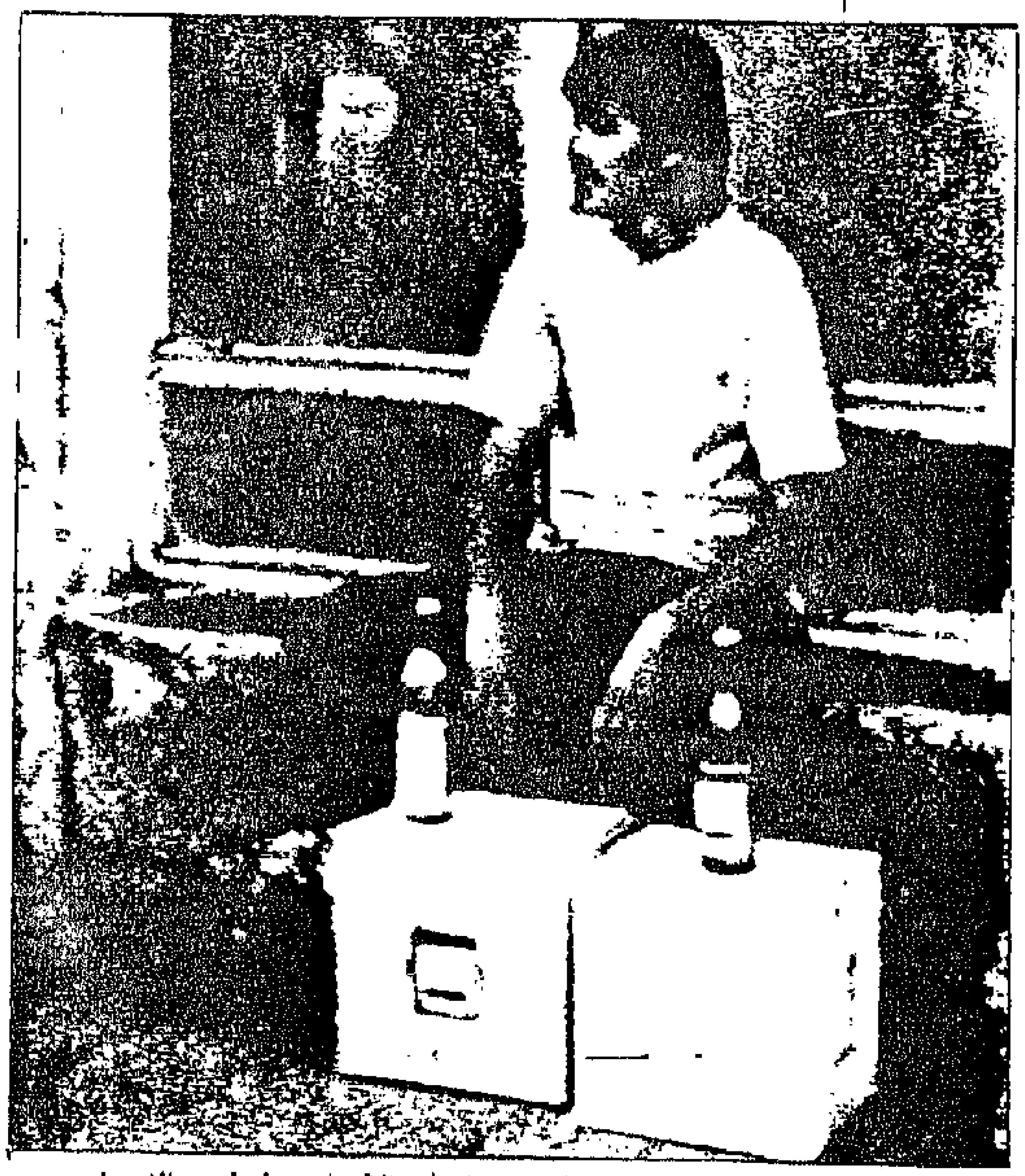
حملات التنصير تزحف على ألبانيا

البانيا . تيرانا . درويش ابوبكر

تعيش البانيا هذه الايام ظلال حملة تنصير محمومة شرسة، ان لم تجد من يصدها ويقف في وجهها فلن تبقى ولن تنيذر وستعيد إلى الواقع ماساة الاندلس الإسلامية، التي كانت دولة اسلامية وتحولت إلى اسبانيا النصرانية التي لاتمت إلى الاسلام بصفة وستحول إلى النصرانية شعب عاش قرابة الخمسين عاما في ظل الحكم الشيوعي الستاليني الذي نزعه من دينه نزعا، فقام بهدم المساجد وكسر مناراتها التي ترفع الاذان والهلال وحولها إلى مستودعات او حوانيت لبيع الخمور او مسارح او دور لهو وبناء او ساحات خلاء او قاعات للرقص ، ولم يبق من الفين وخمسمائة مسجد كانت قبل الحكم الشيوعي سوى مسجد واحد في كل البانيا ترك كآثار وزينة لايرفع فيه اذان ولاتقام فيه صلاة، والغى المدارس الدينية التي كانت منتشرة في البانيا وكان جزاء من يصوم او يصلي او يطبق شعيرة من شعائر الإسلام او حتى من ينطق بالشهادتين أمام اولاده الاعدام او غياهب السجون يلقي بها فلايعرف مصيره، وساوى بين المسلمين والنصارى فاصبح زواج النصراني من مسلمة شيئا عاديا لايلقى استهجانا او شعورا بالخطا ، وغدي اكل لحم الخنزير امرا مألوفا وتقديم الخمور من فضائل الاخلاق وعلامات الكرم والمحبة والغى التفكير لدى الشعب فاصبح الإنسان آلة وزنما فقط وغدى بدون هوية أو دين كل الذي يعرفه عن الاسلام والده او جده كان يصلي او ذهب إلى الحج، وانه من عائلة متدنية وبهذا فهو مسلم جيد . كما يقول . مع انه لايعرف الشهادة او لفظ الجلالة والسلام عنده امر غيرمعروف ولبس الحجاب للمراة امر مستهجن ومستغرب.

اما الاقتصاد فلاتسال فالراتب الشهري للموظف لايتجاوز تسعة دولارات الا ان كان من قيادات الحزب الشيوعي وكل الاشياء ملك للحزب والدولة فلاملكية خاصة حتى المنزل او الدجاجات وحتى الحمير في القرى والمدن كلها ملك للحزب والدولة والشعب بكل فئاته موظفين لدى الدولة لخدمة الحزب باجرة لاتكفي بأي حال قوت اليوم.

ومنذ اكثر من ثلاثة عشر عاما وبعد ان قطعت الدولة علاقاتها الدبلوماسية مع معظم دول العالم واغلقت تماما فلم يعد لها تبادل تجاري حتى مع الصين الشيوعية او الاتحاد السوفيتي السابق (لاعتقاد انور خوجا بخروج الاتحاد السوفيتي والصين عن الخط الشيوعي) فاصبحت المصانع بدون قطع غيار او مواد خام، الامر الذي ادى إلى توقف المصانع عن العمل وتحولها إلى بنايات خالية إلا من الجرذان وقطعان الكلاب.



بدعم من الخارج اصبحت الخمور تباع في الشوارع بارخص الاسعار

وزاد الامر سوءا أن اصدرت السلطات الشيوعية قرارا عجيبا يقضي بالاستغناء عن ٨٠٪ من الموظفين اي ٨٠٪ من الشعب على ان يتقاضوا ٨٠٪ من راتبهم الشهري اي ان الذي يعمل انما يعمل للحصول على ٢٠٪ من الراتب فقط. فاصبح الناس كسالى وبشكل كبير ، البطالة القاتلة والشراب الكثيف وغدت الشوارع تغص بالشباب الثمل يجلس بلا عمل سوى التسكع بالطرقات.

المنظمات التنصيرية

في ظل هذه الظروف : الفراغ الروحي، الفقر المدقع، البطالة المرتفعة، تم التحول من النظام الشيوعي إلى النظام الديمقراطي فتمت النقلة بدون تخطيط او تنظيم كل الابواب المغلقة فتحت لدخول رؤوس الاموال الغربية والمنظمات التنصيرية التي تدعي مساعدة الشعب الالباني فقد اتت المنظمات التنصيرية تلقي بكل ثقلها في محاولة لكسب اكبر عدد من الشباب المسلم الفارغ فبلغ عدد المنظمات التنصيرية حتى الآن اكثر من ٢٠ منظمة وجمعية وبدات بتنظيم الحملات الصليبية المحمومة فاليونان التي تطالب بالجزء الجنوبي من البانيا تقوم بحملات تنصيرية ضخمة وخاصة في الجنوب إلى درجة استطاعت معها فرض تعيين راعي يوناني للكنيسة الارثوذكسية الألبانية مخالفة بذلك دستور الكنيسة صراحة والذي يقضي ان يكون راعي الكنيسة الالبانية البانيا منذ ثلاثة اجيال على الاقل واليونان على استعداد لتامين العمل فيها لكل من يقوم بتغيير دينه واسمه من الإسلام إلى النصرانية وهي تمول الحملات التنصيرية الكبيرة التي يقوم بها الكنيسة الارثوذكسية اليونانية ولاتقل ايطاليا وامريكا وكل الدول الغربية والنصرانية عن اليونان.

من صور الحملات التنصيرية

وتتنوع الحملات التنصيرية التي تشنها المنظمات التنصيرية على البانيا فلم تترك مجالا الا ودخلته بدأ من الإذاعة والتلفاز مرورا بالكنائس والصلبان وحتى توزيع النشرات ليلا إلى المنازل.

السيطرة على وسائل الإعلام

وقد بدات المنظمات النصرانية بالسيطرة على اخطر وسائل الاعلام وهو التلفاز وبدات ببث البرامج التنصيرية التي تتحدث عن المسيح المخلص وحتى افلام الصور المتحركة للاطفال لم تسلم منهم فبداوا ببث افلام تصور قصة سيدنا اسحاق ويونس عليهم السلام وغيرهم من الانبياء ولكن كما يرويها انجيلهم المحرف، والبرامج التي تبين وتضخم حجم المساعدات التي تقدمها الام تريزا للمنظمات التنصيرية الاخرى كذلك البرامج التي تصور الغرب بالتقدم

والتطور و الحريات الكثير مما يجعل الكثير من الشباب يعطل البقية الباقية من تفكيره ويؤثر مصلحته الشخصية على مصلحة وطنه وشعبه ودينه ويتدافع للكنائس للحصول على شهادة تنصير تعتبر تصريح بالسفر للخارج للحصول على الدولارات.

الحفلات الغنائية

واقيم في وسط العاصمة الالبانية تيرانا وفي المركز الرئيسي لها في الساحة الكبيرة الواقعة امام مسجد إبراهيم بك العديد من حفلات الغناء والتي يرفع فيها الصليب والشعارات التنصيرية المختلفة مثل (المسيح المخلص، المسيح يحبكم، ابتسموا للمسيح) وغيرها من العبارات التنصيرية التي تحث على الإلتصاق بالمسيح ويتم في نهاية الحفلات عادة توزيع النشرات والكتب التي تتكلم عن المسيح والصلبان وقامت الجمعيات الامريكية كذلك بارسال العديد من الوفود الشبابية والتي تضم شباناوشابات يقيمون الحفلات الغنائية في الطرقات ويتم بعدها مسرحيات صامتة ويقوم أحد الألبان بالتعليق عليها باللغة الألبانية وتصور هذه المسرحيات قيام المسيح وانقاذه للبشرية وتضحيته لانقاذ اتباعه وفي نهايتها يقومون بمعانقة الحضور ذكورا واناثا ويوزعون عليهم النشرات والكتب التنصيرية والصلبان.

صليب لكل منزل

عاث النصارى بهذا البلد يمينا وشمالا فمؤتمر المجموعة الاوروبية الذي انعقد في العاصمة تيرانا والذي قدم لالبانيا مائة مليون دولار هبة وثلاثمائة مليون كقروض فتح الابواب التي كانت لاتزال مغلقة امام التنصير.

ومن اساليب التنصير كذلك قيام القساوسة بزيارة المدارس وتوزيع المساعدات مع الصليب على الطلبة مما يولد شعورا بالمحبة تجاههم، وكذلك اقامة الدورات لتعليم اللغات الاجنبية كالانجليزية والايطالية والفرنسية وغيرها كذلك اقامة المخيمات التي يشترك فيها الطلبة.

ويتم في هذه المخيمات تقديم الالعاب مع صور المسيح، والنشاطات مع النشرات ، ولقد قامت احد الجمعيات الامريكية بكفالة دور الايتام في العاصمة تيرانا فاحضرت عائلات امريكية كاملة للسكن مع الايتام لتنصيرهم وامتلات الشوارع بالكتب التنصيرية وغدت رؤية القساوسة والرهبان يتفون مع الشباب والفتيات يهدونهم الصلبان وصور المسيح عاديا وتجاوز عدد المتنصرين في البانيا اكثر من خمسة الاف متنصر ومتنصرة واقيمت المسيرات التي ترفع الصليب وتمجد المسيح المخلص وتطالب بالالتحاق بركب الحضارة باتباع المسيح وظهر على العالم الكاتب المرتد الالباني الاصل اسماعيل كادريه يطالب الالبان بالعودة إلى الديانة السابقة وهي النصرانية ويدعي ان الاسلام قد دخل بالقوة إلى البانيا وانها لاتمت إلى الاسلام بصلة ولكن الاسلام قد فرض عليها بالقوة.

الجماعات الصوفية الضالة

وفي نفس الوقت بدات الفرق الصوفية الضالة تنتشر في انحاء البلاد بتشجيع ودعم خارجي مثل البكتاشية (النصيرية) والتي كانت منتشرة قبل الشيوعية في انحاء مختلفة من البانيا بدات تعيث في انحاء من البلاد وشيخ التيجانية مفتي لاكبر مدينة في شمال البلاد والرفاعية تحتل مكانه لدى الكثير من الاتباع والقاديانية والبهائية والاحمدية والنقشبندية والخلونية والقدرية كلها طرق صوفية بدات تنتشر في ارجاء البانيا وكلهم يؤله شيخه ويدعي ان هذا هو الاسلام وتنهال عليها الاموال من اكثر من دولة فالتكايا والزوايا تشمخ وتتصب بنقوشها الجميلة وافنيتها الواسعة وفي كل يوم يتم افتتاح تكية او زاوية او بناء ضريح لاحد (الصالحين) في قرية من قرى البانيا المختلفة لجهل الناس بدينهم يصدقون ان هذا هو الدين الصحيح وان الطريقة كمذهب يماثل المذهب الشافعي او الحنفي او غيره من المذاهب مما يجعل مهمة تصحيح المفهوم في المستقبل عسيرة او شبة مستحيلة وخاصة ان نصف الشعب تقريبا متاثر بهذه الخزعبلات.

بقايا الشيوعية

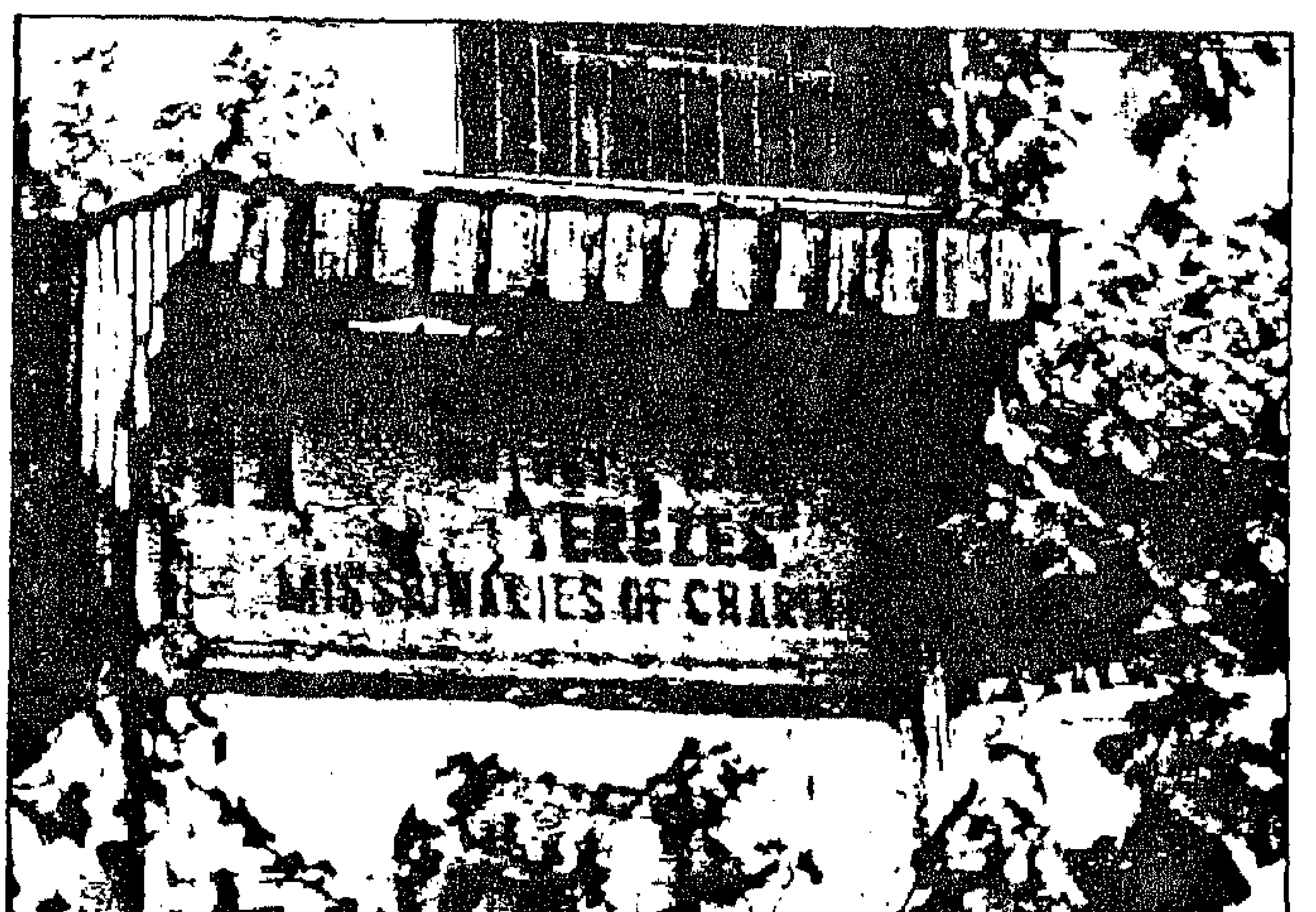
إن التغير الذي اطاح بالشيوعية من الحكم في البانيا لم يكن تغيرا جذريا ذلك ان الشيوعية في الفترة التي حكمت فيها البانيا احدثت تغيرات كبيرة في نفوس الشعب فجعلت منه شعبا كسولا خاملا كذلك مازالت بقايا الشيوعية هي المسيرة للامور في البلاد وخاصة في الوظائف من الصف الثاني والثالث بل ان الحزب الشيوعي قد حصل على اغلبية في الانتخابات التي جرت في السادس والعشرين من شهر تموز الماضي وليس ذلك محبة في النظام وانما لعجز الحزب الديمقراطي عن تقديم الحلول السريعة والتي كان يحلم بها الشعب . لمشكلات تراكمت منذ خمسين عاما تقريبا.

دور العالم الاسلامي

ان العالم الإسلامي والشعوب الإسلامية والجماعات والهيئات الإسلامية مطالبة الآن بالوقوف في وجه الغزو التنصيري الكبير في البانيا ومطالبة بتقديم المساعدة لشعب مسلم اسلم القياد لمن يقود ولايعرف من دينه شيء شعب تجرع الذل والهوان فهو بحاجة لمن يشعره بالعزة الإسلامية.

شعب ذاق الوان الحرمان والارهاب فهو بحاجة لمن يعيد اليه حريته وكرامته، شعب بحاجة لمن يصد عنه الهجمة الصليبية الشرسة التي لاقدر الله لو انتصرت فلن يقوم للإسلام في البانيا قائمة بعدها.

صرخة نوجهها إلى كل ضمير حي إلى كل من في قلبه ذرة من إيمان إلى المسلمين في بقاع الارض إلى الشعوب الإسلامية إلى الجماعات والهيئات والتنظيمات الإسلامية صرخة نطلقها علها تحرك شيئا في هذه القلوب فتنتج عملا يكون فيه النصر للإسلام والمسلمين.



احد منازل الراهبات التابعة للراهبة تريزا

الصحيفة أو المجلة : عكاظ الامه الاسلاميه
التاريخ ٧ / ٦ / ١٤١٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

حوار

مفتى البانيا لـ « الامة الاسلامية » :

الشيوعية حولتنا الى مسلمين بالهوية فقط

خمسون عاماً فى السجن لأنهم ضبطونى متلبساً بالصلاة

حوار : صالح عبدالفتاح

اشاد الشيخ صبرى كوتشى رئيس الاتحاد الاسلامى الالبانى ومفتى البانيا بامر خادم الحرمين الشريفين بارسال الاف المصاحف للشعب الالبانى المسلم .. مشيرا الى انه ارسل للمملكة نسخة من ترجمة معانى القرآن باللغة الالبانية لطباعتها على نفقة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله لتوزيعها على المسلمين في البانيا .

وأكد ان الحكم الشيوعى البائد انعكست سلبياته على كل مجريات الحياة فى البانيا فتدهورت الاحوال الاقتصادية .. واضمحلت الثقافة الاسلامية لدى الناس لدرجة انهم اصبحوا مسلمين بالاسم فقط دون دراية بالمفاهيم الاسلامية الكاملة .

وأشار الى انه قضى خمسين عاما من حياته فى السجن بعد القبض عليه خلال توجهه للصلاة فى احد المساجد .. موضحا انه ظل متمسكا بعقيدته طوال فترة سجنه وكان يصوم دون سحور حتى لايلفت انتباه الحراس الى تدينه !

جاء ذلك خلال الحوار الذى اجرته الامة الاسلامية معه ـ خلال زيارته الاخيرة للقاهرة ـ حول احوال الشعب الالبانى المسلم .. والمشكلات التى عانوا منها خلال الحكم الشيوعى : وفيمايلى تفاصيل الحوار .

مسلمون بالهوية

● فى البداية .. نود التعرف على مسلمى البانيا .. ماهو تعدادهم فى الوقت الحالى ؟ وماهى ظروفهم ؟

عدد سكان البانيا ثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة بينهم مليونان ونصف المليون مسلم ـ اى ان المسلمين فى البانيا يمثلون اكثر من ٦٥ فى المائة من عدد السكان .

وطوال فترة الحكم الشيوعى الطويلة لالبانيا اصبح الاسلام مجرد ديانة على الاوراق الشخصية للمسلمين فقط دون فهم لتعاليم ومبادىء الاسلام المختلفة ـ فالثقافة الاسلامية تلاشت تماما خلف الستار الحديدى الذى اقامته الشيوعية .

لكن لم يتخل ايا من الالبان المسلمين عن ديانته بينما عانوا فى الوقت ذاته من غياب الثقافة الاسلامية مما ادى الى ضعف معرفتهم حول الاسلام .. فاصبحوا مسلمين بالاسماء فقط دون الواقع .

لذلك نحن فى حاجة الى جهود ومساعدات البلدان الاسلامية لانقاذ الهوية الاسلامية لمسلمى البانيا وغيرها من الدول التى كانت واقعة تحت سيطرة الشيوعية .

سجنت ٥٠ عاما !

● فى ظل الحكم الشيوعى عانى الشعب الالبانى المسلم من القهر والتسلط .. فما هى ابرز ذكرياتكم الشخصية حول هذا الاضطهاد ؟

شهدنا طوال الحكم الشيوعى البائد العديد من المآسى الانسانية التى راح ضحيتها الاف المسلمين ـ وكنت احد ضحاياها طوال خمسين عاما مكثتها داخل سجونهم ـ لقد كان جنود الاتحاد يلقون على اى انسان يهمس بكلمة تدل على تدينه قائدين لديهم تخلف ومعاداة للوطنية والحزب الشيوعى وبدأت مأساتى الشخصية عندما كنت فى طريقى الى المسجد لاداء الصلاة ـ ثم فوجئت بجنود الحكم الشيوعى يلقون القبض على دون اى جريمة سوى اداء شعائرى الدينية ! وداخل السجن رأيت الالاف الموحدين ـ كانت جريمتهم الوحيدة وجودهم داخل المساجد وضبط المصاحف داخل منازلهم .

ومكثت داخل السجن طوال خمسين عاما كاملة ـ كنت خلالها اصلى فى الخفاء واصوم دون سحور حتى لايكتشف الحراس صومى فيقتلوننى .

لكن شاءت ارادة الله تعالى ان اخرج من السجن مع الاف المسلمين الاخرين ـ ونرى باعيننا سقوط الشيوعية ورموزها ليس فى البانيا لحسب ـ بل فى العالم اجمع .

آثار سلبية للشيوعية

● وماهى المشكلات التى يعانيها الشعب الالبانى المسلم بعد زوال الكابوس الشيوعى ؟

لقد اثر الحكم الشيوعى الشمولى بشكل سلبى على كل مجريات الامور فى بلادنا ـ فاصبحت احوالنا الاقتصادية مترديه بسبب سيطرة الحزب الشيوعى على الموجودات لدى المواطنين باسم « ملكية الدولة » !! ـ والقى الالاف من المسلمين الالبان فى السجون بسبب معارضتهم لممارسات هذا الحزب البائد .

وكما اسلفت من قبل فان المعرفة والثقافة الاسلامية اصبحت ضئيلة للغاية .. ولايعرفها سوى الخاصة من الناس ـ لذلك فاننا نطالب اخواننا المسلمين بارسال الكتب الدعوية الاسلامية مترجمة الى اللغة الالبانية لاتاحة الفرصة لطلاب البانيا المسلمين من تلقى العلوم والمعارف الاسلامية ليكونوا نواة للعمل والصحوة الاسلامية خلال المستقبل .

فى الوقت ذاته فنحن بحاجة الى بناء المدارس والمساجد والبعثات العلمية من الدعاة المسلمين لتعليم شعبنا مبادىء الدين الحنيف حتى تقوى من الركائز الاسلامية الموجودة داخل نفوسهم .

نشكر خادم الحرمين

● لكن فى الفترة الاخيرة ارسل لكم خادم الحرمين الشريفين الالاف من المصاحف .. ودعا حفظه الله ـ بعثة من بلادكم لاداء فريضة الحج للمرة الاولى فى تاريخ البانيا خلال العصر الحديث وذلك على نفقته الخاصة أيده الله .. مامدى مساهمة ذلك فى اعادة الهوية الاسلامية للالبان ؟

ان الشعب الالبانى المسلم يتوجه باسمى ايات الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على اياديه البيضاء

لقد وصلت المصاحف الينا بالفعل ـ لكن المشكلة التى واجهتنا ان المسلمين هنا فى غالبيتهم العظمى لايعرفون اللغة العربية ـ لذلك لقد ترجمنا معانى القرآن للغة الالبانية وارسلناها الى المملكة لتطبع وتوزع على المسلمين لدينا

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٤ / ٧ / ١٤١١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

انتصارات للاسلام في البانيا

تيرانا : اعيد فتح المساجد في البانيا وهي البلد الاسلامي الوحيد المعزول تماما عن العالم الاسلامي منذ اكثر من ٤٥ عاما .

وقد حدثت تطورات عديدة في الاسابيع القليلة الماضية حيث سمح بحرية العبادة والسفر والهجرة وانشاء الاحزاب السياسية والمسلمون في البانيا نسبتهم ٩٢٪ من عدد السكان وفيها ٢٠٠٠ مسجد .

وقد دخل الاسلام الى البانيا في اوائل القرن الثالث عشر الميلادى .

وتعتبر البانيا ذات مركز استراتيجى هام فهي مفتاح اوروبا الى البحر الابيض المتوسط ودوله .. حيث انها تقع على الساحل الغربي من شبه جزيرة البلقان على مدخل البحر الادرياتيكي وتحدها من الشمال والشرق يوغسلافيا ومن الجنوب اليونان وتبلغ مساحة البانيا وعاصمتها - تيرانا - نحو ٢٨٫٧٤٨ كيلومتر مربع .. وكانت مساحتها نحو ٦٢٫٥٠٠ كيلومتر مربع قبل تقسيم جزء منها بين اليونان ويوغسلافيا تنفيذا لمعاهدة لندن عام ١٩١٢ م .

وبعد وصول الشيوعيين الى السلطة . عزلوها تماما عن العالم والتعامل معه واقتصاد البلاد زراعي الى جانب التعدين والبترول الخام والكروم مع قطاع صناعي .

وقال السيد برهان الدين فيل المذيع بالقسم الالباني في اذاعة القاهرة بعد انفصال البانيا عن تركيا في عام ١٩١٢ م سقطت في حظيرة الشيوعية العالمية عام ١٩٤١ م وبعد تحررها من الاحتلال الالماني والايطالي في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٤ م اصبحت تحكم عصر العمال الذى عرف عام ١٩٤٨ م بالحزب الشيوعي بقيادة رجلين هما الرئيس انور خوجة ورئيس وزرائه محمد شيحو ووضعت الشيوعية جام غضبهما وتنكيلها على المسلمين فحبست العلماء وقتلت بعضهم واغلقت المدارس الاسلامية وفرضت العزلة على المسلمين ومنع الناس من اداء شعائرهم بالمساجد التي تحولت الى مخازن واحرقت الكتب الدينية والمصاحف ووصلت قمة التنكر والدكتاتورية ان اعلنت الحكومة الشيوعية عام ١٩٦٧ م انها اول دولة ملحدة في العالم

بولنـــــــــــــــــــــــــدا

الصحيفة أو المجلة : حديث الجمعه
التاريخ / / ١٤ هـ ١٨/ ٩/ ١٩٩٢
رقم الصفحة :



● المسلمون يحتفلون باحد الاعياد الدينية فى بولندا.

مع المسلمين فى بولندا

يعيش في بولندا حالياً ما يقارب الثلاثة آلاف مواطن مسلم من أصل تتاري، وفي بولندا كلها يعترف أكثر من عشرين ألف بولندي بجذورهم الاسلامية، وهم ينحدرون من أسر تتارية أو تركية أو فارسية، وحتى عربية، وأكثرية المسلمين البولنديين يعيشون في المناطق الشرقية من البلاد، لاسيما في محافظة «بياويستوك»..



● احد المساجد الخشبية فى بولندا.

ولقد دخل الدين الاسلامي بولندا مع التتار القادمين من الشرق في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي، ثم استقر بعضهم ضمن الحدود البولندية وصاروا يدافعون عن البلاد من اية غزوات اجنبية، ولقد ابلوا بلاء حسناً في الحرب البولندية اللثوانية ضد الفرسان التوتونيين المسمون بالصليبيين، وحاربوا جنباً إلى جنب مع القوات البولندية ضد قوات امارة موسكو، وضد الغزو السويدي، فاستحقوا بذلك الشرف الكبير والأراضي من الملوك البولنديين ليستقروا فيها وكأنهم في بلدهم، ولقد حضر الى بولندا عدد لا بأس به من التتار أيضاً نتيجة الحروب من منطقة مثلث القرم، ثم كانوا يلجأون الى بولندا هرباً من ملاحقة سلطات القياصرة الروس والقمع الديني هناك، وفي القرن السابع عشر كان

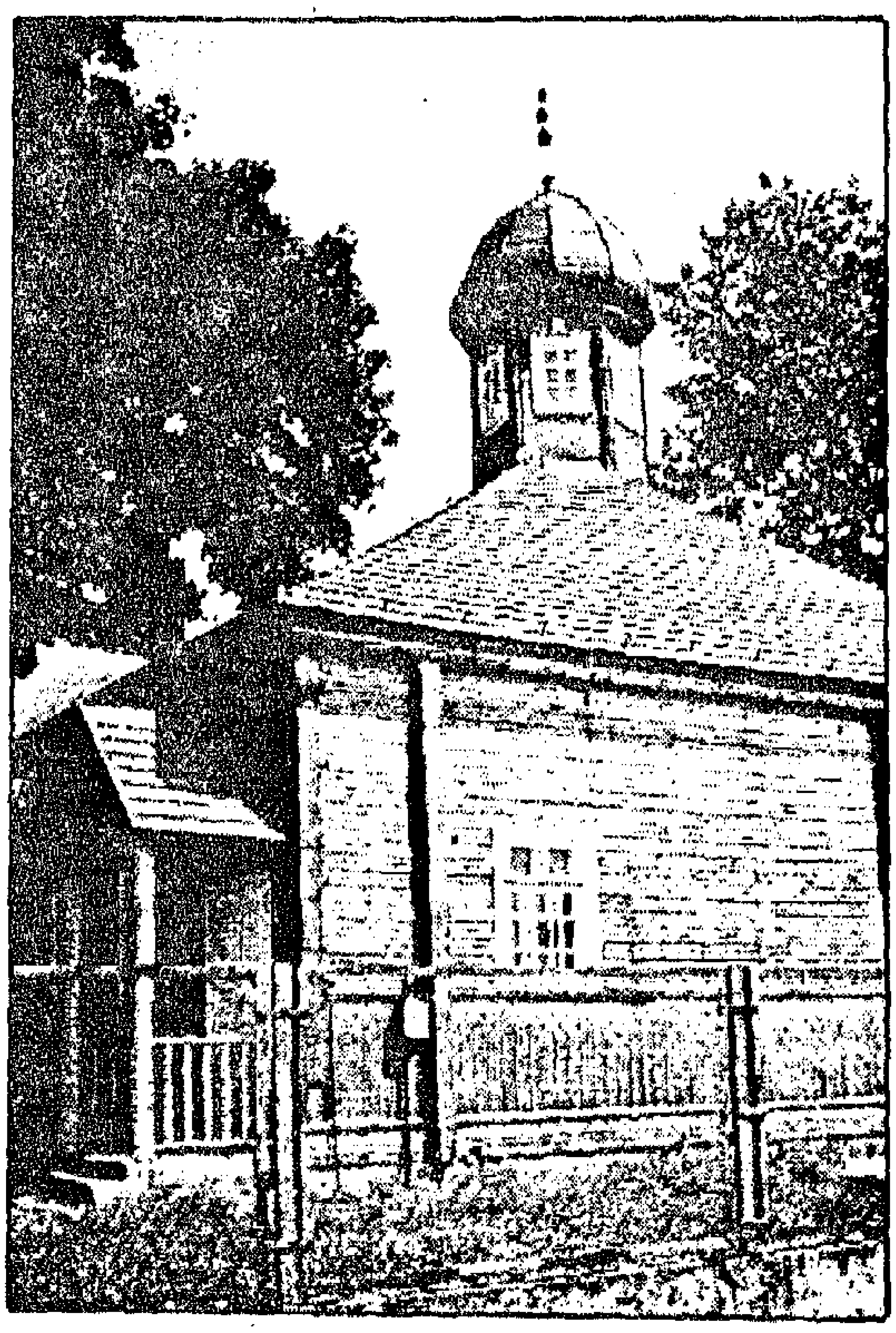
عدد المسلمين في بولندا يزيد على مائة ألف مواطن.. وبعد الحرب العالمية الأولى أيضاً حضرت الى بولندا مجموعات من اللاجئين التتار من القرم في اطار ضم شمل العائلات وما شابه ذلك

من اسباب، وبعضهم هرب من الاتحاد السوفييتي خوفاً من القمع بسبب المعتقدات الدينية..

ولقد تأقلم التتار بسرعة في بولندا وانسجموا مع المجتمع الاصلي، وربما السبب الرئيسي في ذلك هو كون التتار ومنذ البداية منحوا نفس الحقوق كالبولنديين وتمتعوا بنفس الامتيازات والواجبات كالبولنديين، فضمنت لهم الحرية الكاملة في ممارسة شعائرهم الدينية، ويكفي الذكر هنا ان الاشراف والنبلاء التتار منحوا نفس الامتيازات في تلك القرون كالنبلاء البولنديين..

والتتار البولنديون هم مسلمون سنة.. وهؤلاء يمارسون شعائرهم الدينية بكل حرية منذ البداية، وفي أوائل عهد وجودهم في بولندا كانوا يسيرون وفقاً للشريعة الإسلامية وقوانين القرآن حتى في محاكمهم الخاصة.. ومع الوقت تغير الأمر واصبحوا يخضعون لنفس القوانين كالبولنديين، إلا انهم يتمتعون بما يشبه التسيير الذاتي في منظماتهم الاسلامية، إذ لهم اتحاد خاص يجمعهم ويتحدث باسمهم.. ولابد من القول هنا ان المسلمين البولنديين يتميزون باحترامهم لتقاليدهم العريقة وعاداتهم، وهذا يظهر بشكل خاص خلال الاعياد الاسلامية - وخاصة في عيدي الفطر والأضحى، حيث تجتمع الأسر كلها في مناطق تجمع المسلمين في قريتي «بوخونيكي» و «كروشينياني» شرق البلاد ويقضون الأعياد معاً في جو عائلي وديني تام.. ولهم في كروشينياني وبوخونيكي مقابرهم الخاصة ومساجدهم..

ونحن نشهد انتعاش نشاطات المسلمين في بولندا في الفترة الأخيرة، سواء من ناحية النشاطات الدينية أو الاجتماعية، ولقد انهى بضعة شباب منهم المدارس الاسلامية في سراييفو (يوغوسلافيا) وفي طرابلس الغرب وبغداد وحتى في القاهرة، في جامعة الازهر، ومازال عدد منهم يدرس هناك حتى الآن الدين والفقه واللغة العربية، وفي العام المنصرم دشن جامع جديد جميل في مدينة غدانسك على سواحل بحر البلطيق، ويخطط لبناء جامع كبير في وارسو العاصمة، وجامع في مدينة بياويستوك، ونود التأكيد هنا ان جميع الآثار الاسلامية هي في مركز الاهتمام، وجزء منها يعتبر من التراث الثقافي البولندي..



● مسجد خشبي بناه العثمانيون وهو احد المعالم الاثرية والتاريخية في بولندا

الصحيفة أو المجلة : الحياة
التاريخ ٢ / ٥ / ١٤١٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

ما تبقى من الاسلام المسلمين في بولندا (١ من ٢)

التتر غزوا البلاد واستوطنوها وحافظوا على تقاليدهم الاسلامية

□ شرق بولندا - من سيبستيان اشر:

■ على طول حدود بولندا الشرقية تترامى غابات واسعة في منطقة تعاقبت عليها مجموعات بشرية مختلفة خلال قرون عدة. كانت في ايام سالفة وطناً لخليط هجين من الناس بينهم الارثوذكس والبروتستانت والكاثوليك واليهود والمسلمون الذين عاشوا معاً هنا على حافة اوروبا. وفي هذا القرن امحت آثار اليهود كلها تقريباً، ولم يبق سوى حطام معابدهم الخربة ومخيمات الاعتقال النازية التي اوت اعداداً منهم في الماضي. ولا تزال المنطقة تزخر بالكنائس الارثوذكسية التي انفرط عقدها فلم تعد متصلة بمركز واحد. وهناك عدد من الكنائس البروتستانتية يتناقص حجم روادها باضطراد، بالاضافة الى مسجدين اثنين.

اهم مدن هذا الجزء من بولندا هي بياليستوك التي كانت في الماضي احد ابرز المراكز التجارية في شرق البلاد. ومع انها فقدت بريقها بفعل الحرب العالمية الثانية و٤٠ عاماً من الشيوعية، فما تزال سوقها تستقطب زواراً من الروس يأتونها يومياً لبيع بضائعهم. وقبل الحرب العالمية الثانية كانت هذه السوق بمثابة معرض للذهب والفضة والجلد والمواشي التي تاجر بها سكان المدينة من مسلمين وغيرهم.

وهؤلاء المسلمون بولنديون ذوو اصل تتري من احفاد جنكيزخان وتيمورلنك والامبراطورية الخرافية، التي تعرف عليها العالم من خلال ما نقله ماركو بولو ورحالة آخرون قبل ان يروع محاربوها الدمويون دولاً بعيدة وقريبة. وكانت بولندا من اكثر الدول تعاسة اذا واصل التتار شن غزواتهم على اراضيها طوال قرون اربعة سيطروا خلالها على اجزاء منها لم يلبثوا ان تركوها وقفلوا عائدين الى امبراطوريتهم الواسعة. وفي القرن السابع عشر تمكن الملك البولندي يان الثالث سوبيسكي، الذي فوت على الاتراك فرصة تحقيق مطامعهم في اوروبا اثناء حصار فيينا (١٦٨٣)، من وضع حد لغارات الاتراك والتتار ضد بلاده. ومع ان بولندا حصنت نفسها من غزاة التتار فانها لم توصد ابوابها دون التجار والمزارعين الذين هاجروا اليها خلال القرن السابع عشر بحثاً عن لقمة العيش بسلام. ولا تزال المسالك التي تدفقوا عبرها تدعى طرق التتار «الاقل شأناً»، لكنها الآن مغطاة بالاوساخ، تتلوى في حقول خضراء مهملة بين الغابات.

وعلى مسافة ٤٠ كيلومتراً من بياليستوك تقع قرية بوهونكي وكروزينياني وتبعد احداهما عن الاخرى قرابة ٢٠ كيلومتراً. وتبدو القريتان الحالمتان على حافة الجزء الاقصى من الحدود البولندية - البيلوروسية كئيبتين منسيتين. وعلى جانبي الطريق الذي يمر وسط كروزينياني بيوت خشبية متواضعة تقف باعتزاز بين الاكواخ المتهالكة والمهشمة المتناثرة هنا وهناك بجوارها. والقرية شبه مهجورة لا يؤنسها السكان الا في الصيف، حتى ان المدرسة اغلقت هذا العام بسبب ندرة التلاميذ.

وعلى هذا الطريق الرئيسي التقينا رجلاً مسناً (الكساندر بوبلاوسكي) لم يبد اية دهشة او اهتمام عندما رجوناه ان يساعدنا على زيارة مسجد القرية، بل قال: «هيا بنا فالمفاتيح بحوزتي». فاتنا عبر طريق جانبي تحف به اعشاب وحشائش نمت عشوائياً، وحقول جرداء واسعة من الجهة الاخرى حيث بدت صخرة كبيرة هي نصب تذكاري لحملة الملك يان الثالث الظافرة ضد التتار (وفي كل القرى المنتشرة على طريق التتار توجد صخرة مماثلة تحمل النقش التذكاري ذاته). وعلى مقربة من النصب يقع الجامع خلف اشجار تحجبه وكأنها تقر طبيعة هذه البلاد الكاثوليكية. ويبدو البناء الخشبي الصغير مماثلاً لأية كنيسة او صالة عامة متواضعة في قرية بولندية، لولا الهلال باللون الذهبي الذي يشع من اعلاه.

تبعنا دليلنا المسن الذي مشى ببطء الى داخل المسجد وبدأ باسماعنا كلمة كان اعدها سلفاً لمناسبات كهذه على الاغلب ولخبها عدد اركان الاسلام الخمسة وتلا سوراً من القرآن الكريم كما وصف المحراب الذي يتجه ناحية مكة المكرمة. ربما اثر الكساندر التشبث بالقيم الذي حفظه عن ظهر قلب بعدما تغيرت معالم قريته التي الفها وابتعد او قضى كثير من اهله واصدقائه.

من هؤلاء البعيدين اولاده الذين ذهبوا للعيش في مكان آخر، لكنهم يواظبون على تأدية واجباتهم الدينية. لم يبق في القرية سوى سبعة مسلمين يؤدون صلاة الجمعة معاً، احياناً، في المسجد الذي لا يفتح ابوابه عادة الا خمس مرات في العام لاحياء الاعياد الرئيسية. وفي هذه المناسبات يأتي امام من بياليستوك ليؤم الكساندر وزوجته وخمسة آخرين، اذ ليس للمسجد الصغير إمامه منذ ١٢ سنة.

اما في الماضي فعاشت في القرية اربعون عائلة مسلمة قبل الحرب العالمية الثانية التي يتذكرها الكساندر جيداً اذ امضى سنة كاملة في معسكر اعتقال ستاليني عقب نهايتها. ولم يكن اسعد حظاً مع رفاق ستالين البولنديين فهؤلاء صادروا ارضه (٥٠ هكتاراً) التي كان يزرعها مثل كثير من مسلمي القرية الفلاحين. واشتغل بعضهم ايضاً في تجارة الخيول التي عرفت بها هذه المنطقة من بولندا، بلاد الفروسية كما سميت قديماً.

وسكنت عائلة الكساندر القرية منذ زمن طويل، فهو يقول: «كل اجدادي واسلافي يرقدون في المقبرة، اذ عاش اهلي هنا منذ ما يزيد عن ٢٠٠ عام وشيد الجامع في الفترة ذاتها تقريباً». لكن كم يستطيع هؤلاء المسلمون السبعة ان يعيشوا هنا على حد الكفاف في ظروف صعبة كهذه، اذ ربما تعذر على شبابهم وبناتهم العثور على القرين المناسب نظراً الى ضآلة عدد المسلمين. لا يوافق الكساندر على هذا الافتراض لأن «هناك فتيات كثيرات على الدوام».

احدى هاتيك المسلمات تعيش مع ٢٤ مسلماً ومسلمة في قرية بوهونكي التي تبعد عشرين كيلومتراً الى الشمال، وتنتشر بيوتها وسط حقول واسعة. وبخلاف الدين الذي يبقى عميقاً في القلب يحمل وجه الينا بوغدانوفتش (١٩ سنة) ملامح تترية واضحة تميزها عن غيرها من الفتيات البولنديات. والصبية التي تنتظر عريسها المناسب لا تفصل بين دينها واصلها القومي وان كانت تحمل هذا الاخير مسؤولية صعوبات تعترضها: «كيفما ذهبت تلاحقني المتاعب (...) لانني تترية». تقرأ الينا اللغة العربية بصعوبة من دون ان تفهمها تماماً لكنها تحكي البولندية النقية من اية الفاظ عامية مما يجعلها شبه مستعصية على الغريب، كما هي الحال مع لغة الكساندر. وهي تختلف عنه ايضاً في عدم حماسها للتمسك بالماضي وآثاره، فالظروف البدائية في قريتها النائية تجعل الحياة هناك صعبة للغاية بالنسبة الى شابة في مقتبل العمر.

وعلى رغم حيرة الينا من رغبتنا بزيارة المسجد لم ترفض ان تلبيها، بل اخذتنا الى المبنى البسيط الذي اقيم في القرن الثامن. وعدا عن شبابه بالمقارنة مع جامع كروزينياني، فهو يبدو اكثر عافية من هذا الاخير، ويتميز عنه بجدرانه المطلية التي زينتها لوحات تحمل آيات قرآنية كريمة او عبارات دينية شهيرة. كما وزعت بسخاء في ارجائه سجاجيد من النوع المألوف لدى المسلمين اضفت على بهو المسجد ومحرابه بعض البهاء. ومع ذلك فهو مغلق دوماً باستثناء مناسبات محددة.

الطبيعة لها متحفها الخاص بتلك المنطقة، ففي الجوار تمتد البقعة المتبقية من الغابة التي غطت اوروبا كلها في الزمن القديم. تقدم العمر بأشجارها فتطاولت جذوعها العملاقة التي لا تزال تذكر المرء بعزها السابق. والمسجدان اللذان غصا بالمصلين يوماً ما، هما ايضاً شاهدان على ايام سالفة وزمان ولى يحس الزائر بقاياه في القرى المهجورة البعيدة.



مسجد بوهونكي.. (الحياة)



الينا بوغدانوفتش في المسجد. (الحياة)

بريطانيا

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٧ / ١١ / ١٤٠١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

وضع المرأة المسلمة
في الجامعات البريطانية

في قسم الدراسات العليا بجامعة كنت ببريطانيا سوف تدرس مادة (وضعية المرأة) ابتداء من العام الجامعي القادم ، وسيكون لوضع المرأة في الاسلام والحقوق التي كفلها لها الاسلام مكان خاص في هذه الدراسة ، بحيث يصحح الصورة المشوهة الراسخة في عقول الغربيين عن الاسلام والمرأة المسلمة وقد صرحت (ميري ايفانس) المشرفة على اعداد المنهاج ان هناك حاجة ماسة للتعمق في دراسة وضع المرأة المسلمة في المجتمع ، لذلك سيكون محور الدراسة هو فلسفة عدم الاختلاط ، وضرورة الحجاب والاحتشام ، وحق المرأة في مالها بعد الزواج وحقوقها عند الطلاق . كما ترى (ميري ايفانس) ان مفهوم تحرير المرأة سيتغير خلال الثمانينات القادمة ، وبمعنى اخر لم يعد مفهوم تحرير المرأة قاصرا على ارتداء بنطلون الجينز او ركوب الدراجات النارية واهمال الشؤون المنزلية .

عن (دار البراق)

الصحيفة أو المجلة :
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٢٠ / ٩ / ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

لانتزاع حقوقهم الدينية ..

المسلمون يوحدون جهودهم فى بريطانيا

لندن - كونا - بدا المسلمون فى المملكة المتحدة توحيد جهودهم لارغام الاحزاب البريطانية الرئيسية على الاستجابة لمطالبهم الرئيسية واتاحت الاستعدادات الجارية حاليا للانتخابات النيابية العامة المقرر اجراؤها فى المملكة المتحدة يوم ١١ يونيو المقبل الفرصة امام المجموعات الاسلامية هناك لاصدار ما يمكن تسميته بميثاق للمطالب الاسلامية التى سبق ان قدمت لزعماء الاحزاب والوزراء والمسؤولين البريطانيين .

وتم توزيع حوالى ١٠٠ الف نسخة من هذا الميثاق باللغات العربية والاردية والبنغالية فى المساجد والمراكز الاسلامية المنتشرة فى مختلف انحاء بريطانيا .

ويحظى الميثاق بدعم المنظمات الاسلامية الرئيسية فى بريطانيا ومن بينها مجلس المساجد والمركز الثقافى الاسلامى وجمعية رعاية التعليم الاسلامية ومنظمة اتحاد المسلمين .

ويطالب الميثاق الاحزاب السياسية البريطانية بالاعتراف ببعض الحقوق العقائدية للمسلمين وادراج تعليم الدين الاسلامى وتقديم الطعام الحلال فى المدارس الحكومية البريطانية .

كما يطالب بانشاء مدارس اسلامية اهلية والاعتراف بقانون الاحوال الشخصية للمسلمين واتاحة الفرصة امامهم لاداء الصلاة ايام الجمعة والعيدين .

ويؤكد الميثاق ان المسلمين سيعطون اصواتهم خلال الانتخابات المقبلة للمرشحين الذين سيتبنون مطالبهم .. ويدعو الميثاق ايضا الى تعيين مدرسين مسلمين فى المدارس التى تضم طلابا مسلمين .. ويعيش فى بريطانيا حاليا حوالى ١ر٥ مليون مسلم معظمهم من الهند وباكستان وبنجلاديش .

الصحيفة أو المجلة : الشرق الاوسط
التاريخ ٥ / ٤ / ١٤٠٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

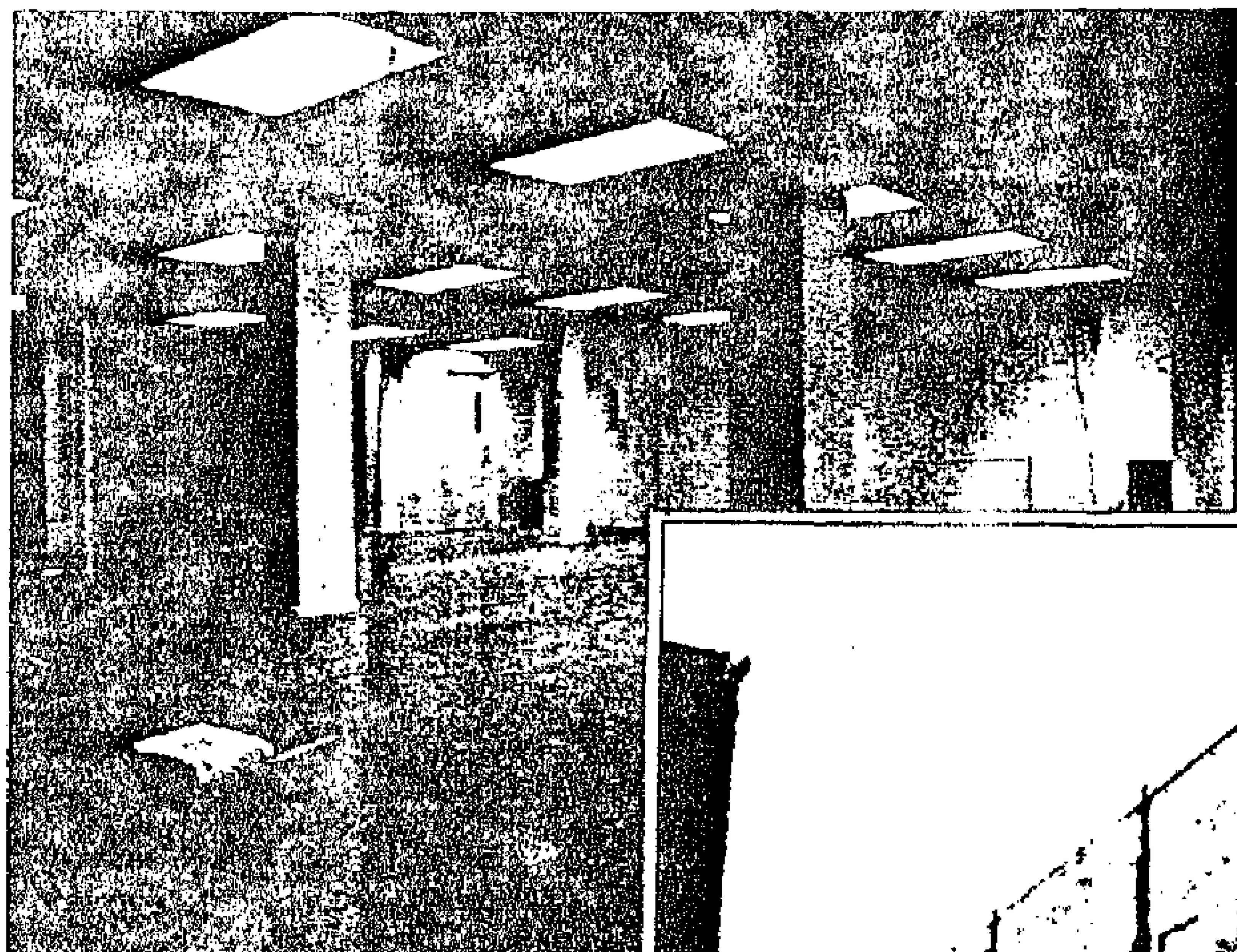
مسلمو بريطانيا يواجهون خطر ٣٧٠٠ مؤسسة تنصيرية

مليون مسلم في بريطانيا يخدمهم المنتدى الاسلامي

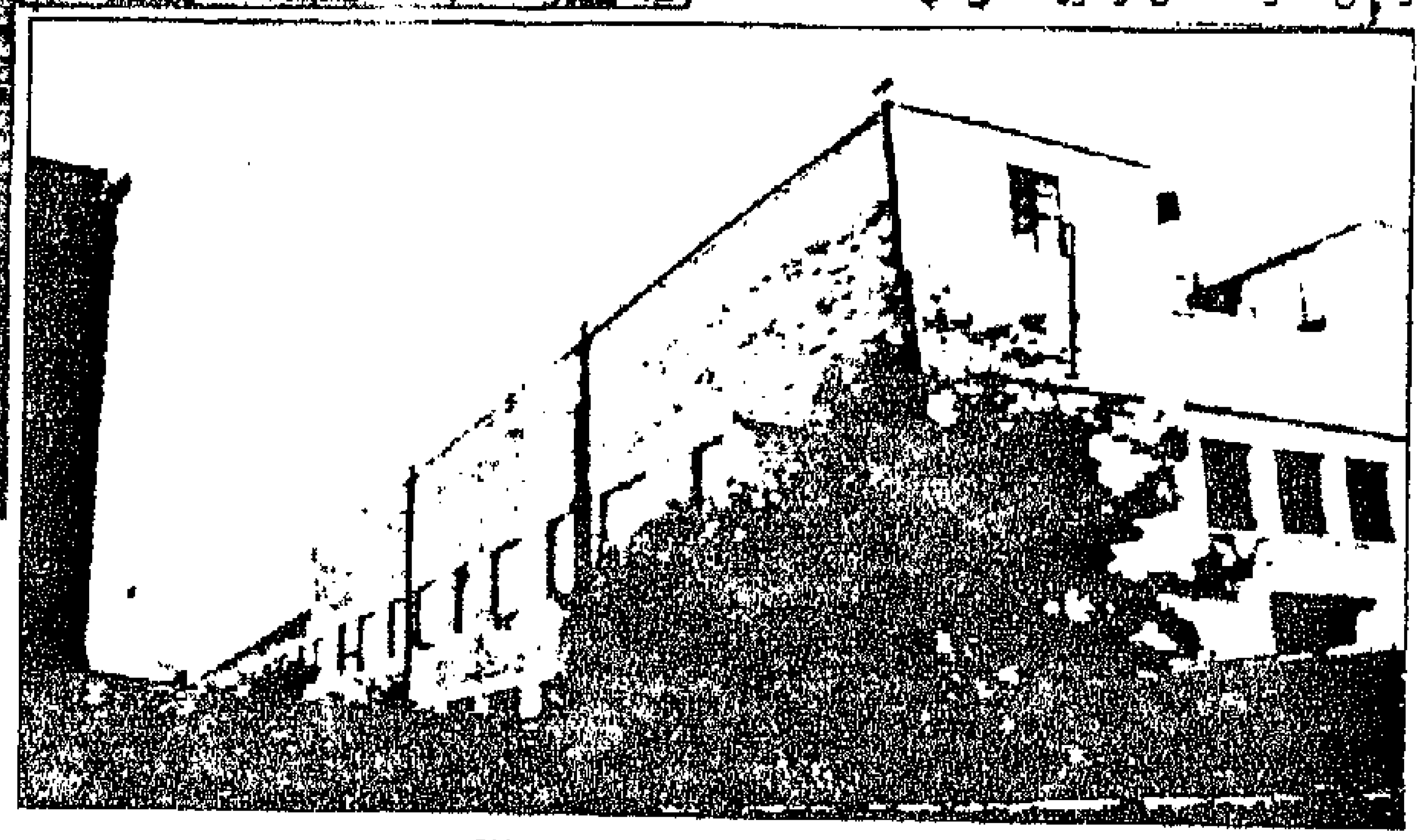
منصور نظام الدين (مكة المكرمة) :

« المنتدى الاسلامي » مؤسسة اسلامية انشئت اساسا لخدمة المسلمين في بريطانيا والبالغ عددهم نحو مليون مسلم بنسبة ١٥٪ من سكان العاصمة البريطانية . . ويهدف هذا المنتدى الى خدمة المنهج الاسلامي الصحيح في تلك البلاد التي يوجد فيها اكثر من ٣٧٠٠ مؤسسة تنصيرية وأكثر من ٣٧٤٧٠٠ منصر متفرغ يصرف عليهم ومطبوعاتهم اكثر من ١٣٩ الف مليون دولار سنويا .

اسس هذا المنتدى الاسلامي عام ١٤٠٦ هـ ليكون منارة من منارات الحق والنور الالهي في الارض معبرا عن الاسلام كرسالة خالدة تصلح لكل زمان ومكان . . يهدف هذا المنتدى الى توضيح الاهداف والغايات التي يتطلع اليها الدعاة المخلصون والتي تتمثل في وصولهم للحقائق عبر الوسائل الصحيحة التي تتسم بواقعيتها ووضوح مقاصدها .



جانب من المسجد يتسع لاكثر من ٢٥٠ مصل



الجانب الخارجي لمبنى المنتدى

هذا المنتدى مركز من مراكز أهل السنة والجماعة ويسير على نهجهم ويدعو الى اصولهم السليمة من الغلو والاغلال . . انه مركز يخدم كل مسلم مهما كان لونه او جنسه وأيا كان موقعه ـ لأنه « لا فرق بين عربي وعجمي الا بالتقوى » . . ويستمر هذا المنتدى في تقديم نشاطاته ليس فقط في داخل بريطانيا فقط وانما يقدم العون للمسلمين في اي بلد من بلاد العالم الاسلامي ويبحث مشكلاتهم ويحاول ايجاد الحلول الناجعة لها . . فقد اقام المنتدى عدة صلات مع المجاهدين الافغان والمجاهدين في الفلبين والمسلمين في السودان ومصر وفلسطين وارتيريا .

بفضل الله تم شراء مبنى كلية العلوم التابعة لجامعة لندن بمبلغ ٧٥٠ الف جنية استرليني . . وقد تم اقتراض مبلغ مليون و٧٠٠ الف ريال قرضا حسنا من بعض محبي اهل الخير على امل رده اليهم قريباً .

من اهم اهداف هذا المنتدى تقديم العون المادي والمعنوي للمسلمين في اي بلد من بلاد العالم الاسلامي ـ الدعوة الى الله في اوساط الانجليز وتعهد المسلمون منهم بالتعليم والتربية والتأهيل للقيام بواجب الدعوة الاسلامية . . ورعاية الطلبة المسلمين في بريطانيا والاجابة على اسئلة واستشارات الراغبين في التعرف على دين الاسلام . . وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . . وتقديم خدمات عامة للوافدين لبريطانيا بقصد الدراسة والعلاج .

ولقد زكى هذه المؤسسة الاسلامية كلٌ من :

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد .

وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، عضو هيئة كبار العلماء وامام وخطيب الجامع الكبير في عنيزه والمدرس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بفرع القصيم .

وفضيلة الشيخ محمد بن قعود . . مدير ادارة الدعوة في الخارج لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد .

وفضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين عضو افتاء لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد .

وفضيلة الشيخ محمد بن سليمان السليمان قاضي المحكمة الكبرى ورئيس جماعة تحفيظ القرآن الكريم بالدمام .

وفضيلة الشيخ عبدالله بن حمد الجلالي . . الاستاذ بفرع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ـ فرع القصيم .

والندوة العالمية للشباب الاسلامي .

وغيرهم من العلماء والمشايخ الأفاضل .

مشاريع المنتدى

أما المشاريع والانشطة القائمة في المنتدى الاسلامي فانها تتمثل في اصدار مجلة البيان (شهرية) والتي توزع في كثير من البلاد العربية . . وفي أوروبا وامريكا وكتب دورية اخرى وقد صدر حتى الان (كتاب جهاد المسلمين في افغانستان يمر بأخطر مراحله) . .

وكتاب باكستان (بعد ضياء الحق) وكتاب (التجديد في الاسلام) .

كما تم افتتاح مدرسة نظامية لتعليم ابناء المسلمين .

وتم افتتاح مدرسة نهاية الاسبوع (السبت ـ الاحد) لتعليم ابناء المسلمين الاسلام واللغة العربية .

وتم افتتاح مسجد للرجال وآخر للنساء ومكتبة للقراءة والمطالعة ومكتبة تجارية ومطعم متكامل (والمسجد يتسع لأكثر من ٢٥٠ مصل) .

يقدم الوجبات اليومية لرواد المؤسسة . . كما يوجد هناك بعض الغرف التي خصصت للسكن .

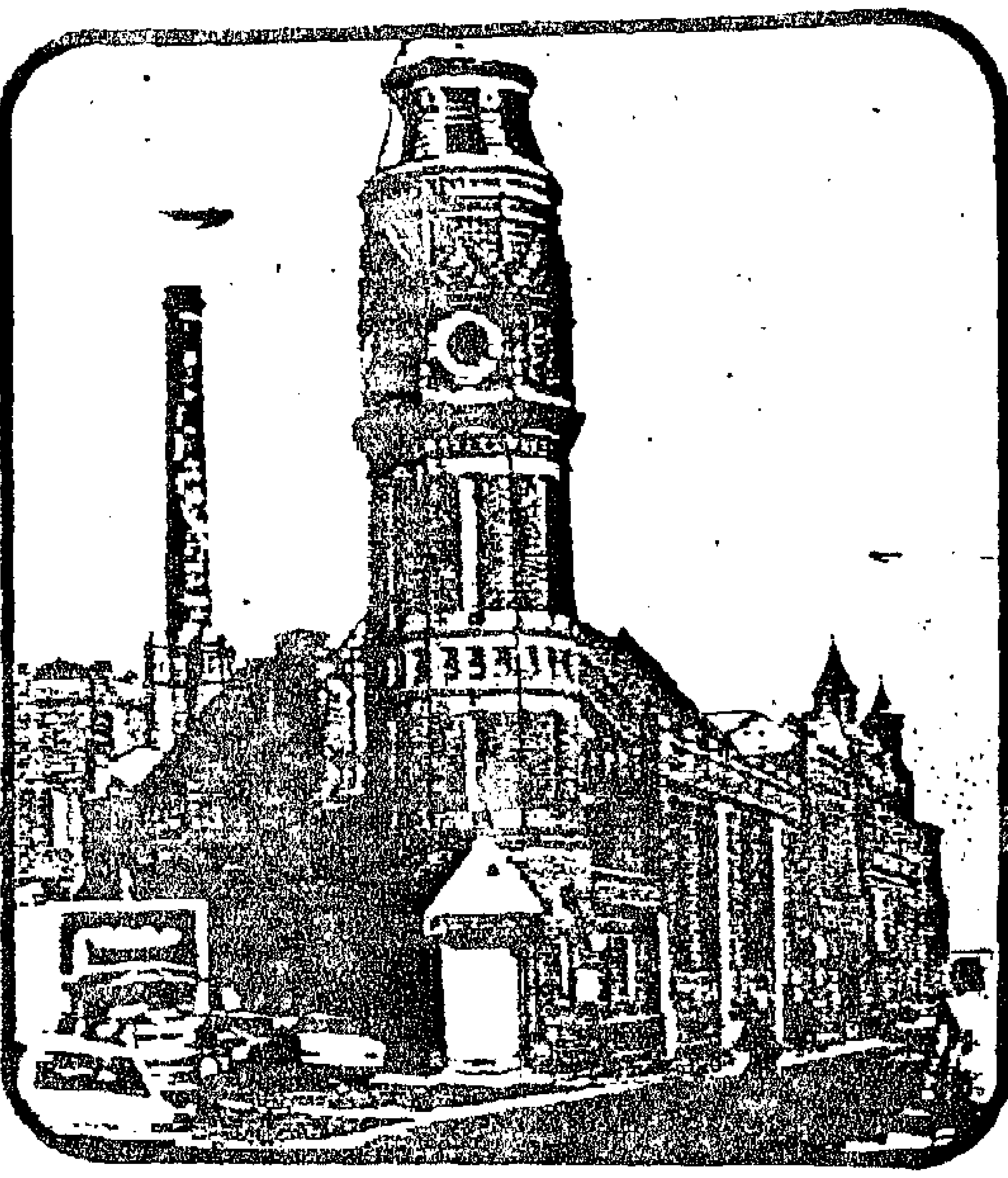
وافتتح مركز الحج والعمرة لتنظيم رحلة الى الحج ورحلتين الى العمرة سنويا .

وتنظيم دورات للدعاة يقوم عليها اساتذة متخصصون . . وقد اقيمت دورتان حضرها دعاة من بريطانيا وفرنسا واسبانيا والمانيا وهولندا وغيرها من الدول .

كما يتم تنظيم حلقة اسبوعية يوم السبت من كل اسبوع تحتوي على فقرات من الدراسات الاسلامية واللغة العربية . . كما تم تنظيم برنامج شهري تلقى شهريا محاضرة .

وافتتح ناد للحاسب الآلي لتعليم ابناء المسلمين . . كما ان المنتدى لديه العديد من البرامج والاعمال التي سيحاول مستقبلا تنفيذها وذلك لخدمة المسلمين وابناء المسلمين .

الصحيفة أو المجلة : الرابطة
التاريخ ١ / ١ /١٤١٣هـ ١ / ٨ / ١٩٩٢
رقم الصفحة : ٥٧



مظاهر الإسلام في بريطانيا

بقلم : محمد عبد الشافي القوصي

مليون مسلم في بريطانيا في حاجة الى الدعم

كانت ولاتزال لبريطانيا روابط تجارية وسياسية وثيقة العرى مع الدول الاسلامية والدول التي يغلب عليها الطابع الاسلامي منذ قرون عديدة، وخاصة ان هناك اتصالات تجري بواسطة عدد كبير من المسلمين المستقرين الآن في بريطانيا، وايضا بواسطة الطلاب ورجال الاعمال والزوار المسلمين من انحاء كثيرة من العالم.

وقد اقرت الحكومة البريطانية بأهمية الاحترام والتفاهم المتبادلين مابين بريطانيا وبلدان العالم الاسلامي، وبضرورة مراعاة الغرب للقيم الدينية والثقافية والاجتماعية التقليدية للاسلام.

ومن المعترف به ان استيعاب أعداد غفيرة من الناس المنتمية الى بيئات دينية وثقافية مختلفة لم يكن ابدا من دون تعقيدات، ولم تكن عملية الاستيعاب هذه سهلة بالنسبة لعدد كثير من الاقليات العرقية والدينية الذين كان يتوجب عليهم التكيف مع طريقة الحياة في بريطانيا وهي تختلف اختلافا عظيما عن طريقة الحياة، التي كانوا قد تركوها خلفهم.. ولايتوقع ابدا من المسلمين أن يضحوا على حدة ايمانهم او تقاليدهم.. ومع ذلك فان الحكومة ملتزمة بمبدأ معين، وهو انه ينبغي على جميع المواطنين، مهما يكن اصلهم ان يتحلوا بشعور الانتساب الى بريطانيا وان يتمتعوا بالحريات ويقبلوا الواجبات والالتزامات التي تقع على عاتقهم.

الجماعة الاسلامية في بريطانيا

يبلغ عدد المسلمين في بريطانيا نحو مليون نسمة، والكثير منهم كانوا قد اتوا الى بريطانيا من بلدان الكومنولث خلال فترة المهاجرة التي ابتدأت في الخمسينات من هذا القرن، والعدد الاكبر منهم اتى من باكستان وبنجلاديش، وكذا توجد جماعات كبيرة من الهند وقبرص والعالم العربي وماليزيا وبعض انحاء افريقيا واماكن اخرى. بالاضافة الى ان هناك جماعة متزايدة العدد من المسلمين بريطانيي المولد «اولاد الابوين المهاجرين»، وايضا عددا من المهتدين الى الاسلام، وهؤلاء هم الى حد بعيد جدا مسلمون اوربيو الاصل ويقدر عددهم بما يزيد على ١٠ آلاف نسمة.

وغالبية المسلمين في بريطانيا هم من اهل السنة، واما طائفة الشيعة نجدها ممثلة ايضا هناك في بريطانيا بصورة ضئيلة جدا.. وكذلك الطائفتين الاحمدية والاسماعيلية. هذا فضلا عن اتباع الصوفية.

وجدير بالذكر ان المهاجرين الذين اتوا الى بريطانيا استقروا في الغالب في المناطق المدنية.. خاصة الوافدين منهم من باكستان وبنجلاديش الذين استقروا في بعض مناطق لندن الكبرى، والجنوب الشرقي من انجلترا، والاجزاء الوسطى، ويورد كشاير وهمبرسايد والشمال الغربي.

وبالاضافة الى لندن هنالك جماعات اسلامية في برمنجهام ومانشستر وبرادفورد وليدز وليستر وجنوبي ويلز، ومثلهم مثل المهاجرين الاخرين فان اغلبية المسلمين الذين قد اتوا الى بريطانيا فعلوا ذلك لاسباب اقتصادية او تربوية، وهم يسهمون اسهاما ايجابيا في جميع قطاعات اقتصاد البلاد وهم يعملون في فروع عديدة من الصناعة، وخاصة في صناعة النسيج وانتاج المعادن، وفي الاعمال التجارية ضيقة النطاق وكأصحاب دكاكين، وفي الخدمة العامة وفي الاعمال المهنية، ويسهم المسلمون اسهاما جوهريا كأطباء في خدمة الصحة الوطنية، وكمعلمين في قطاع التربية العامة والخاصة وايضا كمهندسين وعلماء.

وينخرط المسلمون بصورة متزايدة في الشؤون السياسية، ولاسيما في الحكومة المحلية، كما انهم يخدمون ايضا في عدد من الهيئات الاستشارية الرسمية.

وفضلا عن الجماعة الاسلامية المستقرة هناك، فقد حدث نمو جديد بالملاحظة خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية ــ ولاسيما منذ اوائل السبعينات ــ في عدد العرب الوافدين الى بريطانيا للتجارة او كسياح او كطلاب.

وقد امتلك العرب هناك العقارات وخاصة في العاصمة، واصبحت البنوك وبيوت المال العربية اكثر شيوعا في السيتي اوف لندن، وقد قدرت هيئة السياحة البريطانية ان مايقرب من ٤٠٠,٠٠٠ زيارة قام بها الى بريطانيا السياح من الشرق الاوسط في عام ١٩٨٩م.

وهم ينزعون الى الاحتشاد في لندن، حيث تشكل مرافق التسوق وسيلة جذابة، والرياضة ومدارس اللغة الانجليزية هي من ضمن الاشياء الاخرى التي تثير اهتمامهم.

لاشك ان تادية شعائر الاسلام.. امر واجب على المسلمين في كل مكان، وقد يلاقي المسلمون هناك صعوبة في تادية فرائضهم، حيث ان هناك تعارضات محتملة مع قانون البلاد، وفي بعض نواحي الحياة امثال الطعام، والعلاقات بين الجنسين والمسائل المتعلقة بالمكانة الشخصية.. وتأتي الصعوبات في تادية الواجبات الدينية الالزامية الخمسة وهي: الشهادة، وتادية مراسم الصلاة في اوقاتها ودفع الزكاة، والصوم في شهر رمضان، واداء فريضة الحج الى مكة المكرمة.

وتحظى الجماعات الاسلامية بقدر هائل من الحريات مما يساعدها في الحفاظ على تراثها الديني والثقافي والاجتماعي ويتجلى ذلك في مساهمة الجماعات الاسلامية مساهمة كاملة في النشاطات التي تؤديها هذه المساجد والمراكز والمنظمات الاسلامية المنتشرة في شتى ارجاء البلاد.

فمثلا، قد بلغ عدد المسلمين في بريطانيا الذين ادّوا فريضة الحج الى مكة المكرمة في عام ١٩٨٩م يفوق عدد الذين ادوها من بقية البلدان الاوروبية، هذا الى جانب التربية الدينية للصغار الممولة من موارد خاصة بما في ذلك تعليم اللغة العربية والتراث الاسلامي.

الجدل حول الآيات الشيطانية

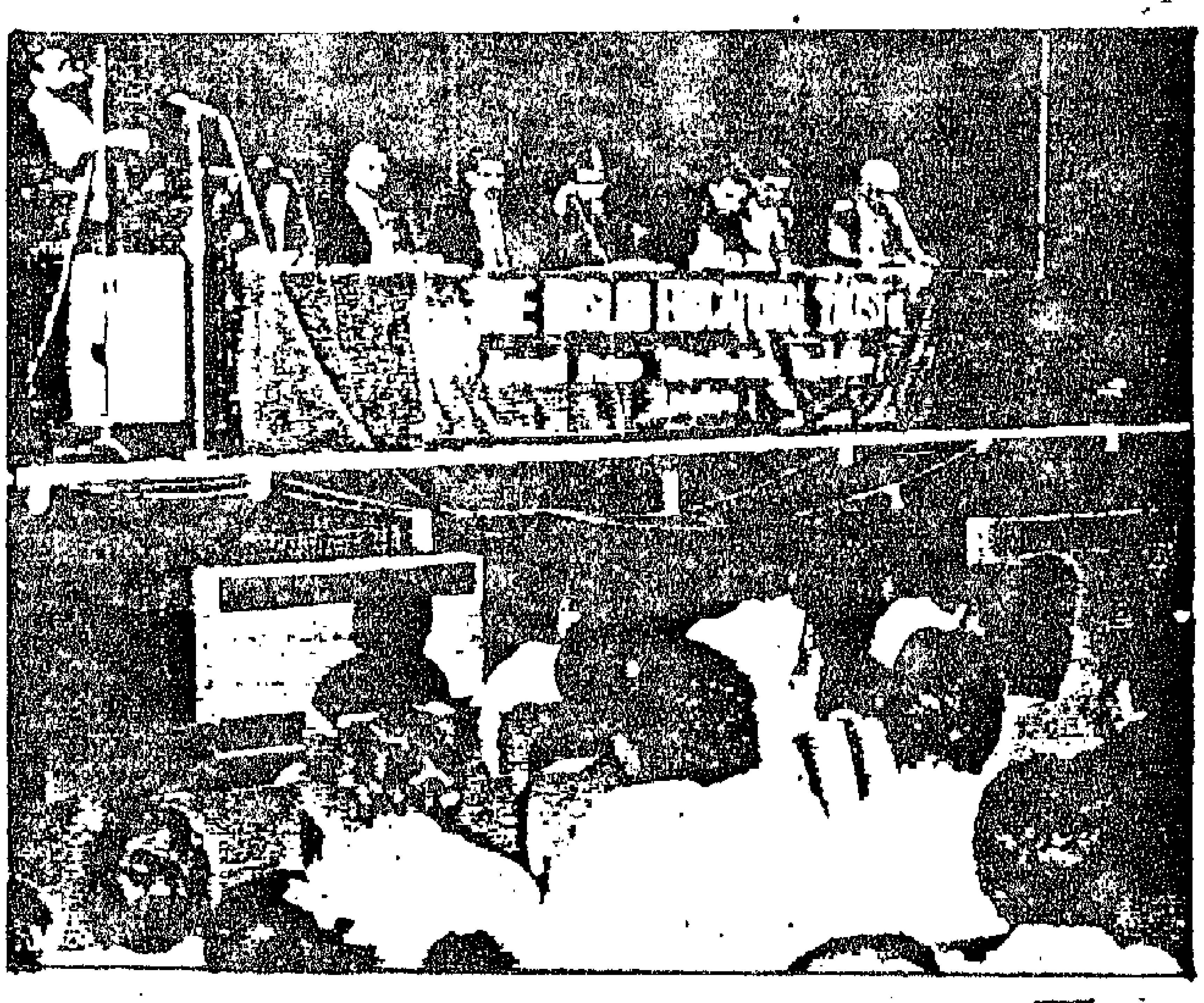
وعندما نشرت رواية "الايات الشيطانية" في شهر سبتمبر ١٩٨٨م للمؤلف البريطاني الملحد "سلمان رشدي" فقد جرحت شعور المسلمين في كل من بريطانيا وخارج بريطانيا، ولذا فقد ثاروا ثورة عارمة وطالبوا في الحال حظر الكتاب ومنع تداوله.. وكان من حق الحكومة البريطانية ان تعيد النظر مرة ومرة مع نفسها اثر هذا الجدل الذي سبب قلقا واضطرابا شديدين في اوساط بريطانيا على وجه الخصوص.

وخاصة ان الفوائد التي تجنيها بريطانيا والمجتمع البريطاني كله من الاقليات المسلمة هناك لاتقدر بثمن، وكان ذلك نصرا للمسلمين زاد من موقفهم وعضد من جبهتهم وثقلهم امام الآخرين.

المساجد في بريطانيا

يوجد الآن مايربو على ٢٠٠ مسجد ومكان للعبادة في كافة انحاء بريطانيا ويقع العديد منها في "لندن" حيث لم يكن فيها قبل ٣٥ عاما الا اقل من عشرة مساجد، ولاتعتبر المساجد اماكن للعبادة فحسب، بل انها مراكز ثقافية واجتماعية مضيئة.

ويعد المسجد المركزي في حديقة "ريجنت بارك" العامة في لندن من اكبر المساجد خارج العالم الاسلامي، ويعتبر ذا اهمية معمارية عظيمة، حيث به المركز الثقافي الاسلامي، وقد يصل عدد المصلين به في يوم الجمعة والاعياد والمناسبات الاسلامية مايزيد على ٦٠,٠٠٠ نسمة.



وهناك مساجد هامة ومراكز ثقافية اخرى كثيرة اهمها في ليفربول ومانشستر وبرمنجهام وبرادفورد وليستر وشرق لندن وكارديف وغلاسكو.

قد قامت حكومات بلدان الشرق الاوسط بتبرعات كبيرة بما في ذلك هبة بلغ مقدارها ١٢ مليون جنيه استرليني من الملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية في عام ١٩٨٧م.

ويحظى المسجد المركزي في لندن بشهرة عالمية، ويتاخم هذا المسجد المركز الثقافي الاسلامي الذي يتضمن قاعات للمحاضرات ومكتبة عامة وقسم للادارة، وهو يقدم ارشادات دينية ويدعم التربية الاسلامية وينظم المشاريع للجماعة الاسلامية وتعقد هناك حلقات دراسية للكبار والصغار لتعلم اللغة العربية ودراسة القرآن الكريم ودراسات اسلامية اخرى من التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية.. كما يقدم المركز دروسا للمهتدين الى الاسلام فيما يختص بواجباتهم الدينية.

ويؤدي المركز مثل غيره من المساجد الاخرى مراسم الزواج والطلاق، ويقدم النصح والارشاد للمتزوجين كما يقدم المشورة القانونية في الامور المتعلقة بالعبادة والعلاقات الانسانية ويضطلع بعمليات الانعاش للعائلات والمرضى والسجناء ويوجد فيه مستودع لحفظ جثث الموتى قبل الدفن، كما يتقبل المركز الصدقات لتوزيعها على المسلمين المحتاجين.

وعلى الرغم من كون القصد الرئيسي منه هو لفائدة المسلمين فان المركز الثقافي الاسلامي يرحب ايضا بالزوار والطلاب من غير المسلمين، فمثلا هناك نحو ٢٠ الف تلميذ بريطاني من تلامذة المدارس في عداد الزوار الذين يزورون المركز سنويا، وهم يتعرفون على الاسلام من قبل بعض الاعضاء في جمعية المسلمين البريطانيين.

وينشر المركز مجلة "ذي اسلاميك كوارترلي" اي "المجلة الاسلامية الفصلية" التي تهم كلا من العلماء المسلمين وغير المسلمين، وينشر المركز ايضا نشرات اكاديمية وكراسات اعلامية وجريدة اخبارية شهرية، ويستعمل المكتبة العامة طلاب الدين الاسلامي من بريطانيا والخارج.

١٢ مليون جنيه استرليني منحة خادم الحرمين الشريفين لصيانة دور العبادة في بريطانيا

دفن الموتى بموجب التعاليم الاسلامية

وقد اتخذ عدد من الهيئات المحلية في مجالس البلديات في برادفورد وبلاكبورن وكيركليس وميدلزبورو خطوات لتلبية بعض المطالب الخاصة لدفن الموتى بموجب التعاليم الاسلامية في المدافن التابعة لمجالس البلدية. وتشمل هذه المطالب الدفن في خلال ٢٤ ساعة من الوفاة وضبط وضع القبر بحيث ترقد الجثة على جانبها الايمن مواجهة مكة المكرمة.. ولذا خصص عدد كبير من مجالس البلديات اماكن خاصة ضمن المقابر لدفن الموتى بموجب الشريعة الاسلامية.. وفي عام ١٩٨٣م نشرت لجنة المساواة العرقية كتيبا بعنوان "دفن الموتى بموجب التعاليم الاسلامية".

التربية الاسلامية

ان الحضور طيلة ساعات التعليم في بريطانيا اجباري لجميع الاولاد المتراوحة اعمارهم بين الخامسة والسادسة عشرة، بيد ان التشجيع على التربية الاسلامية يجري الاضطلاع به خارج نظام التربية الحكومي بعد ساعات المدرسة من قبل عدد من المنظمات الاسلامية.

وقد تاسس المجلس الوطني للتربية الاسلامية للمملكة المتحدة رسميا في عام ١٩٧٨م من قبل اتحاد المنظمات الاسلامية بغية تنسيق جميع النشاطات التربوية في بريطانيا ولانشاء مدارس اسلامية احادية الجنس في المناطق التي تقيم فيها جماعات اسلامية كبيرة.

ويعتبر انشاء جامعة اسلامية في بريطانيا هدفا يرجى تحقيقه في الامد القريب، ورابطة العالم الاسلامي ترعى بعض الاساتذة في جامعتي كيمبردج ولندن وهي مرتبطة ايضا ببعض القضايا ذات العلاقة بالتربية في المدارس.. وينشر صندوق الائتمان للتربية الاسلامية، الذي كان قد تأسس في عام ١٩٦٤م كتبا لاغراض التربية من بينها: المنهاج والخطوط الهادية للتربية الاسلامية في المدارس الثانوية ١٩٨٣ ولديه فريق من المعلمين يدرسون في المدارس الحكومية وفي المساجد وفي اماكن اخرى خارج ساعات المدرسة. والكلية الاسلامية في جنوبي لندن تتعهد بتدريب الائمة للمساجد في بريطانيا.

ويعتقد عدد من اولياء الامور المسلمين ان صفوف التعليم المسائية هي المكان الملائم للتربية الدينية، ومع مراعاة العادات والعقائد الدينية الاسلامية فانهم يفضلون الا ينعزل اولادهم عن المجتمع الواسع، بينما يحبذ الآخرون ارسال اولادهم الى المدارس المستقلة.

وقد تم حتى الآن تاسيس اثنتي عشرة مدرسة من هذا القبيل وتشمل هذه المدارس عدد من المدارس الاسلامية المستقلة للبنات.

المسلمون في العمل

قد تشكل ممارسة الشعائر الدينية في اماكن العمل بعض الصعوبات لارباب العمل.. لان عمليات الانتاج المتعاقبة مشمولة في الاعمال الجارية.. ولذا فقد اعد الكثيرون منهم بعض الترتيبات تأخذ في الحساب واجبات المسلمين لاداء الصلاة خمس مرات في اليوم وصلاة الجمعة من كل اسبوع، والصوم في شهر رمضان المبارك، ويصحب الاحتفالات بكل من عيد الفطر وعيد الاضحى اقامة صلاة عامة، وتسمح بعض الشركات لقسم على الاقل من قوتها العاملة ان ياخذوا يوما واحدا من اجازتهم السنوية وقت حلول هذين العيدين، وقد اقترحوا ان تكون الاحتفالات بالاعياد اجازات اختيارية، وتيسر بعض اماكن العمل ايضا مرافق خاصة للاغتسال والصلاة العامة ضمن مبانيها او تسمح لعمالها ببعض الوقت لحضور الصلاة في المساجد.

والموظفون المسلمون ربما وجدوا صعوبة في تبادل الحديث مع زملائهم وذلك ممن تكون معرفتهم باللغة الانجليزية محدودة وربما وجدوا امكانيات الترقية او تغيير الوظيفة، والمساعدة على التغلب على هذه الصعوبة تمول الحكومة تدريبا يسعى الى تامين تمتع الموظفين من الاقليات العرقية بفرص العمل المساوية.

الاذاعة والصحافة

تذيع هيئات الاذاعة والتلفزيون ضمن برامجها برامج تتعلق بمظاهر شديدة للعالم الاسلامي بالاضافة الى بث برامج ذات اهمية خاصة بالنسبة للاقليات العرقية.

وكثير من الشركات التلفزيونية المستقلة تعرض برامج على شكل مجلات اذاعية للاقليات وخاصة عن الشؤون الاسيوية.. كما تبث هيئة الاذاعة البريطانية برامج تمهيدية باللغة العربية.

وقانون الاذاعة الصادر في عام ١٩٩٠م يشتمل على متطلب خاص يقضي بضم الاذاعة الدينية في شبكة التلفزيون "القنال ٣"، ومثل هذه البرامج الاذاعية سيكون مطلوبا منها الاعتراف بمدى المعتقدات الدينية في بريطانيا.

وثمة عدد من الجرائد والمجلات باللغة الاردية والبنغالية والعربية والانجليزية تنشر في بريطانيا للجماعات الاسلامية، ومجلة "امباكت انترناشيونال" "الاثر الدولي" وهي مجلة نصف شهرية تتعاطى بالاحداث الجارية للمسلمين وهي واسعة الانتشار.

المنظمات الاسلامية

ربما كانت الجماعة الاسلامية قد استطاعت اكثر من اية مجموعة اخرى من الاقليات في بريطانيا ان تشكل عددا كبيرا جدا من المنظمات الوطنية والمحلية، ومعظم هذه المنظمات تهتم بالنشاطات الدينية والتربوية والاجتماعية والانتعاشية وقد تأسس البعض منها لفائدة فئة وطنية معينة بينما تأسس البعض الاخر لاعضاء ينتسبون الى مهنة معينة.

ورابطة العالم الاسلامي وهي منظمة شعبية اسلامية دولية افتتحت مكتبها في لندن في عام ١٩٨٤م واسست عددا كبيرا من الجمعيات في كافة انحاء بريطانيا علاوة على كونها تنظم مجموعة واسعة النطاق من النشاطات.

واتحاد المنظمات الاسلامية للملكة المتحدة وايرلندا هو هيئة تنسيقية كان قد تأسس في عام ١٩٧٠م وينتسب الى عضويته عدد من المنظمات الاسلامية، وثمة عدد من المنظمات الاسلامية الدولية الاخرى تتخذ من لندن مقرا لها وتنظم المؤتمرات والاحداث الاخرى في لندن.

وهناك ايضا الاتحاد الفيدرالي لجمعيات الطلاب الاسلامية الذي يمثل الطلاب المسلمين في عدد من الجامعات والكليات التقنية "البوليتكنيك".

والمجموعة الماليزية للدراسات الاسلامية وهي هيئة مرطدة الاركان منذ مدة طويلة وهي تعمل في الدرجة الاولى بين الطلاب الوافدين من ماليزيا، وتقيم مخيمات تربوية للطلاب.

وهناك الجمعية الاسلامية التركية للمملكة المتحدة وهي تعمل بالمثل بين الطلاب الاتراك المسلمين.

اما الهيئات المعنية فهي تضم الجمعية الاسلامية للاطباء وفي سنة ١٩٨٠ جرى تأسيس منظمة دولية للصحفيين المسلمين وهي تنشر مجموعة المبادىء والخطوط الهادية لوسائل الاعلام.

الدراسات الاسلامية

لقد استطاع العالم الاسلامي خلال تاريخه الحافل الممتد عبر ١٤٠٠ عام ان يجمع تراثا ثقافيا غنيا ومتنوعا من الفنون والعلوم والادب، وكانت الثقافة الاسلامية في القرون الوسطى متقدمة الى حد يفوق الى حد بعيد جدا العلم في اوربا الغربية.

وكان للانجازات الاسلامية تاثير بالغ الاهمية في تطوير الفكر العلمي الغربي في الرياضيات والفيزياء والكيمياء والفلك والطب.

وفي عهد مبكر يرقى الى القرن الثاني عشر زار العلماء الانجليز اسبانيا التي كانت وقتئذ تحت الحكم الاسلامي المغربي، واعيد تقديم الفلاسفة الاغريق الى الغرب بواسطة الترجمات من المخطوطات العربية. والنمو في الاتصالات التجارية والدبلوماسية مع الشرق الاوسط وآسيا شجع الاهتمام الشعبي بالدراسات العربية.

وفي عام ١٦٣٢ انشيء كرسي الاستاذية البريطاني الاول باللغة العربية في جامعة كيمبردج وتبعه بعد اربع سنوات انشاء كرسي مماثل في جامعة اكسفورد.

وخلال القرن الثامن عشر اصبحت المعرفة بالدراسات الاسلامية واسعة الانتشار وصدرت واحدة من اوائل الترجمات الانجليزية للقرآن الكريم «نشرت ترجمة باللغة الويلزية للقرآن الكريم في عام ١٩٨٩م».

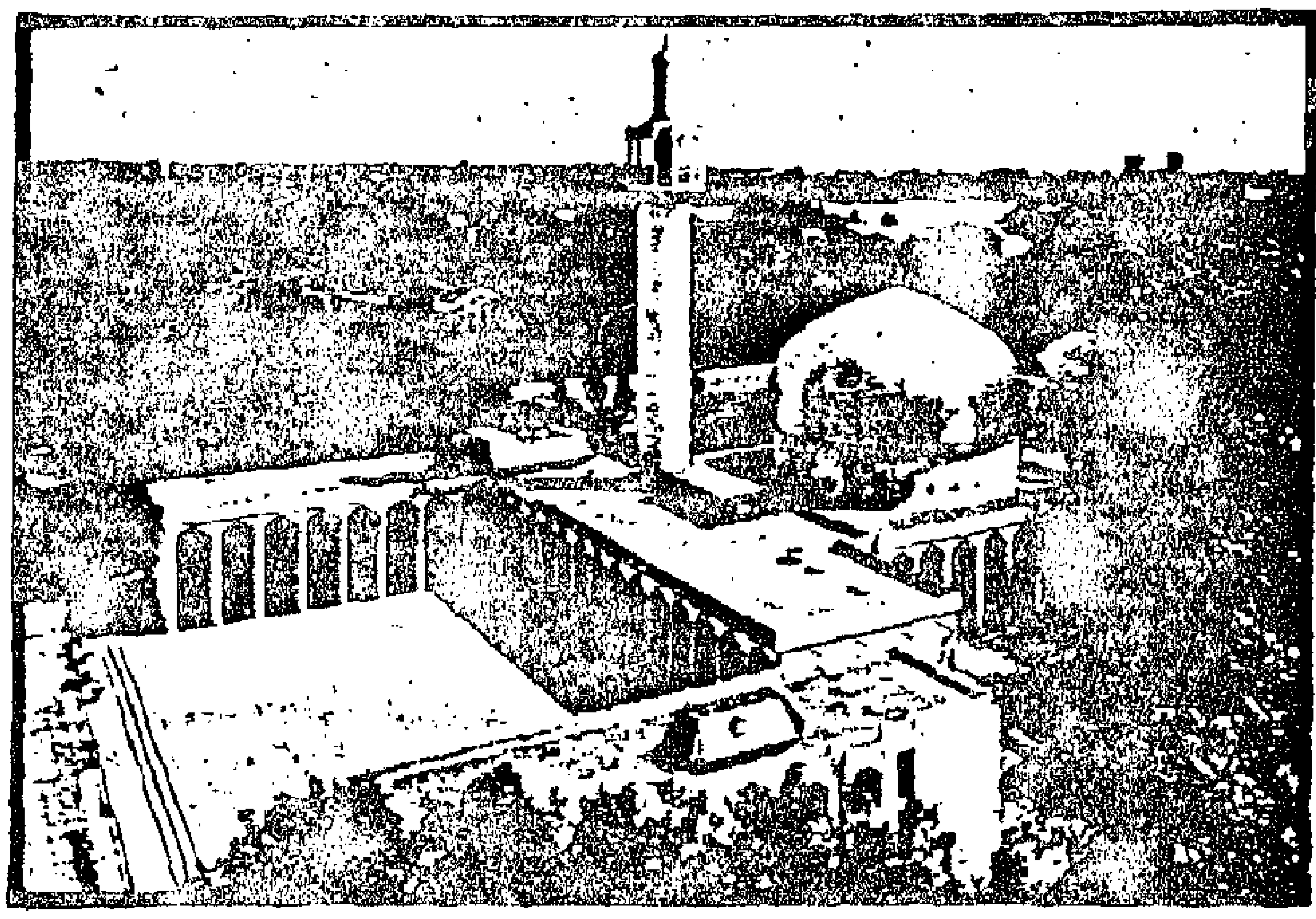
وخلال القرن التاسع عشر ازداد الاهتمام بالدراسات العربية نتيجة الاتصالات المتزايدة بين اوربا ومصر، وانشيء كرسي الاستاذية باللغة العربية في جامعة لندن وانكب عدد من الادباء البارزين على العمل.

وقد اضطلع بعض العلماء المتضلعين باللغات التركية والمالوية والفارسية ببعض الاعمال الادبية المهمة.

وخلال القرن العشرين تم تنظيم الدراسات الاسلامية في بريطانيا على اساس اوسع نطاقا من السابق.

وهذا يعكس الاتصالات السياسية والاقتصادية والثقافية المتزايدة بين بريطانيا والبلدان الاسلامية، كما جاء نتيجة لسياسة مقصودة ترمي الى توسيع تسهيلات في الجامعات البريطانية لدراسة جميع جوانب الحضارة الاسلامية.

واكبر مركز للدراسات الاسلامية واهمها في بريطانيا في الوقت الحاضر هو كلية الدراسات الشرقية والافريقية التي اسستها جامعة لندن في عام ١٩١٦م، والكلية معترف بها على نطاق واسع كمركز دولي لدراسة لغات وتاريخ افريقيا وآسيا وهي تجذب اليها المعلمين والطلاب من بلدان عديدة، وتقدم دائرتها لدراسات الشرقين الادنى والاوسط من جملة المواضيع الاخرى حلقات دراسية جامعية باللغات العربية والفارسية



والتركية بالاضافة الى حلقات في الدراسات الايرانية والفنون الاسلامية وعلم الآثار، ويعرض مركزها لدراسات الشرقين الادنى والاوسط الذي تاسس في عام ١٩٦٦م تسهيلات للمتخرجين ودراسات مابين شتى فروع المعرفة.

ولجامعتي اكسفورد وكيمبردج دور هام ايضا لدراسات الشرق الاوسط الاسلامية حيث يدرس فيها التاريخ العربي والتركي والاسلامي على المستوى الجامعي.

وتقدم جامعة كيمبردج حلقة في الدراسات الشرقية في حين ان مركز الشرق الاوسط والدراسات الاسلامية الذي تاسس في عام ١٩٦٠ يقدم التسهيلات لدراسة النواحي العصرية الثقافية العربية والاسلامية مع وضع توكيد خاص على اللغة العربية والخليج والعراق.

وفي جامعة "درهام" تقدم كلية الدراسات الشرقية ومركز دراسات الشرق الاوسط الاسلامي حلقة في اللغة العربية الفصحى وحلقات في الدراسات الاسلامية .ودراسات اللغة العربية العصرية.

وتضطلع جامعة "مانشستر" بسلسلة واسعة من التربية والابحاث حول الشرق الاوسط.

وجامعة "ادنبره" التي كانت منذ زمن بعيد ولاتزال تدرس العربية والفارسية والتركية ومواضيع اخرى تتعلق بحضارة الشرق الاوسط، فقد اسست في عام ١٩٨٢م استاذية جديدة كرسي الاستاذية بالدراسات العربية والاسلامية ــ وذلك بهبة من جامعة بغداد.

وفي جامعة "اكسيتر" دائرة للدراسات العربية والاسلامية وبها مركز للدراسات الخاصة بالخليج العربي.

اما الجامعات الاخرى التي تدرس الدراسات الاسلامية والعربية فهي: سانت اندروز، وبلفاست، وغلاسكو، وليدز.

الكتب والمخطوطات

وثمة مجموعات مهمة من المخطوطات والكتب باللغة العربية واعمال عن الشرق الاوسط والبلدان الإسلامية الاخرى في عدد من المكتبات من ضمنها المكتبة البريطانية، ومكتبة بودليان في اكسفورد، ومكتبة جامعة كيمبردج، ومكتبة جامعة ادنبره، ومكتبة الجمعية الاسيوية الملكية، ومكتبة مكتب الهند.

وتوجد في المركز الثقافي الاسلامي مكتبة مرجعية. وتشكل مكتبة كلية الدراسات الشرقية والافريقية التي تحتوي على نحو ٧٥٠,٠٠٠ كتاب ومخطوطة ومجلة موردا هاما للدراسات الاسلامية.

ويحتفظ مركز دراسات الخليج العربي في جامعة اكسيتر بمكتبة فريدة للوثائق والابحاث تحتوي مجموعة كبيرة من المواد المتعلقة بالخليج.

ومركز "سيلي اوك" لديه مجموعة واسعة من الوثائق وينشر اوراق بحث فصلية عن الجماعات الاسلامية في اوربا.

الصلات الثقافية

ان الدور الذي تقوم به بريطانيا يزداد نموا لتوطيد علاقاتها الثقافية الاسلامية ويمكن استثمار ذلك الاهتمام في دعم الوجود الاسلامي هناك. وقد تجلى ذلك في برنامج من الوقائع التي اخذت مجراها في عام ٧٩/ ١٩٨٠م احتفاء بمطلع قرن جديد في التقويم الاسلامي، الا وهو القرن الخامس عشر الهجري.

وقد ساهمت هذه الوقائع مساهمة عظيمة في تعزيز التفاهم بين الجماعات الاسلامية وغير الاسلامية في بريطانيا.

وقد تبعت الاحتفالات بالقرن الجديد تلك التي اقيمت بمناسبة مهرجان العالم الاسلامي الذي اقيم في عام ١٩٧٦م والذي قدم اشمل استعراض للحضارة الاسلامية يقام في بريطانيا على الاطلاق.

والمهرجان الذي قامت بتنظيمه مؤسسة خيرية وهي امانة مهرجان عالم الاسلام كان يهدف الى تعزيز المعرفة والتقدير للحضارة الاسلامية في بريطانيا.

وفي عام ١٩٨٩ افتتح المتحف البريطاني غاليري جون اديس للفنون الاسلامية الذي تعرض فيه مجموعة مختارة من التحف من مجموعة المتحف الاسلامية، بما في ذلك اوان فخارية، واليشم، والاشغال المعدنية والعاج، ترقى الى مابين القرن الثامن والتاسع عشر، وتعتبر المجموعة احدى اكثر المجموعات شمولا في العالم.

الصحيفة أو المجلة : CENTRAL OFFICE INFORMATION
التاريخ / / ١٤١ هـ ٩/١٠/١٩٩٣
رقم الصفحة :

Reference Services
Central Office of Information, London

بعض مظاهر الاسلام في بريطانيا

لقد استطاعت بريطانيا بحكم كونها أمة تجارية رئيسية، ولأنها كانت في السابق قوة امبريالية، أن تؤسس روابط تجارية وسياسية وثيقة العرى مع الدول الاسلامية والدول التي يغلب عليها الطابع الاسلامي وأن تحافظ على هذه الروابط قرونا عدة. واليوم توفر هذه الروابط، بالتضافر مع تشكيل صلات اجتماعية وثقافية أحدث عهدا، سلسلة من الاتصالات الأكثر تباينا وتعددا من أي وقت مضى. فالاتصالات التي نشأت عن العدد الكبير من السكان المسلمين الذين استقروا الآن في بريطانيا، علاوة على تلك التي تمت بواسطة طلاب ورجال أعمال وزوار من جميع أرجاء العالم الاسلامي تعمل بمثابة مذكرات بمدى اتساع العالم الاسلامي الذي يضم أكثر من ٩٠٠ مليون نسمة ويحتضن معظم البلدان الواقعة ما بين المغرب وجنوب شرقي آسيا. فبالاضافة الى جميع الدول في الشمال الأفريقي والشرق الأوسط حيث ينطق السكان العربية، فان تركيا وايران وأفغانستان وباكستان وبنغلاديش هي بلدان اسلامية. ويوجد أيضا سكان غفيرو العدد من المسلمين القاطنين في أفريقيا جنوبي الصحراء الكبرى وفي الاتحاد السوفياتي والصين وماليزيا واندونيسيا والفلبين.

وقد أقرت الحكومة البريطانية بأهمية الاحترام والتفاهم المتبادلين ما بين بريطانيا وبلدان العالم الاسلامي وبضرورة مراعاة الغرب للتقاليد الاسلامية والقيم الثقافية والاجتماعية في الاسلام. وعلى النحو ذاته تعتبر تنمية الاحترام والتفاهم المتبادلين ما بين الطوائف المختلفة ضمن بريطانيا مهمة لقيام علاقات جيدة ما بينها والتأمين على فرص ومسؤوليات متساوية لجميع سكان بريطانيا بصرف النظر عن ألوانهم وأجناسهم وأدياتهم.

الطائفة الاسلامية في بريطانيا

يُعتقد أن عدد السكان المسلمين في بريطانيا يبلغ نحو ١٫٥٠٠٫٠٠٠ نسمة كثيرون منهم جاؤوا اليها من بلدان الكومنولث خلال فترة المهاجرة التي بدأت في السنوات الخمسينات من هذا القرن. والعدد الأكبر منهم تأصل من باكستان وبنغلاديش (سواء مباشرة أو عن طريق أفريقيا الشرقية)، وتوجد جماعات كبيرة من الهند، وقبرص، والعالم العربي، وماليزيا، وأقسام من أفريقيا وأماكن أخرى. وتوجد أيضا جماعة متزايدة من المسلمين البريطانيي المولد، وبالأخص أولاد الوالدين المهاجرين، وأيضا عدد متزايد من الذين أسلموا. ولذلك يؤلف المسلمون جزءا من تنويعة واسعة من الجماعات المتميزة عرقيا وثقافيا، ولكنهم متحدون بولائهم المشترك للاسلام، وهو ولاء يؤثر بمجرد طبيعته في علاقات المسلمين مع غيرهم من المسلمين ومع جيرانهم من غير المسلمين.

وتأدية فرائض الدين الاسلامي والامتثال بقواعده، هما من الواجبات التي يلتزم المسلمون بها في بريطانيا كأي مكان آخر. وثمة بالطبع صعوبات في هذا الالتزام، اذ توجد تعارضات كامنة مع قانون البلاد. كما توجد للمسلمين احتياجات خاصة في بعض نواحي الحياة من أمثال الطعام والعلاقات بين الجنسين والمسائل المتعلقة بالمكانة الشخصية. وقد تكون هناك بالأخص صعوبات في تأدية الواجبات الالزامية المتعلقة بالأركان الخمسة، وهي: الشهادة، وتأدية مراسم الصلاة في أوقات معينة، والزكاة، والصوم في شهر رمضان الفضيل، والحج الى مكة المكرمة. وقد تنشأ هذه الصعوبات بصورة خاصة عندما تتعارض الأركان المذكورة مع ترتيبات العمل العادية. وحيثما أمكن لا تُفرض أية قيود، وهناك، مثلا، حرية كاملة في العبادة، وفي المشاركات المتعلقة بالأغراض الاجتماعية والثقافية، وكذلك في المشاركات المتعلقة بالتعليم الديني والتعاليم المتصلة به بشرط أن تفي بمتطلبات قوانين التعليم. والاهمية التي تعلقها الجماعات الاسلامية على هذه الحريات وتصميمها على الحفاظ على تراثها الديني والثقافي والاجتماعي يتجليان بالعدد الكبير من المساجد والمراكز الثقافية والمنظمات الاسلامية المنتشرة في شتى أرجاء البلاد، كما يتجليان في مساهمة الجماعات الاسلامية مساهمة كاملة في الأنشطة التي تؤديها هذه المساجد والمراكز والمنظمات. فمثلا أدى فريضة الحج الى مكة المكرمة في سنة

١٩٨٣ عدد من مسلمي بريطانيا يفوق عدد الذين آدوها من بقية بلدان أوروبا .
كما أن المساجد التي يرأس مراسم اقامة الصلاة فيها جماعة من الأئمة يؤمّها عدد غفير من المصلين ، والتعليم الديني للصغار، بما في ذلك اللغة العربية، هو من ضمن الممارسات العادية . والأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تديرها المنظمات الاسلامية تلاقي اقبالا عليها . ويهتم المسلمون بصورة خاصة بعدم جعل أولادهم يتعرضون لتأثيرات ثقافية واجتماعية أخرى من شأنها أن تجعلهم في الأقل يبدون تشككا في ما يتعلق بمواقفهم وعاداتهم وعقائدهم العادية ، بيد أن وثاقة العلاقات العائلية والمساهمة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية تساعدان على تخفيف حدة المعضلات الكامنة دون فرض انعزال تام عن البيئة غير المسلمة .

والمهاجرون الذين جاؤوا الى بريطانيا استقروا في الغالب في المناطق المدنية . فالذين أتوا من باكستان وبنغلاديش يعيشون خاصة في المقاطعة الجنوبية الشرقية، والميدلاندز (المناطق الوسطى) ، ويوركشاير، وهامبرسايد ، والمقاطعة الشمالية الغربية . وبالاضافة الى لندن توجد جماعات اسلامية في بيرمنغهام ومانشستر وبرادفورد وليدز وليستر وجنوب ويلز. وكما هي الحالة بالنسبة الى المهاجرين الآخرين فان أغلبية المسلمين الذين جاؤوا الى بريطانيا فعلوا ذلك لأسباب اقتصادية ، وهم يساهمون في جميع القطاعات الاقتصادية ويعملون في فروع عدة من

فروع الصناعة (ولا سيما الغزل والنسيج وصنع المعادن) ، ومنهم من يعمل كرجال أعمال صغار، وأصحاب دكاكين، وفي الخدمة العامة، وفي الأعمال الاحترافية . ويسهم المسلمون مساهمة جوهرية كأطباء في الخدمة الصحية الوطنية، وكمعلمين في كلا التعليمين العام والخاص ، وكذلك كمهندسين وعلماء . والجماعة التجارية الاسلامية تتوسع بسرعة في مراكز عدة، وينغمس المسلمون بصورة متزايدة في الشؤون السياسية ، وبالأخص في الحكومة المحلية . كما أنهم يخدمون في عدد من الهيئات الرسمية الاستشارية .

وفضلا عن الجماعة الاسلامية المستقرة حدث نمو واضح خلال العشرين سنة الأخيرة - ولا سيما منذ أوائل السبعينات - في عدد العرب الذين يأتون الى بريطانيا كرجال أعمال وسياح وطلاب، وأيضا طلبا للعلاج الطبي . وامتلاك العقارات من قبل عرب من البلدان المنتجة للنفط كان ملحوظا في الغالب في العاصمة ، وأصبحت البنوك وبيوتات المال العربية أكثر شيوعا في مدينة لندن . والسياح العرب أصبحوا أكثر تعدادا - وتقدّر سلطة السياحة البريطانية أن ما يقرب من ٦١٦ ألف زيارة في سنة ١٩٨٣ أجراها سياح من الشرق الأوسط ككل - وهم ينزعون نحو التركز في لندن حيث مرافق التسوّق تشكّل وسيلة جذّابة . والرياضة والخيول ومدارس اللغة الانكليزية هي من ضمن الأشياء الأخرى التي تهمهم . ويؤلف الطلاب من العالم العربي نسبة مهمة من الزوار، كما أن مستوى الخبرة العالي في المستشفيات الخاصة والعيادات يجتذب أناسا في حاجة الى العلاج الطبي .

المساجد في بريطانيا

يوجد الآن أكثر من ١٠٠٠ مسجد ومكان للعبادة في جميع أرجاء البلاد بضع عشرات منها في لندن حيث لم يكن فيها قبل ٣٠ سنة سوى أقل من عشرة مساجد . وليست المساجد أمكنة للعبادة فحسب، بل انها أيضا مراكز اجتماعية تقدّم دروسا عن الطريقة الاسلامية في الحياة كما أنها مرافق للأنشطة الاجتماعية والرفاه . وتم تأسيس أول مسجد في ووكنغ بمقاطعة ساري في سنة ١٨٩٠ ، وتتراوح المساجد الآن من بيوت مسطبية التشييد حوّلت الى مساجد في الأحياء الداخلية الموجودة في العديد من المدن الصناعية، الى المسجد المركزي الجديد في لندن - وهو من أكبر المساجد خارج العالم الاسلامي ويتألف من بناء ذي ميزة كبرى في الفن المعماري - والمركز الثقافي الاسلامي التابع للمسجد . ويضم المسجد المركزي أكبر جماعة من المصلين في أيام الجمعة، وقد يصل عددهم في الأعياد الى أكثر من ١٥ ألفا . وثمة أيضا مساجد مهمة ومراكز ثقافية في ليفربول ومانشستر وليستر وغلاسكو (حيث تبرعت الحكومة السعودية بمبلغ كبير من المال) . وأحدث مركز تم تشييده في الآونة الأخيرة هو المركز الاسلامي لويلز في مدينة كارديف الذي افتتحه في يناير ١٩٨٤ سفير الجمهورية العربية اليمنية .

وقد قُدّمت الاقتراحات المتعلقة ببناء مسجد في لندن للمرة الأولى في العشرينات من هذا القرن عندما أسس نظام حيدر أباد صندوقا لهذا الغرض .

وفي سنة ١٩٤٤ أُسس المركز الثقافي الاسلامي في ريجنت لودج في موقع متاخم لمتنزه ريجنت تم شراؤه بأموال قدمتها الحكومة البريطانية. وبعد عدد من التأخيرات والنكسات استهل أوصياء المسجد مسابقة دولية لوضع تصميم له، ووقع الاختيار في النهاية على المساهمة التي تقدّم بها المهندس المعماري البريطاني المرحوم السير فريدريك غيبارد (وكانت مساهمته واحدة من ضمن ٥٢ تصميما قدّمت من ١٧ بلدا). وبدأ العمل في الموقع في سنة ١٩٧٤ وأصبح المسجد والمركز الآن قيد الاستعمال الكامل. وأوصياء المركز هم رؤساء السفارات الاسلامية المتمثلة في لندن، وهم الذين يعيّنون من أعضائهم لجنة ادارية. وقام بتزويد تكاليف البناء عدد من الحكومات الاسلامية التي قدّمت أيضا التجهيزات والزخارف.

وبالاضافة الى المسجد يتألف المركز الثقافي الاسلامي من قاعات للمحاضرات ودار للكتب وقسم للادارة. وهو يقدم ارشادات دينية ويدعم التعليم الاسلامي وينظّم مشروعات للطائفة الاسلامية. وتعقد صفوف (فصول) دراسية للكبار والصغار لتعلّم العربية ودراسة القرآن الكريم وموضوعات دينية أخرى، بالاضافة الى توفير مناهج دراسية في التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية وكذلك للّغات الدارجة في العالم الاسلامي. ويقدّم المركز أيضا دروسا للذين يسلمون في ما يخص واجباتهم الدينية.

ويؤدي المركز، مثله في ذلك كمثل المساجد الأخرى، مراسم عقد الزواج والطلا ويقدّم النصح والارشاد للمتزوجين، كما أنه يقدّم المشورة القانونية في مسائل تؤثر في العبادة والعلاقات الانسانية، ويتعهد بأعمال ترفيهية للعائلات والمرضى والسجناء، وهو يمتلك مستودعا لحفظ جثث الموتى قبل الدفن. كما أنه يتقبّل الصدقات من جماعة المسلمين المصلين لتوزيعها على المعوزين.

ومع أن القصد الأساسي من وراء المركز الثقافي الاسلامي هو لفائدة المسلمين فانه يرحّب أيضا بالزوّار والطلاب من غير المسلمين. فمثلا هناك نحو ٩٠٠٠ تلميذ بريطاني من تلامذة المدارس في عداد الزوار الذين يزورون المركز سنويا. وهسم يفدون على المركز بتعاون كامل مع المدارس البريطانية التي تشتمل مناهج التعليم في الكثير منها على دراسة المعتقدات العالمية، وهم يحصلون على معلومات عن الاسلام من قبل أعضاء في جمعية المسلمين البريطانيين.

والمجلة "ذي إسلامك كوورترلي" (أي المجلة الاسلامية الربعية) التي هي ذات فائدة للعلماء المسلمين وغير المسلمين على حد سواء، يصدرها المركز الذي ينتج أيضا مطبوعات تعالج موضوعات تبحّرية أحادية، ومنشورات اعلامية، ورسالة اخبارية. ويستعمل دار الكتب طلاب الدين الاسلامي من بريطانيا والبلدان الخارجية.

التعليم الاسلامي

الحضور المدرسي طيلة ساعات التعليم المعينة واجب اجباري على جميع الأولاد الذين تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة والسادسة عشرة، بيد أن التعليم الاسلامي خارج نظام التعليم الحكومي يتعهد به بعد ساعات المدرسة المركز الثقافي الاسلامي وغيره من المساجد، وكذلك عدد من المنظّمات الاسلامية.

وقد أُسس المجلس الوطني للتعليم الاسلامي رسميا في سنة ١٩٧٨ تحت رعاية اتحاد المنظّمات الاسلامية (راجع الصفحة ٨) بغية تنسيق جميع الأنشطة التعليمية الاسلامية في بريطانيا وانشاء مدارس اسلامية أحادية لكلا الجنسين في المناطق التي تقطنها جماعات اسلامية كبيرة. وفي سنة ١٩٧٦ نشر اتحـــاد المنظّمات الاسلامية دليلا للتعليم الاسلامي بعنوان "خطوط ارشادية ومجمل حول التعليم الاسلامي"، وهو دليل يبحث في كيفية تعليم الدين كطريقة شاملة للحياة للأولاد على المستويات الابتدائية والثانوية والمتقدمة. وتأسيس جامعة اسلامية هو من جملة الأهداف الطويلة الأجل لهذه المنظّمات. ويُصدر صندوق الائتمان للتعليم الاسلامي الذي أُسس في سنة ١٩٦٤ كتبا لأغراض التعليم (ومن ضمن ذلك المنهاج والخطوط الارشادية للتعليم الاسلامي في سنة ١٩٨٠)، ويوجد لديه فريق من المعلمين الذين يتعهدون بتدريس صفوف في المدارس الحكومية، والمساجد وأماكن أخرى خارج ساعات المدرسة. وتهتم المنظمة الاسلامية في المملكة المتحدة بتعليم الصغار والكبار على حد سواء، ولها فروع في مدن من أمثال لندن وغلاسكو وبيرمنغهام ومانشستر وأماكن أخرى ذات جماعات اسلامية. وتنشر المؤسسة الاسلامية في ليستر مطبوعات للأولاد والكبار وتتعهد بأعمال تعليمية لنشر الدعوة الاسلامية.

والحكومة ملزمة بالمبدأ القائل بأن جميع الأولاد ضمن القطاع العام للتعليم يجب أن يحصلوا، بصرف النظر عن الجنس والعرق الأصلي والمعتقدات الدينية، على منفذ متساو الى التعليم الجيد الذي يؤهلهم للقيام بدور كامل في المجتمع البريطاني. وفي حالة الأولاد الذين لا يتكلم والدوهم الانكليزية في المنزل، فان الأولوية الأولى، اذا ما أريد لهذا المبدأ تحقيق الهدف المنشود، هو التمكن من امتلاك ناصية التكلم باللغة الانكليزية بطلاقة. وقد اتخذت الحكومات المحلية والمدارس تدابير احتياطية واسعة لتعليم الانكليزية كلغة ثانية بغية سد هذه الحاجة.

والمسلمون في بريطانيا يتكلمون بفعل تنوع أصولهم تنويعة من اللغات. ولتمكين الأولاد المسلمين وغيرهم من الذين ليست اللغة الانكليزية لغتهم الأولى من أن يستفيدوا من الفرص التعليمية المتيسرة في بريطانيا، شجّعت الحكومة على ترويج تعليم لغة الأم في المدارس. وعلى النحو ذاته يجرى بصورة متزايدة أخذ القيم الثقافية والخلفيات العائلية لأمثال هؤلاء الأولاد بعين الاعتبار عند وضع المناهج الدراسية، بما في ذلك منهاج التعليم الديني. (وتوجد تدابير احتياطية لانسحاب الأولاد من صفوف التعليم الديني اذا ما رغب الوالدون في ذلك).

وتعلق الحكومة أهمية كبيرة على الوفاء برغبات الوالدين حول تعليم أولادهم، وقانون التعليم لسنة ١٩٨٠ يعطي الوالدين حقا تشريعيا للتعبير عن تحبيذهم للمدرسة التي يودون أن يؤمها أولادهم. وبالاضافة الى ذلك تخضع سلطات التعليم لواجب يحتم عليها أن تذعن لهذا التحبيذ ما دام فعل ذلك لا يضر بتوفير تعليم كفيّ أو استعمال كفيّ للموارد. وينص القانون على توفير أساس أقوى للعائلات المسلمة التي ترغب في ادخال أولادها في مدارس أحادية الجنس، وهو يسهّل على العائلات، حيث لا تتيسر أمثال هذه المدارس في المناطق التي يسكنونها،

أن يقدّموا طلبات الى مدارس من هذا القبيل تقع في مناطق السلطات المجاورة لمنطقتهم. وقد نشأت مسائل في بعض المناطق حول لباس البنات، والتعليم الجنسي، وتيسر اللحم "الحلال" (المذبوح بموجب الشريعة الاسلامية). وشكّلت هذه المسائل موضوعات للبحث والتفاوض ما بين الوالدين المسلمين أو المنظّمات الاسلامية وسلطات التعليم المحلية، وأجريت ترتيبات خاصة في عدد من الحالات. ففي برادفورد، مثلا، حيث يوجد ١٢،٠٠٠ طالب مدرسي مسلم، أصدرت سلطات التعليم المحلية توجيهات ارشادية للمدارس، وأسست في بيرمنغهام لجنة استشارية اسلامية للتعليم.

ويعتقد بعض الوالدين أن صفوف التعليم المسائية هي المكان الملائم للتعليم الديني. فمع أنهم يمارسون العادات والعقائد الاسلامية كما يجب، فانهم يفضّلون أن لا ينعزل أولادهم عن الجماعة المضيفة، بينما يحبّذ والدون آخرون ارسال أولادهم الى مدارس مستقلة. وقد تم حتى الآن تأسيس احدى عشرة مدرسة من هذا القبيل، افتتحت احداها في مانشستر في سنة ١٩٧٩ بأموال ولّدتها الجماعة الاسلامية نفسها. وهي مدرسة داخلية للبنين وتقوم في البناء نفسه الذي يضم أيضا كلية للدراسات الاسلامية أسست قبل ذلك بأربع سنوات. ويجرى في هذه المدرسة تدريس المواضيع الأساسية ذاتها التي تدرّس في المدارس البريطانية الأخرى، ولكن طريقة الحياة فيها إسلامية حصرا، مع تخصيص مقدار كبير من الوقت لدراسة القرآن الكريم. وثمة مدرسة أخرى شبيهة هي كلية ابن سينا القريبة من مدينة تشلتنهام في جنوب غربي انكلترا، وهي مدرسة داخلية للبنين تسندها ماليا مؤسسة ابن سينا التي يموّلها بعض رجال الاحسان من المملكة العربية السعودية ودول الخليج. وتوجد أيضا عدة مدارس اسلامية مستقلة.

المسلمون أثناء العمل

قد تشكّل ممارسة الشعائر الدينية في أماكن العمل بعض المصاعب لأرباب الأعمال حيث تكون عمليات الانتاج مشمولة في الأعمال الجارية، علما بأن الكثيرين من هؤلاء الأرباب أعدّوا ترتيبات تأخذ في الحسبان واجبات المسلمين في أداء الصلاة خمس مرات يوميا، بالاضافة الى صلاة الظهر العامة في كل يوم جمعة، والصوم في شهر رمضان. ويصحب الاحتفالات بكلا عيدي الفطر والأضحى إقامة صلاة عامة. وتسمح بعض الشركات لقسم من عمالها أن يأخذوا في الأقل يوما من إجازاتهم المستحقة وقت حلول هذين العيدين، وقد اقترح اتحاد المنظّمات الاسلامية (راجع الصفحة ٨) وغيره أن تكون الاحتفالات بالأعياد اجازات اختيارية. وتيسّر بعض أماكن العمل أيضا مرافق خاصة للاغتسال والصلاة العامة ضمن مبانيها، أو تسمح لعمالها ببعض الوقت لحضور الصلاة في المساجد. والواقع أن الحاجة الى إعداد ترتيبات تلائم ممارسة الشعائر الدينية للعاملين بمثابة وسيلة تضمن تحقيق علاقات عملية منسجمة مع انتاج مطّرد قد نوّهت بها لجنة المساواة العرقية التي نشرت كرّاسة تحت عنوان "مراعاة الشعائر الدينية لدى العاملين المسلمين" لتكون أساسا للبحث ما بين أرباب العمل والممثلين المسلمين. وخدمة العمل الاستشارية للعلاقات العنصرية المنبثقة عن

دائرة العمل والتي تشير على أرباب العمل ونقابات العمال في ما يخص مسائل تنشأ ضمن القوة العاملة المتعددة الجنسيات ، تقدم ارشاداتها الى أرباب العمل المهتمين بالملابسات العملية المتعلقة بممارسة الشعائر الدينية الاسلامية .

وقد وافق البرلمان على مجموعة من القوانين النظامية المطبقة أثناء العمل أصبحت سارية المفعول ابتداء من (أبريل/نيسان ١٩٨٤ ، وهي تشتمل على ارشادات لأرباب العمل حول مسائل من أمثال الواجبات الدينية للعاملين المسلمين وتوصي أرباب العمل بأنه يجب عليهم أن يتدارسوا الكيفية التي يمكن بها تكييف متطلبات العمل بشكل يفي بالمتطلبات الدينية والثقافية .

وكثيرون من العاملين المسلمين (وغيرهم) لا يمتلكون سوى معرفة محدودة للغة الانكليزية ، ولذلك قد يلاقون صعوبة في تبادل الحديث مع زملائهم وربما وجدوا امكانيات ترقيتهم أو تغيير وظيفتهم متحطة .ولمساعدتهم في التغلب على هذه الصعوبة تدير سلطات التعليم المحلية في أماكن العمل ، سواء خلال ساعات العمل اليومية أو بعدها ، مناهج لتعليم الانكليزية تمولها الحكومة .ويقدم المركز الوطني للتدريب على اللغة الصناعية الموجود في حي بلدية ايلنغ في لندن دعما للغة المحلية ، وهو يدير مجموعة من المناهج الدراسية للجماعات الآسيوية وغيرها ، بما في ذلك أفراد يعملون في خدمة المستشفيات .

وحقوق العمل للمسلمين ، كما هي الحال بالنسبة الى الأقليات الأخرى ، محمية بالتشريع الخاص بالعلاقات العرقية في بريطانيا ، وهو تشريع مصمم لضمان فرص متساوية لجميع المواطنين بصرف النظر عن عرقهم وجنسيتهم ولونهم ،كما أنه يوفر الوسائل التي من شأنها أن تعطي كل ذي حق حقه بواسطة المحاكم الصناعية والمحاكم القانونية بالنسبة الى أولئك الذين يواجهون تميزا ضدهم . وقدم أعضاء الطائفة الاسلامية التماسات الى الحكومة لتوسيع رقعة التشريع الخاص بالعلاقات العرقية بحيث يشمل أيضا التميز على أساس ديني .

الاذاعة والصحافة

تدرج منظمات الراديو والتلفزيون في مفردات ما تنتجه من برامج مظاهر عدة حول العالم الاسلامي بالاضافة الى عرضها برامج ذات أهمية خاصة للأقليات العرقية . وتنتج وحدة البرامج الآسيوية التابعة لهيئة الاذاعة البريطانية التي يقوم مقرها في بيرمنغهام برنامجين للتلفزيون وبرنامجا للراديو بصورة منتظمة أسبوعيا ، وهي توجه هذه البرامج الى الأقليات الآسيوية وتذيعها باللغة الأردية / الهندية (مصحوبة مع ترجمة موجزة باللغة الانكليزية متراكبة على الصور المعروضة في البرامج التلفزيونية) وهذه البرامج مصممة لمساعدة الآسيويين في تكييف ذواتهم وفقا للحياة السائدة في بريطانيا ، وتشتمل على معلومات وارشادات واجابات تتعلق بالمعضلات الشخصية ، علاوة على فصول موسيقية . وتوجد عدة شركات تلفزيونية مستقلة تعرض برامج في شكل مجلات اذاعية للأقليات، وتبث "القناة التلفزيونية ٤" كل أسبوعين برنامجا عن الشؤون الآخذة مجراها للجماعات الآسيوية . ومحطات الراديو المحلية التابعة لهيئة الاذاعة البريطانية وكذلك محطات الراديو المحلية المستقلة التي تخدم مناطق تقطنها أعداد مهمة من الأقليات تدرج في نتاجها أخبارا ومجلات اعلامية وبرامج موسيقية للأقليات العرقية . وفي بعض المناطق تسهم فئات من الأقليات في انتاج البرامج . كما أن هيئة الاذاعة البريطانية تذيع برامج تمهيدية باللغة العربية .

وثمة عدد من الجرائد والمجلات باللغات الأردية والبنغالية والعربية تصدر في بريطانيا للجماعات الاسلامية . وتوجد مجلة شهرية تصدر باللغة الانكليزية تدعى "أريبيا : ذي إسلاميك ورلد ريفيو" (أي "بلاد العرب : استعراض للعالم الاسلامي) ، وقد أسست هذه المجلة لتنمي تفاهما أعظم ما بين العالمين الاسلامي وغير الاسلامي . وقد نشرت ما بين وقت وآخر موضوعات حول المسلمين في المملكة المتحدة .

ربما تكون الطائفة الاسلامية قد استطاعت أن تشكل عددا كبيرا من المنظمات الوطنية والمحلية يفوق ما استطاعت أن تشكله منها أية أقلية أخرى في بريطانيا . وتهتم أغلبية هذه المنظمات بالأنشطة الدينية والثقافية والاجتماعية والترفيهية ، كما أن بعضها أسس لفائدة فئة وطنية خاصة ، بينما أسست أخرى لأعضاء ينتسبون الى حرفة معينة . واتحاد المنظمات الاسلامية للمملكة المتحدة وايرلندا هو هيئة تنسيقية ، وقد تشكل في سنة ١٩٧٠ وينتسب الى عضويته أكثر من ١٦٠ منظمة اسلامية . وتضم هذه المنظمات فئات من المدن المنتشرة في شتى أرجاء بريطانيا ، ومن ضمنها منظمات تقوم مقارها في المساجد التي يبعد بعضها عن البعض الآخر كبعد كارديف عن ادنبره ، ومنظمات نسائية ، وهيئات حرفية ، كما تضم بالاضافة الى الفئات الباكستانية الكثيرة منظمات تمثل المسلمين المتأصلين من بلاد كغانا ونيجيريا والهند وإندونيسيا . أما الهدف الأساسي الذى يرمي اليه هذا الاتحاد فهو التفاوض مع السلطات حول مسائل تهم الجماعات الاسلامية ولفت الانتباه الى الصعوبات التي قد يواجهها أفرادها في ممارستهم لشعائرهم الدينية . كما أنه يدير خدمة ارشادية للزواج ، ويضم مجلسا للشبيبة ، ومجلسا للمساجد ، ولجنة من العلماء المسلمين .

وثمة هيئة مهمة أخرى هي المجلس الاسلامي لأوروبا الذى أسس في سنة ١٩٧٤ . ويقوم مقره في لندن ويعقد مؤتمرات دولية في المدن الأوروبية . وقد عقد أول مؤتمر لمسلمي أوروبا في سنة ١٩٧٦ في لندن ، بينما عقد مؤتمره الثاني في باريس في سنة ١٩٨٢ . وهو ينشر كتبا ذات موضوعات اسلامية ويساعد المسلمين المعوزين في شتى أرجاء العالم ، بما فيهم مسلمون من الطلاب الذين يدرسون في الجامعات البريطانية . وحدث أنه أتم في لندن في سنة ١٩٧٩ وضع مسودة لشرعة اسلامية حول حقوق الانسان . كما يوجد عدد من المنظمات الاسلامية الأخرى تقوم مقارها في لندن ، وهي تعقد فيها مؤتمرات وأنشطة أخرى .

وقد سبق التنويه ببعض المنظمات المهتمة بتعزيز التعليم الاسلامي ، وهي تضم صندوق الائتمان للتعليم الاسلامي ، والارسالية الاسلامية للمملكة المتحدة ، والمؤسسة الاسلامية . . ويوجد لصندوق الائتمان للطلاب المسلمين مركز ومنزل للطلاب المسلمين في لندن . وهو يسهم في الأنشطة الاجتماعية والثقافية بين الطلاب المسلمين . ويوجد أيضا اتحاد فدرالي لجمعيات الطلاب الاسلامية ، وهو يمثل الطلاب المسلمين في عدد من الجامعات والمدارس التقنية (البوليتكنيك) . والفريق الماليزى للدراسات الاسلامية هو هيئة مضى على تأسيسها مدة طويلة ، وينشط في الدرجة الأولى بين الطلاب القادمين من ماليزيا ويقيم مخيمات تعليمية للطلاب . كما أن الجمعية الاسلامية التركية للمملكة المتحدة تعمل بالمثل بين الطلاب الأتراك المسلمين .

أما الهيئات الحرفية فتضم جمعية الأطباء المسلمين . وفي سنة ١٩٨٠ تم تأسيس الاتحاد الاسلامي للصحافة بمثابة منظمة دولية للصحفيين المسلمين : وهو يصدر مجموعة المبادئ الأصولية والخطوط الارشادية للوسائط الاخبارية .

الدراسات الاسلامية

لقد استطاع العالم الاسلامي في تاريخه البالغ ١٤٠٠ سنة أن يجمع تراثا غنيا ومتنوعا من الفنون والعلوم والأدب . وكان البحث العلمي الاسلامي في القرون الوسطى في غاية التقدم بالنسبة الى المعرفة في أوروبا الغربية ، وكان للانجازات الاسلامية تأثير بالغ الأهمية في تطوير الفكر العلمي الغربي في الرياضيات والفيزياء والكيمياء والفلك والطب . وفي عهد مبكر يعود الى القرن الثاني عشر زار العلماء الانكليز اسبانيا التي كانت وقتئذ تحت الحكم الاسلامي ، وأعيد تقديم الفلاسفة الاغريق الى الغرب بواسطة الترجمة من المخطوطات العربية . وتسبب النمو في الاتصالات التجارية والدبلوماسية مع الشرق الأوسط وآسيا في اثارة الاهتمام بالدراسات العربية ، وفي سنة ١٦٣٢ أنشئ أول كرسي أستاذى بريطاني للغة العربية في جامعة كامبردج ، وتبعه بعد أربع سنوات انشاء كرسي مماثل في جامعة أكسفورد . وخلال القرن الثامن عشر أمكن توصيل المعرفة بالدراسات الاسلامية الى جمهور أوسع نطاقا الأمر الذى مكّن من اصدار أول ترجمة انكليزية معقولة بقدر كاف للقرآن الكريم . وخلال القرن التاسع عشر جرى التشجيع على الدراسات العربية بفعل تزايد الاحتكاك بين أوروبا ومصر . وأنشئ كرسي للغة العربية في جامعة لندن التي أسست في سنة ١٨٣٦ ، وانكب عدد من الأدباء البارزين على أعمال التأليف . وتعهد بعض العلماء المتضلعين من اللغات التركية والماليزية والفارسية بتنفيذ بعض أعمال التأليف المهمة ، كما أن البلاد العربية ألهمت الفنانين واجتذبت اليها الرحالة .

وخلال القرن العشرين تم تنظيم الدراسات الاسلامية على أساس أوسع نطاقا من السابق. كما جرى توسيع مداها. ويعكس هذا جزئيا الاتصالات السياسية والاقتصادية والثقافية المتزايدة بين بريطانيا والبلدان الاسلامية كما أنه جاء نتيجة سياسة مقصودة لتوسيع المرافق في الجامعات البريطانية لدراسة جميع جوانب الحضارة الاسلامية.

وأكبر مركز للدراسات الاسلامية وأهمها في بريطانيا اليوم هو مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية التي أسستها جامعة لندن في سنة ١٩١٦. وتعتبر هذه المدرسة على نطاق واسع مركزا دوليا لدراسة اللغات والتاريخ لكل من أفريقيا وآسيا، وهي تجتذب اليها المعلمين والطلاب من بلدان عدة. وتقدم دائرتها للشرقين الأدنى والأوسط من جملة موضوعات أخرى مناهج ذات درجات علمية في اللغات العربية والفارسية والتركية، بالاضافة الى مناهج في الدراسات الايرانية والفنون الاسلامية وعلم الآثار، بينما يقدم مركزها للدراسات الخاصة بالشرقين الأدنى والأوسط الذى أسس في سنة ١٩٦٦ تسهيلات للمتخرجين والدراسات الأدبية المتبادلة.

وتوجد أيضا في جامعات أكسفورد وكامبردج ودارهام دوائر للدراسات الاسلامية والشرق الأوسط. وفي جامعة أكسفورد يتركز معظم العمل الخاص بالمتخرجين في مركز الشرق الأوسط الذى أسس في سنة ١٩٥٥ في كلية سانت أنطوني. ويجرى تدريس اللغتين العربية والتركية والتاريخ الاسلامي على المستوى الجامعي لما قبل التخرج، وتشمل الموضوعات الأخرى نواحي الحضارة في الشرق الأوسط. ويتيسر في جامعة كامبردج منهاج للدراسات الشرقية، في حين أن مركز الشرق الأوسط والدراسات الاسلامية الذى أسس في سنة ١٩٦٠ يقدم تسهيلات لدراسة النواحي العصرية للحضارة العربية والاسلامية مع توكيد خاص على اللغة العربية والخليج والعراق. وفي جامعة دارهام تقدم مدرسة الدراسات الشرقية ومركز دراسات الشرق الأوسط والدراسات الاسلامية منهاجا في اللغة العربية الفصحى ومناهج في علم الآثار المصرية والدراسات الاسلامية ودراسات في اللغة العربية المعاصرة. وتتعهد جامعة مانشستر بسلسلة واسعة من التعليم وأعمال البحث حول الشرق الأوسط، كما أن جامعة ادنبره التي مضى عليها وقت طويل في تدريس العربية والفارسية والتركية وموضوعات أخرى تتعلق بحضارة الشرق الأوسط أسست في سنة ١٩٨٢ دائرتها الخاصة بالدراسات الاسلامية ودراسات الشرق الأوسط، وهي تشكل أستاذية جديدة - تعرف بالكرسي العراقي للدراسات العربية والاسلامية - وقد أنشئت بمنحة مالية من جامعة بغداد. وتحوز جامعة إكسيتر دائرة للدراسات العربية والاسلامية ملحق بها مركز للدراسات الخاصة بالخليج العربي، وهو مركز يتعهد باجراء أبحاث وعقد مؤتمرات، وتشكل الدائرة والمركز معا أسرع مركز متوسع للدراسات الاسلامية في بريطانيا حاليا. أما الجامعات الأخرى التي تدرس الدراسات العربية والاسلامية فهي أبردين، وسانت أندروز، وبلفاست، وغلاسكو، وليدز.

وكليات سيلي أوك التي تشكل معا معهدا خاصا في مدينة بيرمنغهام حيث يقطن نحو ٢٥٠,٠٠٠ مسلم، تضم مركزا لدراسة الاسلام والعلاقات المسيحية الاسلامية. وهو يدرس الاسلام على أساس كونه عرفا دينيا حيا ويعالج المسائل الاجتماعية والثقافية واللاهوتية المتصلة بالعلاقات المسيحية الاسلامية، مع الاشارة بصورة خاصة الى أوروبا المعاصرة.

وتوجد مجموعات مهمة من المخطوطات والكتب العربية وأعمال عن الشرق الأوسط والبلدان الاسلامية الأخرى في عدد من المكتبات، من ضمنها المكتبة البريطانية (في المتحف البريطاني)، والمكتبة البودلية في جامعة أكسفورد، ومكتبة جامعة كامبردج، ومكتبة جامعة إدنبره، ومكتبة الجمعية الآسيوية الملكية، ومكتبة مكتب الهند. وتضم مكتبة مركز دراسات العلاقات المسيحية الاسلامية في بيرمنغهام مجموعة منجاما من المخطوطات العربية والسريانية. وتوجد في المركز الثقافي الاسلامي مكتبة مرجعية، كما أن مكتبة المعهد الملكي للشؤون الدولية تمتلك مجموعة كبيرة من الأعمال المتعلقة بشؤون الشرق الأوسط. وتشكل مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية التي تحوى ما يقرب من ٨٠٠,٠٠٠ كتاب ومخطوطة ومجلة موردا مهما بصورة خاصة للدراسات الاسلامية. واحدى المجموعات الكبيرة المعاصرة من وثائق الشرق الأوسط موجودة في قسم المستندات الموثقة في مركز دراسات الشرق الأوسط والدراسات الاسلامية في جامعة دارهام. ويحتفظ مركز دراسات الخليج العربي في جامعة إكسيتر بمكتبة فريدة للمستندات الموثقة وأعمال البحث تحوى مجموعة كبيرة من المواد المتعلقة بالخليج. وتوجد لدى مركز سيلي أوك مستندات موثقة واسعة المدى، وهو ينشر رسائل ربعية من الأبحاث المتعلقة بالجماعات الاسلامية في أوروبا. وجميع هذه المكتبات والمراكز على وجه التقريب مستعرضة في مطبوعة بعنوان "مواد من الشرق الأوسط في مكتبات المملكة المتحدة وايرلندا":

دليل " (وهي بقلم آي. آر. نيتون ، ومن المطبوعات التي نشرتها دار النشر المشترك للمكتبات في لندن سنة ١٩٨٣) . وتغطي هذه المطبوعة بالذات أكثر من ١٢٠ معهدا . ومن ضمن الجمعيات العلمية المهتمة بالدراسات الاسلامية الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط التي أسست في سنة ١٩٧٣ لتعزيز دراسة المنطقة الحضارية في الشرق الأوسط . وثمة وسيلة فهرسية مشهورة تتمثل في الفهرس المسمى "إندكس إسلاميكوس" (أي الفهرس الاسلامي)وهو كناية عن دليل لمقالات تدور حول موضوعات اسلامية مأخوذة من المجلات وغيرها من منشورات ومطبوعات مشتركة صدرت باللغات الأوروبية بما فيها اللغة الروسية . وقد قام بتجميع محتوياته ج.د. بيرسون وغيره، وتغطي مجلداته العديدة المدة الممتدة من سنة ١٩٠٦ الى سنة ١٩٨٠.

والمعهد الاسلامي في لندن هو مؤسسة توفر مركزا مستقلا للأبحاث والمعرفة . ومن ضمن أنشطته عقد حلقات ودورات دراسية للطلاب المسلمين في الدرجة الأولى ،بالاضافة الى تقديم محاضرات عامة لتعريف الغرب بالاسلام. وهناك أيضا معهد الدراسات الاسماعيلية الذى أسس في لندن في سنة ١٩٧٧ برعاية الآغا خان . ومن ضمن الأهداف التي يرمي اليها هذا المعهد تعزيز المعرفة والعلوم الاسلامية . ومن أهم ما يعنى به هو المساعدة في تقدّم التعليم الموجّه نحو الاسلام. وينتسب هذا المعهد الى جامعة ماكغيل في كندا ويتعامل عن كثب مع معهد التعليم في جامعة لندن. كما أنه يدير برنامجا للحلقات الدراسية والمحاضرات العامة . وتشكّل المؤسسة الاسلامية في ليستر معهدا آخر من المعاهد المستقلة في مجال البحث والتعليم . وهي تصدر منشورات حول النواحي الاسلامية باللغة الانكليزية وغيرها من اللغات الأوروبية، وتقدّم منحا دراسية للعلماء القادمين من الخارج، كما تضم وحدة مسيحية اسلامية غرضها تعزيز التفاهم ما بين أتباع الدينين المسيحي والاسلامي .

الصلات الثقافية

إن الدور المتزايد نموا الذى تؤديه بريطانيا بمثابة بؤرة للثقافة الاسلامية قد أثبته برنامج من الوقائع التي أخذت مجراها في سنة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ احتفاء بمطلع قرن جديد في التقويم الاسلامي ،ألا وهو القرن الخامس عشر الهجرى . وساهمت هذه الوقائع مساهمة فعالة في زيادة التفاهم ما بين الطوائف الاسلامية وغير الاسلامية في بريطانيا .

وقد تبعت الاحتفالات بالقرن الجديد تلك التي أقيمت بمناسبة مهرجان العالم الاسلامي الذى أخذ مجراه في سنة ١٩٧٦، والذى قدّم أشمل استعراض أقيم في بريطانيا للحضارة الاسلامية على وجه الاطلاق . وأشرفت على تنظيم هذا المهرجان مؤسسة خيرية هي مؤسسة صندوق الائتمان للعالم الاسلامي . أما الهدف الذى رمى اليه المهرجان فكان تعزيز المعرفة والتقدير للحضارة الاسلامية والتشجيع على تفاهم أعظم للمدنية الاسلامية بين العلماء والعلمانيين في بريطانيا . وأوقفت المعروضات الرئيسية في المهرجان على الفنون وهندسة المعمار في الاسلام، وكذلك على حرفه الفنية وعاداته وعلومه وصناعاته التقنية، كما أقيمت خلاله حفلات موسيقية وندوات شعرية وأدبية . ونتيجة لهذه الوقائع وعن طريق أفلام وكتب وكاتالوغات ودراسات أكاديمية متآلفة معها استطاع المهرجان أن يحقق لذاته تأثيرا بالغا واسع المدى .

وبعد انتهاء المهرجان في سنة ١٩٧٧ أعيد تنظيم صندوق الائتمان ، فأخذ يوجه جهوده نحو تقديم الدعم الأكاديمي للمشروعات - وهو يدعم إلقاء محاضرات في أكسفورد وأنشطة أخرى في جامعة لندن وغيرها - ويساعد في الحفاظ على التراث المعمارى الاسلامي . وأحدث عمل من منشوراته كتاب رئيسي بقلم دانكن هالدين يدور حول التجليد الاسلامي للكتب في متحف فكتوريا وألبرت في لندن، وقد نشر بحيث طابق تاريخ نشره تاريخ اقامة معرض في المتحف المذكور (من شهر ديسمبر/كانون الأول الى شهر مارس/ آذار ١٩٨٤) ، وقد أقيم هذا المعرض بمشاركة مع صندوق الائتمان. وكان المتحف البريطاني استنادا على موارده الواسعة وتلك الموجودة في المكتبة البريطانية مسؤولا عن اقامة معرض في مطلع سنة ١٩٨٤ تحت عنوان "الفن والتصميم الاسلاميان ١٥٠٠ - ١٧٠٠" . وعرض هذا المعرض أيضا بعض الأشياء التي كانت قد عرضت سابقا في متحف فكتوريا وألبرت وفي مكتبة تشستر بيتي في ويلز وكذلك معروضات من مجموعات خصوصية .

والفنون والأشغال الحرفية والموسيقى المسجلة من العالم الاسلامي تتوفر للبيع في مركز شروق الدولي في لندن الذى أسس في سنة ١٩٨٣ . وهو أيضا مؤسسة للنشر وبيع الكتب ويحتفظ بمخزونات كبيرة من الكتب المتعلقة بالاسلام والعالم الاسلامي ،بالاضافة الى كتب مدرسية ومناهج دراسية سمعية لطلاب اللغتين العربية والانكليزية كلغتين أجنبيتين .

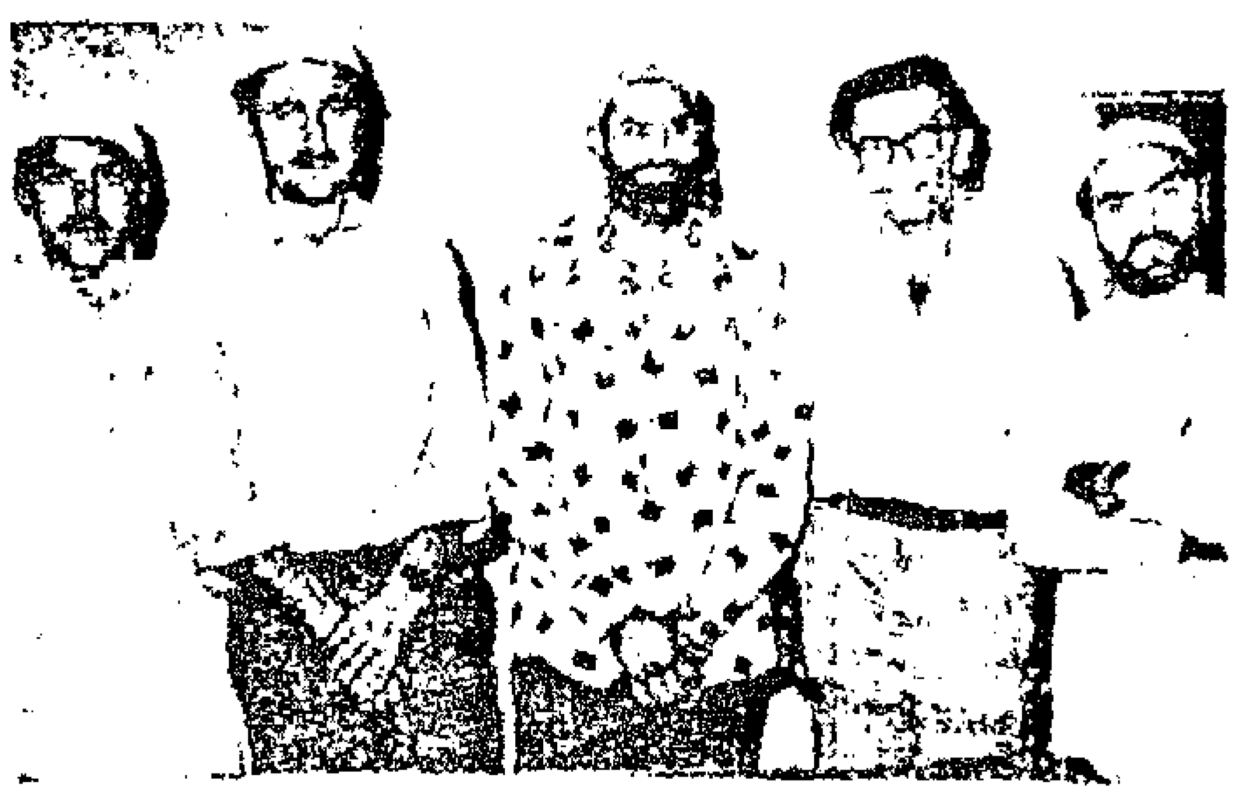
الصحيفة أو المجلة : المدينة

التاريخ ١٥ / ٨ / ١٤٠١هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

المسلمون فى بريطانيا

حوار ساخن مع وفد المسلمين في « برينتون » بانجلترا



▲ فى الوسط : عبدالجليل ساجد إمام مسجد بريتون ومن حوله بقية اعضاء الوفد

اجرى الحوار : ابراهيم محمد سرسيق

زار « المدينة » وفد كريم من الاخوة المسلمين فى « بريتون » وهى مدينة جميلة على بعد « مائة كيلو متر » جنوب العاصمة البريطانية وقد جاء هذا الوفد الى « جدة » بمناسبة مناقشة بعض المشروعات الاسلامية فى انجلترا ، وحضور اجتماعات الندوة العالمية للشباب المسلم .. ولقد اسعدني لقاؤهم كثيرا ؛ فان الظروف التى تعيش فيها ، وتعمل بها الاقليات الاسلامية فى عالمنا المعاصر تعانى اهوالا ومشقات تفوق الوصف وتعلو على الحصر واهونها تلك التفرقة العرقية واللونية والدينية التى لا يحس اثرها الا من اصطلى بحر نارها فى بلاد الاغتراب ، التى يواجه الاسلام والمسلمون فيها متاعب جمة ، اساسها ان الاسلام غريب خارج دياره ، مضطهد فى غير اقطاره .. وحول المشكلات التى يواجهها اخواننا المسلمون فى احد الاقطار الاوروبية « وهى متشابهة فى مجموعها وان اختلفت فى بعض التفاصيل » كان لنا هذا اللقاء مع الاحبة فى دين الله : ضيوف الندوة العالمية للشباب المسلم عن مدينة « بريتون » .

المسلمون فى بريطانيا يواجهون مشكلات صعبة ،ولابد من حلول مناسبة

□ لماذا يحصل اليهود على عطلة يوم السبت بينما يرغم المسلمون على العمل يوم الجمعة ؟

□ الشباب هم الأمل فى اعادة مجد الامة الاسلامية الظافرة

□ هل لى ولقراء المدينة الاسلامية ان نتعرف على الاهداف الاساسية لقدومكم الى المملكة ؟

– لقد جئنا لنناقش بعض المشروعات مع الاخوة المسئولين عن الشباب المسلم وفى مقدمة هذه المشروعات انشاء مدرسة حضانة شاملة للمبتدئين من اطفال المسلمين عامة وفى « بريتون » خاصة وايضا انشاء مركز دولى للبحوث الاسلامية ، بهدف الرد على شبهات المستشرقين التى لا تتوقف ضد الاسلام والمسلمين خصوصا فى مواطن الاقليات الاسلامية ، وعلى

راس المهمات التى ينهض بها هذا المركز تفهيم غير المسلمين ما هو الاسلام .. لانهم مع اشد الاسف لا يجدون صورة الاسلام الا فى كتابات المستشرقين

يضاف الى ذلك ضرورة بناء مسجد فى داخل مبنى كبير يضم ما سبقت الاشارة اليه من المركز الدولى ومقر العبادة والانشطة الاخرى كالندوات والمحاضرات وتحرير عقود الزواج وممارسة جميع الانشطة الاسلامية لا سيما اشهار اسلام من اعتنقوا الاسلام حديثا

الصورة التقليدية للمسلمين !

□ احب الان ان توضحوا لنا احوال المسلمين فى بريطانيا باعتبارهم اخوة لنا فى الدين والعقيدة ؟

– اولا احسب ان اقدر عدد المسلمين فى كافة انحاء بريطانيا حوالى مليونين ، وهم يفتقرون الى الوحدة لاسباب مختلفة ، منها انهم قدموا من اماكن مختلفة ويتحدثون بلغات مختلفة ولانهم لم ياتوا اساسا للعمل الاسلامى وانما للحصول على المادة .. واعتقد ان **التجمع الشبابى الاسلامى هو نقطة البداية للعمل الاسلامى الصحيح** ، فقد بدءوا انشاء المراكز الإسلامية الفرعية فى كل انحاء بريطانيا وقد بلغ عددها المئات الان ، وكل فرع منها يضم عدة مئات من الشباب المتحمسين للدعوة الاسلامية وعلى سبيل المثال يضم اتحاد الجمعيات الطلابية الاسلامية حوالى مائة وثلاثين فرعا فى الجامعات الانجليزية تحتوى على نحو اربعين الفا من هؤلاء الشباب القادمين لطلب العلم من مختلف البلدان الاسلامية .

□ من الناحية الاقتصادية : اكثر المسلمين فى بريطانيا من العمال حيث يبذلون فى اعمال بسيطة يتقاضون عليها اجورا منخفضة لا تكاد تكفى القوت الضرورى لهم .. والملاحظ ان المجتمع الانجليزى لا يسمح بسهولة للطبقة المتوسطة ، حتى الانجليز انفسهم ، ان يصعدوا الى المراكز العليا فى المجتمع

بين المسلمين والسلطات الحكومية

□ هل هناك من مشكلات يعانيها المسلمون فى علاقاتهم بالسلطات الحكومية فى مجالات الحياة المختلفة ؟

– العلاقة بين المسلمين هناك وبين الحكومة البريطانية علاقة طيبة ، الا ان الحكومة البريطانية لا تعترف بالتقاليد الاسلامية فى ناحية الاحوال الشخصية للمسلمين فى نواحى الزواج والطلاق والوراثة ... الخ . فهم مثلا يكرهون ويحاربون « تعدد الزوجات » الذى اباحه الاسلام ويفضلون ان يتخذ الرجل ما شاء من عشيقات بشرط ان يكتفى بزوجة واحدة ..

فى المدارس ايضا يعانى الطلاب المسلمون فى المرحلتين المتوسطة والثانوية من مشكلات ثلاث :

ا ـ الانصات الاجبارى لمختارات الصباح من الانجيل ، بينما يجب ان يعفى الطلاب المسلمون من ذلك ، لان الطالب المسلم يناقش اباه فيما سمعه بالمدرسة من مفاهيم مسيحية .

ب ـ السباحة الاجبارية المشتركة بين الطلاب والطالبات ، مع كشف سوءاتهم اثناء السباحة فى مكان واحد ، بما يزيل الحياء ، ويخدش العفة ويزيل الفوارق النفسية والحشمة الطبيعية بين الجنسين وهم فى مقتبل حياتهم

ج ـ مشكلة التربية الجنسية : فاطفال المسلمين فى سن العاشرة فما فوق يرغمون ارغاما على حضور حصص التربية الجنسية التى هى جزء اساسى من منهج الدراسة فى المرحلة المتوسطة وهى تعتبر مشكلة كبيرة اذ لا يستطيع اولياء الامور المسلمين ان يمنعوا ابناءهم وبناتهم من حضور هذه الدروس نظرا لبعدهم عنهم فى تلك الوقت ..

ومن المؤسف : انهم يقدمون لهم صورا تشرح الاوضاع الجنسية الصحيحة والفاسدة من وجهة نظرهم بالطبع ! » وهذا هو الهدف التربوى الذى يرمى اليه نظام التربية الانجليزية

حالتهم الاجتماعية منخفضة ايضا !

□ هل يتبوأ المسلمون مراكز اجتماعية عالية فى المجتمع البريطانى ؟ وهل شعائر دينهم مرعية فى الاوساط الاجتماعية ..؟

ج المسلمون لا يحصلون على اجازات فى الاعياد الرسمية الاسلامية كعيد الفطر وعيد الاضحى كما انهم يرغمون ارغاما على العمل يوم الجمعة والا فقدوا اعمالهم . ويؤسفنا ان نقرر هنا ان كثيرين من المسلمين قد فقدوا اعمالهم بسبب اصرارهم على تحدى هذا النظام الظالم .. وهناك شخصية اسلامية وهى الاخ « المختار احمد » الذى كان مدرسا فى الثانويات الشاملة فى لندن ، واصر مدير المدرسة التى يعمل بها على ان يجعله يقوم بالعمل فى وقت صلاة الجمعة ، بحجة ان العمل ضرورى والصلاة غير ضرورية ، وقد نتج عن ذلك ان ترك « المختار احمد » عمله مضطرا حتى لا يفرط فى تعاليم دينه الاسلامى .

بينما يحصل اليهود على عطلة السبت لانهم يشكلون قوة لها وزنها فى المجتمع البريطانى كما ان منهم حوالى خمسين عضوا فى البرلمان البريطانى

مطلبان ضروريان

□ ما الكلمة التى تحبون ان توجهوها لاخوانكم المسلمين فى حصن الاسلام والمسلمين « المملكة العربية السعودية » ؟

ج نحب ان نشكرهم اجزل الشكر على الجهود الفائقة التى يبذلونها لخدمة اخوانهم المسلمين فى جميع ارجاء العالم لا سيما جهود حكومة جلالة الملك خالد حفظه الله تعالى وولى عهده الامين والمؤسسات الاسلامية ذات الاثر العالمى وعلى راسها دار الافتاء والندوة العالمية للشباب الاسلامى

ونحب ان نلفت انتباه اخواننا بالمملكة الى شيئين مهمين

الاول : اننا نريد اساتذة يقومون بالتدريس لاطفال المسلمين المقيمين فى بريطانيا لتعليمهم مبادئ الدين الاسلامى واللغة العربية ، على الاقل خمسة معلمين .

الثانى : المساعدة فى اعادة بناء المركز الاسلامى فى بريتون حيث قد تداعت اركانه واوشك ان يتهدم بنيانه ونحن محتاجون الى بناء ستة فصول للتلاميذ المسلمين ، حتى ينشأ جيل مسلم قائم لاحكام دينه ، وقوى الانتماء لابناء هذا الدين الناطقين باللغة العربية . لاننا اذا لم نهتم بتربية ابناء المسلمين تربية اسلامية فذلك معناه ان ينقطع اثر الاسلام والمسلمين فى بريطانيا ، لا سيما وان البيئة التى يعيشون فيها لا يربطها بالاسلام الا التربية الاسلامية على المبادئ الاسلامية فى المدرسة الاسلامية .

ترسل التبرعات على
رقم الحساب التالي :

ISBAN TRUST ACCOUNT 51031775,
MIDLAND BANK LTD, 40-11-03,
114 LONDON ROAD,
BRIGHTON BN1 4LJ
EAST SUSSEX (ENGLAND)
TELEPHONE : CENTRE , 0273- 505247
" RESIDENCE : 0273- 723438

الصحيفة أو المجلة : التضامن الإسلامي
التاريخ ١ / ١٠ / ١٤١٨هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

أوضاع المسلمين ومشكلاتهم في بريطانيا
كنموذج لمشكلاتهم في المجتمع الأوروبي بصفة عامة

لقاء مع :

مدير المركز الإسلامي في لندن

أجرى الحديث :

عبدالمقصود حبيب

□ في هذه الايام يجتمع في لندن ٧٠ مندوبا من ٣٢ بلدا يبحثون في اجتماعاتهم المشكلات التي تواجه الاقليات الاسلاميه .. وهذه الندوة ينظمها المجلس الاسلامي لاوربا نيابة عن المؤتمر الاسلامي الذى يتخذ من جدة مقرا له ..

وفي الحقيقة هذه الندوة تشكل اول تقييم على صعيد عالمي للمشكلات التي تواجه الاقليات الاسلامية . وفي السابع والثامن والتاسع والعاشر والحادى عشر من شهر يوليو عقد المؤتمر السنوى الثامن لاتحاد الجمعيات الاسلامية في المملكة المتحدة وايرلندا والذى يضم ٢٥٠ جمعية وحضره عدد من مديرى المراكز الاسلامية في انحاء اوروبا كلها .

واثناء حضوري هذا المؤتمر التقيت بالاستاذ الدكتور زكي بدوى مدير المركز الاسلامي في لندن واجريت معه هذا الحوار الذى يتناول المشكلات والصعوبات التي تواجه المسلمين في بريطانيا وعددهم مليون ونصف المليون كاقلية مسلمة وجهود المركز وهو مركز دولى اسلامي في ايجاد الحلول لهذه المشكلات ودور الدول الاسلامية في هذه الحلول .

– الاستاذ الدكتور زكى بدوى .. ما وضع المسلمين فى المملكة المتحدة ؟

– المسلمون فى المملكة المتحدة يتصرفون كاقلية الى حد كبير . ولكونهم غير متحدين فهم مستضعفون والفقراء منهم الذين يعيشون فى بعض الاحياء الفقيرة المتواضعة يهاجمون ويساء اليهم فى احيانهم وليس هذا فقط .. بل ان الدين الاسلامى يهاجم فى الاذاعة والتليفزيون والصحافة وبالطبع لا يخفى على احد ان هذه الاجهزة الاعلامية يسيطر عليها اليهود سيطرة تكاد تكون كاملة وشاملة وينشرون فى هذه الوسائل الاعلامية ما ينفر من المسلمين بدعوى ان اليهودية هى حامية المسيحية ·

– اذن ماذا يمكن عمله فى هذه الحالة ؟

– نحن نحاول باستمرار وبجهد لا يتوقف فى سبيل توحيد المسلمين هنا فى بريطانيا ونتدخل لوقف هذا العدوان الاعلامى ونبرز الحقيقة الواضحة ونحاول التوحيد من اجل توحيد الراى والمناقشة . ونبذل الجهد فى رفع الظلم عمن يقع عليه ظلم او عدوان بتدخلنا لدى السلطات وتوضيح الامور لهم ·

– ما هى ابرز المشكلات التى يعانى منها المسلمون فى بريطانيا كنموذج لهم فى اوروبا عامة ؟

– فى الحقيقة هناك مشكلات كثيرة .. الا ان من اهمها بل واخطرها هى مشكلة التعليم .. فتعليم الاطفال هنا يسير على المناهج الحكومية . وهى مناهج مسيحية متعصبة .. لذلك فالطفل المسلم مفقود . ومن ناحية اخرى فمعظم هؤلاء الاطفال اهلهم للاسف لا يجيدون

اللغة الانجليزية والاطفال بالطبع يتحدثون الانجليزية التى يتلقونها فى المدارس اثناء الدراسة واثناء لعبهم مع الاطفال الانجليز .. لذلك فالاتصال فى الاسرة المسلمة بين الآباء والامهات واطفالهم اتصال ضعيف .. ومن هنا توجد الفرصة سانحة لان يمتصهم المجتمع البريطانى بتعاليمه وتقاليده وانطباعاته .

□ ومن مشاكل التعليم التى يواجهها المسلمون هنا ايضا ان التعليم مختلط .. وهذا ما يراه المسلمون هنا خطرا ماحقا على مستقبل ابنائهم وبناتهم عقائديا ودينيا .. وهناك ايضا ان المدارس الانجليزية لا تحترم تادية الشرائع الاسلامية فالطالب المسلم لا يؤدى شرائعه فى المدرسة بل وعليه ان يحضر مقررات الديانة المسيحية .

– هل يمكن ان ناخذ تصورا عاما عن عدد المسلمين فى بريطانيا ؟ ولو امكن توزيعهم بالنسبة للدول التى نزحوا منها ؟

– المسلمون هنا يقتربون من المليون ونصف المليون واكثريتهم تتمثل من الدول الاسيوية فمثلا نجد حوالى ٤٥٠ الف من الباكستانيين و ٣٠٠ الف من بنجلاديش وحوالى ١٥٠ الف من الهنود . والباقى يتكون من العرب وخاصة اليمنيين الذين يقدرون بحوالى ٢٥ الفا .. وهناك الاف كثيرة من كل من غرب افريقيا ونيجيريا وسيراليون وايضا الجزائر والمغرب والهند الغربية .

– ما هو الدور الذى يقوم به المركز الاسلامى فى لندن بالنسبة لهؤلاء المسلمين ؟

– يقوم المركز باعمال كثيرة تجمع المسلمين عامة .. فمثلا فيما يختص بالتعليم الدينى :

١ – يشرف المركز على تعليم ٣٠٠٠ طفل والآن قد اخذ المركز الخطوة الحاسمة بعقد امتحانات عامة على مستوى بريطانيا فى العلوم الدينية ومنح شهادات النجاح فى هذه الامتحانات لمن يجتازها .

٢ – ينظم المركز دائما بمناسبة شهر رمضان المعظم مسابقة فى حفظ القرآن الكريم ويقدم جوائز للمشتركين عامة بقصد التشجيع على الاشتراك فى هذه المسابقة ثم يقدم جوائز اخرى للناجحين فيها .

□ وناحية اخرى من نشاطات المركز – بدأ المركز اتجاهه نحو توحيد اتجاه العلماء فى تحديد بداية الشهور

العربية وعلى ذلك الطريق عقد المركز ثلاث اجتماعات دعى اليها العلماء من مختلف المدارس الفكرية وقد وفقهم الله الى الاتفاق على المبادىء الاساسية في توحيد بداية الشهر العربي .. فيكون للمسلمين يوم واحد يبدأون فيه الصيام وتاريخ موحد يحتفلون فيه بعيد الفطر المبارك .. وهذا المنهج يطبق لاول مرة في بريطانيا ، مما نرجو ان يمتد معه انتشار هذا الراى العلمى السليم حتى يمكن توحيد بداية الشهر العربي في البلاد العربية .

ثم كون المركز ايضا جمعيات من المسلمين المتخصصين في بريطانيا مثل الاطباء والمهندسين والمدرسين والفنيين .. وهكذا، وهؤلاء عددهم كبير في كل تخصص .

ـ ولكن ما الهدف من تكوين هذه الجمعيات المتخصصة ؟

ـ الهدف ان يتعاون ابناء الحرفة الواحدة مع بعضهم .. ثم يوجهون الى الخدمة العامة بين صفوف اخوانهم المسلمين ولهذا اكبر الاثر في تغيير النظرة البريطانية او نظرة الديانات الاخرى الى المسلمين .. اذ ان وجود هذه الجمعيات في تضافر وتعاون يبرز الجماعة الاسلامية في مظهر الجماعة المثقفة المتحضرة التي تخدم مجتمعها باسس انسانية كريمة مستقاة من دينهم الرحيم .. كما انها في الوقت نفسه تخدم ايضا المجتمع البريطاني .. كما اسس المركز جمعيات الشبان والشابات المسلمات .. ويجتمع اعضاء هذه الجمعيات ويتناقشون فيما بينهم كمجموعة متوحدة .. وفي الحقيقة بدات هذه الجمعيات انشطتها منذ ثلاثة شهور الا انه والحق يقال قد نجحت نجاحا باهرا مما اكد تعطش الشباب المسلم الى وجود هذه الجمعيات للقاءات والمناقشة وتبادل الراى والشورى فيما بينهم .

ـ من ناحية الكلمة المطبوعة .. هل للمركز نشاط في هذا الاتجاه ؟

ـ طبعا .. وهو ولله الحمد نشاط كبير ومتميز ..

اولا ـ يطبع المركز الكتب الاسلامية ويجعلها في متناول كل من يريدها ..

ثانيا ـ ينشر المركز ملحقا خاصا من مجلته الشهرية يتناول احاديث ذات تعمق دراسى مثل الملحق الاخير عن الاوقاف الاسلامية في القدس واغتصاب اليهود لها .

ثالثاً- طبع النشرات المختلفة لتوزيعها على جميع المسلمين في كل انحاء المملكة المتحدة وايرلندا تشرح لهم تعاليم الاسلام بوضوح مما يساعدهم على ثبات التمسك بعقيدتهم السمحاء ويستوضحون منها حقيقة الدعوات المشبوهة التي تحاول ان تشق طريقها بينهم ·

- هل تقف الجهود عند هذا الحد ؟

- بتوفيق من الله لم يقف المركز عند هذا الحد .. بل من صميم واجباته ان يقوم بمحاربة الدعوات التبشيرية بين المسلمين .. فالكنائس هنا تستغل جهل السيدات المسلمات .. وتدعوهن لتعلم اللغة الانجليزية .. ثم يعلمونهن ويغدقون عليهن بعض المساعدات المادية .. وعن طريق هذا التعليم يدسون لهن السم ويبشرون بينهن بالدعاوى المضادة للاسلام .. وهنا يقوم المركز بعرض مناهج الاسلام وقواعده وقوانينه في الاتحادات المختلفة بين المسلمين كي يحصن مناعتهم ضد هذه الدعوات وكذلك في اتحاد الاديان لتوضيحه لمن يعادونه وكذلك يقوم المركز بصفة مستمرة بعقد الحوار المستمر بين المسلمين والمسيحيين واصحاب الديانات الاخرى .. كما يقوم المركز ايضا كواسطة بين المسلمين من جميع الجنسيات بعضهم البعض .. وبينهم وبين جميع الهيئات البريطانية فيما يخص شئون حياتهم الدينية ·

- سؤال آخر استاذنا الدكتور بدوى .. وفي الواقع يلح على بهذا السؤال ما اراه في المانيا الغربية من انسياق بعض المراكز الاسلامية الى سياسات معينة ليست من الدين في شيء الا انها سياسات ترتبط بها دول ذات قدر من المعونة المالية لهذا المركز .. والسؤال هو هل المركز الاسلامي في لندن مركز مستقل ام تابع بشكل او بآخر .. ؟

- المركز هنا تابع تماما من غرض هو من اشرف الاغراض وهو خدمة الدين الاسلامي بكل الاخلاص والجهد والتضحية في سبيل نصرة هذا الدين القويم .. فالمركز مستقل .. وهو تابع من وقف اسلامي خاص به .. ويديره سفراء الدول الاسلامية المعتمدين لدى بريطانيا وله مجلس امناء مكون من ٢٩ سفيرا ويرأسهم في العادة اقدم سفير اسلامي في بريطانيا ·

- هل يتلقى المركز مساعدات

ماليـــة بالاضافـــة الى هذا الوقف .. ؟

ـ بالطبع يتلقى من الـدول الاسلامية مساعدات منزهة نظرا لاهميتـه البالغـــة بالنسبـــة للمسلمين الموجودين في بريطانيا وايرلنـدا .. ونظرا لتقدير هذه الدول الاسلامية لمسئوليتها في هذا السبيـل .. وحرصهـا على مساعدة المسلمين هنا والذين يتزايـدون بصفـــة مستمـرة .. واكبر مساعدة يتلقاها هي دائما من المملكة العربية السعوديـة وتليها دولة الامارات العربيـة المتحدة ثم الكويت التي وعدت بمنح تبرع ضخم للمركز خلال هذا العام ان شاء الله ·

ـ ما هي الانشاءات الجديدة في المركز .. ؟

ـ تم انشاء مبنى جديد تكلف حوالى ٦ مليون جنيه استرليني وقد ساهمت فيه المملكة العربية السعودية وحدها بمبلغ ٣ مليون و ٣٠٠ الف جنيه استرليني .. وتكلفت الدول الاسلامية الاخرى بباقي التكاليف .. ويفتتـح ان شاء الله في العـام القـادم في احتفال اسلامي عالمي ترفرف عليه اعلام نصر الاسلام اينما كان بعزة ابنائه وتضحياتهم في سبيله ..

ـ استاذنا الدكتور بدوى .. استودعـكم اللـه .. واسألـه النجاح لكم في مهمتكم من اجل رسالته السمحاء التـي جاءت لخير البشر اجمعين .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

عبدالمقصود حبيب

بلغاريـــا

الصحيفة أو المجلة : الحياة
التاريخ ٥ / ٤ / ١٤١٢هـ / / ١٩١
رقم الصفحة :

محمود السيد الدغيم *



■ انتشر المسلمون في عموم بلغاريا (الحالية) وما جاورها من البلدان، وشكلوا اكثرية سكان تراقيا ومكدونيا وسواحل البحر الاسود. ودليل ذلك الاحصاءات الواردة في السجلات الرسمية. ويعود تاريخها الى القرن الماضي وبداية هذا القرن. ففي ولاية «الطونة» سنة ١٨٧٧ كان يوجد ٢.٢٥ مليون نسمة، شكّل المسلمون ١.١٣ مليون نسمة والبلغار وغير المسلمين ١.١٢ مليون نسمة، وامتلك المسلمون ٧٠ في المئة من اراضي الولاية الواقعة بين نهر الدانوب وجبال البلقان.

وعندما قامت الحرب بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧ - ١٨٧٨م، خرقت القوات الروسية كل القواعد الانسانية اثناء الحرب، فمارست حرب الابادة ضد المسلمين الذين لم يجدوا امامهم سوى احد خيارين اولهما الموت قتلاً بايدي الروس ومن والاهم من المؤمنين بنظرية «التطهير الديني»، وثانيهما الهجرة قبل وصول القوات الروسية المدعومة من قبل البلغار المحليين. والمتمتعة بغطاء اوروبي متواطئ يغض الطرف عن جرائمها ويقدم لها الدعم المادي والمعنوي سراً وجهراً (مثلما يجري الآن في البوسنة - الهرسك ويسمونه «التطهير العرقي» تضليلا للرأي العام).

وتمكنت العصابات البلغارية غير النظامية من قتل ٥٠ الف نسمة من المسلمين الذين كانوا يسكنون في المنطقة الواقعة بين مدينتي فيليبة «Filibe» ومصطفى باشا، ثم غيّر البلغار اسم مدينة فيليبة امعاناً في التضليل فسموها بلوفديف «Plovdiv»، اما مدينة مصطفى باشا فسموها سفيلين غراد «Svilengrad»، وهي اخر المحطات البلغارية على الخط الحديدي بين صوفيا وادرنة التركية. وبلغ عدد الذين قضوا نحبهم في بلغاريا عموماً حوالي ٤٥٠ الف مسلم ومسلمة بسبب الجوع والبرد والمرض ومضاعفات التشرد والتهجير والاغتيال، حتى قيل ان الدولة البلغارية اقيمت على الهياكل العظمية والدماء المسفوحة، عملاً بنظرية الامير السلافي جير كاسكي الذي كان يردد: «لا يمكن قلي البيضة من دون كسر قشرتها».

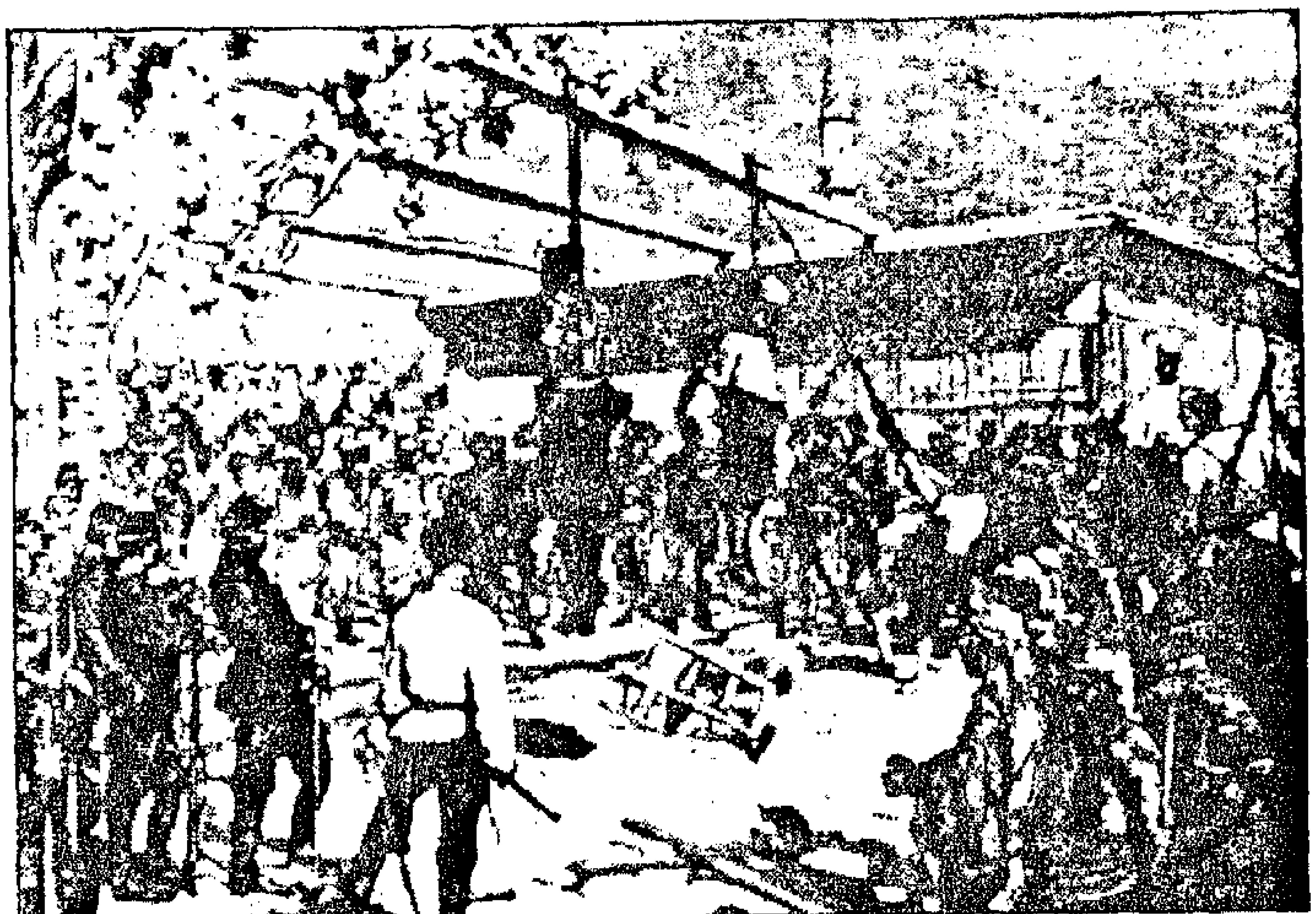
ولم تقتصر اعمال العنف على القتل فقط وانما مارس البلغار - بدعم من الروس - عمليات السلب والنهب والاغتصاب والتمثيل بالجثث. وتفيد احصاءات سنة ١٨٨١م بان المسلمين كانوا يشكلون نسبة ٨٢ في المئة في بلدة اسكي جمعة «Eski cumaa»، و٦٣ في المئة في بلدة برافادي، و٦٩ في المئة في رازغراد «Razgrad» التي كانت تسمى هزار غراد «Hezar Grad»، و٥٣ في المئة من مدينة روسجوك «Ruscuk» التي اصبح اسمها روسي «Ruse»، و٧١ في المئة في مدينة سيلستره «Silistra»، و٦٨ في المئة في مدينة شومن «Sumen» التي كانت تسمى شومنو «Sumnu».

وهكذا نجد ان المسلمين كانوا اكثرية، وما زال عددهم مرتفعاً في المناطق البلغارية الشرقية والشمالية الشرقية والجنوبية حتى الآن على رغم المصائب التي تتابعت عليهم. ومن الجدير بالذكر ان معاهدة الصلح التي وقعت في برلين سنة ١٨٧٨م اقرت قيام ولاية «طونة»: «الدانوب» واعترفت بضمان حقوق المسلمين الذين اطلق عليهم اسم الاتراك بغض النظر عن حقيقة عرقهم. اذ اعتبروا كل مسلم تركياً اي عثمانياً. لكن قرارات المعاهدات شيء والتصرفات على الارض شيء آخر، فما ان انسحبت القوات الروسية سنة ١٨٧٩م من بلغاريا حتى بدات اعمال التصفية الجسدية على اساس ديني بشكل مخالف للاعراف والقوانين الانسانية.

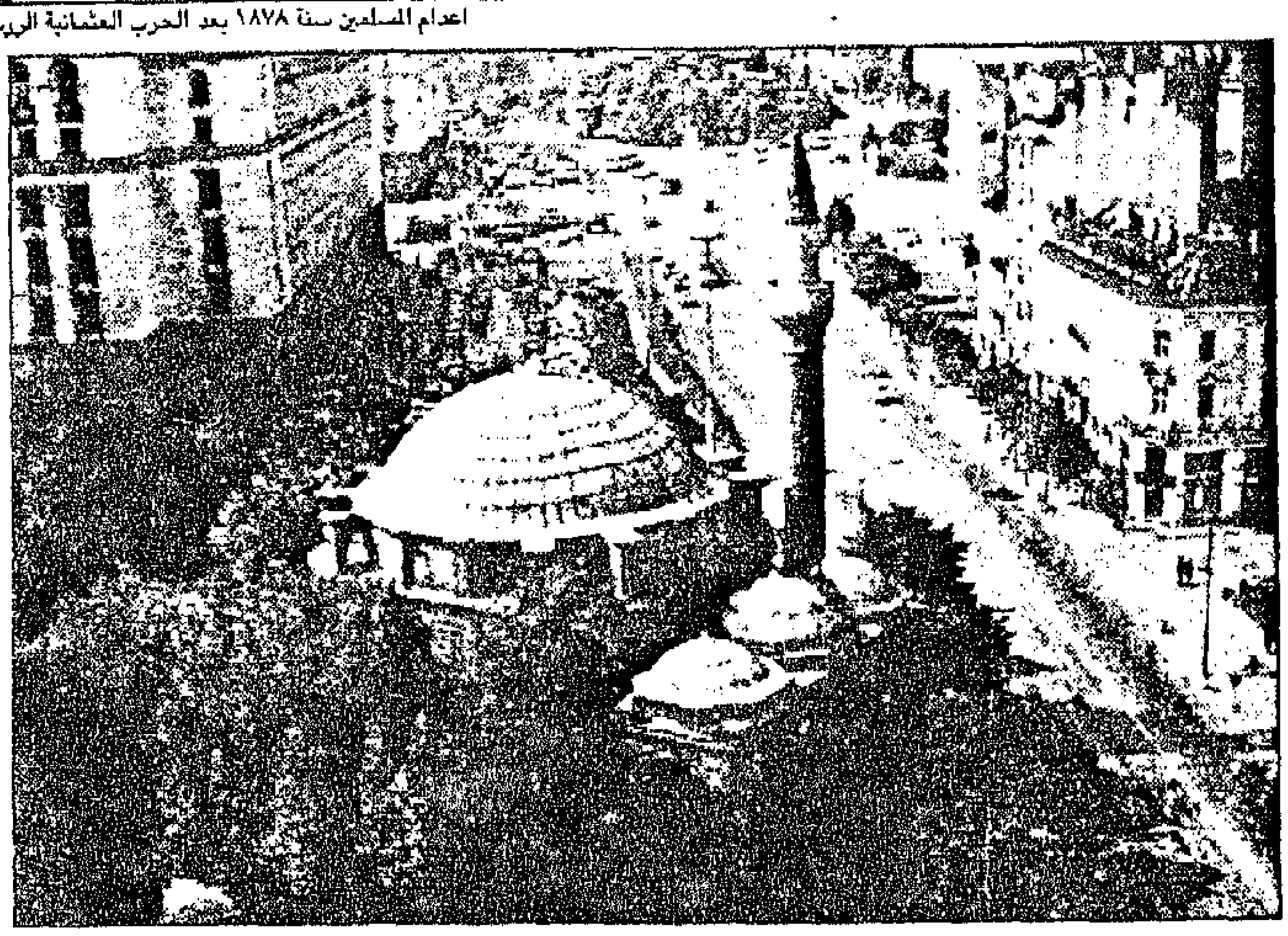
وساعدت السلطات البلغارية المتمردين اذ سمحت للعناصر البلغارية باقتناء السلاح وحرمته على المسلمين مما سهل عمليات الاغتيال والتهجير. وازاء تلك الاعمال الوحشية بدات الهجرة براً وبحراً وشهد ميناء فارنا "VARNA" هجرات جماعية بلغت ١٨٠٣٣ نسمة سنة ١٨٧٩م. اما عن طريق البر فكانت الحركة كثيفة جداً، قال عنها القنصل الفرنسي لافون الذي كان في ادرنة، في تقريره الصادر في ١٨٨٣/١٠/٣١م: «لقد مرّ من ادرنة في ظرف ثلاثة اشهر نحو ٢٠٠ الف مهاجر ومهاجرة. ان المهاجرين من بلغاريا وشمال اليونان يزدادون يوماً بعد يوم بسبب فقدان الامن والاستقرار...». اما القنصل الفرنسي في صوفيا فقال: «ان عدد الذين نزحوا من بلغاريا حتى ١٨٨٤/٤/٣م بلغ نحو ٦٠٠ الف نسمة وزيادة، واصبحت البلاد جرداء بين نهر الدانوب وجبال البلقان، ومن سفوح البلقان حتى صوفيا، بعد تهجير الايدي العاملة...».

وبلغ عدد المهجرين من سنة ١٨٩٣ الى سنة ١٩٠٢م ٧٠٦٠٣ نسمة حسبما ورد في احصاء الحكومة البلغارية. وبلغ عدد القتلى المسلمين في حرب البلقان سنة ١٩١٢ - ١٩١٣ ما لا يقل عن ٢٠٠ الف نسمة. وابيد في مكدونيا وحدها ٦٠ الف مسلم الباني و٤٠ الف مسلم تركي، وفي تراقيا الغربية وتراقيا الشرقية حوالي ١٠٠ الف مسلم، لان القوات البلغارية وصلت حتى بلدة بجاطالجة، واجتاحت ادرنة. وهجر من مسلمي تراقيا الغربية ٢٠٠ الف مسلم ومسلمة، ومن مكدونيا ٢٤٠ الف نسمة. ولم تتوقف ماساة المسلمين في بلغاريا، بل استمرت حتى سنة ١٩٢٥ عندما وقعت تركيا وبلغاريا اتفاقية سميت «اتفاقية الاقامة» تتعهد بموجبها الحكومة البلغارية بعدم ممانعة الاتراك الراغبين بالهجرة الى تركيا من الهجرة والسماح لهم باخذ اموالهم المنقولة. وكانت الاتفاقية هذه حبراً على ورق اذ انشات القوات المسلحة البلغارية منظمتين شبه عسكريتين هما: منظمة «حراس الوطن» في الشمال ومنظمة «ثوار تراقيا» في الجنوب، مارستا الارهاب ضد المسلمين من سنة ١٩٢٣ وحتى سنة ١٩٣٦م تحت شعار «بلغاريا للبلغار» ولا حق بالحياة في بلغاريا الا للبلغار».

وذكرت تلك الفظائع جريدة «دلي اورمان» التي كانت تصدر في مدينة راز غراد باللغة العثمانية، وكان صاحبها ومديرها المسؤول محمود نجم الدين، ومحررها احمد احسان ومدة صدورها من ١٩٢٢/١٠/٢٠ حتى ١٩٣٤/٢/١، وجريدة «رهبر» العثمانية التي كانت تصدر في صوفيا اسبوعياً برئاسة محمد جليلوف، وصدرت في ١٩٢٨/١/١٤ واغلقت بعد ١٩٣٣/٧/٢٩.



اعدام المسلمين سنة ١٨٧٨ بعد الحرب العثمانية الروسية.



جامع بانيا باشي في صوفيا.

واستمر الضغط البلغاري اللانساني على المسلمين، وتواصل نزوح المهجرين الذين بلغ عددهم ١٩٨٦٨٨ نسمة من سنة ١٩٢٣ حتى سنة ١٩٣٩، وبلغ مجموع المهجرين ٢١٣٥٣ نسمة ما بين ١٩٤٠ و١٩٤٩. وبعد ان سلكت بلغاريا طريق الشيوعية اعتباراً من سنة ١٩٤٤، تلقى المسلمون اعنف صدمة اذ استولى البلغار على املاك المسلمين.

وفي سنة ١٩٥٠ قررت الحكومة البلغارية تهجير ٢٥٠ الف مسلم، وبعد مفاوضات مطولة قبلت تركيا استقبال ٥٢١٨٥ نسمة سنة ١٩٥١ و١٠٢٢٠٨ نسمة سنة ١٩٥٢، وعمدت بلغاريا الى تهجير الغجر البلغار الى تركيا، فاغلقت انقرة حدودها في ١٩٥١/١١/٨ واعادت فتحها في ١٩٥٣/٢/٢٠. وتبين ان نسبة ١١ في المئة من المهاجرين هاجرت ارادياً ونسبة ٨٩ في المئة اضطرارياً بسبب المعاملة البلغارية السيئة. وكانت نسبة الذين باعوا املاكهم لا تتجاوز ٢,٥ في المئة. واغلق باب الهجرة المنظمة من سنة ١٩٥٣ وإن كانت استمرت بشكل غير منظم، ومع ذلك بلغ عدد المهجرين ١٦٠٧٦٩ نسمة من سنة ١٩٤٥ الى سنة ١٩٦٠، وبلغ عددهم ١٣٠ الف نسمة من سنة ١٩٦٩ الى سنة ١٩٨٠.

وفي سنة ١٩٨٥ اتخذت الحكومة البلغارية قراراً تعسفياً يقضي بتغيير اسماء المسلمين واستبدالها باسماء «سلافية» بقوة السلاح، وانتشرت القوات المسلحة البلغارية في اماكن تواجد المسلمين وراحت تشرف على عملية الاستبدال في سجلات النفوس، وتم تغيير البطاقات الشخصية ببطاقات جديدة تحمل الاسماء الجديدة، وجمعت البطاقات القديمة وجوازات السفر والوثائق الشخصية، وذلك في سبيل تغيير مكونات الهوية الاسلامية لمسلمي بلغاريا. لكن المسلمين تصدوا لهذه الاجراءات فاحاطت بهم القوات البلغارية ودمرت المنازل فوق رؤوس اصحابها واراقت دماء المسلمين في جبال «رودوب» والسهول المجاورة لنهر الدانوب «الطونة» وسفوح البلقان.

لكن تركيا تحركت سياسياً عبر مؤتمر الحلف الاطلسي «ناتو» الذي انعقدت دورته الحادية والثلاثون في سان فرانسيسكو، واصدر قراراً يدين التصرفات البلغارية «ويطلب من الحكومة البلغارية وضع حد لهذه الاعمال التعسفية...»، وصوت لصالح القرار ١٨٠ عضواً من اصل ١٨٤، وامتنع عن التصويت ثلاثة نواب من اليونان ونائب بريطاني واحد. كما تحركت منظمة المؤتمر الاسلامي، ودعمت الدول الاسلامية حقوق المسلمين في بلغاريا، وحشدت تركيا قواتها العسكرية على الحدود البلغارية. وازاء الموقف الاسلامي الموحد تراجعت بلغاريا عن قراراتها التعسفية، وبدأ بعض المسلمين الهجرة المعاكسة من تركيا الى بلغاريا.

باحث سوري مقيم في لندن.

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٨ / ٨ / ١٤٠١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الإسلام بين الشعوب بلغاريا

تعتبر بلغاريا من دول اوربا الشرقيه .ويحكمها النظام الشيوعي ويعيش بها ٢٥٪ من السكان كلهم مسلمون يبلغ تعدادهم حوالي مليوني مسلم يعانون من الوان الاضطهاد والتعذيب الشيء الكثير ويتعرضون لحرب ابادة وتصفية لعقيدتهم ولدينهم الذي ارتضاه الله لهم فمنذ الحرب العالمية الثانية ودخول الشيوعيه الى بلغاريا والضربات تكال على المسلمين والقوانين تضيق عليهم وعندما قام المسلمون بمسيرة سلميه قبل سنوات للاحتجاج على القوانين المجحفة بحقهم والتي منها تغيير الاسماء واجهتهم قوات الامن والجيش وحصدتهم بالرصاص فقتلت وجرحت واغرقت الكثير منهم في النهر قرب مدينة (سامو كوفو) يبلغ عددهم حوالى ٦٠٠ مسلم وكذلك ماحدث في قرية (دوسبا) حيث احرق الكثير منهم بالنار وهم احياء لرفضهم تغيير اسمائهم الاسلامية .

وتقوم السلطات الشيوعيه البلغاريه بهدم واغلاق المساجد وهدم المقابر الاسلاميه .واقرب مثال على ذلك ان الحكومة أعترفت بانه يوجد في صوفيا العاصمه ٣٠ مسجدا لم يبق منها الان سوى مسجد واحد متصدع الجدران ترفض الحكومة اى عرض لترميمه او محاولة اصلاحه اما بقيه المساجد فاما انها هدمت او حولت الى كنائس او معارض .

وفى محافظة (فيليغراد)اغلق اكثر من مسجد منها مسجد جامع باشا فى قريه باشونو والجامع القديم فى قرية ميكتوفو ثم جامع اسكي في قرية دراكينوفو واحد جوامع المحافظة اغلق قبل شهر ومنعت الصلاة فيه غير يوم الجمعه ونزعت منه كل الايات والبراويز والمخطوطات المعلقه . كما انهم منعوا اى شخص من تعلم القران وتعليمه او شرح اى شيء عن الاسلام وقد سجنت الحكومة الكثير من المخالفين مابين ٥ الى ١٠ سنوات وخاصه الشباب منهم كما اجبر بعض الشباب على كتابة تعهد بعدم متابعه دراسة القران في قرية (دراكينوفا) وينص التعهد على السجن ٥ سنوات لمن يدرس القران الكريم وكل من يعلم ابنه شيئا عن الاسلام يسجن ٥ الى ١٠ سنوات ايضا ويبعد عن القرى الاسلاميه ويمنع من مزاولة حرفته . وقد منعت الحكومه ٢٥ شابا من حفظة القران الكريم في قرية (فادان) من دخول المساجد او الاقتراب منها .

كما ازدادت الرقابة وشددت على منع المرأة فى القرى الاسلاميه التي تغطي شعرها من دخول الاماكن العامة او شراء الطعام او اى شيء غيره او ركوب المواصلات او التعامل مع الناس . واخر الجرائم التي لن تكون الاخيرة طبعا هي استدعاء جميع سكان القرى الاسلاميه فى الشهر الماضي وابلاغهم ان لجنة ستقوم بفحص الاطفال واحصاء المختونين منهم . وكل طفل يختن بعد ذلك يعاقب اهله بالسجن اضافة الى التشديد والتعذيب .

وكل هذه الاسباب ساهمت فى تدنى مستوى المسلمين فى بلغاريا سواء منها المستوى التعليمي او الثقافي وان هذا الوضع لاخواننا المسلمين فى بلغاريا ليدعو للحزن والاسى وقد صدق الله فى كتابه العزيز(وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد) صدق الله العظيم .

الصحيفة أو المجلة : الشرق الأوسط
التاريخ ٤ / ٨ / ١٤٠٧هـ   / / ١٩٩
رقم الصفحة :

رئيس تركيا يختتم اليوم زيارته للمغرب:

بلغاريا تواصل سياسة القمع ومحاولاتها لمسح هوية الاقلية المسلمة التركية

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»

تنتهي اليوم الزيارة الرسمية التي يقوم بها للمغرب الرئيس التركي كنعان ايفرين وكان الملك الحسن الثاني عاهل المغرب قد اقام مساء امس الاول لضيفه حفل عشاء رسمي تبادل خلاله الخطب.

لم يشر الملك الحسن الثاني في خطابه الى المواقف من القضايا السياسية التي تناولها الجانبان خلال محادثاتهما الرسمية ولكنه ابرز التشابه الذي يميز تاريخ المغرب وتركيا وموقعهما الجغرافي كنقطتي عبور والتقاء بين القارات في غرب وشرق البحر الابيض المتوسط. ودورهما في نشر الدين الاسلامي بالاقطار المجاورة.

وعبر عن اعتقاده بان المستقبل الذي يهفو اليه البلدان يجب ان يكون في مستوى الماضي ولاسيما ان مواقعهما الجغرافية لم تتغير ويشكلان ممرين اجباريين بالنسبة للقارات على المستوى البشري والثقافي ومازالا ثابتين على مواقفهما الايديولوجية ووفيين للعقيدة الاسلامية.

وتحدث الملك الحسن الثاني باعجاب عن الانجازات التركية في مجال تخزين المياه، واعلن ان الرئيس التركي اخبره بان فائض المياه ستزود به الدول العربية الواقعة جنوب تركيا.

وفي اشارة الى النزاع التركي اليوناني قال الملك الحسن: «اننا نعرف مشاكلكم، ولكن كما اقول دائما انها مشاكل مزمنة، بين الجيران، واعتقد انه عندما يتعلق الامر ببلدين متجذرين في التاريخ وفي التقاليد وفي الثقافة الانسانية لهذه المشاكل لا تبلغ دائما حدا لا رجعة فيه».

من جهته عبر الرئيس كنعان ايفرين عن قناعته بان العلاقات والمثل المشتركة وتشابه وجهات النظر بخصوص المشاكل الجهوية والدولية سيكون لها دور كبير في تطوير العلاقات بين البلدين واغناء تعاونهما اكثر.

واستعرض الرئيس التركي مواقف بلاده من مجمل القضايا العربية والاسلامية والدولية، ولاحظ ان غالبية النزاعات الدولية الراهنة قائمة الآن بين البلدان الاسلامية. الامر الذي يستدعي المبادرة الى الوحدة والتضامن.

واكد على ان القضية الفلسطينية هي اساس نزاع الشرق الأوسط وعلى ضرورة الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وانسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس واشار الى ان تركيا نهجت سياسة الحياد تجاه الحرب الايرانية - العراقية وقال ان بلاده تولي اهمية كبرى للاستقرار في المنطقة وساهمت بنشاط في الجهود الهادفة الى ايجاد حل لهذا النزاع وابرز ايمان تركيا بضرورة الحفاظ على سيادة واستقلال لبنان ووحدة ترابه.

وتطرق الرئيس التركي الى المشاكل التي تجابهها تركيا مع جيرانها وقال: «ان جارتنا بلغاريا تقوم بحملة قمع ومسح لهوية الاقلية المسلمة التركية التي تعيش فيها وتؤيد تركيا تسوية هذا المشكل الخطير عن طريق الحوار الذي ترفضه بلغاريا لحد الآن».

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٢ / ٦ / ١٤٠٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون فى بلغاريا

على هامش المؤتمر العالمى السادس للندوة العالمية للشباب الاسلامى بالرياض

المسلمون فى بلغاريا يتعرضون لحملة مسعورة لطمس هويتهم



حيازة نسخة من القرآن الكريم حلم يراود كل مسلم فى بلغاريا

اعداد : احمد رشوان

على هامش المؤتمر العالمى السادس للندوة العالمية للشباب الاسلامى والذى عقد تحت عنوان « الاقليات المسلمة فى العالم » والذى احتضنته المملكة مؤخرا القى الاستاذ خالد ارن المحاضر بمركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول محاضرة تناول فيها اوضاع الاقلية المسلمة التركية فى بلغاريا وما تتعرض له من ظلم وجور فى محاولة محمومة من قبل السلطات البلغارية لطمس هويتهم الاسلامية .

يقول الباحث فى مقدمة بحثه ان الاقليات المسلمة الموجودة حاليا فى بلغاريا سكنت هذه البلاد فى عهد الامبراطورية العثمانية ومازالت تسكنها الى الآن .. وعلى اثر الحاق مقاطعة « دوبروجا الجنوبية » من رومانيا الى الحدود البلغارية عام ١٩٤٠م تحولت الاقليات التركية البالغة عددها حوالى ١٥٠ الف نسمة تحت الحكم البلغارى .

وطول حكم الامبراطورية العثمانية الذى دام خمسة قرون لبلغاريا احتفظ البلغار بوجودهم القومى ولغتهم ودينهم وعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم ولم تتبع الامبراطورية العثمانية سياسة مختلفة تجاههم وعاش المسلمون الاتراك مع البلغار مئات الاعوام دون التدخل فى شؤون بعضهم البعض .

ويضيف الباحث انه بمقتضى اتفاقية التأسيس التى وقعت فى عام ١٩٢٥ اصبح من حق الاقليات التركية المسلمة الهجرة من بلغاريا الى تركيا .. وضمن نطاق هذه الاتفاقية هاجر ١٠٠ الف تركى مسلم الى تركيا قبل الحرب العالمية الثانية .

وبعد الحرب العالمية الثانية وفى نطاق « ايجاد الشعب البلغارى النموذجى » كثفت السلطات البلغارية نشاطاتها لبلغرة الاقليات التركية المسلمة .

٧ آلاف مسجد حتى ١٩٠٨م .

وقد كانت بلغاريا تضم سبعة آلاف مسجد حتى سنة ١٩٠٨م .. ولا يعرف كم بلغ عددها فى الوقت الحاضر بسبب قيام السلطات البلغارية بهدم معظمها بحجة انشاء الطرق والمبانى والحدائق العامة محلها كما ان بعض هذه المساجد تستعمل كدكاكين او مقاه فى الوقت الحاضر ولا يسمح بفتحها ولا زالت هناك حملة مستمرة للتحقير من المساجد والاعياد الدينية الاسلامية .

الصيام ممنوع

ومن ضمن تلك الحملات اجبار المسلمين على وضع جثمان موتاهم فى تابوت بدون كفن خلافا لتعاليم ديننا الاسلامى الحنيف وكذلك منع الصيام وذلك من خلال حملة تهدف تشويهه بحجة انه ضار بالصحة ويسبب التخلف الفيزيسانى والفكرى للانسان ويمهد الطريق لكثير من الامراض ويمنع نمو اعضاء الانسان بصورة طبيعية وكذلك منع نحر الذبائح فى عيد الاضحى المبارك ومنع ختان الاطفال وفرض رقابة طبية شديدة عليهم وعند ملاحظة ان هناك طفلا اجريت له عملية ختان يعاب والداه بصورة شديدة وفى اطار تلك الحملة المسعورة على الاسلام والمسلمين فى بلغاريا تم منع طبع ونشر وحيازة القرآن الكريم وجميع المؤلفات الخاصة بالادب الاسلامى واصبحت حيازة نسخة من القرآن الكريم حلما يراود كل مسلم ولا توجد تربية اسلامية على الاطلاق ولا يسـ

وتبذل الحكومة البلغارية كل ما فى وسعها وطاقتها لتحقير وتصغير الدين الاسلامى .

وتطرق الباحث الى عدة امثلة فى هذا المجال منها ما جاء على لسان السكرتير الاول للحزب الشيوعى البلغارى فى كلمة القاها « بهاسكوف » ٢١ يونيو ١٩٨٥م من ان الدين الاسلامى هو دين التطرف والتعصب ودين الاشخاص البعيدين عن التقدم وكذلك ايضا ما اشار اليه رئيس البرلمان البلغارى ستكان تودوروف من ان الحكومة البلغارية تبذل ما فى وسعها لتخليص المجتمع البلغارى من الدين الاسلامى .. وهذه ادلة على سبيل المثال لا الحصر ولدى وصول هذه الابناء عما يقاسيه ابناء الطائفة الاسلامية على ايدى الحكومة البلغارية الى انقرة فى مطلع ١٩٨٥م بدأت الحكومة التركية تسلك شتى الطرق لايجاد حل ولا يخفى كذلك حقيقة حرمان المسلمين الاتراك من حقوقهم الشرعية

المسلمون في بلغاريا محرومون من حقوقهم الشرعية

سواء الدينية منها او التعليمية وهذا يتنافى تماما مع المعاهدات الدولية واتفاقية الصداقة المبرمة بين تركيا وبلغاريا الموقعة فى ١٨ اكتوبر عام ١٩٢٥م واتفاقية التأسيس الموقعة فى نفس التاريخ .

لقد اصبح الدين الاسلامى الآن وجها لوجه مع خطر الانتهاء والاقتضاء فى بلغاريا واصبح مصير المسلمين هناك مصدر قلق كبير للعالم الاسلامى باكمله .

الاضطهاد فى مجال التعليم :

واذا تتبعنا سياسة الاضطهاد المتبعة ضد الاقليات التركية المسلمة من قبل السلطات البلغارية فى مجال التعليم مثلا نجد انه فى عام ١٩٣٠ كانت فى بلغاريا حوالى الفين مدرسة تركية وكانت المؤسسات الوقفية الدينية تتحمل كافة مصاريفها وفى عام ١٩٤٦ قلبت الحكومة البلغارية قانونا يقضى بتأميم المدارس والمؤسسات الوقفية التركية .

وفى عام ١٩٥٠ بلغ عدد المدارس كالتركية فى بلغاريا (١١٩٩) مدرسة وبلغ عدد المدرسين (٣٠٢١) مدرسا والطلاب (١٠٠٣٧٦) طالبا .

وفى البداية نفت السلطات البلغارية كافة الانباء الصادرة بشأن حملة بلغرة الاسماء وادعت بأن الاقليات التركية المسلمة البالغ عددهم المليون نسمة تراجع من نفسها لتغيير اسمائهم التركية المسلمة باسماء بلغارية .

والجدير بالذكر ان السلطات البلغارية لا تسمح للاتراك المسلمين فى بلغاريا بمراسلة او حتى مكالمة اقربائهم الذين هاجروا الى تركيا بمقتضى الاتفاقية الثنائية المبمرة بين تركيا وبلغاريا .. كما لا يسمح للمسلمين المحادثة باللغة التركية ويجبرون على توقيع تعهدات مفادها بانه ليس لديهم اية معارف او اقرباء فى تركيا وانهم لا يرغبون فى مراسلتهم او الاتصال بهم ويتم معاقبة المخالفين بشدة .. وقد قتل مئات المسلمين الاتراك وجرح العديد منهم وارسل الآلاف الى معسكرات الابعاد والنفى

وقد بدات السلطات البلغارية فى بادىء الامر بتقليل عدد وزمن الحصص لدروس اللغة التركية ثم اصبحت تضغط بعد عام ١٩٥٢م لتوحيد المدارس التركية مع المدارس البلغارية وفى عام ١٩٥٨م انتهت عملية التوحيد واصبحت اللغة التركية تدرس على اعتبارها لغة اجنبية ثانوية .. واخيرا منعت الدروس التركية نهائيا فى عام ١٩٧٤م واصبح الاطفال الاتراك بذلك محرومين من تعلم لغتهم الام

ان العالم الاسلامى مطالب اليوم بتحمل مسؤولياته تجاه (٢) مليونين مسلم يانون تحت وطأة نظام شيوعى ملحد فى بلغاريا يضمر الشر والحقد لكل مسلم

يجب علينا ان نشعر اخواننا المسلمين فى بلغاريا وغيرها من الاقليات المسلمة فى مختلف بقاع الارض ان قضيتهم هى قضيتنا بالدرجة الاولى حتى يستطيعوا الصمود فى وجه تلك الحملة المسعورة على الاسلام

ولقد كان المؤتمر العالمى السادس للندوة العالمية للشباب الاسلامى والذى احتضنته الرياض تحت عنوان « الاقليات المسلمة فى العالم » فرصة لالقاء مزيد من الضوء على احوال تلك الاقليات ونرجو ان تتحول التوصيات التى صدرت عن المؤتمر الى اسلوب عملى فعلى يترجم الى الواقع باعمال ذات مردود سريع فالوقت لم يعد فيه متسع فالمتآمرين على الاسلام والمسلمين يعملون باقصى سرعة ويجب ان يكون عملنا كذلك ان لم يكن اسرع .

الصحيفة أو المجلة :

التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

هجوم دبلوماسى واعلامى تركى
لحل مشكلة المسلمين فى بلغاريا

انقرة - اكد المراقبون فى انقرة ان تركيا تقوم بنشاط مكثف على الصعيد الدبلوماسي وداخل حدودها لمحاولة تسوية مسالة الاقلية التركية فى بلغاريا .

وعلم من مصدر مسؤول ان الرئيس التركى كنعان ايفرين اشار فى رده على اقتراح الرئيس البلغارى بان يجتمع به فى قرية على الحدود بين البلدين المتجاورين الى انه لايعارض فى عقد مثل هذه القمة . واوضح ايفرين انه من المستحسن ان يسبق اجتماع القمة بينهما اجراء (مفاوضات فنية) .

وترى تركيا ان هذه المحادثات ستتركز حول اعتراف صوفيا بوجود اقلية تركية مسلمة تعدادها (١,٥ مليون شخص) فى بلغاريا .

وتؤكد السلطات التركية انه منذ عدة اعوام وخاصة عام ١٩٨٥ قتل مئات من هذه الجالية واصيب الاف اخرون او سجنوا او وضعوا فى معتقلات فى جزيرة بيلين على نهر الدانوب لانهم رفضوا اضفاء الطابع السلافى على اسمائهم كما رفضوا التخلى عن اللغة التركية او الديانة الاسلامية .

وتقدر الاقلية التركية بصفة عامة بعشرة فى المائة تقريبا من عدد السكان (٩ ملايين نسمة) فى هذا البلد الذى كان ضمن الامبراطورية العثمانية حتى استقلاله عام ١٩٠٨ وهو اليوم حليف مخلص للاتحاد السوفييتى بينما تنتمى تركيا الى حلف الاطلنطى .

وترفض السلطات البلغارية وضع تعداد لهذه الاقلية وللاقليات الاخرى من المقدونيين والغجر . كما انها تنفى ان هذه الجاليات تتعرض لتفرقة عنصرية وتشير الى ان المواطنين البلغاريين من اصل تركى يعتبرون (مواطنين بلغاريين مثل الاخرين) وان وضعهم يدخل فى نطاق الشؤون الداخلية البلغارية.



ايفرين

ونددت انقرة فى بداية شهر يناير الحالى بعدم صحة التعداد القومى للسكان الذى اجرى قبيل ذلك باسابيع فى بلغاريا .

كما اعربت وزارة الخارجية التركية فى بيان عن اسفها لان بلغاريا تريد ان تعطى صورة لسكانها على اساس انهم لاينتمون الا لجنس واحد .

وقد حصلت انقرة قبيل بضعة ايام خلال اجتماع وزارى فى مدينة فاس (المغرب) على تأييد منظمة المؤتمر الاسلامى لمطالبة صوفيا بالاعتراف بالاقلية التركية .

وجدير بالذكر ان تركيا التى تريد استقبال جميع اعضاء هذه الطائفة على اراضيها اقترحت اربع مرات على الاقل فى العام الماضى اجراء مفاوضات ثنائية مع بلغاريا التى تقيم معها علاقات دبلوماسية .

وترى الحكومة التركية ان السياسة العنصرية التى تتبعها صوفيا تزداد خطورة ومن ثم كثفت جهودها الدبلوماسية اذ تطلب لدى كل زيارة رسمية لتركيا الدفاع عن وجهة نظرها فى هذا الموضوع الشائك .

وعلم من مصدر مسئول ان القضية عرضت امام مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا . وامام بعض هيئات منظمة الامم المتحدة . ويعتزم الزعماء الاتراك ان يطلبوا من الدول الغربية الضغط على بلغاريا لمساندة مطالبهم .

وتمنح تركيا اهمية اعلامية واسعة النطاق لتحقيقات منظمة العفو الدولية حول الاعمال الانتقامية التى تتعرض لها الاقلية التركية .

ويتركز هذا الهجوم الدبلوماسى فى تركيا من خلال حملة دعاية واسعة النطاق تتمثل فى عقد مؤتمرات وتوزيع منشورات موقعة باسماء العائلات الاتراك اللاجئة الى بلغاريا فى صناديق الخطابات الخاصة بوكالات الانباء الاجنبية وكذلك القيام بمظاهرات ضخمة كما حدث فى ٢٩ ديسمبر الماضى فى ميناء ازمير الكبير على بحر ايجه حيث تجمع عشرون الف شخص واخذوا يرددون (جيفكوف القاتل) او (التاريخ سيلزم بلغاريا بدفع الثمن) .

الصحيفة أو المجلة : الشرق الاوسط
التاريخ ٢٠ / ٥ / ١٤٠٥هـ ٢٠/٥/١٩٨٥
رقم الصفحة :

الحرب الصامتة التي تستهدف المسلمين البلغار واسماءهم

"رحيم سليمان" يتحول إلى "ناعوم شالامانوف" تحت تهديد السلاح

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ من عبد الوهاب ولي:

في فجر جليدي تنثر الريح الباردة، الثلج على البيوت والأشجار الجرداء، استفاق القرويون مذعورين على هدير العربات العسكرية الذي طغى على صوت الريح، وهي تحاصر القرية وتسد المنافذ اليها، وكانها يد جلاد قاس تمسك برقبة ضحية. اقترب وقع الجزم العسكرية الثقيلة وهي تسحق الثلج الأبيض الناصع، مخلفة وراءها حفرا عميقة داكنة، من البيوت الآمنة الموصدة في ذلك الصباح الباكر، واخذت القبضات المكورة بتشنج داخل القفازات الجليدية السوداء تضرب الابواب، ثم بدا الرعب..

هجم رجال المليشيات الى داخل البيوت، وهم يحملون سلاحهم في يد ورزمة اوراق في اليد الاخرى، بينما وقف القرويون اصحاب البيوت وهم في ثياب النوم، مذهولين لا يفهمون شيئا عما يجري حولهم. ثم اعطى رجال المليشيات استمارة في يد كل رئيس عائلة وطلبوا منه ان يغير اسمه واسم افراد عائلته. وحين تململ بعض هؤلاء واستفسروا عن سبب هذا الاجراء تلقوا سيلا من الشتائم والصفعات والامر بالاسراع في تغيير الاسماء. اما اولئك الذين تجرأوا اكثر واعلنوا انهم لن يغيروا اسماءهم واسماء افراد عائلتهم لان دستور البلد ضمن لهم هذا الحق، فقد اوقفوا جانبا وهم يراقبون مذهولين رجال المليشيات يتقدمون نحو زوجاتهم وبناتهم..

تغيير الاسماء بالقوة

وقال الناجون من المنطقة، انه اذا لم تفلح هذه الوسائل في اجبار مسؤول العائلة على الرضوخ، فان فوهات المسدسات كانت تصوب على راسه ويأتيه الأمر الحازم: «غير الاسماء ثم وقع». وفي النهاية رضخ الجميع، وجمع رجال المليشيات استماراتهم ورحلوا مخلفين وراءهم الحفر الداكنة على الثلج الابيض بفعل جزماتهم الثقيلة، واثار جنازير عرباتهم الفولاذية. اما اهل القرية البائسة، فقد اجتمعوا في ساحة القرية وهم يحدقون في وجوه بعضهم دون ان يتعرف احدهم على الآخر. فحين تسلب منك هويتك، فانت لم تعد الشخص الذي كنته.

ليس هذا وصفا لمقطع من افلام الرعب التي اعتدنا ان ننام عليها بعد ان نشاهدها مساء كل يوم على شاشات التلفزيون، ثم نحمل كوابيسنا معنا الى فراشنا. ولا هو وصف لما حدث لحي يهودي في بولندا على ايدي قوات الصاعقة الهتلرية، حيث ماتزال اجهزة الاعلام في الشرق والغرب تواصل تذكير الناس بهول ما حدث، بعد نصف قرن، وكانها كانت اول مأساة في تاريخ البشرية الطويل او آخرها، وان واجب الأجيال هو ان تطلق يد «الضحية» لتذبح وتقتل وتشرد وتحتل حتى تنتقم لنفسها مما حدث لها.

كانت هذه غارة حقيقية شنتها قوات المليشيات البلغارية الرسمية، فجر ١٢ يناير (كانون الثاني) من هذا العام، على قرية يابلونوفو الجبلية الواقعة في الشمال الشرقي من بلغاريا، وهي جزء من المنطقة التي تستوطنها الاقلية التركية المسلمة، لغارات مماثلة لاجبار المسلمين هناك على تغيير اسمائهم التقليدية الى اخرى بلغارية. فحدثت نتيجة ذلك صدامات عنيفة بين الاهالي الذين قاوموا هذه الحملة وبين القوات الحكومية. وتقول التقارير التي تسربت من تلك المنطقة ان عدد القتلى من المسلمين يتراوح بين ١٠٠ و ٢٠٠ قتيل. واوردت تقارير اخرى ان العدد وصل الى ٨٠٠ قتيل في الوقت الحاضر. وحملة تغيير الاسماء هذه، جزء من حملة واسعة منظمة لتذويب الاقلية التركية المسلمة هناك، اذ يبلغ عددهم حوالي مليون نسمة اي عشرة في المائة من مجموع السكان، بالرغم من ادعاء السلطات البلغارية ان عددهم لا يتجاوز بضعة الاف. واغلب المسلمين في بلغاريا من اصل تركي، وهم يشكلون مع الاقليات المسلمة الاخرى التي تطلق عليها الـ «بوماق» حوالي ربع سكان البلاد اي بحدود مليوني نسمة.

انكار رسمي

وتنكر الحكومة البلغارية تماما، ان الاقلية المسلمة في بلغاريا قد اجبرت على تغيير اسمائها الاسلامية، وتقول ان هذه «التهمة» مفبركة من قبل اولئك الذين يريدون الاساءة الى العلاقات التركية البلغارية. وتدعي بان عملية تغيير الاسماء قد حدثت طوعا من قبل ابناء الاقلية المسلمة، خدمة للوحدة الوطنية.

فقد قال ليوبمير شوبوف الناطق باسم وزارة الخارجية البلغارية، ان التقارير التي وردت حول ارغام ابناء الاقلية التركية على تغيير اسمائهم، ما هي الا «محض هراء». وقال ايضا: «ان القوانين الديمقراطية في بلغاريا تعامل المواطنين جميعا بالمساواة، وتضمن لكل واحد منهم حق اختيار اسم لنفسه، وتغيير هذا الاسم متى ما رغب في ذلك». اما عن منع الصحافيين والدبلوماسيين من الوصول الى المناطق المحاصرة، فقد قال شوبوف: «ان الظروف المناخية تجعل هذا الامر طبيعيا في موسم الشتاء». انه ادعاء ساذج حين تفترض ان



المسلمون في الدول الشيوعية لا يزالون يتمسكون بدينهم رغم الضغوط المكثفة

اكثر من مليون مسلم قد هبوا دفعة واحدة واعلنوا تغيير اسمائهم التقليدية الى اسماء بلغارية، خدمة للوحدة الوطنية والامة السلافية!

وبالرغم من فرض الحظر على الصحافيين بالوصول الى المناطق المحاصرة الا ان هؤلاء التقوا مع بعض من ا[illegible] الهروب من المنطقة المحاصرة. [illegible] احد الناجين ان يتحدث عما يجري هناك بشرط عدم ذكر هويته. وهو من سكان مقاطعة (قاردزالي)، في مقتبل العشرين من العمر. اذ قال ان البوليس جاءه الى بيته قبل شهر وطالبه بتسليم هويته الشخصية، ثم اعطاه بدلا منها قصاصة ورق عليها اسمه البلغاري الجديد. واخرج الشاب الورقة من جيبه وهزها في الهواء. وكان الاسم الجديد مكتوبا بخط يد وقلم حبر، وعلى الورقة الختم الرسمي والتاريخ. وقال ايضا ان البوليس ارغمه على ملء استمارة طلب تغيير الاسم للاحتفاظ بها لدى السلطات المحلية، وانه حين تردد في التوقيع عليها، ضربه رجل البوليس على رقبته وطلب منه التوقيع، وان اسماء والديه قد تم تبديلها مثل بقية الاتراك هناك. وقال وهو ينتحب: «حين تجردني من اسمي يعني انني لم اعد حيا».

لقد انهت السلطات البلغارية في نهاية العام الماضي، حملة بلغرة الاسماء في جوازات السفر والبطاقات الش[illegible]ية (المدن، وكانت هذه جزء من حم[illegible] [illegible] تنتهي في نهاية العام الحالي. ومن ثم بدأت السلطات في تطبيق هذه السياسة في منطقة «قاشقورو) و «مومو شيلجراد» في جنوب دوبريا. لكن المسلمين هناك قاوموا هذه السياسة.

اعمال ارهاب وقمع

وقال رجل امن بلغاري سابق وهو من اصل تركي يدعى رحيم مومينوت، حصل مؤخرا على حق اللجوء السياسي في تركيا، انه: «في اكتوبر/ ١٩٨٤ طلبوا من رئيس بلدية مدينة (سيمولن) السابق السيد جميل ان يغير اسمه. وحين اصر على الرفض تم سحق جسده وهو حي بواسطة شاحنة. وفي نفس المدينة انتحر اربعة من المسلمين احتجاجا على فرض الاسماء البلغارية عليهم ومنعهم من تأدية شعائرهم الدينية بشكل عملي. كما تم نسف اربعة مساجد بالديناميت في مدينة سموان في بداية هذا العام، لأن السلطات البلغارية تنوي اقامة فنادق وساحات لوقوف السيارات محلها. ودمرت مقابر المسلمين وهشمت الاحجار التي تحوي كتابات عربية».

ويبدو ان حملة تغيير الاسماء قد حققت غرضها وشارفت على الانتهاء، اذ قال احد الدبلوماسيين: «ان اكثر القرى الجبلية عزلة قد طالتها الحملة». وكانت صحيفة بلغارية تصدر عادة بالتركية منذ زمن طويل، قد تحولت الان الى اللغة البلغارية كاملة. وكتاب المقالات في صحيفة «النور الجديد» هذه، والذين كانت اسماؤهم تركية، يوقعون الان مقالاتهم باسماء بلغارية.

كما اوردت وكالة اسوشييتدبرس في مارس (اذار) ١٩٨٥ نقلا عن صحيفة «عالم الشباب» الالمانية الشرقية، التي نشرت بتاريخ ٢٥ فبراير (شباط) الماضي، ان بطل العالم، البلغاري في رفع الاثقال للوزن الخفيف رحيم سليمان قد غير اسمه التركي الى اسم سلافي. وان البطل الشاب يقوم الان بجولة رياضية في المانيا الشرقية باسمه الجديد (ناعوم شالامانوف). وقالت ايضا: «اذا لم تتعرف بعد على صاحب الاسم الجديد شالامانوف، فهو نفس الصبي الذي سجل الرقم القياسي العالمي وهو في الرابعة عشرة من عمره، واصبح بطلا عالميا في السادسة عشرة، وفي الثامنة عشرة من عمره سمي باسم ناعوم شالامانوف».

وفي نفس خبر وكالة اسوشييتد برس جاء ايضا ان الصحيفة الرسمية للحزب الشيوعي الالماني الشرقي «نيوز دويتشلاند» قد نشرت بتاريخ ٢٥ فبراير (شباط) ايضا، موضوعا عن الجولة الرياضية في «ميسين» جاء فيه: «ان ناحوم شالامانوف (المعروف سابقا باسم سليمانوف) هو احد المشتركين في هذه المسابقات الرياضية». واوردت وكالة المانيا الغربية الرياضية)(SID تعقيبا حول تغيير اسم سليمانوف، قالت فيه ان لغة الام لسليمانوف هي التركية، وهو من قرية (بيتشار) القريبة من الحدود التركية.

اغلاق المساجد

كما اوردت مجلة «الشؤون الدولية» اليوغسلافية في عدد شباط ١٩٨٥ معلومات تفيد ان «الحرب الخفية» بين السلطات البلغارية والاقلية المسلمة هناك تعود الى اعوام عديدة سابقة. وان جميع المساجد في بلغاريا قد تم غلقها باستثناء مسجد واحد في صوفيا. وانه بالرغم من جدار الصمت الذي اقيم بعناية شديدة الا ان الانباء التي تتسرب تكشف عن وقوع صدامات دموية. فقد حدث صدام في هذا النوع عام ١٩٧١ ذهب ضحيته عدد من المسلمين. واخر انتفاضة للمسلمين كانت عام ١٩٨١ حيث اعترف بيان رسمي بلغاري بمقتل «سبعة اشخاص من العصابات التركية».

ان ارغام الاقلية المسلمة في بلغاريا على تغيير اسمائها، هو جزء من حملة شاملة ومدروسة لتذويب هذه الاقلية داخل العنصر السلافي، ويرى البعض ان هذه الحملة تجري بمناسبة الذكرى المئوية لانتهاء حكم الامبراطورية العثمانية لبلغاريا. وترى جهات اخرى انها تهيئة للاحصاء السكاني العام الذي سيجري في بلغاريا بتاريخ ٤ ديسمبر (كانون الاول) القادم. اما اخرون فيرون انها بمناسبة انعقاد المؤتمر العام للحزب الشيوعي البلغاري في العام القادم. وهناك رأي آخر هو ان الحملة هذه جاءت عقب الانفجارات الاخيرة التي حدثت في بلوفديف مركز المقاطعة التي يعيش فيها المسلمون، الصيف الماضي.

وبغض النظر عن هذه الاراء، فان ابعاد المشكلة هذه اعمق من هذا بكثير. فالنظام البلغاري يواجه الآن نفس الاحراج الذي يواجهه النظام في موسكو بسبب معدلات النمو السريعة بين السكان المسلمين. ففي بلغاريا تصل نسبة النمو الى حد ثلاثة او حتى اربعة اضعاف تلك التي بين السلاف. لهذا توقفت السلطات البلغارية عن نشر الاحصائيات السكانية منذ احصاء عام ١٩٦٥، بالرغم من ان الاحصاءات المتعاقبة والتي اعلنت رسميا تظهر تناقصا كبيرا في حجم السكان المسلمين. ففي احصاء عام ١٩٤٦ كان عدد السكان المسلمين حسب البيان الرسمي ربع مليون نسمة. وفي الاحصاء الثاني الذي جرى عام ١٩٥٦ تناقص عددهم الى (١٨٧,٧٨٩) نسمة. وحين وصل الامر الى احصاء ١٩٦٥، لم يظهر سوى رقم رمزي للمسلمين وهو (٧٨٠٠) نسمة فقط، رغم ان الواقع يثبت عكس ذلك تماما. اذ لو تم احصاء السكان المسلمين في احصاء هذا العام بشكل امين، قد يصل عددهم الى حوالي مليوني نسمة، ولاظهر الاحصاء القادم اختلالا في التوازن السكاني لصالح المسلمين.

وبالرغم من ان الاتراك المسلمين قد استوطنوا بلغاريا منذ نهاية القرن الرابع عشر الميلادي، الا انهم حافظوا على دينهم الاسلامي ولغتهم وثقافتهم القومية حتى الان. وامام هذه الظاهرة سلكت السلطات البلغارية سبلا شتى في محاولة تذويبهم والقضاء على هويتهم الخاصة. فقد قسمت هذه الاقلية بالتساوي بين جنوب البلاد وشمالها الشرقي. وبالرغم من ان بلغاريا قد تعهدت في دستورها الجديد لعام ١٩٤٤ بالمساواة لجميع اقلياتها، غير انها مع حلول عام ١٩٤٧ ارغمت المدارس التركية على الانضمام إلى المدارس البلغارية. وفي عام ١٩٧٤ الغيت اللغة التركية من المناهج الدراسية. وفي بلغاريا اليوم يحرم على الاتراك البلغاريين الانضمام الى الجيش، ويرسلون بدلا منه للخدمة في فيالق البناء الخاصة بشق الطرق وبناء الثكنات.

ومنذ العام ١٩٤٨ طبقت الحكومة البلغارية سياسة النفي الاجباري ضدهم، ففي ذلك العام تم نفي ملء خمسين عربة قطار من المسلمين بالقوة من مقاطعة



احدى قيادات الجماعة الاسلامية في دولة شيوعية يتحدث عن احوال جماعته في مؤتمر دولي.

ردوب الى دوبروكا. وفي اكتوبر من عام ١٩٤٩ ارسل الى النفي ملء ٢٨ عربة من العوائل الاسلامية من مناطق مستانلي، كوجوك قاراق وديردره، حيث ارسلوا الى الشمال من البلاد. وفي سبتمبر (ايلول) عام ١٩٥٠ تم نفي حمولة ٦٢ عربة قطار من العوائل الاسلامية من كوجوك قاواق الى مناطق ترويان، رازجراد وسومن. كما عزل الصغار من عوائلهم وتم زرعهم في التجمعات البلغارية. حيث جلب هؤلاء من مقاطعة ردوب ودلي اورمان، وأرسلوا الى صوفيا ويورجاز وديميتروفجراد. وهناك عوائل لا تعرف شيئا حتى الان عن محل ابنائها المزروعين. وهذه الحملة ليست قاصرة على المسلمين الاتراك، بل طالت

وتطال الـ «بوماق» والغجر المسلمين دون تمييز. ولعل وضع الـ «بوماق» والغجر من المسلمين اسوأ بكثير من المسلمين الاتراك بسبب الضغوط الدبلوماسية التي تمارسها تركيا بشان الاتراك البلغاريين. ومع ان تركيا لا تقدر على عمل شيء فعال بالنسبة لهؤلاء لاعتبارات دولية واقتصادية، منها مثلا عبور انابيب الغاز الطبيعي من الاتحاد السوفياتي الى تركيا عبر بلغاريا، الا انها قادرة على الاقل طرح القضية على المستوى الدبلوماسي. غير ان الـ «بوماق» والغجر المسلمين لا يطمحون حتى في هذا الطرح الدبلوماسي لافتقارهم الى من يساندهم ويوصل صوتهم الى المحافل الدولية.

الصحيفة أو المجلة : الرياض
التاريخ ٨ / ٦ / ١٤٠٦هـ / / ١٩٦
رقم الصفحة :

تركيا:

● قصة المسلمين الاتراك الذين فروا بدينهم من الجحيم البلغاري

● تركيا وضعت طائرة خاصة لنقلهم من اليونان الى العاصمة

السلطات البلغارية تقوم بممارسات للقضاء على حرية الدين واللغة

شهد مطار اسطنبول الدولي منظرا رائعا قلما يسبق له مثيل، عندما احتشد الآلاف من المواطنين، يتقدمهم بعض كبار الشخصيات الحكومية وممثلو الجمعيات والهيئات المدافعة عن حقوق الانسان واللاجئين، انتظارا لهبوط الطائرة التركية الخاصة التي تقل ثلاثة من الاتراك المسلمين الذين يعيشون في بلغاريا، مع زوجاتهم واطفالهم البالغ مجموع عددهم ١٢ شخصا، قرروا الفرار بدينهم من الجحيم البلغاري، في مغامرة بطولية مثيرة، اشبه بقصص الافلام السينمائية التي تروي محاولات مماثلة اثناء الاحتلال النازي لبعض البلدان الاوروبية. حيث تمكن هذا الرهط المسلم من اللجوء الى اليونان المجاورة في شهر ابريل/ نيسان الماضي. غير ان احدى المحاكم اليونانية قررت اعادتهم الى بلغاريا من جديد بحجة قانون تبادل المجرمين بين البلدين، كما صادقت محكمة الاستئناف على هذا القرار، لولا تدخل المحكمة اليونانية العليا التي قررت في جلستها بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٨٥ اعتبارهم لاجئين، بامكانهم ان يختاروا البلد الذي يرغبون في الاقامة به. وتشاء الاقدار، ان تتاخر فرحة هؤلاء المهاجرين بعض الوقت، وذلك عندما فوجئوا باضراب الطيارين اليونانيين في مطار اثينا، الامر الذي دفع بالحكومة التركية الى وضع طائرة خاصة تحت تصرفهم، لنقلهم من اليونان الى تركيا.

وتبدأ قصة هذه الفئة المسلمة (وهم يوسف بلال اوغلو وحسين بلال اوغلو وهما شقيقان، وقريبهما سعيد مستان اوغلو) عندما تاكد لديهم بان لا مفر من عملية تغيير اسمائهم واستبدالها باسماء بلغارية عن طريق القوة، الامر الذي يعني زوال دينهم، ولسخ كيانهم، ودمجه في الكيان البلغاري المتنكر للاعراف والتقاليد الاسلامية المعروفة لدى الاقليات المسلمة. فلا سبيل لهم إذن سوى الفرار بدينهم.

ولنستمع الى القصة على لسان ابطالها، كما رواها لبعض الصحف التركي. يقول يوسف بلال اوغلو:

«بعد ان اقتنع كل من حسين وسعيد بفكرة الهروب، قمت بشرح تفاصيل خطتي لهما. وحيث انني كنت سائق بلدوزر في احد المناجم الواقعة بالقرب من الحدود اليونانية فقد كنت احفظ المنطقة عن ظهر قلب. وكان شقيقي حسين يعمل سائقا بسيارة جمع اللحوم من القرى المجاورة. اما سعيد فقد كان يعمل سائق تاكسي.

لقد انهت السلطات البلغارية عملية تغيير الاسماء واطلاق اسماء بلغارية علينا. ومع ذلك فان الاحكام العرفية كانت مازالت مطبقة، ولذا فاننا كنا نتجمع بصفة سرية بين الحين والآخر، لنتدارس خطة الهروب او نعيد النظر في بعض التفاصيل دون ان تعلم زوجاتنا بشيء. ولما كانت قريتنا محاصرة من قبل قوات الشرطة والجندرمة (الشرطة العسكرية) فقد كنا مضطرين الى ان نسجل كل شيء في دماغنا بدقة متناهية، كعدد دوريات الحرس والمناطق الملغومة وساعات تغيير المناوبة الخ.. لقد كانت السلطات البلغارية تفرض نظام منع التجول بعد حلول الظلام.. ومن ثم منع التنقل من مكان الى مكان، وهو الامر الذي كان يحول دون مواصلة دراستنا ليلا. واخيرا اتفقنا على ان يختلق كل منا عذرا او حجة للمبيت في المنجم. فتمكنا من ذلك فعلا. واقمنا اسبوعا كاملا في المنجم. حيث اتيح لنا في هذه الاثناء رصد الحدود والجبال المحيطة وممرات الماعز والمواشي بدقة. الى ان حددنا نقطة العبور.

وفي يوم ١١ ابريل/ نيسان حصلنا على اجازات مرضية، وعدنا الى منازلنا نحن الثلاثة. وفي اليوم التالي اي يوم ١٢ ابريل استأذنا من مسؤول القرية كي نزور بلدة «زيادوجرا». وقد ذهبت كل عائلة بمفردها حتى لاتلفت النظر. فتجولنا في البلدة حتى حل الظلام جيدا. وفي الساعة التاسعة مساء ذهبنا الى الطريق الجبلي مرتين، واختفينا بين الادغال. ثم ذهبت بسيارتي ماركة «لادا» الى مقر العمل فتركتها هناك، واخذت سيارة جمع اللحوم.. ونظرا لانني سوف اقوم بجمع اللحوم في اليوم التالي فقد كان من حقي ان اذهب بالسيارة الى بيتي من المساء، وبذلك تجنبت اثارة الشكوك».

انقرة/
عاصم كولتكين:

ويواصل سعيد سرد بقية القصة المثيرة بقوله:

«كان حسين يقود السيارة ونحن مع زوجاتنا واطفالنا جالسين في براد السيارة، الى ان وصلنا الى الطريق الجبلي الوعر المؤدي الى الحدود. حيث بقيت المسافة بيننا وبين الحدود ٧ كيلومترات. وهنا وقفنا وانتشرنا بين الادغال. كما فاتحنا زوجاتنا لاول مرة باننا ذاهبون الى تركيا.. ولكن قد نموت في الطريق.

والواقع ان تاثير كلامنا على زوجاتنا كان بعكس المتوقع.. اننا مقدمون على موت محقق، فكان من حق زوجاتنا ان يعترضن على الاقل، لكنهن بدان يعانقن بعضهن بعضا وكذلك الاطفال. وعمت الفرحة الجميع، وكأننا في يوم عيد!

وتجنبا لاي شكوك فقد قمنا بتفجير اطارات السيارة للتمويه بوقوع حادث وتركناها هناك. ثم زحفنا بين الادغال والاشواك مسافة ٦ كيلومترات. وقد تمزقت ملابسنا كلها، ولم يبق شبر واحد من جسمنا بدون خدوش.. الى ان بقيت المسافة بيننا وبين الاسلاك الشائكة كيلو متر واحد فقط. والمشكلة ان هذه المسافة كلها عبارة عن حقول الغام.. الالغام الالكترونية. وبالرغم من الظلام الدامس فقد كنا نعرف المنطقة معرفة جيدة، وكنا طوال اقامتنا في المنجم خلال الاسبوع الماضي، نرصد تحركات الماعز والكلاب الضالة التي تجول هناك.

فحفظنا في ادمغتنا كل ممر وكل بقعة لم تنفجر فيها القنابل، كما تأكدنا من اماكن القنابل التي تفجرت ولم يوضع بديلها بعد بكل دقة. الى ان وصلنا الى الاسلاك الشائكة دون ان يصاب احد منا، والاسلاك الشائكة هذه مكهربة في نفس الوقت.. لو مسها الطير، لحرقته في اللحظة، ودقت اجراس الانذار، لتصل طائرات الهليكوبتر المزودة بأجهزة الاضواء الكاشفة جوا، وحرس الحدود المهيأ دوما برا وهنا يكمن الخطر الكبير».

ثم يسترسل يوسف بلال اوغلو ليحكي باقي القصة كما يلي:

«ذهبنا انا وحسين الى الاسلاك الشائكة وتركنا سعيد عند الاولاد. ولقد مشينا وسط حقول الالغام وكان امرا مضحكا مبكيا. حيث كنا نقفز وننط بين الالغام مثل الجراد.. وصرنا نبحث عن بقعة من الاسلاك غير المحكمة. الى ان عثرنا عليها. وهنا بدانا نفرق بين الاسلاك بواسطة قطعة من الخشب بعد ان غطينا ايدينا واذرعنا بلفافات من اللباد تجنبا للتكهرب. وهكذا صرنا نشد السلك، كل منا الى ناحيته الى ان تمكنا من فتح ثغرة. وهنا اشرنا على سعيد بأن يحضر الاطفال اولا ثم النساء الى حيث نوجد فردا فردا. فأحضرهم سعيد جميعا. فعبرنا بالاطفال اولا ثم النساء واحدا واحدا من خلال الثغرة. وكادت قلوبنا تقف من شدة الهول عندما نعبر بواحد من اطفالنا وزوجاتنا، خوفا على ارواحهم».

ويسرد يوسف بلال اوغلو باقي القصة بقوله:

«بعد ان عبرنا الاسلاك الشائكة تنفسنا الصعداء ولو الى حين. ولكن المشكلة ان المنطقة جبلية وعرة جدا.. الصخور الصلدة من هذه الجهة، والهاوية من تلك الجهة.. كان الوقت قد جاوز منتصف الليل بقليل عندما عبرنا الاسلاك، وبدانا نتقدم الى الحدود اليونانية رويدا رويدا، متبعين ممرات الماعز وبمساعدة بعضنا للآخر. اما الآن فقد حان مرور الدورية البلغارية، لتمشط المنطقة بالاضواء الكشافة..

لقد كانت انفاسنا مكتومة تماما، خشية ان يسمعها احد. كما وقع هنا حادث مؤلم، وذلك عندما تعثرت طفلة سعيد، وكادت ان تبتلعها الهاوية لولا ان انقذناها في آخر لحظة، ولكن بعد ان تمزقت ذراع المسكينة!».

.. والى هنا تنتهي قصة المغامرة المثيرة على لسان ابطالها. اما تكملة القصة فتتلخص (كما يرويها المراسلون الاتراك في اليونان) في ان الاسر الثلاث سارت طوال الليل الى ان وصلت الى قرية تركية في اليونان مع بزوغ الفجر. ومن حسن الحظ لم تقابلها الدوريات اليونانية.

وبعد وصول ابطالنا الى القرية يذهبون الى مبنى البلدية رأسا ليسلموا انفسهم ويعلن حسين بلال اوغلو للمجتمعين هناك ما يلي:

«نحن مسلمون اتراك. لقد هربنا من الاضطهاد البلغاري، حيث حاولت السلطات البلغارية تغيير ديننا ولغتنا.. نريد التوجه الى تركيا. فاحكموا بما تملي عليكم ضمائركم!».

وبعد ذلك استسلموا للسلطات اليونانية التي قررت احالتهم الى المحاكمة. حيث ادانتهم احدى المحاكم وقررت اعادتهم الى بلغاريا - كما اسلفنا - مستندة بذلك الى بعض الوثائق المزورة التي زودتها بها السلطات البلغارية، ثم صادقت محكمة الاستئناف على هذا القرار. وفي هذه الاثناء قرر المسلمون الثلاثة وعوائلهم الاقدام على الانتحار الجماعي فيما لو حاولت السلطات اليونانية اعادتهم الى بلغاريا.. الى ان جاء قرار المحكمة اليونانية العليا ليضع حدا لهذه المأساة التي استمرت ٩ اشهر، وليعلن للعالم اجمع ما يلي:

«وحيث انه ثبت ان السلطات البلغارية تقوم بممارسات تهدف الى القضاء على حرية الدين واللغة والكيد للاقلية التركية المسلمة، ودمجها في المجتمع البلغاري، عن طريق استخدام القوة.. ونظرا لتعرض عدد كبير جدا من الناس للقتل او الجرح او النفي..

فان المحكمة تعتبر هؤلاء لاجئين لا مجرمين..».

الصحيفة أو المجلة :
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

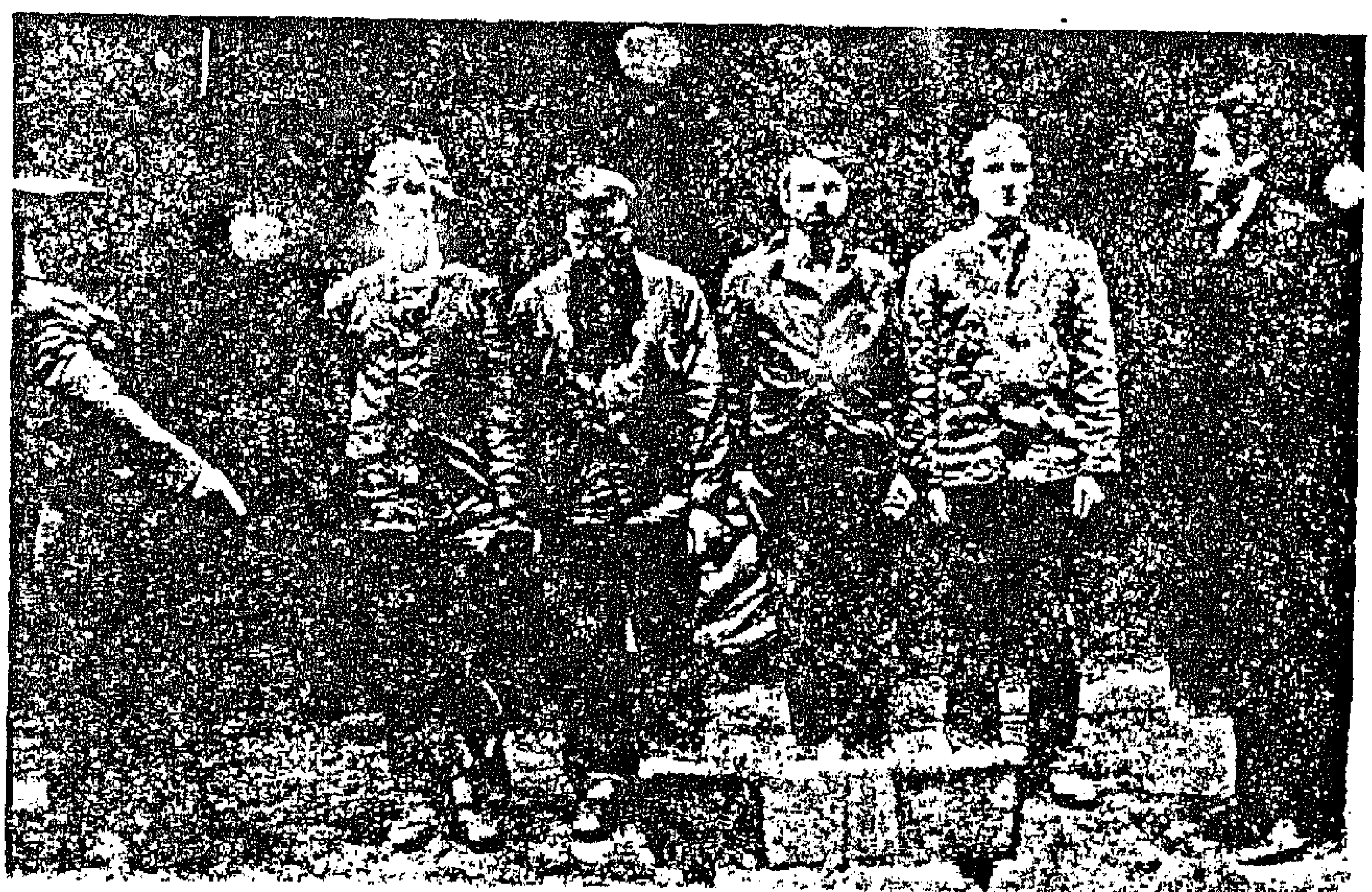
رغم وجود

الستار

الحديدي

الانباء عن معاناة المسلمين في بلغاريا ودول الكتلة الشرقية تصل الى اسماع العالم

□□ الشباب المسلم في يوغسلافيا يتعرض للمحاكمات الظالمة بقضايا كاذبة!



■ مشهد من فيلم «الاستجواب» عن المحاكمات السرية التي اجرتها السلطات البلغارية ضد المسلمين ـ المخرج جورج تابوري ١٩٨٥ ■

الرسالة الثانية

اما الرسالة الثانية فهي عن بعض دول شرق اوربا جاء فيها: ان الجدار الحديدي الذي بنته حول نفسها الانظمة في دول شرق اوروبا والذي يمنع التعرف على حقيقة ما يجرى خلفه من ممارسات تعسفية تستهدف حقوق الانسان المبدئية في حرية العقيدة والدين لم يمنع من تسرب الانباء حول ما تعرضت له الاقلية المسلمة في بلغاريا من حملات (البلقنة) والتي تمارس بشكل يومي ومنتظم بدأت في تشويه اسمائهم وانتهت باختطافهم وزج المئات منهم في سجون النظام الشيوعي الملحد.

مسلمو يوغسلافيا

وقد تعرض مسلمو يوغسلافيا في وقت مقارب ألى مثل هذه الحملات والتي تسببت في مثول عدد من الشباب المسلم والشابات امام المحاكم الجائرة غير انها تعرضت الى عتمة اعلامية لسببين اولهما اتهام الوثبة الدينية بانتمائها الى قوى خارجية، من جهة، ومن جهة اخرى تنظيم الالعاب الشتوية الرياضية في مدينة (سرايفو) والتي تسمى بحق العاصمة الاسلامية في اوروبا والتي تضم اربعمائة مئذنة في آن واحد.

مصاعب الاقليات الاسلامية

ويلاحظ ان الأقليات الاسلامية في جميع انحاء العالم تلاقي مصاعب تختلف في اشكالها وتتشابه في اثارها، ففي البلدان التي يشكل المعتنقون للديانة المسيحية اغلبية فيها والتي تتميز بالنظام الديموقراطي كما هو الحال في اوروبا الغربية، فان المسلمين فيها يتمتعون بنوع من حرية ممارسة حقوقهم الدينية الا انهم يعانون من قهر اجتماعي بسبب تردي أوضاعهم المعاشية واصطدامهم بالقيم الغربية المخالفة للشريعة الاسلامية لا سيما في تربية الاجيال التالية. اما في البلدان الأوروبية الشرقية فان وجودهم مهدد ليس فقط للنظرة الالحادية لهذه الانظمة التي لا تعترف بجميع الاديان السماوية بل وايضا لان محاولتها للقضاء على جميع اشكال التمييز الطبقي والديني والاجتماعي يتم بالقضاء على جميع الحقوق التي يقرها المجتمع المتحضر. وفي الحالة الثالثة اي في الدول النامية والمتخلفة فان الجمعيات التبشيرية تضيف الى برامجها مشاريع خدمية كمحاولة لتنصير المسلمين وغيرهم من غير المسيحية، وذلك بعد ان اكتشفت ان العالم المسيحي قد بدأ في الانحسار لازدياد عدد الخارجين على طاعة الكنيسة في البلدان الأوروبية الشرقية والغربية، ويمكن قياس حجم هذا الانحسار اذا علمنا ان النمسا وحدها تشهد سنويا استقالة اكثر من ربع مليون نسمة عن الكنيسة وتتضاعف هذه النسبة في البلدان الاخرى كما تعرف النمسا بأنها اكثر الدول الاوروبية الغربية محافظة

وحال الكنيسة هناك

اما حال الكنيسة واتباعها في الدول الاوروبية الشرقية فحدث ولا حرج، حيث ان الدولة تعمل بمبدأ واضع النظرية الاشتراكية كارل ماركس الذي يصف الأديان والعياذ بالله بأنها افيون الشعوب، لذا فهي تقاوم النزعات الدينية والاتجاهات المناوئة لها.

خلفية تاريخية للتواجد الاسلامي في اوروبا

لقد كانت العديد من البلدان الأوروبية لم تتعرف بعد على المسيحية عندما ظهر الاسلام وعندما توجهت جحافل المسلمين لنشر الرسالة السماوية كانت لها من الأوضاع التي كانت تعيشها في ظل الامبراطورية الرومانية.

وقبل أن تتوجه القوات الاسلامية صوب اوروبا من بوابتها الشرقية في اتجاه دول البلقان ووسط اوروبا كانت هنالك عدة حروب شنتها الكنيسة والتي حملت تسمية (الحروب الصليبية) للحد من انتشار الدين الاسلامي الذي بسط سلطانه باذن الله على مساحات كبيرة في القارات الثلاث: آسيا، افريقيا واوروبا (اسبانيا والبرتغال) الا انها فشلت.

واستطاع المسلمون أن يصلوا الى قلب اوروبا (فيينا) عام ١٦٨٣ م وانتشرت الاقليات الاسلامية منذ ذلك الحين في بلغاريا، هنغاريا، يوغسلافيا والنمسا كما تركو آثارا ظاهرة على الشعوب الباقية غير الاسلامية في ادابهم وفنونهم وصناعاتهم وعلومهم.

المسلمون في بلغاريا

يبلغ تعداد المسلمين في بلغاريا (مليون نسمة) ونسبتهم الى العدد الكلي للسكان يصل الى ١٠ بالمائة، واغلبهم يعمل في

الزراعة بعضهم عن خيار شخصي لعدم الاحتكاك بمجتمع المدن المنحل اخلاقيا وبعضهم الآخر لانسداد السبل امامه لتحقيق اغراضه المستقبلية في الوظيفة والعمل.

ومسلمو بلغاريا الحاليون هم احفاد القوات الاسلامية التي اتجهت صوب اوروبا قبل قرون وقد رفضوا الانصهار في المجتمع تحت كل الظروف واحتفظوا بعاداتهم وتقاليدهم وتراثهم الاسلامي.

وتشير تقارير منظمة العفو الدولية ومنظمة حقوق الانسان والتقارير الصحفية المختصة التي تتسرب الى النمسا ومنها الى وسائل الاعلام الغربية الى أن النظام البلغاري قد عزز ممارساته اللاانسانية ضد الاقلية المسلمة بقرار يحاول تطبيقه منذ عامين وذلك باجبار المسلمين على تغيير اسمائهم الاسلامية الى اسماء مسيحية لمحو العنصر الاول في تكوين الشخصية الاسلامية.

وكانت هذه السلطات قد اصدرت قرارها المذكور في ديسمبر عام ١٩٨٤ م وجددته في مارس من العام اللاحق، وقد تسببت معارضة المسلمين لهذا القرار ورفضهم تنفيذه ولجوؤهم الى الوسائل السلمية لاعلان سخطهم في مقتل اكثر من (٣٥٠) مسلم.

وكانت الشرارة الاولى للاحتجاج قد اندلعت في قرية (يابلانوف) والقرى الصغيرة المحيطة بها والتي يعيش فيها اغلبية مسلمة وهي (قسون، اوبيتل، فيلاريتوفو، فليجكا) والتي طوقتها قوات الامن البلغارية عشية اصدار القرار الجائر في ديسمبر عام ١٩٨٤م وبدات بحملة اعتقالات كيفية في هذه القرى التي تقع جنوبي البلاد واطلقت النيران على بعضهم لاخافة الاخرين.

الا أن حملات الاعتراض والاحتجاج تكررت، مما دفع قوات الامن المتمركزة في المنطقة الى القاء القبض على (١٥٠) شخصا في ليلة واحدة في الرابع والعشرين من يناير عام ١٩٨٥م وبدات باطلاق النيران والغازات السامة وفتشت كل بيوت المسلمين وقتل في ليلة واحدة (٣٤) شخصا من سكان قرية (يابلانوفو) كما تم جرح اكثر من (٣٠) شخصا نقلوا الى مستشفى كوتل القريب، وقد حصلت منظمة العفو الدولية على اسماء اربعة من الجرحى الذين توفوا نتيجة اصاباتهم البليغة وقام فرعها في النمسا مؤخرا بنشر اسمائهم وبينهم صالح مصطافوف (مصطفى) الذي توفي اثناء استجوابه في مديرية الامن في الثلاثين من يناير نتيجة التعذيب قبل أن يشفى من جراحه.

وتعتقد منظمة العفو الدولية كما اكد ممثلها لمراسل (الجزيرة) في فيينا ان الحقائق المتوفرة لديها عن عدد المعتقلين والقتلى من الابناء المسلمين هي جزء يسير، حيث تحرص سلطات بلغاريا على الكتمان وعدم تسرب معلومات جديدة عن مصير المئات من المعتقلين.

واشار ممثل المنظمة في النمسا الى ان النساء المسلمات لم ينجون من ملاحقة السلطات القمعية، فقد اكد ان محكمة سيلفان البلغارية قد حكمت في ١٢ مارس من العام الماضي باحكام سجن مختلفة على السيدات المسلمات عائشة كاظموف، فاطمة فاليفا، كوليزار ميستينوفا وشيرين اشرفوف.

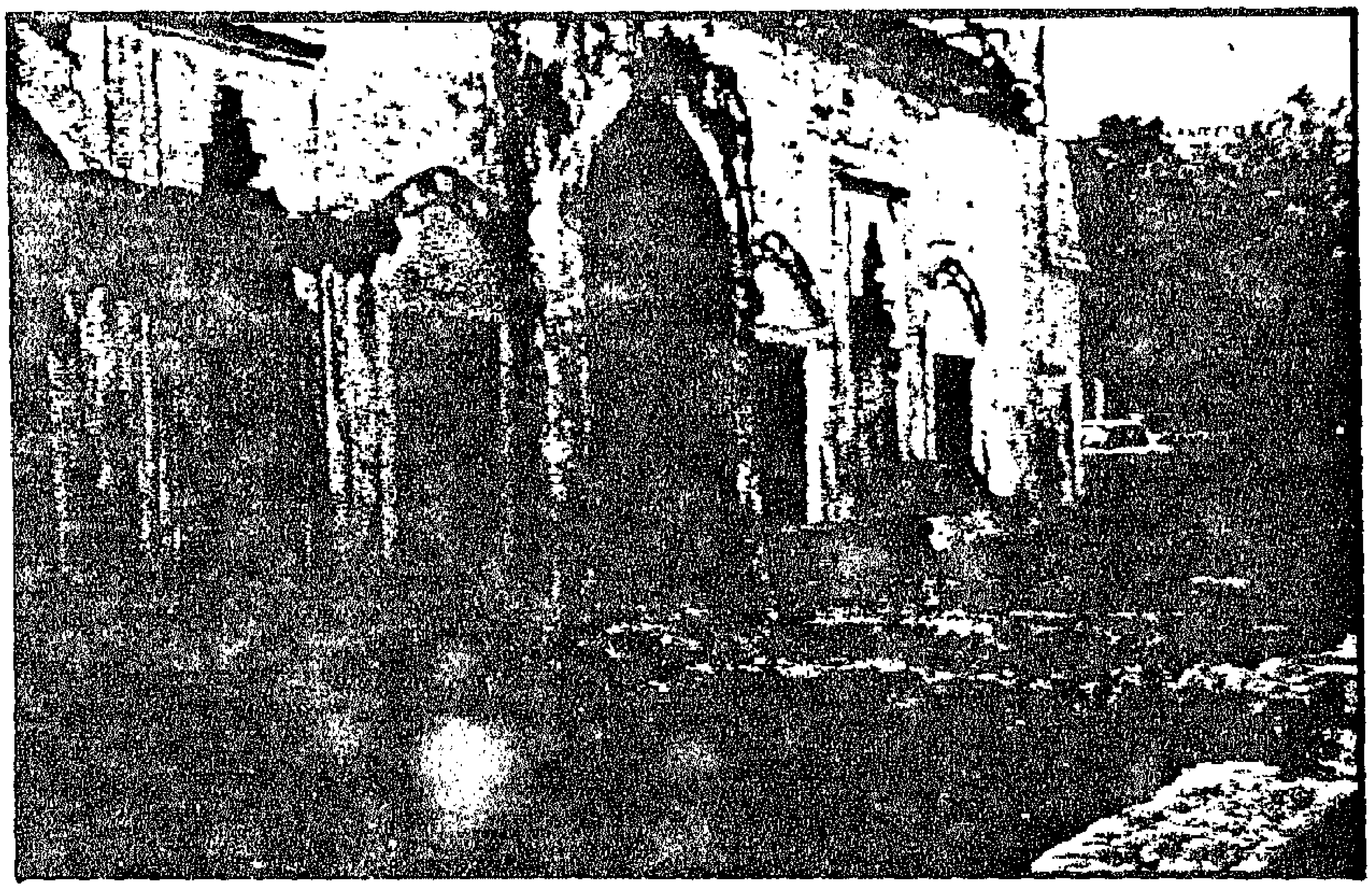
وكانت المحكمة ذاتها قد اصدرت احكاما بالسجن متفاوتة المدد على عدد آخر من الابناء المسلمين وهم كل حسب المدة التي حكم بها: حسن دورالبف (٤ سنوات)، فاضل فاضلوف (٥ سنوات)، ولي وليوف (٣ سنوات)، كريم مرادوف (٤ سنوات)، محمود محمودوف (٢،٥ سنة) والدكتور موسى موسوف (٣،٥ سنوات).

معلومات خلفية عن المعتقلين المسلمين

وكشفت منظمة العفو الدولية في النمسا عن بعض المعلومات التي توفرت لديها عن المعتقلين المسلمين الذين يقضون حاليا احكامهم في السجون البلغارية ووزعته على جميع فروعها في العالم وطالبت الراي العام العالمي لنجدتهم بالاحتجاج لدى السلطات البلغارية والطلب اليها باطلاق سراحهم فورا وهم:

- الدكتور موسى موسوف: سنه غير معروفة كان يعمل طبيبا في مستشفى كوتل التابعة لمجموعة القرى الاسلامية - متزوج وله اربعة اولاد.
- حسن دوراليف: (٤٠ سنة) له ولدان وكان يعمل سائق تاكسي وله شقيق يعمل في المحاماة.
- فاضل فاضلوف: (٦٥ سنة) متزوج وله ثلاثة ابناء - متقاعد.
- اشرف ميستينوف: سنه غير معروفة - له ولدان وكان يعمل في مصنع للنسيج في قرية كوتل يدعى (مصنع فاتسراسدانا).
- علي ميستينوف: شقيق اشرف لاتتوافر اية معلومات عنه او عن وقت القاء القبض عليه.
- ولي وليبف: (٢٥ عاما) كان يعمل في محل تجاري كمساعد - متزوج وله ثلاثة اطفال.
- محمد علي ميستينوف: لا يعرف سنه - متزوج ويعمل سائق تاكسي - شقيق اشرف وعلي.
- علي اقيكباشيف: عزب.
- حسن اقيكباشيف: متزوج.
- حسين اقيكباشيف: وهو الشقيق الثالث المعتقل - متزوج - لا يعرف سنه بالضبط.
- ابراهيم اشرفوف: معلم - متزوج وله طفلان ولا يعرف سنه.
- ولي خليلوف: عامل بناء - متزوج.
- حسن عثمانوف: سنه غير معروفة - متزوج وله ثلاثة اطفال، كان يعمل سائق باص عمومي.
- حسين يوسفوف: رجل مسن - متزوج، كان يعمل عامل تنظيف في مدرسة القرية.
- فكرت منشطريف: لا يعرف سنه - متزوج وله ابن واحد - كان يعمل سائق ساحبة زراعية.
- ابراهيم دوراليف: لا يعرف سنه - متزوج وله ثلاثة اطفال، كان مدرسا في المدرسة الثانوية في قرية (يابلانوفو).
- شاهبان حسنوف: متزوج وله أربعة اطفال، عمل سائق شاحنة زراعية.
- كريم مرادوف: لا يعرف وقت القاء القبض عليه، متزوج وعمره ٣٢ عاما.
- كاظم اقيكباشيف: متزوج - كان يعمل مدرسا في المدرسة الثانوية في القرية.
- ميستين ميستينوف: متزوج وله اطفال، عمل موظفا في مصنع النسيج في القرية.
- محمود محمودوف: متزوج وعمل في نفس المصنع للنسيج.
- علي ابراهيموف: (٤٤ سنة) لا يعرف وقت القاء القبض عليه بالضبط.
- الآنسة مريم حسنوفا: (١٩ سنة) لا يعرف متى تم القاء القبض عليها او مصيرها حاليا.

الصحيفة أو المجلة : الرابطه
التاريخ ٢٨/ ٦ /١٤١٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :



جريمة العصر في بلغاريا

العنصرية والماركسية وراء عمليات التهجير

في أوائل شهر أيلول/ سبتمبر قام وفد من الصحافيين في جمهورية قبرص الشمالية التركية بزيارة لبعض المراكز التى يتجمع فيها المسلمون الاتراك النازحون قسرا وقهرا من بلغاريا . الزيارة كانت فرصة للاطلاع عن كثب على حجم الماساة التى يعانيها هؤلاء النازحون ، وحجم الجريمة التى ترتكبها سلطات صوفيا بحق مليونين الى ثلاثة ملايين مسلم من اصل تركى ، فى مايلي بعض الانطباعات عن هذه الزيارة ، منقولة عن السنة عدد من هؤلاء النازحين وكتبها شاهد عيان :

عجوز ثمانيني يعتمر قلنصوه سوداء تغطي شعره الأبيض ، وقد إمتلأت صفحات وجهه بالاخاديد التي تروي كل منها حكايات كثيرة من مأساة كبيرة وتراخت يداه بعروقهما النافرة في انكسار ملحوظ .

كان يجلس مقرفصا كانه لا يقدر بعد على الوقوف ، وعيناه متسمرتان فى البقعة الصغيرة من الأرض التى يتمد عليها ظله الأسود الصغير ، فكانما يناجي نفسه في صمت مشحون بالألم والحسرة .

لم يكن هذا الجد الا جزءا صغيرا من صورة مأساوية شاملة لم ترسمها يد فنان معاصر بل رسمتها أياد خبيرة في احدى ابشع عمليات التنكيل والتشريد الجماعي التى عرفتها البشرية في هذا القرن .

هنا إلى اليسار امرأة غطت معظم راسها بمنديل اسود واسندت وجهها على صفحة يدها وهي تنظر الى فراغ بعيد في حالة من الشرود . الى جانبها رجل اربعيني تشابكت اصابعه تحت ذقنه غير الحليقة وقد جمدت عيناه فى فراغ يمتد الى ما لا نهاية . على غير مبعدة بضعة أطفال يلهون بحقائب سفر قليلة اعدت على عجل لتحمل ماتيسر حمله مما خف وزنه وندر وجوده .

«جريمة» في القانون البلغارى ؟

هذه العائلة الصغيرة ليست سوى حفنة من عشرات الالاف من العائلات التى ارتكبت «جريمة» ان تكون مسلمة ذات جذور تركية ومقيمة في دولة شيوعية تدعى بلغاريا . وقد كلفتها هذه الجريمة ثمناً لم تدفع مثله أية أقلية في أية دولة من دول العالم المتحضر . والثمن يتلخص في ان المسلمين الاتراك

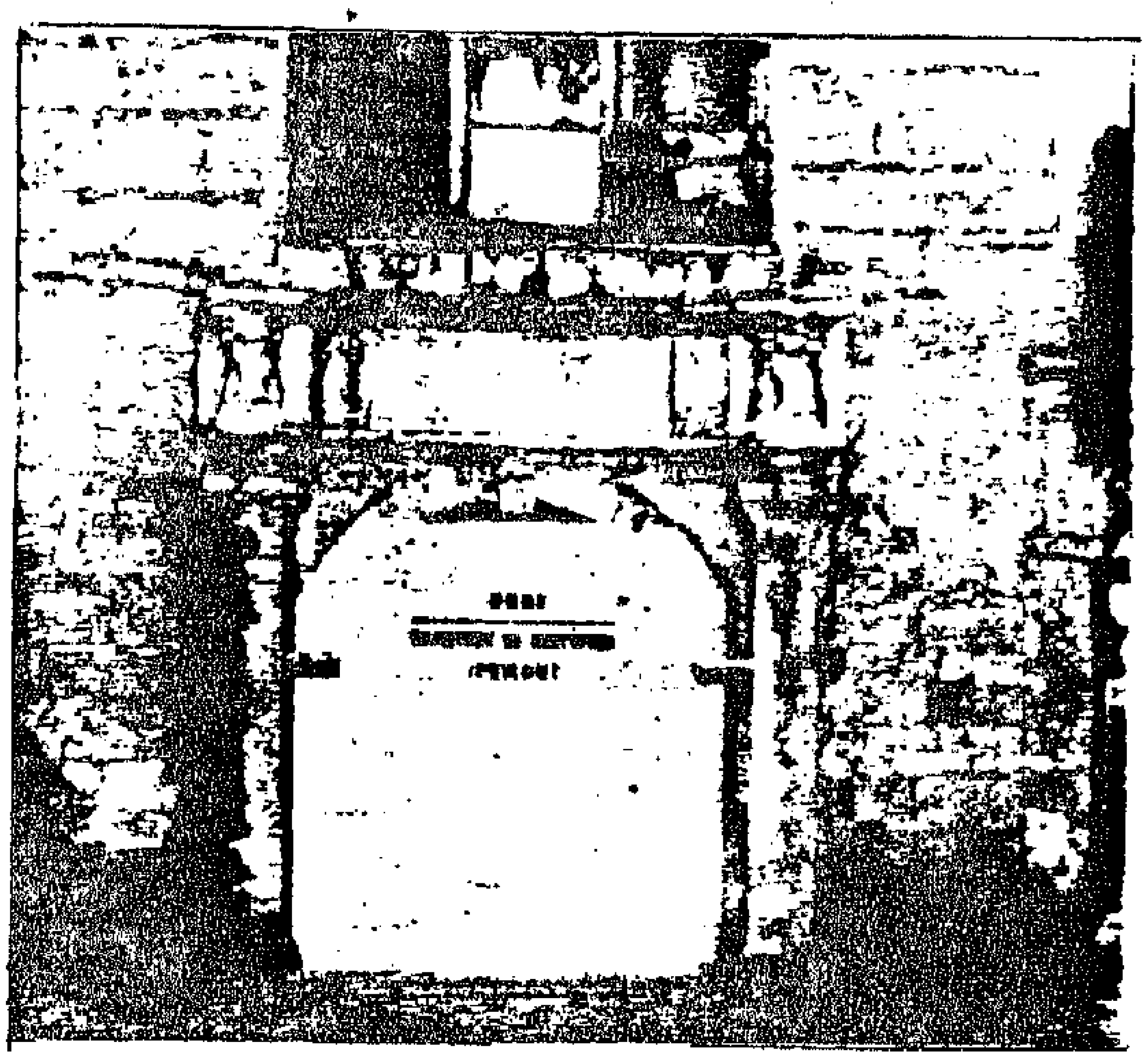
المقيمين في بلغاريا منذ اكثر من ٥٠٠ سنة والذين تقول التقديرات ان عددهم يتراوح مابين المليونين والثلاثة ملايين نسمة ، أى ماتصل نسبته الى ١٧٪ من مجموع عدد السكان ... قد وضعوا عن سابق تصور وتصميم وعمد امام ثلاثة خيارات لا رابع لها :

١ ـ ان يقبلوا بالاندماج بشكل كامل في المجتمع العرقي البلغاري .. وهذا الامر يفرض عليهم اول مايفرض تغيير اسمائهم التركية الاسلامية الى اسماء اخرى بلغارية ، وان يتوقفوا عن أداء شعائرهم الدينية سواء في الأماكن العامة او من داخل منازلهم .. وان يلزموا اطفالهم بالتعلم في المدارس الرسمية البلغارية وفق البرامج التى تضعها السلطات الشيوعية هناك والتى تتضمن الغاءً كاملًا للدين .. وبالطبع الا يستخدموا لغتهم الام في أي ظرف وأي مكان .

٢ ـ أن يرفضوا الرضوخ لهذه المطالب وعندها لايملكون سوى ان يواجهوا ابشع حملات الضغط النفسي والتنكيل الجسدي والممارسات التى تجعل من حياتهم جحيما لا يطاق .

٣ ـ ان يغادروا البلاد التي عاش فيها اجدادهم منذ مئات السنين وكان لهم دور رئيسي في بنائها .

كل الخيارات الثلاثة اكثر مرارة من الاخرى ، وان كان بدا واضحا للمراقبين المحللين ان السلطات البلغارية كانت في واقع الحال تدفع المسلمين الاتراك قسرا وقهرا الى اعتماد الخيار الاخير . كي يتسنى لها «تنقية» المجتمع من عناصر تعتبرها شاذة وخطرة لا على ماتسميه العرق البلغاري فحسب ـ وهو مايذكر بما قامت به النازية في وقت من الأوقات ـ بل وايضا على النظام الشيوعي الذي يشكل الدين ، وخصوصا الاسلامي ، ابرز مايواجهه من اخطار وتحديات .



يؤكد هذا كله ان عملية التهجير الجماعي للسلمين الاتراك في بلغاريا مرت حتى الان بثلاث مراحل ، كانت الأولى في مطلع هذا القرن ، وبالتحديد منذ عام ١٩٠٠ م الى مابعده بسنوات عندما عمدت السلطات البلغارية الحاكمة الى تقسيم المسلمين بالتساوي بين جنوب البلاد وشمالها الشرقي ، لم تكن حينئذ قد اخذت الماركسية طريقها الى الحكم في اي مكان من العالم ، الهدف من هذه العملية واضح ، تخفيف ثقل كلمة الاسلام وتحجيم نسبتها في بعض المناطق ، وكان من شأن الممارسات التي تعرض لها المسلمون الاتراك في ذلك الوقت ان هاجر نصف مليون منهم الى تركيا .

المرحلة الثانية بدأت منذ حوالي ٢٥ عاما وتمثلت بحملة مكثفة قامت بها سلطات الحكم في صوفيا للحد من استخدام الوسائل الاعلامية في نشر اللغة والثقافة التركية والمعتقدات الدينية الاسلامية ، فكان ان اغلقت محطة الاذاعة التى كانت تبث برامجها الدينية والثقافية المنوعة باللغة التركية لأبناء الاقلية المسلمة ، بالاضافة الى اغلاق الصحف التركية وحظر نشر أى مطبوعات تتناول موضوعاتها من قريب او بعيد شؤون الاقلية المسلمة او نشر اخبارها .

اما المرحلة الثالثة التى شهد العالم مؤخرا بعض ابشع فصولها فقد بدأت قبل عشر سنوات كان خلالها المسلمون الاتراك يعانون كل مايمكن تصوره من اشكال الاضطهاد والتعسف والقهر وقد بلغت هذه الحملة اوجها في ديسمبر/كانون اول ١٩٨٤ بأرغام المسلمين على تغيير اسمائهم ، ثم باغلاق المساجد وتحويلها الى منشآت سياحية ، واعتبار ممارسة الشعائر الإسلامية كالصلاة عداء للنظام السياسي يعاقب من يمارسها بالسجن ويعتبر متمردا على المجتمع ولا يدين بالولاء للماركسية .

تحايل لطمس الحقائق

لعل أبرز مايمكن التوقف عنده هنا ،

وأكده عدد كبير من الصحافيين الغربيين الذين اتيح لهم دخول بلغاريا ومتابعة حملة اضطهاد المسلمين الاتراك عن كثب ، هو اسلوب التحايل الذي اعتمدته السلطات البلغارية لطمس حقائق مايجري وإخفائها عن عيون العالم .

على سبيل المثال فان سلطات صوفيا كانت تنفي باستمرار قيامها بأي شيء غير عادي حيال الاقلية التركية المسلمة ، رغم ان رئيس اللجنة الدولية للاقليات في لندن قد اتهم علنا عام ١٩٧٩ حكومة صوفيا باضطهاد الاقلية المسلمة بمنع افرادها من ممارسة شعائرهم الدينية وتهديدهم بالسجن اذا اتبعوا تعاليم الاسلام ورفض قيد المواليد بأسماء اسلامية ورفض مراسم الزواج ودفن الموتى بالطرق الاسلامية ومنع المسلمين من استخدام وسائل المواصلات العامة .

لكن هذه السلطات ، وحيال تزايد موجة الاستنكار عمدت الى اسلوب مبتكر في اخفاء الحقائق ، فدعت عددا من الشخصيات وبينها رجال دين مسلمون الى زيارة بلغاريا والاطلاع عن كثب على اوضاع المسلمين .

وماكان يحصل ان المساجد المغلقة كانت تفتح فجأة قبيل وصول الزائر بساعات كما تخرج الكتب الاسلامية من المستودعات ، ويوضع عدد منها فوق الرفوف المرتبة بعناية ، ويكلف عدد من عناصر المخابرات بتمثيل اداء الشعائر الدينية .. وبالطبع فان اجوبة هؤلاء معروفة إذا ماشاء الزائر ان يتحدث اليهم ويسألهم عن احوال الطائفة الاسلامية وعن صحة مايشاع من اضطهاد السلطات البلغارية لها .

هذه «التمثيلية» لا تدوم سوى بضع ساعات يغادر بعدها الزائر البلاد ، فيعود حال المسجد الى ماكان عليه ، فتغلق ابوابه ويلقى بالكتب الدينية الى

● ٣٢٠ ألف مسلم نزحوا قسرا بقرار من السلطات البلغارية

● التحرك الاسلامي المنظم .. كفيل بحفظ حقوق المسلمين البلغار

المستودعات . ومما يدعو للاسف ان هذا النوع من التحايل قد انطوى على الكثير من دول العالم ، فظلت تتجاهل كافة نداءات الاستغاثة التي وجهها المسلمون الاتراك في بلغاريا عبر ماتيسر لهم من وسائل .

النتيجة ان العالم فتح عينيه فجأة وهو يرى بذهول مشاهد يعجز عن وصفها لأعداد من المسلمين الاتراك وهم يعبرون الحدود الى تركيا الوطن الأم . في البدأ كان الرقم بالعشرات ، ثم ارتفع خلال فترة قصيرة الى المئات ، فالالاف ، وعشرات الالاف .

كيف نحمي حقوق النازحين ؟

السلطات التركية فتحت ابوابها لاستقبال تلك الاعداد الهائلة من النازحين الذين تركوا وراءهم كل مايملكون من بيوت ومتاجر ومزارع ، ولم يتسنَ لهم ، او بالاحرى لم تسمح لهم السلطات البلغارية سوى حمل القليل من المتاع ، فضلا عن مبالغ لا تتجاوز الخمسين دولار للشخص الواحد وبالعملة البلغارية (الليفة) .

وفي زمن قياسي بلغ عدد هؤلاء النازحين ٣٢ ألفا ، مما دفع السلطات التركية الى اتخاذ قرار كي تحفظ حقوق هؤلاء وحقوق الاخرين ممن لا زالوا في بلغاريا ينتظرون دورهم للانضمام الى ابناء لغتهم ودينهم وارضهم الأم .

القرار يقضي باشتراط ضرورة الحصول على تأشيرة (فيزا) من السفارة التركية في صوفيا ، تعطي وفق اولويات وعلى اسس انسانية بهدف جمع شمل العائلات .

وهذا الهدف اذا كان يحد مؤقتا من استكمال تدفق اعداد النازحين الاتراك من بلغاريا على أمل ان ترضخ الحكومة البلغارية الى مطلب التوقيع على اتفاقية شاملة بشن من نزح قسرا ومن بقي بانتظار النزوح كي لا تضيع حقوق هؤلاء جميعا ، في ماهو ثمرة مئات السنين من الوجود في بلغاريا ، اذ يرجع وجود المسلمين هناك الى نهاية القرن الرابع عشر الميلادي .

في الانتظار ، واما تصلب السلطات البلغارية واصرارها على نهجها المجافي لأبسط أسس حقوق الانسان وللكثير من المعاهدات الدولية والتي تحفظ حقوق الاقليات ، فان النازحين الى القرى التركية المتاخمة للحدود مع بلغاريا يروون الكثير عن تفاصيل هذه الجريمة الجماعية بحق الانسانية في كل مكان .

لقد اعتقلت السلطات البلغارية اسماعيل محمد حسين في عام ١٩٨٥ ، وأودعته سجن بيلينه حيث تعرض لأبشع انواع التعذيب . ولم يكن الامر يحتاج الى محاكمة ولا الى محامي دفاع ، و «الجريمة» العظمى التي ارتكبها هذا المواطن البلغاري من اصل تركي مسلم هي ـ ببساطة ـ انه رفض تغيير اسمه الى «صموئيل دميروف ديو لفارف» .

والحال نفسه تعرض له المصارع البلغاري العالمي التركي الاصل عثمان دوراليف الذي ارتكب «جريمة» المشاركة في الاحتجاج على هذه الحملة المكثفة التي يتعرض لها المسلمون الاتراك في بلغاريا . ■

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٢ / ١ / ١٤٠٩هـ   /   /   ١٩٩
رقم الصفحة :

مناقشة اوضاع المسلمين في بلغاريا

● مكة المكرمة - برئاسة معالى الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله عمر نصيف واصلت لجنة المتابعة التي اقرها مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في اجتماعهم الاخير اعمالها امس بمقر الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة وذلك لاستعراض ودراسة التقارير المعدة حول تطورات وظروف واحوال المسلمين في بلغاريا ومدى استجابة الحكومة البلغارية لتوصيات المنظمة واللجنة حول هذا الموضوع .

وكانت اللجنة قد بدأت اجتماعاتها امس الاول بمقر المنظمة بجدة برئاسة معالى الامين العام للرابطة وتضم هذه اللجنة عضوية كل من السفير الغامبي بالمملكة الدكتور عمر جاه والقاضي سعيد الزمان صديقي القاضي بمحكمة كراتشي .

وكان مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي عقد مؤخرا قد ناقش تقرير الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بخصوص المسلمين في بلغاريا وقرر ان تصير لجنة التقصي تلك التي تشكلت في وقت سابق لجنة دائمة للمتابعة برئاسة معالى الامين العام للرابطة لمتابعة تطورات احوال المسلمين في بلغاريا للوقوف على آخر التطورات وما آلت اليه احوال المسلمين لبذل المساعي مع الحكومة البلغارية لرفع الضرر عن المسلمين في تلك البلاد .

من جهة اخرى قام مكتب رابطة العالم الاسلامي باوغندا خلال العام الماضي ١٤٠٨هـ بعدة نشاطات لنشر الدعوة الاسلامية وتقديم المساعدات وترميم المساجد وتقديم مواد الاغاثة والادوية والملابس للمتضررين بالاضافة الى ترميم وتشغيل مستشفى مدينة اولكمبالا ومستوصف مدينة مساكا ومستوصف مدينة ارياجيني كما قام المكتب بانشاء ملجأ لايتام في منطقة اروا اضافة الى تنفيذ برنامج كافل اليتيم كما نظم المكتب العديد من الدورات للائمة والدعاة .. كما يقوم مكتب الرابطة بدور كبير في مواجهة المنظمات القاديانية وتحذير المسلمين من اخطارها المضللة .

في بلغاريا يعيشون دراما مأساوية كبرى!
لغارية لن تهدأ حتى يترك مسلمو بلغاريا دينهم!
سبح «ايفان» .. وفاطمة تتحول الى «جورجيت»!

الفكر الاسلامي بالندوة تطرح أفكاراً لإنقاذ مسلمي بلغاريا!

بالكرة الارضية .. ولكثرة قضايانا يعيشون مأساة درامية متواصلة منذ اثنى عشر عاماً عندما بدات لدية المسلمة . كان اكثرها ذيوعاً ناومة الاسلامية في بلغاريا .. الذى غاريا .. وكان مما قل في قصيدته

لإغلاق المنافذ في وجههم من كُلّ جهة فلا يبقى إلا الموت او الخروج عن الاسلام .

● ممنوع لأي مسلم ممارسة نشاطات اقتصادية ذات تأثير ، ويباح لهم سكَن المناطق العمرانية المعزولة ، والتى لا يوجد بها مقومات اقتصادية تيسّر لهم سبيل الغنى والثراء .

● ممنوع على المراة المسلمة ان تلبس الزي الاسلامي .. فلا حجاب ولا انتقاب .. ومن تمتنع تُغتصب امام ذويها .

● ممنوع على المسلمين ان يدفنوا موتاهم في مقابر خاصة تُملك لهم .. او بطريقة ما يسمونها اسلامية .. حتى لا يشعروا بهويتهم .

● ممنوع على المسلمين ممارسة شعائر عباداتهم كالصلاة بالمساجد او الاذان لها ..

● لا وجود لشيء اسمه الصيام في شهر رمضان .. ولا اعتراف بتلك الشعيرة .

● ممنوع على مسلمي بلغاريا مغادرتها بحجة الذهـــاب لاداء فريض الحج بالبلاد المقدسة .

● ممنوع على المسلمين الاحتفال باعيادهم او ابداء اي مظهر يدل على احتفائهم بموسم اسلامي .

● ممنوع الزواج الاسلامي ولا طريقة للزواج الا الزواج العرفي .. والمراة مشاع طبقـاً للدستـور الشيوعي .

● ممنوع بناء مساجد او بقاء المساجد : وبناء عليه لابد من هدم او اغلاق اي مسـجد للمسلمين ..

وبالفعل كان يوجد في صوفيا وحدها ٢٧ مسجداً بقى منها ثلاثة فقط .. وحتى الثلاثة المساجد تحول احدها الى متحف والاخر الى كنيسة وبقى الثالث مغلقاً لقدمه وابلولته الى التداعي ، وتعارض الحكومة البلغارية في إجراء اي عمليات صيانة او ترميم لجدرانه المتهدمة الآيلة للسقوط .

● تصفية القيادات الدينية والمفكرة للمسلمين ..

● خطف اطفال العائلات المسلمة ونقلهم الى مناطق لا يوجد بها مسلم واحد حتى ينشأوا دون اية صلة بذويهم او بدينهم وعاداتهم .

● تنفيذ برنامج سريع لبلغرة الاسماء الاسلامية ، وتحويلها الى بلغارية شيوعية او نصرانية ، مع عدم صرف رواتب العمال والموظفين المسلمين ولا معاشات الارامل وكبار السن الا بعد الاستجابة العملية الفورية .

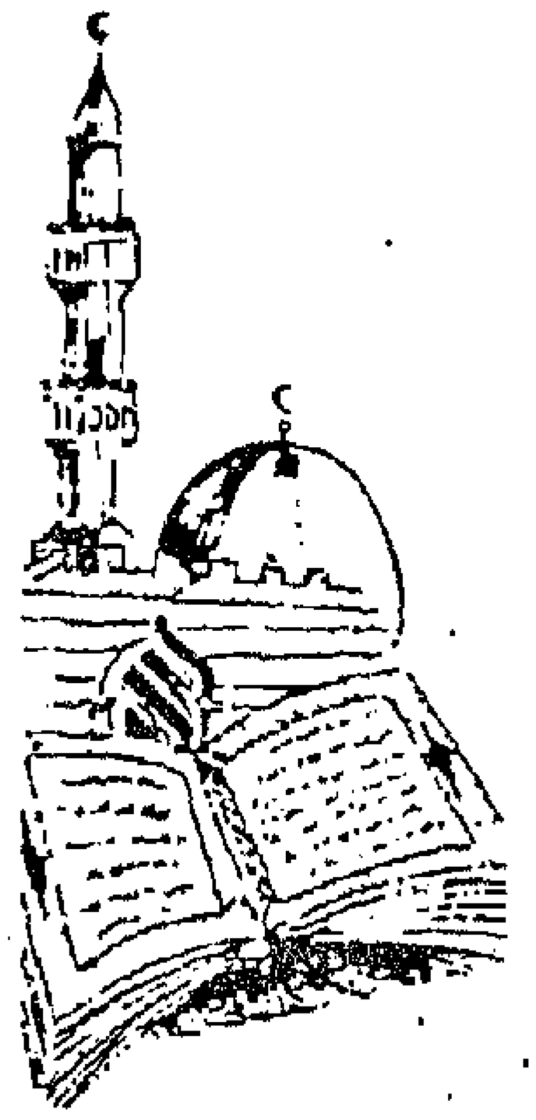
وكانت هذه النقطة محلّ التنفيذ العاجل من قرابة عام واحد مضى ، وبشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعـة .. حتى نشرت «التايم الامريكية» في شهر فبراير ١٩٨٥م تحقيقاً خطيراً عما يحدث ببلغاريا لتنفيذ هذا الاجراء .. وكان مما جاء به على سبيل المثال : « .. قرية بابونوفو التي يقطنها اكثر من ١٨٠٠ مسلم تعيش منذ ١٢ يناير ١٩٨٥م في ظل حصار عسكري ، ولقد دخلت الدبابات تجوب شوارع القرية لإرغام المسلمين على التوقيع على نموذج التخلي عن اسمائهم فعلى سبيل المثال فإن شخصاً يحمل اسم اسماعيل يجد نفسه يُدْعى «إيفان» او «ميخائيل» ..

وقد أسفرت حملة بلغرة الاسماء في عدد من القرى عن سقوط ٨٠٠ مسلم بين قتيل وجريح . وكذلك تلجأ السلطات البلغارية الى اجبار المسلمات على خلـع ملابسهن واغتصابهن امام ذويهن .. » ..

وفي شهور مارس وابريل ومايو ١٩٨٥م تناقلت وكالات الانباء والصحف العالمية انباء هذه الحرب المفـــوار التي تشنها الحكومة البلغارية ضد المسلمين الاتراك باعتبارهم يمثلون الاغلبية المسلمة ، وكان مجموع القتل خلال الثلاثة الشهور السابقة ٨٠٠٠ مسلم راحوا شهداء برصاص قوات الامن البلغارية بعد رفضهم الاستجابة لاجراءات تغيير الاسماء .

■ الفكر الاسلامي بالندوة .. نتساءل ونقـترح :

لو قلنا إن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها عند قيام الحكم الشيوعي ببلغاريا عام ١٩٤٤م كانوا من الضعف بمكان .. والتبعية للسيطرة الاجنبية .. فإننا نتساءل :



فما موقفهم من مأساة مسلمي بلغاريا اليوم .. وهم يشكّلون اقوى قوة اقتصادية مؤثرة .. ويمتلكون العدد والعتاد ؟! ..

وهل نظل صامتين امام مأساة ضياع مليون ونصف مليون مسلم تحت الضربات الحمراء للمطرقة والمنجل شعار الشيوعية التي لا تعرف الرحمة ولا تفهم الانسانية ؟!

وهل تظل بلغاريا البلد السياحي المحبوب الذي يذهب إليه الاثرياء المسلمون لينفقوا هناك ملايين الدولارات التي تحوّل الى رصاص في صدور اخواتهم المسلمين الابرياء العزّل ؟! ..

انه ادنى المواقف السلبيـة والصيف على الابواب وموسم السياحة يقترب ..

ونتساءل إذا كانت تركيا سحبت سفيرها من هناك .. فهل هذا ردُّ عملي كاف ..؟! .. وهل اعتبر المسلمون في مشارق الارض ومغاربها تلك المأساة الرهيبة مجرد مشكلة عادية بين دولتين .. اشتركتا في الحدود والجوار هي تركيا وبلغاريا .. فتركوا لتركيا أن تفعل وحدها ما ترى من حل ملائم ؟! ..

ونتساءل : لماذا صمتت سائر اجهزة الاعلام بالدول العربية والاسلامية عن متابعة احوال المسلمين هناك وكأن الامر كان زوبعة في فنجان او مجرد ريح هبّت ثم سكنت .. ؟! ..

● والفكر الإسلامي بالندوة تقتـــرح : اجتمـــاع الهيئـــات الإسلامية او مندوبين عنها من سائر جهات العالم الإسلامي لوضع برنامج متابعة سريعة لاحـوال المسلمين هناك ومطالبة الحكومات الاسلامية والعربية وهي ذات قوة ضغط سياسي واقتصادي فعال بالضغط على الحكومة البلغارية بشتى الوسائل لالغاء قـوانين التمييـــز والاضطهـــاد ضـد المسلمين .. وتقديم عدة مطالب للحكومة البلغارية غير عرضـة للنقاش او التأخير في التنفيذ عن تاريخ محدد منها :

- السماح بإنشاء مجلس اسلامي أعلى ذي سلطة تنفيذية كبيرة .
- قيام حزب إسلامي قوي ، له حق الادلاء بآرائه السياسية والدخول في الانتخابات العامة .
- انشاء مدارس اسلامية نظامية تستوعب شتى المراحل ، وكذلك جـامعات اسـلامية وجمعيات اسلامية تتولى الاشراف على شئون المسلمـين .. والسماح بـدخـول المصـاحف والكتب الاسلاميـة وانشاء مطابع اسلامية .
- بناء المساجد المهدمة واستعادة المساجد المسلوبة وبناء مساجد جديدة عن طريق تملك الاراضي ، بـالإضافـة الى تملـك الاراضي الزراعية واراضي البناء للمسلمين .
- ارسال الدعاة والعلماء والمفكرين الإسلاميين الى بلغاريا لبث العلوم والتعرف على مشاكل المسلمين هناك ، ولإقامة الصلات الدائمة بين المسلمين وبين علمائهم واخوانهم في الدول العربي والاسلامية .
- المجيء بأبناء البلغار المسلمين الى الدول العربية والإسلامية للدراسة والعمل المؤقت لتحسين اوضاعهم العلمية والمالية خاصة أن المناطق الاسلامية هنـــاك محرومـة من المشاركة في التطور الاقتصادي او حركة المال وطرق الثراء .
- الدعم المستمر مادياً ومعنوياً للمسلمين هناك ، وفتح نافـذة اعلامية عربية اسلامية دائمة الإطلال والمتابعة للمسلمين هناك .

● ضوء اخـــيـر · بلغاريا بلد الجمال والعطور والزهور والورود .. جبالها وفّرت حماية طبيعية لوديانها من الرياح الباردة شتاء .. هذه الحماية تتيح لبلغاريا فرصة كبرى لزراعة الورود .. حتى أصبحت بلغاريا اولى دول العالم في انتاج عطر الورود وتصدير الزهور .. فهل يعقل ان يشم العالم كله عطور وزهور بلغاريا وتبقى اشواك الزهر حراباً في صدور اخواننا المسلمين ؟!

المحـــرر



زهور وعطور بلغاريا الى كل العالم وأشواكها حرابــا في صـــدور المسلمين!

«الضوء» ..
الظلمات غادرة ..
الظلمات مبهمة غامضة ..
تلفك .. تحتويك .. تأخذك
وتلفه ايضاً وتحتويه وتأخذه
الظلمات تخفي كل شيء حتى الدنيا ..

وراح الشاعر المسلم شهيداً وهو يتمنى زوال الظلمات .. وان ترى الدنيا كلها ما يحدث للمسلمين هناك .. وصفحة الفكر الاسلامي بالندوة تلبي نداءه وتحقق امنيته وتدعو سائر الصحف والمجلات الاسلامية بعمل تحقيقات موسعة ودائمة عن المسلمين ببلغاريا ..

فماذا عن بلغاريا والمسلمين واحوالهم هناك ..؟!

● **بلغاريا في سطور :**

● **الموقع :** تقع الحدود البلغارية الشرقيـة على البحـر الاسود ، وتشترك حدودها الغربيـة مع يـوغسلافيـا ، وتحدهـا شمـالاً رومانيا ، وتركيا واليونان جنوباً . وبلغاريا تعتبر من دول اوربا الشرقيـة ، وعاصمتهـا الكبـرى «صـوفيا» .

● **المساحة والكثافة السكانية :**

تبلغ مساحتها الكلية ١١٠ر٩١١ كم مربع وكثافتها السكانية حوالي ٨ر٣١١ر٠٠٠ نسمة ، من بينهم اكثر من مليون ونصف مليون مسلم موحد لله رب العالمين .. ويتوقع ان يشكل المسلمون عام ٢٠٠٠م نسبة ٢٥ ٪ من اجمـــــالي الشعب البلغاري .

ويمكن تصنيف مسلمي بلغاريا الى ثلاث وطنيات او قوميات : فحوالى ٦٠ ٪ اتراك ، و ٢٥ ٪ بلغار ، و ١٥ ٪ غجر .

● **الإسلام ببلغاريا .. امس واليوم :**

اشرقت شمس الاسلام على بلغاريا عندما فتح المسلمون الاتراك مدينة «صوفيا» العاصمة عام ٧٨٧هـ ـ ١٢٨٥م .. وخلال ثماني سنوات من هذا التاريخ رفرفت راية الاسلام فوق سائر ربوع بلغاريا ، تماما في (٧٩٦هـ ـ ١٢٩٣م) .. ونعم البلغار والمسلمون بتعدد جنسيـاتهم واصـولهم بهداية الإسلام والامن والامان والعدل قرابة خمسة قرون ونصف قرن تقريباً (٥٤٥ سنـة في جنوب بلغاريا ، و ٥١٥ سنة في شمالها) ..

وفي نهاية القرن ١٩م انفصلت بعض المناطق عن تركيا المسلمة بتدخل من روسيا الشيوعية ، ثم اعلن قيام مملكة البلغار التي تحكم حكما ذاتياً عام (١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م) .. ولكن حكام «المنجل والمطرقة» الشيوعيين نجحوا في الاستيلاء على مقدرات الامور بها بعد نجاح الانقلاب الشيوعي في ٩ سبتمبر ١٩٤٤ لانحياز الحكومة البلغارية لالمانيا وهزيمتها معها في حربين عالميتين متتاليتين ..

● ومنذ هذا التاريخ ١٩٤٤م بدأت

دولارات السائح العربي المسلم في بلغاريا تتحول رصاصا في صدور اخواننا المسلمين هناك !

المسلمون في مشارق الارض ومغاربها مسئولون عن انقاذ [illegible] ببلغاريا

رحلة الالف ميل السريعة جداً في القضاء على الإسلام والمسلمين ببلغاريا .. عن طريق نزع ملكياتهم للاراضي الزراعية والتى كانت تشكل نسبة ٧٠ ٪ من الاراضي الزراعية ، وتمليكها للبلغار ، وكذلك تاميم المدارس الاسلامية واغلاق سبل التعليم في وجه المسلمين الذين بدأ اكثرهم في الهجرة ومن بقى تم نقله الى مناطق شبه معزولة حتى لا يكون لهم اي تأثير في الحياة الاقتصادية هناك .. وليت الامر وقف عند هذا الحد .. بل بدأت مرحلة التصفية النهائية اعتبارياً بنزعهم عن الاسلام او جسدياً بالموت والاغتيالات .

● **المأساة الكبرى**

على اساس من قرارات مؤتمر الحزب الشيوعي البلغاري التى اقرها في عام ١٩٧١م ولايزال معمولاً بها بدأ المسلمون يواجهون اعتى حملات لتذريبهم في المجتمع البلغاري ونزع هويتهم ومعتقداتهم عنهم ..

ومن يومها بدأ تطبيق القرارات في صورة برنامج ضخم يمكننا تسجيله وتسجيل بعض وقائعه في النقاط التالية :

● القضاء على اي هيئة اسلامية داخلية تتولى امـور المسلمين ؛ وبالفعل لا يوجد غير تنظيم شكلى يشرف عليه مفتى اكبر .. ولا حول ولا قوة لهذا التنظيم .

● ممنوع افتتاح اي مدرسة اسلامية ممـا جعل معلومات المسلمين هناك عن دينهم من الضحالة والضالة بمكان . وارتفعت نسبة الامية بين المسلمين هناك بصورة لم يسبق لها مثيل .. ولعل وجود بعض الكتاتيب الملحقـة ببعض المساجد هو ما يحفظ آخر رمق للتعليم الاسلامي هناك .

● ممنوع دخول المصاحف او الكتب الدينية الاسـلامية او اية منشورات تعلّم الدين الإسـلامي .. وعن آثار هذا القرار حدث ولا حرج .. خاصة ان اقتناءها جريمة يعاقب عليها القانون البلغاري .

● اغلاق ابواب الهجرة بالنسبة للمسلمين الى خارج بلغاريا ،

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٦ / ٦ /١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

تفاصيل خطيرة لعملية (بلغرة) الاتراك المسلمين :

القوات البلغارية تفرض حصارا محكما على المناطق التركية

صوفيا ، د.ب.أ ، اعلنت السلطات رسميا ان المناطق التركية مناطق محظورة بعد ان تسربت انباء عن ارغام حوالى ٩٠٠ الف تركي يعيشون في بلغاريا على تغيير اسمائهم ..

وتقوم وحدات الشرطة والجيش الآن بفرض مراقبة شديدة على الدخول الى المنطقة الواقعة بالقرب من مدينة كاردزالى في الجنوب ومدينة رازجراد في شمال شرقي البلاد .. بل ان الشرطة تمنع على حدود هذه المناطق الاتصالات بين الاتراك والاجانب .. ويتعرض الصحفيون الذين يحاولون التحدث مع السكان الاتراك لان تجرى معهم بعد ذلك تحقيقات تطول ساعات .. وواضح ان هذه الاجراءات تهدف الى الحيلولة دون ان يتسرب الى جماهير الشعب التفاصيل عن ارغام مئات الالوف من ابناء الاقلية التركية على تغيير اسمائهم الاولى .. وطبقا لما رواه الدبلوماسيون الغربيون هنا فان عملية تغيير الاسماء التي تساندها الشرطة والجيش ادت الى اضطراب اودى بحياة الكثيرين .. اما تلك القلة من الاتراك الراغبين في المخاطرة بالتحدث الى الاجانب عن تغيير اسمائهم فيفضلون الا يتحدثوا عن دور الشرطة والجيش في ذلك لكنهم يؤكدون ان مصادمات دامية وقعت بين الاتراك والقوات العسكرية في مادان وموميسليجراد وايفاجلوف جراد ودزبل .. وفي هذه الاثناء رفضت السلطات الشيوعية في صوفيا منح المجموعة العرقية التركية هوية قومية منفصلة وتشكل هذه المجموعة حوالى عشرة بالمائة من سكان بلغاريا .. واعلن ديميتار ستانيسيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ان بلغاريا دولة موحدة الصفوف وذات قومية واحدة .. وفي الماضي حدث اكثر من مرة ان اصرت السلطات الحاكمة على ان الاقلية التركية في البلاد ليسوا اتراكا بالفعل وانما هم مسلمون بلغاريون .. ورفضت صوفيا المحادثات مع الحكومة التركية في انقرة حول السماح للاتراك بالهجرة بحجة انه لا يعيش في بلغاريا سوى بلغاريين .. وهناك تقليد منذ زمن طويل يميل الى قمع الاتراك والى سياسة بلغرة البلاد .. وفي عام ١٩٤٧ الغيت المدارس التركية .. وفي عام ١٩٧٤ حظر تعليم اللغة التركية بالمدارس .. وفي مجال الاقتصاد فان الاتراك الاصليين عليهم ان يقنعوا بالوظائف قليلة الاجر .. ولا يوجد ممثل لهذه الاقلية في الحزب الحاكم او الحكومة او المناصب الادارية .. وفوق كل هذا يجرى تعطيل الشعائر الدينية للاتراك .. فأي شخص يذهب الى احد المساجد يفقد وظيفته ومنعت الجنازات التي تتم وفقا للشريعة الاسلامية .. كما فرض حظر على الختان والحج الى بيت الله الحرام .. ومنذ ان ارغم اخر معهد تعليمي لتدريب الائمة على اغلاق ابوابه في عام ١٩٥٠ فان عدد الائمة المسلمين في بلغاريا قد انخفض

الصحيفة أو المجلة : الشرق الاوسط
التاريخ ٤ع / ٩ /١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

وفد الاتصال لمنظمة المؤتمر الاسلامي يزور بلغاريا لتفقد اوضاع المسلمين

جدة - مكتب الشرق الاوسط:
اصدرت الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة بيانا بمناسبة الزيارة التي من المقرر ان يقوم بها فريق الاتصال التابع للمنظمة والمكلف بدراسة اوضاع المسلمين في بلغاريا في الاسبوع الاول من شهر يونيو (حزيران) ١٩٨٧م، وذلك بعد الاتصالات التي تمت مع حكومة بلغاريا الشعبية.

واوضح البيان ان منظمة المؤتمر الاسلامي تبذل جهودا مستمرة لما فيه خير الاقليات المسلمة التي تعيش في البلدان غير الاسلامية والتي تشكل جزءا مهما من الامة الاسلامية، وتستلهم المنظمة وهي تفعل ذلك ميثاقها ومبادىء التضامن الاسلامي كما تستلهم بلاغ مكة المكرمة الذي اصدرته القمة الاسلامية الثالثة، وميثاق الامم المتحدة وسائر الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تكفل للانسان حقوقه وحرياته الاساسية. وقد اصدرت المنظمة في مناسبات شتى قرارات عديدة تناولت شؤون الاقليات المسلمة وقضاياها.

وقال البيان: وفي ذلك الاطار اولت منظمة المؤتمر الاسلامي محنة الاقلية المسلمة في جمهورية بلغاريا الشعبية اهتماما خاصا، ففي اوائل سنة ١٩٨٥م تواترت انباء تعرض تلك الاقلية لحملة تهدف الى القضاء على هويتها ومحو شخصيتها ومنعها من ممارسة شعائرها الدينية بحرية كاملة على اساس المواطنة في كنف الدولة وحرمة القانون، وقد عبرت المنظمة وسائر المنظمات الاسلامية عن قلقهامن جراء ذلك.

واضاف يقول: كما اصدرت المنظمة بيانين في شهري مارس (اذار) واكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٥م طالبت فيهما الحكومة البلغارية بالكف عن حملتها ضد المسلمين وناشدتها تسوية مشكلة تلك الاقلية تسوية عادلة.

وتابع قائلا: وكان من الطبيعي ان تكون محنة الاقلية المسلمة التركية في بلغاريا بندا رئيسيا في جدول اعمال المؤتمر الاسلامي السادس عشر لوزراء الخارجية الذي عقد في مدينة فاس بالمملكة المغربية في شهر يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٨٦م. وبعد ان بحث المؤتمر الموضوع بحثا مستفيضا في لجنته السياسية اصدر قرارا اعرب فيه عن تضامنه مع الاقلية المسلمة في بلغاريا وحث فيه الدول الاعضاء على العمل من اجل ضمان تمتع الاقلية المسلمة هناك بحقوقها الدينية والثقافية والاجتماعية. وقضى القرار المذكور بتكليف الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي بتشكيل فريق اتصال من ثلاثة اعضاء لدراسة احوال الاقلية المسلمة وللقيام بما يراه لازما من الاتصالات في هذا الشأن وتقديم توصيات لتيسير الحل السياسي لهذه المشكلة، في اطار احكام هذا القرار وفي اطار الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ذات الصلة.

وقال البيان: وامتثالا لقرار مؤتمر فاس شكل السيد شريف الدين بيرزاده، الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي، فريق اتصال لدراسة اوضاع المسلمين البلغاريين من الدكتور عبد الله عمر نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي والسيد عمر جاه سفير جامبيا لدى المملكة العربية السعودية والقاضي سيد الزمان صديقي قاضي المحكمة العليا في مقاطعة السند بباكستان. وزار الفريق تركيا في مايو (ايار) ١٩٨٦م وعقد اجتماعات مع عدد من افراد الجالية المسلمة في بلغاريا الذين لجأوا الى تركيا بسبب الاجراءات التي اتخذتها السلطات البلغارية.

ومضى يقول: وبحث مؤتمر القمة الاسلامي الخامس الذي انعقد في الكويت في اواخر شهر يناير (كانون الثاني) ١٩٨٧م الموضوع على ضوء تقرير الامين العام والتقرير الاولي الذي قدمه فريق الاتصال الذي يترأسه الدكتور عبد الله عمر نصيف. واكد مؤتمر القمة الاسلامي الخامس قرار المؤتمر الاسلامي السادس عشر لوزراء الخارجية، وطلب ابقاء الموضوع مدرجا على جدول اعمال المؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية ودعا فريق الاتصال الى مواصلة مجهوداته طبقا لاحكام القرار المشار اليه كما دعا الى تقديم تقرير حول هذه القضية الى المؤتمر الاسلامي المقبل لوزراء الخارجية.

الصحيفة أو المجلة :

التاريخ ١٤ / ٤ /١٤١٧هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

المسلمون يتعرضون للقتل فى بلغاريا بسبب الأسماء

رويتر « انقرة » :

وصل الى انقرة امس نعيم سليمان بطل رفع الاثقال البلغاري الذى فر الى تركيا وقد اقلته الطائرة الخاصة بالسيد تورجوت اوزال رئيس وزراء تركيا .. وصرح سليمان بان السكان الذين ينحدرون من اصل تركي فى بلغاريا يتعرضون للقتل لرفضهم تغيير اسمائهم الاسلامية واضاف ان السلطات البلغارية اغلقت المساجد .

وكان سليمان « ١٩ عاما » قد هرب يوم الاحد الماضى فى ملبورن باستراليا بعد فترة قصيرة من تسجيله رقما عالميا فى رفع الاثقال .

الصحيفة أو المجلة :

التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

الصحيفة أو المجلة : المدينة

التاريخ ٢٩ / ٤ / ١٤٠٠هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

احوال المسلمين في بلغاريا

قام وفد من مجلس المنظمات الاسلامية في الاردن بزيارة الى دار سفارة جمهورية بلغاريا الشعبية في عمان حيث التقى بالسفير البلغاري وبحث معه شؤون واحوال المسلمين البلغاريين وما يتعرضون له من اضطهاد ومقاومة ومحاولات لصدهم عن الاسلام وابعادهم عن تعاليمه .وقد كان الحديث بين الوفد والسفير صريحا للغاية وذكر له امين المجلس المعلومات التي وردت في مذكرة الامين العام لجمعية الدعوة الاسلامية في الجماهيرية العربية الليبية ولخصها ما يلي :

كانت الحكومة البلغارية قد اتفقت مع جمعية الدعوة الاسلامية للسماح لها باصلاح المساجد فيها ، وانشاء مدرسة لتعليم ابناء المسلمين البلغاريين مبادىء الدين الاسلامي ، وتخصيص منح دراسية سنوية للمسلمين البلغاريين للدراسة في مدارس الجماهيرية الليبية .

الا ان الحكومة البلغارية لم تلتزم باتفاقها ولم تسمح للجمعية بتقديم الخدمات المتفق عليها . وقد زادت الحكومة البلغارية من التضييق والكبت ضد المسلمين في حين انها تعامل الطوائف الاخرى معاملة حسنة ولا تمارس ضدهم اي اضطهاد .وقال امين المجلس للسفير

– لقد منعت الحكومة البلغارية المسلمين من ختان ابنائهم حسب الشريعة الاسلامية وهددت كل مسلم يفعل ذلك بالسجن لمدة تتراوح ما بين خمس وعشر سنوات ، كما انها منعت المسلمين من دفن موتاهم بالطريقة الاسلامية واجبرتهم على الدفن في صندوق على الطريقة النصرانية بكامل ملابس الميت ، وتقوم الحكومة بفتح صناديق الموتى المسلمين للتاكد من تنفيذ تعليماتها ، كما ان الحكومة البلغارية منعت المسلمين البلغاريين من عقد زواجهم بعقود نكاح اسلامية واجبرتهم على الزواج بالطريقة المخالفة للاسلام ، كما انها منعت المسلمين في القرى الاسلامية من الصلاة في المساجد حتى اصبحت مغلقة ومهدده بالسقوط

واضاف الامين العام للمجلس قوله مستندا الى تقرير جمعية الدعوة الاسلامية : – ان السلطات البلغارية منعت المسلمين من استعمال وسائط المواصلات ومنعت الآخرين من التعامل معهم بالبيع والشراء كما انها اجبرتهم على تغيير اسمائهم الاسلامية وغير ذلك من التصرفات المتعارضه مع حقوق الانسان وكرامته وحريته .

وذكر امين المجلس للسفير ان الطوائف غير الاسلامية تتمتع في البلاد العربية والاسلامية بكامل حرية العقيدة والعبادة ولها صحافة ومدارس خاصة وتمارس شعائرها الخاصة بها بكل حرية وسبب ذلك هو ان الدين الاسلامي يامر بحرية العقيدة والعبادة والحرية الشخصية .

وبعد ان اتم امين المجلس حديثه بدأ السفير البلغاري يجيب على التساؤلات والمعلومات التي وردت اثناء الحديث وقال – ان جمهورية بلغاريا الشعبية دولة لادينية ولا تستطيع ان ترغم احدا على اعتناق دين معين او تصده عن دينه .

فالحرية الدينية في بلغاريا مكفولة للجميع ولا تمييز بين دين وآخر . واما ماورد من معلومات في حديث امين مجلس المنظمات حول ماتعانيه الطائفة الاسلامية وما تم الاتفاق بشانه بين الحكومة البلغارية وجمعية الدعوة الاسلامية في الجماهيرية الليبيه فليس عنده ما يؤكد ذلك او ينفيه ، واضاف ان عقود الزواج في بلغاريا تتم بطريقة مدنية غير دينيه وهي العقود المعترف بها رسميا ولكن ذلك لا يمنع المسلم او غير المسلم من عمل عقد بعد ذلك بموجب شريعته وعقيدته ، هذا بالنسبة للمسلمين البلغاريين اما بالنسبة للمسلمين الذين لا يحملون الجنسية البلغارية فتتم العقود وفق شرائعهم وتصدقها الجهات الرسمية في بلغاريا .

الصحيفة أو المجلة : الشرق الأوسط
التاريخ ٧ / ٦ / ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

كشف تفاصيل المجازر ضد المسلمين ببلغاريا

قتل ١٣٠٠ وتعذيب ١٥ ألفاً بالسجون

فيينا ـ «الشرق الاوسط» ـ من عامر احمد:

عقدت جمعية المهاجرين المسلمين البلقان من بلغاريا مؤتمرا صحفيا على هامش اجتماعات مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي كشفت فيه تفاصيل الظروف القاسية التي يعيشها حوالي مليوني مسلم من اصل تركي في بلغاريا وعمليات التعذيب والممارسات الوحشية التي يتعرضون لها.

وقد تحدث في المؤتمر اثنان من شهود العيان عن تفاصيل المعاناة التي يلاقيها المسلمون في بلغاريا والتي تمكنا بصعوبة من الهرب منها.

واكد يوسف بلال اوغلو احد الهاربين ان السلطات البلغارية تختطف الشابات المسلمات وتلقي بهن في حفلات الجيش البلغاري حيث يجري اغتصابهن واجبارهن على مصاحبة الجنود البلغاريين لمحو اي اثر مسلم في المستقبل بمحاولة ان يكون ابناء المسلمات من ذوي الدم البلغاري منذ الولادة.

وتحدث الهارب الثاني عن بشاعة اضطهاد المسلمين في بلغاريا والمعاناة التي عاشها حتى تمكن من الهرب للخارج وقال ان السلطات البلغارية تجبر المسلمين على تغيير اسمائهم الاسلامية الى اسماء بلغارية وخاصة في الجنوب.

كما تمنع السلطات البلغارية المسلمين من ممارسة الشعائر الدينية ويتعرض كل مسلم يضبط وهو يصلي او يقرا القرآن الكريم للقبض عليه وايداعه السجن ويمنع المسلمون ايضا من الاحتفال بالاعياد.

وقال ان السلطات البلغارية اغلقت المساجد وهدمت بعضها وحولت البعض الاخر الى بنايات للسكن ولذلك فان المسلمين يصلون ليلا في بيوتهم خوفا من السلطات.

ولكنه اضاف ان قوات الامن البلغارية تباغت المنازل ليلا لتفتيشها وفي حالة اكتشاف اي اثر للصلاة او قراءة القرآن الكريم يجري اعتقال سكان المنزل فورا.

وقال مؤمن جين جوكلو رئيس الجمعية ان المشكلة بدات تتفجر منذ ديسمبر (كانون اول) عام ١٩٨٤ حتى بلغ عدد المعتقلين المسلمين في سجون بلغاريا نحو ١٥ الف سجين ووصل عدد القتلى منهم الى ١٣٠٠.

واضاف ان الجمعية وجهت خطابا لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبي تشرح فيها الظروف التي يعيشها المسلمون في بلغاريا وتطالب فيه المؤتمر باتخاذ الاجراءات الكفيلة بوقف هذه المجازر والاضطهادات خاصة عمليات اغتصاب الفتيات المسلمات ومطالبة الحكومة البلغارية بالسماح بهجرة المسلمين الى تركيا وهو الحل الوحيد في الوقت الحاضر امام هذا الظلم.

كما سترفع الجمعية خطابا للامين العام للامم المتحدة يتضمن وثائق دامغة وستصعد الجمعية اتصالاتها بالشخصيات والجمعيات الدولية.

وناشد رئيس جمعية المهاجرين المسلمين البلقان من بلغاريا العالم الاسلامي الوقوف تضامنا الى جانب المسلمين المضطهدين في بلغاريا.

الصحيفة أو المجلة : الشرق الأوسط
التاريخ ٢٧ / ٧ / ١٤٠٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

القتلى والمعتقلون بالمئات

منظمة العفو الدولية تفضح اضطهاد المسلمين في بلغاريا

باريس ـ الوكالات: أعلنت منظمة العفو الدولية ان المئات من المسلمين من أصل تركي هم الآن بين قتلى ومعتقلين او نقلتهم السلطات البلغارية اثناء حملة لاجبارهم على التخلي عن معتقداتهم.

ففي تقرير بعنوان «بلغاريا.. ايداع اعضاء العرقية التركية في السجن» اكدت المنظمة الدولية انها تلقت اسماء مئات الاشخاص الذين قتلتهم قوات الامن ليس اثناء اشتباكات عنيفة فحسب، بل وايضا اثناء مظاهرات غير عنيفة ضد هذه الحملة.

ورغم رقابة مشددة فقد تمكنت المنظمة من الحصول على هوية اكثر من ٢٥٠ شخصا القي القبض عليهم بسبب معارضتهم لهذه الحملة.

واوضح التقرير انه في الفترة ما بين شهري ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٨٤ ومارس (اذار) عام ١٩٨٥ اضطر زهاء ٩٠٠ الف مواطن بلغاري من اصل تركي، اي ١٠ بالمئة من السكان في بعض الاحيان تحت تهديد السلاح، الى تغيير اسمائهم التركية الاسلامية الى اسماء بلغارية.

وجاء في اقوال كثيرة نقلتها منظمة العفو الدولية وصف لحاصرة قرية جورسكي ايزفور جنوبي بلغاريا بالقرب من الحدود مع اليونان على يد البوليس بمصاحبة الكلاب البوليسية وبعض العسكريين المدعمين بالدبابات.

وتوجه بعض الموظفين الرسميين الى جميع المساكن لارهاب السكان، وجمعهم من اصل تركي، ولتسليمهم بطاقات شخصية تحمل اسماء جديدة، والقوا القبض على خمسة اشخاص رفضوا استلام هذه البطاقات.

وفي اليوم التالي قام سكان القرية وسكان القرى المجاورة بمظاهرات سلمية ضد حملة تغيير الاسماء، واستخدمت قوات الامن قنابل مسيلة للدموع واطلقت الرصاص على المتظاهرين، وقد لقي ٦ اشخاص مصرعهم من بينهم طفلة في الثانية من عمرها ووالدتها .كما اصيب اربعون اخرون بجراح.

وتضمن التقرير ان بعض المعارضين نقلوا بالقوة الى اماكن اخرى، وقد القي القبض على رجل واودع السجن طوال شهرين في بلغاريا الوسطى لانه رفض استلام بطاقته الشخصية الجديدة، وقد وجد مسكنه خاويا إذ نقل جميع افراد اسرته الى مكان اخر.

واشارت منظمة العفو الدولية الى محاولات حكومة صوفيا للقضاء على اللغة التركية. ويجبر كل شخص يفاجأ وهو يتحدث اللغة التركية إلى دفع غرامة قدرها خمسة ليفا (خمسة دولارات). كما ان الخطابات الواردة من الخارج للمسلمين الاتراك باسمائهم القديمة تعاد الى مرسلها بعبارة «غير معروف». وقد قطعت المكالمات التليفونية باللغة التركية وصدرت الاوامر بعدم التحدث بهذه اللغة.

واصدرت السلطات الرسمية امرا بمنع الطهور (الختان) عند المسلمين وان يعاقب من يخالف هذه الامر بدفع غرامة قدرها الف ليفا (الف دولار) والحبس لمدة ثلاثة اشهر.

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٧ / ٦ /١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

حملة القمع البلغارية ضد الأتراك تستهدف القضاء على الإيمان الإسلامي

لندن - من روبرت ليتل :

اصدرت وزارة الشؤون الدينية في انقرة بيانا في الاسبوع الماضي اتهمت فيه بلغاريا بتنظيم حملة شرسة ضد الاقلية التركية المسلمة. ووصفت هذه الحملة بانها جزء من «محاولة الحادية لطمس الدين الاسلامي الحق».

وجاء بيان وزارة الشؤون الدينية، استجابة للتقارير المتواصلة من قبل الدبلوماسيين الاجانب في صوفيا، والتي تشير الى أن منذ بادية العام الحالي قتل اكثر من ستمائة تركي مسلم في حملة قمعية عنيفة لاجبارهم على تغيير اسمائهم إلى أخرى بلغارية والتخلي عن معتقداتهم الدينية.

وجاء في تقرير وزع على رجال الصحافة الاجانب الذين كانوا يرافقون السير جيفري هاو، وزير الخارجية البريطانية، في زيارته الاخيرة الى كل من صوفيا وانقرة، ان شهود العيان شاهدوا الضحايا الاتراك وقد حصدتهم رشاشات مليشيات الحكومة، كما دفن آخرون احياء تحت انقاض بيوتهم التي هدمتها الجرارات الثقيلة.

وقد أورد بيان وزارة الشؤون الدينية تفاصيل حادثة جديدة، جاء فيها ان الدبابات احتلت بلدة يوبلونوفو في الجهة الشرقية من جبال البلقان، في الساعات المبكرة من الصباح، وسدت جميع منافذ البلدة من قبل رجال الميليشيا. اما سكان البلدة البالغ عددهم ١٨٠٠ نسمة، فقد اجتمعوا قبل بدء الهجوم وقرروا بالاجماع مقاومة حملة الحكومة. وحين طلب منهم التوقيع على وثائق يقرون فيها تخليهم عن ديانتهم وتبديلهم لاسمائهم باخرى بلغارية، رفضوا ذلك بالاجماع.

وذكر شاهد عيان انه بعد ذلك تم حصد حوالي ثلاثين تركيا بالرشاشات خارج مكتب العمدة. ثم جلب الجنود الآليات الثقيلة والمتفجرات ونسفوا البيوت القائمة حول الساحة الرئيسية للبلدة ثم سووها مع الارض، وقد دفن سكان بعض هذه البيوت احياء تحت انقاض منازلهم.

اما الحكومة البلغارية فقد نفت استعمالها للقوة في هذه الحملة، وقالت ان الاتراك يغيرون اسماءهم طوعا لمصلحة الوحدة الوطنية. واصر الرئيس البلغاري تيودور جيفكوف على انه «لم يحدث اي شيء تراجيدي او غير مألوف لمن يسمون بالاتراك البلغاريين». وقال الزعيم البلغاري ايضا «ان الاتراك البلغار ليسوا جزءاً من الامة التركية وانه ليس من حق أية دولة التدخل في الشؤون الداخلية لبلغاريا».

وعلى اية حال، فقد ورد النفي البلغاري ايضا في بيان اذاعته وكالة الانباء البلغارية الرسمية، نفت فيه حدوث اي محاولة لقمع ممارسة الشعائر الاسلامية في بلغاريا، وانكرت بشدة ان تكون السلطات البلغارية قد اجبرت ايا من المواطنين على اتخاذ اسماء بلغارية بدلا من اسمائهم التركية، او حصول اية مصادمات بين القوات الحكومية والاتراك البلغاريين.

اما في انقرة، فقد استدعى وزير الخارجية التركي وحيد خلف اوغلو، السفير البلغاري أرجر قسطنطينوف، ليبلغه بان التقارير التي وصلته من صوفيا تشير الى عكس ما اعلنته الحكومة البلغارية في أن تغيير الاسماء او التخلي عن مبادىء الاسلام يتم طواعية من قبل الاتراك البلغاريين.

وقال خلف اوغلو للسفير البلغاري انه اذا كانت التقارير غير صحيحة، فعلى السلطات البلغارية السماح للصحافيين والدبلوماسيين بزيارة مناطق الاقلية التركية. وانه منذ ان تسربت الانباء الاولى لهذه الحملة فان بلغاريا منعت الوصول الى المناطق الجنوبية والشمالية الشرقية التي تعيش فيها الاقلية التركية البالغ عددها مليون نسمة.

وذكر ايضا ان الرئيس التركي الجنرال كنعان افرين بعث برسالة شديدة اللهجة الى الرئيس البلغاري جيفكوف، قال فيها ان حادثة يوبلونوفو هي واحدة من حملات العنف القائمة ضد الاقلية التركية في بلغاريا.

ان حملة «البلغرة» تستهدف حوالي مليون تركي يشكلون ١٠٪ من مجموع سكان بلغاريا، وهم بقايا ٤٥٠ عاما من الحكم العثماني الذي انتهى قبل قرن، مخلفا كراهية شديدة بين الاتراك والسلاف البلغاريين. ومعظم الاتراك اليوم في بلغاريا هم مزارعون يعيشون في القرى النائية، وليست لهم سوابق في التعصب القومي بالرغم من ظنون صوفيا ان حوادث التفجيرات في بلوفديف وفارنا التي حدثت في الصيف الماضي، ربما كانت من عمل الاتراك البلغاريين الغاضبين. وهذه الاقلية ليست لديها من يمثلها في الحكومة المركزية. اما الشباب من هؤلاء الذين عليهم تادية الخدمة العسكرية الاجبارية فيقضون الخدمة عادة في ثكنات حجز ولا يسمح لهم بحمل السلاح، لهذا ليس هناك ضباط اتراك في اي قسم من القوات المسلحة البلغارية.

ويعتقد الدبلوماسيون في صوفيا ان السلطات قد قامت بحملاتها الاخيرة هذه بسبب قلقها من ازدياد النسبة السكانية بين الاتراك والتي هي في حدود ٢٪ سنويا مقارنة بنسبة الزيادة البالغة ٠,٥٪ بين البلغار.

كما اغلقت مؤخرا العديد من المدارس التركية، ومنعت تعليم اللغة التركية في المدارس بقرار رسمي، كما منعت رسميا كل الاحتفالات بالعطلات والاعياد الاسلامية، واغلقت المساجد في المدن الكبيرة، ولم ينج من الهدم سوى المساجد التي لها اهمية تاريخية، وقد تم تحويلها الى متاحف، كما اغلقت ابواب المقابر الاسلامية.

وبالرغم من ان الحكومة التركية قد استدعت سفيرها في صوفيا للتشاور، الا ان احد وكلاء وزارة الخارجية البلغارية وهو لوبين جوتسيف أبلغ المراسلين الاجانب قائلا : «اعتقد انهم يدركون بانه ليس هناك من داع للقلق، وان العلاقات الرسمية بين البلدين جيدة جدا، وليست بيننا اية مشاكل».

وافاد بان حكومته قد تلقت شكوى من انقره حول القضاء على الشعائر الاسلامية ومحاولات الضغط على الاقلية التركية. وزعم ان هذه الادعاءات لا اساس لها من الصحة، وانها اشاعات يروجها الغرب والدعايات الاجنبية.

وقد اعترف وكيل وزارة الخارجية جوستاف، على اية حال، بانه «ربما كان هناك قضايا فردية لدى البعض من الاقلية التركية الذين يرغبون الالتحاق بعوائلهم في تركيا، ولكنه ادعى «انه منذ عشرين عاما ترفض تركيا مناقشة موضوع الهجرة من بلغاريا» !!

الصحيفة أو المجلة :
التاريخ ١٦ / ٨ / ١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مفتى اسطنبول لـ« المدينة » الاسلامية :

المسلمون مطالبون بالوقوف مع مسلمى بلغاريا

● كتب محمد عبده الصباغ :

اسطنبول : صرح لـ المدينة الاسلامية . صلاح الدين قايا ، مفتى اسطنبول بان



مفتى اسطنبول : صلاح قايا

الاجراءات التعسفية التى تتعرض ويتعرض لها المسلمون من اصل تركى ، والذين يعيشون فى (بلغاريا) تتطلب من المسلمين فى جميع بقاع الارض **الوقوف مع اخوانهم هناك وهم يتعرضون** لاجراءات تعسفية من قبل السلطات البلغارية ، لطمس وتغيير اسمائهم الاسلامية الى اسماء بلغارية .

وقال سماحة المفتى : (ان **حملة تغيير الاسماء جزء من المخطط القمعى الشامل** .. حيث هدمت اغلب مساجد المسمين وقضى على التعليم الاسلامى قضاء مبرما ومنعت الممارسات الدينية الاساسية !

كما منع الذين يحملون اسماء تركية من دخول المستشفيات للعلاج .. وايضا من الزواج !!

وقال المفتى : ان اخر التقارير التى وصلت الى (دار **الافتاء) بتركيا اشارت الى ان السلطات البلغارية رفضت** منح شهادات ميلاد للمواليد المسلمين الذين لايحملون اسماء بلغارية !!

وقال ان مما يبعث على الاسى : **ان هذه الاجراءات لم تقف عند هذا الحد .. بل تعدته الى استخدام وسائل التعذيب القاسية ضد** المسلمين !!

واشار سماحته الى ان **(بلغاريا)** سبق لها قبل عام ١٩٢٢م ان قامت باتخاذ **اساليب مماثلة لحمل المسلمين على مغادرة بلغاريا والهجرة الى تركيا .**

ولكن تم اتفاق بين الحكومتين التركية والبلغارية فى عام ١٩٢٥م على تنظيم الهجرة بين البلدين .

وبالرغم من الاتفاقية ، ارغمت بلغاريا المئات من المسلمين الى الهجرة بالقوة .. **وتعتبر الاجراءات الحالية امتدادا للاجراءات الانفة الذكر ، التى تتسم بالعنف والاضطهاد .. ومنافاة الحقوق الاساسية للانسان فى كل مكان !!**

الصحيفة أو المجلة :
التاريخ ١٥ / ٧ /١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

هكذا تحول « محمد » الى « ميخائيل » :

حملات متواصلة لطمس الشخصية الاسلامية فى بلغاريا

شومين ـ بلغاريا « رويتر » : يتحدث الاتراك العرقيون فى بلغاريا بحرارة ويأس عن حملة تشنها السلطات الشيوعية لارغامهم على اتخاذ اسماء سلافية وهو الامر الذى ادى الى توتر شديد فى العلاقات بين بلغاريا وتركيا .

ووصف شخص يدعى محمد وهو عامل بناء تركى عرقى يبلغ من العمر ٣٥ عاما عن الكيفية التى تحول بها اسمه الى ميخائيل .. وقال محمد انه قبل ثلاثة اشهر اوقفه البوليس بينما كان يهم بمغادرة منزله فى شمال بلغاريا وسلمه ثلاث نسخ من طلب رسمى لتغيير اسمه .. وقال لـ رويتر « كان هناك رجل بوليس امامى واخر خلفى وامهلانى ثلاثة ايام لاختيار اسماء بلغارية لى ولاسرتى .. ولم يكن هناك اى خيار فهم مسلحون ولى اسرة اعولها .. وكانت السلطات البلغارية قد بدات برنامجا فى وقت سابق من العام الحالى لاجبار الاتراك على التخلى عن اسمائهم واسماء اسلافهم وتبنى اسماء جديدة سلافية .. وقالت مصادر دبلوماسية ان مقاومة بعض الاتراك العرقيين ادت الى وقوع العديد من القتلى فى مصادمات وقعت فى الجنوب ويقول دبلوماسيون ان البرنامج جزء من خطط طويلة الاجل للتوصل الى دولة بلغارية موحدة .. ومحمد يدعى الان ميخائيل على الرغم من ان اصدقاءه واسرته يدعونه باسم محمد ووفقا لروايته لرويتر فى وقت سابق من الاسبوع بأن سلطات البلدة اعلنت الاجراء فى اجتماع للزعماء المحليين فى اواخر يناير وتنقل البوليس من منزل لاخر فى الاحياء التى يسكنها الاتراك العرقيون ليعطيهم طلبات تغيير الاسماء .

وقال محمد انه لايعرف بوقوع مصادمات فى منطقته على الرغم من انه ترددت شائعات بوقوع ضحايا فى مناطق اخرى فى البلاد .. وقال ان « اول من حرر الطلبات واخذها الى مكاتب المجلس كانوا اعضاء الحزب الشيوعى » ثم اضطر معظم الناس ان يحذوا حذوهم .. لم يكن هناك خيار .

وقد تعهد نائب وزير الخارجية التركى مسعود يلماظ فى رسالة الى عضو المكتب السياسى البلغارى ستانكو تودورف بان تركيا ستواصل الدفاع عن اعضاء الاقلية المسلمة الذين قال انهم يجبرون على التسمى باسماء سلافية .. وكانت انقرة قد ابدت غضبا شديدا بشأن المسألة منذ ظهرت اول تقارير صحفية عنها فى يناير الماضى .

وتأتى هذه الرسالة فيما يبدو ردا على كلمة قالت الانباء ان تودوروف القاها يوم ٢٨ مارس وادعى فيها تصريحات بان تغيير الاسماء يجرى طواعية .

الصحيفة أو المجلة : الشرق الاوسط
التاريخ ٨ / ٧ / ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

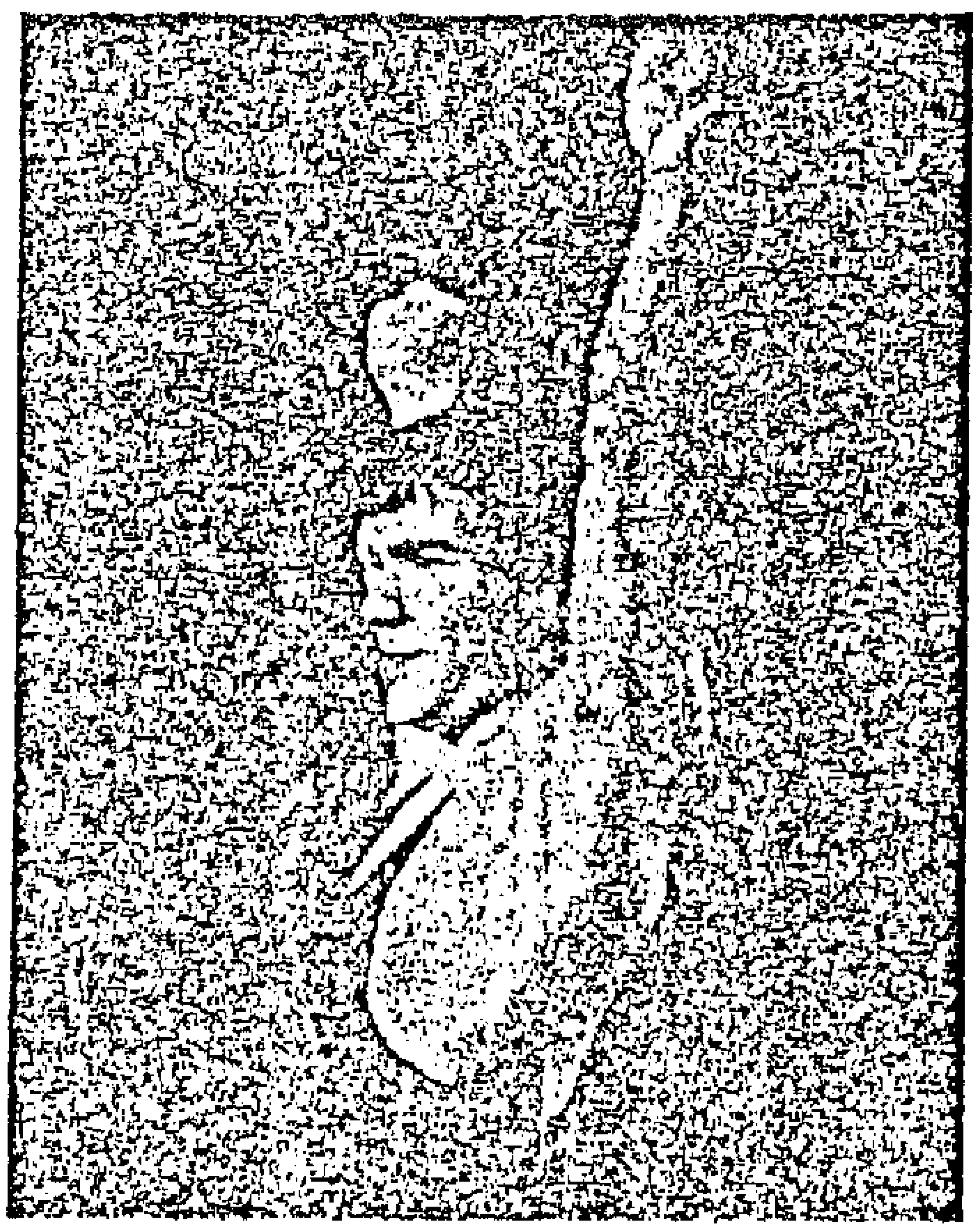
الشرق الاوسط تنشر قصة البطل نعيم سليمان الذي تحدى السلطات البلغارية وفضح ممارساتها ضد الإسلام

قتلوا ١٠٠ مسلم .. قاوموا عملية البلغرة

المواطنون البلغار مستعدون للهجرة لو اتيحت الفرصة

انقرة ـ «الشرق الاوسط» ـ من عاصم كوكتين :

عاش الشعب التركي، يوما مهيبا في تاريخه، قلما يسبق له نظير. وذلك عندما تجمعت عشرات الملايين من الناس، امام شاشات التلفزيون، ليستمعوا الى اعترافات شاب مسلم! احرز ٦٢ بطولة محلية واوروبية وعالمية في رفع الأثقال، وهو لا يتجاوز بعد التاسعة عشرة من العمر، ليؤكد امام الملا الممارسات القمعية التي تتعرض لها الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا، ويشرح بالتفصيل الاساليب الهمجية التي يطبقها هذا النظام، ضد المسلمين العزل هناك.



البطل فانزا.. صورة تكررت مع نعيم سليمان ٦٢ مرة.

فمن هو هذا البطل المسلم ؟

انه نعيم سليمان اوغلو الذي احرز العديد من الميداليات الذهبية، وحطم الرقم القياسي لرفع الاثقال في العالم. وقد قامت السلطات البلغارية في اواخر عام ١٩٨٤، بتبديل اسمه الى «نايوم شالامانوف»، فاحتج في قرارة نفسه على هذا التعسف، وعزم على الرد على النظام البلغاري حينما تتاح له الفرصة. وقد جاءت هذه الفرصة، اثناء جولة له لبطولة رفع الاثقال العالمية في مدينة ملبورن باستراليا. حيث فاتح بعض اقاربه من المسلمين البلغار المقيمين هناك، ثم لجأ الى القنصلية التركية؛ ليعلن طلب اللجوء السياسي بصفة رسمية. وقد اعلنت الشرطة الاسترالية عن احترامها لهذا القرار، مشيرة الى ان لنعيم سليمان اوغلو الحق في التوجه الى الدول التي يرغب في اللجوء اليها. كما رفضت الحكومة الاسترالية ٥ مذكرات احتجاج تقدمت بها الحكومة البلغارية، وزعمت فيها ان نعيم سليمان اوغلو قد اختطف. وقد كررت الابواق البلغارية نفس الشيء، عندما اعلنت بأن مجهولين اختطفوا بطل رفع الاثقال العالمي، حينما كان يقوم بجولة حرة في المدينة !

وبعد بضعة ايام، ظهر نعيم سليمان اوغلو، او سليمانوف كما كان يسمى، على شاشات التلفزيونات التركية، ليعلن في مؤتمر صحافي، والى جانبه رئيس الوزراء التركي اوزال، بانه لم يسرق ولم يختطف، وانما طلب بإرادته الحرة اللجوء الى تركيا، ليستنشق نسيم الحرية، ويهرب من الجحيم الشيوعي الذي حاول مسخ كيانه وكيان مئات الالوف من امثاله، وصهرهم في البوتقة الشيوعية !

غيروا اسمه إلى شالامانوف وادعوا لدى استراليا انه اختطف!

ولم يكتف البطل المسلم نعيم سليمان بهذا، بل سلط الاضواء على جانب من المآسي المخزية التي يتعرض لها المسلمون هناك، ومما جاء على لسانه :

ـ لقد غيروا اسماء جميع اقاربي في منطقة «تيرجا علي» ـ وهي المنطقة التي ينتمي اليها نعيم ـ واستبدلوها باسماء بلغارية، اعتبارا من اواخر عام ١٩٨٤.

ـ منع النظام البلغاري تعليم اللغة التركية في المدارس. ويعامل المدرسون البلغار التلامذة الاتراك، اسوأ انواع المعاملة.

ـ لقد اخذوا خالي الى مخفر الشرطة، ومارسوا ضده كافة الوان التعذيب. لا لشيء إلا لانه لبس السروال (لبس السروال عادة تركية منتشرة في بعض المناطق).

ـ قامت السلطات البلغارية بتهجير ١١ اسرة من بلدة «توزلوك» بتيرجا علي، وتم توزيعها في مناطق مجهولة.

ـ كل من يتحدث باللغة التركية «سرا» يعاقب بـ ١٠٠ ليفا من العملة البلغارية. (ولم يذكر نعيم ما عقوبة التحدث بهذه اللغة بصورة علنية).

ـ اصبح المسلمون يدفنون في القبور البلغارية. ويمنع كتابة الاسماء الاسلامية على احجار القبور.

ـ يمتنع الاطباء البلغار عن فحص المسلمين في المستشفيات، كما يمنع الختان.

ـ في منطقة تيرجا علي وحدها، قتل ما لا يقل من ١٠٠ شخص، على يد السلطات البلغارية، لمقاومتهم عملية بلغرة اسمائهم !

نعم، هذا جزء مما قاله نايوم سليمانوف سابقا، ونعيم سليمان اوغلو، امام الملايين من المشاهدين. وقد طلب نعيم قبل كل شيء نزع اسمه البلغاري، والتجنس بالجنسية التركية.

ولكن الا يوجد لهذا الشاب المسلم مشكلة ؟

ولنستمع الى الجواب على لسانه :

نعم، لقد تركت والدي ووالدتي واخي الاكبر وشقيقتي. وهم الآن في قبضة السلطات البلغارية. ولكنني سعيد. سعيد جدا.. واستطيع ان اؤكد لكم بانني لم اشعر بهذا القدر من السعادة في يوم من الايام.. لانني حر.. وانني لعلى يقين من ان مئات الالوف من المسلمين مستعدون للهجرة الى تركيا، فيما لو سمحت السلطات البلغارية بذلك.. بل وحتى ان المواطنين البلغار ايضا مستعدون للهجرة !

وقد استقبل الرئيس التركي كنعان افرين ايضا نعيم سليمان اوغلو، كما استقبله زعماء مختلف الاحزاب السياسية وكذلك رؤساء الهيئات والتنظيمات الاجتماعية. كما عقد مجلس الوزراء التركي جلسة طارئة، ليقرر خلالها منح البطل المسلم الجنسية التركية.

الصحيفة أو المجلة : الرياض
التاريخ ١٨ / ٩ / ١٤٠٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

تقرير عن اضطهاد المسلمين في بلغاريا:

السلطات الشيوعية اغلقت ١٣٢٠ مسجدا واجبرت المسلمين على اداء الطقوس المسيحية

اجراءات البلغرة والتنصير طالت اكثر من نصف مليون مسلم

لندن/ «كومباس نيوز فيتشرز»:

ركز قرار عدد من القادة المسلمين على التحقيق في الانباء التي تتحدث عن اضطهاد للاقلية المسلمة في بلغاريا الاهتمام على قضية مثيرة للجدل احتلت ابعادا جديدة مؤخرا.

وقد اعرب مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي المنعقد في فاس في المغرب في كانون الثاني - يناير - عن القلق العظيم بشأن ما يروى عن حملة (البلغرة) واوعز الى السكرتير العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي بتشكيل لجنة من ثلاثة اعضاء للتحقيق في الامر. وسوف تقدم اللجنة تقريرها الشامل الى الاجتماع المقبل لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي تعقد في ماليزيا في تشرين الثاني - نوفمبر.

٩٠٠ الف مسلم

يعيش في بلغاريا حوالي تسعمائة الف مسلم من بين تسعة ملايين من السكان، ومعظمهم من الاتراك، وهناك حوالي ١٥٠ الفا من البلغاريين المسلمين يطلق عليهم اسم (بوماك).

ويشير المعلقون على القضايا الاسلامية احيانا الى (الفظائع البلغارية) في سبعينيات القرن التاسع عشر - وربما كانت هذه هي الحادثة الوحيدة التي يكاد يعرفها كل تلميذ اوروبي عن الاتراك في البلقان. غير ان هناك كثيرا من الدلائل على ان العلاقات بين البلغاريين والاتراك لم تكن دموية كما صورها الدعائيون الاوروبيون المصممون على تمزيق اوصال الامبراطورية العثمانية.

ولم تبدأ الاقلية المسلمة تشعر بالمضايقة الا بعد مجيء الشيوعيين الى الحكم في العام ١٩٤٤م. فقد وضعت العراقيل امام الهجرة الى الخارج كما الغيت الحقوق الدينية والثقافية والتعليمية ومن ضمنها حرية استعمال اللغة التركية اضافة الى امتيازات الحكم المحلي.

وقد عارض الاتراك هذه الاجراءات وفي العام ١٩٥٠ امرت الحكومة بالطرد العام للاتراك وغيرهم من المسلمين.

وتفيد الانباء الاخيرة ان الرسميين اجبروا المسلمين على اداء الطقوس الدينية المسيحية مثل التعميد بغية تحقيرهم. وقد طبقت اجراءات البلغرة والتنصير على اكثر من نصف مليون مسلم وطرد من اعمالهم حوالي ٤٩٨ الف شخص ممن رفضوا هذه الاجراءات.

وتفيد التقارير ان ٦٣١٥ من المسلمين حاولوا الهرب الى تركيا واليونان ويوغوسلافيا وان القوات البلغارية استخدمت الطائرات لصيد اللاجئين في الجبال. ويروى ان عدد القتلى قد زاد على ٧٠٠ شخص.

ونص قرار الحزب الشيوعي المرقم ٥٤٩ الصادر في ١٧ تموز - يوليو - ١٩٧٠م بان على المسلمين في بلغاريا ان يندمجوا بالشعب السلافي البلغاري. وكجزء من هذه السياسة حرم المسلمون من حرية العبادة في الجوامع ومن صلاة الجمعة وغيرها من الصلوات المفروضة. ووضعت العراقيل امام الدفن والختان وفرضت القيود على الملابس الاسلامية كذلك فرضت الخدمة العسكرية على البنات المسلمات !

حملة البلغرة..

وكانت المتاعب قد بدأت في السبعينيات عندما اتهم المسلمون بالتعصب الديني وبتخريب مايسمى الانضباط الاشتراكي بعد ان رفضوا الاشتغال في ايام الاعياد الاسلامية.

وبدأت حملة الادماج المكثفة في اواخر العام ١٩٨٤م وتركزت حول حملة منظمة لاجبار الاتراك على اتخاذ اسماء بلغارية. وقد استنكرت منظمة المؤتمر الاسلامي في اذار - مارس - ١٩٨٥م هذه الحملة ودانت استعمال العنف لفرض القضاء على الدين والجوانب الاجتماعية من حياة المسلمين.

ووردت انباء عن مقتل ٨٠٠ من الاتراك في المصادمات وعن سجن بضعة الاف. وقد تم توسيع معسكر للاعتقال في هاسكوفو في تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٨٤م.

وينطوي النزاع على جوانب دينية وقومية وان كان الجانبان يمتزجان ببعضهما بطبيعة الحال. وعلى غرار الانظمة الشيوعية الاخرى حاولت الحكومة البلغارية دائما تشجيع الالحاد وان كان ذلك قد تم بدرجات متفاوتة من الشدة في اوقات مختلفة.

وكانت هناك حملة شديدة ضد الدين الحنيف مثلا في الستينيات، زعمت جريدة (ترودوفا ديلو) الصادرة في صوفيا في ٦ كانون الاول - ديسمبر ١٩٦٤م ان ايمان المسلمين بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه من مكة هو (خرافة) وان القران كتب في القرن السابع - على حد زعم الصحيفة الشيوعية !

وصورت تعاليم الاسلام على انها (عائق للتطور الاجتماعي) في كتب ومقالات نشرت خلال العشرين السنة الاخيرة.

وقد اغلقت جميع المساجد التي يبلغ عددها ١٣٢٠ مسجدا في بلغاريا في ١٩٧٤م عدا جامعا واحدا في صوفيا.

ويفسر المؤرخون الماركسيون بصورة عامة التاريخ العثماني في البلقان تفسيرا مفرطا في السلبية ويستصغرون مخلفات التراث العثماني ويدعون الى الوحدة التامة الكاملة للشعب البلغاري.

وكان المسلمون، والاتراك منهم على وجه التخصيص، باعتبارهم الاقلية الكبرى الضحايا الرئيسيين لهذه السياسة.

دراسة باطلة

وفي محاولة لاضفاء الحرمة الاكاديمية على الاندماج اعلنت في صوفيا في كانون الثاني - يناير - نتائج ما اطلق عليه اسم (٢٠ سنة من البحث الانثروبولوجي). وجاء فيها ان الانثروبولوجيين وغيرهم من علماء الاجتماع في اكاديمية العلوم البلغارية ومعهد المورفولوجيا قاموا بالاختبارات على اكثر من ستة آلاف شخص من الرجال والنساء في بلغاريا. وقد توصلوا الى نتيجة انه لم توجد اية اقليات قومية في بلغاريا اطلاقا وان البلغاريين الذين يتكلمون التركية في يومنا هذا لايجمعهم جامع مشترك مع الاتراك من تركيا - وهم ليسوا سوى بلغاريين اثنين قام الاتراك بتتريكهما خلال الازمنة العثمانية !!

غير ان الانثروبولوجيين المستقلين رفضوا هذه الدراسة على اعتبار انها باطلة واشاروا الى الاحصاءات السكانية الرسمية في ١٩٤٦ و١٩٥٦ و١٩٦٥ والتي سجل كل منها ان بلغاريا تحتوي على ٨٠٠ الف من السكان الاتراك. لكن البحث يكتفي بمجرد القول ان هذه الاحصائيات كانت خاطئة.

الصحيفة أو المجلة : الجزيرة
التاريخ ٥ / ٩ / ١٤٠٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

** عينها الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي :

مجموعة الاتصال الاسلامية تبدأ مناقشاتها لوضع حد للمظالم التي يعاني منها المسلمون في بلغاريا

بيرزاده يشيد بموقف المملكة تجاه القضايا الاسلامية

جدة ـ عبد الرحمن ادريس ـ واس.

بدأت امس مجموعة اتصال من ثلاثة اعضاء كان معالي السيد سيد شريف الدين بيرزاده الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي قد عينها مسبقا مناقشاتها في المقر الرئيسي للمنظمة حول الاجراءات التي سيتم اعتمادها من قبل الدول الاسلامية من اجل وضع حد للمظالم التي تشكو منها الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا. وقد تم تشكيل هذه المجموعة التي تضم كلا من:

الدكتور عبد الله عمر نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي والدكتور عمر جاه سفير جامبيا لدى المملكة العربية السعودية والقاضي سعيد الزمان صديقي قاضي المحكمة العليا في السند بالباكستان بموجب قرار صادر عن المؤتمر الاسلامي السادس عشر لوزراء الخارجية الذي انعقد في فاس بالمملكة المغربية في يناير من هذا العام وذلك بعد ان بحث المؤتمر الوضع الناتج عن الاجراءات التي كانت السلطات البلغارية قد طبقتها على افراد المجتمع المسلم وارغامهم على استبدال اسمائهم باسماء سلافية وغير ذلك من اجراءات التفرقة الاخرى التي تحرم المسلمين من فرض اداء واجباتهم الدينية.

وقد تم افتتاح اجتماعات المجموعة المتوقع استمرارها لبضعة ايام معالي السيد بيرزاده الامين العام للمنظمة الذي حث المجموعة على التقدم باقتراحات حول السبل والاساليب التي من شانها ان تساعد في التوصل الى حل سلمي للصعوبات التي يواجهها المجتمع المسلم في بلغاريا. وبموجب الصلاحيات المنصوص عليها في قرار مؤتمر فاس فانه من المتوقع ان تجري مجموعة الاتصال مشاورات مع السلطات في كل من انقرة وصوفيا من اجل ايجاد حلول للصعوبات التي يواجهها المجتمع التركي المسلم في بلغاريا وتجدر الاشارة هنا الى امتعاض واستياء حكومات الدول الإسلامية والمنظمات غير الحكومية في معظم الدول الاسلامية لحملة القمع والاضطهاد التي شنتها السلطات البلغارية ضد المجتمع المسلم في بلدها.

هذا وقد اكد بيرزاده في تصريح لـ (الجزيرة) بان اعمال اللجنة الخاصة بمناقشة احوال المسلمين في بلغاريا تهدف بالدرجة الاولى الى التوصل للحلول السلمية التي تكفل للمسلمين في بلغاريا الحياة الكريمة والحرة، واضاف بان الدول الاسلامية الممثلة في اعضاء اللجنة لا تريد من خلال ذلك نشوب ازمة مع الدول التي بها اقليات اسلامية خاصة وان السعي الجاري ياتي من اجل تحسين احوال المسلمين في حدود الدول التي تضمهم اراضيها لكونهم مواطنين بها.

واوضح بيرزاده ان المنظمة لديها اتصال وتعاون مع السلطات المسؤولة في كافة الدول التي بها اقليات مسلمة وان هذا ما يستوجب من اللجنة المجتمعة حاليا اتخاذ اجراء يراعي الجانب السلمي في التفاوض، ولم يكن القصد من مناقشات اللجنة ايضا التهجم على السلطات البلغارية او كسب عدائها ضد اي بلد اخر ولكن هدفنا احوال المسلمين في اراضيها وبحث امكانية القيام باجراء يكفل صالحهم.

"واعتقد انه بدون دعايات اوشعارات وحملات اعلامية مضادة في مثل هذه الحالة هو الافضل.

واضاف بيرزاده بان اللجنة بعد تحديد اطار عملها في الاجتماع الاول (السبت) قررت الذهاب الى تركيا فور انتهاء اجتماعاتها في جدة والتي تستغرق عدة ايام والاجتماع بالمسؤولين هناك للتشاور حول الموضوع ومن ثم الذهاب الى بلغاريا لطرح المقترحات التي يتم التوصل اليها.

وكانت منظمة المؤتمر الاسلامي قد اعدت ورقة عمل خاصة بوضع المسلمين في بلغاريا في مذكرة تفصيلية خاصة بالاجراءات التي اتخذتها السلطات البلغارية ضد المسلمين وتضمنت المذكرة المقترحات التي وضعها السيد بيرزاده لكيفية معالجة الموضوع حيث ركز في ذلك على الطريقة السلمية وتشجيع المفاوضات بين تركيا وبلغاريا وهو الامر الذي تضمنته عدة اتفاقات سابقة بين تركيا وبلغاريا، وما جاءت به هذه الاتفاقات من توفير الحماية للاقليات البلغارية في تركيا وكذلك الاقليات التركية في بلغاريا.

وطبقا لهذه الاتفاقات لا بد كما قال بيرزاده ان تكون هناك مفاوضات من اجل التوصل الى حل سلمي.

واشاد بيرزاده في نهاية تصريحه بموقف المملكة تجاه القضايا الاسلامية ودعمها لكافة الاعمال التي تسعى الى رفعة شان الامة الاسلامية وقال معاليه بان ما يضطلع به جلالة الملك فهد بن عبد العزيز من الجهد في خدمة الاسلام والمسلمين يمثل دور الريادة لهذه الدولة الاسلامية بقيادة جلالته،

واضاف بيرزاده ان المملكة تسعى كذلك بكل الجهد لتحسين احوال الاقليات المسلمة في دول العالم وتقدم لهم سبل الدعم والعون، وفي هذا الصدد فان المملكة ساندت ولا زالت تدعم الجهود القائمة حاليا لحل مشكلة المسلمين في بلغاريا، حيث عبر عن ذلك صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل في مؤتمر فاس لوزراء الخارجية الاخير، وتاكيد عدد من المسؤلين السعوديين بذلك ايضا في اجتماعات اخرى.

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٤٠٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

عندما تتحول اسماء : محمد الى ميران .. وحسن الى خريستو .. وليلى الى ليليان

بون - من احمد كمال حمدى مراسل المدينة الخاص :

اختفت منذ شهور قليلة جميع الانباء الواردة من اوروبا الشرقية حول الممارسات اللاانسانية التي قامت بها السلطات البلغارية ضد الاقلية الاسلامية التركية التي تعيش في مناطق واسعة تقع بالقرب من الحدود التركية واليونانية بعد ان ضربت حكومة صوفيا حظرا شديدا على تسرب الانباء الخاصة باضطهاد المسلمين من قبل السلطات الشيوعية الحاكمة هناك . وحظرت وصول الصحفيين والمراقبين السياسيين الى هذه المناطق التي ترزح تحت الحكم الشيوعي في بلغاريا .

وقد نشرت احدى الصحف الالمانية البارزة وهي صحيفة « دى تسايت » التي عرفت برصانتها وموضوعيتها مؤخرا تحقيقا حول اوضاع الجالية الاسلامية في بلغاريا قامت به مجموعة من الصحفيين الالمان استطاعوا التسلل الى المناطق التي يعيش فيها المسلمون في جنوب بلغاريا روى الاعمال اللا انسانية التي ترتكب بحق هؤلاء المسلمين من قبل سلطات الجيش والشرطة البلغارية وكيف ان القوات المكلفة بمراقبة هذه المناطق وعدم تسرب الاخبار منها القت القبض على الصحفيين الالمان الذين حاولوا استقصاء حقيقة الامور التي تجرى في المناطق الاسلامية المذكورة والتي انفجرت قبل سنتين ثم عادت الى الاختفاء بصورة غريبة .

ويقول الصحفيون الالمان الذين نشروا تحقيقاتهم في الصحيفة المذكورة انهم استطاعوا التسلل الى المنطقة التي تعيش فيها الجالية الاسلامية قادمين من اليونان باتجاه منطقة « قردش حالى » التي تعتبر مركز الاقلية الاسلامية التركية التي تعيش في بلغاريا المحظور على اى شخص اجنبي الوصول اليه ودخوله الا باذن من وزارة الخارجية البلغارية ذلك الاذن الذى لايعطى بحال من الاحوال ، تماما كمنطقة « راز جراد - الفتار » في شمال شرق البلاد حيث يعيش مئات الالوف من المسلمين الاتراك منذ مئات السنين يخضعون للاضطهاد العنصرى والديني والفكرى منذ مايزيد عن اربعين عاما ، عندما استولى الشيوعيون على مقدرات البلاد في اواخر الحرب العالمية الثانية وكانت اخر مظاهر هذا الاضطهاد هي الحملة المركزة التي قامت بها السلطات الحاكمة في صوفيا لاجبار المسلمين الاتراك على تغيير اسمائهم كي يصبح اسم « عثمان » ايفان واسم ليلى ليليان .

وقد بدات هذه الحملة من الاضطهاد ونشر الالحاد بين ابناء الجالية التركية المسلمة في اواخر عام ١٩٨٤ م عندما اعلنت صوفيا بانها قررت تطبيق مبادئها الشيوعية على كافة « المواطنين » لديها مدعية بانه ليس لديها اية اقلية تركية او غير تركية ، وان هذه الاقليات هي من الشعب البلغارى الذين اجبرهم الاحتلال العثماني خلال مايزيد عن خمسة قرون على اعتناق الاسلام وانهم اليوم قد شعروا بحقيقتهم واصلهم وجذورهم البلغارية وقرروا العودة الى حظيرة وطنهم .. او هكذا ما اعلنته السلطات البلغارية رسميا عندما قامت بحملة الاضطهاد هذه ضد المسلمين الاتراك لديها .

ويقول التقرير الصحفي الذى نشرته الصحيفة الالمانية والذى يتضمن معلومات خطيرة حول اوضاع المسلمين البلغاريين الى ان عدد هؤلاء المسلمين يتراوح ما بين ٩٠٠ الف ومليون شخص اى مايزيد عن ١٥٪ من سكان بلغاريا واجهوا دوما اضطهاد السلطات الشيوعية في صوفيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الان ففى عام ١٩٥٨ م صدر قانون يمنع تدريس اللغة التركية في كافة المدارس الواقعة في المناطق الشرقية من البلاد كما منعت هذه السلطات نشر التعليم في المناطق الاسلامية او تعيين احد من المسلمين في مراكز رئيسية في الدولة او الجيش بل انها عمدت الى تشكيل وحدات خاصة في القوات المسلحة البلغارية كي تضم الشباب المسلمين الذين يقضون خدمتهم العسكرية وهي وحدات يحظر عليها حمل السلاح بل العمل في الحقول والمزارع واعمال البناء والسخرة .

كذلك منعت السلطات البلغارية اصدار الصحف او الكتب باللغة التركية واوقفت اصدار صحيفة واسعة الانتشار كانت تصدر باللغة البلغارية والتركية وحولتها الى صحيفة بلغارية بحتة وكان اخر عدد صدر منها باللغتين معا هو ذلك الذى صدر قبل حوالى خمسة شهور في نفس الوقت الذى توقفت فيه الاذاعة البلغارية عن بث برامجها القليلة باللغة التركية ، ومنعت السلطات التحدث باللغة التركية بين افراد الجالية التركية تحت عقوبة السجن والغرامة .. وحظرت الاحتفال بالاعياد الدينية او حفلات الخطوبة والزواج التي تتم وفق الشريعة الاسلامية ، بل بلغ الاضطهاد الشيوعي ضد ابناء المسلمين في بلغاريا ان منعوا من تطبيق الشعائر الاسلامية عند الوفاة وحظرت السلطات غسل الميت وتكفينه .. واجبرت ذوى المتوفى وضعه في تابوت خلافا للاعراف الاسلامية ووصل الامر بها الى منع الختان بين ابناء المسلمين والقيام بحملات مداهمة لمناطق المسلمين ومساكنهم للكشف عن الاطفال الصغار الذين ختنوا بعد الحظر المطبق منذ حوالى عامين .

وتشير الصحيفة الالمانية الى الاضطهاد الذى تعرض له علماء المسلمين في بلغاريا فقد نشرت السلطات البلغارية في صوفيا رسالة موجهة من قبل مفتى المسلمين في قردش حالى يشكر فيها حكومة صوفيا على رعايتها لابناء الجالية الاسلامية !! ولكن الرسالة لم تكن متوقعة لان المفتى المذكور قد اختفى في ظروف غامضة لذلك فقد عينت السلطات الشيوعية مسؤولا اخر يدعى محمد توشبيف اعلن بعد تعيينه بانه قد استبدل اسمه الاول محمد باسم ميران واعلن بان عدد المساجد قد تراجع بصورة كبيرة من ١٥٠٠ مسجد الى اقل من ٥٠٠ مسجد في البلاد وبرر ذلك التراجع الغريب بالزلازل التي اصابت بلغاريا خلال الاربعين عاما الماضية !!

وكذلك تشير هذه المعلومات الى ان الاحصائيات الرسمية التي اعلنتها صوفيا في عام ١٩٥٦ م كانت تشير الى ان عدد الاتراك المسلمين في بلغاريا يبلغ ٦٦٠ الف شخص .. وبعد ذلك بعشر سنوات اخذت تتحدث عن « البلغار المسلمين » قبل ان تعمد الى ابعاد ما يزيد عن ربع مليون مسلم الى تركيا خلال الستينات الماضية قبل ان تبدأ حملة الاضطهاد الاخيرة التي طبقت قبل عامين والزمت المواطنين المسلمين على تغيير اسمائهم العربية والاسلامية

الصحيفة أو المجلة : الرابطة
التاريخ ٧ / ١٠ / ١٤٠٩هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الشيوعيون يضطهدون ٢/١ مليون مسلم في بلغاريا.

يبلغ عدد المسلمين في بلغاريا اكثر من نصف مليون مسلم .. يشكل ٦٠٪ منهم من الاتراك و ٢٥٪ من البلغار . ويوجد في بلغاريا اكثر من ١٢٠٠ مسجد اضافة الى ثلاثة مساجد في صوفيا احدها تحول الى كنيسة . وقد كان عدد المساجد اكثر من الان قبل استيلاء الشيوعيين على مقاليد الحكم في بلغاريا .

ويتم تمويل المساجد حاليا عن طريق الجهود الذاتية وتبعا لذلك فقد تم تقسيم المناطق الاسلامية الى ست مناطق يرأس كل منطقة مجلس العلماء ويعاني المسلمون الان الوانا عديدة من الاضطهاد فليس لهم الحق في ممارسة شعائرهم حيث يتعرضون لحملات مركزة .

كذلك يفرض عليهم نظام الحكم عدم لبس الزي الاسلامي وتمنع بناء المساجد والمسجد الذى يتوفى الامام الخاص به يغلق .

كذلك يمنع المسلمون في بلغاريا من صوم رمضان او الاحتفال بأعيادهم في حين تتيح حكومة بلغاريا للرهبان حرية التعبد في الكنيسة وتساعدهم على الممارسات غير الحسنة ضد الاسلام .

ومن أجل ذلك لم يتمكن المسلمون من اقامة مدارس اسلامية لتعليم ابنائهم .

وتبذل الان جهود كبيرة لدى الحكومة البلغارية لتحسين وضع المسلمين وفتح المدارس لهم والغاء قوانين التمييز ضد المسلمين اضافة الى بناء المساجد والسماح بدخول الكتب الاسلامية .

كذلك يتم مناقشة امكانية ارسال البعثات من أبناء المسلمين للتعليم في الدول الاسلامية .

ومازال مشكلة مسلمي بلغاريا موضوع بحث لدى منظمة المؤتمر الاسلامي ورابطة العالم الاسلامي ويتولى هذه المشكلة لجنة لتقصي الحقائق برئاسة معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي .

الصحيفة او المجلة : الشرق الاوسط
التاريخ ١٦ / ١٢ / ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

بلغاريان مسلمان يلجآن الى تركيا

اسطنبول ـ ا ب : قفز بلغاري وزوجته من ناقلة بلغارية اثناء عبورها مضيق البوسفور وسبحا الى الشاطىء التركي حيث طلبا من السلطات التركية حق اللجوء السياسي .

جاء ذلك في بيان اصدرته الشرطة التركية امس قائلة ان رشاد فيفستينوف وزوجته صفدا مصطفى اللذين ينحدران من اصل تركي، قفزا من الناقلة «فيليكا» عند مدخل البحر الاسود في الساعة ٧ من مساء السبت بتوقيت جرينتش حيث اخذا الى قسم شرطة المنطقة .

ونقل البيان عن البلغاريين قولهما ان لهما اقارب في تركيا ويريدان اللجوء .

والمعلوم ان العلاقات التركية البلغارية تعكر صفوها منذ عام ١٩٨٤ اثر انباء عن حملة بلغارية لفرض الاندماج في المجتمع الشيوعي على المواطنين الذين ينحدرون من اصول تركية .

الصحيفة أو المجلة : المدينه
التاريخ ٢٧/ ٦/ ١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

صوفيا تعترف رسميا بقمع الاقلية المسلمة

فيينا ، الوكالات ، اعترف احد الاعضاء الشيوعيين من ذوى النفوذ لاول مرة بوجود برنامج لبلغرة اسماء الاقلية التركية الهامة فى بلغاريا الامر الذي اثار توترات شديدة بين صوفيا وانقرة .. فقد انتهز ديميتا ستانيشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى زيارة له فى جنوب غربى البلاد وادلى ببيانات لم تكن متوقعة فى اعقاب التكذيبات التي ادلت بها حكومة صوفيا حول وجود ، مشاكل ، مع الاقلية التركية وصرح ستانيشيف بان عملية تلقائية وشاملة لفرض الاسماء البلغارية قد تمت فى شتى انحاء البلاد منذ نهاية عام ١٩٨٤ وبداية هذا العام كما وصف هذا البرنامج بانه حدث تاريخى وتحدث عن ، عودة اخواننا واخواتنا الى الاسرة البلغارية بعد ان طمس بعض المهيمنين الاجانب وعيهم الوطنى طوال قرون مضت ..

وهكذا اعترف ستانيشيف ضمنيا بوجود اقلية تركية تقدر بثمانمائة الف نسمة ومائتي الف من البلغار المسلمين يعيشون فى بلغاريا لم ينشر عنهم اية احصائيات رسمية منذ عام ١٩٧٣ .

ولم يشر دستور ١٩٧١ الى وجود اقلية عرقية فى بلغاريا بيد انه اشار الى حق المواطنين من اصل غير بلغارى فى التعلم بلغتهم الاصلية .. ويوجد لدى البلغاريين عدم ثقة دفينة تجاه الاتراك فى بلغاريا منذ وقوعها تحت سيطرة الامبراطورية العثمانية طوال خمسة قرون

الصحيفة أو المجلة :
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

انقرة/
عاصم كولتكين:

شهد مطار اسطنبول الدولي منظرا رائعا قلما يسبق له مثيل، عندما احتشد الآلاف من المواطنين، يتقدمهم بعض كبار الشخصيات الحكومية وممثلو الجمعيات والهيئات المدافعة عن حقوق الانسان واللاجئين، انتظارا لهبوط الطائرة التركية الخاصة التي تقل ثلاثة من الاتراك المسلمين الذين يعيشون في بلغاريا، مع زوجاتهم واطفالهم البالغ مجموع عددهم ١٢ شخصاً، قرروا الفرار بدينهم من الجحيم البلغاري، في مغامرة بطولية مثيرة، اشبه بقصص الافلام السينمائية التي تروي محاولات مماثلة اثناء الاحتلال النازي لبعض البلدان الاوروبية. حيث تمكن هذا الرهط المسلم من اللجوء الى اليونان المجاورة في شهر ابريل/ نيسان الماضي. غير ان احدى المحاكم اليونانية قررت اعادتهم الى بلغاريا من جديد بحجة قانون تبادل المجرمين بين البلدين، كما صادقت محكمة الاستئناف على هذا القرار، لولا تدخل المحكمة اليونانية العليا التي قررت في جلستها بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٨٥ اعتبارهم لاجئين، بامكانهم ان يختاروا البلد الذي يرغبون في الاقامة به. وتشاء الاقدار، ان تتأخر فرحة هؤلاء المهاجرين بعض الوقت، وذلك عندما فوجئوا باضراب الطيارين اليونانيين في مطار اثينا، الامر الذي دفع بالحكومة التركية الى وضع طائرة خاصة تحت تصرفهم، لنقلهم من اليونان الى تركيا.

وتبدأ قصة هذه الفئة المسلمة (وهم يوسف بلال اوغلو وحسين بلال اوغلو وهما شقيقان، وقريبهما سعيد مستان اوغلو) عندما تأكد لديهم بان لامفر من عملية تغيير اسمائهم واستبدالها باسماء بلغارية عن طريق القوة، الامر الذي يعني زوال دينهم، ومسخ كيانهم، ودمجه في الكيان البلغاري المتنكر للاعراف والتقاليد الاسلامية المعروفة لدى الاقليات المسلمة. فلا سبيل لهم إذن سوى الفرار بدينهم.

ولنستمع الى القصة على لسان ابطالها، كما رواها لبعض الصحف التركي، يقول يوسف بلال اوغلو:

«بعد ان اقتنع كل من حسين وسعيد بفكرة الهروب، قمت بشرح تفاصيل خطتي لهما. وحيث انني كنت سائق بلدوزر في احد المناجم الواقعة بالقرب من الحدود اليونانية فقد كنت احفظ المنطقة عن ظهر قلب. وكان شقيقي حسين يعمل سائقا بسيارة جمع اللحوم من القرى المجاورة. اما سعيد فقد كان يعمل سائق تاكسي.

لقد انهت السلطات البلغارية عملية تغيير الاسماء واطلاق اسماء بلغارية علينا. ومع ذلك فان الاحكام العرفية كانت مازالت مطبقة. ولذا فاننا كنا نتجمع بصفة سرية بين الحين والآخر، لنتدارس خطة الهروب او نعيد النظر في بعض التفاصيل دون ان تعلم زوجاتنا بشيء، ولما كانت قريتنا محاصرة من قبل قوات الشرطة والجندرمة (الشرطة العسكرية) فقد كنا مضطرين الى ان نسجل كل شيء في دماغنا بدقة متناهية، كعدد دوريات الحرس والمناطق الملغومة وساعات تغيير المناوبة الخ.. لقد كانت السلطات البلغارية تفرض نظام منع التجول بعد حلول الظلام.. ومن ثم منع التنقل من مكان الى مكان، وهو الامر الذي كان يحول دون مواصلة دراستنا ليلا. واخيرا اتفقنا على ان يختلق كل منا عذرا او حجة للمبيت في المنجم. فتمكنا من ذلك فعلا. واقمنا اسبوعا كاملا في المنجم. حيث اتيح لنا في هذه الاثناء رصد الحدود والجبال المحيطة وممرات الماعز والمواشي بدقة. الى ان حددنا نقطة العبور.

وفي يوم ١١ ابريل/ نيسان حصلنا على اجازات مرضية، وعدنا الى منازلنا نحن الثلاثة. وفي اليوم التالي اي يوم ١٢ ابريل استأذنا من مسؤول القرية كي نزور بلدة «زيادوجراء. وقد ذهبت كل عائلة بمفردها حتى لاتلفت النظر. فتجولنا في البلدة حتى حل الظلام جيدا. وفي الساعة التاسعة مساء ذهبنا الى الطريق الجبلي مرتين، واختفينا بين الادغال. ثم ذهبت بسيارتي ماركة «لادا» الى مقر العمل فتركتها هناك، واخذت سيارة جمع اللحوم.. ونظرا لانني سوف اقوم بجمع اللحوم في اليوم التالي فقد كان من حقي ان اذهب بالسيارة الى بيتي من المساء. وبذلك تجنبت اثارة الشكوك».

ويواصل سعيد سرد بقية القصة المثيرة بقوله:

«كان حسين يقود السيارة ونحن مع زوجاتنا واطفالنا جالسين في براد السيارة، الى ان وصلنا الى الطريق الجبلي الوعر المؤدي الى الحدود. حيث بقيت المسافة بيننا وبين الحدود ٧ كيلومترات. وهنا وقفنا وانتشرنا بين الادغال. كما فاتحنا زوجاتنا لاول مرة باننا ذاهبون الى تركيا.. ولكن قد نموت في الطريق.

والواقع ان تأثير كلامنا على زوجاتنا كان بعكس المتوقع.. اننا مقدمون على موت محقق، فكان من حق زوجاتنا ان يعترضن على الاقل، لكنهن بدأن يعانقن بعضهن بعضا وكذلك الاطفال. وعمت الفرحة الجميع. وكأننا في يوم عيد!

وتجنبا لاي شكوك فقد قمنا بتفجير اطارات السيارة للتمويه بوقوع حادث وتركناها هناك. ثم زحفنا بين الادغال والاشواك مسافة ٦ كيلومترات. وقد تمزقت ملابسنا كلها، ولم يبق شبر واحد من جسمنا بدون خدوش.. الى ان بقيت المسافة بيننا وبين الاسلاك الشائكة كيلو متر واحد فقط. والمشكلة ان هذه المسافة كلها عبارة عن حقول الغام.. الالغام الالكترونية. وبالرغم من الظلام الدامس فقد كنا نعرف المنطقة معرفة جيدة. وكنا طوال اقامتنا في المنجم خلال الاسبوع الماضي، نرصد تحركات الماعز والكلاب الضالة التي تجول هناك،

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٢٧ / ٧ / ١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مسلمون بلغار يلجأون لليونان

زانت ـ اليونان (ا ف ب) :
علم من مصدر شرطي في زانت بشمال شرقي اليونان ان ثلاث عائلات من الفلاحين البلغار المسلمين تتكون من ١٢ شخصا تتراوح اعمارهم ما بين ١٨ و ٥٦ عاما قد عبروا الحدود اليونانية البلغارية وطلبوا اللجوء السياسي من السلطات اليونانية .

وصرحت مصادر الشرطة اليونانية بان هؤلاء الفلاحين ذكروا ان السلطات البلغارية كانت تمارس القمع ضدهم لانهم مسلمون وانهم عبروا الحدود تحت نيران الحراس البلغار .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٢ / ٩ / ١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

فريق الاتصال يدرس مشكلة المسلمين البلغار على الطبيعة

الرياض ـ ق ن ا ـ يقوم فريق الاتصال الذي كلفته الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي والمكلف بدراسة مشكلة المسلمين البلغار المنحدرين من اصل تركي والمقيمين في بعض المناطق البلغارية بزيارة لصوفيا في منتصف شهر يوليو القادم بعد موافقة السلطات البلغارية على استقبال اعضاء الفريق .

وسيقوم فريق العمل خلال هذه الزيارة بدراسة اوضاع المسلمين البلغار على الطبيعة وكذلك اجراء مباحثات مع المسؤولين في بلغاريا لتحسين اوضاعهم وحل مشاكلهم واعطائهم الحرية كاملة في ممارسة شعائرهم الدينية .

صرح بذلك مصدر مسؤول بمنظمة المؤتمر الاسلامي لمراسل وكالة الانباء القطرية بالرياض وقال ان اعضاء الفريق قاموا بزيارة سابقة لتركيا التقوا خلالها بعدد من المسلمين المهاجرين من بلغاريا نتيجة الاضطهاد الديني الذي تمارسه معهم السلطات البلغارية كما اطلع الفريق على وجهة النظر التركية لحل هذه المشكلة .

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ١٢ / ٧ / ١٤٠٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

من قضايا العالم الاسلامى

اضطهاد مسلمى بلغاريا

قام وفد من مجلس المنظمات الاسلامية فى الاردن بزيارة الى دار سفارة بلغاريا فى عمان حيث التقى بالسفير البلغارى وبحث معه شئون واحوال المسلمين البلغاريين وما يتعرضون له من اضطهاد ومقاومة ومحاولات لصدهم عن الاسلام

وقد كان الحديث بين الوفد والسفير صريحا للغاية وذكر له امين المجلس المعلومات التى وردت فى مذكرة الامين العام لجمعية الدعوة الاسلامية الليبية ما يلى :

١ ـ كانت الحكومة البلغارية قد اتفقت مع جمعية الدعوة الاسلامية للسماح لها باصلاح المساجد فيها وانشاء مدرسة لتعليم ابناء المسلمين البلغاريين مبادىء الدين الاسلامى وتخصيص منح دراسية سنوية للمسلمين البلغاريين للدراسة فى المدارس الليبية الا ان الحكومة البلغارية لم تلتزم باتفاقها ولم تسمح للجمعية بتقديم الخدمات المتفق عليها.

وقال امين المجلس للسفير: لقد منعت الحكومة البلغارية المسلمين من ختان ابنائهم حسب الشريعة الاسلامية وهددت كل مسلم يفعل ذلك بالسجن لمدة تتراوح ما بين خمس وعشر سنوات، كما انها منعت المسلمين من دفن موتاهم بالطريقة الاسلامية واجبرتهم على الدفن فى صندوق على الطريقة النصرانية بكامل ملابس الميت كما ان الحكومة البلغارية منعت المسلمين البلغاريين من عقد زواجهم بعقود نكاح اسلامية واجبرتهم على الزواج بالطريقة المخالفة للاسلام. كما انها منعت المسلمين فى القرى الاسلامية من الصلاة فى المساجد حتى اصبحت مغلقة ومهددة بالسقوط

واضاف الامين العام للمجلس قوله مستندا الى تقرير جمعية الدعوة الاسلامية: ان السلطات البلغارية منعت المسلمين من استعمال وسائل المواصلات ومنعت الاخرين من التعامل معهم بالبيع والشراء كما اجبرتهم على تغيير اسمائهم الاسلامية

وذكر امين المجلس للسفير ان الطوائف غير الاسلامية تتمتع فى البلاد العربية والاسلامية بكامل حرية العقيدة والعبادة ولها صحافة ومدارس خاصة وتمارس شعائرها الخاصة بها بكل حرية وسبب ذلك هو ان الدين الاسلامى يأمر بحرية العقيدة والعبادة والحرية الشخصية

وقد قدم وفد المجلس للسفير مذكرة شاملة عن احوال المسلمين البلغاريين وما يعانونه من اضطهاد موجهة الى رئيس وزراء بلغاريا عن طريق السفير الذى اكد بانه سوف يرفع المذكرة الى حكومته

الصحيفة أو المجلة : الشرق الأوسط

التاريخ ٢/ ٢/ ١٤٠٥هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

المسلمون في بلغاريا

إن اضطهاد المسلمين الذين هم من اصل تركي في بلغاريا لمحو الهوية الاسلامية لهذه الاقلية المسلمة التي تزيد عن مليون نسمة قد زاد بشكل واضح خلال الحكم الشيوعي، حتى بلغ درجة لا يمكن السكوت عليها خلال الاشهر القليلة الماضية وقد وافانا بهذا التقرير اخوة مسلمون يعيشون في داخل البلاد: لقد بدأت معارك دموية حديثا تساقط فيها المئات من المسلمين من اصل تركي في بلغاريا، اثناء حملة لاجبار هذه الاقلية على محو هويتها الاسلامية بقوة الحديد والنار. وقامت الحكومة البلغارية بهذه العمليات على اساس ان المسلمين الاتراك يجب ان يحملوا اسماء بلغارية، حتى يعكسوا وحدة الامة البلغارية الاسلامية. وفي سبيل تنفيذ هذا الغرض الخبيث قتل ثمانمائة مسلم بواسطة السلطات البلغارية. وتحركت الاتصالات الدبلوماسية بين تركيا وبلغاريا ولكن ذلك لم يسهل ما يعانيه المسلمون هناك. وقد ارسل الرئيس كنعان ايفرين رسالة الى تيودور زيفكوف يناشده ان يضمن الحرية والحقوق المبدئية للبلغاريين من اصل تركي. كما طالب ايفرين بان تقوم الحكومة البلغارية بفحص واعادة النظر في تغيير الاسماء، واغلاق المدارس التركية، ومنع استخدام اللغة التركية في الاماكن العامة حيث يعيش الاتراك المسلمون في بلغاريا. فارسل زيكوف رسالة يعد بالتحقيق في ظل روح الجوار بين الدولتين، وفي ٢١ يناير (كانون الثاني) قام ثلاثة من قادة الاحزاب في تركيا وهم بيرتيف بحسكيولو، عن حزب « أمنا الارض » الحاكم، وامين عام حزب الشعب المعارض، وامين عام الحزب الديمقراطي الوطني. قام هؤلاء الثلاثة باصدار بيان نشر في مجلة اسطانبول اليومية (تركمان) حذروا فيه بان الامة التركية ساءها جدا ما يحدث للاتراك المسلمين في بلغاريا .

وقامت السلطات البلغارية في اليوم التالي باذاعة بيان تهاجم فيه الدعايات المناوئة لبلغاريا التي تنشر في تركيا. كما قامت بلغاريا باغلاق حدودها بالنسبة للسواح فقط من الاتراك، لعلمها بأنه لو تم اغلاق الحدود بصورة كاملة تستضرر تجارتها مع الشرق الأوسط. وكانت الحكومة البلغارية تأمل بهذه الطريقة ان تنجح في منع المسلمين البلغاريين من الاتصال بالطريق الوحيد لهم بالعالم الاسلامي عن طريق تركيا، ومنع تسرب المعلومات التي تثير المسلمين خارج بلغاريا. وفي الواقع ان المشكلة لم تبرز الى الضوء إلا بعد اكتشاف أن عدد اللاجئين المهاجرين غير القانونيين من بلغاريا الى تركيا قد تضاعف عدة مرات خلال الايام الاخيرة، هربا من محاولة تغيير دينهم واسمائهم وهويتهم بالقوة. كما قامت السلطات البلغارية بطرد ثلاثة صحفيين اتراك كانوا يحاولون التحقيق في هذه الحوادث. وفي نهاية العام الماضي ـ كجزء من خطة خمسية لاجبار جميع المسلمين لتغيير اسمائهم في الجوازات والهويات الشخصية ـ اعلنت الحكومة بانها قد انتهت بنجاح من هذه العملية في جميع المدن وعندئذ اتجهت الحكومة الى تنفيذ برنامجها في المناطق الريفية وبالذات في منطقة خاز قوبرو ومومونجلفراد في جنوب دبرودجا . ولكن المواطنين المسلمين رفضوا وقاوموا « البلغرة » بالاجبار، حيث رفضوا ان يوقعوا على الاوراق البلغارية تطوعا ليتم تغيير اسمائهم حالا، كي يصبح من اسمه احمد يدعي بيتسور وبذلك تنمحي حضارتهم وثقافتهم .

وقد تم مضايقة الناس باشكال كثيرة، حيث وضع الكثيرون منهم في سجون، عبارة عن مخيمات، عندما رفضوا ان يستجيبوا لهذا الامر. كما ان السلطات العسكرية قامت باحضار اعداد كبيرة من الجيش والشرطة الى المناطق التي رفضت التوقيع. ويذكر هلال اوجون قولو، احد رؤساء المهاجرين البلغاريين في تركيا، ان ثمانين مسلما في قرية اجريدير، قرب كركالي، قد قتلوا خلال الشهرين الماضيين. ويذكر ان بعض الجرائم الشبيهة بذلك قد جرت في عدد من القرى الاسلامية، ويذكر احد ضباط المباحث البلغارية، رحيم مومنات، الذي هرب من بلغاريا ولجأ الى تركيا انه في شهر اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٤م طلب من عمدة مدينة سيمولين السيد كميل ان يغير اسمه، ولكنه رفض ذلك. وفي اليوم التالي عثر على جثته بعد ان قامت احدى سيارات اللوري بالمرور عليها في وسط المدينة. وفي نفس المدينة قام اربعة من المسلمين من قبيلة البوماكس البلغار بالانتحار بعد اجبارهم على تغيير اسمائهم ومنعهم من مزاولة دينهم .

وفي بداية هذا العام دمرت عشرة مساجد بواسطة الديناميت في مدينة سمولين ، بحجة أن الحكومة تريد أن تبني فنادق ومواقف للسيارات. ولا يمكن حصر اسماء او اعداد الناس الذين اجبروا على تبديل اسماء سلافاكية بدلا من اسمائهم الاسلامية حيث يتم اصدار هويات لهم. كما جرى تدمير مقابر المسلمين وازالة شواهد القبور التي تحمل أحرفا او كلمات عربية. ومن المعروف أن الاتراك المسلمين في بلغاريا لهم عهد طويل جدا في بلغاريا، حتى ان البلغار انفسهم هم من اصل تركي، واسمهم « جافوش » الذي يعني باللغة التركية « الخليط ». ومعظم المسلمين في بلغاريا هم من اصل تركي، بالاضافة الى ان المسلمين الذين هم من اصل بلغاري، والمسلمين الغجر. احصائيات رسمية) .

وقد دخل الاسلام الى منطقة البلقان بواسطة الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الاول، حيث تم احتلال مدينة ادرين وفتحها في تموز (يوليو) ١٧٦٢م وبعد ذلك بثلاثين عاما كانت جميع بلغاريا تحت السيطرة الاسلامية، وجاء الالف المسلمين من منطقة اناضوليا ليستقروا في هذه المنطقة، كما ان اعدادا كبيرة من السكان المحليين قد تحولوا الى الاسلام. واستمر الحكم العثماني حتى عام ١٨٧٧ عندما انتهت الحرب التركية الروسية. وحسب معاهدة برلين في ١٢ يوليو عام ١٨٧٨ تم اعطاء بلغاريا حكما ذاتيا، وبعد ذلك بسبع سنوات تم ضم شرق الروملي التركية الى بلغاريا. وفي نهاية حرب البلقان في عام ١٩١٣ اضافت بلغاريا تسع مدن تركية في غرب راكيا ورادو، وفي عام ١٩٤٠ استولت بلغاريا على منطقة جنوب دبروكا من رومانيا، حيث يعيش اعداد من المسلمين. ورغم ان معاهدة برلين على الاقلية التركية التي تعيش في هذه المنطقة ودعت الى حفظ حقوقها، إلا انه تم طرد ما يزيد على مليون تركي من المنطقة وقتل ما يزيد على ثلاثمائة وخمسين الفا في المذابح التي قام بها البلغاريين ضد المسلمين هناك ولم يستطع اللاجئون بعد الحرب العودة الى اراضيهم، حيث انتشروا في بقاع الامبراطورية العثمانية آنذاك .

قامت الحكومة البلغارية تدريجيا بالاستيلاء على اراضي المسلمين، بل وحتى حيواناتهم، حيث كان اكثر من ٧٠٪ من الاراضي في بلغاريا يمتلكها المزارعون المسلمون ثم بدأت تنقلب الكفة عن طريق استيلاء السلطات على الاراضي بحجة الاصلاح الزراعي، وتسليم هذه الاراضي الى البلغاريين. وفي عام ١٩٤٤ كان ما يزيد عن ٨٠٪ من المسلمين في بلغاريا قد اصبحوا من المزارعين الصغار، ممن يسكنون في المدن والضواحي، ونظرا للضغوط عليهم لم يكن عددهم في الصناعة او التجارة اكثر من ١٪ .

اما الضغوط الاقتصادية التي كانت تواجه بعض المسلمين الاتراك فقد اصبحت عامة ومنظمة منذ الانقلاب الشيوعي في ٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٤، حينما دخلت بلغاريا ضمن الستار الحديدي، وانتشر اضطهاد المسلمين في كل أوجه الحياة: اقتصادية ودينية وتعليمية. وتعتبر بلغاريا اقسى الحكومات واكثرها اضطهادا بين الدول الشيوعية بعد البانيا .

وفي الفترة قبل ١٩٤٤ كان المجتمع الاسلامي مجتمعا محافظا مغلقا على نفسه، وكانت علاقته بالبلغاريين الآخرين على ادنى مستوى، رغم انهم موزعون في عدة مناطق وقرى ومحافظات الا انهم حافظوا على اماكن التعليم واماكن العبادة، وحتى على النوادي الرياضية الخاصة بهم. ولكن النظام الجديد استخدم القوة ليغير من واقع المجتمعات الاسلامية المغلقة، وتم تأميم الارض بين عامي ١٩٤٩ و١٩٥٥، واثر ذلك على المسلمين بشدة اكثر من غيرهم، لانهم كانوا في الأغلب من صغار المزارعين. وبذلك اضطرت الغالبية العظمى من المسلمين الى هجر الارض، والعمل في وظائف متدنية في تعاونيات الحكومة، وجمع القمامة، ورعي الاغنام .

وكان تذويب المسلمين يتم عن طريق تغيير التركيبة السكانية في البلاد، باجبارهم على الانتقال من مكان إلى آخر. ففي تموز (يوليو) ١٩٤٨ تم نقل خمسين لوري محملة بالمسلمين من منطقة رودوب بالقوة الى منطقة دبروكا ـ وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٩ تم نقل ٣٨ لوري محملة بالعائلات المسلمة من مستنالي كوزوكافاك وداري ديره ثم ارسلوا الى الشمال ـ وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٥٠ تم نقل ٦٣ لوري محملة بالعائلات المسلمة من منطقة كازو كافاك، واجبروا على الرحيل الى منطقة رويان رازقار، ومنطقة سمتني.

وكان هذا النقل يتم باسم مشاريع التنمية والتقدم، وتم فصل الشباب عن عائلاتهم وعن محيطهم، وتوزيعهم بين المجموعات البلغارية. وكانوا يؤخذون من مناطق رودوب ودليورمان حيث يعيش غالبية المسلمين ويرسلون الى مدن صوفيا وبورقاز وديمرتونفراد حيث لا يعيش اي مسلم. ولا يزال حتى الآن عدد كبير من العائلات لا يعلمون لمكان اطفالهم.

ورغم الوعود الكثيرة التي تمت بالنسبة لتعليم الاطفال المسلمين قبل الاحتلال الشيوعي، وفي ظل هذه الوعود، اجتمع في ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٤ مؤتمر لممثلين عن المسلمين في بلغاريا، حضره مائتا شخص، وقدم هذا المؤتمر طلباته بالنسبة للتعليم الاسلامي في مذكرة الى الحكومة البلغارية. وكانت الاجابة على هذه المذكرة من قبل رئيس الوزراء جورجي ديمتروف، وهو رئيس الحزب الشيوعي البلغاري، في خطبته بتاريخ ١٩ شباط (فبراير) ١٩٤٦ حينما قال اننا يجب ان نؤكد أن قوم السلاف يجب ان يكون لهم دور القيادة في بلغاريا ونؤكد هنا ان البلغار انما نعني اهل بلغاريا ويجب ان نزيل كل الآثار التي تركتها الامبراطورية العثمانية في بلغاريا .

وبدأ برنامجا شبيها ببرنامج النازية، حيث قرر المؤتمر الوطني البلغاري بعد خطاب رئيس الوزراء باشهر قليلة قانون التعليم البلغاري وبواسطته تم تأميم جميع المدارس الاسلامية والتركية. وبهذا اصبحت جميع المدارس ملكا للحكومة، بما فيها من أرض ومباني وادوات تعليمية. وفي عام ١٩٤٧ تم منع تعليم اللغة التركية، وبعد هذه الخطوة ازدادت نسبة الامية بين المسلمين الاتراك بشكل كبير. وحسب الاحصائيات الحديثة البلغارية فان نسبة المتعلمين بين اليهود ٧٦٪ والارمن ٥٩٪ والبلغاريين ٥٤٪ والتاتور ٤٠٪ والتتار ٢٧٪ والاتراك ١١٪ والمسلمين المتنقلين او الغجر ٨٪ والمسلمين البوماك البلغاريين ٦ .

وقبل استيلاء البلغار الشيوعيين على السلطة كانت كل مدينة في بلغاريا تحتوي على عدة مساجد ولكنهم منعوا الجمعية الوحيدة التي كانت تحاول المحافظة على هوية وحقوق المسلمين الاتراك، وهي جمعية توران جمعيتي. كما قامت الحكومة بمنع الختان ومنعت الاحتفال بالزواج بالطريقة الاسلامية واجبرت النساء على خلع الحجاب. كما اجبر الرجال على الخدمة العسكرية الاجبارية. وكمحاولة من الحكومة البلغارية لتحطيم آخر علاقات المسلمين بالاسلام فقد اجبرت المسلمين على تغيير اسمائهم الى اسماء بلغارية. وهذه الحملة لاذابة المجتمع الاسلامي قامت على أساس من قرارات مؤتمر الحزب الشيوعي البلغاري ومناهجه التي اقرها في عام ١٩٧١، والتي لازالت تستخدم حتى الآن. حيث ذكر بأن برامج التطور للامة الاشتراكية سوف تتوسع، وان المواطنين في بلدنا من مختلف الاصول سيكونون اقرب بعضهم الى بعض. وبعد ذلك ببضع سنوات بدأت تخرج الى الوجود عبارة الامة الاشتراكية الموحدة في الصحف والمجلات الحكومية. وفي عام ١٩٧٧ ذكر احد المحررين في احدى الجرائد في مقال له : « ان بلدنا هو من اصل واحد، ويسير نحو اذابة جميع الفوارق » .

وفي عام ١٩٧٩ اكد تيودور جيفكوف ان المسألة القومية تم حلها نهائيا، وبشكل مطلق من السكان انفسهم. وليس لبلغاريا مشاكل داخلية فيما يتعلق بالمسألة القومية. ونشأ مع هذه السياسة لم يشر الى بيا فيما يتعلق بمسألة القومية منذ احصاء عام ١٩٦٥. وبعد ١٩٧٥ لم تعد القومية تدرج في جوازات السفر وبطاقات الهوية والوثائق الرسمية .

ان السبب وراء اهمية الصراع حول فرض الاسماء البلغارية يعود الى ان اي مواطن لا يحمل اسما سلافيا يصبح « نكرة »، بالمعنى القانوني الكامل للكلمة فلا يحصل على اي وظيفة ولا تصدر له وثيقة او شهادة او ورقة رسمية. وحتى الشهادات العلمية تحجب عن الذين لم يغيروا اسمهم الاصلي او الاسلامي .

وبالتأمل في الاسباب التي تكمن وراء هذا الانفجار الحديث للبلغرة المتعصبة فان الانسان يمكن ان يهتدي الى اسباب تتعلق بالتركيبة السكانية .

فعلى الرغم من سياسة تشجيع زيادة عدد السكان، فان المخططين البلغار يخشون في ظل نسبة الزيادة في المواليد والبالغة ١٢,٩ للالف ان تصبح بلغاريا مهددة بزيادة السكان المسلمين، لان نسبة المواليد بين ذوي الاصول التركية تقريبا ٢٠ للالف .

وبهذا يتسبب نمو السكان من الاصول التركية في مشاكل للنظام في المستقبل .

ان سياسة فرض الاسماء البلغارية .. على المسلمين يمكن ان ينظر اليه كعامل يبطل مفعول هذه الزيادة في السكان، عن طريق الاذابة، ولتخفيض ارقام المسلمين التي تظهر في الاحصاءات لاقل قدر ممكن .

اما بالنسبة للمسلمين فستستمر المشكلة. الا ان سياسة المراقة المتصلة لانتهاكات حقوقهم بواسطة تركيا يمكن ان تحد من المشاكل .

وهناك جانب اخر يؤثر على مسلمي بلغاريا، الا وهو الاهمال التام للمسلمين من ابوماك والغجر، علما بأن الاهتمام الدبلوماسي التركي مقتصر على ما يمكن تعريفه كتركي، لهذا فان وضع المسلمين البوماك والغجر اسوأ بكثير من وضع المسلمين الاتراك

الصحيفة أو المجلة : المدينة

التاريخ ٤ / ٩ / ١٤٠٥هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

تركيا تفضح ممارسات النظام البلغارى

اوتاوا (أ.ف.ب) اكد امس الاول اكريم جونيندرين رئيس الوفد التركى فى اجتماع اوتاوا حول حقوق الانسان الذى يجرى تنظيمه فى اطار مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى ان الاقلية التركية البالغ عددها حوالى ٨٠٠ الف شخص تتعرض حاليا فى بلغاريا لقمع وحشى وجماعى . وذكر جونيندرين خلال مؤتمر صحفى ان جنودا قتلوا افرادا من هذه الاقلية خلال حملة حكومية استهدفت اجبار الاقلية بان تخلع على نفسها اسماء سلافية وتتخلى عن الدين الاسلامى . وصرح جونيندرين بان تركيا تريد التفاوض حول تسوية مع بلغاريا من اجل حماية الاقلية التركية واذا لزم الامر السماح لها بالهجرة الى تركيا .

الصحيفة أو المجلة : المدينة

التاريخ ١٧ / ٨ / ١٤٠٥هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

اخبار المسلمين

بلغاريا تواصل عدوانها على المسلمين !

- قامت السلطات البلغارية بعدة اجراءات جديدة مشددة لمنع تكرار حوادث الهروب من التعسف والقهر الذي يشهده المسلمون ذوو الاصل التركي . هذا وتمارس بلغاريا اعمالا تعسفية من اجل « بلغرة » كل المسلمين هناك . وكان اثنا عشر مسلما قد تمكنوا من الهرب الى اليونان ، وطلبوا حق اللجوء السياسي في اليونان . واشاروا الى انهم نجحوا في اجتياز الحدود رغم نيران السلطات البلغارية على الحدود !

الصحيفة أو المجلة : الشرق الاوسط
التاريخ ٢٤/ ٨/ ١٤٠٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

انطباعات عائد من بلغاريا

كيرجالا «جنوب بلغاريا» ـ خاص بـ «الشرق الاوسط»:

درجنا نحن المسلمين، حتى اصبحت فينا عادة، ان نهب ونضج إزاء مايلحقنا من حيف او ظلم او عدوان بعد فوات الاوان، ومثل هذا عليه شواهد في مناسبات عديدة وازاء قضايا لا حصر لها. وكفانا القدس والاقصى للدلالة لا للحصر. والضجة التي اقمناها في هذه الايام حول حملة تغيير الاسماء بين المسلمين في بلغاريا مثل اخر فقد انطلقت الوفود، والاتصالات على وشك ان تجري لوقف هذه الحملة ضد المسلمين في بلاد البلقان.

الواقع اننا بضجتنا هذه، نميل حيث الريح تميل، اي اننا كميزان قياس الحرارة، نرتفع وننخفض مع التقارير القادمة لنا من المصادر الغربية. وبرهان على ذلك اننا تحركنا لتونا لان التقارير اخذت تتوارد من بلغاريا، وبالذات في عاصمة الجنوب عن حملة تشنها السلطات لتبديل الاسماء وتغيير المعتقدات، ومنع الممارسات التي تحمل الطابع الاسلامي. واكثر من ذلك فاننا بدون وعي نردد ما تكتبه الوكالات والمصادر الاجنبية، بان الحملة موجهة ضد الاتراك وان عددهم حسبما تأتي به هذه المصادر ٩٠٠,٠٠٠ او مليون او مليون ونصف وهكذا.

ازاء ذلك يجدر الاشارة الى ما يلي:

اولا: ان الذين يقال عنهم اتراك، هم في الحقيقة بلغار مسلمون، وان الحملة موجهة اليهم ليس لانهم اتراك، بل لانهم مسلمون، ولو ان كونهم اتراكا هو السبب لشملت الحملة حوالي نصف مليون تركي يقطنون في شمالي بلغاريا ولكنهم من النصارى منذ عهد الرومان.

وثانيا: ان الحملة شملت جميع المسلمين، واعني قبائل «البوماك» الذين هم بلغار اصلا، هذا اذا اردنا ان نعتبر الاصل.

وثالثا: ان الانسان الذي يقطن عشرة اجيال في بلد، لا احد يستطيع ان يشكك في ولائه وانتمائه لهذا البلد بعد مرور ٧٠٠ سنة على وجوده فيه، والذين يوصفون بالاتراك يقيمون في بلغاريا منذ ٧٠٠ سنة على الاقل، وهذه كافية ان تجعلهم بلغارا.

رابعا: انه لو تتبعنا اصول الفئات التي يتكون منها شعب بلغاريا الحالي، فانه لا يوجد بينها من هو بلغاري الاصل، لان بلغاريا لم تكن موجودة اصلا في التاريخ.. وانما هم يعودون لاصول مختلفة منها سلافية وتركية ومقدونية.

خامسا: ان معظم شعب بلغاريا الحالي يعود اصلا للعرق التركي، وذلك منذ عهد ما قبل التاريخ عندما هاجرت قبائل تركية واقامت في المنطقة التي كانت تعرف باسم تراقيا، ودليل على ذلك ان هناك اتراكا مسيحيين منذ العهد الروماني، يقطنون حتى الان في بلغاريا الحالية.

سادسا: اذا كنا سنعتبر بعض الاختلافات اللغوية والعادات والتقاليد دلالة على الانتماء او عدمه، فان يوغوسلافيا تتلون في ثماني قوميات، وجمهوريات الاتحاد السوفياتي تضم بضع عشرات من القوميات، والولايات المتحدة خليط من اقطار اوروبا كلها، والهند اناء تمتزج فيه فئات تتكلم ٢٠٠٠ لغة ولهجة ولها عدة ديانات، اما اختلاف العادات والتقاليد فانه ليس بقياس على اختلاف الانتماء، لانها قد تختلف من قرية لاخرى في البلد ذاته.

اذن، إن مشكلة المسلمين في بلغاريا ليست لانهم اتراك، او لان انتماءهم للاتراك، أو يتحدثون اللغة التركية، وانما مشكلتهم تكمن في كونهم مسلمين والحملة موجهة ضدهم الان لانهم مسلمون، والا لكانت قد شملت الاتراك المسيحيين الذين يقطنون الشمال من بلغاريا.

حملات تبديل للاسماء

لم تكن حملات تبديل الاسماء حديثة العهد، كما انها في الحقيقة لم تقتصر على الاسماء فقط وانما شملت عناصر الحياة والممارسات الاسلامية جميعها. اما الحملة الراهنة التي اقمنا عليها الدنيا فانها الرابعة في سلسلة الحملات المشابهة.

من حيث الواقع فان الحملة ضد المسلمين بدأت بانتهاء الحرب التركية الروسية في نهاية القرن الماضي، ومعها انتهت السيادة العثمانية على بلغاريا.

وقد تمثلت هذه الحملة في الهجرة الجماعية امام البطش الروسي بالمسلمين ومقتل اعداد كبيرة منهم، وعلى كل حال ان مثل هذا قد يحدث مع نشوب اية حرب وعادة ما يكون في الظروف والملابسات ما يبررها.

لكن الامور تبلورت بشكل واضح، وعن سابق تفكير في نهاية الاربعينات وذلك في الاعلان الصادر عن جورج ديمتروف رئيس الحزب الشيوعي البلغاري ورئيس الوزراء حينذاك ومما جاء فيه: «انه يجب ازالة جميع الظواهر والاثار التي بقيت من الحقبة العثمانية». وقد صدر على أثر ذلك قانون يقضي بتأميم المدارس التي كانت تدرس التركية والدين الاسلامي في ذلك العهد.

ولقد شنت حملة تبديل الاسماء الاولى عام ١٩٦١م، وكانت موجهة ضد المسلمين من الغجر، ثم جاءت الثانية عام ١٩٧٤ بين المسلمين من قبائل البوماتس، ثم جاءت الثالثة عام ١٩٨٤ بين المسلمين من الاتراك وما هي الرابعة استكمالا للحملة الثالثة.

تغيرات سكانية وثقافية

رافقت الحملات السابقة تغيرات واسعة في المجال الاقتصادي والثقافي والتعداد السكاني. وعلى سبيل المثال كان عدد المسلمين قبل الحرب الروسية ـ العثمانية عام ١٨٨٧، ١,٢٧٩,٥٤٦، انخفض هذا العدد في عام ١٩١٠ الى حوالي المليون، ثم زاد عددهم الى مليون ونصف عام ١٩٣٤، وبعد التأميم عام ١٩٤٩ تحول ٨٠٪ من المسلمين الى صغار الملاك، ولم يعمل في الصناعة والتجارة سوى ١٪ فقط.

وفي العهد العثماني كانت المدارس خاصة وعددهم ٢٢٠٠ مدرسة، دمر منها خلال الحرب الروسية ـ العثمانية ٧٠٠، وادخلت اللغة البلغارية الى جانب التركية وهبط عددها عام ١٩٤٠ الى ١٢٢٢، ثم اصبحت حكومية تحت سلطة الدولة الشيوعية منذ ١٩٥٠م.

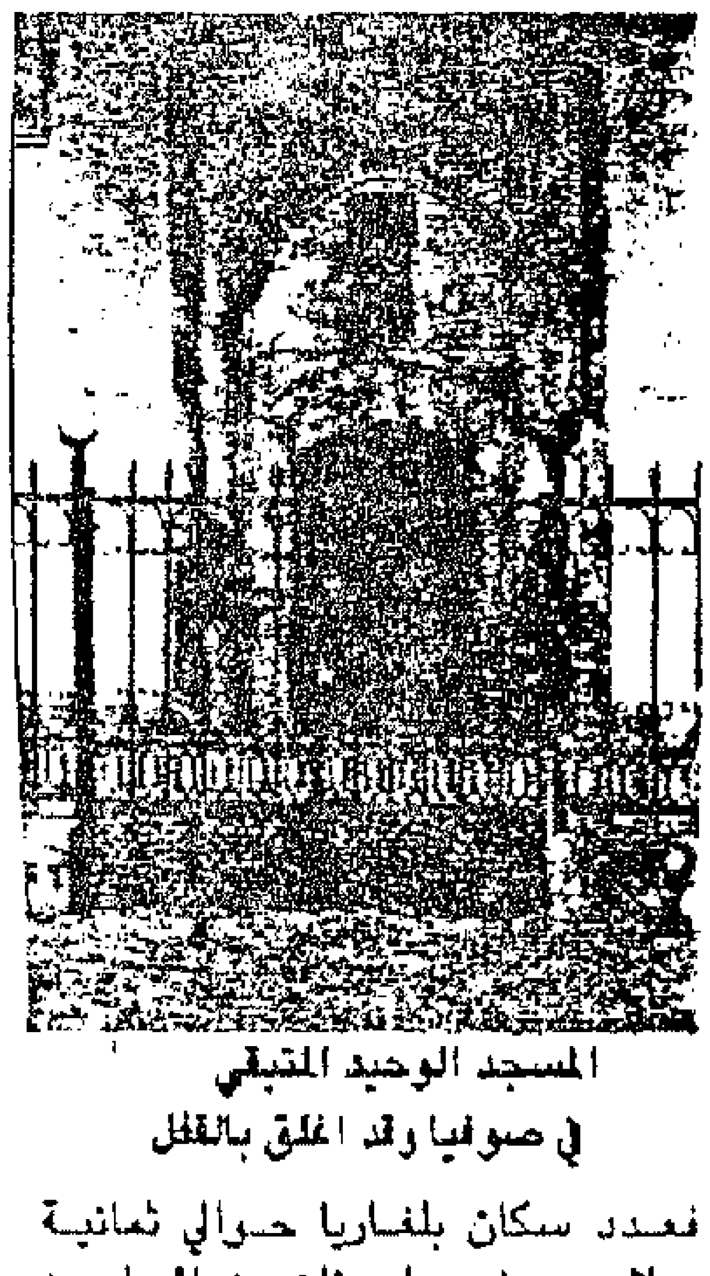
وقد ركزت الحكومة على روضات الاطفال وذلك كوسيلة لغسل الافكار منذ الصغر، ويبدو هذا في الارقام التالية: عام ١٩٥٠و كان عدد الطلاب المسلمين في الروضات ٧٥٥ وعدد الروضات ٤٩٩٣ وقفز هذا العدد عام ١٩٦٦ الى ٦٥٧٠ روضة، فيها ٥٠,٠٠٠ من الاطفال المسلمين.

اسباب الحملات

هناك اسباب عديدة تقف وراء الحملة التي شنتها السلطات البلغارية، ومنها على سبيل الاستنتاج «جس النبض» لرد الفعل الاسلامي ازاء هذه الحملات حتى تعقبها اذا ما نجحت حملات مماثلة في بلدان شرقية اخرى.

اما السبب الرئيسي الذي حدا بالسلطات البلغارية لشن الحملة فهو قطع الطريق على المسلمين للحصول على حكم ذاتي او ادارة ذاتية لهم، ومثل هذا تنص عليه المعاهدات التي عقدت بين تركيا وبلغاريا في اكثر من مناسبة، ومفادها ان هذا الحق يصبح قائما اذا اصبح التمثيل السكاني للمسلمين في بلغاريا حوالي ٢٥٪ واذا نظرنا للتعداد الراهن فانهم حوالي المليونين، وسكان بلغاريا كلهم حوالي ثمانية ملايين اي ان عدد المسلمين مجتمعين يمثل حوالي ٢٥٪ في الوقت الراهن.. وليس هذا فحسب بل ان نسبة التكاثر السكاني بين المسلمين تزيد بدرجة ملحوظة عن بقية الفئات الاخرى وهذا ما تعتبره السلطات البلغارية «قنبلة سكانية» قد تنفجر في اية لحظة.. وهذه الظاهرة ستكون موضع بحث في كلام لاحق عن مدينة كيرجالا التي كنا فيها.

وهناك سبب آخر لهذه الحملة، وهو التركيب الديمغرافي للمجتمع البلغاري



المسجد الوحيد المتبقي
في صوفيا وقد اغلق بالقفل

فعدد سكان بلغاريا حوالي ثمانية ملايين، منهم مليونان من المسلمين الاتراك والبوماك (ملاحظة: لقد اوضحت في البدء قضية التسمية وإنما اذكر ذلك لابين المفهوم السائد في بلغاريا ومعها في بلدان اخرى ويرد في التقارير الصحافية الاجنبية). وهناك اكثر من مليون من الغجر، وهؤلاء يشكلون قنبلة موقوتة بالنسبة لبلغاريا، فمعدل التكاثر بينهم عالية جدا، كما انهم يشكلون اعلى نسبة من جنسهم في بلغاريا اكثر من اي بلد آخر في العالم ومثل هذه الظاهرة تسبب ما يشبه «عقدة نقص» لدى البلغار لانهم يخشون من التندر عليهم بالقول بأن معظمهم غجر. واذا اعتبرنا الاجناس الاخرى من اتراك غير مسلمين ومن السلاف والمقدونيين والعرب فان المجتمع البلغاري يبدو من تركيبة مختلفة الاطراف. وهو ما يحاول البلغار طمسه باية طريقة.

بلجيكا

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٠ / ٩ / ١٤٠٩هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

أكثر من ٤٠ ألف بلجيكي يدرسون الدين الاسلامي

المعهد الاسلامي الاوروبي في بروكسل :

بداية حقيقية لحل مشكلات الدعوة في المجتمع غير الاسلامي

مطلوب تضافر جهود الهيئات والجامعات والمنظمات التي ترعى العمل الاسلامي

● بروكسل / خاص لـ « المدينة » :

بلغ عدد المدارس البلجيكية التي تنظم دروس الدين الاسلامي في مناهجها ٩٨٣ مدرسة في عام ١٩٨٧م مقابل ١٠٥ مدارس في سنة ١٩٧٦م . يدرس في هذه المدارس ٤٥٧ معلما . كما بلغ عدد التلاميذ الذين يدرسون الدين الاسلامي في هذه المدارس من المسلمين وغير المسلمين ٤٠٣٤٩ تلميذا مقابل ٥٠٠٠ تلميذ في سنة ١٩٧٦م .

وكانت رابطة العالم الاسلامي قد أسست في سنة ١٩٨٠م امانة عامة للتعليم الاسلامي ترعى شؤونه الادارية والتعليمية .. ورصدت لذلك ميزانية سنوية خاصة يتم تخصيصها لاعداد البرامج والمقررات وتأليف الكتب واعداد النشرات التربوية وعقد الندوات واللقاءات .. كما قامت الرابطة بتعيين مرشدين وموظفين اداريين لهذه الامانة .

وكانت الحكومة البلجيكية التي اعترفت بالدين الاسلامي عام ١٩٧٤م قد قررت بعد عام واحد من ذلك الاعتراف ادخال مادة الدين الاسلامي ضمن المواد الدراسية في المدارس البلجيكية الرسمية ويشرف على التعليم الاسلامي في بلجيكا المركز الاسلامي الثقافي ببروكسل والذي اسس في العاصمة البلجيكية عام ١٩٦٣م بجهود متضافرة لسفراء الدول الاسلامية واصبح اهتمام المركز لا يقتصر على نشر الدعوة الاسلامية فحسب بل يشرف ايضا على الشؤون الاجتماعية والادارية للجالية الاسلامية في البلاد بالاضافة الى شؤون المساجد وأئمتها وشؤون التعليم الاسلامي في المدارس البلجيكية

وفي ظل هذه الظروف المواتية تم تأسيس المعهد الاسلامي الاوروبي لتحقيق الاهداف التالية

● توفير المدرس المؤهل والامام الواعي والداعية المتبصر

● الاعداد الشرعي والمهني لمدرسي الدين الاسلامي

● منح شهادات معترف بها من قبل الجامعات الاسلامية والحكومة البلجيكية

● فتح مجال التعاون البناء بين المؤسسات التربوية البلجيكية ومدرسي الدين الاسلامي

● اعداد مركز ابحاث يتولى القيام بالدراسات الاكاديمية الاسلامية الجادة لا سيما وان المعهد يتوسط معاقل الاستشراق .

● توفير الكتاب الاسلامي بين ايدي الجالية والراغبين من غير المسلمين

اقسام المعهد

ينقسم المعهد الى قسمين أساسيين من حيث التخصص .

- قسم الدراسات الاسلامية والتربية .
- قسم الدراسات الاسلامية للامامة والدعوة

والى قسمين من حيث اللغة

- القسم الفرنسي
- القسم النيرلاندي .

ويتضمن القسم التمهيدي ثلاثة اقسام .

- تمهيدي ائمة
- تمهيدي ابناء الجيل الثاني والثالث .
- تمهيدي اتراك .

شروط القبول بالمعهد

١ - ان يكون الطالب مسلما

٢ - ان يكون حاملا للثانوية العامة او ما يعادلها ويستثنى من هذا الشرط الائمة وحفاظ القرآن الكريم) .

٣ - ان يكون مقيما اقامة قانونية داخل البلاد .

٤ - ان يكون حسن السيرة والسلوك

٥ - ان يلتزم بنظم المعهد وتعليماته

نظام الدراسة بالمعهد

يعتمد المعهد نظام الساعات المعروف كنظام دراسة . ويتضمن العام فصلين دراسيين . مدة الدراسة والامتحانات للفصل الدراسي الواحد ١٧ أسبوعا .



● تتنوع المواد الدراسية بالمعهد لتشمل العلوم الشرعية . علوم الفكر الاسلامي ، العلوم الانسانية والتربوية . علم النفس الاجتماعي . المشاكل الاجتماعية للمهاجرين ومجتمع المهجر . مناهج وطرق البحث . بالاضافة الى اللغويات (اللغة العربية ، الفرنسية - النيرلاندية). ويمكن ان تضاف مستقبلا اللغة الانجليزية واللغة الالمانية

● يقبل المعهد الحاصلين على الثانوية العامة كحد ادنى للشهادات العلمية ويستثنى من هذا الشرط الائمة وحفاظ القرآن الكريم والذين درسوا الى مستوى الثانوية العامة او ما يعادلها ولم يحصلوا عليها ولديهم الرغبة المخلصة في العمل الاسلامي

● يتولى المعهد اعداد الفئات الاخيرة اعدادا شرعيا وعلميا ولغويا في سنوات تحضيرية تؤهلهم للدراسة بالمعهد بشكل طبيعي وتتراوح المدة التحضيرية من سنة الى سنتين

● تتراوح سنوات الدراسة بالمعهد ما بين الاربع سنوات والخمس سنوات للطالب المتفوق

لغة الدراسة بالمعهد

١) اللغة العربية في المواد الشرعية ومواد الفكر الاسلامي

٢) اللغة الفرنسية والنيرلاندية في العلوم الانسانية والاجتماعية والتربوية

... وبعد

ويمثل المعهد الاسلامي الاوروبي بمنهاجه المتميز بداية حقيقية لحل مشكلات الدعوة في البيئة غير الاسلامية .

كما يسعى الى تحقيق الهدف الامثل وهو انقاذ ابناء المسلمين الذين قد تتخطفهم أياد منحرفة لتوجيه ضربات طاعنة من خلالهم الى الاسلام والمسلمين .

ولن يصل المعهد الى ما يصبو اليه الا بتضافر جهود الهيئات والمنظمات والجامعات التي ترعى العمل الاسلامي وتضافر اهل البر والاحسان واصحاب القلوب العامرة بالايمان وحب الخير

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٢ / ٢ / ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المركز الاسلامى الثقافى ببلجيكا

مفخرة للاسلام والمسلمين ورفع لصوت الحق فى بلاد الغرب

لو نستعرض وضع « بروكسيل » العام خلال عشريات خلت نجد انها كانت عاصمة متوسطة الاهمية وكان حظ الاسلام فيها يقتصر على عدد ضئيل من المسلمين باستثناء اعضاء البعثات الديبلوماسية غير ان ذلك الوضع قد تبدل كليا فى المدة الاخيرة واصبحت بروكسل مقر منظمات دولية كبرى كالمجموعه الاقتصادية الاوروبية وغيرها . مما ادى الى ازدياد اهمية هذه العاصمة سياسيا . والى توافد عدد ضخم من الدبلوماسيين للاقامة فيها .

ويجدر بالذكر ان بلجيكا قد اوت فى ربوعها عددا كبيرا من المهاجرين الذين انصهروا فى بوتقة حياتها الاجتماعيه وان عددا لايستهان به منهم قدم اليها من البلدان الاسلامية وقد بلغ عدد سكان الجالية المسلمة حاليا فى بلجيكيا ما يقارب « مائتى وعشرين الف نسمة » وفى ظل روح الانفتاح والتسامح الذى ما انفكت تتصف بهما السياسة البلجيكية تم مؤخرا الاعتراف بالديانة الاسلامية اسوة بالديانات الاخرى التى سبق الاعتراف بها فى بلجيكيا والى جانب ذلك عمدت الحكومة البلجيكية تسهيلا لممارسة الشعائر الدينية وحفاظا على التراث الاسلامى الى منح الجالية المسلمة مبنى متحف لاقامة المسجد والمركز الاسلامى والثقافى على ارضه .

وعليه أصبح لزاما على الجالية المسلمة فى بلجيكيا الممثله بجمعيتها الدولية التى أسستها وفقا للقانون وضع خطة منظمة لجمع الاموال اللازمة لانشاء بيت لله ، واشادة هذا الصرح الاسلامى فى بروكسل .

وقد تظافرت الجهود لاقامة هذا الصرح الاسلامى سواء بما قدمه الاخوة المسلمون من مساعدات او بما قام به السادة رؤساء البعثات الاسلامية المعتمدة فى بلبجيكا من جهود ، غير ان العطاء السخى من جانب ، المملكة العربية السعودية بتكلفة تسديد جميع نفقات الانشاء واستمرار ، جلالة الملك خالد المعظم ، فى اتباع نهج سلفه ، وتبنيه للمشروع حتى تم استكماله نهائيا وتم اقامة هذا الصرح الاسلامى طبقا للتصميمات الموضوعه على اكمل وجه .

وتعتبر هذه الانشاءات التى بلغت تكاليفها « خمسة ملايين دولار » مفخرة من مفاخر الهندسة المعمارية التى جمعت بين الطراز الاسلامى ومتطلبات الانظمة العمرانية المعمول بها فى بلجيكيا . ويحتل المسجد والمركز الاسلامى والثقافى موقعا يعد مفخرة للاسلام والمسلمين لوجوده فى قلب العاصمة البلجيكية وعلى مقربة من المراكز والمصالح الرئيسية فى المدينة وفى تكتل يسوده الهدوء التام ضمن حديقة فسيحه مما يتيح لابناء الجالية المسلمة ممارسة شعائرهم فى جو تسوده السكينة ويعمه الهدوء .

ويتالف المبنى من اربعة ادوار واسعه الارجاء لايواء المسجد والمركز الاسلامى والثقافى .

ويشتمل المبنى فضلا عن المسجد على قاعات للدراسة ، ومختبر لغوى ، وقاعات للمحاضرات ، ومكتبة كبرى ، واماكن مخصصة للشباب لقضاء اوقات فراغهم فيما يعود عليهم بالنفع العام .

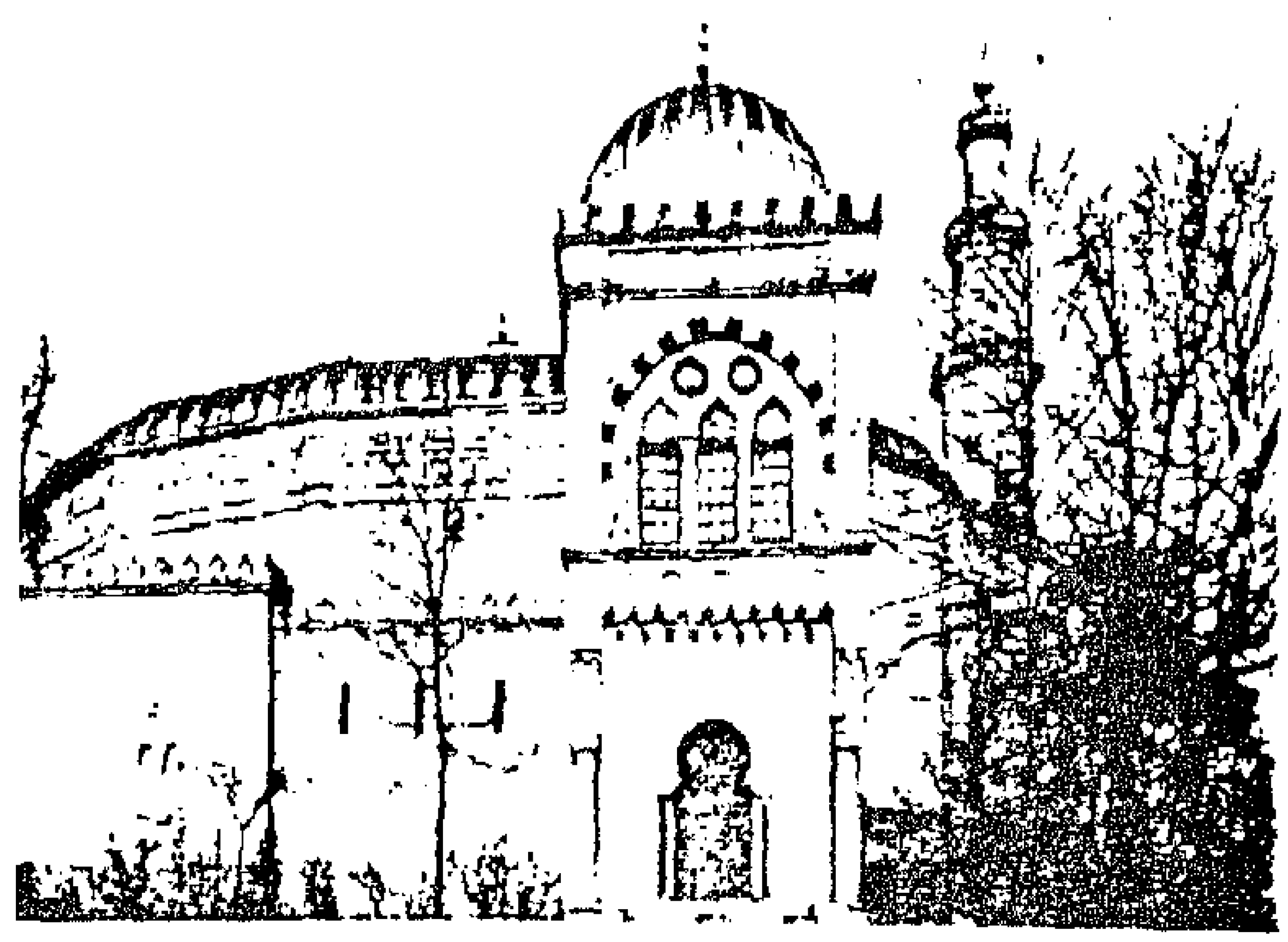
وقد تكرمت بعض الحكومات الاسلامية بالقيام باعمال التزيين والتجهيز .



المغفور له الملك فيصل يتسلم مفتاح المبنى الشرقى من وزير العمل البلجيكى

الاسلام والمسلمون فى بلجيكا .

لم يكن للدولة البلجيكية علاقات هامة بالعالم الاسلامى ، ولا كان للمسلمين تواجد معتبر فى هذه المملكة اذ كان عددهم اثر الحرب العالمية الثانية لايتجاوز بعض المئات وفى الستينيات وبعد تحرر كثير من البلدان الاسلامية من الاستعمار تطورت العلاقات بين بلجيكيا والعالم



المحراب المهدى – من الحكومة التونسية

الاسلامي فاخذت كثير من البعثات الديبلوماسية الاسلامية تنتصب في « بروكسل » حتى اصبح تعدادها في المدة الاخيرة اكثر من ثلاثين سفارة ، وفي نفس الوقت ، وبعد التطور الاقتصادي الذي عرفته بلجيكيا في الفترة الاخيرة ، وطلبها لليد العاملة وفد عليها الالاف من العمال المسلمين ونزح اليها اكثر من ثلاثة الاف عائلة من الالبانيين المسلمين فرار من الحكم الشيوعي الذي انتصب ببلادهم

وهكذا بلغ عدد الجالية المسلمة مايقارب مائتين وعشرة الاف بين عمال وتجار وطلبه وموظفين من مختلف الجنسيات .

تاسيس منظمة المركز :

ازاء هذا اللاوضع الجديد ورغبة في التعريف بالاسلام ونشر تعاليمه في بلجيكيا من اجل ذلك قامت نخبة من المجموعه الاسلامية بتاسيس منظمة اسلامية عالمية ، المركز الاسلامي والثقافي في بلجيكيا وقد منح الشخصية المدنية بمقتضى مرسوم صادر في السادس والعشرين من شهر ابريل ١٩٦٨م ونشر بالجريدة الرسمية تحت رقم ٢٦٩٠ في ١٩٦٨/٦/٢٠

□ ومن اهداف المركز :

تدعيم الحياة الروحية للمسلمين القائمين في بلجيكيا .

اثارة الراى العام البلجيكي بتعاليم الاسلام

انشاء مساجد وصيانتها .

فتح مدارس اسلامية لابناء المسلمين

انشاء مكتبة تحوى كتبا ومؤلفات عن الاسلام

اما عن اوجه نشاط المركز فهي ترتكز على خدمة الاسلام والمسلمين .

الارشاد الدينى واداء الصلوات واقامة الاحتفالات والذكريات الاسلامية وعلى صعيد النشاط الاجتماعي عقود الزواج عيادة المرضى ومواساة المصابين . زيارة المساجين

□ الانجازات الهامة التى حققتها المركز

وفقت المجموعه المسلمة الى الحصول على نتائج هامة في خدمة الدعوة الاسلامية ومن اهمها

- تكفل المملكة بناء المسجد الاسلامى وقد تم ذلك برعاية المغفور له الملك فيصل وتعهد جلالة الملك خالد باتمام المشروع وتبنيه وقد افتتحه في مايو ١٩٧٨ صاحب الجلالة الملك خالد . وجلالة الملك بودوان ملك المملكة البلجيكية .

الى جانب هذا تمت المصادقة على الاعتراف بالاسلام بالاجماع من طرف مجلس الشيوخ والنواب – وهو مرسوم ملكى بتاريخ ٢١ اغسطس ١٩٧٤م

ويتم ادخال التعليم الاسلامى في المدارس والمعاهد البلجيكية .

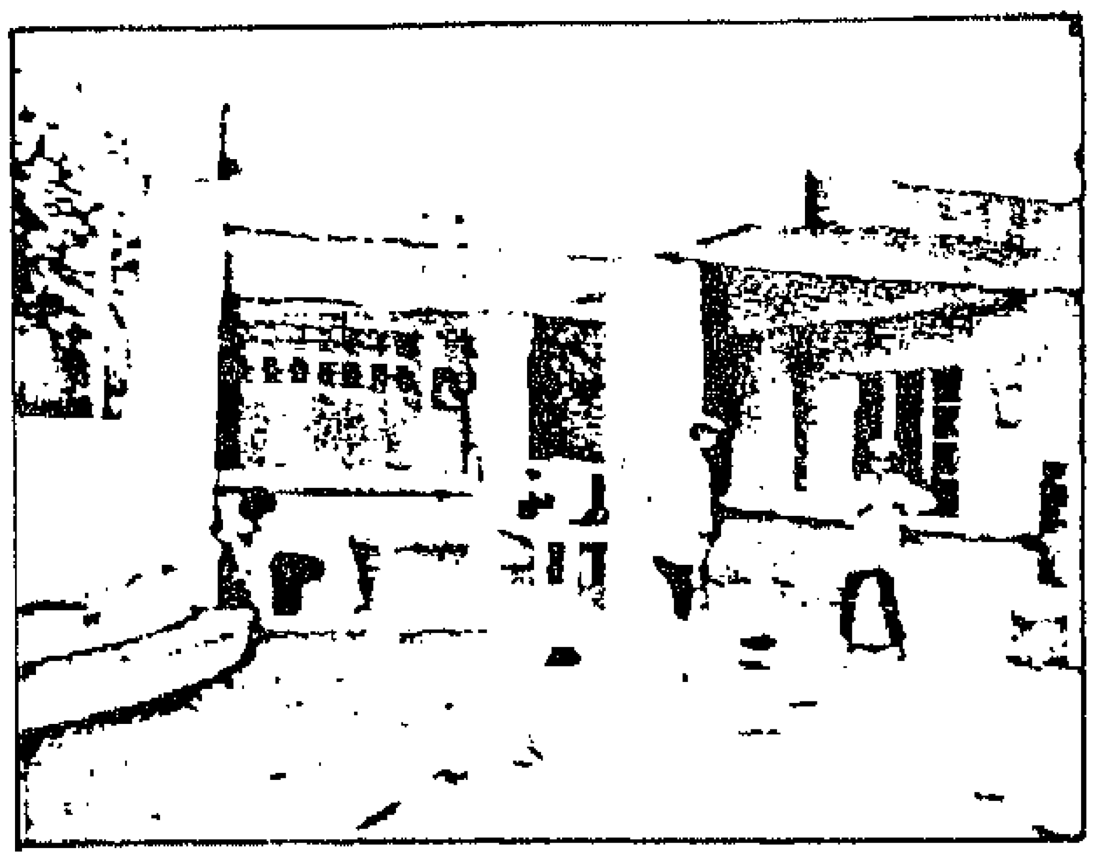
الصحيفة أو المجلة : الرابطة ٢٦٢
التاريخ ١ / ٦ / ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الأقليات الاسلامية

المسلمون بجزيرة بربادوس

بدأوا بعدة مئات .. وصاروا الآن ٥ الاف مسلم

اعداد : كمال الدين مصطفى



الاطفال يستعدون لاداء الصلاة

جزيرة بربادوس .. واحدة من جزر الكاريبى تقع إلى الغرب من جبال الانديز بامريكا الجنوبية .. وهي جزيرة صغيرة تعد مركزا للسياح والزائرين وتعرف عند هؤلاء باسم (الكهف) ..

وقد هاجر إلى هذه الجزيرة عدد من ابناء المسلمين حيث استقروا هناك واستطاعوا تاليف جماعة اسلامية هدفها الاول الحفاظ على عقيدتهم الاسلامية .. وتطعيم اجيالهم الناشئة بالتراث والثقافة الاسلامية لوقايتهم وحمايتهم من خطر الفلسفات والمعتقدات التى تملأ سماء المنطقة .

مسجد الجمعة

بدأت الجالية الاسلامية ببارباودس بعدد قليل من الاشخاص .. بدأوا بتمسكهم بالدين الاسلامى والمحافظة على اداء الصلوات الخمس بالمسجد الصغير الذي كانوا على بنائه (مسجد الجمعة) .. وبعد ذلك بدأت اعداد الجالية الاسلامية تكبر حتى وصل عددها الآن الى خمسة آلاف مسلم .. ولم يعد المسجد يفى بحاجة المسلمين التى تتزايد كل يوم .. مما اضطر الجالية الاسلامية الى شراء الارض المتاخمة للمسجد للتوسع فيها .. ولم يستطع اعضاء الجالية الاسلامية تحمل نفقات مشروع توسعة المسجد التى تبلغ (نصف مليون دولار) ومازالوا ينتظرون تقديم المساعدة لتكملة المشروع .

مدرسة قوة الاسلام

ادرك اعضاء الجالية الاسلامية ببارباودس ان السبيل الوحيد لحماية ابنائهم من خطر الفلسفات الأخرى هو نشر التعاليم الاسلامية واللغة العربية لذلك فقد انشأت الجالية .. وعلى الفور .. مدرسة اطلقت عليها اسم .. (مدرسة قوة الاسلام) .. لتعليم ابنائهم اللغة العربية الاسلامي .. كما انشأت مكتبة اسلامية تحتوى على مجموعة لا بأس بها من الكتب بعدة لغات لنشر الثقافة والتعاليم الاسلامية بين افراد الجالية .

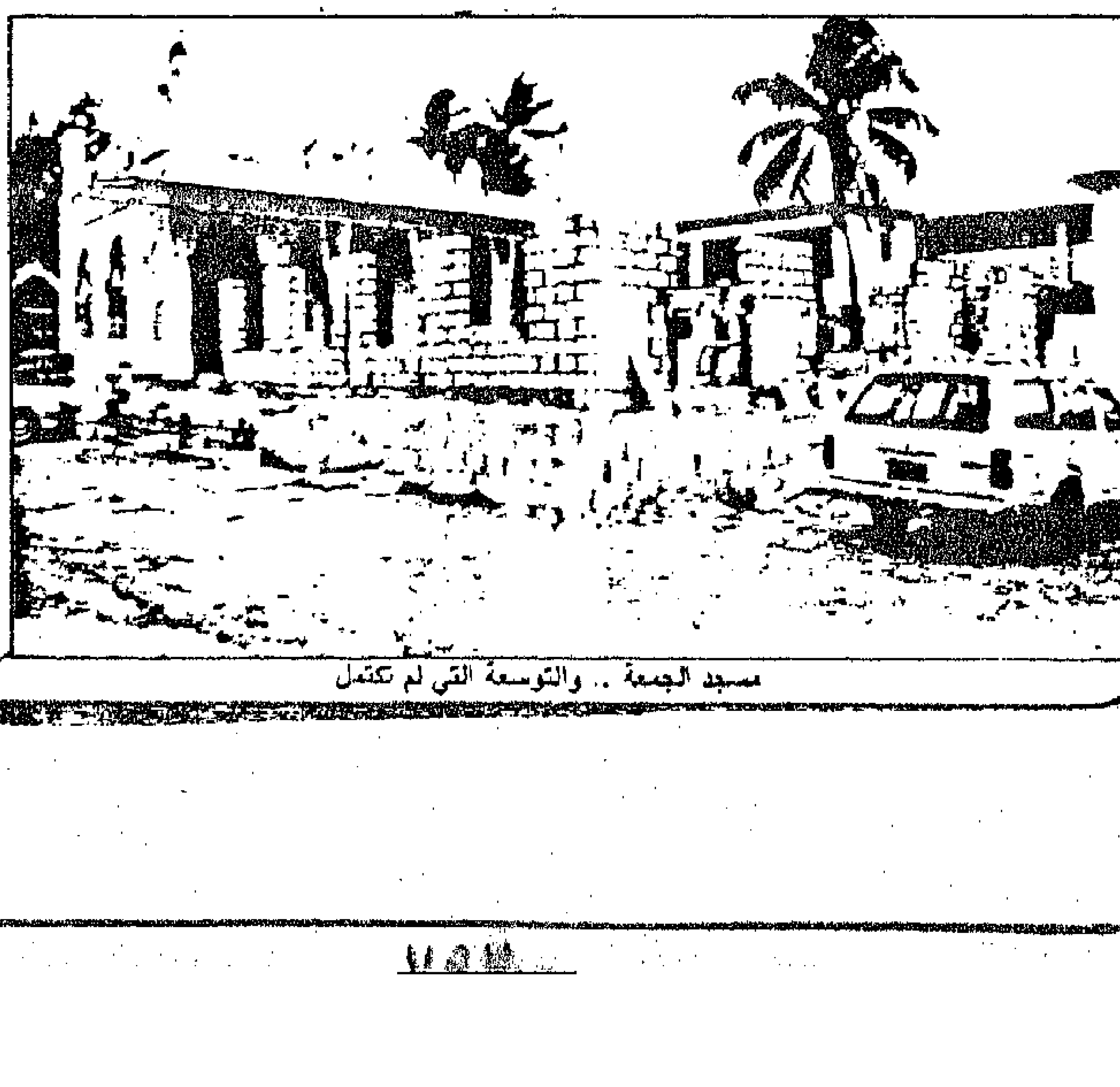
ماذا قالوا

ماذا قالوا عن الجماعة الاسلامية ببارباودس ؟؟

الاستاذ وحيد الدين خان رئيس المركز الاسلامي للبحوث والدعوة بدلهى قام بزيارة للجماعة الاسلامية ببارباودس وابدى سروره بالنشاط الذي يقوم به المسؤولون بالمسجد والمدرسة للنهوض بالمسلمين ووصف المدرسة بأنها قوة حقيقية للاسلام بالمنطقة وقال انها تحمل الاسم بمسمياته ومعانيه .

كما تعرف الدكتور مصطفى الهشري مدير المركز الاسلامي بفنزويلا بزيارة الجماعة وابدى ايضا سروره للنشاط الطيب المخلص الذي تقوم به الجماعة في المحافظة على اداء الصلوات الخمس بالمسجد ودعا لهم بالتوفيق .

جزيرة بارباودس تستقطب الآن السائحين والزائرين للتنزه بين شواطئها فهل ستتحول في المستقبل القريب الى مركز اشعاع لنشر الثقافة الاسلامية بين هؤلاء الزوار ، وجذبهم للتعرف على الفكر والتعاليم الاسلامية ؟؟ نأمل ان يتحقق ذلك بتكاتف جهود ابناء الجالية الاسلامية ببارباودس .

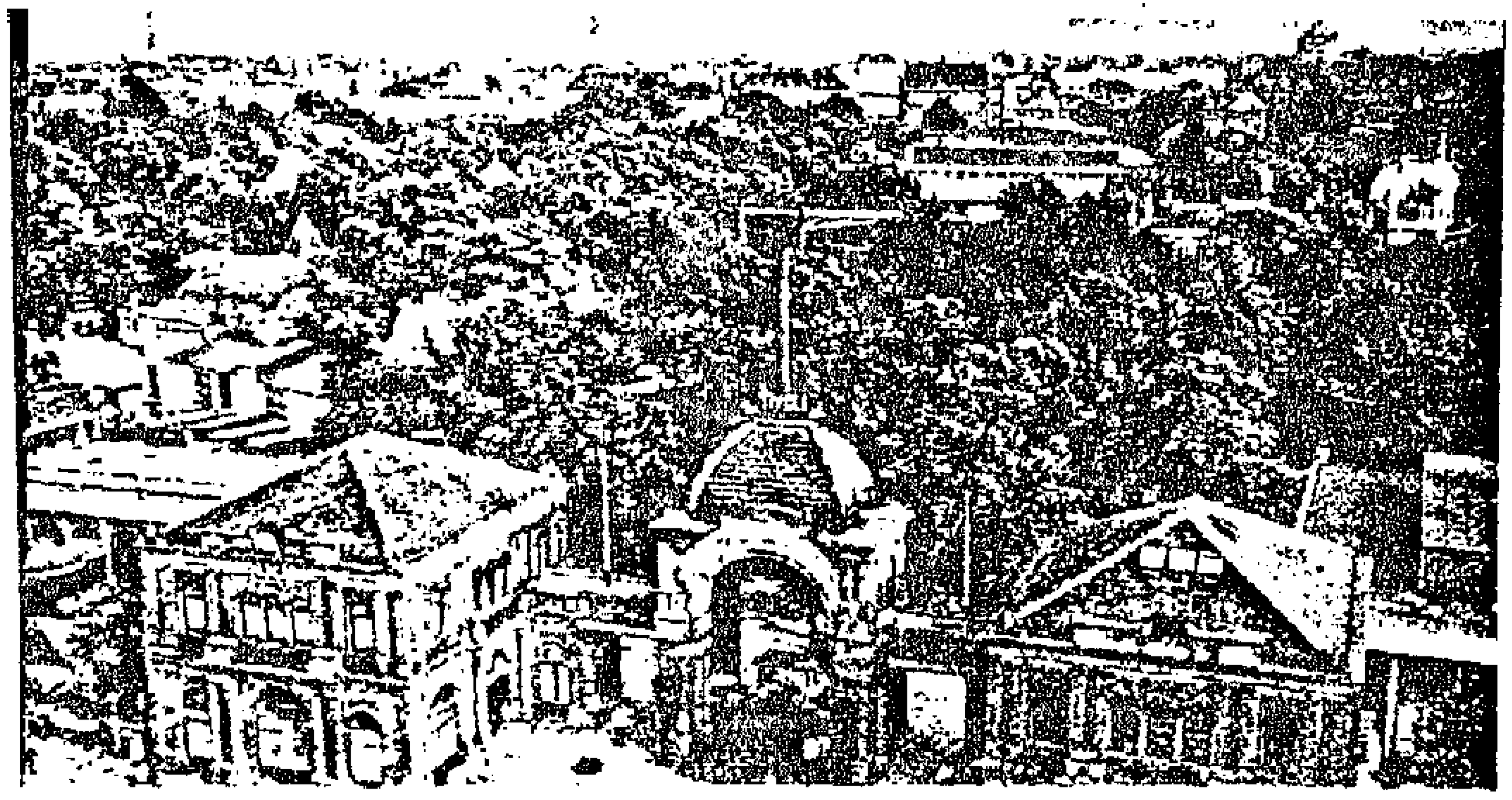


مسجد الجمعة .. والتوسعة التي لم تكتمل

الدانمارك

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٢٥ / ٢ / ١٤٠٩هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الاسلام في الدانمارك



كوبنهاجن : اشادت الجالية الاسلامية في الدانمارك بالجهود الشعبية والرسمية التي تقدمها الاردن والسعودية في مساعدة الجالية الاسلامية في الدانمارك والتي تبلغ حوالي ٣٥٠ الف مسلم وكذلك الوقوف الى جانب من دخل الاسلام حديثا . والجهود التبشيرية بالاسلام في هذه البلاد حيث تقوم مدرسة الاقصى في الدانمارك التي اقامتها الجالية الاردنية .. بتعليم وتدريس ابناء الجالية الاسلامية اصول الدين الحنيف وتعريفهم بمبادىء الشريعة الاسلامية وقواعدها الى جانب تعليمهم اللغة العربية لضمان جيل مسلم من النشء الذين يعيشون في بلاد غير مسلمة لها من العادات والتقاليد ما يخالف عادات المسلمين وتقاليدهم .

وقد اكد عبدالله الصبيحي رئيس مجلس ادارة مدرسة الاقصى .. ان افراد الجالية المسلمة اعلنوا تضامنهم مع انتفاضة الاهل في الاراضي العربية المحتلة ضد سلطات الاحتلال الاسرائيلي وهم يسعون الى كشف الممارسات الاسرائيلية البشعة امام الراي العام الدانماركي ويحاولون قدر الامكان دعم ومساندة انتفاضة الحجر/ التي يسطر فيها المواطنون العرب اروع التضحيات والبطولات .

ودعا الصبيحي الجاليات الاسلامية في بلدان المهجر الى التضامن مع المواطنين العرب في الاراضي العربية المحتلة ودعمهم ماليا ومعنويا واعلاميا .

واشار في حديثه الى ان وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ووزارة التربية والتعليم ووزارة الخارجية في الاردن قدمت المعونات المالية والعينية لافراد الجالية الاسلامية خصوصا فيما يتعلق بالدعم المالي للمدرسة او الكتب والمناهج الاردنية المعتمدة في الدانمارك من قبل ادارة المدرسة .

مؤكدا ان وزارة التربية قررت معادلة الشهادة المدرسية المعتمدة هناك بنفس مستوى الشهادة الاردنية خصوصا وان المواد الدراسية والمناهج واحدة وطرق التدريس كذلك مماثلة وانظمة الامتحان مشابهة ومقاربة للاسس في الاردن .

وعلى صعيد الجهود التي قدمتها المملكة العربية السعودية في هذا المجال قال رئيس مجلس ادارة مدرسة الاقصى العربية بالدنمارك ان الحكومة السعودية ورابطة العالم الاسلامي قدمتا الدعم المالي والمعنوي لابناء الجالية الاسلامية هناك من خلال دعم المركز الاسلامي والمسجد الذي يعتزمون باقامته قريبا الى جانب دعم المدرسة المتواصل كل عام .

وقال الصبيحي .. ان رابطة العالم الاسلامي تقوم بتقديم مساعدة مالية الى المدرسة لسد نصف العجز المترتب عليها في حين تم جمع النصف المتبقي من الدول الاسلامية الاخرى .. مشيرا الى ان مكتب رابطة العالم الاسلامي في الدانمارك يقدم كافة المساعدات لابناء الجالية الاسلامية عند مراجعته

وطالب في حديثه الصحافي من الدول العربية والاسلامية دعم الجالية الاسلامية لتتمكن من استكمال بناء المركز الاسلامي الذي سيكون بحق مفخرة من مفاخر الامة الاسلامية خصوصا وانه سيعمل على تعليم المسلمين وابنائهم اصول الدين وقواعد الشريعة الاسلامية في دولة غير اسلامية .

هذا اضافة الى انه سيقدم خدمة جليلة لكل من يعتنقون الاسلام بين فترة واخرى .

وقال في هذا المجال ان ابناء الجالية الاسلامية هم من الاتراك واليوغسلاف والباكستانيين والعرب، اضافة الى ان الاسلام ينتشر بين الدانماركيين انفسهم نظرا لقرب المسلمين منهم والزواج الذي يتم بين شباب مسلمين ولفتيات دانماركيات غير مسلمات الامر الذي يؤدي في النهاية الى اعلان اسلامهن علانية .

وقال ان افراد الجالية اقاموا شعائرهم الدينية في البيوت واماكن تجمعاتهم لكن احتياجاتهم للمساجد جعلتهم يعمدون الى بناء دور العبادة في مختلف اماكن تجمعاتهم انطلاقا من ان المشكلة الرئيسية التي تواجههم تكمن في غرس تعاليم الدين الحنيف لدى ابنائهم وبناتهم في مجتمع غير مسلم يعتمد على الاباحية والحرية التي تؤدي الى الانحلال الخلقي الامر الذي دعاهم الى القيام بعمل لانقاذ الجيل القادم من الضياع من خلال بناء مدارس اسلامية ليتعلموا بها تعاليم الاسلام والقران الكريم والتاريخ والتراث الاسلامي الى جانب اللغة العربية .

وقد ضمت المدارس صفوفا ابتدائية تطورت الى الصفوف الاعدادية بعدها تكون قد سلحتهم بالتعاليم والقواعد الشرعية لحمايتهم من التيارات الفكرية التي قد يواجهونها في مجتمع غير مسلم

وقال ان مدرسة الاقصى التي اسست قبل عشر سنوات استطاعت ان تخرج جيلا من الاطفال لديه من المناعة ما يجعله يقف بحزم امام الاتجاهات غير الصحيحة وقد تم الحاق مسجد بالمدرسة ليقيم فيه التلاميذ الصلاة خصوصا صلاة الجمعة اضافة الى قراءة القران الكريم .

واشار الى ان المدرسة بالتعاون مع رابطة العالم الاسلامي استطاعت ان تعمل على نشر وتعزيز الاسلام لدى صفوف الجاليات المسلمة غير العربية كاليوغسلافيين والاتراك والباكستانيين والدانماركيين وترجمة كتب الشريعة الاسلامية الى لغاتهم حتى ان مكتب الرابطة في كوبنهاجن قام بتعيين ائمة لهذه الجاليات من بلدانهم .

ونوه الصبيحي الى ان الجاليات الاسلامية اقامت مكاتب خاصة بها للزواج والطلاق والمعاملات الاسلامية حسب الشريعة الاسلامية اضافة الى شراء ارض لاقامة مقبرة اسلامية عليها لدفن ابناء المسلمين .

واوضح ان المركز الثقافي الاسلامي يقوم باستدعاء ائمة ومقرئي قران خلال شهر رمضان المبارك سنويا والمناسبات الاسلامية المختلفة لاحيائها واستغلالها كحلقات درس لابناء الجالية الاسلامية .

هذا الى جانب انهم قاموا بانشاء محلات خاصة لبيع اللحوم حسب الشريعة الاسلامية ومراقبة عمليات ذبح الحيوانات حسب الشريعة الاسلامية التي تستوردها الدول الاسلامية .

وقال ان الجاليات الاسلامية في الدانمارك تنظم سنويا رحلات لاداء شعائر الحج والعمرة بالتعاون مع الجهات السعودية والاسلامية المختصة .

ودعا مجلس السفراء المسلمين في الدانمارك الذي يقع على عاتقه اقامة مركز اسلامي ومسجد متكاملين ان يعمد الى دعم ومؤازرة هذا التوجه ليتمكن افراد الجاليات المسلمة من اداء شعائر دينهم بسهولة ويسر اثناء المناسبات والاعياد حيث ان المساجد والمراكز الحالية هي متواضعة اقيمت بقدرات محدودة ولا تفي بالتزامات المسلم بالشكل الصحيح .

مؤكدا ان المسلمين في الدانمارك بانتظار موافقة مجلس السفراء على اقامة المركز الاسلامي والمسجد قريبا خصوصا وان الارض ورسوم المخططات جاهزة ولم يبق سوى التنفيذ

الصحيفة أو المجلة :
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون في الدانمرك
جامع جديد ومركز ثقافي إسلامي
ونشاط واسع لـ ٣٠ ألف مسلم

كوبنهاغن ــ «الشرق الاوسط» :

مملكة الدانمرك هي احد الاقطار الاسكندنافية الثلاثة (والقطران الاخران هما السويد والنرويج) والدانمرك من اقدم الممالك في العالم وتتألف من ثلاث جزر كبرى و٥٠٠ جزيرة أخرى صغيرة، منها حوالي ١٠٠ جزيرة غير مسكونة. ويبلغ عدد سكان الدانمرك حوالي ٥,١ مليون نسمة ومساحتها ٤٣,٠٦٦ كيلومتر مربع، يقطن ٨٠ بالمائة منهم المدن. عدد الاجانب في الدانمرك ٩٨ الف واكبر الجاليات الاجنبية هي: التركية (١١ الف) الباكستانية (٧ الف) اليوغسلافية (٦ الف) ويتبع للتاج الدانمركي جزيرة غرينلند الضخمة في شمال المحيط المتجمد الشمالي (مساحتها ٢,١٥٧,٦٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها ٥٠ الفا) وجزر الفيرو وهي مجموعة مؤلفة من ١٨ جزيرة صخرية واقعة في شمال الاطلسي (مساحتها ٧٨٢ كيلومتر مربع وعدد سكانها ٤٠ الفا). كانت الدانمرك امبراطورية حتى القرن التاسع عشر، وفي القرن الحادي عشر كان يتبع للتاج الدانمركي كل اسكندنافيا، والجزر البريطانية، وجزر الهند الغربية، وغانا في افريقيا.

في الدانمرك ١٢ حزبا سياسيا ممثلة في البرلمان اكبرها الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية. ويصدر في الدانمرك ٥٥ صحيفة يومية عدا الصحف المتخصصة والاسبوعية والشهرية. وتحتل الدانمرك المركز الخامس في العالم بالنسبة لدخل الفرد ولكنها تعاني في الوقت الحاضر من أزمة اقتصادية وفيها حوالي ٢٠٠ الف عاطل عن العمل.

ملكة الدانمرك تدعى مارغريته (٤٠ سنة) وزوجها هو الامير هنري الفرنسي الاصل ولهما ولدان «فريدريك» و«يواكيم». رئيس وزراء الدانمرك انكر يورنسن والعاصمة كوبنهاغن ويلفظها الدانمركيون (كوبن هاون) ومعناها بلغة الفايكنغ اجداد الدانمركيين الاوائل (ميناء التجارة) وعدد سكانها نصف مليون نسمة. وملوك كل من السويد، النرويج، اليونان، وروسيا ينحدرون من اصل دانمركي، وللاسرة الحاكمة في الدانمرك علاقات قرابة متينة مع الاسرة المالكة في بريطانيا.

في الدانمرك اكثر من ٣٠ الف مسلم وثمة ١٥ الفا في السويد و٨ الفا في النرويج. والاسلام سبق المسيحية الى الدانمرك بـ ١٥٠ سنة، ففي العام الماضي اكتشفت البعثة الاثرية الدانمركية ٢٥٠ قبرا في جزيرة بونهولم في بحر البلطيق، التابعة للتاج الدانمركي فيها نقوش اسلامية وكتابات عربية ويعود تاريخها الى عام ٨٠٠ ميلادي. كما اكتشفت البعثة نفسها قبورا ونقوشا وكتابات اسلامية في جزيرة غرينلند في شمال المحيط المتجمد الشمالي يعود تاريخها الى القرن الثامن الميلادي. ومن الجدير ذكره ان المسيحية جاءت الى الدانمرك من انكلترا والمانيا في اوائل القرن العاشر الميلادي.

اول مسلم دانمركي

يقدر عدد الذين اعتنقوا الاسلام في الدانمرك خلال السنوات السبع الاخيرة باكثر من ١٤٠ رجلا وامرأة، ومعظمهم تعلم اللغة العربية ويساهمون في نشاطات المراكز الثقافية الاسلامية، وقاموا بترجمة القرآن الى اللغة الدانمركية. واول مسلم دانمركي عرفه العالم هو احمد علي كنود هولمبو (١٩٠٢ــ١٩٣١) اسلم وهو في الثامنة عشرة من عمره وكان يتكلم العربية بطلاقة، وحارب بجانب الليبيين ضد ايطاليا، وسجن في ليبيا وكتب كتابا عن المسلمين والعرب بعنوان «الصحراء والمواجهة» وترجم الى عديد من اللغات ولم يترجم الى العربية حتى الآن. وفي الكتاب يتحدث الكاتب عن اعجب رحلة قام بها واستمرت ٦ أشهر، قطع خلالها القارة الافريقية من الغرب الى الشرق، من تيطوان الى بنغازي حيث تعرض لاعتقال الايطاليين وتعذيبهم لتعاونه مع الثوار الذين كانوا يعملون تحت امرة عمر المختار.

وقتل احمد علي هولمبو بأمر من غلوب باشا في مدينة العقبة وهو في طريقه لاداء فريضة الحج عام ١٩٣١ وعمره لم يزد على ٢٩ عاما.

٣٠ الف مسلم يستفيدون من خدمات المراكز الثقافية الاسلامية

حتى الستينات كان المسلمون يعدون على الاصابع في الدانمرك، اما الآن فيوجد ٣٠ الف مسلم، والمراكز الثقافية الاسلامية موجودة في المدن الكبرى مثل كوبنهاغن، ارهس، اودنسه، البرغ ويوجد مركز في ستكهولم، ومركز في مالمو وآخر في اوسلو بالنرويج، وعلى راس المتبرعين لهذه المراكز المملكة العربية السعودية والكويت وليبيا ورابطة العالم الاسلامي.

وعدد المسلمين في الدانمرك في زيادة مستمرة، ولان الجالية الاسلامية في الدانمرك تلعب دورا مهما في شتى مجالات الحياة في الدانمرك، أصبح للجالية برنامج اسبوعي في الاذاعة لتعليم الاسلام. ويصدر عن المركز الثقافي الاسلامي مجلة «اخبار المسلمين» باللغات: العربية والدانمركية والانكليزية والتركية والاوردية. ويقوم الائمة والاساتذة في المراكز الاسلامية بالقاء محاضرات في المدارس الدانمركية عن الاسلام. وللجالية [illegible] الخاصة لتعليم الاطفال



المصلون بالمركز الثقافي الاسلامي في كوبنهاغن.

اللغة العربية ومبادىء الدين الاسلامي . فالمسلمون في الدانمرك رغم اختلاف جنسياتهم ولغاتهم متضامنون على اقامة شعائر الاسلام من جهة وعلى مقاومة الحملات المغرضة ضد الاسلام من جهة اخرى .

والجالية الاسلامية الآن تسعى لجعل الحكومة تعترف بالاسلام دينا رسميا ، بالاضافة الى السماح بانشاء مقبرة اسلامية لان عدد الجالية الاسلامية يفوق تعداد الاقليات الدينية الاخرى في الدانمرك كاليهود ، والكاثوليك ، الروم الارثوذكس ، وجميع الاقليات الدينية لا تزيد على ٢ ٪ من عدد سكان الدانمرك اما الباقون فيتبعون الكنيسة البروتستانتينية الدانمركية . وللكنيسة البروتستانتينية الدانمركية وزارة تشرف على شؤونها ورجال الدين فيها موظفون رسميون يتقاضون رواتب من الدولة . اما القائمون على المراكز الثقافية الاسلامية فهم متطوعون ولا يتقاضون رواتب من اي جهة كانت .

سكرتير المركز الثقافي

سيد رياض الدين احمد (٣٥ سنة) باكستاني الجنسية يعمل منذ العام الماضي سكرتيرا عاما للمركز الثقافي الاسلامي في « كوبنهاغن » والمراكز المتفرعة منه في المدن الدانمركية الاخرى وهو متخرج من جامعة كراتشي قسم التاريخ وظل يعمل عاملا نيا في الدانمرك عشر سنوات ان خلالها كذلك يعمل متطوعا المركز الثقافي الاسلامي . اما لآن فهو متفرغ للعمل سكرتيرا مركز .

وعن المراكز الثقافية اسلامية يقول : البداية كانت م ١٩٧١ وكان المركز صغيرا ا ولا يتناسب وعدد المسلمين الدانمرك في عام ١٩٧٤ سلت رابطة العالم الاسلامي مكة العالم الجليل الافغاني ـل صبغة الله المجددي ما للمركز . وفي عام ١٩٧٦ ساهمة من المملكة العربية عودية ورابطة العالم لامي وجمعية الدعوة في ا اشترى المسلمون مصنعا ا وحولناه الى مركز ثقافي مي . ومنذ ذلك العام مية الدعوة تدفع راتبا لامام ـم وللسكرتير ولمعلم يعلم ية ومبادىء الاسلام . وتوجد المذبوح والمصدر من الدانمرك الى البلاد الاسلامية ، ويشهد المركز انه مذبوح حسب الشريعة الاسلامية هل لحم حلال ام حرام ؟ بسبب هذه المسألة ، ترك الدكتور القيسي المركز وعاد الى الاردن .

في منتصف شهر تشرين الاول (اكتوبر) زار الاستاذ المجددي كوبنهاغن زيارة خاطفة ليتفقد احوال المسلمين ولكن زيارته كانت اقصر مما كان متوقعا بسبب نبأ وصله وهو ان ابنه استشهد .

الامام الجديد

نعود الى سكرتير المركز الثقافي الاسلامي .. يتحدث بسرور ويقول عندي انباء سارة ان الجمعية اختارت اماما جديدا وهو محمد ادريس (باكستاني) ووصوله سيكون بين لحظة وأخرى . والذي اعرفه ان الامام الجديد يجيد عدة لغات منها العربية .

السعودية المساهم الاكبر

تواصل رابطة العالم الاسلامي في مكة دعمها للمراكز الاسلامية وتحول الرابطة للمركز في كوبنهاغن مبلغ (٢٥ الف) كرونر شهريا .. واقول لك ان الملك خالد بن عبد العزيز يحول مبالغ شهرية (لا أستطيع ان ابوح بها) ومن ماله الخاص للمركز الثقافي الاسلامي في كوبنهاغن ... وغير هذه التبرعات لا يوجد تبرعات ، فالدول والاشخاص الذين كانوا يتبرعون قبل عامين توقفت تبرعاتهم لاسباب نجهلها .

قلنا للسكرتير .. انت تعرف انه حسب الدستور الدانمركي ان على جميع السكان في الدانمرك ان يبلغوا عن حالات الولادة واسم المولود الى المسؤولين عن سجلات الاحوال الشخصية في الكنيسة التي يديرها القساوسة حتى لو لم يكن الوالدان يتبعان الكنيسة الوطنية ووزارة الاديان في الدانمرك لها لائحة باسماء المواليد المعترف بهم .

وفي حال الوفاة : يجب اعلام المسؤولين عن سجلات الكنيسة بحالات الوفاة حتى لو لم يتبع المتوفي للكنيسة الوطنية . وللكل الحق بان يدفن في مقابر الكنيسة الوطنية في المنطقة التي يعيشون فيها اذا لم يكن للمذهب الذي يتبعونه مقبرة في تلك المنطقة ولكن لا يحق لغير

جامع جديد

ومن الاخبار السارة التي يريد ان يقولها السكرتير لقراء الشرق الاوسط خبر تبرع الحكومة الدانمركية بأرض مساحتها ٢٧ الف متر مربع تقع في منطقة امار بالقرب من جامعة كوبنهاغن وعلى طريق المطار من اجل تشييد مسجد ولكن اشترطت بلدية كوبنهاغن ان يكون الجامع الجديد تحفة فنية اسلامية تفاخر به كوبنهاغن العواصم الاخرى مثل واشنطن ولندن . ومن أجل هذه الغاية تبرعت المملكة العربية السعودية بمبلغ مليون كرونر تم تحويلها الى حساب المركز .

● ولماذا لم تباشرو بالبناء ؟

ـ مثل هذا المشروع يحتاج الى اموال طائلة اي حوالي ٢٠ مليون كرونر (٤ ملايين دولار) .

اللحم الحلال

قامت ضجة اخيرا بسبب اللحم المصدر من الدانمرك الى البلاد العربية والذي يحمل رخصة من المركز بانه مذبوح حلالا . هل فعلا هذا اللحم مذبوح حلالا وحسب الشريعة الاسلامية ؟ الاسلامية ؟

يجيب السكرتير عن هذا السؤال : بان ما مضى قد فات ، وعن الماضي لا يستطيع ان يقول لي شيئا . والجديد بالامر هو ان ١٠ شركات دانمركية تصدر اللحم والدواجن والمركز متأكد تماما بان ذبائح هذه الشركات حلال وموافقة للشريعة الاسلامية .. وسيقوم المركز باصدار شهادات تشهد بان لحوم ودواجن هذه الشركات مذبوحة بالطريقة الموافقة للشريعة وما على المسلمين الا المطالبة بشهادة المركز ليعرفوا اللحم الحلال من الحرام .

● وكم تدفع للمركز هذه الشركات مقابل الاتعاب ؟

ـ اتفقنا مع هذه الشركات على ان تدفع ١٠٠ كرونر عن كل طن مصدر . وهذا احد مصادر دخل المركز من أجل سد العجز بالميزانية .

● ومن يوقع على هذه الشهادات ؟ سفارة من السفارات كما كان متبعا في الماضي ام المركز ؟

ـ الذي يوقع على هذه الشهادات المركز والمبالغ تحول راسا الى حساب المركز .

الآن عدة مراكز كما يوجد ائمة ومدرسون متطوعون في المراكز في انحاء اسكندنافيا، والمسلمون يقومون بكل ما تحتاجه المراكز من أعمال في سبيل الله ولا يتقاضون اجرا. وفي السنوات الثلاث الاخيرة اسلم (١٢٥) دانمركيا.

ويشرف على المراكز لجنة شرفية مكونة من السفراء والقائمين بالاعمال للدول الاسلامية التي لها تمثيل دبلوماسي في الدانمرك.

أما اللجنة التنفيذية فهي منتخبة من المسلمين الموجودين في الدانمرك ويمثلون ٢٩ جنسية مختلفة. والرئيس الفخري للمراكز الثقافية الاسلامية الدانمركي يدعى علي بول.

ساحة الجهاد

صحيح ان كل المسلمين يساهمون في نشاطات المراكز الثقافية الاسلامية الا ان كلمة حق يجب ان تقال عن الامام الافغاني الاصل الذي ارسلته رابطة العالم الاسلامي وهو صبغة الله المجددي. فقد اجمع المسلمون في الدانمرك على اختلاف جنسياتهم ولغاتهم على حب امامهم صبغة الله للاعمال القيمة والتضحيات التي قام بها من اجل نشر الاسلام في الدانمارك. ولكن الامام ترك الوظيفة في العام الماضي الى الجهاد، ليقود المجاهدين الافغان في حربهم ضد المحتلين السوفيات.

جمعية الدعوة في ليبيا ارسلت اماما ليحل محل الامام صبغة الله المجددي وهو الدكتور مروان القيسي. ورغم جهود الامام الجديد الا ان بعض الانشقاق وقع بين صفوف [illegible]

المسيحيين استعمال الكنائس لمراسيم الجنازة. فمقبرة المسلمين ماذا تم بشأنها ؟؟

— يقول السكرتير، العام للمركز الثقافي الاسلامي:

تقدمنا بطلب الى السلطات المختصة نطالب بمقبرة وكان الجواب بادىء ذي بدء لا يوجد مكان داخل المدينة (كوبنهاغن) قلنا: في اي مكان آخر نريد مقبرة — فجاء الجواب، لا يوجد لحد الآن.

وهل يقبر المسلمون في الكنائس ؟

لا لأن معظم الاموات من المسلمين ترجعهم الى بلادهم ماعدا الصغار.

لماذا المسلمون يدفعون ٢ ٪ من رواتبهم ضرائب للكنيسة وهم لا ينتمون اليها ؟

نسبة الـ ٢ ٪ تقتطع رأسا من رواتب الجميع وتحول الى صندوق الكنيسة الوطنية ماعدا (اليهود والكاثوليك) وقام المركز بتقديم طلب للسلطات المختصة يطالب ان تحول هذه المبالغ الى المركز لانه احق بها ولكن الجواب حتى الآن من السلطات الرسمية سلبي ويعتبرون الطلب مخالفا للدستور.

وعن التسمية يقول: اذا رغب الوالدان تسمية مولودهما باسم غير موجود في لائحة الاسماء التي اقرتها الكنيسة فعليهم تقديم طلب الى الكنيسة للحصول على الموافقة. واذا كانت اقامة الوالدين في الدانمرك غير مؤقتة يجب ان يكون احد الاسماء التي يحملها الطفل معترفا به من قبل السلطات الدانمركية.. والمركز له حق عقد مواثيق الزواج للمسلمين وذلك باذن صادر من وزارة الاديان.. والزواج بالمركز معترف به في الدانمرك.

الصحيفة أو المجلة : الحياة
التاريخ ٥ / ١٢ / ١٤١٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الجاليات الاسلامية في الدنمارك (١ من ٢)

حياة قليلة محورها الاسلام هوية ومؤسسات

□ كوبنهاغن - من طه الولي:

■ ان زياراتي المتكررة لبلاد الدنمارك منذ حوالي سبع سنين حتى اليوم اتاحت لي الاطلاع على احوال الجاليات الاسلامية المقيمة فيها كما هيأت لي الفرصة لمعرفة الظروف والملابسات التي تحيط بالاسلام نفسه باعتباره واحدا من الاديان السماوية المتواجدة في المجتمع الدنماركي والدينان الاخران هما النصرانية وغالب اهلها ياخذون بالمذهب اللوثري (البروتستانتي) واليهودية واتباع هذه الديانة شأنهم كشأن النصارى فهم جميعا من الرعايا الدانوبيين الذين يؤلفون مجموعة المواطنين الدانوبيين ولهم وعليهم نفس الحقوق والواجبات التي يتمتع بها او يلتزمها كل مواطن في وطنه. وتجدر الاشارة الى ان التواجد الاسلامي في الدنمارك ياتي بعد التواجد النصراني وقبل التواجد اليهودي وذلك من حيث الكثافة العددية. اما من الناحية الرسمية فان الدولة تعترف بالشخصية المعنوية للنصارى وكذلك لليهود، اما المسلمون فانهم حتى الآن لم يحصلوا بعد على مثل هذا الاعتراف على الرغم من المبادرات التي تقوم بها المؤسسات الاسلامية الموجودة في البلاد في هذا السبيل والامل معقود على السفارات العربية والاسلامية المعتمدة هناك لتحقيق هذه الخطوة الاساسية لاستكمال شرعية الحضور الاسلامي الى جانب الديانتين الاخريين النصرانية واليهودية.

بداية التواجد الاسلامي في الدنمارك.

بدأ التواجد الاسلامي في الدنمارك في الستينات من هذا القرن وذلك عندما شعر المسؤولون الدنماركيون بحاجتهم الى العمال الاجانب لاجل الافادة من طاقاتهم البشرية. فاستقدموا اعدادا كبيرة من العمال من تركيا وباكستان ويوغوسلافيا وكذلك من الدول العربية لا سيما بلاد شمال افريقيا مثل تونس والجزائر والمغرب. والمغاربة في الواقع يشكلون الكثرة من ابناء شمال افريقيا في الدنمارك. ان توافد العمال المسلمين الى الدنمارك استمر بكثافة في اول الامر تلبية لضرورات العيش عند هؤلاء العمال من جهة وسدا لحاجة الدنمارك لهم من جهة ثانية الا ان الوضع قد اختلف في المدة الاخيرة بعد ان خفت حاجة المؤسسات الدنماركية اليهم بعد حصولها على حاجتها منهم.

عدد المسلمين وهوياتهم القومية

يتوزع المسلمون على ثلاث فئات:
١- المسلمون العرب
٢- المسلمون غير العرب
٣- المسلمون المحليون (الدنماركيون).

ويمكن احصاء جميع هذه الفئات في حدود ٤٥ الف مسلم ينتمون حسب هوياتهم القومية الى البلدان التالية:

اولا: العرب

اكثر المسلمين العرب هم من المغاربة (ابناء المملكة المغربية) وبعضهم من التونسيين والجزائريين وقليل من الليبيين وجميعهم تقريبا من طبقة العمال غير الفنيين ومنهم فريق حصل على الجنسية الدنماركية هو طمعهم في التمتع بالمزايا الثقاعدية والضمانات الاجتماعية المقررة لابناء البلاد المحليين.

وتجدر الاشارة الى ان الغالب على ابناء شمال افريقيا المتواجدين في الدنمارك هو العنصر البربري القادمين في اكثريتهم من منطقة الريف في المملكة المغربية ومن جبال الجزائر وتونس والصحراء الكبرى. ويمكن القول بان المغاربة يتميزون عن سواهم من بقية المسلمين العرب بالتزامهم الديني على المذهب المالكي، المذهب الرسمي والسائد في اقطار شمال افريقيا الاربعة: ليبيا وتونس، والجزائر والمملكة المغربية.

بعض المسلمين الافارقة من اهل الاقطار المذكورة منتظمون في الطرق الصوفية، مثل الطريقة الدرقاوية والطريقة التيجانية والطريقة القادرية.

المسلمون العرب من خارج شمال افريقيا بعضهم من مصر والسودان وما جاورهما من البلاد الافريقية. وهناك عدد من المسلمين القادمين من الشرق العربي. والمصريون يمتهنون في الغالب الاعمال التجارية ومثلهم السودانيون.

وهناك ثلة من عرب غرب اسيا، مثل اللبنانيين والسوريين والعراقيين والنازحين الفلسطينيين وقليل من الاردنيين. اغلب العراقيين تركوا وطنهم لاسباب سياسية وطلبوا اللجوء السياسي في بلاد الدنمارك. اما اللبنانيون وكذلك السوريون فانهم قدموا بحثا عن عمل يؤمن لهم وفرا ماليا يعودون به الى بلادهم للانتفاع او مساعدة اهلهم الذين هم بحاجة اليهم. وفي قطاع المطاعم، لا سيما المتخصصة بالسندويش، عدد لا بأس به من اللبنانيين الذين يستقطبون الزبائن العزاب من مواطنيهم وغيرهم الذين لا تتوافر لهم حياة عائلية منتظمة في ديار الغربة.

اما عدد ابناء الجاليات العربية فهو في حدود الخمسة الاف شخص، بعضهم حصل على الجنسية الى جانب جنسيته الوطنية.

المسلمون غير العرب

هؤلاء هم في غالبهم من البلاد التالية: تركيا، البانيا، يوغوسلافيا، باكستان وايران. والاغلبية من ابناء الجالية التركية قدموا في نطاق السوق الاوروبية المشتركة التي سلمتهم الى المؤسسات الدنماركية في مجموعات كبيرة ليعملوا فيها وهم من سكان المناطق الريفية في تركيا الذين استهوتهم الهجرة من بلادهم لرغبتهم في العائدات المالية التي ينتظرونها في البلاد التي انتقلوا اليها. على ان عددا كبيرا من الاتراك انتقل من القطاع العمالي الى القطاع التجاري لا سيما بيع الفواكه والخضروات وما الى ذلك من اعمال البقالة والسمانة. والاتراك يؤلفون اكبر جالية بين المسلمين وهم يناهزون العشرين الف شخص تقريبا. واحوالهم المادية مقبولة على العموم. اما ابناء الجالية الالبانية (وهم المعروفون باسم الارناؤوط) فانهم تركوا بلادهم مفضلين العيش في الغربة على البقاء تحت حكم النظام الشيوعي في البانيا. ومثلهم اليوغوسلاف المسلمون الذين اثروا الحياة بعيدا عن حكم النظام الشيوعي السائد في بلادهم. وهؤلاء وأولئك يعملون في قيادة سيارات الاوتوبيس التي تؤمن المواصلات في كوبنهاغن العاصمة وعددهم ليس بالكثير.

والباكستانيون يشكلون اكبر مجموعة من المسلمين غير العرب الدنمارك وهم ماهرون في الوصول الى الثروة النقدية من اوفر مسالكها التجارية، وفيهم طبقة متدينة الى حد التصوف وطبقة اخرى هدفها المال ولا شيء غير المال. وهذه الطبقة تعتمد على بيع المجلات الخلعية واشرطة الفيديو التي تعرض صور الحياة الماجنة والممارسات الجنسية العارية. وهنا تجدر الاشارة الى ان مثل هذه المجلات والاشرطة تؤمن للدنمارك دخلا سياحيا كبيرا وقلما تجد في كوبنهاغن غير الباكستانيين في محلات الكيوسك (الاكشاك) المتخصصة لهذا النوع من التجارة الاباحية!

الجالية الباكستانية تاتي من حيث العدد في حدود اثني عشر الف شخص والباكستانيون هم الجالية الثانية في عدد افرادها بعد الجالية التركية وهم الجالية الاجنبية الوحيدة التي يصر افرادها على ارتداء زيهم الوطني الذي يرتدونه في بلادهم وذلك على الرغم من نظرات الفضول التي يلاحقهم بها السكان الوطنيون في الدنمارك.

وفي الدنمارك جالية كبيرة من الايرانيين هم في غالبيتهم من الطلبة الذين يتلقون العلم في جامعة كوبنهاغن ومعاهدها العليا، واثناء ترددي على هذه البلاد لم اصادف عمالا ايرانيين بل كنت اصادف طلابا ومنهم من المثقفين ثقافة عالية، وغالبهم لهم اتجاهات يسارية ولا يكنون شعورا ايجابيا نحو النظام الحاكم اليوم في ايران.

وليس عندي فكرة واضحة عن عدد الايرانيين في الدنمارك في الوقت الحاضر وان كنت اسمع بانهم يؤلفون مجموعة كبيرة في هذه البلاد.

المسلمون المحليون

في الدنمارك عدد من اهالي هذه البلاد تاثروا بالاسلام عن طريق احتكاكهم ببعض الدعاة المسلمين وغيرهم من اصحاب الطرق الذين ينسبون انفسهم الى الاسلام.

وفي الدنمارك اليوم حوالي ثلاثمئة مسلم من اهل البلاد الوطنيين ثلثاهم من النساء اللاتي تزوجن من المسلمين المختلفي الجنسيات لا سيما العرب (الفلسطينيين والمصريين واللبنانيين) والدنماركيات المتزوجات من المسلمين يراعين تقاليد ازواجهن من حيث الحجاب وعدم الاختلاط بالرجال، على اني علمت بان بعض هؤلاء النسوة اذا افترقن عن ازواجهن بالطلاق او بسبب اخر سرعان ما يرجعن الى ما كن عليه من عاداتهن التي مارسوها قبل تعرفهن بالازواج المسلمين وبدينهم الاسلامي.

المؤسسات الاسلامية في الدنمارك

تنقسم المؤسسات الاسلامية الى خمسة انواع وهي:
١- المساجد
٢- المراكز الثقافية الاسلامية
٣- الدور الاسلامية الدنماركية
٤- الجمعيات
٥- المدارس

المساجد

في ١٩٦٧ ظهر اول تجمع تحت اسم الاسلام. ففي هذه السنة ظهر مسجد في كوبنهاغن اثار اهتمام الراي العام وتحدثت الصحف المحلية عن هذا البناء الجذاب لفترة من الزمن. وفي نفس الوقت اي في العام ١٩٦٧ اياه قام احدهم بترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الدنماركية وكان قد سبق الى هذا العمل اثنان من المستشرقين الدنماركيين وهما: بوهل المتوفى سنة ١٩٣٢ والذي ترجم معاني عدة اجزاء من القرآن الكريم. وبدرس المتوفى في العقد السادس من هذا القرن الذي انتدبته جامعة كوبنهاغن ليحاضر فيها سنة ١٩١٩ فترجم معاني القرآن الكريم وصار نشر هذه الترجمة في استوكهولم. ولعل هاتين الترجمتين كانتا من الترجمات الثلاث التي اشار اليهما العالم الهندي الكبير محمد حميد الله الحيدر ابادي في مجلة «الافكار والفنون» الاستشراقية الصادرة في سنة ١٩٦٥ وذلك في مقاله المنشور تحت عنوان «الالمان في خدمة القرآن».

كذلك ففي ١٩٦٧ تم افتتاح مسجد في كوبنهاغن بحضور الصحافة المحلية ووسائل الاعلام. وبالفعل فان المسلمين كانوا يقصدون هذا المسجد لاداء الصلاة الجامعة في العيدين الفطر والاضحى، الا ان هذا المسجد لم يكن يشهد صلاة اجتماع المسلمين لصلاة الجمعة بشكل منتظم.

وفي عام ١٩٧٠ اتفق عدد من المسلمين على ضرورة اقامة صلاة الجمعة بانتظام مهما كان عدد المصلين وبالفعل فان بداية هذه الصلاة كانت في بيت واحد منهم. ولما كثر عدد المصلين وضاق بهم المكان، اتصل بعضهم بالمسؤولين في بلدية كوبنهاغن واستطاعوا اخذ موافقة هؤلاء المسؤولين على اعارة المسلمين قاعة يوم العيد الذي صادف يوم الاحد. وقد تم الاعلان عن الصلاة في وقت مناسب فحضر عدد كبير من المسلمين من مختلف الجنسيات، وكذلك حضر رجال الصحافة ووسائل الاعلام الذين اهتموا بهذه الظاهرة اذ اجتمع حوالي ثلاثة الاف شخص مسلم لاداء صلاة العيد في تلك القاعة. وظهرت الصحف المحلية في كوبنهاغن انذاك وفيها اشارات بارزة الى هذا التجمع الاسلامي وصلاتهم الجامعة في تلك المناسبة الدينية الاحتفالية. واقام المسلمون صلاة العيد في القاعة نفسها مرة ثانية مما جعلهم يلجاون الى استئجار قاعات الرياضة لاقامة هذه الصلاة. واخيرا اتفق عدد من المسلمين على استئجار غرفة يقيمون فيها صلاة الجمعة بانتظام ويستعملونها لالقاء درس اسبوعي في التوجه الديني مع استخدامها لصلاة الجنازة على الذين يتوفاهم الله من المسلمين في تلك البلاد... وكان البدء في استخدام هذه الغرفة للاغراض الدينية والاجتماعية في سنة ١٩٧١ التي يمكن اعتبارها نقطة الانطلاق في العمل الاسلامي المنظم في الدنمارك، وقد اطلق على هذه الغرفة انذاك اسم «مسجد التابعين».

على الرغم من ان الاسلام دين يدعو الى الوحدة الانسانية تحت ظلال الوحدة الدينية فان الجاليات الاسلامية لا تشترك كلها في الصلاة داخل مسجد واحد جامع، اللهم الا في صلاة العيدين تحت خيمة المركز الثقافي الاسلامي في كوبنهاغن. اما في صلاة الجمعة، والصلوات اليومية، فان المسلمين يتوزعون على المساجد كل بحسب هويته القومية او جنسيته الوطنية ويمكن القول بان الاعتبارات اللغوية هي التي فرقت المسلمين في الدنمارك بين عدة مساجد لكي يسهل على كل جالية منهم ان تستمع الى خطيب الجمعة بلسانها الوطني دونما حاجة الى تكرار الخطبة الواحدة مرتين وبلغتين في ان واحد.

وتبرز هذه الظاهرة في تعدد المساجد (القومية) اكثر ما يكون لدى الجالية التركية التي تعتبر من انشط الجاليات في الدنمارك. فهناك العديد من المساجد في مختلف المدن ذات التجمعات التركية الكثيفة. وفي اغلب المساجد يوجد ائمة اتراك غير متفرغين وحفاظ للقرآن الكريم يقومون بتعليم ابناء الاتراك تلاوة القرآن الكريم وفقا لاصول الترتيل وقواعد التجويد. وهناك برنامج خاص بالفتيات التركيات للغاية نفسها داخل هذه المساجد.

ولقد استجابت حكومة انقرة لطلب رعاياها الاتراك في الدنمارك بان يكون في السفارة التركية في كوبنهاغن ملحق ديني، على غرار الملحق التجاري والملحق الثقافي والاعلامي، وحددت مهمة هذا الملحق بان يتولى امامة الاتراك في مسجد استاجرته الحكومة التركية على نفقتها. ويقع هذا المسجد في وسط العاصمة كوبنهاغن وهو يتسع لمئات المصلين وفيه مكتبة تباع فيها الكتب الدينية والاشرطة المسجلة بكميات كبيرة.

والى جانب المساجد التركية يوجد مسجد خاص بالجاليتين اليوغوسلافية والالبانية وفي المدة الاخيرة اخذ اليوغوسلاف والالبان (الارناؤوط) يقيمون صلاة الجمعة في احدى غرف مكتب رابطة العالم الاسلامي حيث يؤمهم احد علمائهم الذين عينته الرابطة لهذا الغرض.

وللباكستانيين عدة مساجد موزعة في قلب العاصمة كوبنهاغن وفي الضواحي المتصلة بها.

ولاهل شمال افريقيا (تونس والجزائر والمغرب) اكثر من مسجد في مختلف انحاء العاصمة كوبنهاغن، ويهتم بهذه المساجد ويغطي نفقاتها المغاربة الذين يؤدون فيها الصلاة اليومية وصلاة الجمعة واخر ما ظهر من هذه المساجد، واكبرها مسجد الفتح الذي يقع في قلب العاصمة كوبنهاغن ويتسع لعدة مئات من المصلين الذين يتوافدون اليه اثناء الليل واطراف النهار ويؤدون فيه صلاة الجمعة، وراء امام منهم وهو الحاج محمد الخياط احد اعيانهم وهو مقرب من سفارة المملكة المغربية التي تحترمه وتوليه ثقتها في الشؤون المتعلقة باوضاع ابناء جاليته المقيمين في الدنمارك. وهذا المسجد يكتظ بالمؤمنين لا سيما في شهر رمضان المبارك حيث تقام فيه صلاة التراويح بعد صلاة العشاء وفي اليوم السابع والعشرين من رمضان (بمناسبة ليلة القدر) يزدحم المسجد بالمغاربة الذين يتناولون افطارهم الجماعي فيه ويواصلون الصلاة والتسبيح وذكر الله وقراءة القرآن الكريم حتى اذان الفجر ثم ينصرفون كل الى بيته او عمله.

وفي الدور الثالث من نفس البناية التي يقع في اسفلها مسجد الفتح، يقع مسجد التوبة، هذا المسجد يكاد يكون خاصا بالمنتمين الى الحركات الاسلامية الاصولية او المتعاطفين معها وهم خليط من مختلف الجنسيات العربية وان كان الغالب فيهم ابناء المشرق العربي: الفلسطينيون واللبنانيون والاردنيون.

ويتولى الاشراف على هذا المسجد وامامة المصلين والتدريس فيه احمد ابو لبن، نجل المجاهد الفلسطيني سامي ابو لبن الذي كان من اعضاء الهيئة العربية العليا لفلسطين والتي كان اسسها الحاج امين الحسيني.

وهناك مسجد صغير هو عبارة عن غرفة ارضية خصصته للصلاة الجمعية العربية الاسلامية ويقع في نفس البناية التي تشغلها المدرسة العربية الاسلامية التابعة للجمعية المذكورة.

وفي هذه الغرفة يؤدي طلاب المدرسة الفريضة وفيها تقام صلاة الجمعة بامامة احد المدرسين في المدرسة وهو عبد الرحمن رغيز من الجنسية التونسية.

وبحسب ما جاء في البيان الذي اصدره الاتحاد العام للجمعيات الاسلامية في الدول الاسكندينافية فانه يوجد في الدنمارك حتى الآن عشرون مصلى وهذا الاحصاء يتناول بطبيعة الحال المصليات الخاصة باهل السنة والجماعة من المسلمين.

الصحيفة أو المجلة : الحياة
التاريخ ٦ / ٢٨/١٠/١٤١٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الجاليات الاسلامية في الدنمارك (٢ من ٣)

المراكز والدور والجمعيات والنوادي، تجمعهم وتنشر دعوتهم

☐ كوبنهاغن - من طه الولي:

■ في الدنمارك عدة مراكز تحمل اسم «المركز الثقافي الاسلامي» اهمها واكبرها المركز الموجود في العاصمة كوبنهاغن والمراكز الاخرى موزعة في المدن الاخرى مثل اورهوس، واونه، وغوسيكلدة، وهلسنغور. والمركز الثقافي الاسلامي كان تاسيسه نتيجة جهود بعض البعثات الديبلوماسية المتحدة في كوبنهاغن التي سهلت الاسراع في انجاز الخطوات الاولى لهذا المشروع.

فقد تم وضع مشروع لانشاء المركز الثقافي الاسلامي بعد استشارة عدد من الشخصيات الاسلامية والعربية من المقيمين في الدنمارك ووضع النظام الاساسي له وتم اقراره بالفعل. وبدا السعي لايجاد مكان اوسع من «مسجد التابعين» الذي لم يعد لائقا لجهة عدم اتساعه للعدد المتزايد من المصلين من جهة ولاعتراض بعض الجيران على وجوده بينهم.

في البدء جرى استئجار مكان اكثر اتساعا من المسجد السابق ووضعت عليه لافتة تحمل اسم «المركز الثقافي الاسلامي» وذلك لاول مرة في بلاد الدنمارك. وعين له امام متفرغ لاقامة الصلاة واستقبال المراجعين من المسلمين لمساعدتهم على حل مشكلاتهم الشخصية والعائلية والاجتماعية.

تحملت نفقات هذا المركز في البداية كل من رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة وجمعية الدعوة الاسلامية العالمية في ليبيا. وكان من بين الدول التي ساهمت بالتبرع ايضا دولتا موريتانيا والكويت. وتم الاتفاق على ان تكون ارض المركز والبناء الذي فوقها وقفا للمسلمين في الدنمارك، واذا خلت هذه البلاد منهم يكون هذا الوقف باسم الحرمين الشريفين (المسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة).

وكان بدء نشاط هذا المركز بعد شرائه سنة ١٩٧٦ بفضل التعاون الذي ابداه سفراء الدول العربية والاسلامية لتنظيم ادارته والسهر على تمويله وصيانته. ولاجل هذه الغاية وضع هذا المركز تحت اشراف لجنة شرفية يتمثل فيها سفراء السعودية وليبيا وباكستان والمغرب واندونيسيا وتركيا وايران وتكون رئاسة هذه اللجنة مداولة كل سنتين لواحد من هؤلاء السفراء والرئيس الحالي اليوم هو سفير المملكة العربية السعودية في كوبنهاغن. ويلي هذه اللجنة الشرفية المكونة من السفراء العرب والمسلمين هيئة تنفيذية لتكون الجهة التنفيذية لما يتم عليه الاتفاق حول المصالح الاساسية للمركز، وهذه الهيئة مؤلفة من اثني عشر عضوا وفق الترتيب التالي: ٣ مغاربة، ٣ باكستانيين، ٣ اتراك، وواحد يوغوسلافي، واخر سوداني وثالث من المسلمين الدنماركيين، وهي مسؤولة امام اللجنة الشرفية التي لها وحدها حق اتخاذ القرار. ويتالف الجهاز العملي في المركز من امام يتولى اقامة الصلاة سائر الايام واداء خطبة الجمعة الاسبوعية (باللغتين العربية والانكليزية)، والتدريس بالانكليزية يوم السبت، وكذلك العربية في نفس اليوم، والتدريس باللغة الاوردية للباكستانيين يوم الاحد. وفي هذا اليوم تعطى الدروس العربية لاولاد المسلمين الذين يتجمعون في المركز لهذه الغاية. والامام الحالي للمركز هو فضيلة الشيخ محمد ادريس، من اهالي باكستان، وهو عالم وله مؤلفات في علوم الفقه والحديث. وسكنه في نفس بناء المركز حيث يقيم بصورة دائمة مع افراد اسرته.

وفي المدة الاخيرة جرى تعيين سكرتير اداري في المركز هو قاسم غانم، من اهل اليمن الجنوبي ومهمته تنظيم معاملات الزواج بين المسلمين على مقتضى الاحوال الشرعية الاسلامية والاتصال بالحكومة لتسهيل مصالح المسلمين المقيمين في الدنمارك، واستقبال المبعوثين الدينيين الذين توفدهم حكوماتهم في شهر رمضان المبارك للقيام بالوعظ والارشاد واعطاء التوجيهات الدينية للمسلمين.

وفي المركز مكتبة (متواضعة) تضم عددا من الكتب التي تهم القارئ المسلم وموضوعاتها تفسير القرآن الكريم ونصوص الحديث الشريف ومؤلفات باللغتين العربية والاردو سادتها العقائد والفقه وهناك كتب مما اصدره المؤلفون المعاصرون في التصدي للحركات والافكار المناهضة للاسلام وبيان المعطيات الاجتماعية والاقتصادية والاشتراعية التي جاء بها الاسلام لما فيه خير الناس في الحياة الدنيا والدار الآخرة.

ومجمل الاعمال التي يؤمنها يمكن تحديدها كالتالي:

- اقامة الصلوات الخمس اليومية.
- اداء صلاة الجمعة وخطبتها.
- اقامة صلاة العيدين (الفطر والاضحى).
- الاحتفال بيوم المولد النبوي الشريف وذكرى الاسراء واول السنة الهجرية.
- القاء الدروس الدينية باللغات الثلاث: العربية والاوردو والانكليزية.
- تعليم صبيان المسلمين المبادئ الدينية الاسلامية وتلاوة القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية.
- الاشراف على الكتاتيب القرآنية المنتشرة في الدنمارك وتزويدها بالمطبوعات اللازمة لها.
- اجراء معاملات الزواج بين المسلمين (بالتنسيق مع السلطات المدنية المحلية).
- اجراء المعاملات المتعلقة بانتقال غير المسلمين الى الاسلام.
- تكريم موتى المسلمين بحسب مقتضى الشريعة الاسلامية (الغسل وصلاة الجنازة والدفن).
- الاشراف على صحة عملية ذبح الانعام (الابل والبقر والغنم والماعز وكذلك الطيور الداجنة والحيوانات الاخرى التي يبيح الاسلام اكل لحومها) وذلك طبقا للشرع الاسلامي، في المجازر التي وافقت على تعديل طريقة الذبح بحيث اصبحت شهادات صحة الذبح على الطريقة الاسلامية تعطى من قبل الموظفين الذين يكلفهم المركز بهذا العمل ويصادق عليه امام المركز.

وكان المركز يصدر مجلة دورية باسمه تحت عنوان «اخبار المسلمين» وتجدر الاشارة الى ان من دستور المركز عقد لقاءات ومحاورات مع اهل الاديان الاخرى (مؤسسات، جمعيات، ورجال فكر واكليروس) لتبادل الاراء وتوطيد التعاون الروحي معهم في ظل التلاحم الانساني القائم على الايمان بالله عز وجل. وصدور المجلة (اخبار المسلمين) كان يتم باللغات الثلاث: العربية والاوردو والانكليزية. الا ان هذه المجلة توقفت منذ زمن طويل لافتقادها لجهاز التحرير من جهة ولعدم الكفاية المالية لتغطية نفقاتها.

والمركز الثقافي الاسلامي الحالي لا يفي بحاجة المسلمين الكثر الذين يقصدونه للصلاة الجامعة يوم الجمعة والعيدين (الفطر والاضحى) لذلك اتجهت النية لتامين مكان آخر يفي بهذه الحاجة. ولاجل ذلك اتفق السفراء العرب والمسلمون على انجاز هذه الرغبة. وكان لهذه المساعي اثر طيب، فاستجابت الحكومة الدنماركية للموضوع وقدمت، بعد مفاوضات طويلة ومتواصلة قطعة كبيرة من الارض تقع في منطقة «امار» بالقرب من جامعة كوبنهاغن وذلك لتكون مقرا للمركز الثقافي الاسلامي وتخصيص جزء من هذه الارض لاتخاذه مقبرة اسلامية خاصة. ذلك ان الموتى المسلمين، من غير الميسورين يدفنون اليوم في احدى الزوايا المخصصة لهم في داخل المقبرة العامة لاهل البلاد والنصارى والوافدين من الخارج. اما الذين تساعدهم احوالهم المادية على ان ينقلوا الى بلادهم فان مواطنيهم يتكفلون بنقلهم على نفقتهم وهذا ما يفعله الباكستانيون والاتراك والمغاربة لانهم يحبون ان يكون رقادهم الاخير في ثرى وطنهم الام، مع ما في ذلك من التكاليف الباهظة التي تؤمن تغطيتها مؤسسات الضمان بالاضافة الى التبرعات التي يقدمها مواطنو المتوفى عن طيبة خاطر.

والجدير بالذكر هنا ان المغفور له جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية

كان قد تبرع من جيبه الخاص بمبلغ مليون كرونه دنماركية كمقدمة للمساعدة على انجاز هذا المركز. وقد علمت ان السفارات العربية والاسلامية تتحرك الان باتجاه اخراج هذا المشروع الى حيز التنفيذ.

الدور الأسلامية

في كوبنهاغن مكتبان يجتمع فيهما المسلمون الدنماركيون. احد هذين المكتبين وضعت على بابه لافتة باسم «دار الدعوة» والاخر يحمل اسم «دار القران». وهذان المكتبان يشغلهما هؤلاء المسلمون بعد ان اعتنقوا الاسلام والتزموا احكامه الشرعية. بعضهم زار بعض دول الخليج العربي وعاد منها بمساعدات مالية قدمتها هذه الدول لتشجيعهم على المضي في نهجهم الاسلامي وان يكونوا اسوة لغيرهم من مواطنيهم.

دار الدعوة انشئت سنة ١٩٨١ وتقع في احد احياء كوبنهاغن الراقية ومكاتبها مؤلفة من طابقين: الارضي صالة ديوانية للرجال ومصلى وصالة ديوانية للنساء من مطبخ وحمام وغرفة لمكتبة صغيرة، والعلوي غرفة مكتب مع غرفتين للنوم من اجل الضيوف وحمامين مع اثاث بسيط ومع المكاتب حديقة كبيرة. وهذه المكاتب ممتلكة للمسلمين الدنماركيين وقد جمع ثمنها من دبي والكويت بهمة وفد منهم زار هذين البلدين سنة ١٩٨٣ وحل ضيفا على وزارة الاوقاف في كل منهما. والقائمون على هذه الدار خمسة افراد ثلاثة من الدنماركيين واخر من الهند والخامس من مصر.

وكانت تصدر عن هذه الدار مجلة شهرية باللغة الدنماركية تحت اسم «وجهة نظر الاسلام» يتولى طبعها المركز الثقافي الاسلامي، ولكنها لم تعد موجودة اليوم. والمكتب الثاني للمسلمين الدنماركيين يحمل اسم «دار القران» وهو عبارة عن دكان كبير في احد الشوارع الرئيسية في العاصمة كوبنهاغن. ويقتصر نشاط العاملين فيه على عقد اللقاءات بينهم وبين زوارهم من بقية المسلمين المحليين وغيرهم.

الجمعيات الاسلامية

في الدنمارك عدد لا باس به من الشباب الذين يتحسسون المشاعر الدينية ويتحمسون لتشجيع الجاليات الاسلامية على الالتزام بهذه المشاعر. ولذلك فان هناك فئات منهم الفت فيما بينها جمعيات مهمتها الدعوة الى الاسلام والتوجيه الى تفهمه واقامة شعائره ومناسكه. من هذه الجمعيات الجمعية العربية الاسلامية التي تضم عناصر من الشبان المسلمين الذين ينتمون الى البلاد العربية في مشرقها ومغربها. ولهذه الجمعية مدرسة تحمل اسمها يراسها السيد حسين غيوان. وهو من منطقة الريف في المملكة المغربية ويتولى ادارتها حاليا السيد محمد البنا من مصر، ويقوم باعباء الامانة في الجمعية والمدرسة المهندس عزيز الولي المتخرج من المعاهد العليا في كوبنهاغن، ومع هؤلاء ثلة من الشبان الذين وقفوا انفسهم للعمل الاسلامي في البلاد المذكورة. وهذه المدرسة تطورت عن مدرسة سبقتها باسم «الروضة العربية» وهي مسجلة رسميا لدى وزارة التعليم في الدنمارك وتحصل على مساعدات مالية من الوزارة المذكورة على غرار مثيلاتها في المدارس الخاصة وذلك بما يغطي ١٥٪ من مصروفاتها والباقي يتحمله اهل التلاميذ الذين يتعلمون فيها. وتعتبر المدرسة العربية الاسلامية نموذجا راقياً للمدارس التي انشاها المسلمون في البلاد الاوروبية وفيها الان نحو ٢٠٠ تلميذ وتلميذة واساتذتهم من اصحاب الكفاءات العلمية. وتنص المناهج المقررة في هذه المدرسة على تعليم اللغات الثلاث: العربية والدنماركية والانكليزية، كما ان للتعليم الديني فيها حصص اساسية. وبعض تلامذتها يحفظون اجزاء عدة من القران الكريم. وهذه المدرسة تتلقى من حين لاخر بعض المساعدات المالية من الدول العربية كالسعودية والكويت.

وهناك مدارس اخرى للمسلمين في كوبنهاغن مثل مدرسة الاقبال التي انشاها الباكستانيون لتعليم اولادهم وهي قاصرة عليهم. وهذه المدرسة تحمل اسم شاعر الاسلام محمد اقبال (الهندي) الذي زرعت كتاباته المتوالية بذرة انشاء دولة باكستان التي انفصلت عن الهند تلبية لرغبة المسلمين الهنود الذين يشكلون غالبية سكانها.

وللفلسطينيين في كوبنهاغن اكثر من مدرسة مثل «مدرسة الاقصى» ومقرها في الطابق الارضي من البناية التي يشغلها فرع مكتب رابطة العالم الاسلامي في العاصمة الدنماركية.

و«مدرسة صامد» وهي منبثقة من مدرسة الاقصى. ومدرسة الفيصل. وتجدر الاشارة بمناسبة الحديث عن المدارس الاسلامية الى ان الحكومة الدنماركية تعطي للمسلمين الحق في تعليم ابنائهم الموجودين في مدارسها الرسمية لغتهم الوطنية وكذلك شريعتهم الدينية وذلك من قبل اساتذة يقومون بهذا العمل ويتناولون رواتبهم من وزارة التعليم في الدنمارك.

النوادي الاسلامية

في الدنمارك نواد اسلامية بعضها من اعمال الحكومات وبعضها الاخر من المبادرات الذاتية للجاليات الاسلامية في البلاد. ومن النوادي الحكومية «الودادية» وهي عبارة عن ناد للمغاربة انشاته حكومتهم في قلب العاصمة كوبنهاغن ليكون ملتقى اجتماعيا يلوذ به ابناء المملكة المغربية بقصد التسلية والترفيه وفي ركن من هذه الودادية قاعة خصصت لتكون مسجدا للصلاة لا سيما يوم الجمعة وفي العيدين (الفطر والاضحى).

اما النوادي الاهلية فمنها واحد لرياضة الكاراتيه يقصده الشبان ليتمرنوا على هذه الرياضة الجسدية وعلى غيرها من انواع الفنون الرياضية الاخرى.

تجارة

من اهم مظاهر النشاط التجاري للمسلمين في الدنمارك المكتبة الاسلامية التي انشئت سنة ١٩٧٢ وهي بالاضافة الى صبغتها التجارية تهدف بالدرجة الاولى الى تغطية حاجة المسلمين الى المؤلفات الاسلامية والادبية باللغات المختلفة، كما تقوم باستنساخ اشرطة القران الكريم والدروس الدينية التي يلقيها العلماء في المركز الاسلامي وغيره. كما تقوم هذه المكتبة بترجمة الكتب الاسلامية الى اللغة الدنماركية تلبية لمن يرغب فيها.

الاتحاد العام للجمعيات

تاسس الاتحاد العام للجمعيات الاسلامية بالدول الاسكندينافية بعد تاسيس مكتب رابطة العالم الاسلامي في كوبنهاغن. واول اجتماع كان في مكتب الرابطة، وقد شارك فيه مندوبون عن الجمعيات الاسلامية بالدول الاسكندينافية وشمال غرب اوروبا. وكان الهدف الاساسي من هذا الاجتماع نشر الدعوة الاسلامية على اسس علمية.

وفي سنة ١٤٠١ تاسس ايضا المكتب القاري الاوروبي في بروكسيل عاصمة بلجيكا، وكان برئاسة الشيخ المرحوم محمد علي ابركان رئيس رابطة العالم الاسلامي السابق.

والاهداف المراد تحقيقها من وراء انشاء الاتحاد والمجلس هي التالية:

١- نشر الدعوة الاسلامية على وجهها الصحيح.
٢- انشاء المساجد حسب الحاجة.
٣- صيانة المساجد والاملاك الاسلامية الاخرى.
٤- انشاء المدارس التي يقوم الاتحاد باختيار المعلمين فيها.
٥- تنظيم دورات تدريبية للدعاة والائمة والخطباء.
٦- تنظيم الدورات التعليمية الصيفية لاطفال المسلمين.
٧- اصدار مجلة شهرية باسم الاتحاد.
٨- تخصيص ميزانية خاصة بترجمة وطبع الكتب الاسلامية النافعة الى اللغات المحلية.

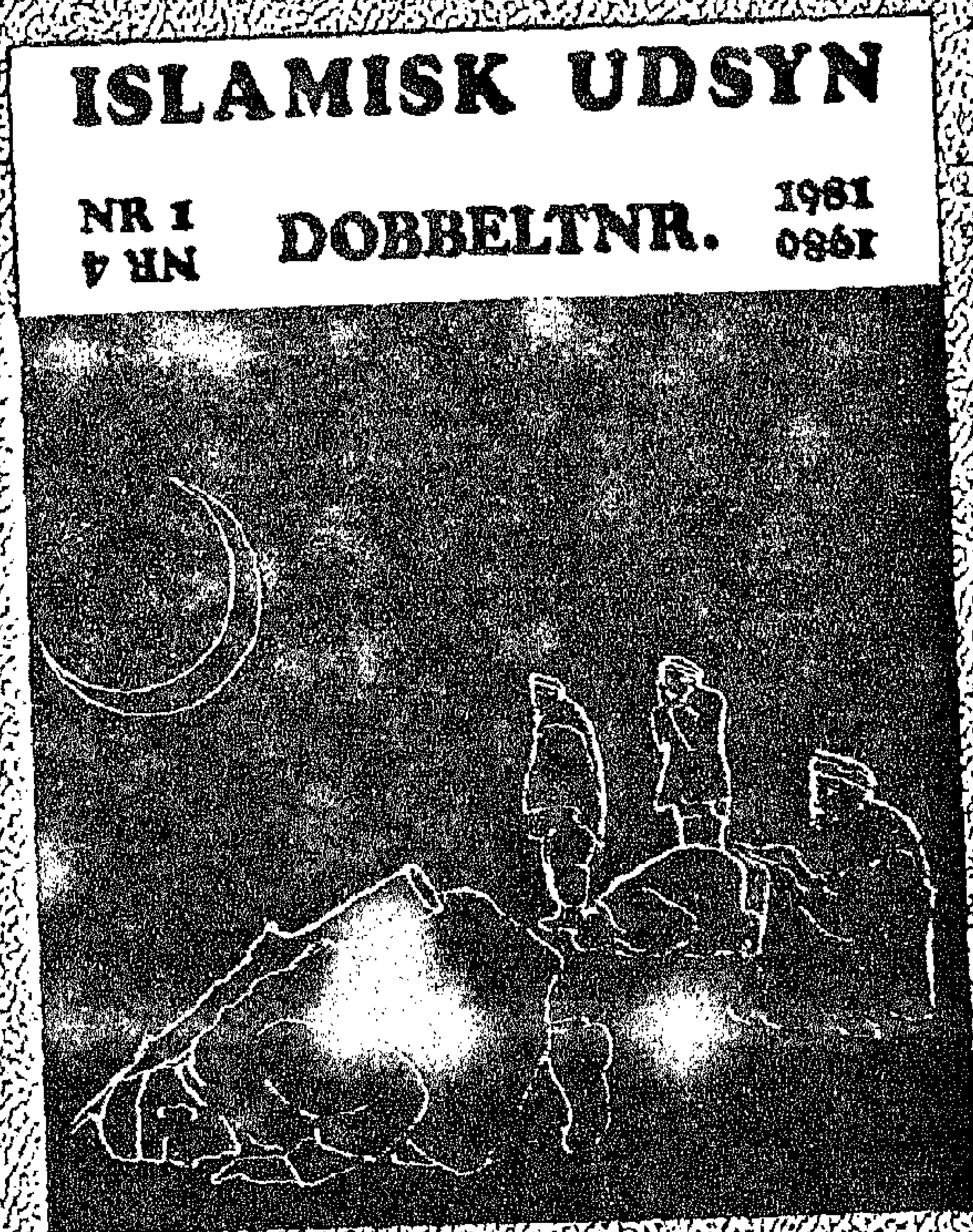
الصحيفة أو المجلة : الدعوة

التاريخ ١ / ٥ / ١٤٠٢هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

استطلاع مصور **المسلمون في الدانمرك**

تاريخ الوجود الإسلامي



تحقيق محمد عطية محمود

استطلاع مصور

المسلمون في الدانمرك

□□ بدات هجرة المسلمين إلى الدانمرك في الستينيات من تركيا ويوغسلافيا والباكستان وأيضاً من الدول العربية ، وهذه الجنسيات استقرت وكونت جاليات بعد ان استقدموا اسرهم واطفالهم إلى الدانمرك فبلغ مجموعهم ما يزيد على ٢٥ الفاً من المسلمين .. يقيم اغلب هؤلاء في العاصمة كوبنهاجن وفي المدن الكبرى وفي الاماكن التي توجد بها تجمعات صناعية سكانية .. ويقل عددهم في القرى الصغيرة والمناطق الزراعية □□

وحيث إن الدافع الاساسي لم يكن سوى السعي وراء تحقيق لقمة العيش في ظروف اقتصادية افضل ، فقد جهل اغلبية الوافدين ظروف البلاد الاجتماعية والسياسية جهلاً تاماً ، كل ما لفت انتباههم هو الوضع الاقتصادي المشجع والرغبة في الادخار للمستقبل المجهول ، فمرت السنوات الاولى من إقامتهم في الدانمرك دون إدراك لمدى تاثرهم بهذا المجتمع الغريب ..

فالاغلبية من افراد الجالية التركية على سبيل المثال قدموا من قرى نائية في تركيا إلى الدانمرك دفعة واحدة دون إعداد مسبق فاختلف عليهم المناخ واللغة والعادات والتقاليد وافتقدوا بالدرجة الاولى الجماعة المسلمة التي هي الطابع الاصيل في بلادهم ..

ويمكن القول ان الوافدين من المسلمين لم يكن لهم تجمع اسلامي معين وقد ظهر في عام ١٩٦٧ ما يسمى بالحركة القاديانية التي عمت المنطقة الاسكندنافية باسرها والتي لم تكن - في وقتها - معروفة لدى المسلمين الوافدين من البلاد المذكورة باستثناء الباكستان .. فقام القاديانيون ببناء مسجد لهم اثار انتباه الراي العام وتحدثت الصحف عن هذا البناء الجذاب فترة من الزمن وفي نفس العام قام احد القاديانيين الدانمركيين بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الدانمركية لأول مرة في الدانمرك ثم قام خليفة القاديانية في ذلك الوقت بزيارة الدانمرك وافتتاح المسجد الجديد في حضور الصحافة ووسائل الاعلام . ومنذ ذلك الوقت ارتبط لفظ (المسجد) او (المسلمين) في ذهن عامة الدانمركيين بمسجد القاديانية لعدة سنوات تلت ذلك نظراً لافتقاد غيره من التجمعات .. وكان المسلمون يلتقون في مسجد القاديانية عادة في صلاة العيدين ثم ينصرفون بعد ذلك على امل اللقاء في العام الذي يليه .. إذ لم تكن تقام صلاة جمعة بانتظام في مسجد القاديانية ، كما ان عدد المترددين عليه لم يكن يشجع آخرين على الحضور .

وفي عام ١٩٧٠ اتفق عدد من الاخوة المسلمين على ضرورة البدء في إقامة صلاة الجمعة بانتظام مهما كان عدد المصلين ، وبالفعل تم ذلك في بيوت الاخوة وكان عدد الحاضرين في المرة الاولى خمسة اشخاص ، ثم تطوع بعض الاخوة لاستئجار غرفة للصلاة في بيت في وسط العاصمة كوبنهاجن وكان للغرفة مدخل مستقل وتقع في الطابق الثالث ، ورغم ذلك فقد ازداد عدد الاخوة المصلين يوماً بعد يوم واصبح المكان معروفاً لاغلبية المسلمين في كوبنهاجن ، ثم كانت ازمة المكان تشتد عند قرب حلول العيدين فكان الاخوة يسارعون للاتصال بالجهات والمؤسسات العامة لاستعارة قاعات لاداء صلاة العيد تسع اعداد المصلين في هذه المناسبات والذي كان يبلغ في بعض الاحيان ثلاثة آلاف مصل وقد نجحت المحاولات في بداية الامر ، فقد وافق مجلس بلدية محافظة كوبنهاجن على إعارة قاعة المدينة يوم العيد - الذي صادف يوم أحد في الدانمرك - لاداء الصلاة ، وقد تم الاعلان عن الصلاة في وقت مناسب فحضر عدد كبير من المسلمين من مختلف الجنسيات ، وكذلك بعض الصحفيين الذين اهتموا بهذه الظاهرة الجديدة وافردوا لها صفحات في جرائدهم .

وكان التقاء المسلمين في هذا الجمع الكبير على غير موعد ، وبعد طول انتظار وغفلة كصحوة لهم فتنبهوا إلى افتقاد مكان التجمع

□ صلاة العيد في القاعة المستاجرة □



- [أخبار المسلمين] مجلة المركز الاسلامي في الدانمارك كانت تصدر باللغات الانكليزية والدانمركية والأوردية .
- تحفيظ القرآن الكريم لأبناء المسلمين خاصة الأطفال دون سن المدرسة يتم يومياً .

الدائم وإلى ممارسة شعائر الاسلام والمبادرة بنشاط اسلامي يخدم هذا العدد الكبير من المسلمين .. وقد وافقت البلدية بعد ذلك مرة اخرى على إعارة القاعة لصلاة العيد ثم اعتذرت بعد ذلك فلجأ الاخوة إلى استئجار قاعات الرياضة لهذا الغرض ، ورغم تعذر الحصول على الاماكن المناسبة في العيدين

فإن محاولة إيجاد مكان متسع دائم يؤدي هذا الغرض لم تتم ، ولعل السبب يرجع إلى ان عدد المسلمين في صلاة الجمعة لم يكن كبيراً بالدرجة التي تشجع على استئجار مكان كبير قد يكلف مبالغ ضخمة طول السنة دون انتفاع ..

وقد اطلق اسم (مسجد التابعين) على الغرفة المستأجرة واعلن عن إقامة صلاة الجمعة فيه بانتظام بالاضافة إلى درس اسبوعي يقوم بتحضيره وإلقائه بعض الاخوة المقيمين وصاحب ذلك احتفالات بقدوم رمضان وإقامة صلاة الجنازة وتنظيم بعض الرحلات الجماعية إلى غير ذلك من النشاطات ، فتم التعارف بين عدد كبير من الاخوة عن طريق (مسجد التابعين) ويمكن اعتبار عام ١٩٧١ نقطة انطلاق من اجل عمل إسلامي منظم في الدانمرك .

المركز الثقـــافي الاسلامي

وكان من نتيجة جهود بعض الاخوة المخلصين في بعض الهيئات الدبلوماسية اثر بالغ في تسهيل وسرعة إنجاز الخطوات الاولى من العمل .. فقد تم وضع مشروع لانشاء المركز الثقافي الاسلامي بعد استشارة عدد من الشخصيات الاسلامية والعربية ووضع النظام الاساسي بالفعل وتم إقراره ، وبدأ السعي لإيجاد مكان أوسع من (مسجد التابعين) .. الذي أصبح مستحيلاً البقاء فيه لتضرر الجيران ولضيق المكان .

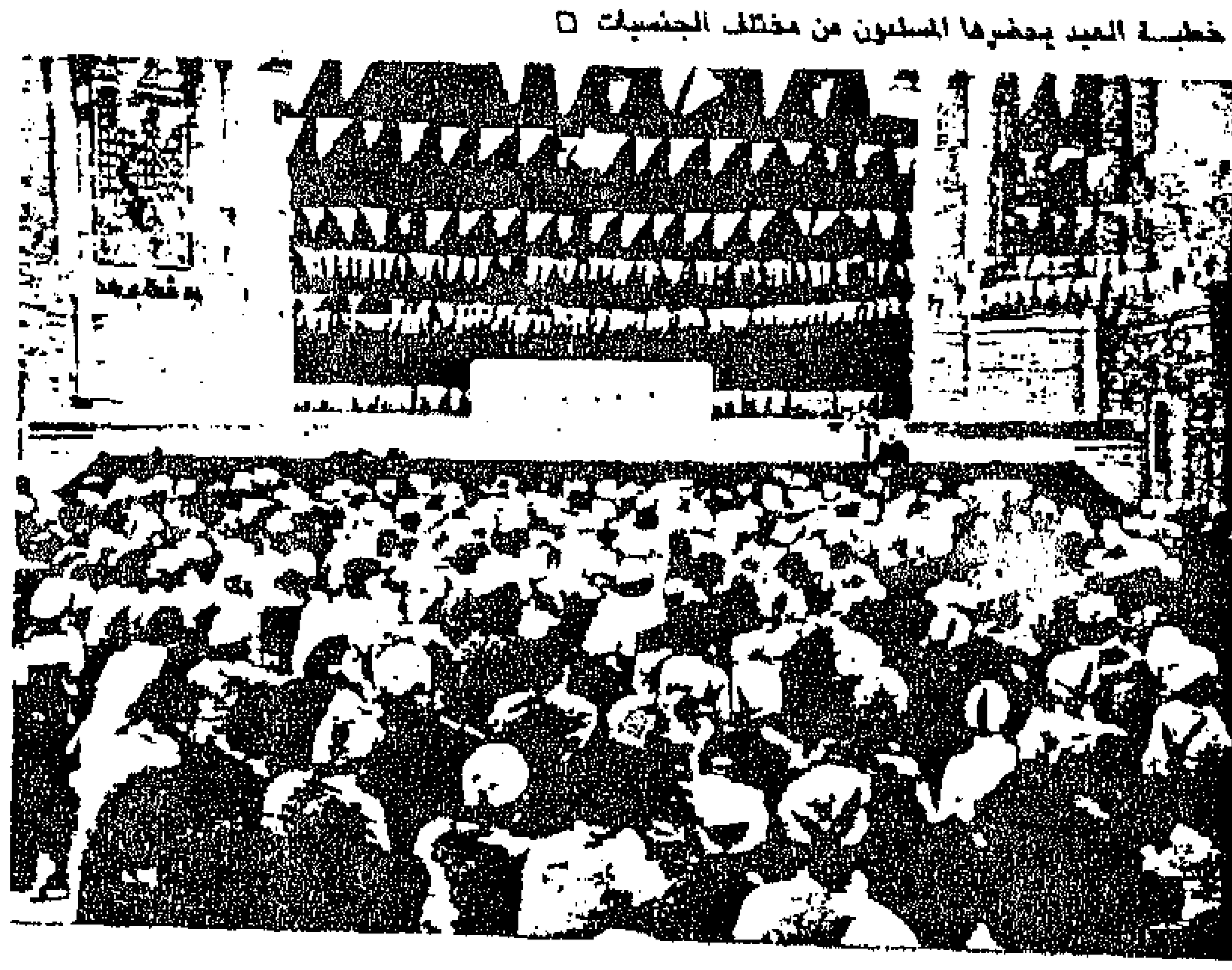
جرى في البداية استئجار مكان آخر اكثر سعة من (مسجد التابعين) وضعت عليه لافتة المركز الثقافي الاسلامي لأول مرة ، وجاء إمام متفرغ لإقامة الصلاة وتجميع المسلمين وحل مشاكلهم جرى تمويله من جانب رابطة العالم الإسلامي ثم بعد ذلك من قبل جمعية الدعوة الاسلامية في ليبيا .. كما ان المملكة العربية السعودية قدمت كذلك إعانة في صورة تبرع مالي من اجل شراء مكان مستقل للمركز عندما يحين الوقت المناسب .

وكان من بين الدول التي تبرعت ايضاً لمشروع المركز موريتانيا والكويت .

وفي عام ١٩٧٦ تم شراء مكان للمركز الثقافي الاسلامي وفي وجود الإمام المتفرغ تم تنظيم صفوف المسلمين وظهر الكيان الاسلامي الحقيقي في الدانمرك بعد ان شعر المسلمون بقوتهم وعددهم وبعد ان تزايدت مطالبهم ومشاكلهم .. وكان من الضروري استغلال الطاقات المتوفرة بين صفوف المسلمين فكان بعض افراد الجالية يقومون بتعليم اطفال المسلمين القرآن بينما يقوم البعض الاخر بمساعدة الإمام في تنظيم دروس التوعية وعقود الزواج ومراسيم الدفن وإشهار الاسلام وغيرها من مستلزمات الجالية الاسلامية .

كما صدرت مجلة باسم المركز تحت اسم (اخبار المسلمين) باللغات العربية والانجليزية والدانمركية والاوردية إلا انها انقطعت بعد عامين من صدورها لاسباب فنية ولقلة عدد هيئة التحرير ..

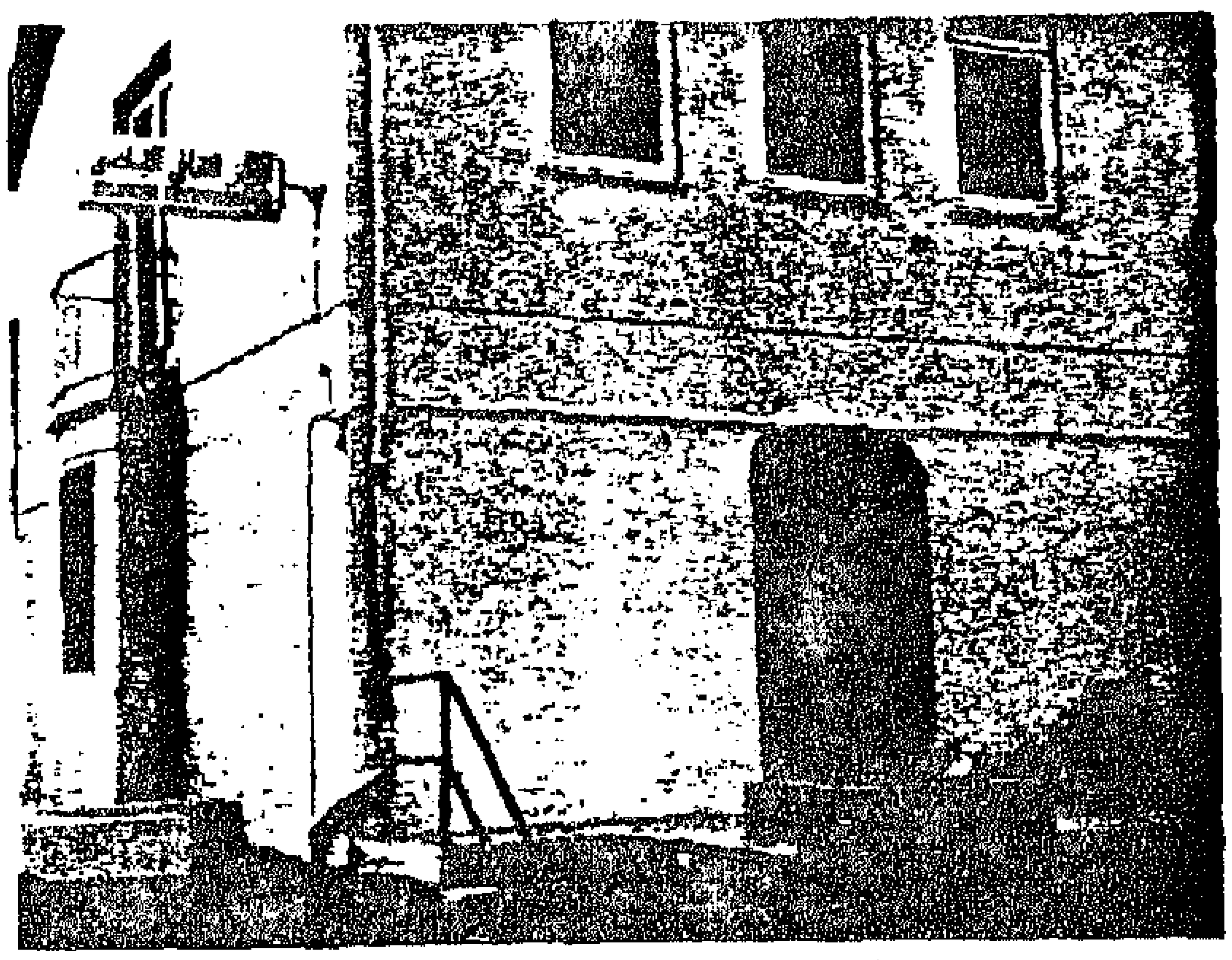
□ خطبة العيد يحضرها المسلمون من مختلف الجنسيات □



المسلمون في الدانمرك



□ الشيخ محمد إدريس
إمام المركز الثقافي الاسلامي □

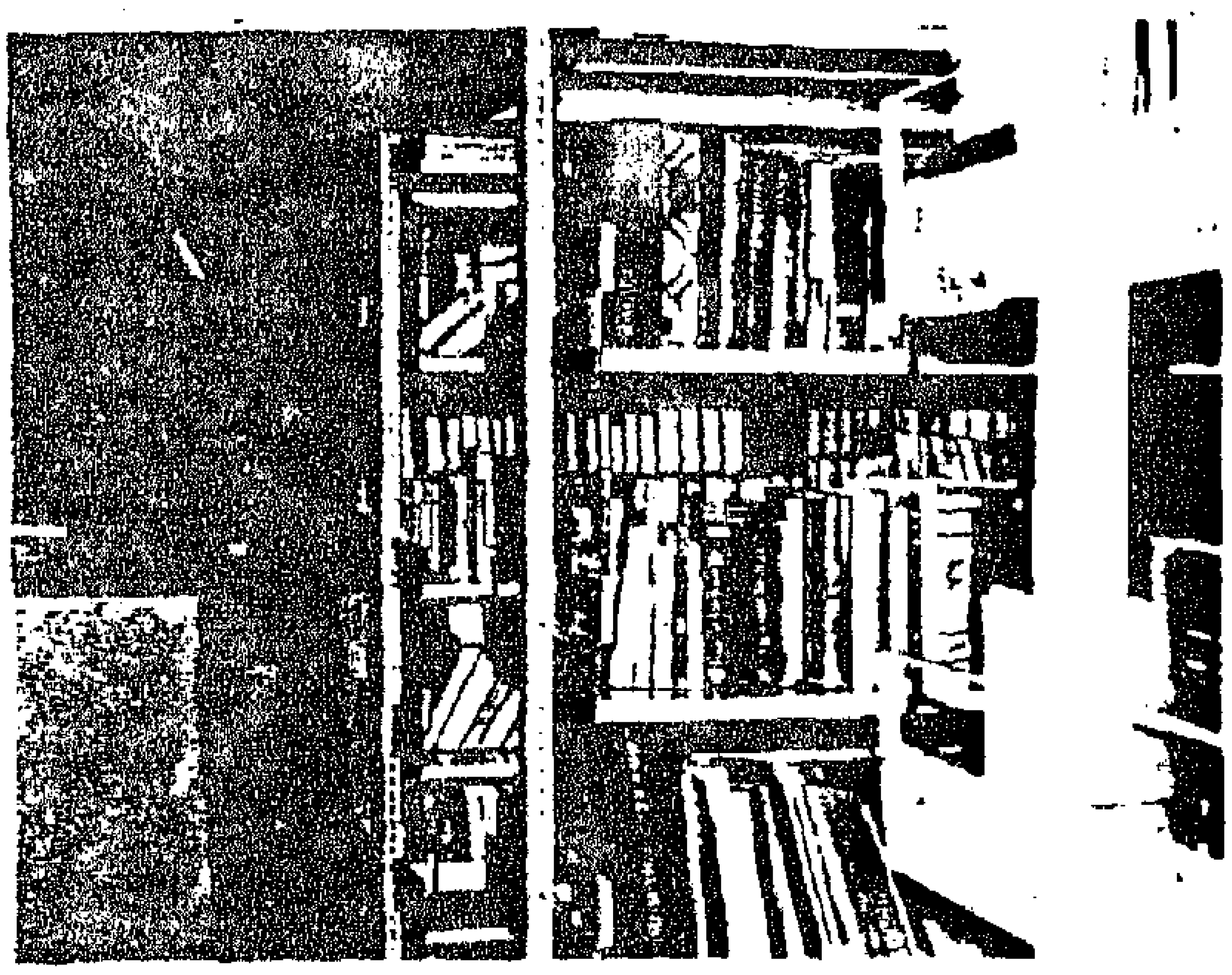


□ المركز الثقافي الاسلامي بكوبنهاجن □

وفي نفس الوقت انشأ المركز فروعاً صغيرة له في ضواحي العاصمة تسهيلاً للمسلمين المقيمين في هذه الضواحي كما ظهرت زوايا واماكن أخرى للصلاة قام بعض الاخوة بافتتاحها على نفقتهم الخاصة ، كذلك ظهرت بعض الفروع في مدن اخرى غير كوبنهاجن ، ومن اكبر هذه الفروع فرع المركز في مدينة (آرهوس) والذي يضم الاخوة العرب والاتراك جنباً إلى جنب .. وفي جميع فروع المركز يتم تحفيظ القرآن الكريم يومياً لابناء المسلمين المقيمين في المنطقة خاصة الاطفال دون سن المدرسة ، كذلك توجد فصول تحفيظ القرآن في نهاية الاسبوع للاطفال في سن المدرسة .

واليوم يمكن القول بأن المركز الثقافي الاسلامي يقف كممثل رسمي للجالية الاسلامية في الدانمرك ومتطلباتها ومشاكلها خصوصاً بالنسبة للاخوة الباكستانيين والعرب ، وصلاة الجمعة تجمع ما يقارب مائتي مصل بالاضافة إلى قسم خاص للاخوات ..

ويقوم المركز كذلك بالاشراف على صحة عملية الذبح طبقاً للشريعة الاسلامية في المجازر التي وافقت على تعديل طريقة الذبح بحيث أصبحت شهادات الذبح يصادق



□ في مكتبة المركز الثقافي الكتب الاسلامية بمختلف اللغات □

عليها فقط من قبل إمام المركز بعد ان كانت الفئة القاديانية في الماضي هي التي تصادق عليها . واصبح المركز ايضاً هو المتحدث (الرسمي) في مواجهة السلطات الدانمركية رغم ان الدين الاسلامي لم يعترف به بعد ديناً رسمياً . وبذلك اصبح دور الفئة القاديانية متضائلاً إلى اقصى درجة ولم يعد يسمع لها صوت في الاعلام الداخلي او فيما بين المسلمين انفسهم .

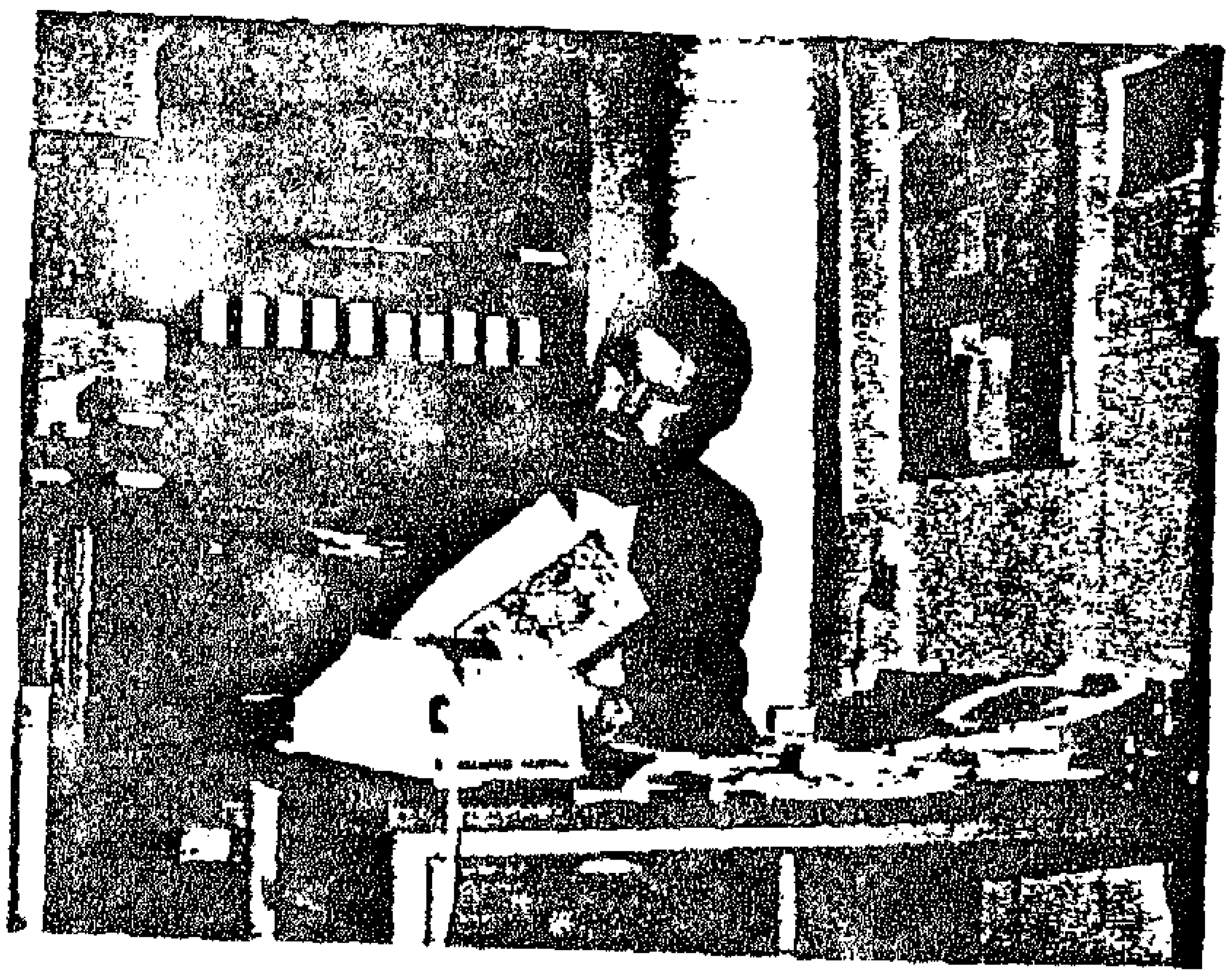
النشاط التجاري الاسلامي

تم استصدار تصريح بالذبح الاسلامي في عام ١٩٧١ لاول مرة وبذلك افتتحت الجزارة الاسلامية لخدمة ابناء

تاريخ الوجود الاسلامي



□ الحاج والي
أكبر مسلمي الدانمرك سناً □



□ الأخ الدانمركي/ عبد الرحمن
أثناء تحرير مجلة (وجهة نظر الإسلام) باللغة الدانمركية □

الجالية المقيمين في كوبنهاجن وهي تقوم بعملها على خير وجه وفتحت لها فروعاً في مناطق مختلفة على شكل متاجر مستقلة تجارياً إلا انها مرتبطة بنظام الذبح ، كما توجد كذلك مجموعة من المتاجر الأخرى التي تشكل في مجموعها مركزاً تجارياً هاماً يجتذب إليه افراد الجالية الاسلامية بالاضافة إلى الدانمركيين الذين يلتقون بالمسلمين عن هذا الطريق ..

ومن أهم النشاطات التجارية التي أدت رسالتها الاسلامية على خير وجه نذكر (المكتبة الاسلامية) التي انشئت في عام ١٩٧٢ برأس مال قدمه أحد الاخوة الكرماء ، وتهدف - رغم بنائها التجاري - بالدرجة الاولى إلى تغطية حاجات المسلمين إلى الكتب الاسلامية والادبية باللغات المختلفة ، كما تقوم باستنساخ اشرطة القرآن الكريم والدروس الدينية المختلفة وبيعها وإعارتها للاخوة ، كما تقوم بتوزيع المطبوعات المختلفة والمترجمة الى الدانمركية على من يطلبها ، كما تعتبر المكتبة ملتقى ثقافياً هاماً وحلقة اتصال بين الاخوة المترددين عليها ، وتقوم في بعض الاحيان بتوزيع الاعلانات والنشرات وتنظيم رحلات



□ فرع المركز الاسلامي في مدينة (آرهوس) □

الحج إلى بيت الله الحرام .. إلخ ..

والجدير بالذكر ان النشاط التجاري الخاص بالجزارة الاسلامية هو محلي فحسب وليس له علاقة بتصدير اللحوم والدجاج إلى الدول الاسلامية ، وإنما يقوم بالتصدير شركات دانمركية متخصصة منذ سنوات طويلة ، والجهة القائمة على رقابة شرعية الذبح هي المركز الثقافي الاسلامي الذي يقوم بالاتفاق مع المجازر الدانمركية وإرسال موظفيه للعمل ومتابعة الاشراف والرقابة عليهم ، كما يستطيع المركز إمداد من يرغب بالمعلومات الضرورية عن كيفية الذبح وعن الشركات التي تقوم بذلك .

■ ترجمت جمعية الشباب المسلم ما يزيد على عشرة كتيبات عن مبادىء الاسلام وقواعده ووزعتها على المسلمين الدانمركيين .

■ تضمن الدولة في الدانمرك الحرية للفرد حتى في اختيار أسلوب التعليم الذي يراه مناسباً للأولاد .

جمعية الشباب المسلم

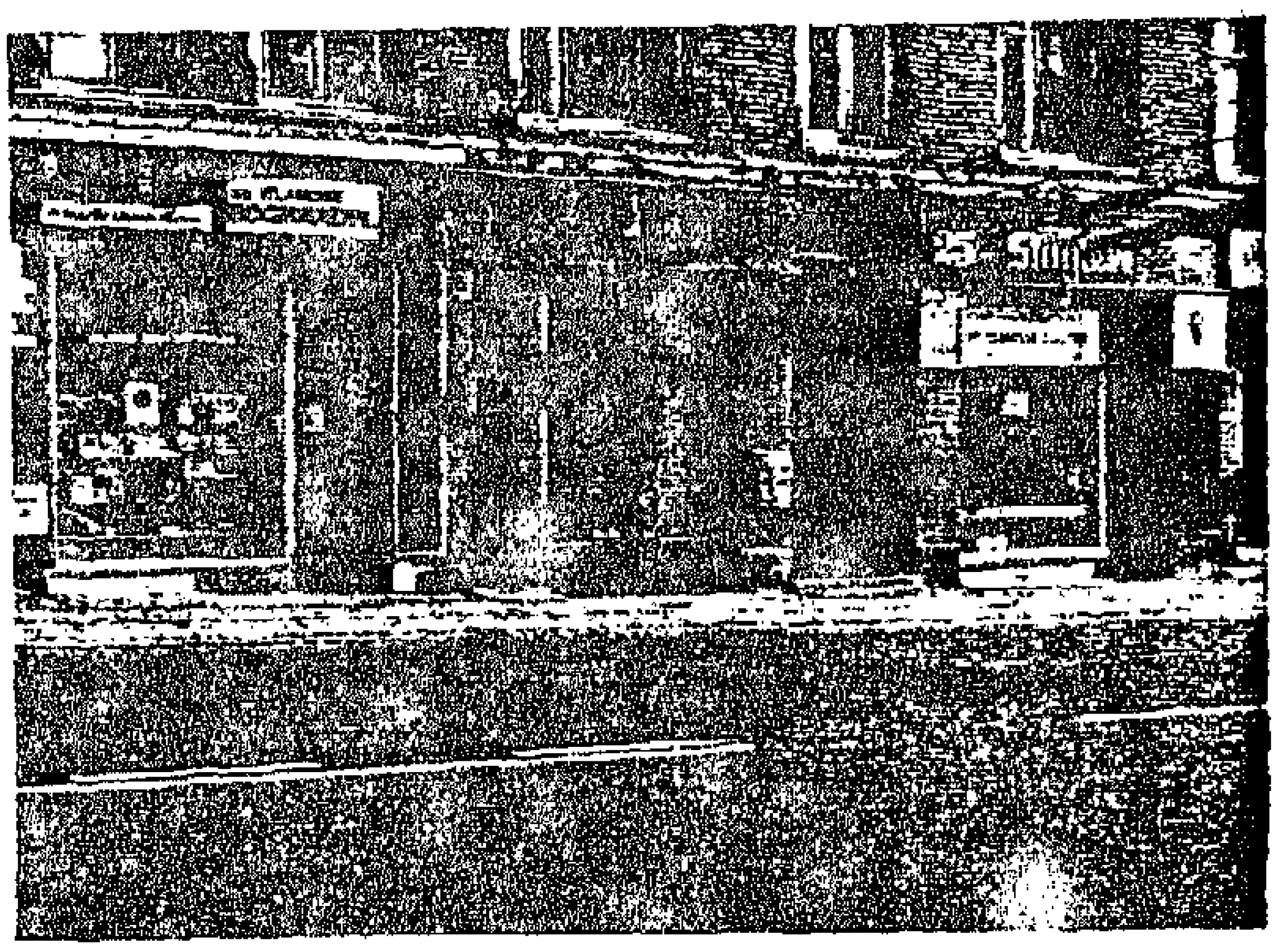
هي جمعية إسلامية شبابية تم انشاؤها عام ١٩٧٦ وهدفها الاول تثقيف الشباب المسلم المقيم بالدانمرك وتجتذب العناصر المسلمة النشيطة لتنسيق جهودها كما تقوم بتنظيم لقاءات أسبوعية ثقافية ولقاءات اسرية وترفيهية .

كما تقوم الجمعية بالاتصال بالجهات والهيئات الاسلامية الاخرى في الداخل والخارج للتعاون وتبادل الخبرات ، وقد قامت الجمعية منذ إنشائها بترجمة ما يزيد على عشرة كتيبات عن مبادىء الاسلام وقواعده وتوزيع هذه المطبوعات على المسلمين الدانمركيين وعلى المكتبات العامة في الدول الاسكندنافية ، كما تصدر الجمعية مجلة (الصراط) التي توقفت منذ عام لاسباب مادية .

كما تشرف الجمعية على (الروضة العربية) وهي روضة اطفال اسلامية قامت بجهود فردية ثم بعد مساع حثيثة تم الاعتراف بها من قبل الحكومة الدانمركية وهي تمول حالياً من قبل الحكومة على غرار روضات الأطفال الدانمركية . وتعتبر الروضة باكورة النشاط التربوي الاسلامي في الدانمرك وهي تضم ٢٠ طفلاً من مختلف الجنسيات .

كما تشرف الجمعية كذلك على (المدرسة العربية الاسلامية) التي كانت نتيجة طبيعية للروضة العربية ، وهي مسجلة رسمياً لدى وزارة التعليم الدانمركية وتحصل على مساعدات مالية من الوزارة على غرار المدارس الخاصة رغم استقلال منهجها .

وقد ظهرت الحاجة ملحة في السنوات



□ الجزارة الاسلامية والبقالة والمكتبة الاسلامية على خط واحد في الموقع وفي الغاية في كوبنهاجن □

□ والحاج محمد الخيشلط

امام البرميل الدوار - حيث يذبح بنفسه الابقار في مجزرة البلدية بكوبنهاجن . ويضع عليها خاتمه المعتمد □



■ المركز الاسلامي في الدانمرك يتولى الاشراف على عملية الذبح طبقاً للشريعة الاسلامية .

■ الاسلام إلى الآن لم يعترف به ديناً رسمياً في الدانمرك



□ صلاة الجمعة في فرع المركز الثقافي الاسلامي (آرهوس) □ .

الاخيرة إلى إيجاد المدارس الخاصة لابناء الجالية الاسلامية بعد ان كثر عدد ابناء المسلمين وازدادت مشاكلهم الاجتماعية والدينية وبعد ان ثبت فشل النظم التربوية الحديثة في الدانمرك سواء بالنسبة للمسلمين او بالنسبة للدانمركيين أنفسهم .

وقد شجع نجاح المدرسة العربية الاسلامية ابناء الجاليات الأخرى على اخذ المبادرة لدى السلطات والمطالبة بفتح مدارس خاصة اخرى لابنائهم ، ويتوقع خلال الاعوام القادمة أن تحل مشاكل ابناء المسلمين بدرجة كبيرة ، والفضل يرجع إلى القانون الوضعي الذي يعطي جميع الفئات الفكرية والسياسية والدينية الحق في افتتاح مدارسها الخاصة مع التزام وزارة التعليم بتغطية الجانب الاكبر من مصروفاتها الدورية .. وتعتبر الدانمرك من الدول القليلة التي تطبق هذا النظام الذي يكفل الحرية للفرد حتى في اختيار اسلوب التعليم الذي يراه مناسباً لاولاده دون تدخل من الدولة .

الجاليـــة التركيـــة

تعتبر للجاليـة التركية من انشط الجاليات في الدانمرك ، فهناك العديد من المساجد في مختلف المدن ذات التجمعات التركية ، وفي اغلب المساجد يوجد ائمة غير متفرغين وحفاظ للقرآن يقومون بتعليم ابناء الاتراك القرآن الكريم ، ويعتبر مسجد (فيستر برو) من اكبر مساجد الاتراك حجماً ونشاطاً في وسط العاصمة ، حيث تقام صلاة الجمعة بانتظام ويحضر ما يزيد على ۲۰۰ مصلٍ ، كما تباع الكتب الاسلامية والاشرطة المسجلة بكميات كبيرة ، ويلاحظ ايضاً ازدياد عدد الشباب من بين المصلين والمترددين على هذا المسجد ، ويحاول القائمون على المسجد استقدام إمام نقيه من تركيا على نفقتهم الخاصة حتى يضمنوا تطبيق المنهج الاسلامي على خير وجه .

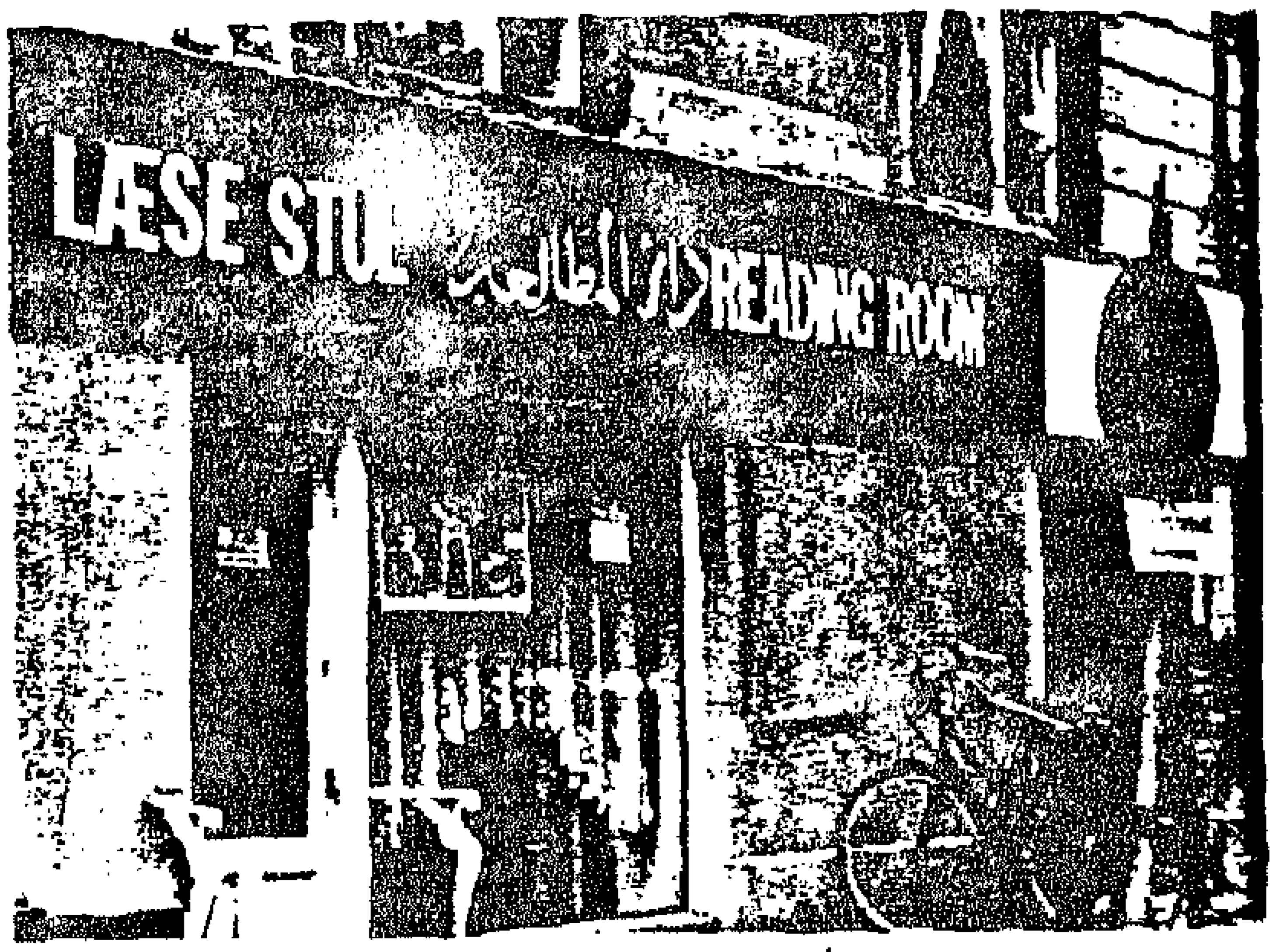
هذا بالاضافة إلى برنامج خاص للفتيات يتيح لهن الاستفادة من الوقت إلى اقصى درجة وفي مناخ اسلامي يقيهن شرور المجتمع الغربي .

دار المطالعـــة

انشئت في عام ۱۹۸۰ وهي عبارة عن حانوت في منطقة تجارية اعد في صورة مكتبة لإعارة الكتب الاسلامية خاصة باللغة الاوردية ، والقائمون على الفكرة هم اخوة من الباكستان وملحق بالحانوت مكان للصلاة والاجتماعات والجلوس ، وقد تبرع الاخوة بالكتب والمجلات ، اما المراجع فيحاولون شراءها من تبرعات الاخوة المترددين على المكان كذلك يشترك الاخوة جميعاً في تغطية النفقات العامة كأجرة المكان وغيرها .. وهناك يوم مخصص للاخوات ، كما يتناوب الاخوة لفتح المكان يومياً والبقاء لاستقبال الزوار عدة ساعات بعد صلاة العصر كل يوم .. ويصدر اخوة (دار المطالعة) صحيفة نصف شهرية تحت اسم (وحدت) باللغة الاوردية تتناول الاوضاع الاسلامية المحلية والعالمية بالتعليق والتحليل فضلاً عن إعطاء حلول لمشاكل المسلمين المقيمين في الدانمرك .. وتوزع هذه الجريدة مجاناً ويغطي تكاليفها الاخوة انفسهم متضامنين ..

دار الدعـــوة

انشئت عام ۱۹۸۱ في إحدى ضواحي كوبنهاجن ، وهي عبارة عن شقتين



□ (دار المطالعة) حيث يلتقي يومياً عدد من الاخوة من اجل استعارة الكتب الاسلامية أو الصلاة □



□ درس القرآن الاسبوعي
في مسجد (أرهوس) □

متصلتين في الطابق الارضي من بناء سكني ، وقد قسم المكان بحيث يتسع للصلاة والدروس وغرفة للنساء بالاضافة إلى غرف للضيوف والمسافرين والقائمون على النشاط هناك هم الاخوة الدانمركيون المسلمون وغيرهم من مسلمي أوروبا والدول الاسكندنافية ، وهم يتبعون الجالية الاسلامية المتركزة في مدينة (نوريش) بانجلترا ، وهم يركزون نشاطهم بالدرجة الاولى بين فئات الشباب الاسكندنافي المتواجد في الاماكن العامة وبين فئات المتعطلين عن العمل أو رافضي النظم الوضعية في المجتمع .. ويقومون بالاعلان عن محاضراتهم بتوزيع الاعلانات التي تلفت الانتباه في الاماكن العامة المزدحمة وباللغة الدانمركية ، والملاحظ ان اجتماعاتهم العامة التي تجرى مرة في الشهر على الاقل قلما تنفض دون ان يدخل أشخاص جدد في الإسلام من بين الحاضرين ، ويقومون بعد ذلك بمرافقة المسلم الجديد وزوجته - إن وجد - إلى ان يتعلم مبادىء الإسلام والفرائض ثم يُعطي دروساً في القرآن الكريم على يد أحد الاخوة المسلمين من إيرلندا .. كما تقوم جماعة **(دار الدعوة)** بطباعة عدد من الكتيبات الصغيرة ، كما قاموا مؤخراً باستنساخ أشرطة مسجلة لبعض المحاضرات عن الاسلام باللغتين الانجليزية والدانمركية ، والملاحظ أيضاً استخدامهم لاجهزة (الفيديو) لتسجيل وعرض لقاءاتهم واستخدام الاشرطة بعد استنساخها في مجال الدعوة في أماكن أخرى جديدة .

ويصدر الاخوة القائمون على دار الدعوة مجلة شهرية باللغة الدانمركية تحت اسم **(وجهة نظر الاسلام)** تطبع حالياً على نفقة المركز الثقافي الاسلامي وان كان الاخوة الدانمركيون يسعون حالياً لإيجاد مصادر مالية مستقلة لتمويل هذه المجلة ، وقد قاموا فعلاً بالاتصال بعدة جهات إسلامية بغية تحقيق هدفهم .

ووجود دار الدعوة اليوم في الدانمرك يعتبر النبتة الاولى للعمل الاسلامي منذ نشاته ، حيث شق الاخوة الدانمركيون طريقهم من خلال التنظيمات الاسلامية الاخرى واستقلوا بكيانهم في مجال الدعوة على اساس عالمية الرسالة ووجوب إيجاد فئة من أهل البلاد تتولى نشر الدعوة الخالصة بين افراد الشعب بأسلوبهم وطريقتهم .

ورغم تردد الجماعات الاسلامية القديمة في قبول اسلوب الدعوة الذي تتبعه دار الدعوة من حيث اتصافه بالصوفية والتركيز على هذه الصبغة في عملهم - إلا ان الظاهر هو قبول وجود هذه الجماعة من جانب أغلبية المسلمين المقيمين باسكندنافيا لانهم الوسيلة المباشرة للاتصال بالمجتمع الدانمركي من جهة ، ومن جهة اخرى تولي هذه الجماعة مهمة (الاعلان) عن الاسلام وليس مجرد (نشر) الاسلام وذلك بأسلوب يتصف بالعزة والثقة لاقتناعهم الداخلي بأحقية هذا الدين ، ونتيجة لإخلاصهم في العمل ينجذب إليهم عدد غير قليل من الدانمركيين .. كما تتوفر القناعة لدى المسلمين من البلاد الاسلامية والمقيمين هنا بأن جماعة الدعوة يجب أن يقدم إليهم كل عون وتشجيع ممكنين رغم كل ما يمكن ان يوجه إليهم من نقد ، طالما أن البديل لم يوجد بعد ، ولعل الزمن كفيل بتقويم ما عساه أن يوجد من نقص في اسلوب دعوتهم خصوصاً وان الفئة القاديانية تستخدم بعض انصارها من بين الدانمركيين لاقناع الراي العام هنا بأنهم هم اصحاب الدعوة الحقة في الدانمرك فيما يختص بالاسلام فينبغي ان يوجد - ولو على المدى البعيد - من بين الدانمركيين أنفسهم **فئة تدافع عن الاسلام وتعتنقه وتكون مسؤولة عن نشره من غير الفئة القاديانية المضللة .**

رينيون

الصحيفة أو المجلة : عكاظ

التاريخ ٤ / ٧ / ١٤٠٠هـ / / ١٩٩

. رقم الصفحة :

المسلمون في جزيرة رينيون

تعتبر جزيرة رينيون جزءا مكملا لفرنسا وتقع في المحيط الهندي الى الجنوب من موريشيس بحوالي ٢٠٠ كيلومتر تقريبا ويبلغ سكانها نصف مليون نسمة يشكل المسلمون منهم نسبة ١/ ٥٠ من المجموع وهناك ٤٠ الف هندوسي و٤٥٠ مسيحي معظمهم كاثوليك ·

ويتمتع المسلمون في رينيـــون بحرية تامة في العبادة ولهم جرائدهم الخاصة وتلفزيون مستقل واذاعـــة تهتم بالمناسبات الاسلاميه وخاصـــة اوقات الحج والمسلمون مقسمون الى قسمين مسلمون هنود ومسلمـــون من جزر القمر · اما الذين مـــن الهند فعددهم حوالي ٨ الاف شخص ومعظمهم رجال اعمال وينتمون الى المذهب الحنفي ويؤمنون بالتوحيد الخالص ولكن من المؤسف انهـــم ينقسمون ايضا الى قسمين السارتيز الذين قدموا من جهه سيرات بالهند والبهانيين الذين قدموا من جهـــة بهاريتش في الهند ولكن السارتيـز اغلبية ويسيطرون على اغلب المساجد الموجودة في الجزيرة واما المسلمون القمريون فعددهم ١٤٥٠ شخصا ، وهم منذئة الفقراء وهم ينتمون الى المذهب الشافعي ·

اما الشيعة فعددهم حوالي ٣٥٠ هاجروا من مدغشقر واصبحوا من رجال الاعمال ·

ويوجد الان ٢٠٠ مسلم دخلـــوا الاسلام حديثا من سكان الجزيرة ·

وهناك منظمتان تنهضان بعـــبء الدعوة هما جماعة التبليغ والمركـز الاسلامي في رينيون وهدف جماعـــه التبليغ دعوة المسلمين الى العـــودة الى الاسلام واداء شعائره وبفضـــل جهودهم تغص المساجد بالمصليـــن كما يقال بان جميع المسلمين فـــي رينيون يصومون شهر رمضان · اما المركز الاسلامي فهو في مدينة سانت بير وتصدر ادارة المركز مجلـــــة شهرية باسم الاسلام والعديد مـــن الكتب والنشرات عن الاسلام باللغة الفرنسية ويحتاج المسلمون فـــي رينيون الى مدرسين يجيدون الفرنسية والعربية لتعليم اللغة العربيـــــة للمسلمين ويحتاجون الى منـــح للشباب المسلم لدراسة الاســلام ، ومساعدات مالية بقيمة ٢٠٠ الــف فرنك فرنسي لتمكينهم من اقامـــة مطبعة اسلامية لان المسلمين يستخدمون حاليا مطبعة يهودية لنشر الكتـــب الاسلامية ومساعدات مالية بقيمـــة ٦٠٠ الف فرنك فرنسي لتكملة بناء دار العلوم التي تعني بدراســـة العلوم الاسلامية ·

وعنوان المركز الاسلامي في رينيون هو : طرف مولانا سعيد انجـــار ص·ب: ٩٦ ــ ٩٧٤٠٠ سانتريتيس

رومانيـــــــــــــــــــــــــــــــــا

الصحيفة أو المجلة : الرابطة
التاريخ ١ / ١ / ١٤١٩هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون في رومانيا بين الماضي والحاضر

تحقيق :
علي محمد الهادي

رومانيا إحدى دول أوروبا الشرقية تقع في شمالي شبه جزيرة البلقان ، ويحدها الاتحاد السوفياتي من الشمال والشمال الشرقي ، وبلغاريا من الجنوب ، والمجر من الغرب ويوغسلافيا من الجنوب الغربي ، والبحر الأسود من الشرق .

تبلغ مساحتها (٢٣٧,٥٠٠ كم مربع) ، ويزيد عدد سكانها عن ثلاثة وعشرين مليون نسمة .

أما عاصمتها فهي بوخارست ، ويصل عدد سكان العاصمة إلى أكثر من مليون نسمة ، ومن أشهر مدن رومانيا براسوف كلوج ، قنسطانطة ، وهي من مراكز تجمع المسلمين ، وتقدر المصادر الرسمية عدد المسلمين فيها بنحو مائة ألف نسمة .



مطلوب دعم عاجل لمسلمي رومانيا

يبلغ عدد المساجد في رومانيا (٦٢٠) مسجداً ، وقد حول الشيوعيون أعدادا كبيرة منها إلى مستودعات أو قاعات أو زرائب للحيوانات . ولم يبق منها سوى ٣٨ مسجدا مفتوحا للصلاة .

لقد تنفس المسلمون الصعداء في رومانيا بعد سقوط النظام الشيوعي المتشدد في عهد الدكتاتور شاوشسكو ، فقد كانت هناك مضايقات في أداء شعائر الله ، فمن يذهب إلى المسجد أو من يذهب أبناؤه للدراسة في المسجد فإنهم لا يجدون مضايقة مباشرة ، بل كانوا يجدون بعض المضايقات في العمل . وفي المناسبات الاسلامية كالأعياد وحفلات الزواج يلاقي المسلمون بعض المضايقات وهذا يرجع إلى أن التجمع كان ممنوعا للجميع ، ولم يكن ذلك خاصا بالمسلمين فقط .

فبعد سبع سنوات من بداية عهد شاوشسكو بدأ مجموعة من المسلمين في جمع الطلاب والأطفال في المساجد

لتدريسهم شؤون دينهم إلا أن الشرطة السرية تدخلت بغرض إيقاف هذا العمل ، وأخذ الأئمة الذين كانوا يعقدون حلقات الدرس في مساجدهم ، وخضعوا للإستجواب والمساءلة على أساس أن هذا الأمر غير مسموح به .

وبعد سقوط الرئيس السابق تشاوشيسكو وبعد العزلة التامة التي فرضت على المسلمين كبقية الشعب الروماني حيث كان يمنع الاتصال بأي أجنبي ، ولذلك فإن المسلمين في رومانيا في حاجة ماسة إلى دعم عاجل لإنقاذ ماتبقى قبل الضياع التام .

لقد سعد المسلمون كثيراً بسقوط تشاوشيسكو حيث يشعر العديد من أبناء المسلمين اليوم أنهم يعيشون عهداً جديداً في حرية ويمكنهم أن يعملوا ويستغلوا ذلك لما فيه مصلحة المسلمين في هذه البلاد ، ذلك أن أصحاب الديانات في رومانيا في سعادة بالغة بسبب ارتفاع القبضة الحديدية للسلطة الشيوعية ، وبسبب تعيين الحكومة الجديدة سكرتيراً خاصاً لشؤون الأديان ، والسماح لأصحاب الديانات بتدريس وتملك الكتب الدينية الخاصة بهم ، ويلمس كل زائر لرومانيا الجديدة التغييرات الحاصلة بعد ضغط رهيب استمر لمدة خمسة وعشرين عاما متواصلة . ولهذا كان لزاما على المسلمين أن يستغلوا هذه الفرصة في ظل هذه الحرية التي هبت على رومانيا .

رومانيا أرض خصبة للإسلام

إن رومانيا بعد الانفتاح الجديد أصبحت أرضا خصبة لنشر الدين الاسلامي حتى بلغ الحد الى أن بعض القساوسة راحوا يسألون عن الدين الإسلامي ومبادئه ، وطلبوا تزويدهم بالقرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة ، ولكنها مع الأسف لا تتوفر لدى المسلمين الرومانيين .

دخول الإسلام إلى رومانيا

بدأ تاريخ الإسلام في رومانيا بحضور الأتراك من تركيا إلى منطقة البحر الأسود في شكل فتوحات ، وبعد الفتح بقليل المسلمون التتار ، وكان بعضهم في الأصل مسلما او جاء هربا بدينه حيث كان الجو ملائما لذلك ، والبعض الآخر اعتنق الإسلام في رومانيا وكانت أول منطقة نزل بها المسلمون كانت «باباداك» أو جبال الألب .

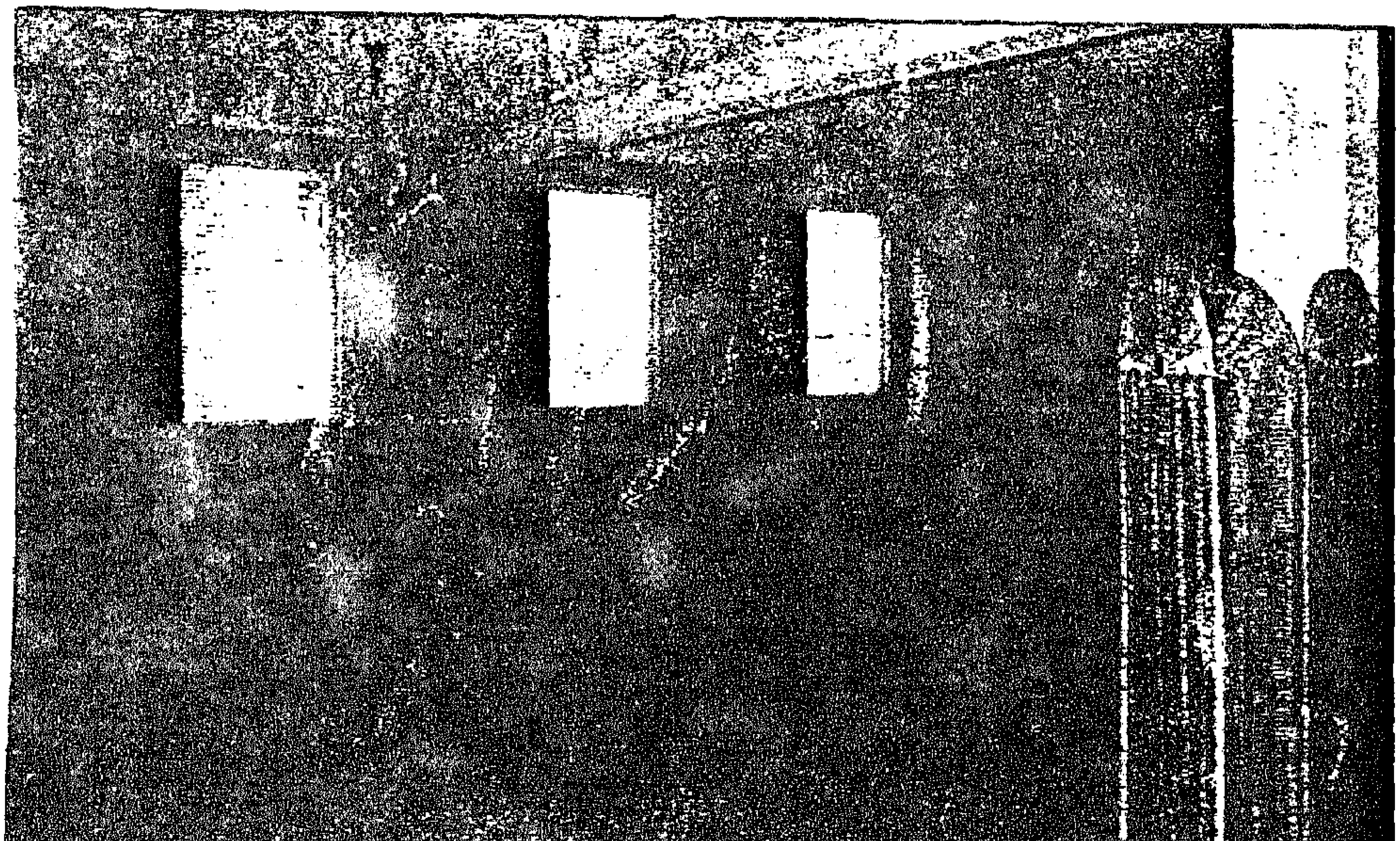
وأسس المسلمون من الأتراك والتتار بعد اتحادهم مع بعضهم بعض المدن الكبيرة أمثال «كونستانتا» «باباداك» «بنغاليا» . بالاضافة الى عدد من القرى الصغيرة حولها ، وكان المناخ مناسبا لأنه يشابه الجو في تركيا حول البحر الأسود ، وكثر عدد المسلمين بعد ذلك .

وبعد الفتوحات التركية في منطقة البلقان ، وبعد حرب البلقان رحل الأتراك إلى تركيا في شكل جيش ، وبقي عدد كبير من الأتراك ، وحافظوا على الاسلام ، والثقافة الاسلامية ، وسط الشعب في هذه المنطقة ، وحتى الحرب العالمية الثانية ، كانت هذه المنطقة مأهولة بالسكان المسلمين الذين كانوا راضين عن الحال في ذلك الوقت لأن الحدود كانت مفتوحة بين الدول الاسلامية .

وحتى هذا القرن بنى المسلمون عددا كبيرا من المساجد .

وبعد الحرب العالمية الثانية لم تبن مساجد سوى المسجد الكبير في مدينة «كونستانتا» . وقد بناه أحد الملوك وهو كارول الأول وكان ذا علاقة طيبة بالمسلمين ، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية لم يبق أحد من المسلمين في القيادة

> «عادت الحرية الدينية لمسلمي رومانيا بعد إرهاب دموي استمر ٢٥ عاما متواصلة»



حيث أبعدوا كلهم ، وبدأت مضايقات للمسلمين .

رعاية النشء المسلم في رومانيا وتعليمه

مع عودة الأمور إلى طبيعتها بدأ المسلمون يفكرون في تربية النشء على ماجاء به الإسلام ، فبدأ تعليم الطلاب في مسجدين ، وكانت بعض المشاكل تواجه المسؤولين تمثلت في عدم وجود الكتب التي يدرس فيها الطلاب . ولله الحمد توفرت الكتب ووزعت بواقع أربعين كتابا لكل مسجد ، والدروس تلقى مرتين اسبوعيا .

تحرك يهودي بعد سقوط الشيوعية في أوروبا الشرقية

بهذه المناسبة يجدر بنا التطرق إلى ناحية مهمة في هذا الشأن فقد بدأ التحرك اليهودي ، ومحاولة استغلاله الفرصة لبث سمومه ، وسيطرة نفوذه في رومانيا . ولليهود نفوذ قوي في الحكومة ، ولدى اليهود معبد في كونستانتا ، ويصل عددهم مابين ١٥ ـ ٢٠ ألفا . ولهم نشاط ملموس مستمر كما يملكون مجلات ومعاهد ومسارح .

فلابد أن يعي المسلمون هذه الناحية ، ويتفطنوا لهذه المستجدات حتى يبطلوا الأكاذيب ، والمغالطات اليهودية ، ويفضحوا ممارساتهم المكيدة .

احتياجات ومطالب المسلمين

يحتاج المسلمون في رومانيا إلى الكثير من الدعم المادي والروحي فلابد من توفير المال لإقامة المساجد والمراكز الاسلامية والمدارس الاسلامية . كما لابد من توفير المنح الدراسية لأبناء المسلمين في رومانيا ، والكتب الاسلامية المترجمة الى الرومانية ، وترجمات معاني القرآن الكريم .

كما يفتقد المسلمون في رومانيا الى كثرة الدعاة ووسائل الدعوة الحديثة كأشرطة الكاسيت والفيديو التي تحتوي على مواد ثقافية واعلامية اسلامية لخدمة المسلمين فيها .

الجدير بالذكر أن عدد المسلمين في رومانيا حوالي ٧٦ ألف مسلم وهذا آخر إحصاء لمجلس الإفتاء .

تحرك النصارى في رومانيا

ولا يخفى علينا تحرك النصارى بعد انهيار النظام الشيوعي في دول أوروبا الشرقية حيث بدأ بابا الفاتيكان شخصيا بتحرك سياسي واسع النطاق ، وهو الآن أكثر شعبية في بولندا ، وهو يمسك البلدان الشرقية بلدا بلدا ، ويركز على إعادة مجد الكنيسة ، ولذلك وجد أن أوروبا الشرقية اليوم تفوق بملايين المطبوعات التنصيرية يتم توزيعها في الوقت المناسب .

ولا شك ان طموح الكنيسة في زمن البابا الحالي يصل الى السعي لتحقيق الوحدة النصرانية حيث واعتقادهم ان النصر سيكون للكنيسة في النهاية .

من هنا يجب على المسلمين العناية باخوانهم في رومانيا وتأهيلهم حتى لا يقعوا ضحايا مشروعات الكنيسة التوسعية .

من خلال كل ماذكر يجب على كل الدول الاسلامية والمنظمات والهيئات الشعبية الاسلامية تكثيف نشاطها الاسلامي والعمل على توحيد صفوف المسلمين هناك ، وتقديم كل ماأمكن من الدعم المادي والمعنوي ، وتنفيذ المشاريع الاسلامية الهامة كما ذكرنا سابقا ، وترجمات الكتب للغات المحلية .

« الدعاة الأتراك لهم الفضل بعد الله لنشر الاسلام في رومانيا • عهد شاوشيسكو كان أسوأ فترة مرت على المسلمين في رومانيا »



الصحيفة أو المجلة : الجزيرة
التاريخ ٢٢ / ١١ / ١٤٠٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

امام مسجد كونستنتا برومانيا :

○ ٥٠ الف مسلم في حاجة ماسة للتوعية

○ لا توجد مدارس لتعليم أمور الدين .. ونعاني من قلة الكتب الاسلامية .

○ اعفاء الحجاج الرومانيين من الرسوم مكرمة ملكية لها أثرها في نفوسنا

بلد الله الحرام الامن المطمئن تهوى اليه الافئدة . وتشرئب اليه الاعناق في أي موقع من الارض حله المسلم . فالمسلمون يتشوقون الى الوصول للاماكن الطاهرة حيث يلتقي المسلم باخيه رغم اختلاف اللغات .

وقد حبا الله هذه الديار المقدسة ، بفضل منه حكومة اسلامية تحرص على البذل والعطاء . والتعب من اجل راحة ضيوف الرحمن . وتسهيل اداء مناسك حجهم وعمرتهم . فتعلم وتوجه ، وترشد ، فيرجع المسلم لبلده بعلم ومعرفة ، ونفسية متفتحة وروح عالية ، بعد ان من عليه الله بأداء شعائر دينه الذي فرض عليه . والفوز ـ ان شاء الله ـ بالقبول والمغفرة .

نلمس هذا من اخواننا المسلمين الوافدين من بلاد متباينة ونظرات مختلفة .. ولغات متعددة فنحس هذا من احاديثهم ، ونرى اثاره على قسمات وجوههم ، حيث شاهدوا مالم يكن في حسبانهم ، ولمسوا جهود المملكة الواضحة الظاهرة ، مما يعطي عمليا وقائع تناقض النظريات التي سلطت عليهم .. « فاما الزبد فيذهب جفاء واما ماينفع الناس فيمكث في الارض » .

وفي لقاء هذا اليوم ، تجمعنا الصدفة في بيت الله الحرام الامن باخ في الله من رومانيا لنتحدث معه قليلا ، ويعطي اخوانه المسلمين فكرة عن الإسلام والمسلمين هناك . انه الشيخ بدري نور الله امام وخطيب جامع مدينة « كونستنتا » في منطقة دوبريجه برومانيا .

وبواسطة المترجم افاد بأن عدد المسلمين هناك خمسون الف نسمة من اصل ٢٢ مليون نسمة .

في رومانيا

■ ماذا عن احوال المسلمين في رومانيا ؟

ـ المعروف ان رومانيا كانت تنحاز ايام الحرب الى جانب المانيا . وفي البداية هاجر اليها مسلمو الاتحاد السوفيتي من منطقة قازان فاستقبلناهم كاخوة هربوا بدينهم بعد الحرب العالمية الثانية .

والمعروف ايضا ان رومانيا كان بها مسلمون من قبل وقد دخل الاسلام الى هناك عن طريق تركيا والدولة العثمانية ، لكن لانعرف بالضبط تاريخ ذلك .

اما الاحوال الاجتماعية كالزواج وغيره فهذا يتم حسب الشريعة الاسلامية ويتولى عقد النكاح والطلاق وقسمة المواريث بينهم ائمة المساجد .

التعليم الديني

■ كيف يتعلم المسلمون هناك دينهم ، وهل توجد مدارس لتوجيه الناشئة وارشادهم لامور دينهم ؟

ـ بالنسبة للتعليم الديني هناك كما هو معلوم لا يوجد مدارس . اما تعليم القران الكريم فيتم في المسجد وبقلة ، وعدد المساجد في المنطقة التي انا بها وهي « دوبريجة » ٤٨ مسجدا حيث توجد الاغلبية الاسلامية . وهناك مساجد اخرى في مناطق ثانية ولكنها بكل اسف مهجورة .

والشباب هناك قد صرفوا عن تعاليم دينهم للامور الدنيوية ، واهتمامهم بالتعليم الاسلامي قليل جدا ، ولايحضرون للمساجد الا لصلاة الجمعة فقط .

ولذا فاننا نخشى بعد وفاة المشايخ الفاهمين للاسلام ان يضعف الإسلام في الطبقة التي تليهم لانهم لم يتهيأوا لذلك ، ولم يعرفوا شيئا ، ونخشى ايضا من نزع العلم بموت اهله كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك . ورغم ان كبار السن مستواهم العلمي قليل الا انهم بمثابة المشعل او الشمعة في الظلام الدامس .

ومن هنا بدانا نحس بالمشكلة حيث يركز الخطباء في الجمعة لدعوة الشباب للمساجد وتعلم امور دينهم والحرص على القران الكريم وتعلمه .

اما المدارس فكما قلت لا يوجد ولا مدرسة لتعليم اللغة العربية او لتعليم الاسلام . وقد كان في منطقتنا مدرسة فتحها الاتراك هي المدرسة المجيدية ولها فروع في انحاء البلاد تهتم بها الدولة العثمانية لتعليم ابناء المسلمين امور دينهم ، لكنها اغلقت .

باللغة التركية

■ هل تتوفر لديكم الكتب الاسلامية التي يستقي منها الفرد مايلتمسه في امور دينه ؟

ـ لايوجد كتب اسلامية باللغة الرومانية ، لكن نأخذ من تركيا بعض الكتب الاسلامية باللغة التركية وهي قليلة جدا ، والرومانيون يجيد اغلبهم اللغة التركية ، وبخاصة المسلمون منهم .

ولا توجد موانع من دخول اي كتاب اسلامي وكذا المصاحف لاتمنع من دخول البلاد .

فريضة الحج

■ هل يمكن ان تعطي فكرة عن كيف تسمح رومانيا للحجاج لاداء فريضة الحج ؟

ـ كل شيء تحت تصرف الحكومة وليس للفرد حرية التصرف في وضعه الخاص . والوضع المالي عليه تبودات في الدخول والخروج . اما الحجاج فان الحكومة تسمح لهم بالخروج وتأخذ منهم قيمة التذاكر الى الكويت ذهابا وعودة وقدرها ثلاثون الفا بالعملة المحلية ، ويعطون من هذا المبلغ ٢٢٠ دولارا كنفقة مدة الحج . وسفرنا عن طريق الكويت لان شركة الطيران التي تنقلنا تأتي عن طريق سوريا ـ الكويت ..

دور المراة المسلمة

■ ماذا عن دور المراة المسلمة الرومانية في مجتمعها ؟

ـ المراة المسلمة في رومانيا بكل اسف جاهلة بأمور دينها ولاتعرف عن الاسلام الا النزر اليسير ، ولم يوجه لها اهتمام . نسأل الله ان يهيىء لها وللشباب عندنا من يأخذ بأيديهم ويوجههم ليعرفوا امور دينهم ، ويتعلموا شرائعه .

المعهد المجيدي

■ هل من الممكن ان تعطي القارىء المسلم هنا وفي كل مكان فكرة عنك وشعورك وانت تؤدي حج هذا العام ؟

ـ انني متخرج من المعهد المجيدي الذي قلت عنه انه قد اغلق بفروعه من البلاد ، وبكل اسف لا اعرف شيئا عن الكتب الاسلامية اما قراءتي القران الكريم فهي قليلة .

اخذ مرتبا شهريا مقداره ١٩٠٠ الف وتسعمائة « لي » وهي العملة المحلية عندنا والدولار الامريكي يساوي ١٨ ثمانية عشر « ليا » .

جئت على راس وفد حجاج رومانيا الذين بلغ عددهم هذا العام « ١٢ » اثني عشر حاجا اما العام الماضي فكان عدد حجاج رومانيا « ٢٨ » ثمانية وعشرين حاجا .

وباسم حجاج رومانيا ومسلميها نشكر الحكومة السعودية على جهودها واهتمامها بنا وبالمسلمين عموما ، لقد اعفينا هذا العام من الرسوم وهذه مكرمة طيبة من جلالة الملك فهد ، وشعور نبيل من الحكومة السعودية التي لاتألو جهدا في سبيل الاسلام والمسلمين حيث زادت الاكرام بان حللنا ضيوفا عليها .

وقد كان لذلك وقع في نفوس عموم المسلمين هناك .

كما لا يسعني في هذا الموقف الا ان انقل لكم تحيات وسلام مفتي مشيخة المسلمين في رومانيا الشيخ يعقوب محمد عبد الستار .

وكلمة اخيرة اقولها فقد حصل عندنا زلزال في عام ١٩٧٧م واحدث خرابا في بعض المساجد والحكومة هناك لاتساعدنا في تعمير المساجد ، واحوال المسلمين المادية ضعيفة لان اغلبهم يشتغل بالزراعة او الوظيفة الحكومية ، ونحتاج الى مساعدة في اصلاحها كما نحتاج الى العلم والتعليم لابنائنا لعل الله يجعل على ايديهم الخير والبركة للاسلام هناك والله الموفق .

محمد الشويعر

الصحيفة أو المجلة :
التاريخ ٤ / ١٢ / ١٤١٢هـ   /   / ١٩٩
رقم الصفحة :

مفتـــي رومـانيــا فــي حـديـــث **المدينة** :

تحسن اوضاع المسلمين فى رومانيا بعد سقوط الانظمة الشيوعية

٦٧ مسجدا فى رومانيا ونرغب فى المزيد

لقد نسى بعض المسلمين دينهم فى عهد شاوشيسكو

دعوة لمد يد العون لمسلمى رومانيا

نحن بحاجة الى ترجمة معانى القرآن الكريم بالرومانية والى الكتاب الاسلامي المترجم

مكة المكرمة - الحبيب الشريف

اكد فضيلة مفتي رومانيا عثمان نجاة تحسن اوضاع المسلمين ف رومانيا بعد سقوط الانظمة الشيوعية ، وتفكك الاتحاد السوفييتى سابقا وقال ف تصريح خاص : بفضل الله عاد المسلمون لممارسة شعائرهم الدينية بسهولة وحرية على الوجه الاكمل .

يقول الشيخ عثمان : ان عدد المسلمين فى رومانيا كلها يزيد عن (٧٠) الف مسلم اغلبهم فى الكستانجا ، والقوجا والبوكراش يتمركزون فى مناطق مختلفة من البلاد .

وعن عدد المساجد فى رومانيا يقول المفتى : ان عددها (٦٧) مسجدا يوجد اكبرها بالعاصمة بوخارست . وقد فتحت المساجد ابوابها من جديد بعد الانفتاح الحالى ، وسقوط النظام الشيوعى العالمى . وهذا فى حد ذاته نصر عظيم دفعنا لمزيد من العمل الاسلامي خاصة فى بلدنا الذى يحتاج الى الكثير من الدعم لنشر تعاليم الاسلام بين الشعب الرومانى ، الذى يبحث دائما عن المخرج مما يتخبط فيه الغرب والشرق ، وبفضل الله فان هناك الكثير من الرومانيين يعتنقون الاسلام ويحسن اسلامهم تباعا خاصة فى كرستانج ، وتونجا ، ومنغاليا ، وتيكادقول ، والمجيدية والقرى المجاورة .

● **يقول المفتي عثمان** : كانت الحالة سيئة فى العهد السابق اثناء حكم (شاوشيسكو) لقد نسى المسلمون فى ذلك الزمان اسلامهم ، بل وحرم عليه تداول المصاحف ، والصلاة فى المساجد ، ولكن بفضل الله تعالى ولحكمة ربانية جاء هذا الانقلاب فى الوقت المناسب ليرفع الظلم عن الجميع .

لقد كان مخطط النظام القديم يرعب المسلمين بل كان يحاربهم بشتى الاساليب القذرة .

لقد كان النظام السابق يمنع التعليم الاسلامي للاطفال والشباب ، فيضيع المسلم دينه ، وينساه ، ويلجأ الاعداء فى بعض الاحيان الى قمع من يتعلم الاسلام ويقرأ القرآن الكريم اما بالقتل او التعذيب او السجن . وطال انتظار المسلمين لفترة من الزمن فى ظل الاضطهاد والمضايقات المستمرة حتى جاء النصر المبين ، وسقطت اقنعة الشيوعية .

● من جهة ثانية اشاد المفتي عثمان بالدعم الذى تقدمه رابطة العالم الاسلامي لمسلم رومانيا ، كما نتوجه بالشكر الى مسؤولى الرابطة على الاستضافة السنوية لبعض مسلمى رومانيا لاداء مناسك الحج .

● اما عن احتياجات المسلمين المترجمة .

وعن التحركات اليهودية بعد سقوط الشيوعية ، والنشاط المشبوه لهم فى رومانيا والدول الشيوعية يقول المفتى : نعم ، بالفعل هناك تحرك مشبوه من قبل اليهود لكسب الشعب الرومانى ، وبالذات المسلمين منهم لابعادهم عن دينهم ، فهم يعملون ليلا ونهارا لافساد الشعوب فى انحاء العالم .

وبالمناسبة فقد ابدى اليهود استعدادهم لتقديم المساعدات العاجلة والمستقبلية فيقول المفتى :

ان احتياجاتنا محددة ، فاننا نفتقد معانى القرآن الكريم المترجمة الى الرومانية ، وهذه تساعد فى نشر الاسلام ، ومبادئه السمحة ، كما نحتاج الى الكتب الاسلامية المبسطة عن تعاليم الاسلام ، والى الائمة ، والمدرسين لتعليم اطفالنا وانا نهيب بالمسؤولين فى الرابطة ، وسائر الدول الاسلامية تقديم المساعدات اللازمة لنا خاصة الكتب الاسلامية والمعونات العاجلة الى كل المحتاجين الرومانيين !

● واخيرا قال المفتى :

اننا متفائلون جدا بانتشار الاسلام فى تلك البلاد ، وبالذات فى رومانيا . وبهذه المناسبة الطيبة اتمنى ان تتحسن اوضاع المسلمين فى العالم ، وادعو المؤسسات والمنظمات الاسلامية بتنفيذ مشاريعها الاسلامية فى رومانيا خدمة للمسلمين هناك .

سويسرا

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٢ / ٨ / ١٤٠٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المؤسسة الثقافية الاسلامية بجنيف

□ تقدم للمسلمين في سويسرا كل الخدمات ..

المملكة العربية السعودية تتحمل نصيبا كبيرا في الدعم المالى والادبى للمؤسسة

■ لما كانت سويسرا هي مركز نشاط الهيئات العالمية ومعقد ومقر المؤتمرات الدولية ، وهى بالتالى ملتقى كل الافكار والثقافات .. ومحور حركة العالم في كل المجالات الثقافية والتجارية والعلمية وغيرها .. كان لابد من التفكير في انشاء منظمة اسلامية تمثل الجانب الاسلامي كيانا وروحا وتخدم الجالية الاسلامية هناك وتجمع شملها ..

وقد عني بهذا الامر والتزم به المغفور له جلالة الملك فيصل بما عرف عنه من بعد نظر وسعة اطلاع وحدب على الاسلام ، واهتمام ورعاية لشؤون المسلمين فقد قرر انشاء مؤسسة لنشر الثقافة الاسلامية في جنيف تحمل اسم « مؤسسة الثقافة الاسلامية » والتى تم قيامها حيث افتتحها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الثانية عام ١٣٩٨ هـ الموافق اول يونيو عام ١٩٧٨ م .

وقد انشئ مبنى المؤسسة في ارقى احياء جنيف حيث تم بناؤه في حى « لابوتى ساكونى » في منطقة « لاتوريل » حيث الهدوء التام الذى يعين الدارسين والباحثين والمتعبدين ويكفل لهم الصفاء والتركيز ..

اما المبنى فيتسم بالطابع الشرقى المميز .. والمحبب ويشتمل على مسجد كبير فسيح يتسع لخمسمائة من المصلين بالاضافة لطابق خاص بالنساء يتسع لمائتين من النساء ، ومكتبة ذات ستة فصول ، وقاعة للمحاضرات واخرى للاجتماعات ومرافق تابعة لكل تلك الاقسام بالاضافة الى مرافق خاصة بتجهيز الموتى من المسلمين في جنيف لاعدادهم للدفن في المقبرة الخاصة بالمؤسسة او لنقلهم الى اوطانهم كما ان بالمبنى مكاتب الادارة والمستودعات وغيرها ..

ويلفت نظر الشرقى الزائر لجنيف منظر مبنى المؤسسة بقبابه ومنارة المسجد المتميزة في تصميمها وهى تحمل طابع التصميم المعروف للمآذن المتفرد بطابعه المالوف .

اما المسجد من الداخل فيعتبر من روائع الفن المعمارى قد تجلى فيه من الزخرفة والنقش لا سيما في سقفه ومحرابه ومنبره ، بل في كل جنباته ..

في المجال الثقافى فانه لا تمضى فترة الا وتعقد الندوات وتلقى المحاضرات التى تستقدم لها المؤسسة العلماء وكبار رجال الفكر في شتى مجالات الثقافة والفكر في العالم الاسلامى وقاعة المحاضرات قد جهزت بآلات الترجمة الفورية بثلاث لغات هى العربية والفرنسية والانجليزية ..

وهناك نشاطات ثقافية اخرى فهناك الدروس الدينية والتى تعقد حلقاتها في مسجد المؤسسة كما ان هناك دروسا في اللغة العربية وفي العبادات والعقيدة الاسلامية تقدم للاطفال الذين يقارب عددهم المائتى طفل ، اما دروس اللغة العربية للكبار رجالا ونساء فانها تعقد مرتين في الاسبوع ..

وتستعمل احدث الوسائل السمعية والبصرية لتلقين اللغة العربية بالاضافة للمكتبة العامة والتى تخدم الطلاب الجامعيين وهى مفتوحة لمن اراد الافادة منها ..

اما المكتبة العامة بالمؤسسة فتعتبر دون جدال من احدث المكتبات في اوروبا لما تحويه من مؤلفات ومراجع عن الاسلام والثقافة والحضارة الاسلامية بالاضافة للكتب والمراجع في الثقافة العامة والمتخصصة واللغات ..

وقد صممت مبانيها على هيئة تجمع بين الطراز الشرقى مع لمسة غربية جعلت منها اية من ايات روعة التصميم قد جهزت برفوف تحوى ذخيرة وافرة من الكتب التى تدعمها بين فترة واخرى مجموعات الكتب التى تردها من مختلف العواصم الاسلامية وقد تلقت المكتبة هدايا من الديوان الملكى السعودى عبارة عن ١٤٠٦ كتابا باللغة العربية وغيرها باللغات الاجنبية في علوم القرآن الكريم ، والحديث الشريف والفقه والتاريخ والتربية والاقتصاد بجانب المعاجم والتراجم والموسوعات ..

ومن الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة تلقت مكتبة المؤسسة عشرات المؤلفات في علوم اللغة ، والتفسير والحديث والتربية والاقتصاد وعلوم الاجتماع ..

كما تلقت المكتبة هدايا في شكل كتب ايضا من رابطة العالم الاسلامى بلغ عددها ١٥٤ كتابا نصفها تقريبا باللغة العربية والنصف الاخر باللغات الاجنبية ..

هناك مائة الف دولار تلقتها المكتبة في شكل منحة ودعم من حكومة المملكة العربية السعودية فقامت ادارة المكتبة بشراء ٢٣٩ كتابا باللغة العربية و ٢٨٠ كتابا باللغات الاجنبية في شتى فروع المعرفة من اقتصاد وتربية وتاريخ وجغرافيا الى التراجم والموسوعات وغير ذلك ..

ان المؤسسة الثقافية الاسلامية في جنيف تمثل منارة عالية من منارات الفكر الاسلامى وقلعة منيعة تضم تراثه وفكره وحضارته تتواكب والتيارات الفكرية الجادة والهادفة في العالم .

الصحيفة او المجلة : الرابطة
التاريخ / / ١٤هـ / /١٩٨٧
رقم الصفحة :

ذكريات مسلم عن :

الإسلام والمسلمون فى ربوع سويسرا

اكتب هذه الذكريات بعد ان انفقت سنين طويلة فى اوروبا مغتربا ،حيث كنت اعمل رئيسا لوفد الجامعـــة العربية لدى المقـــر الاوربى للامم المتحدة فى جنيف وارجو ان اوفــق فى نقل صورة ـ ان لم تكن وافيـــة او دقيقة ـ فلعلها تكون صادقة امينة

للدكتور مختار الوكيل

بدانااول رمضان قضيناه بسويسرا بالصوم وكنافى الخمسينيات ،وكذلك فعل اخواننا المسلمون الذين كانـوا معنا حينذاك ، ولم نكن قد تعرفنـــا بعد الى اهل البلاد ، او الى الجاليات الاخرى ، اللهم الا بعض الاخــــوة الجزائريين ، والمغاربة والتونسيين وقلة من الســوريين والفلسطينيين ، وعلى الرغم من العوامل المثبطة وما اكثرها حينذاك ، فقد اخذنا انفسنــا بالشدة والحزم ، وصمنا ، ولله الحمد والمنة ، ولم يكن لنا مكان معـــلوم نحتشد فيه للصلاة الجامعة ، فــلم يكن قد انشىء بعد مسجد او حتى زاوية فى مدينة جنيف ، ولكننــــا كنا ولله الحمد نقيم الصلاة فيمـــا تيسر لنا من الاماكن ، وكانت وزارة الاوقاف قد امدتنا حينذاك المصحـف المرتـل فكنـا نجتمـع فى مقر وفــد الجامعة العربية حوله ، نصـغى لآى الذكر الحكيم خلال شهر الصــــوم المبارك ، وكان اخواننا الجزائريون يؤلفون حينذاك الغالبية العظمى من المسلمين فى تلك الديــــار ، وكانوا احرص الناس على الصيام عــلى الرغم من عجزهم حينذاك عن الحديث باللغة العربية • وقال لى بعضهـــم فى هذا الشأن ان الصيام هو الفريضة الوحيدة التى نستطيع القيام بهــــا الان حق القيام ، ولذلك فنحن نحرص عليها اشد الحرص •

واذكر ان حكومة الجزائر المؤقتة وكان مقرها حينذاك فى تونس ، قد اوفدت مندوبين لها للالتحاق بوفــد الجامعة العربية فى جنيف بصفـــة مستشارين ، وهما الدكتور ابن تهامى الكيلانى والدكتور محمد البيجاوى،

وكانا احرص النــــاس عــــلى الصيام والصلاة واتباع تعــــاليم الاسلام بصدق • ولم تكن معلومـــات أولهما اى الدكتور ابن تهــامى عن اللغة العربية أو القرآن الكريم تتجاوز بعض الالفاظ المتعثرة التى تخــرج من شفتيه لاهثة فى عجمة اما ثانيهما الدكتور البيجاوى فكان يجيد العربية قراءة وكتابة ، وعلى أية حال فقــد كانا من اشد الناس حرصا عـــلى الاصغاء لكتاب الله متى تلى عليهم وان الذكرى لتعاودنى اليوم عندمـــا اقبل على الدكتور ابن تهامى الكيلانى ذات صباح وهو متهلل الوجــه يقول فى لسان فرنسى مبين : ســــوف اتعلم اللغة العربية يا اخى بمجـرد ان نظفر بالاستقلال ، اننا لانجـــد هذا النقص فى اللغة حائلا دون كفاحنا فى سبيل تحقيق هدفنا العظيم • • لاجل أننى بعد الاستقلال ، سوف أحج الى بيت الله الحرام، واتعلم العربية لغة القرآن الكريم • • تلك كانت امنية الدكتور ابن تهامى اول سفير لبلاده لدى المقر الاوربى للامم المتحدة فى جنيف ، ثم الايام تمضى سراعا ، وهو فى كل لقاءاتنـــا • يذكرنى ـ ، وبدون ان اساله ـ انه سوف يتعـلم العربية • • ولكنه مات مجاهدا كريما رائع الجهاد ، بل على اروع ما يكون الجهاد • • رحمه الله رحمة واسعة ، فقد كان نموذجا حيا للمسلم القانت الزاهد العالم •

اما عن زميله الدكتـــور محمـد البيجارى ، وهو من علماء القـــانون الدولى المرموقين ، لا فى الجـزائر وحـدها ، بل فى المجتمـــع الاوربى والدولى كذلك ، ولقد اختير اول وزير للعدل فى الجزائر بعد الاستقلال ، وهو اليوم سفير الجزائر فى باريس ، وقد وصلتنى منه وهو وزير ، رسالة على جنيف باللغة العربية يذكر ايام الكفاح الفوالى وقد بدأها بسم اللــه الرحمن الرحيم . فابتسمت وأدركت انه وفى بوعده وحفظ كلمته . حياه الله ونفع به الجزائر والاسلام •

وبمناســـبة التنـــويه بوطنيـــة الجزائريين وتوجيهم لخـدمة الوطن وحده وانقطاعهم للجهاد فى ســـبيل الاستقلال دون ابتغاء عرض الدنيا ، وهما ما يدعو اليه الاسلام ، الحادثة التالية :

كنت ذات يوم فى استقبال السيد عباس فرحات وهو رئيس للحكومة للحكومة الجـــزائرية المؤقتة الاولى بالجزائر لدى مقدمه الى جنيف ، كان ذلك فى ايام الجهاد الشاقة قبـــل نوال الاستقلال ، وكان فى استقباله معى الاخ غدة بن قطاط منـــدوب الجزائر فى سويسرا حينذاك ، فلما ركبنا السيارة التى اقلتنا الى مونتريه حيث كان يزمع الرئيس فرحات النزول فترة اقامته فى سويسرا ، وجه غدة ابن قطاط اليه الســـؤال التالى فى بساطة متناهية ، عهدتها فى المجاهدين الجزائريين اثنــــاء تخاطبهم عــلى اختـــلاف مراكــزهم ومواقعهم فى الجهاد :

ـ يا عباس متى يكون لنا مثل هذه السيارة الأنيقة ؟

فكان رد عباس فرحات الســـريع والقاطع السائغ على النحو التالى :

– لو ان هذه السيارة موجودة لدينا لبادرنا الى بيعها وشــراء رشاشات بثمنها !

وكان الشيخ على ال ثانى حاكم قطر الاسبق يحرص كلما زار جنيف على دعوة المقيمين فيها الى حلقات دينية ولا سيما اذا كان مقــدمه فى غضون رمضان المعظم ، وكان يحرص على اداء صلاة الجماعة ، ولا ســيما صلاة العصر ، وكان يؤمه فى هــذه الصلوات امام يصحبه فى رحلاته لا يزال يصاحبه حتى يومنا هذا وهو المجاهد الكريم الاستاذ عبد البــديع صقر حفظه الله ورعاه ، وكانت مهمة الاستاذ صقر القاء دروس دينيــة فيما بعد صلاة العصر يحتشد لهـا طائفة من العرب والمسلمين ، ولا سيما الباكستــانيين والهنــود واهــــل الملايو والأندونيسيين ممن يعمــلون بالمنظمات الدولية فى جنيف ٠

ومن اشهر الدعــاة الاســلاميين المقيمين فى جنيف منذ اكثر من ثلاثين سنة الاستاذ الدكتور زكى على حياه الله واكرمه فى غربته والدكتور زكى على طبيب مصرى لامع تضرج من كلية الطب بقصر العينى منذ زهاء خمسين سنة ، ثم سافر الى فيينــا عاصــمة النمسا وفيها اتجــه الى الدعوة الاسلامية ، واصبح له مقام كبير ، ثم انتقل منها الى جنيف ، وقد اتخذها دار مقامة له منذ الحرب العالمية العظمى وكانت له صلات وثيقة بخديو مصر الســـابق عباس حلمى وبالأمير اغا خان الكبير زعيم الطائفة الاسماعيلية ، واشترك مع الأخــير فى اصدار العديد من المؤلفــــات الاســلامية باللغتين الانجــليزية والفرنسية ، كما وضـــع بالفرنسية كتابا عن (اللغة العربية فى العالم) وهو على صغره من المراجع الهــامة فى الجامعات الأوربية ، وللدكتــور زكى مقــــام مرموق فى الأوســـاط الثقافية الدولية ، وقد اشتغل بتدريس اللغة العربية وادابها وتاريخها فــى جامعة جنيف ، وتتلمذ عليه الكثــير من الادباء والمفكــرين السويسريين والأوربيين اللامعين ٠ وقد كانت لى به صلة وثيقة اثناء مقامنا هناك ،

وكنت قد رغبت اليه فى تولى المركز الثقافى العربى الذى انشاته اثنــاء عملى رئيسا لوفد الجامعة العربيــة هناك لتوثيق الصلات مع السويسريين خاصة والأوربيين عامة ، ولكنــه اعتذر فى لطف ورفق عن العمــل المنتظم ووعد بمعاونتى فى نشاط المركز بكل ما يستطيع ٠ ولقد وفى بما وعد الى ابعد الحدود ، جــزاه الله عن اخلاصه لامته ودينه خير الجزاء ؟ وللدكتور زكى على نفوذ ادبى كبير فى الأوساط السويسرية ، ولقد كان لأسلوبه فى تدريس الأدب والفكــر العربيين فى الجامعة اثر عميق فى توجيه الكثير من الطلاب السويسريين الى تعمق الدراسات الاسلامية ، وله تلاميــذ عــديدون بل ومريدون فى مختلف الاوساط ٠ ويعد الدكتور زكى على نموذجا للمسلم الصالح العابد القانت الذى يعمل لاعلاء كلمة الدين فى اوساط غريبة دون ما طمع فــى جاه او منصب او مال ، حفظه الله ورعاه !!

ولقد اشرت الى انشاء المركــز الثقافى العربى فى جنيف ، والواقع اننى وجدت ، بعد اقامتى عدة سنوات فى سويسرا ، أن الوسيلة الوحيدة لخلق تيار من الراى العام يؤيد العرب يتمثل فى انشاء مركز لتدريس اللغــة العربية وادابها وفكرها ، يقوم الى جانب الوفد الدائم : ذلك اننى لم أجد فى جنيف جالية عربية حقيقية يمكــن ان يستند الوفد اليها فى نشــاطه السياسى العام كما هو الحال مــع اعدائنا الصهاينة ، فكان امرا محتوما ان نحاول خلق تيــار من المتودة والتعاطف بين افراد الشعب الـذى نعايشه ، وذلك عن طريق تقــديم لغتنا وادابها العظيمة وفكرها التليد اليهم فى قالب من التشويق والترغيب وقد نجحت الخطة ولله الحمد ايما نجاح وشاء الله ان يكتب لها التوفيق وعن طريق المركز الثقافى خدمنــا هدفنا الاساسى وهو خلق تيار من المــودة والتعاطف بين السويسريين والعرب ، واكتشفنا بالتالى اصدقاء كثيرين ما كان يسعنا الاهتداء اليهم لولا اقامتنا هذا المركز الثقافى الذى

جمع المؤيدين وحشدهم ، والف بين القلوب ، وفتح افاقا جديدة امامنــا كانت محجوبة او مغلقة فى وجوهنا من قبل ٠ كما اننا استفدنا من انشاء ذلك المركز الثقــــافى فى تخصيص عدة فصــول منه لأبناء الجاليـــات العربيــة والاســـلامية المقيمين فى سويسرا للعمل فيها ، ولا سيما ابناء الشمال الافريقى ، ولأبناء الجزائر بصفة خاصة ، ولقد ابدى الجزائريون اقبالا كبيرا على تعلم اللغة العربيــة خصوصا بعد الاستقلال الذى ظفروا به فى عــام ١٩٦١ اثر مفاوضــــات افيان ٠٠

وعن طريق هذا المركــز الثقافى وقفت على حقيقة اخرى ، وهى وجود مسلمين كثيرين بين الســـويسريين والأوربيين انفسهم ، ووجود طائفة اخرى من السويسريين الذين يعطفون على العرب اعظم العطف واصدقه ، ولقد كون هؤلاء واولئك النواة الأولى لجمعية الصداقة العربية السويسرية ٠

والمجال لا يتسع لسرد التفاصيل الكثيرة وضرب الأمثــلة العديدة ، ولكننى اذكر فى هــــذا المقام حادثة وقعت ذات مساء فى المركز الثقافى العربى ، اذ اقبل نحوى رجل من كرام السويسريين ممن كانــوا يتلقــون دروس اللغة العربية فى المركز الثقافى وكان قد ادهشنى بتفوقه فى دراسة لغتنا العزيزة ، وقال لى الرجل : انه يدعونى لزيارته لتناول العشاء فى منزله ، وقبلت دعوته شاكرا ، فلما كنا على مائدته فى داره الريفيــة الجميلة المشيدة فى احضان جبــل (الساليف) الذى يفصــل بين جنيف وفرنسا ، سالنا المضيف اى شراب نبغى ؟ فلما قلت نريد المــاء القــراح هش الرجل وانطلقت اساريره ، وقال وهـــذا ما نشربه نحــن كذلك ولم يدهشنى رده لأننى اعلم ان بين اهــل تلك البــلاد من يؤثر شرب المـــاء تركنا المــائدة بعد الفراغ من تناول العشاء قصد بنا الى ركن فى صالون داره ، واســمعنا من الحـــاكى (الفونغراف) بعــض التواشيح الاسلامية ، وتلتها بعض تسجيلات لآى الذكر الحكيم ، فغلب فى نفسى

انه مضيف ذكى حصيف يريد ان يكرمنا فى داره باسماعنا شيئا مما نحب فى دار غربتنا ، فلما احتسينا القهوة التى اعدت على الطريقة الشرقية ، طاف بنا فى ارجاء داره اللطيفة ، وصعد بنا الى الطابق الثانى فاذا بنا نواجه بناء كأنه المحراب ، وقد نقشت عليه ايات كريمة من الذكر الحكيم ، فلما أبديت له اعجابى لاقباله على تقليد النماذج الاسلامية وتعشقه لفن المعمار العربى عندئذ قال فى حسم : ارجو ان تصغى الى ، ناشدتك الله ، بل انا مسلم دخلت دين الله عن اقتناع ، وحب لله ورسوله وقد تبعتنى زوجتى وكذلك اولادنا الثلاثة كلهم مسلمون ، ونحن نقيم الصلاة ونصوم رمضان ونتبع تعاليم الدين الاسلامى الحنيف التى جاء بها الرسول العربى الكريم صلوات الله عليه وسلامه ، ولكننى اخشى اعلان دينى ، ومثلى فى هذا البلد كثيرون ، فنحن نخشى أن اعلنا ديننا المحبوب ان يساء الينا اونضار فى ارزاقنا ، لأن القوم لن يصبروا علينا بعد اعلاننا دخولنا فى الدين الحنيف ، ولا سيما وان لنا مكانتنا الادبية والاقتصادية فى المجتمع ٠

ثم اردف الرجل قائلا : « ولعلك اول من اعلنته بدخولى فى الدين الحنيف ، ولعل ما شجعنى على اعلان اسلامى هو انك طلبت الماء كشراب ولم تؤثر الخمر كما فعل كثيرون من اهل الاسلام الذين دعوتهم من قبل الى هذه الدار ٠٠ وهكذا شجعتنى بتصرفك هذا على ان القى اليك بسرى العزيز !! ٠٠

واشهد الله اننى حفظت سره فلم ابح به لاحد من بنى قومه ، ولقد اسلم هذا الرجل وهو الثرى ، ولم يدخل الاسلام بغية الظفر بمغنم او الحصول على ثروة ٠٠

حياه الله وحيا رفاقه المؤمنين الصادقين ! ٠٠

هذا مثل من امثلة كثيرة احتفظ بها ، وقد اعود اليها عندما تتاح لى فرصة لكتابة مذكراتى عن الفترة التى اقمتها بسويسرا عاملا فى الحقل العربى ، ولكن ثمة مثال آخر أود التنويه به سريعا ، وهو ان احد أعضاء اللجنة الدولية للصليب الأحمر بعث الى ، عقب استقبال كنت أعددته بمقر الوفد الدائم لرئيس اللجنة للصليب الأحمر ورفاقه أعضاء تلك اللجنة الذين يقومون بدور بارز ملحوظ فى مضمار معاونة اسرى الحرب فى مختلف ارجاء العالم وذلك بحضور سفراء الدول العربية هناك ، اقول بعث الى احد أعضاء تلك اللجنة فى أعقاب ذلك الحفل رسالة رقيقة نوه فيها بالشهامة العربية والأخلاق الاسلامية السامية ، ثم قال انه يبعث الى مع رسالته نسخة قديمة من مؤلف كان قد نشره هنرى دونان مؤسس الصليب الأحمر الدولى المشهور ، وهذا المؤلف عنوانه (الرق عند المسلمين وفى الولايات المتحدة الامريكية) وقد وقف المؤلف وهو هنرى دونان مؤسس الصليب الأحمر والحائز على جائزة نوبل للسلام ، وقف فى هذه الرسالة وقفة تاييد تاريخية لتعاليم الاسلام الرحيمة فى المعاملات الانسانية المستوية السليمة وهاجم فى عنف ودون رحمة أو شفقة ما يقوم به الأمريكيون فى الولايات المتحدة على عهده من اساءة معاملة السود — وهو ما يزال ملحوظا حتى يومنا هذا على الرغم من مضى اكثر من قرن من الزمان على تلك الرسالة التى انشاها دونان فى عام ١٨٦٣ ٠

لقد رايت ان اجتزىء بهذين المثالين فى هذه الكلمة وهما ينبئان فى فصاحة وجلاء عن روح العطف الذى ما كان لنا أن نكتشفه لولا قيام ذلك المركز الثقافى العربى الذى كان بحق القطب المغناطيسى الذى اخذ يلتقط من كل اتجاه دلائل المحبة ونماذج المودة والاخوة الصافية التى تضمها جوانح البشر على اختلاف شعوبهم !! ٠٠

لعلنى استطردت فى الحديث عن بعض النتائج التى اسفر عنها توثيق الصلات الثقافية مع الشعب السويسرى ، واحب الان ان الم المامة باحوال المسلمين المنحدرين من اصل عربى او شرقى ، وهم فى الواقع قلة ويعيش بعضهم بعيدا عن البعض الاخر فى شبه عزلة مطلقة ، ولقد حاولت ان اجمعهم اثناء مقامى بجنيف فى المناسبات العامة والأعياد القومية والاسلامية ، ولكنهم كانوا بعد كل اجتماع يتقوقعون ويلوذ كل منهم الى عقر داره لا يلوى على شىء ، ومع ذلك ، فقد أسعدتنى الأيام باخوة من العرب الكرام المقيمين فى تلك الديار من امثال السيد نجيب الراوى ، سفير العراق السابق فى مصر وهو من الذين اخلصوا دينهم ، وحفظوه فحفظهم الله ، وهو بحمد الله يتولى اليوم رئاسة المعهد الاسلامى الذى اقامه المغفور له الملك فيصل فى جنيف وقد جاء هذا المركز تتويجا لجهود كريمة سبق أن قام بها لفيف من كرام المسلمين ، ومنهم الدكتور زكى على وقد سبق لى الحديث عنه ، وهو قطب من اقطاب الاسلام رعاه الله ومن الاخوة المسلمين الذين شاءت الظروف أن تجمع بيننا فى الغربة بطريق الصدفة المحضة الأستاذ محمد ابراهيم الكتانى أمين المكتبة الملكية فى الرباط بالمغرب ، فقد اقمت معرضا للكتاب العربى بمدينة جنيف سنة ١٩٦٤ اشتركت فيه المملكة المغربية بمجموعة من المخطوطات الثمينة المحفوظة فى الخزانة الملكية الخاصة ، وقد طار مع هذه المخطوطات الى جنيف السيد الكتانى ، واشترك معنا فى المعرض ،وكان للمخطوطات الثمينة التى نقلها الاستاذ الكتانى معه من الرباط اثر عظيم فى نفوس رواد المعرض من السويسريين خاصة والأوربيين عامة ، وكان المعرض مقاما فى قلب الجامعة بجنيف ، مما يسر زيارته لزهاء مائة الف شخص فى غضون الايام الاربعة عشر التى خصصتها الجامعة للمعرض فى اخريات العام الدراسى ، والحق انه أصاب نجاحا مرموقا لدى السويسريين ونوهت به الصحف والاذاعة والتليفزيون وسجلت كلها نماذج من تلك المخطوطات العربية الثمينة ٠ ثم نقل المعرض الى زيورخ حيث اقيم لمدة ثلاثة اسابيع

بدار الكتب العامة فيها ونال اضعاف ما ظفر به من نجاح فى جنيف ، والفضل كل الفضل لما عرض به من مخطوطات عربية واسلامية فاخرة ، وانى لأروى هذه القصة لانوه بحادثة صغيرة وقعت خلال ذلك ، وهى انسا اثناء اقامتنا بمدينة بيرن ونحن فى طريقنا الى زيورخ ، استيقظت فى الفجر لأداء فريضة الفجر فى صمت وكان الاستاذ محمد ابراهيم الكتانى يقيم فى الحجرة المجاورة لحجرتى فى الفندق نفسه ، ولم اكن اريد ازعاجه فلعله يكون مجهدا من اثر الرحلة وأمامنا سفر طويل بالسيارة الى زيورخ فى صحوة اليوم ، ولكننى سمعت ، وانا اتاهب لصلاة الفجر نقرا خفيفا على باب غرفتى ، وصوتا يبلغنى اشبه بالهمس وهو يردد (الصلاة خير من النوم) فما كان منى الا ان فتحت الباب ، وكانت دهشة الصديق أن رانى احتشد للصلاة فصلينا الفجر جماعة ، وهكذا جمعنا الله على الايمان فى تلك الغسربة النائية !

وخاطرة اخرى تعن لى الان وانا احتشد لهذا الحديث وهى اننى كنت بحكم وظيفتى اشهد اجتماعات الأمم المتحدة والمنظمات المتخصصة فيها بصفتى مندوبا لجامعة الدول العربية ومن بين تلك المنظمات المتخصصة المفوضية العامة لشئون اللاجئين ، وكان على راسها سويسرى ، ويتولى منصب نائب رئيسها فى ذلك الحين الأمير صدر الدين اغا خان ، وهو الرئيس الحالى لتلك المنظمة واحد الذين رشحتهم الأوساط الدولية لتولى منصب السكرتير العام للامم المتحدة بعد خروج أوثانت وقبل اختيار فالدهايم السكرتير العام الحالى . وهو كذلك من اقطاب الطائفة الاسلامية الكبيرة المعروفة باسم الاسماعيلية ، وابن قطبها المعروف الأمير اغا خان الكبير ، ويتولى رياسة الطائفة الاسماعيلية اليوم الأمير كريم اغا خان ابن الأمير على خان شقيق الأمير صدر الدين .

المهم أن الأمير صدر الدين تكلم فى تلك الجلسة ، كلاما طيبا عن اللاجئين المسلمين عامة واللاجئين الفلسطينيين بصفة خاصة (على الرغم من أن لهم منظمة خاصة بهم اسمها منظمة (الاونروا) ، مقرها فى بيروت ومن ثم لا يدخل اللاجئون الفلسطينيون فى دائرة اختصاص المنظمة التى يعمل بها هو ، لأنها المنظمة التى ترعى اللاجئين الاخرين من شتى ديار العالم ، ولقد اعجبنى حديثه فلم ادع الفرصة دون التنويه بما قاله وتاييده فى الاجتماع نفسه ، فما كان منه الا ان بعث لى بحال الفور بورقة قيد فيها بخطه عبارة رقيقة بالانجليزية لا زلت احتفظ بها حتى اليوم ، وفحواها ما يلى :

(ايها الصديق العزيز - انى لاشكرك من اعماق الفؤاد على كلماتك الكريمة ولقد تاثرت تاثرا عميقا لأنك نوهت بكلامى ، ولكننى اود ان اؤكد لك اننى اعتقد انه من واجبى ان اخدم اخوانى المسلمين وان اعمل لصالح الاسلام والعرب فى كل الأوقات والظروف) .

والحق اننى تاثرت بهذه العبارة ، ولا زلت احفظها بين ما احفظه من الاوراق التى اعتز بها وافاخر .. وصدق رسول الله الكريم حين قال (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا) !!

تلك ذكريات قليلة عن الاسلام والمسلمين فى سويسرا مما وعته الحافظة وقد اعود الى الموضوع كله باذن الله لكى اوفيه حقه من النقص والسرد بما يفيد الناشئة فى ديار الاسلام عامة والله المستعان ..

الدكتور مختار الوكيل

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٧ / ٤ / ١٤١٣هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

ماذا تعرف عن المسلمين في سويسرا ؟

قال مدير المؤسسة الثقافية الاسلامية في جنيف ان اكثر من ٢٥ شخصا يشهرون اسلامهم سنويا في جنيف بسويسرا .

واشار الشيخ يحيى صالح باسلامة الى المعاناة التي يعاني منها المسلمون هناك وهو افتقاد الجو الاسلامي حيث ان عددا غير قليل من الابناء يضيعون في خضم التيار اللاديني .

وبين ان عددا من المسلمين لم يستطيعوا تربية اولادهم على الاسلام فهم من المسلمين تعدادا واحصاء ولكن سلوكهم غير اسلامي .

واضاف قائلا ان هناك عددا من الفتيات المسلمات يأتين من بعض البلدان العربية والاسلامية ليحصلن على الاقامة والعمل في اوروبا ويتزوجن من غير المسلمين زواجا مدنيا .

وطالب مدير المؤسسة الثقافية الاسلامية في حديث لوفد وكالة الانباء الاسلامية الدولية (اينا) المسلمين بمساعدة الهيئات الاسلامية الجادة في ديار الغرب لانشاء المدارس الاسلامية المتكاملة لاطفال المسلمين وان يجعلوا لتلك المدارس اوقافا وهيئات ادارية مسؤولة يقوم بها اشخاص يوثق في دينهم وامانتهم .

واوضح الشيخ يحيى باسلامة ان المؤسسة التي تأسست عام ١٩٧٨ م تهدف الى خدمة المسلمين الموجودين في جنيف وضواحيها وعددهم اكثر من ١٠٠ الف شخص في سويسرا منهم ٥ الاف شخص في جنيف وضواحيها اضافة الى تقديم الفتاوى وتعليم الاطفال الدروس الدينية واللغة العربية .

وتقام الصلوات الخمس وصلاة الجمعة اضافة الى تنظيم المحاضرات الاسبوعية والدروس الخاصة للنساء في كل اسبوع وتقديم الخدمات للمسلمين في مسائل الزواج .

وتجدر الاشارة الى ان مبنى المؤسسة يتكون من مكتبة بها ٣ آلاف كتاب وقاعة للمحاضرات تتسع لـ ٣٠٠ شخص وفصول دراسية للاطفال عددها ٥ فصول يدرس بها ٢٥٠ طالبا وطالبة ومسجد يتسع لـ ٦٠٠ شخص .

السويـــــــــــــــــــــــــــــــد

الصحيفة أو المجلة :

التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩

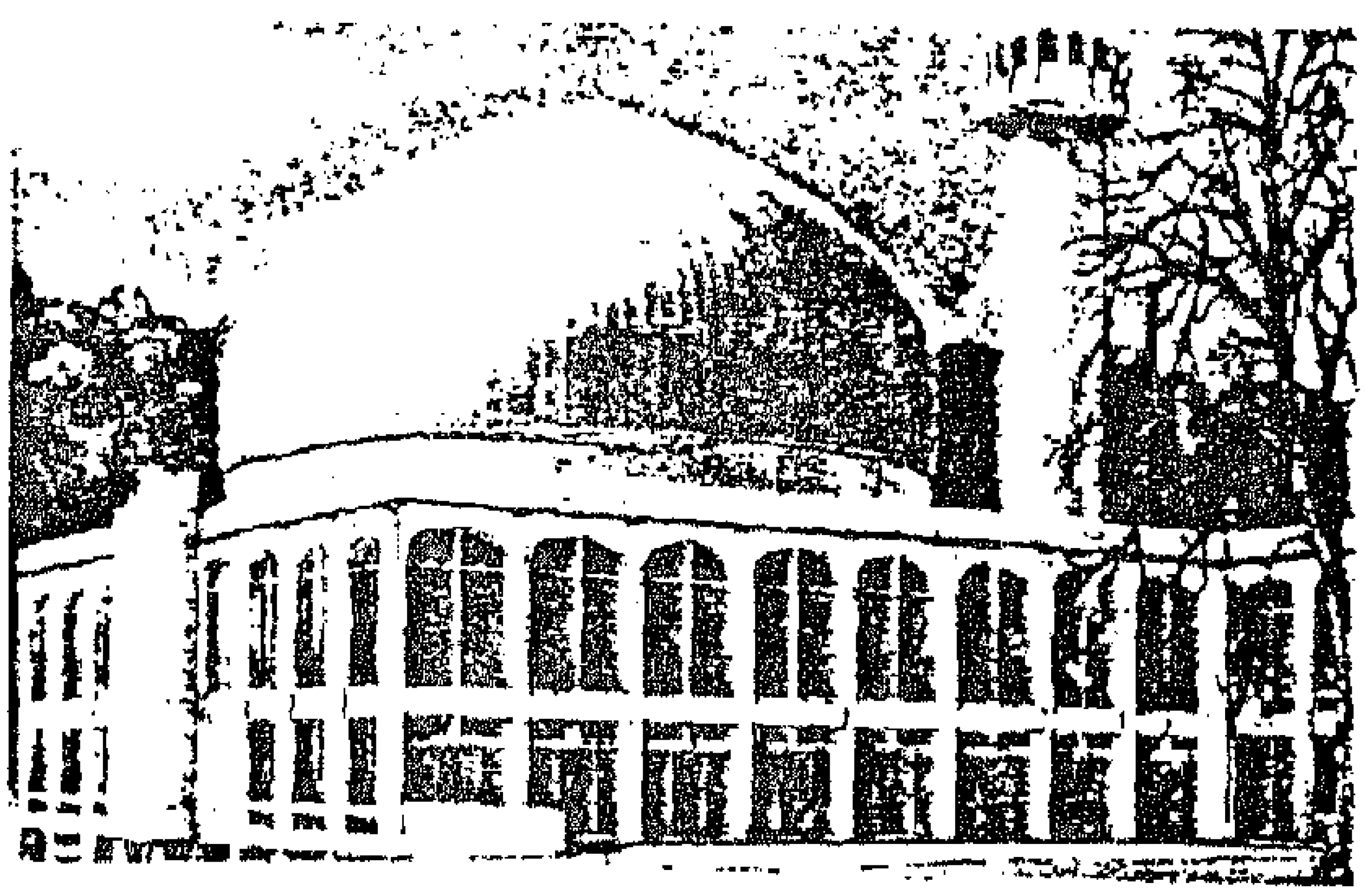
رقم الصفحة :

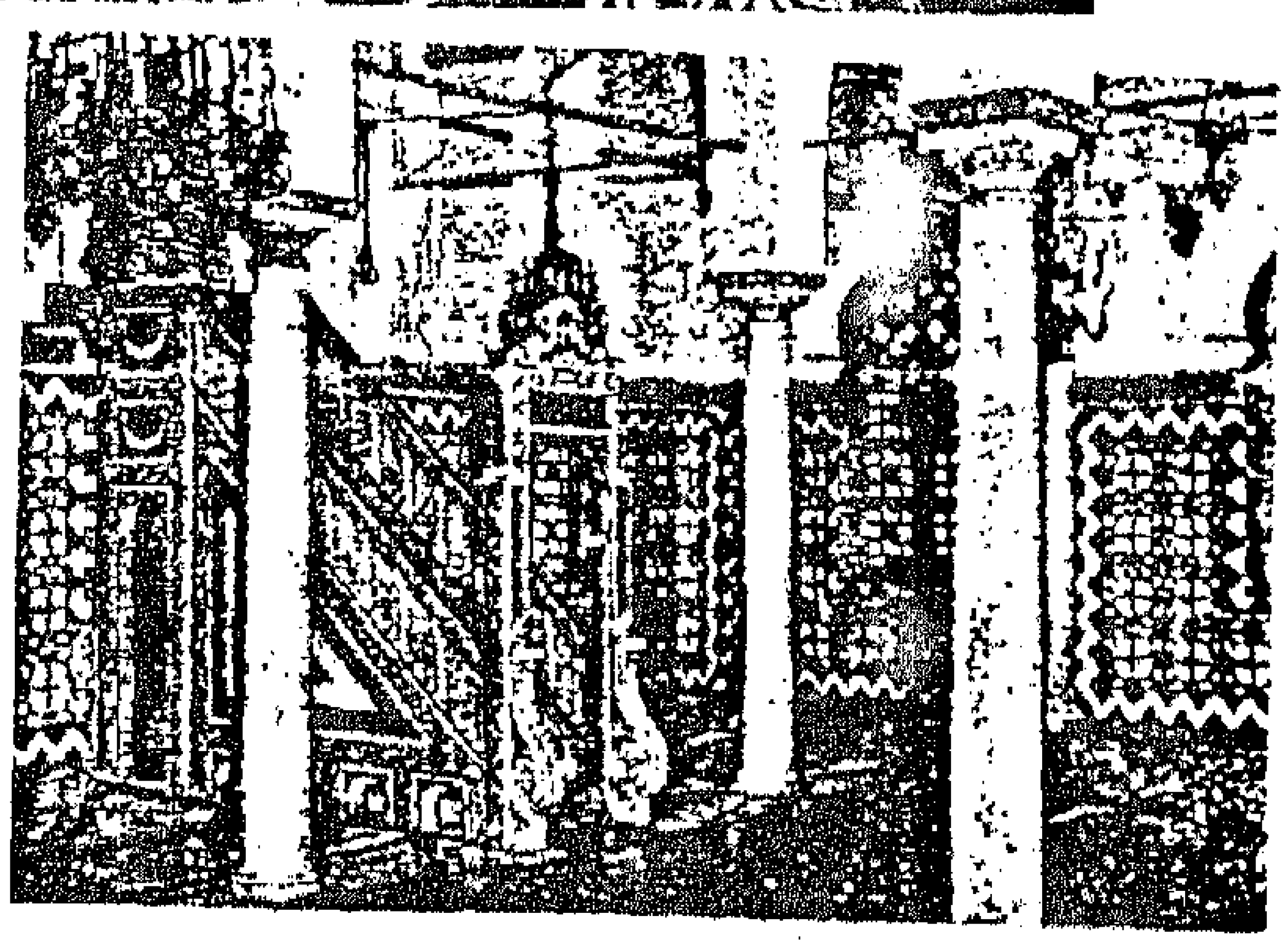
لقاء مع رئيس رابطة الجمعيات الإسلامية في السويد

٤٥ ألف مسلم في السويد

كيف يصوم المسلمون السويديون رمضان واليوم عندهم ٢٣ ساعة ؟!







رمضان في دول العالم الغربي له العديد من المزايا ، فالمسلمون هناك قلة متعاونين مع بعضهم البعض يؤدون الكثير من الشعائر والفروض التي اوجبها الله عليهم ويدعون الناس الى الاسلام ·· هذا الدين القويم الذى انزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ·

ورمضان فى السويد صورة فريدة متميزة .. الالاف من المسلمين مجتمعين تنبع من قلوبهم الكلمة الصادقة .

فاكثر من ٤٥ الف مسلم فى السويد يعتنقون الدين الاسلامي ويؤدون الشعائر ويقيمون الصلوات ويصومون هذا الشهر الفضيل ..

ولديهم الكثير من العادات والتقاليد الاسلامية فهم يخرجون للصلاة جماعة فى هذا الشهر الكريم حيث يتجمع اكبر قدر ممكن منهم ويؤدون الصلوات الخمس كما يجتمع البعض منهم عند الافطار ويتناولون طعام الافطار مع بعضهم البعض .

مدرسة لتعليم الاطفال

وفى السويد يخصص فى هذا الشهر بعض الوقت لتدريس الاطفال المسلمين القران الكريم وكيفية الصيام وتحفيظ الطفل ايات من القران الكريم حتى يستطيع ان يؤدى الصلاة وبقية العبادات كما أوجبها الله سبحانه وتعالى .

كما يقوم المسلمون فى شهر رمضان بعقد حلقات لقراءة القران الكريم وتلاوته بواسطة مدرس المادة الذى يقوم بشرح القران وتفسيره

ويقول السيد بيزت بيكروف رئيس رابطة الجمعيات الاسلامية بالسويد : ان رمضان فى السويد يختلف عن اى مكان فى العالم الاسلامي .. وخاصة فى هذه السنوات الاخيرة التي يصل فيها رمضان فى فصل الصيف لان النهار فى السويد فى هذا الفصل يكون طويلا اذ قد يبلغ ثلاثا وعشرين ساعة .

وفى اقصى شمال السويد لا تغرب الشمس اطلاقا مما جعل البعض يطلق عليها « شمس منتصف الليل » .. ولهذه المنطقة روادها من جميع اقطار العالم فى هذا الفصل .

ويتابع السيد بيزت حديثه فيقول وهذا أوجد بعض التساؤلات لدى الاخوة المسلمين فى دولة السويد فقد كتبت رابطة الجمعيات الاسلامية فى السويد عدة كتابات الى رابطة العالم الاسلامي وبعض علماء المسلمين تطلب الفتوى فى هذا الامر .. فجاء الجواب : انه على المسلم ان يختار اقرب بلاد مجاورة تغرب فيها الشمس بشرط ان يكون فى هذه البلاد مسلمون .

ومن الفتاوى ما قالت : ما دام أن هناك شروقا وغروبا فلابد من الانتظار حتى تغرب الشمس .. وهذه الفتوى الاخيرة يطبقها معظم المسلمين فى هذه البلاد .

فخلال هذه المدة البسيطة التي تغرب فيها الشمس يفطر المسلم ويصلى المغرب ثم العشاء ويصلي صلاة التراويح ثم يتناول طعام السحور ويمسك ويصلي الفجر .

ويقول السيد بيزت بيكيروف : ورغم ان النهار طويل فى السويد ـ كما اسلفنا ـ فان المسلمين يفضلون صيامه فى السويد وعدم صيامه فى اى دولة اخرى ليتعاونوا فيما بينهم ويحققوا التكامل الذى امر به ديننا الحنيف

وعن بداية صيامه لشهر رمضان الكريم فى الصغر يقول السيد بيزت :

ـ انني ما زلت اذكر عندما بدات صيام شهر رمضان وعمرى لا يتجاوز السادسة فقد كنت أصوم بعض الايام المتفرقة خلال هذا الشهر والتي قد تبلغ العشرة او الخمسة عشر يوما ..

ولكنني حينما بلغت الثامنة من عمرى صمت هذا الشهر الكريم كاملا واستمريت هكذا الى هذا الوقت وهذا بفضل الله تعالى .

ندوات وحلقات مفتوحة

ويوجد لدينا فى رابطة الجمعيات الاسلامية بالسويد الفصول والحلقات الدراسية التي يزداد فيها العدد يوما بعد يوم فهناك الكثير من السويديين الذين يأتون الى الرابطة ويشهرون اسلامهم ، ويدخلون فى هذا الدين عن قناعة

فقد دلت الاحصائيات ان هناك شخصين فى اليوم يعلنون اسلامهم .

الصحيفة أو المجلة : الجزيرة
التاريخ ٧ / ٨ / ١٤١١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

١١٠ آلاف مسلم في السويد

يزيد عدد المسلمين في السويد على (١١٠) الاف مسلم يمارسون نشاطات اسلامية من خلال اتحاد مسلمي السويد الذي يضم (٤٢) منظمة وجمعية اسلامية ويبلغ عدد اعضائها نحو (٥٠) الف .

وتوضح التقارير الواردة من هناك أن اعداء الاسلام قاموا بمجموعة من الاعمال لمضايقة المسلمين ومن بين هذه الاعمال القاء عبوة ناسفة شديدة الانفجار على معسكر للاجئين الجدد في محافظة (بوهوس) السويدية حيث يضم المعسكر المسلمين الفارين من الاقطار الشيوعية بشكل خاص وكذلك احراق بنايتين في مدينة «كيمستا» تم استئجارهما لسكن اللاجئين المسلمين الى السويد .

(٥٠) الف مسلم يعيشون بالسويد

كتب محمد الصباغ

اسطنبول ـ اشارت احصائية لمركز الابحاث الاسلامي بتركيا الى ان عدد المسلمين بلغ (٥٠) الف مسلم في السويد حتى الآن .

ومن جهة اخرى تقرر ان تقام سلسلة من المعارض حول الثقافة الاسلامية في مدينة (ستوكهولم) في الشهر القادم وتستمر المعارض حتى نهاية العام الميلادي الحالي .

وذكر (للمدينة) (الاستاذ طارق التميمي) كبير الباحثين بمركز الابحاث بتركيا ان هذه المعارض ستقام بالتعاون بين المعهد السويدي واللجنة الثقافية واللجنة الدولية للتعاون التقني .. وبمشاركة بعض المتاحف مثل متحف الآثار التاريخية .. ومتحف البحر الابيض المتوسط الخ .

والهدف من اقامة هذه المعارض هو (بث الوعي وزيادة التوعية بالاسلام .. وابراز المعلومات حول المسلمين وثقافتهم .. وتقاليدهم)

واشار الاستاذ التميمي الى انه بهذه المناسبة سوف ينشر كتاب جديد حول (الاسلام والثقافة الاسلامية) باللغة (السويدية) وسيشمل هذا الكتاب مجموعةمن البحوث العلمية المتعلقة بالمبادىء الاسلامية ، الادب ، العلوم ، الفنون ، بالفن المعماري في الاسلام .. وعلاقات الدول الاسلامية بالدول الاخرى .

هذا وستعرض بالمعارض آنفة الذكر قطع نفيسة ومواد اثرية من عدة متاحف ومجموعات خاصة مشهورة لابراز العلاقات التي كانت سائدة في ذلك الزمن . .

كما نجد بين المجموعات التي ستعرض مائة الف قطعة من النقود العربية التي ترجع الى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .. الخ . وسوف تشارك متاحف دولة الكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان وتونس وبريطانيا والدنمارك وغيرها في هذه المعارض .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١ / ٩ / ١٤٠٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مدينة استوكهولم : المدينة الاوروبية الوحيدة بلا مسجد..!!

● صرح السيد (محمد الامين) المسؤول في الرابطة الاسلامية بالسويد ان هناك ستين الف مسلم تتهددهم ، وابناءهم مخاطر مختلفة ، واهمها انجرافهم في التيار الهدام لدى المجتمع السويدي المادي .

وتعتبر (استوكهولم) عاصمة السويد هي المدينة الوحيدة من بين المدن الاوروبية التي ليس فيها مسجد !!

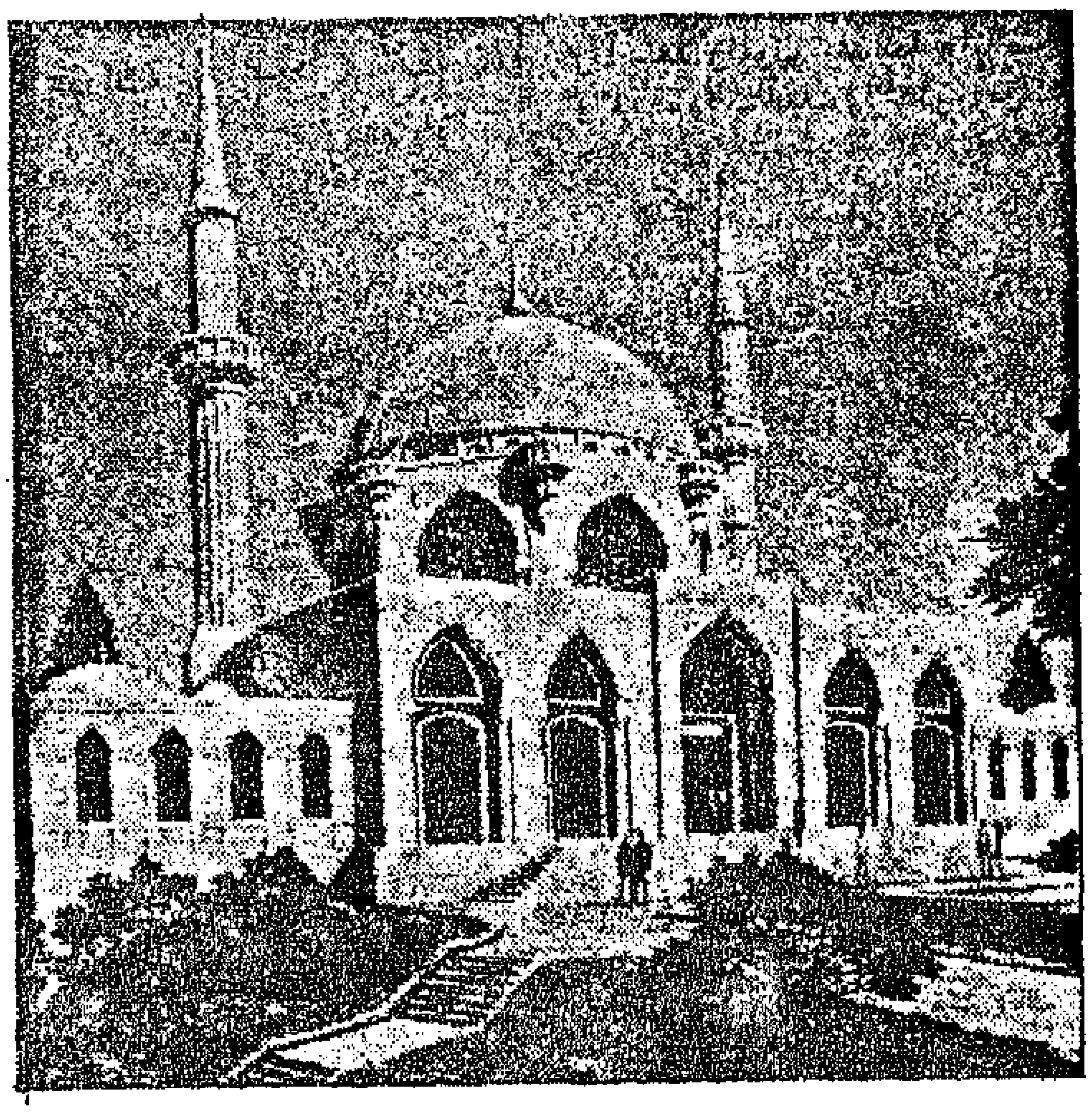
واشار الى ان الرابطة الاسلامية في السويد بصدد شراء مبنى لمسرح ، وتحويله الى مركز اسلامي ضخم ..

وعن تأسيس الرابطة الاسلامية ، تفضل (محمد الامين) بالقول : تأسست الرابطة الاسلامية باستوكهولم بالسويد على ايدى بعض المسلمين الغيورين على اسلامهم ، والذين راعهم المصير المظلم الذي يهدد وجودهم في تلك البلاد .

○ واشار السيد (الامين) الى بداية دخول الاسلام الى السويد فقال : دخل الاسلام السويد في الخمسينات عن طريق العمال الاتراك والالبان واليوغوسلاف ، وقال ان الرابطة تضم بيتا للصلاة ، ومكتبة صغيرة ، ومكتبة للتسجيلات ، وقاعة للاجتماعات ، واللقاءات .

○ وعن نشاط الرابطة قال : قبل الحديث عن نشاطات الرابطة او الاشارة الى ان ظروفنا الحالية صعبة جدا ، فمركزنا لا نحسد عليه ، فهو كهف تحت الارض بجوار قمامة في بناية قديمة دائمة الندى والبرد ، وهو منفر للطلبة الذين يتوافدون لدراسة اللغة العربية والعلوم الاسلامية .

ولكن بالرغم من كل هذا فلنا نشاط ملحوظ والحمد لله ، فهناك اقامة الصلوات الخمس في اوقاتها ، وحلقات لدراسة الاسلام ، ومبادىء الدين ، واخرى لتعلم اللغة العربية ، والتربية الاسلامية للاطفال ، ونحن نذهب بهم اسبوعيا لمدرسة حكومية نستأجرها ايام العطل ، لأن المركز لا يصلح ليكون مكانا للتعليم بحكم وجوده في طابق ارضي !!



○ وعن مدى تقبل السويديين للاسلام قال : للرابطة نشاط في اوساط السويديين لدعوتهم للاسلام ، خاصة وان الدولة تعترف بالاسلام كدين رسمي انطلاقا من مبدأ حرية الاديان ، والحمدلله فقد اسلم بعض الرجال . كما اعلنت عشرون امراة سويدية إسلامها في الرابطة ، وهن يتلقين تعليم القران والاسلام في الرابطة ، يلبسن الزى الاسلامي ، ويرتدين الحجاب .

● واشار (محمد الامين) الى الخطر الذي يحيط بالمسلمين هناك من قبل الفرق المنحرفة كالقاديانية والبهائية وغيرهما ، ولهم نشاط ملحوظ في صفوف المسلمين .

— واشار الاستاذ (الامين) الى المخاطر التي تواجه ابناء المسلمين في السويد ، فهو خطر انسحاق الشخصية ، والذوبان الكلي في المجتمع السويدي ، فالمدرسة تقدم لهم عقائد باطلة ، واخلاقا منحرفة تتنافى مع اخلاق الاسلام ، اضافة الى تعليمهم لغة غير لغتهم . وقال : ان المسلمين بشكل عام يواجهون اخطارا كبيرة في هذا البلد ، تستهدف محو عقيدتهم ، واهم هذه المخاطر ، خطر التنصير .. فالمنصرون هناك نشطون ، اضف الى ذلك ان المجتمع السويدي مجتمع مادي إباحي ، استطاع ان يغرق كثيرا من ابناء المسلمين في متعه وشهواته ، وان يذيب فيهم معظم القيم الاسلامية ، مما جعلهم ينسون لغتهم ، ودينهم بل ويتنكرون لهما مع اشد الاسف !!

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ٨ / ٨ / ١٤٠١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون في كل مكان

المسلمون فى السويد

بدا نور الاسلام ينتشر فى جميع انحاء اوربا الغربية ومنها دولة السويد التى قامت منظمة تعرف باسم منظمة الطلبة المسلمين فى لوند بالسويد ويرجع تاريخ هذه المنظمة الى عام ١٩٧٩ فى مدينة لوند بالسويد ٠

هذا ويوجد فى مدينة « لوند » وضواحيها ثلاثة الاف مسلم من مختلف انحاء العالم وهم يشكلون العديد من الجنسيات والفئات حيث ان منهم الطلبة ومنهم العمال ومنهم الدبلوماسيون ٠

ويتمثل نشاط المنظمة التى اشرنا اليها فيما ياتى :

■ نشر الدعوة الاسلامية وتجميع المسلمين فى مكان يجمع شملهم ويدافع عن مصالحهم

■ محاولة تاسيس مكتبة اسلامية تضم مختلف الكتب والمراجع

■ تدريس اللغة العربية للكبار والصغار من كلا الجنسين ليستطيع جميع المسلمين تعلم لغة القران الكريم والحديث الشريف ٠

■ تدريس وتعليم القران الكريم وقد حصلت المنظمة على قانون من الحكومة السويدية لتدريس الدين الاسلامى

■ حل مشاكل المسلمين الناشئة عن وجودهم فى بيئة لا تعرف القليل ولا الكثير عن الاسلام وذلك عن طريق الاتصال بالسلطات السويدية

■ القيام بمراسيم الزواج الشرعية الاسلامية ، وان كانت السلطات السويدية لا تعترف بالزواج على الطريقة الاسلامية فى حالة الزواج داخل السويد ٠

■ الرد على الحملات المسعورة ضد الاسلام والمسلمين

■ القيام باجتماع اسلامى شهرى للمسلمين وغير المسلمين لشرح مبادىء وتعاليم الاسلام وسماحة الدين الاسلامى الحنيف ٠

الا انه للاسف لا يوجد اى مصدر مالى للتمويل الا ان المنظمة لا تقف مكتوفة الايدى حيث يكفيها ما يصل اليها من تبرعات قليلة يتبرع بها الاعضاء

وهذه المنظمة الطلابية الاسلامية قد نجحت فى تجميع شمل المسلمين بالسويد وتوحيد صفوفهم واعطاء فكرة جيدة عن الاسلام بين غير المسلمين بالاضافة الى حل العديد من المشاكل التى تعترض طريق المسلمين ٠

هذا وتتطلع منظمة الطلبة المسلمين فى السويد الى ايجاد مكان ثابت يشيد فيه مسجد ومكتبة اسلامية وسكن للعاملين بالمسجد والمكتبة كما تتطلع المنظمة الى افتتاح مدرسة فى جنوب السويد تدرس فيها العلوم الاسلامية وذلك بالتعاون مع رابطة العالم الاسلامى ٠

فرنسا

الصحيفة أو المجلة : الاتحاد (حديث الجمعة)
التاريخ ٥ / ٤ / ١٤١٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

حال الإسلام وأحوال المسلمين هذه الأيام

* عميد المعهد الإسلامي بباريس:

في فرنسا ملايين من المسلمين لكنهم مضطهدون!

* رئيس الحزب الإسلامي في البوسنة والهرسك:

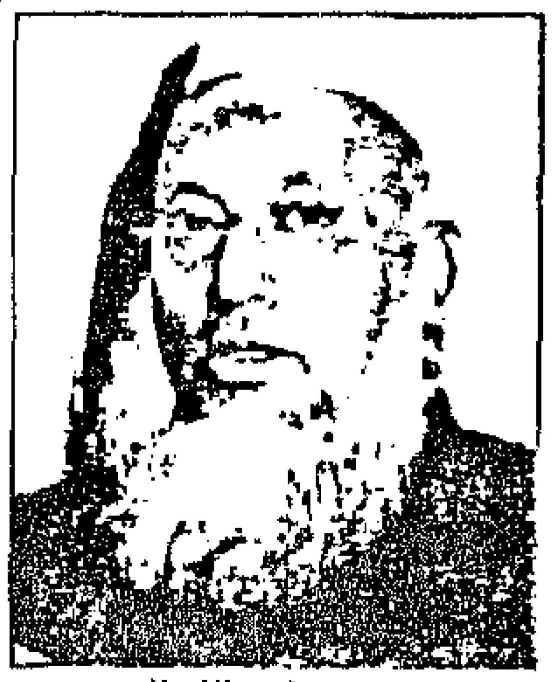
الصرب قتلوا ١٠٠ ألف مسلم أكثرهم شيوخ وأطفال

* مؤسس أنصار الإسلام في نيجيريا:

٧٥٪ من السكان مسلمون.. لكننا نعاني من التبشير



● د. دليل ابو بكر



● محمد امين الاسلام



● سليمان اوغلانين

تحقيق وحوار: رانيا سعد - دعاء البيه

التقت في القاهرة مجموعة كبيرة من علماء الإسلام والمسلمين مؤخراً، وقد التقت وكالة الأهرام للصحافة ببعض من هؤلاء العلماء في حوار عن حال الإسلام وأحوال المسلمين هذه الايام.

التبشير في نيجيريا

في نيجيريا التي يمثل المسلمون فيها ما يقرب من ٧٥٪ من حجم سكانها البالغ عددهم ٨٠ مليونا، يؤكد مولانا فضيلة الشيخ حبيب الله الأدبي مؤسس جماعة «أنصار الإسلام» أن هناك حركة تبشيرية كبيرة تستغل الظروف الاقتصادية السيئة للمواطنين هناك لنشر أفكار معادية للإسلام، حيث تتسرب هذه الحركة الى البيوت والمدارس وحتى في المحافل العامة.

الا ان الجماعات الإسلامية المنتشرة في نيجيريا ومنها جماعة أنصار الإسلام التي اسسها الشيخ الأدبي عام ١٩٤٢ تحاول توعية الشباب المسلم حتى يستطيع مقاومة هذه الحركات التبشيرية.

لقد استطاعت هذه الجمعيات أن ترفع مستوى المسلمين بنيجيريا عن طريق تطوير التعليم وانشاء المدارس والمعاهد الدينية وعلى رأسها المعهد الديني الأزهري التابع للأزهر الشريف والذي انشىء عام ١٩٦٣.

ايضاً فان هذه الجمعيات تشرف على ندوات إسلامية وثقافية وتقيم جلسات للتفسير طوال شهر رمضان وفي مختلف المناسبات والأعياد الإسلامية.

بالإضافة الى ذلك فهي تقوم ببناء المساجد ومراسلة المنظمات الإسلامية في الدول الأخرى.

ويواجه المسلمون في نيجيريا مشكلة أخرى وهي مشكلة التعليم، لمن الصعب على المواطن النيجيري ان يواصل تعليمه حتى يصل الى المرحلة الجامعية او يلتحق بالمعاهد العليا.

وتلك المشكلة تفرض نفسها اكثر على المسلمين لان اللغة الرسمية في نيجيريا هي الانجليزية.

إلا ان الشيخ الأدبي اكد ان مسلمي نيجيريا يحاولون قدر طاقتهم ان يتعلموا لغة القرآن ويلتحقوا بالمدارس الإسلامية التي تدرس اللغة العربية رغم قلة عددها.

وأشاد الشيخ الأدبي بدور الأزهر الكبير في نيجيريا، فبالإضافة الى المعهد الأزهري النيجيري التابع للأزهر الشريف والواقع تحت اشراف الأزهر، فان هذا الصرح الإسلامي العظيم يمد نيجيريا بالمدرسين الأزهريين الأكفاء والكتب الدينية والمنح الدراسية التي يستفيد منها الطالب النيجيري أيما استفادة.

٧٠ ألف فرنسي اعتنقوا الإسلام

من العاصمة الفرنسية قال الدكتور دليل ابو بكر عميد المعهد الإسلامي بمسجد باريس الذي يعد من أهم المراكز الإسلامية في فرنسا حيث تم بناؤه في عام ١٩٢٢، ويقدم للمسلمين في كافة انحاء فرنسا خدمات جليلة، ان عدد المسلمين في فرنسا يصل الى ٦ ملايين مسلم تقريباً، فهو الدين الثاني بعد المذهب الكاثوليكي وقبل المذهبين البروتستانتي والأرثوذكسي.. وهم ينتشرون اكثر في باريس ومارسيليا وليون.

ويبلغ عدد الفرنسيين الذين يعتنقون الإسلام في فرنسا حوالي ٧٠ الف مسلم وهم يتزايدون في كل عام بنحو ٥٠٠ شخص، اما الباقي فهم إما من عرب افريقيا او من الجنسيات الأخرى.

ويقول ان الإسلام قد دخل فرنسا في بدايات هذا القرن حيث كان إسلاماً عابراً.. ثم ازداد عدد المسلمين مع منتصف القرن مع ورود المهاجرين العرب الذين يأتون فرنسا للعمل.. وفي هذه الايام يمكن ان نقول انه قد اصبح إسلاماً مقيماً حيث يعتنق عدد كبير من الفرنسيين والجنسيات الأخرى المقيمة في فرنسا بشكل دائم الإسلام.

مشاكل المسلمين في فرنسا

وعن المشاكل التي يقابلها المسلمون هناك يقول.. ان مشاكلنا كمسلمين تتلخص في كوننا جالية إسلامية في أرض غير إسلامية.. فالمواطن الفرنسي المسلم ليست له حقوق تامة مثل نظيره المسيحي، وفي ظل الاتحاد الأوروبي الجديد فان حقوق المسلم تتعرض للضياع بشكل اكبر وهذه المشاكل تتلخص في مشاكل المقابر الجماعية، فمن المفترض ان تكون هناك مقابر خاصة بالمسلمين، كما ان هناك مشاكل تنشأ عن قلة دور العبادة وتحاول الجالية بناء مساجد جديدة.

ويحاول الائمة التابعون للجالية ويبلغ عددهم نحو ٨٠ اماماً المحافظة على الهوية الإسلامية للشباب الفرنسي المسلم والحفاظ على اللغة العربية، وجمع كلمة المسلمين في فرنسا حتى يستطيعوا ان يواجهوا المشاكل والخلافات.

ويبلغ عدد المساجد والمصليات في فرنسا نحو الألف.. وتنتشر في فرنسا ظاهرة الجمعيات الإسلامية التي يبلغ عددها اكثر من ١٦٠٠ جمعية وهي جمعيات تنبثق عن المساجد ودورها اقامة الشورى في القضايا الخلافية بين المسلمين واقامة الندوات الدينية للمحافظة على الهوية الإسلامية للمسلمين هناك ومحاولة استقطاب عدد اكبر من الشباب ونشر الدعوة الإسلامية.

ويقول.. ان الجالية الإسلامية في فرنسا جزء من الأمة الإسلامية وتقوم الجالية بتقديم التبرعات والمساعدات المادية للمسلمين في جمهورية البوسنة والهرسك وبنجلاديش وكشمير.

ويقول.. ان الأزهر قد لعب دوراً هاماً في توطيد دعائم الإسلام في فرنسا ولكن ينتظر من الدول الإسلامية الأخرى المزيد من التعاون مع الجالية الإسلامية في فرنسا وتشجيعها على الاستمرار في اداء دورها لخدمة الإسلام في فرنسا.

بنجلاديش تدعم مسلمي البوسنة والهرسك

ومن بنجلاديش التي يبلغ عدد سكانها نحو ١٠٠ مليون نسمة ويصل تعداد المسلمين بها الى ٩٠ مليون مسلم حيث يشكلون نسبة تقرب ٨٧٪ من عدد السكان، تم تكريم «محمد امين الإسلام» إمام المسجد الكبير في دكا.

محمد امين الإسلام تلقى تعليمه باللغة العربية في مدرسة من المدارس الإسلامية ببنجلاديش التي تنتشر هناك.

وقد قام بتفسير القرآن، ولأول مرة باللغة البنجلاديشية في ١٤ مجلداً في خمسة آلاف صفحة، وكتب اكثر من ١٠ مؤلفاً آخر في الفقه والسنة.

ويقول ان الإسلام في بنجلاديش يتمتع بازدهار كبير حيث تنتشر المساجد في ربوع البلاد حيث يبلغ عددها اكثر من ٢٠٠ الف مسجد.

كما تنتشر جماعات التبليغ في بنجلاديش ومهمتها هي دعم الإسلام ونشره في داخل وخارج بنجلاديش عن طريق الدعوة واقامة الندوات والحفلات الدينية، ويقول انه قد سافر مؤخراً الى الولايات المتحدة بدعوة من المسلمين هناك كمندوب عن احدى هذه الجماعات حيث اقام العديد من الحفلات الدينية والخطب.

ويقول ان دولة بنجلاديش تتمتع بعلاقات طيبة مع جيرانها من الدول التي ينتشر فيها الإسلام ومع الدول الإسلامية الأخرى.

ويقول ان حكومة بنجلاديش قد قررت مؤخراً مد جمهورية البوسنة والهرسك بمعونة من المواد الغذائية لتعلن تضامنها ولو بشكل رمزي مع قضية المسلمين العادلة هناك.

ويضيف ان المسلمين في ارجاء العالم يملكون قوة وخاصية هامة يجب ان يستفيدوا منها وهي اتفاقهم على الايمان بإله واحد وجميع الرسل.. وهذا من شأنه ان يوحدهم على منهج إسلامي واحد، الامر الذي يفتقده ابناء الديانات الأخرى.

ومن هذا المنطلق فهو يدعو الدول الإسلامية الى الالتفاف حول المنهج الإسلامي لكي يقفوا يداً واحدة ورأياً واحداً تجاه قضايا المسلمين في العالم بأسره.

مأساة البوسنة والهرسك

والحال يختلف بالنسبة لمسلمي البوسنة والهرسك لانهم يعانون من محاولات الصرب لتصفية جمهورية البوسنة والهرسك من المسلمين.

وقد اكد الدكتور سليمان اوغلانين رئيس الحزب الإسلامي بمنطقة السنجك ان الحرب الطاحنة بين قوات الصرب ومواطني البوسنة والهرسك حرب ذات صبغة دينية من وجهة نظر الصرب لانهم يحاربون اهالي البوسنة والهرسك لانها منطقة إسلامية.. والدليل على ذلك انهم قتلوا اكثر من ١٠٠,٠٠٠ مسلم اكثرهم من الشيوخ والنساء والاطفال، كما دمروا اكثر من ٧٠٠ مسجد، والكثير من الآثار الإسلامية وشردوا اكثر من مليون مسلم في دول اوروبا.

ان موقف الصرب من اهالي البوسنة والهرسك مثل موقف اسرائيل من الفلسطينيين، فالأولى تحلم بدولة الصرب الكبرى على أراضي البوسنة والهرسك والثانية تحلم باسرائيل الكبرى في الأراضي الفلسطينية، والنتيجة واحدة.. آلاف من القتلى واللاجئين.

ويأتي مؤتمر لندن للاسف مخيباً للآمال، فلقد تعامل مع الصرب واهالي البوسنة كاطراف متحاربة وليس كطرف معتد «الصرب» وطرف معتدى عليه «البوسنة والهرسك».

كما يؤكد الدكتور اوغلانين ان شعب البوسنة والهرسك لا يوافق على مبدأ تقسيم البوسنة والهرسك الى ثلاثة اجزاء - جزء للصرب وجزء للكروات وجزء للمسلمين - لان ذلك سيشكل ضغطاً سياسياً واقتصادياً على مسلمي البوسنة كما انه سيكون خسارة كبيرة لهم، فمسلمو البوسنة والهرسك يريدون ان يعيشوا في سلام كما دعت المبادىء السمحة للدين الإسلامي الحنيف.

وترجع اصول مسلمي البوسنة والهرسك الى طائفة البوجميل، وهي طائفة مسيحية ظهرت في بلغاريا في القرن التاسع ثم انفصلت عن الكنيسة ونادت بالرجوع للدين المسيحي لمبادئه الاولى البسيطة.

ولما نادوا بمثل هذه المبادىء جرى تشريدهم في فرنسا والمانيا وايطاليا وجميع انحاء اوروبا، واخذوا ينتقلون من مكان الى آخر حتى القرن الخامس عشر، بالتحديد عام ١٤٦٣م حينما وصل الأتراك العثمانيون بقيادة السلطان محمد الفاتح الى الجمهوريات اليوغسلافية.. ولما رأت طائفة البوجميل سماحة الإسلام وقربه من معتقداتهم اعتنقوه جميعاً، فهناك روايات تاريخية تؤكد انه في يوم واحد فقط اسلم ما يقرب من ١٠٠ الف شخص من هذه الطائفة.

اما عن دور الأزهر في جمهورية البوسنة والهرسك، فقد اكد الدكتور اوغلانين ان دوره كبير، فهو مركز روحي للمسلمين في كل انحاء العالم، لقد كان له دوره الملموس في توجيه الشباب إسلامياً، إذ انه اوجد جيلاً من المثقفين بالثقافة الإسلامية يجاهدون في سبيل تحسين حال المسلمين ورفع راية الإسلام عالياً.

كما أعطى الأزهر لكثير من مسلمي البوسنة والهرسك منحاً دراسية مساهمة منه في رفع مستوى التعليم.

وفي النهاية ناشد الدكتور اوغلانين الدول العربية ان تمد البوسنة والهرسك بمزيد من المد المعنوي حتى يمكنها ان تواجه العدو الذي يريد ان ينال من الإسلام.

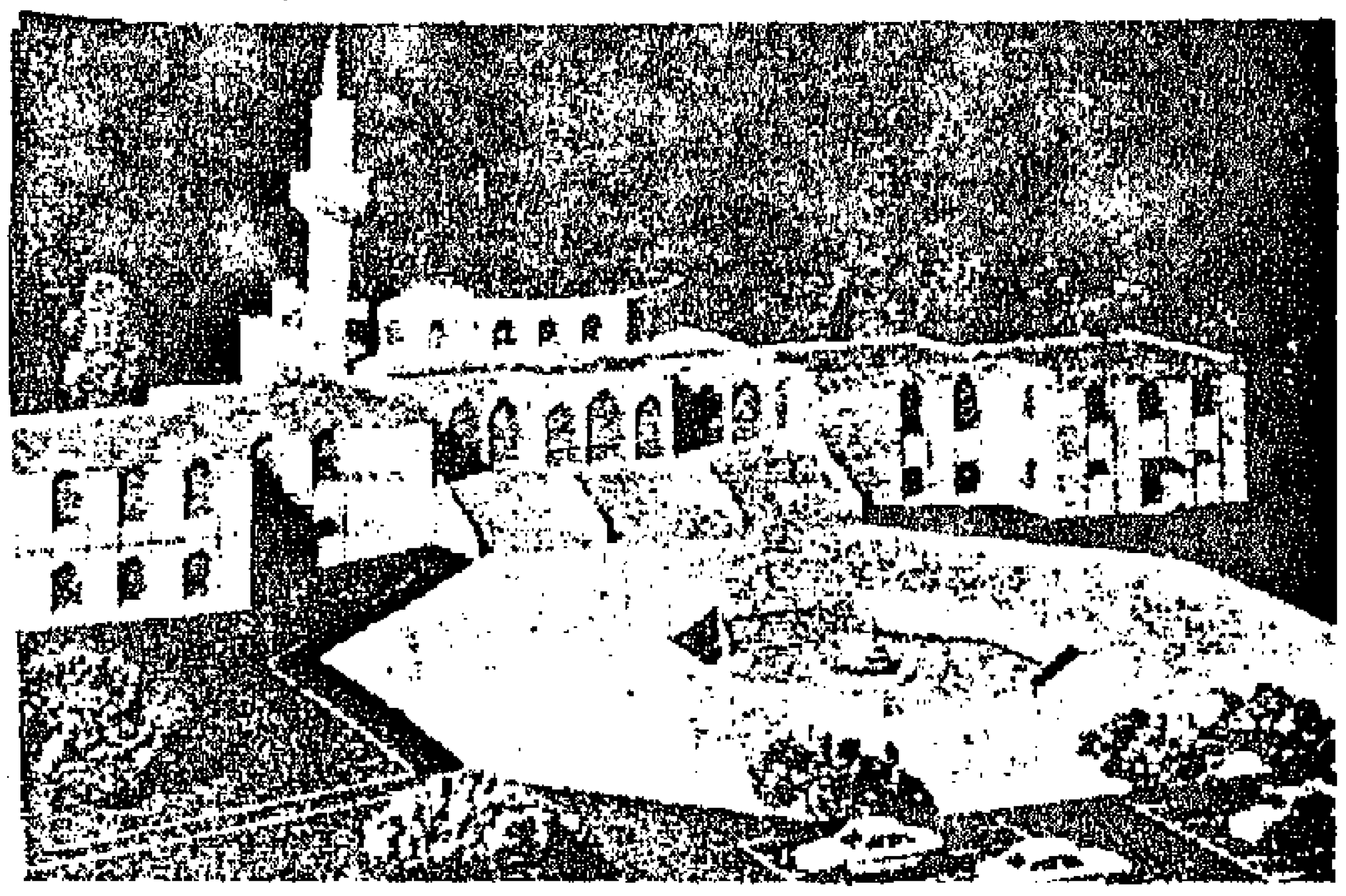
كما ناشد الأمم المتحدة ان ترفع الحظر المفروض على البوسنة والهرسك حتى يمكنها ان تحصل على السلاح لمواجهة جيش الصرب الذي يعد الجيش الرابع في اوروبا.

تلك بعد حال الإسلام، وأحوال المسلمين في الدنيا هذه الأيام!

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ١١ / ٨ / ١٤٠٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الإسلام والمسلمون في فرنسا

يبلغ عدد المسلمين في فرنسا اكثر من مليوني مسلم وفدوا اليها من شتى بلدان العالم ، اما الفرنسيون الذين اعتنقوا الاسلام فهم حوالي عشرة الاف فرنسي ·· وهم غير معترف بهم كطائفه كما هو الحال في بلجيكا حيث اعترف بالاسلام كدين ·



تنتشر المساجد الاسلاميه في اوربا

الدكتور ابراهيم حيدر

الا اننا نجد في فرنسا عددا من الجمعيات الاسلاميه تعترف بها الدوله كجمعيات دينيه وتخضع لقانون الجمعيات الاجنبيه · واشهر هذه الجمعيات : رابطة الطلاب المسلمين وجمعيه المسلمين في اوروبا وجمعية بيلفيك في باريس وجماعة التبليغ ·

وتؤدي هذه الجمعيات بعض الخدمات للجاليه الاسلاميه الا ان ماتقدمه اقل بكثير من احتياجات هذه الجاليه ·

فرابطة الطلاب المسلمين في فرنسا تتولى مهمة اقامة دروس اسبوعيه ومحاضرات عامه وتوزيع الكتب الاسلاميه باللغه العربيه والفرنسيه وتهتم خاصة بالتكوين الديني والفكري لاعضائها ·

واما جمعية المسلمين في اوروبا فهي تصدر مجلة « الاسلام » وتقدم بعض العون الروحي والمادي للمسلمين · وقد اشترت كنيسه قديمه حولتها الى مسجد

واما جمعية بيلفيك فقد اشترت عمارة كبيره قرب محطة كريمي ·

وتنشط جماعة التبليغ في حقل العمال وبسبب اسلوبها في الدعوة نجدها تعيد العديد من الضالين الى جادة الصواب ، وقد كانت هذه الجماعة وراء فتح نصف عدد المساجد الموجوده حاليا في فرنسا · وللجماعة امتدادات في جميع المراكز الصناعية حيث ينتشر اعضائها بصفة دورية للدعوة داخل مراكز سكن العمال لتوعيتهم ·

ويضاف الى هذه الجمعيات معهد مسجد باريس الذي تملكه الحكومه الفرنسيه وانشىء حوالي سنة ١٩٢٣م · ومسجد باريس اكبر مسجد في فرنسا ويتخصص في مسائل اشهار الاسلام وعقد النكاح والجنائز وختان الاطفال ·

ويجدر بنا التنويه ايضا بنشاط مكتب رابطة العالم الاسلامي في باريس ·

وهناك كثير من المشكلات تواجه المسلمين في فرنسا ، ومن بينها مشكلة القبله واوقات الصلاة وصوم رمضان · ولعل هذه المشكله عامة لجميع مسلمي الغرب ولذا تحاول ان نعم قدر الامكان فنأتي بما قرره الشيخ محمد حميد الله في هذا الموضوع ·

ان بلادا كساحل العاج سهلت لها طبيعتها مسالة اتجاه القبله ، فاهالي هذا البلد يعرفون ان اتجاه القبله هو اتجاه الشرق ، اما اهل البلد الذين لم يتعلموا الجغرافيا فيظنون انهم حيث كانوا فالقبله الى الشرق ، ولا يدرون ان الاتجاه يستدير مع مركز مكة المكرمة بالنسبه لمكان وجودهم · مع العلم ان البوصله الجديده التي صنعت خصيصا لهذا الغرض موجوده الان وقد حلت هذه المشكله ·

اما اوقات الصلاه والصوم فقد زادت طبيعة تلك البلاد الموضوع صعوبة · فالمعلوم ان المسلم يصوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس خلال شهر رمضان · ولكننا نجد في القطبين ان الشمس لا تغيب خلال ستة اشهر بكمالها ، ثم تغيب ستة اشهر كاملة ·· وعند الخط ٧٢ الشمالي نجد انه بين ١٧ مايو وحتى ٢٧ يوليه اي اثنين وسبعين يوما تبقى الشمس فوق الافق فلا تغيب لا ليلا ولا نهارا ·

وهذه الظاهره الطبيعيه لا تؤثر فقط على الصوم ولكن على اوقات الصلوات اليوميه ايضا ·· وبما انه لايمكن لجميع المسلمين ان يكونوا علماء في هذا الباب ، وجب الرجوع الى العلماء ·· وقد تولت هذا الامر في فرنسا جمعيات متعدده ولله الحمد ، فتعمل التقاويم لشهر رمضان وللصلوات الخمس حسب المناطق وتوزعها على المسلمين ·

ولكي تتحسن اوضاع المسلمين في فرنسا على جميع المستويات فانه من الضروري ان تعترف الدوله الفرنسيه بالدين الاسلامي اسوة بجارتها بلجيكا ·

الصحيفة أو المجلة : الســياسة
التاريخ / / ١٤ هـ ١٧ / ٦ / ١٩٨٠
رقم الصفحة :

اضطهاد المسلمين في فرنسا
ماذا فعلت الدول الاسلامية لمواجهة الحرب ضد الجاليات الاسلامية في العالم

بقلم : عبد الله ناصر السدعوسي



ازمة في صفوف المغتربين المسلمين بفرنسا اما عن اللاجئين فلا تحدث . في الأشهر القليلة الماضية تظاهرت مجموعات المسلمين التي تقيم بمنطقة Roubaix الفرنسية احتجاجا على اعتراض حاكم المنطقة لبناء مسجد للمسلمين بمبلغ ٧٥٠ الف فرنك فرنسي ... وتذرع الحاكم بحجة حاجة الدولة لذلك المكان ... ان مثل هذا التصدي لم يكن غريبا يوما على مسلمي فرنسا سواء كان التصدي من قبل الفرنسيين كمواطنين او حكومة . والمعروف ان فرنسا تحتضن مليونين واربعمائة الف مسلم اغلبهم من العرب وسكان شمال افريقيا ... في عام ١٩٧٨ بمناسبة مباريات كاس العالم لكرة القدم التي دارت فصولها في الارجنتين فقد رفض التلفزيون الفرنسي بث مباراة فريق تونس نظرا لانه ترشح للادوار النهائية وتلا ذلك الامتناع ثورات غضب وسخط وتظاهرات في الشوارع من طرف العرب احتجاجا على الموقف الفرنسي ... واليوم فان الجالية المسلمة تعاني من ضغط قوانين الهجرة والاجراءات التي اتخذتها السلطات الفرنسية وخاصة من كانوا من المهاجرين القادمين من شمال افريقيا او اية دولة عربية اخرى وخاصة الجالية العربية فهي تتعرض الى الاعتداء والوحشية التي تمارسها بعض الفئات الفرنسية والمتعاملة مع بعض شبكات الارهاب الصهيونية الموجودة في فرنسا . واصبح القتل في صفوف العرب امرا عاديا ويقابله جهاز الامن الفرنسي بالبرود وعدم الاكتراث ... وفي بعض المناطق فهم يواجهون عناء شبيها بذلك العناء الذي يلقاه السود في جنوب افريقيا والولايات المتحدة الامريكية فبعض المقاهي ترفض استقبال العرب وقد ابدع الفرنسيون في اختيار الاسماء بالنسبة للجالية العربية او المسلمة مثل « بانيول » و « كرابول » و « سال راس » او « باربار » بالنسبة لعرب شمال افريقيا . او تقرا في الصحف في قسم الاعلانات « شركة بحاجة الى عامل على ان يكون عربيا او اسود ... » ..

والحال لا تختلف في بروكسل ايضا حيث تقرا على واجهات المعارض او الفنادق « ممنوع على العرب والكلاب » ..

وبخصوص قضية Roubaix فقد هدد اهالي المنطقة بتفجير المكان بأصابع الديناميت اذا ما قام مسجد هناك . وفي Annecy بفرنسا فقد بقي المسلمون هناك يترقبون مدة ١٠ سنوات حتى يرخص لهم لبناء مسجد يقيمون فيه صلاتهم وقبل أن يتم بناؤه تعرض الى التدمير عدة مرات .. يقول السيد / حمزة ابو بكر شيخ مسجد باريس « يواجه المسلم معاناة كبيرة في ممارسة واجبه الديني والدنيوي وخاصة الابناء الصغار حيث لم تتوفر لهم الامكانيات المادية والمعنوية لكي ينشأوا على دين آبائهم واجدادهم » ..
المسلمون ينفقون لبناء مساجدهم من تبرعات المسلمين هناك ومع هذا فان السلطات الفرنسية تتصدى لهم .. وفي فرنسا لا يوجد الا ١٥ مسجدا لـ ٢ مليون و ٤٠٠ الف مسلم والآن فان مشروع قانون بوني Bonnet وستولرو Stoleru يهدد مجموعات كبيرة من

العرب بالطرد حتى الذين نشأوا وتربوا هناك .

وظاهريا فان هذا القانون يشمل كل الجاليات الاجنبية وحقيقة الامر فانه يعني الجاليات العربية والمسلمة فقط لان الجاليات الاخرى كالبرتغال والاسبان او اليونان فانهم يلقون احتراما وتعاطفا كبيرا من الفرنسيين حكومة وشعبا .. فماذا اعددنا نحن كحكومات عربية او منظمة اسلامية لكي نحمي رعايانا في فرنسا أو في اي مكان آخر من هذا العالم اين مايواجه المسلم الظروف القاسية والاضطهاد والعيشة الضنكة ؟ .. في العالم هناك ٢ مليون و٦٠٠ الف مسلم يعانون ايضا القهر والظلم والاضطهاد . ومشكلتهم تختلف عن مشكلة المسلمين في فرنسا او غيرها من البلدان الغربية يعيشون في شتى انحاء العالم كاللاجئين وهم من الاثيوبيين وعددهم (مليــون و٦٠٠ الـف) وافغـان (٩٠٠ الف) ومن التشاديين (١٠٠ الف) و ٥٠ الف من الكمبوديين والفيتناميين .. هذا بالاضافة الى مليوني فلسطيني مشردين في العالم العربي والغرب . ان مشكلة المغتربين واللاجئين المسلمين تتخذ في الظروف الحاضرة صيغة خطرة وتزداد تعقيدا مع الايام . والتعقيد في ذلك ان مجموعات كبيرة من اللاجئين تتجه صوب بلدان اسلامية فقيرة خاصة وانها تجد نفسها مضطرة لايوائهم وتصبح تواجه مشاكل لا قبل لها بها ولم تكن في الحسبان للتخطيط لها . فتتطلع هذه الدول الى المنظمات الدولية المختصة والى الدول الاسلامية طالبة منها العون والمساعدة وهي الان عاجزة امام تدفق سيل اللاجئين بمئات الالاف . في سنة ١٩٧٨ قامت حكومة بورما بطرد ما لا يقل عن ٣٠٠ الف مسلم من مواطنيها بعد ما صادرت ممتلكاتهم واموالهم . فالتجأوا الى جمهورية بنغلادش ... وبعدما حصل غزو اوغندا عيدي امين في منتصف ١٩٧٩ من طرف تنزانيا وتدفقت عشرات الالاف من اللاجئين المسلمين من اوغندا الى السودان . وقدر عدد اللاجئين بما لا يقل عن ٢٥٠ الف لاجيء اوغندي مسلم . وتواجه منظمة المؤتمر الاسلامي الان واحدة من اعقد المشاكل ، مشكلة اللاجئين من مقاطعة اوغادين الى الصومال واخرى مشكلة المسلمين الكمبوديين . ويقدر عدد اللاجئين الموجودين حاليا بالصومال ١,٤٠٠ لاجيء وهم يعيشون مأساة انسانية ويفتقرون الى كل شيء ، رغم ما تبذله حكومة الصومال من جهود تستحق كل الثناء فهي لا تستطيع وحدها ان تقوم بكل هذا العبء بسبب فقر البلاد وما تعانيه من ازمة اقتصادية وجفاف ..

اما مشكلة اللاجئين المسلمين في كمبوديا فتتمثل في مئات الالاف ممن اضطروا الى الفرار من البلاد بسبب تولي الشيوعيين السلطة . واخذوا يلجأون الى الدول المجاورة خاصة تايلند وماليزيا . وكثير من البلدان رفضت ايواءهم بل بعض هذه الدول اعادتهم الى كمبوديا حيث كان ينتظرهم العذاب والقمع .

ويوجد حاليا ٨ الاف لاجيء مسلم في تايلند في معسكرات ينتظر نقلهم الى ماليزيا بينما الالاف تنتظر على الحدود ...

الصحيفة أو المجلة : الشرق الاوسط
التاريخ ٢١ / ٨ / ١٤٠٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

رئيس جمعية الإسلام والغرب يتحدث عن "الإسلام في فرنسا"

باريس ـ «الشرق الاوسط» ـ من سحر حجار:

بعد صدور الكتاب الاول عن «جمعية الاسلام والغرب» في فرنسا بعنوان «الاسلام في فرنسا»، عقد اعضاء الجمعية ندوة في باريس برئاسة «فرنسيس لاما» مؤلف الكتاب في محاولة لطرح معالجة موضوعية عن الاسلام في فرنسا عن طريق التوجه للراي العام الفرنسي بالدرجة الاولى.

وقد التقت «الشرق الاوسط» مؤلف الكتاب ورئيس الجمعية التي بدات نشاطاتها منذ خمس سنوات السيد لاما وحاورته حول اصدار كتابه الجديد فقال:

ـ لقد عرفت جمعيتنا بانها اكثر من اداة وصف لظاهرة الاسلام في فرنسا، ولقد سعينا في كتاب «الاسلام في فرنسا» ـ وكما هو هدف جمعيتنا ـ الى طرح الحلول العملية لتصحيح الاوضاع الشاذة لمختلف الفئات المقيمة في فرنسا، كما عرضنا جميع ما قدمته الحكومات المتلاحقة على مدى خمسين عاما حول اوضاع الجاليات المقيمة هنا، وقدمنا الامثلة الحقيقية عن عدم المساواة والتفرقة التي تتعرض لها الجماعات الدينية، ومنها الصعوبات الكبيرة التي تعرض لها المسلمون حتى استطاعوا الحصول على موافقة لبث برنامج تلفزيوني ديني مرة في الاسبوع.

لقد طرحنا السؤال من زاوية ان الاهمية ليست كون المسلم فرنسيا او غير فرنسي، فما ندركه اننا نعيش في بلد هو فرنسا، بلد الثقافة، وبالتالي فالثقافة تعني الانفتاح، وهذا يؤكد التساؤل حول الوضعية الشاذة للمسلمين في هذا البلد، وكذلك قدمنا عدة حلول معقولة وواقعية، ولا اقول انها الامثل بالنسبة للمسائل المعلقة حتى تصبح ورقة عمل ومجال تامل وتفكير لرجال سياسة اليوم والغد، ولكل من يرغب بان تظل فرنسا هي فرنسا، التي عرفت بانها البلد المرحب دائما، ولذلك فعليها ـ فرنسا ـ ان تتفهم واقع ٣ ـ ٤ ملايين مسلم يعيشون فيها، وانه في حال وجود عقبات ومشاكل هناك الحلول لهذه العقبات، وهذا ما حاولنا تقديمه وما تميز به كتاب «الاسلام في فرنسا» حيث ركز على دراسة مشاكل المجتمع من وجهة نظر الطوائف المختلفة فيها، والتي تعني مواجهة مشاكل المجتمع المحلية والعالمية، ليس في السياسة، بل الاجتماعية والثقافية التي يتعرض لها عصرنا.

ـ وقال السيد لاما مختتما كلامه: نحن نسعى بمجهود جماعي في اجتماعاتنا لمواجهة قضايا المجتمع المعاصر للمذاهب المختلفة في فرنسا، من منطلق روح تؤمن بغنى الحضارة الاسلامية وما تستطيع تقديمه للمجتمعات الانسانية وللاديان الاخرى لتوسيع الحوار بين مختلف الحضارات.

الصحيفة أو المجلة : الرياض
التاريخ ٢٥/٧/١٤٠٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون في مدينة ليون الفرنسية .. يبنون:

احدث مركز اسلامي في اوروبا .. ليكون نواة لانشاء «جامعة اسلامية»

ضاحية فيلوربان تضم ٢٥٠ الف مسلم.. وتحتاج الى المزيد من الوعاظ والمرشدين

يعمل مسلمو مدينة ليون والذين يزيد عددهم على (٢٥٠) الف مسلم على بناء مركز اسلامي كبير اسمه «مسجد الرحمة» وقد اسس المسلمون بضاحية (فيلوربان) وهي اهم ضاحية لمدينة ليون جمعية اسلامية منذ شهر ديسمبر ١٩٨١م للمحافظة على الهوية الاسلامية وتركيز المبادىء الاساسية للدين الحنيف لدى الجالية الاسلامية المتواجدة في المنطقة ويسر الله ذلك بفتح مسجد الرحمة الذي لايزال يساهم بقسط وافر في تدعيم التواجد الاسلامي بمنطقة ليون.

غير ان المقر الحالي لمسجد الرحمة منح للمسلمين بصفة مؤقتة وقد انتهت مدته منذ اكثر من سنة وهو يوجد في منطقة معرضة للهدم من طرف البلدية نظرا لقدم مبانيها وافتقارها لادنى الضروريات الصحية والمسلمون المرتادون للمسجد يضطرون لاقامة شعائرهم الدينية في هذا المكان في اوضاع مزرية خصوصا يوم الجمعة حيث يضطر المسلمون للتراكم على بعضهم البعض في الداخل والخارج حيث البرد الشديد.

ولقد سعت الجمعية منذ تأسيسها على اطلاع السلطات على الوضع السيىء الذي تعاني منه الجالية الاسلامية بفيلوربان لكن كل الردود كانت تتسم بالماطلة والسلبية مما اضطر الجمعية للتفكير في شراء مكان يكون مسجدا او مركزا اسلاميا يشترى باموال المسلمين.

وقد بلغت تكاليف بناء المسجد الجديد والمركز الاسلامي حوالي الاربعة ملايين فرنك فرنسي حسب المقدر له، ويعمل المسلمون هناك على جمع التبرعات من مختلف الجاليات الاسلامية بفرنسا وعدد من الدول العربية كالمملكة ودول الخليج. كما خصصت المساجد الاسلامية بمدينة ليون والتي يزيد عددها على الخمسة وعشرين مسجدا خطبة صلاة الجمعة للحديث عن وضع المسجد والمشروع الجبار الذي يقوم به المسلمون لجمع هذا التبرع.

ويعد المركز الاسلامي بمدينة ليون حال الانتهاء من بنائه احدث مركز اسلامي في كافة اوروبا ويضم مسجدا وقاعات للصلاة بالنسبة للنساء وصالات للدراسة للطلاب مابين السادسة وحتى الثانية عشرة وسيتم تقديم دروس اللغة العربية والفقه والشريعة بهذا المسجد حال الانتهاء منه.

ويقول رئيس المركز السيد/ محمد مسرار وهو من المملكة المغربية بان المركز الاسلامي سيكون نواة لانشاء جامعة اسلامية ان شاء الله اذا ماتوفرت له السبل والامكانات لذلك، ولدينا الطموح لان يشمل المركز في قابل الايام مدرسة ابتدائية ومتوسطة كما سيجري التنسيق مع رابطة العالم الاسلامي والتي تدعمنا مشكورة كالعهد بها لاستقدام عدد من الوعاظ والمرشدين لتدريس الدين الاسلامي للمسلمين الفرنسيين وذلك للحاجة الماسة لمن يشرح هذا الدين الاسلامي على اكمل وجه، فنحن نملك اللغة ولكننا لسنا في مستوى الفضلاء القادرين على التعبير والافصاح عن المعاني الجميلة في القرآن الكريم واحاديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم).



الجدير بالذكر ان الجمعية الاسلامية لمسجد الرحمة بمدينة ليون كانت قد قدمت مواصفات هذا المركز الاسلامي والتصميمات الخاصة به الى عمدة مدينة ليون السيد/ شارل هيرنو وزير الدفاع الفرنسي السابق وقد وافق على هذا.

وينتظر ان يتم الانتهاء من هذا المركز خلال السنتين القادمتين وسيتسع لاكثر من خمسمائة مصل.

الصحيفة أو المجلة : [illegible]
التاريخ / / ١٤هـ ٢٨/ ٥/ ١٩٩٠
رقم الصفحة :

المسلمون في فرنسا

بقلم: الدكتور فريد الدين العمرو

يشهد الاسلام في المرحلة الراهنة مدا متزايدا، ويتم اعتناق العقيدة الاسلامية في كافة انحاء العالم تحت تاثير المباديء العادلة للدين الحنيف. ويرجع الفضل في ذلك الى ماتبذله الدول الاسلامية من جهود، والى الاهتمام الجدي للغربيين بالتعرف على الاسلام.

واذا علمنا بان عدد المسلمين في اوروبا، بما في ذلك الذين يعيشون داخل الاتحاد السوفييتي، يفوق ال٦٠ مليون مسلما، فاننا نستطيع تقدير دور هذه القوة الاسلامية في اوروبا فيما لو اتيحت لها حرية الحركة في المعسكر الشرقي كما هو الحال في المعسكر الغربي.

اما فيما يتعلق بعدد المسلمين المتواجدين على الارض الفرنسية من عمال ومهاجرين وطلاب ومسلمين فرنسيين، فان هذا العدد يبلغ بشكل تقريبي ال٣ ملايين، وثلاثة ارباع هؤلاء اتوا من افريقيا (العربية والسوداء)، وان النسب التقديرية لمواطن مسلمي فرنسا، يمكن ان تتوزع على الشكل التالي:

١ـ المسلمون الوافدون من الدول العربية لشمال افريقيا (المغرب العربي) ٥٠،١٪
٢ـ المسلمون الأفارقة ٣٦،١٪
٣ـ مسلمون المشرق العربي والشرق الادنى ١٠،٩٪
٤ـ المسلمون الفرنسيون ٥،٤٪
٥ـ المسلمون الاوروبيون المقيمون في فرنسا ١،٧٪
٦ـ المسلمون القادمون من جزر المحيط الهندي ٢،٥٪

ويشكل المسلمون المتواجدون على الارض الفرنسية اكثر من ٦٪ من عدد سكان فرنسا. وهم يتفاوتون في المحافظة على الشعائر الاسلامية، لصعوبة الحياة واختلاف التقاليد والعادات بين بلادهم الاصلية وبين عادات وتقاليد المجتمع الفرنسي. اما المسلمون المواظبون على اداء فروضهم، فانهم يجدون تحت تصرفهم اكثر من (٨٧) مسجدا ومصلى، في جميع ارجاء فرنسا. وقد قامت «رابطة العالم الاسلامي»، فرع باريس برئاسة مديرها النشط الدكتور عبدالحليم الكناني، بنشر قائمة خاصة بهذه الاماكن المخصصة للعبادة مرفقة بعناوينها في باريس وفي الضواحي وفي بقية المدن والمقاطعات الفرنسية. (راجع النشرة الثامنة لرابطة العالم الاسلامي، مكتب باريس، جمادي الاخرة ١٣٩٩هـ/ مايو ١٩٧٩م).

ويقوم في باريس الجامع الكبير، وهو تحفة فنية رائعة تم بناؤها عام ١٩٢٥م، وهو يضم معهدا اسلاميا ومكتبة وحماما وسطعما ومقهى ومخزنا تجاريا. وان امام هذا الجامع ورئيس معهده هو الشيخ حمزة ابو بكر، وتقام فيه صلاة الجمعة، حيث يتواجد فيه حوالي ٢٠٠٠ من المصلين الذين يضيق بهم داخل الجامع فينتشرون في صحنه. ويزور هذا الجامع كل يوم عشرات الاجانب والسواح ويطلعون على الحضارة الاسلامية ممثلة فيه. اما المفتي العام لفرنسا فهو الشيخ عبدالحميد عامر. وفي فرنسا اكثر من عشرين اماما اساسيا موزعون على المقاطعات والمدن والمناطق المكتظة بالسكان مثل بوردو وكان وليل وليون ومارسيليا وبواتيه...

ومن اشهر الشخصيات الاسلامية التي وهبت نفسها لخدمة الدين الحنيف في فرنسا: العلامة الشيخ محمد حميد الله، ووقته موزع بين القاء المحاضرات ونشر العلم والتاليف، وان داره المتواضعة مفتوحة لكل مسلم، يستقبله بكل تواضع واخلاص.

ولئن تتبعنا الطرق التي تقود الفرنسيين الى اعتناق الاسلام، فاننا نجد من بينها: الاهتمام الشخصي بالاسلام عن طريق المطالعة او عن طريق الاحتكاك بالمسلمين، او التاثير الذي يخضع له الفرنسيون من اقامتهم السابقة في بلاد اسلامية، او عن طريق الدعوة التي يقوم بها المسلمون او المؤسسات والمعاهد الاسلامية.

ومن اشهر الجماعات التي خدمت الاسلام وساهمت في نشره بفرنسا هي: جماعة المرحوم رونيه غينون (عبدالواحد يحيى) (توفي عام ١٩٥٢م)، وله حوالي ١٠ مؤلفات منشورة في اكبر دور النشر الفرنسية، وتباع على نطاق واسع جديد، وان عددا كبيرا من الفرنسيين الذين اعتنقوا الاسلام قد تم لهم ذلك اثر مطالعة مؤلفاته، علما بانها لا تتحدث عن الاسلام مباشرة وقد خلفه في زعامة هذه الجماعة المرحوم الشيخ مصطفى فالسان (توفي عام ١٩٧٤م)، وقد انشا مجلة «الدراسات التراثية» التي ماتزال تصدر حتى الآن. وتتبنى هذه المجلة وجهة نظر فكرية، قال بها عبد الواحد يحيى، قائمة على ان التراث الروحي للانسانية موجود في كل الاديان، لكن الاسلام يلخصه بشكل تام.

وقد قام احد اتباع الشيخ فالسان مؤخرا بتشكيل جمعية اسلامية باسم «جمعية امين» وان كافة اعضائها من المسلمين الفرنسيين او الذين يتكلمون الفرنسية من كافة الجنسيات. لان من اهدافها التربوية ـ الثقافية:

١ـ نشر التعاليم الاسلامية وترسيخها في نفوس الناشئة، وقد بدات الجمعية باصدار نشرة عن فقه العبادات على المذاهب الاربعة باللغة الفرنسية.
٢ـ تعليم اللغة العربية، من اجل فهم وتلاوة القرآن الكريم والأحاديث النبوية.
٣ـ ترسيخ الاخلاق الاسلامية القائمة على الزهد والتواضع والمحافظة على مفهوم الجماعة.

وتقوم هذه الجمعية بنشاط مباشر لنشر مباديء الاسلام، ومركزها في وسط باريس.

وفي ضواحي باريس هنالك جمعية اخرى (في ضاحية انيير شمال باريس) اسمها «جمعية الهداية الاسلامية». وتقوم في جامع كان من قبل كنيسة، ويراس هذه الجمعية الشيخ احمد بن علي الخطاب وهو من اصل جزائري، اما الاعضاء ويزيد عددهم عن ١٤٠ مسلما، فهم من العرب والمسلمين الافارقة. وتقدم هذه الجمعية خدمات هامة لاكثر من ٢٠٠ مسلم، ففيما عدا اقامة صلاة الجمعة والاحاديث النبوية، فانها تقوم ايضا بتدريس اللغة العربية ونشر المباديء الاسلامية.

اما الحياة الاجتماعية للمسلم الفرنسي، فانها تختلف عن الحياة العادية لاي مواطن آخر. ذلك انه منذ ان يعتنق الاسلام، تتغير عاداته في المنزل (حيث يتم غالبا فرشه على الطراز العربي، وتخصص فيه غرفة للصلاة) وفي الشارع وفي العمل. لذا فان عقبات عديدة تعترض ممارسة الشعائر وتطبيق التعاليم الاسلامية بدقة. وان اهم مايلفت الانتباه هو تمسك المسلم الفرنسي بشعائره وتعاليم الاسلام اكثر من اي مسلم قادم من البلاد العربية او غيرها، فهو بذلك يقوم بجهد مضاعف.

وعلينا ان لا ننسى الدور الكبير الذي لعبته ترجمة القرآن الى اللغة الفرنسية (هنالك اكثر من سبع ترجمات حتى الآن)، وهنالك ترجمات ممتازة تساعد الفرنسي على تذوق معاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية، مما يدفع بالكثيرين الى طلب المزيد حول الاسلام، والى تعلم اللغة العربية.

الصحيفة أو المجلة : الدوحة
التاريخ ١ / ٩ / ١٤٠٢هـ / / ١٩١
رقم الصفحة :

تحقيق : عمر عبيد حسنة

استطلاع
مصور

المسلمون في باريس:
من ضياع الهوية الى تحقيق الذات


العربي المشاهد

حوار حول الانسان المسلم وعطاء الاغتراب

□□ هكذا كان المسلم ـ صاحب الرسالة ـ ثمرة لعالمية الاسلام وشمولية الدعوة ، مرابطا .. قادرا على العطاء في كل الظروف و[...]سينات ، وفي جميع الاحوال ، شانه في ذلك شان ا[...]رسالة التي يحملها .. فهي هويته وكيانه وعالمه و[...]عنه وملاذه ووطنه ، وهو بعض منها .. لا يفصله[...]ـها عرض ولا زينة ، ولا يبهره زخرف الآخرين .

عاش في الجزيرة العربية كما عاش في افريقيا وآسيا وفي اوروبا .. وامريكا وهو في اي بقعة من ارض الله الواسعة .. يحمل وطنه بين جنبيه .. إنه الاسلام .. رحمة للعالمين ..

وهكذا فالمسلم الحق لا يعاني من شيء اسمه الاغتراب □□

□ في أوروبا يبحثون عن البديل بعد أن ملوا حياتهم إثر سقوط كل الايدلوجيات وإفلاسها .

□ العالم الإسلامي لا يعاني من نقص الاختراعات والمنتوجات بقدر ما ينقصه الانسان الذي يفهم الاسلام ويعرف الواقع من حوله .

المسلمون في باريس :

□ عدد المسلمين في فرنسا أكثر من البروتستانت وترتيبهم الثاني بعد الكاثوليك .. وليس لأبنائهم حصة لتعليم التربية الإسلامية في المدارس الرسمية .





○ نحتاج من الحاجة إلى المسلم القدوة الذي يعيش الاسلام ويرى الناس فيه الاسلام ○

○ من أخطر المشاكل التي تواجهها ضياع الابناء ○

□ المسلمون في مجتمعات الغربة لم يتجاوزوا إلى مرحلة الوحدة الحقيقية ليشكلوا قوة تطالب بحقوقها كأقلية .

قبل الحوار

■■ حين يكون موضوع الحوار معالجة امر من امور المسلمين ، فلنسقط اولاً القضية التقليدية التي قد تشكل حاجزاً بين الأطراف ، إذ لا يجوز ان يكون هناك من تقف مهمته عند السؤال ، ولا من يقتصر دوره على الإجابة ، ذلك ان محور القضايا هنا ذو بُعد واحد وسياق مشترك - في وقت لم يعد يحتمل ان نؤجل فيه اتفاقنا على الاهتمام الجاد بامر المسلمين ، ومعالجة مشكلاتهم ومواجهة تحدياتهم في اي مكان وتحت كل الظروف

هذه كانت طبيعة الحوار الذي جرى - في باريس اثناء جولتنا الصحفية - مع واحد ممن يعيشون هموم المسلمين ومشكلاتهم في مجتمعات الغرب ، الاخ العربي الكشاط - رئيس المركز الاسلامي التابع للجمعية الدينية الاسلامية - بالدائرة التاسعة عشرة بباريس ..

المواجهة مع الواقع

□□ بدا الحوار بالحديث عن الصورة العامة للمركز الاسلامي .. وموقعه من الجالية الاسلامية بباريس

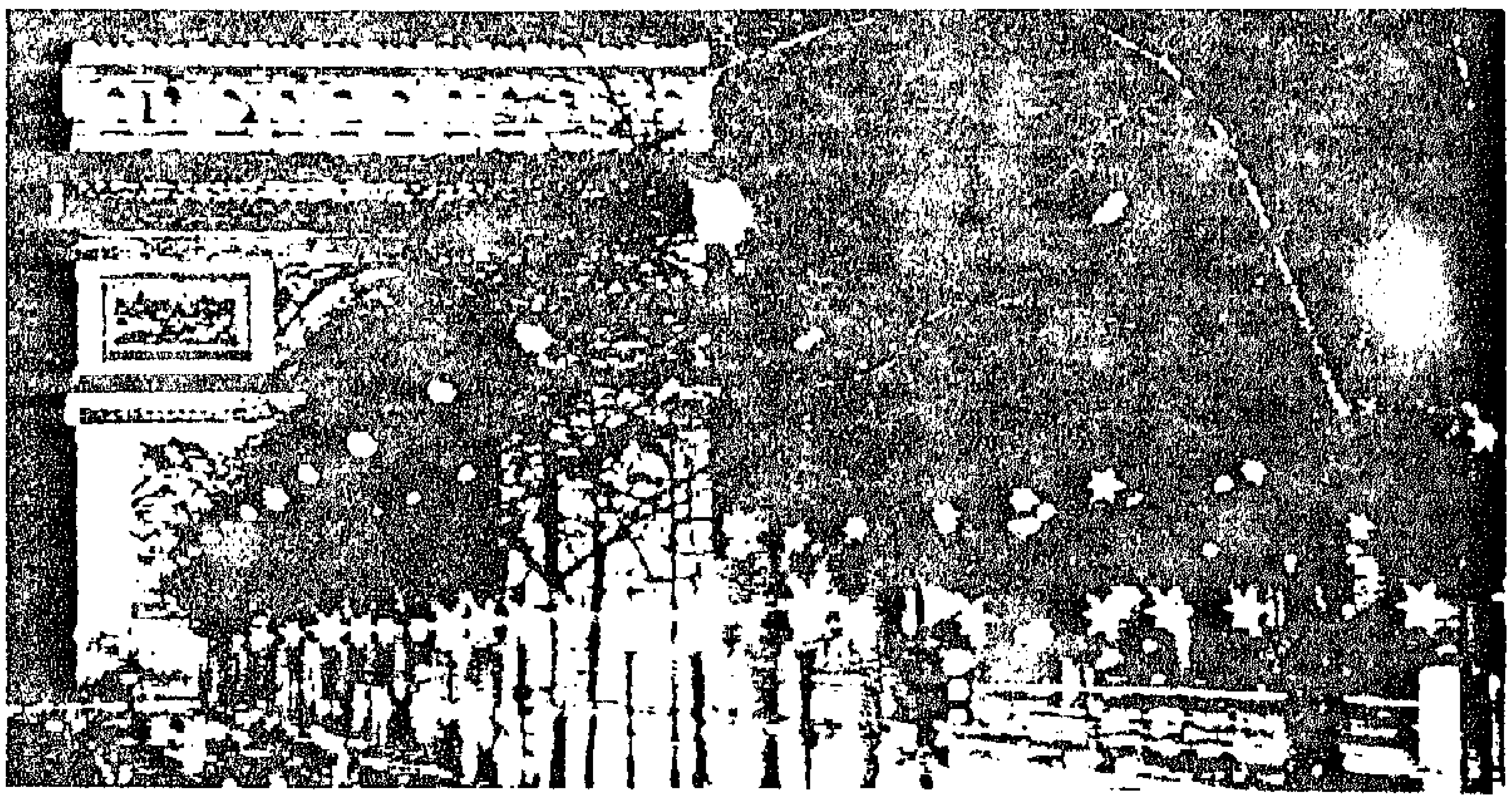
●● انشأ هذا المركز جمعية - هي ، الجمعية الدينية الاسلامية ، - اعضاؤها إخوة مسلمون متطوعون بجهودهم وباموالهم ، بدأوا نشاطهم منذ سنوات ، في حي قديم من احياء باريس ، وفي مكان ضيق تبرع به احد الاخوة - رحمه الله - مقراً للمركز ، وكان ان قررت البلدية هدم الحي القديم ، فوجد المسلمون انفسهم خارج المكان ، وعانينا من ذلك سنوات - حوالي ١٢ - ١٤ سنة - ظللنا نجمع الاموال من المصلين بعد صلاة الجمعة - التي كنا نقيمها في مكان تخلت لنا عنه إحدى المؤسسات - ومن تبرعات الاخوة من اهل الخير - جزاهم الله خيراً - اشترينا هذا المكان واقمنا البناء .. والقصد منه ليس إقامة الصلوات فقط ، وإنما لمّ شتات ابناء الجالية وبنات المسلمين .. ونحاول - قدر الطاقة - أن نعطيهم دروساً في اللغة العربية ومبادىء الاسلام ..

□□ ... ونستطيع ان نقول إن هذا المكان بني ليكون مسجداً للصلاة ومركزاً للنشاط الاسلامي لتعريف الجالية الاسلامية ، وتوعيتها بالاسلام ، ولمّ شتاتها حتى لا تذوب في المجتمع الغربي الفرنسي .

●● نعم لأن من اخطر المشاكل التي تواجهها الجالية المسلمة ، ضياع الابناء ، فلا هم فرنسيون ، ولا هم مسلمون لانهم في الحقيقة يعيشون صراعاً بين البيت وبين الواقع الخارجي ..

□□ كيف ؟!..

من ضياع الهوية الى تحقيق الذات .



○ قوس النصر ○

□ مشاكلنا مشاكل مستوردة نحاول ان نجد لها حلولا من الاسلام .

●● اولا المجتمع الفرنسي برفضهم على انهم غير فرنسيين . ثانيا هم مشتتون بين هويتهم وشخصيتهم الاسلامية . وبين ان يذوبوا في المجتمع الغربي

وقد حاولنا منذ سنتين ـ بعد انتقالنا إلى هنا ـ ان نوفر لهم المجتمع الاسلامي الذي يستوعبهم من خلال ممارسة مختلف النشاطات . ولكن تبقى مشكلة ان كل الاخوة الذين يعملون هنا متطوعون .. ومعظمهم من الطلبة والطالبات المرتبطين بالدراسة

□□ وهل النشاط التعليمي في إطار اللغة العربية فقط ؟ وكم ساعة تدرس في الاسبوع ؟

●● نعلم اللغة العربية ومبادىء الاسلام . ونعطي هذه الدروس خلال الأيام التي لا يتصل فيها الأبناء بالمدرسة الفرنسية . وهي ايام الاربعاء والسبت والاحد

□□ تستفيدون من فرصة عدم وجود دروس بالمدارس الرسمية ؟

●● نعم ونحاول ان نربيهم بالقدوة الحسنة العملية . حيث يحضرون مواقيت الصلاة وقبلها يتعلمون الوضوء . إنها بداية تبشر بالخير ولكنها ليست بمستوى الآمال . فالظروف المادية لا تزال تشكل عائقا . لانه ليس للمركز خزينة او ميزانية او موارد ثابتة . ويعتمد فقط على تبرعات الإخوة .

□□ .. وكيف ترى إقبال الجالية على المسجد ومساهمة ابنائها في نشاطاته وتفاعلها مع رسالته ؟

●● الاقبال منقطع النظير . ويتجاوز عدد الحاضرين لصلاة الجمعة احيانا الالفين . وكذلك في ايام العطلة . ذلك اننا في لقاءات الجمعة وفي المناسبات نحاول أن نثير الاهتمام بمشاكل الجالية مشاكل الأطفال ومشاكل المسلمين بصفة عامة فالمسجد اصبح ـ على سعته ـ يضيق بروادة من المسلمين بعد ان بداوا يشعرون بقضيتهم . وقضية ابنائهم وهذه البداية تجعلنا نتفاءل ولكن يبقى ان القضية تتطلب جهوداً كثيرة وطاقات . بشرية ومادية

الحاجة الى الرجل القدوة

□□ فيما وراء القضية المادية .. ما هو تصوركم عن التحديات التي تواجه العمل ..؟

●● نعاني من الحاجة إلى الرجل .. الانسان المسلم القدوة الذي يعيش الاسلام . ويرى الناس فيه الاسلام .

□□ ولكن هذا يمكن ان نعتبره من التحديات الداخلية .. فهل تواجهون تحديات خارجية ؟

●● نعم غير المسلمين منا

المسلمون في باريس :

ونشطون ومتحدون بينما لا يزال المسلمون دون سوية القضية المنوطة بهم ..

□□ .. وكيف يتجاوز المركز هذا الوضع من خلال نشاطات اخرى غير خطبة الجمعة واداء الصلوات وتعليم الطلبة ؟

●● مع ما نعانيه من شدة الحاجة إلى الانسان المسلم - الذي يستطيع ان يجابه هذه المشكلات - لكننا نحاول ، فإن هناك نشاطات اخرى .. كالاتصال مثلاً ببعض العائلات والتباحث معها في مشاكلها .. وكذلك محاولة إيجاد روح الحوار بين الآباء والابناء ، لان الابناء عندما ولدوا هنا وتعلموا هنا ، حدثت بينهم وبين آبائهم فجوة ، فالآباء لا يستطيعون ان يتفاهموا مع ابنائهم .. ويحاول الانسان ان يخاطب الابناء بلغة الواقع - اللغة التي يفهمونها - ثم يجمع الآباء ويعطيهم صورة شاملة للاسلام ، لان الكثيرين منهم يفهمون الاسلام على اساس انه الصلاة ، وبمجرد ان تُقضى الصلاة يذهبون ..

□□ هذا لانه - في الحقيقة - ما أُتيح لهم قدر من الثقافة وإنما جاؤوا في طلب الرزق ، فتركيب الجالية اصلاً من المهاجرين الذين جاؤوا - من شمال افريقيا على الاخص - في طلب الرزق .. ولكن بطبيعة الحال أضيف إليهم فيما بعد الطلاب والدارسون المتخصصون .. ولعلكم تستفيدون إلى حد بعيد من وجودهم ، لانه يمكن ان يكون لديهم تصور عن الاسلام بشكل افضل .

●● هذا صحيح ، ولكن الجالية هنا معظمها من العمال جاؤوا من بلادهم في ظروف صعبة .. وكمثال لذلك ابناء الجزائر ، فعندما احتلت فرنسا الجزائر طردت الناس من اراضيهم وسلبتهم ممتلكاتهم ، فهربوا إلى الجبال ، وبعد ذلك سنت فرنسا سياسة الهجرة - لقد كانت تحتاج إلى اليد العاملة - واغرت الجزائريين بفرص العمل في فرنسا ..

وهكذا بدات افواج المغتربين تاتي إلى هنا بثمن بخس علاوة على الارتفاع المستمر في مستوى المعيشة ، حتى اصبحوا يعيشون متقوقعين على انفسهم في سكن سيء ، ومعاش سيء ، وحياة سيئة ، لان الانسان يجد نفسه هائماً بعيداً عن الاهل وبعيداً عن البيئة التي نشأ فيها .. يعيش في ازمة ، تجذبه جواذب عاداته وتجذبه جواذب مجتمع جديد ، فلا هو استطاع ان يتاقلم ، ولا استطاع - في الوقت نفسه - ان يحافظ على ذاتيته .. ومع ذلك ، وبفضل الله تعالى ، نعترف باهمية انتشار هذه المصليات والمساجد - رغم تفرق المسلمين - فهي على الاقل تؤويهم وتشعرهم بدفء عائلي ، والإخوة الذين يعرفون اوروبا منذ زمن ، يعلمون بانه ما كان غير مسجد واحد في باريس .. الآن في كل حي بيوت للصلاة .. ومع ذلك يبقى ان يؤدي المسجد دوره .. كاملاً .

□□ كم تقدرون عدد الجالية تقريباً ؟

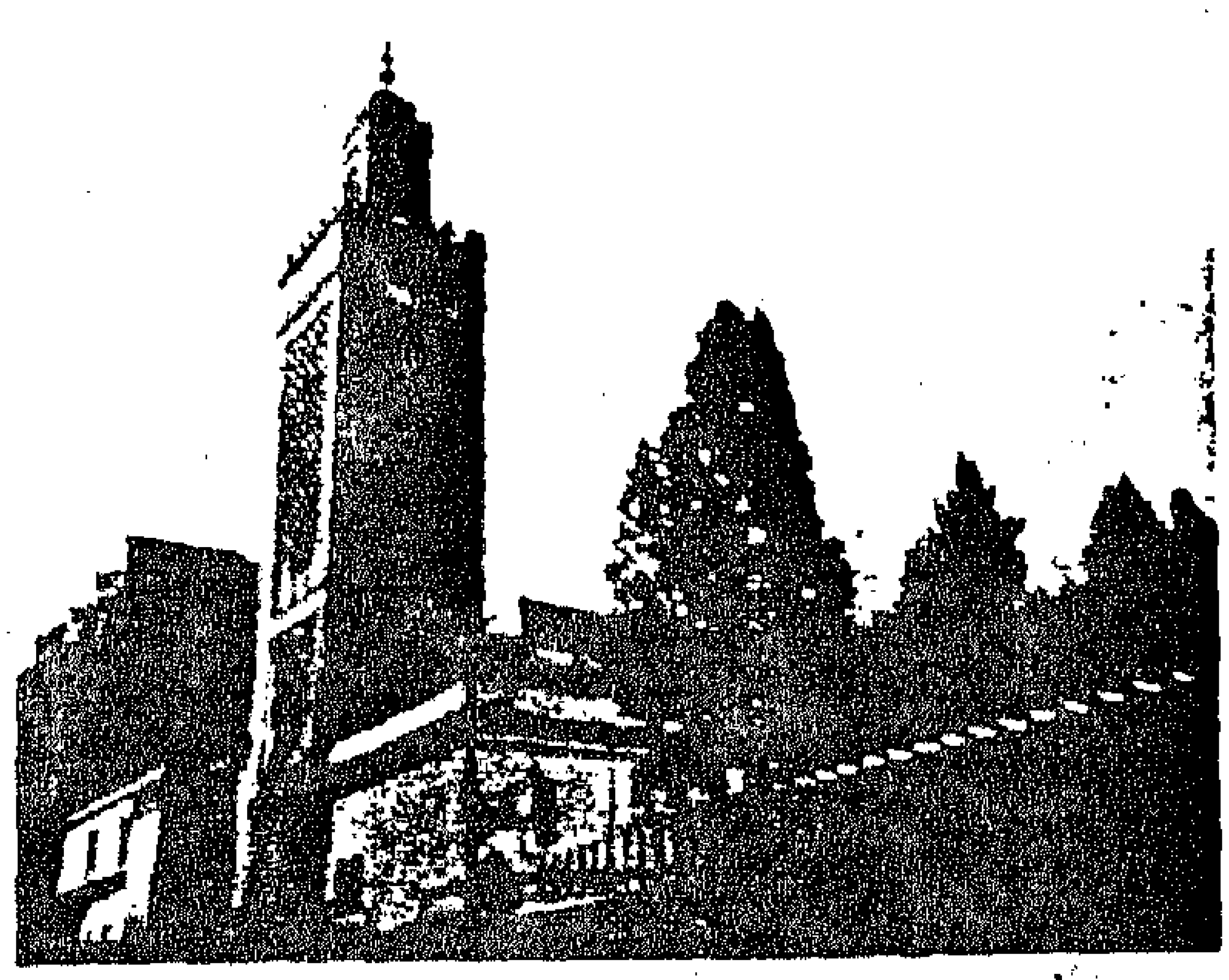
●● مليونان من المسلمين ..

الوجود الصليبي صورة جديدة

□□ المسلمون في بعض المناطق في العالم .. وفي اوروبا بشكل خاص ، حصلوا على بعض حقوقهم والاعتراف بهم كجالية ، وبالاسلام كدين ، وهذا يستتبع بطبيعة الحال تدريس مادة التربية الاسلامية

□ مسؤولية المراكز الإسلامية معالجة المشاكل التي يعاني منها المسلمون في مجتمعات الغربة وتزويدهم بطاقة الإيمان .

○ مسجد باريس ○



من ضياع الهوية الى تحقيق الذات .

لابناء المسلمين في بعض المدارس وتخصيص حصة لمادة التربية الاسلامية .. فما هو الواقع هنا في فرنسا ؟؟

●● بفرنسا ما زالت دار لقمان على حالها .. ولعلكم تعلمون انه بالنسبة لبلجيكا ـ القريبة من فرنسا ـ اعترفت الحكومة هناك بالدين الاسلامي ، وتوجد حصة للتربية الاسلامية بمدارسها ، بينما في فرنسا لا توجد هذه الامتيازات .

□□ مع انه في فرنسا قد يكون عدد المسلمين اكبر وإمكاناتهم اقدر ؟

●● نعم .. المسلمون عددهم في فرنسا يتجاوز عدد البروتستانت .. ويأتي ترتيبهم بعد الكاثوليك مباشرة ، فهم يحتلون الخانة الثانية .. ومع ذلك فالطاقات مبددة ..

□□ ويمكن ان يكون هذا هو بسبب من المسلمين انفسهم على اعتبار انهم ما استطاعوا ان يتجاوزوا مرحلة الشعور بالوحدة الاسلامية إلى الخطوة العملية للوحدة الحقيقية فعلًا ، ليشكلوا كتلة تطالب بحقوقها كاقلية ..

●● نعم .. العيب عيبنا اولًا ، لاننا نملك انفسنا ونملك طاقاتنا ، ولكن لم نستغلها .. فقبل ان نلوم الاخرين ونلقي التبعة عليهم ، علينا نحن أن نراجع حياتنا ..

□□ اختيار المسجد في هذا المكان .. هل يرجع لوجود مجموعات من المسلمين يسكنون في هذه المنطقة (الدائرة ١٩) ؟

●● هناك كثافة سكانية إسلامية في هذه المنطقة فعلًا ، وهذا من فضل الله ، لانه حتى الحصول على المكان كان بمشقة نظراً لموقف البلديات ، قد نتصور ان الحقد الصليبي انتهى .. لكنه ما يزال ـ إنما باشكال جديدة .

□□ هو موجود ، لكن التعبير عنه اختلف واخذ صوراً جديدة .. وبهذه المناسبة ، ما هي وسائل منظمات اليهود والنصارى ، واوجه النشاط الذي تمارسه طوائفهم في المجتمع الفرنسي ، كصورة مقابلة ؟؟

●● اولًا ، اليهود والنصارى لديهم منظمات للشباب والشابات ، وليس اليهود والنصارى فقط بل كل فئات المغتربين الآخرين مثل الاسبان ، والبرتغال ، والايطاليين ـ لديهم جمعيات خاصة بابنائهم ، حتى تتوثق علاقة هؤلاء الابناء بتقاليدهم الخاصة ـ هذا رغم انهم كلهم اوربيون .

□□ ومن منطقة ثقافية واحدة ، ولديهم تراث ثقافي واحد واصحاب حضارة واحدة ..

●● نعم .. ومع ذلك يقول انا إيطالي ، وانا إسباني .. ويغتنمون ايام العطلة فيجمعون ابناءهم ويذكرونهم بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة ، بينما الاطفال المسلمون والبنات المسلمات يعيشون في هذا الجو .. تخرج البنت المسلمة في جو غير جوها ، وإلى بيئة غير بيئتها ـ كلنا نعيش هذه المأساة ـ فلا تجد من يرشدها .. طبعاً نقول لها : لا تفعلي كذا .. لا تقلدي المرأة الاوروبية .. ولكن هل قدمنا لها البديل ؟؟!!

□□ وماذا عن التنسيق ـ في هذا المجال ـ مع مراكز إسلامية اخرى ؟

●● اقول ـ تعبيراً عن رأيي الخاص فإذا اخطأت فلنفسي وإذا أصبت فمن فضل الله ـ هناك الآن إحساس لدى كل المسلمين بأن يراجعوا حياتهم ، لكننا

□ الجالية المسلمة في فرنسا ، معظمها عمال من شمال أفريقيا .. يعيشون معاناة الذوبان في المجتمع الجديد ، والمحافظة على الذاتية .

○ مركز الدعوة الإسلامية .. ابناء الجالية المسلمة يتعلمون العربية والتربية الاسلامية ○



□ العالم الإسلامي يلتقط الفضلات من النظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .. تارة من الشرق وتارة من الغرب



○ التعليم والتدريب على المعاني الاسلامية ○

ما زلنا دون مستوى تحقيق الوحدة والتعاون .

□□ او بمعنى آخر ما زالت القضية في مستوى الحس ، ولم تتجاوز الحس إلى الواقع المتجسد بصورة عملية .

●● لم نصل بعد للوقت الذي تصب فيه كل الطاقات في قالب واحد حتى تكون النتائج طيبة .. هناك ـ والحمد لله ـ بيوت للصلاة في كل مكان ، ومساجد وجمعيات كثيرة ـ ولكن اتمنى ان لا تطول فترة هذا التشتت .

تبعيض الاسلام

□□ من هنا نستطيع ان نطرح قضية التحديات الداخلية التي تواجه العمل من داخل المسلمين انفسهم .. والتحديات الخارجية من خلال المجتمع الذي يعيشون فيه ، وفي تقديري ان التحديات الخارجية تنبع من وجودهم في مجتمع غريب في حضارته وثقافته ودينه واوضاعه ، مما يعرضهم إلى الذوبان .. وبعد ذلك الروح الصليبية التي تظهر بصور متعددة .

فهل يمكن ان تتحدثوا عن اوجه المعاناة في هذا الإطار ؟

●● الاسلام كلمة السماء إلى الارض .. والاسلام في حد ذاته سليم ، وهو المنهج الوحيد التي يحقق سعادة الانسان في الدارين .. في الدنيا وفي الأخرة .. هذه حقيقة .. ولكن الواقع يؤكد بأن هناك نماذج وانماطاً تبنى عليها المجتمعات ، قد تكون الانماط السلوكية غير صحيحة ، ولكنها تمتاز بالفاعلية ـ بينما تنقصنا نحن هذه الفاعلية .. وهو عيب داخلي وقصور ذاتي .

□□ بماذا تعلل ذلك ؟ .. طبعاً في منطقة مثل اوروبا ، تخضع القضايا كلها للدراسة والتعرف على الاسباب .. فما هي في نظرك اسباب عدم الفاعلية ، واسباب هذا الانطفاء بالنسبة للمسلم ؟

●● يبدو ان اعظم جريمة ارتكبها المسلمون في حق الاسلام هي تجزئة الاسلام .. والاسلام إذا جزاناه اجزاء وتفاريق لا يمكن ان يحل مشاكل المسلمين .

□□ ويمكن ان يتراءى لنا الآن القول التالي : الاسلام إذا قطعناه إلى اعضاء يفقد الحياة ، تماماً كالجسم البشري .. إذا قطعناه إلى اعضاء حصل الانطفاء .. وتوقفت الحياة .

●● إن وضعية المسلمين الراهنة يمكن ان يحتويها اللفظ القرآني [الخزي] .. [أفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا] .. فهذا الخزي متمثل في تشتت المسلمين ، وتمكن الفقر المعنوي منهم ، ومتمثل في عدم فاعليتهم ومجاراتهم للأحداث .. هذا هو الخزي الذي اصابنا نتيجة تجزئتنا للاسلام .. هذه اول جريمة ..

□□ نتيجة العمل ببعض الكتاب والكفر ببعض ..؟

●● نعم .. ونحن نعلم ان الكفر ببعض الكتاب كفر بالكتاب كله .. فقبل ان نلوم الأعداء الظاهرين ، علينا ان نلوم انفسنا .



○ معلمات مسلمات يؤدين عملهن في المركز الاسلامي حسبة لوجه الله تعالى ○

□ الاسلام الذي جزأناه لايمكن أن يحل مشاكل المسلمين ... والكفر ببعض الكتاب كفر بالكتاب كله .

□□ في الحقيقة . من فترة ليست بالقصيرة والمسلمون يلقون بالتبعة على خارج انفسهم ، على العدو الخارجي ، ليوجدوا مسوغات لواقعهم ، ويشكلوا مهارب من مسؤوليات معينة . هي مسؤولياتهم في الحقيقة

●● والقرآن الكريم يؤكد على هذه الحقيقة فالمسلمون عندما هزموا في غزوة (أحد) تساءلوا : أنى هذا ؟!.. فكان الجواب .. [قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ]

ميجب علينا ان ننظر للامور نظرة شجاعة .. ان نقوم بما يسمى بالنقد الذاتي . وقد كان اسلافنا الصالحون يأملون دائماً ان يضعوا اصابعهم على مكان الداء .. اما نحن الآن ومنذ مدة ، نحاول ان نعالج ظواهر المرض ... وهذا قد يهدىء وقد يسكن الالم ، ولكن لا يشفي من العلة ولا يقتلها .

استيراد المشكلات

□□ وماذا بالنسبة للتحديات الخارجية على الساحة الاسلامية عامة ؟؟

●● في نطاق التحديات نواجه مجتمعات - وإن كانت تحمل فكراً خاطئاً لا يسعد الانسان ، إلا ان ما ينقذها من الانسحاق ، ومن الفناء العاجل هو فعاليتها وانضباطها الاسلامي ، والاسلام دين صحيح ولكن المسلمين ليسوا في مستواه ، والذنب ذنبنا نحن ، ما ارتفعنا إلى المستوى الاسلامي ، وجئنا بعادات وتقاليد وانماط سلوكية - تارة من الشرق وتارة من الغرب ، ثم الصقنا عليها لافتة الاسلام .. هذه مغالطة .. والعالم الاسلامي - حسب ما ارى - عالم يلتقط الفضلات من النظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . لا توجد كتلة اسلامية ترفع راية الاسلام على جميع ميادين الحياة .. فطائفة تستورد من البلاد الاشتراكية والشيوعية ، وطائفة اخرى تستورد من الغرب الراسمالي ..

□□ ويكون وقوع المعركة على ساحة المسلمين بين النظامين وليس بينهم على ارضهم في حقيقة الامر شيء ..

●● ثم إن المشاكل التي يعاني منها المسلمون مشاكل مستوردة ، ولكنهم يحاولون أن يجدوا لها حلولاً من الاسلام .. بينما الاسلام ليس مستعداً لأن يحل مشاكل استوردناها ، فلنعش حياة الاسلام اولاً ، وعند ذلك يحل مشاكلنا ..

□□ الحياة الاسلامية نفسها ستحول دون وجود هذه المشكلات ودون استيراد المشكلات ايضاً ، ولكن الأمراض الموجودة في العالم الاسلامي هي سليلة سنوات مزمنة طويلة ، وبالتالي لا يمكن بحال من الاحوال من خلال السنن الطبيعية أن تعالج طفرة وفي مرحلة مؤقتة ، وباعتبارك موجود في المركز الاسلامي ، وتتعامل مع عينة من هؤلاء المسلمين - كجالية اسلامية تعيش في فرنسا - تعيش المشاكل نفسها التي يعيشها المسلمون

المسلمون في باريس :

في مختلف المناطق .. ما هي البرامج التي فكرتم بها على المدى البعيد لتخليص المسلمين من هذا الواقع .. البرامج العملية التي يمكن ان يؤدي فيها المركز دوره ..؟

●● لتخليص المسلمين من هذا الواقع نقول : إن المجتمع الاسلامي بناء .. والبناء يقوم على اساس لبنات ، واللبنة هي الفرد الصالح .. وإذا اردنا أن نبدأ فلنبدأ من حيث بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم .. حيث واجه المشكلة نفسها حين بعثته صلى الله عليه وسلم ـ لانه وجد إنساناً ـ على حد تعبير الداعية ابي الحسن الندوي عليه رحمة الله ، قد هانت عليه إنسانيته ، .. فماذا فعل ؟

جعل الانسان يشعر بإنسانيته ، فعرف نفسه ، ثم عرف الله تعالى ، فالقضية الآن قضية الفرد المسلم .. الفرد المسلم اصبح ذرات منحلة و [إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ] .. ونحن الآن نقول : كان هناك بناء إسلامي ، وانهار هذا البناء أو اصبح غير سليم ..

□□ ما هي الأسباب التي جعلت مجتمع المسلمين يصل إلى هذه الهاوية ؟؟

●● الأسباب ليست متمثلة فيما يخترعه الانسان ، ليست متمثلة في المنتوجات التي يمكن أن تنتجها حضارة معينة .. ولكنها تتمثل في الإنسان ، ذلك العنصر العام الذي يجب أن يعرف اولاً الاسلام ، ثم يعرف ثانياً الواقع الذي يعيشه ، ذلك اننا إذا اردنا الاصلاح ، نصلح ماذا ؟ نصلح واقعاً فاسداً .. وامير المؤمنين عمر رضي الله عنه قيل له : إن فلاناً لا يعرف الشر ، فقال : إن هذا الذي لا يعرف الشر هو الذي ستنحل عرى الاسلام على يديه عروة عروة ، لانه نشأ في الاسلام ، ولم يعرف الجاهلية .

□□ لم يعرف الشر ليعرف كيفية مواجهته

□ في أوروبا .. يقرأون عن الاسلام فيطمئنون إليه .. ويخالطون المسلمين ويرصدون أحوالهم فتحدث لهم الانتكاسة .



او كيفية الوقوف في وجهه ..

●● كان سيدنا حذيفة ـ رضي الله عنه ـ يسال الرسول صلى الله عليه وسلم عن الشر مخافة أن يقع فيه ..

□□ وبينما كان الناس يسالون عن الخير كان هو حريصاً ان يسال عن الشر لئلا يقع فيه ..

من هنا في الحقيقة يمكن ان نخطو خطوة في الوسائل العملية ، وما يمكن ان يقوم به المركز من نشاطات في مجال المحاضرات ، وندوات التوعية ، والتعليم ، والتدريب على المفاهيم الاسلامية ، وتبصير المسلمين بصورة المجتمع من حولهم وإعدادتهم للتصور الاسلامي ..

●● هذا صحيح ـ فمن الاساسيات ان الاسلام دين خالد ، ولكن يبقى ان نطور الوسائل ، ويقول بعض تلامذة المستشرقين بالاسلام المعاصر او « تعصير » الاسلام ، وهذا خطا كبير ، لان الاسلام مجرد عن الزمان والمكان ..

□□ كفكرة وعقيدة ونظام حياة ..

●● نعم ، وتبقى ضرورة أن نطور الوسائل ..

خطوة عملية

□□ في الحقيقة نسمع فكرة تطوير الوسائل من اغلب دعاة الاسلام . وهذه قضية اساسية ومطروحة ، فمن الضروري ان نطور وسائلنا في العمل لتكون في سوية الاسلام . وما يتطلبه الاسلام من المسلمين ..

فهل نستطيع ان نعرض لبعض الأمثلة على تطوير الوسائل التي يمكن ان نعتبرها خطوة عملية .

□ المسلمون يلقون بالتبعة على خارج أنفسهم ليوجدوا مبررات لواقعهم ، ويشكلوا مهارب من المسؤولية .

○ التربية الاسلامية ضرورة لحماية الشخصية المسلمة



- أهمل المسلمون أمر المرأة . فخسروا بيوتهم . وخسروا الجيل المسلم الذي يتخرج من خلال الأسرة .
- أعداء الإسلام يغيرون من خططهم . ويدسون بعض العناصر في الصف الإسلامي لتعطي نماذج مشوهة تنفر الناس من الإسلام والمسلمين .
- أخطأ المستشرقون حينما قالوا بفكرة تعصير الإسلام فالإسلام يتحدى الزمان والمكان . . ويبقى على المسلمين أن يطوروا الوسائل .

حتى لا تبقى القضية مجرد نظرية تعيش في فراغ .. وما هي الصورة العملية التي استطاع المركز أن يخطو باتجاهها ؟؟

●● اصبحت كلمة مسجد وكلمة إسلام بالنسبة لكثير من الشباب والشابات ـ سواء في بلاد المسلمين ، او في بلاد الغربة ـ كلمة مزعجة تخيفهم .. لأن بعض الذين يدعون إلى الاسلام لا يستعملون الأساليب الاسلامية في الدعوة إلى الله .. أولاً هم يشدّدون ودين الله تعالى يسر .. ثانياً لا يعملون وفق مراحل معينة ، ونقرا في القرآن الكريم كثيراً من المحرمات استدعت التدريج .. كما نعرف قصة ذلك الشاب الذي جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له إنه لا يستطيع ان يمتنع عن الزنا ، فلم يغضب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإنما جادله واستعمل معه المنطق ، ثم دعا له بأن يحفظه الله تعالى .. هذا الاسلوب يجب علينا أن نتبعه خصوصاً في هذه البيئة حيث النوادي كثيرة ، ومنظمات اليهود والنصارى تنشط من خلالها .. والسؤال الآن .. لماذا لا ينشيء المسلم نوادي إسلامية خاصة للشباب واخرى للشابات بحيث لا يقتصر نشاطها على شعائر قد تؤدى بصورة خالية من الروح ؟!..

□□ **على العموم ليست الحياة الإسلامية هي هذه الشعائر التي تاخذ من المسلم فترة زمنية معينة ، وإنما الاسلام هو تخطيط وبرمجة لكل الحركة اليومية ، بما في ذلك تنظيم اوقات الفراغ وما إلى ذلك :.**

●● نعم .. الآن مثلاً تقوم الكنيسة بتسجيل ابناء المسلمين المغتربين ، ثم تصحبهم ـ خلال إجازاتهم ـ إلى رحلات خلوية ، بينما نحن لازلنا نخاطب الشباب المسلم بلغة الشيخ الذي بلغ من الكبر عتياً .. يعني نريد أن نضع عليه عقل الشيخ ثم نخاطبه .. هذا يستحيل .. فالاسلام امرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم .. تأتي الفتاة الشابة مثلاً في سن العشرين ، فاتكلم معها بخطبة وعظية تخيفها . ولا تحل مشاكلها .. بينما تصحبها الكنيسة او المنظمات الاخرى إلى غابة او إلى نادٍ .. طبعاً هذه الشابة تميل إلى الكنيسة او إلى المنظمة الاخرى .. ونحن إذا انشانا مثل هذه النوادي نكون قد طورنا من وسائلنا ، والاسلام يامرنا بهذا ..

بين الهزيمة والاستغلاق

□□ **.. ويمكن ان ينقلنا هذا إلى نقطة اخرى من الحوار .. عن نصيب المراة المسلمة من المسجد .. ومن نشاطات المركز .. وانا في تقديري ان المسلمين اهملوا امر المراة ، وباهمالهم هذا خسروا بيوتهم ، وبالتالي خسروا الجيل المسلم الذي يمكن ان يتخرج من خلال الاسرة .. فإلى اي مدى اعطيت هذه القضية علامتها الاسلامية في عملنا المعاصر ؟**

●● بصراحة .. ومن خلال اتصالنا المستمر مع الناس في بلادنا الاسلامية ، ارى أن قضية المراة ليست مبنية على نظرة إسلامية .. فنجد بين المسلمين طائفة ما زالت تعيش في تقاليد الجاهلية ، تعامل المراة معاملة سيئة وطائفة اخرى اتخذت من الغرب انموذجاً ، ومثالاً لحياة المراة واستغرقت في هذا الاتجاه ، وهذا دليل على انهزامنا الروحي وانهزامنا الفكري ..

□□ **هو انهزام بالنسبة للفئة الثانية ، واستغلاق بالنسبة للفئة الاولى ..**

●● اين الوسطية الاسلامية إذن [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ

عليكُمْ شهيداً] .

□□ والامر الخطير هنا هو اننا البسنا بعض العادات ثوب الدين ..

●● صحيح .. وهناك مثلاً بعض العلماء - مع الاسف - يعتمدون على احاديث ضعيفة ويحرمون المراة من دخول المسجد .. بينما نقرأ في السيرة النبوية الشريفة والسنة الصحيحة ان النساء كن يأتين المسجد النبوي الشريف ويجلسن خلف صفوف الرجال دون حائل ، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يأمر الصحابة بالبقاء حتى تخرج النساء .. فكلما بعدنا عن الوسطية التي امرنا بها الاسلام ، كلما زادت ردود الفعل .. واصبحنا الآن نرى المراة في بلادنا تنادي وتقول : انا لا احب ان تطبق الاحكام الاسلامية في شأني .. اولاً لجهلها بالاسلام ، ثانياً ؛ لانها وجدت انموذج المراة الاوروبية ..

□□ وانموذجاً من الممارسات الجاهلية باسم الاسلام ..

●● نعم .. فالاسلام مظلوم .. الاسلام كله خير ، ونحن المسلمين - مع الاسف - لسنا في مستواه ، وقد اسأنا بذلك إليه ..

الوصول الى قلب الانسان

□□ على العموم .. هذه قضية المراة بشكل عام في واقع العالم الاسلامي ، ونعود الآن للقضية المخصصة اكثر - على ضوء هذه القناعة - عن واقع المراة والمعاناة التي تعيشها في واقع المسلمين ودون السوية التي اعطاها إياها الاسلام .. ما هي الوسائل التي





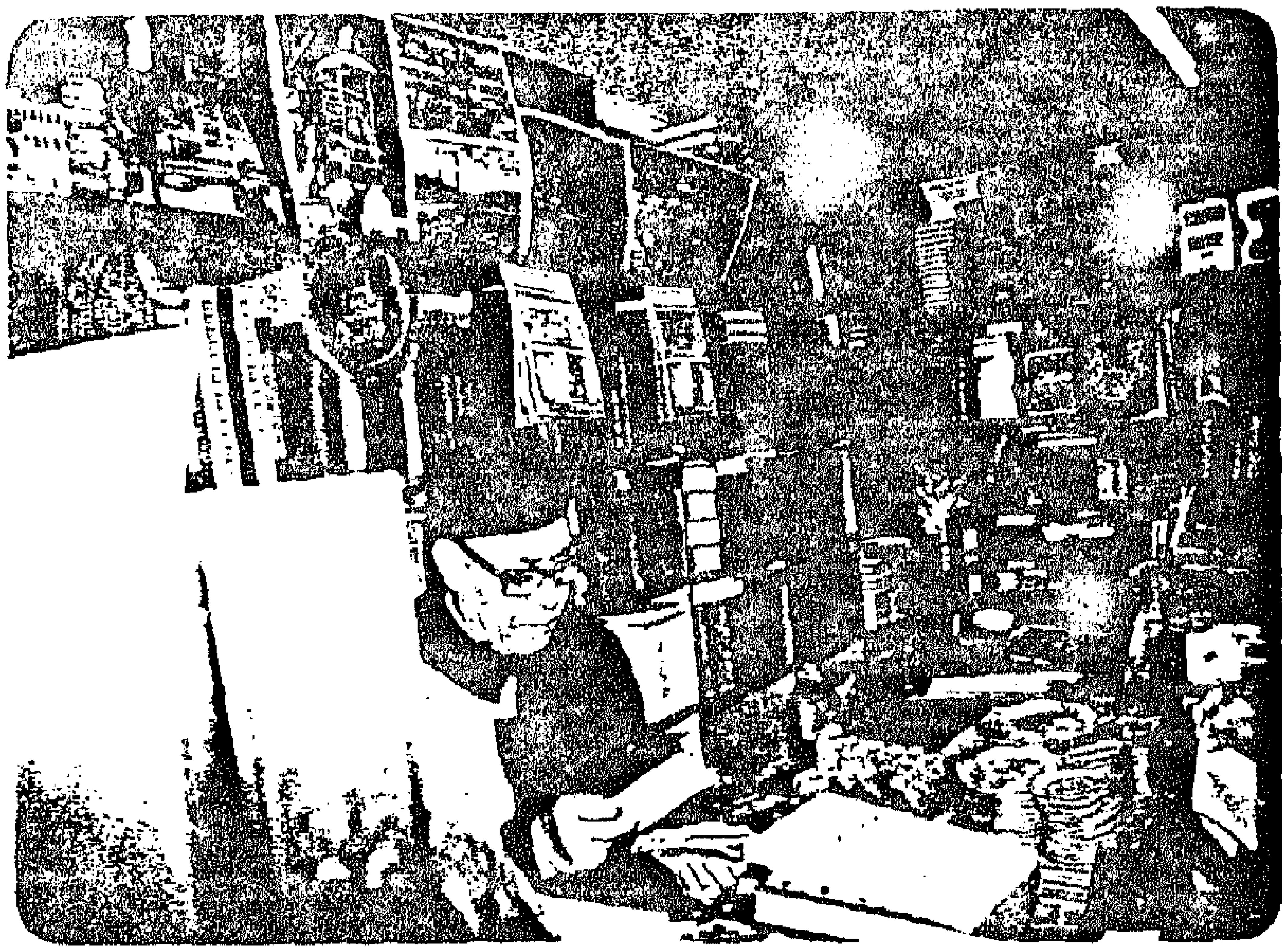


○ معاني خطبة الجمعة وبعض الاستفتاءات الشرعية بين المسلمين (اعلى) ○

○ المسلمون من مختلف الجنسيات ينتشرون بعد صلاة الجمعة ○

○ محمد تقليت رئيس الجمعية الاسلامية . العمل الاسلامي يتطلب التضحية بالوقت والمال ○

المسلمون في باريس :



○ مكتبات في باريس تقدم الكتاب العربي الاسلامي ○

اتخذها المركز لمعالجة هذه المشكلة ؟؟

●● المركز بسيط ، وليست لديه الوسائل الكافية ..

□□ نعم .. ولكن ماذا تم من خلال الوسائل المتاحة ؟

●● بدأنا منذ سنتين تجربة طويلة المدى ، وهي الإتيان بالبنات الصغيرات ـ اللاتي ما زلن في سن التلقي ـ لنوفر لهن بيئة يتنفسن فيها نسيم الاسلام ، وليس لإعطائهن علماً غزيراً .. فالبنت عندما يحين وقت الصلاة مثلاً تصلي ، وقبل الصلاة تتعلم الوضوء عملياً قبل ان تتعلمه نظرياً ، تعيش حياة اسلامية مع اخواتها ..

□□ يعني محاولة إيجاد بيئة إسلامية ومناخ إسلامي للتنشئة ..

●● اجل ، واضرب لكم هنا مثلاً .. فعندما بدانا التجربة كانت كثيرات من الاخوات لا يلتزمن باللباس الاسلامي ـ حتى المعلمات منهم ـ ..

□□ وقبلتموهن على وضعهن ؟

●● نعم .. قبلناهن .. وانا أؤكد على قبول الفتاة المسلمة على اية حال كانت ..

□□ ابتداء .. ؟

●● نعم ابتداء .. الفتاة تأتي ، وعندما يعمر قلبها بالإيمان ، نتيجة حتمية سوف تلتزم باللباس الاسلامي ..

□□ يكون ثمرة لفهمها الاسلام ، وجود لباس ولوازم الحياة الاسلامية ..

●● سوف أضرب لكم مثلاً آخر لفتاة فرنسية .. جاءتنا مرة ، وبعد اكثر من عام التقيت بها وكانت تلبس الزي الاسلامي ، فاستغربت ، لقد طال الزمان وكدت ان انسى ، وكان الله سبحانه وتعالى قد هداها للاسلام عن طريق بعض الاخوة ، ثم قال لها بعضهم ـ بعد ذلك ـ : يجب ان تلبسي لباساً طويلاً ، وبحكم معرفتها بنا قبل ان تسلم سالتنا : هل هذا صحيح ؟ فقلت لها : ليس صحيحاً .. وصحيح في الوقت نفسه .. قالت : كيف ؟ .. قلت : صحيح عندما تقتنعين اولاً بأنك مؤمنة ، وان الاسلام يتطلب منك واجبات ، فهل انت الآن مطمئنة ، قالت : لست مطمئنة مائة بالمائة .. انا مسلمة ، ولكن لست مستعدة الاستعداد الكامل لان ارتدي الزي الشرعي .. ومضت فترة ، ولقيتها فوجدتها مثالاً للباس الشرعي والتمسك بالاسلام ، وتعلمت العربية واصبحت تعلم العربية أبناء العرب المسلمين .. فالإيمان هو شرط اساسي .. كما أن الدعوة إلى الله بالتي هي احسن امر مهم .. والاسلام كلمة الله ، إذا صادفت قلباً نقياً استقرت فيه بفضل الله ..

□□ يمكن للإنسان ان يقول : طالما ان الاسلام كلمة الله للانسان ودين الله

ـلانسان . فإذا نحن اخطانا الوصول إلى قلب الانسان فبوسائلنا ، وفي خطئنا باختيار الوسيلة والحكمة في إيصال الاسلام ..

وليست المشكلة في الاسلام ، كما انه ليست المشكلة كلها في الانسان .

●● طبعاً بعد الفراغ من تاكيد ان الهداية من عند الله سبحانه وتعالى .

واستطاع ان يكون عطاؤه كبيراً .. فالاغتراب بالنسبة للمسلم قد يكون فرصة اكثر منه ماساة .. قد يكون فرصة للعطاء في آفاق مجالات اخرى ، خاصة وان الاسلام لا يخص جنساً معيناً ولا مكاناً بعينه ..

فإلى اي مدى تعتقد ان المسلمين المغتربين في هذه

العربي الكشاط :

□ الهدف من إقامة المركز الإسلامي جمع شتات أبناء المسلمين حتى لايذوبوا في المجتمع الفرنسي .

□ الصحوة الإسلامية صادفت سقوط التجارب التي استوردناها ولكنها في حاجة إلى توجيه وإلى رعاية .

□□ طبعاً هذه قضية لا نملكها ..

●● ويبقى أن يحاسبنا الله تعالى على ما نملك .

نداء الى الأحياء

تعقيباً على الحديث عن البيئة المسلمة . الاصل في بلاد المسلمين ان تكون البيئة مسلمة والمناخ مسلماً وما إلى ذلك .. لكن المسلمين تاريخياً ما اقتصروا على ذلك ، فاستطاع المسلم - حينما كان مسلماً - ان يعيش في كل الظروف والبيئات وكل انواع المناخ ، عاش في الجزيرة ، وعاش في افريقيا وفي اوروبا ...

البلاد وغيرها مثل امريكا وبلدان اوروبا .. استطاعوا ان يهضموا الحضارة الغربية ويستفيدوا من بعض جوانبها المفيدة ، في حياتهم الاسلامية ويحسنوا التعامل معها ؟

□□ لا يستطيع الانسان ان يستفيد إذا كان دون الاستفادة ، والمجتمعات - عامة - تمر بمرحلة المراهقة ، فإذا جاء الانسان من بيئة اخرى وليس عنده القدرة على تحليل الاوضاع الراهنة والاطلاع على خلفياتها ..

□□ وامتلاك المقياس ..

●● نعم .. فهو يبهر بالواجهة الغربية ، ولكن الانسان الذي يتحلى بنوع من الوعي ويعيش في اوروبا يستفيد .. انا .. - واعوذ بالله من كلمة انا - بعدما عشت في اوروبا ، عرفت عملياً معنى

قوله تعالى : [أُولَٰئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ] ..

في مجال العمل ، ومن خلال مخالطة الناس عرفت فئات كثيرة من المثقفين بدرجة عالية ، وهناك فيلسوف كبير من فلاسفة فرنسا - كان عضواً في الحزب الشيوعي ثم خرج منه - هو ، روجيه غارودي ، يكتب كتابات يتعرض فيها للإسلام بصورة جيدة ، وفي إحدى كتاباته الاخيرة رجْه ، نداء إلى الاحياء ، يقول فيه :

[من ينقذنا من هذه الماساة ؟ الكنيسة ؟ الكنيسة ليس لها دور النبوة .. العلم ؟! العلم ليس له إلا التقنيون .. السياسة ؟! السياسة ليس لها إلا السياسيون] .

والتقيت به بعدها ذات مرة ، وكنا وحدنا في غابة - فقلت له : السؤال الذي طرحته جيداً .. ونحن نتفق معك في طرحه ، ولكن نختلف معك في الجواب (الجواب في رايه ان نتجه إلى الهندوكية) .. فقال : كيف ؟ قلت : انا اعتقد انه الاسلام .. فالتفت الرجل يمنة ويسرة ، وقال بصوت خافت : نعم الاسلام .. والآن الاوربيون بصفة عامة ملوا حياتهم بعد ان سقطت كل الايدلوجيات ، وثبت إفلاسها ، فالفطرة البشرية ليس بينها وبين الاسلام حجاب ..

ونقطة اخرى هي ان الاوروبيين - مع الاسف - ليسوا في مستوى واحد ، ليسوا كلهم مفكرين او علماء ، فالعامة منهم لا يرون إلا الجالية المسلمة .. يرون الفقر .. يرون التاخر والانحطاط .. يرون البؤس .. يقراون فيستحسنون الاسلام ، وعندما يخالطون المسلمين ويرصدون احوالهم تحدث لهم انتكاسة .

ذات مرة كنت اتحدث مع بعض الطلبة الفرنسيين ، واعطيت لهم كتاباً في مبادىء الاسلام ليدرسوه ثم نتناقش .. فلما درسوه قالوا لي : لقد وجدنا خطا في الكتاب - سالتهم : ما هو ؟ قالوا : قرانا في الكتاب ان الزنا حرام - قلت : كل مسلم يعرف ذلك - قالوا : ولكن ما قولك في هؤلاء المسلمين الموجودين .. فنحن نقول لهم القرآن

يقول كذا والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول كذا ، بينما هم يرجعون إلى واقعنا المؤسف .. وهذه قضية أخرى .. قضية سقوط المغترب في الرذيلة .. سلوك شائن وظروف قاسية .. كأنك ترمي بالانسان في البحر ثم تقول له : إيّاك .. إيّاك ان تبتل بالماء .. ومن هنا نفهم حكمة الاسلام عندما يأمرنا : [وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا] ،

ولم يقل لا تزنوا .. حيث يضع بيننا وبين الرذائل حجاباً .. سوراً من حديد ، المهم ان الاسلام يحتاج إلى بيئة وإلى مناخ ومجتمع .

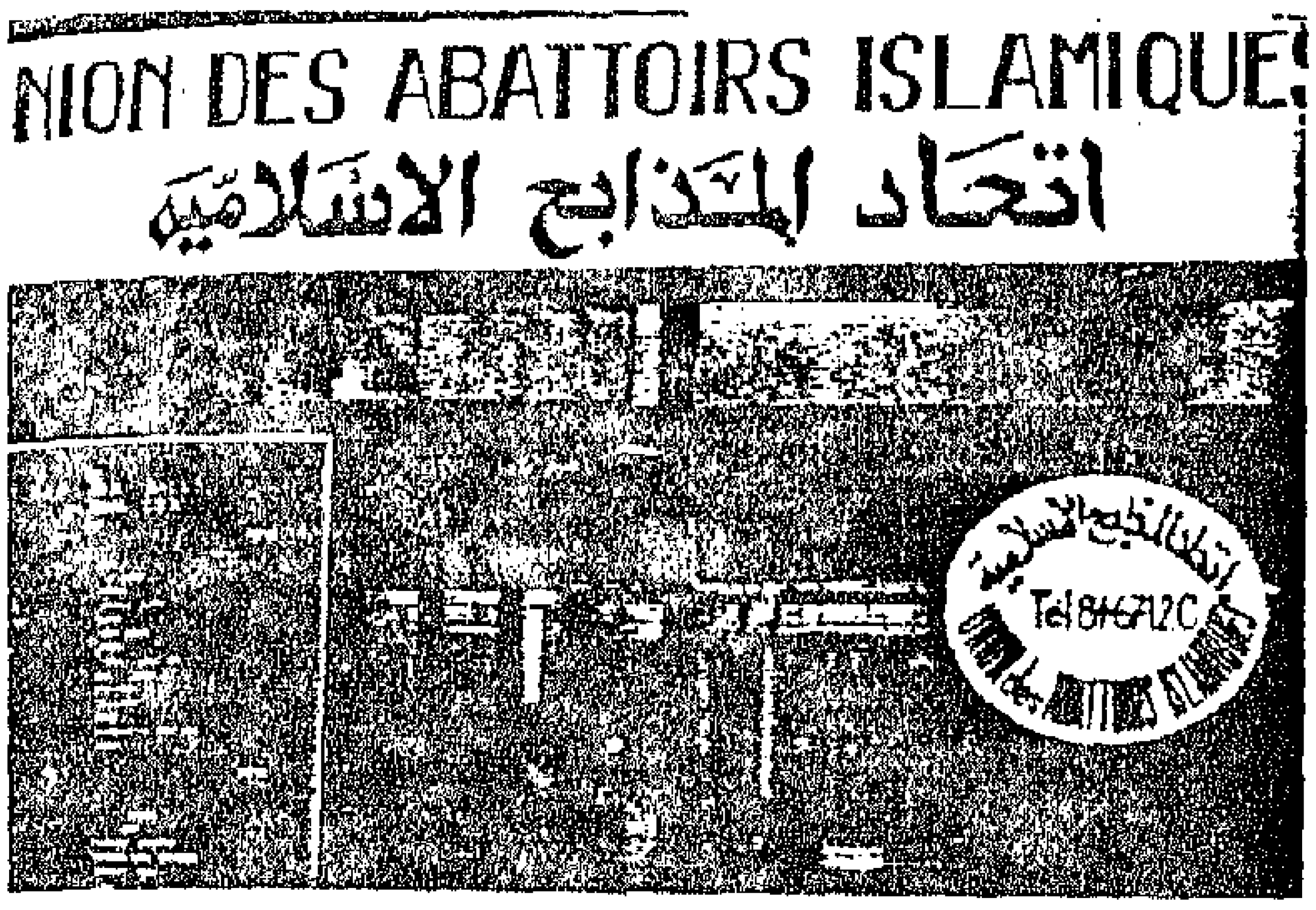
□□ ومن هنا يجيء في الحقيقة دور المراكز والجمعيات والمؤسسات الاسلامية في بلاد الغرب .. فتحاول تأمين البيئة والمناخ الاسلامي الذي يحفظ المسلمين هناك من الذوبان ..

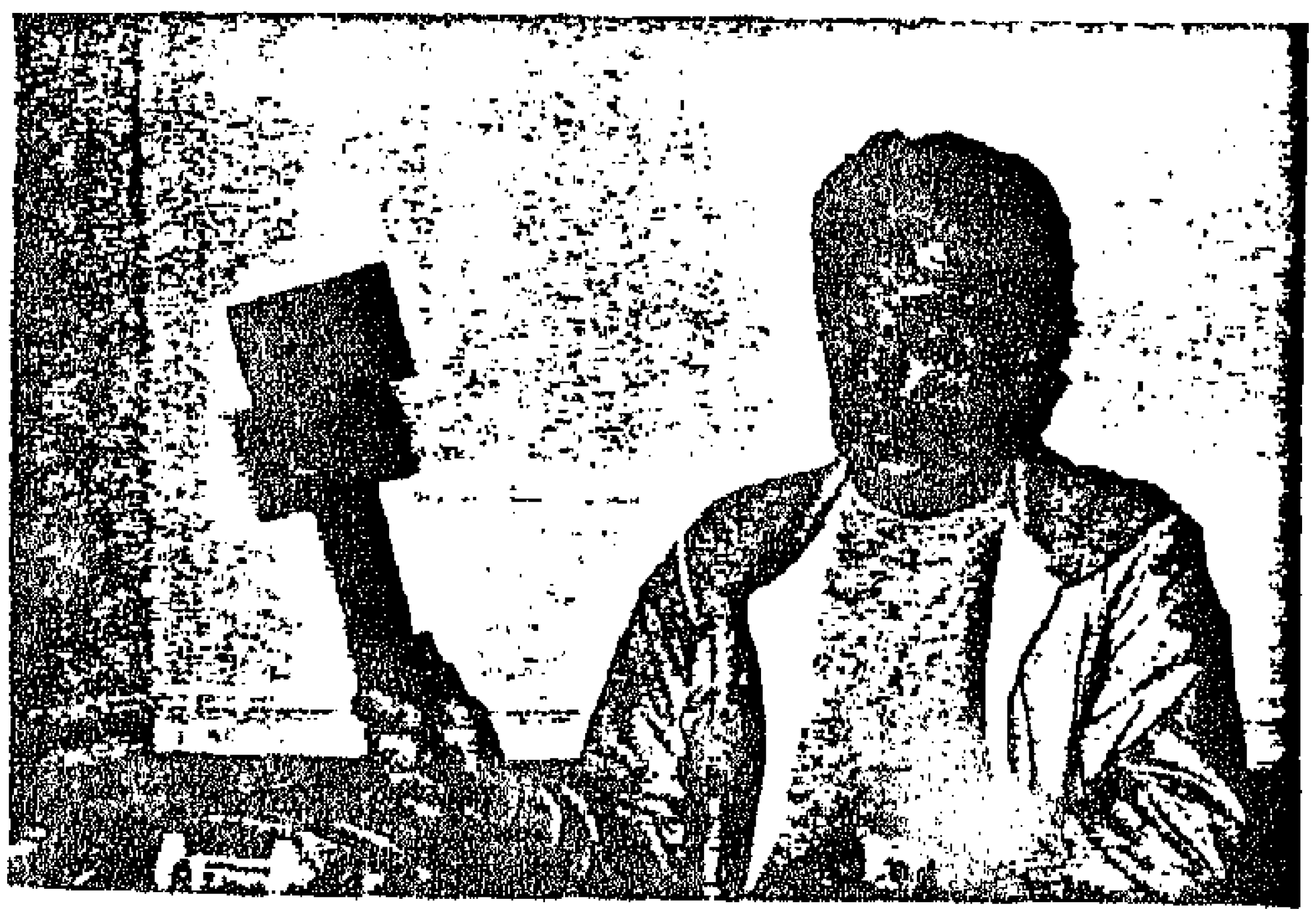
●● لنتكلم بصراحة .. المثل يقول : الجار قبل الدار ، الرجل قبل المركز ..

الآن هناك سياسة لتكثير المراكز ، فإذا كانت هذه المراكز تشيّد وتُجمّل ثم لا تقوم بواجبها ، فإن وجودها قد يُشكل وجهاً سلبياً .. نعم المراكز الآن وسيلة من وسائل الدعوة الاسلامية ، ولكنني أؤكد بأن الرجل قبل المركز .. أما الانسان الذي يتخذ من المراكز وسيلة للارتزاق او وسيلة للشهرة وللجاه ، فالاسلام ليس فيه مجال لذلك ..

الاسلام علم وعمل .. ويجب على المراكز ان تعالج المشاكل التي يعانيها المسلم ، وان تعطيه طاقة من الإيمان .

ثم نعود إلى ما بدأنا به .. الحل الوحيد في العودة إلى الاسلام بكامله .. فالاسلام لا يقتصر على الصلاة والصيام والزكاة والحج .. لن إذن نترك الاقتصاد .. لن نترك السياسة والاجتماع .. من المعروف ان الطبيعة لا تقبل الفراغ ، فإذا كان الاسلام غائباً فالجاهلية تملأ الفراغ سواء جاهلية الشرق الشيوعي او جاهلية الغرب الصليبي ..





○ رضا حشاني
لدينا ختم يميز اللحم المذبوح حسب الشريعة الاسلامية ○



من ضياع الهوية الى تحقيق الذات .

سقوط التجارب

□□ بالنسبة للصورة العامة يلمح الانسان الآن توجها عند المسلمين في سائر انحاء العالم الاسلامي إلى الاسلام بعد مرحلة السقوط التي عانت منها خلال الفترة الماضية وإن كان هذا الوعي قد جاء في مرحلة متأخرة . اثناء تنفيذ المخططات المستهدفة حيث يعاني المسلمون في الحقيقة من مواجهتها معاناة كبيرة ..

ما هو تقييمك لهذا التوجه ؟ وما مدى تفاؤلك بمستقبل الصحوة الاسلامية ؟؟

●● الصحوة الاسلامية مباركة .. والفضل فيها اولا لله تبارك وتعالى ، ثم لبعض الجهود التي قام بها مسلمون من المشرق الاسلامي ومن المغرب الاسلامي ، وصاحبت هذه الصحوة سقوط التجارب التي استوردناها من الشرق والغرب فالآن الشيوعية والاشتراكية والرأسمالية افلست تماما في بلادها .. ومع الاسف فإن بعض العاملين او العملاء حاولوا ان يغرّبوا المسلمين بصفة عامة ، ولكن مضى زمانهم . فالزبد يعبر [جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا] ، فالعقلية الاسلامية والروح الاسلامية رغم الغبار الذي تراكم عليها انتفضت . والصحوة الاسلامية الآن في حاجة إلى توجيه ، وتحتاج إلى رعاية ، لأن اعداء الاسلام يغيرون الآن الخطط ويمكن ان يدسوا بعض العناصر التي تلبس لباس الاسلام لتشوه الاسلام

□□ لتعطي نماذج مشوهة لتنفير الناس من الاســـلام .. ومن المسلمين .

●● اجل ... وعلى العموم الصحوة الاسلامية تحتاج إلى رعاية وتوجيه سليم .. والاساس هو الاخلاص ، فإذا توفر الاخلاص ، وتوفر العلم وتوفر العمل ، فقد توفرت الشروط الثلاثة المباركة .. ثم ـ بصراحة ـ خير لأعداء الاسلام ان يرحبوا بهذه الصحوة ، لأن التيار الاسلامي الآن سيجرف كل من يقف في طريقه .. أما المسلمون فنحن نتمنى لهم ان يرجعوا إلى الاسلام ويفهموه ويدرسوه ، فإذا وجدوه صالحاً اعتنقوه ، وإذا وجدوا غير ذلك .. والانسان عدو ما يجهل .

□□ إذا درسوه فسوف لا يجدون غير ذلك بإذن الله ..

●● وانا على يقين ..

□ **أبناء المسلمين في فرنسا يعيشون صراعاً بين البيت والواقع الخارجي ولابد من وجود روح الحوار بين الآباء والأبناء .**

في باريس :
مؤسسة إسلامية تؤمن اللحم الحلال ..

●● لم تعد مدن اوروبا ـ بعد الحرب العالمية الثانية ـ تعرف حي يهود المعزول عن اطرافها . فقد شرعوا يثبتون وجودهم صريحاً في المجتمع الاوروبي .. الزموه بمراعاة تقاليد يوم السبت ، وفرضوا وجبة ، الكوشير ، على الفنادق والمطاعم ، ولم يتسامحوا مع شركات الطيران .. وحصلوا على تراخيص تأسيس المذابح والمجازر الخاصة بهم .. ونجحوا في إلزام الآخرين باحترام وجودهم ..

فاين واقع المسلمين من الالتزام بشرع الله في مجتمعات الاغتراب .. لقد كان الوعي متأخراً ، ونتابع هنا تجربة عملية في باريس ، في إطار ما يسمى باتحاد المذابح الاسلامية (ست سنوات) .. على طريق طويل ، لم يحقق يوماً مرحلة الحلول الايجابية لمشاكل المسلمين في بلاد الغربة .. حيث كان لنا هذا اللقاء مع الاخ رضا حشاني المشرف على المشروع ●●

□□ كيف جاء التفكير بإنشاء الاتحاد ؟

●● تعرفون أننا نعيش في بلاد الغربة ، في بلاد غير إسلامية ، ومنذ عدة سنوات ونحن نشعر بحاجة المسلمين إلى الاطمئنان لطعامهم الذي نتناوله من اللحم الذي يذبح حسب شريعة الله ، من هنا جاء التفكير بإنشاء هذه الشركة ، فتأسست في البداية بمركز واحد ، واليوم ـ بحمد الله ـ أصبحت لها خمسة فروع في جينتيه وفي ضواحي باريس ، في أرجنتيه ، وفي لافيليت ديزنيفيم وغيرها .. وبإذن الله سنقوم بإنشاء عدة فروع اخرى ، نظراً لشدة الحاجة إلى ذلك ، كما نقوم ببيع اللحوم إلى قنوات توزيع اخرى ليست تابعة للشركة مثل بعض المجازر الاسلامية وبعض المطاعم الاسلامية في باريس ، التي تحرص على شراء اللحم الحلال حتى يجد العامل المسلم وجبته التي يطمئن إليها ..

□□ هل يتم الذبح في مذبح الدولة ام لكم مكان خاص بذلك .. ومن الذي يقوم بالذبح في اي من الحالتين ؟

●● في الحقيقة ليس لنا مذبح خاص ،

استطلاع مصور

المسلمون في باريس

ونحن نستعمل مذابح خاصة بأصحابها .. ويقوم بعملية الذبح حسب الشريعة الاسلامية عامل جزار بالاتحاد بعد ان نشتري الحيوانات بمعرفتنا حيّة .. وتتم جميع هذه المراحل تحت إشرافنا وبمراقبتنا الكاملة ..

□□ كيف يرى الاخوة من الجالية الإسلامية هذه الخطوة ؟

●● في الحقيقة - والحمد لله - هم راضون تماماً عن هذه الخطوة ومسرورون بها ، والدليل على ذلك : الاقبال الشديد والطلب المتزايد ، وقد يأتي بعضهم من مناطق ٥٠ او ٦٠ كيلومتراً ، رغبة في الحصول على اللحم المذبوح حسب الشريعة الاسلامية ، كما تتعامل معنا بعض المطاعم في المؤسسات العلمية والجامعات ، والفنادق ، كما حدث هذا العام ، حيث كان على فندق هيلتون باريس أن يقدم اللحم الحلال لاعضاء وفد مؤتمر إسلامي ..

□□ لليهود بفرنسا - طبعاً - مذابح ومجازر خاصة بهم .. ولابد انهم كانوا اسبق من المسلمين في هذه الخطوة ..

●● اليهود في فرنسا هم اول من تحصّل على رخصة الذبح ، ولهم عاملهم الذي يقوم بهذه العملية ، ولهم مسلخهم الخاص ، ثم اجتهد المسلمون وتحصلوا على الرخصة بحمد الله - ولكن لا يزال ينقصنا ان نحصل على مسلخ خاص بنا نحن المسلمين .. واتمنى بهذه المناسبة ان تكون للمسلمين وحدة في هذه البلاد ، وهم كثير والحمد لله - فنجتهد جميعاً لكي نحصل على مسلخ خاص بنا حتى لا نخضع لمسالخ الدولة ، وبذلك يكتمل العمل .

□□ وكيف السبيل إلى الحصول على مسلخ خاص بالمسلمين ؟

●● يتوقف الامر - حالياً - على شيء واحد ، وهو الناحية المادية ، أي وجود الامكانيات المادية حيث تُقدر تكلفة إقامة مثل هذا المشروع بحوالي مليار أو مليار ونصف من السنتيمات ، والشركة بوضعها الحالي لا يمكن ان تقوم وحدها بهذا المشروع حيث إن صاحبها شاب تونسي بمفرده هو الأخ علي البريدي ..

□□ هل يحرص المسلمون الفرنسيون - ممن يسلمون الان - على شراء اللحم الحلال من هذه المذابح ؟

●● طبعاً يحرصون على ذلك ، وبالمناسبة يوجد شاب فرنسي مسلم يعمل معنا في المجزرة ، اسمه إبراهيم ، وهو - والحمد لله - تقي وحج بيت الله الحرام ..

□□ هل هناك في فرنسا جهة غيركم تذبح حسب الشريعة الاسلامية ؟

●● هناك عدد قليل من هذه المجازر ، وهي في مناطق متفرقة ، وقد لا يجدون اللحم أو الحيوانات الكافية ، كما يحدث في هذه الايام ، حيث اسعار الحيوانات باهظة جداً ، لان كمية الحيوانات شحيحة في اوروبا هذا العام ، فيتجه هؤلاء إلى المركز الفرنسي المعروف (رينجيس) ويشترون من هناك حيوانات مصروعة ..

□□ كيف يستطيع المستهلك المسلم ان يميز بين لحم مكتوب عليه (ذبح بالطريقة الاسلامية) .. فقد تكون هذه إحدى الوسائل التجارية لبيع السلعة ؟؟ وهل لديكم في الاتحاد خاتم معين ؟

●● طبعاً لدينا خاتم معين يميز اللحم الذي نذبحه حسب الشريعة الاسلامية ، ومكتوب عليه اسم الاتحاد ، وتطبع به كل الذبائح في مكان بارز وظاهر حتى يمكن للمستهلك أن يميز اللحم الحلال ، وهذا الطابع لا يمسه اي إنسان سوى العامل المسلم الذي يعمل في الاتحاد فقط ، حيث يحمله معه ليطبع به ، ثم يأتي به لنحفظه عندنا في مكان امين ، ولا يتركه في اي مكان آخر مخافة ان يقع الغش ..

□□ في الحقيقة إن الاسلام اباح تناول لحم اهل الكتاب - النصارى واليهود - ، ولكن في الفترة الاخيرة صارت المذابح تصرع الحيوانات ، وهذا ما دعاكم إلى إقامة اتحاد المذابح الاسلامية ، فهل يمكن ان تصفوا لنا طريقتكم في العمل ؟

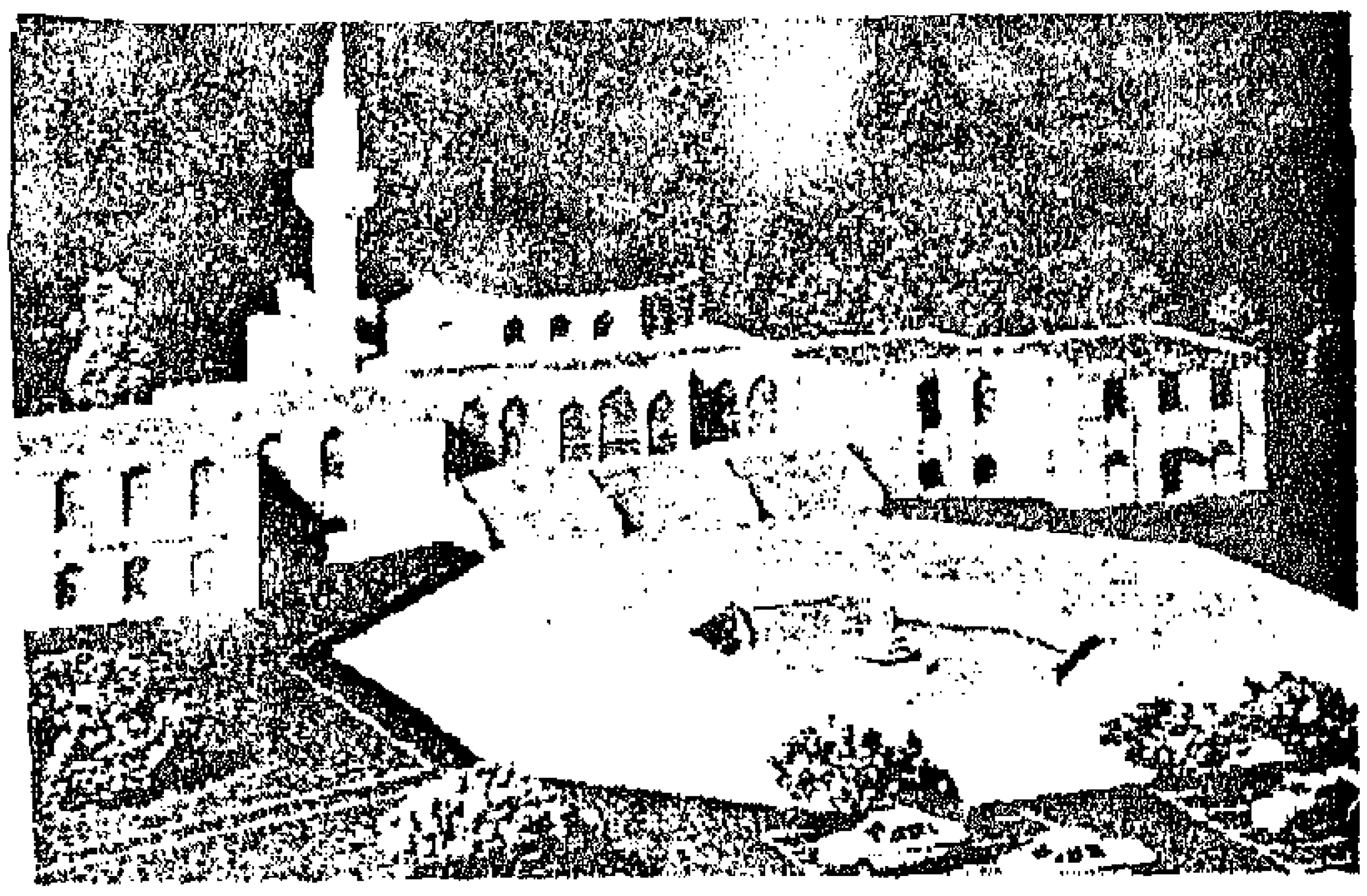
●● أولاً : يقوم الجزار - المسلم التقي - باستعمال السكين بيده ، على الطريقة الاسلامية ، ولا يقوم بهذه العملية اي إنسان .. ولكن بعد الذبح هناك آلات عصرية هي التي تقوم بباقي العمل من سلخ وغيره ..



الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ١١ / ٨ / ١٤٠٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الإسلام والمسلمون فى فرنسا

يبلغ عدد المسلمين فى فرنسا اكثر من مليونى مسلم وفدوا اليها من شتى بلدان العالم ، اما الفرنسيون الذين اعتنقوا الاسلام فهم حوالى عشرة الاف فرنسى ·· وهم غير معترف بهم كطائفه كما هو الحال فى بلجيكا حيث اعترف بالاسلام كدين ·



تنتشر المساجد الاسلاميه فى اوربا

الا اننا نجد فى فرنسا عددا من الجمعيات الاسلاميه تعترف بها الدوله كجمعيات دينيه وتخضع لقانون الجمعيات الاجنبيه · واشهر هذه الجمعيات : رابطة الطلاب المسلمين وجمعيه المسلمين فى اوروبا وجمعية بيلفيك فى باريس وجماعة التبليغ ·

وتؤدى هذه الجمعيات بعض الخدمات للجاليه الاسلاميه الا ان ماتقدمه اقل بكثير من احتياجات هذه الجاليه ·

فرابطة الطلاب المسلمين فى فرنسا تتولى مهمة اقامة دروس اسبوعيه ومحاضرات عامه وتوزيع الكتب الاسلاميه باللغه العربيه والفرنسيه وتهتم خاصة بالتكوين الدينى والفكرى لاعضائها ·

واما جمعية المسلمين فى اوروبا فهى تصدر مجلة « الاسلام » وتقدم بعض العون الروحى والمادى للمسلمين · وقد اشترت كنيسه قديمه حولتها الى مسجد

واما جمعية بيليفيك فقد اشترت عمارة كبيره قرب محطة كريمى ·

وتنشيط جماعة التبليغ فى حقل العمال وبسبب اسلوبها فى الدعوة نجدها تعيد العديد من الضالين الى جادة الصواب ، وقد كانت هذه الجماعة وراء فتح نصف عدد المساجد الموجوده حاليا فى فرنسا · وللجماعة امتدادات فى جميع المراكز الصناعيه حيث يمر اعضائها بصفة دورية للدعوة داخل مراكز سكن العمال لتوعيتهم ·

ويضاف الى هذه الجمعيات معهد مسجد باريس الذى تملكه الحكومه الفرنسيه واسس حوالى سنة ١٩٢٣ م · ومسجد باريس اكبر مسجد فى فرنسا

الدكتور ابراهيم حيدر

ومتخصص فى مسائل اشهار الاسلام وعقد النكاح والجنائز وختان الاطفال ·

ويجدر بنا التنويه ايضا بنشاط مكتب رابطة العالم الاسلامى فى باريس ·

وهناك كثير من المشكلات تواجه المسلمين فى فرنسا ، ومن بينها مشكلة القبله واوقات الصلاة وصوم رمضان · ولعل هذه المشكله عامة لجميع مسلمى الغرب ولذا نحاول ان نعم قدر الامكان فناتى بما قرره الشيخ محمد حميد الله فى هذا الموضوع ·

ان بلادا كساحل العاج سهلت لها طبيعتها مسالة اتجاه القبله ، فاهالى هذا البلد يعرفون ان اتجاه القبله هو اتجاه الشرق ، اما اهل البلد الذين لم يتعلموا الجغرافيا فيظنون انهم حيث كانوا فالقبله الى الشرق ، ولا يدرون ان الاتجاه يستدير مع مركز مكة المكرمة بالنسبه لمكان وجودهم · مع العلم ان البوصله الجديده التى صنعت خصيصا لهذا الغرض موجوده الان وقد حلت هذه المشكله ·

اما اوقات الصلاه والصوم فقد زادت طبيعة تلك البلاد الموضوع صعوبة · فالمعلوم ان المسلم يصوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس خلال شهر رمضان · ولكننا نجد فى القطبين ان الشمس لا تغيب خلال ستة اشهر بكمالها ، ثم تغيب ستة اشهر كاملة ·· وعند الخط ٧٢ الشمالى نجد انه بين ١٧ مايو وحتى ٢٧ يوليه اى اثنين وسبعين يوما تبقى الشمس فوق الافق فلا تغيب لا ليلا ولا نهارا ·

وهذه الظاهره الطبيعيه لا تؤثر فقط على الصوم ولكن على اوقات الصلوات اليوميه ايضا ·· وبما انه لايمكن لجميع المسلمين ان يكونوا علماء فى هذا الباب ، وجب الرجوع الى العلماء ·· وقد تولت هذا الامر فى فرنسا جمعيات متعدده ولله الحمد ، فتعمل التقاويم لشهر رمضان وللصلوات الخمس حسب المناطق وتوزعها على المسلمين ·

ولكى تتحسن اوضاع المسلمين فى فرنسا على جميع المستويات فانه من الضرورى ان تعترف الدوله الفرنسيه بالدين الاسلامى اسوة بجارتها بلجيكا ·

قبرص

الصحيفة أو المجلة :
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مع الاقليات الاسلامية فى العالم

المسلمون فى قبرص وحاجتهم الى الدعم

منظمة ايوكا هدمت منازل القبارصة الاتراك ومساجدهم واتلفت مزارعهم

نظرة تاريخية :
الفتوحات الاسلامية (٢٨ هـ/ ٦٣٨ هـ) :

تم فتح قبرص فى زمن خليفة المسلمين عثمان بن عفان (رضى الله عنه) وفى عام ٦٥٤ م سيطر معاوية اثر حملة اسلامية اخرى على جميع ارجاء قبرص واسكن فيها اثنى عشر الفا من الجند المسلمين فنشروا فيها الاسلام وبنو المساجد .

وفى عام ١٢٩٢ م بعد اجلاء الصليبيين عن الشام تجمعت القوى الصليبية الباقية فى الشرق كافة فى جزيرة قبرص واتخذتها مقرا لها . كما اصبحت شواطئها ملجا للقراصنة الذين يغيرون على السفن الاسلامية .

وفى عام ١٥٧١ م كان الفتح العثمانى لجزيرة قبرص ، حيث بقى العثمانيون فى قبرص ثلاثة قرون تقريبا . وهكذا اصبحت قبرص بلادا اسلامية وجزءا لا يتجزأ من ديار الاسلام .

وفى عام ١٨٧٨ م/ ١٢٩٦ هـ كانت السلطنة العثمانية قد وصلت الى حالة الاحتضار ، حينما انتهزت بريطانيا الفرصة اذ فرض رئيس وزرائها اليهودى معاهدة على الدولة العثمانية عرفت فيما بعد بـ (التحالف الدفاعى) واكره السلطان على قبول الوصاية البريطانية على قبرص مقابل ضمان بريطانيا الكاذب فى الدفاع عن الممتلكات العثمانية فى آسيا .

وقد احتلت بريطانيا هذه الجزيرة وكان اكثر سكانها من المسلمين ، فعمدت فورا الى اضعاف المسلمين وتشجيع النصارى من بلاد اليونان على الهجرة اليها فى حين كانت تضيق على الاتراك المسلمين مستهدفة اذلالهم واضعافهم لحملهم على الهجرة ، فتم لها ما ارادت وانخفض عدد المسلمين ، وازداد عدد النصارى ولم تكتف بريطانيا بذلك بل عرضت على اليونان ابان الحرب العالمية الثانية ضم قبرص اليها مقابل دخولها مع الحلفاء فى الحرب ضد المانيا .

وقد كان عدد سكان قبرص فى عام ١٧٤٥ م حسب تخمين القنصل الانكليزى الكسندر درمونز ١٥٠ الفا من الاتراك المسلمين و٥٠ الفا من الارثوذوكس .

اما رئيس الاساقفة الارثوذكس كبريانوس فقد خمن نفوس قبرص فى عام ١٧٧٧ م على الشكل التالى : ٦٠ الف تركى و٢٠ الف رومى .

اما القنصل الانكليزى فى قبرص ميشيل ديفز فقد اجرى تخمينا لنفوس قبرص فى عام ١٧٩٠ م فطابقت نتيجته تخمين كبريانوس .

ولقد تضاءل عدد السكان المسلمين فى قبرص بشكل حاد نتيجة للضغوط التى تعرضوا لها ابان الادارات غير الاسلامية التى عقبت الادارة العثمانية وبالمقابل ازداد عدد الروم الارثوذكس نتيجة لاستقدامهم باعداد كبيرة الى قبرص من اليونان ، اذ ليس من المعقول ان يزدادوا ويتضاعف عدد السكان الروم بهذه النسبة الكبيرة الا عن هذا الطريق .

وهكذا اصبح عدد سكان جزيرة قبرص فى عام ١٩٧٤ م :

- حوالى ٤٥٠ الفا من النصارى .
- حوالى ١٥٠ الفا من المسلمين الاتراك .

جزيرة قبرص :

قبرص بحكم موقعها الجغرافى كانت طوال تاريخها موضع اهمية فى المجالات الثقافية والاقتصادية والاستراتيجية والعسكرية والدينية . اذ انها تقع على مفترق الطرق الرئيسية التى تربط بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب على حد سواء ، وهى بموقعها هذا اصبحت مركزا لدائرة من الحضارات الكبرى ومحورا للحروب الاقتصادية والدينية التى شهدتها البشرية على مر العصور ، وكانت ملتقى الصراع من اجل السيطرة بين الشرق والغرب طوال تاريخ البشرية ، كما كانت موقعا للصدام بين الاسلام والنصرانية لقرون عديدة ومع ذلك لم تكن قبرص فى يوم من الايام محسوبة على اوروبا او اسيا بل احتفظت بموقعها كعامل توازن بين القارتين ، وكما جاء فى كتب التاريخ فان قبرص تمثل ملتقى للشرق والغرب معا .

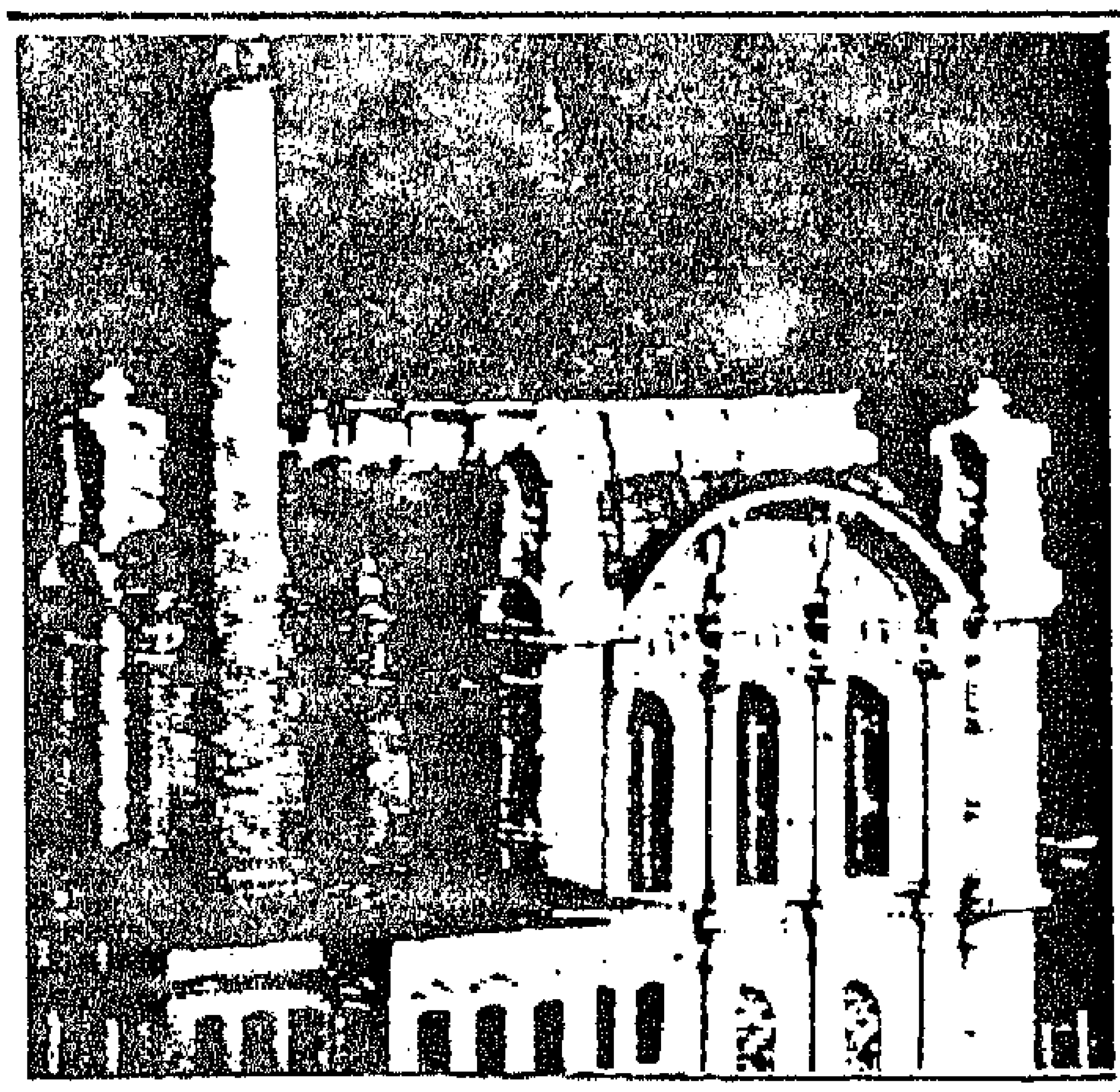
المجتمع القبرصى :
القبارصة الاتراك والقبارصة الروم :

عاشت الطائفتان القبرصيتان التركية المسلمة والرومية الارثوذكسية جنبا الى جنب منذ عام ١٥٧١ م الا ان كل طائفة احتفظت بعاداتها وتقاليدها الخاصة بها وارسلت اطفالها الى المدارس العائدة لها .

بدات المشكلة القبرصية والتغير السريع فى المجتمع اثر المطالبة الدائمة لالحاق قبرص باليونان من قبل الطائفة الرومية . وبالتالى معارضة الطائفة التركية المسلمة لهذا الالحاق . اذ ان اتراك قبرص ينظرون الى جزيرتهم على انها ارض تركية مسلمة ، وان الحاق قبرص باليونان يعنى تحويل قبرص الى مستعمرة يونانية وبالتالى تحويل مسلمى قبرص الاحرار الى عبيد .

ان القضية القبرصية ومشكلة المجتمع القبرصى هى قضية شعب مسلم كافح ولا زال يكافح من اجل ان تبقى راية الاسلام العظيمة التى رفعها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاول مرة على هذه الجزيرة عام ٢٨ هـ عالية خفاقة ابدا . ومن اجل ان تكون له الحرية الكاملة فى ان يعبد الله تعالى وان يقول ما يريد وان يعيش بامان امام شريك متسلط متكبر متعصب يحاول اذلاله وتهجيره من ارض ابائه واجداده .

وفى زمن الادارة البريطانية بدا القبارصة الروم النصرانيون باظهار نشاطهم فى المجال السياسى والهدف الاساسى هو الاستعداد والتحضير للانقضاض على اتراك قبرص المسلمين وابعادهم وبذلك يتم تحويل قبرص الى ارض نصرانية بشكل تام ومن ثم الحاقها باليونان .



مسجد من المساجد فى تركيا

وبعد تاسيس الجمهورية القبرصية المشتركة المكونة من شعبين انطلق الروم فى عالم جديد من الخيال والاحلام ، وان التصرفات الرعنة للروم فى الجزيرة ادت وبسرعة كبيرة الى تدهور العلاقات الرومية - التركية التى اخذت بتهديد مستقبل السلام فى الجزيرة .

وقد استند الروم فى سياستهم التوسعية وبشكل دائم على الدعم المادى والمعنوى المقدم من قبل الكنيسة وكانت كنيسة الروم الارثوذكس فضلا عن انها تقوم بواجباتها المعتادة كانت ايضا تعمل وبداب من اجل كسب انتصارات سياسية ، كما احتل اساقفتها وقسسها مركز الريادة فى العمل من اجل تحقيق الاهداف السياسية الرومية حتى انهم اشتركوا فعليا فى العديد من العمليات التخريبية والارهابية الموجهة ضد الاتراك واهم موضوع مساهمة كنيسة الروم الارثوذكس فعليا فى تاسيس منظمة (ايوكا) الارهابية ومشاركتها فعليا فى عمليات المنظمة التخريبية وفى خداع الشباب وتنظيمهم فى صفوف (ايوكا) .

دور الكنيسة الارثوذكسية :

يحاول الروم ومنذ عصور اقامة كيان سياسى موحد لدولة رومية بيزنطية وذلك لايمانهم بان هذا ما تنص عليه اوامر الكنيسة الارثوذكسية لذا فان اساقفة

كنيسة الروم الارثوذكس يصرون على الاستمرار في فاعلياتهم حتى يتم لهم استعادة القسطنطينية واعادة بناء الامبراطورية البيزنطية .

وبما ان هدف الروم الرئيسي هو احياء الامبراطورية البيزنطية المندثرة ، لذا يمكن لكل باحث ان يستنتج دورا اسباب الظروف الصعبة والاوضاع الرهيبة التي عاشها المسلمون في قبرص منذ عام ١٩٥٥ م .

ما ان استلم مكاريوس مقاليد امور كنيسة الارثوذكس اثر تعيينه رئيسا لاساقفتها عام ١٩٥٠ م حتى اكتسب الحوادث في قبرص عملا جديدا وتطورا خطيرا ، حيث القى مكاريوس كلمة يوم استلامه منصب رئاسة الاساقفة في ٢٠/١٠/١٩٥٠ م ضمنها بما سمي فيما بعد بـ (القسم) الذي يعني يمين مكاريوس على العمل حتى تحقيق الحرية لشعبه والحاق قبرص باليونان اي تحقيق (انوسيس) .

الحاق قبرص باليونان (الوطن الام) جزء لا يتجزأ من اهداف (ميغالي ايديا) المتضمنة مد حدود اليونان الى ما كانت عليه حدود امبراطورية الاسكندر الاكبر ، ولتحقيق هذا الالحاق تعاون الاسقف مكاريوس والجنرال غريفاس راسما منظمة (ايوكا) الارهابية كما حرضا الطلبة الذين انطلقوا في تظاهرات تدعو الى تحقيق الالحاق (الانوسيس) كما قام القساوسة بتربية الشباب على هذه الفكرة وتدريبهم في الكنائس والمؤسسات استعدادا لاي تطور في هذا المجال ، كما صرفت كنيسة الروم الارثوذكس الملايين من جنيهاتها لشراء السلاح والعتاد ، وكان مكاريوس يكرر في كل فرصة هدفه المتضمن تحقيق الانوسيس .

تاسيس منظمة (ايوكا) الارهابية :

امسى موضوع مساهمة كنيسة الروم الارثوذكس فعليا في تاسيس منظمة (ايوكا) الارهابية ومشاركتها فعليا في عمليات المنظمة التخريبية وفي خداع الشباب وتنظيمهم في صفوف ايوكا يقينا .

بدات منظمة ايوكا بحركاتها الارهابية غير الانسانية في ١/٤/١٩٥٥ م ومن المفيد ان نوضح هنا نقطة هامة الا وهي بان منظمة ايوكا لم تكن تهدف الى طرد الانكليز فقط انما هدفها كان يشمل ايضا ابادة الاتراك في قبرص وتحقيق الاتحاد باليونان .

كان هجوم ايوكا يجري في البداية تحت ستار حركة شعبية استقلالية وطنية ، وكان موجها ضد الاستعماريين الانكليز ، الا انه كان من المنتظر ان يشمل هذا حركات ضد القبارصة الاتراك ، وحصل ما كان منتظرا بالفعل .

كان القبارصة الروم ينظرون الى وجود القبارصة الاتراك في قبرص كعائق كبير في تحقيق (الانوسيس) لذا فكروا في كيفية تجاوز هذا العائق وتوصلوا الى نتيجة الا وهي ازالة هذا العائق بابادة جميع اتراك قبرص ، لذا بدات منظمة ايوكا بترجيه اعتداءاتها الوحشية نحو القبارصة الاتراك ، وادت هذه الاعتداءات التي شملت جميع انواع التصرفات اللاانسانية من سياسة تخويف وتعذيب وحشي ، وقتل واعتداء على الاموال والاعراض الى ترك سكان (١٠٣) قرى قبرصية تركية لقراهم ونزوح سكان هذه القرى يعني هجرة ربع سكان القبارصة الاتراك ، كما قام اعضاء منظمة ايوكا بتهديم منازل القبارصة الاتراك ومساجدهم ، واتلفوا مزروعاتهم ووضعوا اليد على معظم اراضيهم ومعاملهم وممتلكاتهم ...

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٥ / ٤ / ١٤٠٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

اشراف: عبدالمحسن الداود

الاسلام بين الشعوب

قبرص

تقع جزيرة قبرص في شرق البحر الابيض المتوسط وهي ثالث اكبر جزيرة في البحر الابيض المتوسط بعد صقليه وسردينيا وعدد سكانها حوالي ٦٠٠ الف نسمة وتبلغ نسبة المسلمين فيها ١ر١٩ بالمئة من مجموع السكان والمسيحيين ٧٩ بالمئة ويوجد بها حوالي ٩ر١ بالمئة يهود.

وقد بدات علاقة قبرص بالمسلمين في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما اتخذها الروم قاعدة يغيرون منها على الثغور الاسلامية ولم يكن للمسلمين قوة بحرية تردعهم فاقترح معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه على الخليفة عمر ان يجعل للمسلمين قوة بحرية تنازل الروم وتردهم عن ثغور المسلمين ولكن الخطوات التي اتخذت لانشاء اسطول بحري اسلامي لم تتخذ الا في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه وبعد تكوين الاسطول قام بغزو قبرص سنة ٢٨ هـ بقيادة عبدالله بن قيس ولكن اخل اهل قبرص بشروط الفتح فاعاد المسلمون فتحها من جديد في ٣٤ هـ ولكن عاد الروم اليها وظلت غارات المسلمين عليها ولم تنقطع • وفي سنة ٥٧٨ هـ اتخذ الصليبيون من قبرص قاعدة لهم عندما احتلها ريتشارد قلب الاسد• واستمرت قبرص مقرا للقرصنة ضد الدول الاسلامية وفي سنة ٨٩٥ احتلها البنادقة وظلوا فيها حتى فتحها العثمانيون سنة ٩٧١ هـ وعملوا على توطيد الاسلام في الجزيرة •

ولكن بعد ضعف العثمانيين اخذت انجلترا تشجع هجرة النصارى من اليونانيين الى الجزيرة وفي نفس الوقت تضيق الخناق على المسلمين الاتراك • وكان نتيجة هذا التشجيع ان بلغ عدد النصارى اليونانيون ٤٥٠ الفا والمسلمون ١٤٠ الفا فقط

وفي سنة ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م وقع انقلاب تسلم فيه المتطرفون من القبارصة اليونانيين الحكم واستنفرت كل من تركيا واليونان جيوشهما ، وازاء ما وقع من اضطهاد وابادة للمسلمين الاتراك انزلت تركيا بعض جيوشها واحتلت شمال الجزيرة حيث تقيم الاكثرية التركية ويقدر بثلث الجزيرة وذلك في عام ١٩٧٤ م.

ولم تنزل القوات التركيه الا بعد ان كانت اليونان قد انزلت في عهد مكاريوس قوات كثيرة مما جعل المسلمون الاتراك يتعرضون لفظائع اليونانيين واهانتهم ولولا تدخل القوات التركية لما بقي مسلم في الجزيرة •

والان تعيش قبرص في ظل ادارتين منفصلتين قبرصية وتركية واذا لم يقبل اليونانيون بحقوق المسلمين فستبقي قبرص تعيش في ظل هاتين الادارتين

والمسلمون يعيشون حاليا في حرية تامة ويقيمون صلواتهم في المساجد ومع ان اليونانيين قد حولوا كثيرا من مساجد الجزيرة الى كنائس او ازالوها الا ان القبارصة المسلمين عادوا واقاموا الصلاة في المساجد وطبقوا التعاليم الاسلامية ويحتاجون الى دعم اسلامي لقضيتهم من جميع الدول الاسلامية نظرا لان جميع دول العالم لم تعترف بقبرص التركية ولا تسير اليها رحلات جوية الا عن طريق تركيا فقط •

الصحيفة أو المجلة : البلاد

التاريخ ١٧ / ٩ / ١٤٠٢هـ   /   / ١٩٩

رقم الصفحة :

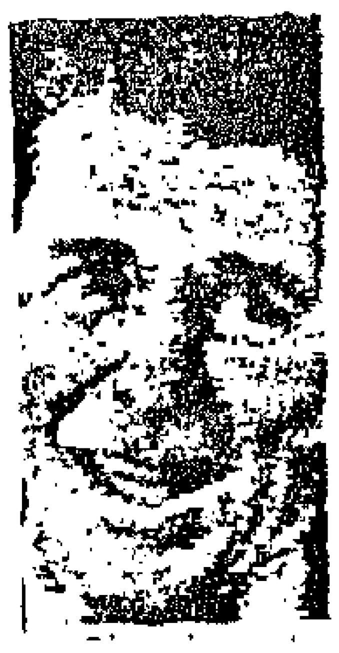
بمناسبة زيارة الرئيس القبرصي لواشنطن

الحركان : يدعو الولايات المتحدة لحل قضية المسلمين في قبرص

مكة المكرمة .. واس .. دعا الشيخ محمد على الحركان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الرئيس الامريكي رونالد ريجان الى العمل على التوصل لحل لقضية المسلمين في قبرص على اساس مقترحات السكرتير العام للامم المتحدة الاخيرة في هذا الشان وهي المقترحات التي ايدتها الشعوب الاسلامية وقبلها الجانب التركي .

وقال الشيخ الحركان في برقية بعث بها الى الرئيس الامريكي بمناسبة الزيارة الحالية التي يقوم بها الرئيس القبرصي





سبيروس كبريانو للولايات المتحدة ان على الولايات المتحدة ان تبذل جهودها لايجاد حل عادل لهذه القضية الانسانية التي يتعرض فيها ١٢٠ الف مسلم للفناء .

الصحيفة أو المجلة : التوعية الإسلامية
التاريخ ١٩ / ١٢/١٤٠٤هـ   /   / ١٩٩
رقم الصفحة :

لا تخذلوا ..
شعب قبرص المسلم

بقلم الأستاذ / معالى عبد الحميد حمودة

من الأمور المحزنة فى عالمنا العربى الإسلامى أن العديد من مجتمعاتنا تمد العون والتأييد لغير المسلمين فى حين تتقاعس تلك المجتمعات عن تقديم العون والمدد لإخوتنا فى الدين والعقيدة . . وأكبر تطبيق لهذه الأمور هو ماجرى لشعب قبرص المسلم بل أن الأمر أشد من الحزن والمرارة والأسف .

ففى شهر يوليو الماضى إذا بدول العالم الإسلامى والعربى فى منظمة الأمم المتحدة تعطى التأييد الكامل للحكومة القبرصية اليونانية المسيحية باعتبارها حكومة شرعية؟؟ من حقها فرض هيمنتها على كل أراضى الجزيرة وقد تجاهلت دول العالم الإسلامى والعربى تماما وجود الشعب التركى المسلم القبرصى الذى له كيانه وله قوانينه العادلة وله تقاليده النابعة من ديننا الحنيف وله الحق كل الحق فى أن يعيش كشعب حر مسلم يشعر بآدميته وإنسانيته وكرامته .

ومر هذا الحادث المؤسف فى يوم ١٥ نوفمبر سنة ١٩٨٣ وبعد أن

فاض الكيل وبعد أن تعرض إخوتنا المسلمون لألوان هائلة من الإضطهاد والإبادة أعلن القبارصة المسلمون استقلال الجزء الشمالى من جزيرة قبرص الذى تتواجد فيه القوات التركية وجاء ذلك فى بيان هادىء للزعيم المسلم رؤوف دنكتاش بعد وقت قصير من تصويت الجمعية الوطنية للقبارصة الأتراك بالموافقة بأغلبية ساحقة على إعلان منطقتهم دولة مستقلة.

فماذا حدث وماذا كانت ردود الفعل؟

- هب متحدث باسم الحكومة القبرصية اليونانية وطلب عقد اجتماع طارىء لمجلس الأمن لمواجهة هذا العمل الخطير؟؟
- استدعى حاكم قبرص اليونانية جميع رؤساء البعثات الدبلوماسية الموجودين فى نيقوسيا واجتمع بهم؟
- أجرى حاكم قبرص اليونانية اتصالات مع حكام بريطانيا واليونان والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وباقى دول أوربا.
- انقلبت الدنيا رأسا على عقب إثر إعلان القبارصة الأتراك عن قيام دولتهم المسلمة وانطلقت الدول الغربية لتهاجم دولة قبرص المسلمة وتهدد باتخاذ المزيد من الاجراءات الانتقامية .
- وصل الأمر بحاكم قبرص اليونانية أن قام بعدة زيارات إلى دول عربية إسلامية وحذرها - بدهاء - من الإعتراف بدولة قبرص المسلمة.
- بدأ الإعلام الغربى فى تنفيذ الخطة المألوفة المعتادة إذ قام بترويج الأخبار الكاذبة والتحليلات الإخبارية الكاذبة العدائية ضد المسلمين وضد دولة قبرص المسلمة الناشئة.

هذا كله قد حدث فماذا فعلت دول العالم الإسلامى؟

الإجابة على هذا السؤال تعكس المرارة والحزن الشديد ذلك أن دول

العالم الإسلامى لم تفعل أى شىء ولم تعترف دول العالم الإسلامى بدولة قبرص المسلمة ولم يتحرك أى مسؤول لدعم هؤلاء المسلمين باستثناء المملكة العربية السعودية.

ونحن عندما نوجه النداء إلى المسلمين كلهم فى مشارق الأرض ومغاربها بأن لا نخذل قبرص المسلمة يهمنا أن نوضح للمسلمين تلك النظرة التاريخية التى نلقى بها بعض الأضواء على قبرص ثم نبين المعاناة وصور الاضطهاد التى تعرض لها شعب قبرص المسلم ونذكّر المسلمين أننا سكتنا على فلسطين وهاهى قبرص المسلمة تعلن عن نفسها وتمارس حقها الشرعى فى الوجود والحياة فهل نتركها هى الأخرى تضيع؟

قبرص فى التاريخ:

كانت قبرص قاعدة خطيرة ينطلق منها الروم للإغارة على حدود المسلمين ومن هنا اقترح معاوية بن أبى سفيان على الخليفة الكبير عمر بن الخطاب رضى الله عنه إنشاء أسطول بحرى لفتح قبرص وتحريرها وجعلها قاعدة أمينة فى أيدى المسلمين لا قاعدة خائنة كطابور خامس فى أيدى أعداء الإسلام والمسلمين.

وكما نعرف من مصادر التاريخ الإسلامى ففى العام الثامن والعشرين من الهجرة تم فتح جزيرة قبرص وتم تحريرها وكان قد سبق هذا الفتح إنشاء الأسطول الإسلامى فى عهد الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه.

ودخل المسلمون قبرص وتم بناء المساجد وارتفعت رايات التوحيد خفاقة وعلا فيها صوت الدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

وعندما بدأت حرب الصليب الغادرة وكانت قبرص هدفا مستهدفا

للحملات الصليبية فغزاها الصليبى ريتشارد الملقب بقلب الأسد ودخلت جزيرة قبرص تحت الحكم الصليبى حتى حررها السلطان المملوكى (برسباى) وحمل ملكها وقتئذ إلى القاهرة أسيرا. ثم عادت جيوش البندقية بالإستيلاء على الجزيرة وبقيت الجزيرة تحت حكم تلك الجيوش حتى حررها الحكم العثمانى ودام الحكم العثمانى ثلاثة قرون.

عند نهاية الحكم العثمانى كان عدد المسلمين فى الجزيرة ثلاثة أضعاف عدد المسيحيين..

الصليبية واليهودية تتآمران

فى نهاية حكم العثمانيين بدأت خيوط المؤامرة تتضح عندما استغل رئيس الوزراء اليهودى الانجليزى الفرصة وعقد مع الدولة العثمانية معاهدة دفاع تحتل بريطانيا بموجب هذه المعاهدة جزيرة قبرص فى مقابل الدفاع عن الممتلكات العثمانية فى آسيا.

وكانت بداية المأساة الحزينة عندما دخلت القوات الإستعمارية البريطانية جزيرة قبرص وبدأت اللعبة المألوفة فى تغيير ميزان القوى فى المجتمع القبرص وكما احتلت بريطانيا فلسطين وفعلت بها مافلعت بدأ الأمر كذلك فى قبرص.

يقول سرمد أمين فى كتابه القضية القبرصية (ص ١٠ طبعة لفكوشا ١٩٨٣)

(فقد احتلت بريطانيا هذه الجزيرة وأكثر سكانها من المسلمين فعمدت فورا إلى إضعاف المسلمين وتشجيع النصارى من بلاد اليونان على الهجرة إليها فى حين كانت تضيق على الأتراك المسلمين مستهدفة إذلالهم

واضعافهم لحملهم على الهجرة فتم لها ما أرادت وانخفض عدد المسلمين وازداد عدد النصارى).

وللتوضيح فقد كان عدد سكان قبرص بعد وصول إنجلترا سنة ١٨٩٠م هو ٦٠ ألفا من المسلمين الأتراك و٢٠ ألفا من اليونانيين المسيحيين كانوا يعيشون جميعا فى وئام وأمن وسلام ولكن رفض الإستعمار وأبى إلا أن يدمر هذا الوئام ويحل الفزع محل الأمن والاضطهاد محل السلام.

وقام الإستعمار بدوره المعروف وصار عدد المسلمين - عام ١٩٧٤ - ١٤٠ ألفا وعدد اليونانيين ٤٥٠ ألفا وانعكس الوضع تماما وبدأت النغمات الصليبية تنادى بوجوب الاتحاد مع اليونان والتخلص من الأقلية المسلمة وواكب هذه النغمة انطلاق القبارصة الروم المسيحيين لاظهار نشاطهم فى المجال السياسى من أجل الاستعداد والتحضير سياسيا للانقضاض على أتراك قبرص المسلمين وإبادتهم وبذلك يتم تحويل قبرص إلى أرض مسيحية.

ونستعرض فى تواريخ محددة قصة الاضطهاد (من كتاب القضية القبرصية لسرمد أمين من ص ١٢ إلى ١٦) - ١٩١٤م أعلنت بريطانيا ربط قبرص بها وبدأت الضغوط عليهم وتم إلقاء القبض على القادة المسلمين.

- ١٩١٤ - ١٩٣٠ أجبرت بريطانيا - ومعها المسيحيون = الأتراك المسلمين على ترك الجزيرة نتيجة للمعاملة السيئة والضغوط اللا إنسانية التى تعرضوا لها.

- فى عام ١٩٣١ قام القبارصة الروم بعصيان من تحقيق الأنوسيس وهى حركة تعنى (الالحاق) باليونان وإبادة المسلمين القبارصة.

- فى عام ١٩٤٥ سمحت السلطات البريطانية بعودة القادة المسيحيين المنفيين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ورفعت الحظر المفروض على حركة الالحاق.
- قاوم القبارصة الأتراك المسلمون المد المتزايد لحركة الالحاق وطالبوا بإنهاء فعاليات العصيان هذه وإعادة الجزيرة إلى صاحبتها الحقيقية تركيا.
- فى عام ١٩٥٠ تم إنتخاب مايسمى بالاسقف مكاريوس رئيسا للأساقفة عن عمر ٣٧ عاما وقام بأداء يمين الرئاسة الذى يقول (أقسم على أن أعمل لتحقيق استقلالنا القومى وعلى أن لا أنحرف إطلاقا عن سياستنا فى الحاق قبرص ككل إلى الوطن الأم اليونان).
- فى عام ١٩٥٤ بدأ الروم بتسريب معدات الحرب ورجال العصابات بقيادة جريفاس زعيم منظمة ايوكا الارهابية وبموجب اتفاق بين الحكومة البريطانية والأسقف مكاريوس ووضع الأسقف كل واردات الكنيسة تحت تصرف رجال العصابات.
- فى عام ١٩٥٥ بدأت قوات جريفاس عملها فقتلت الكثير وسرعان ما أسس المسلمون القبارصة منظمة للدفاع عن أرواحهم وأعراضهم وأموالهم.
- استمرت اليونان بدعم القبارصة الروم من جميع النواحى سياسيا وماديا وإعلاميا.
- أثار ارتفاع عدد القتلى الأتراك المسلمين فى قبرص قلق تركيا بشكل جدى ورغم هذا فإن تركيا قامت بفتح الطريق للمفاوضات بين القبارصة المسلمين والقبارصة المسيحيين.
- أجبرت منظمة أيوكا الإرهابية خلال عملياتها ستة آلاف قبرصى مسلم على ترك ٣٣ قرية ودمرت جميع الممتلكات العائدة لهم فى هذه القرى.

ـ فى عام ١٩٥٩ تم توقيع اتفاقيتى زيورخ ولندن اللتان تنصان على منح أتراك قبرص حق الاشتراك فى إدارة أمور الدولة بنسبة ٣٠٪ وبدأ الأعداد لتحضير دستور الجمهورية القبرصية على أيدى أخصائيين من تركيا واليونان .

ـ فى عام ١٩٦٠ تم إعلان الجمهورية القبرصية وتحدى الأسقف مكاريوس كل العالم حينها أصبح رئيسا للدولة وقال أن هدفه لازال الحاق قبرص باليونان وبأن نضال منظمة أيوكا لم ينتهى بل وقام بتعيين قادة المنظمة وزراء فى الحكومة القبرصية؟؟

ـ قامت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بدفع مليون دولار سنويا للأسقف مكاريوس من أجل استعمالها فى القضاء على الشيوعيين فى جزيرة قبرص وبدلا من استخدام هذا المبلغ فى الهدف المخصص له تم شراء الأسلحة وتدريب الشباب المسيحى عليها استعداد للقضاء على القبارصة المسلمين .

ـ فى ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ توترت العلاقات بين الطائفتين القبرصيتين نتيجة سياسة حاكم قبرص وتم فسخ اتفاقية الضمان التى عقدت بينه وبين تركيا واليونان وبريطانيا .

ـ فى ١٩٦٣م قام حاكم قبرص الأسقف بتحضيرات لتغيير الدستور. والقبارصة المسلمون يرفضون إجراء مباحثات لتغيير الدستور.

ـ فى ١٩٦٣/١٢/٢١ تشن الجيوش القبرصية المسيحية بناء على أوامر الأسقف هجوما عاما على الأتراك المسلمين فى الجزيرة ويطالب الأسقف جيوشه باحراز النصر خلال ٢٤ ساعة .

ـ استمرت المذابح التى قام بها القبارصة الروم بالاشتراك مع القوات اليونانية ضد المسلمين القبارصة الذين اضطروا إلى الانسحاب إلى

أماكن مختلفة آمنة وبلغ عدد القرى التى انسحب منها القبارصة المسلمين ١٠٣ قرية . وتم هدم الـ ١٠٣ قرية المهجورة وتم حرق ١١٧ جامع ومسجد ونهبت أموال المسلمين .
- تم إجبار ٣٠ ألف مسلم قبرصى على الهجرة والعيش فى مخيم طوال أحد عشر عاما كما تم ابعاد جميع الموظفين المسلمين فى الحكومة المشتركة .
- الدولتان الضامنتان : بريطانيا واليونان ترفضان التدخل لايقاف حركة إبادة المسلمين القبارصة .

- فى ١٩٦٤ تم الإعداد لمباحثات السلام ولكن صمم الروم القبارصة على رفض العودة إلى دستور سنة ١٩٦٠ وعلى اعتبار الأتراك أقلية لاحقوق لها ورفض القبارصة المسلمون هذه المباحثات التى انتهت بالفشل .

- وفى فبراير ١٩٦٤ تم عرض القضية على مجلس الأمن الذى قرر إرسال قوات لحفظ السلام إلى قبرص - برغم هذا كله فإن المئات من المسلمين القبارصة يتعرضون للاعتقال ثم الاختفاء بعد ذلك للأبد .
- السنوات من ١٩٦٤ إلى ١٩٦٧ قوات حفظ السلام موجودة فى قبرص ولكن المذابح والاعتداءات مازالت سائرة ومما زاد الأمور سوءا أن الاسقف حاكم قبرص نحى الدستور جانبا وأنكر جميع حقوق القبارصة المسلمين وأدار شئون البلاد كما يريد هو.
- فى عام ١٩٦٧ سجل يوثانت السكرتير العام للأمم المتحدة فى تقريره المقدم إلى مجلس الأمن (الآلاف من القبارصة الأتراك يهربون من منازلهم حاملين معهم أغراضهم التى يستطيعون نقلها ويلجأون إلى قرى أخرى) .

ـ فى عام ١٩٦٨ بدأت المفاوضات مرة أخرى بين الطائفتين القبرصيتين واستمرت المفاوضات بشكل متعثر حتى عام ١٩٧٤ وفى خلال هذا كله فإن مطلب القبارصة الأتراك كان فقط الحق فى الحياة بالعدل والمساواة.

ـ رفض الأسقف حاكم قبرص كل النداءات ووصل به الأمر إلى أن قال (كما جاء فى القضية القبرصية ص ٢٨) (لقد ناضلت من أجل الحاق قبرص باليونان وسيكون هذا الالحاق هدفى القومى الدائم معتقداتى القومية لم تتبدل أبدا ولم يكن هناك أى تناقض أو انحراف فى موقفى).

والسلطات الرومية تسير فى نفس منهجها اللا إنسانى فلا تقيد المواليد الجدد للقبارصة المسلمين فى السجلات المدنية ولاتصدر لهم جواز سفر وخلال هذا كله فإن السلطات الرومية المسيحية لاتحاكم أى مسيحى على مايقترفه من جرائم ضد الأتراك أو ممتلكاتهم.

ـ فى ١٥ يوليو ١٩٧٤ وقع انقلاب عسكرى ضد الأسقف مكاريوس الذى اضطر للهرب خارج الجزيرة بعد سنوات طويلة من الدعوة إلى حل النزاع بالطرق السلمية وبعد المجهودات السياسية المتتالية اضطرت تركيا فى ٢٠ يوليو ١٩٧٤ للتدخل عكسريا فى قبرص وتنفذ تعليمات السلام مستهدفة حماية المسلمين الأتراك ووضع حدا لهذا الاضطهاد وتلك المذابح الصليبية المستمرة.

ـ فى أغسطس ١٩٧٤ قامت العصابات المسيحية القبرصية بقتل المئات من الأبرياء أطفالا ونساءا وشيوخا وتدفنهم فى مقابر جماعية محاولة منها لاخفاء هذه الجرائم الوحشية.

ـ بعد مرور خمسة أشهر على فرار الأسقف مكاريوس تتفق اليونان والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على إعادة الأسقف إلى قبرص.

ـ فى ١٩٧٥ تمت مفاوضات بين الطائفتين على تبادل السكان.

- فى ١٩٧٦ فشلت جميع الجهود المبذولة لانجاح المفاوضات.
- تستريح المنطقة كلها بوفاة الأسقف مكاريوس حاكم قبرص ويتولى بعده نائب رئيس الجمهورية السلطة وتمر السنوات ويطالب القبارصة الأتراك بحقوقهم لا أكثر ولا أقل ويصل الأمر فى النهاية إلى إتفاق فى ١٩٧٩/٥/٩ بين زعيم المسلمين القبارصة وبين رئيس جمهورية قبرص المسيحية.

ماذا فعلوا بالمسلمين القبارصة ؟

بعد أن عرضنا قضية قبرص منذ الفتح الإسلامى وحتى تاريخنا الحاضر نضع أمام المسلمين مجرد نماذج مما جرى لاخوتنا القبارصة المسلمين على أيدى القبارصة المسيحيين.

١ - يقول الزعيم المسلم رءوف دنكتاش رئيس جمهورية قبرص المسلمة فى حديث نشرته جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٩
(لقد عرفنا فيها بعد أنهم دفنوا قرى كاملة تحت الأنقاض ومخلفات الجرارات ونحن نحتفظ فى قبرص التركية المسلمة بثلاث قرى منها لتكون أثرا يذكرنا بما حدث).

٢ - فى عام ١٩٦٤ نقل أحد المعلقين السياسيين لهيئة الإذاعة البريطانية ماشاهده فى قبرص عندما قام الروم المسيحيون بابادة المنازل وتدميرها وحرق المساجد وتسوية بعضها بالأرض قال (لم أرى فى حياتى «حقد جماعى» بهذا الشكل؟)

٣ - جاء في كتاب اضطهاد المسلمين فى قبرص لاوكتاى أوكسوزاغلو ص ٢٦ :
قامت العصابات الرومية بقذف جامع مدينة باف بقذائف الهاون والبازوكا وتهدمت منارة الجامع وبعد سقوط الجامع نهبت العصابات

كۆرسیکا

المسلمون فى كل مكان

المسلمون فى جزيرة « كورسيكا »

لقد كان لاتساع المد الاسلامى فى موجة الزحف الجارف وتحطيم كل اوثان الجاهلية ووصول الراية الاسلامية الى اقصى المحيط الاطلسى وعبورها مضيق جبل طارق لكى تبسط سلطانها على شبه جزيرة ايبريا وسيطرة المسلمين على تلك الاصقاع البرية الواسعة وظهر خطر الاسطول البيزنطى فى مياه البحر الابيض المتوسط ومهاجمته لسواحل الاندلس وساحل الشمال الافريقى والتجاء المسلمين لبناء مدنهم فى الداخل بعيدا عن الساحل خوفا من مهاجمة الاساطيل البيزنطية التى كانت مازالت فى القرن الاول الهجرى تملك زمام البحر المتوسط وتسيطر على جزره

ولكن ما ان بدا توطيد الوضع الداخلى وتسيير امور البلاد الداخلية حتى اهتم المسلمون ببناء الاسطول الاسلامى فى غرب البحر لاسيما وان القوة الاسلامية بدات تظهر فى شرق البحر المتوسط بعد معركة ذات الصوارى التى انتصر فيها الاسطول الاسلامى على الاسطول البيزنطى ورأى المسلمون السيطرة على جزر البليار الثلاث وجزيرتى سردانية وكورسيكا

هذا ومن الجدير بالذكر ان نشير الى ان جزيرة كورسيكا لها موقع استراتيجى ولذا حرص المسلمون على السيطرة عليها

وقد تعرضت الجزيرة للغزو منذ العصور القديمة فتعاقب عليها الرومان والوندال والقوط الشرقيون

وما ان انتهى القرن الاول الهجرى حتى ظهرت الى الوجود قوة اسلامية استطاعت ان تبسط لواء الاسلام على طول الساحل الجنوبى للبحر الابيض المتوسط بعد ان بسطته على الساحل الشرقى والساحل الغربى . ومن ثم ظهرت فكرة غزو الجزر فى البحر الابيض واخضاعها للنفوذ الاسلامى

وتذكر المصادر التاريخية ان جزيرتى كورسيكا وسردانيه كانتا قاعدة للاسطول الاسلامى والدليل على ذلك هو تلك الغزوة الاسلامية لدينة روما ذلك ان الوحدات الاسلامية قد اتفقت فيما بينها على ان يتجمع الاسطول الاسلامى فى شمال سردانيه وجنوب كورسيكا

ومما يذكر ان القوة الاسلامية البحرية قد ارهبت اسطول شارلمان وملك الفرنجه وتقول المصادر ان السيادة الاسلامية على البحر الابيض وجزره لم تكن ثابتة ولا غير مستقرة على جزيرة كورسيكا بدليل كثرة الغزو لها . ولم يكد ينتهى القرن الحادى عشر الميلادى الا وكان الاوربيون الغربيون قد بداوا فى سيطرتهم على غرب البحر المتوسط بعد ان كان هذا البحر بجميع جزره وموانيه يعتبر بحيرة اسلامية طوال ثلاثة قرون اذ اصبح الفرنجة سادة كورسيكا وسردانيه وصقلية وجنوب ايطاليا وكل الاقاليم الساحلية الشمالية الى جانب تحكمهم فى طرق التجارة البحرية بين الشرق والغرب .

وهكذا ضاعت جزيرة كورسيكا من ايدى المسلمين كما ضاعت غيرها من الجزر الاسلامية الاخرى وما كان ذلك الا بسبب ضعف البحرية الاسلامية ، وظهور الخلافات بين الحكام المسلمين وانعدام التعاون والتكاتف فيما بينهم .

فهل يتحد المسلمون ويتكاتفوا ويتساندوا حتى يعيدوا مجدهم الغابر ، وامسهم الدابر ؟ ان ذلك غاية ما نامله ونرجوه حتى يتحقق للاسلام مجده وعزه ولاسيما وان المسلمين يملكون القوة البشرية والقوة العضرية والثروة المادية ، ولكنهم بعدوا عن تعاليم ومبادىء الاسلام وعاشوا فى غربة وعزلة عنه فهل يعود المسلمون الى عهودهم الاولى ، وهل يرجعون من غربتهم ؟

الجسر

الصحيفة أو المجلة : الرابطة
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٧٧
رقم الصفحة :

الإسلام في بلاد المجر (الحلقة الأولى)

لقد حدث تحول اجتماعي مبارك وعميق الغور في تاريخ البشرية نتيجة لايحاءات النبي الكريم محمد وقدرته الخلاقة ·

فبعد ان كانت قبائل شبه الجزيرة العربية وعبر قرون عديدة من الزمن تهدر طاقاتها سدى في مواجهة الطبيعة القاسية المجدبة من جهة وفي الحروب القبلية المريقة لدماء الاشقاء من جهة اخرى ، فانها غب نشر النبي الكريم لرسالته ، قد توحدت في امة عزيزة ، واصبحت بعد ان غدت ممتلكة للقوة المعنوية الضاربة الجذور في الدين الحنيف ليست قادرة على التعايش فيما بينها وحسب ، بل قادرة كذلك على كسر شوكة جيوش امبراطورية فارس الساسانية ، وامبراطورية بيزنطة الشرقية المجاورتين رغم تفوقهما في العدد والعدة وقادرة ايضا على اقامة دولة قوية في الاراضي المفتوحة · ولقد دللت الدولة العربية الجديدة في ظل الخلافة الاموية عن قدرتها الاقتصادية وحولت القبائل العربية وشعوب البلدان المفتوحة الى مجتمع جديد مرتكز على التعاليم الخلقية للقرآن الكريم · وعقب سقوط الدولة الاموية فان العباسيين قد استطاعوا بالارتكاز الى تعاليم القرآن الكريم والسنة الشريفة ، وباستغلال المعطيات والقدرات الفكرية للشعوب الاخرى التي انضوت تحت لواء الحضارة الاسلامية ان ينشئوا امبراطورية واسعة الامتداد اسبغت على الحضارة القديمة ثوبا من التعاليم الخلقية الدينية لم ينقذ التراث القديم وحسب بل قدم الدليل والمثل القمين بالاحتذاء لشعوب اوروبا الغربية التي كانت تعيش تحت حكم الكنيسة المسيحية · كما ان الشعوب الاسيوية التي كانت تعيش في بربرية متخلفة مثل : الاتراك والغول قد تحولت الى الاسلام منتشلة نتيجة لذلك حياتها كدول وكمجتمعات ، تسود فيها احكام الشريعة التي هي النظام التشريعي المرتكز على التعاليم الخلقية للقرآن الكريم · اما الشعوب الاوروبية فلم تكن تعرف انذاك الا النظام الكنسي القائم على



بقلم الدكتور الحاج
عبد الكريم جرمانوس

اصدار الاوامر التي لا يقبل النقاش فيها والمرتكز على الطاعة العمياء وحسب · بينما كان الاسلام على نقيض من ذلك يتمتع بتعاليم متسلحة بالفلسفات القديمة وكان يضع التفكير وتحكيم العقل في موضع الصدارة ·

حيث ان الاسلام لم يعترف بنظام كالنظام الكنسي بما يستتبعه ذلك من اوامر وتوجيهات بل حدد هدف الحياة بالايمان وبالتفكير الممنوح للانسان ، وبتحكيم الفكر وبتنفيذ حقوق وواجبات الانسان تجاه ربه خالق الكون ، وتجاه اخوته من بني الانسان · وبذلك فقد سما الاسلام على كافة ماسبقه من نظم دينية ، لانه يمنح البشرية المعرفة والمحبة دونما تمييز بسبب اللغة او العرق كما يمنحها السلوى عبر الايمان الالهي ·

ظهر المجريون بين جبال اورال قوما باسلين يعتمدون في معيشتهم على صيد الحيوان والسمك ويتكلمون بلغة هي مزيج من الفنلندية والاستونية وقد هجروا وطنهم الاصلي منذ الفي عام تقريبا مولين وجوههم شطر الجنوب الشرقي وبعد ان اجتازوا قلب اسيا الغربية امتزجوا بالاتراك الجواشن والباشقير بالقرب من جنوب نهر الفولغا وضفاف بحر قزوين امتزاجا دام خمسمائة عام واخذ المجريون عنهم فني الزراعة والحرب وعلق باللغة المجرية الكثير من الالفاظ التركية القديمة خصوصا فيما يتعلق بالزراعة وقامت بين الشعبين صلات رحم وقربى فتحول الشعب المجري من صيادي اسماك الى رجال عسكريين يحاكون الاتراك في الكثير من مظاهرهم ·

ولقد عاش المجريون قبائل راحلة كالبدو وكان لكل قبيلة منهم زعيم تأتمر بامره وكانت هذه القبائل تتحد وتتألب عند نشوب الحروب ، لترد الاعداء عن البلاد ثم تعود الى سابق عهدها وعيشها ، ومن الغريب انه كثيرا ماانضمت قبائل اجنبية تركية وخزرية وقبرية الى المجريين الاصليين وكذلك قوم من البلغار ايضا ·

ولقد تطورت القبائل المجرية ونمت حسب مؤثرات البيئة التي عاشت فيها · فبعضها آمن بالشامانية وبمعنى اوضح كانوا يعبدون وفقا لتعاليم الشامان الاكبر (الكاهن الاكبر) الالهة الموهومة التي اعتقدوا انها توزع الخير والشر على البشر وفي فترة لاحقة وبعد ان استقر المجريون عبر ثلاثة قرون في اراضي دولة الخزر فقد اعتنق الكثيرون منهم الديانة اليهودية · ولقد اثارت حياة القبائل المجرية اهتمام الكتاب العرب ايضا ومثال ذلك ان احمد ابن يحي البلاذري الفارسي الاصل (والمتوفى عام ٢٧٩ للهجرة) قد تحدث عن اولئك المجريين من قبيلة سوارد ، والذين انقطعوا عن بقية القبائل الاخرى زمن الهجوم الذي شنه ال بشينيو (البشناك) عام ٢٧٦ للهجرة ، والذين كروا راجعين الى موطنهم القديم فيما وراء القفقاس · اما ابو اسحق الفارسي والذي سمي بالاصطخري نسبة الى اسم اصطخر العربي لبرسابوليس الفارسية ، وكذلك ابن حوقل فانهما يتطرقان في اعمالهما الادبية الى الحديث عن المجريين وذلك حوالي العام ٣٨١ للهجرة معتبرين اياهم شعبا مماثلا للبشكيريين · اما الكاتب العربي الفارسي الاصل محمد ابن رسته فانه في كتابه المسمى « كتاب الاعلاق النفيسة » يتحدث عن المجريين زاعما بان : « المجريين هم عبدة نيران » الا انه من المؤكد ان قسما من المجريين قد وقع تحت

تأثير الامبراطورية الفارسية واعتنق مذهب زاريشت كذلك · وبليل ذلك وجود العديد من الكلمات الفارسية في اللغة المجرية ·

وكانت نتيجة هذا الامتزاج بين المجريين والاجانب ان تولد جيل جديد وشعب جديد تاثر الى حد بعيد بالثقافة الفارسية وهناك الكثير من الالفاظ الفارسية المتعلقة بالصناعة او بالافكار الدينية مبثوثة في متن اللغة المجرية ·

ولقد كانت تلك الالفاظ نتيجة تبادل تجارى بيننا وبين بلاد العجم وهذا التبادل كان منحصرا في الاسلحة والاقمشة والحلى حتى انه من المشاهد في ايامنا هذه ان الزينة والنقش وتطريز الملابس في القرى المجرية هي فارسية الاصول ·

وفي نهاية القرن الثامن للميلاد شدت هذه القبائل المجرية المتزجة رحالها واتجهت شطر الغرب حيث اقامت هناك زهاء القرن من الزمن وذلك في جنوب روسيا المعروف اليوم باسم اوكرانيا وفي هذه المنطقة هاجمتهم قبائل البجناق وهزمتهم فانشطروا الى نصفين :

احدهما وهو الاكبر اتجه صوب الغرب فاستقر في جبال الكربيات اما الشطر الآخر وهو الاصغر فعاد الى الشرق وقد اقتفت اثره بعض البعثات في خلال اجيال عدة بقصد الوقوف على اثاره ولكن هذه البعثات لم تعثر حتى اليوم على شيء ·

اما الشعب المجرى فقد وصل عام ٢٨٣ هـ (٨٩٦م) من جبال الكربات الى بانونيا وهي المعروفة اليوم ببلاد المجر ، وهذا الشعب هو في الواقع نتيجة تمازج بين المجريين الاصليين والسلافيين والشعب المجرى القديم او بالاحرى القبائل المجرية انذاك بدأ بشن غارات على البلدان المجاورة له بقصد نهبها والاستيلاء عليها حتى لقد بلغ في غاراته تلك المانيا وايطاليا والاندلس ولكى تدرأ المانيا غارات المجريين عن بلادها ، شرعت تمهد السبيل للدخول في النصرانية وتحت تأثير القائد المجرى اشتفان القدس الذى نصب نفسه ملكا على البلاد وفيما بعد ذلك بدأ المجريون ايضا يدخلون في النصرانية افواجا وكان بين هذه القبائل المجرية التى نزحت من موطنها الاصلى واقامت على ضفاف الدانوب الوف من المسلمين ، وهم خليط شعوب متباينة كتجار ومزارعين اعجام وبلغار وقد ظلوا محافظين على شعائرهم الدينية واستوطنوا مناطق بالقرب من العاصمة بشت وانتشروا في السهول الزراعية واظهروا براعة في الشئون التجارية والصناعية كما انهم قد اكتسبوا نتيجة لاتصالهم بالشرق الاسلامي وخلال امد وجيز نسبيا ، مميزات اجتماعية واقتصادية ومكانة في الدوائر الحكومية كذلك ·

وماكانت اوروبا انذاك لتسمح باقامة الشعائر الدينية الاسلامية في ممالكها ولذا حاولت حمل اولئك المسلمين على الارتداد عن دينهم وعلى اعتناق النصرانية وقد سنت القوانين الصارمة في اضطهادهم مثال ذلك : اذا عاد التجار المدعورون بالاسماعيلية الى دينهم الاصلي ثانية بعد تعميدهم واقدموا على ختان اولادهم فانه يجب ابعادهم عن مقر سكنهم ونفيهم الى قرى اخرى ·

اما اولئك الذين يتوبون فانه يمكنهم البقاء في امكنتهم · وبعد عشر سنوات اصدر الملك المجرى كالمان كذلك قوانين صارمة في حق المسلمين المجريين ونقتطف منها النصوص التالية :

اذا لاحظ شخص ما ان اسماعيليا يصوم طبقا لدينه ويأكل مثل معظمهم ويمتنع عن اكل الخنزير ويغتسل حسب طقوسهم او يقوم بأى شيء ما طبقا لعاداتهم فانه يجب على ذلك الشخص ان يغدو مقبوضا عليه وتجرى مصادرة نصيب من ثروته · ويقول قانون آخر انه غير مسموح للاسماعيليين ان يزوجوا بناتهم من اسماعيليين وانهم مجبرون على تزويجهم من نصاوى ولم يقتصر الامر على ذلك فقط ، فان القانون كان ينص على انه في حالة ما اذا دعا نصراني اسماعيليا للطعام فان عليه ان يقدم له لحم الخنزير لكى يجبروه على كسر الواجبات الدينية وهذا القانون يبين لنا ان النصراني كان له اصدقاء اسماعيلية يدعوهم لتناول الطعام وان الاسماعيلية كانوا يزوجون بناتهم من ابناء دينهم غير ان هذه القوانين التى اصدرها الملوك المجريون لم يجر تطبيقها في اطار الحياة العملية ·

واسم الاسماعيلية اطلق عادة على المسلمين في المجر وقد جاء هذا الاسم من اسماعيل ابن هاجر الذى نزح الى جزيرة العرب · ولا يفهم من هذا انهم من الشيعة الاسماعيلية ، كما يعتقد فريق من البحاثة المجريين ، فهم من اهل السنة على مذهب ابى حنيفة · وجدير بالذكر ان الرحالة العربى الكبير ياقوت الحموى قد اورد ان في حلب قد كان عدد كبير من المسلمين المجريين وهم اعضاء بعثة رسمية مكونة من اربعين مجريا مسلمين اوفدوا لدراسة الفقه الحنفى تمهيدا لتعيين قضاة وائمة منهم في بلاد المجر · وهذا الخبر المهم يدل على اهمية المسلمين في بلادنا كما ذكر ياقوت ايضا ان مواطنهم في المجر تزيد على ثلاثين منطقة ، وتوضح اسماء الكثير من هذه المستقرات ان اصل سكانها من المسلمين · ففي المجرية نجد ان كلمة بورسورمينى هي تحريف لكلمة موسولمان ·

وحينما عجزت موارد الدولة واصبحت في حالة يرثى لها واضطرت الحكومة لان تضمن الضرائب فريقا من الناس في مقابل ان يجبوها بانفسهم من المزارعين . وكانت الناقلة الاسلامية هى الملتزمة بتحصيل الضرائب للحكومة بل انها اقرضت الحكومة مبالغ عديدة مقابل ان تحتكر هى سك النقود وبذا استطاع المسلمون تاسيس عدة دور لضرب المسكوكات · وقد ظلت هذه النقود قيد التداول بعد قرن من ضربها ويوجد منها عدد كبير في المتحف الوطنى في بودابست ·

وكان هؤلاء المسلمون ذوى ثقافة عالية الى جانب انهم حملوا السلاح واعتدوا انفسهم من المحاربين الاشاوس · وفي عام ٥٥٧ هـ ارسل الملك المجرى جيزا الثانى خمسمائة سراسينى (يعنى شرقيين) وهم المسلمون لمساعدة الامبراطور فريدريك في حروبه ·

اما في سنة ٦٤٠ للهجرة فقد قاسى المسلمون المجريون شدائد ومصائب من طوفان التتار الذى غمر المجر وقد اختفوا من على مسرح الاحداث كمجتمع غير ان ذكراهم ظهرت في اسم اسرة اسماعيلية من اصل اسلامى تدعى سراسينى ازدهرت خلال القرن الثامن للهجرة وكلمة سراسينى هى اشتقاق من سراسين بمعنى الشرقى وقد ظهرت على الكثير من شعارات الاسلحة على شكل راس زنجى اما في العصور الوسطى فقد كانت كلمة سراسين تعنى عامة مسلمى اسبانيا ·

ألمانيا

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١١ / ٦ / ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

ماهي احوال المسلمين في المانيا ؟!

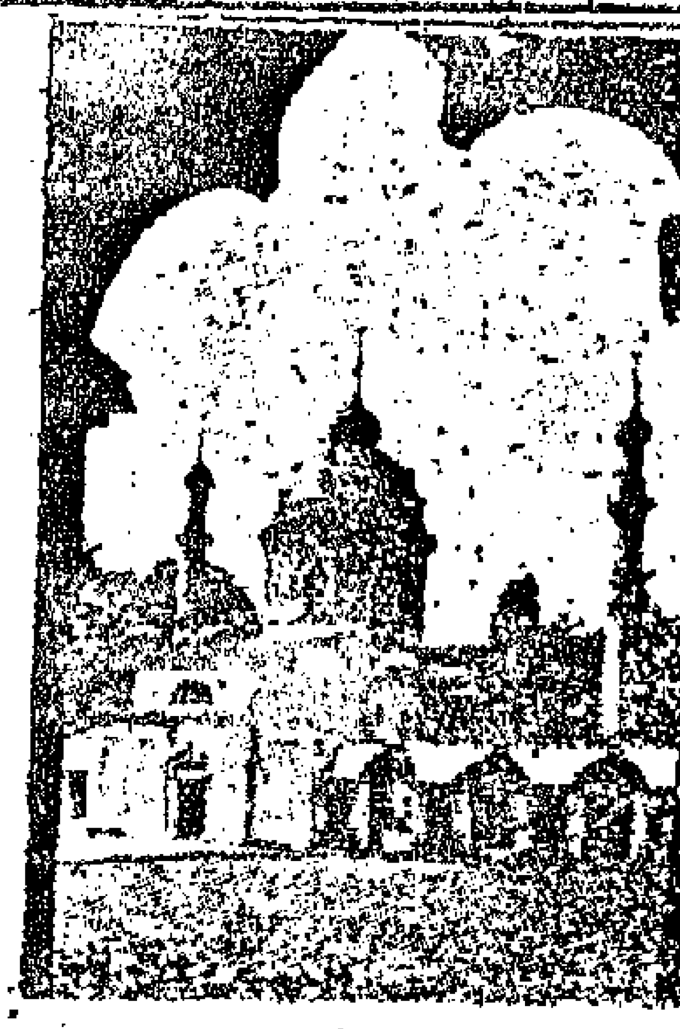
نشرت مجلة «الاخاء» الايرانية ، التي تصدر في طهران باللغة العربية اسبوعيا مقالا عن الاسلام في المانيا .

وجاء في المقال : يبدو لبعض الناس ان المانيا ارض غير صالحة للاسلام ، وقد دعم هؤلاء اعتقادهم بعد ما اسموا الفشل الذي منيت به البعثة الاحمدية لنشر الاسلام والدعاية للدين الحنيف بين الالمان وذلك بالرغم من المبالغ الضخمة التي انفقتها وبعد جهد استمر ثلاثين سنة ونيف في اثناء الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ اقيم معسكر كبير للمسلمين المعتقلين من اسرى الحرب وكان اغلبهم من الهنود المسلمين الذين كانوا يحاربون في صفوف الانجليز في ونسدورف على مقربة من برلين وقد اقيم في ارضه اول مسجد بارض المانيا . وفي مقبرة هذا المعسكر دفن اكثر من ثلاثمائة من الالمان و ١١٠٠ من الروسيين وستمائة من الهنود وسبعمائة جندي من المستعمرات الفرنسية وبانتهاء الحرب عاد بعض المعتقلين الى بلادهم الاصلية كما بقى بعضهم في المانيا ، ثم استخدمت السلطات الالمانية ذلك المعسكر ماوى للاجئين الروس ، وكان معظمهم من الترك والتتار .

وكان المسلمون يقصدون المسجد من جميع انحاء برلين ايام الجمع لتاديــة فريضة صلاة الجمع والاشتراك في حفلات الاعياد الدينية .

وقد اغلقت ابواب المعتقل عام ١٩٢٤ وكانت مبانيه من الالواح الخشبية قد اصابها التلف ثم ازيلت نهائيا ، وتم ذلك في الوقت الذي كانت التصميمات الجديدة لمسجد جديد قد وضعت لكي يشيد في قلب برلين ، وقد بدا العمل فعلا وسرعان ما اوقف لقلة المال ،

وفي الوقت نفسه كانت جماعة الاحمدية (انجمن ــ اشاعة الاسلام) ومركزها في لاهور . قد نجحت في بناء مسجد جديد في برلين وشيد عام ١٩٢٧ على الطراز المغولي الهندي ، وافتتح في نفس العام للصلاة وقد كان يسع لنحو



.. مسجد شفيتسينجن بالقرب من مدينة هايدلبرج

مائتين من المصلين واقيم الى جوار المسجد بيت ذو طابقين لسكن الامام ومكتب للادارة وقاعة للاجتماعات .

وقد بلغ عدد الالمان الذين اعتنقوا الاسلام حتى عام ١٩٣٩م نحو ١٦٨ ، في الوقت الذي كان عدد المسلمين قد اصبح ثلاثمائة وخمسين من التتار والترك والعرب والايرانيين .

وفي ذلك الحين اصدر المسلمون المجلة الاسلامية التي كانت تصدر مرة في كل ثلاثة اشهر وكانت ادارة الجامع تقوم على تعليم الصغار فرائض الاسلام وتحفيظ القرآن ، ثم انشئت في عام ١٩٣٩ رابطة للسيدات المسلمات اسسها مسز امينة موزلر الالمانية . ولما نشبت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ قامت حركة نشيطة هدفها التعريف بالاسلام والمسلمين وكان مركزها برلين .

كان امام المسجد انذاك السيد محمد عبد الله ، ولما كان من رعايا بريطانيا فقد اضطرته السلطات الى مغادرة المانيا . وحل مكانه في عمله السيد عبدالغني عثمان التتري الاصل . ويبنغي ان نذكر هنا انه بفضل التتار والاتراك انهى المسجد من الناحية المادية على الاقل ، فقد كانوا اعز الاصدقاء لمسجد برلين ، وسرعان ما ارتفع عدد المسلمين في برلين الى ثمانية الاف ، منهم ستة الاف من اليوجوسلافيين ، وقد التحق عدد كبير منهم بالجيش الالماني . وفي عام ١٩٤١ وصل الى برلين الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين والسيد رشيد عالي الكيلاني ومعهما جماعة من العرب .

وما ان انتهت الحرب العالمية الثانية حتى كانت الجالية الاسلامية قد تفككت عراها وانحلت فاعضاؤها اما قتلوا او تناثروا في انحاء المانيا ، ثم اصابت الغارات الجوية مبنى المسجد والبنيان الملحقة به بتلف كبير كما ذكرت ذلك مسز موزلر : أما هي فقد عملت بجهد للاحتفاظ بما تبقى من المسجد ، ولجات الى قائد العامية الروسية ببرلين تساله العون وربما كان مسلما لازالة الانقاض من الجامع قام بارسال عشرين عاملا لاصلاح المسجد وازالة الانقاض ولما حل الانجليز مكان الروس بقطاعهم في برلين استطاعت جماعة الاحمدية ان تبعث المال اللازم لاصلاح المسجد ، وسرعان ما اصلحت المئذنتان والقبة والجدران وتم العمل حوالي عام ١٩٥٢ وبلغ مقدار ما صرف على الاصلاح نحو خمسة الاف من الجنيهات وقد اضطلعت الجمعيــــة برواتب الموظفين ومصاريف الكهربـــاء والماء والغاز ..

واستمرت مسز موزلر تقوم بواجبها الانساني للمسجد الى عام ١٩٤٩ هي وبعض الذين كانوا يقدمون لها العون .

وبناء على ما تقدمت به عين السيد هوبوهم اماما لمسجد برلين بعد ان قضى مدة التدريب في مسجد شاهجهان ووكنج وكانت هذه اول مرة يعين فيها الماني اماما للالمان ، كما عين السيد حسن كورنروف للاشراف على اعمال المسجد .

وظن بعض افراد الجالية الاسلامية من الشرقيين الاجانب ان السيد هوبوهم لم يكن مسلما صادقا ، مما ادى الى تفكك الجالية الى جماعتين منشقتين احداهما تناصر هوبوهم والاخرى تناوئه .

وكانت الجمعية الاسلامية في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، قد استغاثت بالعالم الاسلامي عدة مرات بلا جدوى ولم تؤد هذه الاستغاثات المتكررة الا نشرة طبعت في تركيا وارسلت الى كافة الجهات الاسلامية ولكنها لم تجد آذانا صاغية ولم يتمكن للجمعية رغم مساعيها الكثيرة الا بناء مسجد صغير لطلاب العلم المسلمين في الجامعة الفنية ببرلين الغربية .

وقد اضطرت الحرب العالمية الثانية كثيرا من اللاجئين المسلمين من روسيا وبلغاريا ورومانيا وبولندا للمجيء الى المانيا واقامت غالبيتهم في ميونيخ .

وقد الفوا الجمعية الاسلامية لاوروبا الغربية تحت رئاسة السيد ابراهيم جاداغلوا الرجل الذي جاهد لرفع مستوى اللاجئين المنكوبين ، ولكن اذا اعترفنا بالحقيقة فليس هناك هيئة عاملة تشرف على تعليم ابناء المسلمين العلوم الاسلامية .

وقد بلغ عدد الالمان الذين اعتنقوا الاسلام في الفترة بين انتهاء الحرب العالمية الثانية الى عام ١٩٤٩ ، ١٩ من الالمان و ٨٢ منهم ايضا اثناء تادية هوبوهم بواجبات الامامة ، وصدرت في تلك المدة مجلة اسلامية كانت تحرر في ثلاث لغات الالمانية والعربية والانجليزية ولكنها اضطرت الى التوقف لقلة المال

وفي عام ١٩٤٩ تاسست رابطة المسلمين الالمان بهامبورج وغرضها جمع شمل المسلمين من الالمان واقامة الشعائر الدينية وتيسير تاديتها للمسلمين الوافدين على هذه المدينة



احد اروقة مسجد شفيتسنجن

الاسلام : ثالث اكبر ديانة فى المانيا

المسلمون الالمان استفادوا من ضمان حرية العقيدة

تبلغ مساحة جمهورية المانيا الاتحادية بـ ٢٤٨٫٥٧٧ كيلومترا مربعا ويقدر عدد السكان بحوالى ٦١٫٤٩٨٠٠٠ نسمة والعاصمة بون وسكانها نحو ٢٠٣٠٠٠ نسمة ، كثافة السكان ٢٤٧٫٤ نسمة فى الكيلومتر المربع والمسلمون اصبحوا يشكلون ثالث اكبر ديانة فى المانيا بعد المذهبين الكاثوليكي والبروتستانتي المسيحيين اللذين هما الدين الرسمي للبلاد . واما لغاتهم فهي الالمانية (دوتش) ويحد المانيا شمالا الدانمارك وبحر الشمال وشرقا المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وجنوب النمسا وسويسرا وغربا فرنسا وبلجيكا وهولندا .

يقدر عدد المسلمين فى المانيا الغربية باكثر من مليونى مسلم من بينهم حوالى ٦٠٠ - ٧٠٠ الف طفل مسلم ، وحوالى نصف مليون من الشباب دون الخامسة عشرة عاما ، ومعظم هؤلاء المسلمين من العمال الاتراك .

والمسلمون جميعا بمختلف جنسياتهم يستفيدون من احدى مواد القانون الاساسى الالماني (الدستور) التى تنص على ضمان حرية العقيدة للمقيمين فى البلاد مهما كانت دياناتهم وعقيدتهم .

وتعتبر منطقتا الراين والرور الصناعية من اكثر المناطق الالمانية التى يعيش فيها مسلمون ففي هاتين المنطقتين وحدهما يعيش حوالى نصف مليون مسلم من العرب والاتراك بالاضافة الى حوالى ٥٠٠ مسلم المانى وان كان لا يوجد احصاء دقيق عن المسلمين الالمان . ويذكر مدير المركز فى (أخن) ان دخول الالمان فى الدين الاسلامي يتزايد بشكل واضح على ما كان عليه فى السنوات السابقة .

والذى يبدو ان تواجد الاسلام فى المانيا يعود الى مطلع القرن الثامن عشر الميلادى فى عهد الدول البروسية اذ قامت بين بروسيا والدولة العثمانية فى عهد السلطان محمد الثانى (١٧٣٠ - ١٧٥٤ م) علاقات دبلوماسية واستعان البروسيون بالمدربين المسلمين على الفروسية حتى بلغ تعداد هؤلاء فى الجيش البروسي حوالى الالف فارس فى نهاية القرن الثامن عشر . واقام هؤلاء الفرسان اول المصليات فى عام ١٧٣١ ببروسيا .

اقبال المثقف الالماني على الندوات والنشاطات الثقافية الاسلامية :

ان اقبال المثقف الالماني على الندوات والمحاضرات ، واللقاءات التى تعقدها المراكز الاسلامية فى جمهورية المانيا الاتحادية مؤشر هام على زيادة اهتمام الانسان المعاصر بالفكر الانسانى فى الاسلام ، الى درجة وضع معها - ان المؤتمرات واللقاءات التى عقدت لم تستطع الاجابة على الاسئلة الاساسية التى طرحت حول الاسلام كافة ، ولاشك ان هذه الاجابات تحتاج الى لقاءات عديدة من خلال كل الاساليب وادوات الاتصال بالرأى العام ، لان الساعات القليلة التى تخصص للمؤتمرات والمحاضرات لا تمكن من الاجابة الشافية على كل ما يطرحه العقل الاوروبى حول الاسلام ، اذ يصعب على كل شخص ان يستوعب مفهوم الاسلام المتسع والمتشعب فى تلك الساعات القليلة . ومن ناحية اخرى فقد بدأت الصحافة والاذاعة والتلفزيون وغيرها من وسائل الاعلام الالمانية تهتم بتقديم الفكر الذى لقى عند تقديمه من خلال تناول محايد امين كل التقدير من الانسان الالماني .

ويوجد للمسلمين فى المانيا الغربية اكثر من خمسمائة مسجد ومصلى وعدد من الجمعيات والمراكز والمدارس الاسلامية ، التابعة للجاليات الاسلامية المختلفة ، ومن اهمها :

١ - المركز الاسلامى فى مدينة أخن .
٢ - المركز الاسلامى فى مدينة ميونخ .
٣ - المركز الاسلامى فى شتوتجارت .
٤ - المركز الاسلامى فى كولونيا .
٥ - المركز الاسلامى فى هانوفر .
٦ - المركز الاسلامى فى هامبورج .
٧ - معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية .
٨ - اتحاد الطلبة المسلمين فى المانيا الغربية .

وهذه المراكز الاسلامية تقوم بانشطة اسلامية مختلفة بالاضافة الى القيام بالاشراف على عدد كبير من المدارس لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم الاسلامية والعربية .

ومن الملاحظ ان المستوى التعليمى الاسلامى فى المانيا الغربية لم يصل الى المرحلة المتوسطة ، حيث تكتفى معظم تلك المدارس بتعليم قراءة القرآن وبعض العلوم الدينية فقط ، فهى لا تؤهلهم للدراسة الاسلامية العالية ، ولا ينتظر منهم القيام باعباء الدعوة الاسلامية - فى هذه المنطقة .

وتذكر المعلومات انه توجد فى المانيا (٤٩) ترجمة لمعانى القرآن الكريم باللغة الالمانية منها (٧) متداولة ، ولكن ليس بينها ترجمة واحدة يمكن الركون اليها باطمئنان لذا فلابد من ايجاد ترجمة صحيحة بهذه اللغة .

اوضاع المسلمين والعمل الاسلامي فى المانيا الغربية :

يعيش معظم المسلمين فى المنطقة ، كعمال مهاجرين ، فحالتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ضعيفة جدا .

ورغم كثرة عددهم (وهم فى المرتبة الثالثة بعد الطائفة البروتستانتية والكاثوليكية) فانهم لم يحظوا لغاية الان باعتراف رسمي من قبل الحكومة الالمانية كطائفة دينية تتمتع بالميزات التى يستحقها اتباع الطوائف الاخرى ، غير ان الحكومة تسمح بحرية الاديان .

وبالنسبة للعمل الاسلامي فان المسلمين هناك بامكاناتهم المحدودة ، يحرصون على تعليم ابنائهم القرآن الكريم وبعض العلوم الدينية ، وذلك من خلال المراكز والمدارس الاسلامية الموجودة هناك ، كما ان تلك المراكز تقيم ندوات ومحاضرات اسلامية ، وتقوم بطبع ونشر الكتب الاسلامية بلغات المسلمين الاصلية والالمانية .

فان العمل الاسلامي فى المانيا الغربية فى امس الحاجة الى مزيد من الدعم المادى والمعنوى والادبى لرفع مستواه العملي والعلمي ، ولمواجهة التحديات الموجودة فى المنطقة .

التيارات المعادية للاسلام والمسلمين :

يواجه المسلمون فى المانيا الغربية تحديات وتيارات عديدة ومعادية للاسلام والمسلمين ومنها ما يلى :

١ - الحركات التنصيرية ، حيث توجد هناك مؤسسات تنصيرية كبيرة . تعمل فى داخل البلاد وخارجها ، مثل منظمة (الاوريتنديشت) البروتستانتية التى تركز نشاطها فى اوساط العمال الاتراك والاطفال وتقوم بتوزيع كميات كبيرة من الكتب والدعايات التنصيرية ، ومثل منظمة مركز الشبيبة التى انتقلت من مركزها فى لبنان ، الى شتوتجارت بالمانيا ، ولها فروع فى بعض البلدان الاوروبية ، وهى تقوم بطبع وتوزيع الكتب التنصيرية والمعادية للاسلام ومبادئه بكميات كبيرة وبمختلف اللغات الغربية وغيرها .

٢ - الغزو الفكرى الغربي ، والحياة الغربية المادية التى تنال الاسلام وتعاليمه ، وكان الاطفال والطلبة اكثر تعرضا لهذا الغزو الغربي ، بحكم احتكاكهم واندماجهم مع الناشئة الالمانية فى مراحل التعليم ، وحياتهم اليومية .

٣ - القاديانية التى لها اتباع ومسجد فى مدينة برلين ، وتقوم بالدعايات لمعتقداتها الفاسدة فى اوساط المسلمين بالمانيا الغربية .

٤ - التيارات الفكرية المختلفة فى المجتمعات الالمانية ، وخاصة النازية التى ما زالت تحتفظ بانصارها المتعصبين لها ، وكذلك المذاهب الروحية الحديثة وامثالها .

والجدير بالاشارة اليه ان محكمة الاستئناف الالمانية فى مدينة (بون) العاصمة كانت قد اصدرت حكما يقضى باغلاق مسجد هناك ، بناء على الدعوى التى رفعتها الشركة المالكة للعقار المقام عليها المسجد ، وهو المسجد الوحيد للمسلمين فى هذه المدينة ، وكان من رواد هذا المسجد عدد كبير من الجاليات الاسلامية .

والجدير بالاشارة ان المملكة العربية السعودية قدمت مساعدات سخية لنشر الاسلام والثقافة الاسلامية فى المانيا الغربية ، مثل تبرعها لمعهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية ، والمركز الاسلامى فى ميونيخ .

الصعوبات والمشكلات التى توجه المسلمين الالمان :

من الملاحظ ان المسلمين المقيمين فى المانيا يشعرون بالقلق خوفا من فقدان جيلهم الثاني هويته الاصلية ، وهى التى تعنى فى مخاوف الجيل الاول تسرب الاولاد فى اوروبا ، الامر الذى يشعر معه المسلمون بان عليهم عبئا ضخما فى المحافظة على ابنائهم ، عن طريق التمسك بتعليم لغة القرآن الكريم ، وتعريف الابناء بتعاليم الدين الاسلامى الحنيف .

فالاغلبية العظمى من هؤلاء الناشئة ولدوا فى المانيا او اتوا اليها صغارا فتكاد جذور ارتباطهم بالمجتمع الاسلامى تنقطع الا من قدر ضئيل فى اطار اسرهم .

والضغوط التى يواجهها هؤلاء الصغار اكبر بكثير مما يواجه الاكبر سنا من المسلمين ، فهم على احتكاك بمن فى سنهم من الناشئة الالمان ، وبالتالى بطريقة حياتهم الغربية ، بعيدا عن توجيه الاسرة لان الزوجين يعملان ، او لان الناشئة فى المدارس او اماكن التدريب المهنى يقضون الوقت الاكبر من يومهم مع اقرانهم الالمان .

لذا يجب اخذ النقاط التالية بعين الاعتبار لتقدير اثر هذه الظروف على الاوضاع الاجتماعية (الاخلاقية) للناشئة :

١ - ضعف المستوى الثقافى لدى الاسر المسلمة .

٢ - عدم وجود مراكز توجيهية كافية تقابل الاثر التوجيهى للمجتمع الالمانى .

٣ - تركز المدارس والمؤسسات الرسمية الكنيسية جهودا كبرى لدمج الناشئة المسلمين فى المجتمع الالمانى عن طريق الرحلات والمخيمات والحفلات والندوات المختلطة .

٤ - عدم وجود تصور اسلامى اصلا لدى الناشئة .. فضلا عن اهاليهم .

ومن المؤكد انه اذا لم يجد الاطفال والناشئة المسلمون رعاية اسلامية مخططة واسعة النطاق فان الجيل القادم للمسلمين فى المانيا الاتحادية لن يكون لديه اثر يذكر من شخصيته الاسلامية .

ومن ابرز المشاكل التعليمية والثقافية :

ا - عدم وجود نظام تعليمى يراعى الاسلام ، وقصور المحاولات البدائية المبذولة على هذا الصعيد .

ب - عدم توفر المصادر الكافية باللغة الالمانية عن الاسلام ، المناسبة لاغراض التعليم ولا سيما على صعيد الاطفال والناشئة .

ج - افتقار وجود اى منهج تربوى تثقيفى على صعيد المانيا ككل بالنسبة لابناء المسلمين .

د - افتقار وسائل الاعلام والثقافة باللغة الالمانية للتعريف بالاسلام على المستوى المطلوب وبدرجة كافية .

وكانت الحكومة الالمانية قد اعدت خطة لادخال مادة الدراسات الاسلامية فى المدارس الالمانية ، وبدأت فى اعداد المدرسين لها بتدريب بعض المدرسين الاتراك فى معهد تدريب المعلمين بمدينة (نويس) للقيام بمهام التدريس فى ولاية (نورد راين فستفالن) حيث ان اكثرية الاطفال المسلمين فى هذه المدارس هم من الاتراك .

ولمواجهة التحديات المحيطة بالمسلمين فى المانيا الغربية ، وخاصة فى مجال الثقافة الدينية والتعليم الاسلامى ، فلابد من اتخاذ السبل الاتية :

١ - توفير الطاقات البشرية المؤهلة لقيادة العمل الاسلامى فى المنطقة ، ولجمع شمل المسلمين هناك ، وتبصيرهم بامور دينهم ، لحمايتهم من الانحراف مع التيارات الهدامة ، والاندماج مع المجتمعات الغربية المنحلة عن القيم الاسلامية .

٢ - وضع منهج شامل لتدريس الاطفال المسلمين ، سواء فى المدارس الالمانية او الاسلامية الاهلية ، مع توفير الكتب الاسلامية اللازمة .

٣ - اقامة مزيد من المركز والمنشآت الاسلامية ، لاستيعاب اكبر عدد من اطفال المسلمين فى التعليم الاسلامى والتوعية الاسلامية .

٤ - ضرورة التنسيق والتعاون بين القائمين على المراكز والجمعيات الاسلامية الموجودة هناك لصالح الدعوة الاسلامية .

الصحيفة أو المجلة : الرياض
التاريخ ٤ / ٧ / ١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مليونا مسلم و ٧٠٠ مسجد

شأن المسلمين يتعاظم في ألمانيا الغربية والسلطات ترفض الاعتراف بهم قانونيا

هامبورغ/ د.ب.أ:

ادي تدفق العاملين الاجانب والساعين للحصول على حق اللجوء السياسي والطلبة وغيرهم على المانيا الغربية الى ان يشكل المسلمون على نحو لم يكن في الحسبان اقلية دينية قوية.

وقد برز وجودهم وبخاصة في المدن الكبرى امام الراي العام بعد ان بدا الزعماء المسلمون في المطالبة بحقوقهم كممثلين لدين معترف به رسميا.

ويعني ذلك اتخاذه شكل هيئة قانونية رسمية من ذلك النوع المنتشر الآن في المانيا الغربية - والذي يمثل الكنائس او المنظمات المتخصصة الحرفية او بنوك التوفير العامة وماشابه ذلك، وتتمتع هذه الهيئات بامتياز عدم فرض ضريبة على ممتلكاتهم.

واصبحت برلين الغربية خلال الاعوام القليلة المنصرمة اكبر مركز تجمع للمسلمين في اوروبا الغربية حيث يعيش نحو ٣٠٠ الف منهم الآن في الجانب الغربي من المدينة المقسمة.

ولايتجاوزهم عدديا سوى البروتستانت الذين يبزهم عدديا الكاثوليك الذين يبلغ تعدادهم ٣٦٠ الف نسمة في برلين الغربية، وفي ميناء هامبورغ الرئيسي يعيش نحو ٤٠ الف مسلم يمارسون شعائرهم الدينية في ٢١٤ مسجدا.

ويبلغ تعدادهم الاجمالي في كافة انحاء المانيا الغربية مليوني مسلم معظمهم اعضاء في الجالية العمالية التركية ولكن من بينهم ايضا يوغوسلاف وعرب من مختلف البلدان وباكستانيون وايرانيون وافغان وافارقة.

وبلغ عدد المساجد في كافة انحاء ا . الغربية سبعمائة مسجد فضلا عن عدة آلاف من اماكن الصلاة. ومن المنتظر ان يتزايد عددهم في السنوات المقبلة.

ومن المعتقد ان عدد المسلمين في كافة انحاء اوروبا الغربية قد بلغ الآن ثمانية ملايين مسلم. وقد حدت هذه الزيادة السريعة ببعض الخبراء الى الاعتقاد بأن هذا العدد سوف يزيد الى مايتراوح بين ٢٠ و٢٥ مليونا بحلول نهاية القرن الحالي.

ومن المتوقع ان يؤدي ذلك بدوره الى ضغط ديني وسياسي متنامي من جانب الاقلية الاسلامية. ويرجع ذلك الى عدة اسباب ابرزها ان الاقلية المسلمة القوية في اوروبا الغربية التي يرجع تاريخها الى ثلاثة عقود قد اثبتت ان الاسلام قد ابدى حيوية متجددة في بيئة غريبة بدلا من ان يأفل نجمه.

ويستند طلب الحصول على وضع قانوني مساو لما تتمتع به طوائف الأغلبية المسيحية في المقام الاول على المشاكل الانسانية التي يواجهها العمال الاجانب وهم ابرز شريحة من معتنقي الاسلام هنا.

ويأمل المسلمون في ان يؤدي قبولهم كهيئة قانونية الى مساعدة المسيحيين الراغبين في فهمهم.

ويمكن ان يؤدي ذلك بدوره الى تسهيل عملية اندماج (العمال - الاجانب) المسلمين على حد تعبير الوصف الشائع لهم.

ومن المأمول ايضا ان يؤدي ذلك الى تسوية بعض القضايا الدنية كما سيتم. حل القضايا الخاصة بالتعليم الديني في المدارس ويوجد نحو ٧٠٠ الف طفل مسلم في المدارس في الوقت الراهن محرومين من التثقيف الديني.

ويضرب في هذا الصدد كمثال فرنسا حيث حصل الاسلام على وضع قانوني في العام ١٩٧٧م ويعني ذلك ان المسلمين يتمتعون بالحق في ان يكون لهم كلمة في التدريس. وقد حصل الاسلام على وضع مماثل كذلك في اوروبا الغربية في النمسا وبلجيكا فحسب.

والمبرر الذي تقدمه الولايات الاتحادية في المانية الغربية حتى الآن لرفض مثل هذه الطلبات القول بانها لاتأتي من جماعات دينية متماسكة كما هو الحال في الجماعات المسيحية بل تقدم من (جماعات متناثرة).

وفي مقدمة ذلك فان هناك بندا في القانون الالماني يتم الاستشهاد به ينص على ان مثل هذا الاعتراف لايمكن ان تحصل عليه جالية دينية الا بعد ان ترسخ اقدامها تماما في ولاية فيدرالية بعينها لما لايقل عن ٣٠ عاما، اي عمر جيل من الناس.

وتختص باصدار القرار الخاص بمنح الوضع القانوني الرسمي للهيئة وزارة الثقافة في كل ولاية فيدرالية ولاشأن للحكومة الاتحادية في بون بذلك.

ويقول المسؤولون انه من غير المحتمل ان يحصل المسلمون في المانيا الغربية حاليا على مثل هذا الوضع نظرا للتشرذم البالغ بينهم. وليس هناك احتمال لاضفاء مثل هذا الوضع.

ويشير المسؤولون عادة الى بند في المادة الرابعة من القانون الاساسي الالماني (الدستور) يضمن حرية العقيدة بما في ذلك السماح للمسلمين بان يكون لهم الشكل التنظيمي الخاص بهم او حرية الانضمام لجماعات مستقلة عن بعضها البعض.

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٧ / ٧ / ١٤٠٢هـ / / ١٩٦
رقم الصفحة :

الأزمة التي يعيشها المسلمون في بون

بلدية بون تصر على اغلاق المسجد الوحيد الموجود في العاصمة الألمانية !!

■ من احمد كمال حمدي :

بون ـ قبل ثلاث سنوات تداعى السفراء المسلمون والعرب في العاصمة الالمانية بون الى عقد سلسلة من الاجتماعات لمناقشة موضوع انشاء مركز اسلامي في هذه المدينة ، على ان يبدا المشروع باقامة مسجد اسلامي في بون ، ووقع اختيار لجنة السفراء المسلمين ، التي كان يراسها انذاك السيد وحيد خلف اوغلو سفير تركيا في بون ووزير خارجية تركيا حاليا ، على قطعة من الارض في منطقة « بويل » الواقعة على نهر الراين في الجهة المقابلة للمنطقة الحكومية في العاصمة الالمانية ، وذلك بعد الاتفاق مع بلدية بون التي وافقت ـ مبدئيا ـ على هذه الفكرة .

ولكن مشروع اقامة مركز اسلامي وانشاء مسجد كبير في العاصمة بون لم يلبث ان اصطدم بعدة عقبات ادارية ومالية ودخل في دوامة الروتين والمناقشات القانونية بين بلدية بون وعلاقتها بالحكومة المركزية الاتحادية وكونها جزءا من ولاية الراين التي عاصمتها دسلدورف .. لذلك تم للاسف تاجيل الموضوع على امل التوصل الى اتفاق بين لجنة السفراء المسلمين من جهة ووزارة الخارجية الالمانية والحكومة الاتحادية وبلدية بون من جهة اخرى .. قبل ان يطوى نهائيا !!

وفي مطلع العام الحالي اعلنت بلدية منطقة بويل التابعة لبون بانها قررت الغاء قرارها السابق المتعلق بتخصيص ارض فيها لاقامة المركز الاسلامي المنشود .. وعرضت قطعة الارض المخصصة لهذا المشروع النبيل الهام على البيع !!

والعاصمة الالمانية بون هي من العواصم القليلة جدا في اوربا الغربية التي لا يوجد فيها مركز اسلامي او مسجد يضم شمل المسلمين المقيمين فيها ، على الرغم من وجود مجموعة كبيرة من ابناء الجالية العربية والإسلامية فيها ووجود ١٨ سفارة عربية ومكتب لجامعة الدول العربية وما يزيد عن ٣٠ سفارة من سفارات الدول الاسلامية مع دبلوماسييها وموظفيها ومستخدميها من المسلمين .

وقبل سنوات قليلة تداعى عدد من ابناء الجالية الاسلامية في بون الى استئجار منزل في وسط مدينة بون لتحولته الى مسجد مؤقت يؤمه ابناء هذه الجالية وخاصة من الاخوة الاتراك ، لتأدية الصلاة وخاصة ايام الجمعة والاعياد ..

ويقع هذا المنزل في شارع ماكسيميان شتراسه في وسط مدينة بون ، وهو منزل قديم يواجه المحطة الرئيسة للقطارات الحديدية في بون استاجرته الجالية الاسلامية في عام ١٩٧٩ وجعلت منه مسجدا صغيرا متواضعا يؤمه المسلمون بسبب موقعه المناسب وسهولة الوصول اليه وقربه من السوق الرئيسية في بون التي يؤمها المواطنون والاجانب كل يوم .

ولكن يبدو ان بعض المسئولين الالمان في بلدية بون لم يعجبهم وجود مسجد اسلامي في هذا المكان الرئيسي الهام من مدينتهم الصغيرة ، فوجهوا في العام الماضي ١٩٨٣ انذارا عن طريق ادارة المساكن في المدينة ، الى اللجنة المسئولة عن المسجد تطلب منها اخلاء البناء بدعوى انتهاء عقد الايجار وعدم رغبة المؤجر تجديد عقد الايجار ، وان العقد كان ـ بالاساس ـ مؤقتا ، وان بلدية بون قد قررت اعادة ترميم البناء باعتباره من الاثار القديمة او تاجيره الى بعض الهيئات الثقافية لاستخدامه في اغراض اجتماعية وثقافية .. ولكن لجنة المسجد تمسكت بعقد الايجار ورفضت اخلاء البناء باعتبار ان المنزل يستخدم حاليا للصالح العام ويجمع شمل احدى الاقليات التي تعيش في العاصمة الالمانية .. ووصل الامر الى القضاء الالماني بعد ان رفعت بلدية بون والشركة المؤجرة دعوى على لجنة المسجد ..!

وفي الشهر الماضي تقدمت البلدية بمطلب جديد الى لجنة مسجد بون تطالبها فيها باخلاء البناء ضمن مهلة محدودة او شرائه .. وقدرت ثمنا للبناء يبلغ ٤٠٠ الف مارك ـ حوالى نصف مليون ريال ـ ورفعت دعوى مستعجلة امام القضاء الالماني لاجبار المسلمين على اخلاء المسجد او شراء البناء خلال فترة قصيرة تنتهي بتاريخ ٨ مايو القادم .. وعينت محكمة البداية الالمانية في بون موعدا للنظر في هذه الدعوى الجديدة في اواخر شهر ابريل الحالي . بينما يحاول اعضاء لجنة هذا المسجد الاسلامي الاستنجاد بالسفارات العربية والاسلامية في بون !!

ويقول الدكتور مراد بيرق ، رئيس لجنة المسجد الاسلامي في بون : ان قرار اخلاء البناء ، اذا صدر قريبا ، سوف يمس بحوالى الف شخص من المسلمين الذين يعيشون في العاصمة الالمانية ممن يؤمون هذا المسجد ، لعدم وجود اي مسجد اخر في وسط المدينة . وقال بان هذا الاجراء التعسفي والارهاب الاداري المحيط به يعتبر طعنة موجهة الى ابناء الجالية الاسلامية في العاصمة الالمانية الاتحادية بون ، وتحديا صريحا للسفارات العربية والاسلامية والدول التي تمثلها في المانيا الغربية .

ويشير الدكتور بيرق الى ان لجنة مسجد بون تقدمت بعدة طلبات الى المسئولين الالمان لالغاء قرار بلدية المدينة باخلاء بناء المسجد ووقف الملاحقات القضائية والادارية المتعلقة بهذا الموضوع وكلفت احد المحامين الالمان للرد على الدعوى المرفوعة على اللجنة الاسلامية المشرفة على هذا المسجد الصغير ، التي تحتاج الى دعم ادبي ومالي عاجل ، وقرر هذا المحامي متابعة الطرق القانونية وملاحقة الدعوى امام درجات اعلى من القضاء الالماني في حال صدور حكم من محكمة بون باخلاء بناء المسجد ، خاصة ان موضوع المسجد الاسلامي في بون هو موضوع قانوني وسياسي وديني يجب ان ينظر اليه من هذه الزاوية .. ولا يعقل ان يجرى تنفيذ هذه الاجراءات الشاذة الموجهة ضد هذا المسجد الصغير وابناء الجالية الاسلامية في بون وقال الدكتور بيرق ان الاجراءات الادارية والقانونية التي عمدت اليها بلدية بون ، ضاربة بالاعتبارات السياسية والدينية عرض الحائط ، تتعارض مع ابسط قواعد القانون الدولي والاعراف السياسية والدبلوماسية ، بل انها تتعارض مع نصوص الدستور الالماني نفسه الذي يضمن حرية العقيدة والاديان وممارسة الشعائر الدينية .

لقد ساهم ابناء الجالية الاسلامية ، وخاصة الاتراك الذين يزيد عددهم في المانيا اليوم عن مليون ونصف مليون شخص ، في بناء المانيا اقتصاديا ودفع عجلة التطور والبناء فيها خلال عشرات السنين ، وليس من المعقول ان تكون المكافاة على ذلك باغلاق المسجد الوحيد الموجود في بون .

ويقول الدكتور بيرق .. « ان المنزل الموجود في شارع ماكسميان شتراسه سوف يبقى محافظا على شكله الخارجي ومظهر البناء الاثري ، الذي تصر عليه بلدية بون .. بانتظار انشاء مركز اسلامي او مسجد حقيقي في عاصمة المانيا الاتحادية ».

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ٨ / ٤ / ١٤٠٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الاسلام والمسلمون فى المانيا الغربية

اجتمع سفراء الدول العربية والاسلامية المعتمدون فى جمهورية المانيا الاتحادية مؤخرا فى بون لبحث موضوع انشاء مركز ثقافى اسلامى فى العاصمة الالمانية الاتحادية.

من المتوقع ان يقام قريبا مركز اسلامى فى بون

وعلى الرغم من ان الاعداد الكبيرة لاقامة مكتبة اسلامية ومدرسة لتعليم القران الكريم وانشاء مسجد كبير يستغرق بعض الوقت فقد اعلنت مدينة بون بانها قد اتفقت مع السفراء العرب على الارض المناسبة لاقامة هذا المركز الاسلامى الكبير.

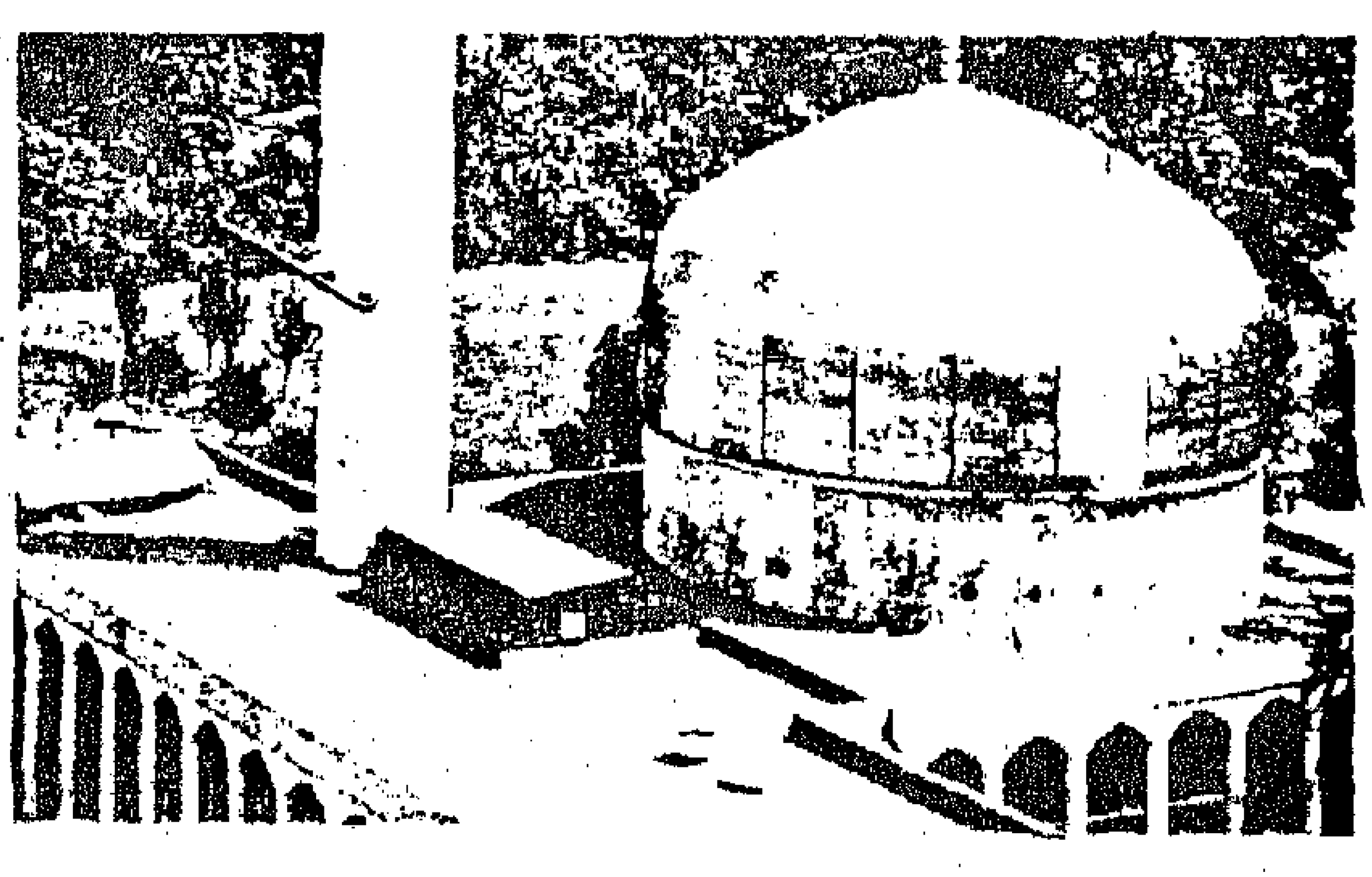
وبعد انشاء هذا المركز ستصبح مدينة بون سادس مدينة فى جمهورية المانيا الاتحادية تضم مركزا اسلاميا اذ ان هناك مراكز ثقافية اسلامية فى كل من آخن وبرلين وفرانكفورت وكولن وميونيخ ولاشك ان ذلك ليس بالامر الغريب اذا علمنا ان المانيا تضم اليوم حوالى مليونى مسلم ومسلمه بحيث اصبح الاسلام ثالث اكبر الطوائف الدينية فى المانيا نتيجة لتدفق اليد العاملة الاجنبية من ابناء الدول الاسلامية عليها الى جانب العدد الكبير من المسلمين الالمان.

ويقول احد العلماء المسلمين فى المانيا: ان "الالتقاء" اذا لم نقل "الاحتكاك" بين الحضارتين الاسلامية والمسيحية تخلق للاقلية الاسلامية نوعا من "الصدمة الثقافية" بحيث تكون امكانية تحويل هذه الصدمة الثقافية الى نتيجة مثمرة هو شىء من مصلحة الثقافتين الشرقية والغربية ومن الملاحظ ان المسلمين المقيمين فى المانيا يشعرون بشىء من القلق خوفا من فقدان جيلهم الثانى هويته الاصلية وتغرب لاولادهم فى اوروبا، بحيث يشعرون بان عليهم المحافظة على ابنائهم عن طريق التمسك باللغة الاصلية والدين الاسلامى الحنيف وهو امر لايتعارض مع الدستور الالمانى الذى يضمن حرية المعتقدات والاديان للجميع.

ولعل هذه الحرية الدينية تبدو بوضوح من العدد الكبير من المساجد ومدارس تعليم القران الكريم الموجودة فى مختلف المانيا الاتحادية وتشير الارقام الى ان عدد الاطفال الذين يدرسون فى مدارس تعليم القران الكريم التابعة للمركز الاسلامى فى مدينة كولونيا يزيد عن ٨٥٠٠ طفل كما تشير الاحصائيات التى نشرها (اتحاد المعلمين الاتراك فى ولاية نورد راين — فستفاليا) الى ان نسبة الاطفال الاتراك الذين يتعلمون القران الكريم فى مدارس تعليم القران الى جانب دراستهم فى المدارس الالمانية المختلفة تتراوح مابين ٧٠٪ و٨٠٪ من مجموع الطلبة الاتراك فى مدارس هذه الولاية الالمانية الكبيرة.

ولاشك ان هناك بعض المشاكل التى تظهر بين الفينة والاخرى فى هذا المضمار والتى لايمكن تجاهلها تتعلق بـ "الوضع القانونى" ولكن هذه الصعوبات يمكن ازالتها وتجنبها عن طريق التعاون المشترك وتبادل الاراء ووجهات النظر بين ممثلى الدول الاسلامية والهيئات الرسمية.

وقد ساهم اجتماع "المركز الثقافى الاسلامى" الذى — عقد — لاول مرة فى المانيا — فى مطلع عام ١٩٧٩ بمدينة فرانكفورت فى هذا الميدان الهام بصورة كبيرة وخاصة انه استطاع ان يلفت نظر وانتباه الصحافة والاذاعة والتليفزيون وغيرها من وسائل الاعلام الالمانية الى هذا الموضوع يضاف الى ذلك ان الاسلام فى المانيا يجد مكانة واحتراما كبيرين.



الصحيفة أو المجلة : الشرق الاوسط
التاريخ ٢٢ / ٢ / ١٤٠٤هـ   /   /   ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون في المانيا الاتحادية -٢-

مشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية... ونظرة إلى المستقبل

بروكسل ـ «الشرق الاوسط»:
هذه هي الحلقة الثانية والاخيرة من هذا التقرير عن اوضاع المسلمين في المانيا الاتحادية الذين يزيد عددهم على مليونين ونصف المليون ، أي انهم يزيدون على عدد سكان بعض الدول الاسلامية . وتهتم هذه الحلقة بالاوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

ثالثا : بعض المشاكل الاجتماعية

لا يمكن في اطار البحث الموجز حصر سائر المشاكل الاجتماعية التي يتعرض لها المسلمون في المانيا الاتحادية وبرلين الغربية ، ولكن يمكن الاشارة الى نقاط الثقل منها . كما لا يمكن فصلها عن بقية جوانب وضع المسلمين في البلاد على الصعيد القانوني والثقافي خاصة ، انما يمكن لتسهيل البحث السعي للنظر اليها مجردة بقدر الامكان .

وابرز جوانب المشاكل الاجتماعية اوضاع الناشئة المسلمين ، وتقدر بعض المصادر الالمانية عددهم بنحو مائة الف مسلم على الاقل بين ١٤ و١٨ سنة من العمر .. ويرجح ان يكون العدد ١٥٠ الفا .

والاغلبية العظمى من هؤلاء ولدوا في المانيا او اتوا اليها صغارا . فتكاد جذور ارتباطهم بالمجتمع الاسلامي تنقطع الا من قدر ضئيل في اطار اسرهم .

والضغوط التي يواجهها هؤلاء الناشئة اكبر بكثير مما يواجهه الاكبر سنا من المسلمين ، فهم على احتكاك اكبر بمن في سنهم من الناشئة الالمان ، وبالتالي بطريقة حياتهم الغربية ، بعيدا عن توجيه الاسرة لان الزوجين يعملان ، او لان الناشئة في المدارس او اماكن التدريب المهني يقضون الوقت الاكبر من يومهم مع اقرانهم الالمان .

ويجب اخذ النقاط التالية بعين الاعتبار لتقدير اثر هذه الظروف على الاوضاع الاجتماعية «الاخلاقية» للناشئة :

١ـ ضعف المستوى الثقافي لدى الاسر المسلمة مما تتبين اسبابه من الفقرة السابقة .

٢ـ عدم وجود مراكز توجيه كافية تقابل الاثر التوجيهي للمجتمع الالماني .

٣ـ تركيز المدارس والمؤسسات الرسمية والكنسية جهودا كبرى لما يسمى بدمج الناشئة المسلمين في المجتمع الالماني بكل ما يعنيه ذلك من رحلات ومخيمات وحفلات وندوات مختلطة .

٤ـ عدم وجود تصور اسلامي من الاصل لدى الناشئة .. فضلا عن اهاليهم .

وتؤكد التقارير والتصريحات سيوجه في المرحلة المقبلة لهذه الفئة من المسلمين بصورة خاصة ... بعد ان تبين ان الجيل الاكبر سنا لم يعد في الامكان واقعيا «دمجه» في المجتمع الالماني ، اما لتفضيله العزلة على مثل هذا الاندماج ونتائجه الخطيرة ، او لوجود حصانة عقيدية لديه تمنع انزلاقه اخلاقيا بطريقة الحياة الغربية .

وترافق هذه الجهود جهود كبرى مماثلة على صعيد «الاطفال» وعلى قدر تلك الجهود تزداد الهوة الفاصلة بين جيل المسلمين من الاطفال والناشئة وجيل الاباء والامهات ، مما ينعكس في صورة احداث عديدة تقع باستمرار وينكشف بعضها للراي العام .

ومن المؤكد انه اذا لم يجد الاطفال والناشئة المسلمون رعاية اسلامية مخططة واسعة النطاق ، فان الجيل القادم للمسلمين في المانيا الاتحادية لن يكون لديه اثر يذكر من شخصيته الاسلامية .

ولا يعني هذا ان يتحول هؤلاء الى «المان» ولو اخذوا الجنسية الالمانية انما هو وضع «المعلق» بين وضعين ، فمع كل ما يقال وينشر من دعوة الى الاندماج في المجتمع الالماني ، تبقى في هذا المجتمع اثار واضحة المعالم لرفض الغريب والوقوف منه موقف الاستعلاء الى حد كبير .

وتتحدث وسائل الاعلام الالمانية بصورة متحاملة حول نسبة الجريمة بين «الاجانب» وتركز احيانا ـ على «المسلمين» مع ان التقرير السنوي لاوضاع الجريمة في المانيا يثبت بالارقام ان نسبة انتشار الجريمة بين الالمان اعلى واسرع منها بين المسلمين الاجانب بالذات ، وان لم تكن كذلك بالضرورة بالنسبة للاجانب الاخرين من ايطاليا مثلا .

ولكن هذه الحملات الاعلامية تعطي مفعولها في زيادة حدة موجة «العداء» تجاه الاجانب عامة والاتراك خاصة ، وكثير من التصريحات والمواقف الرسمية صريحة في تمييزها بين الاجانب المسلمين والاجانب غير المسلمين ، فهي تؤكد على عدم وجود «مشكلة اجتماعية» مع غير المسلمين الذين ينتمون الى الاصل الغربي الاوروبي

الاسلامي المتميزة بوجود صحوة اسلامية متعددة الاشكال والمجالات ، ساهمت في زيادة حدة الموقف السلبي للالمان من المسلمين عامة وفي بلادهم خاصة .

وبمقدار ما تزداد الضغوط على المسلمين على الصعيد الاجتماعي ، تزداد ظاهرة الانعزال الذي تختاره الاسر التركية لنفسها فرارا من تلك الضغوط التي لا تملك وسائل فعالة من حيث اللغة او التصور لمواجهتها . وقد نشأت نتيجة لذلك التجمعات السكنية ، ولكن الاسباب الاولى لنشأتها تعود الى مرحلة سابقة ، عندما كانت الشركات تجلب العمال من تركيا دون رقابة ولا توجيه ، وكانت مشكلة السكن بالنسبة للعامل المسلم التركي من اشد المشاكل وطأة عليه ، حيث كان ـ ولايزال ـ كثيرون يعيشون في مساكن مكتظة بنسبة تصل احيانا الى عشرة اشخاص في غرفة واحدة ، او حتى الى تناوب الشخصين على سرير واحد . وكانوا نادرا ما يجدون من يقبل بتاجيرهم مسكنا الا في الاحياء المهترئة او في اطراف المدن والقرى .

والمراة المسلمة في المانيا اشد تعرضا لوطأة الظروف الاجتماعية والاخلاقية من الرجل ، نظرا الى تمسك النسبة الكبرى من النساء المسلمات بمظهر اسلامي بحد ادنى على الاقل ، مما يجعلهن عرضة لنوع من السخرية والاستهزاء وهن غير قادرات على موقف المواجهة لافتقارهن الى اللغة او التصور الاسلامي .

والمراة المسلمة اما عاملة في مصنع او في قطاع الخدمات ، او هي ربة بيت . ونادرا ما تكون في وضع ثقافي او اجتماعي يمكنها من مواجهة المجتمع حولها .. بل ونادرا ما يكون زوجها في مثل هذا الوضع .

وقد يظن ان طبقة «المثقفين» المسلمين من الطلبة والخريجين في وضع اجتماعي افضل ، ولكن ان النسبة الاكبر من هذه الطبقة لا تتمتع من الاصل بتصور اسلامي سلوكي يحفظ لها مكانتها الاسلامية الاجتماعية المتميزة ، وقد يلعب عامل معرفتها باللغة دورا سلبيا ، ولهذا فان قطاعا كبيرا من هذه الطبقة اصبح جزءا من المجتمع الالماني من حيث سلوكه ، والقلة هي التي حافظت على حد معين من مميزات شخصيتها الاسلامية عن طرق تكوين الجمعيات والروابط الاسلامية في الدرجة الاولى .

ويمكن القول ان على راس المشاكل الاجتماعية للمسلمين في المانيا :

والتربوي الاسلامي المتمثلة في ضعف بروز مميزات الشخصية الاسلامية لمواجهة المجتمع الغربي على كل صعيد سلوكي واخلاقي .

٢ـ عدم وجود اية منشآت اجتماعية اسلامية تذكر ، لاي فئة من فئات المسلمين ، رجالا ونساء واطفالا وناشئة .

٣ـ ازدياد موجة «العداء» داخل المجتمع الالماني تجاه المسلمين بصورة عامة .

رابعا : بعض المشاكل الاقتصادية والسياسية :

ليس للمسلمين كيان اقتصادي او سياسي في المانيا ، فطبيعة هذه المشاكل اذن متركزة على حقيقة تطور الاوضاع الاقتصادية والسياسية الالمانية واثر ذلك على المسلمين في البلاد ، في الوقت الذي لا تكاد السفارات الاسلامية تلعب دورا يذكر على هذا الصعيد .

ان التطورات الاخيرة في العالم الاسلامي ادت ـ كما هو معروف ـ الى ازدياد اهتمام الدول الغربية بالعمل الاسلامي داخل البلدان الاسلامية وخارجها . وانعكس هذا الاهتمام نتيجة عوامل الجهل بالاسلام والعمل الاسلامي على ملاحقته ومحاصرته احيانا ـ ولغير ذلك من الاسباب ـ الى موقف سلبي يتسم بعدم الثقة في ادنى الحالات ، وبالمضايقات في اغلب الاحوال .. كما تدل على ذلك الاخبار المتتالية من عدد من البلدان الغربية .

ورافق هذا الجو السياسي التطور الاقتصادي السلبي في الغرب في السنوات الاخيرة الماضية ، الذي ادى الى ارتفاع نسبة البطالة ارتفاعا كبيرا . فاصبح ميل الكثير من الجهات الغربية الى مواجهة ذلك بالحد من وجود العمال المسلمين في البلاد الغربية ، وقد لا يجد المرء في التصريحات الرسمية دوما ما يشير الى النتائج الواقعية لطريقة معاملة المسلمين في اطار تلك الظروف السياسية والاقتصادية ، ولكن الحوادث الواقعية اليومية التي يعايشها المسلمون في الغرب عامة ، وفي المانيا الاتحادية من بين بلدانه ، تدل على وجود حملة مركزة تستهدف تحقيق عدة اغراض في وقت واحد :

١ـ ترحيل القسم الاكبر الذي يمكن الاستغناء عنه من العمال المسلمين .

٢ـ منع جلب افراد الاسر بالنسبة لمن لاتزال اسرهم في بلادهم الاصلية .

٣ـ استيعاب جيل الاطفال والناشئة لدمجهم في المجتمع الغربي على المدى الطويل .

ان يؤدي الى بروز صوت اسلامي فعال مؤثر على اي صعيد ، بما في ذلك الصعيد «النقابي» مثلا ، فضلا عن الصعيد السياسي .

٥ـ بينما نجد حركات القاديانية والبهائية الاحتضان والدعم الاعلامي وغير الاعلامي .

ان هذه الحملة الواسعة النطاق المركزة على المسلمين دون سواهم من قبل الاجانب قطعت شوطا لا باس به ، ومن المؤكد انها ستشهد تصعيدا مستمرا في السنوات القليلة المقبلة ، ولا نكاد نجد اية جهود فعالة لمواجهتها ، ولا يستبعد ان تؤدي الى نتائج خطرة يصعب التنبؤ منذ الان بطبيعتها او ابعادها .

خاتمة :

هذه المعلومات العامة حول اوضاع المسلمين في المانيا الاتحادية قابلة للتفصيل ولدعمها بكثير من الارقام والشواهد والامثلة المتوفرة لدينا ، انما عرضت بصورة موجزة لتضع اطارا عاما يسهل اجراء مزيد من الدراسات لتحديد الخطوات العملية المناسبة لمواجهة الجوانب السلبية في هذه الاوضاع .

واية خطوة عملية يراد اتخاذها تتطلب في نظرنا ملاحظة الاعتبارات المبدئية التالية :

١ـ عامل الثقة شرط اولي لانجاح اية خطوة يراد اتخاذها لتحسين اوضاع المسلمين ، وكثير من الجهود في ذلك الاتجاه فشلت ويمكن ان تفشل نتيجة الافتقار الى عامل الثقة بمن يبذلها او ضعفه .

٢ـ لا تتوفر الثقة بقرار ، انما باعتماد وضع المخططات على الاتصالات المباشرة بقطاعات المسلمين المختلفة في هذه البلاد ، واعتماد هذه الاتصالات ثم اعتماد تنفيذ المخططات على عناصر تتمتع بهذه الثقة من الاصل نتيجة وجودها المباشر داخل اطار المسلمين في المانيا ، ومعرفتها الكافية باوضاعهم

٣ـ عامل الخبرة المكتسبة بالظروف الغربية عامة والالمانية خاصة عامل اضافي اخر على عامل الثقة ، في ضرورة اعتماد وضع المخططات وتنفيذها على عناصر اسلامية من الساحة الميدانية نفسها لواقع المسلمين في المانيا .. فهي الاقدر على التعامل الاصوب والارجى لتحقيق الفائدة مع المسلمين انفسهم ومع الجهات الرسمية وشبه الرسمية في المانيا .

٤ـ ان الاصلاحات المرجوة لتحسين اوضاع المسلمين في المانيا ينبغي ان لا تقتصر على الجانب الشكلي ، على اهميته ـ كقضية تقرير الاعتراف الرسمي بالاسلام كدين ـ وانما يجب ان تتناول الجانب الموضوعي على اوسع نطاق ممكن .

٥ـ ان التحدث باسم المسلمين في المانيا الاتحادية ، بصورة معبرة عنهم تعبيرا واقعيا وبصورة فعالة تجاه مختلف الجهات لا يتحقق الا بطريقة العمل الايجابي المنتج ، الذي يجعل صاحبه متحدثا باسم المسلمين من خلال واقعه الفعلي لا من خلال تعيينه الاسمي مثلا .

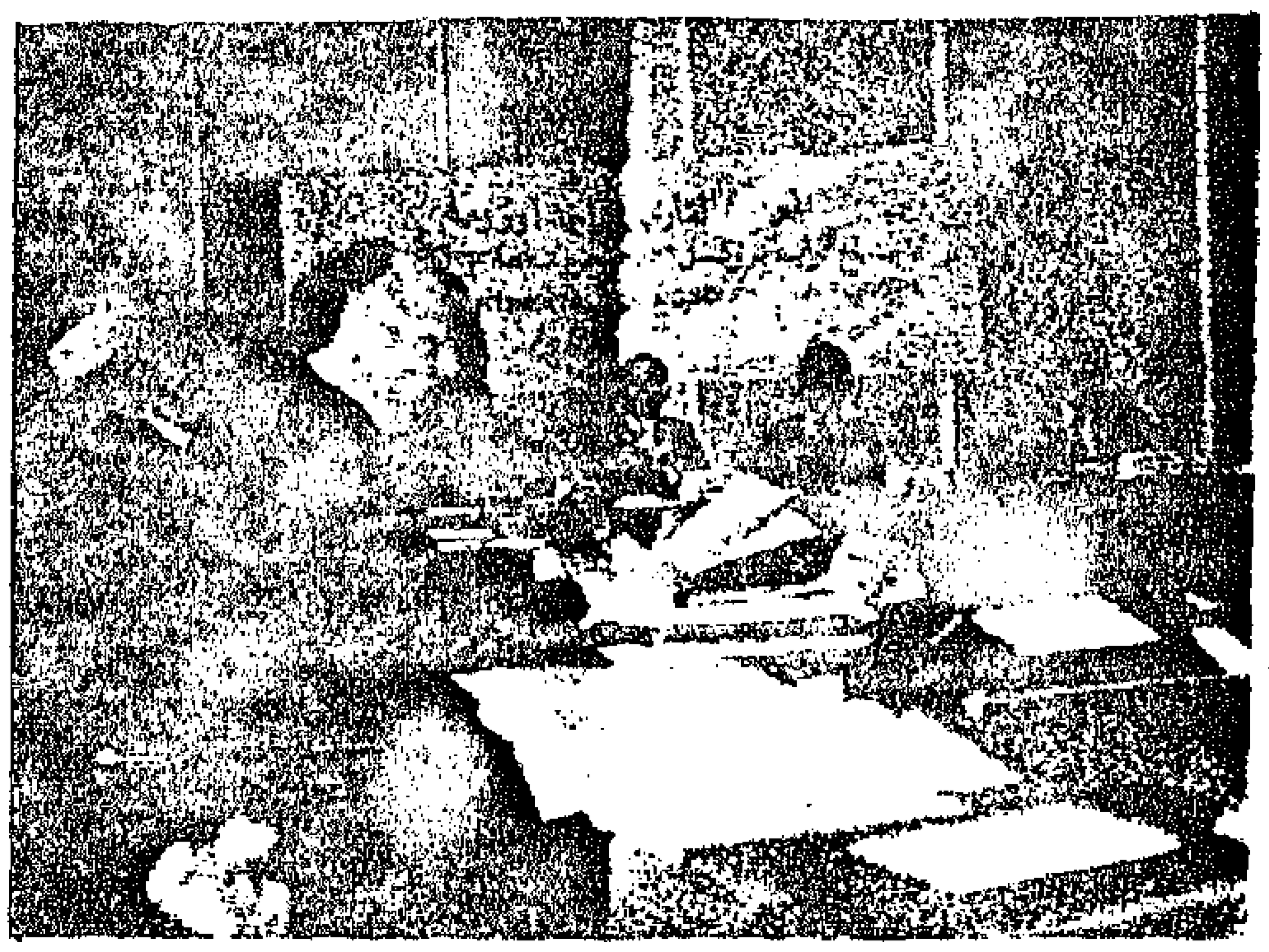
٦ـ ان تامين الامكانات المادية الكبيرة اللازمة لتنفيذ اي مشروع يوضع في تحسين اوضاع المسلمين في المانيا ، مشروط بالا يكون بحال من الاحوال على حساب العوامل الخمسة السالفة الذكر والا فقد يؤدي الى نتائج سلبية .

٧ـ ان اهم المجالات التي تحتاج الى دراسات وافية عاجلة وخطوات عملية مدروسة هي :

● تامين المناهج والمصادر باللغة الالمانية وفق مخطط شامل للمجالات التعليمية والتثقيفية والاعلامية يراعي ما يتوفر حاليا ما ينبغي ان يضاف اليه ، ويكون على المستوى الفني الملائم للتقدم التقني في المانيا الاتحادية نفسها .

● وضع منهج تدريس شامل لاطفال المسلمين وناشئتهم ، يشمل جوانب اللغة والدين والحضارة والتربية الاسلامية والتاريخ والقضايا الاسلامية المعاصرة كحد ادنى ... ويتجاوز من حيث محتواه واسلوبه التناقضات الحالية القائمة في العالم الاسلامي .

● اقامة منشات اجتماعية كافية للاطفال والناشئة والنساء والرجال على اسس اسلامية مدروسة ، تراعي ظروف المسلمين في المانيا الاتحادية



الدكتور محمد الهواري يقدم تقريره عن المسلمين في المانيا الغربية في اجتماع المجلس القاري لمساجد اوروبا .

وبرلين الغربية ، وتضمن تحقيق الفوائد التثقيفية الى جانب الرعايا الاجتماعية والاخلاقية السلوكية .

● ايجاد اجهزة تخصصية متفرغة للقيام على هذه الامور ، تكتسب من خلال الممارسة مكانتها على الصعيد الشعبي والرسمي داخل المانيا ، وترتبط بالمراكز والاتحادات الاسلامية المستقلة القائمة في المانيا الاتحادية حاليا ، ولا تتاثر بتطورات الاوضاع والعلاقات غير المستقرة داخل العالم الاسلامي .

● السعي لوضع مشاريع اقتصادية على مستوى رفيع ، يجعل ريعها وقفا لتحقيق تمويل دائم للاغراض الآنفة الذكر .

وبعد فاننا بهذه الدراسة الاولية نهدف الى لفت النظر لاهمية اتخاذ خطوات فعالة وعاجلة ، قبل ان تستفحل الانوا ، والاخطار التي تصيب المسلمين في المانيا الاتحادية حاليا ، والتي يعاني اولادهم منها اكبر معاناة ، ولن يقتصر اثرها على الوجود الاسلامي في المانيا وحده بالتاكيد .

ونعتبر ما سبق نموذجا لاوضاع المسلمين في معظم البلدان الاوروبية الاخرى ، مما يستدعي تضافر الجهود على مواجهة تلك الاوضاع مواجهة شاملة ومشتركة تحقق اهداف الاسلام وخدمة مصلحته العليا .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الصحيفة أو المجلة : الشرق الاوسط

التاريخ ١٨ / ٥ / ١٤٠٤هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

المسلمون في المانيا الاتحادية :

من اين أتوا؟ وكيف يتعلم ابناؤهم الاسلام؟

بروكسل ـ «الشرق الاوسط» ـ من عادل صلاحي

في الدورة الرابعة للمجلس القاري لمساجد اوروبا التي عقدت اخيرا في المركز الثقافي الاسلامي في بروكسل ، قدم الدكتور محمد الهواري ، ممثل المانيا الغربية ونائب مدير المركز الاسلامي ومسجد بلال في اخن ، بحثا عن أوضاع الاسلام والمسلمين في المانيا الاتحادية وقد تضمن البحث معلومات هامة ، وجوانب تستدعي تضافر الجهود من كل الجهات التي يهمها مستقبل الاسلام في اوروبا ، من اجل توفير الحد الادنى من الخدمات التعليمية والاجتماعية التي تكفل للمسلمين في المانيا الحفاظ على وجودهم وشخصيتهم الاسلامية . وتنشر «الشرق الاوسط» هذا البحث موجزا على حلقتين ، نقدم اليوم الاولى منهما .

اولا : نظرة تاريخية مجملة

يعيد الغربيون الاحتكاك الاول للالمان بالاسلام والمسلمين الى القصص المشهورة حول بعثات هارون الرشيد وهداياه لشارلمان . وتنقل كتب التاريخ العربية الحديثة ذلك عن المصادر الغربية ، بينما لا توجد مصادر تاريخية اسلامية موثقة حوله .

ويربط الغربيون هذه القصة بان «المسلمين في الاندلس سعوا عام ٧٧٧م للتحالف مع شارلمان .. فسارع الرشيد لتطويق هذا التحالف بالتفاهم معه !» .

وبغض النظر عن الاحتكاك العسكري في فترة الحروب الصليبية ، ثم لدى وصول المسلمين في العهد العثماني الى ابواب فيينا ، فيبدو ان وجود الاسلام في المانيا يعود الى مطالع القرن الثامن عشر الميلادي في عهد الدولة البروسية ، اذ قامت بين بروسيا والدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الثاني (١٧٣٠ ـ ١٧٥٤م) علاقات دبلوماسية . واستعان البروسيون بالمدربين المسلمين على الفروسية حتى بلغ عدد هؤلاء في الجيش البروسي حوالي الف فارس في نهاية القرن الثامن عشر . ولم تكن غاية نشر الدعوة بعيدة عن هذه الاتصالات العثمانية ـ الالمانية ، مما يستشف مثلا من نص تقرير رفعه «احمد افندي» مبعوث السلطان عبد الحميد الاول الى برلين ، فكتب فيه بعد تلك الزيارة يقول : «ان سكان برلين يعترفون بالنبي محمد ولا يترددون عن اعلان استعدادهم لقبول الاسلام» ..

وعلى اية حال تروي بعض المصادر انه سمح لبعض المسلمين العثمانيين المقيمين في بروسيا ان يقيموا مصليات لهم ، ربما كان اولها عام ١٧٣١م .

واول اسم الماني توثق المصادر التاريخية اعتناق صاحبه للاسلام هو اسم «جوستاف ادولف فون فريدي» عام ١٨٣٥م ، الذي ظهر فيما بعد في مواقع عديدة في خدمة الجيش العثماني في اسطنبول وشمال افريقيا .

ثم اصبح يوجد في القرن الثامن عشر الميلادي حوالي ١٢ مليون الماني في اواسط افريقيا ، بهدف اقامة مستعمرة المانية كبيرة في القارة ، فاعتنق حوالي مليونين منهم الاسلام وذابوا في المجتمع الاسلامي هناك ، وربما عاد بعضهم الى المانيا . ويبرز اسم الالماني الاخصائي بالدراسات الافريقية دكتور ادوارد شينتسر الذي اعتنق الاسلام عام ١٨٧٥م ، ثم اصبح باسم محمد امين باشا حاكما للمقاطعة الاستوائية المصرية سنة ١٨٧٨م .

وكانت الموجة الاولى لانتشار اعداد كبيرة من المسلمين داخل المانيا هي موجة هجرة كثير من المسلمين في بداية القرن العشرين الميلادي من اوروبا الشرقية فرارا من انتشار الشيوعية ، ومعظم هؤلاء كانوا من ذوي الاصل الالماني .. او حصلوا على الجنسية الالمانية .

وتقدر المصادر الالمانية «الكنسية» عدد المسلمين ذوي الجنسية الالمانية حاليا بـ ٦٥٠٠ مسلم فقط منهم ١٥٠٠ من ذوي الاصل الالماني . ويبدو ان هذا الرقم ادنى من الواقع بكثير ، وكأنما اعتمد على بعض التسجيلات الرسمية ، مهملا من اعتنق الاسلام من الالمانيات ، وكذلكم الاولاد من زيجات مختلطة ، وهؤلاء يعدون عدة الاف بالتاكيد . وكانت حركة اخذ الجنسية الالمانية على صعيد العمال المسلمين في فترة الخمسينات والستينات واسعة النطاق نسبيا ، ولا تجد من القيود ما تجده اليوم .

كذلك تورد المصادر نفسها ان مجموع عدد المسلمين في المانيا الاتحادية يعادل ١,٥ ـ ١,٨ مليون مسلم ، ولكن التدقيق في الارقام التفصيلية الصادرة عن نفس الجهات الاحصائية والكنسية ، يبين ان هذا الرقم ادنى من الواقع ايضا . وقد يهمل تارة عدد الاطفال المسلمين ، او زوجات العمال اللاتي لا يعملن .. فاذا روعي ذلك كله يصل المرء حسابيا الى حوالي ٢,٥ مليون مسلم على الاقل ، من بينهم نصف مليون دون الخامسة عشرة ، وحوالي ٦٠٠ الى ٧٠٠ الف امراة مسلمة ، وفي مقدمة مجموع المسلمين جالية الاتراك وهي تقدر بـ ١,٧ مليون ، تليها جالية اليوغوسلاف في حدود ٤٠٠ الف ، ثم العرب وابرز مجموعاتهم المغاربة والتوانسة . فالفلسطينيين ، ثم الباكستانيين ... فالايرانيون .. فالمسلمون ذوو الجنسية الالمانية .

واهم مناطق تجمع المسلمين ولاية رينانيا وستفاليا ، ولاسيما في كولونيا ، ثم برلين الغربية ، وولاية هسن ولاسيما في فرانكفورت . وتوجد اعداد كبيرة في ميونيخ وشتوتغارت وهامبورغ ، فضلا عن التجمعات الطلابية حيث توجد الجامعات .

ثانيا المشاكل التعليمية والثقافية

تشير بعض الارقام السالفة الذكر الى اهمية المشاكل التعليمية والثقافية من حيث :

١ ـ ارتفاع عدد الاطفال الى اكثر من ٦٠٠ الف .

٢ ـ من بينهم الناشئة (١٤ ـ ١٨) سنة بحدود ١٥٠ الفا .

٣ ـ وارتفاع نسبة العمال الذين يمثلون الاغلبية الساحقة بحدود ١,٥ مليون دون افراد اسرهم .

٤ ـ وارتفاع نسبة الاتراك بين العمال الى حوالي ١,٢ مليون عامل ، واصل معظمهم من الطبقة غير المتعلمة او المثقفة في تركيا .

ومن ابرز وجوه المشاكل التعليمية والثقافية :

١ ـ عدم وجود نظام تعليمي يراعي الاسلام اطلاقا ، وقصور المحاولات البدائية المبذولة على هذا الصعيد .

٢ ـ عدم توفر المصادر الكافية باللغة الالمانية عن الاسلام ، المناسبة لاغراض التعليم ولاسيما على صعيد الاطفال والناشئة .

٣ ـ افتقاد وجود اي منهج تربوي تثقيفي على صعيد المانيا ككل بالنسبة لابناء المسلمين .

٤ ـ افتقاد وسائل الاعلام والثقافة باللغة الالمانية للتعريف بالاسلام على المستوى المطلوب وبدرجة كافية .

وتجدر الاشارة هنا الى المعطيات التالية :

١ ـ توجد ٤٩ ترجمة لمعاني القرآن الكريم الى اللغة الالمانية ، منها ٧ متداولة ، ولكن ليس بينها ترجمة واحدة يمكن الركون اليها باطمئنان ، فهي إما من انتاج المستشرقين وقد ثبت للمطلعين عليها وجود اخطاء فيها ، او ان مؤلفيها استخدموا لغة «انجيلية قديمة» افقدتها روحها وحيويتها ، او هي من انتاج حركة «القاديانية» ، وهذه ـ رغم دقتها نسبيا ـ تحتوي على بعض التحريفات العقيدية الاساسية .

وقد بدأت قبل سنوات محاولة لترجمة شاملة من قبل مجموعة من الافراد المسلمين ، ويشرف على متابعتها حاليا المركز الاسلامي في ميونيخ . وتم الى الان انجاز ترجمة

سورتي الفاتحة والبقرة . ولكن العمل بطيء لضعف الامكانات المخصصة لانجازه .

٢ - توجد عشرات الكتب باللغة الالمانية عن الاسلام ظهرت حديثا ، والمئات من انتاج المستشرقين قديما . ولكن ما صدر حديثا كان نتيجة اجتهادات ومبادرات متفرقة ، وليس ثمرة التخطيط المدروس . وبالتالي فلا يوجد تكامل بين الموضوعات . وقد تقع اخطاء في المحتوى .. فضلا عن عدم القيام حتى الان بعملية مسح وتقويم شاملة للمكتبة الاسلامية الالمانية .

وعلى اية حال فلا تعطي هذه الكتب منهجا صالحا للتدريس سواء لاطفال المسلمين او للمسلمين الذين اعتنقوا الاسلام حديثا .

وظهرت في السنوات الاخيرة خاصة سلسلة من الكتب التي تتحدث عن قضايا الاسلام والمسلمين على ضوء اخر التطورات في العالم الاسلامي . ولكن الغالبية الكبرى منها ذات نظرة سطحية ، او انها تتحامل على الاسلام نفسه ، وتعرض تلك القضايا بصورة مشوهة يغلب عليها طابع الاثارة . كما ظهرت سلسلة اخرى من جهات كنسية تتعاون مع اسماء اسلامية . وهذه المؤلفات - بغض النظر عن النوايا - فيها تحريفات تمس الجانب العقيدي احيانا ، وتمس واقع المسلمين في المانيا الاتحادية احيانا اخرى . وترصد لها الكنيسة ، وترافقها جهود مكثفة مخططة على صعيد المحاضرات والمؤتمرات والندوات .. وان كانت لا تجد تداولا واسع النطاق في صفوف المسلمين انفسهم .

٣ - خاضت ولاية «رينانيا وستفاليا» - التي تضم التجمع الاكبر من المسلمين وعاصمتها دسلدورف وتقع في حدودها كولونيا وبون - تجربة لوضع «منهج تدريس» لاطفال المسلمين . ولكنها اعتمدت في ذلك على شخصيات من نطاق «معاهد الاستشراق والحوار النصراني - الاسلامي» ، وليست شخصيات معروفة او موثوقا بها في صفوف عامة المسلمين . ولم تجر بعد دراسات تقويمية لنتاج تلك التجربة ، والمرجح ان تطبق تلك النتائج على كل حال ..

٤ - من السلبيات القائمة على صعيد تدريس اطفال المسلمين الاتراك خاصة ، ان عملية التدريس يخطط لها وينفذ على الصعيد الرسمي ، وبالتالي فنادرا ما تجد صدى ايجابيا على صعيد الاهالي المسلمين نظرا الى السياسة اللادينية التركية القائمة في الاصل .

وتلعب شخصيات تركية بعيدة عن الدين - يسارية غالبا - تعمل على المستوى النقابي ، دورا اساسيا في الضغوط التي تتعرض لها مدارس القرآن الكريم الخاصة التي ينظمها المسلمون الاتراك لاولادهم بصورة مستقلة عن السلطات التركية والالمانية .

٥ - توجد جهود جزئية محدودة تبذلها الجمعيات والروابط الاسلامية ، وابرزها جهود المركز الاسلامي في ميونيخ والمركز الاسلامي في آخن لتعليم اطفال المسلمين ، ولكنها لا تعطي مردودا على مستوى الحاجة ، نظرا لنقص الطاقات الاختصاصية في ميونيخ ونقص الامكانات المادية والاختصاصية في آخن .

٦ - بالاضافة الى المجلات ذات الطابع الاستشراقي العلمي التي يقتصر انتشارها على المختصين والدارسين لعلوم الاستشراق ، لا تكاد توجد حاليا سوى مجلة «الاسلام» باللغة الالمانية ، التي تبنى المركز الاسلامي في ميونيخ إصدارها . ولكن طبيعة مواضيعها وحدود نطاق توزيعها ، تجعلها غير وافية بالاغراض الاعلامية الاسلامية المطلوبة على صعيد التعريف بالاسلام نفسه ، والاهتمام المباشر بقضايا المسلمين في المانيا الاتحادية .

ان المعلومات والمعطيات الاساسية السابقة توصل مبدئيا الى النتائج الاولية التالية .

١ - ان النسبة العظمى من اولاد المسلمين اطفال يفتقدون إمكانات تعلمهم الاسلام افتقادا شبه كامل .

ويضاف الى ذلك ان تعليمهم باللغة الالمانية في المدارس الالمانية غير مرض على الاطلاق ، اذ تذكر الاحصاءات ان ٢٥٪ من الاطفال في سن المدرسة الابتدائية الالزامية لا يدخلون المدرسة اصلا ، وان ٥٠٪ من التلاميذ المسلمين لا يصلون الى مرحلة الحصول على الشهادة المدرسية ، اي يقطعون دراستهم قبل ذلك .

كما يضاف الى ذلك ان النقص في العثور على اماكن تدريب مهني للناشئة من غير المسلمين الالمان ، يقابله نقص اكبر بكثير على صعيد الناشئة المسلمين .

٢ - إن ما يتوفر من مواد ثقافية اسلامية باللغة الالمانية هو دون المستوى المطلوب كما ونوعا ، فضلا عن عدم تقويم ما يوجد بالفعل ، مع امكانية ان يكون ذلك نقطة انطلاق لاي عمل إيجابي على هذا الصعيد في المستقبل .

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ١٧ / ٢ / ١٤٠١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

في المانيا ٣ ملايين مسلم ٠٠ و٣ الاف مسجد ٠٠ ولكن بدون ائمة !!؟

المعهد العالي الاسلامي يعد الدعاة والمعلمين لتدريس الاسلام في المدارس الالمانية

الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة تتعاون مع المركز الاسلامي في ميونخ

لايخفى على احد ان العالم يشهد اليوم صحوة اسلامية تبشر بمستقبل مضيء ومشرق للاسلام والمسلمين ٠٠ واذا تجاوزنا حدود العالم الاسلامي الى بعض الاقليات الاسلامية خصوصا في الدول الاوربية لوجدنا ان المسلمين المقيمين هناك يعانون من مصاعب جمة في حياتهم اليومية ٠٠ حتى بالنسبة لتوفير العدد الكافي من الدعاة والوعاظ وائمة المساجد ٠٠

اعداد
عبدالكريم يعقوب

ففي المانيا الغربية مثلا ٠٠ ثلاثة ملايين مسلم نصفهم من الاتراك المهاجرين ٠٠ وبها جمعيات ومراكز اسلامية ومعاهد لتدريس العلوم الاسلامية واعداد الدعاة والمعلمين ٠٠

وعن مشاكل هذه المجموعات الاسلامية وجمعياتها ونشاطاتها يتحدث الينا كل من السيد ابراهيم درومش الداعية في المركز الاسلامي في ميونخ بجنوب المانيا والسيد عيسى كوتشي الاستاذ ٠٠ بالمعهد العالي الاسلامي في « ابا رباخ » القريبة من مدينة هايد لبرج ٠٠ اللذين كانا في زيارة للمملكة ٠ فكان اللقاء التالي :

● يقول السيد ابراهيم درومش في بداية حديثه :

□ لقد بدات هجرة العمال المسلمين من تركيا والبلاد الاسلامية الاخرى الى المانيا قبل عشرين سنة ، وقد وصل عدد المسلمين الان الى ثلاثة ملايين نسمة ٠ وحتى عام ١٩٧١ ، اى قبل عشر سنوات لم يكن هناك نشاط اسلامي يجمع بين هؤلاء المسلمين او يوثق الصله فيما بينهم الا انه خلال السنوات العشر الاخيرة تزايد اهتمام المسلمين المقيمين في المانيا بامور دينهم مما شجع على بروز جمعيات اسلامية ٠٠ ولكن هذه الجمعيات لم تستطع ان تجيب على مشاكل ثلاثة ملايين مسلم يتزايد عددهم بحمد الله من وقت لاخر ٠ وتظل المشكلة الكبرى التي تعاني منها هذه الجمعيات الاسلامية هي عدم توفر العناصر الفعالة والمثقفة من الدعاة والخطباء وائمة المساجد ٠ وبالتالي فقد اهمل ٥٠٠ الف طفل مسلم هم ابناء الجاليات الاسلامية بالمانيا وتركوا يتلقون العلوم والمعارف في المدارس الالمانية ويواجهون بالتالي مخاطر التبشير المسيحي ٠

ومن الامور التي تعرقل علينا اداء واجبنا كدعاة مسلمين هو ان الدين الاسلامي غير معترف به في المانيا وهناك محاولات عده بهذا الخصوص نرجو ان تؤدي الى الاعتراف به ٠

● وعن النتائج المترتبة على عدم اعتراف السلطات الالمانية بالاسلام كدين معترف لديها يقول :

□ الحكومة الالمانية ترحب بالنشاطات الاسلامية وتؤيدها اذا اقام المسلمون هناك مدرسة او معهدا او جامعة لتثقيف الشباب ، ولكن الحكومة الالمانية لو اعترفت بالدين الاسلامي لاصبح من حقها قانونيا ان تنشيء للمعتنقين لهذا الدين مساجد ومدارس لتعليم القرآن على سبيل المثال ثم ان عليها ان تتحمل مرتبات المدرسين والوعاظ وغيرهم ، وهي تتجنب دائما دفع مثل هذه التكاليف ٠

ولكن ازاء هذا الوضع وهو عدم الاعتراف الرسمي الالماني بالاسلام يترتب عليه ان اغلبية ابناء المسلمين يدرسون في المدارس الالمانية حيث يتم تعليم الدين المسيحي ولذلك فان على ابناء المسلمين هناك احد امرين ٠٠ اما ان يحضروا دروسا دينية مسيحية واما ان يتركوا الفصول الدراسية ليقضوا اوقاتهم في الشوارع متسكعين ويظلون بلا ثقافة ودون ان يعرفوا عن دينهم شيئا ٠

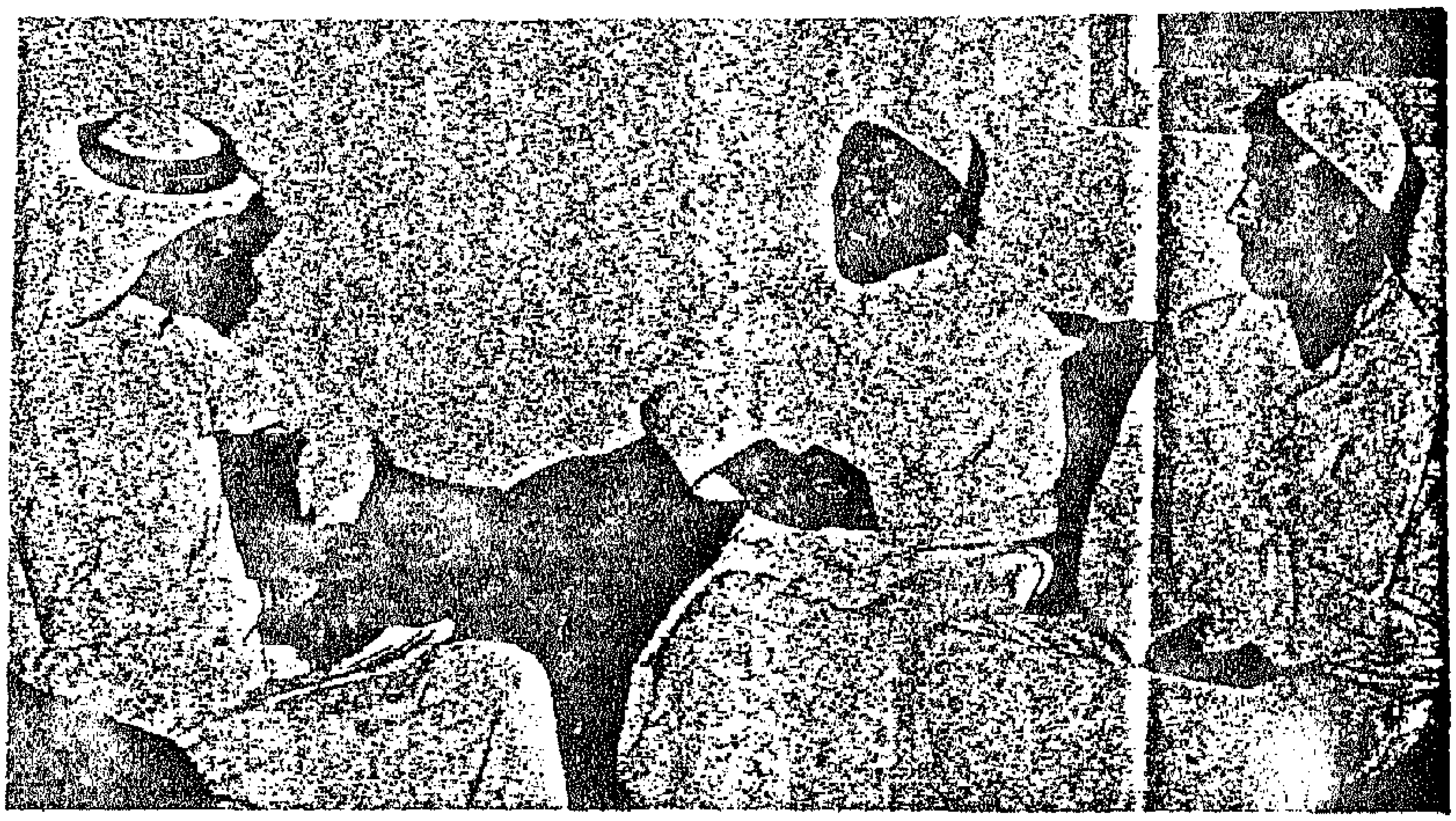
● ويكمل السيد دورمش قائلا :

□ ورغم ان المسالة بالنسبة للسلطات الالمانية هي اقتصادية بالدرجة الاولى الا ان مسالة اعترافها بالدين الاسلامي هي الان قيد الدراسة واتوقع ان يتم في المستقبل القريب قبول الدولة الالمانية للدين الاسلامي رسميا ٠



● ويتحدث الداعية الاسلامي التركي المقيم حاليا في ميونخ عن مشكلة ندرة الدعاة والوعاظ فيقول :

□ من خلال احتكاك دعاة الدين الاسلامي بالذين عاشروا حياة المسلمين في المانيا وجدوا ان من اخطر مايواجههم ليس عدم القبل غير المسلمين على الدين الاسلامي وانما عدم وجود العدد الكافي من الدعاة الاكفاء فنادرا ماتجد بين العمال وهم يشكلون غالبية المسلمين المقيمين في المانيا من هو قادر على ايضاح تعاليم الدين الاسلامي والهامه للاخرين ٠٠ فهل تصدق ان بالمانيا في الوقت الحاضر حوالي ثلاثة الاف مسجد ولكن بدون ائمة !!؟



الداعيــة ابراهيــم دورمش يتحدث الى المحرر بينما رفيقه الاستاذ بالمعهد العالى الاسلامي يستمع

● المعهـد العـالى الاسلامـى واهدافه

□ اما الذين قاموا بنشاطات اسلاميـة وحاولوا بجهودهم الخاصة ان يفعلـوا شيئا اكتشفوا استنادا الى تجاربهم ، بانه من الضرورى انشاء معهد اسلامي عال يحقق هدفين رئيسيين هما :

● تخريج دفعات من الدعـاة والائمـة والخطباء للجمعيات الاسلامية الموجوده داخل المانيا ٠

● اعداد وتخريج مدرس العلوم الدينيه وتزويد المدارس الالمانية بهم

وبالنسبة للهدف الثاني فان السلطات الالمانيـة لاتمانـع ان يكون في المدارس الحكومية الالمانية مدرسون لتعليم ابناء المسلمين الدارسين بهذه المدارس الدين الاسلامي ، وطبعا سيكون تدريسهم وفق ماجاء في كتاب الله وسنة نبيه (ص) بدون ان يكون هناك تمايل لمذهب او تحيز لافكار او طرائق صوفيه او جماعات دينية معينة ٠٠ وهذا المعهـد انشيء بالفعـل ويقدم الان خدمات طيبة للرعايا المسلمين في المانيا ٠

● ويتحـدث السيـد عيسى كونتشي الاستاذ في المعهد العالى الاسلامـى عن هذا المعهـد فيقول :

□ لقد تحمل الوقف الاسلامـي بالمانيـا جميع التكاليف الخاصـة بانشـاء هذا المعهد ، وقـد بدا القسـم التحضيـرى التدريس في ٢٥ ابريل ١٩٨٠ ، وللمعهد برنامج دراسى لمدة اربع سنوات والسنة الاولى تكون تحضيرية اما السنوات الثلاثة الاخرى فهي تمثل المرحلة الثانوية وليست هناك شروط للالتحاق بهذا المعهد سوى ان يكون الطالب مسلما وحاصلا على الشهادة الاعدادية (المتوسطـة) امـا بالنسبـة للطالبات فسيتم في المستقبل القريب فتح فصول دراسية خاصة بهن ٠

ولان امكانيات المعهد لاتزال محدودة فانه لايقبل في الوقت الحاضر سوى ٥٠ طلب للالتحاق في حين نتلقى سنويا ٤٥٠ طلبا للدراسة بهذا المعهد ٠٠ والمسالـة بالنسبة لنا هي مالية طبعا ٠٠ علما بان الطالب الدارس بالمعهد لايدفع كمصاريف سوى ٣٠٠ مارك الماني شهريا كما انه يقيم بالقسم الداخلي الخاص بالمعهد ٠

تعـاون مع الجامعـة الاسلامية بالمدينة

● وتحدث السيد دورمش عن زيارته الاخيرة للمملكة فقال :

□ لقد كان اول اتصال لنا بالنسبة للمملكة مع الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فقد زارنا نائب مدير الجامعة الدكتور عبدالله الزايد في اغسطس الماضي ، وتعرف على نشاط المركز الاسلامي في ميونخ كما تعرف على النشاطات الاسلامية الاخـرى ٠ في جنوب المانيا وكانت هذه اول زيـارة ، وعندمـا عرضنـا على الدكتـور الزايـد مشاريعنـا الخاصـة بتطويـر الدعـوة الاسلامية في المانيـا شجعنـا وتحمس لمشاريعنا وقال ان المسلمين بحاجة الان لمثل هذه المشاريع وان على المسلمين ان يقفوا دائما صفا بصف ثم اقترح علينا ان نزور المملكة لعرض افكارنا وشرح المشاكل التي تعترضنا لتنفيـذ هذه الافـكار ٠ والواقع اننا قمنا خلال زيارتنا بالاتصال بالمسئولين في رابطة العالـم الاسلامـي وبعض الجامعات كمـا جمعنـا بعض التبرعات من رجال الاعمال المحسنين ولكن ضيق الوقت لم يسمح باتمام الزيارة ولذلك نفكر في زيارة المملكة لمرة قادمة لنتصل بجهات اكثـر تهتـم بشئـون الدعـوة الاسلامية ٠

واضاف : لان المركز الاسلامي في ميونخ يعتبر اللغة العربية لغته الرسمية فانه يجرى الان وضع برامج دراسية باللغة العربية كما اننا طلبنـا من الجامعـة الاسلاميـة ان تدعـم المركز بالمدرسين والدعاة الاكفاء كي يحقق المعهد اهدافه الاسلامية النبيلة ٠

الدول العربية والإسلامية تقيم سابع مسجد كبير في ألمانيا الغربية (مقالة)

ولكن تبقى كلمة...

بقلم الأستاذ عبد المقصود محمد حبيب

في مؤتمر صحفي عقد مؤخراً في مدينة بون ، أعلن أن اللجنة التي شكلت من سفراء الدول العربية والإسلامية المعتمدين في العاصمة الألمانية ومقررها مدير الجامعة العربية فيها ، أعلن عن قرار السفراء بإقامة مركز إسلامي كبير هنا ، تتكلف الأرض اللازمة له حوالي ٧ ملايين مارك ألماني ، ويشتمل على مسجد كبير ، ترتفع مئذنته إلى ٤٠ متراً ، ويعتبر سابع مسجد كبير يقام في ألمانيا الإتحادية إلى جانب مدرسة عربية لضم المراحل التعليمية المختلفة طبقاً للمناهج التعليمية العربية الموحدة وناد عربي ومكتبة عربية كبيرة .

كما أعلن أنه بدأت المباحثات حول اختيار قطعة أرض من قطعتين في مدينة بون ، توجد إحداهما غربي نهر الراين والثانية شرقيه ؛ لبدء تنفيذ المشروع .

وإنه لشيء عظيم . . بل وعظيم جداً على طريق الدعوة الإسلامية . والعمل من

أجلها في بلاد الغرب عادة وألمانيا بوجه خاص . . ولكن تبقى كلمة : هل إنفاق الأموال وبناء المساجد الكبيرة هو كل ما في الأمر . . ؟ وهذا هو الواضح حتى الآن في معظم مشاريع المساجد التي تقام في الدول الأجنبية حتى وقتنا الحاضر . . مما دعا أحد الشخصيات الألمانية المعروفة هو الدكتور كورنر امف إلى أن يقول : رغم ما يراه من المساجد الكبيرة والصغيرة في وطنه ، إن الأقطار الإسلامية لم تقم بعمل أي شيء يذكر وخاصة على طريق التعريف بالإسلام . . مما جعلنا نجد كتابات المؤلفين غير المتخصصين ، (وهؤلاء المتخصصون عددهم من الندرة بمكان) والصحافة والكتب الألمانية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية مليئة بالأخطاء وسوء التفسير الذي ينجم عن الجهل بالإسلام .

● ولنلق نظرة سريعة على وجود المساجد وأماكن العبادة الإسلامية في ألمانيا الغربية كيف نشأت وما تؤديه حتى الآن . . فقد كان الاهتمام الفردي من المسلمين المقيمين فيها هو أول الخطوات في هذا الشأن . .

فبعد أن أصبحت ألمانيا منذ الخمسينات مركزاً للأيدي العاملة الأجنبية توافد عليها آلاف العاملين قادمين من الدول الإسلامية الأخرى مثل باكستان وإيران وتركيا وأفغانستان والصومال . . وإلى ذلك أيضاً عدد كبير من اللاجئين من مسلمي تركستان والقوقاز والذين بقوا في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية . . ثم يوغوسلافيا . . ثم المسلمون من البلاد العربية المختلفة وأصبح عدد المسلمين اليوم في ألمانيا ما يقارب المليونين . . ويزيدون كل خمسة أعوام في المتوسط ٣٠ ألفاً .

وقد كانت تجمعاتهم بشكل كبير . . مركزة منذ أكثر من عشر سنوات في برلين الغربية وولاية بادن فورتمبورج في جنوب ألمانيا وفي منطقة الراين حيث مراكز الصناعة في منطقة الرور . . أما اليوم فتزايد عددهم في مناطق مختلفة داخل ألمانيا ، ولا تكاد تخلو مدينة كبيرة من المدن من معتنقي الدين الإسلامي سواء من العاملين أو الدارسين في المعاهد والجامعات المختلفة .

وقد أشار الدستور الألماني إلى ضمانات حقوق الإنسان ، ومن بينها حرية العقيدة والتدين وحرية مزاولة العبادة كيفما يعتقد الفرد . . وجاء ذلك سبباً في حد ذاته للزيادة المطردة في عدد المسلمين – من الألمان والأجانب – وتفتح أوجه نشاطاتهم المختلفة وتعددها من عام إلى عام .

جهود المسلمين

● ومنذ البداية . . برز الاهتمام الفردي بين هؤلاء المسلمين الوافدين للسعي في خدمة دينهم وتأسيس أماكن عبادتهم. .ولا ينكر جهدهم في سبيل ترسيخ الدعوة الإسلامية ونشرها في هذه البلاد . . بل يذكر جهدهم فيشكر عند الله والناس ، فقد اقتطعوا من أقواتهم في بلاد الاغتراب حتى يقيموا المساجد تتلى فيها آيات الله . . وتعلو وتدوي من فوق مآذنها كلمة: الله أكبر .. ويؤمونها لتأدية فرائض دينهم الحنيف، ويجتمعون بين جنباتها في محبة وإخاء لتدارس أحوالهم . . بذلوا الكثير من وقتهم وأموالهم وجهودهم؛ حتى تظل كلمة الله هي العليا؛ وحتى يظل للإسلام موقعه منيراً لهم ولغيرهم مهما بعدت بهم المسافات عن أرض المآذن والمساجد .. وأثمرت جهودهم المتعلقة بالله، والقائمة على السعي والتضحية في سبيله، وأصبحت لهم المساجد هنا ما بين كبيرة وصغيرة . . فهناك مساجد كبيرة في ميونيخ وبرلين وهامبورج وشفتشنجن وآخن وماينز . . ومنذ أوائل العام الماضي حصلت جمعية اتحاد المسلمين في (هسن) على مبنى كنسي قديم في مدينة فرانكفورت؛ ليقيموا عليه مركزاً إسلامياً به مسجد ضخم سوف يتكلف أكثر من ٣٠ مليون مارك .

● وقد انتشرت أيضاً المساجد الصغيرة في العديد من مدن ألمانيا الغربية . . إذ سعى المسلمون إلى إقامة مساجد صغيرة لهم أيضاً في المدن الألمانية الأخرى وخاصة في المراكز الصناعية التي يزيد فيها تجمعهم . . بل وناضل بعضهم حتى أقام مراكز خاصة للصلاة في نفس المؤسسات الصناعية والاقتصادية التي يعملون بها .

● ويعتبر مسجد ميونيخ من أكبر المساجد في ألمانيا الغربية . . فقد أقيم على مساحة قدرها ٢٥٠٠ متر مربع وترتفع مئذنته ٣٣ متراً، ويتسع لأكثر من ٥٠٠ شخص، وبه قاعة للمحاضرات تتسع لحوالي ٢٠٠ شخص، كما يضم مركزاً إسلامياً وداراً خاصة للطلاب والضيوف المسلمين، ويخدم المسجد في هذه المنطقة أكثر من ٨٠٠٠ مسلم .. وقد ساهمت في إنشائه – مثل باقي المساجد الكبيرة – التبرعات السخية التي قدمتها بعض دول العالم الإسلامي مثل المملكة العربية السعودية والكويت والمغرب والإمارات العربية المتحدة . . وعدد كبير من الهيئات الإسلامية والأفراد الذين منحهم الله نعمة الجود في سبيله .

الصحيفة أو المجلة :
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

هذه مقابلة مع السيد عبدالله فايبر تحدث فيها عن الجمعية الاسلامية في المانيا الغربية وعن نشاطها وأزماتها ومشاكلها .

ولندعه يقص قصته وقصة الجمعية الاسلامية في المانيا .

يقول : لقد ولدت في الثامن من يوليه سنة ١٩١٣ من أب مهندس معماري وأم كانت تدير دكانا . وقد أتممت دراستي الابتدائية والثانوية . وكان والدي مسلما وبذلك فقد ولدت على الفطرة . وقد ولدت في النمسا . اما والدتي فقد توفيت هي الاخرى على الاسلام . وقد عملت مع البارون فون ايريذفيلز على تأسيس جمعية الثقافة الاسلامية حيث قمنا بالقاء الكلمات عن الاسلام واهدافه .

الجمعية الاسلامية في المانيا

لقد بدأت بتعلم اللغة العربية في جامعة فينا عاصمة النمسا . وفي عام ١٩٢٣ تحصلت على بعثة من الازهر، حيث اخذت العلم على بعض مشائخه وتعرفت على الاسلام بين اهله وفي دياره . ولكن في سنة ١٩٣٨ اضطريت الى العودة الى المانيا . تحت ضغط السفارة الالمانية في القاهرة بحجة الواجب العسكري علي، فقطعت دراستي ورجعت الى المانيا . وهنا جرى اعتقالي لانتمائي الى الاسلام لان الاسلام دين سامي كما يزعمون وضد اشتراكية هتلر الوطنية للاسباب الاتية :

اولا — الاسلام دين المساواة وكلهم عبيد لله . ولكن حسب نظرية هتلر فالشعب الالماني هو ارقى الشعوب ولذا يجب ان يسود الاخرين ويجعلهم عبيدا .

ثانيا — الاسلام ذرجب الاخوة الاسلامية بين جميع الافراد مهما اختلفت اقطارهم واصلهم ولا فضل لابيض على اسود الا بالتقوى .

ثالثا — لقد عشت بين المسلمين والعرب وهذا لا يليق بالالماني الشريف وباتهامي بالاتصال بالمسلمين الذين لهم اتجاهات سياسية معادية للسياسة الهتلرية وللاسباب الانفة وجب اعتقالي فى مكان مخصص لاعتقال اليهود .

وتبعا للمعاملة الوحشية مرضت مرضا شديدا وبذلك عرضت على هيئة طبية اوصت باطلاق سراحي لعدم احتمالي للاعتقال .

وفي اثناء فترة الاعتقال نتيجة للتعذيب والوحشية التي لقيتها نذرت لله ان انجاني من هذه المحنة لاعملن للاسلام ولنشر كلمة التوحيد .

وفي عام ١٩٤١ تزوجت مسيحية ورزقت ولدا ذكرا اسميته احمد وابنة اسميتها كريمه . ولكن بعد اقامة قصيرة في فينا سافرت مع عائلتي الى مانهايم حيث ولدت زوجتي .

وعلى بعد ما يقارب عشرين كيلو مترا من مانهايم تقع مدينة هيدلبرج الجامعية وبين هاتين المدينتين تقع شفتسينجين حيث يوجد في قلعتها مسجد بنفس تكاليف بنائه مسلم هندي قام بزيارة الى كارل تيودور . والذي اشار عليه بان يبني في قلعته مسجد يشابه المسجد الموجود في لندن والذي قامت الاسرة الحاكمة هناك ببنائه . وقد كانت اول جماعة صلت في هذا المسجد من المغاربه الذين كانوا ضمن الحملة التي قادها نابليون سنة ١٧٨١ ووقعوا في اسر الالمان في عام ١٩٢٦ — في اثناء وجود الملك فؤاد فى زيارة لالمانيا — اريد اعطاء هذا المسجد كهدية للجمعية الاسلامية في برلين انذاك . ولكن لعدم اتفاق اعضائها تحطمت هذه الفكرة وظل تابعا للحكومة والى الان وهو يتبع للحكومة المحلية .

وفي هذا القرن صلى في هذا المسجد جماعات المسلمين الاجانب حتى في عهد هتلر .

ومنذ سنة ١٩٥١ بدأ بعض الطلبة العرب والمسلمين الدراسة في المانيا وتعرفت على المجموعة في جامعة هيدلبرج واتفقنا على تاسيس جمعية اسلامية وقد انتخبت رئيسا لها لمعرفتي اللغتين العربية والالمانية بالاضافة الى الثقافة الاسلامية .

اما المصاعب التي يلاقيها المسلم في هذه الديار فهي كبيرة حيث ان الاخرين لهم عادات وتقاليد تخالف ديننا الحنيف فمثلا مصاعب اداء فريضة الصلاة لتباعد المسلمين عن بعضهم لا يمكن ان تقام صلاة الجماعة بل يكتفي كل واحد من الصلاة في بيته .

محمد العيلان

ولكن لكي لا تعدم الصلة بين المسلمين فى ديارهم غرباء فيها ولو كانوا منها لا بد من اجتماع او اجتماعين فى السنة وهذا يتحقق فى عيدي الفطر والاضحى .

ولكن لاداء صلاة العيد هناك بعض المصاعب التى تحتاج الى تضحية من الوقت والجهد والمال لانه يلزم استئجار المسجد من مصلحة السياحة فى هذا اليوم ونقل السجاد اللازم لبرودة ارضه واستحالة الصلاة عليها زيادة على تباعد المسلمين وطريقة تجميعهم وارسال الدعوات لهم ولكن بالرغم من هذه المصاعب لا ازال اتمكن من القيام بهذه الواجبات .

الدعوة للاسلام :

فى محيط مسيحى يخشى انتشار الاسلام ولهذا تجد الصحف والمجلات والكتب تشوه من الاسلام وتصوره بانه دين العصور الوسطى ولا يتمشى مع العصر الحاضر ومن هذه النقطة بدأت بالقاء بعض المحاضرات والخطب فى المعاهد والجامعات والجمعيات لاعطاء الفكرة الصحيحة عن الاسلام وعن اهدافه واصوله وتعاليمه، وقد استجاب كثير من الناس لهذه الدعوة فاسلم على يدى وعن علمى ما يقارب مائة انسان من بين اربعمائة مسلم الماني .

وكومث بتاليف كتيب صغير عن الصلاة وكيفية ادائها واوقاتها .. وفي هذا الكتاب مقتطفات من تعاليم الاسلام وما هو الاسلام .

وهناك كتاب اخر عن الاسلام والمساواة في الاسلام كدليل عصرى للقرن العشرين وقبله وبعده لا كما يزعم الاسلام . ولكن لا يمكن طبع هذا الكتاب في الوقت الحاضر لعدم تيسر الالة الكاتبة لطبعه

وعلى سؤال لى له عن مصادر الطاق الجمعية افاد انه من التبرعات التى يقوم بها المسلمون وما يدخره هو من جيبه الخاص . اما اجازاته السنوية فهو يقضيها في المخيمات الاسلامية كايام الاعياد والمؤتمرات .

والسيد عبد الله فايسر فهو حتى الان لم يؤدى فريضة الحج لانه لا يقدر على دفع المصاريف ولان ما يوفره من مرتبه الشهرى يصرفه على الجمعية الاسلامية . وبما ان الرابطة الاسلامية في مكة تعطى بعض الهبات لكى يتمكن المسلم الذى لا يقدر على الحج من اداء الحج . وقد افاد السيد عبد الله بان بعض الاخوة الذين اسلموا على يديه قد اتتهم معونات من الرابطة في مكة المكرمة بما فيها من ركاب وتكاليف الاقامة ويضيف بانه يغبط من تمكن من زيارة الاراضى المقدسة .

وقد سالت السيد عبد الله عن اتصالاته باخوانه الاخرين فقال :

لنا اتصال مباشر باخواننا فمثلا اثناء انعقاد مؤتمر في ماريبور في يوغسلافيا وجهت لى الدعوة . وهناك يقابل المسلمون نفس المصاعب مثال ذلك تربية الاطفال على العادات والتقاليد الاسلامية صعب لان الحكومة تعارض في ذلك وتريد ان تربيهم على عقيدتها . والمدارس الدينية في يوغسلافيا فقيرة وصغيرة ولا تصرف الحكومة عليها كما تصرف على المدارس الاخرى ولكن الذى اثار اعجابى هو تمسك بعض الناس بالاسلام والحفاظ على حيويته بالرغم من الضغط الشيوعى الذى تمارسه الحكومة هناك .

الصحيفة أو المجلة : اليمامه
التاريخ ١١ / ٦ / ١٤١٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

القرآن الكريم في ألمانيا

يمكن التمييز في تاريخ العلاقات الطويلة بين بلاد الغرب والاسلام بين ثلاث مراحل رئيسية . تتميز كل منها بطبيعتها وخصائصها الواضحة واول هذه المراحل هي فترة مئات السنين من الحروب التي بلغت نقاط قمتها وتبدت بوضوح في الحروب الصليبية ثم حروب مطاردة العرب من اسبانيا ، واخيرا حرب الدفاع عن اوروبا ضد الغزو والاحتلال التركي . والمرحلة الثانية هي مرحلة محاولة فهم الاسلام بهدوء وعمق في عصر التنوير في القرن الثامن عشر ، والاعتماد على القرآن الكريم كمصدر رئيسي للتعرف على الاسلام الحقيقي . ثم المرحلة الثالثة وهي تلك التي جاءت في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، وبدت جلية في العشرين عاما الماضية عندما اتجهت المسيحية مع الاسلام كدينين سماويين ، وكونا معاجبهة واحدة للوقوف امام تيارات الالحاد وموجات المادية .

لم يكن من الممكن بالطبع ان يوجد تفهم ما للقرآن في المرحلة الاولى من هذه العلاقات اى مرحلة الحروب . فقد كانت بلاد الغرب ، التى لم تكن تعرف من العربية سوى اقل القليل — ترى آنذاك ان القرآن ليس من كلام الله ، بل عمل من اعمال الشيطان . وظلت هذه النظرة الخاطئة سائدة حتى القرن السابع عشر وكان البابا الكسانلر السابع قد اصدر امرا بتحريم طبع القرآن ومنع ترجمته ايضا . غير ان القسيس الالمانى هينكلمان — من ابناء مدينة هامبورج — تجرأ على نشر النص العربى للقرآن فى عام ١٦٩٤ غير انه لم يملك الجسارة الكافية للمجازفة بنقله الى اللغة الالمانية .

والواقع ان رجلا آخر وهو الراهب دومينيكوس كان قد سبقه من قبل الى ترجمة القرآن الى اللغة اللاتينية ، وذلك فيما بين عام ١٦٥٠ و ١٦٦٥ ، مع اضافة الكثير من التفاسير اليه . وكان دومينيكوس قد حاول بجد ان يتعلم اللغة العربية خلال رحلاته الكثيرة التى قام بها الى الشرق . وقد اعانه تعلم اللغة العربية على تقديم ترجمة حرفية وامينة بوجه عام للقرآن ولا جدال فى أن ترجمة القرآن عمل شاق محفوف بالصعاب نظرا لصعوبة اللغة العربية من جهة وغموض المعانى فى الكثير من الكلمات العربية من جهة أخرى ، ذلك الغموض الذى يجعل بعض الكلمات تحتمل اكثر من معنى ، والتى لا يفهمها فهما صحيحا وواضحا سوى اصحاب النبى الذين عاصروه وسمعوا منه القرآن رطبا عند نزوله . وبديهى ان ترجمة الراهب دومينيكوس جاءت بعيدة عن الكمال . فان التفاسير التى اعتمد عليها لفهم نصوص القرآن كانت تعكس فهم الشراح وكتاب التفاسير المتاخرين ، اكثر مما تعكس المعنى الحقيقى الاصيل للقرآن كما فهمه محمد واصحابه فى عهد النزول . ولم يكن مسموحا بالطبع ان يطبع عمل دومينيكوس او ينشر فى ذلك الوقت ، فقد كان تحريم البابا الكسانلر ما زال ساريا .

وبعد مضى اكثر من مائتى عام على قيام الراهب بهذه الترجمة ، عثر اخيرا فى عام ١٨٨٣ على المخطوطة اليدوية التى كتبها دومينيكوس غير ان افضل ترجمة لاتينية للقرآن فى القرن السابع عشر كانت تلك التى قدمها الايطالى ماراتشى ، والتى قام بنشرها فى المانيا عام ١٧٢١ كريستيان رايكه . وقد قدم رايكه لهذه الطبعة بمقدمة اشار فيها الى تاريخ القرآن والى مضمون العقيدة الاسلامية ومواضيع الاختلاف بينها وبين المسيحية

تحدثنا حتى الان عن ترجمات القرآن التى قام بها الالمان الى اللغة اللاتينية ، لغة العلماء والمثقفين فى ذلك الوقت اما الترجمة الاولى للقرآن الى اللغة الالمانية فقد قام بها القسيس الالمانى سالومون شفايجر . غير ان شفايجر لم يترجم القرآن من العربية مباشرة ، فلم يكن يعرفها ، ولذلك فقد اعتمد على ترجمة ايطالية غير دقيقة ، كانت هى ايضا منقولة عن ترجمة لاتينية ناقصة ترجع الى القرن الثانى عشر . وهكذا فان ترجمة شفايجر كانت فى الواقع عملا لا قيمة له .

وثمة ترجمة المانية اخرى شبيهة بهذه ايضا نقلت عن ترجمة فرنسية غير دقيقة للقرآن ، وقد قام بها بعد شفايجر ب ٧٢ عاما الطبيب الالمانى يوهان لانجه . ولم تكن فى الواقع افضل من ترجمة شفايجر فى شىء .

واخيرا تمكن المانيان فى عام ١٧٧٠ من نقل القرآن لاول مرة الى اللغة الالمانية من اللغة العربية مباشرة . اما اولهما فهو استاذ فرانكفورت البروفسور دافيد فريدرش ميجرلين الذى استخلص جودة ترجمته بكثرة . وكان الثانى القسيس فريدريش ايبرهارد بوزين ، وكانت ترجمته افضل بكثير من ترجمة ميجرلين ، اذ انه حاول ان يحافظ على الروعة الشعرية وان يساير جمال الاسلوب القرآنى فى الترجمة وبهاتين الترجمتين بدات حقبة جديدة حقا فى تقدير الاسلام تغيرت فيها نظرة الغرب الى القرآن ونبى الاسلام . وبذلك اختفت الخلافات العلمية ومشاحنات القرون الوسطى ، وحلت محلها النظرة العلمية الموضوعية للقرآن والدين الاسلامى .

وفى عام ١٨٢٨ قدم جينتر فال ترجمة المانية ثالثة للقرآن فاقت ترجمة بوزين بامد بعيد وقدم لها بمقدمة تفصيلية وافية عن العرب وحياة النبى محمد .

وعلى اى الاحوال فقد تقادم العهد على ترجمتى بوزين وفال ولم تعد لهما أكثر من القيمة التاريخية . كما فقدت ترجمة اولمان التى نشرت منذ اكثر من مائة عام قيمتها الان ايضا .

وقد وصفها الاستاذ نولدكه — اكبر علماء العربية الالمان — بانها عمل ساذج اشبه باعمال تلاميذ المدارس .

اما اليوم فان الالمان يقراون الترجمة الواضحة التى قام بها هيننج . وهى ترجمة دقيقة يسهل فهمها وتكفى تماما لغير المتخصصين . اما احدث الترجمات الالمانية للقرآن وهى ترجمة جماعة الاحمدية ، والترجمة الحديثة التى قام بها البروفسور باريت الاستاذ بجامعة تيبنجن ، فلا يمكن الحكم عليها الان ، اذ انها ما زالت ترجمات جديدة لم تمض على ظهورها سوى عدة سنوات .

وتوجد الى جانب هذه الترجمات الكاملة عدة ترجمات اخرى لاجزاء مختارة من القرآن منها الاجزاء التى نقلها الشاعر الالمانى والمستشرق الكبير فريدريش روكيرت ، والتى تعد

اقوى حـــزب سياسي فـي البلاد ــ ان يعين « مستشارا » وفقا لقواعد النظام البرلماني . وانتهى حكمه باستسلام المانيا للقوات العسكرية المتحـــالفة استسلاما غير مشروط وتقسيم المانيا في نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ .

وتم تقسيم البلاد الى اربعة مناطق احتلال ، هي : المنطقة البريطانية ، والمنطقة الفرنسية والمنطقة الامريكية في الغرب ، والمنطقة السوفيتية في الشرق . كما قسمت برلين ــ العاصمة الى اربع قطاعات .

وقد فصلت الولايات الشرقية من الرايخ ، وطرد منها معظم سكانها الالمان ، ووضعت تحت الادارة البولندية (وجزء بسيط تحت الادارة السوفيتية) وذلك « لغاية ابرام معاهدة صلح » مع المانيا .

وفي عام ١٩٤٩ قسمت برلين الى قطاعات غربية مجتمعـــة تكون « برلين الغربية » والى قطـــاع شرقي هو « برليـــن الشرقية » .

وفي العام نفسه اعلن ممثلو الولايات الالمانية الغربية (اي مناطق الاحتلال الغربية الثلاث) تاسيس جمهوريـــة المانيـــا الاتحادية التي اصبحت دولـــة ذات سيادة في عام ١٩٥٥ .

وبينما نشأت جمهورية المانيا الاتحادية (المانيا الغربية) في عام ١٩٤٩ ، قامت السلطـــات السوفيتية في منطقة احتلالهـــا في المانيا الوسطى (وهـــي المنطقة التي جرى العـــرف على تسميتها بالمانيا الشرقيـــة بينما هي في الواقع المانيـــا الوسطى لان المانيا الشرقيـــة من الناحية الجغرافية هـــي المنطقة التي ادمجت في الادارة البولندية « لغاية ابرام معاهدة صلح ») ــ نقول قـــامت السلطات الشيوعيـــة بقلب الاوضـــاع السياسية والاجتماعية في منطقة احتلالها ، توطئـــة لادماجها في كتلة الدول الشرقية الواقعة تحت نفوذ موسكو ، وحول السوفييت تلك المنطقـــة الى ما اسموه « الجمهوريـــة الالمانية الديمقراطية » .

وخلاصة القول ان الخـــط الفاصل بين البلاد التي تـدين بمبادىء الحرية الفردية والقومية وبين البلاد الشيوعية ، اصبح يشطر المانيا في وسطها منذ عـــام ١٩٤٥ على طول ١٧٠٠ كيلو متر .

بقلم
✻ طه الوالي ✻

وعبر الجيش العربي جبـــل طارق ، وتساقطت مــــدن الاندلس بين يديه ، حتى دان له هذا البلد الغربي من اقصاه الى اقصاه ، فاجتاز حـدوده الى فرنسا ، وتقدمت راياتـــه المظفرة الى الشمال حيـــث وجدت عوامل خاصة تسببت انسحابه من بواتييه ، ولكنه ظل في جنوبي فرنسا والاندلس امدا غير قصير .

وفي خـــلال ذلك ، كـــان اسطول العرب يشـــد ازر جيوشهم ، فنزلت قواتهم فـــي رودوس ، وانتزعت شواطىء البروفانس ثم احتلت صقليـــة عام (٧٥٣) والباليار (٨٩٨) ، وروع العالم المسيحي عندمـــا تغلبت اساطيل العرب المسلمين على اسطول بيزنطة وامالفي ، وهاجمت قواتهم (تارانتو) في الساحل الايطالي بالذات سنة (٨٣٨) ، ثم حطمت الاسطول البندقي والبيزنطي واحتلت باري سنة (٨٤٠) ، وما كاد القرن التاسع ينتصف ، حتى وقف العرب على ابواب روما يقرعونها بعنف ويهددون كنيسة القديس بطرس بالذات .

ثم دارت عجلة التـــاريخ ، وزحفت حشود الصليبيين الى الشرق (١٠٩٧) ، بسلاحيهم ومغامريهم وملوكهم وامرائهم ، فاحتلوا بيت المقدس والطـــريق المؤدية اليه ، وبدا ذلك الصراع الدموي مع امم الشرق الـــذي لم ينته الا سنة (١٢٩١) عندما سقطت عـــكا آخر معـــاقل الصليبيين في الشرق ، وقضى الله امرا كان مفعولا .

الا ان نتـــائج هذا الصراع كانت جد هامة ، فقد انتهت سيطرة العرب المسلمين عـــلى البحار ، وانتقلت قبسات مـــن الحضارة الشرقية الى الغـــرب لتزداد اشتعالا ، حتى تغمـــر بنورها العالم الحديث بـــاسره فيما بعد ، وتمكن الغرب من التحكم في مصائر الشرقيين ، اساتذته القدماء .

وقد تبودلت السلع والبضائع بين الشرق والغرب في تلـــك الفترة وما بعدها على نطـــاق واسع ، ولعل المدن الايطالية سبقت غيرها الى ذلك رغـــم احتجاجات بيزنطة وتهديـــدات البابا ، فنشطت عمليات تبادل السلع ونقلها ، وانشا بعض تجارها في كليكيا سوقا واسعة كان التجار يؤمونها من الشام وآسيا الصغرى ، فلما قضى عليها الناصر بن قلاوون سنـــة ــ ١٣٤٧ ــ ، لجا الاوروبيون الى الاسواق المتنقلة حيث كانوا يحلون في احدى النقاط عـــلى السواحل السورية ببضـــائعهم ومتاجرهم ، فيتمون فيهـــا عمليات المبادلة وصفقات البيع والشراء ، ثم يغادرونها الـــى بقعة اخـــرى حيث يقومـــون بتجارتهم على النسق الاول ، في حرز من السلطات الاسلامية التي كانت تقاوم تغلغلهم بشكل علني .

ثم ادركت السلطات الاسلامية نفسها مقدار الخير الذي تعود به عليهم تجارة هؤلاء الاوربيين ، فوضعوا على بضائعهم الرسوم والمكوس ، وشجعوا رواجهـــا ومروجيها في ثغور الشام ، حتى اصبحت لهم مصدر ثروة طالما اعتمدوا عليها في معاشهم ومشاريعهم الحيوية .

وراجت في اوربا الشائعات عن غنى الشرق وثروة الشرق ، وطفق الاوربيون ينظرون بعين الحسد الى ذلك الترف والرفاه الذين تنعم بهما البندقية ، وكان من الملاحظ ان تقدم امكانيات الغربيين قد عظمت ، فابتـــدأت المحاولات لايجاد طريق مباشر بين اوربا والهند ، منبع الثروات ووصل فاسكو دوغاما بالفعل الى كلكوتا سنة ــ ١٤٩٨ ــ بمعونة الملاح العربي (ابن ماجد) الغرب وطوحت باقتصاديـــات ثم عاد يروي القصة التي هزت الشرق والبندقية على الســـواء ،

الصحيفة أو المجلة : الرياض
التاريخ ٢١ / ٥ / ١٣٨٧هـ ٢٦ / ٨ / ١٩٦٧
رقم الصفحة :

نظرة جديدة الى عاشوراء

هذا المقال ننقله من مجلة «الاخاء» الايرانية ، التي تصدر في طهران باللغة العربية اسبوعيا .
وقد دعانا الى نشر هذا المقال الذي قدمته المجلة الايرانية الاخاء سببان لاشك في انهما يجعلان منه مادة شيقة جديرة بالقراءة ، اولهما انه قدم الكثير من الحقائق الجديدة التي لم تكن معروفة للجميع من قبل بالاضافة الى تاكيده للحقائق القديمة المعروفة ، وثانيهما ان الموضوع يعالج لا من وجهة نظر المالية بل من وجهة نظر اسلامية محضة . وهذا نص المقال :

يبدو لبعض الناس ان المانيا ارض غير صالحة للاسلام، وقد دعم هؤلاء اعتقادهم بعد ما لمسوا الفشل الذي منيت به البعثة الاحمدية لنشر الاسلام والدعاية للدين الحنيف بين الإلمان وذلك بالرغم من المبالغ الضخمة التي انفقتها وبعد جهد استمر ثلاثين سنة ونيف في اثناء الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ ــ ١٩١٨) اقيم معسكر كبير للمسلمين المعتقلين « من اسرى الحرب وكان اغلبهم من الهنود المسلمين الذين كانوا يحاربون في صفوف الانجليز » في «ونسدورف» على مقربة من برلين ، وقد اقيم في ارضه اول مسجد بارض المانيا . وفي مقبرة هذا المعسكر دفن اكثر من ثلاثمائة من الالمان و ١١٠٠ من الروسيين وستمائة من الهنود وسبعمائة جندي من المستعمرات الفرنسية وبانتهاء الحرب عاد بعض المعتقلين الى بلادهم الاصلية كما بقي بعضهم في المانيا، ثم استخدمت السلطات الالمانية ذلك المعسكر ماوى للاجئين الروس ، وكان معظمهم من الترك والتتار .

وكان المسلمون يقصدون المسجد من جميع انحاء برلين ايام الجمع لتأدية فريضة صلاة الجمع والاشتراك في حفلات الاعياد الدينية .

وقد اغلقت ابواب المعتقل عام ١٩٢٤ وكانت مبانيه من الالواح الخشبية قد اصابها التلف ثم ازيلت نهائيا . وتم ذلك في الوقت الذي كانت التصميمات الجديدة لمسجد حديث قد وضعت لكي يشيد في قلب برلين ، وقد بدا العمل فعلا وسرعان ما اوقف لقلة المال ، وفي الوقت نفسه كانت جماعة « انجمن ــ اشاعة الاسلام » ومركزها في لاهور ، قد نجحت في بناء مسجد جديد في برلين وشيد عام ١٩٢٧ على الطراز المغولي الهندي ، وافتتح في نفس العام للصلاة ، وقد كان يسع نحو مائتين من المصلين واقيم الى جوار المسجد بيت ذو طابقين لسكن الامام ومكتب للادارة ، وقاعة للاجتماعات وقد بلغ الالمان الذين اعتنقوا الاسلام حتى عام ١٩٣٩ نحو ١٦٨ ، في الوقت الذي كان عدد المسلمين قد اصبح ثلاثمائة وخمسين من التتار والترك والعرب والايرانيين .

وفي ذلك الحين اصدر المسلمون المجلة الاسلامية التي كانت تصدر مرة في كل ثلاثة اشهر وكانت ادارة الجامع تقوم على تعليم الصغار فرائض الاسلام وتحفظ القرآن ، ثم انشئت في عام ١٩٣٩ رابطة للسيدات المسلمات اسستها مسز امينة موزلر الالمانية . ولما نشبت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ قامت حركة نشيطة هدفها التعريف بالاسلام والمسلمين وكان مركزها برلين

كان امام المسجد آنذاك السيد محمد عبد الله ، ولما كان من رعايا بريطانيا فقد اضطرته السلطات الى مغادرة المانيا وحل مكانه في عمله السيد عبد الغني عثمان التتري الاصل وينبغي ان نذكر هنا انه بفضل التتار والاتراك انهي المسجد من الناحية المالية على الاقل، فقد كانوا اعز الاصدقاء لمسجد برلين ، وسرعان ما ارتفع عدد المسلمين في برلين الى ثمانية آلاف ، منهم ستة الاف من اليوجوسلافيين ، وقد التحق عدد كبير منهم بالجيش الالماني وفي علم ١٩٤١ وصل الى برلين الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين والسيد رشيد عالي الكيلاني ومعهما جماعة من العرب .

وما ان انتهت الحرب العالمية الثانية حتى كانت الجالية الاسلامية قد تفككت عراها وانحلت ، فاعضاؤها اما قتلوا او تناثروا في انحاء المانيا . ثم اصابت الغارات الجوية مبنى المسجد والدار الملحقة به بتلف كبير كما دمرت دار مسز موزلر ؛ اما هي فقد عملت بجهد للاحتفاظ بما تبقى من المسجد ، ولجأت الى قائد الحامية الروسية ببرلين تسأله العون و « كان مسلما » لازالة الانقاض من الجامع ، فامر بارسال عشرين عاملا لاصلاح المسجد وازالة الانقاض ولما حل الانجليز مكان الروس بقطاعهم في برلين استطاعت جماعة الاحمدية ان تبعث المال اللازم لاصلاح المسجد ، وسرعان ما اصلحت المئذنتان والقبة والجدران ، وتم العمل حوالي عام ١٩٥٢ وبلغ مقدار ما صرف على الاصلاح نحو خمسة آلاف من الجنيهات وقد اضطلعت الجمعية بمرواتب الموظفين ومصاريف الكهرباء والماء والغاز

واستمرت مسز موزلر تقوم بواجبها الانساني للمسجد الى عام ١٩٤٩ هي وبعض الذين كانوا يقدمون لها العون . وبناء على ما تقدمت به عين السيد هوبوهم اماما لمسجد برلين بعد ان قضى مدة التدريب في مسجد « شاهجان ، ووكنج » وكانت هذه اول مرة يعين فيها الماني اماما للالمان ، كما عين السيد حسن كورنروسف للاشراف على اعمال المسجد .

وظن بعض افراد الجالية الاسلامية من الشرقيين الاجانب ان السيد « هوبوهم » لم يكن مسلما صادقا ؛ مما ادى الى تفكك الجالية الى جماعتين منشقتين احداهما تناصر هوبوهم والاخرى تقاومه .

وكانت الجمعية الاسلامية في اعقاب الحرب العالمية الثانية قد استغاثت بالعالم الاسلامي عدة مرات بلا جدوى ولم تؤد هذه الاستغاثات المتكررة الا الى نشرة طبعت في تركيا وارسلت الى كافة الجهات الاسلامية ولكنها لم تجد آذانا صاغية ولم يكن للجمعية رغم مساعيها الكثيرة الا بناء مسجد صغير لطلاب العلم المسلمين في الجامعة الفنية ببرلين الغربية . وقد اضطرت الحرب العالمية الثانية كثيرا من اللاجئين المسلمين من روسيا وبلغاريا ورومانيا وبولندا للمجيء الى المانيا ، واقامت غالبيتهم في ميونيخ .

□ اوربــا ومستقبــل العمــل الاسلامي .. في حوار مع نائب مدير المركز الاسلامي بميونخ :

□ ٧٠ ألف مسلـم يشملهــم المركز الاسلامــى بميونــخ بخدماته ورعايته

□ حوالى أربع ألمان يشهرون اسلامهم كل شهر بالمركز !

سؤال دار بخاطرى عندما التقيته : ما ظروف أكثر من مليون ونصف مليون مسلم يعيشون في المانيا الغربية وسط مظاهر الحضارة الغربية المادية ؟

وكيف يتمكنون من الاحتفاظ بقيمهم الاسلامية وتقاليدهم وسط هذا الحشد البراق لمظاهر حضارة الغرب ؟ وما هو دور المراكز الاسلامية في المانيا في ربط هؤلاء المسلمين ورعايتهم ؟ بل وما هو مستقبل الدعوة الاسلامية في المانيا واوربا ؟ أسئلة عديدة يلقى عليها الضوء في هذا الحوار الاستاذ عبد الحليم خفاجى نائب مدير المركز الاسلامــى بمدينـة ميونـخ الالمانية ...

حوار : شوقى حافظ
تصوير : محمد نور



عبد الحليم خفاجى نائب مدير المركز

طبنـــاء المركز تم فى ٩ سنوات

□ كيف تم تاسيس المركز الاسلامى بميونخ ؟

– تم البدء فى بناء المركز الاسلامى فى ميونخ فى اوائل السبعينات واستغرق بناؤه حوالى تسع سنوات ، والمركز عبارة عن ٣ طوابق الطابق الأرضى به صالة واسعة لمزاولة الرياضة وتستخدم احيانا كقاعة طعـام ، اضافـة الى مكاتب ومخازن خاصـة بالمركز ، والطابـق الاوسط ويستخدم كصالة محاضرات وبه مكتبة ومكتب امام المركز وبعض المكاتب الاخرى . اما الطابق الثالث فهو عبارة عن مسجد مخصص فيه مكان للنساء . وملحق بالمركز بيت للطلبة يحتوى على حجرات سكنية مفروشة وكاملة بحيث توفر المساكن الصالحة لاستقبال طلبة ابناء البلاد الاسلاميـة مقابـل اجـر رمزى .. مع اشتراكهم فى انشطة المركز المختلفة

لقاءات اسبوعية وشهرية للمسلمين بالمركز

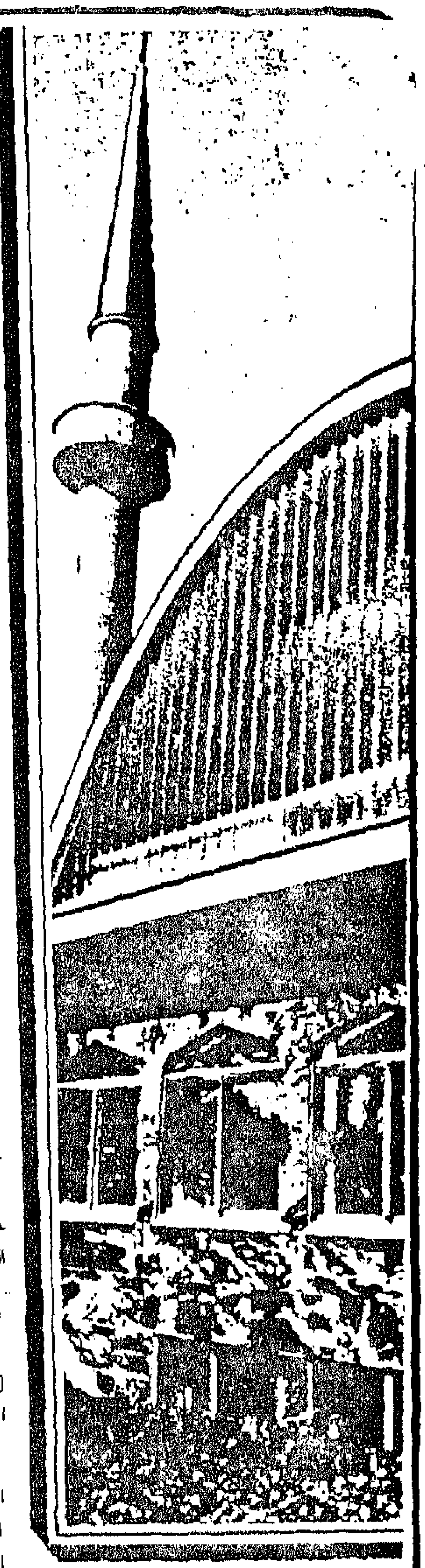
□ ما هى اوجه نشاط المركز المختلفة بين ابناء الجالية الاسلامية بمدينة ميونخ وجنوب المانيا ؟

– مدينة ميونخ بها ٧٠ الف مسلم من مختلف الجنسيات اكثرهم من الاتراك ومن روسيا البيضاء ويوغسلافيا ثم من كافة البلاد العربية والاسلامية ، ويعقد المركز لقاء اسبوعيا بعد صلاة العصر كل يوم سبت للمسلمين فى مدينة ميونخ . كما ينظم لهم لقـاء شهريـا يحضره المسلمون من مختلف المدن الالمانيـة ويقضون الليل بالمركز حيث يكون هناك نشاط مكثف يومى السبت والاحد يشمل ندوات ومحـاضرات دينيـة واعطـاء شهادات للذين يشهرون اسلامهم من الالمان . وهناك حوالى ٤ المان تقريبا يشهرون اسلامهم كل شهر فى المركز . اضافة الى عقد زواج المسلمين من ابناء الجالية . كما يقـوم المركز بجولتـين اسبوعيا فى المعاهد والجامعات واماكن تواجد التجمعات الطلابية لربط الطلاب المسلمين بالمركز وتزويدهـم بالكتـب الاسلامية

نشاط اسلامى بين الالمان

□ هل للمركز نشاط يقوم به بين ابناء الشعب الالمانى ؟

– لنا لقاء شهرى نعقده للمسلمين



الالمان . كما اننا بصدد رفع قضية امام المحاكم للاعتراف بالدين الاسلامى ، ولو حصلنا على هذا الاعتراف من السلطات الالمانية فان ذلك سيسهل لنا كثيرا من الامور ، ويحل كثيرا من مشاكل المسلمين الالمان فى حياتهم الخاصة ويعطينا الحق فى تعيين مدرس للدين الاسلامى فى كل مدرسة يتواجد بها ١٥ طالبا مسلما ، مع مراعاتهم فى نوع الاطعمة والاجازات الاسلامية ، ويعطينا الحق فى بث برامج اسلامية فى الاذاعة والتلفزيون هناك . ومن ناحية اخرى المركز دائما محط زيارات من مختلف المدارس الالمانية ، حيث تاتى اعداد كبيرة من الطلاب للتعرف على قواعد الدين الاسلامى . كما اننا نوزع الكتب الاسلامية بمعظم اللغات الاوربية على المسلمين فى المانيا

مخيم للفتاة المسلمة

— من ناحية اخرى يقيم المركز مخيمات صيفية كل عام ، وقد اقام هذا العام مخيما للفتاة المسلمة كان قاصرا على الفتيات بمشرفاتهن ، وقد زاولن فيه مختلف الوان النشاط والثقافة الاسلامية . كما ايضا اضا معسكرا خلال الفترة من ٩ ــ ١٣ رمضان الماضى حضره ٤٠٠ شاب مسلم من الذين يدرسون فى مختلف الجامعات الالمانية ، واغلبهم من الذين يحضرون لنيل درجة الدكتوراه ، وتم فى هذا المعسكر اصدار توصيات خاصة عالجت كل مشاكل العالم الاسلامى

ومن ناحية النشاط الاعلامى يصدر المركز ٣ مجلات شهرية اولها الاسلام بالالمانية والثانية البشير باللغة العربية ، ومجلة ثالثة باللغة الالمانية للاطفال الصغار

هذه تقريبا معظم الوان النشاط التى تمارس بالمركز ، ولدينا اقتناع بان المانيا ستقوم بدور كبير فى مستقبل العمل الاسلامى . ولعل هذا يقربنا من تحقيق بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم بان هذا الدين سيبلغ ما بلغ الليل والنهار

مطلوب ٥ ملايين مارك

☐ ما هى الموارد المالية التى تساعدكم على ممارسة هذا النشاط ؟

— مواردنا المالية حتى اليوم قائمة على جمع التبرعات من المسلمين من اصحاب الغيرة على الدعوة ، ونأمل فى المستقبل ان ننجح فى اقامة مشروع استثمارى يغطى عائده جزءا من نفقات المركز

☐ هل هناك مشاكل تعترض العمل الاسلامى بالمركز ؟

— اهم مشكلة تواجهنا حالياً هى ابناء المسلمين الذين يدرسون فى المدارس الالمانية فتضعف صلتهم بالدين الاسلامى واللغة العربية ، بحيث اننا نجد صعوبة شديدة فى تعليمهم العربية وحل هذه المشكلة فى رأينا هو انشاء مدرسة تحت اشراف المركز تدرس المناهج الالمانية اضافة الى اللغة العربية والدين الاسلامى حتى لا ينفصل عن البيئة الالمانية ولا عن الرعاية الاسلامية . وقد وفقنا حتى الان فى الحصول على مبنى يصلح للمدرسة يبعد حوالى كيلو مترين من المركز ويقع على مساحة ٥ الاف متر ومحاط بحديقة واسعة . وهذا المبنى ينقصه أمور كثيرة حتى يتم اعتراف الحكومة الالمانية به كمدرسة كاملة .. مثل بناء دور ثالث ومبنى لسكن المدرسين يحتوى ٢٢ شقة اضافة الى ٣ حافلات لنقل الطلبة وكل ذلك سيتكلف مبالغ ضخمة قدرت بحوالى ٥ ملايين مارك المانى ، وقد قطعنا فى هذا المشروع نصف الطريق وهو الحصول على المبنى الذى نستخدمه الان كروضة للأطفال ومدرسة القرآن لتعليم اللغة العربية والقرآن يومى السبت والاحد ، ومدرسة لتعليم الالمان اللغة العربية كمعهد مسائى يومى الثلاثاء والخميس . وهذا كله استخدام مؤقت للمبنى حتى نتمكن من استخدامه كمدرسة ابتدائية طيلة ايام الاسبوع

واعتقد اننى لا أطلب لهذا المشروع احسانا من ذوى المروءة ، لكن ذلك شكل من اشكال الجهاد الحديث فى سبيل الاسلام . ويجب على المسلمين ان يجاهدوا باموالهم لتدعيم مثل هذه المراكز التى تعتبر طلائع للدين الاسلامى فى الدول الغربية . وابواب المركز مفتوحة لكل عربى ومسلم يفد الى ميونخ سواء للعمل او الدراسة حتى يشعر كل مسلم بان له بيتا فى هذه البلاد

مستقبل العمل الاسلامى باوربا

☐ ما هو تصوركم لمستقبل العمل الاسلامى فى الدول الاوربية ؟

— ثمة مؤشرات كثيرة تنبئ عن الدور الحيوى الذى سيؤديه الاسلام لشعوب اوربا والغرب كله من ورائها ، وبالتالى الدور الحاسم الذى ستلعبه امكانيات اوربا فى مستقبل العالم من خلال الاسلام . ومن هذه المؤشرات ظاهرة عقد الندوات الفكرية فى مختلف الدول الاوربية وهذه الظاهرة احدى الميادين الخصبة لو احسنت قوافل العمل الاسلامى اخذ مركز الريادة فيها . ومنها ايضا افلاس النظامين الاقتصاديين العالميين من راسمالية وشيوعية فى انتشال الانسان من وهدة الخوف واسر الحاجة ، مما ترك الشخصية الاوربية محطمة الامال بعيدة عن السعادة والشعور بالامان ، ومن ثم اصبحت فى منطقة (انعدام الوزن) . ونحن نستطيع بشئ من الثقة فى النفس وبشئ من التنظيم ان تمد الدعوة نشاطها داخل الاوساط العلمية فيعود علينا ذلك بأطيب الثمرات ...

الصحيفة او المجلة : القبس

التاريخ / / ١٤ هـ ٦ / ١ / ١٩٨٠

رقم الصفحة :

در شبيغل / الالمانية

المسلمون في ألمانيا يطالبون بحقوقهم

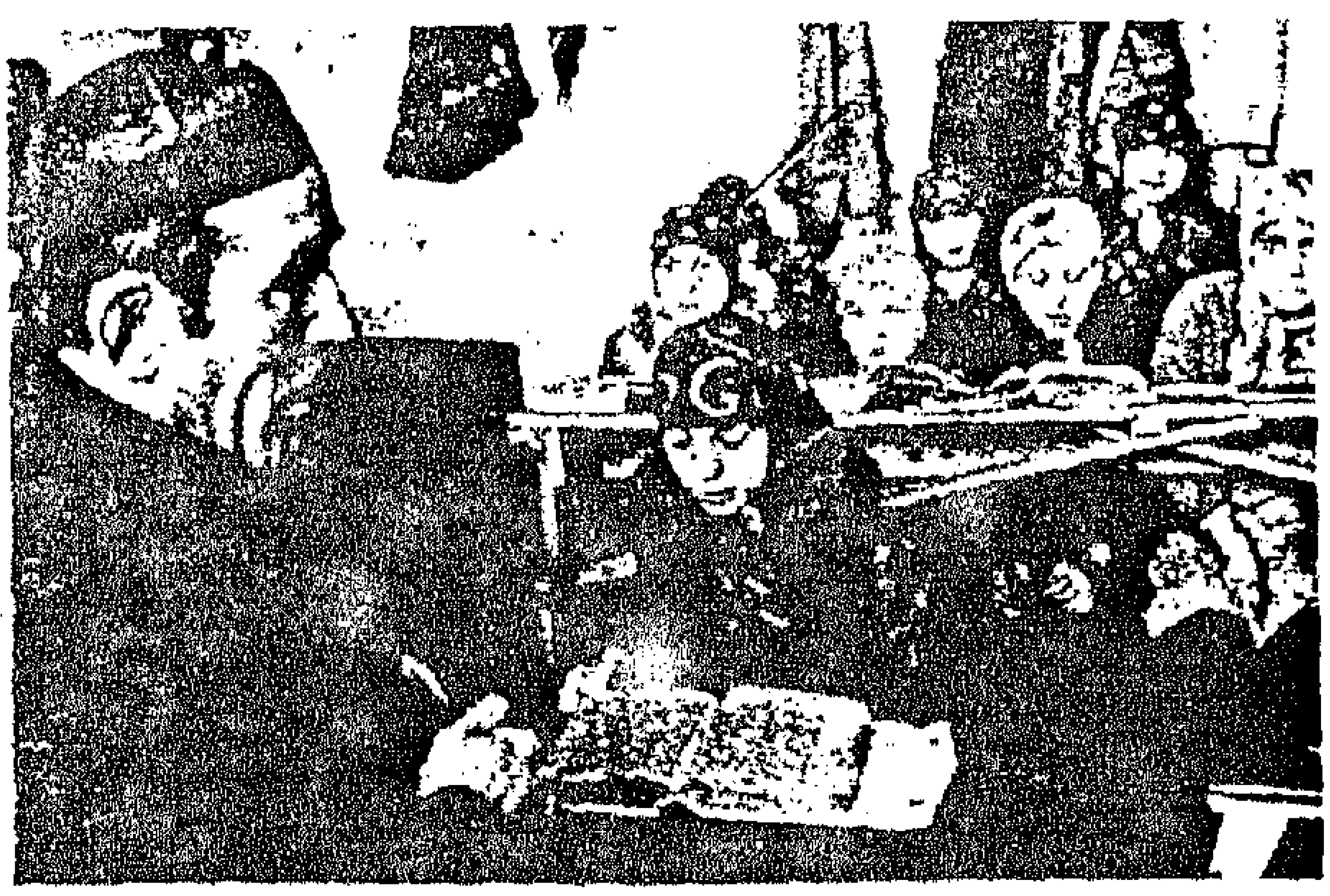
يطالب المسلمون في المانيا الحكومة الالمانية ان تعترف بهم كما تعترف بغيرهم من اتباع الاديان الاخرى ، وقد أعرب الديبلوماسيون الالمان عن مخاوفهم من ان يؤدي ذلك الى حدوث توتر في السياسة الخارجية ، اما النقابات فتتخوف من حدوث ازمة اجتماعية في البلاد .

ادولف شميت ، رئيس نقابة صناعة المناجم والطاقة في المانيا الغربية ، الذي يرى ان الايام اصبحت حالكة السواد يقول : « اني اشعر بالخوف من حدوث صدام بين المسلمين المتعصبين دينيا وعمال المناجم الالمان » واضاف : في منطقة ريفير هنالك ما يعادل ٢٠ الف مواطن تركي يعملون في صناعة الفحم ولذلك فان المنطقة مهددة « بصحوة اسلامية » . ثم طالب شميت : « بعدم السماح للاتراك بتشكيل الاغلبية في المنطقة » .

ولم يحدث بين زملاء العمل حتى الان صدام مباشر ، كل ما هنالك ان الاجواء بينهم ملبدة بالغيوم وتنذر « بهطول الامطار » في كل لحظة .

فتارة يرفض الاتراك المسلمون العاملون في مناجم الفحم في منطقة الرور ، الدخول مرة مع زملائهم الالمان غير المؤمنين الى غرفة الغسيل بعد الانتهاء من عملهم . وتارة اخرى يرفض هؤلاء قراءة التعليمات التي يصدرها اتحاد النقابات في بعض الامور ، ويستندون في رفضهم الى ان القرآن الكريم يحتوي ايضا على تعليمات يستطيع العامل التقيد بها . وعن ذلك يقول الزعيم النقابي الالماني شميت : « ان رجال الدين ومدرسي الدين الاتراك يزدادون قوة في المانيا مع مرور الزمان » .

ومنذ فترة ليست بالبعيدة ... دخلت « الصحوة الاسلامية » عالم صناعة السيارات . فعلى سبيل المثال ، رفض اعضاء النقابة من الاتراك المسلمين المتعصبين العاملين في مصنع زنيدلفينغن في منطقة شفيين لصناعة السيارات ، الاشتراك والمساهمة في الصحيفة التي يصدرها اتحاد النقابات الالمانية .



● مدرسة لتعليم القرآن الكريم بمدينة غيلزنكيرشن .

وحجتهم في ذلك ان الصحيفة المذكورة تهتم كثيرا بالشؤون الدنيوية .

وتحدث هانيتس ريشتر عضو المجلس الاتحادي لاتحاد النقابات الالمانية من القلق الزائد من العمال المسلمين في المانيا الاتحادية البالغ عددهم ٤ر١ مليون نسمة (منهم اكثر من ١ر١ مليون مواطن تركي و ١٢٠٠٠ مواطن الماني) . واعرب عن مخاوفه من « تشكيل دولة اسلامية داخل دولة » .

وفي رسالة كتبها زميل ريشتر كارل شفاب ، وبعث بها الى يوهانس راو ، رئيس وزراء منطقة نوردراين — فيستفالين ، حذر فيها من عدم امكانية وقف « عمليات الارهاب الديني العلني على كافة المواطنين الاتراك » التي بدات لتوها الى الظهور في المانيا الغربية .

يقول يلماز قهارازان ، ممثل العمال الاجانب في اتحاد نقابات عمال صناعة التعدين في المانيا الغربية : انه منذ ان تمكن الامام اية الله الخميني من طرد الشاه المخلوع من ايران ، فان المتدينين العقائديين من المسلمين في المانيا الغربية يظهرون تقدما ملحوظا وزحفا الى الامام ايضا .

وقد وجدت حركة السليمانيين نفسها قادرة على حمل مهمة الاصلاحات التجديدية قبل غيرها من الحركات الدينية الاسلامية في المانيا الغربية . وقد طالبت هذه الحركة ، المحظورة في تركيا ، من الحكومة الالمانية الحصول على حقها في الوجود القانوني والشرعي في البلاد على غرار الكنائس الكبيرة والمركز الثقافي اليهودي .

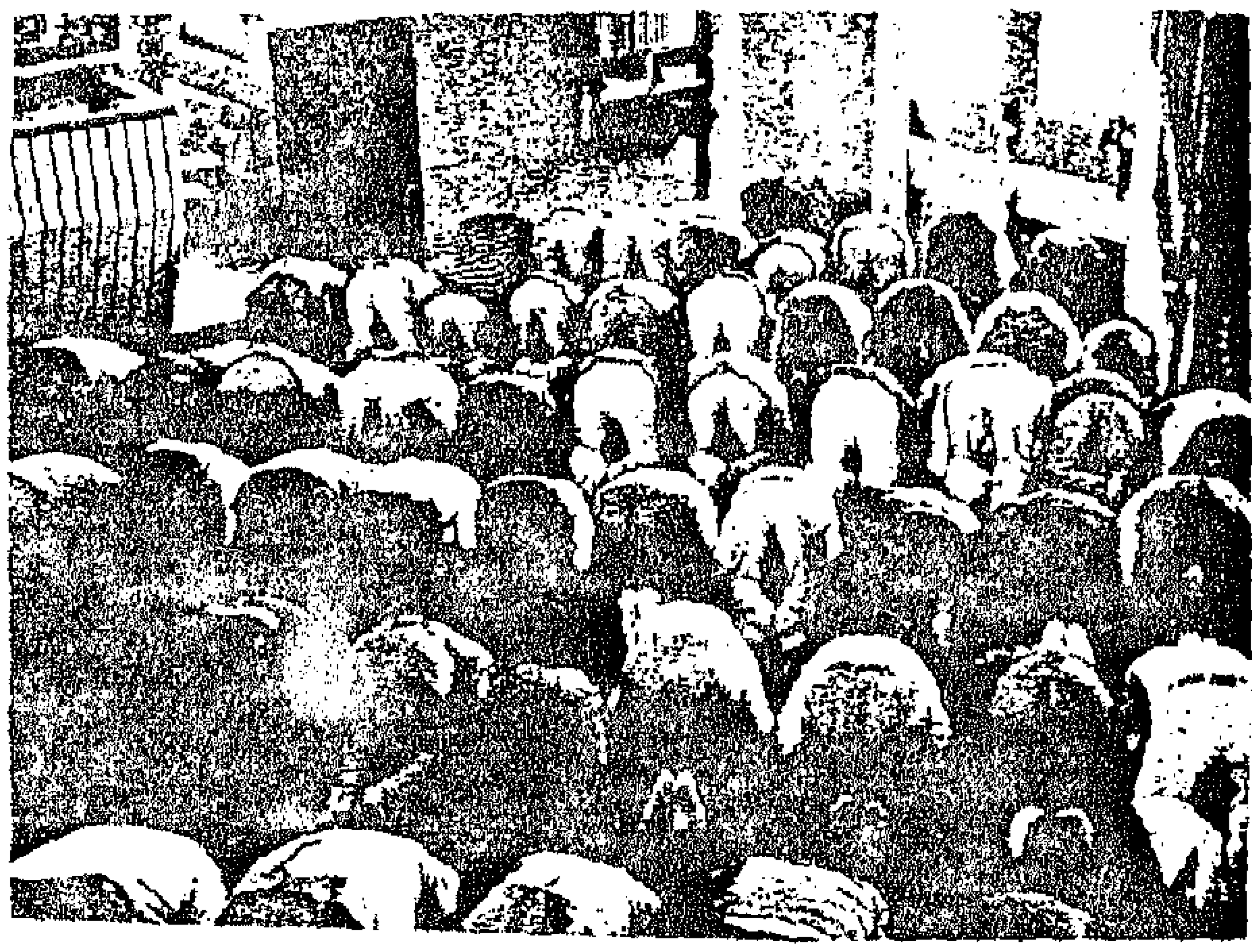
كما طالبت بنفس الحقوق ايضا مجموعة « النوريين » الدينية المتعصبة والمحافظة جدا ، ومن مزايا هذه الجماعة انها تطالب ايضا بعودة حكم الخليفة الاسلامي . اضافة الى ذلك فقد طالبت بالاعتراف بحقها في الوجود القانوني في المانيا ايضا حركة اسلامية يوغسلافية يقدر عدد افرادها في المانيا بحوالي ١٢٠ الف مواطن .

وفي كافة انحاء المانيا الغربية انشا اعضاء حركة السليمانيين عددا كبيرا من اماكن الصلاة والجمعيات الدينية ، فقد حولوا مبنى كان يستخدم كنيسة في الماضي الى جامع للصلاة كما هو الحال في قرية بروكهاوزن القريبة من مدينة دوايسبورغ ، وحولوا برجا مصنوعا من مواسير حديد صب الى مئذنة ، كما حدث في قرية الينسدورف الموجودة في منطقة هيسن . وفي المانيا الغربية وحدها يوجد اليوم مجموعة ١٢٢ مركزا اسلاميا صغيرا للتعليم و ١٦٠ مركزا اسلاميا للصلاة .

ويعتبر « المركز الثقافي الاسلامي في كولونيا » وكانه « قبلة » الحركة الاسلامية في المانيا الغربية . واستنادا الى تصريح احد المسؤولين في المركز المذكور ، فان اكثر من ٦٠ بالمائة من المراكز الاسلامية الدينية الموزعة في المانيا الغربية تابعة للمركز الثقافي الاسلامي في كولونيا .

اما عن العدد الحقيقي لاعضاء الفرق الدينية المختلفة الموجودة في المانيا ، فيقول جان ايفجين ، الناطق الرسمي باسم السفارة التركية في بون « نحن ايضا لا نعرف ذلك » . ومن المعلوم انه لو عرفت الحكومة التركية بوجود موظف تركي على اراضيها يتعاطى وينشر تعاليم العالم الديني المسلم سليمان حلمي توناهان ، فلا بد ان يطرد من وظيفته ، بموجب مرسوم اداري متطرف .

وتجدر الاشارة الى ان الامام المسلم سليمان حلمي توناهان عاش بين عامي ١٨٨٨ و ١٩٥٩ ، وتعاليمه



عمال أثناء الصلاة في احد المساجد في مدينة مولهايسم .

كما هي واردة في الموسوعة التركيسة التي تحمل اسم « ميدان لاروس » تقول : بان القرآن الكريم هو المنبع الوحيد للحقيقة ، وهو لا يعترف باي قانون اخر او اية قواعد اخرى في هذه الحياة . اضافة الى ذلك لا بد من ازالة الاحرف اللاتينيسة من اللغسة التركية والعودة الى ما كانت عليه في الماضيبكتابتها باحرف قريبة الشبه جدا بالاحرف العربية » .

وفي الدول الغربية ، ينشر اعوان الامام سليمان حلمي توناهان سياسته الدينية بين الاطفال. وفي الوقتالحاضر يوجد حوالي ٨٣٠٠ طالب وطالبة من المسلمين ، يدرسون بفصول دراسية منفصلة ، عن بعضهم البعض بصورة جيدة ، وفي مدارس لتعليم القسرآن، تعاليم الامام سليمان حلمي توناهان . ولان القرآن مكتوب باللغة العربية ، ولا بد لمن يرغب في تعلمه ان يلمباللغة العربية ، فقد توجب على هؤلاء الطلبة تعلم اللغة العربية اولا .

الصحيفة أو المجلة : المدينة

التاريخ ٢٩ / ١ / ١٤٠٥هـ   /   /   ١٩٩

رقم الصفحة :

قصة المسجد الوحيد في بون .. تتابع فصولها المحزنة :

صدور حكم محكمة الاستئناف الالمانية

باغلاق مسجد بون !


Gericht bestätigt die Kündigung

Aus für die Bonn-Moschee

Gläubige lehnten Ausweichquartier ab

Radfahrer landete auf Auto

Viel Wirbel um Ehrung

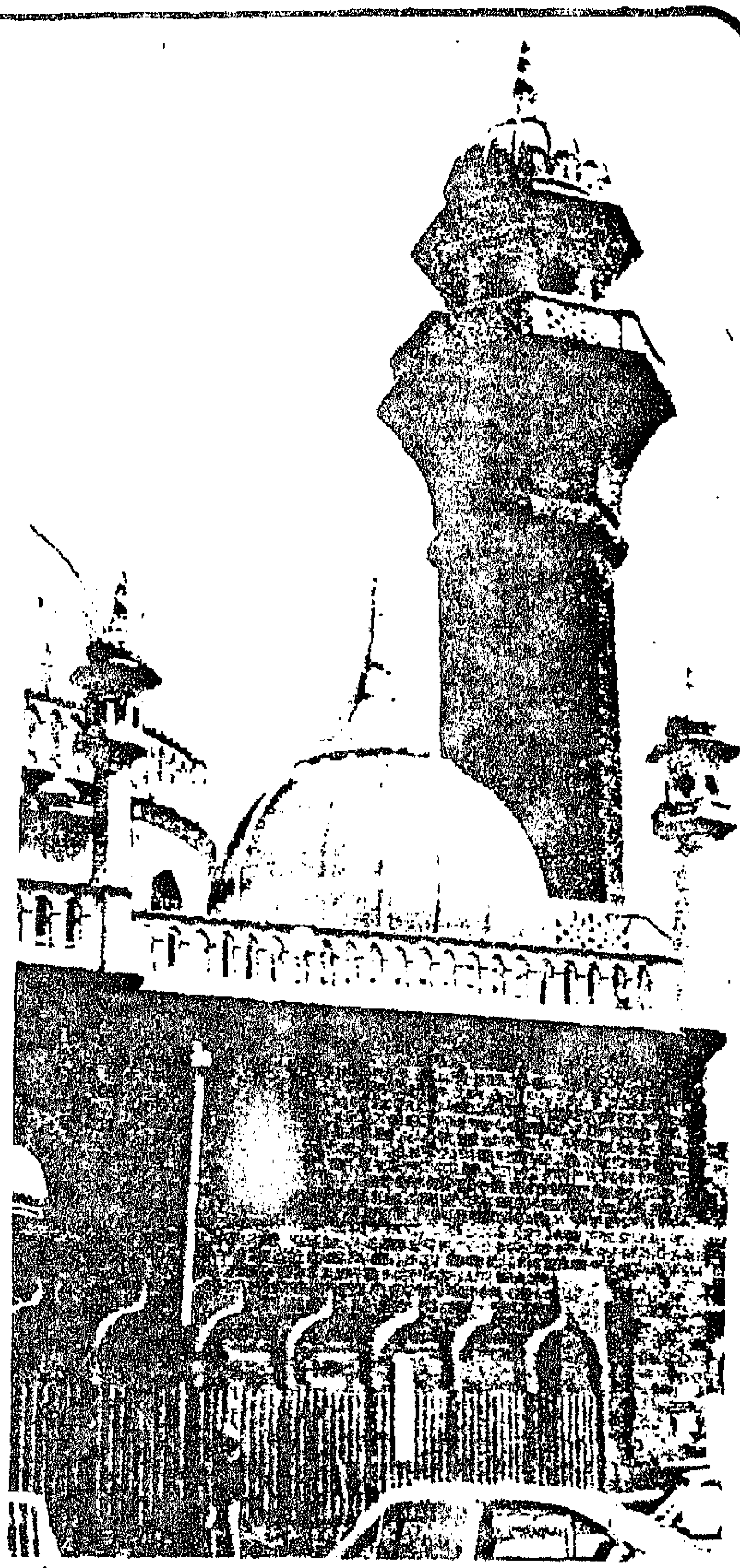
Foto: Paul

□ من احمد كمال حمدى :

بون - تابعت قصة المسجد الاسلامي الوحيد في العاصمة الالمانية بون ، الذى اصدرت المحكمة الابتدائية في بون حكمها باغلاقه واعادة العقار الى بلدية بون بناء على الدعوى التي رفعتها الشركة المالكة لهذا العقار على هيئة المسجد . فصولها في محكمة الاستئناف الالمانية التي اصدرت حكما جائرا وغريبا من نوعه يوم الاثنين الماضي يقضي بتثبيت حكم المحكمة الابتدائية باخلاء العقار المستاجر ، ولصالح بلدية بون المالك الحقيقي لبناء المسجد .

ومن المعروف ان قضية المسجد في بون ، الوحيد في عاصمة المانيا الغربية ، قد عاشت ازمة معقدة طويلة استغرقت عدة اشهر ، بسبب الخلاف الادارى والقضائي الذى نشب بين الهيئة المشرفة على المسجد التي يراسها المواطن التركى الدكتور مراد بيرق ، والشركة الالمانية المؤجرة التي تعود ملكيتها الى بلدية بون ، عندما تمسكت هذه الهيئة الاسلامية بشرعية استئجارها للعقار وبقائها فيه ، ورفضت انذار الاخلاء ، ثم الدعوى القضائية التي اقامتها بلدية بون عليها ، واضطرت الى الاستعانة بمحام الماني معروف هو الدكتور بيكر الذى لاحق الدعوى بالطرق القانونية وطعن بقرار المحكمة القاضي باخلاء بناء المسجد امام محكمة الاستئناف الالمانية في بون .

وفي يوم الاثنين الماضي ، عقدت محكمة الاستئناف الالمانية المشار اليها جلستها المقررة للنظر في الطعن القانوني المقدم من اللجنة المشرفة على المسجد ومحاميها الدكتور بيكر الذى تمسك ، خلال مرافعته القانونية ، بنوعية الدعوى ذات الصفة الخاصة ، والطعن المقدم الى محكمة الاستئناف .. اذ ان قضية المسجد الاسلامي الوحيد في بون الذى يؤمه مئات المصلين من ابناء الجالية الاسلامية في العاصمة الالمانية واعضاء السفارات العربية والاسلامية فيها ، ففي محكمة الاستئناف الالمانية القى الدكتور بيكر مرافعته القانونية مكررا ما سبق ان عرضه امام محكمة البداية الاولى ، شارحا بان قضية المسجد تخرج عن الاطارين القانوني والادارى العاديين ، كي تدخل في صميم موضوع حرية ممارسة الشعائر الدينية وحرية العقيدة التي يضمنها الدستور الالماني ، وتنص عليها القوانين والاعراف الدولية في العالم ..



وعندما سأل رئيس محكمة الاستئناف المحامي الدكتور بيكر عما اذا كانت الهيئة الاسلامية التى استأجرت العقار على علم تام بان المنطقة الواقع بها هذا البناء ، تدخل في اطار التنظيم الاداري الخاص بوسط مدينة بون ، رد عليه محامي الهيئة الاسلامية بان السؤال الذي يجب ان يطرح في هذا المجال هو « الم تكن الشركة الالمانية المؤجرة للعقار ، ومن خلفها بلدية بون ، على معرفة تامة بان البناء قد اجر الى لجنة المسجد على اساس استخدامه كمركز اسلامي وكمسجد للصلاة والعبادة ؟»

وبعد مناقشات طويلة داخل قاعة محكمة الاستئناف الالماني في بون بين ممثل الشركة الالمانية المؤجرة للعقار ومحامي الهيئة الاسلامية المستأجرة لبناء مسجد بون ، اصدر القاضي الالماني قراره الشاذ بتثبيت حكم المحكمة الاولى في العاصمة الالمانية القاضي باخلاء بناء المسجد وتسليمه الى بلدية بون ، التى تدعي بانها ترغب ترميم البناء وتحويله الى مركز ثقافي كواحد من المراكز الثقافية والفنية العديدة المنتشرة في العاصمة الالمانية .. !! واشار رئيس محكمة الاستئناف خلال شرحه لحيثيات الحكم بان بلدية بون ابدت استعدادا « طيبا » بتخصيص بناء آخر يقع في احدى ضواحي العاصمة الالمانية كي يكون مسجدا بديلا لهذا المسجد الذي يقع في وسط المدينة بالقرب من محطة القطارات الرئيسية والسوق الكبيرة في بون .. كما اشار الى ان قراره هذا يستند الى اجتهاد محكمة البداية السابق الذى اكد بان لجنة المسجد قد عمدت الى استئجار البناء الذي حولته الى مسجد ، بصورة مؤقتة ، اذ انها كانت تعرف حق المعرفة بان المنطقة التي يقع فيها البناء المذكور خاضعة للتجديد والتنظيم بموجب

مخططات وسط مدينة بون !!

وبعد صدور هذا الحكم الشاذ البعيد عن ابسط مبادىء القانون والمنطق والعلاقات الدبلوماسية والتشريعات الدولية وحرية الاديان وممارسة الشعائر الدينية ، الذى يعني اغلاق المسجد الاسلامي الوحيد في العاصمة الالمانية بون ، زار مكتب جريدة « المدينة » في بون الدكتور مراد بيرق ، الذى ابدى اسفه ومرارته الشديدين لهذا الحكم القضائي الجائر وتعسف القضاء الالماني في حكميه الصادرين عن محكمتي البداية والاستئناف ، مشيرا الى ان هذا الحكم لا يمكن ان يوصف الا بانه مخالف للنظام العام وحرية العقيدة

وممارسة الشعائر الدينية والعلاقات الدبلوماسية التى تربط المانيا الاتحادية بحوالى ٤٠ دولة اسلامية ممثلة في العاصمة بون التى تفتقر الآن الى مكان للصلاة يجمع شمل المسلمين فيها .

واضاف الدكتور بيرق الذى كان ، حتى عام ١٩٧٦ ، نائبا في البرلمان التركي في انقرة ممثلا عن « نطقة » شناق قلعة ، وعضوا في لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان التركى ، بان لجنة مسجد بون قررت ملاحقة الموضوع امام درجة قضائية اعلى ، وسوف ترفع دعوى دستورية امام المحكمة الدستورية الاتحادية في مدينة كارلسروهة للطعن في قرار محكمة الاستئناف ، ومناقشة موضوع اغلاق المسجد الاسلامى في بون من الناحية الدستورية .. واستطرد قائلا بانه ، وللاسف الشديد ، ان رفع مثل هذه الدعوى الدستورية لا يوقف تنفيذ حكم اخلاء المسجد واغلاقه الذى اصدرته محكمة الاستئناف ، الامر الذى يعني خلو العاصمة الالمانية من اى مسجد اسلامي رسمي ، كما يعني ايضا بان لبلدية بون التصرف بالبناء الذى يضم هذا المسجد دون انتظار قرار المحكمة الدستورية الاتحادية العليا المشار اليه !!

وتابع الدكتور مراد بيرق حديثه في مكتب « المدينة » في بون ، بمرارة شديدة ، قائلا بان الحديث حول منح بلدية لجنة المسجد بناء اخر هو ذر للرماد في العيون ، اذ ان بلدية بون اقترحت تقديم احد الابنية القديمة الواقعة في ضاحية بعيدا عن العاصمة بون ، لا يمكن الوصول اليه الا بصعوبة كبيرة ، بينما يقطن معظم المسلمين في وسط المدينة .. لذلك فقد رفضت لجنة مسجد بون هذا العرض « السخي » !!

واكد الدكتور بيرق الذى يمثل لجنة مسجد بون بان اللجنة سوف تتابع جهودها وكفاحها من اجل الاحتفاظ بالمسجد الوحيد الموجود في العاصمة الالمانية ، وستقوم بشن حملة اعلامية وتوعية واسعة حول هذا الموضوع تستهدف بالدرجة الاولى البعثات الدبلوماسية العربية والاسلامية في بون .

واختتم الدكتور مراد بيرق زيارته لمكتب جريدة المدينة المنورة في بون وحديثه قائلا :

« الا يحق للمسلمين ان يكون لهم مسجدا في عاصمة المانيا التى تضم ما يزيد عن ثلاثة ملايين مسلم ؟ ومن يقف وراء الحملة التى استهدفت اغلاق المسجد الوحيد في بون ؟ وماهو مصير قرار سفراء الدول الاسلامية المعتمدين في بون بانشاء مركز اسلامي ومسجد في منطقة « بويل » من العاصمة الالمانية الذى مر عليه سنوات طويلة ولم ير النور حتى اليوم .. اليوم الذى جاء بقرار اغلاق مسجد العاصمة الالمانية الوحيد ؟ »

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٢٨ / ٤ / ١٤١٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

« الله اكبر » في المانيا الاتحادية

الاحتفال بمرور ثلاث سنوات على افتتاح مسجد ميونيخ ..

□ بون – من كمال حمدي

احتفل « المركز الاسلامي في ميونيخ » بجمهورية المانيا الاتحادية مؤخرا بمرور ثلاث سنوات على افتتاح المسجد الاسلامي في مدينة ميونيخ حاضرة ولاية بافاريا بجنوب المانيا الاتحادية الذي استغرق بناؤه واعداده ما يزيد عن ١٠ سنوات ..

ويعتبر المسجد الاسلامي في ميونيخ سابع مسجد في المانيا الغربية اذ سبق لأبناء الجالية الاسلامية فيها ان قاموا عدة مساجد كبيرة اشهرها مسجد برلين ومسجد هامبورج ومسجد شفتشنجن بالقرب من مدينة فرانكفورت ، ومسجد مدينة آخن الذي يعتبر من اهم المراكز الاسلامية في أوربا الغربية ويؤمه المسلمون من المانيا وهولندا وبلجيكا بسبب نشاطه الكبير ومركزه الجغرافي على الحدود الالمانية / البلجيكية / الهولاندية وهو مسجد كبير يضم مكتبة اسلامية ضخمة وقاعة للمحاضرات والاجتماعات ويصدر نشرته باللغتين العربية والالمانية .

وقد انتشرت المساجد الصغيرة في المانيا الغربية خلال الستينات والسبعينات الحالية بعد ان اصبحت مركزا للعمال الاجانب وخاصة الاتراك واليوغسلاف الذين عمدوا الى اقامة مساجد صغيرة في مختلف انحاء المانيا وخاصة في المراكز والمدن الصناعية ، كما قام بعضهم مراكز خاصة للصلاة في نفس المؤسسات الاقتصادية والصناعية التي يعملون فيها في المانيا .

ويقدر عدد ابناء الجالية الاسلامية في المانيا الاتحادية اغلبهم من العمال والمواطنين الاتراك وافراد عائلاتهم الذين حضروا الى المانيا خلال الستينات الماضية باعداد كبيرة جدا ، الى جانب الطلبة العرب وبعض العمال اليوغسلافيين والباكستانيين ومن ابناء المغرب العربي الكبير ..

ويعتبر مسجد ميونيخ من اهم المراكز الاسلامية في القارة الاوروبية ويعود الفضل في انشاء هذا المركز الديني في المانيا الاتحادية الى التبرعات الكبيرة التي قدمتها دول العالم الاسلامي الكبير وخاصة المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية الليبية والمملكة الاردنية الهاشمية والمملكة المغربية ودولة الكويت .. وابناء الجالية الاسلامية في اوربا الغربية ، ويقع هذا المركز الاسلامي في وسط العاصمة البافارية مونيخ على ارض واسعة تبلغ مساحتها حوالى ٢٥٠٠ متر مربع ، وقد الحقت به قاعة واسعة للمحاضرات ونزل خاص بالطلبة المسلمين ..

ومن الجدير بالذكر ان مدينة مونيخ تضم جالية اسلامية واسعة تشمل ، الى جانب ابناء الجالية التركية الذين يعملون في هذه المدينة الالمانية الكبيرة وضواحيها جالية قديمة تضم ابناء الاقليات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي ودول شرق اوروبا ممن فروا منها بعد الحرب العالمية الثانية ، وهم يشكلون اليوم تنظيما كبيرا تشرف على رعايته « الادارة الروحية للاجئين المسلمين في المانيا الاتحادية » التي مركزها مدينة مونيخ والتي تتولى اصدار مجلة خاصة تحت اسم « المهاجرون » في المانيا الغربية » ..

وقد تشكلت أول هيئة ادارة لشؤون الجالية الاسلامية في المانيا الاتحادية في عام ١٩٤٦ وذلك في احد معسكرات استقبال اللاجئين في مدينة « شفاباخ » في وسط المانيا ، وقد احتفل ابناء الجالية القدماء خلال هذا العام بمرور ٣٠ عاما على لقائهم هذا وتاسيسهم اول رابطة اسلامية في المانيا لم تلبث ان تحولت الى هيئة ثقافية وخيرية كبيرة تشرف على خدمة ابناء الجالية الاسلامية في المانيا ورعاية شؤونهم وتعليم الاجيال الجديدة منهم تعاليم الدين الاسلامي الحنيف ..

ويقول السيد / فضل الله بازدانى رئيس الجمعية الاسلامية في جنوب المانيا الاتحادية ان مهمة الرابطة الاسلامية والهيئات المنتشرة في المانيا هي تعميق شعور الايمان لدى ابناء الجالية الاسلامية والعمل على خدمتهم وبث روح التعاون بينهم .. بحيث تحول المركز الاسلامي في مونيخ خلال السنوات الثلاث الماضية الى مكان لالتقاء افراد الجالية الاسلامية واقامة الحلقات الدراسية والمناقشات حول الدين الاسلامي الحنيف ..

الصحيفة أو المجلة :

التاريخ ١ / ٤ / ١٤٠٠هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

اعداد : عبدالمحسن الداود

مركز اسلامي جديد بمدينة بون بالمانيا الاتحادية



واقفت الحكومة الالمانية مؤخرا على انشاء مركز ثقافي اسلامي في بون عاصمة المانيا الاتحادية وقد تم تحديد موقع الارض التي سيقام عليها المركز الذي سيضم مسجدا كبيرا ومكتبة اسلامية ومدرسة لتعليم القران الكريم وسينضم هذا المركز الى المراكز الاسلامية الاخرى الموجودة في كل من برلين واخن وفرانكفورت وكولن وميونيخ .

ويبلغ عدد المسلمين حاليا في المانيا الاتحادية اكثر من مليوني مسلم ومسلمة ويلاقي الدين الاسلامي اقبالا كثيرا من قبل الالمان ويدخل فيه اعداد كبيرة منهم كل شهر . . وقد بلغ عدد الاطفال الذين يدرسون في مدارس تعليم القران الكريم التابعة للمركز الاسلامي في مدينة كولن اكثر من ٨٥٠٠ طفل واظهرت احصائيات نشرها « اتحاد المعلمين الاتراك في ولاية نورد راين فستفاليا الى ان نسبة الاطفال الاتراك الذين يتعلمون القران الكريم في مدارس تعليم القران الى جانب دراستهم في المدارس الالمانية المختلفة تتراوح ما بين ٧٠ بالمئة و ٨٠ بالمئة من مجموع الطلبة الاتراك في مدارس هذه الولاية الالمانية الكبيرة .

ويقول احد العلماء المسلمين في المانيا ان الالتقاء بين الحضارتين الاسلامية والمسيحية تخلق للاقلية الاسلامية نوعا من « الصدمة الثقافية » بحيث تكون امكانية تحويل هذه الصدمة الثقافية الى نتيجة مثمرة هو شيء من مصلحة الثقافتين الشرقية والغربية ومن

الاطفال المسلمون في المانيا وهم يقراون القران الكريم قبل اداء الصلاة



الملاحظ ان المسلمين المقيمين في المانيا يشعرون بشيء من القلق خوفا من فقدان جيلهم الثاني هويته الاصلية بحيث يشعرون بان عليهم المحافظة على ابنائهم عن طريق التمسك باللغة الاصيلة والدين الاسلامي الحنيف .

ونحن نرجو من الله العلي القدير ان يظهر هذا المركز الاسلامي في اقرب وقت ممكن نظرا لحاجة المسلمين هناك الى مثل هذا المركز ولا شك ان تعاون الدول الاسلامية وبذلها سيساهم ، مساهمة كبيرة في اخراج هذا المركز الى الوجود في اقرب وقت .

الصحيفة أو المجلة : اليمامه
التاريخ ٧ / ٤ / ١٣٨٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الإسلام في ألمانيا ..

وضع الكاتب البحاثة الشيخ طه الولي كتابا عن المسلمين في ألمانيا وعددهم وعاداتهم وجوامعهم وتقاليدهم وشيعهم جاء بلا ريب تحفة للقاصد ومنهلا للمؤرخ • وهذه مقدمة للكتاب ننشرها تكريما للمؤلف المجاهد •

الشعب الالماني — كالشعب السويدي والشعب الدانماركي وغيرهما من شعوب الشمال الاوروبي — هو احد الشعوب المعروفة (بالشعوب الجرمانية)

وكان الشعب الالماني يتالف اصلا من القبائل الجرمانية القديمة المختلفة مثل قبائل السكسون والفريزون في الشمال ، وقبائل الفرنجة في الغرب ، وقبائل التورنج في الوسط ، وقبائل السواب والبافاريين في الجنوب .

ونتج عن تعدد هذه القبائل ان مظهر المانيا الى يومنا هذا يتميز بالتنوع الى حد بعيد يلفت نظر الزائر الاجنبي ، بل ان تعدد القبائل هو الذي ادى اليوم الى وجود عدة ولايات تتكون في مجموعها المانيا الاتحادية ، ولكن مع تمتع كل ولاية بقسط كبير من الاستقلال الذاتي .

وقد نشأت « الامبراطورية الجرمانية المقدسة » في عام ٨٠٠ ميلادية ، يوم سلم البابا الى ملك الفرنجة شارلمان التاج الامبراطوري ، وارتقت قوة الامبراطورية الجرمانية الى الذروة في القرن الثاني عشر تحت حكم الاباطرة من آل « سواب » و « هوهنشتاوفن » .

وبعد ذلك بدا نفوذ الامبراطورية الجرمانية يتقلص ، ويزداد نفوذ الاقطاعيين .

وحوالي عام ١٥٠٠ م استطاع آل هابسبورج الذين كانوا يعتمدون على النمسا ، ان يصبحوا قوة ، واصبح الامبراطور من آل هابسبورج هو سيد المانيا وسيد الامبراطورية النمساوية معاً ، بحيث استطاع ان يقول ان الشمس لم تكن تغيب ابدا عن املاكه .

وابتداءا من عام ١٥٢٠ ظهر « الاصلاح الديني » الذي انشأ في الوقت نفسه الشقاق الديني ، فنشبت حرب الثلاثين عاما (١٦١٨ — ١٦٤٨) التي دمرت الديار الالمانية ، ولم تستطع ان تعيد الوحدة الدينية .

وفي القرن الثامن عشر ارتفعت بروسيا الى مصاف الدول العظمى .

وفي مطلع القرن التاسع عشر ، اي في عام ١٨٠٦ ، انهارت « الامبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة » بفعل ضربات نابليون ، وحل محلها « اتحاد » من الولايات الالمانية استمر بضع عشرات من السنين ، وكان اتحادا متراخي الاوصال .

ثم اعلن قيام امبراطورية المانية جديدة « رايخ » في عام ١٨٧١ وانتقلت الدويلات والامارات الالمانية على اسناد التاج الامبراطوري الى ملك بروسيا . وكان المستشار الاول للرايخ الجديد اوتو فون بسمارك (ومعنى كلمة رايخ هو « امبراطورية » في التعبير القديم او « اتحاد من البلدان » في التعبير الحديث ، كما ان كلمة « المستشار » في التعبير السياسي الالماني هي الكلمة التي تطلق على رئيس الحكومة)

وقد نهض الرايخ الالماني بقيادة بسمارك نهضة اقتصادية عجيبة ، كما احتلت المانيا مكانة مرموقة في العالم بما بلغته من مستوى رفيع في العلوم والفنون .

واثر هزيمة المانيا في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ — ١٩١٨ اعلن النظام الجمهوري في البلاد ، واقتطع جزء هام من الوطن الالماني ، وتم تخطيط الحدود الالمانية بموجب معاهدة فرساي .

وعلى اثر استفتاء شعبي جرى في عام ١٩٣٥ تحت اشراف عصبة الامم ، عادت السار التي كانت منذ عام ١٩١٩ تحت ادارة دولية ، الى حظيرة الوطن الالماني .

وعندما نشبت الازمة الاقتصادية العالمية الطاحنة في عام ١٩٢٩ ، ازداد الضعف الداخلي للنظام الجمهوري وبلغ عدد العاطلين في مطلع عام ١٩٣٣ اكثر من ستة ملايين شخص .

اقوى حزب

وقد اتاحت هذه الحالة لادولف هتلر — الذى كان يتزعم

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٨ / ٤ / ١٤٠٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

ماذا تعرف عن الاسلام في المانيا الاتحادية

الاسلام ثالث الطوائف الدينية في المانيا

متى يبدأ انشاء المركز الاسلامي في بون ؟

☐ اجتمع سفراء الدول العربية والاسلامية المعتمدون في جمهورية المانيا الاتحادية مؤخرا في بون لبحث موضوع انشاء مركز ثقافي اسلامي في العاصمة الالمانية الاتحادية . وعلى الرغم من الاعداد الكبيرة لاقامة مكتبة اسلامية ومدرسة لتعليم القرآن الكريم وانشاء مسجد كبير يستغرق بعض الوقت . فقد اعلنت مدينة بون بانها قد اتفقت مع السفراء العرب على الارض المناسبة لاقامة هذا المركز الاسلامي الكبير .

وبعد انشاء هذا المركز ستصبح مدينة بون ثالث مدينة في جمهورية المانيا الاتحادية تضم مركزا اسلاميا ، اذ ان هناك مراكز ثقافية اسلامية في كل من اخن وبرلين وفرانكفورت وكولن وميونخ ، ولاشك ان ذلك ليس بالامر الغريب اذا علمنا ان المانيا تضم اليوم حوالي مليوني مسلم ومسلمة ، بحيث اصبح الاسلام ثالث اكبر الطوائف الدينية في المانيا نتيجة لتدفق اليد العاملة الاجنبية من ابناء الدول الاسلامية عليها ، الى جانب العدد الكبير من المسلمين الالمان .

ويقول احد العلماء المسلمين في المانيا : ان الالتقاء اذا لم نقل (الاحتكاك) بين الحضارتين الاسلامية والمسيحية تخلق للاقلية الاسلامية نوعا من الصدمة الثقافية بحيث تكون امكانية تحويل هذه الصدمة الثقافية الى نتيجة مثمرة هو شيء من مصلحة الثقافتين الشرقية والغربية .

ومن الملاحظ ان المسلمين المقيمين في المانيا يشعرون بشيء من القلق خوفا من فقدان جيلهم الثاني هويته الاصلية ، وتغرب اولادهم في اوربا بحيث يشعرون بان عليهم المحافظة على ابنائهم عن طريق التمسك باللغة الاصلية والدين الاسلامي الحنيف . وهو امر لايتعارض مع الدستور الالماني الذي يضمن حرية المعتقدات والاديان للجميع .



الاطفال والتعليم الديني

ولعل هذه الحرية الدينية تبدو بوضوح من العدد الكبير من المساجد ومدارس تعليم القرآن الكريم الموجودة في المانيا الاتحادية ، وتشير الارقام الى ان عدد الاطفال الذين يدرسون في مدارس تعليم القرآن الكريم التابعة للمركز الاسلامي في مدينة كولونيا يزيد عن ٨٥٠ طفل ، كما تشير الاحصائيات التي تنشرها (اتحاد المعلمين الاتراك في ولاية نورد راين - فستفاليا) الى ان نسبة الاطفال الاتراك الذين يتعلمون القرآن الكريم في مدارس تعليم القرآن الى جانب دراستهم في المدارس الالمانية المختلفة ، تتراوح مابين ٧٠٪ و٨٠٪ من مجموع الطلبة الاتراك في مدارس هذه الولاية الالمانية الكبيرة ..

المركز الثقافي الاسلامي

ولاشك ان هناك بعض المشاكل التي تظهر بين الفينة والاخرى في هذا المضمار والتي لايمكن تجاهلها تتعلق بالوضع القانوني ولكن هذه الصعوبات يمكن ازالتها وتجنبها عن طريق التعاون المشترك ، وتبادل الآراء ووجهات النظر بين ممثلي الدول الاسلامية والهيئات الرسمية والكنسية .

وقد اسهم اجتماع المركز الثقافي الاسلامي الذي عقد لاول مرة في المانيا في مطلع عام ١٩٧٩ بمدينة فرانكفورت في هذا الميدان الهام بصورة كبيرة ، وخاصة انه استطاع ان يلفت نظر وانتباه الصحافة والاذاعة والتلفزيون وغيرها من وسائل الاعلام الالمانية الى هذا الموضوع . يضاف الى ذلك ان الاسلام في المانيا يجد مكانة واحتراما كبيرين في جميع الاوساط العلمية والشعبية .

الصحيفة أو المجلة : السياسة
التاريخ / / ١٤هـ ١٨/ ٤/ ١٩٨٠م
رقم الصفحة :

نيوزويك

ازدياد المد الاسلامي في دول اوربا الغربية

السلطات الاوربية تخشى من عواقب تزايد موجة التشدد الاسلامية

في احدى الساحات باحدى ضواحي كولونيا بالمانيا الغربية تجمع اكثر من الفي عامل تركي وجلسوا القرفصاء ، وقد ولوا وجوههم شطر مكة . وكان يوم جمعة ـ وهو يوم العبادة لدى المسلمين ـ واخذ امام المسجد يتحدث عن امجاد الاسلام وشرور الالحاد ، وترددت اصوات المسلمين كالرعد قائلين « الله اكبر » فتمزقت اهداب الصمت المطبقة على الشوارع المحيطة وترددت مع ترتيلات المصلين التي انبعثت في الوقت ذاته من اكثر من خمسمائة مسجد في اوربا الغربية . وقال الشيخ « عبدالله حارس المولوي » وهو احد الداعين الى القرآن (وقد ولد في المانيا) ان « الجميع هنا يدركون ان الاسلام هو القوة ـ وصاحب الصوت الاعلى » .

وليست المانيا الغربية هي الدولة الاوربية الوحيدة التي تشهد يقظة اسلامية كبيرة ، وهذه اليقظة يمكن ان يكون لها نتائج سياسية خطيرة . ففي انجلترا توجد انشطة كبيرة للاخوان المسلمين والمجموعات الاسلامية الباكستانية المتشددة .

وفي فرنسا يوجد حوالي مليون مسلم ـ معظمهم من الجزائريين والمغاربة وهم يقيمون في باريس وحولها ، ويطالبون ظروف الاسكان والعمل . وفي مدريد يقوم السعوديون والكويتيون ببناء مركز ثقافي اسلامي يتكلف ٨،٣ مليون دولار . وبهذا المركز توجد صالات المحاضرات وقطاعات سكنية . وحتى في سويسرا التي لا يوجد فيها اكثر من ٥٠ الف مسلم بدات تظهر على حوائط المدينة شعارات اسلامية ودعايات مناهضة لشاه ايران . وقال احد الزعماء الاسلاميين في لندن « ان اوربا كلها تشهد نهضة اسلامية واتجاهـا نحـو التشـدد الاسلامي » .

وتظهر هذه الموجة اكثر ما تظهر في المانيا الغربية حيث يوجد ١/٢ ٢ مليون عامل مسلم من الاتراك ، وحوالي مليون من هؤلاء يتصلون بالمراكز الجماعية التي تضم مساجد وصالات اجتماع ومدارس لتعليم القرآن . وفي السنوات الاخيرة تلقى نصف مليون طفل تركي تعليمهم في مدارس اسلامية بالمانيا الغربية ، بالرغم من ان هؤلاء الاطفال هم جيل ثالث للمسلمين المقيمين هناك .

وفي مناجم الفحم في وادي روهر حيث يشكل العمال الاجانب نصف القوى العاملة هناك يترك العمال الاتراك عدة الشغل كي يصلوا خمس مرات في اليوم ويرفضون الدخول في حمامات مشتركة للاغتسال لان الاسلام يمنع الكشف عن الجسم العاري . وقال الشيخ « ان كثيرا من الاتراك وصلوا الى المانيا وانجرفوا في تيار الشراب والزنا لانهم لم يجدوا لذلك بديلا ، اما الان فقد وجدوا البديل الذي يجعل حياتهم المعيشية اكثر احتمالا وذات معنى » . وفي اجتماع ديني كبير حدث مؤخرا في كولونيا تجمع ٧ الاف تركي وهتفوا لآية الله الخميني ودعوا الى التمسك بتعاليم الاسلام . وفي مراكزهم الثقافية توجد نسخ جديدة للقرآن الكريم وكتب اسلامية بالتركية والعربية والالمانية .

وقال الشيخ المولوي ـ وكان بروتستانتيا مسيحيا قبل ان يعتنق الاسلام ـ ان المسلمين في المانيا الغربية يتمتعون بحرية العبادة ، وقد وجهت الدعوة لمائتي امام من المسلمين الاتراك لزيارة المانيا الغربية .

وكثير من الفتيات تخلين عن ارتداء بنطلونات الجينز والمايوهات البكيني وعدن الى ارتداء الزي الاسلامي المحتشم . وقالت امال فيسك (٢٠ سنة) : « لقد عدت الى القرآن ، لانه هو الذي يكسبني الاحترام الذي كثيرا ما افتقده في المانيا » .

وفشلت جهود الحكومة الالمانية الغربية في اذابة العمال المسلمين في الشعب الالماني . ويوجد بالقرب من حائط برلين منازل فقيرة يتكدس فيها مائة الف تركي . ويتعلم الاطفال الاتراك كيف يحتقرون كل ما هو الماني ومتعارض مع التعاليم الاسلامية .

والشباب التركي الذي يتعلم الكاراتيه يستخدم فنه ضد الاتراك الذين يراقصون الشابات الالمانيات . كما ان لهذه اليقظة الدينية روابط بالحرب الاهلية غير المعلنة في تركيا وبحركة المقاومة الاسلامية في افغانستان . كما تعرض افلام للوطنيين الاسلاميين الذين يذبحون الشيوعيين .

الصحيفة أو المجلة : الشرق الأوسط
التاريخ ١٨/ ٩/ ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الجالية الاسلامية في المانيا الغربية تستعد للاحتفال بعيد الفطر

بون ـ «الشرق الاوسط»:

عندما يحتفل المسلمون في المانيا الغربية بانتهاء شهر رمضان وحلول عيد الفطر المبارك فان لاحتفالهم هذا صبغة خاصة ذات طابع تركي، اذ أن معظم المسلمين في المانيا هم من أبناء الجالية التركية الذين يقدر عددهم بما يزيد عن مليون ونصف مليون معظمهم من العمال الاتراك الذين حضروا الى المانيا خلال فترة الازدهار الاقتصادي بالمانيا في الستينات ومطلع السبعينات الماضية، وساهموا في دفع عجلة الاقتصاد الالماني بعد فترة عودة البناء لالمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، فخلال هذه الفترة حضر مئات الالوف من الاتراك للعمل في المانيا، لم يلبثوا ان احضروا افراد اسرهم وذويهم تدريجيا بحيث تشكلت في المانيا جالية تركية مسلمة لها طابعها الخاص وتقاليدها الشرقية المستمدة من العقيدة الاسلامية وروح الشرق وجذوره.

وعلى الرغم من وجود جالية عربية كبيرة في المانيا الغربية يزيد عدد افرادها عن ٢٠٠ الف شخص، معظمهم من ابناء دول شمال افريقيا، وخاصة من المغرب وتونس، الى جانب عدد كبير من الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين.. فان هذه الجالية العربية موزعة بين المدن الالمانية المختلفة ولا تشكل ـ في حد ذاتها ـ مجتمعا مميزا خاصا بها، على العكس من الجالية التركية التي ظلت متماسكة ومحافظة على عاداتها وتقاليدها، ولعل السبب في ذلك يعود الى ان الجالية التركية تمركزت في مناطق معينة ومدن محددة في المانيا تقع في المناطق الصناعية ومراكز الانتاج الرئيسية والمناطق المكتظة بالسكان واليد العاملة كبرلين الغربية وهامبورج وميونيخ والمناطق الصناعية الالمانية الرئيسية في الرور وحوض نهري الراين ـ الماين القريب من فرانكفورت وشتوتجارت، بينما توزع افراد الجالية العربية، ومعظمهم من الجامعيين ورجال الاعمال والمهن الحرة، في مختلف انحاء المدن الالمانية دون ان يشكلوا في ذلك مجتمعا متماسكا قائما بذاته كالمجتمع التركي المسلم الموجود حاليا في المانيا الغربية.

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٢ / ١ / ١٤٠٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

اقبال شديد من الألمان على اعتناق الدين الاسلامي

اصبح الدين الاسلامي في المانيا الاتحادية يحتل المرتبة الثالثة « بعد اتباع الكنيسة الانجيلية والكنيسة الكاثوليكية » ويبلغ عدد المسلمين هناك ١٫٧ مليون نسمة « منهم ١٫٤ مليون من الاتراك و ١٢٠ الفا من اليوغوسلافيين وحوالى ٨٠ الفا من العرب ، و ٤٠ الفا من الايرانيين و ١٥٠٠ الماني اعتنقوا الاسلام ، وبهذا تكون المانيا الاتحادية في المرتبة الثانية من ناحية كثرة عدد المسلمين فيها ، وتعتبر « حرية الاديان » في المانيا عاملا اساسيا في اقبال الناس على الاسلام ، بحيث لا تكاد تخلو اية مدينة المانية من مسجد اسلامي يمارس فيه المسلمون شعائر دينهم بسماحة وحرية ، كما اصبحت ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الالمانية من اكثر الكتب انتشارا ورواجا في المانيا .. ومن الاخبار التى ترددت اخيرا : العزم على تشييد « مركز للثقافة والدين الاسلامي » في العاصمة « بون » بعد ان بلغ عدد المعتنقين للدين الاسلامي من الالمان نحوا من الف وخمسمائة مسلم الماني .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٢٧ / ٧ / ١٤٠١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

بسم الله

انقذوا المركز الاسلامى بميونخ



الدكتور على جريشة

هذه صرخة موجعة اليمة ، ارسلها الى الاخ الدكتور « على جريشة » مدير المركز الاسلامى فى « ميونخ » عاصمة اقليم بافاريا بالمانيا الاتحادية ، ولقد قرأتها فانتفضت لها جميع عروقى غضبا وغيرة على الاسلام والمسلمين فى المانيا الاتحادية ، فقد كان مكان هذا المسجد « مزبلة » تتراكم عليها اكوام القمامة ، وتجمع الشباب المسلم فى ميونخ ، فاحال اكوام القمامة جنة وارفة الظلال ، ووفق الله لادارة المركز رجلا له كثير من سابقات الخير والجهاد فى سبيل الله والدعوة ، واليوم والمركز يبدا مرحلة مزدهرة فى ميدان الجهاد الاسلامى يفاجا العاملون فيه بمؤامرة دنيئة وخبيثة لتشويه سمعته ، واغراء شبابه ، من اجل حفنه ماركات .. هى ايسر مايكون على ذوى الغيرة والخشية لله من اغنياء المسلمين بالمملكة العربية السعودية وفقها الله وسدد خطاها على طريق الخير ، ارجوكم ان تقرءوا الرسالة ، ثم تتصرفوا « على اقصى سرعة » بما يمليه عليكم دينكم وغيرتكم وخوفكم من الله عز وجل ، ونحن مستعدون لتلقى ردودكم العاجلة بالبرق والهاتف والبريد لافادة الدكتور « على جريشة » مدير المركز الاسلامى بميونخ بما تم عمله لحل هذه المشكلة « ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوى عزيز » .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
فضيلة الاخ الكريم الشيخ ابراهيم سرسيق بارك الله فيه
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فقد سعدنا بزيارتكم لنا فى الصيف الماضى حيث شهدتم وشاركتم فى المخيم السنوى الذى اقامه المركز الاسلامى بميونخ ، وقد تفضلتم وكتبتم عن النشاط الاسلامى فى المانيا ملحمستم ونامل فى ارسال نسخة من الاعداد التى كتبتم لنضمها الى وثائق المركز .

الا اننى اصارحكم بمشكلة غريبة جدت .. ففى الوقت الذى كنا نستعد فيه لاحداث توسعة للمسجد بشراء البيت الملاصق باعتباره امتدادا طبيعيا للمسجد فوجئنا باستئجاره من قبل بعض الاشخاص بستة اضعاف قيمة الايجار « ايجار المثل الف مارك ونصف ، والايجار المدفوع ثمانية الاف مارك » ثم فوجئنا بمن يقوم بحفر ارضه لعمق متر . ثم عرفنا بعد ذلك باكثر من طريق ان البيت قد اجر ليكون بيتا للدعارة تمارس داخله وفى فنائه الذى يطل عليه المسجد .

ترى هل كانت هذه مجرد صدفة عابرة ؟ ام ان الامر ابعد واعمق من ذلك ؟

ترى هل تسمح ضمائر المسلمين ان يكون الى جوار بيت الله بيت للدعارة فيرى الخارجون والداخلون الى بيت الله مناظر الفسق والفجور ؟ ترى هل تسمح ضمائر المسلمين ونحن نؤوى بعض الشباب من البلاد الاسلامية فى هذا المكان ان يسمع هذا الشباب الاصوات الداعرة ..

وان يرى منها مايمكن ان يرى من خلال الاسلاك الرقيقة التى تفصل بين البيتين ؟!

اترك الامر لله اولا ثم لتقديركم ثانيا لعلك تسمع المسلمين صرخة تستجيب لها القلوب الحية هذا مع العلم بان ثمن البيت لايتجاوز مليونا ونصف مليون من الريالات .. ومرفق المستندات ورقم حساب المركز ونحن مستعدون لحضور من يريد ان يتعاقد مع اصحاب الشان ويدفع لهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اخوكم
د . على جريشه
مدير المركز الاسلامى بميونخ

رقم حساب المركز الاسلامى بميونخ

Deutsche Bank. Konto Nr.((I 8/209765

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٨ / ١٢ / ١٤٠٩هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

ماذا حدث فى مؤتمر المسلمين الالمان بميونخ

انعقد فى ميونخ بالمانيا الغربية ، وفى المركز الاسلامى بميونخ ، (مؤتمر المسلمين الالمان)وذلك فى المدة من (٣ - الى - ٦ من اكتوبر)ويحضره فى العادة (ثلاثمائة المانى مسلم)مابين رجل وامراة ، وجدير بالذكر ان هناك ثلاثة مؤتمرات اسلامية يعقدها المسلمون على مستوى المانيا كلها ، فى ثلاثة اماكن مختلفة (فى شهر فبراير يعقد فى آخن ، وفى يونيو يعقد فى هامبورج ، وفى اكتوبر يعقد فى ميونخ) وفى هذه المؤتمرات يتدارس المسلمون الالمان اهم المشكلات التى تعترض مسيرتهم الاسلامية ، وعلى راسها قضية اعتراف الدولة بالاسلام ضمن الاديان المعترف بها رسميا ، وذلك لما يترتب على هذا الاعتراف من فوائد تتمثل فيما ياتى :

١ - تعيين مدرس مسلم فى كل مدرسة يوجد بها على الاقل ١٥تلميذا مسلما .

٢ - الاهتمام بتقديم وجبة (حلال)طبقا للتشريع الاسلامى .

٣ - مراعاة موقيت الصلاة لهم وللعاملين فى كل المؤسسات الالمانية

٤ - السماح بفترة ارسال حرة فى اجهزة الاعلام المسموعة والمرئية

٥ - تنظيم امور الزواج والطلاق والميراث طبقا للشريعة الاسلامية

٦ - مسئولية الدولة عن تيسير (دور للعبادة)على نفقتها للمسلمين

٧ - اتاحة الفرصة امام المسلمين لاعطاء اصواتهم فى الانتخابات الرسمية (وجدير بالذكر ان عدد المسلمين فى المانيا الغربية يبلغ الآن اكثر من مليونين من المسلمين

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٢٨ / ١ / ١٤٠٤هـ   /   /   ١٩٩
رقم الصفحة :

« تقرير خطير »

هذه المهزلة التي تمثل في المانيا اليوم .. تسيء الى الاسلام الحنيف



الرقص والغناء والمخدرات في مركز الصوفية في المانيا الغربية

« مكة » : هو اسم مركز الحركة « الصوفية » في المانيا ، الذي تحول الى مكان لممارسة الرقص وتعاطي المخدرات ..

■ بون - مكتب المدينة : الى الجنوب من مدينة هامبورج في شمال المانيا الغربية ، تقع قرية صغيرة تبعد عن هامبورج حوالى ٥٠ كم تدعى « شنيدة » ، اطلق عليها مؤخرا اسم « مكة » ، بعد ان تحولت الى مركز لطائفة جديدة ظهرت في المانيا الغربية منذ ثلاث سنوات اطلقت على نفسها اسم « الحركة الصوفية الاسلامية » .. وهي حركة بعيدة عن الاسلام ، وعن المذهب الفلسفي الصوفي الذي ظهر في العصر الاسلامي المتوسط ..

فما هي قصة هذا المركز ، الصوفي .. الذي تحول اليوم الى مكان لممارسة الرقص والغناء وتعاطي المخدرات والكحول والاختلاط الجنسي الفاضح .. والذي تمارس فيه الموبقات والمحرمات باسم الدين الاسلامي الحنيف ؟

في الاسبوع الماضي توجهت الى قرية شنيدة الصغيرة في شمال المانيا للتعرف على هذه الجماعة التي تحمل اسم الصوفية وتدعي الاسلام بعد ان اخذت الصحافة ووسائل الاعلام الالمانية تتحدث عنها باعتبارها صرعة جديدة من الصرعات التي تعيشها المانيا والمجتمع الالماني وتجتذب اليها بعض ابناء الجيل الجديد من الضائعين والعاطلين عن العمل والمشردين ..

وكان ذلك يوم الجمعة .. رمز يوم التقاء اعضاء هذه الجماعة التي تدعي بان عددهم يتجاوز الالف شخص معظمهم من اتباع المذهب الالحادي الوجودي الذي انتشر في اوربا وامريكا خلال السنوات القليلة الماضية ويدعو الى ممارسة الجنس والاباحية والحرية المطلقة ..

ويتزعمه احد الافاقين الهنود اسمه باجوان .. الذي اطلق اسمه على هذه الحركة التي تعرف اليوم باسم حركة باجوان ..

في القاعة الرئيسية التي تقع في الطابق الاسفل من بناء كبير يختفي بين الاشجار سمعت اول كلمة عربية هي السلام عليكم .. قالها لي شخص الماني يرتدي جلبابا واسعا ووضع على راسه وشاحا لفه على شكل عمامة .. (وكان مظهره العام منفرا) قبل ان يتابع حديثه بالالمانية ويدعوني الى الجلوس .. وقال ان اسمه حسين عبدالفتاح .. ثم استطرد قائلا طبعا ان اسمي هذا هو الاسم الصوفي اما اسمي الحقيقي فهو جونّي ماكدولسكي .. ولما سالته عما يعرفه عن الاسلام اجاب بانه لا يعرف عنه شيئا .. والامر الوحيد الذي اجتذبه هو فكرة الصوفية والتصوف .. التي اخذ يشرحها لي بصورة غريبة تماما يختلط بها المنطق بالفلسفة وبالجنون .. في جو من اجواء الصرعة التي تسيطر على هذا الشخص المسؤول عن مركز الصوفية الاسلامية .. في المانيا الغربية ..

ودعاني الى الجلوس في ركن من اركان القاعة الواسعة في جو يسيطر عليه الغموض والانوار الخافتة .. وانغام موسيقية هندية بعيدة .. وروائح البخور التي كانت تفوح في ارجاء القاعة وقال بانه مؤسس هذا المركز الصوفي الاسلامي وانه مواطن الماني من برلين الغربية درس الاقتصاد السياسي قبل ان يتعرف على شخص مصري اسمه

تحقيق : احمد كمال حمدي

الدكتور صلاح الدين عبد (؟؟) اقنعه بفكرة الصوفية والتصوف التي تعني - برأيه - الارتباط بالله تعالى عن طريق التصعيد الروحي وممارسة الطقوس الصوفية من رقص وغناء وترديد الاناشيد والابتهالات .. والدوران ، على طريقة الدراويش حتى بلوغ مرحلة الهذيان ..

واضاف الاخ الصوفي بانه يمارس الجنس بحرية مع المتصوفات اللواتي يحضرن الى المركز ويقمن فيه احيانا باعتبار ان الجنس صورة من صور السمو الروحي !! ؟

واستطرد الاخ حسين كما يطلق عليه في المركز - بانه يعيش الآن مع فتاتين من المتصوفات وانه سعيد جدا بالفلسفة الصوفية ..

وعن سؤال يتعلق بتمويل المركز ونفقاته .. قال الاخ حسين بان المركز يعيش من تبرعات اعضائه ومؤيديه .. قبل ان يلفظ عبارته العربية الثانية التي سمعتها منه ..





مركز الصوفية في «شنيدة» بشمال المانيا الغربية

واضاف بان المركز يتلقى توجيهاته وتعليماته ونشراته التي يوزعها عن اعضائه من المقر الرئيسي للحركة الصوفية الاسلامية في الخرطوم بالسودان ..

واقترب منا شخص اخر يرتدي ملابس غربية ملونة .. عرف بنفسه بان اسمه «محمد» وانه قادم من برلين الغربية لقضاء عدة ايام في مركز شنيدة بهدف ممارسة المزيد من التصوف وان عمله الرئيسي في برلين هو تعاطي الحشيش والمخدرات وشرائها من المهربين والمروجين في شوارع برلين الغربية !!

وطفت في المركز الذي علقت على جدرانه الستائر ورسوم وعبارات غريبة بالعربية والفارسية .. جنبا الى جنب مع بعض الصور الخليعة .. ولم يخل المركز - طبعا - من نجمة اسرائيلية علقت على احد جدرانه ولما سألت المسؤول عنها قال بانها ترمز الى التصوف والتضامن واللقاء بين الاديان السماوية !!

ومع اقتراب الظلام .. اخذ الصوفيين والصوفيات يتسللون الى المركز بعد عودتهم من نزهتهم الروحية في الخارج .. واقترب بعضهم من «حسين» واخذوا يتحدثون معه عن الصلاة الصوفية التي ستقام مساء اليوم - الجمعة - ولم افهم اى شيء .. فاخذ حسين يشرح لي بان الصلاة الصوفية هي مزيج من الرقص والغناء والاناشيد والدوران على طريقة الدراويش مع ترديد عبارات معينة .. يصل المصلون عن طريقها الى مرحلة التصعيد الروحي والوجد وانضم الى الحديث شاب يرتدي ملابس حمراء غريبة قال بان اسمه هو الدكتور بيرند فتيكاو .. ثم شخص اخر قال بان اسمه الحقيقي هو نيكوجينز واسمه الصوفي هو ابراهيم وانه كان يعيش في كومونة تضم خليطا من الرجال والنساء من اتباع مذهب الدجال الهندي باجوان .. ولكنه بعد اكتشف دجل هذا المذهب بعد اكتشف الصوفية .. وانتقل من جماعة الى اخرى .. اذ ان جميع المذاهب - برايه - هي مذاهب شرقية واحدة ذات منبع مشترك .. !!؟

وتابعت المهزلة فصولها بعد ان انضم الينا شاب يدعى «يورجن زايدل» يطلق على نفسه اسم «حسن» يترأس فرع الجماعة الصوفية في مدينة «برلين» واخر يدعى «روديجر باير» اطلق على نفسه اسم «عطاء الرحمن» يرأس فرع «التوجيه المعنوي والنفسي» في هذا المركز الصوفي ، و«الكسندر موليدوس» الذي يطلق على نفسه لقب «الامام» ويسير في المركز وهو محاط بثلاث فتيات يرتدين ملابس صوفية خضراء اللون .. اخذ يشرح لزملائه ولي بعض مبادىء الصوفية ومايزعم زورا بانه من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف

واصطف الجميع حوالى ٢٥ شخصا .. ووقف الرجال في الصف الاول وقد وضعوا على رؤوسهم الطرابيش الطويلة والعمائم البيضاء بينما وقفت النساء في الصف الثاني يحملن الطبول التي اخذت اصواتها تتصاعد في القاعة بضربات رتيبة .. تشتد شيئا فشيئا .. وفجأة اندفع شاب من المجموعة الى وسط القاعة وهو يصيح بنغمات رتيبة .. «من الاذكار» اخذ الجميع يرددونها وهم يهزون رؤوسهم يمنة ويسرى .. ويضربون الارض باقدامهم ضربات ايقاعية .. تنسجم مع الموسيقى ودقات الطبول .. بينما خفتت الانوار وغرقت القاعة بالظلام .. بينما تسارعت ضربات الطبول واختلط الحابل بالنابل !!

ولم تحتمل اعصابي المزيد من المهازل والتبذل والتهريج والخلاعة . والفضائح والموبقات التي ترتكب باسم ديننا الحنيف تحت اسم الصوفية .. فخرجت من المركز وانا استغفر الله على هذا الكفر والالحاد ..

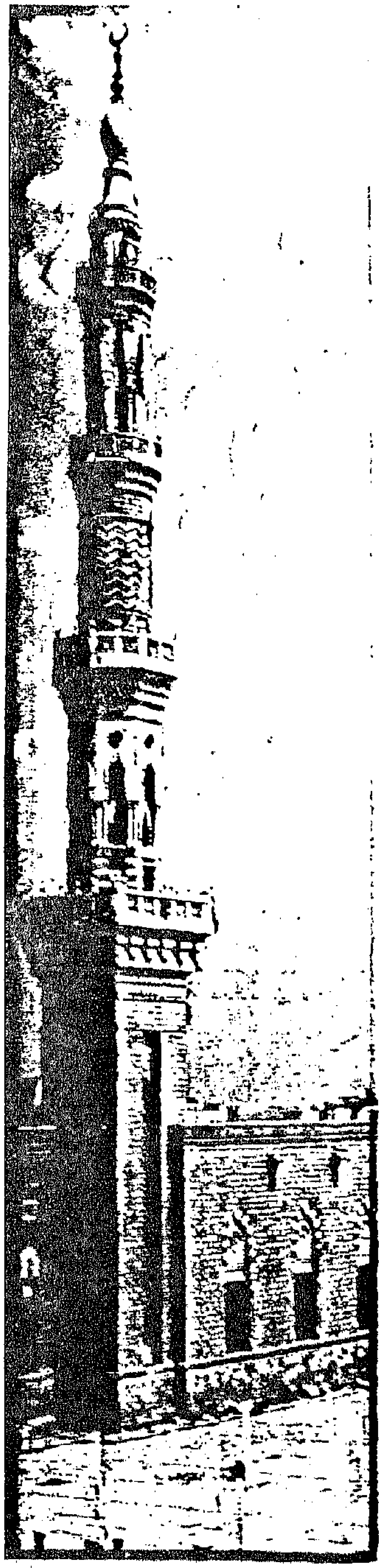
لاشك ان وجود مثل هذه المهزلة التي تمثل في المانيا باسم الاسلام في مجتمع متقدم كالمجتمع الالماني ليس من قبيل المصادفة .. بل لابد من وجود اصابع خبيثة تلعب بالخيوط التي تسير مثل هذه الحركة والحركات الاباحية والشاذة التي تنتشر في اوربا وامريكا ، وتجتذب بعض السذج باسم الافكار والمذاهب الصوفية كصورة من صور الاسلام .. كبديل للدعوة المطروحة في المانيا منذ سنوات طويلة للاعتراف بالدين الاسلامي رسميا من قبل الحكومة والسلطات الالمانية بعد ان زاد عدد المسلمين في المانيا عن المليوني شخص معظمهم من العمال الاتراك وافراد عائلاتهم وذويهم ممن يقيمون في المانيا ويعملون فيها ..

ولاشك ان القائمين على هذه الحركة «الصوفية» في المانيا يهدفون الى تصوير الاسلام بصورة مشابهة لحركة الدجال الهندي باجوان .. وغيرهم ممن يدعون الى التمسك بمذاهب غريبة تقدس الغرائز الحيوانية وتبيح كل ماتحرمه الاديان السماوية ..

ان اقامة مركز كبير للصوفية في شمال المانيا وفروع عديدة له في هامبورج وبرلين وميونيخ وفرانكفورت .. يدعو الى التساؤل عمن يسدد نفقات هذه المراكز التي تسيء الى الاسلام وعن الهدف من نشر مثل هذه الافكار والمبادىء الغريبة .

النسا

الصحيفة أو المجلة : الرابطه
التاريخ ـ / ٨ / ١٤١٩هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :



المسلمون في النمسا يمارسون نشاطهم من خلال الجماعة الدينية الاسلامية

● فيينا :

قال الدكتور عبد الله عبد الشكور مدير المركز الاسلامي في فيينا ان المسلمين في النمسا يمارسون نشاطهم الاسلامي من خلال الجماعة الدينية الاسلامية المعترف بها من الحكومة النمساوية كهيئة شرعية للمسلمين تقوم بالاشراف المباشر على احوال ابناء الاسلام من خلال المركز الاسلامي في قلب العاصمة النمساوية فيينا ويشرف على هذا المركز مجلس امناء مكون من سفراء الدول الاسلامية وتوجد ايضا جمعيات اسلامية منتشرة في انحاء النمسا.

ويبلغ عدد المسلمين في النمسا حوالي ١٠٠ الف مسلم يتركز معظمهم بالعاصمة فيينا.. وقد توافدوا من بلاد اسلامية عديدة كدارسين ومهاجرين واكثريتهم من تركيا ويوغسلافيا.

واضاف الدكتور عبد الشكور ان التعريف بالاسلام يتم بوسائل عديدة اولها اعطاء المثل الصحيح والقدوة الحسنة باتباع السلوك الاسلامي الصحيح وهذا من اهم وسائل واساليب الدعوة في بلاد الاقليات الاوروبية لانها تبحث دائما عن الجديد في المعاملات بعد ان سئموا من عاداتهم التي لاتخرج عن الاطماع المادية وجفاف روح المعاملة وجفاء العلاقات الاجتماعية حيث يجد الذين اسلموا مؤخرا في هذه البلاد ضالتهم التي يبحثون عنها في الدين الاسلامي وكذلك تتم الدعوة من خلال ابناء وبنات المسلمين في المدارس النمساوية وعددهم نحو ١٢ الف تلميذ حيث يقوم المركز الاسلامي بغرس الانطباع لدى الصغار بانهم سفراء لدينهم وعقيدتهم ومجتمعهم الاسلامي امام الطلاب الآخرين والمجتمع الذي يحيط بهم.

وقال الدكتور عبد الله عبد الشكور ان المركز الاسلامي استطاع ان يدخل تدريس مادة الدين الاسلامي بالمدارس النمساوية لمن يرغب في تعلمها من ابناء غير المسلمين وبذل جهودا مكثفة لوضع منهاج ملائم وقام المركز بطبع الكتب الاسلامية وتوزيعها على نفقته واختيار المعلمين والمعلمات وانشاء قسم للمراقبة والتفتيش لتقييم مدى انجاز تدريس المادة وتحصيل واستيعاب التلاميذ للاسلام بمدارس النمسا بكافة مناطقها.

واضاف مدير المركز الاسلامي في النمسا ان الدعوة الاسلامية في المحيط النمساوي لامشاكل تواجهها.. فبعد دراسة للمجتمع في النمسا تأكد لنا ان التنشئة والتعليم الاسلامي في النمسا اصبح حقيقة واتجاه راسخ يسعى ابناء الاسلام في النمسا الى النهوض به.

وقد قام المركز الاسلامي بالنمسا بانشاء معهد للدعاة، والمسجد الكبير ويقوم بخدمة هذه المؤسسات الاسلامية فريق من الدعاة والائمة يقيمون الشعائر ويدرسون التلاميذ بالمدرسة التابعة للمركز ويعقدون الندوات بالتعاون مع الجمعيات الاسلامية الاخرى.

وهناك برنامج خصصه التلفزيون النمساوي للمركز الاسلامي اسبوعيا كما هناك ثمانية احاديث اخرى على خريطة البرامج الثقافية خلال العام تغطي المناسبات الدينية الاسلامية لكي يرتبط المسلم في النمسا بالمناسبات الاسلامية وتصدر بعض المجلات الاسلامية والنشرات الغير دورية اهمها مجلة "صوت الاسلام" التي يصدرها المركز بعدة لغات والمسلمون في النمسا يتمتعون بحرية تامة في العبادة واداء واجباتهم الدينية.. ويبلغ عدد المساجد في النمسا ٤٤ مسجدا ومصلى تقام فيها صلاة الجماعة والجمعة واكبر هذه المساجد مسجد المركز الاسلامي الجامع في فيينا.

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٤ / ١ / ١٤٠٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

افتتاح اول مركز اسلامى فى النمسا

انشأته المملكة بتكلفة ٤ر٢ مليون دولار

فينا – رويتر – افتتح اول مركز اسلامى فى فينا امس فى اليوم الاول من القرن الهجرى الجديد .

وقد قامت المملكة بتمويل مشروع المركز الذى كلف انشاؤه مبلغ ٢ر٤ مليون دولار . والذى سيقدم خدماته لحوالى ٢٠٠ الف مسلم فى العاصمة النمساوية .

هذا ويقع المركز الاسلامى بالقرب من مدينة الامم المتحدة وعلى نهر الدانوب . ويحتوى على مسجدين ومكتبة ومدرسة لتعليم القرآن .

الجدير بالذكر ان الرئيس النمساوى رودلف كيرشتلاجر والمستشار برونو كرايسكى كانا قد حضرا حفل الافتتاح الذى اشترك فيه وزير المعارف الشيخ عبد العزيز الخويطر .

واشار الرئيس النمساوى فى حفل الافتتاح الى ان المركز سيجد الحماية الكاملة من السلطات بينما وصف كرايسكى المركز الاسلامى بأنه عربون للعلاقات الطيبة بين النمسا والعالم الاسلامى .

الصحيفة أو المجلة : الشرق الأوسط
التاريخ ٥ / ٤ /١٤٠٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :



الجالية الاسلامية فى النمسا

أحمد كمال حمدى

تعود قصة الاسلام فى النمسا الى القرون الوسطى وحركة الفتح الاسلامي التى قادتها الامبراطورية العثمانية فى القارة الاوروبية واستولت خلالها على مناطق واسعة من الامبراطورية الجرمانية - النمساوية القديمة ، ودق المسلمون ابواب عاصمة الامبراطورية فيينا فى عام ١٦٨٣م اى قبل حوالى ٣٠٠ سنة .. واستولوا على منطقة واسعة منها قبل ان ينسحبوا منها كى يقيموا سنوات طويلة فى بعض المقاطعات اليوغسلافية التى كانت جزءا من الامبراطورية النمساوية التى تركوا فيها كثيرا من الآثار الثقافية والتقاليد الاسلامية والشرقية والاساطير والحكايات .

وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر الماضى - وبموجب الاتفاقية الموقعة فى عام ١٨٧٨ ضمت النمسا مقاطعتى البوسنى والهرسك اليوغسلافيتين الاسلاميتين اليها حيث اندمج مواطنو هاتين المقاطعتين من المسلمين بالمجتمع النمساوى ، كما انتسب كثيرون منهم الى الجيش النمساوى مما دفع بالمسؤولين النمساويين الى بذل المزيد من الاهتمام بأبناء الجالية الاسلامية فى بلادهم ، وعمد الامبراطور فرانتس جوزيف الاول الى اقامة اول مسجد فى فيينا مازال موجودا فى « ازر شتراسه » فى العاصمة النمساوية .

وفى مطلع القرن العشرين سعى افراد الجالية الاسلامية الى انتزاع حقوقهم الدينية والخاصة بالاحوال الشخصية من الحكومة النمساوية التى اقرت فى عام ١٩١٢ بوجود طائفة دينية واجتماعية اسلامية ، ولكن هذا الاعتراف لم يطبق بصورة عملية واسعة اذ انفجرت الحرب العالمية الاولى فى عام ١٩١٤ وانهارت الامبراطورية النمساوية - المجرية وانفصلت مقاطعتا البوسنة والهرسك عنها ، وتقلص عدد المسلمين فى العاصمة القديمة فيينا ، حتى بعد الحرب العالمية الثانية .

وفى منتصف الخمسينات الماضية تم تاسيس « الاتحاد الاسلامى » فى فيينا من قبل الطلبة العرب والعمال الاتراك واليوغسلاف الذين اخذوا يتدفقون على النمسا بصورة تدريجية ، وانتخب الدكتور اسماعيل بليلة ، اليوغسلافى ، رئيسا لهذا الاتحاد الذى حل فى مطلع الستينات الماضية حيث تاسست « الجماعة الاسلامية » فى النمسا عام ١٩٦٢ وانتخب الدكتور احمد ابراهيم الافغانى رئيسا لها ، وتطلع المسلمون الى انشاء مركز اسلامى ومسجد لهم فى العاصمة النمساوية ، بعد ان انتشرت اماكن الصلاة ذات الامكانيات المحدودة فيها .

المركز الاسلامى :

وفى منتصف الستينات تداعى سفراء الدول الاسلامية فى فيينا لانشاء مسجد ومركز اسلامى فى العاصمة النمساوية ، وتم تأسيس مسجد للسفراء المسلمين لرعاية هذا الموضوع ، كما تم شراء قطعة من الارض على ضفة نهر الدانوب ، وعندما تأخر تنفيذ المشروع قدمت المملكة العربية السعودية الاموال والامكانيات اللازمة لاقامة المسجد والمركز اللذين افتتحا بصورة رسمية فى اواخر عام ١٩٧٩ (الاول من شهر محرم ١٤٠٠ هجرية الموافق ٢ نوفمبر ١٩٧٩) . وبرز بناء المركز والمسجد على ضفة الدانوب قطعة بناء هندسية رائعة من فن البناء الاسلامى ، واصبح يضم مسجدا واسعا وقاعات ومكاتب وفصولا دراسية لتلقى العلوم الاسلامية وتعلم اللغة العربية وقاعة كبيرة للمحاضرات ومكتبة واسعة وقاعة للمطالعة ، الى جانب شقق خاصة لسكن القائمين على المسجد .

وفى نفس عام ١٩٧٩ اعترفت الحكومة النمساوية بالجماعة الاسلامية ، فى نفس الوقت الذى ازداد فيه ابناء الجالية الاسلامية فى النمسا .

عدد المسلمين فى النمسا الى حوالى ٧٧ الف شخص ارتفع فى عام ١٩٨٢ الى ٨٠ الف شخص ، بينما يصل اليوم الى حوالى ١٠٠ الف مسلم بينهم ٣ آلاف شخص من النمساويين المسلمين و١٥ الفا منهم من المسلمين الذين اكتسبوا الجنسية النمساوية ، ويتركز معظم افراد الجالية الاسلامية فى العاصمة النمساوية فيينا (حوالى ٣٠ الفا) بينما يتوزع المسلمون الباقون فى الولايات التى تتكون منها الجمهورية الاتحادية النمساوية ، وخاصة فى ولايات التيرول وسالزبورج والنمسا العليا ومنطقة « فورارلبرج » .

الجمعية الاسلامية للخدمات الاجتماعية :

والى جانب الجماعة الاسلامية التى انشئت فى مطلع الستينات ، تأسست فى عام ١٩٦٤ هيئة اسلامية اخرى بهدف تقديم المساعدات والخدمات والرعاية الاجتماعية والثقافية لابناء الجالية الاسلامية فى النمسا ، وخاصة مع تدفق العمال المسلمين ، من اتراك ويوغسلافيين ، عليها فى بداية مرحلة الانتعاش الاقتصادى الذى شمل معظم المرافق الاقتصادية والصناعية النمساوية ، اطلقت على نفسها اسم « الجمعية الاسلامية للخدمات الاجتماعية » التى ركزت اهتمامها على بذل الرعاية الاجتماعية والقانونية لابناء الجالية الاسلامية الذين اصطدموا بمجتمع جديد غريب عنهم وعن تقاليدهم وثقافتهم ودينهم ، وواجهوا مصاعب الاقامة والعمل والتأقلم على هذا المجتمع النمساوى الجديد نظرا لامكانياتهم المحدودة . فعمدت هذه الجمعية الاسلامية الى جمع شمل المسلمين وتقديم المشورة القانونية والارشادات الاجتماعية والثقافية ، واحيانا المساعدات المادية ، وتعاونت الجمعية الاسلامية للخدمات الاجتماعية مع هيئة اسلامية اخرى تأسست فى فيينا بين الطلبة المسلمين هى « رابطة الطلبة المسلمين » التى ظل نشاطها محصورا فى الميادين الثقافية والعلمية وتقديم المساعدة للطلبة المسلمين الجدد فى النمسا ، وقد تعاونت هاتان الهيئتان الاسلاميتان بصورة خاصة على انشاء المساجد الصغيرة فى فيينا والمدن النمسارية الاخرى وتخصيص اماكن معينة للصلاة فى مناطق تجمع العمال والطلبة المسلمين .

التربية الاسلامية فى النمسا :

خلال الستينات والسبعينات الماضية ، وهى الفترة التى ازداد فيها عدد ابناء الجالية الاسلامية فى النمسا ، سعت الهيئات الاسلامية المتعددة الى تركيز اهتمامها على المحافظة على التراث الثقافى والروحى للديانة الاسلامية السمحاء بين المسلمين وانقاذ ابناء الجالية الاسلامية من الضياع فى مجتمع اجنبى غريب عنهم ، وذلك عن طريق تحسين شروط التربية الاسلامية بين الجيل المسلم الجديد الذى ولد فى النمسا او ترعرع فيها ، وتنظيم الدروس الاسلامية بالنسبة للاطفال والاحداث المسلمين فى البلاد ، ولكن هذه الجهود ظلت محدودة جدا وتجرى بصورة فردية ، او اجتماعية غير منظمة ، وذلك حتى عام ١٩٨٠ عندما افتتحت اول مدرسة من مدارس تعليم القرآن الكريم

الصحيفة أو المجلة : الرابطة
التاريخ ٢٧ / ١٠ / ١٤٠٩هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

● رئيس الجماعة الإسلامية في النمسا :

صحوة إسلامية يعيشها مائة ألف مسلم

أجرى اللقاء :
محمد الدسوقي محمد

الأقليات الاسلامية .. جزء من جسد الأمة لا يمكن تجاهله أو إهماله .

الأقليات الاسلامية .. ذخائر دعوية يمكنها فتح الكثير من القلوب المغلقة والأعين المغمضة لترى نور الحق .

الأقليات الاسلامية .. تحتاج الى دعم كبير وغير محدود لتؤدى دورها ، وليقوم لها كيانها بين مختلف جنسيات الدنيا .

وإذا كانت هناك أقليات تعاني الظلم والاضطهاد نتيجة نسيان الغالبيات لحقوقها فهناك ايضا أقليات تجيد استغلال ماحولها في صالحها وصالح الاسلام الحنيف . وكلا النوعين من الأقليات يحتاج الى الدعم . فكيف ندعم هذه الاقليات ؟

أنس الشقفة رئيس الجماعة الاسلامية في النمسا يجيب على هذا التساؤل ضمن هذا الحوار :

● نودّ أن نتعرف منكم بداية عن أحوال المسلمين في النمسا خاصة الموجودين في فيينا ؟

□ المسلمون عندنا يمارسون نشاطهم الاسلامي المتميز في مجتمع أغلبيته غير مسلمة من خلال الجماعة الاسلامية الرسمية المعترف بها من قبل الحكومة النمساوية باعتبار الجماعة هيئة تمثل المسلمين وتشرف على أمورهم ، وترعى قضاياهم ، وتيسر شؤونهم .

والمسلمون في النمسا يزيد عددهم على مائة ألف مسلم من جنسيات عديدة ، وغالبية المسلمين عندنا من الأتراك ، ويليهم اليوغسلاف ثم العرب . وفي الآونة الأخيرة جاء مهاجرون من بلاد كثيرة كالهند وباكستان وغيرها من الدول الاسلامية .. هذا من حيث بلاد المنشأ . وهم جميعا يعيشون في النمسا نهضة اسلامية تتضح ملامحها في الكثير من الاجتماعات الاسلامية والندوات التي تقام ويحرص الكثيرون من المسلمين على المشاركة فيها دعما للرابطة الدينية فيما بينهم ، ودعما لصلتهم بدينهم الحنيف ، وسعيا الى المزيد من الوعي الاسلامي والثقافة الاسلامية التي تربط المسلم خارج ديار الاسلام بدينه الحنيف وبتراثه الاصيل وهويته المتميزة وشخصيته المستقلة .

ونحن نؤمن بأن الاسلام حركة دائبة ومتصلة ومنهاج عمل يستوعب الحياة كلها ، ولذا لا نمل العمل لاظهار الدين الحنيف في صورته الحقيقية من خلال الالتزام الصادق والرشيد حتى لا يكون المسلم منا عبئا على الدين أمام غير المسلمين الذين لا يفرقون بين المسلم كشخص قد تضعف نفسه وتحكمه أهواؤه وبين الدين كقيم وأحكام وشريعة سامية جاءت بالحق لصالح البشرية كلها فضلا عن المسلمين .

وسائل الدعوة

● هل لنا ان نتعرف من خلالكم على نشاطكم الدعوى ؟ وهل هناك دعاة يعرّفون بالدين الحنيف بين غير المسلمين في النمسا ؟

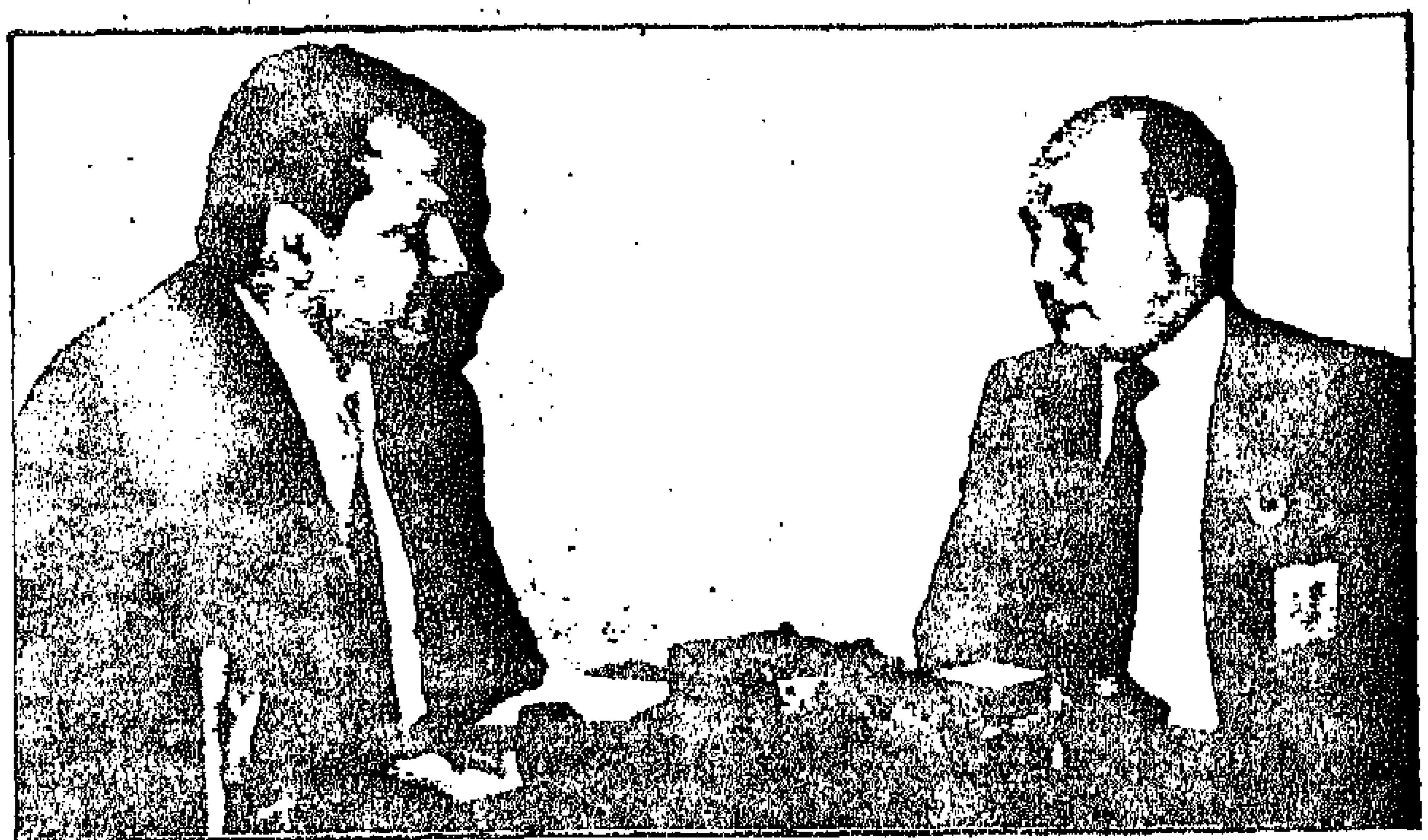
□ التعريف بالاسلام في المجتمع النمساوى يتم بوسائل وطرق عديدة .. وأهم هذه الوسائل والطرق السلوك الاسلامي الصحيح ، ذلك أننا نؤمن بأن أفضل الطرق للدعوة الى الاسلام يكون بتقديمه سلوكا حيا يرى فيه الغير ضالته المنشودة .. يرى فيه العدل .. ويرى فيه الصدق .. ويرى فيه المؤاخاة والتكافل والتعاون الى غير هذا من المعاني المفقودة في ظل النظم الوضعية والمناهج البشرية التي أفسدت على الناس حياتهم .

وبالرغم من أهمية وجود الداعية المتخصص الذي يفيد الناس في دقائق امورهم الدينية والدنيوية إلا أننا . أمام النقص الصارخ في أعداد الدعاة . نعتبر أنفسنا جميعا دعاة للاسلام كل على قدر استطاعته ، وقدر طاقته ، وقدر علمه الذي مَنّ الله تعالى به عليه .

ولنا في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضى الله تعالى عنهم الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة التى نستقى منها الكثير في منهجنا الدعوى الذي نعرف من خلاله بالدين الحنيف .

والتاريخ الاسلامي يزهو ويفخر بأن المسلمين الأوائل غزوا العالم من شرقه وغربه ، وجذبوا أنظار الناس الى دينهم ، ولفتوا اهتمامهم اليه . إن تجار المسلمين الأوائل حملوا دينهم الى جوار سلعهم التى كانوا يتاجرون فيها ، واستطاعوا بالتزامهم

K



● رئيس الجماعة الإسلامية في النمسا يتحدث للزميل محمد الدسوقي محمد .

٥٥ مسجداً ومركزاً إسلامياً والبقية تأتي ●●● الدعم السعودي وراء نهضة المسلمين النمساويين

والعجب بحق أن يضطهد المسلمون بسبب عقيدتهم في بلاد يتشدق اصحابها بأنها تحترم العقائد ، وتكفل حرية التدين لأصحاب الديانات !! والمدهش اكثر ان تجد الاضطهاد والظلم للمسلمين وحدهم دون غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى !!

إنى اعتبر ما تلاقيه الأقليات الاسلامية من اضطهاد وظلم وعنت لسبب عقيدتها إنما هي أعمال غير حضارية بالمرة ، وهي تتم عن حقد دفين على الدين الاسلامي ، وكراهية شديدة للمسلمين .

ومن هنا أرى أن الأمة الاسلامية كلها مدعوة الى اتخاذ مواقف وتدابير حازمة تمنع الظلم عن إخوتنا وتدين الاضطهادات الموجهة لهم . فإن لم تفعل فسوف تكون العواقب وخيمة بالنسبة للأقليات التى تمثل جزءا مهما من تعداد الأمة الاسلامية المترامية الأطراف .

ويهمنى ان اؤكد أن الجماعة الاسلامية الرسمية في النمسا وهي ترعى شؤون مائة الف مسلم . لا تجد أى نوع من التضييق أو الظلم للمسلمين في النمسا ، ذلك ان هناك اعترافا كاملا بالجماعة الاسلامية كجماعة دينية رسمية لها الامتيازات الممنوحة للكنيسة من حيث حرية ممارسة الشعائر الدينية والدعوة الى الدين وإقامة المؤتمرات والندوات والمحاضرات للتوعية الاسلامية في المناسبات والأعياد ونحوها .

مساجد النمسا

● هل يكفى العدد القائم من المساجد في النمسا لاستقبال المسلمين هناك والوفاء بحاجاتهم ؟

☐ في الحقيقة يوجد لدينا خمسة وخمسون مصلى ومسجدا صغيرا ، وفي هذه المساجد تؤدى الصلوات ، وتؤدى صلاة الجمعة ، وأكبر هذه المساجد مسجد المركز الاسلامي في فيينا .

وهناك أئمة ودعاة يقومون بارشاد الناس في هذه المساجد . وهم في الغالب من المبعوثين إلينا من الهيئات الاسلامية كالأزهر ورابطة العالم الاسلامي .

وأعتقد أنها كافية في الوقت الحاضر ، وكلما دعت الحاجة الى إقامة المزيد من المساجد فنحن لا نتباطأ في إقامة هذه المساجد من تبرعات المسلمين التى يقدمونها لدعم المشاريع الاسلامية وفي مقدمتها بناء المساجد .

تعريب اللسان المسلم

● كان من فضل الله تعالى اختيار اللغة العربية لغة للرسالة الاسلامية ، وهي الرسالة العالمية الخاتمة .. فكيف ترى أهمية تعريب اللسان المسلم خاصة الأجيال الجديدة من أبناء المسلمين في المهجر ؟

☐ نحن ندرك أهمية تعريب اللسان المسلم لما في هذا من فوائد عظيمة تعود على المسلمين من أصول غير عربية منها انه سوف يتيسر لهم الاطلاع على الأصول العربية ، والأخذ من التراث الاسلامي ، والغوص في فيوضات التاريخ الاسلامي والاستضاءة بهداياته .

ان تعريب اللسان الاسلامي يوجد صلة مباشرة بين المسلم وكتاب ربه المعجز ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وفيها الكثير من المعالجات الناجحة التى يحتاج اليها انسان هذا العصر .

ونحن نحاول ايجاد السبيل الميسر لتحقيق هذه الغاية السامية من خلال حصص مادة الدين الاسلامي التى تدرس لأبنائنا في المدارس النمساوية ، وذلك أن مدرسى الدين يعمدون الى تعليم الأبناء بعض مبادىء اللغة العربية من خلال آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

وفي المدرسة الملحقة بالمركز الاسلامي يقوم الأساتذة بتعليم اللغة العربية من خلال منهج كامل اشترك في إعداده عيد من خبراء اللغة العربية .

ونرجو ان يوفقنا الله عز وجل الى تحقيق آمالنا بانشاء العديد من المدارس الاسلامية الخاصة بنا . ويومها سيكون للغة العربية موقعها المتميز بين المواد الدراسية . ■

السلوك الإسلامي وسيلتنا للتعريف بالدين ●●● رعاية الأمة الإسلامية للأقليات المسلمة واجب ديني .

الديني وصدقهم وأمانتهم أن يبهروا الناس باخلاق الاسلام وتعاليمه ، فأقبل عليهم الناس من كل حدب وصوب يدخلون في دين الله افواجا ، وفتحت لهم بهذا دول العالم من مختلف قاراته واجناسه .

أؤكد مرة اخرى اننا نعتمد على منهاج الدعوة غير المباشرة ، فنحن في مجتمع لا تصلح فيه الخطابة وحدها ، أو وسائل الوعظ المتعارف عليها وحدها ، وانما يؤثر فيه السلوك المنظور ، وتؤثر فيه التجربة الناجحة .

وأبناء المسلمين في مدارس النمسا يزيد عددهم على اثنى عشر ألف تلميذ وتلميذة ، وهم يتعلمون في مدارسهم مادة الدين الاسلامي التى تضع مناهجها الجماعة الاسلامية بالاشتراك مع المركز الاسلامي في فيينا إذ نختار الكتب المناسبة ، ونشرف على المدرسين الذين يقومون بتعليم الدين الاسلامي .

ونحن نعنى عناية كبرى بتنشئة أبنائنا على قيم وأخلاق الاسلام ليكونوا نماذج سلوكية طيبة تلفت اليهم انظار واهتمامات معلميهم وزملائهم من غير المسلمين .

وهكذا نعول في الجماعة الاسلامية على السلوك منهاجا للدعوة الى الاسلام بشكل أساسي نظرا لطبيعة المجتمع الذى نعيش فيه ، وللتغلب على قلة الدعاة التى أصبحت ظاهرة لا في المجتمعات غير الاسلامية وحدها ، وإنما في بعض المجتمعات الاسلامية ايضا ! .

أما العدد القليل المتوفر لدينا من الدعاة فهم موجودون في المساجد لأداء شعائر الدين وتدريس المسلمين أصول دينهم .

النشاط الإعلامي

● ذكرتم أن عدد المسلمين في النمسا يزيد على مائة الف مسلم .. هل لهذا العدد الطيب اى نشاط اسلامي في اجهزة الاعلام النمساوية ؟

□ في الواقع يوجد لنا نشاط بسيط لكننا نعتبره من الانجازات الكبيرة إذا قسناه بما تعيشه الاقليات الاخرى في كثير من المجتمعات . فقد سمحت الحكومة النمساوية لنا بالقاء ثمانية احاديث في الاذاعة والتلفزيون خلال العام في المناسبات الاسلامية كالعيدين ورأس السنة الهجرية . ومدة كل حديث خمس دقائق ، وقد تبدو غير كافية غير أننا نجتهد في استغلالها بشكل يحقق جانبا من أهدافنا .. هذا بالنسبة للتليفزيون . أما في الاذاعة فيزداد الوقت الى خمس عشرة دقيقة ، وهي تجعل المجال الزمني أوسع لنقول الكثير مما نريد .

هذا بالاضافة الى الصحف والمجلات التى نصدرها باللغة الالمانية ، وهي مجلات وصحف موجهة للمسلمين وغير المسلمين في النمسا ، واشهرها مجلة «صوت الاسلام» .

الجماعات التنصيرية

● تنشط في المجتمعات غير الاسلامية التيارات الالحادية والدعوات الهدامة .. كيف تتعاملون مع هذه التيارات لحماية المسلمين ؟

□ هناك تيارات كثيرة تعمل بين صفوف الشعب النمساوي ، واكثر هذه التيارات نشاطا الجماعات التنصيرية حيث ان اكثر من ٩٠ بالمائة من الشعب النمساوى من الكاثوليك .. هذا بالاضافة الى الجماعات الصغيرة مثل «شهود يهوه» ، ومثل «المارمونز» ومثل «الجمعيات البروتستانتية» .

وكل من هذه الجمعيات تحاول استقطاب اكبر عدد من الناس الى صفوفها . ونحن - المسلمين - نجتهد في سبيل حماية ابنائنا من تلك التيارات والمنظمات التى ينهج الكثيرون من أتباعها وسائل وأساليب فيها الكثير من التحدى لمشاعر الآخرين .

إنهم - مثلا - يطرقون على الناس بيوتهم ، ويدخلون اليهم ، ويقفون على معتقداتهم ثم يحدثونهم عن الدين أو العقيدة التي يروجون لها . وهم ايضا يلتقون بالناس في الشوارع لنفس الغرض .

وبالطبع فان المسلمين يلاقون بعض المعاناة بسبب النشاطات التى تقوم بها بعض الجماعات والتيارات الالحادية . وهذا ما يلزمنا بمضاعفة الجهود لدرء مفاسد تلك التيارات ، ودحض مفترياتها ، وتفنيد مزاعمها ، والرد على دعاواها ، ومحو آثار التشكيك الذي يقوم به اتباع هذه التيارات حتى تظل للاسلام قوته في نفوس المسلمين خاصة الأجيال الجديدة .

الأقليات المسلمة

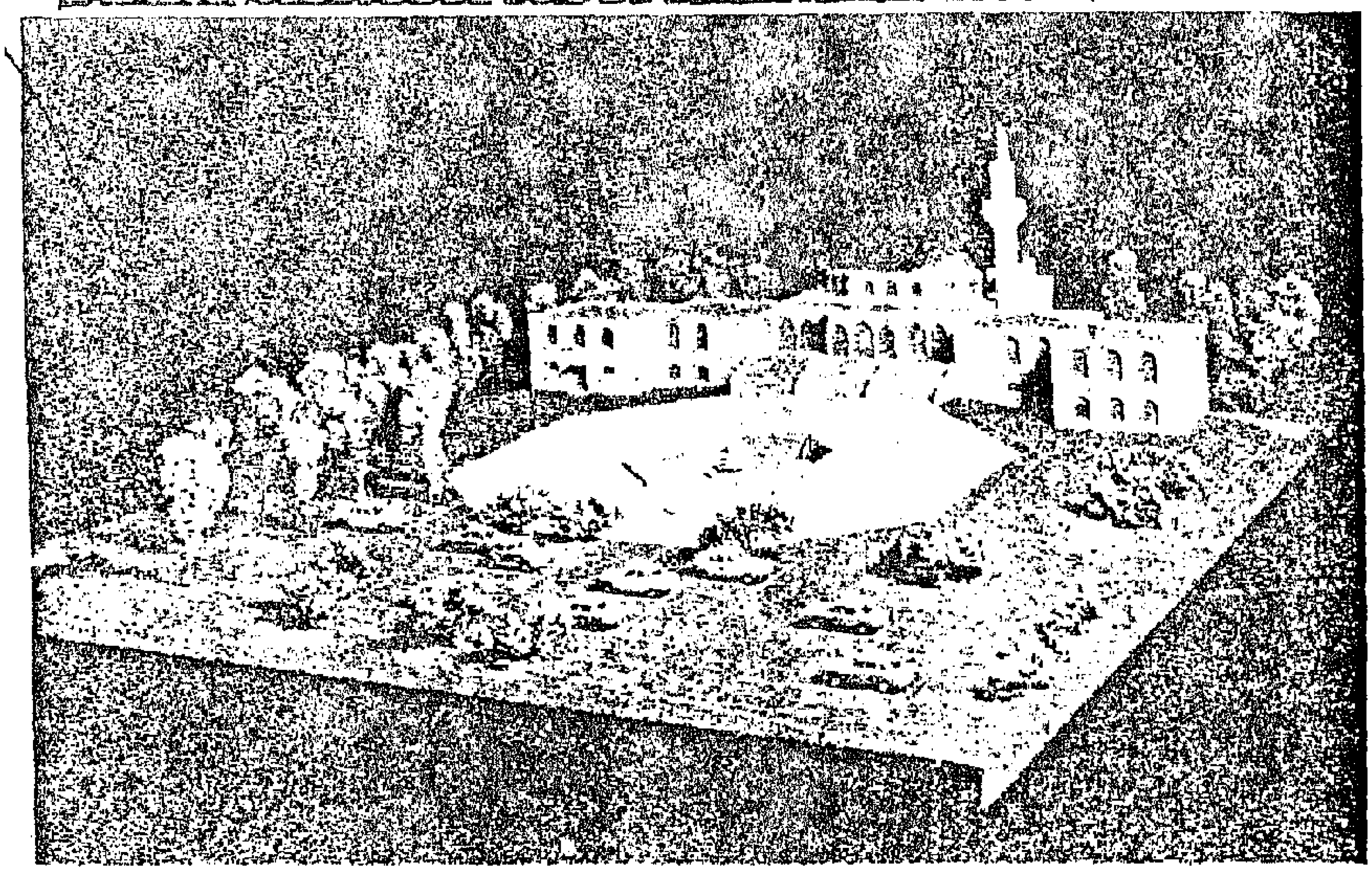
● لعلكم تابعتم معنا بعض ما لاقته الأقليات المسلمة في كثير من الدول غير الاسلامية من ظلم واضطهاد .. كيف ترون السبيل لحماية هذه الأقليات ؟

□ دعني أؤكد لك بداية أن الأقليات المسلمة في اى مجتمع إنما هي أداة فاعلة ومؤثرة في رفعة شأن هذا المجتمع وتطويره وتحقيق تقدمه ونمائه . والمسلمون أصحاب خبرات عالية ، ومهارات كبيرة ، ومواهب لا تقل عن مواهب غيرهم . بل إن عطاء المسلمين الملتزمين بأحكام ربهم وقيم دينهم يفوق دون شك عطاء غيرهم .

ولهذا أدهش تماما عندما أجد أن هناك اضطهادا للمسلمين في أية دولة من الدول غير الاسلامية . والأمر الذي يدعو للدهشة

الصحيفة أو المجلة : البيرق
التاريخ ١ / ١٢ / ١٤١٩هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

□ المـــــركز الاسلامى فى فيينا



هذا التحقيق عن :

تزايد عدد المسلمين بالنمسا

○ كتبه : عبد الكريم يعقوب عبد الكريم

○ قريبا سوف يفتتح فى وسط أوربا بيت آخر من بيوت الله بعد ان انتشرت مثيلاته فى كل ارجاء أوربا بل وفى كل ارجاء العالم .

والعاصمة النمساوية « فيينا » ستلحق قريبا بركب العواصم الاوربية التى توجد بها مراكز اسلامية ومساجد يذكر فيها اسم الله .

○ المسلمون فى النمسا

ويقطن فى « فيينا » حوالى ٢٠ الف مسلم ، فى حين ان إجمالى عدد المسلمين فى النمسا كلها يصل الى حدود الـ ٥٠ الف مسلم من مختلف الجنسيات ، ويشكل غالبية هذا العدد الاتراك والبوشناق اليوغوسلافيون .

ومعروف – تاريخيا – ان الامبراطورية النمساوية احتلت بعض الاراضى التى كانت تخضع للنفوذ العثمانى . وكانت تسكن هذه الاراضى عناصر إسلامية من البشناق (حاليا تابعة ليوغوسلافيا) . وقد قام النمساويون باحتلالها لان لها حدودا مشتركة مع يوغوسلافيا . وكان ذلك فى عام ١٨٨٠ م ، وقد منحت السلطات النمساوية المسلمين حق ممارسة الدين الاسلامى فى هذه الاراضى ، كما منحوا حق الاحتفاظ بقوانينهم المحلية الاسلامية .

مساجد اسلامية فى اوربا

وقد قامت النمسا فى عهدها الامبراطورى ببناء مساجد كثيرة فى المناطق التى كانت تخضع لنفوذها ، وهى الآن – بطبيعة الحال – خارج الحدود النمساوية . وكان اعتناء الاباطرة النمساويين بتشييد المساجد جيدا . فعلى سبيل المثال فان اكبر مسجد فى منطقة سراييفو (وهى واقعة ضمن الحدود اليوغوسلافية حاليا) تسمى « المسجد القيصرى » نسبة الى الامبراطور النمساوى (قيصر) الذى امر ببناء هذا المسجد .

○ المركز الاسلامى . . وفكرة التاسيس

● وفى عام ١٩٦٤ طرات فكرة إنشاء مركز إسلامى فى فيينا . وظلت هذه الفكرة فى طور الدراسة حتى شكلت هيئة اعضاؤها سفراء الدول الاسلامية المؤسسة للمركز وهى : السعودية وتركيا واندونيسيا وباكستان ولبنان والعراق وايران اضافة الى مصر صاحبة الفكرة .

وفى عام ١٩٦٨ قامت هيئة سفراء الدول الاسلامية المذكورة ، والمعتمدين لدى النمسا بشراء قطعة ارض واقعة على ضفاف نهر الدانوب الشهير .

وفى ناحية هامة بالعاصمة النمساوية ، يقع المركز على مسافة غير بعيدة من المركز الدولى بفيينا – الذى يتم الانتهاء من تشييده قريبا جدا – وقامت الحكومة النمساوية حين شراء قطعة الأرض هذه بتقديم تنازلات خاصة للدول الاسلامية المؤسسة للمركز لدرجة ان البرلمان النمساوى اعفى هيئة السفراء من دفع الضرائب المتعلقة بشراء الأرض .

وفى ٢٩ نوفمبر عام ١٩٦٨ تم وضع حجر الاساس لبناء هذا المركز الاسلامى . إلا انه لم يبدا العمل فيه فى حينه نظرا لاسباب مالية .

وبعد عشر سنوات من ذلك التاريخ ابدت حكومة المملكة العربية السعودية استعدادها لتمويل مشروع المركز الاسلامى فى فيينا وتحمل نفقات البناء كلها ، كما تولى سعادة الشيخ فريد بصراوى سفير جلالته السابق لدى النمسا والسفير الحالى لجلالته لدى سويسرا الاشراف على اعداد وتنفيذ هذا المشروع .

وقد صمم المركز الاسلامى فى فيينا على صورة مجمع معمارى كبير يضم علاوة على المسجد عددا من المبانى الأخرى ، اذ ان من اهداف المركز اتاحة فرص اللقاء والتعاون للمسلمين الذين غالبا مايفدون من بلاد بعيدة

أقسام المركز :

– مسجد جامع كبير عجواب صلاة ، وبالمسجد قسم خاص للسيدات .
– قاعة ذات اغراض متعددة تستخدم للحفلات الثقافية والاجتماعية .
– مكتبة للمطالعة تحوى بين جنباتها الكتب والبحوث والمخطوطات الاسلامية
– مسجد صغير لاداء الصلوات الخمس
– مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم .
– حلقة كتاب (بتشديد الكاف)
– مسكن خاص لامام المسجد
– ميضاءات خاصة بالوضوء

ويوجد امام مبنى المركز فناء خارجى يحتوى على نافورات مياه ومواقف عامة للسيارات .

أما ارتفاع سقف المسجد من الداخل فسيكون ١٠,٥ من الامتار وستغطى الجدران والارضية بالفينانس كما ستزين المسجد من الداخل بكتابات دينية زخرفية الشكل بديعة المنظر ويبلغ ارتفاع القبة ١٦,٥ مترا عن الابنية المحيطة به .

ومن البديهى أن يصمم بناء هذا المجمع المعمارى كله بصورة منتظمة على قبلة تتجه الى الكعبة المشرفة فى مكة المكرمة وقد قام بضبط هذا الاتجاه بدقة متناهية خبراء نمساويون من معهد المساحة التطبيقية ، والمؤسسة المركزية للارصاد الجوية والمصلحة الاتحادية للمعايير والمقاييس .

ومما لاشك فيه أن المسجد والمركز الاسلامى بعد اتمام تشييدهما – سيكونان من المعالم الجديرة بالمشاهدة فى العاصمة النمساوية كما انه سيكون من السهل رؤيتهما من على بعد كبير حيث انه قد تم تخفيض ارتفاع طريق « الاوتوستراد » المخطط له على طول ضفة نهر الدانوب مترا عن ارتفاعه الاصلى ، حتى لايحجب رؤية المسجد شيئا على الاطلاق من التلال المطلة على العاصمة ولا من الضفة اليمنى المقابلة .

وبالاضافة الى كل ذلك فانه من المقرر إقامة جسر مغطى ببساط سندسى من الخضرة – كغطاء لطريق الاوتوستراد – السابق ذكره – ومن ثم سيتم بذلك الربط بينه وبين منطقة الاستجمام الجديدة على طول ضفاف نهر الدانوب فى المنطقة .

وكما ذكرنا آنفا ، فانه يعيش فى « فيينا » حاليا قرابة ٢٠ الف مسلم الا انه نظرا لقرب شغل المركز الدولى فى فيينا – الأمر الذى سيبدأ بموظفى تلك المنظمات الدولية التى اختارت فيينا منذ سنوات عديدة مقرا لها مثل الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة التنمية الصناعية التابعة لهيئة الأمم المتحدة – ثم عدد متأخر من الهيئات والمنظمات التى ينتظر نقلها فى المستقبل الى فيينا فانه ينتظر تبعا لذلك ان يزداد عدد المسلمين الذين سيقيمون لفترات طويلة فى النمسا . هذا بالاضافة الى اولئك الضيوف من المسلمين الذين سيفدون الى فيينا باعتبارها « العاصمة الثالثة لهيئة الأمم المتحدة » فى الوقت الحاضر ، وذلك لحضور مؤتمرات ولقاءات دولية تطول فترات انعقادها – احيانا .

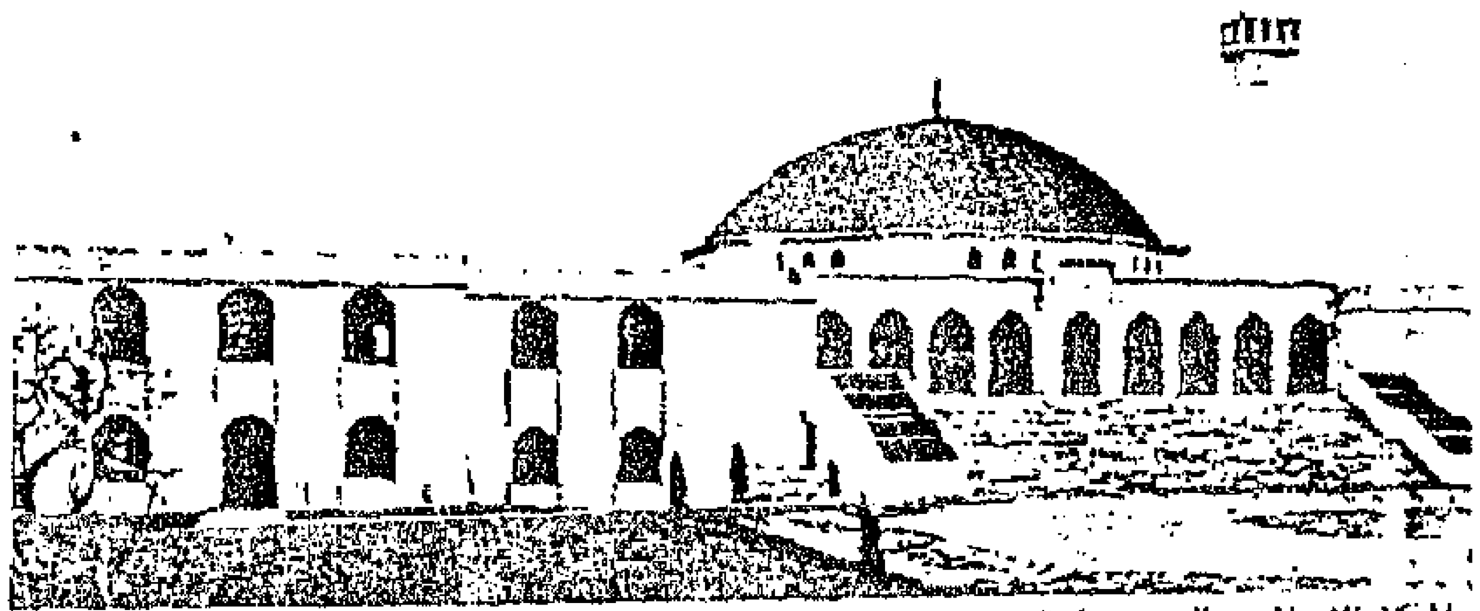
○ نوفمبر القادم موعد افتتاح المركز رسميا

واخيرا فقد تم انتهاء العمل من تشييد بناء المركز الاسلامى فى فيينا فى شهر سبتمبر الماضى . وسوف يتم افتتاحه رسميا وفى احتفال رسمى تقيمه السلطات النمساوية فى شهر نوفمبر المقبل .

ويقوم برعاية حفل الافتتاح مسئول سعودى كبير – لم يكشف النقاب عن هويته – باعتبار ان الدولة الممولة للمشروع هى المملكة العربية السعودية .

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ٦ / ٢ / ١٤٠٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون في النمسا



المركز الاسلامي الجديد في العاصمة النمساوية « فيينا »

شهدت فيينا العاصمة النمساوية منذ شهرين نموا ملحوظا في علاقاتها الاسلامية بافتتاح اول مركز اسلامي واول جامع يقام في النمسا

فقد افتتح في العشرين من نوفمبر الماضي اول مركز اسلامي ملحق به اول جامع وحضر حفل الافتتاح الرئيس الفيدرالي النمساوي رودلف كير شلاجر والمستشار الفيدرالي برونو كرايسكي وعمدة فيينا ومعالي الشيخ عبدالعزيز الخويطر وزير المعارف ومعالي الشيخ عبدالله الخيال سفير المملكة في النمسا



صورة من ارشيف عكاظ اثناء افتتاح المركز الاسلامي الجديد في فيينا ويشاهد فيها من اليسار الى اليمين: الرئيس النمساوي رودلف كير شلاجر ومعالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير المعارف و برونو كرايسكي .

وقد مولت المملكة العربية السعودية عملية انشاء المركز الاسلامي الجديد الذي يقام في النمسا لاول مرة بالقرب من اونوسيتي.

ويضم المركز عديدا من المرافق الاسلامية اللازمة لنشاطاته واهمها مسجد ذو قبه ضخمة على الطراز التركي العثماني مخصص لاداء صلوات الجمعة التي تستلزم مكانا فسيحا يسع كافة المسلمين المقيمين في فيينا العاصمة النمساوية

وهناك جامع صغير لاداء الفروض اليومية ومكتبة ومدرسة لتحفيظ القران الكريم وشقة لاقامة امام المسجد.

وقد اشار معالي وزير المعارف الشيخ عبدالعزيز الخويطر في كلمة الافتتاح الى ان النمسا كانت دائما مركزا هاما دوليا وثقافيا.

وقال مؤكدا اهمية المركز الاسلامي الجديد انه من ناحية سيدعم العلاقات بين بعض افراد الجالية الاسلامية في النمسا ومن ناحية اخرى فانه يستهدف الدعوة الى تفهم الثقافة الاسلامية في القريب.

واعاد معالي الوزير في كلمته الى الاذهان حاجة الواقع الاسلامي في فيينا الى هذا المركز منذ ٩٠ عاما عندما كانت النمسا والمجر كيانا سياسيا واحدا يضم اقاليم ذات اقليات اسلامية مثل يوسينا وهرزيجوفينا

كما اشار الرئيس النمساوي رودلف كيرشلاجر في كلمته الى ان المركز الاسلامي الجديد يمثل اثراء للحياة في فيينا والنمسا حيث سيتمكن المسلمون من الحصول على مكان لهم يتيح الشعور بانهم في وطنهم الامر الذى سيمكنهم من التفاعل تفاعلا افضل مع الحياة في البيئة الاجنبية.

ويرى المستشار برونوكرايسكي ان افتتاح اول مسجد اسلامي في النمسا يعتبره خطوة الى الامام في تطوير النمسا كمركز دولي.

النرويج

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٩ / ١ / ١٤٠٩هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مسلمو النرويج بحاجة الى الدعاة لمواجهة التحديات التي يتعرضون لها ..

يقدر عدد المسلمين في النرويج بحوالي عشرين الف مسلم من مجموع السكان الذين يزيد عددهم على ٤ ملايين نسمة وكانت الاكثرية للبروتستانتيين ، ويتكون هؤلاء المسلمين من اصول متعددة باكستانية ، تركية ، هندية ، ويوغسلافية ومغربية ، وعدد قليل من النرويجيين والافارقة ، كما في الارقام التقريبية التالية :

١ - الباكستانيون ٨٣٣٤ .
٢ - الاتراك ٤٠٦٦ .
٣ - الهنود ٢٦٠٠ .
٤ - اليوغسلافيون ٢١٠٠ .
٥ - المغاربة ١٥٠٠ .
٦ - النرويجيون ٥٠٠ .
٧ - الافارقة وغيرهم ٥٠٠ .

وقد بدأت هجرة المسلمين الى هذه المنطقة في نهاية الستينات من هذا القرن ، ومعظمهم (اكثر من عشرة الاف مسلم) يقيمون في العاصمة (اوسلو) وحالتهم الاقتصادية طيبة ، حيث انهم يتمتعون بكافة الحقوق كسائر المواطنين الاخرين .

ويوجد في النرويج عدد من الجمعيات الاسلامية والمؤسسات التابعة للجاليات الاسلامية الباكستانية والتركية والمغربية منها ما يلي :

١ - المكتبة العالمية في اوسلو .
٢ - المركز الثقافي الاسلامي في اوسلو .
٣ - الجمعية الاسلامية التركية في اوسلو . ولها فروع في مدن اخرى .
٤ - جمعية اهل السنة واعضاؤها من الباكستانيين .
٥ - مسجد (مدني) للجاليات الباكستانية .
٦ - مسجد (توفا) للجاليات المغربية .

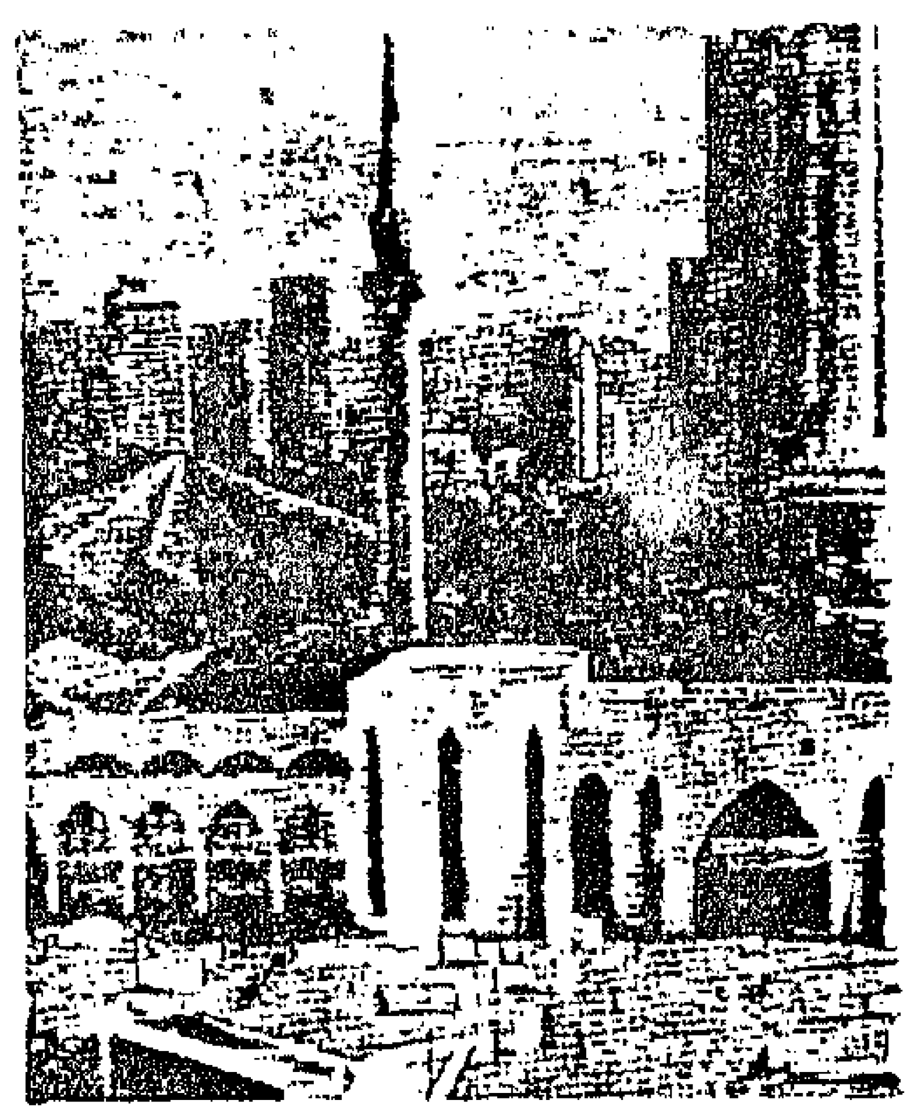
اوضاع المسلمين والعمل الاسلامي في النرويج :

لا تختلف اوضاع المسلمين في النرويج عن بقية الاقليات الاسلامية في الدول الاسكندنافية مثل قلة الثقافة الاسلامية ، والتعرض للغزو الثقافي الغربي ، والحياة البعيدة عن القيم الدينية .

اما العمل الاسلامي في المنطقة فانه لم يبرز الا قبل فترة قصيرة ، وهو في امس الحاجة الى دعم مستمر ماديا ومعنويا ، وليتمكن من مواصلة ابراز الشخصية الاسلامية ، ونشر الدعوة الاسلامية .

التيارات المعادية للاسلام :

من اخطر التيارات المعادية للاسلام والمسلمين في



النرويج ما يلي :

١ - الحركات التنصيرية في اوساط المسلمين ، حيث عقد في العاصمة النرويجية مؤتمر تنصيري كبير ، حضره خبراء وشخصيات مسيحية معروفة بهدف وضع خطة لتنصير المسلمين الموجودين في النرويج . وقد تمكنت بعض المؤسسات التنصيرية النرويجية من تنصير بعض المسلمين العرب المقيمين هناك .

٢ - الجماعة القاديانية التي يوجد لها اتباع ومركز في المنطقة .

٣ - المنظمات المؤيدة لاسرائيل مثل منظمة اصدقاء اسرائيل وغيرها .

٤ - منظمة (شهود يهوه) ومركزها في استوكهولم (العاصمة) وتقوم بتوزيع المنشورات والدعايات التي تدعو الى اعتناق المسيحية ، ويقوم دعاتها بزيارات للمنازل ومراكز وتجمعات العمال والموظفين ، لنشر افكارها المسمومة ودعاياتها الهدامة .

دور الرابطة في النرويج :

قدمت الرابطة بعض المساعدات للمسلمين في النرويج لدعم العمل الاسلامي في المنطقة ، ويوجد هناك داعية يعلم المسلمين امور دينهم .

المشكلات والمقترحات :

ان المسلمين في النرويج يواجهون تحديات ومشكلات متنوعة ، اجتماعية ، وثقافية ، ودينية ، وهم يعانون من ضعف الامكانات المادية والطاقات البشرية المؤهلة للعمل الاسلامي في المنطقة ، وبالرغم من قيام بعض المسلمين بجهود طيبة في ابراز الدعوة الاسلامية الا انها جهود محدودة ، وضعيفة لا تسد الحاجة الملحة في المنطقة .

لذا فانه لابد من توفير الدعاة بعدد مناسب لتغطية المنطقة كلها بالاضافة الى تقديم مساعدات مالية لانجاز المشاريع الاسلامية الهادفة ، وخاصة انشاء مركز اسلامي في العاصمة ، ملحق به مسجد ومدرسة ومرافق اخرى لصالح المسلمين هناك .

هولنـــــــــــــــــــــــــــــــدا

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ٢ / ٢ / ٦ ١٤٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

● لقاء مع مندوب الدعوة الاسلامية في هولندا :

لماذا لا تعترف هولندا بالدين .. الاسلامي

● الهولنديون يقبلون على اعتناق الدين الاسلامي .. ولكن !
● هل من حل لمشكلات المسلمين في هولندا

● الهولنديون يقبلون على اعتناق الدين الاسلامي .. ولكن !
● هل من حل لمشكلات المسلمين في هولندا

اجرى الحوار :
د . حمد الجنيدل

● الدعوة الى الله هي السبيل لإقامة مجتمع واع نظيف يخلو من امراض العصر ويأخذ مكانه بين المجتمعات المتقدمة.. وفي هذه الصفحة نقدم اليوم لقاء مع الشيخ سفيان الثوري سريجار مندوب الدعوة الاسلامية في هولندا.

● معلومات عن حياتك العلمية ؟

●● الاسم : سفيان ثوري سريجار ولدت في عام ١٩٥١ في اندونيسيا ودرست في الجامعة الاسلامية وحصلت على شهادة الليسانس في كلية الشريعة في جوك جاكرتا في اندونيسيا عام ١٩٧٢ ثم التحقت في عام ١٩٧٣ بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة وحصلت على شهادة ليسانس والحمد لله في عام ١٩٧٧ ثم واصلت الدراسة في المعهد العالي للقضاء في الرياض وحصلت على شهادة الماجستير في عام ١٩٨٠ والحمد لله

● متى قدمتم الى هولندا

●● قدمت الى هولندا في شهر ذي القعدة عام ١٤٠٠

نشاط المركز

● النشاط العام للمركز

●● النشاط العام للمركز الاسلامي في هولندا كثير ونذكر نماذج من ذلك :

١ ـ اصدار مجلة اسلامية عنوانها ، القبلة ، تصدر باللغة الهولندية كل ثلاثة اشهر

٢ ـ تعليم اللغة العربية في المركز

٣ ـ تنظيم اللقاء الاسلامي شهريا للمسلمات

٤ ـ القاء دروس اسلامية في المركز

٥ ـ تنظيم معسكر للشبان المسلمين

دعاة ولكن اثنين منهم نقلا الى المانيا الغربية وواحد الى امريكا

الاسلام في هولندا

● كيف يتصورون مستقبل المسلمين الهولنديين ؟

●● الهولنديون يدخلون في الاسلام وكل اسبوع تقريبا يأتي الى المركز هولندي او هولندية لاشهار اسلامهم بعد ان هداهم الله.

خطبة الجمعة

● خطبة الجمعة من يقوم بها، وماهي موضوعاتها

●● خطبة الجمعة يقوم بها بعض الدعاة هنا وموضوعاتها متنوعة منها التوحيد والاسلام دين الفطرة وكل خطب الجمعة تسجل على الاشرطة وتوزع على المسلمين الناطقين باللغة الهولندية

عدد المسلمين واماكنهم

● كم عدد المسلمين في هولند واماكن وجودهم بكثرة ؟

●● عدد المسلمين في هولندا ٤٠٠٠٠٠ مسلم من مختلف الجنسيات كالاتراك والمغاربة والاندونيسيين و ١ ٪ هولنديو الاصل واما اماكن وجودهم بكثرة ففي مدينة لاهاي واوتريخت وامستردام وروتردام

التدريس على طريقة المستشرقين

● ماهي روافد الفكر الاسلامي المكتبات ، الجامعات. وغيرها مما ترونه نشيطا في هولندا ؟

●● الجامعات في هولندا اشهرها جامعة ليدن التي يدرس فيها واحد من مؤلفي معجم الفاظ الحديث السيد ونسنك وهذه الجامعة من اشهر جامعات اوروبا على الاطلاق ولكنها تدرس ابناء المسلمين على طريقة المستشرقين.

مشكلات المسلمين في هولندا

● ماهي ابرز المشاكل التي تواجه المسلمين في هولندا ؟

●● المشاكل كثيرة منها على سبيل المثال .

١ ـ قضية الحصول على الترخيص اللازم من السلطات الهولندية لفتح او بناء مساجد جديدة حيث يوجد حاليا اكثر من ٢٠٠ مسجد لا ينطبق عليها شروط ومواصفات المساجد وبعضها كانت اماكن لعبادة الصليبيين

٢ ـ عدم وجود مقبرة خاصة لدفن موتى المسلمين

٣ ـ التعليم الاسلامي ليس معترفا به في المدارس الهولندية رسميا الا في ثلاث مدارس فقط احداها المدرسة التي ادرس فيها في مدينة ريد بركيرك.

٤ ـ عدم اعتراف الحكومة الهولندية بالدين الاسلامي كدين رسمي اسوة بالديانتين المسيحية واليهودية

٥ ـ اختلاف افكار الدعاة وائمة المساجد نظرا لاختلاف جنسياتهم واتجاهاتهم

كما ان هناك مشاكل للداعية يمكن تلخيصها فيما يلي

ا ـ عدم معرفة بعض الدعاة اللغة الهولندية

ب ـ عدم معرفة الدعاة اسلوب الحياة الثقافية والاجتماعية في هولندا مما يترتب عليه عدم القدرة على تشخيص المشكلات المعاصرة وبالتالي ايجاد حل مناسب لها.

واختم هذا اللقاء بالقول ان الاهتمام بالمسلمين في هولندا ضرورة ماسة فالفرد المسلم في حاجة الى التعرف على احوال المسلمين وبخاصة الاقليات الاسلامية الموجودة في البلدان والدول غير الاسلامية اذ ان هذه الاقليات كثيرا ماتحتاج الى العون المعنوي وخاصة في اوروبا اكثر من حاجتها الى العون المادي.. وبهذا يمكن ان يستفيد المسلمون من هذه الاقليات.

الصحيفة أو المجلة : الرياض

التاريخ ١ / ٢ / ١٤١٠هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

الإسلام بين الشعوب هولندا

تقع هولندا في الشمال الغربي من اوروبا مطلة على بحر الشمال تحدها المانيا الشرقية من الشرق وبلجيكا من الجنوب وهي دولة ملكية ومساحتها اكثر من ١٥ الف ميل مربع وعدد سكانها يبلغ حوالي ١٤ مليون نسمة .

ويبلغ عدد المسلمين في هولنده حوالي ٢٥٠ الف نسمة يمثلون جنسيات مختلفة منهم حوالي ١٠٠ الف تركي و٦٠ الف مغربي و٣٥ الف سرنامي و ١٥ الف اندونيسي و ٢٠٠٠ تونسي اضافة الى اقليات من دول اسلامية اخرى اما الهولنديون المسلمون فهم قلة ويقدرون بالعشرات ولكن الحمد لله هم في زيادة مستمرة والسبب في قلتهم هو ان الدعوة الاسلامية ظهرت متاخرة في بداية السبعينات.

ويمكن تقسيم الحركة الاسلامية في هولندا الى مرحلتين . مرحلة الاستعمار وهي مرحلة دخول ابناء البلاد من المسلمين التي استعمرها الهولنديون كاندونيسيا ، وسورنام . والمرحلة الثانية مرحلة هجرة العمال المسلمين من بلاد الاسلام في بداية الستينات والذين كان لهم اثر في ظهور حركة اسلامية واضحة .

وفى بداية السبعينات ظهر من الهولنديين دعاة مسلمون رفعوا راية الاسلام عاليا وعلى راسهم زعيم الدعوة الاسلامية الهولندية السيد عبد الواحد فان بومل الهولندي الجنسية وقد تاسس في عام ١٩٧٤ الاتحاد الفيدرالي للجمعيات الاسلامية وقد انتخب السيد عبد الواحد رئيسا له بالاجماع وتعترف الحكومة الهولندية بالاتحاد وهو موجود في لاهاي

وقد بلغ عدد الجمعيات الاسلامية في عام ١٩٧٨ اكثر من ٦٠ جمعية اسلامية رسمية واكثر من ٥٠ جامعا رسميا تقام فيه الصلوت المختلفة . ويوجد منها في لاهاي اربعة وفي امستردام سبعة وبقية المساجد منتشرة في المدن الهولندية وسيتم انشاء مركز اسلامي في العاصمة «لاهاي» اسوة بالمراكز الاسلامية الموجودة في واشنطن ولندن وروما وقد تم الحصول على ارض مساحتها ١٢٠٠ ياردة مربعة على شارع رئيسي وسيتم بناؤه قريبا .

وتنمو الدعوة الاسلامية في هولندا بدرجة كبيرة ويقوم المسلمون بنشاطات اسلامية كثيرة مثلا في شهر رمضان المبارك يستعد المسلمون قبل شهر رمضان حيث تعقد الندوات وتهيىء الكثير من الجوامع طعام الافطار يوميا وتتهيا للاحتفال بليلة القدر اضافة الى الوعظ والارشاد في جميع ليالى رمضان ومع ان الحكومة الهولندية سهلت على المسلمين ممارسة شعائرهم الدينية وسمحت لهم بشراء الاراضي واقامة المساجد عليها الا انهم يشتكون من عدم وجود مقبرة خاصة بهم كما انه لا يمكن لهم دفن موتاهم على الشريعة الاسلامية وتعليم الدين في المدارس ، لا يسمح به للمسلمين والزواج الاسلامي ليس له اعتبار امام المحاكم الهولندية ويضطر الطلاب المسلمون الى تعلم الدين المسيحي بدل الدين الاسلامي لكون الدين الاسلامي غير مسموح بتدريسه وكل هذه المشاكل سببها هو عدم اعتراف الحكومة الهولندية بالدين الاسلامى كدين رسمى فى البلد اسوة بالديانتين النصرانية واليهودية ولقد سمح للمسلمين - بعد جهد كبير من اتحاد جامعات المسلمين - ان يذبحوا الحيوانات على الطريقة الاسلامية في المجازر . وبالرغم من نشاط الدعوة الاسلامية في هولندا فانه يوجد بها حركة دينية اخرى معادية للاسلام هي « القاديانية » والتي تدعو وتبشر باسم الاسلام وهي بعيدة كل البعد عنه وقد دخلت الحركة القاديانية هولندا قبل الحرب العالمية الثانية وهي اتية من ربوة في الباكستان اكبر قاعدة لهذه الحركة . وتصدر الحركة القاديانية في هولندا مجلة شهرية اسمها (اسلام) توزع الى جميع اعضائها والى جميع الجامعات والمعاهد العلمية وقد حصلت في الستينات على قطعة ارض في وسط لاهاي العاصمة وبنت عليه مسجدا كبيرا . واعتبر الهولنديون ان هذا المسجد هو المصدر الوحيد للاسلام حتى عام ١٩٧٣ م عندما بدأ النشاط الاسلامي الحقيقي واصبح الان لا يوجد به مصلون وربما لا تقام فيه صلاة الجمعة وذلك لمعرفة الناس بان هذا المسجد انما هو مركز للقاديانية .

والحمد لله ابتعد المسلمون عن القاديانية ولم يبق من الحركة القاديانية الا الذين كسبهم القاديانيون من الهولنديين وهم قليلون لا يتعدون المئات.

الصحيفة أو المجلة :

التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

تجمع الاقليات الاسلامية في العالم :

المسلمون في هولندا

تقع هولندا في شمال غرب اوروبا . مساحتها ٣٣٦١٢ كيلو مترا مربعا سكانها حوالى ١٣٢٠٠٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١ وهم في تزايد سريع اذ كان عددهم سنة ١٩٥١ حوالى ١٠٥٠٠٠٠٠ نسمة فقط . وتحد هولندا شرقا المانيا الغربية وجنوبا بلجيكا وغربا وشمالا بحر الشمال . وتتجزا الى ثلاث مناطق طبيعية : منطقة التلال في الشرق ثم منطقة الكثيبات ثم المنطقة المنخفضة في الغرب التى اخذت عبر القرون من البحر بجهد الهولنديين الكبير لبناء السدود وتقدر مساحة الارض التى اخذت من البحر منذ الحرب العالمية الثانية فقط بحوالى ٢٢٠٠ كيلو مترا مربعا .

واكبر مدن هولندا هى روتردام وكان سكانها سنة ١٩٧٢ حوالى ١٠٦١٠٠٠ نسمة . تليها امستردام (١٠٤٠٠٠٠ نسمة) ثم دن هاخ وهى العاصمة الملكية (٧٢٠٠٠٠ نسمة) ثم اوتريخت (٤٥٠٠٠٠ نسمة) وتتجزا البلاد اداريا الى ١٢ محافظة . وتعد المملكة اتحادا فدراليا بين هولاندا وجزر الانتيل وسوينام في امريكا الجنوبية .

وهولندا مملكة دستورية والسلطة التنفيذية هى في يد الوزير الاول ومجلس الوزراء . وكلهم مسئولون امام البرلمان الذى يتكون من مجلسين : المجلس الاول ويضم ٧٥ عضوا ينتخبون كل ست سنوات . والمجلس الثانى مكون من ١٥٠ عضوا .

وهولندا بلد زراعى وصناعى في آن واحد . فهى تنتج الحبوب والبطاطس واللغة الرسمية هى الهولندية وهى لغة جرمانية قريبة من الانجليزية والالمانية ولايوجد دين رسمى . لكن العائلة المالكة بروتستانتية ، وكذلك نصف سكان البلاد ، بينما النصف الثانى كاثوليكى ، اما اليهود فعددهم ٣٠٠٠٠ شخص على الاقل في هولندا . وتوجد في البلاد ١٣ جامعة اشتهرت احداها وهى جامعة لايدن بطبع الكتب الإسلامية .

المسلمون في هولندا وعددهم

اخذت الهجرة الاسلامية تاتى الى هولندا قبيل الحرب العالمية الثانية وكان اغلب المهاجرين من المستعمرات الهولندية كاندونيسيا وسوريتام ويمكن تقدير عدد المسلمين سنة ١٩٥١ بحوالى ٥٠٠٠ شخص لاغير . وتزايدت الهجرة في الخمسينات من المناطق التى حكمها الهولنديون . ومنذ سنة ١٩٦٨ اضطرت هولندا الى جلب العمال الاجانب لمعاملها فقدم لهذا الغرض كثير من المسلمين من تركيا والمغرب العربى . ويمكن تقدير عدد المسلمين سنة ١٩٧٣ في هولندا بحوالى مائة وخمسين الف شخص ونسبتهم المئوية ١٫١٪ وهم يتوزعون على الجنسيات التالية :

الاتراك : ٦٠٠٠٠

المغاربة : ٥٠٠٠٠

الملاويون : ٣٠٠٠٠

الاخرون : ١٠٠٠٠

ومن بين هؤلاء حوالى ٥٠٠ مسلم من أصل هولندى وحوالى ٥٠٠٠ مسلم متجنسين ويتجمع المسلمون في اوتريخت ، ودن هاخ ، وامستردام ، وروتردام . والاكثرية الكبرى من مسلمى هولندا من اهل السنة .

ولايوجد في هولندا اضطهاد للمسلمين المهاجرين ، ولايشعر بالاضطهاد الا الهولنديون الذين يعتنقون الاسلام . وهناك تفهم لحاجات المسلمين من طرف السلطة واستجابة لمطالبهم . ويعترف القانون الهولندى بالزواج الاسلامى ، وتعطى رخص رسمية للجمعيات الاسلامية بعقد الزواج . كما تسمح المدارس الهولندية للمسلمين بتعليم ابنائهم الدين الاسلامى او [illegible] الاخيرة

وقد بدا المسلمون في هولندا ينظمون انفسهم في اواخر الستينات عندما ارتفعت الهجرة الاسلامية . فتكونت جمعيات مختلفة تسمى كل واحدة منها نفسها باتحاد مسلمى هولندا) او (اوروبا) ولكنها في الحقيقة تجمع كل واحدة منها المسلمين الذين يتكلمون لغة واحدة . وليست هناك نزاعات بين هذه الجمعيات بل بالعكس هناك تعاون يعرقله حاجز اللغة . لكن يمكن توحيد الصفوف لان الكثير من رؤساء تلك الجمعيات يتكلمون اللغة الهولندية بطلاقة . ولنقدم هنا عرضا لاهم الجمعيات .

١ – جمعية الشباب المسلم في اوروبا : جمعية اندونيسية مقرها (دن هاخ) وهى غير مسجلة رسميا لكن لجنتها التنفيذية تمثل جمعية مؤسسة الاسلام بهولندا المسجلة رسميا . ولهذه الجمعية نشاط في تعريف الاسلام للاندونيسيين وتدريسه لابنائهم وفي دن هاخ مدرسة اندونيسية فيها حوالى ١٦٠ طفلا طفلا مسلما يقوم اعضاء الجمعية بتعليمهم الدين الاسلامى وذلك بتسهيل من السفير الاندونيسى الدكتور (عالم شاه) كما اعطت السفارة الاندونيسية قاعة كبيرة للجمعية تتخذها مسجدا لصلاة الجمعة . ولقد تأسست هذه الجمعية سنة ١٩٦٩ ولها مجلة شهرية اسمها الفلاح) تطبع على الستانسيل باللغات الاندونيسية والهولندية والانجليزية وللجمعية فروع في دن هاخ و غرونينخن وروتردام ، وعدد الاعضاء المشتركين فيها حوالى ٢٥٠ شخصا . ولها فروع في المانيا وبريطانيا ، وكانت لجنتها التنفيذية تتكون [illegible] ١٩٧٣ من السادة :

الرئيس : محمد سيوطى صهيب

المستشار : الدكتور ادريس بكرى

نائب الرئيس ض : سيد محمد برمادى

الامين العام : الدكتور محمد حيزون

امين الصندوق : الحاج عبدالمعز القادرى

المساعدون : عبدالواحد والسيدة حفنى كمال ومحمد رسلى .

وكلهم اندونيسيون ، واكثرهم طلاب . ومركز الجمعية بيت احد الطلاب والجمعية تعمل على تاسيس مركز خاص بها .

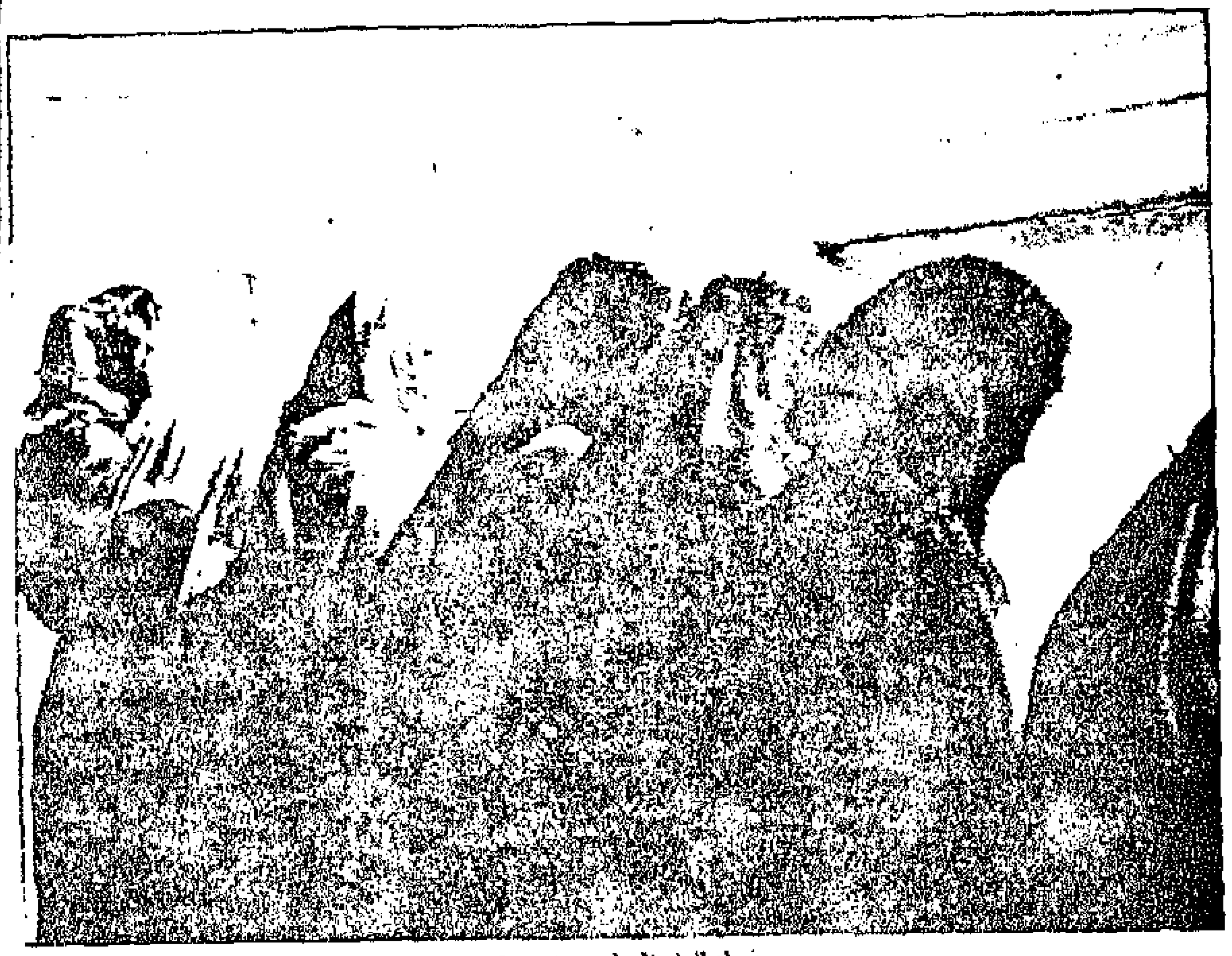
٢ – مؤسسة المسجد :

وهى مؤسسة معترف بها من طرف الدولة ومسجلة رسميا بتاريخ ٢٩/١/١٩٧٢ وهدفها انشاء مسجد في مدينة اوتريخت ثم في مدينة من مدن هولندا بعد ذلك وكذلك القيام بنشاط دينى صرف كتعليم الاطفال المسلمين مبادىء دينهم في المدارس الرسمية وتعليم الكبار والقيام بخدمات اجتماعية تنفع المسلمين في هولندا ولقد فوضت الجمعيات الاسلامية الاخرى لهذه الجمعية القيام بهذه المهمة . وفعلا تحاول الجمعية الآن شراء كنيسة في وسط مدينة اوتريخت حيث يعيش عشرة الاف مسلم ، والكنيسة بروتستانتية توجد في إتجاه الكعبة .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٧/ ١ /١٤٠٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمات في هولندا

قامت (المدينة) مؤخرا بزيارة لهولندا التقت خلالها بمجموعة من المسلمات الهولنديات اللائي يضمهن تنظيم اجتماعي يبحثن في اطاره الهموم والاهتمامات المشتركة لكونهن مسلمات يعشن وسط مجتمع مسيحي . ويتفكرن داخله في المسائل المتعلقة بالاسلام وتعريف النساء الهولنديات وغيرهن من أصحاب الاهتمام بالدين الاسلامي .



نساء الرابطة يؤدين الصلاة

تحقيق وتصوير :
جين لايتبيرن

« المدينة » تزور رابطة النساء المسلمات في امستردام

الحركة الإسلامية في هولندا.. نشاطها وهمومها

المجموعة التي تُكوّن التنظيم تضم ٢٥ امرأة معظمهن متزوجات من مسلمين وفدوا الى هولندا من الشرق الأوسط واندونيسيا . والى هذه الزيجات تعود اصول العلاقة بين هؤلاء النسوة والدين الاسلامي الذي اصبح منهاجا متكاملا لحياتهن اليومية كما اصبحت الثقافة والقضايا الاسلامية تحتل جانبا كبيرا من اهتماماتهن .

انشأت المجموعة تنظيمها الذي يعرف باسم « رابطة النساء المسلمات » قبل خمس سنوات مضت ظل خلالها يعقد الاجتماعات واللقاءات التي تحضرها العضوات والزائرات والنساء المتزوجات حديثا من وافدين جاءوا من المغرب وتونس . لتعلم العادات والتقاليد الاسلامية في طريقة اللبس واعداد الطعام وغيرها من جوانب الحياة الاجتماعية .

وكذلك تشهد اللقاءات دروسا في تعلم القرآن الكريم والواجبات اللازمة على الشخص المسلم .. ويضم مقر الجمعية مكتبة صغيرة تحتوي على كتب اسلامية طبعت باللغات الهولندية والعربية والانجليزية .

وتصدر الرابطة نشرة تعالج القضايا الاسلامية . وتنقل نصوصا من القرآن الكريم مع شرحها كما تقدم معلومات عن اطباق الطعام الشرقي والصناعات اليدوية الى جانب اخبار المجتمع الاسلامي .

ولما كان المجتمع الاسلامي الذي تنتمي اليه النسوة موضوعا منفصلا - الى حد كبير - عن مجتمع المسلمين القادمين من الشرق الاوسط فان ذلك يعني - بالضرورة - أن تكون له نشاطاته واخباره الخاصة .

« المدينة » دخلت في نقاش مع عدد من عضوات الرابطة دار حول الجوانب الايجابية التي ترتبت على تحولهن الى الاسلام والمشاكل التي يسببها وجودهن كمسلمات في مجتمع مسيحي .

منسقة الرابطة . شابهنا . قالت في حديثها لـ المدينة . ان الكثيرين من اهل هولندا لم يفهموا الاسلام بعد .. واكدت حقيقة هامة عندما قالت . بالرغم من ان الشخص يتخلى عن الكثير من ممارسات حياته السابقة الا انه يحصل بالمقابل على الكثير من تحوله الى الاسلام .

اما . ثريا . وهي ايضا من المسلمات المنضويات تحت لواء الرابطة . ومتزوجة من مهاجر مصري . فقد ذكرت من جانبها انها وغيرها من النساء المسلمات لا يشعرن بانهن مقيدات في حياتهن لا كمسلمات ولا كنساء .. ومضت ثريا لتقول . منذ اسلمت اقتنعت ان الاسلام هو الطريق الصحيح للحياة . وحتى اذا لم تستمر علاقاتنا الزوجية لاي سبب من الاسباب فاننا سنظل مسلمات ..

وشرحت ثريا الاسباب الكامنة وراء الفهم الخاطيء للاسلام في هولندا فارجعت اساس العلة الى ان الانسان العادي يبني تقييمه على نظرته الى المسلمين غير الملتزمين بالواجبات الاسلامية .

وبعض المسلمين الذين ينقلون الصورة المشوهة يأتي من الشرق الاوسط ليغير بعد وصوله اسلوب حياته الاسلامية .

وبالنسبة للكتابات والتصوير الخاطيء - غير المباشر - لوسائط الاعلام هنا للاسلام . كما تقول ثريا . قررنا الحديث في المناسبات الاجتماعية المختلفة لتعليم الاسلام الحقيقي للناس .

وتحدثت لـ(المدينة) عضوة اخرى نشطة من عضوات الرابطة هي . جميلة . التي قالت : . يوجد هنا مجلس للتعاون الديني . يعمل لاقامة تفاهم بين المسيحيين والمسلمين ونامل ان ينجح في التنسيق مع هذه المجموعة ..

ثم اردفت قائلة .. ان بعض الناس في هولندا يقولون ان الكنيسة غير ودية تجاه المسلمين لانها تخشى تحول المسيحيين الى الاسلام .

وقالت جميلة وهي معلمة في مدرسة ابتدائية . بالرغم من البرامج المسيحية المكثفة في الاذاعة فان نسبة الذهاب الى الكنيسة في تقلص مستمر .

وتقول مسلمات أخريات ان هناك حقيقة اخرى تساعد على الفهم الخاطيء للاسلام في هولندا : هي عدم توفر وانتشار المعلومات الاسلامية الصحيحة باللغة الهولندية .

اليونـــــــــــــــــــــــــــــــان

الصحيفة أو المجلة : الحياة
التاريخ ١١ / ٦ / ١٤١١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

احتمال حصول مواجهة بين الطرفين

اليونان: الاقلية المسلمة تحاول عزل المفتي الذي عينته الحكومة

□ اثينا - من محمد خليفة:

■ يخشى المراقبون ان تتصاعد حدة التوتر اليوم الجمعة بين زعماء الاقلية المسلمة بقيادة النائب احمد صادق والسلطات اليونانية. اذ تشير المعلومات الى ان رئيس الوزراء اليوناني قسطنطين ميتسوتاكيس نال وعداً من زعماء المعارضة بدعم سياسته للتصدي لمحاولات زعماء المسلمين انتخاب مفت وفرضه بالقوة بدلاً من المفتي الذي عينته الحكومة. واعطى رئيس الوزراء اوامر باستخدام القوة لمواجهة هذه المحاولات.

وكان النائب المسلم في البرلمان احمد صادق دعا لعقد اجتماع في مركز تراقيا الغربية كوموتيني بعد صلاة الجمعة بحضور رجال الدين المسلمين ووجهاء الطائفة وذلك لعزل المفتي الحالي الشيخ مسعود جمالي الذي عينته الحكومة العام الماضي ويؤيد سياستها وانتخاب مفت جديد وفرضه بالقوة على الحكومة.

اتفاق لوزان

ويذكر ان اتفاق لوزان (١٩٢٣) الذي نظم شؤون الاقليات بين اليونان وتركيا اعطى الحكومتين سلطة تعيين رجال الدين. وعلى هذا الاساس، اعتبرت الحكومة تصرف صادق، الذي يحظى بتأييد غالبية المواطنين ورجال الدين في منطقته تحدياً مكشوفاً لصلاحياتها ومحاولة متفقاً عليها مع انقرة لفرض امر واقع جديد عليها.

وقالت مصادر مقربة من الحكومة ان رئيس الوزراء اجتمع مطلع الاسبوع الجاري مع زعيمي المعارضة اندرياس باباندريو وخساريلاو فلوراكيس واطلعهما على هذا الامر طالباً منهما دعم حكومته التي ستجابه محاولات زعماء الاقلية المسلمة خرق القوانين باقصى ما تستطيع من اجراءات حاسمة وقوية.

واكدت المصادر ان رئيس الوزراء نال دعماً قوياً من زعيمي المعارضة في هذا الشأن وانه اعطى تعليمات واضحة للسلطات الادارية والامنية في تراقيا الغربية بمواجهة المشكلة بحزم وقوة.

الصحيفة أو المجلة : اليوم
التاريخ ٢٧ / ١٠ / ١٤٠٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

ماذا تعرف عن الأقلية الإسلامية في اليونان؟

« الحلقة الثانية والأخيرة »

● المشاكل التي تواجهها الاقلية الاسلامية :

قلنا فيما سبق ان الاقلية الاسلامية في اليونان ينبغي ان تتمتع بمقتضى معاهدة لوزان والدستور اليوناني نفسه بكافة الحقوق التي يتمتع بها المواطنون اليونانيون من المسيحيين . وكان المسلمون يتمتعون بكامل حقوقهم من البيع والشراء وفتح المدارس والمحلات التجارية وانشاء المساجد والمباني السكنية وغيرها من الحقوق منذ بداية عهد الاقلية وطوال ٤٥ عاماً (اي حتى عام ١٩٦٥م).

الا انه يجب ان نعلنها صريحة في هذا المقام - كما اعلناها في الاماكن الاخرى وفي الصحافة المحلية عندنا - ان وضع الحكومات اليونانية قد تغيرت نحو الاقلية الاسلامية منذ ذلك التاريخ ، حيث طرات عدة مشاكل جدية تتطلب الحل العادل والعاجل .

ومن اهم تلك المشاكل :

اولا : عدم السماح للمسلمين بالبيع او الشراء في العقارات .

فالمسلم حاليا لاتسمح له الحكومة بشراء العقارات من مسلم او غير مسلم . ولا تسمح له ايضا ببيع ارضه او عقاره الى مسلم . واذا اراد او اضطر المسلم الى بيع عقاره فلابد ان يبيع ذلك الى مواطن مسيحي .

ثانياً : عدم السماح بانشاء مبان سكنية جديدة او ترميم القديم منها . إلا في حالات استثنائية وبصعوبات بالغة .

ثالثاً : حرمان المسلمين من انشاء مساجد او مدارس جديدة او ترميم القديم منها وفي حالة طلب الاهالي اجراء اصلاحات او ترميمات بالمسجد على حسابهم الخاص فان طلبهم هذا يحال الى الاسقفية في اثينا وتوجد طلبات مضى عليها اكثر من خمس سنوات ولم تات موافقة الاسقفية بعد (٥) .

امثلة لبعض الطلبات التي تنتظر الموافقة :

١ - مسجد اسقالوما (مه نه تلر) .
٢ - مسجد سيمورلا (صمدلي) .
٣ - مسجد فروويلى (قره قورجالي) .
٤ - مئذنة مسجد فوله ٦ (يوداجيلي) .
٥ - مئذنة مسجد نبي ازموص (ياصي كوى) .
٦ - مئذنة مسجد اراطوس (قره جه اوغلان) .

(وهذه كلها في منطقة قوموتيني - فقط) .

رابعاً : مشكلة تامين ونزع ملكية كثير من اراضي المسلمين لاغراض مختلفة مثل :

١ - انشاء جامعة جديدة قرب مدينة قوموتيني على اراضي شاسعة - ثلاثة الاف دونم ، والدونم قطعة من الارض مكونة من الف متر مربع - كانت تخص اربع قرى اسلامية (ايارما ، طامتا ، ريزوما وذيمس) .

٢ - توسيع معسكرات الجيش واماكن تدريبهم شمال مدينة قوموتيني ، وبناء على هذا لايسمح للمسلمين بالدخول في اراضيهم مع انه لم ينشا فيها منذ اكثر من خمس سنوات اية منشآت من قبل الحكومة . فالاراضي الزراعية الخصبة في تلك المنطقة تحولت الى مرعى لبعض الرعاة . وتقدر مساحتها باربعة الاف (٤٠٠٠) دونم .

٣ - انشاء مصانع جديدة وغيرها من المنشآت لانفسهم .

٤ - وقد يكون نزع الملكية بقصد توزيع الارض للمسيحيين فقط ، مثل ما حصل قبل بضع سنين في احدى القرى (موشه) التابعة لمدينة قوموتيني فاخذت الحكومة هناك اراض كثيرة بالقوة من ايدي المسلمين حيث وضعت عددا كافيا من الجنود ، منعوا اقتراب كل مسلم من ارضه فوزعوها للمسيحيين . واما تلك القرية وحده اخذ منه ٩٠ دونماً .

خامساً : مشكلة توحيد الاراضي الزراعية (اناداسموص) في بعض المناطق واليكم هذه الواقعة :

مزارع كان عنده قطع من الارض في اماكن مختلفة ، المجموع الكلي لهذه الاراضي يساوي مائة دونم مثلا . قالوا : لنجمع نوحد هذه الاراضي ليكون الانتفاع بها سهلاً ، فشكلت لجان للتصنيف ، الا انه لم يوجد احد من المسلمين في هذه اللجان ، صنفت الاراضي حسب رغباتهم فجعلت بعضها من الصنف الاول وبعضها من الصنف الثاني او الثالث حتى الثامن ، واعتبرت اغلب اراضي المسيحيين من الصنف الاول او الثاني ، اما ارض المسلم فجعلت من الصنف السابع او الثامن .

فبناء على هذا التصنيف الظالم المخطط لغصب ارض المسلمين من ايديهم تضرر كثير من المسلمين في التوزيع الجديد كما تضرر بعض اراضي اوقاف المسلمين . فمثلا في قرية ديالامبي (بالابان كوى) اعطيت للاوقاف ٢٥ دونماً فقط مقابل ٦٠ دونماً كانت لها في اماكن مختلفة وكانت كلها اراضي خصبة .

وخلاصة القول ، ان المسلم في التوزيع الجديد ياخذ اقل بكثير مما كان يمتلكه من قبل . واما المسيحي اليوناني فياخذ ضعف ماكان يمتلكه . ومعنى هذا ان اراضي المسلمين واوقافهم في بعض المناطق بتراقيا الغربية في اليونان تغصب منهم باسم (توحيد الاراضي المجزئة لصالح الكل) وهذا ظلم صريح .

سادساً : مشكلة التعليم :

تتدخل الحكومة في تعيين المدرسين في المدارس التي يقيمها الاهالي المسلمون ، وتعين مدرسين من قبلها دون النظر الى الكفاءة . مع ان معاهدة لوزان كانت تنص على ان للاقلية الإسلامية في اليونان حق فتح المدارس وتعيين المدرسين ، على ان تكون النفقات المالية على الاقلية نفسها مع تدعيم مالي بسيط من قبل الدولة .

وتوجد حالياً في منطقة اكسانتي مدرستان ابتدائيتان مقفولتان بسبب خلاف حاد بين الحكومة والمسلمين . فالحكومة تصر على مدرس معين ولا تسمح لغيره ولكن القرويين المسلمين ثبت لديهم عدم كفاءة ذلك المدرس وادت هذه المشكلة الى اقفال المدرسة .

سابعاً : طرد بعض المدرسين من وظائفهم :

تطرد الحكومة بعض المدرسين المسلمين الذين عندهم كفاءة عالية من وظائفهم ، بادعاء انهم يقومون بدعاية ضد مصالح دولة اليونان او انهم يدرسون كتباً غير مصادق عليها من قبل الحكومة اليونانية وما الى ذلك من ادعاءات ومفتريات باطلة . كما جرى معي شخصياً . فكنت مدرساً في المعهد الديني بمدينة قوموتيني ، ادرس اللغة العربية والتاريخ الاسلامي فطردت عام ١٩٧٧م نهائياً من المعهد وقيل في سبب الطرد (انك تدرس كتباً غير مصادق عليها ....) ولكن السبب الحقيقي غير ذلك . فالحقيقة هي : ان خريجي الجامعات الاسلامية وخريجي مدارس المعلمين بتركيا ، هم من غير المرغوب فيهم ، فمن النادر ان يعين احد من خريجي هذه الجامعات في التدريس .

ثامناً : عدم وجود كتب وادوات دراسية كافية في مدارس المسلمين :

فالمدرس الحكومي يوزع في بداية السنة على جميع التلاميذ كتباً مدرسية جديدة بالمجان . واما المدرس المسلم فلا يجد كتباً للتوزيع .

وان وجد ، فتكون من الكتب القديمة البالية وغير الكافية للتلاميذ . والسبب في ذلك يرجع الى عدم تطبيق الاتفاقيات الموقعة بين الدولتين تركيا واليونان بخصوص الاقليتين . اذ ان الدولتين كانتا قد وقعتا عدة اتفاقات بينهما والاخيرة منها مؤرخة بتاريخ ٢٠/١٢/١٩٦٨م بموجبها كانت الدولة التركية ترسل كتباً مدرسية الى الاقلية الاسلامية في اليونان ، ودولة اليونان كانت ترسل الى الاقلية المسيحية في اسطنبول بتركيا . إلا انه كلما توترت العلاقات السياسية بين الدولتين فلا تطبق الاتفاقيات بشان الاقليات . فالاقليات هي التي تدفع الثمن وتتضرر في هذه الحالات :

● مشكلة المدرس الذي تنصر :

نشات هذه المشكلة عندما تنصر احد ابناء المسلمين واصبح مسيحياً وكان يدعى محمد مؤمن واصبح يعرف فيما بعد بتاكي مؤمن ، حيث عينته الحكومة معلماً في مدينة الكساندروبولي ليدرس ابناء المسلمين . وقد احتج اولياء امور الطلبة على ذلك إلا ان الحكومة اصرت بل فرضت عليهم دفع مبلغ ١٠٠ دولار يدفع للمعلم المذكور اضافة الى راتبه ، ورغم ان سكان تلك المدينة اشتكوا لرئيس دار الافتاء مطالبين باقالة المعلم إلا ان

احداً لم يستجب لشكواهم رغم ان كل الدلائل تشير بعدم مقدرة العلم القيام بواجبه نحو التلاميذ من تعليم وتدريس .

تاسعاً : مشكلة التفرقة العنصرية (او اسقاط الجنسية عن المواطن المسلم) :

من الاجراءات التعسفية التي تتعرض لها الاقلية الاسلامية ويتناقض مع ابسط حقوق الانسان ـ اخراج واسقاط المواطن المسلم من جنسيته اليونانية . فبناء على المادة (١٩) من القانون رقم ٣٣٧٠ لعام ١٩٥٥م من قوانين اليونان والذي ينص : (اذا حصلت قناعة لدى مسئولي وزارة الداخلية ان مواطناً يونانياً من اصل غير يوناني اذا سافر خارج البلد وليس عنده نية العودة الى اليونان مرة اخرى ، فانه يسقط ويخرج من جنسيته اليونانية) .

واستناداً على هذه المادة من القانون يسقط ويخرج كثير من الاقلية الاسلامية من جنسيتهم اليونانية ، لانهم سافروا خارج البلد وليسوا من اصل يوناني . وبذلك تضيع حقوقهم واملاكهم وثرواتهم .

وهناك امثلة كثيرة لذلك في الماضي ، وما زالت هذه الاجراءات التعسفية مستمرة الى يومنا هذا . فقبل ايام اتى وفد الى دار الافتاء في قومرتيني من بينهم الرئيس الثاني لبلدية تريلاريون ـ يشتكون من استيلاء الحكومة على ٦٠ دونماً من اراضي المسلمين وتوزيعها للمسيحيين بحجة ان صاحب تلك الارض قد هاجر الى تركيا . مع ان الارض لم تكن ملكاً له ، انما هي للمالكين الاخرين من المسلمين وعندهم ما يثبت ذلك من سندات عثمانية او يونانية .

وقد يعود بعض الاشخاص الذين اسقطت عنهم الجنسية اليونانية الى بلدهم اليونان فيعيشون فيها بلا جنسية ولا حقوق سياسية او مدنية وهناك امثلة لذلك :

١ ـ امام المسجد في قرية فيليرا (بويوك سيركه ل) التابعة لمدينة قومرتيني السيد / علي قره كوز .

٢ ـ والسيد صالح عبدالرحمن ، خريج ثانوية الائمة والخطباء في تركيا والمقيم حالياً في قرية باليوتطرامين (قره كوى) التابعة لمدينة اكسانتي .

وجدير بالذكر ان اليونان قد قبلت بيان الامم المتحدة لمحاربة التفرقة العنصرية بجميع اشكالها في ١٠ يونيو ـ حزيران ١٩٧٠م ووضعته موضع التنفيذ ابتداء من ١٨ يوليو ـ تموز ١٩٧٠م في نفس السنة فبهذا قد تعهدت الدولة اليونانية محاربة جميع اشكال التفرقة العنصرية داخل حدودها وخارجها . بل اكثر من ذلك ان الدولة العثمانية قد تعهدت طبقاً لمادة (٣) فقرة (ح) من بيان التفرقة العنصرية بتغيير جميع قوانينها وموضوعاتها التي قد تشير او تدل او تحث على التفرقة العنصرية . ولكن ما تعهدت به اليونان شيء ، وما تقوم به شيء آخر .

عاشراً : مشكلة الاوقاف الاسلامية ونزع ملكية بعضها :

تحدثت فيما سبق عن الاوقاف الاسلامية وادارتها . هذه الادارة كانت تخص المسلمين فقط ، والمفتي في كل محافظة كان هو المسئول الاول والشخص الذي له السلطة العليا على الاوقاف . إلا ان الحكومة اليونانية اصدرت قانوناً ـ بلا تشاور مع المسئولين في الاقلية المسلمة ـ قبل خمس سنوات بتاريخ ٣٠ نوفمبر عام ١٩٨٠م تحت رقم ١٠٩١ ، بمقتضاه تأخذ من يد المسلمين حق تصرفهم الحر في الاوقاف وسلطة المفتيين على الاوقاف لتعطيها للمحافظ (الوالي) المسيحي في كل محافظة .

احتجت الاقلية المسلمة واستنكرت هذا التصرف من الحكومة احتجاجاً شديداً برئاسة زعمائهم الدينيين (المفتيين ، مفتي مدينة قومرتيني ومفتي مدينة اكسانتي) فارجأت الحكومة تنفيذ القانون حتى الآن .

يمكننا ان نقول بالاختصار ان الحكومة اليونانية باصدارها هذا القانون الجائر لادارة الاوقاف الاسلامية في تراقيا الغربية قد اثبتت مرة اخرى انها لا تحترم وعودها وضماناتها لهذه المؤسسة الدينية الخيرية ، او بعبارة اخرى الحكومة اليونانية باصدارها هذا القانون انما تهدف الغاء ونسف هذه المؤسسة التي لها اهداف وغايات دينية بحتة ، بجعلها تحت ادارة واشراف المحافظين المسيحيين ، وسيؤدي تنفيذ هذا القانون الجديد الى اغلاق بعض المساجد والمدارس في المدن خاصة .

ومن ناحية اخرى ، هناك اوقاف في قرية باليرتالستي (فالانجه) تتبع لمسجد القرية مساحتها ١١٠ دونمات ، نزعت ملكية مائة دونم منها من قبل الحكومة واعطيت لكنيسة القرية المجاورة ، وقد رفع المسلمون قضية الى المحكمة منذ اربع سنوات وما زالت القضية معلقة حتى هذه اللحظة .

حادي عشر : مشكلة اللغة البوماكية :

قلنا فيما سبق انه يوجد بالاقلية الاسلامية اناس يتكلمون باللغة البوماكية (الشبيهة بالبلغارية) بالاضافة الى اللغة التركية يعيش اغلبهم في قرى جبلية على حدود بلغاريا . فكل من بلغاريا واليونان تدعي ان اصل هؤلاء الناس منهم . وفي عهد الاحتلال البلغاري للمنطقة كان الاداريون البلغاريون قد غيروا اسماء اخواننا هؤلاء ـ في الحرب العالمية الثانية وقبله ـ من اسماء اسلامية الى بلغارية . واليونانيون ايضا يدعون ويزعمون ان منطقة البوماكيين ، كانت منطقة مسيحية ولكن العثمانيين اجبروهم على الاسلام فاسلموا . انهم ينحدرون من سلالة الاسكندر الاكبر ، فعليهم ان يتنصروا حتى يستفيدوا من كافة الحقوق المدنية وغيرها ، او على الاقل ان يتركوا الاتصال بتركيا . حيث لا علاقة لهم بتركيا حسب الادعاء اليوناني . وفي الشهور الاخيرة شبهت احدى الصحف اليونانية وهي صحيفة بونديكي في عددها الصادر بتاريخ الجمعة ٢٥ يناير ١٩٨٥م شبهت العلاقة بين اخواننا البوماك وتركيا فقالت (هي كعلاقة اليونانيين بالصين) بل ان الحكومة اليونانية اوهمت بفتح مدارس خاصة لهم تدرس بلغتين : اليونانية والبوماكية بدلا عن التركية واليونانية الامر الذي لايمكن ان يقبله المسلمون بحال من الاحوال .

ومهما كان الامر فان الحقائق تبدو غير ذلك لان اخواننا هؤلاء مسلمون حقيقيون ويشعرون في داخل انفسهم انهم من اصل تركي ، لايوناني ولا بلغاري والتاريخ يثبت ذلك .

ثاني عشر : مشكلة الغرامات المالية :

من المشاكل التي تواجهها الاقلية الاسلامية في اليونان ، مشكلة الغرامات المالية الكبيرة ، ففي السنة الاخيرة وضعت الحكومة على بعض الصحفيين والمحامين ومدرسي القرآن الكريم في محافظة اكسانتي غرامات مالية كبيرة جداً، كما وضعت على اصحاب المحلات التجارية والحرفية من افراد الاقلية الاسلامية غرامات مالية تعادل كل واحدة منها بالف وخمسمائة دولار امريكي على وجه التقريب .

ثالث عشر : مشكلة البطالة :

قلنا فيما سبق ان حوالي ١٥٪ من المسلمين في الاقلية الاسلامية من العمال فهؤلاء لايجدون عملا احياناً في منطقتهم التي يعيشون فيها فيضطرون الى الهجرة الى مناطق اخرى داخل اليونان وخارجها . وهناك يتعرض بعضهم لفتن في دينه ودنياه .

ومن ناحية اخرى قد يتعرض بعض الشبان الذين كانوا بالخارج لعملية غزو ثقافي تجعل احدهم عندما يعود غريباً بين اهله وذويه ، ولا يفوتنا ان نذكر ان هناك تفرقة واضحة في العمل بين العامل المسلم والمسيحي في جميع المجالات حيث نجد العامل المسيحي هو المفضل لدى الاداريين والمسئولين .

● اثر هذه المشاكل على المسلمين :

هذه المشاكل تؤثر على المسلمين في تراقيا الغربية في اليونان تأثيرا سيئا فاذا كان الانسان لا يسمح له بشراء عقار او انشاء مبان جديدة او فتح محلات تجارية كبيرة فماذا يفعل ؟ واين يسكن اذا انهدم بيته القديم ؟

فمثلا نجد ان بيع العقارات من مسلم الى مسلم من غير المسموح به . اما اذا اضطر المسلم لبيع شيء مما يمتلكه من عقار او غيره فان البنوك مستعدة لاقراض المسيحي لشراء عقار او ممتلكات المسلم فماذا يعني هذا ؟ بصريح العبارة ان الدولة اليونانية تقول للمسلم : « بع ارضك ومسكنك ثم هاجر من البلد او اسكن في الخيمة ان شئت) .

نتيجة لهذه الضغوط والمشاكل والسياسات المتحيزة فقد هاجر كثير من المسلمين الى تركيا . ومن ثم اصبح المزارع بلا ارض يفلحها ، والمدارس بلا مدرسين او كتب . هذه هي سياسة الحكومة اليونانية لتفريغ الارض من اصحابها المسلمين .

ثم اذا اخذت ـ لاسمح الله ـ اوقاف المسلمين من ايديهم فماذا يكون مصير بعض المساجد والمدارس الاسلامية ؟ كما ان موضوع اللغة والغرامات المالية والبطالة ايضاً يجعل المسلمين يفكرون في مستقبلهم ومستقبل اولادهم .

ومن ناحية اخرى نستطيع ان نقول ان الضغوط والمشاكل هذه قد ايقظت في المسلمين روح الدفاع عن الدين والمال ووحدت كلمتهم نحو المطالبة بحقوقهم بطرق سلمية وقانونية والامثلة على ذلك كثيرة منها :

١ ـ المذكرة التي قدمت الى السيد جورجيوس راللس حينما كان رئيسا للوزراء .

٢ ـ المذكرة المؤرخة بتاريخ ٢ ابريل ١٩٨١م التي قدمت الى سفراء الدول الموقعة على معاهدة لوزان وهم : سفير انجلترا ، وسفير ايطاليا ، وسفير فرنسا وسفير اليابان في اثينا ، ثم سفراء الدول العربية والاسلامية في اثينا وهي سفارة المملكة العربية السعودية ، العراق ، ايران ، سوريا ، الكويت ، ليبيا ، الجزائر ، باكستان ، السودان ، مصر والاردن .

٣ ـ البرقيتان اللتان ارسلتا من قبل النائب المسلم في البرلمان اليوناني السيد محمد بشار اوغلو الى رئيس الوزراء السيد اندريه اوباباندره او الاولى بتاريخ ١٥/٣/١٩٨٤م بخصوص بعض مشاكل المسلمين في اليونان والثانية حول الغرامات المالية على المسلمين ابرقت بتاريخ ١٣/٨/١٩٨٤م .

٤ ـ ما تقوم به اتحادات العمال من مسلمي تراقيا الغربية في المانيا الغربية لدى البرلمان الاوروبي .

٥ ـ والمذكرة التي ارسلها مسلمو قرية اهينوس (شاهين) الى رئيس وزراء اليونان في موضوع الحوادث التي جرت في منطقتهم بتاريخ ٢٢ مارس ١٩٧٩م .

● آمال المسلمين في اليونان :

الاقلية الاسلامية في اليونان تأمل في :

١ ـ حل مشاكلها بطرق سلمية وقانونية .

٢ ـ تحسن العلاقات بين تركيا واليونان . اذ ثبت تاريخياً وواقعياً انه كلما تحسنت العلاقات بين الدولتين عاشت الاقليتان (الاسلامية في اليونان والمسيحية في تركيا) حياة طيبة بدون مشاكل، وكلما توترت العلاقات بينهما اختلفت وظهرت عدة مشاكل جدية وذو خطورة .

يجب ان نذكر هنا انه لاخلاف يذكر بين العنصرين المسلم والمسيحي في تراقيا الغربية . انهما يعيشان في وفاق تام . بينما المشاكل توجد من قبل الحكومة والاداريين المحليين عمداً .

٣ ـ مساندة الدول العربية والاسلامية وكل المؤسسات الاسلامية في حل مشاكل الاقلية المسلمة باليونان عن طريق الاتصالات بالمسئولين في الحكومة اليونانية .

٤ ـ حث الدول العربية الغنية بعض مواطنيها على انشاء مصانع او اماكن عمل في تراقيا الغربية في اليونان بالاتفاق مع الدولة اليونانية وبشرط ان تكون نصف العمال على الاقل في تلك المؤسسات من المسلمين . اذ نرى احياناً ان بعض اخواننا المسلمين الاغنياء يفتحون اماكن عمل او مصانع في مناطق بعيدة عن الاقلية المسلمة بالاشتراك مع اليونانيين المسيحيين ولا يوجد من بين عمالهم احد من مسلمي الاقلية ، مع حاجة كثير منهم الى العمل .

٥ ـ مساعدات مالية لرجال الدين وعلى الاخص خريجي الجامعات الاسلامية او المعاهد الاسلامية العليا منهم . لان المتخرج الجديد اذا لم تدفع له مرتب مناسب يترك البلد ويهاجر الى بلد آخر فتتضرر الاقلية .

٦ ـ ارسال وفود اسلامية الى المنطقة ، فالزيارات المتكررة لتلك الهيئات والوفود الاسلامية تعيد الثقة للمسلمين هناك وترفع من روحهم المعنوية .

واخيراً نسأل الله تعالى ان يعين الامة الاسلامية في كل ارجاء العالم . وفقنا الله واياكم الى كل ما يحبه ويرضاه . وهو السميع المجيب .

الاقلية المسلمة في اليونان

٢٠٠ الف مسلم يعانون من قلة الدعاة والمدرسين

جدة - وكالة الانباء الاسلامية الدولية ينتمي المسلمون في اليونان الى قوميات عديدة منها الاتراك والالبان والبلغار ومنهم اليونانيون حيث انتشر الاسلام وارتفع عدد المسلمين ليصبح الآن ٢٠٠ الف نسمة .

ففي مناطق عديدة منها منطقة تراقيا الغربية يصل عدد المسلمين في هذه المنطقة الى ١١٧ الف نسمة .

وفي منطقة مقدونيا يوجد ١٥ الف مسلم وتتكون الاقلية المسلمة من الالبان والبوماك والغجر ومعظمهم في مدينة سالونيك ولكن هذه الاقلية تعاني من التفكك .

اما في منطقة بحر ايجة فيعيش ما لا [illegible] مسلم ويتركز معظمهم في جزيرتي رودس وكوس [illegible] من [illegible] الاتراك الذين يشكلون ١٥٪ من سكان جزيرة رودس ويعاني المسلمون في هذه المنطقة من قلة الاشخاص الذين يعلمونهم امور دينهم وكذلك يعاني اطفالهم من الجهل بالعلوم الاسلامية .

وفي شمال غربي اليونان حيث تقع منطقة ايبروس يعيش ما يقارب من ١٥ الف مسلم .

وكانت هذه المنطقة ارضا البانية اخذتها اليونان عام ١٣٣٢هـ حيث تم تبادل سكاني حسب اتفاقية لوزان مع تركيا .

وفي اثينا يقدر عدد المسلمين بحوالي ٢٠ الف نسمة حيث تقيم جالية عربية مسلمة من بعض البلدان العربية .

ويعاني المسلمون في اليونان من [illegible] الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي التي [illegible] لمؤتمر القمة الاسلامي الثالث والذي عقد بمكة المكرمة تطالب فيه المؤتمر ان يلفت نظر الحكومة اليونانية الى ذلك وحث الدول الاسلامية على اعطاء ابناء المسلمين في اليونان اكبر عدد ممكن من المنح الدراسية والمشاركة في بناء المركز الاسلامي باثينا ومساعدة مدارس تحفيظ القرآن الكريم باليونان .

الصحيفة أو المجلة :

التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

بعد تهديد قياداتها بطلب المساعدة من أنقرة

الأقلية المسلمة في اليونان بين التحريض التركي والغبن اليوناني



☐ اثينا - من محمد خليفة:

■ من نقاط التوتر المحتملة في البلقان حاليا قضية الاقلية المسلمة في اليونان التي سلطت عليها الاضواء اخيراً اثر تهديد نائبين مسلمين في البرلمان اليوناني بطلب المساعدة من تركيا اذا استمرت اثينا في رفضها لطلب الاقلية بالحصول على الاستقلال التام لمؤسستها الدينية. وطالب النائبان خصوصا بتغيير القانون الذي يعطي الحكومة حتى الآن صلاحية تعيين مفتي الاقلية وملء هذا المنصب عن طريق الانتخابات.

ودخلت القضية منذ العام الماضي، مع انحسار الاحكام الشيوعية في البلقان، مرحلة جديدة من التوتر، ومع مخاوف يونانية من ان تعاود تركيا «القوة العظمى» التاريخية في المنطقة، التحرك وان تتخذ من مشاكل الاقليات في اليونان وغيرها ذريعة ومدخلاً لتغيير التحالفات والتوازنات في المنطقة.

وتوضح مصادر قريبة من حكومة اثينا ان سيناريو الاحداث في ما يتعلق باليونان والاقلية المسلمة فيها دخل مرحلته الراهنة قبل ايام قليلة من اندلاع حرب الخليج في ١٧ الشهر الجاري، عندما دعا رئيس الوزراء اليوناني قسطنطين ميتسوتاكيس زعيمي المعارضة اندرياس باباندريو وخاريلاو فلوراكيس لاجتماع عاجل واطلعهما على تقارير عن خطة تحرك جديد للنائب احمد صادق زعيم الاقلية المسلمة في اليونان بهدف اثارة موجة اخرى من القلاقل والاضطرابات. وذكر رئيس الوزراء ان المعلومات الواردة اليه لا تدع مجالاً للشك في ان تركيا على صلة مباشرة بتحركات صادق الذي كان زار انقرة اخيراً وان الطرفين يسعيان الى استغلال الظروف التي اوجدتها ازمة الخليج، من جهة، والظروف التي ايقظت المجموعات القومية والاثنية في البلقان، من جهة اخرى.

واضاف ان صادق التقى بمبادرة من انقرة زعماء الطائفة الاسلامية في بلغاريا للتنسيق في ما بينهم في مختلف المسائل المشتركة وتوحيد تحركاتهم الرامية للحصول على مطالبهم السياسية والقومية. وطلب ميتسوتاكيس من زعيمي المعارضة اليساريين دعم الحكومة في سياستها ازاء مشكلة الاقلية المسلمة. وافادت المعلومات انهما منحاه التأييد المطلوب.

وفي الواقع ان اليونانيين يجمعون على سياسة «قومية» ازاء هذه المشكلة منذ وقت طويل. وهذا الاجماع ازداد تماسكاً في العامين الماضيين اثر تجدد مشاكل الاقليات العرقية والدينية في منطقة البلقان وتصعيد ممثلي الاقلية المسلمة في اليونان ضغوطهم على السلطات اليونانية.

قبل سنة حدثت في شمال اليونان اشتباكات مع الشرطة. وسقط جرحى للمرة الاولى منذ اعوام طويلة. واعتقل النائب صادق وزميله ابراهيم شريف. وحوكما بتهمة الكذب والتزوير نتيجة تقديمهما شكوى الى البرلمان الاوروبي ضد الحكومة اليونانية اتهماها فيها بانتهاك الحقوق الثقافية والسياسية للاقلية المسلمة والتمييز ضدها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية.

غير ان المحاكمة توقفت. وافرج عن النائبين بعدما حققا نجاحاً كاسحاً في الانتخابات البرلمانية، مما مكنهما من تصعيد اتهاماتهما للسلطات. وقد عملا اخيرا على عزل الشيخ مسعود جمالي وهو مفتي الطائفة الذي عينته الحكومة. وقادا عملية انتخاب شعبي لمفتي معارض هو ابراهيم شريف نفسه ونمت كتابة

وبعد المعاهدة سادت فترة هدوء في علاقات الدولتين بل شهدت تحسناً «تاريخياً» بفضل حكمة الزعيمين مصطفى كمال في تركيا، ورئيس الوزراء اليوناني آنذاك اليفثيريوس فينزيلو وقوتهما. لكن السبب الجوهري في تحسن العلاقات يعود الى رحيل غالبية المسيحيين عن تركيا وعدم اهتمام الحكومة الكمالية آنذاك بمسلمي تراقيا لا دينياً ولا قومياً بسبب انصرافها لمعالجة المشاكل في الداخل.

وتجددت المشاكل بين البلدين منذ الخمسينات بسبب الاختلاف على اقتسام المياه والجزر في جرايجه المستمر حتى اليوم. ثم تجدد الخلاف على هوية الطائفة المسلمة في اليونان. ولا يكاد ينتبه احد من الباحثين الى ان النزاع المحتدم الآن بين الدولتين ليس على حقوق وهوية هذه الطائفة او تلك بل في الواقع على هوية الاراضي التي يقطنها المسلمون في تراقيا. هل هي تركية ام يونانية؟

المسلمون في اليونان يتهمون السلطات بانها تحاول تشتيتهم وابعادهم عن اراضيهم. وتهجرهم الى تركيا او توزيعهم على المدن اليونانية لكي تحكم السيطرة على الاقليم. واكد النائب صادق في مذكرة الشكوى التي ارسلها عام ١٩٨٩ الى البرلمان الاوروبي ان السلطات تجردهم من ملكية اراضيهم ولا تسمح لهم بترميم منازلهم ومساجدهم ومقابرهم لتزول معالمها القومية ولا تهتم بتطوير اراضيهم وتنميتها. كما ان من الثابت ان نسبة الامية في الاقليم ترتفع الى اكثر من ٥٠ في المئة.

وذكر بيان لوزارة الخارجية التركية اخيراً ان عدد مسلمي تراقيا كان عام ١٩٢٣، ١٥٠ الفاً وانه كان يفترض ان يصل الآن تلقائيا الى حوالي مليون شخص لكن عددهم الآن لا يزيد على ٢٠٠ الف بسبب ممارسات السلطات اليونانية ضدهم.

واصبحت هذه المسألة مشكلة حادة في الاعوام الماضية مع التحولات التي حدثت في البلقان وشرق اوروبا ويقظة القوميات. وتعتبرها اليونان المشكلة الوطنية الاولى بالنسبة اليها. وهي تتهم تركيا بالعودة الى احلام التوسع والسيطرة والتمدد في البلقان، وعام ١٩٨٩ انشأت وزارة الخارجية التركية ادارة عامة تابعة للوزير مهمتها تدعيم الاقليات التركية في المنطقة وخصوصاً في بلغاريا ومساعدتها ثقافيا وسياسياً ومالياً. وفي العام الماضي نظمت الحكومة التركية مؤتمراً قومياً للبحث في سبل اعادة توحيد الامة التركية بين الصين واوروبا.

وتنفي السلطات اليونانية مزاعم تركيا عن اضطهادها للمسلمين لديها وهي تفاخر بانها سمحت لهم باستخدام اللغة التركية واصدار الصحف المحلية الخاصة وتشكيل جمعيات ونقابات خاصة. واعلن رئيس الوزراء اخيراً ان حكومته ستضع خطة طموحة لتنمية اقليم تراقيا بعدما اعترف بان هذا الاقليم من اقل مناطق اوروبا تطورا.

من جهتهم يرى المراقبون المحايدون ان مسؤولية واضحة تقع على السلطات اليونانية في اهمال بعض حقوق المسلمين في شمال اليونان، وهي سياسة ظلت دائمة وهاجمها دائماً زعماء التيار اليساري، خصوصاً الشيوعي في اليونان لكن في المقابل يرى المراقبون ايضا ان مسؤولية تركيا كبيرة في تحريض الاقلية ومحاولتها استخدامها لاغراض النفوذ والصراع السياسي الاقليمي.

لكن ما يثير رعب اليونانيين وقلقهم ان لتركيا الآن «استراتيجية كاملة» لاستغلال مسألة الاقليات في عموم البلقان وان انهيار النظام الدولي الذي انتج معاهدة لوزان ١٩٢٣ قد يؤدي الى زوالها. وان تزايد قوة ومكانة تركيا في العالم والمنطقة قد يدفعها الى «التوسع» في المنطقة او على الاقل اخضاع جاراتها لضغوط كبيرة.

ويمكن بوضوح رؤية احد ابرز اهداف تركيا من هذه السياسة وهو تدعيم وجودها في «الروميللي» اي اوروبا التي كانت تحت الحكم العثماني لكي تفرض على اوروبا قبولها كعضو طبيعي في السوق الاوروبية الموحدة. ومن الثابت ان تركيا الآن تستغل التحولات في المنطقة لا سيما في بلغاريا حيث يوجد مليون مسلم، كذلك في يوغوسلافيا والبانيا، لكي تعزز نفوذها. وهي تعمل على توحيد الاقليات المسلمة في هذا الاتجاه.

البيانات والدعوات والتحركات باللغة التركية.

وحين نجح صادق في الانتخابات رفض في بادىء الامر ان يقسم اليمين التي يؤديها النواب باللغة اليونانية ورفض مضمون القسم نفسه.

وفي مقابلة اذاعية قال صادق «اذا وقعت حرب بين تركيا واليونان فان مسلمي تراقيا الغربية لا يعرفون بالضبط مع اي من الجهتين سيقفون». واثار هذا التصريح غضباً واسعا بين اليونانيين لانه يؤكد اتهاماتهم للطائفة بعدم الولاء لليونان.

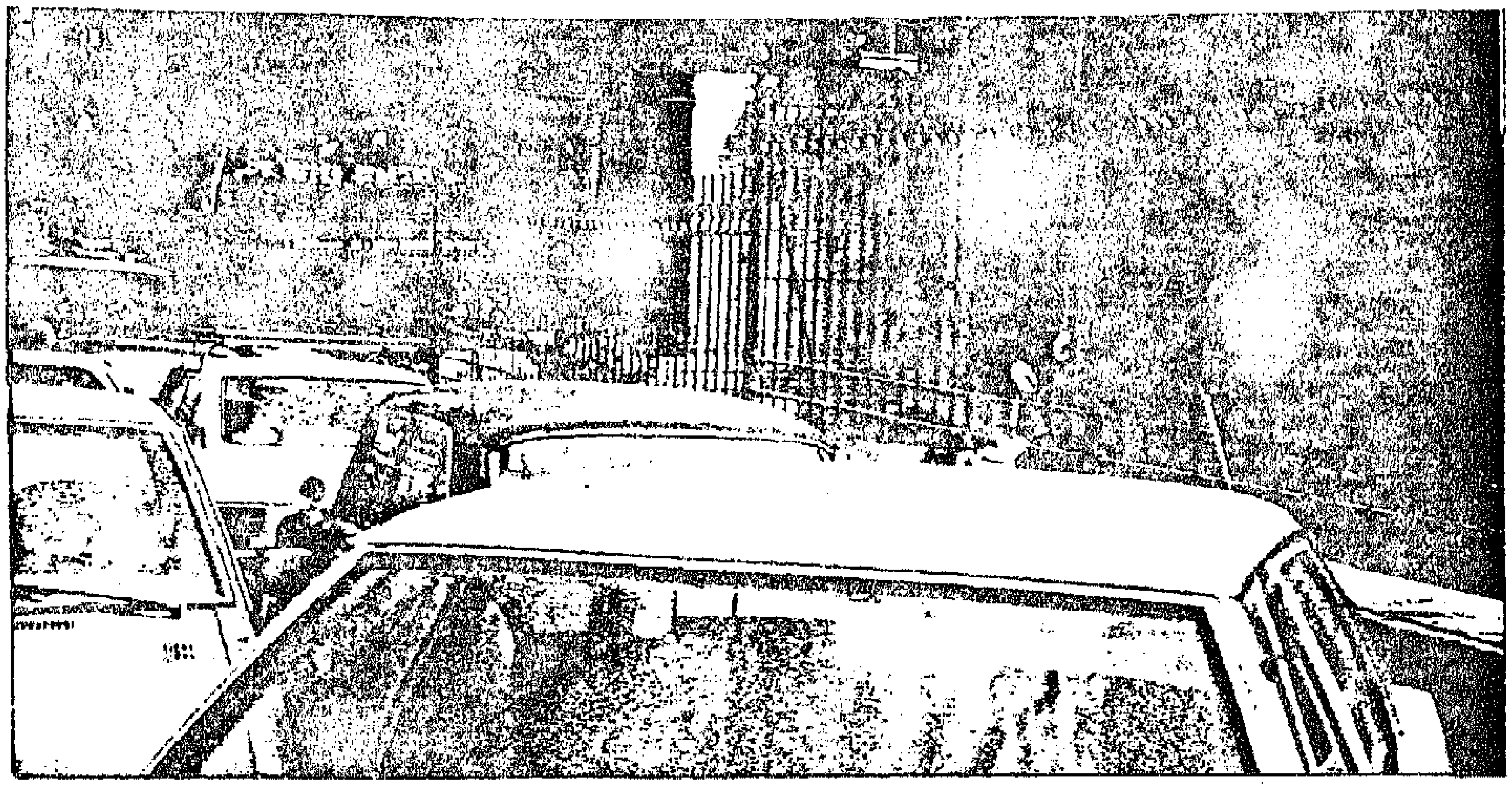
غير ان صادق وعدداً كبيراً من وجوه الطائفة يصرون على انهم اتراك الاصول والقومية. وان روابطهم بتركيا اقوى من روابطهم باليونان، ويطالبون بمعاملتهم على هذا الاساس. في حين يصر اليونانيون على ان الطائفة اقلية يونانية دينية وليست قومية.

وترى السلطات اليونانية في تحركات زعماء الطائفة ومطالبهم مؤامرة تدبرها وتتابع تنفيذها الاجهزة التركية لتمزيق البلاد وتمكين تركيا من الاستيلاء على هذه المنطقة (تراقيا الغربية). وترى ان هذه التحركات والمطالب تتعارض تماماً مع معاهدة لوزان ١٩٢٣ الموقعة بين البلدين والتي تنظم اوضاع الاقليات وحقوقها فيهما. ومع ان الدولتين تعلنان استمرار تمسكهما بهذه المعاهدة، الا ان الخلافات تنصب على تفسير بنودها. فما هي هذه المعاهدة؟ وما هي اصول هذه الاقلية المسلمة؟ تركية ام يونانية؟

يصر المؤرخون وعلماء الاجتماع اليونانيون على ان هؤلاء المسلمين هم يونانيون تم تتريكهم واسلمتهم بالقوة في عهود السيطرة العثمانية التي استمرت نحو اربعة قرون. في حين تقول تركيا انهم اتراك اصليون الحقوا وضمت اراضيهم الى اليونان نتيجة التقسيمات العشوائية التي افرزتها الحروب الدولية والبلقانية مطلع القرن الحالي.

اما المؤرخون والعلماء من خارج اليونان وتركيا (عرب واوروبيون) فيرون ان هؤلاء المسلمين خليط من اصول عدة: اتراك استوطنوا هذه الارض حين كانت داخل الامبراطورية العثمانية ويونانيون اسلموا

الصحيفة أو المجلة : المجتمع
التاريخ ١٤ / ٦ / ١٤٠٨هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :



• مسجد اغلق في اثينا

ماذا عن أوضاع المسلمين في اليونان ؟

لمحة تاريخية :

دخل الاسلام اليونان مع الفتوحات الاسلامية التي قام بها الاتراك العثمانيون .يقول بعضهم ان الاسلام دخل هذه البلاد قبل فتح القسطنطينية بمئة عام حيث حاصرها المسلمون من جميع جوانبها قبل ان يفتحوها وهناك رأي ثان يقول بدخول الاسلام لهذه البلاد بعد فتح القسطنطينية حيث انهارت الدولة الرومانية كليا. وهناك رأي اخر وان كان ضعيفا يرجع دخول الاسلام لهذه البلد الى زمن سيدنا معاوية (رضي الله عنه) بعد فتح قبرص مباشرة. واستمر تواجد المسلمين حتى يومنا هذا.

السلطان عبدالحميد الثاني يشجع العلم :

في اواخر عهد الدولة العثمانية كان الوضع في المنطقة — كبقية المناطق التابعة للخلافة في الاستانة — سيء على المسلمين وعلى غيرهم حيث الفقر والجهل والمرض وقد عمل السلطان عبدالحميد الثاني جاهدا لتصحيح الاوضاع واصلاحها ففتح المدارس وشجع العلم حتى ان النصارى كانوا يدخلون هذه المدارس رغم انها اسلامية و يتعلمون فيها ما يتعلمه المسلمون حتى القرآن الكريم وما يزال بعض خريجي هذه المدارس من النصارى على قيد الحياة وان كان عددهم قد قل.

المسلمون في اليونان من حيث الاصل هم ثلاثة: اتراك — بوماك — غجر.

البوماك — لهم لغتهم الخاصة بهم لكنها لغة محادثة فقط لا تكتب ولا تدرس ولهذا فهم يتعلمون اللغة التركية من اجل الحصول على المعرفة الاسلامية ويتعلمون اللغة اليونانية بحكم تابعيتهم للدولة اليونانية. عددهم قليل نوعا ما و يقطنون القرى المحاذية للحدود البلغارية ولهم امتداد عبر هذه الحدود.

والاتراك — هم الغالبية العظمى من المسلمين، الاتراك والبوماك فيهم التزام اسلامي جيد اما الغجر — وهم الفئة الثالثة — فاغلبهم اسلامه ضعيف جدا.

كان المسلمون حتى بداية الحرب العالمية الاولى متواجدين في الشمال اليوناني كله — منطقة تراكيا ومقدونيا — وبكثرة غالبة وكانوا يقطنون حتى مدينة سالونيك ثاني اكبر مدينة يونانية وتسمى عاصمة الشمال وكذلك مدينة يانينا ولكن نتائج الحرب ادت الى هجرة الغالبية العظمى من المسلمين الى تركيا مقابل هجرة جالية يونانية من تركيا الى اليونان. ويقدر بعض المطلعين بأن عدد المسلمين لولا الهجرة تلك والهجرات التي تلت ذلك والتي كانت غير منظمة لكان عدد المسلمين اليونان يزيد على خمسة ملايين والمعلوم ان عدد سكان اليونان اليوم ٨ — ٩ ملايين نسمة اي لكانت نسبة المسلمين ٥٥ — ٦٠٪ البعض يقول ان عدد المسلمين المذكور ٥ ملايين كان في سنة ١٩٢٢ قبل الهجرة اي قبل ٦٠ سنة والغريب في الامر انه لا يوجد مسلمون في اليونان من اصل يوناني وفي محاولة لتفسير هذه الظاهرة هنالك اعتقادان: الاول هو اهمال الاتراك العثمانيين لجانب الدعوة في اوساط

اليونانيين وهذا والله اعلم رأي ضعيف لانه لا يتوافق مع وجود ٩٠٪ من شعب البانيا المجاور مسلم ولا مع وجود مسلمين من جنسيات اخرى في البلدان المجاورة كيوغسلافيا وبلغاريا وبولندا. والرأي الاخر وهو الارجح — والله اعلم — فهو القائل بان من اسلم من اليونانيين اضطر الى مغادرة اليونان الى داخل تركيا خوفا على انفسهم من بطش الكنيسة ولهم في اسبانيا عبرة. والجدير بالذكر ان الكنيسة اليونانية وغيرها من مراكز التوجيه خلقت انطباعا لدى الناس انه لا يمكن بان يكون اليوناني مسلما فاليوناني هو النصراني ومن يصبح مسلما انما اصبح تركيا — اي معاديا — وهذا الانطباع سائد حتى هذا اليوم اذ يصعب على العقل اليوناني ان يستوعب وجود يوناني ومسلم في نفس الوقت.. اذ انه وحسب رأيهم انما يكون قد انتقل من قومية الى قومية اخرى كأن يكون انسان عربي وصهيوني بنفس الوقت ثنائي القومية. ومما يرجح هذا الرأي وجود بعض القرى في تركيا اهلها مسلمون يونانيون وكذلك وجود قرية في سوريا تسمى الحميدية بناها السلطان عبدالحميد الثاني للمسلمين اليونانيين حيث ما يزال اهلها مسلمون من اصل يوناني — وهنا لا بد من الاشارة الى ان هناك مساعي حثيثة تقوم بها السلطات اليونانية والكنيسة اليونانية لاقناع اهل هذه القرية المسلمون بانهم انما اصبحوا مسلمين بفعل ضغوط من الحكومة العثمانية وان عليهم ان يعودوا الى نصرانيتهم والى بلدهم اليونان

محنة المسلمين في حكم الدولة البلغارية

لقد خضعت منطقة تراكيا او بعضها — منطقة المسلمين اليوم — فيما بين عامي ١٩١٢ — ١٩١٩ لحكم الدولة البلغارية فدخل المسلمون فيها محنة قاسية لاول مرة حيث هدمت بعض المساجد وحول بعضها كنائس وجرت محاولات تعميد المسلمين وتنصيرهم بالقوة.

واجبروا على تغيير اسمائهم ومنعوا من دفن موتاهم حسب التعاليم الاسلامية فكان المسلمون مضطرين لدفن موتاهم سرا وبالليل كي يتحاشوا سطوة السلطات البلغارية.

السلطات اليونانية ومحنة المسلمين

فيما بين عامي ١٩١٩ — ١٩٢٣ دخل مسلمو المنطقة محنة اخرى ولكن هذه المرة على يد السلطات اليونانية التي احتلت المنطقة وكانت في حالة حرب مع تركيا. ويقول بعض المسلمين الذين عايشوا تلك الفترة وكانوا يومها شبابا كان الجيش اليوناني واضعا اليد على الزناد ينتظر الاوامر من المسؤولين ليذبح المسلمين الذين كانوا يساقون يوميا الى المقابر ليدفنوا بعد الذبح هناك.

اتفاقية لوزان

على اثر اتفاقية لوزان وفيما بين عامي ١٩٢٤ — ١٩٤٠ تغير الوضع على المسلمين نحو الاحسن نوعا ما حيث تركت بعض الحريات الدينية للمسلمين ولم تعد السلطات اليونانية تتدخل في شؤونهم اليومية. ولكن من سيئات الاتفاقية ان تم تبادل رعايا كل دولة ممن يقطنون في الدولة الاخرى. فغادر عدد كبير من المسلمين الى تركيا وبالتالي اصبح المسلمون اقلية قليلة. ومما يرويه المطلعون من المسلمين هناك ان من شروط الاتفاقية ان تبقى هذه المنطقة — تراكيا الغربية — حكرا على المسلمين فقط. ولكن هذا الشرط «البند» غير مرعي اليوم على الاطلاق «لا ادري مدى صحة وجود مثل هذا البند في الاتفاقية المذكورة».

في سنة ١٩٤٠ احتلت المانيا المنطقة وسلمتها لبلغاريا قبل ان تزحف نحو الجنوب اليوناني. في هذه المرة قامت بلغاريا بتقسيم المسلمين: اتراكا وبوماك ثم تركت بعض الحرية للاتراك لكنها عاملت البوماك بقسوة معتبرة اياهم بلغاريين اصلا وان عليهم تغيير دينهم واسمائهم لكن هذه السياسة ووجهت هذه المرة بمقاومة سلمية من قبل المسلمين ففشلت اضافة الى السلطات البلغارية لم تكن متمكنة جيدا في المنطقة ولقد قامت بهدم اكبر مسجد في مدينة كسانتي يومها سنة ١٩٤٣ وبعد ان عادت المنطقة الى السيطرة اليونانية لم تسمح باعادة بنائه بل نظمت المكان واصبح الان يعتبر الساحة الرئيسية او المركزية للمدينة.

الانجليز يسيطرون على المنطقة

في عام ١٩٤٤ عادت المنطقة الى السيطرة اليونانية بمعاونة الانجليز وهنا تحسن الوضع بعض الشيء بالنسبة للمسلمين حيث كانت المنطقة اسميا تابعة لليونان وواقعيا تدار من قبل الانجليز فتركت للمسلمين بعض حريتهم وتم توزيع الاغذية على الاهلين.

في عام ١٩٤٧ بدأت الحرب الاهلية في اليونان بين الشيوعيين الذين تدعمهم الدول الشيوعية وبين الحكومة المركزية الملكية التي تدعمها الدول الغربية. فقامت الحكومة المركزية بتجنيد المسلمين الاهلين ضد الشيوعيين واضطر المسلمون في بعض القرى المحاذية لحدود بلغاريا اضطروا الى النزوح عنها وهجرها الى قرى اكبر او الى مدينة كسانتي. وبشكل عام كانت معاملة الدولة للمسلمين جيدة خلال هذه الفترة اي ما بين ١٩٤٧ — ١٩٥٥ انتهت الحرب الاهلية سنة ١٩٥٠.

حوادث استانبول

في سنة ١٩٥٥ يقال انه حصلت بعض الحوادث في استانبول بين المسلمين والجالية اليونانية هناك فساءت احوال المسلمين في اليونان مرة اخرى كردة فعل — حيث يعتبر المسلمون كرهائن لدى السلطات اليونانية — في هذه الفترة دخلت مناطق المسلمين تحت حراسة ورقابة مشددة مع تهديد لاهلها (المسلمين) بابادتهم بين لحظة واخرى. هذا الوضع لم يدم طويلا حتى انفرج ثم استمر هذا الانفراج الى مجيء الانقلاب العسكري عام ١٩٦٧.

اليونانيون وحقدهم على الاسلام

حكم العسكريون اليونان فيما بين عامي ١٩٦٧ — ١٩٧٤ وكان حكمهم مثالا على الحقد ضد الاسلام والمسلمين. كان شعارهم: اليونان لليونانيين النصارى. وهو نفس الشعار الذي يرفعه مئير كاهانا لطرد العرب من فلسطين — التي يسميها ارض اسرائيل —

اوضاع المسلمين في تدهور

كان الوضع على المسلمين صعبا جدا خلال هذه الفترة حيث ان بعض المناطق الحدودية اصبحت مغلقة يمنع دخولها الا باذن خاص بحجة انها عسكرية حدودية وكان هناك اهمال متعمد وكبير للمسلمين حيث تركت مناطقهم دونما اية رعاية صحية ولا خدمات اجتماعية. وكان من نتيجة هذا الوضع هدم مسجد في مدينة كسانتي بتاريخ ١٩٧٢/١٢/١٢ بحجة عدم وجود مكان انسب لبناء جامعة هناك. وصدرت الاوامر من وقتها بمنع المسلمين من تصليح اي مسجد يتعرض لخراب او اضرار ومنع المسلمين من بناء مساجد جديدة او حتى اصلاح بيوتهم التي تحتاج لذلك بالاضافة الى عدم السماح لهم ببناء بيوت جديدة بشكل رسمي. ومحاولة تفريق المسلمين الى اتراك وبوماك. وكذلك في سنة ١٩٧٤ اثناء حوادث قبرص القيت قنبلة حارقة على احد مساجد مدينة كسانتي.

في عام ١٩٧٤ عادت اليونان الى الحكم المدني ورغم تبدل الحكومة من حزب لحزب خلال هذه الفترة الا ان وضع المسلمين لم يتأثر وهو بشكل عام يتمثل فيما يلي:

١ — عدد المسلمين اليوم في اليونان حسب الاحصاءات الرسمية الحكومية ١٢٠ الف نسمة اكبر تجمع لهم في مدينة كوموتينيه حيث ثلث سكانها مسلمون ثم تليها مدينة كسانتي ثم الكسندروبولي ثم بعض الجزر.

٢ — تمركز المسلمين بشكل رئيسي في مقاطعة تراكيا الغربية الواقعة فيما بين اليونان وتركيا وبلغاريا.

٣ — عدد المساجد المتبقية في مدينة كوموتينيه يزيد على عشرة بينما عددها في مدينة كسانتي ثمانية في

معظمها صغيرة ولكنها بمآذن ومعظها ايضا قديم البناء.

٤ ــ في مدينة سالونيك ــ عاصمة الشمال ــ كان يوجد عدد كبير من المساجد لكن لا يستعمل فيها اليوم ولا مسجد لان معظمها اما دمر واما تم تحويله شيئا اخر كما تبين الصور.. فمثلا واحد تم تحويله سينما لعرض الافلام الخليعة واخر الى كنيسة وثالث لمتحف ورابع لخمارة. وهذا هو حال المساجد في بقية المدن التي اخليت من المسلمين. في مدينة اثينا نفسها يوجد مسجدان خربان احدهما مغلق لا يعلم ما بداخله والاخر تم تحويله صالة عرض تحف. والمساجد الباقية هذه انما هي اماكن اثرية يرتادها السواح الاجانب.!!

٤ ــ اما اوضاع المسلمين واراضيهم فهي حسب القوانين اليونانية المكتوبة والعرفية المعمول بها كالاتي:

أ ــ تم الاستيلاء على بعض اوقاف المسلمين وعلى كثير من املاكهم الشخصية.

ب ــ يمنع المسلم من شراء ارض او بيع ارض لمسلم اخر رسميا وان كان يتم مثل هذا بشكل غير رسمي اي بدون وثائق حكومية تثبت ملكية الارض.

ج ــ يمنع المسلمون من دخول الجامعات اليونانية. وحتى في كثير من الاحيان يمنع المسلمون الذين يتخرجون من جامعات تركيا من الاعتراف بشهاداتهم ومن العمل حسب تخصصاتهم كما حصل مع بعض الاطباء منذ سنة.

د ــ يحظر على المسلمين استلام اي وظيفة حكومية او رسمية او حتى العمل في اي بنك ولقد كان هذا الامر موضع شكوى قدمتها تركيا لمنظمة السوق المشتركة (الاوروبية) مما دفع الحكومة اليونانية بعد ذلك الى استصدار قوانين تسمح للمسلم ان يتسلم بعض الوظائف البسيطة كعامل في بنك مقابل ان يبيع جميع املاكه في الشمال «المسلم» لنصارى و يستقر في الوسط او في الجنوب. والهدف من هذا هو تفتيت وتوزيع وتشتيت المسلمين.. ولم يستجب لهذا الا بعض الفجرالذين لا يعرفون الاستقرار.

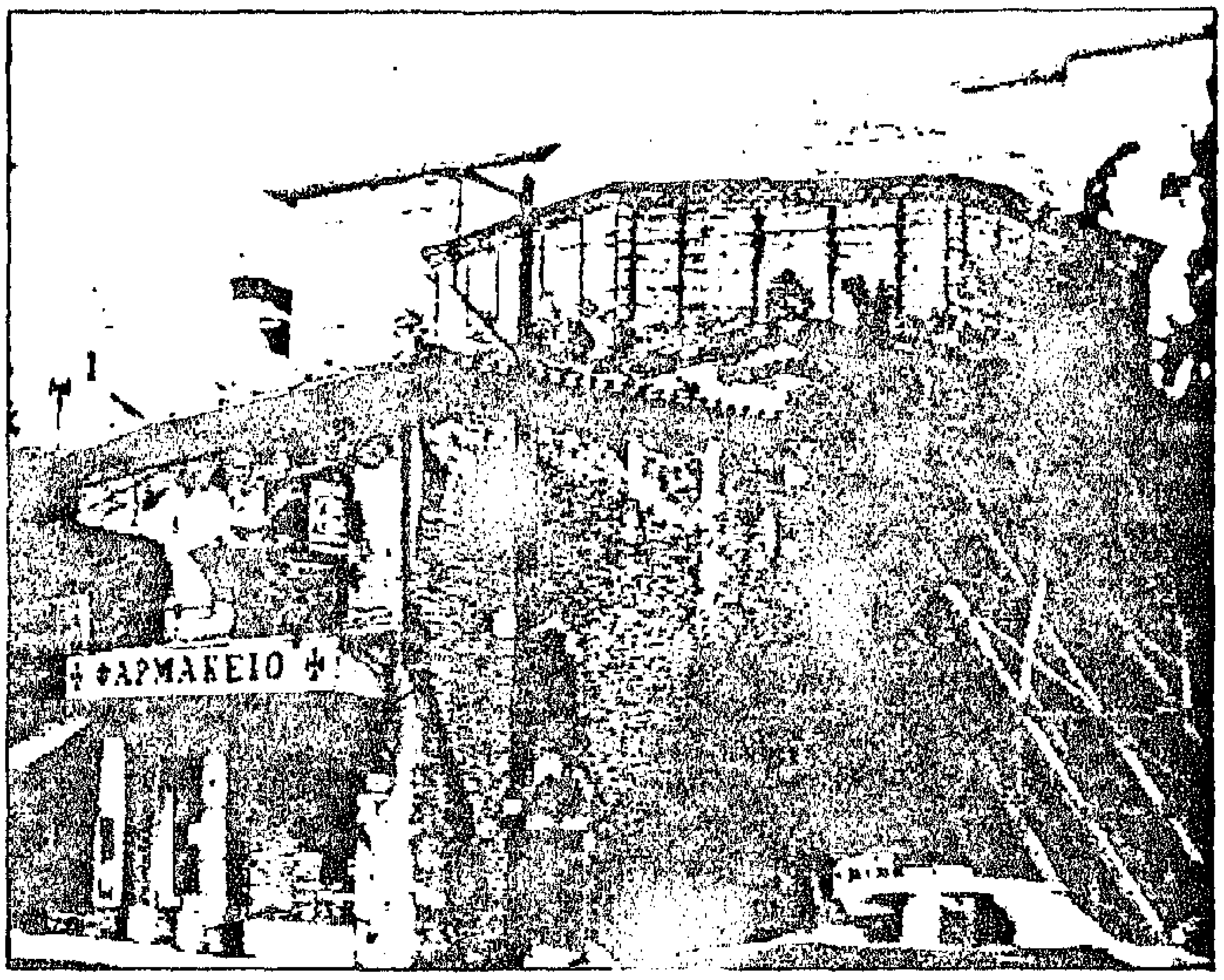
هـ ــ يمنع المسلمون من فتح محلات تجارية كبيرة كبقية اليونانيين، وهناك البعض من عنده محال وذلك برخص حصلوا عليها قديما وفي غفلة من الزمن. اما اليوم فيستحيل الحصول على رخصة فتح محل تجاري

و ــ يستحيل على المسلمين الحصول على رخصة قيادة آلة زراعية ــ تراكتور مثلا ــ وتوضع عراقيل امام الحصول على رخصة قيادة سيارة خصوصي كي يحرموا من امتلاكها.

ز ــ قرى المسلمين الجبلية الوعرة تركت لاهلها لان صعوبة الحياة فيها جعلت النصارى غير راغبين في الاستيطان بها بينما القرى السهلية فبعضها تم ترحيل اهلها والاستيلاء على اراضيها وتوطين نصارى قادمين من المهجر والبعض الاخر تم الاستيلاء على اجزاء من اراضيها لتوطين هؤلاء النصارى المستقدمين من المهجر كما قلنا. والمسلمون في هذه القرى يقيمون و يبنون بيوتنا لهم بدون اذن رسمي من السلطات ــ لان السلطات لا تمنح مثل هذا الاذن لهم ــ وبالتالي فان هذه البيوت تعتبر غير قانونية يمكن ازالتها في اي لحظة.

ح ــ المسلمون يشتغلون بالزراعة بشكل رئيسي ــ زراعة الدخان والقطن والحبوب ولهم نائبان اثنان في البرلمان اليوناني ولكنهما لا يستطيعان ان يعملا شيئا حتى لو ارادا ذلك.

و ــ تجري محاولات لشق صف وحدة المسلمين ما بين اتراك وبوماك حيث يتم التركيز على البوماك بحجة انهم ليسوا اتراكا انما هم في الاصل يونانيون ينحدرون من الاسكندر المقدوني وبالتالي لا علاقة لهم بالاتراك.



• صورة لمسجد في سالونيك ويستعمل الان خمارة.

المسلم اليوناني مواطن من الدرجة الأخيرة في اليونان لدرجة أنه يحظر عليه شغل أية وظيفة حكومية

ي ــ في مدارس ابناء المسلمين كان في الماضي يتم تعيين المدرسين من قبل المسلمين انفسهم وكذلك تعيين مفتين في دار الافتاء. اما الان فانه يتم بتعيين من الدولة وهذا ادى بدوره الى خلق خلافات بين المسلمين بين مؤيد ومعارض. وهناك بعض المدارس طلابها ضيعوا اعواما وهم مضربون عن الدراسة احتجاجا على ذلك بينما المعلمون المعينون من قبل الدولة اليونانية ــ وهم مسلمون ايضا ــ يحضرون الى المدارس ويعودون منها وحدهم.

ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء المدرسين كانوا يتخرجون من تركيا فأنشأت الحكومة اليونانية اكاديمية خاصة في سالونيك لابناء المسلمين و يتم الان تعيين بعض خريجيها من قبل الدولة في تلك المدارس بدلا من خريجي تركيا.

ك ــ المسلمون ملتزمون باداء الخدمة الاجبارية في الجيش اليوناني لكن مواقعهم دائما في المطابخ وتنظيف حظائر الخيول وغير ذلك مما هو دون المستوى ويحرمون خلال خدمتهم هذه من الحصول على اي مهنة او تخصص ولا يسلمون سلاحا الا في حالات الحراسة او عند وضعهم على الحدود مع بلغاريا حيث يسلمون سلاحا بدون طلقات خوفا من استعماله ضد الدولة على ان تعطى لهم الطلقات عند الاحتياج.

ل ــ خلال الازمة الاخيرة بين تركيا واليونان بشأن التنقيب عن النفط في بحر ايجه ــ قبل اقل من عام القيت قنبلة على احد مساجد كسانتي، وبعبارة اخرى فان هذه المساجد دائما معرضة للهجوم وهذا انما يدل على ان الحقد على المسلمين انما هو ديني وليس قوميا كما قد يصوره او يتصوره البعض.

يوغسلافيا

«بوزنيا هيرزوجوفينيا»... والمسألة الشرقية الجديدة: اضافة الى حساب السلام... خصماً من حسابات اخرى



بقلم: سامي خشبة

اصبحت دولة «بوزنيا ــ هيرزجوفينيا» هي ثانية دولة ذات اغلبية مسلمة في اوروبا (بعد البانيا). وقد كانت هذه الدولة (او هذا الاقليم قبل اعلان استقلاله منذ شهور قليلة) بؤرة تجمعت حولها، وفي داخلها، منذ اواخر القرن الماضي، كل اطراف الصراعات التي خرجت من حرائقها، «الخريطة الاستراتيجية» في اوروبا طوال القرن العشرين: الخريطة التي كانت مكوناتها الاساسية هي الامبراطورية الروسية (قيصرية او سوفييتية). والوزن الالماني المقتت الساعي الى الوحدة او المجتمع الموحد الساعي الى الانتشار نحو الشرق، والنفوذ الفرنسي بكل الوانه ــ تتجمع احيانا وتتفرق في احيان اخرى: الوان الكاثوليكية، او شعار الحرية، او شعار احترام شعوب اوروبا الصغيرة، والنفوذ البريطاني بلونه الوحيد: لون قوة الامبراطورية العظمى وقدرتها الدائمة على تكوين التحالفات الناجحة، واخيرا ــ النفوذ الامريكي ــ الذي دخل بعد الحرب العالمية الثانية، بوصفه القوة الرئيسية القادرة على التصدي لاكبر خطر هدد الغرب والعالم الحر كله: خطر التوسع «الشيوعي ــ الروسي».

ورغم اعتراف «المجموعة الاوروبية» ثم الولايات المتحدة، بعد اعتراف تركيا باستقلال «بوزنيا ــ هيرزجوفينيا» فان «الاقتتال» داخل الجمهورية الوليدة لم يتوقف، بل ازداد اشتعالا، بين الاغلبية البوزنية من شعب البلاد الاصلي القديم (الذي اعتنق الاسلام منذ عصر الدولة السلجوقية في الاناضول في القرن الثاني عشر وقبل ظهور دولة بني عثمان ــ الاتراك ــ نفسها بقرن كامل) والاقلية من المهاجرين، من ابناء كل من «الصرب» الاورثوذكس و «الكروات» الكاثوليك: الشعبين اللذين كانت تضمهما مع شعب البوزنة، دولة يوغوسلافيا، (جنبا الى جنب شعوب: مقدونيا، والجبل الاسود، الاورثوذكس: وسلوفينيا الكاثوليك)... ولكن «اغلبية» هذه الاقلية الصربية المحاربة في البوزنة الآن ضد استقلالها، تتكون ــ كما هو الوضع في كل اقاليم «يوغوسلافيا» القديمة، من الصربيين الذين لايزالون يحملون حلمهم «الامبراطوري» القديم: حلم فرض انفسهم؛ ولو بالقوة، على كل شعوب «البلقان» على اساس انها شعوب «سلافية جنوبية»، اكبرها هو الشعب الصربي نفسه، الذي كان قد كون امبراطورية صغيرة في القرون الوسطى اخضعت هذه الشعوب بالفعل حتى دمرها العثمانيون عام ١٣٨٩ في معركة كوسوفو، بمعونة محاربي البوزنة ومساعدتهم...

ان هذا الطموح الصربي القديم، مع ضآلة حجم الصرب نفسها وضآلة امكانياتها، بالقياس الى حجم وامكانيات الطامعين الاوروبيين الآخرين في البلقان (من الروس والالمان الى البريطانيين)... كان هو الباب الذي دخلت منه دائما كل محاولات فرض النفوذ ــ او السيطرة على كل شعوب البلقان؛ ولابد ان نتذكر، انه حتى في ظل الدولة الشيوعية اليوغوسلافية، التي اسسها تيتو (الصربي) كانت السيطرة المباشرة في الدولة والجيش واجهزتها المختلفة، وفي الحزب الحاكم.... للصربيين، وقد تحققت هذه السيطرة اثناء الحرب العالمية الثانية واثناء مقاومة الاحتلال النازي، بفضل العون الروسي السوفييتي الذي كان يوجه الى الصربيين، بوصفهم الاخوة السلاف الرئيسيين للروس ولكن تيتو (الممثل الاصيل للطموح الصربي القديم لاستعادة الامبراطوري (بصرف النظر عن العباءة الشيوعية والاممية) لم يحب ان يظل خاضعا للنفوذ الروسي الذي كان يتسلل اليه عبر البلغاريين ــ اشقاء الروس والطامعين ايضا مثل الصربيين في امبراطورية صغيرة بلقانية خاصة بهم ــ وكان هذا الرفض للهيمنة الروسية، هو الدافع الرئيسي لتمرد تيتو الشهير ضد ستالين وضد سيطرة موسكو.

ايامها (ايام هذا التمرد) لم يكن في وسع «الطامعين» القدامى: من الالمان او الفرنسيين او الايطاليين او البريطانيين، ان يفعلوا شيئا، وكانت الولايات المتحدة ــ علاوة على بعدها الجغرافي وعدم وجود اية علاقات، «عرقية» او طائفية لها بشعوب البلقان اليوغوسلافي من اورثوذكس او كاثوليك او مسلمين ــ كانت هي القوة الوحيدة التي راى تيتو ــ الشيوعي ــ ضرورة الاستناد اليها في صراعه ضد ذراع موسكو الروسي الطويل في شرق اوروبا.

الآن تغير الوضع: تضاءل الذراع الروسي وانكمش حتى الى ماوراء حدوده في القرن الخامس عشر (قبل ضمه حتى لاوكرانيا وبيلوروسيا ومولدافيا.. الخ)... وانبسط الذراع الالماني الذي يمتد عبر النمسا ــ الالمانية ــ الى المجر ــ ذات الهوى الالماني ــ ليصل الى حدود البلقان، واشباهه القدامى هناك: الكروات والسلوفينيين وخصومه القدامى ايضا: الصربيين انفسهم!

وربما كانت للفرنسيين ــ والايطاليين ــ نسبيا ــ محاولاتهم وسط «اشقائهم» الكاثوليك من اليوغسلافيين القدامى، في منافسة مع الالمان: اي وسط الكروات والسلوفينيين بالذات.. وربما ايضا وسط اهالي الجبل الاسود ومقدونيا: فهؤلاء الاورثوذكس لايحبون الخضوع لاشقائهم في «الملة» من الصربيين، وهم يفضلون الاستعانة بقوى اكثر رقيا ــ مثل فرنسا او ايطاليا ــ رغم اختلاف العقيدة، حرصا على الاستقلال «القومي» من اطماع الصرب والبلغار..

هكذا تعود الشبكة البلقانية المعقدة، لتطرح نفسها بكل تعقيداتها من جديد على «الوعي الاستراتيجي» الاوروبي.. بل العالمي ــ لكي تطرح على هذا الوعي الاستراتيجي ــ قضية: «المسالة الشرقية» من جديد، ولكن في ضوء معطيات جديدة تماما، مختلفة عن المعطيات التي ثارت فيها «المسالة الشرقية» في القرن الماضي.. ومختلفة ايضا عن «الحل» المؤقت، الذي كان يبدو مثاليا ــ لهذه المسالة، باقامة دولة يوغوسلافيا، وبتوزيع ماتبقى من اقاليم البلقان، او اجزاء اقاليمه، بين البانيا واليونان ورومانيا وبلغاريا... دون ان يتبقى لتركيا، المالكة القديمة لكل هذه الاقاليم، سوى «كتلة ارضية» صغيرة، تحيط اسطنبول من الغرب، وتجعل مداخل البحر الاسود ــ في بحر مرمرة ــ اي مضايق الدردنيل والبوسفور ــ تحت سيطرة واحدة، هي السيطرة التركية الخالصة.

فهل تعود «المسالة الشرقية» الجديدة، اي مسالة «وراثة يوغوسلافيا» في البلقان، لكي تكون هي بؤرة التوتر الاوروبي الجديدة، ومركزها، مثلما كان الوضع في بداية القرن الماضي؟ هو «البوزنة والهرسك» التي تريد الآن ان تستقل، وتحارب الصرب ضد استقلالها، وحيدة هذه المرة (بعد ان كانت تحارب قديما تحت حراسة سلافية روسية قيصرية، او سوفييتية)... ام انها تحارب هذه المرة تحت العباءة نفسها، بينما تختفي هذه العباءة بالذات تحت ستار خيالي اسمه: «تفكك الدولة السوفييتية» لصالح حلف اوروبي جديد، يتكون الآن بين الشرق وراء بولندا ــ وبين الغرب والوسط ــ تحت بولندا وتحت وسط اوروبا كله؟ ام ان الامور قد تكون اكثر من ذلك تعقيدا بكثير؟

هل يكون استقلال «بوزنيا هيرزجوفينيا» اضافة الى حساب السلام والتفهم المتبادل بين الشعوب ــ البلقانية، والاوروبية على السواء ــ ذات الاديان والثقافات المختلفة، ام الى حساب التوتر الذي تتراكم الآن سحبه ثقيلة في سماء اوروبا؟

ولكن، ما اهمية «بوزنيا ــ هيرزجوفينيا» على اية حال؟ لننظر الى الخريطة، الجغرافية، والعرقية، والدينية والسياسية، فلعل الاجابة ــ او خطوط اسسها ــ تكون كافية فيها.

الجغرافيا الارضية تقول، ان «بوزنيا ــ هيرزجوفينيا» تحتل موقعا استراتيجيا خطيرا بالنسبة لكل من يحتاج الى دخول اقصى الجنوب الشرقي لاوروبا، والوصول الى كل من المضايق ــ او مداخل البحر الاسود ــ او الى البحر الاسود نفسه: انها الاقليم الذي يقع عند اقصى الطرف الشمالي الغربي من شبه جزيرة البلقان، يحتل الزاوية الشمالية الغربية من ساحل بحر الادرياتيك المواجه لشبه جزيرة تريستا الصغيرة الايطالية ويمتلك كل مصاب انهار البلقان ــ الداخلة الى قلبه والقادمة منه ــ كما يمتلك اهم موانيء البلقان كله على البحر الادرياتي.

والاقليم بهذا الموقع، لايكون مدخلا الى البلقان فحسب (من الغرب الى الشرق) بل يكون مدخلا الى شمال ايطاليا من الاتجاه المعاكس من الشرق الى الغرب. وهو بهذا الموقع يفصل الصرب كما يفصل كرواتيا عن البحر الادرياتي باستثناء شريط ساحل صغير ضمه تيتو الى كرواتيا عام ١٩٤٧ والصرب لاتستطيع الوصول الى البحر نفسه في الجنوب بسبب وجود جمهورية «الجبل الاسود» ولا تستطيع الالتحام بالسلافيين الاورثوذكس في الشمال اي: البلقان بسبب وجود جمهوريتي كرواتيا وسلوفينيا ــ الكاثوليك ــ في الطريق...

والجغرافيا، العرقية والدينية، تقول، ان شعب البوزنة، رغم انه سلافي الاصل، الا ان دماء تركية — آرية — كثيرة قد امتزجت به، وهو شعب مسلم سني وسط شعوب مسيحية، اورثوذكسية في شرقه وجنوبه: الصرب والجبل الاسود، وكاثوليكية في شماله وغربه: الكروات والسلوفينيين والايطاليين.

ولكن الخريطة «السياسية» لابد ان تكون هي «قمة» هذه الخرائط جميعا، كما لابد ان تكون خلاصتها: فالمسألة الشرقية الجديدة (اي مسألة وراثة يوغوسلافيا، بعد ان كانت مسالة وراثة تركيا العثمانية) تنشأ وتتطور، كما قلت منذ قليل، في اطار وضع يختلف عن اوضاع، وآخر القرن الماضي، وعن الاوضاع التي سادت طوال القرن العشرين: لم تعد هناك امبراطورية تركية، وانما دولة قومية، ذات حدود واضحة، وهموم لاتتجاوز افاقها، آفاق تواجد الامة التركية نفسها، في ارضها وبصرف النظر عن «اسلوب» معالجة تلك الهموم (هو اسلوب يصاغ بوسائلها المختلفة) فالواضح ان تركيا لاتحمل اية احلام امبراطورية، وإن كانت مؤهلة لطرح تصور عن «تنسيق» اقليمي واسع لشعوب الاسرة اللغوية التركية، الي الشرق منها، وليس الى الغرب.

ولقد انسحب الروس الى ماوراء اوكرانيا وبيلوروسيا ومولدافيا، ويفصلهم عن البلقان — علاوة على هذه الدول الجديدة — دول اخرى «بلقانية» قديمة: المجر ورومانيا وبلغاريا، وحتى اذا كان لهم اتصال «تحتي» باشقائهم التابعين القدامى (في اوكرانيا وبيلورسيا ومولدافيا) او اذا تجدد هذا الاتصال عندما تستقر او تحسم الخلافات الشكلية الحالية فانهم سيشغلون عقودا طويلة بتطوير انفسهم، وبمواجهة الاثقال التي ستتجاذبهم من الغرب (المانيا وفرنسا) ومن الشرق (الصين واليابان)..

لايبقى من اصحاب الاوزان ذات الجاذبية والفاعلية القوية القدامى، سوى الالمان، وتاثيرهم لابد ان يقلب الموازين التي سادت في البلقان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية: فقد كان على الولايات المتحدة ان تدعم تيتو (وبالتالي السيطرة الصربية) لكي تواجه التمدد الروسي — السوفييتي، ولكن الالمان الان يضغطون بالتاثير المزدوج: الكاثوليك والغربي (او الميل الى حضارة غرب «وسط اوروبا») عن طريق الكروات والسلوفينيين، ومن ناحية اخرى فان اهتمامات الولايات المتحدة، بالعالم الاسلامي كله لابد كانت ذات تاثير ايجابي في اسراع واشنطن بالاعتراف بدولة «بوزنيا هيرزجوفينيا» الجديدة ذات الاغلبية الاسلامية، ان تحذير واشنطن الصارم لكل من دولتي الصرب والكروات، من محاولة اقتسام بوزنيا هيرزجوفينيا فيما بينهما: وبواسطة «آلية» انتشار التاثير، فان هذا التحذير موجه في وقت واحد الى كل من الالمان، والقوى التي ربما تراودها مغريات التحالف مع الصربيين او استخدامهم.

وماذا بعد؟

هل يتواصل «الاشتعال الداخلي» في البلقان، لكي تصبح المنطقة كلها هي مسرح الحرب الاوروبية الجديدة التي تجرب فيها قوى التوازن الدولي الجديد فمدى قوة كل منها ازاء خصومها؟

أم تستطيع بوزنيا هيرزجوفينيا، بتكوينها الفريد في البلقان، وفي اوروبا: تضم المسلمين مع الارثوذكس مع الكاثوليك، السلافيين والآريين واللاتينيين، لكي تكون نواة «لدولة يوغسلافيا» جديدة، لايسيطر فيها عنصر عرقي او ديني على عنصر آخر، بل تتساوى الحقوق والواجبات؟

ام تكون بوزنيا هيرزجوفينيا، نواة — وقاعدة — لدخول كل اجزاء ودول يوغوسلافيا الجديدة، في الاطار الاوروبي المتوحد القادم، بما يضمن اذابة كل عناصر الالتهاب والتصارع القديم في هذا الاطار الواسع بقوانين واسس التعاون بين الدول والكيانات التي سيتكون فيها؟

ان كل الاحتمالات لاتزال مطروحة، ومن المهم ان نكون نحن في العالم الاسلامي، وفي العالم القريب من البحر المتوسط — الفاعل فيه والمتفاعل بما يجري حوله وداخله — قادرين على ضمان ان تكون «بوزنيا هيرزجوفينيا» اضافة الى حساب السلام والتفاهم بين الشعوب ذات الثقافات المختلفة، في عصر يحتاج — اكثر من اي شيء — الى هذا التفاهم.

الصحيفة أو المجلة : الرياض
التاريخ ٢٧/ ٧/ ١٤٠٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

يوغوسلافيا

بعد ان تعهد المسلمون «مرغمين» بعدم استخدامه لغير الصلاة:

مسجد زغرب.. يفتتح الشهر القادم

.. ومسجد بلغراد مازال موضع جدل شديد

زغرب/ خاص بـ «الرياض»:

لقد استبشر مسلمو مدينة (زغرب) وهي اكبر مدينة في مقاطعة كرواتيا اليوغوسلافية خيرا وابدوا ارتياحهم لما اعلن مؤخرا من ان مسجد المدينة سيتم افتتاحه في شهر مايو المقبل.

ومما يذكر ان هذا المشروع قد لاقى موانع عديدة منذ تم التفكير فيه عام ١٩٨١ حيث تطلب الامر اكثر من ٣٠ سنة من تقديم العرائض لنظام البلاد الماركسي وقيام مسلمي تلك المدينة بالضغوط ومساندتهم من قبل المسلمين في العالم الى ان سمحت السلطات اليوغوسلافية باقامة هذا المسجد. وقد كان من المخطط له اساسا ان يتم افتتاح هذا المسجد عام ١٩٨٤ الا ان حريقا مريبا حصل في المسجد قبل الانتهاء من الاعمال فيه.. وقد تزامن هذا الحريق مع شكاوى صادرة عن السلطات من ان مجمع المسجد يفوق الضروري كما ان هذه السلطات وبعد الحريق رفضت اعطاء ترخيص لاصلاح الاضرار بحجة ان التسهيلات الملحقة بالمسجد كغرف الدراسة وغرف الاجتماعات ومساكن الزوار قد اقيمت بشكل غير قانوني وقد اشترطت الحكومة بمنح الترخيص بشرط هدم هذه المنشآت.

وقد اثارت هذه المشكلة قدرا كبيرا من الدعاية السلبية في الخارج وخاصة في العالم الاسلامي.. وتعتقد الجماعة الاسلامية في زغرب بان ضغط الحكومات والجمعيات الاسلامية خارج يوغوسلافيا حدا بحكومة بلغراد بمنح موافقتها على المشروع.

الا ان هذا النجاح قد احبط عندما عاودت الحكومة للتاكيد على المسلمين بالتعهد بان هذه المنشآت لن تستخدم الا للصلاة (وممنوع استخدامها للتعليم والاجتماعات والذبح الحلال) وقد اكره المسلمون على التعهد بذلك.

ومعلوم ان اول مسجد في مدينة زغرب تم افتتاحه عام ١٩٤١ الا انه وعندما استولى نظام تيتو الشيوعي على الحكم عام ١٩٤٥ فان هذا المسجد تم تحويله لمتحف الثورة كما تم شنق امامه على مدخل المسجد وهدم المآذن.. ويتم حاليا اطلاق اسم ساحة ضحايا الفاشية على ساحة المسجد المذكور في حين ان قادة العربات في زغرب لا يزالون الى الان يسمون تلك الساحة بساحة المسجد.

ويبلغ عدد المسلمين في زغرب ٣٠٫٠٠٠ مسلم..

كما ان انشاء مسجد آخر في (بلغراد) عاصمة يوغوسلافيا لايزال محل جدل شديد الى الان. ذلك ان بلغراد.. تقوم بقرب مقاطعة صربيا احدى الجمهوريات اليوغوسلافية الست.

وقد رفض طلب مسلميها باستمرار من حصولهم على رخصة لبناء المسجد. وان مسجد بلغراد الوحيد حاليا لايسعه استيعاب اكثر من ١٥٠ من مسلمي هذه المدينة كما ان طلبات ترميم وتوسعة هذا المسجد القديم رفضت هي ايضا.

ذلك ان سكان بلغراد على عكس سكان زغرب الذين وافقوا على انشاء المسجد فانهم اي سكان بلغراد يتألفون من الاقوام الصرب الذين لايزالون الى اليوم ناقمين على المسلمين مدعين انهم هم السبب في هزيمة مملكتهم المتوسطية القديمة عام ١٣٨٩ ولهذا السبب فان المنشقين العرب انفسهم وقفوا الى جانب حكومة هذه المقاطعة في معارضة الترخيص باقامة مركز اسلامي لمسلمي المدينة.

الصحيفة أو المجلة: الشرق الاوسط
التاريخ ٢٧ / ٦ / ١٤٠٦هـ   / / ١٩٩
رقم الصفحة:

يوغوسلافيا تحاكم خطيب مسجد لتبيانه حكم الاسلام في الزواج المختلط

بلغراد ـ «الشرق الاوسط»:
ذكرت وكالة الانباء اليوغوسلافية ان تهم «الدعوة إلى الكراهية والتعصب القومي والديني» قد وجهت الى الشيخ خليل مهتيك إمام مسجد السلطان احمد، وسيمثل امام محكمة زينيكا التي ستنظر في القضية.

وكان الشيخ خليل مهتيك الذي يبلغ الثالثة والثلاثين من العمر قد بين في خطبه الحكم الشرعي في الزواج بين المسلمين وغير المسلمين، وانه لا يجوز للمسلم ان يتزوج إلا من امرأة مسلمة او كتابية، بينما لا يجوز للمرأة المسلمة أن تتزوج إلا من رجل مسلم. وبين الشيخ خليل مهتيك الحكمة من ذلك، وأن الاسلام ينظر الى الزواج على انه امر في قمة الجدية، ولذلك لا بد فيه من الالتقاء العقيدي بين الزوجين.

وبين الشيخ خليل مهتيك كذلك أن الزواج المدني الذي يتم وفق القانون اليوغوسلافي ويكون احد طرفيه كافرا زواج غير شرعي، وليست له اية قيمة من وجهة نظر الاسلام، ولذلك فان الاطفال الذين يولدون من هذه الزيجات غير شرعيين.

ولقد ازعجت هذه الخطبة السلطات الشيوعية اليوغوسلافية كثيرا لانها تتعارض تعارضا كاملا ومباشرا مع محاولتها محو الأديان، وتقليص دور الدين في حياة الامة الى زاوية صغيرة مهجورة، بحيث لا يكون له أثر حتى في حياة الفرد، فضلا عن ان يقوم بدوره في حياة المجتمع.

ولكن السلطات اليوغوسلافية وجدت في خطبة الشيخ خليل مهتيك ذريعة تستطيع ان تستغلها للتخلص من الشيخ وإلقائه في السجن. خصوصا وان خطبه تلقى تجاوبا من المسلمين اليوغوسلافيين، إذ انه يحرص على تبيان ان الاسلام هو السبيل الوحيد لانقاذ الشباب الذين تركهم المجتمع للضياع والفراغ. ودعا في خطبه الى ضرورة توعية الشباب المسلمين بدينهم، كي ينشأوا متمسكين به، يمارسون شعائره.

وطبيعي ان هذا يتعارض مع الفكر الشيوعي، ولذلك فان السلطات الشيوعية استغلت كلام الشيخ خليل مهتيك لتوجه إليه تهمة التعصب القومي والديني والدعوة الى الكراهية. فالسلطات الشيوعية التي لا تعترف بالدين تنظر الى المسلمين على انهم يشكلون «قومية» البانية او ارثاذوكسية. ولذلك فهي تعتبر تبيان حكم الاسلام في الزواج من غير المسلمين تعصبا قوميا وإثارة للكراهية.

الصحيفة أو المجلة : الشرق الاوسط
التاريخ ١٥ / ٧ / ١٤١٨هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مشروع قانون عنصري في يوغوسلافيا يحظر التعليم الاسلامي في المدارس

بلجراد - خاص بـ «الشرق الاوسط»

من المتوقع ان يبدأ برلمان جمهورية مقدونيا، احدى الجمهوريات التي تؤلف الاتحاد اليوغوسلافي، في مناقشة قانون جديد يقضي بحظر كل اشكال التعليم الاسلامي في الجمهورية لمن هم دون الخامسة عشرة من العمر. وتعكس هذه الخطوة القلق الشديد الذي تشعر به السلطات الشيوعية في مقدونيا من مشاعر اليقظة الاسلامية في البلاد وقوة الانتماء الاسلامي بين سكانها المسلمين على الرغم من عشرات السنين من الاضطهاد الشيوعي.

وتقع مقدونيا الى الجنوب مباشرة من مقاطعة كوزوفو الصربية حيث يشكل المسلمون الالبان نسبة ثمانين في المائة من السكان. ولكن اعدادا كبيرة من الالبان تدفقت على مر السنين على مقدونيا الى ان اصبح تعداد المسلمين فيها اكثر من نصف مليون نسمة علما بأن مجموع سكان الجمهورية يبلغ مليوني نسمة.

وقد فرضت السلطات الشيوعية في العام الماضي وحده غرامات مالية كبيرة على اكثر من اربعة آلاف عائلة لانها ارسلت ابناءها الى مدارس اسلامية. ويقول تقرير حكومي خاص: «ان التعليم الاسلامي في الجمهورية اصبح واسع الانتشار الى درجة كبيرة وانه يشكل خطرا على تربية الاطفال وتعليمهم (من وجهة نظر السلطات الشيوعية). كما يتهم التقرير اولياء امور الطلاب المسلمين والمعلمين المسلمين باثارة المشاعر المعادية للنظام الشيوعي. ويدعو حكومة الولاية الى «مكافحة» هذا الاتجاه باقرار قانون خاص يحظر التعليم الاسلامي لكل من هو دون سن الخامسة عشرة.

ويعتقد المراقبون ان هذه الخطوة ستؤدي الى اثارة الامتعاض الشديد وردود فعل عنيفة بين المسلمين في جميع انحاء يوغوسلافيا، الذين يزيد عددهم على اربعة ملايين نسمة.

وفي هذه الاثناء ندد زعيم المسلمين في العاصمة اليوغوسلافية بلجراد حمدي يوسف صباحك بهذه الخطوة وقال انها انتهاك صارخ حتى للحقوق الاساسية التي يضمنها الدستور اليوغوسلافي.

وكانت احدى محاكم مدينة سيرايفو حكمت في وقت سابق من هذا العام بالسجن مددا تتراوح بين سنتين وخمس سنوات على ثلاثة من المسلمين بزعم دعوتهم الى اعلان الجهاد لتحويل جمهورية البوسنة والهرسك - التي تقطنها جالية اسلامية كبيرة - الى جمهورية اسلامية في نطاق الدولة اليوغوسلافية.

الصحيفة او المجلة : الشرق الاوسط
التاريخ ٢٢ / ٢ / ١٤٠٨هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون في يوغوسلافيا ينتخبون رئيسا جديدا لهم

بلغراد - كونا : تجري حملة انتخابية على قدم وساق بين افراد الطائفة الاسلامية اليوغسلافية لانتخاب رئيس جديد للادارة الدينية العليا للطائفة والذي شغر منذ بداية يوليو الماضي بوفاة رئيسها نعيم الحاج عبديتش.

وكما اشارت الصحف الصادرة في مدينة سراييفو حاضرة المسلمين اليوغسلاف فان هناك ثلاثة مرشحين يتنافسون على منصب رئيس الطائفة او كما يسمى تقليديا بين المسلمين هنا (رئيس العلماء).

وعلمت وكالة الانباء الكويتية هنا ان المرشحين الثلاثة هم رئيس اتحاد الطائفة الاسلامية في البوسنة وكرواتيا وهو الرئيس بالنيابة للطائفة الاسلامية كلها فرحات شيتا ومرشح العاصمة بلغراد المفتي حمدي يوسف سباهيتش اما المرشح الثالث فهو من مقدونيا وهو يعقوب سليموفسكي.

ويتوقع كما اشارت مصادر اسلامية مطلعة بان تكون المعركة الانتخابية (حامية الوطيس) نظرا للتقارب الكبير في السن والخدمة والثقافة لدى المرشحين الثلاثة.

وسيعقد المؤتمر العام لمجلس الطائفة الاسلامية اجتماعا خاصا لهذا الغرض في نهاية شهر اكتوبر (تشرين الاول) الحالي حيث سيجري عندئذ انتخاب الشخصية الاسلامية الاولى من بين المرشحين الثلاثة وذلك بالاقتراع السري تمشيا مع نظم ولوائح العمل الديمقراطي لمجلس وهيئات الطائفة الاسلامية اليوغسلافية.

ومن الجدير بالذكر ان منصب رئيس العلماء هو منصب ديني اولا واخيرا كما ان الشرط الرئيسي لمن يشغله بان يحمل شهادة عالية في العلوم الدينية ويكون قد عمل كامام ومفتي لفترات زمنية مناسبة.

ومن الجدير بالذكر ان عدد المسلمين اليوغسلاف يزيد قليلا عن الاربعة ملايين نسمة يعيش اغلبهم في جمهورية البوسنة حيث يحملون هناك صفة وهوية قومية كمسلمين حسب الدستور اليوغسلافي الصادر عام ١٩٧٤ كما يعيش عدد لا بأس به من المسلمين اليوغسلاف في جنوب يوغسلافيا في اقليم كوسوفو وجمهورية مقدونيا وفي بعض الاجزاء الشمالية من جمهورية الجبل الاسود في مناطق اخرى متفرقة في طول البلاد وعرضها.

من ناحية اخرى التقى وفد من قيادة الطائفة الاسلامية اليوغوسلافية ليلة امس مع وزير الاديان الاتحادي اليوغسلافي مومشيلو فوشينيتش حيث جرى بحث علاقة الطائفة الدينية الاسلامية بالدولة اضافة للاوضاع الراهنة في ادارة الطائفة وعدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك.

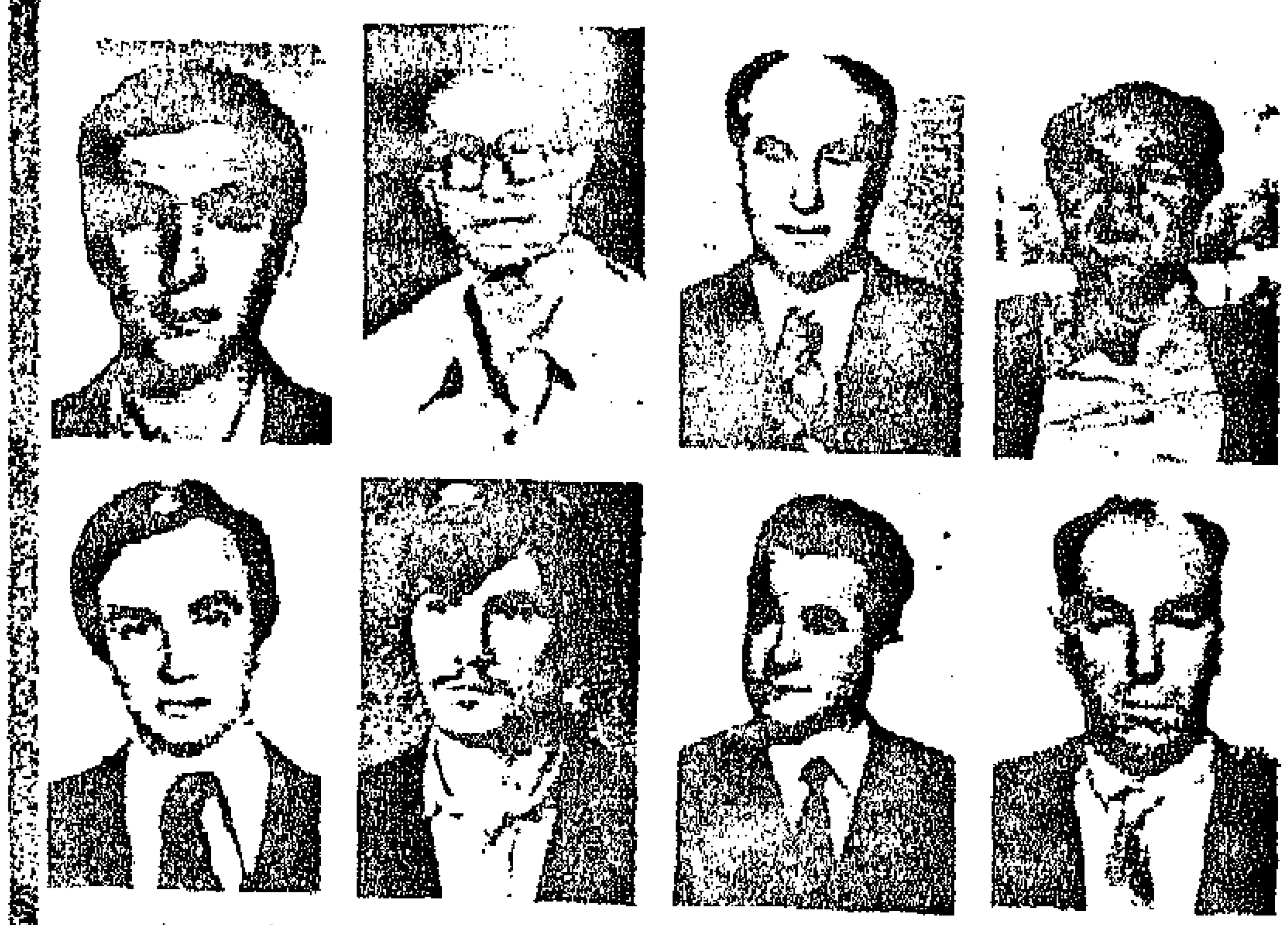
وبحث وفد قيادة الطائفة عددا من المسائل المتعلقة بتنظيم عمل الطائفة مؤكدا على احترام قيادة الطائفة الاسلامية لمبدأ التآخي والتضامن بين القوميات والاديان اليوغسلافية المختلفة والتأكيد على احترام نصوص الدستور المتعلقة بتحديد علاقة المنظمات الدينية بنظام الحكم العلماني في يوغسلافيا.

ومثل الطائفة وفد مكون من رئيس العلماء المسلمين بالنيابة فرحات شيتا وعبد الله صالح عضو الادارة العليا وادريس دامروفيتش عضو المجلس الاعلى للطائفة الاسلامية اليوغسلافية.

الصحيفة أو المجلة : الشرق الاوسط
التاريخ ١١ / ١٠ / ١٤٠٨هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

شاهد عيان يروي لـ «الشرق الاوسط» مأساة المسلمين في يوغسلافيا

حملة منظمة للقضاء على ٥ ملايين مسلم.. وازالة كل آثار الاسلام خلال ١٠ سنوات



كمبالا ـ «الشرق الاوسط» من كمال حامد:

حضر المؤتمر الثامن لمنظمة الدعوة الاسلامية في العاصمة الاوغندية كمبالا، وفد يمثل الاقليات المسلمة في دول اوروبا الشرقية ليشرح قضيتهم العادلة والمآسي التي يواجهونها من الحكومات الشيوعية في كل من يوغسلافيا وبلغاريا ورومانيا واسبانيا، وضم الوفد احد قادة المسلمين في يوغسلافيا الذي خرج لتوه من السجون بسبب تدهور حالته الصحية وقدم لقراء «الشرق الاوسط» نبذة كافية عن حال المسلمين في تلك المناطق وساهم في الترجمة الاخ الدكتور الفاتح علي حسنين الامين العام لاتحاد الطلاب المسلمين في شرق اوروبا وممثل الوكالة الاسلامية للاغاثة «اسراء» في النمسا.. وقد طلب الاخ المسلم اليوغسلافي عدم نشر اسمه او صورته حفاظا على ما تبقى له من عمر وصحة لخدمة قضايا اخوانه المسلمين اليوغسلاف واليكم ملخصا لما ذكره في كلمات مرتعشة من قسوة الالم وجحيم التعذيب في السجون التي قضى فيها ١٢ سنة من عمره.

المسلمون في اوروبا الشرقية ويوغسلافيا

يبلغ عدد المسلمين في دول اوروبا الشرقية عشرة مليون نصفهم في يوغسلافيا ويمثلون ٢٠٪ من سكانها و٤ ملايين في بلغاريا ويمثلون ٣٥٪ من سكانها و٢/١ مليون في البانيا ويمثلون ٩٨٪ من سكانها و٦٥ الفا في رومانيا حسب تعداد الحزب الشيوعي بالاضافة الى ٣٢٠ الف مسلم في اليونان واقليات مسلمة في كل من المجر وتشيكوسلوفاكيا وبولندا والمانيا الشرقية «الديمقراطية» ويتعرض المسلمون في يوغسلافيا في اقليمي البوسنا والهرسك بالذات لمراقبة تامة من عناصر الحزب الشيوعي اليوغسلافي للتبليغ عن اي نشاط زائد من المسلمين وبعد ذلك يتم الاعتقال والسجن والتعذيب ولا يسمح للمسلمين بطباعة كتب او تداول المصاحف بخلاف ما يحدث لبقية المواطنين ومن بينهم حتى المعارضين للنظام الشيوعي من غير المسلمين مثل الكاتب ميلوفان جيلاس والاستاذ الجامعي دونسانت شيشال وقد خرجا من السجون ولم يعانيا من البطش والتعذيب كما يعاني المسلمون رغم عدم خطورتهم ومعاداتهم السافرة للنظام.

بدأت الحكومة اليوغسلافية في تدريس وتعليم وتحفيظ بعض الاناشيد والاهازيج التي تندد وتسخر بالمسلمين لطلبة المدارس من الصغار امعانا في نسب الاذى والحرج لاطفال المسلمين كما منع منعا باتا دخول الاطفال للمساجد وقامت الدولة بتغيير كل الاسماء الاسلامية للمعالم البارزة الى اسماء قومية يوغسلافية لمحو اي اثر اسلامي.

قاطعوا الدول الشيوعية

ويطالب المسلمون في دول اوروبا الشرقية بمقاطعة هذه الدول اقتصاديا وسياحيا وعدم التعامل مع منتجاتها وشركاتها حتى تغير من سياستها نحو المسلمين ويقولون هل يعلم اخواننا المسلمون في الدول العربية والاسلامية انهم ياكلون لحم اخوانهم في يوغسلافيا وبلغاريا عندما ياكلون اللحوم والدواجن والاجبان التي تستوردها الحكومات العربية والاسلامية من هذه الدول.

وقدم لنا وفد مسلمي دول اوروبا الشرقية بعض الصور لاخوانهم من الموجودين حاليا داخل السجون اليوغسلافية والبلغارية دحضا لمزاعم السلطات هناك بعدم وجود مساجين او معتقلين سياسيين.. وذكروا ان هذه الصور تعتبر «عينة» ضئيلة للعديد من الحالات الاخرى وعددهم بالالاف غير الذين لقوا ربهم من تحت جحيم التعذيب اليومي.

والصور المرفقة حسب الارقام على ظهرها:
١ـ علي عزت بك (١٤ سنة سجينا)، ٢ـ عمر بهمن (١٢ سنة سجنا)، ٣ـ عصمت قاسمو (١٠ سنوات سجنا)، ٤ـ حسن جنكيز (١٠ سنوات سجينا)، ٥ـ صالح بهمن (٥ سنوات سجنا)، ٦ـ رشيد برفودا (توفى مؤخرا تحت التعذيب)، ٧ـ مصطفى سباهج (٦ سنوات سجنا)، ٨ـ ابراهيم بياكجيج (٦ سنوات سجنا).

الصحيفة أو المجلة: التضامن الإسلامي
التاريخ ١ / ٣ / ١٤١٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الإسلام والمسلمون

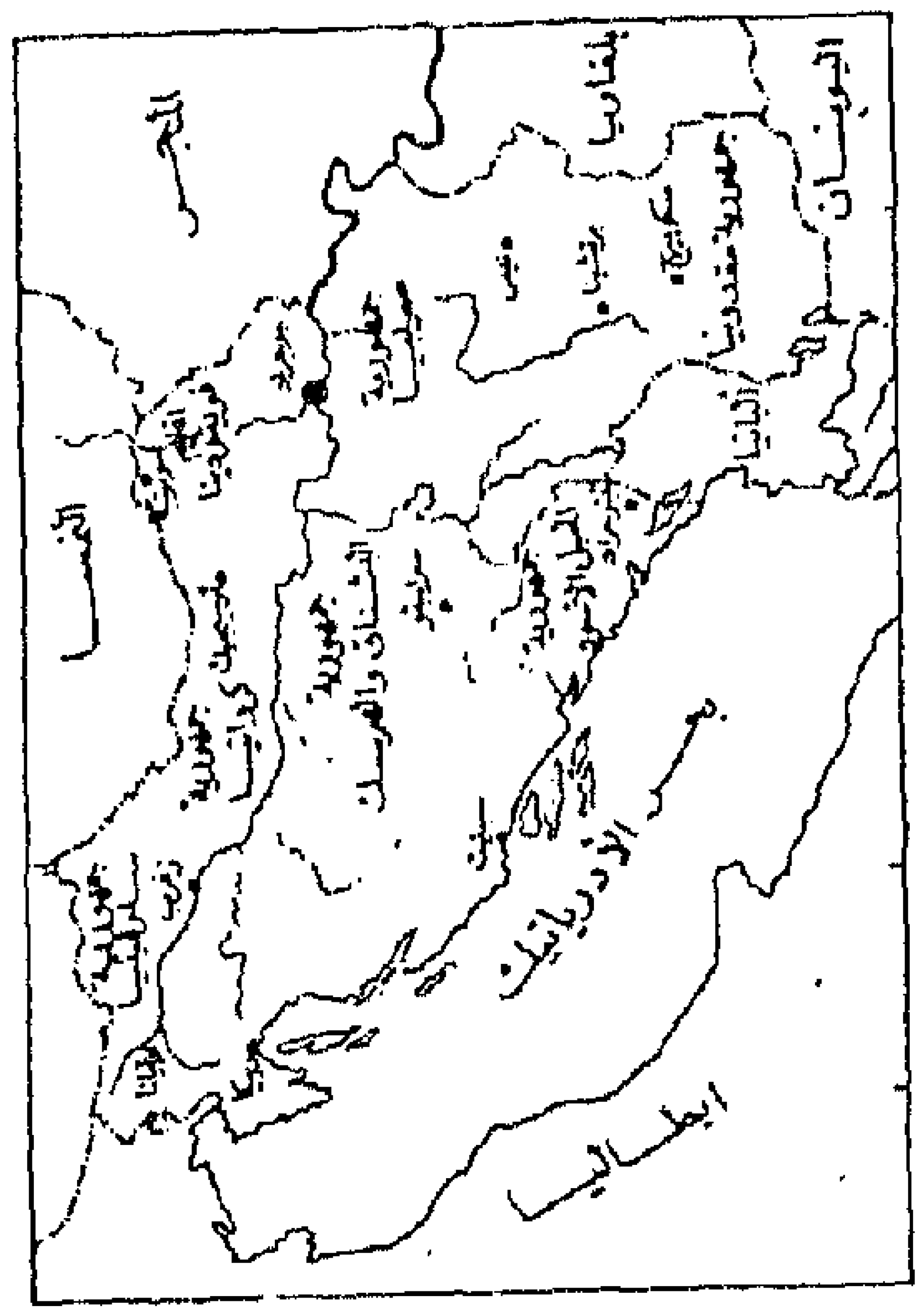
البوسنة والهرسك

إعداد: بدر رشاد الدوني

حالة الإسلام في يوغسلافيا سابقاً ومعاصراً:

لم تتوقف الصحوة الإسلامية التي يعيشها العالم الإسلامي في الوقت الحاضر في حدود العالم الإسلامي، ولم تقتصر على دولة ومناطقها، وإنما امتدت لتشمل كل العالم، وزحفت وانتشرت حيثما يوجد مسلمون حتى في الدول التي يعيش فيها المسلمون في حالة حصار حديدي وعزلة شديدة عن بقية دول العالم الإسلامي. وفي يوغسلافيا الدولة الشيوعية سابقاً والتي تضيق الخناق على المسلمين بشتى السبل يشهد الإسلام فيها صحوة قوية ويزداد قوة يوماً بعد يوم، ويزداد المسلمون عمقاً في إيمانهم ويتمسكون أكثر بعقيدتهم وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

ويمر مسلموا يوغسلافيا الآن بأخطر المراحل في تاريخ وجودهم. فهم بين التضحية الجسدية والإبادة على أيدي الصرب الأورثوذكس وبين الغزو الفكري المتزايد الذي لو لم تفتح له وسائل الإعلام أبوابها لما كان له نشاط يذكر. فقضية الإعلام هي أخطر وأهم قضية بالنسبة للمسلمين في يوغسلافيا.



موقع يوغسلافيا :

وتقع يوغسلافيا في جنوب وسط أوروبا وفي غربي جزيرة البلقان وعلى الساحل الشرقي للبحر الإدرياتك .

مكونات يوغسلافيا :

وهي جمهورية اتحادية تتكون من ست جمهوريات صغيرة هي : صربيا وعاصمتها بيوجراد ، وكرواتيا وعاصمتها زاغرب ، والبوسنة والهرسك وعاصمتها سرايفو - ومقدونيا وعاصمتها سكوبج ، وسلوفينيا وعاصمتها ليوبليانا ، والجبل الأسود والعاصمة تيتوجراد ، ويضاف إلى هذا إقليمان يتمتعان بالحكم الذاتي وهما كوسوفا وفوجفورينا ويتبعان جمهورية صربيا .

حدود يوغسلافيا :

ويحدها من الشرق رومانيا وبلغاريا ، ومن الغرب بحر الأدرياتك ، ومن الشمال المجر والنمسا ، وإيطاليا من الشمال الغربي ، ومن الجنوب ألبانيا واليونان .

مساحتها وعاصمتها :

وتبلغ مساحة يوغسلافيا ٢٥٥,٨٠٤ كيلاً مربعاً . وعاصمتها مدينة بلغراد .

مميزاتها :

وأرض يوغسلافيا جبلية في جملتها حيث تغطي الجبال ثلاثة أرباعها وأبرزها جبال الألب في غربها حيث جبال ألب كراوانكين وألب جوليا في أقصى الشمال الغربي ، وعلى ساحل دلماشيا المشرف على البحر الإدرياتي ، تطل سلاسل جبلية شديدة الانحدار حيث جبال الألب الدينارية وتتكون من صخور جيرية مسامية سريعة الذوبان ، ويلي هذا النطاق سلاسل تغطيها الغابات والمنطقة وعرة صعبة الاجتياز ، أما السهول في يوغسلافيا فتوجد في القسم الشمالي حيث سهل الدانوب اليوغسلافي ويجري فيه نهر الدانوب ، كذلك الأجزاء الدانية من روافد أنهار درافا وسافا وتيزا .

ويجمع مناخ يوغسلافيا بين طرازين الأول يتمثل في مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتصف بصيفه الحار والشتاء المعتدل

الممطر ، والثاني المناخ القارى فالصيف حار والشتاء بارد ، والمطر يسقط في فصل الصيف وتتفاوت كمياته بين منطقة وأخرى .

الانتماء السكاني :

ينتمي سكان يوغسلافيا إلى مجموعة من العناصر أكثرها عدداً الصقالبة الجنوبيين أو كما يطلق عليهم أحياناً السلاف ، ومنهم الصرب والكروات والبوسنة يضاف إليهم المقدنيون والألبان وجماعات أخرى عديدة منها الأتراك . وفي يوغسلافيا أكثر من عشرين قومية وأكثر من عشرين لهجة ولغة ، ويقدر عدد السكان في يوغسلافيا بحوالي ٢٢,٩٥٤,٢١٩ نسمة وأكثف أجزاء البلاد سكاناً حول منطقة بيوجراد وفي أقليم سلوفينيا وفي منطقة زغرب ، ويتكون المسلمون في يوغسلافيا من البوسنة والهرسك والألبان والأتراك والغجر ويصل عدد المسلمين في الوقت الراهن ٦ مليون نسمة ؛ ونصف المسلمين اليوغسلاف من البوسنة والهرسك ثم يليهم العناصر الألبانية فالأتراك .

النشاط البشري :

يعمل نصف السكان في الزراعة هذا رغم الهجرة الكبيرة من الريف إلى المدن الصناعية وتنقسم يوغسلافيا من حيث الزراعة إلى نطاقين هما : أقليم الحبوب والبنجر السكري ، وهذا يوجد في السهول الشمالية وما يجاورها من الأودية والأحواض الداخلية وهو أهم مناطق الزراعة بالبلاد ، والأقليم الثاني في جنوب وادي سافا وعند اتصاله بنهر الدانوب . وأهم الغلات الزراعية تتمثل في القمح والشعير والشوفان والبنجر والعنب ، وتغطي الغابات والمراعي ثلث مساحة البلاد ، أما من حيث المعادن فتمتلك احتياطي عظيم من الحديد والرصاص وكميات وافرة من البوكسيت والنحاس والزئبق والفضة واحتياطي كبير من الفحم ، وتوجد الصناعات المعدنية والكيميائية والآلات الزراعية والسيارات والمحركات وعربات السكك الحديدية وتعتبر الصناعة الحرفة الرئيسية الثانية بعد الزراعة .

وصول الإسلام إلى يوغسلافيا :

إن أول وصول للإسلام إلى يوغسلافيا جاء مع الفتح العثماني ، غير أن هذا الرأي ينطبق على وصول المسلمين بأعداد كبيرة ، ولكن الوصول الفعلي سابق على الفتح العثماني ، فالإسلام وصل إلى بعض المناطق اليوغسلافية قبل الفتح العثماني بعدة قرون ، وهناك آراء عديدة تفسر هذا بعضها يرى أن الإسلام وصل إلى يوغسلافيا بعد فتح صقلية ، والبعض يرى أنه سابق على هذا حيث وصل مع العرب ، ومهما تعددت الآراء ، فمن الواضح أن الإسلام وصل إلى يوغسلافيا قبل دخول العثمانيين إلى هذه المنطقة ، ولكن وصول المسلمين بأعداد

كبيرة إلى يوغسلافيا جاء مع الفتح العثماني وانتشر الإسلام بعد هذا انتشاراً واسعاً . وهناك عامل هام ساعد على تهيئة الظروف لانتشار الدعوة الإسلامية في هذه المنطقة وهو ظهور المذهب البوغوميلي أو الكنيسة البشناقية والتي عارضت المذهبين المسيحيين السائدين في المنطقة المذهب الكاثوليكي والمذهب الأرثوذكسي . وكانت الكنيسة البشناقية أكثر اعتدالاً في العبادة بل رفضت الكثير مما جاء بالمذهبين ورفضت تقديس البشر والتعميد ، كما رفضت مبدأ النزاع بين الروح والمادة وطالبت بعودة المسيحية إلى أصولها القديمة ، لهذا برز الصراع بينها وبين المذهبين السابقين وهكذا كان البشناق مهيئين لقبول الإسلام .

ودخل العثمانيون شبه جزيرة البلقان عندما فتحوا جنيبلو في عام ٧٥٤هـ ـــ ١٣٥٣م ثم هزموا التحالف النصراني في عام ٧٦٧هـ ـــ ١٣٦٥م قرب أدرنة ، وهزم التحالف مرة أخرى في عام ٧٧٣هـ ـــ ١٣٧١م وهكذا توغل الأتراك في شبه جزيرة البلقان حتى وصلوا إلى بيوجراد .

واشتدت حدة الصراع بين المذاهب المسيحية في يوغسلافيا ، وطلب البشناق العون من الأتراك ، ففتح بلادهم السلطان العثماني محمد الفاتح في عام ٨٦٨هـ ـــ ١٤٦٣م وحسم الصراع بين المذاهب المسيحية ، وعندما تعرف البشناق على مبادىء الإسلام اعتنقوا الدين ذرافات ووحدانا ، ولم ينقض قرن حتى اعتنق جميع البشناق الإسلام طواعية ، وصاروا من أقوى أنصاره ، وأخذوا في تشييد المدن ذات الطابع الإسلامي ، ومن أهم هذه المدن سرايفو أو (بشناق سراى) وتقدم العثمانيون في فتح بلاد جديدة وحُسُن إسلام البشناق وعندما ضعفت الدولة العثمانية استولت النمسا على مناطق عديدة من يوغسلافيا ، وأخذت بعض المناطق اليوغسلافية تستقل مثل بلاد الجبل الأسود وصربيا ، واضطر العثمانيون للتخلي عن بلاد البوسنة والهرسك في عام ١٢٩٥هـ ـــ ١٨٧٨م لامبراطورية النمسا والمجر ، وهكذا دام الحكم العثماني في معظم مناطق يوغسلافيا أكثر من أربعة قرون . وبعد الحرب العالمية الأولى ظهرت مملكة صربيا ثم ظهرت جمهورية يوغسلافيا بعد الحرب العالمية الثانية .

القوميات المسلمة :

وصل عدد المسلمين في يوغسلافيا إلى ٦ ملايين نسمة ، وينتمي المسلمون هناك إلى الجماعات القومية المختلفة وأكثرهم عدداً المسلمين البوسنة ويسكنون جمهورية بوسنة وهرسك حيث يبلغ عددهم حسب إحصاء السكان العام ١٩٩١م ٤٤٪ من سكانها . كما يقطنون جزءاً من جمهورية صربيا الجنوبي الغربي المعروف في التاريخ بمنطقة (سنجف نوفى بازار) حيث يمثلون ٧٥٪ من السكان وأجزاء من جمهورية الجبل



الأسود ويمثلون ١٤,٦٪ ويكون المسلمون البوسنيون في جمهوريتي يوغسلافيا الشماليتين الغربيتين كرواتيا وسلوفينا جزءاً هاماً من جماعات المسلمين المهاجرين المقيمين حول المراكز الصناعية ويقدر عددهم في هذه الجمهورية بنحو ٣٠٠ ألف مسلم ، ويكوِّن الألبانيون جماعة ثانية من حيث عددهم ويتمتعون في يوغسلافيا بأوضاع القومية ويقدر عددهم بنحو ٣ ملايين نسمة ويسكنون مقاطعة كوسوفا وهم ٩٠٪ من أهلها وجزء من جمهورية ماكدونيا الغربي حيث يشكلون ٣٪ وجزء من جمهورية الجبل الأسود ويمثلون ٨٪ من سكانها ، والألبان في يوغسلافيا لا يشملهم إحصاء السكان المنعقد في بداية عام ١٩٩١م بسبب وضعهم السياسي الحالي ورفضهم للتعداد ، ويكوِّن الأتراك جماعة ثالثة من حيث عددهم في يوغسلافيا ويتمتعون بأوضاع القومية ويسكنون غالباً جزء من منطقة جماعات وقوميات أخرى مثل الغجر والتوربيشي والغوراني .

أوضاع المسلمين بعد سقوط الشيوعية :

المسلمون في يوغسلافيا لهم إدارة دينية موحدة اسمها الرسمي (الطائفة الإسلامية) ويرأسها رئيس العلماء ومقرها مدينة سرايفو ، وللطائفة الإسلامية مجموعة كبيرة من الهيئات والمؤسسات الإسلامية ويتبعها عدد كبير من الموظفين في مختلف أنحاء يوغسلافيا ، وتدير هذه الإدارة حوالي ٢,٨٠٠ مسجد و ١,٣١٠ كتاتيب للتعليم الديني وثلاث مدارس ثانوية دينية موزعة



على ثلاث مدن يدرس فيها ٨٢٠ طالباً وطالبة نظامياً وكلية للدراسات الإسلامية يدرس فيها ١٢٠ طالباً وطالبة بالإضافة إلى حوالي ٢,١٠٠ من علماء الدين بصفة إمام وخطيب ومعلم ومدرس ومفتي .

وتهتم الإدارة الدينية في يوغسلافيا بانتشار التعليم الديني وتقوية الوعي الإسلامي والمحافظة على الهوية الإسلامية للمسلمين في يوغسلافيا وتأمين المناخ الملائم لتطبيق الأحكام الإسلامية والاعتناء بحماية حقوق المسلمين ومصالحهم .

وتوجد في يوغسلافيا منظمات ثقافية واجتماعية وخيرية عديدة تم تأسيسها بعد انهيار النظام الشيوعي ، أشهرها جمعية المسلمين الثقافية ومقرها مدينة سراييفو ، وجمعية المسلمين الخيرية ، وجمعية المسلمين الثقافية الخيرية .

بالإضافة إلى أنه يجري العمل حالياً لتأسيس وكالة أنباء إسلامية ليوغسلافيا ومصرف للأوقاف في مدينة سراييفو ، وبعد سقوط النظام الشيوعي عام ١٩٩٠م تأسست عدة أحزاب في يوغسلافيا . وينتمي المسلمون إلى عدة أحزاب منها ولهم مجموعة من النواب في مجلس الشعب في الجمهوريات اليوغسلافية وأصبحت هناك عدة روابط وأحزاب تمثل الطائفة المسلمة في يوغسلافيا . وأصبح رئيس جمهورية البوسنة والهرسك من المسلمين وهو فخامة الرئيس علي عزت بيجوفيتش وأيضاً وزير خارجيتها من المسلمين .

ويلقى المسلمون تعنتاً وحرباً ضروساً من قبل الصرب المسيحية .



جوهر الصراع بين الصرب والمسلمين :

ويتلخص الصراع القائم الآن في محاولة الصرب العودة بأطماعها في البلقان إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى فهي تطمع في الحصول على مخرج لها على بحر الأدرياتيك بعد أن تحولت إلى دولة داخلية بانهيار الاتحاد اليوغسلافي ، حقيقة أن وحدتها الجديدة مع الجبل الأسود تعطيها منفذاً محدوداً على بحر الأدرياتيك ولكنها تطمع في الحصول على كل ساحل لماشيا الذي يشمل

معظم أراضي كرواتيا الغنية صناعياً ووصولها إلى الساحل تعترضها أراضي البوسنة والهرسك ، وبالتالي تطمع في السيطرة عليها ، والحقيقة أن الصراع في هذا الجزء من البلقان قد يطول لأن الصرب تستطيع أن تثير المتاعب لجمهورية البوسنة والهرسك عن طريق الأقلية الصربية الموجودة في البلاد فضلاً عن أن الصراع الراهن بين الصرب ومسلمي البوسنة يحمل موروث صراع العثمانيين ضد أوروبا المسيحية ، ويبدو أنه قدر لمسلمي البلقان أن يتحملوا المسؤوليات دون أن يكون لديهم إمكانيات في الرد في ظل نظام عالمي يكيل بمكيالين في القضايا الدولية .

دعوة خادم الحرمين الشريفين للاهتمام بشؤون الأقليات

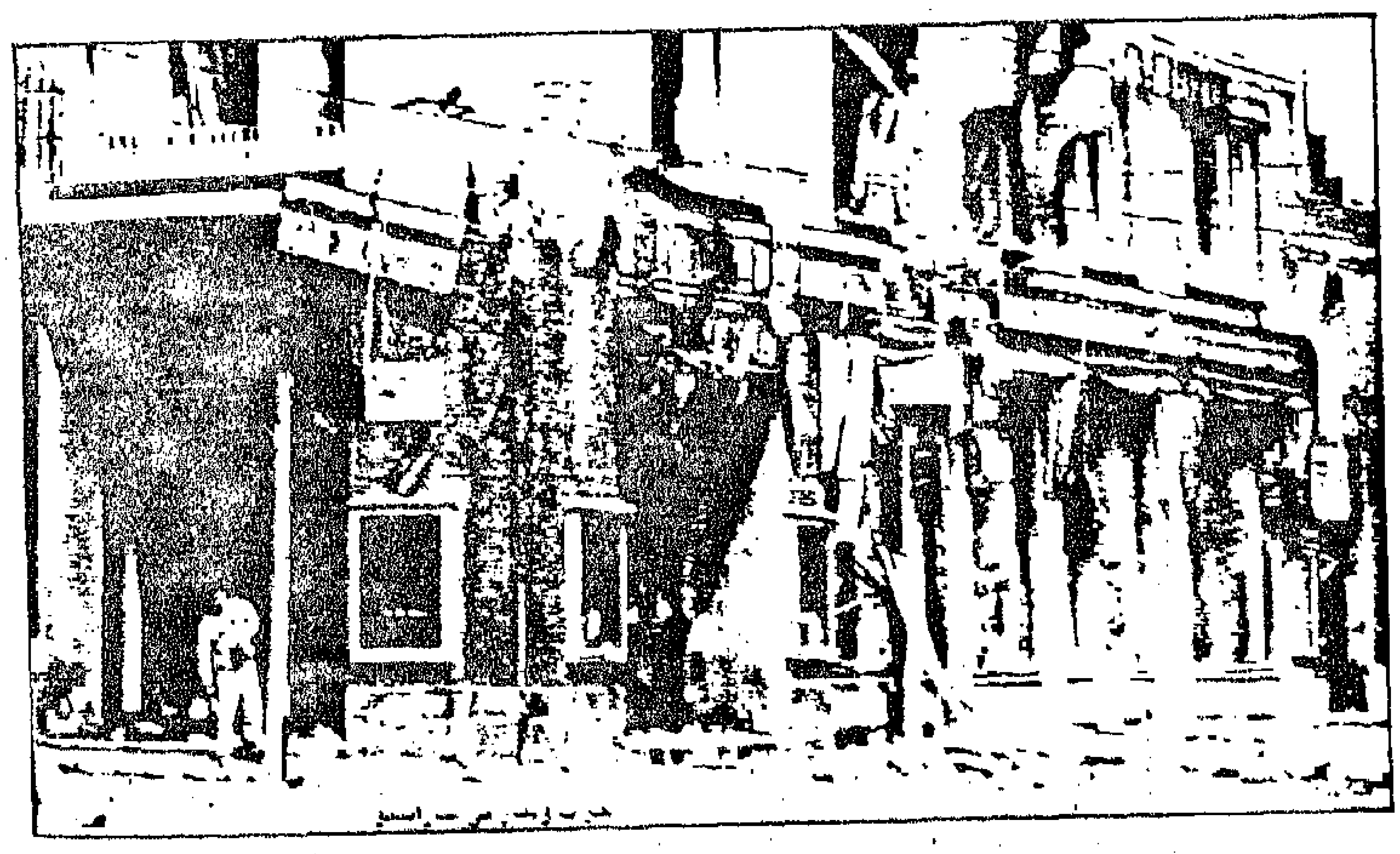
ونرجو من الله العلي القدير أن تجد المشاكل الخاصة بمسلمي يوغسلافيا جانباً من اهتمام الدول الإسلامية خاصة في أعقاب الدعوة الكريمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز خلال مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية بتركيا لعقد مؤتمر خاص لمناقشة القضايا الخاصة بالأقليات المسلمة في جميع دول العالم . وأثنى فخامة رئيس جمهورية البوسنة والهرسك الإسلامية علي عزت بيجوفيتش على موقف المملكة العربية السعودية شعباً وحكومة لتضامنها مع شعبه الذي يواجه اليوم أقسى هجمة



عرفها المسلمون في البوسنة والهرسك وفي الاتحاد اليوغسلافي منذ الحرب العالمية الأولى . وقال : إن موقف حكومة المملكة العربية السعودية واعترافها بالجمهورية المسلمة ومد يد العون لها أمر له أثره الكبير لدى شعبنا الذي تحاصره قوات البغي الصربية وإقامة جسر جوى بين المملكة وجمهورية البوسنة والهرسك يحمل الغذاء والكساء ونجدة الشعب السعودي بحصيلة التبرعات النقدية لمساعدة الشعب المسلم في مواجهة المحنة الرهيبة مع الصرب وغيرهم من الصليبيين الذين يزعجهم إقامة دولة إسلامية في هذا الجزء الهام من بلاد أوروبا . وأهاب الرئيس المسلم بكافة الدول الإسلامية أن تقف إلى جانب أشقائها في محنتهم .

ووجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز نداءً بمد يد العون وتقديم المساعدات لشعب البوسنة والهرسك ، فهذا النداء لقي تجاوباً عظيماً من شعب المملكة العربية السعودية . فهذا الشعب عرف بمساعدة المسلمين ، وقال الرئيس علي عزت : نحن ننظر باعتزاز لمشاعر المسلمين ودعوتهم لنا من المسجد الحرام والمسجد النبوي وفي جميع مساجد المملكة وفي هذا دلالة على توحد مشاعر المسلمين في المملكة معنا ونحن في البوسنة والهرسك ننظر باجلال إلى إخواننا المسلمين الذين لم ينسونا في ساعات المحنة التي نعيشها .

ولا زال جمع التبرعات الرسمية والأهلية قائماً في جميع مدن وأنحاء المملكة لنجدة إخوانهم مسلمي البوسنة والهرسك من قِبَل لجان أعدت لهذا الغرض النبيل .



الصحيفة أو المجلة : المجلة
التاريخ / / ١٤١هـ ١/٩/١٩٩١
رقم الصفحة :

المسلمون اليوغوسلاف في خطر!

أوروبا مشغولة بإنهاء الصراع بين الارثوذوكس والكاثوليك في يوغوسلافيا، ولا نعرف احدا يشغله هم ستة ملايين مسلم، مرشحين ليكونوا ضحايا حسم ذلك الصراع!

لأن هناك ارادة غربية، فإن الطرف الاوروبي يبذل جهودا مكثفة ودؤوبة لحل مشكلة الصراع، وفي غيبة ارادة اسلامية حقيقية فإن مشكلة الضحايا المنتظرين لم يتوافر لها حتى الآن طرف ينهض بها ويبحث لها عن حل، او يمارس لأجلها أي ضغط.

نعم، لقد تلقى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي انعقد في استنبول خلال شهر اغسطس (آب) الماضي، مذكرة استغاثة حول الموضوع، من يعقوب سليموسكي، احد ابرز القيادات الاسلامية في البوسنة والهرسك، وهي الجمهورية التي يهدد الخطر مسلميها. ورغم اننا لا نعرف بالضبط مصير تلك المذكرة، الا اننا لم نر - حتى الآن - فعلا يوحي بأن الامر أخذ مأخذ الجد من قبل المؤتمرين، واكثر ما نخشاه ان يكونوا قد استقبلوا مذكرة المسلمين اليوغوسلاف بحسبانها للعلم فقط، وليس للتصرف!

إزاء ذلك، وحتى إشعار آخر، فإن الملف سيظل مفتوحاً، والخطر سيبقى ماثلا. اما الاستغاثة التي اطلقها اولئك الموحدون الممتحنون الذين يمثلون اكبر تجمع اسلامي في اوروبا، فستأخذ مكانها في الملف باعتبارها شهادة علينا جميعا، تثبت في جانبنا التقصير، بل والقصور ايضا.

لقد تلقيت في الاسبوع الماضي رسالة من الشيخ حمدي يوسف، المفتي وامام مسجد بلجراد تدعوني الى معاودة الكتابة عن مشكلة المسلمين اليوغوسلاف، حتى تظل محنتهم حية في اذهان العرب والمسلمين، كي لا نرتكب بحقهم إثما آخر، فننسى تضيتهم، بعد إذ عجزنا عن ان نقدم لهم عملاً مفيداً.

ورغم ان الرسالة تنم عن شعور بالاحباط الشديد، حيث تضاءل طموح المسلمين اليوغوسلاف وتراجع أملهم فينا، حتى صاروا يطلبون منا - فقط - ان نحتفظ لهم بمكان في الذاكرة، الا انها وصلتني بينما كنت اتأهب للكتابة في الموضوع، خصوصاً بعدما توالت الانباء حديثا عن قرار الغرب الاعتراف باستقلال بعض جمهوريات الاتحاد السوفيتي، وجمهوريات البلطيق في المقدمة منها، فقد نبهني ذلك الى ان المحظور يوشك ان يقع، وان تلك سابقة لا بد ان تفتح شهية جمهوريات يوغوسلافيا للمضي قدما على طريق الاستقلال والانفصال، وهو ما يعني ان الفصل الاخير من محنة المسلمين هناك بصدد الابتداء، وان تمزيقهم وابتلاعهم تمهيداً للتخلص منهم نهائياً، ذلك كله قادم على الطريق، وهي مسألة وقت لا اكثر!

سجل مخضب بالدم

لماذا؟

لان ثمة مخزونا من المرارات والاحقاد القديمة لم ينسه احد، وآثاره مازالت تنضح على الواقع بين الحين والآخر، بحيث لا تتيح مجالاً كافياً للتفاؤل وانتظار الخير في ظل أي تفكيك للاتحاد اليوغوسلافي وانفراط عقد جمهورياته الست:

ففي اعقاب وصول العثمانيين الى البلقان، ودخولهم الى صربيا والبوسنة في العام ١٤٦٣م، قدر للاسلام ان ينتشر بين البوسنويين بصورة اكبر، وتبعهم جيرانهم سكان الهرسك، حيث كان ابناء المنطقتين يعتنقون مذهبا مسيحيا خاصا عرف باسم «البوجوميليه»، اختلف عن المذهب الارثوذكسي السائد في صربيا وازاء انتشار الاسلام في البوسنة والهرسك، فان الدولة العثمانية التي ظلت في البلقان اكثر من اربعة قرون، قررت ضم المنطقتين اليها ضماً نهائياً، واعتبارهما ولاية عثمانية يطبق عليها القانون العثماني وتعفى من الجزية

والمعروف ان الدولة العثمانية لم تضم أيا من دويلات وممالك البلقان، ولم تفرض على شعوبها تغيير دينهم، وتركت لهم ممارسة شعائرهم، مكتفية بفرض الجزية والضرائب.

وفي ظل الوضع الجديد للبوسنة والهرسك، التي كان سكانها من اصول صربية وكرواتية في الاساس، صارت الولاية منطقة جذب للمسلمين، حيث استوطنت فيها اعداد اخرى من الموحدين، الاتراك والالبان والاروام والمجريين، وبمضي الوقت امتزج الوافدون مع المقيمين استناداً الى وشيجة الاسلام، حتى شكلوا شعبا واحدا وقومية واحدة غلب في ظلها الانتماء الديني على الجذور العرقية.

وعندما ضعف شأن الدولة العثمانية، وتراجع سلطانها في «الروميللي»، وهو القسم الاوروبي في الامبراطورية، تلاحقت الثورات القومية في المنطقة داعية الى الانفصال والاستقلال، حتى تم لها ما ارادت في الربع الاخير من القرن التاسع عشر، فتحولت الولايات اليوغوسلافية الى ممالك، واضطرت السلطة العثمانية الى التنازل عن البوسنة والهرسك، والاعتراف باحتلال المجر لها. وظل الامر كذلك حتى نهاية الحرب العالمية الاولى.

ومن الثابت تاريخياً ان المجر عاملت رعاياها من البوسنة بقسوة بالغة ونادرة، حيث كانت تنتقم لاربعة قرون من الصراع مع العثمانيين، الذين هددوا فيينا خلالها مراراً.

والمعروف ان شرارة الحرب العالمية الاولى قد اندلعت من قلب البوسنة البائسة، حيث كان ولي العهد النمساوي يزور مدينة «سارايفو» عاصمة الولاية مع خطيبته في عام ١٩١٤. فاغتاله في أحد الشوارع مواطن بوسنوي من اصل صربي، الامر الذي أدى الى اعلان امبراطورية النمسا - المجر الحرب على مملكة صربيا، ولم تنته الحرب الا وقد تحطمت الامبراطورية ونزعت منها املاكها. فاستقلت المجر واصرت الدول الاخرى على إلحاق البوسنة والهرسك بصربيا، التي كانت تتزعم آنذاك مشروعاً أيدته الدول الاوروبية، يقضي باقامة مملكة كبيرة تضم مع صربيا كرواتيا وسلوفينيا.

وطوال عشرين عاما من الالحاق، اي في الفترة مابين الحربين العالميتين، لم تعترف صربيا بكيان خاص للبوسنة والهرسك، او بشعب مستقل فيها، وانما كانت تعتبر البوسنة جزءا من مملكة صربيا دون غيرها. وكانت كرواتيا تنافسها على ملكية أجزاء من البوسنة، حيث تنتشر الاقلية الكرواتية

وعندما انفرط عقد المملكة اليوغوسلافية إبان الحرب العالمية الثانية، وانخرطت صربيا وكرواتيا في حرب أهلية ضارية بينهما، فانهما اقتسمتا بالقوة اراضي البوسنة والهرسك فيما بينهما.

غير ان الذي لا يمكن ان ينسى، ان مرحلة العشرين عاما تلك، التي خضعت فيها البوسنة للسيطرة الصربية، بعد المجرية، لاتزال مخضبة بالدم ومجللة بالحزن في الذاكرة الاسلامية، حيث مارس الصربيون منذ لحظة القبض على السلطة في البوسنة أبشع صور الاضطهاد والقهر بحق سكانها المسلمين.

يذكر في هذا الصدد ان صحيفة «لوتومب» الفرنسية نشرت حديثا لرئيس العلماء المسلمين في يوغوسلافيا، الشيخ جمال الدين تشاوشفيتش، قال فيه انه خلال السنة الاولى من حكم الصرب للبوسنة والهرسك، تم احراق وتدمير ونهب ٢٧٠ قرية، وقتل آلاف المسلمين.

وفي عام ١٩٨٩، نشرت صحيفة «بوربا» اليوغوسلافية كتابا على حلقات، يتحدث بالوثائق والبيانات الدقيقة عن المجازر الدموية التي ارتكبت ضد المسلمين في البوسنة في تلك الحقبة، الامر الذي سبب صدمة قوية للرأي العام اليوغوسلافي بأجمعه.

ومن الثابت أيضا ان عمليات الاضطهاد في تلك الحقبة ادت الى نزوح حوالي ٣٠٠ الف مواطن مسلم من البوسنة والهرسك الى خارج يوغوسلافيا، هربا من الواقع البائس الذي كانوا محاصرين فيه

وفي غمرة الاقتتال الذي نشب في كل مكان اثناء الحرب العالمية الثانية، قامت قوات الجنرال دراجا ميخائيلوفيتش، التي كانت الجناح العسكري للمنظمة القومية الصربية الشهيرة «تشتنيك» بقتل عشرات الالوف من المسلمين، بحجة الدفاع عن المملكة الصربية (كان ذلك حافزا لمسلمي البوسنة للالتحاق بقوات الجنرال تيتو الفدائية التي حملت اسم «الانصار»، وقاتل بها الاحتلال النازي والغطرسة الصربية في ذات الوقت، تمهيدا لاقامة يوغوسلافيا جديدة)

وعندما انتصر تيتو وحقق مشروعه اليوغوسلافي الجديد بعد الحرب العالمية الثانية، ضمن الدستور اعترافا بخمسة شعوب فقط في يوغوسلافيا (الصرب والكروات والسلوفينيين والمقدونيين، والمونتجريون سكان الجبل الاسود)، ولم



بقلم فهمي هويدي

يعترف للبوسنويين باي كيان مستقل!

احتاج الامر الى وقت طويل، ونضال مرير، لكي يعترف بكيان الشعب البوسنوي، ولتصبح البوسنة والهرسك جمهورية لها شرعيتها في الاتحاد اليوغوسلافي، حيث تقرر ذلك في الدستور الصادر عام ١٩٧١، اي بعد اكثر من ربع قرن من انتهاء الحرب العالمية الثانية.

لكن ذلك لم يطو صفحة المرارات ولا اسقط عداء الصرب خاصة وكراهيتهم للمسلمين، وهم الذين لايزالون يرددون نشيدا يقول في مطلعه: من سيكون الثاني؟ . فانا الاول الذي أشرب الدم التركي (كل مسلم عندهم تركي دخيل، ولا يمكن أن يعد أصيلا في البلاد!).

▣ كلهم يخزنون السلاح

بعد المتغيرات التي شهدتها اوروبا الشرقية، وانهيار المعسكر الاشتراكي والشيوعية من بعد، حدث تطوران مهمان في يوغوسلافيا.

اولهما ان رياح التعددية السياسية هبت على البلاد، وظهرت الاحزاب الاسلامية في البوسنة والهرسك، وكان اهمها حزب العمل الديمقراطي الذي رأسه المحامي المناضل علي عزت بيجوفيتش وفي اول انتخابات حرة شهدتها الجمهورية في نوفمبر (تشرين الاول) من العام الماضي، فاز حزب العمل بالاغلبية حيث حصل على ٣٥٪ من الاصوات، بينما حصل حزب الصرب على ٢٨٪ وحزب الكروات على ١٨٪. وفي ضوء هذه النتيجة، فقد تولى الحزب الاسلامي رئاسة الحكومة وعهد اليه بتشكيلها، بينما نصب المحامي علي عزت رئيسا للجمهورية، الامر الذي اثار حفيظة الصرب والكروات معا

التطور الثاني المهم ان كرواتيا اعلنت عن رغبتها في الاستقلال عن الاتحاد اليوغوسلافي، بعدما استشعرت تنامي الهيمنة الصربية، ونزوع قادتها الى حلم صربيا الكبرى، وهو ما تدعو اليه الآن صراحة اطراف عديدة بين القوميين الصرب، خصوصا منظمة «تشيتنيك» المتطرفة التي ظهرت إبان الحرب العالمية الثانية، وزعيمها الحالي فويسلاف سيسيلي، يشير آخرون الى ما سمي «المذكرة» التي اعدها نفر من السياسيين والاكاديميين الصربيين، التي تنطلق من فكرة «كل صربي في صرب واحدة»، وتقول ان يوغوسلافيا قسمت الصرب بين ست جمهوريات وانه قد آن الاوان لتجميع تلك الشتات، واحياء الوعي القومي الصربي.

في ظل هذه الحساسية فان الصرب يتهمون الكرواتيين بان لهم ميولا فاشية، حيث تواطأت «الارستاشا» الكرواتية مع النازيين خلال الحرب الثانية، وخلفت ممارسات تلك المرحلة ذكريات مريرة لدى الجميع، ويتداول الصربيون حتى الآن قصص الرعب الذي عاشوا في ظله والوحشية التي عوملوا بها من جانب الكرواتيين اثناء فترة الحرب.

في المقابل، فان الكرواتيين يشبهون دعوات الصرب الى احياء قوميتهم والتوسع على حساب الآخرين باسم الوحدة، باعتبارها تصرفات تكشف عن ميول نازية، ويذكرون بجرائم منظمة «تشيتنيك» خلال الحرب الثانية، ويشيرون الى اعمال العنف المتزايدة التي ترتكب ضد الكرواتيين حاليا قائلين إن النازية الصربية لا حدود لها.

«لن نغادر.. لسنا اكرادا!»

الخطر الذي يتهدد مسلمي البوسنة والهرسك يتمثل فيما يلي: ان صربيا الكبرى التي يخطط لاحيائها تمثل جوراً طبيعياً على حدودها، حيث تعيش اقلية صربية ارثوذكسية في تلك الجمهورية، ثم ان كرواتيا المستقلة تؤدي بدورها الى اقتطاع جزء من البوسنة، لان هناك ايضا اقلية كرواتية كاثوليكية تعيش جنباً الى جنب مع المسلمين.

بعبارة اخرى، فان تفكيك الاتحاد اليوغوسلافي سيؤدي بالضرورة الى تقسيم البوسنة والهرسك وتشتيت مسلميها، وابتلاعهم بمضي الوقت ضمن غيرهم من المسلمين اليوغوسلاف، في مقدونيا وكوسوفو.

ومشكلة البوسنة والهرسك انها واقعة جغرافيا بين شقي الرحى، فصربيا تتمدد على يمينها، بينما كرواتيا فوقها وعلى يسارها، لكن مشكلتها الكبرى تتمثل في انها تمثل وعاء يضم مختلف القوميات اليوغوسلافية، وفي مقدمتها الصربيين والكروات.

وفي ظل النزاع الراهن بين الطرفين الاخيرين، انتقل التوتر الى البوسنة والهرسك، حيث هب ابناء كل قومية استعدادا للدفاع عن انفسهم، كما هب المسلمون للحفاظ على كيانهم ضد التقسيم المنتظر.

النتيجة ان كل طرف اتجه الى تسليح نفسه تحسبا لاي احتمال، وفيما اصدر زعماء المسلمين والمسيحيين بيانات ناشدوا فيها طوائفهم التزام الهدوء، فان التقارير الصحفية ذكرت ان الاسلحة مازالت تتدفق على البوسنة والهرسك، وان الاحداث تتسارع في عاصمتها ساراييفو، مما يهدد بانفجار الوضع. بل ان ثمة تقارير اشارت الى أن التوازن الهش بين مختلف القوميات قد انهار فعلا في البوسنة بشكل مؤثر، فالكرواتيين يؤيدون انفصال جمهوريتهم وجمهورية سلوفينيا عن الاتحاد اليوغوسلافي، والصربيين يدافعون عن غزو الجيش الاتحادي لهاتين الجمهوريتين، وتخلى الائتلاف الحاكم عن اي ادعاء بالتعاون، ولم يعد البرلمان قادرا على الاتفاق على جدول اعمال لجلساته. كما وقع احد اعضاء البرلمان أسيراً عندما كان ضمن قافلة من السيارات تحمل اسلحة وتتجه نحو شرق الهرسك.

اضافت تلك التقارير ان الاوضاع تتأزم في البوسنة يوما بعد يوم، فيما تنقسم قوى الأمن وأجهزة الدولة الاخرى على طول خطوط التماس الطائفية، وينادي دعاة القوميات المختلفة في زغرب وبلغراد بضم البوسنة والهرسك الى كرواتيا او الصرب حسب انتماءاتهم. كذلك تداعت اسس الاقتصاد وتوقفت السياحة ومعها الاستثمارات الاجنبية، فيما اضرب ٢٠٠ ألف عامل عن العمل، وتطاولت صفوف المنتظرين امام محطات الوقود.

على صعيد آخر، فان الصرب الارثوذكس بوجه أخص لا يكتمون مخاوفهم من المد الاسلامي في البوسنة، وهم الذين يعتبرون انفسهم «درع اوروبا» ضد الاسلام، بينما ممثلو المسلمين لا يخفون رغبتهم في ان يعيشوا في ظل مجتمع اسلامي يقيمونه على اساس ديمقراطي يتجاور مع الآخرين في تعاون وسلام. غير ان كلا من الصربيين والكروات يرفضون تلك الدعوة، ويردد بعضهم ان مقاومة «الجهاد الاسلامي» هي احد الاسباب الرئيسية التي تدعوهم الى مواصلة التسلح والاستنفار.

ازاء ذلك، فقد لجأ المسلمون البوسنويون بدورهم الى تسليح انفسهم، خصوصا في ظل الاعتقاد السائد بأن قوات الشرطة في جمهوريتهم يسيطر عليها الصرب، شأنها شأن الجيش الوطني، الذي يذهب كثيرون الى انه يزود الصرب بالاسلحة، ويحجم عن كبح جماح متطرفيهم.

في هذا الصدد، نقل عن الشيخ ادم عمريكا امام مسجد بيفيسينيا التي تعتبر احد معاقل الصرب في الهرسك، قوله: لسنا اكرادا، ولن نغادر ارضنا، واذا اراد الصربيون الحرب، فسيكون لهم مايريدون.

وليس الشيخ ادم وحده الذي يتحدث بهذه اللغة، فالسياسيون المسلمون يقولون كلاما مماثلا، فقد نقل عن الرئيس علي عزت بيجوفيتش قوله: «لن يبتلعنا الصرب او الكرواتيون، فلدينا الاسلحة، وسنقاتل دفاعا عن انفسنا».

ان اعين الملايين الستة من المسلمين اليوغوسلاف ترقب بقلق بالغ مصير البوسنة والهرسك، ازاء احتمالات التفكيك التي يتعرض لها الاتحاد اليوغوسلافي بسكانه الذين يبلغ تعدادهم ٢٤ مليون نسمة، وفيما عبر عنه ممثلو المسلمين، فانهم يثقون بما يملكون من قوة مع استمرار الاتحاد في ظل اية صيغة دستورية مرنة يرضى بها الجميع. حتى اعلن الرئيس البوسنوي علي عزت انه يضع توقيعه على اي اتفاق يكون مقبولا من فرانسوا توديجمان (رئيس كرواتيا) وسلوبودان ميلوسيفيتش (رئيس الصرب).

ولكن اذا وقعت الواقعة ووجد الصرب والكروات، ان انهاء الحرب الاهلية بينهما لا يكون الا بترسيم جديد للحدود، يمزق البوسنة ويلغي كيانها السياسي، فان المسلمين لن يكون امامهم سوى خيار القتال دفاعا عن بقائهم واستمرارهم.

ثمة اشارات تقول إن الجماعة الاوروبية تريد انهاء القتال بأية وسيلة، حتى وان كان ذلك على حساب تقسيم البوسنة والهرسك

وهي اشارات قد تصبح مجرد شائعة تكذب على الفور اذا تحركت اية ارادة اسلامية او عربية، معلنة الاحتجاج والرفض، وملوحة بأية صورة من صور الضغط حتى ولو تمثل ذلك في تقليص التمثيل الدبلوماسي او التهديد بقطع العلاقات.

وقد تتحول الى حقيقة اذا ما اطمأنت الجماعة الاوروبية الى ان العرب والمسلمين مشغولون بأمور اخرى، ومنصرفون عن الذي يجري في يوغوسلافيا.

نريد ان نخيب املهم مرة، ونثبت لهم ان لدينا غيرة حقيقية على ديننا وعلى اتباعه ـ اخوتنا ـ المعذبين والمقهورين.

هل من مبادر؟! ■

الصحيفة أو المجلة : الشرق الأوسط
التاريخ ١٧ / ٥ / ١٤١١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

تاريخ الإسلام المكافح في يوغوسلافيا ٥

تفاصيل معاناة المسلمين في العهد الملكي

● بلغ عدد المسلمين حين تشكلت مملكة يوغوسلافيا في ١٩١٨ حوالي ١.٣٣٨.٠٠٠ نسمة. تشكلت احزاب اسلامية في البوسنة، لكن الوضع العام لم يتحسن كثيرا. ● استبعد المسلمون من الوظائف الادارية المهمة في جهاز الدولة ومنع الضباط المسلمون من دخول هيئة الأركان الحربية الأبعد اعتناق المسيحية. ● باسم سياسة الاصلاح الزراعي فقد المسلمون اوقافهم واكثر املاكهم. استمرت سياسة هدم المساجد وحفلت برامج التعليم بشتى الاهانات لعقائد الإسلام ومقدساته.

سراييفو: «الشرق الاوسط»
من محمد الهاشمي الحامدي

كان العدد الجملي لمسلمي يوغوسلافيا غداة تشكيل المملكة الفيدرالية اثر الحرب الكبرى حوالي ١.٣٣٨.٠٠٠ نسمة، ٥٨٨.٠٠٠ منهم في البوسنة، ٣٣.٠٠٠ في الجبل الاسود، ٤.٠٠٠ في كرواتيا و ٧٣٣.٠٠٠ في صربيا وجنوب صربيا ٤٤٢.٠٠٠ منهم البان و ١٤٨.٠٠٠ اتراك.

لم يعترف للمسلمين بجمهورية مستقلة ضمن المملكة الجديدة ولا بهوية قومية مستقلة، وكان عليهم أن يعرفوا انفسهم باعتبارهم صربيين او كرواتيين، ورغم ان اوضاع المسلمين في البوسنة تحسنت قليلا، فإن التقويم الجملي لتطور اوضاعهم في سائر اتحاد المملكة سلبي في الغالب وحافل بالكثير من المظالم والاحزان.

تحسن طفيف في البوسنة

اقر الدستور اليوغوسلافي الاول حماية الاقليات الدينية والعرقية والثقافية للبلاد، وفي عام ١٩٣٠ انشئت مشيخة اسلامية عليا في بلجراد تشرف على الحياة الدينية لسائر المسلمين. وانتظمت بعثات المسلمين للحج في تلك الفترة، وافتتحت مدرسة ثانوية للعلوم الاسلامية وكلية شرعية في سراييفو (١٩١٨ و١٩٣٧) وكان يوجد قرابة عشرين مدرسة ابتدائية في انحاء المقاطعة.

وعلى الصعيد السياسي بادر بعض اعيان المسلمين بتشكيل احزاب اسلامية سياسية كان ابرزها منظمة اليوغوسلاف المسلمين، بالاضافة الى احد عشر حزبا سياسيا اقل شأنا، لكن اكثر هذه الاحزاب كانت معدومة الصلة تقريبا بالمسلمين الاخرين في بقية انحاء المملكة.

وكانت القضية الرئيسية لمسلمي البوسنة واخوانهم في البلاد هي مصادرة جزء كبير من اوقافهم التي كانت مصدر تمويل المساجد والتعليم الاسلامي، وقد قررت الحكومة الجديدة تأميمها في اطار ما سمي بمشروع الاصلاح الزراعي.

أما على الصعيد الخارجي، فقد شارك وفد اسلامي من يوغوسلافيا في المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في القدس الشريف عام ١٩٣١ وفي مؤتمر مسلمي اوروبا عام ١٩٣٥.

هذا كله في البوسنة، اما في بقية البلاد فإن اوضاع المسلمين لم تتحسن، وبقيت ظاهرة الهجرة الى تركيا او البانيا على حالها.

المسلمون في كوسوفو

وفي كوسوفو أوضح الصربيون موقفهم بشكل قاطع وقالوا: ليس للاسلام والمسلمين مقام هنا. من يريد ان يبقى فعليه ان يغير دينه ويعتنق المسيحية، ومن لا يفعل فمصيره القتل والفناء.

في منطقة جاكوفا، ما زال المسلمون يتذكرون هذه الوقائع المرة الاليمة، ويؤكدون ان بعض العائلات لم تجد مفرا من الارتداد عن الاسلام لتضمن الحد الادنى من السلامة.

يروي عالم يوغوسلافي مشهور «برانكو هورفات» وهو كرواتي من زغرب في كتابه «مسألة كوسوفو» ان ملك يوغوسلافيا في الفترة ما بين الحربين «كرال بيتر» مر في طريقه من كوسوفو الى مقدونيا، بحشد من المسلمين تحت رقابة الجنود الصربيين، فسأل مساعديه: من هؤلاء؟ قالوا: هم مسلمون. قال: ان هؤلاء لا فائدة للمملكة منهم ويجب ان يبادوا جميعا، ولكن من دون ان نخسر عليهم تكلفة الذخيرة والرصاص، اقتلوهم بالخشب على حافة الطرقات، ونفذت اوامره على الفور.

كانت الاعدامات الجماعية سلوكا عاديا في تلك الفترة، وما زال المسلمون الالبان المتقدمون في السن يتذكرون مواقع بعض هذه الجرائم التي لم يكن عدد الضحايا فيها يقل عن ٣٠٠٠ الى ٨٠٠٠ مسلم في المذبحة الواحدة، ومن هذه المواقع كومانوفو، بريشتينا، بريزران، فريزاي.

كان الجيش الصربي يمر ببعض القرى المسلمة فيحرقها بكل ما فيها: الناس والحيوانات والمنازل، وفي مناسبات اخرى يصفون كل الذكور ويعدمونهم جميعا دون استثناء، وعلى صعيد آخر، هدم الاصراب اكثر مساجد المسلمين ومحوا اي اثر لها على الارض، وانتهكوا مقابر المسلمين وحولوا بعضها الى ملاعب لكرة القدم.

ونقول هدموا اكثرها ونحن نعني مناطق المسلمين، اما في صربيا ذاتها فقد هدم الاصراب كل مساجد بلجراد وكان عددها زهاء ٢٠٠ مسجد، ولا يوجد منها الآن الا مسجد واحد اعاد الشيوعيون فتحه، ومع ذلك فإن محاولات حرقه وهدمه مستمرة حتى اليوم بدون انقطاع.

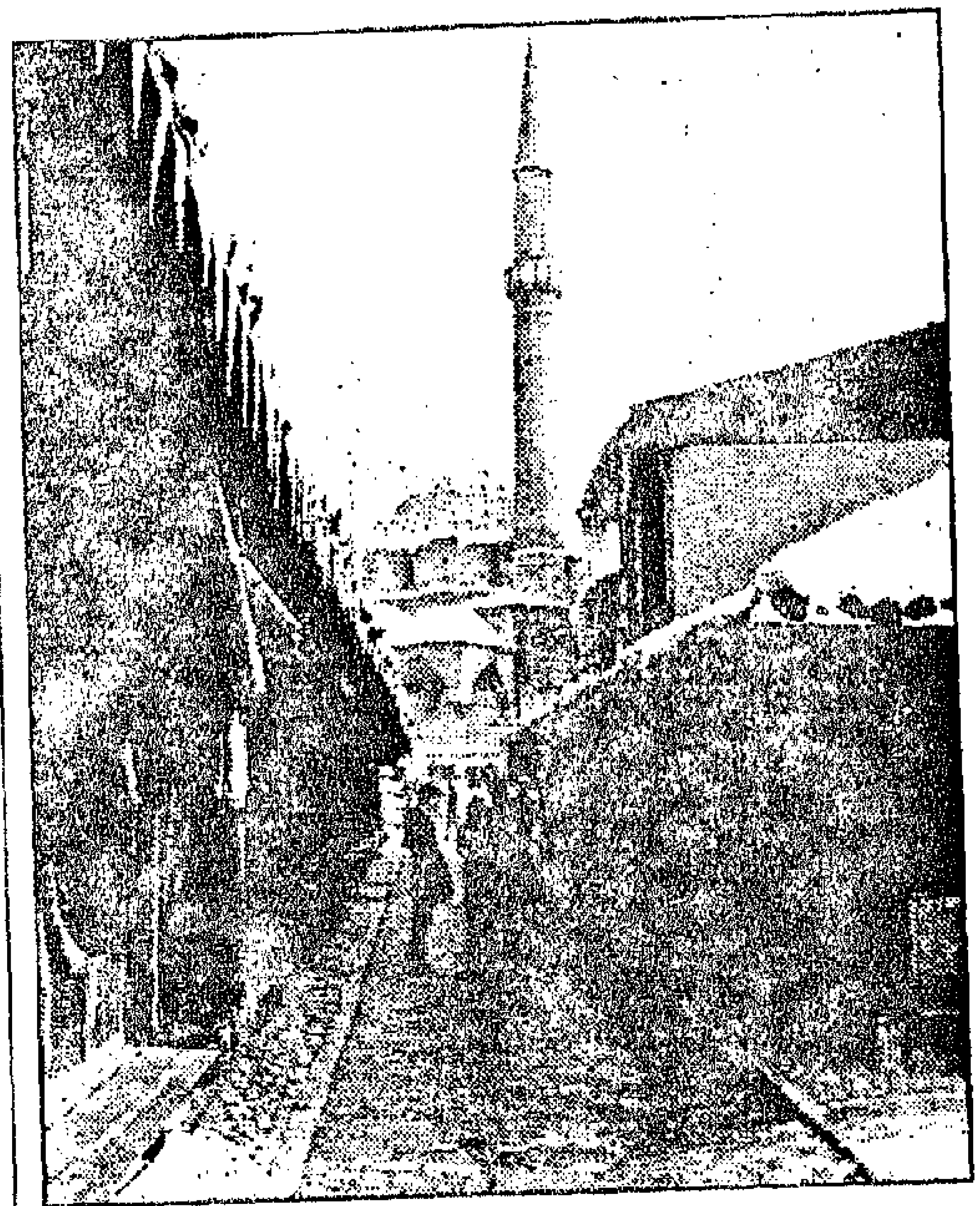
شهادة الشيوعيين

وللتعرف على صورة اكثر دقة لوضع المسلمين في هذه المناطق، وفي يوغوسلافيا عامة خلال الفترة ما بين الحربين، سوف نستعين هنا بما ورد في كتيب دعائي اصدرته الحكومة اليوغوسلافية في عهد الرئيس تيتو، دفاعا عن رصيدها في حماية الاقليات الدينية ومن بينها المسلمون. وتضمن الكتيب في هذا الاطار نصا وقعه حميد كوكيك مدير الاوقاف في سراييفو في الخمسينات وتعرض فيه لمعاناة المسلمين قبل انتصار الشيوعيين، وهذه اهم إفاداته:

«ان مملكة يوغوسلافيا التي توحدت ضمنها الشعوب اليوغوسلافية بعد الحرب العالمية الاولى، كانت مبنية على السيطرة واستثمار بعض الشعوب هذه من قبل الطبقات الحاكمة. وقد كانت حالة المسلمين عصيبة جدا في تلك الايام وخاصة فيما يتعلق بالمسلمين التابعين للاقليات التركية والالبانية. فلن نذكر في عرضنا هذا الا امثلة قليلة لاثبات قولنا».

ابعاد المسلمين من الدوائر الرسمية

«اذا وضعنا موضع الاعتبار ان ١٢ في المائة من سكان يوغوسلافيا هم مسلمون وجب حينئذ ان يشغل عدد نسبي من المسلمين مناصب في الدوائر الرسمية ابتداء من هيئات الدولة العليا حتى الهيئات الادنى. فبعكس ذلك تبين الاحصاءات المنشورة سنة ١٩٤١ ان المسلمين كانوا يشغلون حينذاك في دوائر الدولة والدوائر المحلية عشر المناصب التي تحق لهم نسبة لعددهم. كما



مسجد الغازي خسروبك في سراييفو رمز الاسلام الصامد

اثبتت تلك الاحصاءات ان المسلمين لم يكن لهم ممثلون في الدوائر الوسطى والادنى، وقد كان القسم الاكبر من الذين يعملون في دوائر الدولة مؤلفا من عمال يدويين يعملون تحت شروط قاسية جدا.

وتجلت سياسة التصعيبات فيما يختص بتوظيف المسلمين في كيفية معاملة المسلمين المتخرجين من المعاهد العليا فكان البعض منهم يرغم الى انتظار سنين عديدة بعد اكمال دروسهم قبل ان يرضى الحاكمون بقبولهم في دوائر الدولة، وما وصف اعلاه كان ينطبق خاصة على حالة الاساتذة والحقوقيين والمهندسين الخ.

فهكذا كانت تتجلى سياسة تهدف الى ابعاد المسلمين من دوائر الدولة بغية منعهم في تامين حاجاتهم المادية.

وقد كانت معاملة المسلمين في الجيش اليوغوسلافي القديم اسوأ منها في سائر الميادين. فاذا علمنا ان الجيش اليوغوسلافي كان يعد ١٢،٠٠٠ ضابط فقد اصبح واضحا انه كان يحق للمسلمين نسبة لعددهم ١٥٠٠ ضابط بينما في الواقع لم يكن عدد الضباط المسلمين يتجاوز الستين. ولم يكن يوجد اي مسلم بين الثلاثمائة قائد الذين كانوا يؤلفون هيئة اركان الجيش العليا. ضف على ذلك ان الدخول الى هيئة الاركان الحربية لم يكن مصرحا للضباط المسلمين مهما كانت كفاءاتهم الا بشرط ان يعتنقوا المسيحية».

الاضطهاد الاقتصادي للمسلمين

«حتى تحرير الشعوب اليوغوسلافية وتوحيدها في مجتمع قومي واحد في اواخر الحرب العالمية الاولى في سنة ١٩١٨ كان لا يوجد الا عدد ضئيل من المسلمين بين ملاكي القسم الاكبر من الاراضي الصالحة للزراعة الواقعة في المناطق الجنوبية للبلاد. فاعتمد في ذلك الحين اصلاح زراعي ادى الى توزيع قسم كبير من الاراضي الصالحة للزراعة على المزارعين الصغار. ويجوز القول ان المزارعين المسلمين لم يستفيدوا اية استفادة من هذا الاصلاح لكونهم اقلية بالنسبة الى هؤلاء المزارعين الذين كانت اراضيهم ملكا للسباهي اي الملاكين الكبار. فبقي المزارعون المسلمون لا يملكون سوى اراض متجزئة قليلة لا تكفي محصولاتها لتامين حاجاتهم الاساسية.

وبينما كان يحصل كل من المزارعين والملاكين غير المسلمين على قطع ارض تبلغ مساحتها ١،٠٠٠ دنم، وذلك طبقا للاصلاح الزراعي المشار اليه اضطر الكثير من المزارعين المسلمين ان يعتاشوا هم وعيالهم من محصولات اراضيهم التافهة.

هذا مما يبين ان تلك الاصلاحات كانت تهدف الى ابعاد المسلمين الذين لا يملكون ارضا كافية لتامين حياتهم، فهذه النقطة ذات اهمية كبرى اذا علمنا ان القسم الاكبر من المسلمين كان يعتاش من الزراعة».

الاقليات الاسلامية التركية والالبانية

«يعيش المسلمون ذوو القومية التركية والالبانية في المناطق الواقعة على حدود البلاد الجنوبية الشرقية في الكوسوفو ومقدونيا حيث يؤلفون مجتمعات ذات اهمية كبرى، فكانت السياسة المعادية للمسلمين المتبعة في عهد يوغوسلافيا القديمة بصورة خاصة. فيجوز القول دون اية مبالغة انهم لم يكونوا يتمتعون بحقوق الانسان الاساسية ولم يكن يحق لهم استعمال لغاتهم القومية اي اللغة التركية والالبانية كما لم تكن توجد اية مدرسة دينية او مدنية خاصة بهم.

ويجب الاشارة الى ان المسلمين الالبانيين الذين كانوا يقطنون المناطق الواقعة قبالة الحدود اليوغوسلافية الالبانية اكرهوا هم وعيالهم على هجر دورهم واراضيهم فنقلوا الى داخل البلاد او ابقوا في اراضيهم حيث استخدموا كعمال بينما كان محبذو الاضطهاد الملكي يستحصلون على ملكية تلك الاراضي مكافأة لخدماتهم الوطنية».

فبصورة اجمالية لم يكن بامكان الاولاد المسلمين في تلك المناطق ان يذهبوا الى المدارس، كما ان الشباب المسلمين كانوا يحرمون من الدراسة في مدارس الدولة الثانوية، فضلا عن ذلك كان الاولاد المسلمون يرغمون في المدارس الابتدائية على تلاوة الصلوات المسيحية اسوة برفاقهم المسيحيين وعلى حضور الاحتفالات الدينية التي كانت تقام في المدارس».

عدم المساواة في الحريات الدينية

«وبالرغم من انه كان يعترف بالاسلام كالدين الثالث في يوغوسلافيا لم تكن توجد في الواقع اية حرية دينية حقيقية في تلك البلاد وخاصة في مقدونيا والكوسوفو. فلم يكن نادرا ان يرى موظفو الدولة وهم يستهزئون بالاشياء المسلمين المقدسة وان تهدم الجوامع وتحول الى بنايات تستعمل لغايات اخرى. فقد كانت الكتب المبسطة المستعملة في مدارس الدولة الاولى والثانوية ملأى بالاهانات بحق المسلمين ومقدساتهم وكان الاولاد المسلمون مرغمين على استعمال تلك الكتب».

تفتت الدولة من جديد

تلك اذن ملامح وضعية المسلمين في العهد يوغوسلافيا الاول الذي انتهى في مطلع الحرب العالمية الثانية. وفي ١٩٤١ تفتت يوغوسلافيا من جديد. ودخل الالمان كرواتيا والبوسنة وصربيا والجبل الاسود واقاموا حكومة تابعة لهم بينما احتلت اجزاء يوغوسلافية اخرى من قبل البانيا وبلغاريا والمجر وايطاليا والمانيا.

والى حد ١٩٤٥ عرفت يوغوسلافيا عهدا اسود مليئا بالمذابح والدماء، قتل فيه قرابة مليون يوغوسلافي منهم مائة الف مسلم كما سنرى بالتفصيل في حلقة الغد.

الصحيفة أو المجلة : الجيل
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة : ٦٠

يشترون شعارات من يؤيدونهم



المسلمون في خضم الاحداث اليوغسلافية

هل تمتد النار المشتعلة في يوغوسلافيا الى مليوني مسلم يعيشون في البوسنة؟

جيفري لي

الشيخ آدم عمريكو هو زعيم الجالية الاسلامية في نيفيسينج، وهي البلدة الجبلية الصغيرة في جمهورية البوسنة والهرسك، احدى جمهوريات يوغوسلافيا. والشيخ عمر صاحب شخصية مرحة، ويطل عليك بجسمه الممتلىء وابتسامته وهوايته الاولى هي كتابة الخط العربي، وهي هواية لا يجد لها الوقت الكافي هذه الايام. كذلك فقد اضطر الى تأجيل الحج هذا العام بل وان يحتفظ بمسدسه جاهزاً اذا دعت الضرورة، فبلدته الجميلة نيفيسينج قد وجدت نفسها في قلب الاحداث العنيفة التي تجتاح يوغوسلافيا. فقريباً من البلدة اقام المتطرفون الصرب نقاط تفتيش وحواجز، وراحوا ينشرون الفزع بين الناس ويتعرضون بالاذى لابناء بقية القوميات، بل انهم يدعون المسلمين ان يحملوا امتعتهم ويرحلوا.

واية محاولات لوقف النار في جمهورية سلوفينيا او اية تسوية تقوم بها الجماعة الاوروبية لن تحل مشكلة هذه الجمهورية التي تقطنها اغلبية اسلامية والتي لا يهتم بها

الكثيرون رغم مكانتها الحساسة في قلب الاحداث البلقانية. ويرد الشيخ عمريكو على تهديدات الصرب بشجاعة قومه المعهودة حين يقول بتحد: «نحن لسنا اكراداً ولن نترك ارضنا قط. وسوف نحارب».

ووسط انهيار يوغوسلافيا حالياً، يبدو ان تاريخ التعايش والتفاعل والامتزاج الطويل في جمهورية البوسنة بين المسلمين (٤٥٪ من السكان) والصرب الارثوذكس (٣٣٪) والكروات الكاثوليك (١٨٪) قد وصل الى نهايته. ويقول رئيس جمهورية البوسنة وزعيم حزب العمل الديمقراطي الذي يمثل المسلمين عليا عزت بيغوفيك الذي يبدو عليه التعب والارهاق: «ان كل طبقات المجتمع تسلح نفسها. فالناس يشعرون ان الحرب الاهلية قد تنفجر في اية لحظة».

ويضيف الرئيس المسلم ان مثل هذه الحرب ستكون مدمرة ومأساوية ليوغوسلافيا، لأن البوسنة هي الدولة الحاجز بين الصرب وكرواتيا. ويرفض المسلمون بقوة الاصوات المحمومة التي تعلو احياناً في زغرب عاصمة كرواتيا والتي تعتبر البوسنة جزءاً من «كرواتيا الطبيعية» او الاصوات الاخرى في بلغراد عاصمة الصرب التي تعتبر هي الاخرى ان البوسنة جزءاً من «الصرب الكبرى». فالمسلمون ينهجون سياسة معتدلة ويحرصون على خط ديمقراطي ويرفضون بحزم دعوات التطرف وسياساته، سواء من جانب بقايا الفلول الشيوعية او من جانب الملكيين.

ويقول الرئيس عليا: «ان ثمن السلام في يوغوسلافيا هو بقاء واستمرار البوسنة»، قال لي ذلك في سارايبفو عاصمة البوسنة، واضاف: «ان تفكك البوسنة يعني الحرب بين الصرب وكرواتيا. فمن هذه المنطقة انـدلعت شرارة الحرب العالمية الاولى. فلنتذكر ذلك جيداً». ويشير عليا بيده الى النهر الذي قتل فيه غافريلو برنيسيب ارشيدوق النمسا فرانز فيرديناد سنة ١٩١٤: «فالحرب العالمية الاولى نشبت على بعد اقل من كيلومتر واحد من هنا».

يوغوسلافيا

الاسم الرسمي: جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الفدرالية.
العاصمة: بلغراد (١,٠٨٥,٩١٥ نسمة)
المساحة: ٢٥٥٥,٨٠٤كلم٢
السكان: ٢٣,٥٥٩,٠٠٠ (تقدير ١٩٨٨)
يتوزعون كما يلي:
الجمهوريات: البوسنة والهرسك: ٤,٤٤١,٠٠٠
كرواتيا: ٤,٦٧٩,٠٠٠
مقدونيا: ٢,٠٨٨,٠٠٠
مونتينيغرو: ٦٣٢,٠٠٠
الصرب: ٥,٨٣١,٠٠٠
سلوفينيا: ١,٩٤٣,٠٠٠
كوسوفو: ١,٨٩٣,٠٠٠
فوجفوديتا: ٢,٠٥٢,٠٠٠
حكم ذاتي: كوسوفو: ١,٨٩٣,٠٠٠
فوجفوديتا: ٢,٠٥٢,٠٠٠
المذاهب: الارثوذكس: ٣٦,٣٪، الكاثوليك: ٢٦٪.
المسلمون: ١٠,٤٪ الباقي مذاهب اخرى.

المصدر: الموسوعة البريطانية

والرئيس عزت بيغوفيك هو الرئيس المسلم الوحيد في اوروبا. وقد سجن مرتين، في ١٩٤٦ و١٩٨٣، على ايدي الشيوعيين. وبذلك يتميز بانه معارض عتيد وعريق للحزب الشيوعي الذي حكم يوغوسلافيا، وهو بذلك بريء من اية شائبة او شبهة بالتعاون مع النظام القديم. وذلك يؤهله ليكون موضع ثقة الجاليات والقوميات الاخرى غير المسلمة. وللأسف، يبدو-حتى الآن، ان جهوده للمحافظة على السلام في البوسنة قد تؤول الى الفشل، كما آلت من قبل وساطته بين الصرب وكرواتيا من اجل استمرار يوغوسلافيا في اطار ديمقراطي وفدرالي اوسع حرية من السابق.

ويُخشى من انفجار الصراعات المحلية والانتقامات الشخصية والفردية بين الصربيين والكرواتيين الذين يعيشون في البوسنة، حتى ولو هدأت حدّة الصراعات المسلحة بين الميليشيات السلوفينية والجيش

الفدرالي. ومتى حدث ذلك فان شرارة القتال قد تلتهم البوسنة كلها التي تتميز بفسيفسائها القومية والعرقية والمذهبية. وتسود حالياً حالة من المواجهة والتحدي بين المنطقة الصربية في البوسنة، كراجينا وشرق الهرسك، وبين الكرواتيين المجاورين لها. فهم يتبادلون كل اليوم التهديدات والشتائم.

والمسلمون، ومعهم الكرواتيون، لا يتركون شيئاً للصدفة او حسن النوايا، فهم يسلحون انفسهم ولا يعتمدون على الشرطة المحلية لحماية انفسهم. فمن المعروف ان السلطات الفدرالية سواء في الجيش او الشرطة يهيمن عليها الصربيون ويزودون مناصريهم وشعبهم بالسلاح. ولا تحاول هذه السلطات كبح جماح جماعاتها. ويبدو ذلك واضحاً في نيفيسينج التي تقع على حدود صربية - كرواتية، حيث يجول فيها شباب بنظارات سوداء وقمصان مرسوم عليها جماجم وعظام متصالبة وخناجر وشعارات كـ«الحرية او الموت». وهم بلحاهم الشعثاء وازيائهم الغريبة يبدون كالصعاليك المتوحشين، ويعلنون ولاءهم وعصبيتهم لاقصى اليمين، ويدعون الى اقامة «الصرب الكبرى» بزعامة السلالة الملكية لعائلة كارادجوردجيفيك.

وفي الواقع فان التوازن الهش بين القوميات في البوسنة قد انهار. فالكرواتيون يدعمون انفصال جمهوريتي كرواتيا وسلوفينيا في حين ان الصربيين يدعمون تدخل الجيش الفدرالي.

والتآلف الحكومي قد تنازل عن ادنى مظاهر التعاون، حتى ان برلمان البوسنية لم يستطع اقرار قانون واحد منذ انتخابه قبل ستة اشهر حتى الآن، بل ويعجز عن الاتفاق على برنامج عمل لاجتماعاته. وقد قبض مرة على نائب صربي وهو يقود قافلة من الاسلحة لتزويد الصربيين في الهرسك. ويقول الصحافيون هنا ان البوسنة تشبه اليوم لبنان ايام الحرب الاهلية حين تفتتت الدولة الى تشرذمات طائفية.

وفي الوقت نفسه، فان المشاكل تتفاقم. فقد انهار الاقتصاد وتوقفت السياحة واختفت الاستثمارات الجديدة، ويعلن الاضراب باستمرار حوالي ثلاثماية الف عامل، وتطول صفوف الانتظار للبنزين يوماً بعد يوم، والناس يتعاملون بالعملات الصعبة كالدولار والمارك الالماني، بعد ان فقدت العملة المحلية معظم قيمتها. وفي ساراييفو وصل تلوث البيئة اقصاه.

ولكن النشاطات شبه العسكرية ما تزال قاصرة حتى الآن على المناطق المدينية، ولم تنتشر في الريف بعد، وتعبر عن نفسها باشكال مضحكة. مثلاً: السيارات التي تحمل علامات كرواتية لا تذهب الى المناطق الصربية، لئلا يرميها الناس بالحجارة، والعكس صحيح. كذلك يعمد الكرواتيون الى طمس النجمة الحمراء التي تعبر عن يوغوسلافيا الموحدة، اينما وجدوها.

وفي الواقع، تبدو ساراييفو هادئة. فعند الغروب تشاهد الشباب والصبايا من كل المذاهب وهم يتنزهون في الحدائق والشوارع او يجلسون في المقاهي. وحين تشاهد الجبال من حولك تعتقد بانك في سويسرا او النمسا. ورغم ذلك فان مخاوف سكان البوسنة لا تلبث ان تطفو على السطح. مثلاً: حسن الذي يعمل رساماً ومصمماً، ما زال يتحدث عن صداقاته مع الصربيين، وهو واحد من ٤٪ الذين ما زالوا يصرون على وصف انفسهم بانهم يوغوسلاف. ولكنه اخيراً بدأ يتضامن مع شعبه ويفكر بالصلاة ويدرس التعاليم الاسلامية.

قال لي حسن: «لي صديق صربي، اخبرته **اني اشتريت دراجة نارية فقال لي انه كان عليّ ان اشتري سلاحاً نارياً. فهو يعرف جيداً ان هنالك صربيين كثيرين يريدون ان يقتحموا بيتي ويقتلوني لاني مسلم».**

وقد ادى الخوف من الهيمنة الصربية الى تقارب بين الكرواتيين والمسلمين، بل الى نوع من التحالف. ولكن الاحقاد التاريخية تتجاوز في الحقيقة كل حديث عن الفدرالية او الكونفدرالية. فالصربيون والكرواتيون يحملون في نفوسهم ذكريات المذابح الدامية التي تعرضوا لها على ايدي بعضهم البعض في الحرب العالمية الثانية. فالكرواتيون، مثلاً،

كانوا ينحرون كل صربي يرفض اعتناق الكاثوليكية ويصر على الاحتفاظ بمذهبه الارثوذكسي.

ويضرم هذه الاحقاد انبعاث الميليشيات المتناحرة، التشيتنيك الصربية والاوستاش الكرواتية، الذين حاربوا مع النازيين في الحرب العالمية الثانية، حين كان يلائمهم ذلك، والذين يتهددون بعضهم البعض هذه الايام. فالزعيم الصربي فوجيسلاف سيسيلج يدعو علناً الى ضرب أعناق الكرواتيين. وينظر الصربيون الى اعلان زغرب عاصمة كرواتيا، منع استخدام الحروف السلافية، كشكل من اشكال عودة عقلية الاوستاش. وهناك ايضاً من يلوم المسلمين على احداث دامية تعود الى الحكم العثماني قبل حوالي ثمانين سنة! ويخشى البعض من انتشار الحركة الاصولية بين مسلمي البوسنة.

فمن المظاهر الجديدة انتشار غطاء الرأس بين كثير من المسلمات، وهو الغطاء الذي كان يمنعه الحكم الشيوعي، كذلك انتشار الاعلام الخضراء علانية، كما ان مزيداً من المسلمين يحتفون بشهر رمضان ويصومونه. ويجري حالياً بناء الجوامع وتجديدها، كما ان الحريات الصحافية الجديدة تتيح مزيداً من المجلات والمطبوعات الاسلامية التي تباع في الاكشاك العامة الى جانب المجلات الاخرى بما فيها المجلات الجنسية! كما ان حرب الخليج كان لها صداها القوي.

ويعبر عن المخاوف المسيحية اندريه اوستيرليش، احد مؤسسي الحزب الصربي-الديمقراطي بقوله: «ان هدف المتطرفين المسلمين اقامة دولة مسلمة... وفرض الاسلام على الجميع». والصربيون يصوّرون انفسهم على انهم السدّ الاوروبي ضد «المدّ الاسلامي» ويخشون من اية علاقات بين مسلمي البوسنة واية دولة اسلامية اخرى، وخصوصاً ايران. ويتهمهم البعض بانهم يسلحون انفسهم لاعلان «الجهاد»، وهو اتهام يضع الابتسامة على وجه الشيخ كولا كوفيك،



يرفعون صور الرئيس ميلوسيفيك في الشوارع

احد زعماء المسلمين هنا، ويرد: «ان المسلمين يقومون بالجهاد بالفعل، ولكن بالكلمة وليس بحدّ السيف، ونحن نرحب باقامة دولة اسلامية ولكن بشرط ان تسمح الظروف بذلك».

ولكن الرئيس عليا عزت بيغوفيك ورجال حزبه ينكرون ان لهم نوايا تصل الى هذا الحد ولكنهم يصرون وبقوة على التمسك بحرياتهم السياسية والدينية التي نالوها اخيراً وبعد جهد عظيم. وكما يقول الرئيس عليا: «نحن مليونان من المسلمين هنا. ولن نسمح للصربيين او الكرواتيين ان يبتلعونا. ولدينا السلاح وسنحارب دفاعاً عن انفسنا».

ويؤيده في كلامه انصاره: «نحن نريد السلام»، كما يقول الشيخ عمريكو، ويضيف: «ولكن اذا كانوا يريدون الحرب، حسناً، فسوف يواجهون الحرب».●

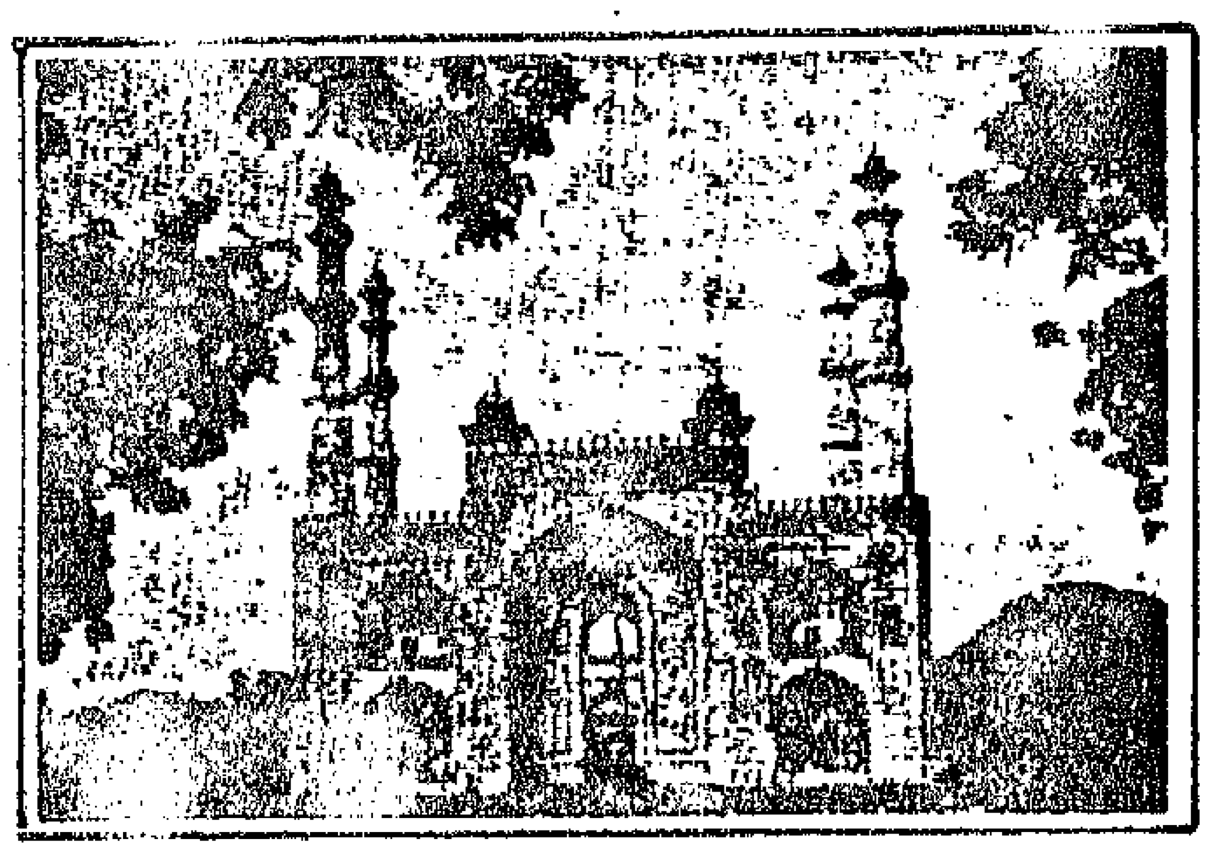
الصحيفة أو المجلة : الجزيرة
التاريخ ١١ / ١ / ١٤٠٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

في يوغسلافيا

○ الجمهوريات الاسلامية تتعرض لاختناق اقتصادي

○ المسلمون لم يقبلوا الخضوع للتعاليم الماركسية





فيينا - من مراسل المسلمة - هاشم الكردي .

، أن المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها يوغسلافيا الآن من ازدياد الديون الخارجية عليها ، وتدهور انتاجها المحلي كانت نتيجة لسياساتها السابقة والتي فشلت في التخطيط للمرحلة الحالية ، واذا علمنا ان البلاد مؤلفة من عدد من الجمهوريات تتمتع كل منها باستقلالها الاقتصادي ، فسيتضح لنا ان سوءا في التوزيع هو الذي قاد البلاد الى طريق مسدودة .

فهناك اليوم جمهوريات لم تعرف نقصا في مواردها ولم تعان من ازمة في توفير حاجاتها وتتمتع ميزانيتها بالعافية .

ومن المستغرب ان نلاحظ الجمهوريات التي يشكل المسلمون غالبية السكان هي المتورطة بالاختناق الاقتصادي وتعاني من كثرة الديون عليها ونقص في مواردها ، وهي انحدرت في مستوى النمو الى الفقر المدقع ومن هذه الجمهوريات ، البوسنة والهرسك ، ومونتنيغرو ، ومقدونيا ، واقليم الحكم الذاتي كوسوفو .

وقد اكتفى المسئولون اليوغسلاف بترديد شعارات الاخوة والمساواة والعدالة ولم يهبوا لنجدة هذه الاقاليم التي اصبحت مهددة بالمجاعة .

وحتى عام ٦٥ م كانت الحكومة اليوغسلافية تدفع معونات مالية للاجزاء الفقيرة من البلاد في محاولة لتحسين اوضاعها ! الا ان الجمهوريات والاقاليم الاسلامية كانت بعيدة عن هذه القروض .

وفي الخطط الخمسية من ٦٥ ولغاية ٨٠ ، خصصت السلطات في بلغراد مبلغ ٨٠ مليار دينار ، اي حوالي مليار دولار فقط لتقديمها كقروض ، علما بان هذه الاجزاء الفقيرة من يوغسلافيا بحاجة الى نفس المبلغ وفي مدى الخمس السنوات القادمة لتنتعش بعض الشيء وتلتحق بركب الجمهوريات .

ووزعت الحصص كالتالي : ٣١/٧٪ لاقليم كوسوفو ، ٣٠/٦٪ للبوسنة ، و ٣١/٦٪ لمقدونيا ، و ١٠/٧٪ لمونتينغرو ، على ان تسترجع الدولة هذه القروض من الاقاليم الثلاثة الاخيرة خلال اربع عشرة سنة وبفائدة مقدارها ٤/٢٪ اما اقليم كوسوفو فعليه ان يعيد قروضه تلك في مدى سبعة عشر عاما وبفائدة مقدارها ٢٪ .

واشترطت الحكومة اليوغسلافية ان تتصرف هي بالقروض في زيادة قدرة المصانع على الانتاج ، وقد جنت الدولة من الاعوام الاخيرة مبلغ ١٠ مليارات دولار ، وعادت بها اجهزة متطورة لاستخدامها في المصانع المنتشرة في الاجزاء غير الاسلامية وحرمت الجمهوريات الاسلامية من استيراد التكنولوجيا الحديثة ، وبالرغم من ذلك فهي تطالبها باعادة القروض باسرع وقت ممكن .

ومنذ ثلاثين عاما ، تقذف الحكومة بالاموال والقروض في برميل نزعت منه قعره لتعود فتصرفه من الاسفل ، وتترك المسلمين في ضائقة اقتصادية وصلت الى حد الفقر الشديد .

ولم تساهم الاجزاء المتطورة من يوغسلافيا شقيقاتها التي تعيش في وضع متأخر ، واكتفت بالمطالبة بالسماح لها لادارة المنشآت الصناعية القائمة في الجمهوريات الاسلامية ، لوضع المسلمين تحت رحمة سولهم ، وهي سياسة تباركها الشيوعية ، ولا سيما ان المسلمين لم يقبلوا الرضوخ لتعاليم الماركسية - اللينينية - التيتوية ، وظلوا متمسكين بمبادىء دينهم السمح ، على خلاف الاديان الاخرى ، التي انضوى اتباعها بسرعة تحت لواء الشيوعية وهم يديرون الآن مؤامرة كبيرة بتجويع المسلمين وضرب حصار اقتصادي حولهم لاذلالهم .

ويقول المراقبون الاقتصاديون الغربيون ان المسلمين قد شعروا بان النظام اليوغسلافي يريد شد الخناق عليهم لذا فهم يعملون الآن بجد وشعارهم الاعتماد على النفس والكف عن الاستجداء ، ومن المعلوم ان الدول الاسلامية عاجزة عن مساعدة مسلمي يوغسلافيا لان كل المساعدة تمر عن طريق النظام وتصل الى غير الهدف المراد له .

الصحيفة أو المجلة : الشرق الأوسط
التاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٤٠٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

تقرير اخباري لرويتر

المسلمون في يوغوسلافيا: نجاح صمود الاسلام في وجه الشيوعية

اوردت وكالة رويتر العالمية للانباء تحقيقا مميزا من يوغوسلافيا تحدثت فيه عن قدرة المسلمين على التصدي والبقاء والمحافظة على الذات كتجربة فريدة ومثال حي على صمود الاسلام في وجه الشيوعية والعقائد الاخرى رغم محاولات طمس المعالم الاسلامية واعتقال العشرات واصدار اقسى الاحكام بحقهم . وفيما يلي مقتطفات من هذا التقرير الذي كتبه مراسل الوكالة بيتر همفري :

في سراييفو ترتفع المساجد والمآذن لتعلو على مظاهر فن العمارة الباروكي . وتفوح في هواء الاسواق رائحة البن الشرقي المطحون حديثا وتقدم المقاهي لروادها الكباب واللبن المتخثر ولكنها لا تقدم اي مشروبات كحولية .

وبعد مرور ثمانية عقود على ابعاد العثمانيين والنمساويين من المنطقة في الحرب العالمية الاولى تمثل البوسنة معقلا للاسلام .. في دولة شيوعية .

وقد اثار الاسلام جدلا كبيرا في يوغوسلافيا في الشهور الاخيرة . وتشير بعض وسائل الاعلام في يوغوسلافيا الى ان الاصوليين قد يكونون في سبيلهم لاحتلال موطىء قدم بين المسلمين . وينفي المسؤولون المحليون المزاعم (التي ترددها الجهات المعادية) وتقمع السلطات الاتحادية سريعا اي انشقاق بين السكان الذين يشكلون خليطا من اصول عرقية متعددة في البوسنة ومناطق يوغوسلافية اخرى .

ويقول هوكيتش عبد الرحمن عضو المجلس الاسلامي اليوغوسلافي «ليس هناك جذور للاصولية هنا - في يوغوسلافيا - ولا يمكن ان يحدث هذا في دولة، الاسلام فيها اقلية» .

ويتمسك اربعة ملايين مواطن من بين الشعب اليوغوسلافي الذي يبلغ تعداده نحو ٢٣ مليون نسمة بالعقيدة الاسلامية . وقد ساعد الاستقرار بعد الحرب على ترسيخ اسلوب الحياة الاسلامي في البوسنة وينعكس في مجموعة من المباني السكنية الحديثة على حافة المدينة بالاضافة الى المتاجر المكتظة بالسلع الكمالية المستوردة .

واستفادت منطقة البوسنة والهرسك وهي اشد المناطق اليوغوسلافية خرابا في الحرب واحدى اكبر ست جمهوريات يوغوسلافية من مواردها الوفيرة من الفحم والمعادن والغابات . وهي تستفيد الان من الصناعة الحديثة والسياحة والاحداث الرياضية الدولية . وقد اشتهرت في الاونة الاخيرة لاستضافتها دورة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام ١٩٨٤ . وتحظى بشهرة تاريخية ترجع الى اغتيال الارشيدوق النمساوي فرديناند فيها عام ١٩١٤ .

ويشكل المسلمون السلافيون اكبر جماعة عرقية واحدة في البوسنة التي يبلغ سكانها ٤,١ مليون نسمة حيث يبلغ عددهم ١,٧ مليون نسمة الى جانب ١,٢ مليون من الصرب من الارثوذكس و٧٦٠,٠٠٠ كرواتي معظمهم من الكاثوليك .

ومعظم المسلمين الباقين في يوغوسلافيا من غير السلافيين هم البانيون عرقيون وعدد صغير من الاتراك في منطقتي كوسوفو ومقدونيا .

ويتضح المعدل العالي للمواليد بين المسلمين من عشرات الاطفال المبتهجين الذين يلعبون في الشوارع . ويبدو من المرجح ان يعزز المسلمون وجودهم البارز وتمتلىء المساجد في يوغوسلافيا وعددها ٤,٠٠٠ مسجد بالمصلين دائما . وقد تم تجديد ٣٨٠ مسجدا بعد انتهاء الحرب العالمية .

كما تزهو سراييفو بانها تضم الكلية الوحيدة للفقه الاسلامي في اوروبا كلها تأسست عام ١٩٧٧ كما ان بها مكتبة مهمة للابحاث يلجأ اليها العاكفون على الدراسات الاسلامية من مختلف انحاء المعمورة وتضم ١٠ الاف مخطوطة ثمينة يرجع بعضها الى نحو ٨٠٠ عام مضت .

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ١٥ / ٤ / ١٤٠٦هـ / / ١٩٦
رقم الصفحة :

مفتي المسلمين في يوغوسلافيا يقول :

المملكة لا تبخل علينا بالمساعدات

كنا أشتاتاً فجمعنا المسجد .. وعددنا ٥ ملايين

القاهرة ـ صالح سليمان :

في حديث خاص لجريدة عكاظ صرح الشيخ ، حمدي يوسف سباهتش ، مفتي المسلمين في العاصمة اليوغسلافية بان المسلمين في العالم غير متحدين على نظرية سياسية واحدة وعليهم ان يستظلوا براية القران الكريم فإن فعلوا ذلك فسوف يتحدون



الشيخ حمدي يوسف
مفتي المسلمين في يوغسلافيا



مجموعة من الطالبات اليوغسلافيات
اللائي يدرسن في كلية الدراسات الاسلامية في يوغسلافيا

وكان مفتي يوغسلافيا قد تباحث في القاهرة مؤخرا مع الازهر لزيادة المنح الدراسية لطلاب يوغسلافيا . وقد زار القاهرة من هؤلاء الطلاب ٢٨ طالبا وطالبة يمثلون كلية الدراسات الاسلامية بيوغسلافيا .

وقد مثل الشيخ ، يوسف سباهتش ، مسلمي يوغسلافيا في مؤتمر السيرة والسنة النبوية الاخير حيث قدم بحثا في المؤتمر بعنوان « التربية والسنة النبوية ومساهمتها في حقوق الانسان والسلام » .

يقول الشيخ يوسف : انه ليست هذه هي المرة الاولى التي اشترك فيها مؤتمرات اسلامية .. فقد سبق ان حضرت المؤتمر الاول للهيئات الاسلامية الذي عقد بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٧٠ ثم حضرت بعد ذلك المؤتمر الاول لرسالة المسجد بالمملكة ايضا .

دعم المملكة لمسلمي يوغسلافيا

وبهذه المناسبة ـ يستطرد الشيخ يوسف ـ اود ان اشيد بالعلاقات الطيبة التي تربط بين مسلمي يوغسلافيا والمملكة العربية السعودية فالحكومة السعودية بقيادة جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز لا تبخل علينا بالمساعدات . كما اننا على اتصال دائم برابطه العالم الاسلامي ولا ننسى ان تشيد بمساعدات البنك الاسلامي للتنمية الذي قدم لنا العون لبناء المعاهد الدينية والمشروعات الاسلامية التي كان اخرها المركز الاسلامي الكبير في مدينة « زغرب » .

كما ان الحكومة السعودية ساهمت في بناء كلية الدراسات الاسلامية التي انشئت بمدينة « سراييفو » عام ١٩٧٥ ، فضلا عن طلاب يوغسلافيا المسلمين الذين تحتضنهم جامعات المملكة .

المسلمون في يوغسلافيا

وعن المسلمين في يوغسلافيا قال الشيخ يوسف : ان المسلمين حتى فترة الستينات لم يكونوا منظمين وكانوا عبارة عن اشتات متفرقة ولم تكن هناك هيئة رسمية تجمعهم .. ولكن عندما اصبحت هناك كوادر اسلامية متعلمة توحد المسلمون وترابطوا واصبح المسجد هو همزة الوصل بينهم نعمل على تجميع جهودهم حيث تولى ائمة المساجد تعليم الناس الصلاة والعبادات والامور الحياتية للمسلمين .

وبعد ان كان في بلجراد وحدها ٥٠٠ مسلم اصبح الآن عددهم ١٠٠ الف مسلم ، بينما بلغ عدد المسلمين في يوغسلافيا كلها نحو خمسة ملايين وهو عدد كبير اذا قورن بعدد السكان الكلي وهو ٢٢ مليون نسمة .

إعادة التنظيم

[illegible] ويستطرد مفتي يوغسلافيا قائلا [illegible] ولما كان المسجد هو المحور الاساسي في حياة المسلم فان لكل مسجد عندنا مجلس ادارة يقوم على رعاية مصالح المسلمين في منطقة المسجد . ومن مجالس ادارات المساجد يتكون مجلس اعلى على مستوى الجمهوريات ثم المجلس الاسلامي الاتحادي الاعلى الذي يراسه زعيم المسلمين في يوغسلافيا الحاج « نعيم حجي عبدتش » .

الحكومة والمسلمون

وحول علاقة الحكومة اليوغسلافية بالمسلمين هناك قال مفتي يوغسلافيا : ورغم ان عدد المسلمين في زيادة مستمرة فان ذلك لا يشكل اي قلق بالنسبة للحكومة فالطائفة الاسلامية لا تثير اي مشكلات وهي تحترم القانون ولان الحكومة لا تهتم بالاديان فهي لا تساهم في بناء دور العبادة لا للمسلمين ولا لغيرهم .. وبالنسبة لنا فان الدول الاسلامية تقوم بمعاونتنا في بناء المساجد والمعاهد الدينية وقد شيدنا ٨٠٠ مسجد خلال عشرين سنة حتى اصبح لدينا الان ٣ آلاف مسجد فضلا عن اربعة معاهد دينية تمنح الشهادة الثانوية .

ولاول مرة اصبحت في يوغسلافيا كلية للدراسات الاسلامية وقد انشئت الكلية لكي تستوعب الطلاب من خريجي المعاهد الدينية ثم يقوم خريجو الكلية بالتدريس في هذه المعاهد .. اما طلاب الدراسات العليا من حملة الماجستير والدكتوراه والذين درسوا في الدول العربية والاسلامية فهم الذين يتولون التدريس في الكلية اليوغسلافية .

توحيد الصف الاسلامي

يقول الشيخ ، يوسف سباهتش ، مفتي يوغسلافيا والذي يشغل منصب نائب رئيس الهيئة العالمية للقراء : ان على المسلمين ان يستظلوا بالقران الكريم بحيث يكون هو منهجهم وغايتهم وعلى كل مسلم ان يؤدي دوره المطلوب منه لنهضة الامة الاسلامية ولنترك الخلاف والتناحر والحروب التي لم تجر علينا غير الضعف والتخلف والهوان

الصحيفة أو المجلة : الرياض
التاريخ ٥ / ٧ /١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

تحقيق من بلغراد:

حرب ضد الاسلام في يوغسلافيا
عقوبات بالسجن وغرامات ضد السكان المسلمين الذين يرسلون ابناءهم الى المدارس الدينية..!

بلغراد ـ اف.ب:

يثير التاثير المتزايد للاسلام في يوغسلافيا قلق السلطات التي تسعى بلا جدوى الى تحييد ماتصفه «المظاهر السيئة» الناجمة ـ على حد زعمها ـ عن هذا التيار الاسلامي الجديد بعد خمسة قرون من الحكم العثماني.

وهذا التيار الاسلامي المتجدد ظهر اساسا في منطقة البوسنة والهرسك وفي جزء من مقدونيا وفي كوسوفو وهي مناطق ثلاث تقع في وسط وجنوب البلاد حيث كان النفوذ الاسلامي التركي اقوى منه في اية منطقة اخرى.

وفي هذه الدولة الاشتراكية حيث حرية العقيدة يعترف بها الدستور ويكفلها يتبين ان هذا التيار الاسلامي المتجدد وراءه مشكلة تحديد الهوية على المستوى القومي.

ويشير المراقبون الى ان المظاهر الاسلامية الاولى في يوغسلافيا قد ظهرت في البوسنة والهرسك التي تقع بين الغرب والشرق ويعيش فيها الصرب والكروات واعلن ٤٠٪ منهم انهم يعتنقون الاسلام.

وتعد هذه الجمهورية اليوغسلافية الوحيدة التي لم تنشأ على اساس عرقي حيث تقول بلغراد ان هناك منطقة تدعى البوسنة ولكن ليس هناك بوسنيون وهكذا حاول بعض سكان المنطقة عن طريق الاسلام اقامة امة يمكن ان تتميز عن الاثنين الصرب والكروات المجاورتين

وبعد سنوات طويلة من الكفاح والمطالب احرز سكان المنطقة تقدما في دعواهم في العام ١٩٦٨ حين وافق تيتو نفسه على فكرة «امة اسلامية» لاعلاقة لها باية فكرة دينية حيث يمكن في يوغسلافيا الا ينتمي المرء الى «الامة» الاسلامية رغم انه يتبع الدين الاسلامي.

واليوم تحت تاثير يقظة واضحة للامم البلقانية بدأت فكرة اقامة «جمهورية اسلامية» حقيقية في البوسنة والهرسك تلقى التاييد من جانب بعض المثقفين مما يثير القلق الكبير بالنسبة للسلطات المصممة على بذل كل الجهود من اجل تجنب مخاطر تمزق الاتحاد اليوغسلافي.

وهكذا صدرت احكام بالسجن وصلت الى ١٥ عاما في اغسطس (آب) العام ١٩٨٣ بسبب «نشاطهم غير الثوري الاسلامي» على حد زعم السلطات اليوغسلافية.

ويشير المراقبون الى ان هذا التيار الاسلامي الجديد الملموس في البوسنة والهرسك يظهر بوضوح ايضا في كوسوفو اقليم الصرب حيث ٨٠٪ من السكان هم البانيون و٧٠٪ من السكان مسلمون.

ومما يثير الانتباه ان الاسلام يزداد نفوذه في غرب مقدونيا حيث تعيش اقلية البانية واعربت صحف بلغراد عن اسفها لان بعض الاطفال «يترددون على المساجد اكثر من ترددهم على المدرسة» على حد قول الصحف. هكذا ينظرون للاسلام.

واشارت صحيفة «بوليتيكا اكسبريس» الى ان حكومة مقدونيا اضطرت الى اصدار قانون جديد بشأن التعليم الابتدائي ينص على غرامات وعقوبات بالسجن بالنسبة للاهالي الذين «يهملون» ارسال ابنائهم الى المدارس التقليدية لصالح هذه «المدارس الدينية» ـ!!ـ

وذكرت الصحيفة انه بالنسبة لمدينة تيتوفو التي تضم نحو ٤٠ الف نسمة دانت المحاكم ١٥٠٠ من الاباء في العام الماضي لانهم ارسلوا ابناءهم وبناتهم الى مدارس دينية.

واختتمت الصحيفة حديثها قائلة ان عدد المساجد التي اقيمت في السنوات الاخيرة في مقدونيا بفضل «جمع تبرعات غير مشروعة» ـ على حد زعمها ـ يفوق عدد المساجد التي انشئت خلال القرنين الماضيين.

الصحيفة أو المجلة : الشرق الاوسط
التاريخ / / ١٤هـ ٢٧/ ٢/ ١٩٨٥
رقم الصفحة :

تجدد المشاعر الإسلامية يؤرق الحكم الشيوعي في يوغوسلافيا

وزعت وكالة الانباء الفرنسية قبل يومين تقريرا كتبه كلود جوفينال، مراسلها في يوغوسلافيا، تحدث فيه عن القلق الذي تشعر به السلطات اليوغوسلافية من ازدياد الوعي الاسلامي في اوساط الجالية المسلمة في يوغوسلافيا، والتي تعد حوالي اربعة ملايين ونصف مليون نسمة. وتختلف عن الجاليات الاسلامية في بلدان اوروبا الغربية مثل المانيا وفرنسا وبريطانيا بان تلك جاليات مهاجرة، وفدت الى اوروبا واستقرت فيها من فترات غير بعيدة، اما الجالية المسلمة في يوغوسلافيا، فهي من ابناء البلاد الذين لم يكن لهم موطن آخر منذ مئات السنين.

واشار كلود جوفينال الى ان السلطات اليوغوسلافية تعمل على تطويق وتحييد ما تسميه «بالظاهر المسيء» لهذا التيار الاسلامي الجديد، ولكن كل محاولاتها تذهب هباء.

وقال ان هذا التيار الاسلامي المتجدد ظهر اساسا في منطقة البوسنة والهرسك، وفي جزء من مقدونيا وفي كوسوفو، وهي مناطق ثلاث تقع في وسط وجنوب البلاد حيث كان نفوذ الحكم العثماني اقوى منه في اية منطقة اخرى.

وفي هذه الدولة الاشتراكية يتبين ان هذا التيار الاسلامي المتجدد وراءه مشكلة تحديد الهوية القومية.

ويشير المراقبون الى ان الظاهر الاسلامية الاولى في يوغوسلافيا قد ظهرت في البوسنة والهرسك، التي تقع بين الغرب والشرق، ويعيش فيها الصرب والكروات اذ اعلن ٤٠٪ منهم انهم يعتنقون الاسلام.

وتعد جمهورية البوسنة والهرسك الجمهورية اليوغوسلافية الوحيدة التي لم تنشأ على اساس عرقي، حيث تقول بلغراد ان هناك منطقة تدعى البوسنة، ولكن ليس هناك بوسنيين. ولذا حاول بعض سكان المنطقة ان يبرزوا امة متميزة عن طريق الاسلام فتختلف بذلك عن شعبي الصرب والكروات المتجاورين.

وبعد سنوات طويلة من الكفاح والمطالب حقق سكان المنطقة بعض التقدم في عام ١٩٦٨ حين وافق تيتو نفسه على فكرة «امة اسلامية» على ان لا تكون لها علاقة باية فكرة دينية بمعنى انه يمكن في يوغوسلافيا الا ينتمي المرء الى «الامة» الاسلامية رغم انه يتبع الدين الاسلامي.

واليوم اذ بدات يقظة واضحة في الامة البلقانية ظهرت فكرة اقامة «جمهورية اسلامية» حقيقية في البوسنة والهرسك، وتلقى الفكرة تاييدا من جانب بعض المثقفين مما يثير القلق الكبير بالنسبة للسلطات اليوغوسلافية، التي ترى في التيار الاسلامي وازدياد قوته خطرا قد يؤدي الى تمزق الاتحاد اليوغوسلافي.

وقد لجأت السلطات اليوغوسلافية الى اسلوب الشدة، فاصدرت احكاما بالسجن وصلت الى ١٥ عاما في اب (اغسطس) عام ١٩٨٣ على عدد من المسلمين بسبب «نشاطهم الاسلامي غير الشرعي».

ويشير المراقبون الى ان هذا التيار الاسلامي الجديد الملموس في البوسنة والهرسك يظهر بوضوح ايضا في كوسوفو في اقليم الصرب حيث ٨٠٪ من السكان البانيون و ٧٠٪ من السكان مسلمون.

وبعد فترة من الاهمال الواضح يبدو ان الالبانيين في كوسوفو بداوا يظهرون تمسكهم بالاسلام وربما كان ذلك طريقة يعربون بها عن مشاعرهم الوطنية وكراهيتهم للصرب كما يقول بعض المراقبين وهكذا مثلا ازداد معدل الغياب في المصانع اثناء اعياد المسلمين خلال السنوات الاخيرة.

ومما يثير الانتباه ان الاسلام يزداد نفوذه في غرب مقدونيا حيث تعيش اقلية البانية. واعربت صحف بلغراد عن «استغرابها» لان بعض الاطفال «يترددون على المساجد اكثر من ترددهم على المدرسة»، وتوجد بعض المدارس الدينية في هذه الجمهورية.

واشارت صحيفة «بوليتيكا اكسبريس» الى ان حكومة مقدونيا اضطرت الى اصدار قانون جديد بشان التعليم الابتدائي ينص على انزال عقوبات تتفاوت من الغرامة الى السجن في حق الاهالي الذين يهملون ارسال أبنائهم الى المدارس الحكومية ويرسلونهم بدلا من ذلك الى المدارس الدينية.

وذكرت الصحيفة ان المحاكم في مدينة تيتوفو التي يسكنها نحو ٤٠ الف نسمة ادانت ١٥٠٠ من الاباء في العام الماضي، وتبين ان هذه الظاهرة تتركز بشكل اكبر في الفتيات اللاتي نادرا ما ينتظمن في المدارس لاكثر من اربعة اعوام.

واختتمت الصحيفة حديثها قائلة ان عدد المساجد التي اقيمت في السنوات الاخيرة في مقدونيا بفضل جمع تبرعات وصفتها بانها غير مشروعة يفوق عدد المساجد التي انشئت خلال القرنين الماضيين.

الصحيفة او المجلة : الشرق الاوسط
التاريخ ١٥ / ٨ / ١٤١٢هـ ١٨ / ٢ / ١٩٩٢
رقم الصفحة : ١٨

أبعاد الواقع الاسلامي في يوغوسلافيا

سرايفو: من اسعد طه

وربما يكون لزاما ان نعرج الى صفحة مؤلمة من تاريخ المسلمين في يوغوسلافيا قبل ان نشرع في بسط مفردات ازمتهم الحالية، فقد تعرض المسلمون هناك ومنذ ان رحل الاتراك عنهم الى صنوف متعددة من القهر والتعذيب هدفت الى تصفية وجودهم نهائيا في المنطقة وكان ذلك هو الهدف المشترك لكل الذين تناوبوا سدة الحكم في بلغراد، بل كان الغاية التي اجتمعت عليها كل الاطراف المتنازعة، وفي ذلك يضرب الشيخ حمدي يوسف امام مسجد بلغراد مثلا واضحا فيقول (ان القيادة الملكية الصربية السابقة، والقيادة الكرواتية لم تتفقا ابدا الا في نقطة واحدة الا وهي تصفية المسلمين، وما زال التاريخ يذكر . والكلام ما زال للشيخ حمدي . كيف كان الكروات يهاجمون القرى الصربية ويقومون بحرقها وذبح اهلها والتمثيل بجثثهم، وكانوا يرتدون وهم يفعلون ذلك الملابس التركية ويتنادون فيما بينهم باسماء اسلامية حتى تنسب الفعلة الى المسلمين ويثار الصرب منهم)

كما كان هناك دائما حد ادنى في سياسة التعامل مع المسلمين هناك لم يشذ عنها الذين تداولوا الحكم. فربما تغلق المساجد والمدارس والتكايا وكتاتيب تحفيظ القران، وربما تهدم او تحول الى متاحف ومخازن للخمور وحظائر للخنازير، لكنها في اية حال تمنع عن اداء وظائفها، وقد تميزت هذه السياسات المعادية للمسلمين والهادفة الى تصفية وجودهم بانها سارت في خطين، احدهما سلمي عبر منعهم من ارتقاء الوظائف الحساسة في ادارة الدولة والجيش والقطاع الاقتصادي والتعليمي، والتضييق على ابنائهم في دخول المدارس او الالتحاق بالجامعات). ويذكر محمد فيليبوفيتشي رئيس منظمة حقوق الانسان في جمهورية البوسنة والهرسك خلال حديث مطول له ادلى به الى صحيفة (بوربا) اليوغوسلافيا نشر في مايو (ايار) ١٩٩٠ ونقلته من قبل جريدة الحياة انه (بدءاً من العام ١٩٢١ تم سلب المسلمين في البوسنة والهرسك جميع الاراضي الزراعية التي كانوا يفلحونها منذ مئات السنين، لقد عملت السلطات يومها بنصيحة (ستويان بروتيتشي) وهي لا تقتلوا المسلمين ولا تطردوهم ولكن اعملوا على افقارهم واضعافهم فيموتون او يضطرون الى الهجرة من تلقاء انفسهم)، لكن يبدو ان الروح الشيطانية العدائية للمسلمين التي سيطرت لفترات طويلة هناك لم تكن تتحمل العمل بهذه النصيحة لذلك كانت تلجأ الى الخيار الاخر وهو التصفية الجسدية عبر قتل عشرات الالوف في مذابح جماعية، وسنكتفي هنا فقط بالاشارة الى حادثتين بشعتين، احدهما ذكرها العالم الكرواتي المشهور (برانكو مروقات في كتابة «مسألة كوسوفو» حيث اورد ان ملك يوغوسلافيا في الفترة ما بين الحربين (كرال بيتر) مر في طريقه من كوسوفو الى مقدونيا بحشد من المسلمين تحت رقابة الجنود الصربيين فسأل مساعديه من هؤلاء، فقالوا هم مسلمون، فرد ان هؤلاء، لا فائدة للملكة منهم ويجب ان يبادوا جميعا ولكن من دون ان نخسر عليهم تكلفة الذخيرة والرصاص اقتلوهم بالخشب على حافة الطرقات، ونفذت اوامره على الفور).

اما المثال الاخر فهو حادثة فوجا الشهيرة وكان ذلك في سبتمبر (ايلول) ١٩٤١ وفي اثناء الحرب العالمية الثانية وحين كان الرجال في الحرب قام الصرب بجمع حوالي تسعة الاف من النساء، والاطفال والشيوخ من بعض المدن ثم حشدوهم في سهل فوجا واطلقوا عليهم النار فجاة فقتلوا جميعا ثم القي بهم في نهر (درينا)، ثم كرروا المذبحة مرة اخرى في شهر ديسمبر (كانون الاول) مع ما يقرب من ١٣٠ الف مسلم حيث كانت درجة الحرارة عشرين تحت الصفر ومارسوا معهم اشد انواع العنف والتعذيب، حيث كانوا يفتكون بالاطفال ويبقرون بطون النساء، في وحشية لم تحدث مثلها في التاريخ ثم يلقونهم في النهر الذي تحول الى مقبرة مثلجة مغمورة بدم المسلمين الابرياء، وقد اقيمت عليهم صلاة الغائب لاول مرة عام ١٩٩٠ في احتفال مهيب حضره عدة الاف من المسلمين والغريب ان هؤلاء المشاركين المسلمين تعرضوا على طول الطريق الموصل الى هذه المنطقة التي وقعت فيها المذبحة الى اعتداءات الاهالي الصرب الذين كانوا ينشدون اغانيهم القديمة (تعالوا لنذبح اولاد الاتراك) وقد اشارت «الشرق الاوسط» الى هذه الحادثة في حينها.

وبالتالي لم يكن امام المسلمين في يوغوسلافيا الا خيارات صعبة، فاما الهجرة خارج البلاد وقد سهلت حكومة بلغراد عام ١٩٣٨ هذا الامر حين عقدت اتفاقية مع انقرة لنقل نصف مليون من الباني كوسوفو الى تركيا على اعتبار انهم من اصول تركية وقد اوقفت الحرب العالمية تنفيذ هذه الاتفاقية، لكن ما لبثت حكومة بلغراد ان دفعت الاسور في نفس الاتجاه، واما الصمود والجهاد والمصير معروف في هذه الحالة ما بين الاعتقال والتعذيب الوحشي في السجون او الاعدام، والخيار الثالث هو التنازل نهائيا عن الهوية العقائدية وقد وقعت شريحة من المسلمين هناك في هذا المأزق حين تنصروا او اعتنقوا الشيوعية في زمنها، وبقي الخيار الاخير هو الاحتفاظ بالاسلام دينا وعقيدة وانتماء حيا في القلوب وسرا لا يجهر به الا في حدود المسموح وهو الخيار الذي اجبر عليه معظم المسلمين هناك، ومع اول نسمة للحرية هناك عادت الكتاتيب والمدارس والمساجد تكتظ بالمسبحين والموحدين.. والركع السجود.

بل طال المسلمون ما حرموا منه عقوداً طويلة.. وهو سدة الحكم في سرايفو العاصمة الجميلة للبوسنة والهرسك وفي ذلك حديث اخر.

رغم ان المناطق التي يعيش فيها المسلمون يجمعها في النهاية . او كان يجمعها . كيان واحد هو الاتحاد اليوغوسلافي، فان احوالهم الحياتية تختلف باختلاف مناطقهم، بمعنى انه يصعب تعميم الحديث عن معطيات واقعهم هناك كجملة واحدة، وانما يجب تفصيل الحديث عن كل جمهورية او منطقة، خاصة وان هذا الاختلاف في احوال المسلمين من مكان الى اخر سيشهد المزيد من التباعد باستقلال كل جمهورية على حدة وتأثر مسلميها بسياستها الجديدة. ومع ذلك فهناك خطوط عامة يمكن اجمال الحديث فيها وهي:

اولاً: من حيث العدد الاجمالي للمسلمين في يوغوسلافيا، فان الرقم المتداول هو ما بين ستة وسبعة ملايين نسمة وذلك في غياب احصائيات رسمية تحصر عددهم، فالسلطات الرسمية تتعمد التقليل من شان المسلمين هناك عبر اغفال عددهم الحقيقي، وعلى سبيل المثال فانه لا يتم تصنيف الالبان الذين يعيشون في يوغوسلافيا والذين يزيد عددهم عن مليونين ونصف مليون كمسلمين وانما كالبان حتى يبقى العدد الرسمي للمسلمين صغيراً نسبياً، ورغم ذلك فان احد المصادر الصحفية، وهي مجلة «رسالة الجهاد» عدد اكتوبر ١٩٩١، اشارت الى ان العدد الحقيقي للمسلمين هناك هو ثمانية ملايين ونصف مليون مسلم واستندت في ذلك الى ما نشرته المصادر الرسمية للجمهوريات اليوغوسلافية كل على حدة وبمعزل عن المركز الفيدرالي للاحصاء. وفي هذه الحالة فان ذلك العدد . لو صح . يشير الى حقيقة غاية في الاهمية وهي ان الاسلام هو الديانة الاولى في يوغوسلافيا حيث يبلغ عدد الارثوذكس سبعة ملايين وثمانمائة الف نسمة، وعدد الكاثوليك سبعة ملايين ومائتي الف نسمة، في حين يبلغ عدد اتباع الديانات الاخرى مليونا وثلاثمائة الف نسمة، وفي اي الاحوال، فان هذا العدد الضخم نسبيا للمسلمين هناك كان من المفروض ان يكون اضعاف ذلك لولا عمليات التهجير القسري والاعدامات والمذابح الجماعية التي تعرض لها المسلمون هناك.

ثانياً: اما عرقياً فتعود اصول المسلمين هناك الى قوميات متعددة، فمنهم البوسنويون وهم ينحدرون بدورهم من اصول كرواتية وصربية، ومنهم الالبان الذين يعيش اغلبهم في كوسوفو ومقدونيا ومنهم كذلك المكدون والاتراك وان كانوا بنسب ضئيلة.

ثالثاً: على المحور الجغرافي يتوزع المسلمون على مناطق متعددة وليس لهم كما الكروات مناطق يمثلون فيها اغلبية مطلقة، وحتى في البوسنة والهرسك، فان نسبتهم تتجاوز الخمسين بالمائة وان كانت الارقام الرسمية المشكوك فيها تشير الى اقل من ذلك.

ويجب الاشارة الى ان هذا التنوع العرقي والجغرافي يمثل في احيان كثيرة نقطة ضعف للكيان الاسلامي في يوغوسلافيا.

رابعاً: اقتصادياً يتارجح مستواهم بين الفقر الشديد كما هو حال المسلمين في اقليم كوسوفو وجمهورية الجبل الاسود وبين مستوى فوق المتوسط مثل مسلمي سلوفينيا وكرواتيا وهما الجمهوريتان اللتان اعلنتا استقلالهما وكانتا دائماً من افضل الجمهوريات اليوغوسلافية اقتصادياً. وفي كل الاحوال يبقى المستوى الاقتصادي للمسلمين في اي مكان ادنى من غيرهم.

خامساً: بالنسبة للمحور السياسي، فداخلياً لم يكن لهم نفوذ بين الدوائر والسلطات الحاكمة في الحقبة الشيوعية المنصرمة، وحتى (المسلمون الشيوعيون) إذا صح هذا التعبير الذين استطاعوا ان يصلوا الى بعض المراكز القيادية في عهد تيتو كانوا حريصين على التهرب من الدفاع عن حقوق المسلمين ومطالبهم حتى لا يتهموا في ولائهم للشيوعية بل كان اكثرهم يلجأ الى ظلم اخوانه والغلو في ذلك برهاناً لاولي الامر عن انفصاله التام في دينه وابناء عقيدته، ورغم ذلك فانه بعد التغييرات الاخيرة تشكلت عدة احزاب سياسية. سواء في البوسنة او مقدونيا او كوسوفو، وتنوعت الرؤى والاولويات لديها بين القومي والديني ولكنها تصب كلها في النهاية في خانة المسلمين، وقد استطاعت هذه الاحزاب في مقدونيا ان تدفع ببعض اعضائها الى البرلمان، وفي البوسنة كانت احسن حالاً حيث طالت سدة الحكم في هذه الجمهورية وانتخب زعيمها رئيساً للبوسنة اما خارجياً ورغم كل المحاولات التي يبذلها السياسيون المسلمون للتاكيد على انتمائهم لاوروبا، على الاقل جغرافياً، فان الهوية الاسلامية تقف عائقاً دون قبول اوروبا لهم وتبنيها وتفهمها لمطالبهم. لذلك عندما نشبت المعارك الدائرة بين كرواتيا وصربيا انقسم الغرب في شأنهم وبقي المسلمون دون ناصر لهم. فقد دعمت المانيا وهولندا وايطاليا والمجر والنمسا جمهوريتي سلوفينيا وكرواتيا فيما تلقت الصرب دعماً من اليونان وبلغاريا وروسيا، وكذلك الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة. ورغم ذلك فثمة جهود يبذلها القادة المسلمون لتدعيم علاقاتهم مع تركيا على المحور الاسلامي من ناحية ومع الولايات المتحدة على المحور الغربي من ناحية اخرى.

سادساً: يبقى المستوى الديني نفسه الذي لا يحتفظ بدرجة او نوعية واحدة في مناطق المسلمين المختلفة، ففي مقدونيا مثلاً تجد ما يمكن تسميته بالاسلام التقليدي حيث التزام عام بالاسلام بين صفوف مسلميها الذين غالبيتهم من الالبان، في حين ان البان كوسوفو التي تجاور مقدونيا يغلب عليهم الطابع القومي عن الديني، اما في البوسنة فهي تكتظ بنخبة من المثقفين المسلمين الذين كانوا اول من سارع بتاسيس حزب سياسي عقب الانفراج الذي شهدته البلاد وربما ساعد على ذلك وجود مدرسة وكلية اسلامية بسرايفو العاصمة، لكن يبقى شوق البوسنويين المسلمين الى العلم والثقافة هو العامل الحاسم في ذلك، وهو نفس الشوق والشغف الذي وجده محمد الفاتح عقب دخوله البوسنة وعندما عرض عليهم ان يستجيب لطلباتهم طلبوا منه ايفاد ابنائهم الى مراكز العلم والنور في الدولة الاسلامية، كما شهدت البوسنة ميلاد اتحاد النساء المسلمات الذي تمارس عضواته نشاطاً مكثفاً هذه الايام في القضايا الانسانية، مثل ايواء المهاجرين والفارين من مناطق الحرب، والمتضررين من مشاكل البطالة وغيرها

الصحيفة أو المجلة : الشرق الأوسط
التاريخ ١٩ / ٣ / ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

زعماء مغاربة في مليلية: نجاح تام للاضراب العام

الرباط ـ مكتب «الشرق الأوسط» من طلحة جبريل:

اكد زعماء مغاربة في مدينة مليلة لـ «الشرق الأوسط» ان حركة الاضراب التي قام بها السكان المغاربة في المدينة التي تحتلها اسبانيا في شمال المغرب كانت ناجحة تماماً وادت الى اغلاق جميع المحلات التجارية واسواق الخضر والفواكه التي يعمل بها المغاربة ويذكر ان الاضراب الذي اعلنه السكان المغاربة يوم السبت الماضي سينتهي اليوم الثلاثاء.

وقال هؤلاء الزعماء في اتصال هاتفي اجرته معهم «الشرق الأوسط» من الرباط ان جميع المغاربة في المدينة سيشاركون في المظاهرة التي من المقرر تنظيمها يوم ١٩٨٦/١١/٢٣ وهي مظاهرة تهدف الى تخليد ذكرى مظاهرة مماثلة كانت قد نظمت في التاريخ نفسه من العام الماضي وتصدت لها الشرطة الاسبانية مما ادى الى وقوع مجابهات بين المغاربة والشرطة اسفرت عن جرح عدد كبير من المتظاهرين.

ويقول زعماء المغاربة الذين كانوا يتحدثون بلهجة عامية مغربية ممزوجة ببعض العبارات الاسبانية ان المتظاهرين سيرتدون ازياء بيضاء كتأكيد على الطابع السلمي للمظاهرة لكنهم لم يستبعدوا وقوع احداث عنف خلال المظاهرات المرتقبة خاصة ان سلطات المدينة ستسمح لاسبانيين متطرفين القيام بمظاهرة مضادة.

وحول دلالة تصاعد الاحداث في المدينة والتي تمثلت في حركة الاضراب العام الاخيرة اكتفى زعماء المغاربة بالقول بانها تعبير عن احتجاجهم على تردي اوضاعهم في مليلة بعد قرار الحكومة الاسبانية بتطبيق قانون الاجانب على سكان مدينتي سبتة ومليلة الامر الذي سيعني ان يصبحوا اجانب فوق ارضهم.

ولاحظت «الشرق الأوسط» ان المغاربة الذين اتصلت بهم لم يرغبوا في الادلاء بايضاحات كافية كما ان المكالمة الهاتفية انقطعت بكيفية مفاجئة وكان متعذرا اجراء اتصال هاتفي جديد مما يرجح ان تكون الخطوط الهاتفية التي يستعملها المغاربة تخضع لرقابة السلطات الاسبانية.

ورغم أن حركة الاضراب الاخيرة والتي ادت الى تصاعد التوتر في المدينة تنحصر ظاهريا في المطالبة بالغاء قانون الاجانب وتسوية اوضاع المغاربة في المدينة فان اهتمام الدوائر الرسمية المغربية بتطورات الوضع ومتابعة الاوساط السياسية والحزبية لما يجري هناك يؤشر على ان الامر اكبر مما يمكن حصره في مجرد اضراب احتجاجي. وفي هذا السياق يعتقد ان المغاربة في مليلة يعملون حاليا من اجل عودة مدينتهم الى المغرب رغم ان ذلك يتم تحت شعارات غامضة فرضتها ظروف الموقف المعقد.

وفي هذا الصدد ايضا يلاحظ ان التصريحات التي ادلى بها عمر دودوح زعيم المغاربة في مليلية تتسم بشيء من الغموض ولكنها تصب في اتجاه المطالبة بعودة مليلة الى المغرب فقد صرح دودوح بأن مشكلة الحدود بين مليلة والمغرب تهم الرباط ومدريد وقال في تصريح لوكالة الانباء الاسبانية ان انتماء مليلة لاسبانيا شيء قابل للنقاش.

والجدير بالذكر ان دودوح كانت قد عينته الحكومة الاسبانية مستشارا في وزارة الداخلية الا انه سرعان ما استقال من منصبه وكانت زيارة قام بها دودوح الى الرباط بحجة رؤية والدته المريضة قد اثارت ضجة في اسبانيا وادت الى انتقادات من طرف المعارضة الاسبانية لقرار وزير الداخلية بتعيين دودوح مستشارا في الوزارة وقرر دودوح في وقت لاحق الاستقالة من منصبه في اجتماع عام كان المغاربة في مليلية قد نظموه لبحث اوضاعهم وهو الاجتماع الذي تمخض عن قرار بالدخول في اضراب عام وتسيير مظاهرة يوم الثلاثاء المقبل للتعبير عن سخطهم واحتجاجهم على تردي اوضاعهم.

الصحيفة أو المجلة : الشرق الاوسط

التاريخ ٢٦/ ٦/ ١٤٠٧هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

حرب ضد الاسلام في يوغوسلافيا ودعوة مشبوهة لاضطهاد السكان المسلمين

بلغراد ـ الوكالات: بدات في يوغوسلافيا اخيرا حملة مركزة ضد الاسلام والمسلمين وذلك بعد أسابيع قليلة من اعلان الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف عن شن حرب لا هوادة فيها ضد الاسلام والاديان في الاتحاد السوفياتي وبعد اشهر قليلة من بدء حملة مماثلة في بلغاريا استهدفت ضرب الاقلية التركية المسلمة التي تعرضت للتنكيل والاضطهاد.

وقد بدات الملامح الرئيسية للحملة الجديدة في يوغوسلافيا عبر تحقيق شامل ومطول نشرته مجلة «نين» اليوغوسلافية الرسمية الرئيسية وهاجمت فيه الدين الاسلامي وتمسك المسلمين اليوغوسلاف بدينهم بشكل عنيف وادعت المجلة ان تدريس القرآن الكريم للتلاميذ اليوغسلاف المسلمين «يؤثر سلبيا على انتمائهم الوطني وتفانيهم في خدمة بلادهم». وقالت إنه من الخطر مشاهدة تزايد عدد التلاميذ والاطفال المسلمين وهم يلجون أبواب المساجد طلبا لدراسة العلوم الدينية.

وتحدثت المجلة عن انتشار ظاهرة تزايد التعصب والمد الديني في غرب جمهورية مكدونيا اليوغوسلافية «محذرة السلطات» بعدم السكوت على ظاهرة تسميم افكار التلاميذ بالعلوم الدينية الاسلامية التي زعمت انها لا تناسب الواقع ولا العصر.

كما تحدثت في تحقيق كتبه سفيتسلاف سباسويفيتش عن ظاهرة تزايد تشييد المساجد التي يتبرع ببنائها السكان فقالت: «ان لا فائدة من وراء جمع التبرعات لتشييد المساجد» فيما يصف كاتب التحقيق حملات التبرع تلك «بانها حملات لسرقة اموال الناس البسطاء الذين يجمعونها من قوت يومهم». وادعت المجلة بان «دفع التلاميذ لدراسة القرآن الكريم وأصول الدين ليس إلا عملية ارهاب فكري ضد اولئك الاطفال».

ووصفت الفكر الاسلامي بانه «فكر مختلف» فيما شككت في وطنية اولئك المسلمين اليوغسلاف الذين يسمعون اقاويل «الائمة في المساجد»، وتساءلت: «هل سيقاتل مثل هؤلاء المسلمين اليوغسلاف دفاعا عن البلاد فيما لو تعرضت لعدوان خارجي».

وربطت المجلة بين «تصاعد المد الديني الاسلامي في مكدونيا وكوسوفو بظاهرة التعصب القومي لدى الالبان اليوغسلاف»، وحذرت المجلة من «وجود ظاهرة تدريس القرآن الكريم لاطفال المسلمين اليوغسلاف، وطالبت بالتحقيق ومنع تداول الفكر الديني الاسلامي بين التلاميذ والطلاب».

وزعمت «ان ائمة المساجد وقادة الطائفة الاسلامية ربما اساءوا استغلال الحريات الدينية التي تعطى لهم بالعبادة فقط فاصبحوا يعلمون اولادهم افكارا غريبة وغير علمية ومرفوضة من العقل العلمي النير».

وحذرت من تزايد عدد المتخرجين اليوغسلاف من جامعات الشرق الاوسط والدول الاسلامية الاخرى الذين زعمت بانهم «عند حضورهم لتدريس الشريعة الاسلامية وأصول الدين ينقلون افكارا مثل وحدة العالم الاسلامي وان المسلمين اخوة» وهكذا مما يشكل ـ حسب المجلة اليوغسلافية ـ خطرا كبيرا يلزم عدم السكوت عليه.

واختلقت المجلة شعارا ادعت بان المسلمين وتعاليم الاسلام تنادي به دائما كهدف مستمر وهو «ان لا ولاء للدولة وان الدولة بمعناها الحالي ليست إلا وسيلة على المسلمين استغلالها لحكم العالم».

واضافت على لسان وكيل وزارة التربية في جمهورية مكدونيا نيازي ليمانفسكي زعمه بان «الاسلام لا يعطي المرأة حقوقها الانسانية وان وظيفتها في المجتمع الاسلامي ليست إلا اداة لانجاب الاطفال» فيما حذر ليمانفسكي من «خطورة انتشار هذه الافكار بين الاجيال اليوغسلافية الاسلامية الجديدة».

وطالبت المجلة في ختام تحقيقها المطول «بسن تشريعات وانظمة تحدد متى وكيف ومن يستطيع تشييد المساجد ولتحديد أو وقف تدريس التلاميذ العلوم الدينية» أو كما قالت: «لوضع حد للظواهر الاسلامية في المجتمع».

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٤ / ١١ / ١٤٠٣هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

أحكام بالسجن ضد المسلمين في يوغوسلافيا

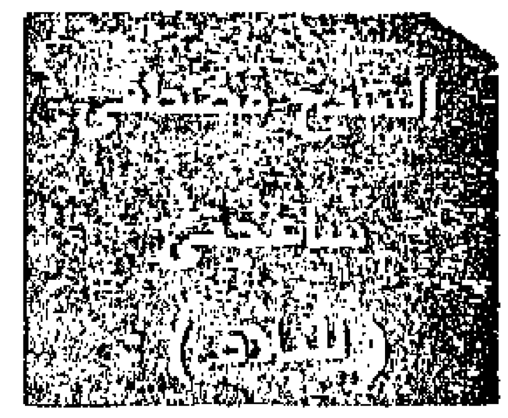
بلجراد « أ ف ب » : اذاعت وكالة الانباء اليوغوسلافية يوم امس الاول انه صدرت احكام بالسجن تتراوح مدتها بين ٥ و ١٥ عاما في سارايفو على احد عشر من المثقفين المسلمين اليوغوسلافيين من بوسنا هرزجوفين بتهمة ممارس نشاط مناهض للثورة ذي نزعة اسلامية قومية .

ومن بين المتهمين الذين كانوا يطالبون (باسلام جهادي) كان هناك بصفة خاصة امام واحد العاملين بالمسجد وقد اتهمت المجموعة بالرغبة في ان تجعل من بوسنا هرزجوفين حيث يعيش قرابة ١٫٥ مليون مسلم ولاية منظمة وفقا لمبادىء الاسلام ويطرد منها غير المسلمين .

واذاعت وكالة الانباء اليوغسلافية ان المحكمة اتهمت ايضا هؤلاء المثقفين بمحاولة (المساس بمكانة يوغوسلافيا) في الخارج و (كسب تأييد العديد من الدول الاسلامية عن طريق السيطرة على بعض مؤسساتها .

واضاف المصدر نفسه انه صدر حكم بالسجن لمدة ستة اشهر على متهم « ثاني عشر » اتهم بمساعدة احد المجرمين وذلك في ختام المحاكمة التي بدأت في ١٨ يوليو الماضي في سارايفو .

الصحيفة أو المجلة : البلاد
التاريخ ١١ / ٩ / ١٤١٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :



بفضل تضامن المسلمين افتتحت الجامعة الاسلامية بيوغوسلافيا

كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله ، تجمع القلوب رغم المسافات ، وتشجيع الحب ، رغم اختلاف الالسنة واللهجات .

وبالامس كان اللقاء مع اخ في الله ، اثلج الصدر قوله ، ان المسلمين في يوغوسلافيا ، يعيشون روح الاسلام طاعة والتزاما ، صياما وحجا وزكاة وقياما ، وحبا وتعاونا واخلاصا فيما بينهم .

وفي رحاب مكة المكرمة كان لنا لقاء مع فضيلة الشيخ مصطفى ساعجتي إمام وخطيب مسجد غازي خسرويك ، بسرايفو ، والذي جاء من بلاد البلقان الى بيت الله الحرام ، يذكر الله ويزداد خيرا واجرا ، ويروي غلته من ماء زمزم ، ويطوف بالبيت سبعا ، ويؤدي الصلاة ويذكر الله في اول بيت وضع للناس .

ولان اللقاء ، لقاء اخوة في الله فقد كان الحديث عن احوال المسلمين في يوغوسلافيا .

يقول الشيخ مصطفى ساعجتي امام وخطيب اكبر مسجد في بلاد البلقان : ان عدد المسلمين في يوغوسلافيا يزيد على الثلاثة ملايين نسمة ، وهم والحمد لله متمسكون بكتاب الله وسنة رسوله محافظون على اداء الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا .

☐ (٣) مليون مسلم يلبون النداء كل صلاة

☐ عدد كبير من الحفاظ يجيدون القراءات السبع

ولعل المسلمين في بلاد الاسلام لا يعلمون اننا في يوغوسلافيا نعيش التقاليد الاسلامية وخاصة في شهر رمضان ، حيث يؤدي الجميع الصلاة في المسجد عندما تبدا الشمس في المغيب بعد ان يتناول كل منا (تمرة) وشربة ماء .

(٣٠٠) طالب بمدرسة المسجد يتعلمون اللغة العربية

٣٠٠ طالب بمدرسة المسجد

● هل يحرص الآباء على تعليم ابنائهم اللغة العربية التي تمكنهم من حفظ القران الكريم ، وهل يتاح للابناء فرصة حفظ وتلاوة كتاب الله ؟

■■ يقول فضيلة الشيخ مصطفى ساعجتي : الواقع ان الآباء يحرصون على تعليم ابنائهم الحروف العربية ، ويحرصون على تزويدهم بمبادىء الدين الاسلامي الحنيف ، والحمد لله فان لدينا عددا كبيرا من الحفاظ الذين يجيدون حفظ كتاب الله عن ظهر قلب ، وتلاوته وتجويده ، بل ان البعض منهم لا يقراون بقراءة حفص فقط ، بل ان معظمهم يجيدون القراءات السبع .

اما عن تعليم الناشئين فلدينا عددا من الكتاتيب لتحفيظ الصغار القران الكريم ، كما ان لدينا مدارس دينية ابتدائية وثانوية ، ومنذ ما يقرب من اربع سنوات تم افتتاح جامعة اسلامية ولقد حضر حفل الافتتاح معالي الشيخ محمد علي الحركان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي والشيخ صفوت السقا الامين العام المساعد للرابطة ووفود من البلاد الاسلامية الاخرى .

مكافآت من التبرعات

ويضيف الشيخ مصطفى ساعجتي قوله : ان هناك اقبالا على التعليم الاسلامي من قبل الشباب والحمد لله فان هناك تبرعات تاتينا من ابناء الشعب ، مما يتيح لنا الفرصة لصرف مكافآت للطلاب تشجيعا للمتفوقين منهم في حفظ كتاب الله وتلاوته وتجويده وتدبر معانيه .

وحول نشاط الدعوة الى الله يقول : الواقع ان هناك جهودا مخلصة تبذل في هذا السبيل خاصة في المناسبات الدينية كغزوة بدر الكبرى وليلة الاسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وايام شهر رمضان المبارك حيث تقام الدروس الدينية احتفالا بهذا الشهر الكريم الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وندعو الله جميعا ان يوفقنا للعمل بكتابه وسنة رسوله فهو الموفق والهادي الى سواء السبيل .

الصحيفة أو المجلة : الاقتصاد الإسلامي
التاريخ ١ / ٤ / ١٤١٢هـ ١ / ١٠ / ١٩٩٢
رقم الصفحة :

مستقبل الإسلام في أوروبا الشرقية

○ نبيل رزق

يقدر عدد المسلمين في العالم حاليًا بأكثر من مليار مسلم .. وثلث هذا العدد يعيش في بلاد وأرض إسلامية حيث ينعمون بالأمن والطمأنينة وحرية ممارسة شعائرهم الدينية والثلث الأخير ينتشر بين ربوع قارات الدنيا الخمس ويعيشون في دول تدين بالإسلام وهم ما يطلق عليهم بالأقليات المسلمة .

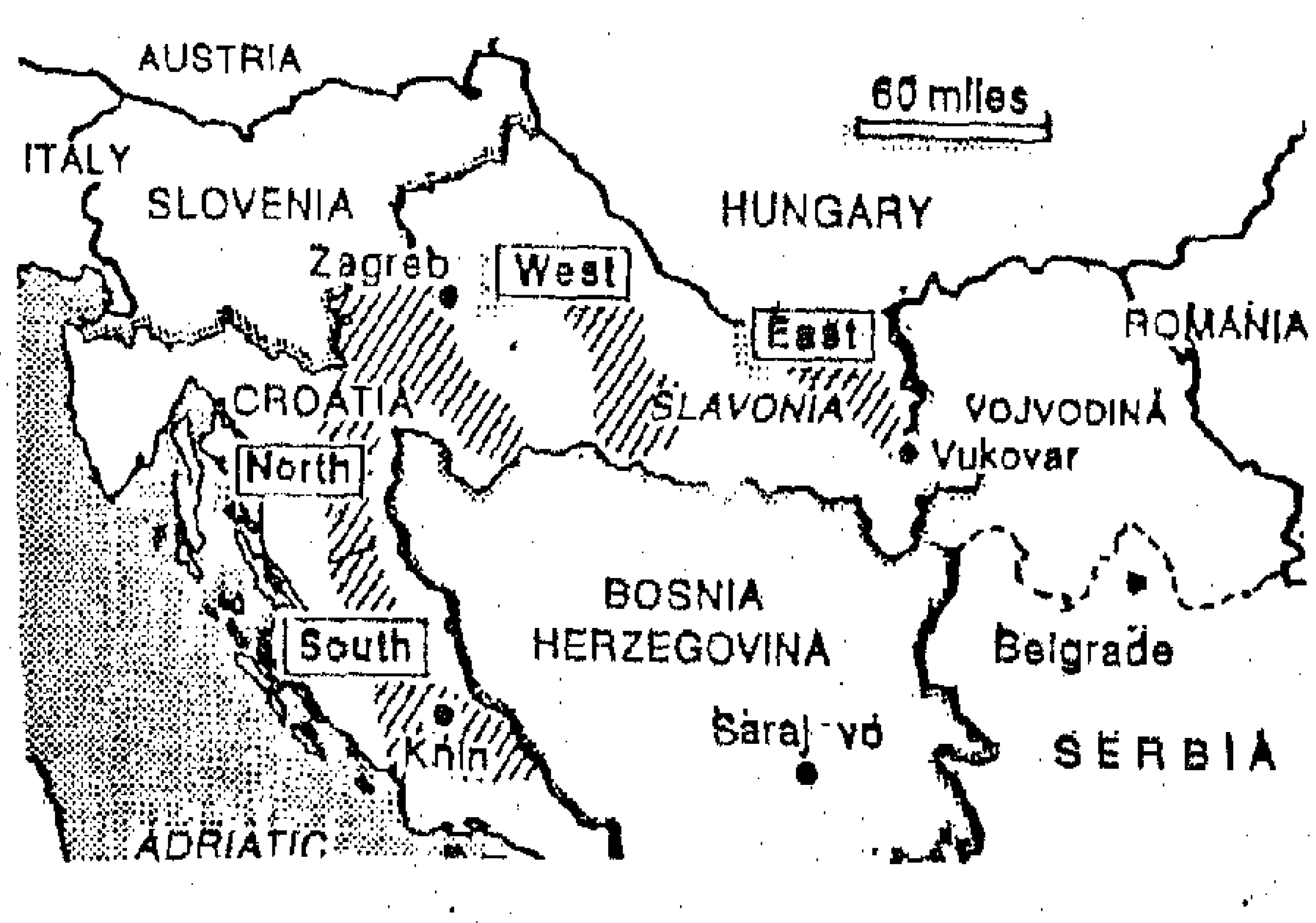
وتضم دول أوروبا الشرقية / ألبانيا - المجر - تشيكوسلوفاكيا - بلغاريا - بولندا - رومانيا - يوغسلافيا سابقًا . عددًا من المسلمين لا بأس به ، وكان هذا العدد في فترة من الفترات يزداد وفي فترات أخرى عندما كانوا يتعرضون لعمليات صهر قسرية يقل ولكن مازالت هذه الأعداد تبشر بالخير .

حتى وقت قريب جدًا وقبل إنهيار الأنظمة الشيوعية بدول أوروبا الشرقية كانت هذه الأقليات المسلمة تتعرض للتمييز والتفرقة والقهر ويحرمون من أبسط الحقوق الأساسية سواء كانت دينية أو ثقافية أو إقتصادية أو اجتماعية أو سياسية .. كما أنها عانت من الاضطهاد والمحاربة في العقيدة وهضم الحقوق وكبت الحريات وعمليات قمع وتهجير وعدم المساواة في مجال الخدمات المدنية .. وها نحن في هذه الأيام نرى ما يحدث من حرب إبادة شرسة لا هوادة فيها لمسلمي جمهورية البوسنة والهرسك على يد الصربيين المتعصبين المتعطشين للدماء .

ونتيجة للإصلاحات الجذرية التي حدثت في الاتحاد السوفيتي (سابقًا) والتي تزعمها الرئيس السوفيتي السابق جورباتشوف سلكت دول أوروبا الشرقية نفس النهج فإستطاعت بولندا أن تسقط الحزب الشيوعي بها وتلتها بعد ذلك المجر ثم سلكت تشيكوسلوفاكيا نهجًا مماثلًا ثم تبعتها رومانيا بثورة شعبية عارمة أطاحت بالرئيس الروماني السابق شاوشيسكو .. فما أن أهل عام ١٩٩٠ حتى عمت جميع دول أوروبا الشرقية تيارات الإصلاح الداعية إلى إقرار الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان .

ولا شك أن هذه التغيرات نحو الحرية في هذه الدول أعادت الثقة والأمن والطمأنينة في نفوس الأقليات المسلمة التي تعيش فيها .. فقد تم الإعتراف رسميًا بحرية التعبير الديني مما مكن للمسلمين هناك من الجهر بعقيدتهم وحرية ممارسة شعائرهم الدينية ، كما شكلوا أطرًا سياسية خاصة تحت مسميات مختلفة يهدفون من ورائها المساهمة بدور فعال داخل البرلمانات من أجل إقرار بقية حقوقهم .

وهذه الأقليات المسلمة التي تحيا في دول أوروبا الشرقية يجب أن تحظى بالاهتمام والرعاية من جانب كافة المنظمات والشعوب الإسلامية وألا تتركها تشعر بأنها في عزلة حيث أن لها دور هام في مستقبل الأمة الإسلامية لأنها بمثابة الممثل الحقيقي للإسلام في تلك الدول والمجتمعات التي تحتاج إلى معرفة الدين الإسلامي معرفة صحيحة من مصادره ومعرفة حقائق الإسلام ومفاهيمه وما يقدمه من حلول إيجابية للمشكلات المعاصرة التي تواجه البشرية .



مسلمو دول أوروبا الشرقية يجب

... أن يحظوا بالاهتمام .. لأنهم حملة رسالة إلى الغرب

وكان لدخول الدين الإسلامي إلى كل دولة من دول اوروبا الشرقية ظروف خاصة فبالنسبة إلى البانيا فقد دخل إليها الإسلام من عدة طرق حيث كان المسلمون ينتقلون بين الاناضول ومناطق مختلفة من اوروبا كقبرص وكريت ورودس بالاضافة إلى طريق البوسفور، والطرق البرية من بلاد آسيا الوسطى وأوروبا وارض تركيا اليوم وبلغاريا ويوغسلافيا التي كانت طريق الفتح للمسلمين الاتراك في وصولهم إلى البانيا وغيرها من البلاد . وقد إنضمت البانيا كلية إلى الدولة العثمانية خلال الفترة من عام ١٣٨٧ م وحتى عام ١٤٦٧ م . وكان لسلوك المسلمين اثره في دخول الألبان للدين الإسلامي وذلك عن طريق المعاملة الحسنة وحسن الخلق وكذلك عن طريق المناسبات التي تقام للتعريف بالدين الإسلامي وكان الناس خلالها يسمعون ما يحببهم في الإسلام فيعتنقونه .

وبالنسبة لرومانيا فتاريخ دخول الإسلام إليها بدأ مع دخول الاتراك البحر الأسود اثناء فتوحاتهم ثم المسلمون التتار حيث كان هناك من اعتنق الإسلام او جاء إلى رومانيا هربًا بدينه الإسلامي من بعض الاماكن الاخرى وتركز المسلمون الرومانيون في مدن كونستانا وبراسوف وكلوج . وبالنسبة لبولندا فعندما هاجم التتار الارض البولندية في القرن السابع الهجري إستعان البولنديون بالتتار المسلمين لصد هذا الهجوم وقد إنضم الكثير من التتار المسلمين إلى الجيش البولندي شريطة ان تكون لهم الحرية في القيام بشعائرهم الدينية وبذلك تكونت اول جالية إسلامية في بولندا .. ويتركز المسلمون هناك في ولاية بيياليستوك والبعض الاخر في مدن وارسو وجدتاسك وذبلوناجور .

وتواجد المسلمون في يوغسلافيا بدأ مع الفتح العثماني عندما استولى العثمانيون على اغلب اجزاء شبه جزيرة البلقان ، وظل الاتراك يحكمون هذه المنطقة مدة طويلة حيث تمت تغيرات عميقة في كل نواحي الحياة وكان إقبال اليوغسلاف على الدخول في الإسلام بطريقة سلمية وبدون تردد لإيمانهم ان الإسلام هو المنقذ الوحيد من تعامل الكنيسة معهم .

وكان دخول الدين الإسلامي إلى كل من المجر وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا باساليب وظروف مشابهة للتي دخل بها البلدان السابقة .

وفي ضوء ما سبق فإننا نرى ان الدين الإسلامي بدول اوروبا الشرقية يمر الآن بمرحلة دقيقة ، ففي ظل كل المتغيرات التي حدثت في هذه الدول تصاعدت موجات العداء ضد الأقليات المسلمة ، وقام بها المتطرفون تحت سمع وبصر المؤسسات الرسمية في هذه الدول وسارت مظاهرات عديدة احتجاجًا على وجود نواب مسلمين في البرلمانات الجديدة وحاولوا منع النواب المسلمين دخول البرلمانات وحذروا مما أسموه (التطرف الإسلامي) .

والسؤال الآن .. ما هو مستقبل الإسلام في دول اوروبا الشرقية بعد كل هذه المراحل التي مر بها منذ تاريخ دخوله إليها ومرورًا بفترات الاضطهاد والقهر ، واخيرًا بعد التحولات الجذرية التي حدثت في نظم الحكم والسماح بحرية ممارسة الشعائر الدينية ، خاصة وإن هذه التحولات لم تتضح معالمها النهائية بعد ولن تتضح قبل مرور فترة طويلة من الزمن .

عاشوا الاضطهاد والقهر في ظل الكنيسة والشيوعية ثم وجدوا الحل في سماحة الاسلام

ليس هناك إجابة شافية على هذا السؤال سوى إجماع كافة القائمين على شئون الدعوة الإسلامية في هذا العالم وكذلك كافة المنظمات والهيئات الراعية للإسلام ونشره على انهم متفاؤلون تفاؤلا كبيرًا بمستقبل الإسلام في اوروبا الشرقية . فقد اصبح الدين الإسلامي ينتشر بصورة كبيرة بين شعوب تلك الدول رغم الفترة الزمنية القصيرة التي مرت على التغيرات التي شهدتها والامكانيات التي تكاد تكون معدومة .

والملاحظ ان هناك قبولاً منقطع النظير للإسلام بتلك الدول ، وليس ادل على ذلك من انه تم طباعة معاني القرآن الكريم باللغة البولندية ، فقد قام احد المستشرقين بترجمتها ووصل مجموع الطبعات التي تمت طباعتها إلى ٣٠٠ ألف نسخة نفذت جميعها من السوق ، كما ان اي مطبوعة إسلامية تنزل إلى أسواق تلك الدول تنفذ بسرعة ، والسبب في ذلك ان مواطني تلك الدول عندما إنهارت الشيوعية وجدوا انفسهم في حالة فراغ عقائدي وفكري واخذوا يبحثون عن المبادىء التي تسد هذا الفراغ ووجدوه في العقائد والافكار الإسلامية .

كذلك فإنَّ شباب تلك الدول عندما كانوا يذهبون إلى الكنيسة للبحث عن إجابات لأسئلة تراكمت في اذهانهم كانت الإجابات غير مقنعة وغير شافية ووجدوا في الدين الإسلامي الإجابة على كل الأسئلة الصعبة المتعلقة بالحياة والكون والاخلاق والفضيلة .

وهكذا نرى ان المد الإسلامي بدول اوروبا الشرقية في إضطراد مستمر ، والتيار الإسلامي يزداد قوة وصلابة واصبح لزامًا على الحكومات والمؤسسات والجمعيات والمنظمات الإسلامية العمل بجد وإخلاص لدعم ومساندة وتقديم كل المساعدة إلى مسلمي دول اوروبا الشرقية حتى يتمكنوا من الاستمرار في المحافظة على هويتهم الإسلامية ، وتظل قلوبهم عامرة بالإيمان .

الصحيفة أو المجلة : المجتمع العدد ١٠١٦
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مقدونيا ...

والبركان القادم في أوروبا الشرقية

ترجمة : عمر ديوب عن الإيكونوميست

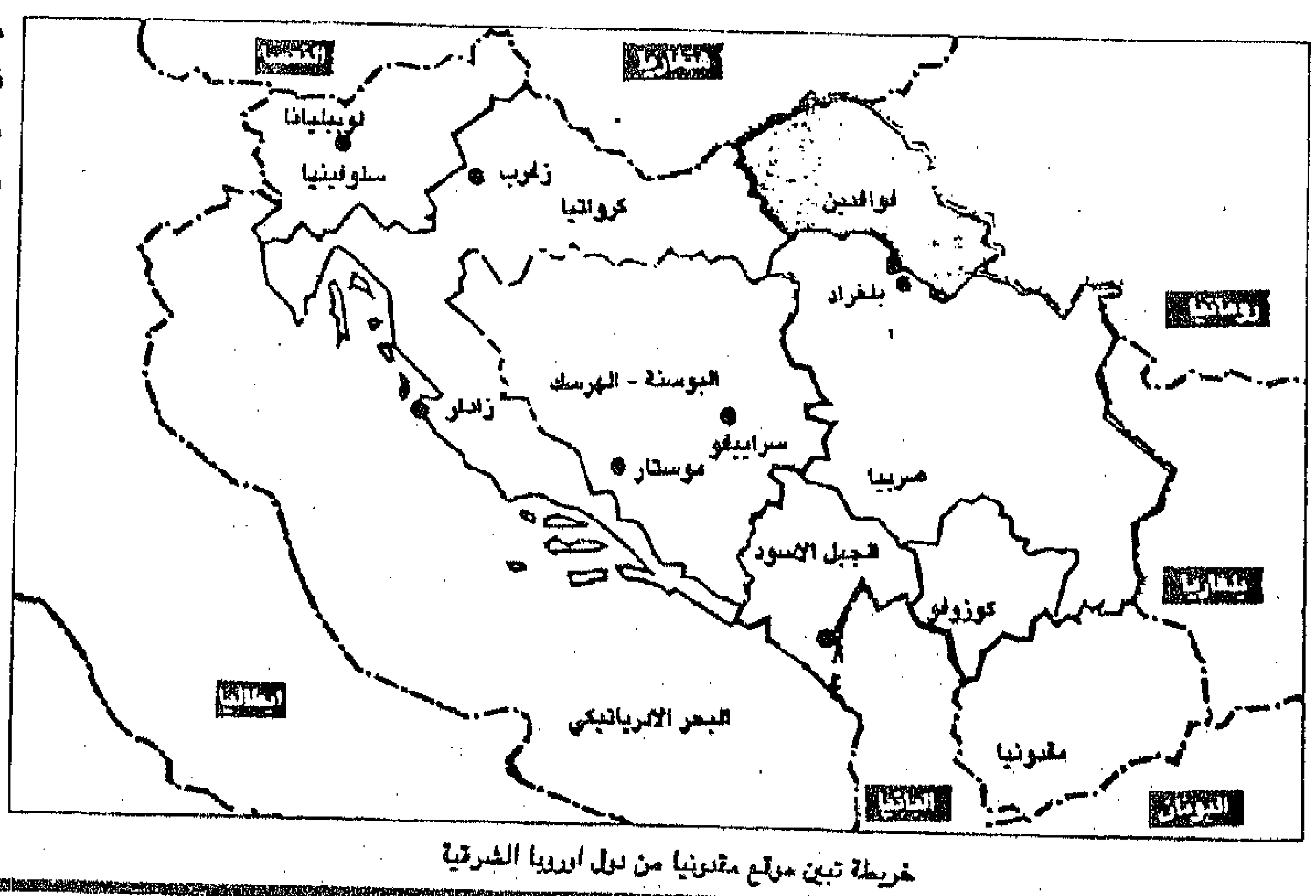
في غمرة الاحداث المأساوية الجارية حاليا في البوسنة والهرسك حيث يُحصد الآلاف المؤلفة من المسلمين الابرياء لا خير من التذكير او بالاحرى التنبيه بالخطر الداهم في بلاد البلقان ذلك البركان الذي لم تخبُ قط حممه في يوم من الايام. إن بلاد البلقان تشهد بين الفينة الاخرى حالات اضطرابات لم يجد العالم بلسما لها إلى الوقت الراهن وكانت آخرها تلك السلسلة التي بدات منذ الصيف المنصرم عندما انفلتت شرارات الفتن في سلوفانيا واعقبها تاجج نيران الاضطرابات في كرواتيا وها نحن اليوم نشهد ما آلت اليه الامور في البوسنة والهرسك. إن من واجب المجتمع الدولي ان يقوم بإجراءات احترازية للحيلولة دون الانفجار القادم لبركان ما كان يعرف بيوغسلافيا سابقا والتي تعج بالمناطق المتوترة. إن مقدونيا هي واحدة من هذه البقع المتوترة إن لم نقل اكثرها خطورة لتاثرها الكبير بنفوذ الدول المجاورة لها.

السلطة المقدونية

وإذا رجعنا إلى تاريخ مقدونيا فسرعان ما نفهم ببساطة سبب تسميتها بالسلطة او الكوكتيل. فقد تعاقب عليها الاستعمار اليوناني والبلغاري والصربي قبل ان تخضع لحكم الاتراك العثمانيين طوال ٥٠ سنة. ومع انهيار الدولة العثمانية تحولت مقدونيا إلى بؤرة للنزاعات القومية الإقليمية والتي ادت إلى نشوب عدة حروب في بلاد البلقان وارتكاب اعمال ارهابية ضارية وتجزئة وتقسيم المنطقة إلى ثلاثة اجزاء.

وقد شكل الجزء الاكبر من هذا التقسيم في عهد الماريشال تيتو والذي اطلق عليه بجمهورية مقدونيا اليوغسلافية عبارة عن «كوكتيل» عرقي مشكل من الجماعات السلافية والاقلية الالبانية الكبيرة، وان العلاقات بين هاتين الجماعتين لاتخلو من المشاكل التي قد تتفاقم وتحول مقدونيا إلى لقمة سائغة في فم الطامعين مرة ثانية.

ان التاريخ غني عن إعادة نفسه حتى ولو كان الامر يخص بلاد البلقان. وان افضل طريق لتفادي وقوع صراعات من اجل السلطة داخل مقدونيا يكمن في نيل البلد مايصبو اليه الا وهو أن يصبح دولة مستقلة، ولكي تصل مقدونيا إلى ذلك فإنها بحاجة إلى مساعدات جمة، ذلك أن الوضع الاقتصادي المتدهور والنزاعات العرقية وتاثير الدول المجاورة



خريطة تبين موقع مقدونيا من دول اوروبا الشرقية

التي لاتنظر إليها بعين العطف والحنان كلها عوامل جعلت البلد في وضع حرج وزادت على ذلك افتقارها إلى الاعتراف الدولي.

هناك مشكلة تكمن في الرفض اليوناني لتسمية البلد بـ «مقدونيا» وعلاوة على ذلك فإن القبارصة يؤمنون بقوة ولكن بخطأ بأن لهم وصاية تاريخية على مقدونيا ترجع الى عهد الملك الاسكندر الاكبر وما قبله ويساورهم القلق ايضا إزاء احتمال نيل مقدونيا استقلالها بحجة انها في هذه الحال سوف تنظر إلى الإقليم القبرصي الذي يحمل نفس الاسم (مقدونيا) بعين التحرر والوحدة.. بيد ان معظم السكان في مقدونيا لاتكمن قيمتهم إلا في كونهم مقدونيين.

اما بالنسبة لشركاء اليونان في المجموعة الاوروبية فإنهم ينشقون إلى فئتين، حيث إن الفئة الاولى تؤمن بحق كل دولة في اختيار اي اسم يعجبها، اما الفئة الثانية فهي تؤمن بضرورة تضامن دول المجموعة من اجل مساندة اي عضو يشعر بأن «مصالحها الوطنية الحيوية» تتعرض للخطر، وإن دول المجموعة قد ايدت بالفعل هذا التوجه في شهر يونيو الماضي عندما اعلنت بأن على مقدونيا أن تختار اسما يقبله اليونان (على ان يقابل مساندة دول المجموعة لليونان كشف هذه الاخيرة عن كفتها في بعض المسائل الاوروبية وخاصة تلك التي تهم تركيا».

مطامع الجارات

ان البوسنة تكفي عبرة لكل من يعتقد بسذاجة بأن الاعتراف الدولي كاف لضمان السلام في بلاد البلقان حيث الوضع خطير، فبالنسبة لمقدونيا فإن اليونان لاتشكل العنصر الوحيد من الجارات التي تضايقها وربما تكون مصدرا اقل للقلاقل. فهناك بلغاريا التي تعترف بالدولة المقدونية غير انها لاتعترف بوجود شيء يسمى بالشعب المقدوني فضلا عن انها لم تتخلّ قط عن حلمها في إقامة بلغاريا العظمى. كما ان البانيا لاتكتفي بالمطالبة بحقوق الاقلية الالبانية في مقدونيا بل تسعى إلى تحويلها إلى شعب، وعلى الرغم من ان الاقلية الصربية ضئيلة في مقدونيا، فإن بإمكان صربيا أن تستخدم هذه الاقلية كأداة لعقد الصفقات من اجل الحصول على حلفاء محليين.. وذلك في الوقت الذي يطالب فيه المتطرفون الصربيون القوميون بإلحاح إلى ان تتقاسم صربيا وبلغاريا المنطقة.

ينبغي أن نقول لكل الطامعين في مقدونيا وبحزم - أن يبعدوا ايديهم عن هذا البلد وتحت التهديد بالنبذ الدولي. ويمكن دعم هذا التحذير عن طريق مساندة هذه الدولة. وإذا لزم الامر ينبغي نشر قوات حفظ على الحدود مع البلدان المجاورة فحتى إن وجود عدد قليل من الجنود مؤشر كاف. كما ان على الدول الغربية ان تقدم مساعدات اقتصادية مشروطة بالمعاملة الطيبة مع الأقلية الألبانية وغيرها من الأقليات داخل مقدونيا.

وإنه في حالة توفر المساعدات المطلوبة بامكان مقدونيا ان تتحول إلى نموذج لنجاح العمل الدولي مع ان ذلك يبدو صعب المنال. غير ان ذلك سوف يوفر لمقدونيا استقلالها مع تفادي عمليات «التطهير العرقي» المتوقع حدوثها فيها فهل سينتقل الخطر بعد ذلك من البوسنة والهرسك إلى مقدونيا.

الصحيفة أو المجلة : المجلة
التاريخ : / / ١٤هـ ٢٩/ ٩/ ١٩٩٢
رقم الصفحة :

البلقان فوق بركان!

هل يقود الصرب العالم الى حرب عالمية ثالثة؟، كان ذلك هو عنوان مقال نشرته «الاويزرفاتير» الفرنسية في الاسبوع الاخير من الشهر الماضي، صحيفة «نيويورك تايمز» خرجت علينا بسؤال مشابه هو: هل تشعل المذبحة في البوسنة شرارة حرب اقليمية أكبر في البلقان؟، أما «الواشنطن بوست» فقد قدمت اجابة ولم تطرح سؤالا، اذ قالت في عنوان مباشر لها ان: نيران البلقان تهدد مستقبل اوروبا.

تلك نماذج لكتابات اخرى عديدة لم تعد ترى في اجتياح الصرب للبوسنة -حتى اذا تحقق بالكامل- نهاية لمشكلة، وانما اعتبرته بداية لعديد من المشكلات التي قد تهدد مستقبل اوروبا وتدفع بها الى شفير حريق كبير، وهو ما عبر عنه احد كتاب مجلة «نيوزويك»، روبرت ساموليسون، حين قال: ليس امامنا سوى ان نبتهل الى الله بالا تكون ماساة يوغوسلافيا نذيرا لشيء آخر، لكنها اذا كانت مقدمة لأمر ما، فان ما نتوقعه هو ان يكون بداية لطوفان من الفوضى التي يحركها الصراع العرقي والانهيار الاقتصادي والسقوط السياسي في اوروبا الشرقية وما كان يعرف سابقا بالاتحاد السوفييتي.

الامر يتجاوز ازمة الضمير الاوروبي، الذي يتعامل بقدر مخز مدهش من عدم الاكتراث مع المذبحة الحاصلة في البوسنة، الأمر الذي صدم كثيرين واصابهم بالاحباط وخيبة الامل، حتى قال احد معلقي «نيويورك تايمز» ان معارك سراييفو «تؤكد سقوط الحضارة»، وذهب الرئيس البوسنوي علي عزت بيجوفتش في آخر حديث صحافي له الى ان الغرب خان نفسه في تعامله مع ماساة البوسنة.

المسالة في دراسات وتوقعات عديدة راهنة، ابعد من الضمير والاخلاق، اذ هي تمس بصورة مباشرة الامن والاستقرار، ومن ثم المصالح الاوروبية ذاتها.

كوسوفا: برميل البارود

اللغم الجاهز للانفجار واشاعة الاضطراب في البلقان كامن في «كوسوفا»، وهو الاقليم المقتطع من البانيا، الذي الحق بصربيا منذ اواخر القرن الماضي، ولاتزال تسكنه اغلبية البانية مسلمة (حوالي مليونين ونصف المليون)، وقد نجح ابناؤه في الحصول على الحكم الذاتي في أواخر عهد الرئيس تيتو، حتى اعترف دستور ١٩٧٤ بكوسوفا كوحدة فيدرالية مستقلة، ولكن وفاة تيتو في مستهل الثمانينات مكنت الصرب من تعديل الدستور وابتلاع كوسوفا مرة اخرى، الامر الذي رفضه المسلمون، وفي طور تفكيك الاتحاد اليوغوسلافي اجروا استفتاء فيما بينهم (سبتمبر «ايلول» ٩١) اسفر عن انحياز الاغلبية للاستقلال، وتطور الأمر الى انتخاب مجلس نيابي وتشكيل حكومة وتنصيب رئيس لجمهوريتهم المستقلة، هو الناقد الادبي ابراهيم روغوفا (٤٧ عاما).

تجاهلت الحكومة الصربية كل هذه الاجراءات، واعتبرتها كأن لم تكن، ومازالت الى الآن تعتبر قضية كوسوفا شأنا داخليا، حتى رفضت مناقشتها مع دول المجموعة الاوروبية، كما رفضت ادراجها على جدول اعمال مؤتمر لندن.

في الوقت ذاته فان السلطات الصربية عمدت الى تدمير وسحق كل المؤسسات التي يديرها الألبان المسلمون في كوسوفا، فاغلقت المدارس الثانوية والاعدادية، فحرم من التعليم ٤٢٠ ألف تلميذ، وطردت ستة آلاف مدرس مسلم من اعمالهم، واوقفت الدراسة بجامعة بريشتينا، واستولت على المكتبة الكبرى، كما عطلت التليفزيون وصادرت الصحف الألبانية، ومنذ عام ٨٩ والى الآن، تم فصل نصف مليون عامل مسلم من أعمالهم، وطرد ألف طبيب من وظائفهم، وفي الوقت ذاته جرى تمشيط المدن والقرى الألبانية لمصادرة أي سلاح لدى الأهالي، بل ومصادرة كل مخزون طعام في البيوت.

بالمقابل فان الصرب الذين لا تصل نسبتهم الى ١٠٪ من السكان يزودون بالسلاح علنا، ويمكنون من الاستيلاء على بيوت المسلمين وممتلكاتهم، ويستقدم آلاف منهم من خارج الاقليم للاستيطان وسط احياء المسلمين، وذلك كله يتم تحت حراسة عشرات الآلاف من الجنود الصرب الذين وزعوا على كل المواقع الاستراتيجية في المدن والقرى الكوسوفارية، بينما نصبت المدافع فوق التلال والمباني العالية لارهاب الأهالي والتلويح لهم بالمصير الذي ينتظرهم ان هم حاولوا المقاومة واصروا على الاستقلال.

قياسا على الحاصل في البوسنة، فليس هناك خلاف بين المتابعين للحدث على ان المذبحة القادمة في كوسوفا، ليس ذلك فقط، وانما ستكون - اذا وقعت- أشد واقسى، وهو ما حاولت التنبيه اليه في بداية ماساة البوسنة، وما تردده كتابات عديدة الآن، وفي عددها الاخير قالت مجلة «تايم» ان كوسوفا هي «برميل البارود» الذي سينفجر اذا مسته شرارة من أي جانب.

وفي حديث نشرته «التايم» للورد كارينجتون الذي استقال من منصبه كمفاوض باسم المجموعة الاوروبية في



الازمة اليوغوسلافية، كان تقدير الرجل انه: اذا امكن احتواء حرب البوسنة فلا خطر من انتشارها، لكن الخطر الحقيقي في كوسوفا، التي اذا وقعت فيها الواقعة، فسوف ينتشر لهيب الحرب في البلقان.

«السيناريو» المتصور في هذه الحالة كما يلي:

اذا استمرت سياسة الصرب التوسعية فسيبطشون بكوسوفا لا محالة باسلوبهم المعهود، وعندئذ فليس متصورا ان تقف «البانيا الام» متفرجة ولا مكتوفة الأيدي، بل ليس أمام الالبان سوى خيار واحد هو التدخل باية صورة لحماية بني جلدتهم من حرب الابادة التي حدثت في البوسنة، وما نقوله ليس من قبيل الافتراض، ولكنه تلخيص لتصريحات رسمية صدرت في العاصمة الالبانية تيرانا، على لسان رئيس الجمهورية صالح بيريشا وتضمنها قرار للمجلس النيابي الالباني.

وقد اوفد الرئيس الالباني مبعوثا له قام بجولة عربية في شهر اغسطس الماضي، وقال في تصريحات منشورة «ان اي عدوان على الالبان في كوسوفا او سنجق او مقدونيا لن تسكت عليه حكومة تيرانا، وبرغم ضعف الامكانيات الاقتصادية والعسكرية لالبانيا، إلا انها ستتدخل اذا لزم الأمر».

البانيا ليست وحدها، فقد وقعت في شهر يونيو «حزيران» الماضي معاهدة عسكرية واقتصادية مع تركيا، وفيما نقلته مجلة «نيوزويك»، فان رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل قال للرئيس الالباني صالح بيريشا: سنقف الى جانبكم اذا حدث شيء في كوسوفا.

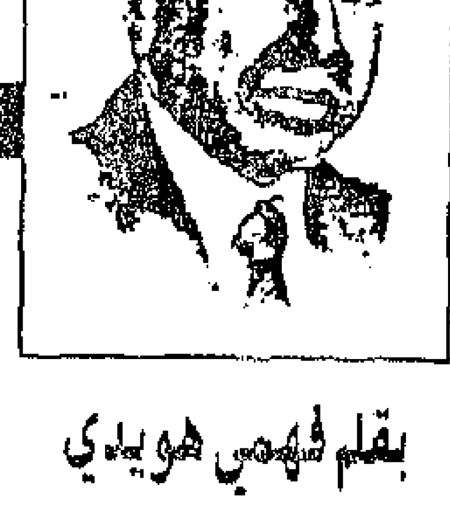
هل تجر تركيا للحرب؟

اذا انجرت تركيا الى النزاع فلن تظل بلغاريا بعيدة عنه، اذ فضلا عن العداء التاريخي بين البلغار والصرب، الذي يدفع صوفيا دائما للوقوف في المعسكر المعاكس لبلجراد، فان محور بلغاريا -تركيا-البانيا، هو المرشح لصد واجهاض مشروع صربيا الكبرى، باعتباره مهددا لها، ولا ننسى في هذا الصدد ان في بلغاريا مليون مسلم من اصول تركية.

على الجانب الآخر فان صربيا لا تقف وحدها، اذ هي الآن توظف التاريخ والدين والعرق لصالح معسكرها، وستمارس المنهج ذاته اذا اتسع نطاق المواجهة.

فصربيا واليونان يجمع بينهما العداء التاريخي لما يسمى «بالشيطان التركي»، وصربيا الكاثوليكية مدعومة بروسيا ورومانيا المجاورة وهما دولتان كاثوليكيتان، وصربيا ذات الاصول السلافية مطمئنة الى مساندة كل افخاذ «القبيلة» السلافية المنتشرين فيما بين موسكو وبوخارست.

مقدونيا ورقة مرشحة بدورها للتفاعل،



بقلم فهمي هويدي

فقد بدات دولة وانتهت شرائم توزعت بين بلغاريا واليونان ويوغوسلافيا، اذ دخلت نصف مساحة مقدونيا التاريخية ضمن الاتحاد اليوغوسلافي، وتحولت الى اقليم مستقل ذاتيا، وبعد التفكك تطلع ابناؤه الى الاستقلال الكامل وانتخبوا رئيسا لهم، يحاول الآن الاستفادة من توازنات المنطقة لتعزيز استقلال بلاده، لكن اليونان تعتبر ان مقدونيا جزء من اراضيها وان شعبها هو شعب يوناني منذ القدم، ولذلك فان ضغوطها مستمرة على المجموعة الاوروبية لكيلا تعترف باستقلال مقدونيا، غير ان بلغاريا كيدا في صربيا اعترفت بمقدونيا كدولة مستقلة، وتوسطت لدى روسيا لكي تبادر باعلان مماثل، وهو ما تحقق بالفعل، ولاحقا اعترفت تركيا بمقدونيا كيدا في اليونان!

ولمواجهة تحالف الصرب مع اليونان، فان مقدونيا التي تريد الاستقلال عن الصرب وترفض الانضمام الى اليونان، عمدت الى مد جسورها مع بلغاريا، وزار رئيسها جيلو جيليف العاصمة البلغارية صوفيا لاول مرة في الشهر الماضي، واشارت تحليلات عدة الى ان هدف الزيارة هو اقامة محور يضم بلغاريا وتركيا ومقدونيا، في مواجهة تحالف صربيا مع اليونان.

في تقرير لها حول ازمة المنطقة، كتبت «الديلي تلجراف» البريطانية (عدد ٨/٢٠) تقول: «يخشى كثيرون من انه في حالة تورط صربيا في سحق البان كوسوفا، فان الحرب ستعبر حدود يوغوسلافيا القديمة ليتحول الامر الى بلقنة حقيقية، فقد يتم جر الالبان انفسهم الى المعمعة، ومعهم بلغاريا وتركيا، بل وربما اليونان ايضا اذا ما تاثرت مقدونيا بشيء».

المعلق الأمريكي المعروف «لسلي غيلب» كتب في «نيويورك تايمز» (عدد ٦/٤) محذرا من اضطرار البانيا الى دخول الحرب اذا ما هوجمت كوسوفا، ومن اشتعال الحرب بين مقدونيا واليونان اذا تيقنت الاخيرة من أن المقدونيين سيذهبون بعيدا في التمسك باستقلالهم.

الفتن النائمة تستيقظ

وفيما توقع ان تلك ستكون ارهاصات الفوضى في البلقان، فانه لم يستبعد ان تنتهز دول أخرى الفرصة لسحق الاقليات «المعادية»، وذكر انه «في هذا الاطار، يمكن ان يصعد الارمن هجومهم على اذربيجان، مما قد يؤدي الى تورط تركيا في الصراع، كما يمكن ان تضرب الوحدات الروسية المسلحة الرومانيين في مولدافيا بقوة أكبر، مما قد يدفع رومانيا للدخول كطرف في النزاع، ويمكن ان يؤدي هذا بدوره الى افشال الجهود الاقتصادية الهادفة لمساعدة الامبراطورية السوفييتية السابقة، ومن ثم تقويض الديمقراطيات الوليدة».

ان القدر الواضح من التراخي في حسم العدوان الصربي من شانه ان يفتح الباب على مصراعيه لتنامي التطلعات القومية التي تهب ريحها بقوة الآن، خصوصا على اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي السابق، الامر الذي يؤدي تلقائيا الى تراجع قيمة «التعايش» بين الاعراق المختلفة، وينمي روح الانانية لدى الشعوب تحت شعار: نحن اولا وليذهب الآخرون الى الجحيم.

في هذا المعنى نشرت «نيويورك تايمز» مقالا في الاسبوع الماضي تحت عنوان «الكراهية القديمة تعود للظهور» ربط فيه كاتبه -اي.ام.روزنتال- بين حرب الكراهية العرقية التي يشنها الصرب، وبين ظاهرة تفاقم العنف الموجه ضد الاجانب في المانيا، وبين الطلاق الذي حدث حديثا وادى الى تقسيم تشيكوسلوفاكيا بين التشيك والسلوفاك.

تساءل الكاتب في النهاية: لماذا اصبحت تفترض استحالة التعايش بين الشعوب المختلفة، حتى في ظلال الحرية والديمقراطية؟ واعرب عن دهشته في ان تشهد اوروبا «المتحضرة» تلك الانتكاسات، بينما هناك دول اخرى مثل الهند واندونيسيا والبرازيل، وحتى الولايات المتحدة، تتمسك بوحدتها، بالرغم من احتوائها على خليط من الديانات والاعراق، ورغما عن تاريخها الحافل بالاضطرابات العرقية والاجتماعية؟

في هذا السياق اشار آخرون الى ان اكاديمية العلوم السوفييتية احصت حوالي ١٦٠ نزاعا حدوديا في الاتحاد السوفييتي السابق، اضافة الى مائة صراع قومي، وقالوا ان اطلاق العنان للطموحات القومية بغير ضابط او رابط، على النحو الحاصل في صربيا، من شانه ان يحول تلك الرقعة الشاسعة الى ساحة حافلة بالحروب الاهلية، يدمر فيها كل شيء ويلتهم الاخضر واليابس.

الاحتمالات والسيناريوهات عديدة، والقاسم المشترك الاعظم بينها هو ان اوروبا لن تخرج سالمة من ماساة البوسنة، وانها قد تدفع ثمنا باهظا من جراء تقاعسها في كبح الجموح الصربي.

ان السهام المسمومة التي صوبت الى صدور المسلمين، مرشحة للارتداد الآن الى صدور الذين سكتوا على المنكر، وتسلوا بمتابعة المشهد... او صفقوا له! ■

الصحيفة او المجلة : المسير
التاريخ ٢ / ٤ / ١٤١٣هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مصور دانماركي يخترق الحصار

ويصور مأساة جورازده

مدينة جورازدة المسلمة ثاني مدن البوسنة والهرسك من حيث الاهمية لاقت عذابا ليس له نظير على ايدي الصرب المجردين من كل قيمة وشعور انساني طوال خمسة شهور من الحصار الحديدي والقصف المدفعي الثقيل لكل شبر فيها الى ان تمكن المقاتلون المسلمون البوسنيون مؤخرا من اكتساح الحصار الصربي حول المدينة لتتنفس بعد غياب طويل هواء اخر يختلف عن هواء موجات القتل المتلاحقة والقصف العشوائي المجنون..

وقبل ان ينجح المسلمون في كسر الطوق الحديدي حول جورازدة تمكن مصور صحفي دانماركي من اختراق الخطوط الصربية والتسلل الى داخل المدينة المحاصرة ليكتب هذا التقرير الدامي من هناك وتنشره الجارديان كوثيقة لشاهد عيان في موقع الاحداث..

بعد رحلة شاقة وبطيئة دامت ثلاث ليال ويومين من سراييفو

تمكن المصور الصحفي الدانماركي يورجين هيلدبرانت من اختراق الخطوط الصربية متسللا الى داخل مدينة جورازدة المحاصرة في ٣٠ يوليو ولم يسبق لاي صحفي او مصور ان دخل المدينة منذ اندلاع القتال قبل خمسة اشهر.. وهذا هو ماراه..

كان اول مكان ازوره هو مستشفى الدكتور اسدق ساموكوفليا وقادني احد العاملين في المستشفى لارى بنفسي كيف يعالجون مرضاهم بوسائلهم المحدودة.

قال احد الاطباء لا يوجد هنا اي جراح ونحن فقط ممارسون عامون ويمكنك ان تشبه قيامنا بعلاج المصابين على انه اشبه بسائق سيارة يتصدى لقيادة طائرة نفاثه..

ولا يوجد اطباء تخدير ولا ادوية مخففة للالم ولا مضادات حيوية ولا امدادات دم. باختصار ليس امامنا الا القليل الذي يمكن ان نفعله من اجل المصابين

والرائحة المنبعثة من جثث الموتى تغطي على جو المكان وحتى هؤلاء الذين يصابون بجراح طفيفة يموتون بسبب نقص الامدادات الطبية ومن كل مكان ترى المصابين يصرخون ويتلوون الما في نفس الوقت الذي يتعرض فيه المستشفى لقصف مدفعي صربي مجنون لا يتوقف كثيرا.

وذهبت الى الجبهة وفيها لا يستطيع الانسان السير الا ليلا خشية الاصابة في النهار برصاص القنص ثم توجهت على بعد كيلومترين الى نهر درينا وهناك رايت مالا ينسى.. جثث رجال متحللة تطفو على صفحة ماء النهر..

وقال مرافقي انهم يحاولون دفن الموتى ولكن عدد الجثث كبير للغاية ولذا نضطر الى ترك الجثث في مياه النهر. وقال وهو يبكي اضافة الى ذلك لا تستطيع في بعض المناطق اخراج الجثث بسبب رصاص الصرب المتواصل..

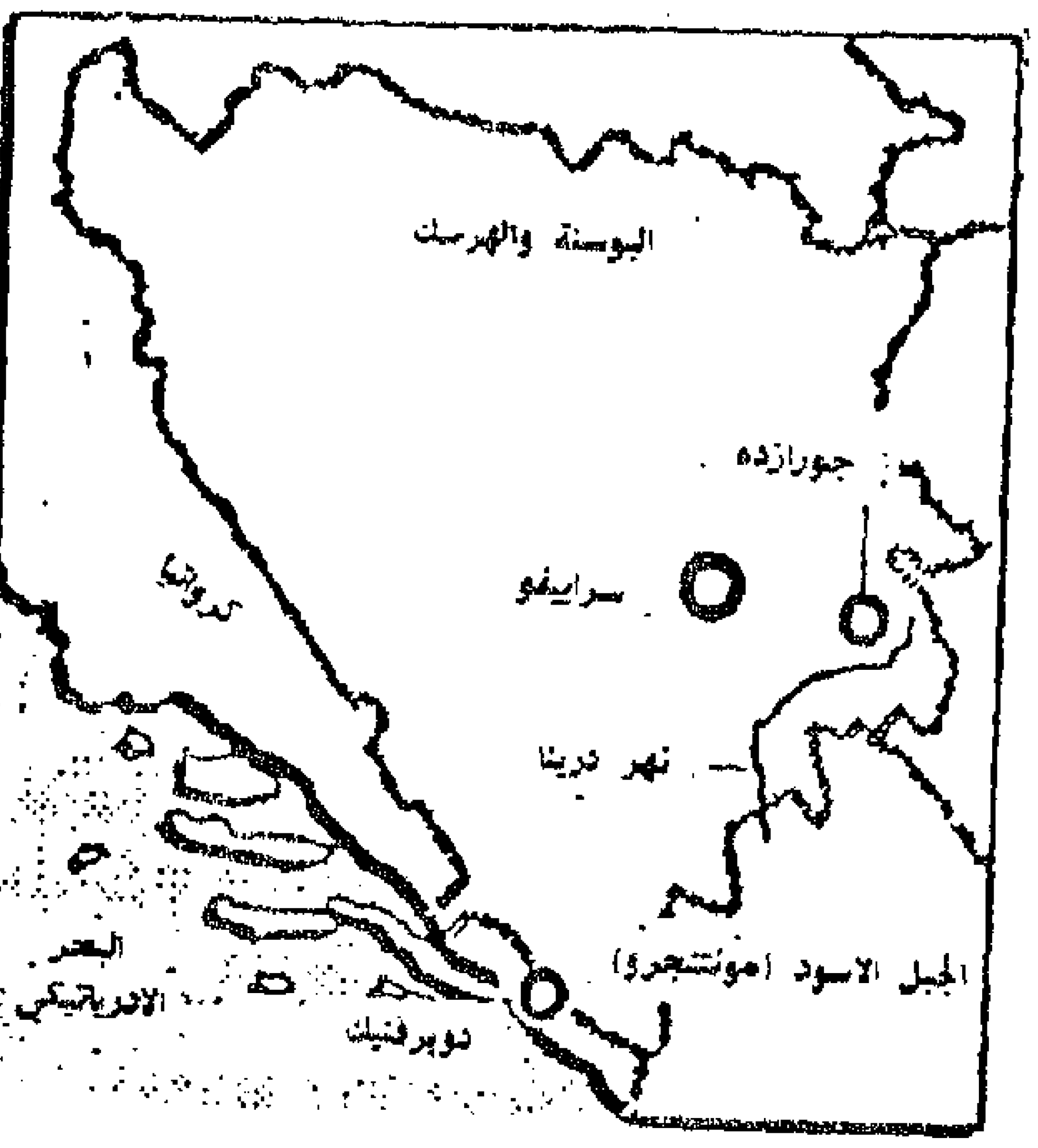
وهذه الجثث هي لرجال مدنيين مسلمين قام الصرب باعدامهم في معسكري الاعتقال في فوكار احدهما للرجال والأخر للنساء..

وقال مرافقي انهم يغرقون الرجال في النهر ثم تطفو الجثث فوق سطح الماء بعد ايام قليلة..

وقد رايت بعيني راسي في مساحة كيلومتر واحد عشرين جثة..

ومن النهر الذي صار مدفنا للعديد من الجثث عدت الى جورازدة حيث شاهدت اللاجئين الذين يتضورون جوعا والمكدسين في مبنى كان في السابق مدرسة.. انهم لم ياكلوا شيئا منذ يومين.. وعندما راتني سيدتان صرختا من الالم لانني كنت اول اجنبي يصل الى المدينة واعتقدتا ان باستطاعتي ان احررهما.

وقبل ان اصل الى جورازده كنت قد قابلت نحو ١٦٠٠ لاجيء يسيرون في جبال ياهورينا في طريقهم الى ايجمان وهي منطقة يسير عليها البوسنيون في جنوب



سرايفو وقضيت معهم ثلاث ساعات منها نصف ساعة تعرضنا خلالها لقصف من مدفعية الصرب المتمركزة في مواقع على بعد عشرة كيلومترات ويبلغ عدد سكان جورازده ٧٠ الف نسمة منهم ٩٠ بالمائة مسلمون و١ بالمائة كروات..

ولم استطع البقاء في جورازده اكثر من ثلاثة ايام لان الصرب اكتشفوا وجودي هناك وبداوا يحاولون الامساك بي.. وفي اليوم الاخير كان القصف شديدا للغاية وعندما راتني سيدة صربيتها وان اقوم بتصوير الاحداث صرخت قائلة يا امريكا يا امريكا لماذا لا تفعلين شيئا من اجلنا ؟

وهي نفس الصرخة التي سبق ان سمعتها في مختلف انحاء البوسنة خلال الشهر الذي قضيته هناك..

وبدات رحلة العودة الى سراييفو واستغرقت ايضا ثلاث ليال ويومين ومن هناك انضممت الى قافلة من الشاحنات الخاصة قطعت رحلة لمدة عشر ساعات ليلا حتى وصلت الى سبليت وكنت محظوظا لانني استطعت اللحاق برحلة طائرة الى زغرب ومنها انتقلت الى لوبليانا التي طرت منها الى باريس.

وقد سمعت نفس القصص والصرخات المطالبة بالمساعدة من كل شخص تحدثت اليه لماذا لم تسارع امريكا لتساعدنا.. يا امريكا ساعدينا.. وكل شخص تحدثت اليه اعرب عن كراهيته للويس ماكينزي القائد الكندي لقوات الامم المتحدة في سراييفو الذي اصبح رمزا لكل ماهو سيء..

الجارديان

الصحيفة أو المجلة : المجتمع ١٠١٨
التاريخ ٦ / ٤ /١٤١٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

كوسوفو في انتظار المذبحة القادمة

زغرب ـ اسعد طه

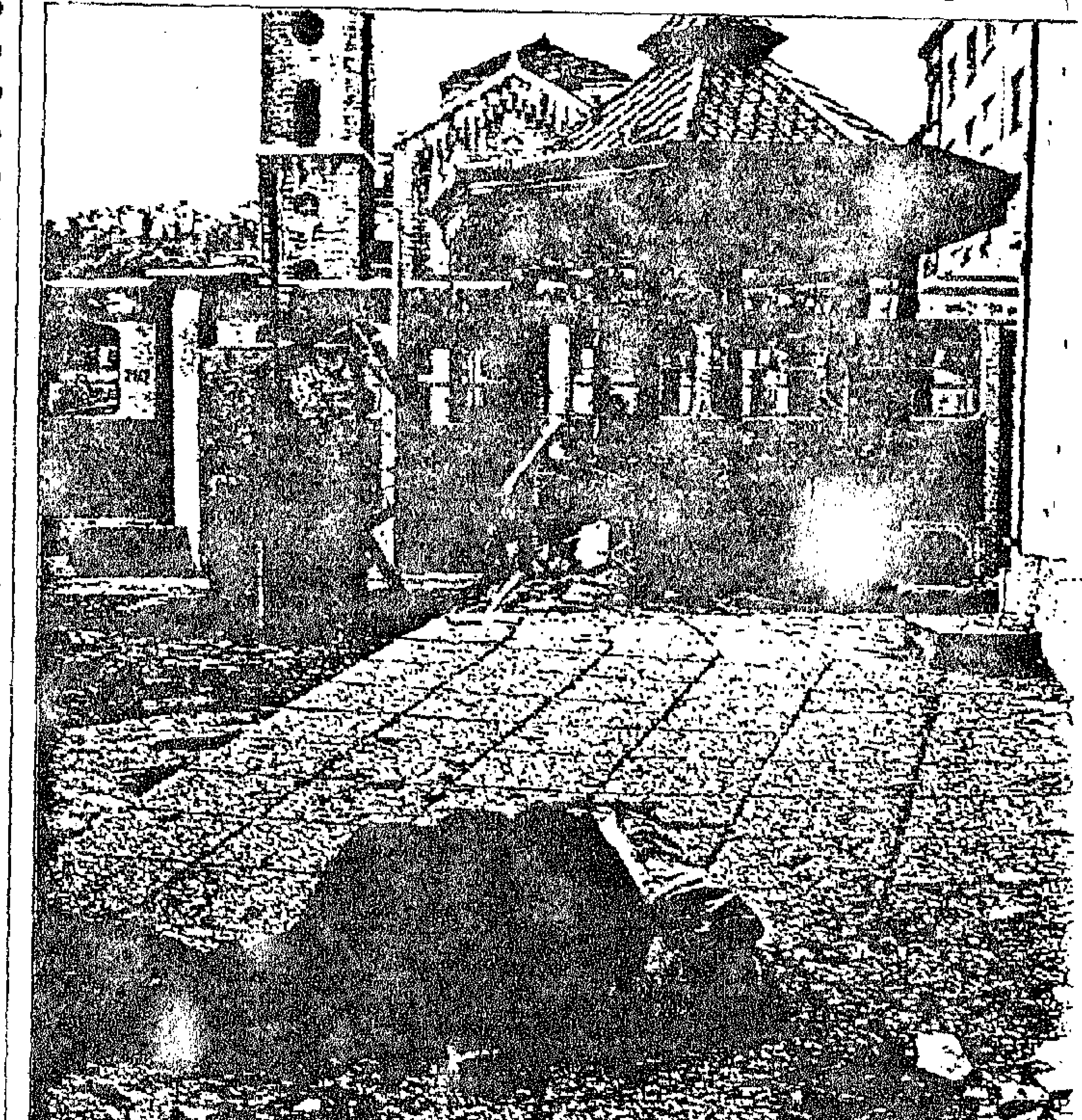
هل مازالت في مُقل العالم الإسلامي دموع اخرى غير التي سكبتها على الشعب المسلم في البوسنة والهرسك؟

حسنا فلينتظر المسلمون، فإن طوفانا من الدم المسلم يكاد ان يهرق من جديد.. هذه المرة من كوسوفو التي يبدو ان اشكالية ازمتها في غاية التعقيد بما يوحي بان احداثها إذا تفجرت ستكون اكثر دموية مما حدث في البوسنة والهرسك.. وذلك لاعتبارات عدة:

ففي حين تدعي صربيا حقها في شريحة كبرى من اراضي البوسنة والهرسك وتعلن استعدادها للتنازل عن الجزء الباقي، فان كوسوفو تبقى في نظر صربيا جزءا لايتجزأ منها ومهد حضارتها كما تدعي، ولاتتورع القيادات الصربية المتطرفة عن التصريح علانية بالابعاد الدينية للقضية، فالزعيم الصربي ميلو سفيتشي جاء ـ كما يوحي لاتباعه ـ من اجل الانتقام من المسلمين الذين دحروا اجداده قبل حوالي ستة قرون على ايدي العثمانيين الاتراك، وذلك عندما كان الصرب ـ على حد قول بعض المؤرخين ـ عصابات تفرض هيمنتها على المنطقة، وبدأ هذا الزعيم مسيرته نحو كرسي الحكم من كوسوفو رافعا شعاره (لن يهزمكم احد مرة اخرى) في اسقاط تاريخي واضح في وقت كانت فيه كل اوربا الشرقية مهمومة بازاحة ماتبقى من انظمة شيوعية في بلادها، وعلى الجهة الاخرى فإن اعادة كوسوفو الى الوطن الام البانيا يعتبره اهلها المسلمون حقا تاريخيا وطبيعيا، وهما اللتان كانتا قد اهديتا إلى صربيا من قبل النظام الدولي السائد في اعقاب الحرب العالمية الاولى حيث قررت الدول المنتصرة مكافأة صربيا على حربها ضد العثمانيين.

الامر الثاني ان هناك هامشا من الخلاف وان كان ضئيلا لكنه موجود بين المعارضة والحكم في صربيا في شأن قضية البوسنة والهرسك وزوايا معالجتها حيث تختلف وجهات النظر حول تصعيد الازمة، والاستمرار في العدوان أم الاكتفاء بالغنيمة والاحتفاظ بالاراضي المكتسبة وطأطأة الرأس حتى يهدأ الراي العام على شاكلة النموذج الصهيوني الاستعماري وانتظارا لفرصة اخرى تقضم فيها صربيا جزءا اخر من البوسنة والهرسك، اما في كوسوفو فإن هذا الهامش من الخلاف بين الحكم والمعارضة يتضاءل إلى حد العدم. فالرؤى متطابقة تماما بين الطرفين، والويل كل الويل لمن يهمس بامكانية التنازل عن (ارض الاجداد) و (مهد الحضارة الصربية) الامر الثالث الذي يجعل الحرب في كوسوفو حال وقوعها اكثر ماساوية هو ان المسلمين والصرب والكروات كانوا يعيشون في مناطق مختلطة، واحتاج الامر في البداية الى شيء من العناء للقوات الصربية حتى تحصر المسلمين في مناطق محددة ثم تعمل السكين في رقابهم، اما كوسوفو التي يمثل سكانها الالبان اكثر من ٩٣٪ لاتعاني من هذه الاشكالية، ومن ثم فباستثناء حي هنا أو هناك يمكن أن تقوم المدفعية الصربية المتمركزة حاليا والمستعدة لاشارة البدء بدك مناطق المسلمين دون عناء، ودون وقوع اي احتمالات للخسارة بين الاقلية الصربية الضئيلة التي تعيش هناك.

الامر الرابع ان اوربا رغم وفودها الرائحة



يخشى ان يتكرر ما يحدث في البوسنة في كوسوفو

والغالبة الى كوسوفو وتقاريرها المزركشة عن حقوق الإنسان المهدورة هناك لاتَعِد كوسوفو بتحريرها من الاستعمار الصربي، فإن ذلك في نظرها تغيير للحدود وهو امر ترفضه اوربا الحرة نهائيا، خاصة وان ذلك سيؤدي في النهاية الى عودة كوسوفو إلى الوطن الام البانيا بما يعني تقوية لشوكة المسلمين في اوروبا وهو بالتاكيد مايهدد النظام الدولي الجديد، اما في حالة البوسنة والهرسك فقد اعترفت اوروبا بحدودها وباستقلالها، وهي تبذل جهدا شديدا في عقد المؤتمرات والندوات من اجل ذلك، ولهذا فإن مؤتمر لندن الاخير لم يات باي جديد سوى الوعود والمزيد من الوعود باحترام حقوق الإنسان في كوسوفو الذي هو محروم في بلاده من التعليم والعمل والعلاج ومن الكتابة او القراءة بلغته، ناهيك عن صفوف المعذبين والضحايا في اقسام الشرطة ومعسكرات الجنود.

الامر الخامس والخطير ان المسلمين في البوسنة والهرسك وجدوا في كرواتيا نصف حليف، وإذا تغاضينا عن ذبذبة الموقف الكرواتي -فلهذا حديث اخر- فقد فتحت كرواتيا أبوابها لاستقبال اللاجئين والهاربين من الجحيم القائم في البوسنة والهرسك ومن خلال ابوابها تتسرب المعونات الإسلامية إلى داخل البوسنة، اما في حالة كوسوفو فانها محاطة بصربيا ومقدونيا حليفتها المخلصة، ثم حدودها المشتركة مع البانيا والتي تتمركز فيها القوات الصربية بكثافة للحيلولة دون اي اتصال بين الاهالي على الجانبين.

هل تخطئ الحسابات الإسلامية مرة اخرى؟

لقد راهن البعض في البوسنة والهرسك على عدم امكانية وقوع الحرب فيها، وتوقعوا ان التداخل السكاني بين الشعوب الثلاث من ناحية، والإنهاك الذي منيت به القوات الصربية بعد معاركها في كرواتيا من ناحية اخرى بالاضافة الى غضب الراي العام العالمي، توقعوا ان يحول كل ذلك دون وقوع الحرب في البوسنة وكما يقول الشيخ مصطفى سيرج امام مسجد زغرب فقد تغاضى المسلمون عن تطبيق الاية القرآنية الكريمة (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) وان كان لابد من الاخذ في الحسبان ان الظروف والمعطيات التي كانت



- خريطة تبين موقع كوسوفو من دول البلقان

قائمة في وقتها كانت تحول دون عملية تسليح المسلمين بصورة موسعة، وان سبعين الف نبيع او اكثر كان على البوسنة ان تفقدهم قبل ان يقتنع (البعض) في العالم الإسلامي باهمية تسليح شعب البوسنة والهرسك، على اية حال فانه يبدو ان الامر سيتكرر في كوسوفو، لقد رفعت القيادة السياسية للالبان في كوسوفو شعار (الديمقراطية ضد العنف)، واستجابت تماما - كما الحال في البوسنة - لتوجيهات القيادات الاوروبية بعدم الانصياع لخيار المواجهة المسلحة، وصرح السيد فهمي اجاني نائب رئيس الاتحاد الديمقراطي في كوسوفو ان كلا من امريكا وكذا واليونان والنمسا وانجلترا وتركيا والبانيا والمانيا قد ساعدوا في اثبات الوجود الالباني في مؤتمر لندن (والذي هو في الحقيقة لم يسفر عن اي تقدم في قضية الوطن المحتل، ولذلك وبعد حوالي اسبوعين صرح ابراهيم رنجوا نفس الزعيم الالباني المعروف ورئيس هذا الاتحاد ان عمليات القمع والارهاب التي تمارسها القوات الصربية ضد الالبان مازالت مستمرة، ولذلك فإن الاعلام الكرواتي ينتقد بشدة هذه الايام موقف الزعماء الالبان، وذكرت صحيفة (نوفي فيسنك) الصادرة في السابع من اغسطس (ان لدى مواطني كوسوفو الكثير من الانتقادات حول قرارات مؤتمر لندن على العكس من قادتهم وزعمائهم الذين ابدوا الكثير من الارتياح والرضى حول تلك القرارات) وتنقل الجريدة عن احد الطلاب الالبان قوله (في خلال العامين الماضيين لم نقم بتجمعات ولا مظاهرات احتجاج كرد فعل للاعمال التي يقوم بها الصرب ضدنا الشيء الذي ادى لاستفادة الصرب من عملية السلام الوهمي والامن الكاذب) ويضيف (علينا ان نفكر قليلا بدلا من الطاعة العمياء لان اعتقادنا باننا نقوم باحترام المتطلبات الدولية سيكون نتيجته الحقيقية تقديم خدمات لاعدائنا) وعندما سئل ابراهيم رنجوا هل تعتقد ان الشعار الذي رفعتموه (الديمقراطية ضد العنف) قادر على انقاذ شعبك من المجازر التي حدثت في البوسنة ، اجاب (حتى الآن نجحنا في ذلك بدليل ان هذه المجازر بدات في البوسنة، ولم تبدا هنا) ولكن الزعيم الالباني قد غفل عن حقيقة ان الدور ات على كوسوفو وتصبح القضية مسالة وقت، ورغم ذلك فلايمكن نكران الشعبية الواسعة التي يتمتع بها رنجوا بمعنى ان تحركاته مازالت تلقى استجابة شعبية واسعة، كما ان الحوار والتنسيق متصلان بين القيادة الدينية وبينه ويتزايد التعاون بينهما، كما ان نفس التحديات تواجه الشعب الالباني هناك : من اين السلاح؟ ومن يات به؟ ومن اين امواله؟.. إلى اخر هذه الاسئلة..

وماذا إذا اندلعت الحرب؟

هي الماساة بعينها، فقد باتت كوسوفو بوابة الحرب إلى كل البلقان، ففي حالة وقوعها لن تملك البانيا الام على ضعفها ان تقف مكتوفة الايدي، ومقدونيا المعزولة من الاعتراف الدولي لن تجد غضاضة في مناصرة الشقيقة صربيا حيث تجمعهما نفس الديانة الارثوذكسية، رغم ان اكثر من اربعين في المائة من سكان مقدونيا من المسلمين، وفي هذه الحالة لن تقف اليونان صامتة وهي التي لديها نزعات عرقية وجغرافية مع البانيا وتركيا وبلغاريا وستكون فرصة لتدخل هاتين الدولتين الاخريين (تركيا وبلغاريا) فضلا عن اعتقاد اليونان بان استقرار حدودها الشمالية لايتامن الا بسيطرة الصرب على حدود كوسوفو اما اوروبا فبالاضافة إلى مسودات بيانات الادانة فربما تفتح ابوابها لآلاف اخرى من المهاجرين واللاجئين، وعلى الجهة الاخرى وفي اطار حركتنا المحكومة باطار رد الفعل، فإن العديد من هيئات الاغاثة الإسلامية والمنظمات الشعبية في العالم العربي والإسلامي وبضع صحفيين وكتاب بالإضافة الى مجموعة من المجاهدين فضلا عن عشرات الخطب والبيانات النارية كلها تنتظر في صمت ان يبدا السكين الصربي عمله في رقاب المسلمين.. الجميع ينتظر.. والكل يعد في اتقان شديد بكائية جديدة على دم جديد سوف يراق ولا نملك حياله الا (الانتظار) .. الامر الوحيد الذي بتنا نجيده.

الصحيفة أو المجلة : الشرق الأوسط

التاريخ / / ١٤ هـ ١٩٩٤/٩/٢

رقم الصفحة :

المذبحة القادمة في «كوسوفا»!



بقلم

هذه مذبحة أخرى للمسلمين قادمة على الطريق، مسرحها هذه المرة في منطقة «كوسوفا» التي يسكنها الألبان الرازحون في أسر الصرب!

ما نقوله ليس مجرد استنتاج قائم على تحليل نظري لمسار الأحداث واحتمالاتها في الاتحاد اليوغوسلافي المنهار، ولكنه وصف لواقع قائم على الأرض، مثلث حقائقه مظاهره شواهده، فقوات الجيش الصربي تأخذ الآن مواقعها على الروابي والتلال المحيطة بالثلاثين وعشرين مدينة الباقية في كوسوفا، ورجال الميليشيات الصربية المتوحشة التي تشكلت في الآونة الأخيرة يتوزعون على أسطح المباني العالية التي تحكم الشوارع وتسهل عملية القنص. أما الأقلية الصربية التي تمثل ١٠ في المائة من سكان المقاطعة، فالسلاح يوزع على أفرادها علنا، وأكثر من ذلك فإن شبابهم لم يعودوا يسيرون في الشوارع إلا وهم مدججون بالسلاح، متمنطقات في خواصرهم والمدافع الخفيفة على أكتافهم، والتحدي والوعيد في أعينهم.

في الوقت ذاته فإن عمليات طرد الألبان من منازلهم وتوطين الصربيين مكانهم ماضية على قدم وساق، تماما كما تفعل إسرائيل في الأراضي المحتلة، ومداهمات بيوت الألبان سواء للبحث عن السلاح أو للترويع والتخويف مستمرة طوال ساعات النهار والليل. المسجونون السياسيون تجاوز عددهم ١٢ ألفا، والموظفون الألبان المسرحون أصبحوا ٨٠ ألفا. أما المدارس التي تعلم الطلاب باللغة الألبانية فقد أغلقت جميعها، وانقطع عن التعليم من جراء ذلك ٤٢٠ ألف تلميذ.

من قبل أغلقت جامعة «بريشتينا» - العاصمة - وأوقفت أنشطة الأكاديمية العلمية لكوسوفا، وحولت المكتبة الرئيسية إلى ثكنة للجيش، والغيت المحكمة العليا. مبنى الإذاعة والتليفزيون جرى احتلاله بواسطة الشرطة، وتوقف كل إرسال باللغة الألبانية، وجرى الاستغناء عن ١٣٠٠ صحفيا وفنيا من الألبان، ومن ثم فقد أصيبت الحياة بالشلل التام في كوسوفا، وتصاعدت مؤشرات التوتر والترقب في البلاد، التي بدت وكأنها تحت احتلال عسكري صربي مباشر، تحميه وحدات من الجيش، قوامها عدد يتراوح ما بين ٦٠ و٧٠ ألف شخص، مجهزة بأحدث الأسلحة والمعدات، في مواجهة شعب مسلم محاصر ومقهور وأعزل، ليس له ظهر أو مغيث من أهل الأرض.

لم يعد يشك مسلم هناك في أن المذبحة قادمة، والسؤال الوحيد هو: متى؟

هل تغرق كوسوفا في شلالات الدم عقب الانتخابات البرلمانية التي يفترض أن تتم يوم ٢٤ مايو الحالي، أم بعد أن ينتهي الصرب من تصفية مسألة مسلمي البوسنة والهرسك، أم بعد أن تمر موجة الغضب الدولي وتسكن العاصفة الراهنة!

مشكلة وجود لا حدود!

على فظاعة ما يحدث في البوسنة، فإنني أزعم أن مصيرا أشد فظاعة ينتظر كوسوفا. لماذا؟

لأن البوسنة في النهاية لها كيان معترف به من قبل في إطار الاتحاد الفيدرالي، وحديثا بعدما أعلنت الاستقلال، والجهد الذي يبذله الصرب ينصب على محاولة اقتطاع أكبر مساحة من هذه الجمهورية الوليدة لصالح الصرب الذين يعيشون داخل حدودها، ومن ثم فالقضية في النهاية تتركز حول الحدود.

أما في كوسوفا فهي مسألة وجود وليس مجرد حدود، أعني أن جمهورية الصرب تريد كل كوسوفا لها، وتدعي أنها بالنسبة لها «أرض مقدسة»، يجب أن تظل في «عصمة» الصرب وخاضعة لنفوذهم، ولأن أهل كوسوفا المسلمين هم من أصول ألبانية مغايرة تماما، فطموحهم إلى الاستقلال دائم، فضلا عن أنه ممتد تاريخيا، وكانت لهم معركة طويلة في ظل الاتحاد اليوغوسلافي، سنعرض لها توا، انتهت بالاعتراف لهم بالحق في أن يقيموا وحدتهم الفيدرالية المستقلة، شأنهم شأن بقية الوحدات السبع الأخرى في يوغوسلافيا.

مع ذلك فإن إصرار صربيا على اغتصاب كوسوفا لم يتوقف، وما المقدمات الراهنة سوى حلقة في ذلك السياق، تمهد لطور حاسم يتحدد في ظله مصير كوسوفا، وهل ستخضع وتسلم كما يراد لها، أم أنها ستصر على الاستقلال الذي غدا دأب الجمهوريات اليوغوسلافية الأخرى، وإلى أي حد سيكون باهظ الثمن الذي سيدفع لقاء هذا الاحتمال أو ذاك.

لأن الهدف أبعد مما هو مطروح في البوسنة، فالقدر المتيقن أن الثمن سيكون أكبر، سواء في حالة الاستقلال الذي تصر عليه كوسوفا، أم في حالة الإخضاع الذي تسعى إليه صربيا.

إن جريمة صربيا في البوسنة طارئة وعارضة، بينما هي في كوسوفا جريمة دائمة، وعدوان صربيا على البوسنة فاضح ومكشوف يستطيع المجتمع الدولي أن يلاحقه ويضبطه، مثلما حدث عندما دعا مجلس الأمن إلى انسحاب الجيش الصربي إلى خارج حدود جمهورية البوسنة. أما في حالة كوسوفا فالعدوان تصعب ملاحقته، باعتبار أنها مغتصبة ومأسورة في داخل الحدود الصربية ذاتها، ومن ثم فالسحق والافتراس في ظله أيسر، وربما كان غاية ما يمكن أن تطالب به صربيا هو مجرد «احترام حقوق الإنسان» في أراضيها، حيث لا مجال لمطالبتها بالانسحاب من «مقاطعة» تقع داخل حدودها.

مع ذلك فالوضع أكثر تعقيدا مما يحسب كثيرون، ولن نستطيع أن نستوعب مدى تعقيده إلا إذا مررنا بفصول القصة الدامية..

لقد عرف التاريخ القديم لمنطقة غرب شبه جزيرة البلقان صراعا متقاطعا بين جنسي «الاليريين» الذين ينتمي إليهم الألبان، وبين «السلافيين» الصربيين، وفي العصور الوسطى كان الألبان قد استقروا على أرض ألبانيا الراهنة وكانت كوسوفا جزءا منها، غير أن أحد ملوك الصرب (أشيان دوشان) غزا ألبانيا في القرن الرابع عشر، وأقام الامبراطورية الصربية وأعطى لنفسه لقب امبراطور بيزنطة وسلافيثيا وألبانيا.

غير أن الفتح العثماني للمنطقة الذي بدأ في نفس الوقت (القرن الرابع عشر) غير من خرائطها، حيث جرت في عام ١٣٨٩م المواجهة الحاسمة بين الصرب والأتراك على أرض كوسوفا، هزم الصرب في تلك المعركة التي قتل فيها كل من السلطان العثماني مراد وملك الصرب، وإلى هذه المعركة يستند الصرب في ما يعتبرونه «حقا تاريخيا» لهم في كوسوفا، ويصفونها بأنها الأرض المقدسة التي ارتوت بدماء أبنائهم في حربهم ضد العثمانيين، ويسقطون من الاعتبار أنهم كانوا في المنطقة غاصبين ومحتلين لكوسوفا وألبانيا كلها، وهو ما يعرفه جيدا أي دارس لتاريخ المنطقة، وما عبر عنه بوضوح المؤرخ الفرنسي «آلان دوسولييه»، حين ذكر صراحة: «إن أي بحث في التاريخ يقف شاهدا ضد ادعاء صربيا في كوسوفا، لكن حقائق التاريخ تشهد بأن الصربيين كانوا في كوسوفا بوصفهم محتلين ومغيرين على الأرض».

تحولت ألبانيا، ومعها كوسوفا، إلى «إيالة» عثمانية منذ القرن الخامس عشر، وظلت كذلك إلى أن غابت الشمس عن الامبراطورية العثمانية وانهزمت أمام روسيا القيصرية في أواخر القرن التاسع عشر (عام ١٨٧٨م)، عندئذ بدأت مختلف الأطماع تتجه إلى اقتسام تركة «الرجل العثماني المريض» وكانت الأعين في مملكة صربيا تتجه إلى ابتلاع البوسنة وكوسوفا، غير أن ضم البوسنة إلى الامبراطورية النمساوية - الهنغارية آنذاك أثار صربيا حقا، ولكن جعلها تركز على «كوسوفا» كمطمع رئيسي.

فانت صربيا تحالفا بين جاراتها (بلغاريا والجبل الأسود واليونان) لانهاء الوجود العثماني في البلقان، وأثناء الحرب البلقانية العثمانية (١٩١٢م) أعلن الألبان استقلالهم، وكانت الأغلبية الساحقة منهم قد تحولت إلى الإسلام. غير أن انتهاء الحرب بهزيمة العثمانيين لم يوقف مطامع صربيا في بلاد الألبان، وفي مؤتمر عقدته الدول الغربية المنتصرة في لندن عام ١٩١٣ وزعت أجزاء من الأراضي الألبانية على المنتصرين، وبعدما كانت مساحة ألبانيا حوالي ٧٠ ألف كيلومتر مربع، فإنها بعد اقتسام الغنيمة تقلصت إلى حوالي ٢٩ ألف كيلومتر مربع فقط!

تصفية الحساب مع «الأتراك»

كانت «كوسوفا» من الجائزة التي فازت بها المملكة الصربية

بعد الإلحاق قام الصربيون الأرثوذكس بتصفية حسابهم مع المسلمين الذين اعتبروهم «أتراكا» فبدأت المذابح الجماعية لأولئك المسلمين البؤساء، مصحوبة بالنهب وإحراق البيوت واغتصاب الأرض، والإكراه على تغيير العقيدة بعد ذلك كله!

الأرقام المتاحة تقول بأن ١٥٠ ألف ألباني قتلوا في تلك المرحلة، بينما هاجر من كوسوفا آلاف آخرون لا يعرف عددهم.

لم يتغير الوضع كثيرا في ظل المملكة اليوغوسلافية الأولى التي قامت في أعقاب الحرب العالمية الأولى، إذ ظل الهدف هو «تصريب» كوسوفا بمختلف الوسائل، وأولها «التهجير» (في عام ١٩٢٨ وقعت يوغوسلافيا مع تركيا اتفاقية تقضي بتهجير ٤٠٠ ألف عائلة ألبانية إليها خلال السنوات الثماني التالية). أما الحل الأخير فهو: القتل والإبادة، وهو ذات الأسلوب الذي اتبع مع المسلمين بعد سقوط الأندلس، الذي خيرهم بين أمور ثلاثة: التنصير أو الطرد أو القتل!

خلال الحرب العالمية الثانية ظل قادة حركة التحرير الشعبي ليوغوسلافيا يعلنون أنه بعد انتهاء الحرب سيمنح الشعب الألباني في كوسوفا حقه في تقرير مصيره، بما في ذلك حقه في الالتحاق بوطنه الأم (ألبانيا)، ولكن هذه التصريحات التي أثبتتها وثائق رسمية نسيت بعد تحرير يوغوسلافيا، وأرسلت قيادة الحزب الشيوعي وحدات من الجيش لاحتلال كوسوفا، الأمر الذي فوجئ به الألبان وظلوا يقاومونه طيلة ثلاثة أشهر (من ديسمبر ١٩٤٤ إلى فبراير ١٩٤٥)، وقد قتل في تلك المقاومة ٤٧ ألف ألباني!

في عام ١٩٤٥ قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي تقسيم الأراضي الألبانية المحتلة بين ثلاث جمهوريات هي: صربيا ومقدونيا والجبل الأسود، ومن ثم فقد ألحق إقليم كوسوفا بصربيا، وأهديت بعض المدن والقرى الألبانية الأخرى إلى الجمهوريتين الأخيرتين (في الوقت الراهن يعيش مليونا مسلم في كوسوفا، ومليونان خارجها).

في الدستور اليوغوسلافي الذي صدر سنة ٤٦ نص صريح على تبعية كوسوفا لصربيا، كإقليم يتمتع بحكم ذاتي، ظلت مقوماته تتقلص تدريجيا إلى أن ألغي بالكامل في دستور ١٩٦٣، وظل الألبانيون يقاومون بكل الوسائل سياسة قمعهم وتذويبهم في الإطار الصربي، حتى استعادوا حقهم في الحكم الذاتي في تعديل الدستور تم سنة ١٩٦٩، وصار بإمكانهم تنظيم القوات المسلحة للدفاع الإقليمي والاستقلال المالي والقضائي. وبصدور دستور سنة ١٩٧٤، جرى تكريس الحكم الذاتي وتوسيع نطاقه، إذ في ظله أصبحت كوسوفا وحدة فيدرالية متساوية مع بقية الوحدات الفيدرالية الأخرى للبلاد، وهو ما انطبق على البوسنة أيضا، الأمر الذي بدا وكأنه أنهى السيطرة الصربية على هاتين المنطقتين اللتين تتركز فيهما الأغلبية المسلمة.

كوسوفا جمهورية مستقلة

بعد وفاة الرئيس تيتو بسنة واحدة، بدأ الصرب في سحب كل ما حققته كوسوفا من إنجاز على صعيد تأكيد هويتها، فانتهزت فرصة خروج المظاهرات السلمية التي طالبت بإقامة جمهورية للألبان في كوسوفا، والتي كان الدافع الأساسي لها هو الخوف من ضياع الحكم الذاتي بعد رحيل تيتو في سنة ٨٠، وتفاقم الأزمة الاقتصادية في البلاد.

ووجهت المظاهرات التي انطلقت عام ٨١ في «بريشتينا» - العاصمة - بقمع وحشي واسع النطاق من جانب الشرطة والجيش الواقعين تحت سيطرة الصرب، وفي أعقابها بدأ التنفيذ العملي لسياسة إلحاق كوسوفا بالكامل بجمهورية صربيا، التي توجت بمحاصرة برلمان كوسوفا وإجبار أعضائه بقوة السلاح على إصدار قرار بإلغاء الحكم الذاتي، وإعادة الهيمنة الصربية على الشعب الألباني المسلم.

حدث ذلك في شهر مارس عام ١٩٨٩، غير أن الأعضاء الألبان في برلمان كوسوفا وكبار السياسيين في البلاد ظلوا يعلنون رفضهم للقرار وإدانتهم لأسلوب استصداره، وعقدوا اجتماعا في مدخل البرلمان، الذي لم يسمح لهم بدخوله، أصدروا في أعقابه بيانا برفض إلغاء الحكم الذاتي، وردت السلطات الصربية بوقف سير العمل في حكومة كوسوفا وبرلمانها، وإلغاء كل المؤسسات الأخرى التي تمثل الشعب الألباني.

الخطوة الأهم في المقاومة السياسية تمت في شهر سبتمبر «أيلول» عام ١٩٩٠، عندما عقد برلمان كوسوفا (مجلس الشعب) اجتماعا سريا في مدينة «قاشانق» (ينطقونها كاشانك)، أسفر عن إعلان دستور جديد، على أساسه أصبحت كوسوفا جمهورية يوغوسلافية، وبعد انهيار الاتحاد وإعلان استقلال أربع جمهوريات يوغوسلافية، قرر مجلس الشعب الكوسوفي في اجتماع عقده خلال شهر سبتمبر من العام الماضي (١٩٩١) إعلان كوسوفا جمهورية مستقلة، وقرر إجراء استفتاء حول ذلك الإعلان، رغم الملاحقة البوليسية الواسعة ورغم الحواجز التي أقامها الجيش الصربي لمنع الوصول إلى مختلف المدن والقرى التي يسكنها الشعب الألباني (عددها ١٣٤٨ مدينة وقرية).

استغرق الاستفتاء خمسة أيام (من ٢٦ إلى ٣٠ سبتمبر) واشترك فيه ٨٧٪ من الناخبين، وكانت النتيجة هي الموافقة على الاستقلال بنسبة ٨٧,٩٩٪.

بعد ظهور نتيجة الاستفتاء اختار مجلس الشعب حكومة جديدة برئاسة الدكتور بويار بوقوشي، وأعلنت الحكومة موافقتها على البقاء ضمن الاتحاد اليوغوسلافي على أساس المساواة مع الآخرين، إذا قدر له أن يقوم، وإصرارها على الاستقلال التام إذا ما قررت جمهوريات الاتحاد الانفصال وإقامة كيانات سياسية مستقلة.

كان الرد الصربي على ذلك هو تلك الإجراءات التي أشرنا إليها في مستهل المقال، والتي تعبر عن رفض لكل ما تم وعدم الاعتراف بشرعيته، وفي الوقت ذاته فإنها استمرت في حشد الحشود وشحذ السكاكين لجولة / مذبحة تحسم الموقف لصالحها.

الكوسوفاريون يتحركون الآن بهدوء وحذر، ويعدون لانتخابات برلمانية جديدة في الأسبوع القادم، وحديثا صار لهم مقر يمثل حكومة الإعلام في جمهوريتهم أقيم في العاصمة السويسرية جنيف.

سألت أحدهم، ماذا ستفعلون إذا أزفت الأزفة، فقال: ليس أمامنا خيار، وإذا اضطررنا إلى القتال فسنخوض المعركة معتمدين على الله.. ولو بالحجارة!

الصحيفة أو المجلة : الشرق الاوسط
التاريخ ٢٢ / ٩ / ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

محاكمة مسلمين في يوغوسلافيا لدعوتهم للجهاد

سراجيفو (يوغوسلافيا) ـ الوكالات:
اعلن امس ان محكمة بمدينة سراجيفو بدأت امس محاكمة ثلاثة مسلمين بتهمة القيام بأعمال عدائية تهدف الى تحويل جمهورية البوسنة والهرسك اليوغوسلافية الى جمهورية اسلامية خالصة.

واضاف المسؤولون في محكمة سراجيفو الجزئية قولهم ان المهندسين فاضل فاضلباسيك (٤١ سنة) وابراهيم الديك (٢٧ سنة) والسيد منير زهير اجيك (٣٤ سنة) وهو امام مسجد متهمون بان لهم علاقات مع اصوليين في الخارج وبتهريب مواد دعائية اسلامية الى يوغوسلافيا.

ويوجد في يوغوسلافيا نحو ثلاثة ملايين مسلم يعيش معظمهم في البوسنة.

وقال قرار الاتهام ان المتهمين حرضوا السكان في جمهورية البوسنة والهرسك وغالبيتهم من المسلمين على «الجهاد» لتطهير هذه الجمهورية من الصرب والكرواتيين والعمل على ان تسود الشريعة الاسلامية.

وذكر ان زهير اجيك ذهب الى حد الدعوة الى الجهاد المسلح وجمع الاموال من الخارج والمسلمون الثلاثة متهمون بتنظيم جلسات في عدد من مدن الجمهورية للتحدث عن الصحوة الاسلامية وعن الاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون في يوغوسلافيا.

الصحيفة أو المجلة : الدعوة
التاريخ ٥ / ٥ / ١٤١١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

في كوسوفو بيوغسلافيا

مليون مسلم تحت سياط التعذيب..

□ أكد ممثلو الشباب الاسلامي في كوسوفو بيوغسلافيا، ان المسلمين يعانون اشد الوان التعذيب والاضطهاد. وقال بيان صادر عن ممثلي الشباب الاسلامي في كوسوفو إن الصربيين الذين يشكلون الاكثرية في بوغسلافيا، بشكل عام، يمارسون الظلم ضد المسلمين خاصة في اقليم كوسوفو.. وقال البيان إن اقليم كوسوفو الذي يشكل فيه المسلمون ٩٥٪ من عدد السكان، يقوم الصربيون فيه باغتصاب حقوق المسلمين، ومصادرة حرياتهم. وقد ازدادت اعمال القهر والاضطهاد في الشهور الاخيرة، فدخلوا المدن والقرى الاسلامية بالدبابات وقتلوا الرجال واعتدوا على اعراض النساء واحرقوا البيوت ونهبوا الاموال ولم يكتفوا بهذا، بل دخلوا عاصمة الولاية بريستينا فهاجموا المستشفيات والقوا بالمرضى خارجها وقتلوا بعضهم..

وفي هذا العام قتل الصربيون في بريستينا وحدها مئات من المسلمين الالبان في كوسوفو.. وقال بيان ممثلي الشباب الاسلامي في كوسوفو، إنه قبل شهرين دس الصربيون السم في طعام سبعة آلاف طالب مسلم في كوسوفو بامر من الحكومة الصربية مما ادى إلى موت كثير من هؤلاء الطلبة.. وقد قامت الحكومة الصربية بطرد اكثر من مائة الف مسلم الباني من اعمالهم، وبلغ عدد المعتقلين من المسلمين في الاعوام الاخيرة واحد وسبعين الفاً، وقد وجهت لهم الحكومة الصربية اتهامات خطيرة بالتآمر ضد الدولة والعمل على اقامة دولة اسلامية، ومن المنتظر ان يحكم على العديد منهم بالاعدام او بالسجن المؤبد لمجرد انهم مسلمون فقط!!.

وقال البيان إنه جرى التحقيق الامني لممارسات التعذيب مع اكثر من مليون مسلم وهناك ستمائة مسلم استدعوا للتحقيق ولم يعودوا إلى منازلهم ولا يعرف مصيرهم حتى الآن بالرغم من مرور عام على استدعائهم لدوائر الامن، ويجرى إبعاد المسلمين من الجيش اليوغسلافي، وقد قامت القوات الصربية بدخول العاصمة بريستينا واحتلت مبنى الاذاعة والتلفاز وطردت كافة المؤلفين من المسلمين الالبان كما اجروا تغييراً جذرياً في مناهج التعليم

وقال البيان: إننا مسلمي كوسوفو نحاول ان نُسمع صوتنا لكل اخواننا المسلمين في العالم ليمدوا لنا يد العون في اقرب فرصة ممكنة لرفع الظلم والبطش عنا، فنحن احوج ما نكون إلى اي عون يقدم لنا من المسلمين والبشرية جمعاء.. فهل يعرف المسلمون في شتى بقاع الارض بمشكلة مسلمي كوسوفو؟ والاضطهاد والظلم الواقع عليهم. واين دور المؤسسات والجمعيات الاسلامية والمدافعة عن حقوق الانسان في الدفاع عن حقوق مسلمي كوسوفو؟ وهل تقوم منظمة المؤتمر الاسلامي بتبني قضية المسلمين في كوسوفو؟!.. ■

الأقليات المسلمة فى امريكا الشمالية

الباب السادس

الصحيفة أو المجلة :
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون فى القارة الأمريكية

بقلم
الدكتور
علي المنتصر الكتاني

المسلمون فى باقى الدول الامريكية

بعد الولايات المتحدة الامريكية ياتى عدد المسلمين فى الارجنتين فى الدرجة الثانية . وينحدر معظم افراد الجماعة الاسلامية فى الارجنتين من العرب الذين هاجروا من بلاد الشام ابتداء من بداية هذا القرن الميلادى . ولقد وصل عدد المسلمين الى حوالى ٣٨٠,٠٠٠ مسلم ، نصفهم يعيش فى العاصمة بوينوس ايرس والنصف الثانى فى انحاء البلاد المختلفة ومسلمو الارجنتين فى حالة متقدمة من الانصهار فى المجتمع الارجنتيني . ولقد اضاعوا لغتهم العربية واسماءهم الاسلامية ، ومعرفتهم بالاسلام اصبحت قليلة وان كوّنوا جمعيات اسلامية فى اكبر المدن كبوينوس ايرس وقرطبة ومندوسة وتكرمان وروزاريو وغيرها . واذا لم يتداركوا فسيصبحون فى خبر كان لا محالة . وليس فى البلاد اى اضطهاد ضدهم .

اما البرازيل فلم يبق من المسلمين الافارقة الاوائل الا عدد بسيط ومعظم المسلمين اليوم ينحدرون من بلاد الشام . واوضاعهم افضل بكثير من اوضاع المسلمين فى الارجنتين ، وعددهم حوالى ٣٦٠,٠٠٠ مسلم ، نصفهم تقريبا فى مدينة سان باولو . ولقد كونوا جمعيات متعددة فى انحاء البلاد يناهز عددها العشرين ، وذلك فى حوالى سبع ولايات مختلفة ، كما بنوا حوالى عشرة مساجد ومدارس اسلامية . ولقد اسس مؤخرا اتحاد الجمعيات الاسلامية البرازيلى .

اما مسلمو ترينداد وتباغو فهم يكونون ١٢٪ من سكان البلاد ويصل عددهم الى ١٦٠,٠٠٠ مسلم واكثرهم منحدر من الهجرة الاجبارية من الهند فى القرن الميلادى الماضى واقلهم من اصول افريقية رجعوا الى الاسلام مجددا . وهم متحدون فى اطار جمعية اهل السنة والجماعة ولهم ٨٠ مسجدا فى البلاد كما ان لهم المدارس الابتدائية والثانوية ، وهم ممثلون فى الدولة تمثيلا جيدا ، كما ان الاعياد الاسلامية هى اعياد وطنية فى البلاد .

اما سورينام فلديها اعلى نسبة اسلامية فى القارة الامريكية (حوالى ٢٤٪ من مجموع السكان) . وعدد المسلمين يناهز ١٥٠,٠٠٠ مسلم ، ثلثاهم من اصول جاوية واكثر الباقى من اصل هندى . والمسلمون جميعا من اصول قديمة اتت الى البلاد عبر الهجرة الاجبارية منذ اكثر من قرن . وللمسلمين تنظيم شامل وهو « مجلس مسلمى سورينام » ولهم عدة جمعيات اسلامية و ٦٠ مسجدا وعشرين كتّابا وثلاث مدارس ابتدائية . وهم ممثلون فى الاوساط الحكومية تمثيلا لا باس به .

اما مسلمو غويانا فهم يمثلون حوالى ١٤٪ من مجموع السكان ، وعددهم حوالى ١٢٠,٠٠٠ مسلم . وهم كذلك من اصول هندية فى معظمهم وبينهم الافارقة اعتنقوا الاسلام . ولقد حافظوا على اللغة الاوردية اكثر من اهل ترينداد وتوباغو . والمسلمون مجزؤون سياسيا فى غويانا بين موالين ومعارضين للحكومة . ولهم فى البلاد ١٢٠ مسجدا وعدد كبير من الجمعيات الاسلامية . وهم ممثلون فى الدولة تمثيلا لا باس به وتعد الاعياد الاسلامية اعيادا وطنية فى البلاد .

امـا مسلمو كندا فعددهم حوالى ١٢٠,٠٠٠ مسلم يتزايدون بانتظام . ولقد كونوا حوالى ٥٠ جالية بمساجدها ومؤسساتها . اما على المجال التنظيمى الشامل فهم فى اول الطريق ، اذ اسسوا سنة ١٩٧٢ م مجلس الجماعات الاسلامية فى كندا الذى يمثل نصف الجماعات الاسلامية . وكثير من مسلمى كندا من ذوى الكفاءات العالية . ونفوذ المسلمين فى الدولة يكاد يكون منعدما .

توجد تنظيمات اسلامية فى كل من فنزويلا وكولومبيا وجمايكا وبرمودا والبهاما وبربادوس وكوراساو وغرناطة ودمينيكا وبورتو ريكو وجزر العذراء وباناما وبيرو وشيلى .

خاتمة

يمكن تقسيم الجماعات الاسلامية فى القارة الامريكية الى طائفتين مهمتين : الجماعات التى لها اصالة فى البلاد واثرت تاثيرا كبيرا عليها وهى « ترينداد وتوباغو » و « غويانا » و « سورينام » والى حد اقل نجاحا « الارجنتين » والجماعات التى لازالت فى طور التكوين وهى « الولايات المتحدة الامريكية » و « كندا » و « البرازيل » و « فنزويلا » .

فجماعات الطائفة الاولى تكونت منذ اكثر من قرن ووجودها الى يومنا هذا دليل على نجاحها رغم ان خطر الاندثار قائم بالنسبة لمسلمى الارجنتين وجمايكا اما جماعات الطائفة الثانية فهى فى تقدم مستمر ومستقبلها رهين بحسن تنظيمها فى الوقت الراهن .

وبصفة عامة لا يوجد اى نوع من الاضطهاد اليوم ضد الاسلام فى القارة الامريكية ، ومجال الدعوة حر وواسع فى جميع البلدان بدون استثناء . ولذا وجب الاهتمام بالدعوة فى هذه القارة خاصة ان عددا كبيرا من اهل هذه البلاد بيض وسود وسمر يعتنقون الدين الحنيف .

واذا وزنا هذا العمل بالموازين العلمية فى اى عصر من العصور وجدناه عملا علميا رائعا تجلت فيه الحصافة العلمية والنظر الدقيق فى مستقبل نص القران ووصوله سليما كاملا ثبت للاجيال فائدته وفضله .

والفرق بين جمع ابى بكر وعثمان كما قال القاضى ابو بكر الباقلانى : لم يقصد عثمان قصد ابى بكر فى جمع نفس القران بين لوحين وانما قصد جمعه على القراءات الثابتة المعروفة عن النبى صلى الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لاتقديم فيه ولاتاخير ولاتاويل خشية دخول الفساد والشبهة على من ياتى بعد .

ولقد جعل الاسلام للمحافظة على نص القران وسائل كثيرة منها انه يسر حفظه بما لم ييسر قبله لكتاب سماوى اخر قال تعالى : (ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مذكر) القمر - ٤٠ وهذا التيسير دفع المسلمين بقوة الى تعلمه وتعليمه والى حفظه والترغيب فيه وزجرهم عن اهمال حفظه والتهاون فيه بالترهيب ومما ورد فى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « خيركم من تعلم القران وعلمه » رواه البخارى وقال : « لاحسد الا فى اثنتين رجل اتاه الله القران فقام به اناء الليل ورجل اتاه الله مالا فهو يتصدق به اناء الليل واناء النهار » رواه ابن ماجه وقال : « بئس مالاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل نسى واستذكروا القران فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم » وتفصيا (تخلصا وتفلتا) رواه البخارى .

ولقد سمع رسول الله رجلا كان يقرا فى المسجد فقال يرحمه الله لقد اذكرنى كذا وكذا وكان عليه الصلاة والسلام يحب ان يسمعه من غيره .

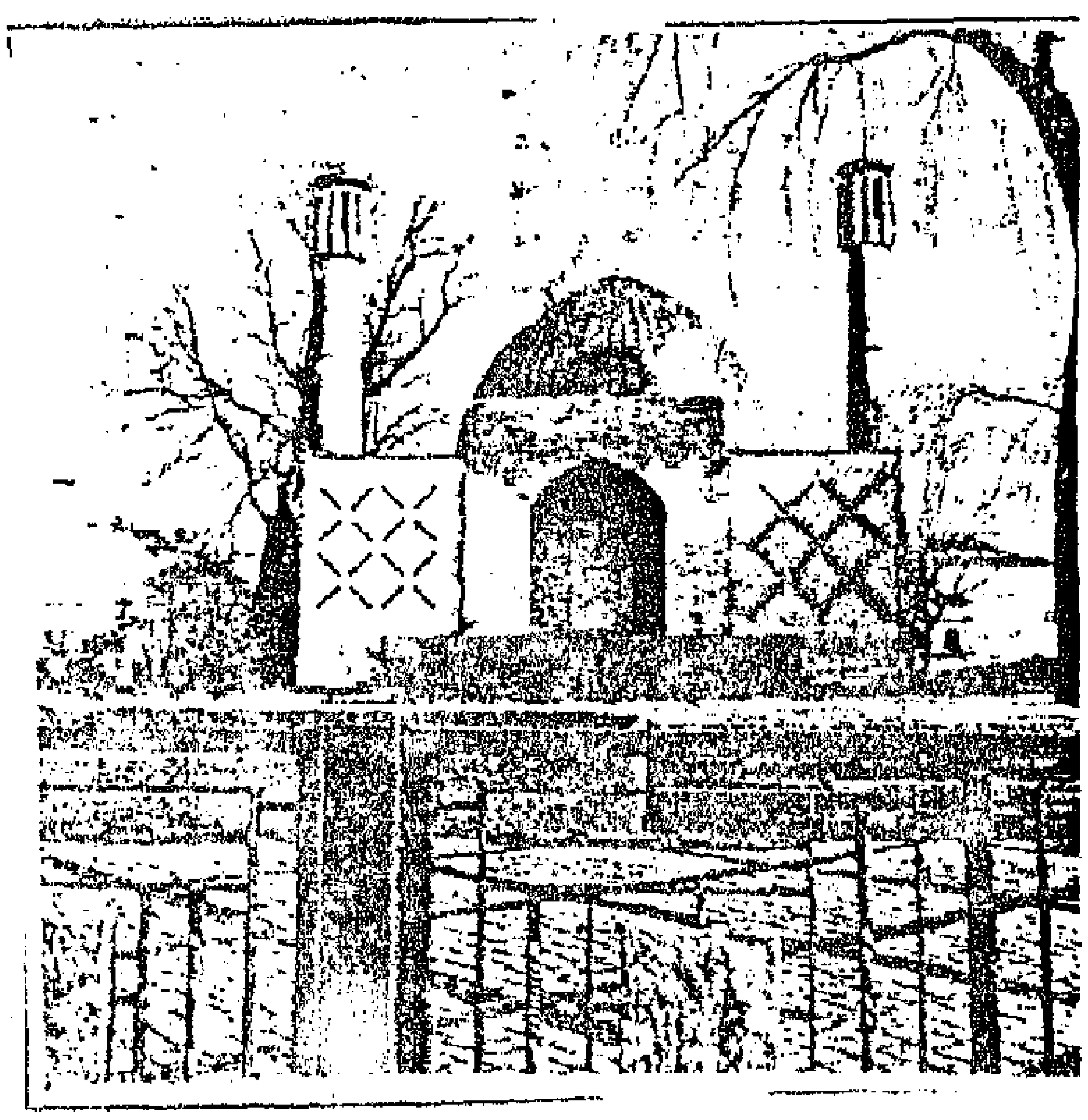
وبهذه السنن التى رسمها القران وسنها رسول الله للمحافظة على نص القران اخذ المسلمون وبالغوا فى ذلك فعدوا سوره وكلماته وحروفه ووضعوا لقراءته ادابا تليق بقداسته وبهذه الدوافع الايمانية تنافس المسلمون فى حفظ القران فحفظه صبيانهم وشبابهم وشيوخهم وصار المقياس العلمى للشخص هو حفظ القران كله او بعضه وفهم مايستطيع فهمه منه وتلك مزية من مزايا القران انفرد بها عن غيره من كتب الاديان فلم يعهد فى كتاب غيره حفظه ولم يترك المسلمون مناسبة من المناسبات دون ان يباركوها بتلاوة شىء منه بدءا وختاما ولم يكتفوا بما وضع من رسوم تقديسه بل شددوا فيها وبالغوا رغبة فى التقرب بخدمة كتابهم كتاب الله الكريم ووضعوا للقارىء والمستمع اليه ادابا وعن الترمذى الحكيم فى نوادره انه قال من حرمة القران الا يمسه الا طاهر وان يقراه وهو على طهارة وان يستاك ويتخلل فيطيب فاه اذ هو طريقه وان يستقبل القبلة لقراءته وان يمسك عن القراءة اذا تثاءب

من الشيطان وان يقرأه على تؤدة وتمهل وترسل وترتيل وله آداب كثيرة الورت بالتاليف تتعلق كلها بصيانته وتقديسه وبهذه الرسوم والسنن التى رسمها القران الكريم وسنها الرسول ونهجها العلماء حفظ نص القران الكريم منذ نزوله حفظه الصحابة والمسلمون ثم انتقل بعدهم الى التابعين ثم الى من بعدهم جيلا بعد جيل حتى وصل الينا كاملا لم ينتقص منه حرف وظل بقلوب المسلمين واعينهم وكانوا حراسا عليه قراءة وكتابة وطباعة واملاء لايسمحون فى رسومه بتغيير ايا كان نوعه ولايختص بذلك طائفة دون طائفة فهو واجب اسلامى علم وان كانت مسئولية العلماء عنه اشد نظرا لخبرتهم بمواضع الصواب والخطأ .

وهنا سؤال يخطر على بال كثير من الناس اما عن حسن نية او عن سوء قصد وهو اذا كان نص القران كما ذكرتم على صورة واحدة فما بالنا نسمع للقراء تلاوات مختلفة متغايرة ؟ وهل يكون ذلك الا لاختلاف نص القران ؟ وجوابنا على ذلك ان اختلاف القراء فى التلاوة ليس اختلافا فى اصل النص وانما هو اختلافا فى طريق اداء النص فالاختلاف بين القراء اختلاف لهجات والنص واحد :

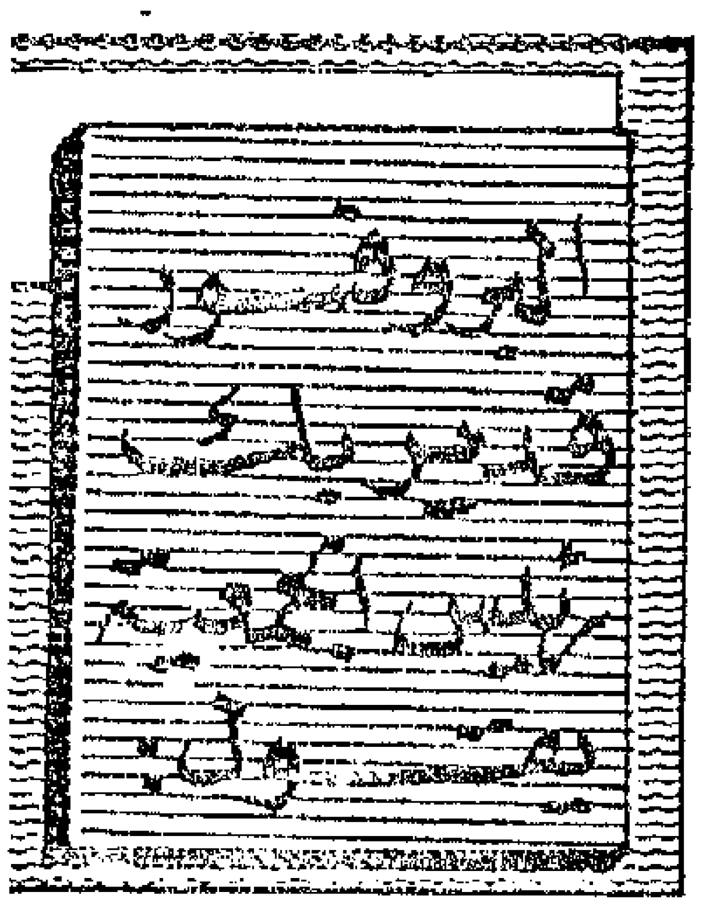
مثال ذلك اختلاف لهجات الناس فى نطق اللفظ والاصل واحد واننا لنسمع مثلا لاهل الجنوب فى مصر لهجة فى نطق بعض الالفاظ غير مانسمعه فيها لاهل الشمال واختلاف اللهجات امر معروف فى جميع اللغات والدليل على اتحاد النص ان جميع المصاحف فى انحاء العالم الاسلامى على رسم املائى واحد وتختلف لهجات النطق به ويظهر الاختلاف واضحا بين لهجات العرب وغيرهم ونحب ان ننبه هنا الى ان ماذكرناه فى هذا السؤال كان مدخلا لاعداء القران الى التشكك فهى منذ زمان ولكنه كان مدخلا ضيقا سرعان ما انسد على اصحابه بما بينه العلماء مما اقتبسناه من هذا الجواب ؟ قال العلامة : محمد على الهندى فى كتابه الدين الاسلامى لم يخل الاسلام فى كل العهود من اعداء ارادوا الحط من قدره فتقولوا على القران وهو اول اصل للاسلام وسادته واختلقوا نصوصا كاذبة لاقيمة لها فى جانب ماهو مجمع عليه من صحته وخلوه من العبث .

تلك قصة نص القران فى جميع مراحله منذ ان نزل على رسولنا صلى الله عليه وسلم حتى وصل



الينا وقد راينا كيف احاطه الله بما وعد بحفظ وكيف هيأ له الاسباب التى الما بشىء عنها حتى صدق وعد الله وكان اصح وثيقة فى تاريخ الفك البشرى ولا عبرة باقوال من انكر الوحى من القدامى او المحدثين فقد اصبح الاعتراف بامكان الوحى ووجوده سواء لمحمد صلى الله عليه وسلم او غيره من الانبياء قضية مسلمة ولقد قال المستشرق الغربى المعروف فى مقدمة ترجمته للقران بالفرنسية . . كان محمد نبيا صادقا كما كان انبياء بنى اسرائيل فى القديم كان ملهما يرى الرؤيا ويوحى اليه وكانت العقيدة الدينية وفكرة وجود الالوهية متمكنة فيه كما كانت متمكنة فى اولئك الانبياء اسلافه فيحدث فيه كما كان يحدث فيهم ذلك الالهام النفسى وهذا التضاعف فى الشخصية اللذين يحدثان فى العالم البشرى المراقى والتجليات والوحى والاحوال الروحية التى من بابها وقد اجمعت الامة منذ نزل على ان كتابها وحى بلغنا اياه رسول ثبتت رسالته بالبراهين القاطعة وهم يتوارثونه حفظا وتلقينا جيلا بعد جيل حتى انهم وضعوا لكتابهم رسما خاصا لايخرجون عنه ووضعوا للنطق به قواعد خاصة ليحفظوا بها العبارة التى سمعوها من الرسول كما هى ووضعوا له ادابا لاستماعه وقراءته وجعلوه مرجعا لهم فى كل شئونهم الدنيوية والاخروية ولقد يكون من الاغماض لحق القران ان يوضع فى الميزان مع كتب الاديان الاخرى ولكن تطرح الموازنة لمن يكتب للعلم والتعليم وبيان الحق .

الصحيفة أو المجلة : الندوة
التاريخ ٢٦/١٢/١٤٠٠هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :



أمريكا ـ كتب عدنان يحيى لال :

ان جمال الاسلام المتألق وجلاله يجذب قلوب الناس جيلا بعد جيل ليس في البلاد الاسلامية فحسب انما كذلك في مناطق أخرى نظرت الى الاسلام كعنصر غريب .

وان شعب شمال أمريكا يقف الآن في مفترق طرق حاد وعصيب وهو ما يزال في مراحله التكوينية منذ زمن بعيد . وبالذات فان معظم المؤسسات الاجتماعية السياسية قد ضعفت وتدهورت وأصبحت عديمة الفائدة وذلك لفراغها الديني ولتعريتها من كل معنى أساسي للمفاهيم والمبادئ التي كانت موجودة في الماضي . وذلك فبدل أن يكون جازما ومبنيا على مبادئ ثابتة وموجهة « توجيها واضحا » سمح المجتمع الغربي الحديث لنفسه أن يكون مطروحا دون هدف وعلى غير هدى . يطوف على الواح واهنه عبر بحيرات التخمين الفلسفي والانتهازية السياسية والاقتصادية والوهم التكنولوجي .

ولترسيخ مصلحة هذه المجموعات في المجتمع الغربي اقتضت الحاجة الى تطوير ما يشبه الاخطبوط لجس وقياس الجشع والطمع حيث يحافظ على أنانيه هذه المجموعة في الوقت الذي تحوم خيوط هذا الاخطبوط حول المجتمع المتناحر والمهدد بالتفكك .

ان طبيعه المجتمع الحديث المرضى والملئ بالمشاكل عباره عن ثروة مليئة بالحقائق والاثباتات المتراكمة يوما بعد يوم بما يتعلق بانعدام روح المحبة من قلوب الكثيرين من ابناء البشر .

فمن ضمن الحقائق السلبية الكثيرة المتواجدة في هذا المجتمع فان حياة العائلة والتي لا بد وان تحوى الحب كصفة ملازمة وأساسية نراها تتدهور بسرعة فائقة . ولا يسعنا الأمر الا ان نذكر بعضا من الامثلة القليلة لتدل على ما نُبغي ذكره هنا . يشاهد الانسان كل يوم الميول والنزعات المروعة في زيادة عدد الطلاق . الحوادث التي تنتج عن اهمال الاولاد وسيرهم بالطرق اللاخلاقية . تفشي الوحدة والاغتراب . ضخامة عدد الذين يبحثون عن زواج عابر ومرحلي بغرض اشباع الغرائز الجنسية من دون أي التزام بأي مسؤولية يتطلبها الحب الحقيقي المبني على العلاقة الصادقة بين الشخصين . علاوة على ما ذكر فهنالك المسنين الذين يتركون بعيدا في أماكن

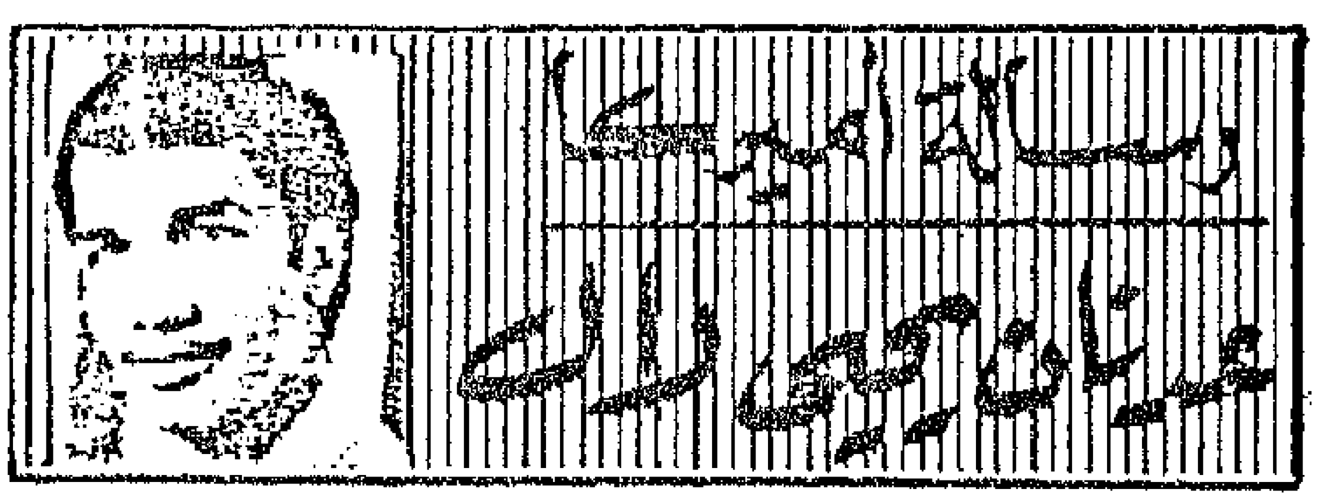
لتشويه سمعتهم على الصعيد الفردي والعالمي . رغم هذه الجهود التي تبذلها هذه الفئة الا أنه هناك زيادة كبيرة في عدد الذين ينكرون هذه الجهود وينجرفون وراء التيار المادي والابتعاد عن القيم الدينية . وهنا ولسوء الحظ فان معظم المؤسسات الدينية المتواجدة في الغرب المسيحية منها واليهودية . والمتوقع منها أن تحارب القيم التي تبعد الانسان عن الله لا تقوم بواجبها على الوجه الصحيح بل أنها تتهادى مع مصالحها الذاتية ومع القوى المؤثرة الواقفة ضد الله وضد الطبيعة الانسانية وكذلك لقد اخذت هذه المؤسسات تركض خلف شعبيتها وخلف ظهورها بـ « مظهر ملائم اجتماعيا » ـ فالديانات المنظمة في شمال أمريكا زادت من تجاهلها للتقاليد وللسجود وأصبحت تسجد لنفسها قبل ان تنظر نحو تغيير « العصرية المتطورة » باغية من وراء هذا استحسانا وقبولا من القوى المحتقرة للدين والمزدرية له .

ومن الناحية الأخرى هنالك أناس كثيرون قد فقدوا الايمان في الديانة الغربية العادية ـ المسيحية ـ ويحذرون بشكل كبير من المؤسسات الاجتماعية والسياسية التي تحاول رسميا ان تملأ فراغها تركه عدم وجود القيم الدينية ـ فكثير من الأفراد ما زالوا يبحثون عن بديل ليملأ الفراغ الذي خلفه اختفاء التقاليد الحاملة قيم الحق

بالتلهف وراء المغريات المادية وحب النفس . مما يتمتع به مجتمع شمال امريكا . وتلمع في حياه هذه الفئة زيادة التلهف والسير وراء ركب المجتمع الغربي ويتأقلمون مع نمط الحياة الغربية . ومن هنا فهم ينحون الاسلام جانبا وكبديل له يتشدقون بالقيم الغربية حيث تصبح أكثر أهمية لهم من اسلامهم .

المهاجرين من مصر . ايران . باكستان . الهند . يوغوسلافيا . تركيا . البانيا . جزائر الغرب وغيرها كل قومية أو مجموعة اثنيه تحاول تشكيل مجتمعها الخاص أو جمعيتها الخاصة حيث تسيطر عليهم المصالح والمشاكل التي يحملها أعضاء تلك المجموعة . وغالبا ما تحمل هذه المجموعات طابعا اجتماعيا وتحاول تقليل الشعور بالاغتراب والذي طالما يسيطر على أفراد المجموعات كمهاجرين بصفة عامة .

ومن هذا المنطلق فان المواطن الكندي والذي بدوره لا مصلحة له في مشاركة هذه المجموعات ولا يحمل نفس مشاكلهم فانه عندما يريد أن



حاشانا بعض من هؤلاء الاسلام والذين عانقوا القيم الغربية واداروا ظهورهم كليا عن طريق الاسلام . وما فتئوا يتذرعون بأنهم يفقهون الاسلام ويقدمون انفسهم كمتحدثين باسم الاسلام لكي يحظون على أهمية وعلى قوة سياسية بصفتهم « ممثلون » للجالية الاسلامية . هذا النوع من القيادة « التي عينت نفسها » غالبا ما جمعيات مرسومة على الورق مثل الجمعيات التي الفت لتظهر أهميتها على الورق عارضة قوائم للجان مختصة بأعمال مختلفة وكذلك قوائم لعدة أجزاء من جمعيات في مدن

يتعلم شيئا عن الاسلام لا يجد من يوجهه لأي مجموعة .

كل واحدة من هذه المجموعات تعرض اسلامها من منطلقها الذاتي وحسب وجهة نظرها الخاصة ولسوء الحظ غالبا ما نجد فروقا شاسعة في المعلومات والتصريحات تختلف من مجموعة الى أخرى .

تعتمد نوعية هذه المعلومات على المجموعة المعنية أو الانسان المعين الذي استقت منه تلك المعلومات ومن هنا نجد ان الانسان الكندي يستقي معلومات مختلفة وغالبا ما تكون مضادة حسب مع من تكلم .

خاصة لهم وذلك لان ابنائهم غير مستعدين لتقديم جزء من وقتهم ولا لبذل قسم ضئيل من الجهد لابقاء والديهم المسنين معهم ، فنراهم يصرفون والديهم بعيدا لتهون عليهم حياتهم .

ليتضح لنا من خلال الوجوه العديدة للحياة العصرية المتقدمة ان الشعب غير قادر بان يسمح للحب الحقيقي بان يتدخل بينه وبين مصالحه المادية المسعورة التي تطارده اينما ذهب وتلقى بالطبع رضى واستحسانا في عينيه .

ففي الوقت الذي تكاثرت فيه الانانية وحب الذات واللا مبالاة وقل اعتبار واحترام الاخرين فيه لدى غالبية المجتمع الغربي وارتفعت حتى أصبحت بمستوى القيم ، نرى أن التأني والكرم والعطف والأخلاق الحميدة قد تضاءلت وأصبح ينظر اليها كقيم فارغة ومليئة بالانانية ..

ان العائلة في الاسلام تمثل وحدة أساسية متكاملة وذات تأثير قوي في حياة الأفراد . هذا التأثير متأصل في الفرد المسلم ومنبعه المحبة في الوقت الذي تبرز فيه العائلة في المجتمع الغربي كمكان لعدم التجانس وعدم التلائم يسيطر عليها التفسخ والانقسام .

علاوة على هذا فان المشاكل الموجودة لدي هذه العائلات لا تحسن الا أن تتفشى وتنتشر بشكل معادي ومناوئ وتؤثر على كيفية ونوعية المجتمع بشكل عام .

وبايجاز نستطيع أن نقول انه بسبب تجاهل الغرب للخالق وعدم ايمانهم به وكذلك لفقدانهم الصلة مع مصدر الحب والذي بدوره يوحد الأفراد ويجعلهم متكاملين نرى ان العائلة والبيئة الاجتماعية في الغرب تعيش حياة آنيه بدون معنى وبدون توجيه أو أي هدف وبقليل جدا من الحب في حياتهم . انهم يعيشون على حافة اليأس ومن هنا لا نجده غريبا ان رأينا الكثير منهم يسقط في هاوية اليأس ويجد حياته فارغة بدون معنى ، ويؤكد هذا القول الزيادة المأساوية في عدد المضطربين أعصابهم . وفي عدد الذين تنهار أعصابهم ، وفي حوادث الانتحار المتزايدة لدى الطبقات الاجتماعية المختلفة .

الانسان العصري يقف على تقاطع طرق

بالرغم من وجود فئة معينة من المتدينين في الغرب والذين يحاربون الروابط والقيم الدنيوية ويواجهون ضغوطات كبيرة ومحاولات كثيرة

انهم يشتاقون لبديل يتخطى متاهات الفراغ والاغتراب والذي أصبح يشكل ثقافة وتقاليد الانسان الغربي ، ومن هنا يجد الانسان العصري نفسه واقفا على مفترق طرق فمن ناحية فهو محاط بكارثة كبيرة في أعماق نفسه وخارجها الا وهي الشك ، عدم الثقة والقيم الخالية من المعاني ومن ناحية أخرى فهو يحن ويبحث عن الحقيقة ، عن الحب وعن الارشاد . وباختصار فان الانسان الغربي الحديث يتألم من القلق الذي تغلغل بشكل وباء داخل قلبه وعقله ، ولكن ومع كل هذا فانه مازال يشتاق ويتطلع بلهفة للتخلص من الضعف والوهن الذي احزن روحه . ولذلك فهو بحاجة كبيرة لمن يعطيه قوة وتوجيه اخر جديد ليستطيع مقاومة التيار الفاسد الموجود في المجتمع الغربي .

ان أعضاء الجمعية الاسلامية الكندية يمثلون أفرادا من مختلف النوعيات والخلفيات لأنهم جميعا مارسوا وعاشوا قريبا من المشاكل التي واجهها الانسان الغربي سابقا قبل أن يدخل الاسلام ، لقد شعر هؤلاء الأفراد أنهم يريدون التحرر من الأوهام التي غلفت القيم الغربية وأحاطت بحياتهم وذلك طبعا بعد عدم الاكتفاء الذاتي وعدم الرضى الذي انتابهم . وفي الحقيقة يمكننا أن نفسر انتقال هذه الفئة الغربية الى الاسلام على النحو التالي ، ان هذه الفئة لم تفهم الاسلام كبديل أو حل واضح لمشاكلهم ، ولكنهم عندما تعمقوا به وبجماله وبنقاوته ووقفوا امامه وجها لوجه التزموا بطريقة الحياة التي يريدها الاسلام والتزموا كذلك انه رساله أساسية وهامة وبعيدا عن أن يكون مكرها أو مجبرا وكذلك لقد زودهم الاسلام ببديل قاطع وقوى لعدم القناعة وحررهم من الوهم الذي يسيطر على حياتهم ، ولسوء الحظ فهنالك الجزء الكبير من أهل الغرب ممن لم تتح لهم الفرصة لأن ينفتحوا للحكمة وللجمال الذي يتمتع به الاسلام .

القيادات الزائفة وجمعيات الورق

ان معظم الجاليات الاسلامية المتواجدة في شمال أمريكا مكونة من مهاجرين من دول مختلفة من العالم . ومع الأسف فانهم عندما يصلون الى هنا فان جزء منهم ولو ضئيل يبدأ بالتأثر بالقيم الغربية وباساليب الحياة المتداولة في الغرب ، يقعون تحت تأثير تيار الحياة الدنيوية والابتعاد عن الحياة الدينية وكذلك مختلفة ... في الحقيقة ان هذه الجمعيات لا تتمتع بالمرة بتأييد الجالية الاسلامية وهي بدورها لا تجدى لهم نفعا ولا تساعدهم ، انما على العكس وكما أشرنا سابقا فان هذه اللجان شكلت لينتفع منها مؤسسيها على المستوى السياسي الاجتماعي أو حتى من الناحية الاقتصادية .

وللأسف فان القوى والأصوات المعادية للاسلام في الغرب يؤثرون وباساليب غير قوية على هؤلاء القادة المعينين من أنفسهم ويستعملونهم كوسيلة لتشكيل الفكرة الغربية حول الاسلام فكرة ملتوية وغير صادقة هذا ما نلمسه من خلال الازدراء الموجه ضد الدين الاسلامي عند جزء ليس بقليل من أدب المستشرقين . علاوة على هذا فان المسلمين الذين يفقهون الاسلام ، عندما يحاولون تصحيح سوء الفهم والانحراف نرى أن هؤلاء المستشرقين وغيرهم من المنحازين ضد الاسلام يأخذون المسلمين المنحازين عن الاسلام كذريعه لاثبات آرائهم محاولة منهم لتضليل وتشويه مفاهيم الجماهير في شمال أمريكا حول حقيقة وطبيعة الشريعة الاسلامية ممارسة وتاريخا .

ومن هنا فان الخرافات والأحكام القبلية تصبح وسيلتهم الوحيدة وهذا مما لا شك فيه ناتج عن وجود فئة المسلمين المهاجرين والذين سمحوا لأنفسهم بالابتعاد عن الاسلام .

ومن هنا فان الانطباع الذي تخلفه هذه المجموعة يجعل الاسلام يظهر كديانة لشعب بدون مبادئ أو أخلاق ، تجعله يظهر كأنه صدفة أو كشيء ثانوي في حياة الفرد ، وتظهره كذلك كحلية يمكن التزين بها في مناسبة معينة وخلعها بعد هذا بدون أن يكون له أهمية مبدئية وأساسية في حياة الفرد وبسبب هذا المثال الذي نتج عن بعض الأفراد فان الاسلام يظهر في الغرب كظاهرة لغويه دون عمق ودون معاني غنية بالأهداف . هذا النوع من « المسلمين » ينفخ الحياة في الفرد الغربي الباحث عن توجيه وسلوى لروحه .

قضية الحزبية

بالاضافة الى مشكلة الانطباع السلبي الذي ابتدعه بعض المهاجرين من أصحاب الخلفية الاسلامية هنالك مشكلة أخرى وهي مشكلة « الحزبية » والموجودة بين أفراد الجالية الاسلامية في شمال أمريكا . هذا في الحقيقة ما يجرى في تورونتو . فان المهاجرين المسلمين هنا يمثلون عدة قوميات وعدة عقائد اثنيه مختلفة فمنهم

فبدل ان يمارس ويكتسب شعور التكامل والوحدة فان القادم الجديد على الديانة الاسلامية غالبا ما يواجه عدم تناسق وعدم استمرارية بشكل كبير ومزعج ، علاوة على هذا فان هذا المسلم الجديد عندما يأخذ بعض المعلومات الاساسية يترك ليسلك طريقه لوحده وهذا طبعا لعدم وجود جمعية اسلامية يستطيع ان يندمج أو ينتسب اليها والتي بامكانها اعانته ومده الى مدى بعيد بمعلومات، ومن هنا فانه لا ينتمي لأي من المجموعات أو التقسيمات المختلفة وما عدا هذه المجموعات فانك لا ترى جمعية مسلمة في كندا موحدة ومبنية بناءا راسخا وهدف بنائها يرتكز على الأسس والمبادئ الاسلامية ، كنقيض لمصالح المجموعات الأثنية ومن هنا فان المواطن الكندي والذي يريد أن يكون مسلما عمليا يكون معزولا .

قبل سنة ١٩٧٣ عرف الدكتور قدير بك مؤسس الجمعية الاسلامية الكندية ورئيسها حاليا الكثير عن مسائل المجتمع الاسلامي في تورونتو . وبصفته الامام الأول للجامع (أول جامع في تورونتو) وكذلك كونه رئيس المؤسسة التي أوجدت هذا الجامع عرف كذلك الكثير عن مشاكل المسلمين في تورونتو وبالذات الحياة الغير متجانسة التي يعيشها الاسلام وعملية الانشقاق والتي لا تخص المسلمين في تورونتو فقط انما هي عامة ، اذ أن تورونتو عبارة عن رده فعل لما حصل في باقي أرجاء كندا وكذلك في الولايات المتحدة الأمريكية

البحث عن الحل

عودة الى ما أشرنا اليه سابقا ، فان بعض المهاجرين أصحاب العقيدة الاسلامية قد وقعوا تحت سيطرة واغراء نمط الحياة في شمال أمريكا وبعض آخر أصبحوا معادين للاسلام ويسببون خطرا ويشوهون مفهوم الاسلام وغالبا ما يضعون الأهمية الكبيرة للقضايا الأثنية ويفضلونها عن بحثهم في المشاكل التي تعترض الاسلام في شمال أمريكا .

لادراكه مسبقا ان تلك القضايا انما تشكل مشاكل حادة فقد سعى الدكتور بك للعمل من أجل ايجاد حل لهذه المعضلات ولقد صرف وقتا لا يستهان به وطاقة كبيرة وأبحاثا متعددة املا . باذن الله . أن تحل هذه المشاكل فبالرغم من محاولاته فان المصاعب تلك بدت وكأنها مغلقة أمام امكانية التصحيح .

وبالاضافة الى واجـــباتـــه كبروفيسور في كلية العلوم الاسلامية في جامعة تورونتو وكذلك مشاركته

الصحيفة أو المجلة : التوعية الإسلامية
التاريخ ٣٠ / ١٢ / ١٤٠٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الأقليات الإسلامية

المسلمون في القارة الأمريكية

بقلم الدكتور : علي المنتصر الكتاني

الحلقة الثانية عشر

مقدمة

لقد ابتدأت قصة الإسلام مع القارة الأمريكية قبل وصول الأمريكيين لها بالتأكيد ، إذ ذكر الشريف الإدريسي ، الجغرافي الصقلي المعروف في القرن السادس الهجري ، قصة الشبان المغرورين الأندلسيين الذين قطعوا بحر الظلمات من مدينة الأشبونة الأندلسية ووصلوا إلى أرض ما وراء المحيط . كما أن هناك آثارا وجدت في البحر الكرايبي تدل على علاقة بين تلك المنطقة والممالك الإسلامية في غرب إفريقيا . وأخيرا كان كثير من كبار البحارة الذين قادوا سفن كريستوفر كولومبس من الموريسكيين الأندلسيين . وفي القرنين التاسع والعاشر الهجريين كان يتابع مجاهدو مدينتي سلا والرباط بالمغرب السفن المعادية التابعة للأسبان والبرتغال إلى شواطيء أمريكا الجنوبية والوسطى .

ولكن لم تتكون الجماعات الإسلامية الموجودة الآن في القارة الأمريكية إلا نتيجة ثلاث موجات من الهجرة الإسلامية وهي حسب القدم : الموجة الأوروبية ، والموجة الإفريقية، والموجة الآسيوية .

أما الموجة الأوروبية فقد ابتدأت بوصول كريستوفر كلومبس إلى القارة الأمريكية سنة ١٤٩٢ م ، وقد صادفت هذه السنة سقوط غرناطة آخر معقل للمسلمين في الأندلس ، وقد تبع هذا السقوط موجة من الاضطهاد الغاشم والتنصير الإجباري ضد المسلمين في إسبانية والبرتغال ، الذين أصبحوا يسمون بالموريسكيين ، أو المسلمين المتنصرين ظاهرا والمتمسكين بالإسلام سرا ، ولقد هاجرت أعداد كبيرة من هؤلاء المسلمين إلى القارة الأمريكية هروبا من محاكم التفتيش الكاثوليكية ، ومن هؤلاء (رودريغو دي لوبي) قائد سفينة كلومبس و (إستفنيكو دى آزمور) الجنرال الإسباني الذى احتل منطقة أريزونا ، وغيرهم

كثير . فأعلنوا إسلامهم في القارة الأمريكية ، بل حاولوا نشر الإسلام بين الهنود الحمر . لكن محاكم التفتيش لاحقتهم وقضت على فلولهم . ولم يبق من هذه الهجرة الأولى سوى بقايا بعض العائلات في المكسيك ، والأرجنتين ، والبرازيل ، الذين حافظوا على إسلامهم ، والذين يعدون أنفسهم من سلالة الأندلسيين الأوائل .

وابتدأت الموجة الثانية من إفريقيا بعد ذلك مباشرة ، وفي ظروف مأساوية تشابه ظروف الموجة الأولى ، إذ أخذ الأوروبيون بالإتيان بالآف من البشر المستعبدين من القارة الإفريقية ، وكان من بينهم عدد كبير من المسلمين بما فيهم العلماء والمجاهدون . فنجح هؤلاء في تكوين جالية مزدهرة ، خاصة في البرازيل . وقد قامت ثورة إسلامية في جزيرة هايتي سنة ١٧٥٨ م قام بعدها الفرنسيون بالقضاء على الإسلام في الجزيرة . ثم قامت ثورة إسلامية في البرازيل سنة ١٨٣٨ م أدت إلى تأسيس دولة إسلامية لعدة سنوات نتج عن انهزامها طرد جماعي للمسلمين وقتل وتنصير ، ومُنع الإسلام بعد ذلك لمدة تزيد على نصف قرن في دولة البرازيل . ولم يبق من هذه الموجة سوى بقايا ، لكن ذكراها أصبحت من أهم القوى الدافعة للأمريكيين من أصل إفريقي للرجوع إلى الإسلام .

وما كانت تنتهي الموجة الثانية حتى ابتدأت الموجة الثالثة عن طريق البريطانيين والهولنديين الذين أخذوا يأتون بالعمالة الإجبارية لمستعمراتهم من جاوى والهند بآسيا ، وذلك منذ سنة ١٨٣٠ م . وتبع تلك الموجة هجرات في آخر القرن من بلاد الشام ، وهجرات جديدة منذ أوائل هذا القرن الميلادى من شرق أوروبا ومعظم دول العالم الإسلامي لم تنته بعد . وكونت هذه الموجة معظم الجماعات الإسلامية القائمة اليوم في القارة الأمريكية .

عدد المسلمين وأماكن تواجدهم

وصل عدد المسلمين في القارة الأمريكية سنة ١٤٠١ هـ إلى ٤٫٤٠٠٫٠٠٠ نسمة وقد تضاعف عددهم في العشر سنوات الأخيرة وذلك لأسباب ثلاثة هي : الهجرة المتواصلة من البلاد الإسلامية إلى القارة الأمريكية ، والتزايد الطبيعي ، واعتناق غير المسلمين للدين الإسلامي . ويعيش ثلثا مسلمي القارة الأمريكية ، أي ثلاثة ملايين مسلم ، في الولايات المتحدة الأمريكية

وحدها ، وتزيد نسبة المسلمين على ١٠ ٪ في ثلاث دول أمريكية وهي : سورينام (٣٤٫٧ ٪) وغويانا (١٤٫٥ ٪) وترينداد وتوباغو (١٣ ٪) . كما يزيد عدد المسلمين على مائة ألف مسلم في سبع دول أمريكية وهي : الولايات المتحدة الأمريكية (ثلاثة ملايين مسلم) ، والأرجنتين (٣٨٠٫٠٠٠ مسلم) ، والبرازيل (٣٦٠٫٠٠٠ مسلم) ، وترينداد وتوباغو (١٦٠٫٠٠٠ مسلم) ، وسورينام (١٥٠٫٠٠٠ مسلم) ، وغويانا (١٣٠٫٠٠٠ مسلم) وكندا (١٢٠٫٠٠٠ مسلم) . وينتشر المسلمون بأعداد قليلة فى معظم الدول الأمريكية الأخرى ، خاصة فنزويلا (٥٠٫٠٠٠ مسلم) وكلومبيا (٢٠٫٠٠٠ مسلم) والمكسيك (١٥٫٠٠٠ مسلم) ،جامايكا (١٣٫٠٠٠ مسلم) ، وحوالى (٣٠٫٠٠٠ مسلم) في باقي الدول الأمريكية .

ولقد تنظم المسلمون في ٢٢ دولة أمريكية وأصبح عدهم يتزايد في كثير من هذه الدول حتى تعدى ثلث السكان في دولة سورينام ، لكن بصفة عامة لا زالت نسبة المسلمين في القارة الأمريكية من أصغر النسب لباقي القارات ، إذ لا تزيد نسبتهم على ٠٫٥ ٪ من مجموع السكان .

المسلمون في الولايات المتحدة

بدأ الوجود الإسلامى في الولايات المتحدة منذ بداية الاستعمار البريطاني لها ، وبدأ المسلمون بالتنظيم منذ بداية القرن الميلادى ، وذلك عندما أسس المسلمون من أصل إفريقى أول جمعية إسلامية لهم سنة ١٩١٣ م وأسس المهاجرون الشاميون جمعية إسلامية سنة ١٩١٢ م في ديترويت ، وأول مسجد في نفس المدينة سنة ١٩١٩ م .

ويمكن تقدير عدد المسلمين اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية بحوالى ثلاثة ملايين أصبحوا كلهم تقريبا من المواطنين ، ثلثهم من أصول إفريقية تعتنق الإسلام من جديد ،وثلثهم من أصول عربية ، وثلث آخر من أصول مختلفة بما فيها الهندية والتركية والألبانية والبشناقية وغيرها . كما يوجد حوالى مائة ألف طالب مسلم في الجامعات الأمريكية . ويعتنق الإسلام كثير من الأمريكيين السود والبيض خاصة في السنوات الأخيرة . ويمكن تقدير السنيين من بين مسلمي الولايات المتحدة بحوالى ٩٠ ٪ والباقون إماميون .

ويتركز معظم المسلمين اليوم في كبريات المدن الأمريكية ، كنيويورك وبوسطن وواشنطن وديترويت وشيكاغو ولوس آنجلس وهيوستن وغيرها . ويوجد من بين المسلمين عدد كبير من أصحاب الخبر العالية الذين هجروا البلدان الإسلامية . ولكن النفوذ الإسلامي في البلاد يكاد يكون منعدما ، لأن المسلمين ليسوا ممثلين في مجلس الشيوخ ومجلس النواب ، غير أن لهم الحرية المطلقة في التنظيم وإعلان شعائرهم والدعوة إلى الإسلام وبناء المدارس والمساجد ، وللجمعيات الإسلامية نفس الحقوق التي للجمعيات الدينية الأخرى .

وتوجد في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من ٥٠٠ جمعية إسلامية ، كل واحدة منها تمثل جماعة من المسلمين ، لها في غالب الأحيان مسجدها وتطورت بعض هذه المساجد إلى مراكز كبرى كمركز كوينسي الإسلامي قرب بوسطن ، ومركز واتربرى الإسلامي للمسلمين الألبان ، ومركز سيدار رابيدز الإسلامي ، ومسجد سكرمنتو بكالفورنيا ، ومركز جنوب كلفورنيا الإسلامي ، ومركز هيوستن الإسلامي ، وغيرها كثير .

أما المركز الإسلامي في واشنطن فهو مؤسسة أجنبية في يد البعثات الدبلوماسية ومفعوله في الجماعة الإسلامية محدود .

ولقد أخذ المجهود يتجه نحو التنظيم على مجال الولايات المتحدة الأمريكية بأكملها وذلك منذ أن تكون (اتحاد الجمعيات الإسلامية) سنة ١٩٥٢ م و (اتحاد الطلبة المسلمين) سنة ١٩٦٢ م و (أمة الإسلام في المغرب) . كما كُونت مجالس إسلامية في مناطق متعددة كمجلس شمال كلفورنيا الإسلامي . وأخذ الآن المسلمون يعملون على تأسيس المدارس الابتدائية لأطفالهم كمدرسة سكرمنتو ومدرسة فيلادلفيا ، وحتى الكليات والجامعات كالتي في شيكاغو .

المسلمون في باقي الدول الأمريكية

بعد الولايات المتحدة الأمريكية يأتي عدد المسلمين في الأرجنتين في الدرجة الثانية . وينحدر معظم أفراد الجماعة الإسلامية في الأرجنتين من العرب ممن هاجروا من بلاد الشام ابتداءاً من بداية هذا القرن الميلادى . ولقد وصل المسلمين إلى حوالى ٣٨٠٫٠٠٠ مسلم ، نصفهم يعيش في العاصمة

بوينوس آيرس والنصف الثاني في أنحاء البلاد المختلفة . ومسلمو الأرجنتين في حالة متقدمة من الانصهار في المجتمع الأرجنتيني . ولقد أضاعوا لغتهم العربية وأسماءهم الإسلامية ، ومعرفتهم بالإسلام أصبحت قليلة وإن كونوا جمعيات إسلامية في أكبر المدن كبوينوس آيرس وقرطبة ومندوسة وتكرمان وروزاريو وغيرها . وإذا لم يُتداركوا ، فسيصبحون في خبر كان لا محالة . وليس في البلاد أي اضطهاد ضدهم .

أما البرازيل فلم يبق من المسلمين الأفارقة الأوائل إلا عدد بسيط ومعظم المسلمين اليوم ينحدرون من بلاد الشام . وأوضاعهم أفضل بكثير من أوضاع المسلمين في الأرجنتين ، وعددهم حوالى ٣٦٠٫٠٠٠ مسلم ، نصفهم تقريبا في مدينة سان باولو . ولقد كونوا جمعيات متعددة في أنحاء البلاد يناهز عددهاالعشرين ، وذلك في حوالى سبع ولايات مختلفة ، كما بنوا حوالى عشرة مساجد ومدارس إسلامية . ولقد أُسسَ مؤخرا (اتحاد الجمعيات الإسلامية البرازيلي) .

أما مسلمو ترينداد وتباغو فهم يُكوِّنون ١٣ ٪ من سكان البلاد ، ويصل عددهم إلى ١٦٠٫٠٠٠ مسلم وأكثرهم منحدر من الهجرة الإجبارية من الهند في القرن الميلادى الماضي وأقلهم من أصول إفريقية رجعوا إلى الإسلام مجددا . وهم متحدون في إطار (جمعية أهل السنة والجماعة) ولهم ٨٠ مسجدا في البلاد كما لهم المدارس الابتدائية والثانوية ، وهم ممثلون في الدولة تمثيلا جيدا ، كما أن الأعياد الإسلامية هي أعياد وطنية في البلاد .

أما سورينام ففيها أعلى نسبة إسلامية في القارة الأمريكية (حوالى ٣٤ ٪ من مجموع السكان) . وعدد المسلمين يناهز ١٥٠٫٠٠٠ مسلم ، ثلثاهم من أصول جاوية وأكثر الباقي من أصل هندى . والمسلمون جميعا من أصول قديمة أتت إلى البلاد عبر الهجرة الإجبارية منذ أكثر من قرن . وللمسلمين تنظيم شامل وهو (مجلس مسلمي سورينام) ولهم عدة جمعيات إسلامية و ٦٠ مسجدا وعشرين كتابا وثلاثة مدارس ابتدائية . وهم ممثلون في الأوساط الحكومية تمثيلا لا بأس به .

أما مسلمو غويانا فهم يمثلون حوالى ١٤ ٪ من مجموع السكان، وعددهم ١٣٠٫٠٠٠ مسلم. وهم كذلك من أصول هندية في معظمهم وبينهم أفارقة اعتنقوا الإسلام. ولقد حافظوا على اللغة الأوردية أكثر من أهل ترينداد وتوباغو. والمسلمون مجزئون سياسيا في غويانا بين موالين ومعارضين للحكومة. ولهم في البلاد ١٢٠ مسجدا وعدد كبير من الجمعيات الإسلامية. وهم ممثلون في الدولة تمثيلا لا بأس به وتعد الأعياد الإسلامية أعيادا وطنية في البلاد.

أما مسلمو كندا فعددهم حوالى ١٢٠٫٠٠٠ مسلم يتزايدون بانتظام، ولقد كوّنوا حوالى ٥٠ جالية بمساجدها ومؤسساتها. أما على المجال التنظيمي الشامل فهم في أول الطريق، إذ أسسوا سنة ١٩٧٢ م (مجلس الجماعات الإسلامية في كندا) الذي يمثل نصف الجماعات الإسلامية. وكثير من مسلمى كندا من ذوى الكفاءات العالية. ونفوذ المسلمين فى الدولة يكاد يكون منعدما.

توجد تنظيمات إسلامية في كل من فنزويلا وكلومبيا وجمايكا وبرمودا والبهامات وبربادوس وكورساو وغرناطة وبورتو ريكو وجزر العذراء وبناما وبيرو والشيلى.

خاتمــة

يمكن تقسيم الجماعات الإسلامية في القارة الأمريكية إلى طائفتين مهمتين: الجماعات التي لها أصل في البلاد وأثرت تأثيرا كبيرا عليها وهي (ترينداد وتوباغا) و (غويانا) و (سورينام)، وإلى حد أقل نجاحا (الأرجنتين). والجماعات التي ما زالت في طور التكوين وهي (الولايات المتحدة الأمريكية) و (كندا) و (البرازيل) و (فنزويلا).

فجماعات الطائفة الأولى تكونت منذ أكثر من قرن ووجودها إلى يومنا هذا دليل على نجاحها رغم أن خطر الاندثار قائم بالنسبة لمسلمي الأرجنتين وجمايكا. أما جماعات الطائفة الثانية فهي في تقدم مستمر ومستقبلها رهين بحسن تنظيمها في الوقت الراهن.

وبصفة عامة لا يوجد أي نوع من الاضطهاد اليوم ضد الإسلام في القارة الأمريكية، ومجال الدعوة حر وواسع في جميع البلدان دون استثناء. ولذا وجب الاهتمام بالدعوة في هذه القارة خاصة وأن أعدادا كبيرا من أهل هذه البلاد، بيض وسود وسمر، يعتنقون الدين الحنيف.

الصحيفة أو المجلة : الشرق الأوسط
التاريخ ١٧ / / ١٤هـ ١٧ / ٥ / ١٩٩٢
رقم الصفحة :

المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية

■ آخر إحصاء يشير إلى أن عدد المسلمين في أمريكا أربعة ملايين نسمة
■ «إليجا محمد» أوجد مجموعة من الشباب الأمريكي المسلم يلتزمون بإرشاداته
■ موجات من الهجرة من مختلف البلدان العربية والإسلامية توحدت تحت راية الإسلام

عرض: يوسف احمد الشرقاوي

لم يصل الفتح الاسلامي يوما الى الولايات المتحدة الامريكية، اما الاسلام فقد وفد اليها مع ملايين المهاجرين المسلمين من دول آسيا وافريقيا والشرق الاوسط ومع مرور الزمن اضحى هؤلاء المسلمون الامريكيون يتمركزون في شتى ربوع الولايات المتحدة، واصبح الإسلام مستقراً في القارة الاميركية، واصبح جزءاً لا يتجزأ من النسيج الامريكي ويقوم بدور هام من خلال فعالياته في الولايات المتحدة الامريكية وعبر البحار. بل من المهم ان يزداد دور هذه الفعاليات في الوقت الحالي من اجل تدعيم روح التعاون والتفاهم بين الولايات المتحدة والعالم الاسلامي.

وقد عبر الكاتب الامريكي المسلم سليمان شاهد عن وضع الاسلام اليوم في الولايات المتحدة بقوله:

«جاء الاسلام الى امريكا ليبقى هذه المرة وليس كما حدث في المرات السابقة، حينما اكتشف المسلمون الارض الجديدة في القرنين العاشر والثاني عشر الميلاديين قبل كولومبوس بقرون، لكنهم لم يواصلوا اكتشافاتهم، او في القرن السادس عشر الميلادي حين اكتشف المسلم الاندلسي استيفانيكو مناطق الغرب الاوسط من الولايات المتحدة الامريكية. فالاسلام يوشك الآن ان يتخذ دوره التاريخي الخالد في القارة الامريكية، واصبحت المآذن الشامخة التي يعلن منها نداء التوحيد منظراً طبيعياً من مناظر الغرب».

واحدث دراسة شاملة نزلت الى الاسواق عن المسلمين الامريكيين هي كتاب «مسلمو امريكا» لمؤلفته ايفون يزبك حداد.

والواقع ان اهمية هذا الكتاب لا ترجع فقط الى توقيت اصداره وحداثته بل لانه يشتمل على عدة دراسات هي ثمار جهد مشترك لبعض من العاملين في الحقل الاسلامي في الولايات المتحدة الامريكية والمتخصصين في مجال الشؤون الاسلامية. ونذكر ممن ساهموا فيه كلاً من السيد قطبي احمد، الرئيس السابق للجمعية الاسلامية لامريكا الشمالية ومدير مكتب رابطة العالم الاسلامي في نيويورك، والبروفيسور جون إسبيزيتو الاكاديمي المشهور في الدوائر الامريكية المختلفة، والمعروف بكتاباته عن الاسلام والمسلمين، والدكتورة نعمات حافظ بجامعة كورنل والتي لديها اسهامات عديدة في مجال التعليم الاسلامي في الولايات المتحدة وخارجها.

ويستعرض الكتاب في البداية تاريخ هجرة المسلمين الى الولايات المتحدة الامريكية مشيرا الى ان معظمهم كان بقصد البحث عن فرص العمل في هذا العالم الجديد، وان بعضهم في الماضي ما كان يقبل ان يستقر به المطاف في الولايات المتحدة وذلك بسبب الحنين الى الوطن. ثم يشير الى ان اعداد المهاجرين بدأت في التزايد، وادى ذلك الى نشأة العديد من المساجد والجمعيات الاسلامية التي ترعى شؤونهم التربوية والاجتماعية والثقافية المختلفة. ثم يوضح الكتاب ان بعض هذه الجمعيات الاسلامية لا تقوم بدورها الحقيقي في الدعوة الاسلامية وكان من نتيجة ذلك «ان من اوائل المساجد التي اقيمت في الولايات المتحدة في «نورث داكوتا» قد تمت ازالته في عام ١٩٧٩، وتم تحويل المسجد الكائن في «هاي بارك» في ميتشجان الى كنيسة، كما تمت بيع العديد من المساجد.

اتحاد الجمعيات الإسلامية

ثم يستعرض الكتاب محاولات تنظيم المسلمين في الولايات المتحدة بدءاً باتحاد الجمعيات الاسلامية في الولايات المتحدة وكندا، ويشير في هذا الصدد الى ان عبد الله إكرام هو القوة الدافعة لتأسيس هذا الاتحاد وعقد مؤتمره الاول في ٢٨ يونيو (حزيران) ١٩٥٢ في سيدر رابيدز بولاية ايوا. وقد هاجر اجداد عبد الله من لبنان ونشأ في المجتمع الامريكي، وحارب ككل الامريكيين في الحرب العالمية الثانية، ثم يشير الكتاب الى المؤتمرات السنوية التي يعقدها الاتحاد ودوره في تعريف الجاليات الاسلامية ببعضها البعض وانه يعتبر منبراً هاماً للمسلمين المهاجرين في الولايات المتحدة. ويقلو نجاحه في وضع كثير من التنظيمات الاسلامية في بريطانيا تحت لوائه وتعبيره عن اهدافهم بقدر ما يمكن قياس فعالية هذا الاتحاد على الساحة الامريكية.

جمعية الطلبة المسلمين MSA

يشير الكتاب الى ان الولايات المتحدة شهدت ظهور عدد كبير من الجمعيات الطلابية للمسلمين بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة إبان فترة الستينات حين تصاعد النشاط الاسلامي في مصر وباكستان وايران وتركيا. فقد قام الطلاب المسلمون الذين قدموا من هذه البلدان بصفة خاصة بإنشاء جمعية الطلبة المسلمين MSA في الولايات المتحدة عام ١٩٦٣، وتتميز هذه الجمعية بانها تضم في طياتها العديد من الطلاب المسلمين النابغين في شتى العلوم. ويوجد لهذه الجمعية لجان متعددة للادارة والتخطيط والاعلام وجمع المال والشؤون الدينية، ولها فروع في شتى ربوع الولايات المتحدة.

الجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية

يشير الكتاب الى انه نظراً للطبيعة الخاصة بنشاط جمعية الطلبة المسلمين وتوزيع انشطتها على اروقة الجامعات فقد بادر مسلمون امريكيون بإنشاء الجمعية الاسلامية لامريكا الشمالية I.S.N.A وتضم تحت مظلتها العديد من المؤسسات والجمعيات الاسلامية الاقليمية والمتخصصة مثل:

١ ـ اتحاد المنظمات المحلية الامريكية.

٢ ـ اتحاد المنظمات الطلابية داخل حرم الجامعات الامريكية.

٣ ـ اتحاد المنظمات المهنية مثل رابطة العلماء المسلمين الامريكيين، ورابطة العلماء، والمهندسين المسلمين الامريكيين.

مؤسسة المسلمين الامريكيين A.M.M

تعتبر هذه المؤسسة من افضل الجمعيات الاسلامية في امريكا تنظيما واوسعها انتشارا واحتراما، رغم التغييرات التي المت بها واثرت في بنيتها الهيكلية وشعبيتها. ويوضح الكتاب ان نجاح هذه المؤسسة يرجع الى شخصية وقدرات زعيمها إليجا محمد (الذي كان يعرف قبل اسلامه إليجا بول). ويستعرض الكتاب العديد من الانجازات التي استطاع إليجا محمد، تحقيقها في المجال الاسلامي على الساحة الامريكية ومنها:

ـ اوجد جيلاً من الشباب الامريكي المسلم الذين يحترمونه ويعترفون بإرشاداته، من خلال شخصيته «الكارزماتية» القيادية.

ـ انشأ جهازاً مكوناً من مجموعات شبابية لحماية المساجد والمؤسسات الاسلامية.

ـ اقام العديد من المؤسسات التعليمية والاقتصادية والمالية والبنكية في الولايات المتحدة وغيرها.

ثم يشير الكتاب الى ان «وريث الدين» نجل السيد إليجا محمد تولى زمام امور هذه المؤسسة بعد وفاة والده عام ١٩٧٥، وبدأ يأخذ خطاً اكثر اعتدالاً من والده في اسلوب عمل المؤسسة واهدافها، مما جعله مقبولا في الاوساط الاسلامية وغيرها داخل الولايات المتحدة وخارجها. ويضيف الكتاب بأن الصعوبات الاقتصادية التي تواجه هذه المؤسسة اصبحت تؤثر عليها في اداء رسالتها.

وهناك بعض المنظمات الاسلامية الاخرى في الولايات المتحدة مثل منظمة «دار الاسلام» ومنظمة «انصار الله» وانه على الرغم من حداثة معظم هذه التنظيمات الاسلامية فانها تتطور بشكل جيد، وخاصة في ما يتعلق بتعاونها في ما بينها لخدمة الجاليات الاسلامية في الولايات المتحدة.

اعداد المسلمين وكثافتهم في الولايات المتحدة

شهدت العقود الاخيرة نموا متزايداً في اعداد المسلمين في الولايات المتحدة، ويقدر عددهم حاليا بحوالي اربعة ملايين نسمة.

ويتمركز معظم المسلمين في ولايات كاليفورنيا ونيويورك والينوي. وطبقا للإحصاء (عن سنة ١٩٨٠) فإن نسبة المسلمين في الولايات المتحدة حسب البلدان التي وفدوا منها كالآتي:

٥١.٥ في المائة من دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

٢.٢ في المائة من دول البحر الكاريبي.

١.٤ في المائة من دول شرق اوروبا.

١.٥ في المائة من دول افريقيا جنوب الصحراء.

ويرجع تزايد المسلمين في الولايات المتحدة، الى عدة اسباب، اهمها الزيادة الطبيعية للمسلمين، وزيادة نسبة اعتناق الامريكيين وغيرهم من المقيمين على الاراضي الامريكية للإسلام، الى جانب بعض الظروف التي تنشأ في بعض الدول مثل الحرب والتي تدفع بعض ابنائها للهجرة الى الولايات المتحدة. كما ان البعض منهم يهاجر كذلك سعيا لفرص افضل هناك، وخاصة في ما يتعلق بهجرة العقول من البلاد الاسلامية وغيرها الى الولايات المتحدة.

مجموعة من المؤثرات

ان هوية المسلمين الامريكيين هي خلاصة تفاعل مجموعة من المؤثرات التي تنبع من البيئة الامريكية بوجه عام، ومؤثرات اخرى تنبثق من العناصر الثقافية التي كان يعيش فيها هؤلاء المهاجرون المسلمون قبل وفودهم الى الولايات المتحدة. ويعاد بناء هذه الهوية الخاصة من خلال معايشة المسلمين اليومية. وخلاصة تجاربهم مع مختلف الجهات في امريكا. تتشكل من خلال الصورة التي يعكسها الادب والسينما وشتى الفنون الاخرى عن صورة المسلم في الولايات المتحدة. كما تؤثر السياسة الخارجية الامريكية ايضاً تجاه القضايا العربية وعلاقة الولايات المتحدة بالدول الاسلامية على صورة المسلمين وعلى اوضاعهم في امريكا.

وقد بدأت هوية المهاجرين المسلمين من العالم العربي الى الولايات المتحدة تتحدد على وجه الخصوص في عام ١٨٨٠. وعبر هذه السنين تم تمييز هوية المسلمين هناك باوصاف تختلف من آن لآخر طبقا للفترة الزمنية التي تمت فيها هذه الهجرات والتيارات الايديولوجية المتناسبة في تلك البلاد وذلك كما يلي:

في إبان الامبراطورية العثمانية كان ينظر الى المسلمين الامريكيين على انهم رعايا العثمانيين. وخلال فترة الاستعمار كانت تحدد هوية المسلمين الامريكيين طبقا للبلاد التي وفدوا منها، فينسب اليهم البلد الذي هم قادمون منه مثل: مصر او فلسطين او لبنان. وفي فترة الستينات حيث مرحلة المد القومي العربي كان ينظر الى المسلمين الامريكيين، القادمين من العالم العربي، على انهم عرب. واما في الوقت الحالي فاصبح ينظر الى المسلمين الامريكيين، الوافدين من العالم العربي، وغيره على انهم اسلاميون.

ويوضح الكتاب كذلك ان شخصية المسلمين الامريكيين قد تأثرت بالحركات



صلاة العيد في ساحة «ماكورماك» بشيكاجو

التي تكونت لديهم في بلادهم قبل هجرتهم. فامريكا كانت في عيون كثير من المهاجرين المسلمين حتى الخمسينات هي ارض تحقيق الفرص، وهي ايضا، حسب المبادئ التي اعلنها الرئيس ويلسون في عام ١٩١٩ عن حق الشعوب في تقرير مصيرها واستقلالها وتشكيل الحكومة التي تعبر عنها، رمز للحرية والسلام.

كما ان السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط وخاصة تجاه القضية الفلسطينية، قد اثرت على مدركات المسلمين الامريكيين في علاقتهم بالمجتمع الامريكي.

ويمكن تصنيف المسلمين الامريكيين طبقا لمدركاتهم وتوجيهاتهم الى مجموعتين:

الاولى: هم الامريكيون العرب الذين ينظرون الى الدين على انه موضوع شخصي يهم الفرد والله سبحانه وتعالى. ومعظم هؤلاء من الامريكيين العرب الذين يقومون بدورهم في بناء المجتمع الامريكي، على اساس انهم امريكيون، وفي نفس الوقت يسعون الى تحقيق اهدافهم لخدمة القضايا العربية، على اساس انهم من اصل عربي.

اما المجموعة الثانية فهي التي تشمل المسلمين الامريكيين، وهم الذين يسمون انفسهم «المسلمين الامريكان» ويفضلون في هذا الصدد ان تكون هويتهم الاسلامية سابقة لهويتهم الوطنية، طبقا للبلاد التي وفدوا منها. وهذه المجموعة تهتم بأن يكون لها دور في التعريف بالاسلام في المجتمع الامريكي خلال المنظمات الاسلامية والمساجد وكذلك من خلال وسائلها الاخرى.

MUSLIMS OF AMERICA
Edited by Yvone Haddad
Oxford University Press 91

الصحيفة أو المجلة : الرياض
التاريخ ٩ / ٧ / ١٤٠٧هـ   / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الولايات المتحدة

بدء العمل في اول مشروع اسلامي يقام في منطقة شمال فرجينيا

■ خادم الحرمين الشريفين انقذ المشروع بالتبرع بشراء الارض و٣٠٠ ألف دولار للبناء ■

مشروع دار الهجرة الاسلامي يشتمل على مسجد ومدرسة للأطفال ومكتبة لخدمة الجالية الاسلامية

بدأ العمل الفعلي في بناء مشروع مجمع دار الهجرة الواقع في منطقة مقاطعة فيرفاكس بشمال فرجينيا في القرب من العاصمة الامريكية واشنطن. وتمثل الدار مساحة تقدر بـ ١٥٠٠٠ متر مربع.

ويتكون مشروع دار الهجرة وهو اول مشروع اسلامي يقام في منطقة شمال فرجينيا من المباني التالية:

١ ـ مسجد.
٢ ـ مبنى الادارة.
٣ ـ مطعم صغير (كافتيريا).
٤ ـ فصول دراسية لتعليم اللغة العربية والقرآن للاطفال والكبار.
٥ ـ مكتبة.
٦ ـ غرف الضيوف.
٧ ـ صالة محاضرات.
٨ ـ محل لبيع الكتب.
٩ ـ حديقة.

وكانت ولا تزال المشاكل المالية احد اهم العوائق حيث واجه مشروع دار الهجرة منذ فكرة انشائه وحتى بدء العمل في المشروع عدة عقبات وصعوبات منها محلية ومنها مالية فعلى الصعيد المحلي واجه مشروع دار الهجرة مشاكل كبيرة مع سكان المنطقة الأمر الذي جعل موضوع اقامة مشروع دار الهجرة شبه مستحيل وصدر وصل الموضوع المحكمة في المقاطعة وصدر الحكم لصالح المشروع.

اما من الناحية المالية فقد هدد المشروع بالتوقف وسحب رخصة البناء نظرا لعدم وجود المبالغ المطلوبة لبناء المشروع.

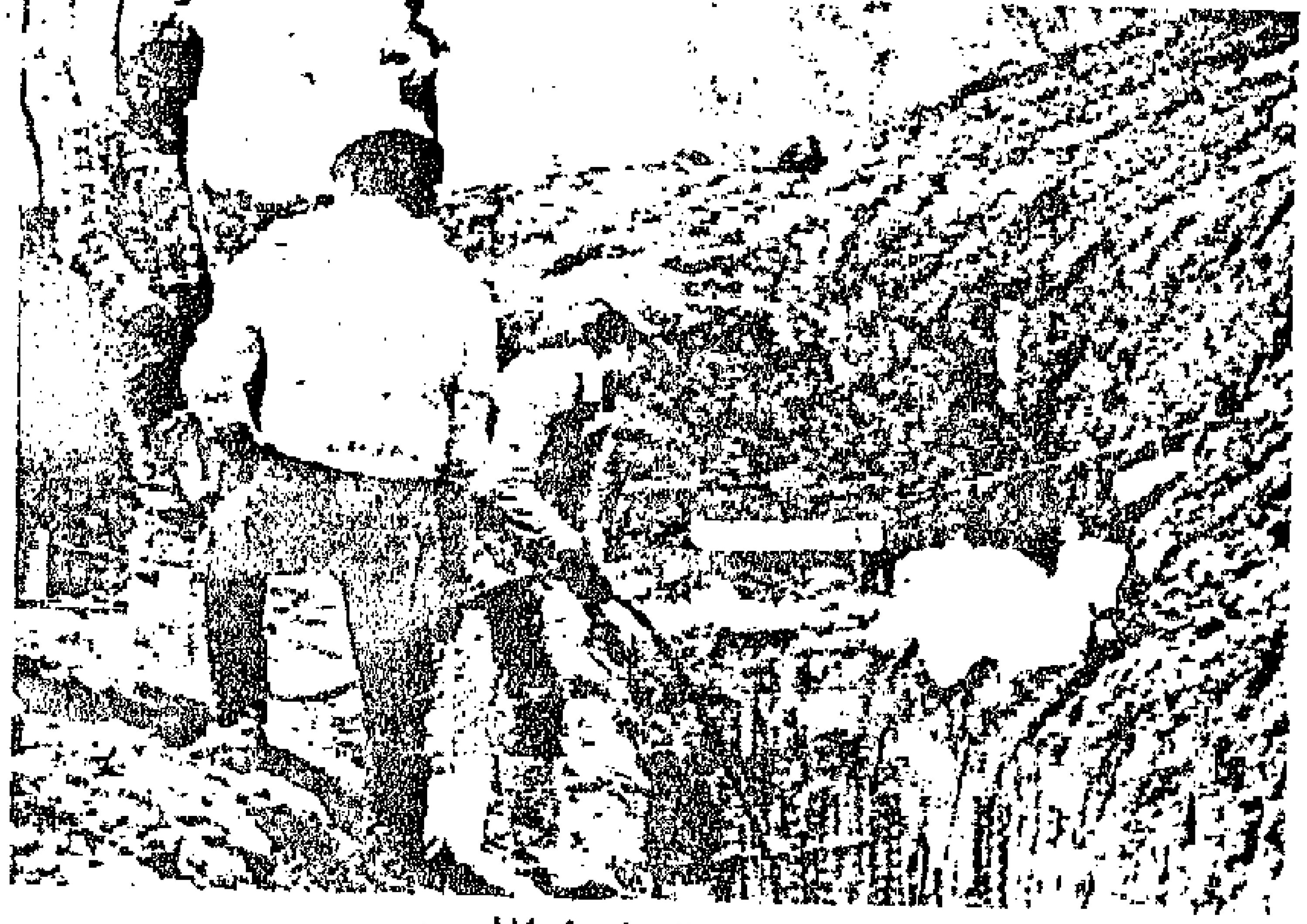
وخوفا من فقدان رخصة البناء رفع رئيس دار الهجرة الموضوع لصاحب السمو الملكي الامير بندر بن سلطان سفير خادم الحرمين الشريفين يطلعه بالامر الذي قام بدوره برفع الموضوع الى مقام خادم الحرمين الشريفين الذي امر بصرف مبلغ ٣٠٠ الف دولار حتى يبدأ العمل في بناء المشروع قبل سحب الرخصة، وجاءت مبادرة خادم الحرمين لانقاذ المشروع وسبق هذه المبادرة لخادم الحرمين الشريفين لهذا المشروع الاسلامي مبادرة اخرى حيث تبرع خادم الحرمين الشريفين في عام ١٩٨٣ بمبلغ ٢٥٠ الف دولار. وذلك لشراء الارض التي سيقام عليها المشروع الاسلامي كما قام عدد كبير من رجال الاعمال في المملكة والدول العربية والإسلامية بالتبرع لبناء مشروع دار الهجرة.

وقال الدكتور صابر حسن رئيس المشروع في لقاء مع «الرياض» بان فكرة المشروع قديمة بدأت في عام ١٩٨١، حيث قام مهندس مسلم من بورما اسمه بلال رشيد بتصميم المشروع.

واضاف الدكتور حسن صابر رئيس المشروع بان آمال المسلمين في منطقة واشنطن الكبرى وميرلاند وفرجينيا متعلقة على هذا المشروع الاسلامي الكبير حيث لا يوجد مسجد تقام فيه الصلوات ويرفع اسم الله فيه في تلك المنطقة.

وذكر الدكتور صابر حسن بانه في الوقت الحاضر والى ان يتم الانتهاء من مشروع دار الهجرة تقام الصلوات في المبنى القديم الذي يقع داخل ارض المشروع حيث تقام فيه الصلوات والمحاضرات الاسبوعية اضافة الى درس ديني للنساء يقام كل يوم جمعة كما تقوم سيدات مسلمات بتعليم اصول الدين واللغة العربية لابناء الجالية الاسلامية فهناك مدرسة صغيرة اسمها براعم الايمان يعمل فيها ٨ مدرسات مسلمات متطوعات للعمل لتدريس اطفال المسلمين.

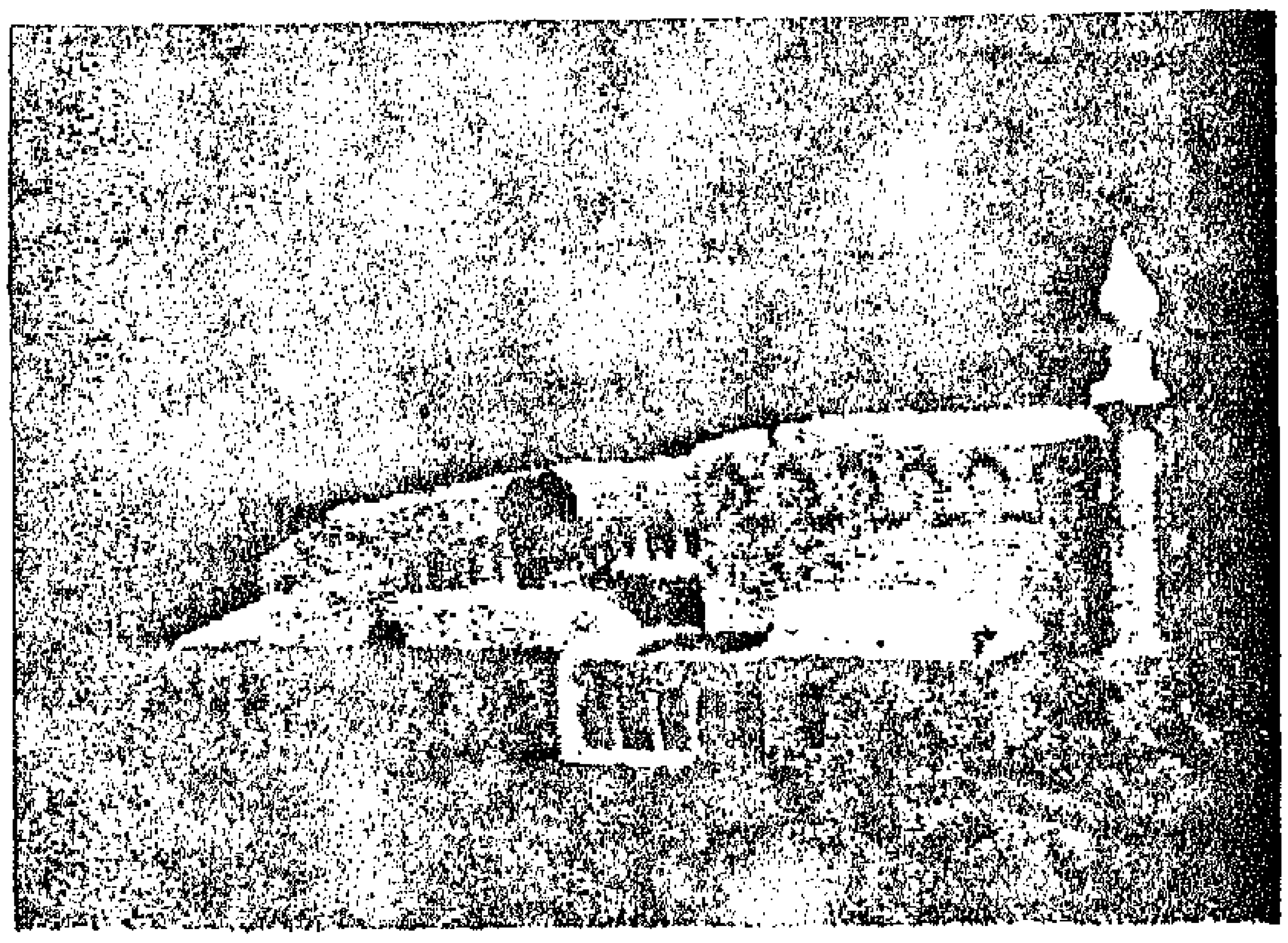
ويقول الدكتور صابر حسن رئيس اللجنة التنفيذية لمشروع دار الهجرة في سياق حديثه «للرياض» بان اللجنة



● لقطة من العمل في المشروع



● المهندس خليل دهلوي مع المقاول المسئول عن المشروع



● مجسم لدار الهجرة

واشنطن: مكتب الرياض طلعت وفا

التنفيذية تضم في عضويتها عدة لجان منها:

١ - لجنة المشروع.
٢ - اللجنة الفنية.
٣ - لجنة التمويل.

٤ - لجنة الاخوات - للاشراف على مدرسة براعم الايمان ومن اعمال اللجنة التنفيذية الاشراف على جميع النشاطات الاسلامية في مشروع دار الهجرة ومتابعة المشروع

فنيا. وهي تتكون من:

١ - رئيس.
٢ - نائب للرئيس.
٣ - سكرتير.
٤ - امين صندوق
٥ - سكرتير ثقافي.
٦ - امين عام.

ونوه الدكتور صابر حسن الى التشجيع والدعم السعودي منذ بداية فكرة المشروع وحتى اليوم وقال بان الدعم المادي الذي حظي به المشروع من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ومن الشعب السعودي الكريم وشعوب الدول العربية والاسلامية ساهمت بشكل كبير في تحريك المشروع.. على الرغم من ان المشروع بحاجة الى مبالغ كبيرة حتى يكتمل.

كما التقت «الرياض» بالاستاذ خليل دهلوي امين المال في مشروع دار الهجرة الاسلامي الذي تحدث قائلا بان العمل يسير على قدم وساق في المشروع فقد تم تسليم المشروع الى شركة مباني امريكية يمتلكها مقاول مسلم وضع مخططا ووقتا زمنيا لانهاء المشروع وتسليمه في الوقت المحدد.. اذا توفرت لدينا المبالغ المطلوبة للمشروع فحتى الآن يوجد في صندوق المشروع مبلغ ٨٠٠ الف دولار.. ونحن بحاجة الى ٧٠٠ الف دولار اخرى وذلك لاستكمال المشروع. وذكر المهندس خليل دهلوي الى انه في حالة توفر المبلغ المطلوب ففي استطاعة المقاول تسليم المشروع كاملا خلال الاشهر التسعة القادمة.. حيث من الصعوبة استخدام المسجد الا بعد نهاية المشروع ككل وذلك وفق تعليمات منطقة فيرفاكس التي يقع فيها المشروع.

وقال امين مال المشروع بان تكاليف بناء المشروع (مجمع دار اللجنة) تبلغ مليونا وخمسمائة الف دولار. كما تبلغ تكاليف الفرش والتجهيزات ٢٥٠ الف دولار كذلك تقدر تكاليف الصيانة ومصروفات الدار مائة الف دولار سنويا.

واهاب الاستاذ المهندس خليل عبدالرزاق دهلوي امين مال المشروع بالاخوة المسلمين في انحاء العالم الاسلامي بالتبرع للمشروع وقال انني عبر جريدة «الرياض» اوجه النداء الى الاخوة المسلمين بالتبرع لمشروع دار الهجرة وذلك عن طريق ارسال تبرعاتهم الى المشروع بواسطة سفارة خادم الحرمين الشريفين بواشنطن..

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ٨ / ١ / ١٤٠٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

في كتاب جديد عن الوجود الاسلامي بامريكا :

هجرة المسلمين الى القارة الأمريكية بدأت قبل كولمبس

○ اعتناق الأمريكيين لدين الإسلام الحنيف نجح في تجميع صفوفهم وتغيير أخلاقهم وتطوير أوضاعهم ..

● يقول مؤلف الكتاب الاستاذ « عبد الله احمد الدارى » في كتابه « الوجود الاسلامى في الولايات المتحدة الامريكية » لم يحدد مؤرخو القارة الامريكية بالضبط بداية هجرة المسلمين اليها وهل كانت قبل اكتشاف كولمبس لامريكا ام بعد ذلك ؟

ولكن تشير بعض الروايات التاريخية إلى ان عرب الاندلس اكتشفوا امريكا قبل كولمبس بعشرات السنين تقريبا وان كولمبس نفسه استفاد من خبرة مسلمى الاندلس واطلع على خرائطهم بينما كان يستعد للرحلة في عام ١٤٩٢ م .

ويذكر بعض المؤرخين ان المسلمين الاندلسيين هاجروا الى القارة الامريكية مع الجيوش الاسبانية والبرتغالية تحت اسماء مستعارة وقد هرب هؤلاء من محاكم التفتيش الاسبانية والبرتغالية ليجدوا محاكم مماثلة تنتظرهم في امريكا ..

هجرة قبل كولمبس :

● من هنا نستطيع القول بان اول هجرة للمسلمين الى القارة الامريكية بدات في القرن السادس عشر قبل او بعد اكتشاف كولمبس لهذه القارة . ولكنها اندثرت تماما ولم يرد ذكرها في التاريخ الا اشارة عابرة .

وقد يكون للمؤرخين غير المسلمين يد في محاولة التعتيم على بداية تاريخ المسلمين في امريكا وطمس معالمهم . او ان الاندلسيين المسلمين الذين وصلوا الى الارض الامريكية ابيدوا على ايدى الاوروبيين او الهنود الحمر سكان امريكا السابقين او ان الاعداد التى وصلت الى القارة لم تكن بدرجة مؤثرة بالقدر الكافى .

فئات من المهاجرين رجعت للاسلام :

● لقد انقطعت الهجرة الاسلامية الاولى ولم تترك اى اثر في التاريخ الى ان اشرف القرن السابع عشر الميلادى على نهايته عندما وصلت الى الولايات المتحدة الامريكية مجموعة كبيرة من الزنوج في نطاق استجلاب الرقيق من افريقيا . وهناك احتمال كبير بوجود عدد من المسلمين في هذه الهجرة التى كادت تندثر وتلحق بسابقتيها لولا ان فئات من المهاجرين الارقاء اخذت ترجع الى الاسلام وتحافظ على تعاليمه وتقاليده . واستمرت هذه الهجرة الى القرن الثامن عشر الميلادى ومن هؤلاء المهاجرين الافارقة نشأت حركة المسلمين البلالين واصبح لهم شأن يذكر في تاريخ الاسلام في الولايات المتحدة الامريكية .

دوافع الهجرة متعددة :

● اما في مجال الهجرة الثالثة فيقال ان اول مجموعة من المهاجرين في هذه المرحلة وصلت الى الولايات المتحدة في عام ١٨٥٦ م وعلى راسها رجل يدعى « الحاج على » الا ان اول موجة كاملة من هجرة المسلمين تمت في سنة ١٩١٥ م وتلتها موجتان بدات احداهما في سنة ١٩٤٥ والثانية في عام ١٩٥٢ واستمرت حتى عام ١٩٥٥ م

ونستطيع ان نلخص الدوافع او الحوافز التى دفعت بالمهاجرين للتوجه الى الولايات المتحدة الامريكية في انها كانت بسبب البحث عن الرزق والسعى في طلبه كالمهاجرين من سوريا ولبنان وفلسطين وتركيا وايران والهند وباكستان وجزر الهند الشرقية وخاصة في اعقاب الحرب العالمية الاولى حيث ازداد عددهم نتيجة لزيادة معرفة الناس بالولايات المتحدة والفرص التى اتيحت للعمل .

كما كانت بهدف الهرب من الاضطهاد الشيوعى كالمهاجرين من روسيا سنة ١٩١٧ م من قبائل التتار . فقد وصل الى الولايات المتحدة في القرن الثالث عشر الهجرى اكثر من الفى شخص اقام معظمهم في مدينة نيويورك .. وهناك عدد من اليوغسلافيين الذين هاجروا نتيجة تعرضهم للارهاب الشيوعى عندما تسلم الشيوعيون امور بلادهم كما جاءت افواج من البانيا ايضا عندما آل الحكم فيها الى الشيوعيين وقد اقام هؤلاء في ولاية « ديترويت » .

هجرة الفلسطينيين بسبب الضغط اليهودى :

● ومن اسباب هذه الهجرة ايضا قيام ظروف اجتماعية خاصة في المنطقة العربية ومنها خروج الفلسطينيين من ارض فلسطين وخاصة بعد قرار التقسيم والاضطهاد الاسرائيلى ضد عرب الارض المحتلة وتهجيرهم بمختلف وسائل الضغط والارهاب . وايضا



احد المساجد في امريكا الشمالية

عددها على ٥ الاف يقيم اكثرهم في حي بروكلين . ثم الجالية الباكستانية في حي مانهاتن ثم الجالية العربية من ابناء سوريا ولبنان والسودان ومصر واليمن .

اجناس عديدة من ابناء المسلمين .

● وبالاضافة الى نيويورك نجد مدينة شيكاغو وهي ثانى مدن الولايات المتحدة الامريكية من حيث عدد السكان بعد نيويورك وتقيم بها جالية اسلامية كبيرة من سوريا ولبنان وفلسطين ومن باكستان والبانيا ويوغسلافيا . كما يوجد بهذه المدينة مركز اسلامى انشىء في عام ١٣٧٦ هـ وتعتبر شيكاغو مركزا للبلاليين من الافارقة .

وجالية مسلمة من مواليد امريكا

● اما المدينة الامريكية الثالثة فهي مدينة توليدو وفيها جالية اسلامية اسست جمعية لها في عام ١٣٣٦ واكثر اعضائها من مواليد الولايات المتحدة ثم نجد ايضا مدينة « ديترويت » واكثر المسلمين في هذه الولاية من سوريا ولبنان والبانيا ويوجد بها مركز اسلامى وثلاثة مساجد ثم واشنطن ويوجد بها مركز اسلامى يضم مسجدا يعتبر من اكبر المساجد في الولايات المتحدة ومن اجمل معالم العاصمة الامريكية .

الاسلام ينتشر في صفوف زنوج امريكا :

● ويشكل المسلمون الافرو امريكان « البلاليون » اكبر مجموعة بشرية في القارة الامريكية ويعود اصلهم الى القرن السادس عشر والسابع عشر وقد انتشر الاسلام بين صفوفهم بالدرجة الاولى في نهاية القرن الماضى واوائل القرن الحالى . وكانت طلائع المهاجرين منهم قد بدات في القرن السادس عشر في نطاق الحملة الاسترقاقية .

ولقد اقبل الافرو امريكان على اعتناق الاسلام لما راوا فيه مبادىء سامية ودعوة للوحدة والمساواة والعدالة والفضيلة مع بساطة عقيدته حيث لاقوا الكثير من الظلم والعنف والاسترقاق على يد الامريكيين البيض . وكانت الاعمال الوحشية التي تعرضوا لها سببا في نفورهم من ديانتهم النصرانية فوجدوا في الاسلام الحنيف الملجأ والملاذ .

نجح الاسلام في تجميع صفوفهم وتطورهم

● وتعتبر حركة المسلمين البلاليين من اهم الحركات الاسلامية في الولايات المتحدة . وكان لتنظيم صفوفهم في هذه الحركة بالغ الاثر على بقية الامريكان السود وذلك بعد ان نجحت في تجميع صفوفهم وتغيير اخلاقهم وتطوير وضعهم الاقتصادى والاجتماعى وهذا هو ما قرب بعضهم من بعض مكونين مجموعة تدين بالاسلام الحنيف وبرسالته الانسانية الشاملة التي تتعدى حدود اللون والعنصرية والطبقات حتى اصبح عددهم في الوقت الحاضر يزيد عن ٢ مليون نسمة .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٢٠ / ٦ / ١٤٠٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

في تقرير عن تاريخ الأمريكيين العرب المسلمين

قبل ٨٠ سنة بنوا أول مسجد في أمريكا !!

اليوم في أمريكا

أكثر من ٤٠٠ مسجد ومركز إسلامي



اول مسجد بناه المهاجرون العرب فى ولاية متشجان قبل ٥٠ سنة ..

واشنطن – تب ، المدينة ،: يقول تقرير نشر هنا ، الأسبوع اضى ، ان فى امريكا اكثر من ٤٠٠ مسجد ومركز اسلامى .. والحمد لله ..

قبل ٨٠ سنة جاء الى امريكا مهاجرون عرب مسلمون من سوريا .. واستقروا فى ولاية نورث داكوتا .. بنوا اول مسجد فى امريكا ..

لكن ابناءهم نسوا الاسلام .. واهملوا المسجد .. واتخذوا لانفسهم اسماء مسيحيين .. وعندما جاء عام ١٩٤٨ م كان المسجد قد قفل ابوابه ..!

والعياذ بالله

لكن ، فى نفس الوقت قامت مراكز اسلامية فى ولاية متشجان (١٩١٩ م) ونيويورك (١٩٢٣ م) وولاية ماسجوسيتس (١٩٣٠ م)..

هذه المعلومات جاءت فى تقرير للجنة الامريكية العربية لمكافحة التفرقة (لجنة السناتور ابو رزق)..

التقرير يتحدث عن هجرة العرب الى امريكا .. ويشير الى ان اول موجة اسلام من البلاد العربية جاءت الى امريكا من سوريا قبل حوالى ٨٠ سنة ..

(هذه غير موجة الاسلام التى جاءت الى امريكا ، قبل ذلك بوقت طويل ، عن طريق الرقيق الزنوج الذين استوردوا من افريقيا)

العرب المسلمون ، الذين هاجروا الى امريكا طواعية ، كان عددهم قليلا ، فى البداية .. وكانوا يخشون الاغلبية النصرانية : (بعضهم اندمج مع الاغلبية)..

كذلك فان معظم اللبنانيين والسوريين الذين جاءوا الى امريكا عند مطلع هذا القرن الميلادى كانوا نصارى .. اذ ان المسلمين لم يكونوا متحمسين للهجرة الى (بلاد الكفار)..

القوانين الامريكية كانت تعرقل الهجرة ، كذلك ..!! عام ١٩٠٠ اصدرت محكمة امريكية حكما بان العرب لايحق لهم اخذ الجنسية الامريكية !! لانهم ليسوا اوربيين ، وليسوا زنوجا ..!!

الحكم استؤنف ، والغي فيما بعد ..

المسلمون العرب الاوائل عملوا فى مصانع السيارة فى (ديترويت).. وفى البقالة والحمالة فى نيويورك ، الخ ..

لكن خلال ربع القرن الماضى ، جاءت الى امريكا موجة جديدة من المسلمين :

اساتذة الجامعات ، الطلاب ، الخ ..

حوالى ٦٠ فى المائة من هؤلاء المسلمين تزوجوا امريكيات ؛ ونالوا الجنسية الامريكية ..

مشكلة هؤلاء : انهم تعلموا فى بلادهم على الطريقة الغربية .. مما سهل اندماجهم فى المجتمع الامريكى .. لكن ذلك قلل من اهمية الاسلام فى حياتهم ..!!

كذلك فان معظمهم له انتماءات وطنية (فلسطينية ، مصرية ، الخ ..) لاتصل فى اهميتها الى الانتماء الدينى ..!!

يطلق عليهم لقب مسلمى الاعياد !! (الذين يذهبون الى المساجد فى عيدى الفطر والاضحى).. او المسلمون بلا مساجد (الذين لايذهبون فى اى مناسبة)..!!

خلال العشرين سنة الماضية جاء الى امريكا حوالى ١٠٠ الف مسلم عربى مثقف .. حوالى ٧٥ فى المائة منهم نالوا شهادات جامعية فى اوربا ، اما ، هنا ، فى امريكا .. لكن .. فى الجانب الأمنى ، هؤلاء المسلمون المثقفون ينجبون اطفالا .. ويبدأ قلقهم ، ليس على انتمائهم هم الدينى ، انما على انتماء اطفالهم ، واطفال اطفالهم فى مجتمع اغلبيته مسيحيون .

الأمل معقود على هذا ان شاء الله ..

الصحيفة أو المجلة :
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

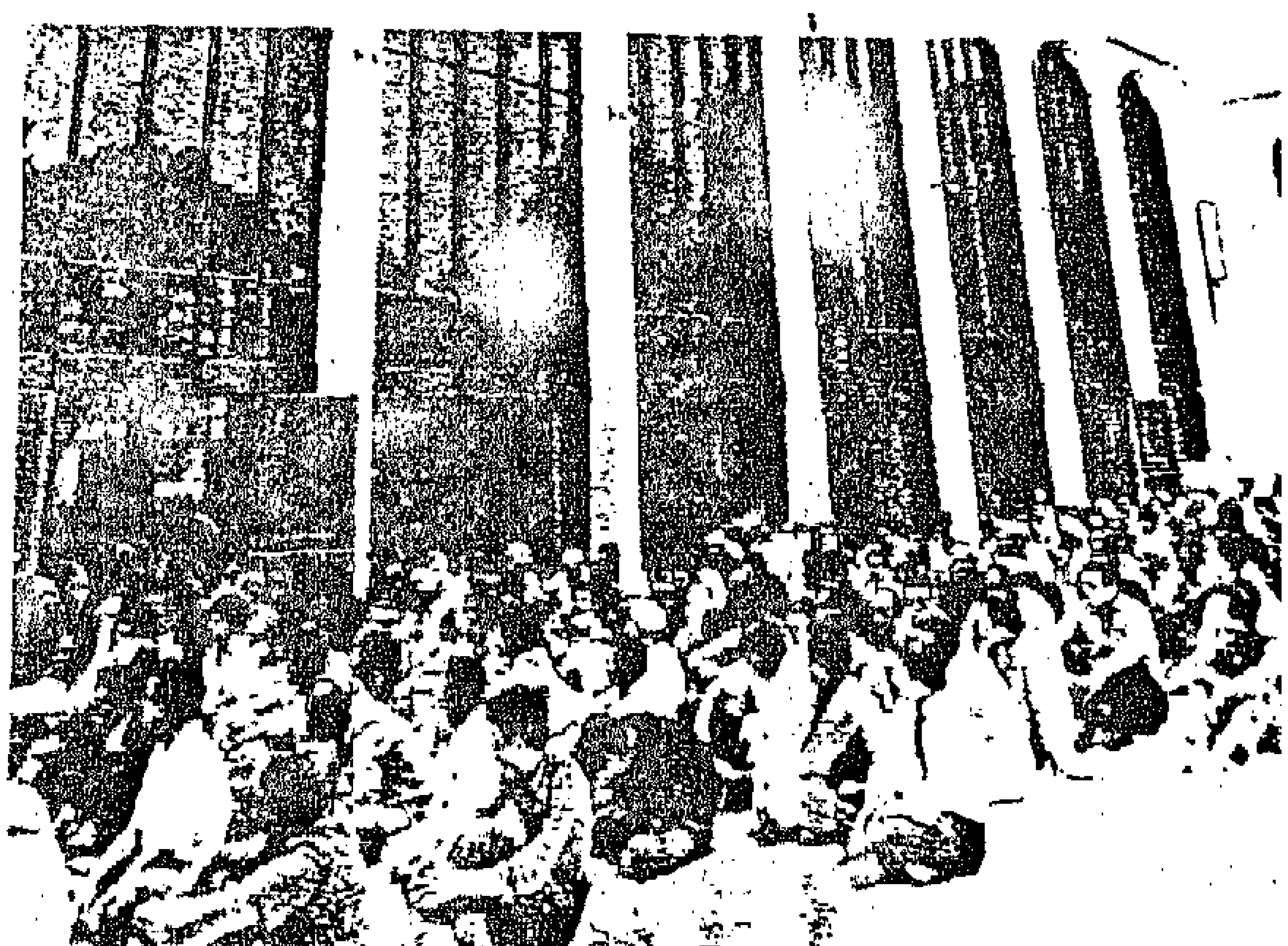
المسلمون في الولايات المتحدة الامريكية

والدور الذى يجب ان يؤدوه لقضاياهم واخوانهم فى الشرق الاوسط

شهدت السنوات الماضية زيادة ملحوظة فى عدد المسلمين فى الولايات المتحدة الامريكية ومن ثم فقد اصبح هؤلاء المسلمون الذين توافدوا من اقطار اسلامية شتى ... الى جانب المسلمين الامريكيين يمثلون قوة كان ينبغى ان يكون لها دور محسوس ومؤثر فى السياسة الامريكية الخارجية ، يتوافق مع حجمها بل كان ينبغى ان يكون لها دورها المؤثر فى السياسة الاقتصادية والاعلامية الامريكية ، فى مواجهة ذلك التاثير والنفوذ الصهيونى داخل المؤسسات السياسية والاقتصادية والاعلامية . فهل اصبح لهؤلاء المسلمين فى امريكا مثل هذه الرؤية ؟ وهل هم قادرون على القيام بها ؟

ثم .. ماهى المعوقات التى تعترضهم وتحول دون ذلك .. وكيف يمكن التغلب عليها ؟

كان ذلك هو موضوع دراسة هامة عرض لها الدكتور اسماعيل الفاروقى احد الشخصيات الاسلامية فى الولايات المتحدة الامريكية وكندا حيث عمل استاذا للاسلاميات فى العديد من الجامعات هناك الى جانب انه رئيس لجمعية علماء الاجتماع المسلمين ورئيس لمجلس امناء الوقف الاسلامى فى امريكا وكندا .



حجم المسلمين في امريكا

يبدأ الدكتور الفاروقي بتحديد كمي لعدد المسلمين في امريكا فيقول ان هناك اتحاد الطلبة المسلمين الذين يضم ٣٠٠ جمعية موزعة على معظم الجامعات والمعاهد الامريكية . والى جانبها توجد الجمعيات التي شكلتها الجاليات الاسلامية وتضم المهاجرين السابقين اي الذين هاجروا الى الولايات المتحدة منذ اجيال - كما تضم عددا كبيرا ايضا من المهاجرين الجدد ثم هناك الى جانب ذلك الجمعيات الاسلامية التي تحمل طابعا علميا او ثقافيا مثل الجمعية الطبية الاسلامية وجمعية علماء الاجتماع المسلمين والجمعية الثقافية الاسلامية وتضم هذه الجمعيات مايقرب من ثلاثة الاف شخص تقريبا .

والى جانب هذه الجمعيات التي انشأها المسلمون المهاجرون توجد جمعيات ومنظمات اخرى تضم المسلمين السود وتنظم انشطتهم وهؤلاء يمارسون نشاطا تربويا وثقافيا واقتصاديا على نطاق واسع .

نشاط ثقافي اسلامي

وعندما ينتقل اسماعيل الفاروقي الى الحديث عن النشاط الفعلي الذي تمارسه الجمعيات الاسلامية في امريكا فانه يتناول ثلاثة اوجه لهذا النشاط يحقق كل منها هدفا محدودا على النحو التالي : -

● اولا : تعليم اللغة العربية في المساجد والمدارس النظامية الخاصة بأبناء المسلمين وهي عملية تتم بشكل بطيء نسبيا نظرا لعدم توفر الكتب المناسبة والمدرسين المؤهلين لتعليم اللغة العربية .

● ثانيا : بناء المساجد وبناء مساكن للطلبة المسلمين .

● ثالثا : بلورة العلوم والانجازات الغربية واعادة صياغتها من جديد حتى تأتي متفقة ومحققة للمقاصد العليا للحضارة الاسلامية وقد حققت جمعية علماء الاجتماع المسلمين خطوة في هذا المجال اذ تمكنت من اعادة الفكر الحديث واخراجه في اطار اسلامي وذلك في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية والفنون وتعتبر انجازاتها في هذا الصدد

حتى الان مشجعة قياسا على طبيعة المجتمع الامريكي نفسه . ذلك لان الانجازات العلمية الحديثة تشكل مايشبه التحدي للمسلم الامريكي في فكره ودينه وعمله . وبذلك يجد نفسه امام خيارين : اما ان ينصاع اليها ويذوب في المجتمع الغربي ويتلاشى تماما ، او ان يستيقظ لهويته الاسلامية وهنا يجابه المشكلة الصعبة . ومن ثم فقد كان من الضروري مساعدته في ذلك ببلورة العلوم والانجازات الغربية واعادة صياغتها من جديد .

التحديات امام المسلمين في امريكا

عندما تنتقل الدراسة بعد ذلك الى التحديات التي تواجه المسلمين وتعترض نشاطهم في امريكا تتناول بشكل تفصيلي التحرك الصهيوني داخل المؤسسات الامريكية المختلفة والسيطرة التي تكاد ان تكون كاملة لليهود على اجهزة الاعلام بالذات . وبالتالي فان المؤسسات الصهيونية وان كانت لاتصطدم اصطداما مباشرا

بالجمعيات الاسلامية الا انها تسد امامها الطريق بكل عنف والحيلولة بينها وبين الوصول الى الرأى العام الامريكي بشكل مؤثر . ومن ثم فان المسلمين في امريكا رغم قوتهم الكمية لازالوا غير قادرين على التاثير في السياسة الامريكية او الاقتصاد او الاعلام .

اما التحدي الثاني - وهو في اطار ديني بحت - فانه يكمن في طبيعة المواطن الامريكي نفسه . فالمواطن الامريكي اعلن افلاسه دينيا بسبب افلاس الحضارة - الغربية ذاتها وتناقض المفهوم الديني المسيحي وواقع الحياة الغربية الذي تعلق بالمادة ومن ثم فقد وجد بعض الامريكيين متنفسا لهم في بعض الاقطار والعقائد الشرقية كالبوذية وغيرها .

اما التحدي الثالث فيأتي في نقص الامكانيات المتاحة للجمعيات الاسلامية والميزانية الضئيلة التي تعمل في حدودها . فجميع الانشطة التي تقوم بها هذه الجمعيات تمول من رسوم الاعضاء وتبرعاتهم التي لاتتجاوز التبرع لبناء مسجد في بعض الحالات

لكي يقوم المسلمون بدورهم

ولكي يتمكن المسلمون من القيام بدور مؤثر وفعال في الولايات المتحدة الامريكية فان اول ماتحتاجه هذه الجمعيات هو الدعم المالي وزيادة عدد المسلمين وهذا لايتم الا بأنشاء معهد لاعداد الائمة المؤهلين لنشر الدعوة .

وثانيا ... لابد من ان يكون للجمعيات الاسلامية مشروعاتها التجارية ولتكن من بينها مطبعة اسلامية ومساكن الطلبة وتوزيع الكتب والتجارة بالتحف الاسلامية

ثالثا ... القيام بحركة نشطة لجمع التبرعات والزكاة من المسلمين في امريكا وغيرها ومن كل المصادر الاسلامية .

واخيرا .. فلابد من اعداد سلسلة كاملة من كتب التاريخ واللغة للاطفال على احدث اسلوب عصري يناسب المجتمع الامريكي وبهذا يمكن للمسلمين في امريكا ان يكونوا قوة مؤثرة في السياسة الامريكية .

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ٢٨/ ٧/ ١٤٠١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون في كل مكان

في امريكا

تجري في الوقت الحاضر اتصالات مكثفة بين قادة العمل الاسلامي في امريكا من اجل ان يلعب المسلمون دورا هاما في توجيه السياسة الامريكية لخدمة القضايا العربية وخدمة القضايا الاسلامية . بخاصة في هذا الوقت الذي اصبحت فيه الجاليات العربية والاسلامية تشكل نسبة لا تقل عن نسبة الجاليات الاخرى .

وقد اصبح من الواضح الان ان المسلمين يستطيعون ان يقوموا بدور هام في الاتجاه السياسي والاقتصادي الامريكي حيث ان هناك عددا كبيرا من رجال الاعمال العرب والمسلمين يديرون شركات تجارية وصناعية بالاضافة الى رصيد هائل من رءوس الاموال العربية العاملة في البنوك ودور المال الامريكية والتي تساهم الى حد كبير في الاقتصاد العام بالولايات المتحدة وقد اصبح من الاهمية بمكان استغلال هذه الاموال العربية في التأثير على توجيه دفة السياسة الامريكية لمساندة وتأييد القضايا العربية والاسلامية كما هو الحال في تأثير ونفوذ الهيئات الصهيونية واليهودية حيث ان عدم مبالاة العرب والمسلمين في امريكا وعدم انخراطهم حتى الان في الشئون السياسية قد اساء للقضايا العربية ومن الجدير بالذكر ان المد الاسلامي في امريكا يزداد ويتسع يوما بعد اخر حتى لقد اصبح عدد المسلمين والعرب في امريكا اكثر من خمسة ملايين نسمة بنسبة لا تقل عن ٣٪ ومن هنا فقد اصبح للعرب وللمسلمين قوة بشرية بالاضافة الى القوة المادية واصبح بامكانهم بشيء من التفاعل والتحرك المشاركة في توجيه دفة السياسة والاقتصاد الامريكي لخدمة قضايا المسلمين وقد اصدر مكتب الرابطة في نيويورك تعميما وزع على الجاليات الاسلامية حول هذا الموضوع وحول التحرك لخدمة قضايا الاسلام وقضايا المسلمين في امريكا وفي جميع ارجاء العالم .. فاذا صدقت النية وتوحدت الارادة فلابد وان يصبح للعرب وللمسلمين صوت مسموع يكون له صداه ونتائجه الحاسمة وقد قامت رابطة العالم الاسلامي بتكريس كل جهودها من اجل توفير كل الوسائل التي يمكن بها كل مسلم في العالم من ان يعمل على نشر الرسالة التي هي على راس اهداف الرابطة لان قوة المسلمين ووحدتهم تكمن في عقيدتهم وبهذه العقيدة والتمسك بها يتحقق للمسلمين النصر في كل مجال وعلى كل مستوى وبها نستطيع ان نواجه بها كل التحديات من اعداء المسلمين المتربصين الذين يحاولون النيل من الاسلام ومن شريعته السمحة .

الصحيفة أو المجلة : الشرق الأوسط
التاريخ ١٧ / ١٢ / ١٤٢٦هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الاسلام وآثاره في العالم الجديد

بقلم: الدكتور حمدي حسن

يتميز الاسلام بانه الدين الوحيد الذي اخى بين البشر جميعهم عربهم وعجمهم، وانه لا فرق بين انسان وآخر الا بالتقوى. هذا بعكس ما في التراث الانساني الذي يمتلىء بأفكار الاستعلاء العنصري وافضلية جنس على آخر، حيث ان هذه الأفكار العنصرية السائدة في التراث البشري في حقيقتها لا تكشف عن مزاعم عنصرية قدر كشفها عن اعتزاز بالجماعة وافضليتها على غيرها. غير أن الرق العنصري والاستعباد العنصري باعتباره اسلوب حياة هو منتج اوروبي بحت اقامته الثقافة الاوروبية على مسرح الحياة في الامريكتين.

فلسنا نجد مجتمعا من المجتمعات انتج شعراء وفلاسفة وديبلوماسيين يؤمنون بالعنصرية وينادون بها مثلما نجد المجتمع الاوروبي، وهو ايضا اكثر المجتمعات التي ربطت بين قيمها الدينية والاجتماعية والاخلاقية وبين العنصرية، لكن عندما اشرق الاسلام على الغرب فانه طالب بالقضاء على ذلك نهائيا.

يقول كافين رايلي رئيس جمعية التاريخ العالمي «انه لا توجد حالة واحدة في التاريخ اصبحت فيها الأفكار العنصرية هي الشغل الشاغل لمجتمع وثقافة ما مثلما نجد عند الاوروبيين. والتساؤل الآن: لماذا الاوروبيون دون غيرهم هم الذين سمحوا لجرثومة العنصرية ان تصبح وباء اجتاح مجتمعاتهم ومجتمعات اخرى في انحاء متفرقة من العالم؟ لقد كان العبيد دوما اخلاطا من جنسيات وشعوب فيها الأسود والابيض والأصفر، فلم احتكم الاوروبيون ملحمة العبودية باسترقاق جنس واحد هو الجنس الافريقي الأسود؟ حتى يصفها الباحث الانجليزي دافيدسن بقوله: ان تجارة الرقيق اتخذت معنى جديدا حين شرعت السفن الاوروبية تنقل الآف الشباب من داخل وساحل افريقيا وتدمي الحياة في القارة. لقد تحولت النخاسة على يد الاوروبيين الى تجارة اشبه ما تكون بالموت الاسود الذي اجتاح اوروبا بل اشد قسوة. فالوباء الذي تعرض له الاوروبيون قد انقضى وانقضت آثاره. ولكن القهر الذي تعرض له الافريقيون وعاشوه، لم تكن لتنقضي آثاره، فالطاعون لم يغط اوروبا الا عددا من السنين بينما استمرت تجارة الرقيق على يد الاوروبيين تحصد السكان حصدا وتهدد معنويات من يبقى اكثر من اربعة قرون».

ان تفسير ذلك لا يكمن كله في ان قوة الاوروبيين هي التي ادت الى ذلك وكأنه كان يمكن ان يفعل الافريقيون الشيء نفسه مع الاوروبيين لو انهم كانوا اشد منهم قوة، فالثقافة الافريقية لا تنطوي على ما يدل على رغبة في استرقاق الاوروبيين وقهر الامريكيين ان استطاعوا.

ان معظم الجوانب والتفسيرات تكمن في الثقافة الاوروبية التي تبلورت قبل عصر الكشوف الجغرافية ومهدت الطريق امام العقل الاوروبي أن يبرر لنفسه سياسة قنص وصيد البشر في امان وان يجعل من العنصرية وباء اجتاح العالم بأسره.

لقد كانت الثقافة الاوروبية ـ ولاتزال ـ تزود ابناءها بالسلاح يصنع به فصلا جديدا مؤلما في الاستعباد. خرج الاوروبي بهذا التصور عن الابيض والاسود عن حدود قارته، ليتعامل مع بني الانسان، ان وجده ابيض انتمى اليه وان وجده اسود اعتدى عليه، ولكن روافد ثقافية لحسن الحظ كانت قد هبت رياحها على بعض اجزاء القارة الاوروبية ساهمت الى حدود بعيدة في تخفيف احساس بعض ابناء القارة البيضاء بعظمة اللون الابيض واحتقار اللون الاسود. هذه الروافد الثقافية جاءت من حضارة المسلمين، لقد بات الاوروبيون الشماليون يوحدون بين السواد والتخلف ما عدا الذين عاشوا في جنوب القارة في شبه جزيرة ايبريا التي شهدت عظمة الحضارة الاسلامية في الاندلس، حيث مكنت هذه الحضارة سكان هذه المناطق من الاوروبيين من الاطلاع على حضارة المسلمين ذوي اللون الداكن. هذا الاتصال الحضاري خفف الى حد بعيد من احساس الاسبان والبرتغال بالمعاني السلبية التي ينطوي عليها اللون الاسود. لقد عايش الاسبان المسلمين القادمين من شمال افريقيا منذ الفتح الاسلامي عام ٧١١، وعبر تاريخ طويل تعلم الاسبان والبرتغال أن ينظروا باعجاب وانبهار الى الثقافة الاسلامية الغنية التي ازدهرت في الاندلس والمدن الافريقية الكبرى.

يقول رئيس جمعية التاريخ العالمي «لقد كان من المستحيل على المتعلمين من اهالي شبه جزيرة ايبريا أن يوحدوا بين السواد والتخلف، فالمسلمون ذوو البشرة الداكنة صنعوا على الارض الاوروبية حضارة ومدنية زاهرة، عكس الانجليز الذين وحدوا بين اللون الاسود والتخلف لأن جهلهم بالحضارة الاسلامية كان كاملا أو يكاد».

تفاعل واضح

ان التفاعل الثقافي للاسبان والبرتغال مع حضارة المسلمين لم يكن ليقف بآثاره عند تخفيف حدة ازدرائهم واحتقارهم لكل ما هو اسود او داكن اللون، بل ان التأثير الاسلامي في ثقافة اهل جنوب اوروبا من الاسبان والبرتغال ترك تأثيرات بعيدة

أفراح الجالية الإسلامية في [توليدو] بولاية « أوهايو » الأمريكية .

دعوة من سماحة الشيخ « ابن باز » لمساعدة الجالية

يحق لجالية توليدو الاسلامية ان تعلن يوم السادس عشر من شهر محرم ١٤٠٤ هـ الموافق (الثاني والعشرين من شهر اكتوبر ١٩٨٣) يوما مجيدا لانجازها الكبير .. لقد كان بناء المركز الاسلامي الجديد حلما يراود اعضاء هذه الجالية طوال السنوات الخمسة الماضية ، ولكنه الان صار حقيقة واقعة برزت الى عالم الوجود بفضل الله اولا .. ثم تصميم الجالية وعزمها الاكيد على تحقيق هذا الانجاز الاسلامي الكبير .

الا أن بناء هذا الصرح الاسلامي ليس هدفا في حد ذاته ، بل هو وسيلة لهدف اسمى واكبر . ذلك الهدف هو تربية هذا الجيل والاجيال الاسلامية القادمة على تعاليم الاسلام السمحة . واليوم يتحتم على جالية (توليدو) ان تستانف طريق الكفاح من جديد لانجاز اسمى هدف واغلى ما ترنو اليه كل نفس مسلمة تعيش على ارض الاغتراب : وحينما تحقق جالية (توليدو) هذا الهدف الاسمى والاكبر فانه يحق لكل مسلم انذاك ان يردد :

(في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار) .

● نظرة تاريخية :

١ ـ بدات هجرة المسلمين الى توليدو في اوائل القرن العشرين حيث كان عدد المسلمين بالمدينة لا يزيد على عشر أسر مسلمة في العقد الثالث من القرن العشرين !

٢ ـ ازدادت هجرة المسلمين الى هذه المدينة في أعقاب الحرب العالمية الثانية حيث بلغ عددهم حوالي (خمسين اسرة مسلمة) في منتصف الاربعينات .

٣ ـ لما كان معظم المهاجرين من منطقة الشام (سوريا ـ لبنان ـ الاردن ـ فلسطين) اسس المسلمون اول جمعية واطلقوا عليها اسم (الجمعية السورية الاسلامية الامريكية) .

٤ ـ خطرت لهذه الجمعية فكرة انشاء مسجد يفي باحتياجات الجماعة المسلمة ويحفظ عليها ثقافتها وعاداتها الاسلامية ، وقد تحققت هذه الفكرة بافتتاح اول مسجد في توليدو في شهر مايو ١٩٥٥ .

٥ ـ لما كثر عدد المسلمين المهاجرين وتنوعت جنسياتهم رؤى توحيدا للصف الاسلامي ان يغير اسم الجمعية فاصبح اسمها (الجمعية الامريكية الاسلامية) عقب افتتاح المسجد عام ١٩٥٥ .

٦ ـ ظل المسجد يؤدي وظائفه الدينية والثقافية وتعاقب على ادارته والعمل به ائمة مؤهلون من لبنان ويوغسلافيا ومصر وفلسطين والعراق وذلك طوال سنوات [illegible]

د) خمسين الف دولار من وزارة الاوقاف الكويتية .

هـ) ثمانية وعشرين الف دولار من وزارة الاوقاف بسلطنة عمان .

و) خمسة وعشرين الف دولار من وزارة العدل والشؤون الاسلامية بدولة البحرين .

ز) ثلاثة عشر الف دولار من وزارة العدل والشؤون الاسلامية بدولة الامارات العربية .

ح) الفين ومائتي دولار من وزارة الاوقاف المصرية اضافة الى تصنيع المنبر في مصر وتزويد مكتبة المركز بالكتب .

ط) الفا وخمسمائة دولار من وزارة الاوقاف الاردنية .

ى) حوالي مائتي الف دولار من افراد محسنين في منطقة الخليج العربي .

ك) قام المركز بجمع اكثر من مليون دولار محليا من جالية توليدو الاسلامية . هذا ويامل المركز في الحصول على (مليون دولار اخرى) للوفاء بالتزاماته التعاقدية مع شركة البناء او سداد القرض الذي لجأ اليه اضطرارا للوفاء بهذه الالتزامات (والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه) .

١٢ ـ يبلغ عدد افراد الجالية الاسلامية الان (١٩٨٣) بمدينة توليدو حوالي (خمسمائة اسرة مسلمة) .

١٣ ـ المركز الاسلامي في (توليدو) يخدم المسلمين المقيمين في دائرة قطرها حوالي مائة كيلو متر تحيط بمدينة توليدو ، والخدمات الاتية نموذج مما يقوم به المركز حيال المسلمين بالمنطقة [illegible]

أ) اقامة الصلوات واعطاء المواعظ الدينية .

ب) تعليم اطفال المسلمين [illegible]

جمعتهم أخوة الاسلام تحت سقف المركز الاسلامى فى توليدو .

ز) يمثل المركز حلقة الاتصال بين المسلمين وبين الحكومة الامريكية على مستواها المحلى والاقليمى والمركزى .

ح) يقوم المركز بايفاد متحدثين عن الاسلام الى كافة النوادى والكنائس والمدارس والهيئات التى تطلب ذلك .

ط) يساعد المركز المتحولين الجدد الى الاسلام على فهم هذه الحقيقة وتثبيتها فى قلوبهم .

ى) يقوم المركز الاسلامى باصدار نشرة شهرية تضم بعض الموضوعات الدينية بالاضافة الى اخبار الجالية المحلية .

ك) يقوم المركز باصدار نشرات دورية تعالج بعض الموضوعات الاسلامية وتوزع بالمجان وذلك فى سلسلة برامجه للدعوة الاسلامية .

ل) مكتبة المركز مفتوحة للاطلاع العام لكافة افراد المجتمع من مسلمين وغير مسلمين .

م) ينمى المركز فى شباب الاسلام حب الرياضة وله فرق رياضية تشترك فى المباريات المحلية بالمدينة .

ن) يقوم المركز ببث برامج اذاعية وتلفزيونية فى المناسبة الاسلامية على كافة محطات الاعلام الامريكية المحلية والقومية .

س) يقوم المركز بمراقبة ما ينشر فى اجهزة الاعلام الامريكية عن الاسلام ويقوم بالرد على الخاطىء منها مع تصحيح المفاهيم الاسلامية فى الفكر الغربى .

١٤ ـ ان الخطة الطموحة للمركز الاسلامى على المدى الطويل وعلى مساحة ارضه البالغة خمسين فدانا يمكن اجمالها فيما يلى :

ا) مدرسة اسلامية خاصة تدرس المناهج الامريكية بالاضافة الى اللغة العربية والدين الاسلامى كمواد اساسية وذلك على غرار المدارس التنصيرية فى العالم الاسلامى .

ب) دار للمسنين والعجزة لايواء هذه الطبقة خاصة هؤلاء المحرومين من وجود ولد او قريب .

ج) قاعة ثقافية كبرى للنشاطات الثقافية والاجتماعية .

د) مركز رياضى يفى باحتياجات الشباب المسلم من الخدمات الرياضية .

هـ) بيت للضيافة لايواء ضيوف المركز الوافدين من مسافات بعيدة .

و) دار اذاعة اسلامية لبث البرامج الاسلامية .

ز) مستشفى اسلامى لعلاج المرضى على اختلاف اديانهم .

١٥ ـ المركز الاسلامى الجديد الذى تم افتتاحه فى ٢٢ اكتوبر ١٩٨٢ يتكون من التسهيلات الاتية :

ا) غرفة للصلاة تتسع لحوالى الف من المناسبات الاجتماعية .

ح) مكاتب للمدرسين بمدرسة نهاية الاسبوع الاسلامية .

ط) غرفة لايواء الاطفال تحت سن الدراسة اثناء اداء ذويهم للصلوات .

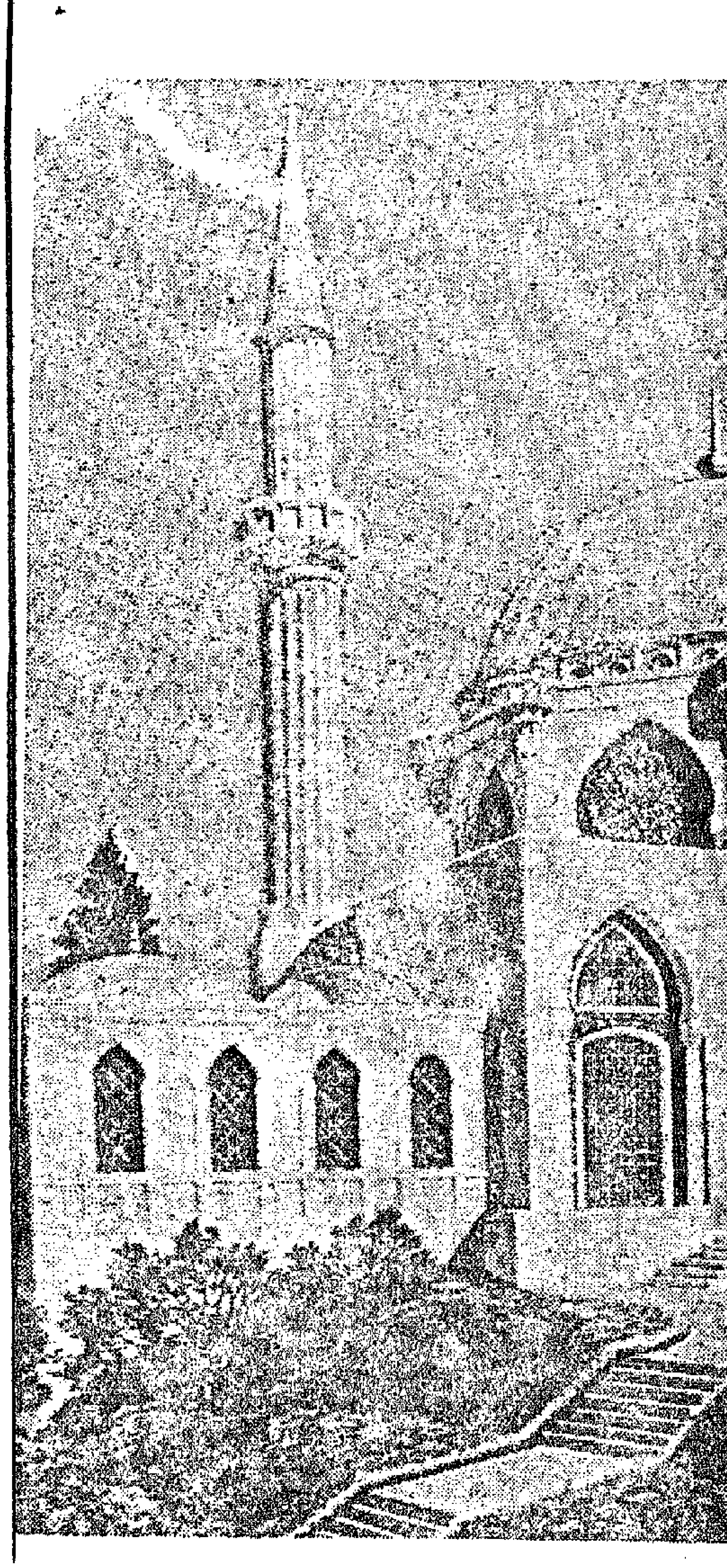
ى) مكتبة عامة للاطلاع او الاعارات الخارجية .

● حلم تحقق ..

فى اليوم السابق لافتتاح المركز الاسلامى الجديد ورغم ان البناء كان لا يزال فى حاجة الى مزيد من التنظيم والتنسيق الا انه بدا كعقد اللؤلؤ بشبابيكه الزاهية الالوان ، ومآذنه التى ترتفع الى عنان السماء . وفى داخل المبنى كان هناك رجل يبدو عليه الاعياء لسهره طول ليلة الافتتاح الا ان السعادة كانت تتلألأ فى وجهه الصغير . انه (حبيب خان) الذى طالما دعا الى الله وكافح مع بقية افراد الجالية الاسلامية حتى تحقق حلمه فوقف تحت سقف القبة البيضاء .

وفى صباح الثانى والعشرين من شهر اكتوبر عام ١٩٨٣ امتلأ الافق بالسحب وهطلت دموع السماء فرحا بافتتاح بيت من بيوت الله ، ولكن ذلك لم يوقف تيار الزوار الزاحف الذى جاء من كل مكان قبل العاشرة من الصباح ليشاركوا الفرحة ويسعدوا بزيارة هذا المبنى الفريد من نوعه فى عالم الشمال الامريكى . امتلأت الطرقات بالسيارات ، وتجمعت الوفود فى مجموعات صغيرة يقودها ابناء الاسلام فى (توليدو) للطواف بالمبنى ، ووزعت نشرات التعريف بالاسلام على كافة الزوار الامريكيين فكانت دهشتهم ان يتعلموا ان الاسلام دين سماوى جاء امتدادا للرسالات السماوية السابقة عليه وانه يعتبر كل موحد بالله وباليوم الآخر مسلما ، فتاقت نفوسهم الى مزيد من المعرفة عن هذا الدين العظيم ..

وما ان حانت ساعة الافتتاح (وهى الواحدة بعد الظهر) حتى امتلأت قاعة الصلاة بالمسلمين فى الوقت الذى امتلأت فيه قاعة المحاضرات بالزوار الامريكيين . عندئذ قام رئيس مجلس ادارة المركز يرافقه اعضاء المجلس ومجلس كبار السنين بقص الشريط ايذانا بافتتاح المركز الجديد . عقب ذلك تحدث مندوب الحاكم العام لولاية اوهايو مهنئا ومقدما علم الولاية هدية للمركز . ثم تحدث مندوب لدية توليدو مهنئا ومعلنا يوم ٢٢ اكتوبر اليوم الاسلامى لمدينة توليدو . وبعدها قدم التهنئة عمدة مدينة بريسبرج (حيث يقع المركز الجديد) ، فهنأ المسلمين ورحب بهم الى مدينته ثم اعلن اسبوع ٢٢ اكتوبر (الاسبوع الاسلامى لمدينة بريسبرج) . وبعد هذه الكلمات والتهانى اذن المؤذن لصلاة الظهر ، حيث اشترك فى ادائها المسلمون ، وشهدها غير المسلمين الذين استمعوا بعد ذلك الى (حديث عن الاسلام) القاه مدير المركز . وجدير بالذكر ان اجهزة الاعلام الامريكية عن



الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٢٧/٥/١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مشاريع الجالية الاسلامية
في توليدو بامريكا :

مجمع تعليمي اسلامي من روضة الاطفال الى الثانوية العليا

مستشفـــى ، ودار للعجـــزة ، ودار اذاعة اسلامية

● توليدو ، امريكا — مندوب « المدينة » : الجالية الاسلامية في توليدو بولاية أوهايو تختلف عن معظم الجاليات الاسلامية الاخرى في امريكا .. في انها عميقة الجذور .

الجالية الاسلامية في واشنطن ، مثلا ، تعتمد الى حد كبير ، على اعضاء السلك الديبلوماسي الاسلامي .. والعاملين بالمؤسسات الدولية ، والطلاب ..

الجالية الاسلامية في شيكاغو ، مثلا ، تعتمد الى حد كبير على المسلمين السود .

● جالية توليدو تأسست قبل اكثر من ٨٠ سنة .. وعن طريق مهاجرين عرب من الشام .. هؤلاء من اوائل المهاجرين العرب الذين جاءوا الى امريكا .. بعضهم هرب من الحكم التركي العثماني ... الذي كان يشمل كثيرا من بلاد العرب في ذلك الوقت ..

في ذلك الوقت كان اسم الشام او سوريا يطلق على معظم ما يعرف الآن بسوريا ، ولبنان ، والاردن ، وفلسطين ..

الجمعية السورية :

المهاجرون الاوائل الى هنا اطلقوا اسم (الجمعية السورية الإسلامية الامريكية) على اول تنظيم عربي في امريكا . .

مسلمو (توليدو) جزء او امتداد لمسلمي منطقة ديترويت .. حيث اقدم جالية عربية في امريكا .. الى هنا جاء المهاجرون العرب الاوائل .. وعملوا في مصانع السيارات .. ولايزال عدد كبير منهم .. قبل حوالي ١٠ سنوات .. ومع نمو الجيل الثاني ، والجيل الثالث لهؤلاء المهاجرين .. زيادة على المهاجرين الجدد .. زاد الاهتمام بتوحيد كلمة المسلمين .. وقام (المركز الاسلامي في توليدو) .. ليهتم بمختلف النشاطات الدينية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والرياضية .. قبل ٤ سنوات وضعت الجالية حجر الاساس في مركز اسلامي ضخم .. ربما واحد من اكبر المراكز الاسلامية في امريكا .. والسنة الماضية افتتح المركز .

ماتم ومالم يتم :

هذا يشمل المسجد وفصول الدراسة ، وقاعة الاجتماعات ، والمكتبة .. لكن ما تم جزء قليل من المشروع كله .. والذي يشمل :

١ — مدرسة اسلامية كاملة (من رياض الاطفال الى المرحلة الثانوية) حسب المنهج التعليمي الامريكي .. بالاضافة الى اللغة العربية والاسلام .. وتؤهل خريجيها لدخول الجامعات الامريكية .

٢ — دار للعجزة .

٣ — مستشفى .

٤ — مركز رياضي .

٥ — بيت للضيافة .

المدى على طبيعة المجتمع الذي انشاه الاسبان والبرتغال في امريكا اللاتينية، مما جعل المجتمع العبودي في هذه القارة يختلف اختلافا كبيرا عن المجتمع العبودي الذي انشاه الانجليز في امريكا الشمالية. هذا الاختلاف يعكس المؤثرات الثقافية التي بلورت فكر هؤلاء واولئك وهم بصدد انشاء مجتمعات جديدة في العالم الجديد.

هذا الوضع الثقافي انعكس على مجتمعات العبودية التي انشاها الاسبان والانجليز في المجتمعات الجديدة في الامريكتين، الانجليز اكثر تحاملا والاسبان اقل بسبب احتكاكهم بحضارة المسلمين. ولنضرب بعض الامثلة على الاختلافات بين اوضاع العبيد في ظل السيطرة الانجليزية التي ترى في اللون الأبيض علما على التفوق وفي اللون الاسود مرتعا لكل خبيث وشرير، واوضاع العبيد في ظل السيطرة الاسبانية والبرتغالية التي بحكم معاشرتها للعرب المسلمين في الاندلس كان من الصعب عليها تقبل الافكار البريطانية.

وفي امريكا الجنوبية لم يكن القانون يقضي بأن يظل العبد عبدا طوال حياته، او أن يكون أولاده بالضرورة عبيدا كما كان الحال في امريكا الشمالية. ولقد توفرت في امريكا اللاتينية وسائل عديدة يستطيع بها العبد ان يسترد حريته مثل الخروج للعمل ايام الاحاد او العطلات البالغ عددها ٨٥ يوما في السنة، وكان من حق العبيد في كوبا والمكسيك أن يخبروا سادتهم بثمن شرائهم فيقومون بدفعه على اقساط وكان من سلطة القاضي ان يحكم باعتاق العبد الذي يقع عليه عقاب ظالم، وكان من حق الرقيق البرازيلي اذا انجب عشرة اطفال ان يطالب بحريته.

بل ان مجتمع الرقيق في امريكا اللاتينية شهد قناة جديدة من قنوات تحرير العبيد هي اقرب ما تكون الى ثقافة المسلمين، وهي عتق الرقيق في المناسبات السعيدة مثل مولد الابن وزواج الابنة والشفاء والاعياد الدينية. وشاع بين ملاك العبيد شعور بأن تحرير العبد عمل نبيل كريم.

اما في الشمال الامريكي فان الصورة مغايرة تماما، فالاسود أو داكن البشرة هو عبد ينظر اليه على انه عبد ما لم يثبت انه غير عبد. وفي ولايات جورجيا وكارولينا الجنوبية كان القانون ينص على ان جميع الزنوج الموجودين في الاقليم وكل نسلهم وذريتهم المولودين منهم والذين سيولدون هم بموجب القانون من العبيد وسيكونون كذلك في المستقبل وسيظلون الى الابد عبيدا بشكل كامل، وكان العبد المعتق يعود الى الرق اذا عجز عن سداد دين او غرامة. وكان من الصعب على العبد ان يجد بابا الى الحرية، ففي معظم المستعمرات البريطانية فرضت ضرائب تفوق ثمن العبد احيانا اذا اقدم سيده على تحريره بل انه في بعض المقاطعات كان مطلوبا ان توافق السلطات على تحرير العبد اذا رغب سيده في ذلك. وبحلول فترة تحرير العبيد لم يكن سوى ٦٪ من السكان السود في الولايات المتحدة احرارا، بينما كان ٧٥٪ من السكان السود في البرازيل احرارا.

وينبغي أن نلفت الانتظار الى اننا لا ندافع عن عنصرية الاسبان والبرتغاليين في مواجهة عنف البريطانيين في امريكا الشمالية. فمن المبالغة القول بأنه لم يكن هناك تعصب عنصري في مستعمرات شبه جزيرة ايبريا، ولكننا فقط اردنا أن نسجل جانبا من نقاش علمي حاول أن يوجد تفسيرا لاختلاف درجة العنصرية بين المستعمرات التي انشأها البريطانيون في الشمال والتي انشأها الاسبان والبرتغاليون في امريكا اللاتينية. ان اكثر من باحث ومؤرخ قد اكد أن اتصال الاسبان والبرتغاليين في مراحل سابقة لعصر الكشوف الجغرافية بحضارات العرب المسلمين في الاندلس وشمال افريقيا قد هدم ركنا اساسيا من العنصرية الاوروبية التي رات في اللون الابيض تفوقا ورات في اللون الاسود تدنيا. لقد عايش الاسبان والبرتغال حضارة تفوق حضارتهم وراوا انها لم تكن حضارة شعب ابيض فاستحال عندهم ان يوحدوا بين السواد والتخلف.

وعلى الرغم من الكارثة التي اصاب بها الأوروبيون القارة السوداء لقرون عديدة فان العرب عندهم مازالوا متهمين باسترقاق الافارقة، يحاولون بهذه القضية دوما أن يزيحوا العرب والاسلام عن هذه القارة حتى يتمكنوا من الانفراد بها. وللاسف فان هذه النغمة الاستعمارية الخبيثة تجد من بين الافارقة من يرددها وتلك قضية اخرى.

لقد كان من نتائج الفتح العربي الاسلامي لافريقيا وما تبع ذلك من انتشار الاسلام في الثلث الشمالي من القارة، أن يدخل جزء كبير من هذه القارة في صميم التاريخ اكثر من أي فترة اخرى، وفي الوقت نفسه تحول البحر المتوسط الى منطقة التقاء شعوب قارات افريقيا وآسيا واوروبا، تلتقي عندها اراء ابناء هذه القارات، وافكارهم ولم تخسر افريقيا نتيجة لهذا كله، بل ما كسبته افريقيا من حضارة الاسلام يفوق كثيرا ما كان يمكن ان تكسبه من اتصالها باوروبا، والتي كانت تمر في تلك الفترات بما يمكن تسميته بالعصور المظلمة. ولعل الأحداث التي يشهدها جنوب القارة الافريقية حتى الآن تؤكد براءة العرب والمسلمين من تهمة الاستعباد التي يحاول الأوروبيون الصاقها بالعرب في الوقت الذي لايزال النظام العنصري في بريتوريا يتلقى مزيدا من العون والدعم من حضارة اوروبا!

الصحيفة أو المجلة : الجزيرة
التاريخ ٢٦ / ٢ /١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

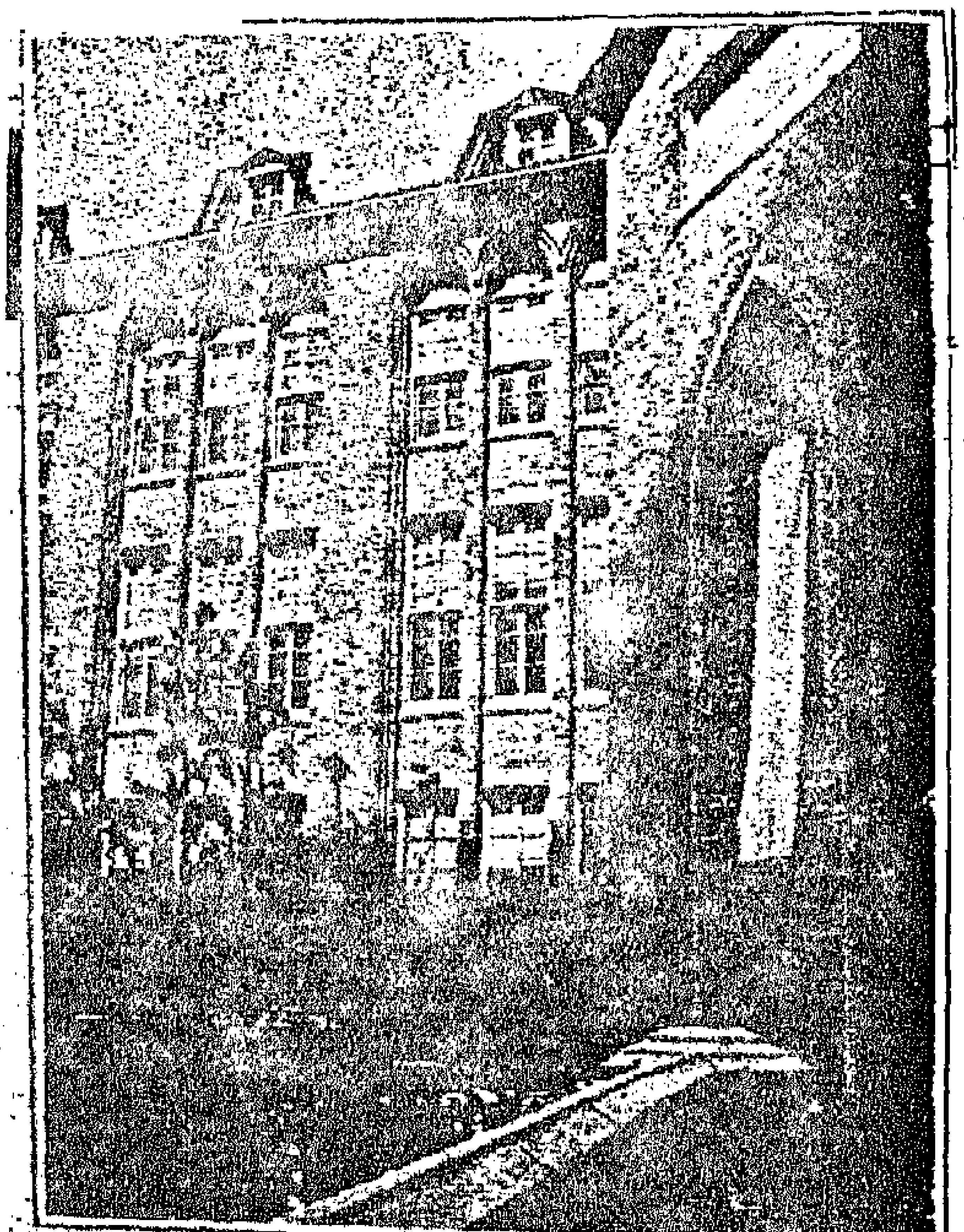
قيام الجامعة الإسلامية انتصار باهر للعمل الاسلامى بأمريكا

الجامعة تمثل مصدرا نادرا لطرح الاسلام على المجتمع الامريكى

شهدت مدينة شيكاغو ثانية اكبر المدن الامريكية

شهدت مدينة شيكاغو ثانية اكبر المدن الامريكية قيام اول جامعةاسلامية بأمريكا ويعتبر قيام هذه الجامعة انتصارا باهرا للعمل الاسلامى بأمريكا وبداية عهد جديد للاسلام بالولايات المتحدة ليرتبط الاسلام بالغرب مستقبلا مثلما ارتبط بالشرق تاريخيا .

هذا وقد بدات الدراسة بالجامعة الاسلامية بشيكاغو فى سبتمبر ١٩٨٣ ويمثل المسجلون بها اربع عشرة دولة اسلامية .



□ مبنى الكلية الامريكية الإسلامية

■ صفوة من المثقفين المسلمين تشرف على ادارة وبرمجة الجامعة

■ الجامعة تمتلك برنامجا اكاديميا على درجة عالية من الامتياز

٦ – دار اذاعة اسلامية .

● فى الوقت الحالى يقوم المركز بالاتى :

١ – اداء الصلاة والقاء المواعظ .

٢ – تعليم الاطفال العربية والاسلام .

٣ – عقد زواج المسلمين .

٤ – اعداد ودفن الموتى بالمقابر الاسلامية بالمدينة .

والملاحظ فى المركز انه ليس فقط من اثر المهاجرين الاوائل من الشام .. ولكنه كذلك يربط بين مختلف طوائف المسلمين .. فيه مسلمون من البلاد العربية ، ومسلمون امريكيون سود ، وامريكيون بيض ، ومن باكستان ، وبنجلاديش ، الخ ..

المركز كذلك يمثل (حلقة اتصال) بين الجالية الاسلامية وبقية فئات المجتمع الامريكى فى المنطقة .

١ – يرد على الصحف ومحطات التلفزيون التى قد تنشر عن الاسلام ماليس صحيحا .

٢ – يتصل باسم الجالية مع السلطات المحلية ، وسلطات الولاية .

٣ – يوفد متحدثين عن الاسلام الى الانديـة والكنائس والمدارس والهيئات .

٤ – مكتبة المركز مفتوحة للمسلمين وغيرهم .

٥ – المركز مفتوح للزيارة .. ويأتى اليه عدد كبير من غير المسلمين : (قساوسة ، طلاب مدارس سائحين .. الخ ، ويزودون بما يحتاجون من معلومات عن الاسلام .

الاسهام السعودى :

تكاليف بناء المركز فى حدود ٣ مليون دولار .. منها تبرعات اعضاء الجالية .. ومنها تبرعات من خارج امريكا .. هذه تشمل مليون ريال من وزارة الحج والاوقاف السعودية .. بالاضافة الى تبرعات عامة المواطنين ورجال الاعمال السعوديين .. كذلك تاتى الى المركز تبرعات من دول إسلامية اخرى .

افراد الجالية تبرعوا باكثر من مليون دولار .

ويامل المركز فى تبرعات فى حدود مليون دولار لسداد قرض مصرفى اضطر له لبناء المركز .. لكى يظل المركز على اتصال مستمر بالعالم الإسلامى وليسهل مهمة المحسنين .. افتتح المركز حسابات باسمه فى المصارف الاتية :

أ – بنك عمان العربى الافريقى فرع مطرح بمدينة مسقط – سلطنة عمان .. حساب رقم ١٦٠٧٣ .

ب – البنك العربى الرئيسى شارع خليفة بمدينة ابى ظبى بدولة الامارات العربية .. حساب رقم ٥٠٠ – ١٢٧٩٤٦ – ٤٠٠١ .

ج – البنك العربى المحدود بالدوحة – دولة قطر .. [illegible] .. رقم ١٣٦٤٥ .

د – بيت التمويل الكويتى – دولة الكويت .. حساب رقم ٠/٥٥٤١ .

هـ – البنك الاهلى التجارى بالرياض – فرع الديرة – المملكة العربية السعودية حساب رقم ١٠٦٠٠٠٤٠٦٣١ .

و – بنك اوهايو ستزن بمدينة توليدو بالولايات المتحدة الأمريكية .. حساب رقم ٢٠٠٠٩٤٩ – ٠١ وحساب رقم ٧٧٧٩١ – ١٠

الصحيفة أو المجلة : الشرق الأوسط
التاريخ ١٩ / ١٢ / ١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المشرف على الاكاديمية الاسلامية السعودية بواشنطن لـ «الشرق الأوسط»

المدرسة مفتوحة لجميع أبناء الجاليتين العربية والإسلامية
الحكومة السعودية قدمت كل الامكانيات اللازمة لنجاح المشروع

واشنطن ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تعليم ابناء العرب المقيمين في بلاد اجنبية، لغتهم العربية ودينهم الاسلامي، يعد مشكلة حقيقية بذلت جهود متنوعة للتغلب عليها من اجل الحفاظ على ارتباط الاجيال العربية الطالعة في بلاد الاغتراب بتراثهم واصولهم ولغتهم ودينهم. فشلت احيانا هذه الجهود وحققت بعض النجاح في احيان وتجارب اخرى. لكن المشكلة مازالت باقية تتحدى مختلف الجهود.

اخر التجارب والجهود وليس اخيرها، في مسيرة حل هذه المعضلة كانت تاسيس الاكاديمية الاسلامية السعودية «في احدى ضواحي واشنطن العاصمة الامريكية عام ١٩٨٤ حيث بدأ العام الدراسي الاول في تاريخ هذه الاكاديمية.

واليوم وهي تستعد لبدء العام الدراسي الثاني، التقت «الشرق الاوسط» الدكتور سعد حمد العدواني المشرف على الاكاديمية، واجرت معه حديثا تعرض فيه الى هذه التجربة، ايجابياتها والمشاكل التي يواجهها، ما تم انجازه وطموحات المستقبل. ومن وقف وراء تنفيذ هذا المشروع المتعدد الاهداف الكبيرة.

بدا د. العدواني حديثه بالتاكيد على ان تعليم ابناء العرب والمسلمين المغتربين لغتهم ودينهم في بلدان اقامتهم التي قد تطول او تقصر حسب ظروف كل فرد. يمثل مشكلة حقيقية يجب الاهتمام بايجاد الحلول لها. وهو الهدف الذي انشئت من اجله الاكاديمية الاسلامية السعودية، والتي يجب الا نعتبرها حكرا على دولة معينة. بل انها مسؤولية كل من يجد لديه القدرة على الاسهام في حلها. فالاجيال الصاعدة سواء في الوطن الام او بلاد الاغتراب هم عمادنا وهم مستقبلنا.

كما يحمل الدكتور العدواني البيت الذي ينشأ فيه الطفل بعض المسؤولية في تعليم الطفل لغته. فعلى الانسان «ان يضحي ويكافح من اجل الحفاظ على لغته» على حد قوله.

وعن الاكاديمية يقول د. العدواني «انها النواة الاولى، فحسب معرفتي لا توجد هناك مدرسة منتظمة تقدم برنامجين متكاملين في وقت واحد في الولايات المتحدة».

وتحدث د. العدواني عن البدايات لتاسيس الاكاديمية فقال: «عندما فكرت حكومة المملكة العربية السعودية التي دعمت واخرجت هذا المشروع الى حيز الواقع بالكامل وهي التي تحملت تبعته مئة في المئة. اقول: «عندما فكرت بانشاء هذه الاكاديمية كان من اول اهدافها التغلب على مشكلة ابناء مبتعثيها في الولايات المتحدة، ودرءا لما سينتج عنها من مشاكل خاصة عند عودتم الى الوطن. فابناؤهم هنا يفتقدون اللغة العربية والعلوم الدينية ولا لوم على الاب او الطفل في ذلك. لان كل اب ليس بقادر على تعليم ابنه بشكل منتظم. ولذلك فكرت حكومة المملكة في انشاء هذه المدرسة لعلها تخدم اكبر عدد ممكن ودرست الموضوع من كل جوانبه فوجدت من الصعب تتبع المبتعثين في كل بلدة او مدينة يتواجدون فيها.

واستقر الراي في النهاية على ان يقوم اولا بتاسيس نواة للمدارس ـ المزمع اقامتها في المستقبل ان شاء الله ـ فكانت واشنطن محل الاختيار لاسباب عديدة. فبالاضافة الى ابناء المبتعثين هناك عدد كبير من ابناء السلك الدبلوماسي الذين يعانون من نفس المشكلة فكان انشاؤها هنا وبتمويل سخي من حكومة المملكة.

وعما اذا كانت المدرسة نظرا لما سبق مقصورة فقط على ابناء المبتعثين والسلك الدبلوماسي قال الدكتور العدواني: «ابدا، انها ليست مقتصرة على من سبق ذكرهم بل مفتوحة للجميع ولعل ما يؤكد قولنا ان نسبة عدد الطلاب السعوديين بالنسبة لمجموع طلاب المدرسة في العام الماضي وهو ٣١٨، بلغت ٣٣ بالمئة، وابناء الجالية العربية ٣٠ بالمئة و٢٧ بالمئة من ابناء المسلمين الامريكيين و١٠ بالمئة من ابناء الجاليات الاسلامية. وهكذا يبدو انها ليست حكرا على طلبة معينين. بل اود ان اشير هنا الى ان هناك عددا قليلا من ابناء الديانة المسيحية يدرسون في الاكاديمية، مما يثبت ان المدرسة مفتوحة للجميع ومن اي دين مع العلم ان هدفنا هو ابناء جاليتنا العربية والاسلامية.

وعندما طلبنا منه تفسير كيف يدخل رجل يعتنق المسيحية ابنه الى الاكاديمية التي هي اسلامية اورد د. العدواني اجابة احد اباء التلاميذ على السؤال والذي كان: «انني اقدر في

هذه الاكاديمية الاخلاقيات التي تلتزم بها، وقد تمت مناقشة الامر مع زوجتي. وسألتها ما الشيء الذي يمكن ان نتوقع حصوله من دراسة ابننا في المدرسة، هل سيصبح مسلما، فان حدث ذلك فانا اقبل به ويكون ابني على خلق جيد». ويضيف د. العدواني هذا مثال بسيط، لقد وجدوا في المدرسة ما يحقق رغباتهم.

وقيم د. العدواني تجربة العام الدراسي الماضي بقوله : «لقد كان الناس مترددين في البداية لعدم معرفتهم الكاملة بالمدرسة، ولذلك كان اقبالهم لتسجيل ابنائهم مقرونا بالتحفظ لعدم معرفتهم الاسباب والاهداف التي انشئت من اجلها. لكن – ولله الحمد – بالرغم من ضيق المكان وهي مشكلة تواجهنا، وبعد ان ادرك الناس اهميتها اصبح الاقبال على المدرسة يفوق قدرتها على الاستيعاب، واكبر دليل على ذلك ان عدد الطلاب المسجلين على قائمة الانتظار للالتحاق بالمدرسة ٣٢٠ طالبا وهو عدد طلابها اثناء العام الماضي. ولقد انقضى العام الماضي دون مشاكل جذرية لكن المشاكل العادية امر مفروغ منه وهي موجودة في اية مدرسة وفي اي بلد. وادرك الناس ان المدرسة مميزة عن اية مدرسة اخرى فهي بناء على نظامها ليست مدرسة عربية مائة في المائة ولا امريكية مائة في المائة. وهذا النظام لم يسبق لاحد ان اتبعه.

مشكلة المكان

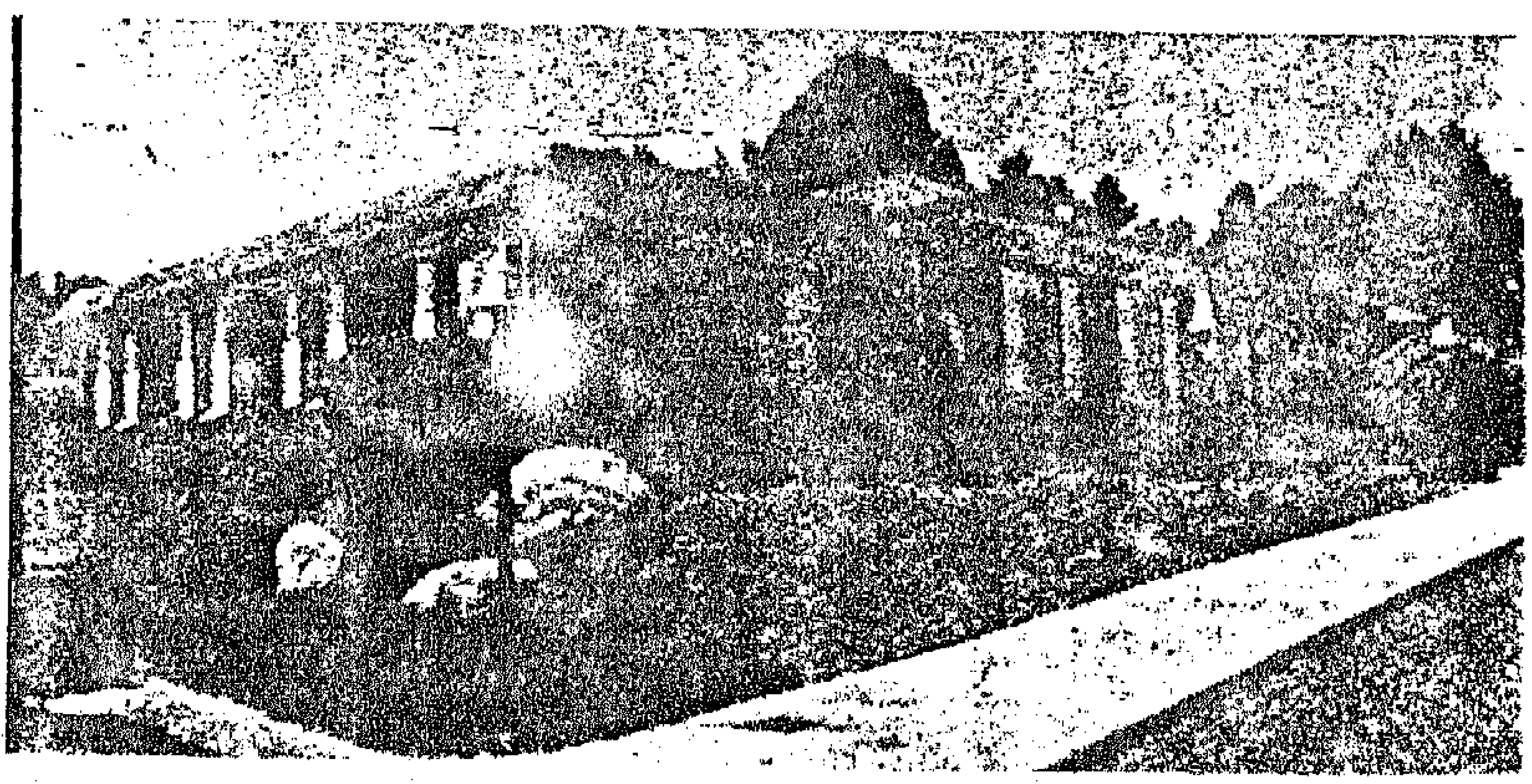
وعن مشكلة المكان قال د. العدواني : «ان مشكلة المكان ليست مالية فالحكومة توفر كل شيء، وليست مشكلة مساحة. فالمدرسة قائمة على مساحة ٣٤ فدانا في افضل مناطق فرجينيا (فيرفاكس) وبالمناسبة اود ان اشير ان المبنى الذي تحتله المدرسة كان كنيسة قبل ان تشتريها حكومة المملكة. المشكلة ان نجد المبنى الصالح لنشتريه، وكذلك اذا اردنا اقامة مبان جديدة فهناك شروط تفرضها المنطقة ويلتزم بها الجميع عند اقامة اي مبنى. ونحن هنا نقع في قلب منطقة سكنية. لكن الجهود مستمرة لتجاوز هذه المشكلة التي نواجه بعضا منها حاليا في استغلالنا لكل حيز من المبنى الحالي لاستخدامه فصلا دراسيا.

وعن السبب الذي يستدعي كثرة الفصول الدراسية قال د. العدواني «في المتوسط ان عدد التلاميذ في اي فصل دراسي عادي يتراوح بين ٢٠ – ٣٠ طالبا. لكن عدد الطلاب في الفصول الدراسية عندنا اقل من ذلك بكثير وفي هذا ميزة كبرى ففي المدرسة ٣٠ مدرسا و٣٠٠ طالب بمعنى ان لكل مدرس ١٠ طلاب وهذا لا يتوفر في اية مدرسة اخرى. المهم ان مستويات الطلبة مختلفة. ولذلك نضطر لافتتاح اكبر عدد من الفصول لتحقيق انسجام في مستوى تلاميذ الفصل، واقصد بالمستويات مستويات اللغة فهناك الجيد والمتوسط ومن لا يحسن اي كلمة عربية. ومعاناتنا مزدوجة. بالنسبة للمبتدىء والمتقدم في اللغة العربية وكذلك اللغة الانجليزية. لكن مع ذلك نأمل ان نتغلب على كل الصعاب فالمدرسة ليست الا نواة لم يمض عليها سوى عام. بعد ان نضع النظام العام والقاعدة الاساسية. عندما يتبلور النظام الاساسي ويتم الاتفاق عليه فاعتقد ستزول العديد من المشكلات.

وعن المراحل الدراسية المتوفرة في المدرسة يقول د. العدواني : «تراوحت فصول المدرسة في العام الدراسي الماضي من الروضة الى الصف الاول المتوسط وفي هذا العام سيضاف الصف الثاني المتوسط.

هيئة تدريس متكاملة

وبرنامجنا الدراسي يتألف من ٣٥ ساعة في الاسبوع ٨ ساعات منها للغة العربية والعلوم الدينية ٧ ساعات و٢٠ ساعة للمواد الاخرى. واكثر الاقبال حاليا هو على الروضة والصف الاول وهذا امر جيد لاننا سنتمكن باذن الله



الاكاديمية

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٧ / ٧ / ١٤٠٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

تأسيس أول مكتبة إسلامية في القارة الامريكية

جرى في مدينة (شيكاغو) عاصمة ولاية (الينوى) الامريكية .. تاسيس (اول مكتبة اسلامية) تابعة لجمعية المبشرين المسلمين الامريكيين وهي المعروفة (بجماعة البلاليين) ، الذين يشكلون اكبر تجمع اسلامي في القارة الامريكية ، وشارك في الاحتفال بافتتاح المكتبة مندوبا عن المملكة ، الدكتور (عبدالله بن عبدالمحسن التركي) مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية — وقد قال في حفل الافتتاح : (ان تاسيس هذه المكتبة يعتبر حلقة في بداية السلسلة المتواصلة من التعاون والترابط بين جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، وبين جمعية البلاليين) ،

■ كما عبر امام جماعة البلاليين (الشيخ وارث الدين محمد) عن اهمية المشروع قائلا : ان المكتبة ستكون باذن الله تعالى مركزا حضاريا للاشعاع الاسلامي ، ودعما قويا لنشر الدعوة في القارة الامريكية .. وتجدر الاشارة الى ان اتساع المكتبة (٢٤ الف مجلد) وبها قاعات كبرى للدراسة والمطالعة ، وكانت صحيفة البلاليين الاسبوعية قد كتبت عقب الاحتفال مشيدة بدعم المملكة العربية السعودية ممثلة في صاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز ، وسمو ولي العهد الامين حفظه الله ، ذلك الدعم السخي الذي تمثل في تغطية تكاليف انشاء مبنى المكتبة وتزويدها بالكتب والمراجع ، كما اشادت الصحيفة بدعم رابطة العالم الاسلامي والمؤسسات العلمية والدينية لدعم العمل الاسلامي على مستوى القارة الامريكية .. ومما يذكر ايضا ان (رابطة العالم الاسلامي) تقوم بدور رئيسي في دعم جماعة البلاليين وتزويدهم بالكتب والمطبوعات الاسلامية ، وتعيين عدد من الائمة والدعاة الاسلاميين ، ومدرسين لتعليم اللغة العربية ، كما نظمت الرابطة عدة دورات تدريبية للائمة من البلاليين ، بالتعاون مع رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد .. وقد تمت هذه الدورات التدريبية المؤقتة في كل من مكة المكرمة ، وشيكاجو ، ونيويورك كما تستضيف الرابطة كل عام وفد البلاليين المسلمين لتادية فريضة الحج وذلك لربط قلوبهم بمهبط الوحي ، الذي تهفو اليه الملايين المسلمة في كل انحاء العالم ..

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ١٧ / ٢ / ١٤٠١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مليونا ريال من جلالة الملك المفدى لدعم ٢٠ جمعية اسلامية فى الولايات المتحدة

مكة المكرمة .. واس ... اعلن الشيخ محمد على الحركان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى ان جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى قد تبرع بمبلغ مليونى ريال لصندوق امانة رسالة المسجد لتوزيعه على الجمعيات الاسلامية فى الولايات المتحدة الأمريكية ..

واوضح الشيخ الحركان فى تصريح ادلى به لوكالة الأنباء السعودية امس انه قد تم توزيع تبرع جلالته على عشرين جمعية اسلامية للمساهمة فى تغطية تكاليف نشاطاتها فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية فى كافة ارجاء امريكا .

واكد الأمين العام للرابطة ان تشكيل المجالس الاقليمية للمساجد فى العالم قد اعطت ثمارها فى مجال الدعوة ونشر الدين الاسلامى الحنيف .

واشار الى ان هذه المجالس الاقليمية التى تم تشكيلها منذ سنتين ضمن رسالة المسجد برعاية المملكة لها دور كبير فى نشر الدعوة وتثقيف المسلمين .

واعرب الشيخ الحركان عن امله فى ان ينعقد خلال هذا العام اجتماع المجلس الاقليمى لاوروبا وآسيا لمراجعة ما نفذ من خطوات فى ضوء قرارات مؤتمر رسالة المسجد الذى عقد مؤخرا .

الصحيفة أو المجلة : المسلمون
التاريخ ٢/ ٤/ ١٤٠٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

رابطة الشباب المسلم العربي بامريكا

جهد جاد هادف منظم ...

جدير بالدعم والاعجاب والتقدير

رابطة الشباب المسلم العربي بالولايات المتحدة .. بدأت نواة صغيرة باسم رابطة الشباب المسلم الكويتي وتضم عددا من ابناء الكويت المهديين الذين عرفوا الطريق الى الله واتخذوا المنهج الرباني منهجا لحياتهم ليعصمهم عن الزلل ويباعد بينهم وبين الخطايا .. وكانت مهمتهم التجمع في مدينة او اكثر واستقطاب من يقدم على بلاد العرب من ابناء بلدهم ليحولوا بينه وبين الانزلاق في المعاصي .. وقد وفقوا الى حد بعيد في هذا المجال ... ثم انضم اليهم شاب من قطر واخر من البحرين وثالث من الجزيرة ورابع من ديار الشام ثم من شمال افريقيا فاحسوا ان نطاق الرابطة قد اتسع وان اطارها صار اشمل فالتقى جمع من ابناء الاسلام الناطقين بالعربية واطلقوا على رابطتهم اسما جديدا هو الاسم الذي تعرف به اليوم مسلم العقيدة والمنهاج عربي اللسان والبيان (رابطة الشباب – المسلم العربي)

وبدات الرابطة تقيم مخيمات محلية في كل ولاية وكل منطقة تضم في كل مخيم ابناء الاسلام الناطقين بالعربية في تلك الولاية ليقرأوا القرآن ، ويتفقهوا في الدين ، ويتدارسوا شؤون الحياة من منظور اسلامي ، الى ان احسوا بضرورة التجمع في اطار اشمل ، فكان اول مؤتمر للرابطة عام ١٩٧٧م في ولاية اوكلاهوما .. وقد كان لنا فيه شرف المشاركة في تقديم بعض المحاضرات والندوات الفكرية .. وتمر الايام واذا بنا نلتقي مع عدد من رجال الفكر الاسلامي للمشاركة في المؤتمر الرابع في مدينة (سبرنجفيلد) بولاية (الينوى) وقد ضم ما يزيد على الفين وثلاثمائة مشارك وخمسمائة مشاركة من الاخوات المؤمنات وكان لكل فريق برنامج مدروس مخطط له اعطى احسن الثمرات .

كان الشباب المشرفون على المؤتمر قمة في التنظيم : فكل مسؤول عن جانب لا يخلط به شيئا آخر : الامن . والنظام . والبرامج الثقافية . والطعام . وحجز التذاكر وحركة السيارات . وجمع التبرعات . والسوق الخيرية . والاعلام . الى غير ذلك مما يتوقع في هذه المؤتمرات وكانت حصيلة المؤتمر من جيوب الطلاب وذويهم (تبرعات للمجاهدين) (ثلاثمائة الف دولار) جمعت في اكثر من ساعة بدقائق قليلة ..!!

وقد عقد في المؤتمر (وكان تحت شعار « الاسوة الحسنة » ندوات عدة . تناولت شؤون الاقتصاد والسياسة والاجتماع والاسرة والحياة العسكرية . وغير ذلك من الجوانب الكثيرة المتعددة في حياة اعظم الخلق . وسيد البشرية رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم . وجرت مناقشات مثمرة وحوار مفتوح . ادرك الشباب الحاضرون موقعهم من امتهم . وموقع امتهم بين الامم في الحياة المعاصرة ..

وانفض المؤتمر (بعد خمسة ايام) احسن ما تكون المؤتمرات نظاما وهدوءا وحسن سلوك . وانطلقت السيارات تحمل المفكرين والطلاب والاسر والاطفال (كل الى بلده او ولايته التي فيها يعيش) والمواطنون الامريكيون في مدينة (سبرنجفيلد) في دهشة للهدوء الذي ساد قاعة المؤتمرات والفندق (هلتون). عما لم يعرف الامريكيون مثله مع هذا الحشد يعلمنا النظام والمحبة والاخاء والهدوء والسكينة والحرص على طلب العلم واقتناص المعرفة ..

ان رابطة الشباب المسلم العربي بالولايات المتحدة عمل شبابي جاد . هادف منظم : جدير بالعون والدعم والتقدير والاعجاب . وواجب كل الجادين والهادفين والمنظمين الذين ينتمون لامتهم ويعتزون بولائهم لله ودعوته : ان يدعموها مادة ومعنى . حتى تحقق ما تصبو اليه من طموح يخرج عن حدود (طلب العلم والمعرفة) الى نطاق طلب الكرامة والعزة والمجد للامة التي اذلها العدو واستهانت بها اعسم شتى في افاق الارض !..

الصحيفة أو المجلة : المدينة

التاريخ ٧ / ٤ / ١٤٠٢هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

رابطة الشباب المسلم العربي بامريكا

جهد جاد هادف منظم ...

جدير بالدعم والاعجاب والتقدير

رابطة الشباب المسلم العربي بالولايات المتحدة .. بدات نواة صغيرة باسم رابطة الشباب المسلم الكويتي وتضم عددا من ابناء الكويت المهديين الذين عرفوا الطريق الى الله واتخذوا المنهج الرباني منهجا لحياتهم ليعصمهم من الزلل ويباعد بينهم وبين الخطايا .. وكانت مهمتهم التجمع في مدينة او اكثر واستقطاب من يقدم على بلاد العرب من ابناء بلدهم ليحولوا بينه وبين الانزلاق في المعاصي .. وقد وفقوا الى حد بعيد في هذا المجال ... ثم انضم اليهم شاب من قطر وآخر من البحرين وثالث من الجزيرة ورابع من ديار الشام ثم من شمال افريقيا فاحسوا ان نطاق الرابطة قد اتسع وان اطارها صار اشمل فالتقى جمع من ابناء الاسلام الناطقين بالعربية واطلقوا على رابطتهم اسما جديدا هو الأسم الذي تعرف به اليوم مسلم العقيدة والمنهاج عربي اللسان والبيان (رابطة الشباب - المسلم العربي)

وبدات الرابطة تقيم مخيمات محلية في كل ولاية وكل منطقة تضم في كل مخيم ابناء الاسلام الناطقين بالعربية في تلك الولاية ليقرأوا القرآن . ويتفقهوا في الدين . ويتدارسوا شؤون الحياة من منظور اسلامي . الى ان احسوا بضرورة التجمع في اطار اشمل . فكان اول مؤتمر للرابطة عام ١٩٧١م في ولاية اوكلاهوما .. وقد كان لنا فيه شرف المشاركة في تقديم بعض المحاضرات والندوات الفكرية .. وتمر الايام واذا بنا نلتقي مع عدد من رجال الفكر الاسلامي للمشاركة في المؤتمر الرابع في مدينة (سبرنجفيلد) بولاية (الينوى) وقد ضم ما يزيد على الفين وثلاثمائة مشارك وخمسمائة مشاركة من الاخوات المؤمنات وكان لكل فريق برنامج مدروس مخطط له اعطى احسن الثمرات .

كان الشباب المشرفون على المؤتمر قمة في التنظيم : فكل مسؤول عن جانب لا يخلط به شيئا آخر : الامن ، والنظام ، والبرامج الثقافية ، والطعام ، وحجز التذاكر وحركة السيارات ، وجمع التبرعات ، والسوق الخيرية ، والاعلام ، الى غير ذلك مما يتوقع في هذه المؤتمرات وكانت حصيلة المؤتمر من جيوب الطلاب وذويهم (تبرعات للمجاهدين) (ثلاثمائة الف دولار) جمعت في اكثر من ساعة بدقائق قليلة ..!!

وقد عقد في المؤتمر (وكان تحت شعار « الاسوة الحسنة » ندوات عدة . تناولت شؤون الاقتصاد والسياسة والاجتماع والاسرة والحياة العسكرية . وغير ذلك من الجوانب الكثيرة المتعددة في حياة اعظم الخلق . وسيد البشرية رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم . وجرت مناقشات مثمرة وحوار مفتوح . ادرك الشباب الحاضرون موقعهم من امتهم . وموقع امتهم بين الامم في الحياة المعاصرة ..

وانفض المؤتمر (بعد خمسة ايام) احسن ما تكون المؤتمرات نظاما وهدوءا وحسن سلوك . وانطلقت السيارات تحمل المفكرين والطلاب والأسر والاطفال (كل الى بلده اوولايته التي فيها يعيش) والمواطنون الامريكيون في مدينة (سبرنجفيلد) في دهشة للهدوء الذي ساد قاعة المؤتمرات وفندق (هلتون) ، ممسا لم يعرف الامريكيون مثله مع هذا الحشد الكبير من الخلق .. لم فهموا عبر الدعاة والشباب انه الاسلام الذي يعلمنا النظام والمحبة والاخاء والهدوء والسكينة والحرص على طلب العلم واقتناص المعرفة ..

ان رابطة الشباب المسلم العربي بالولايات المتحدة عمل شبابي جاد . هادف منظم : جدير بالعون والدعم والتقدير والاعجاب . وواجب كل الجادين والهادفين والمنظمين الذين ينتمون لامتهم ويعتزون بولائهم لله ودعوته : ان يدعموها مادة ومعنى . حتى تحقق ما تصبو اليه من طموح يخرج عن حدود (طلب العلم والمعرفة) الى نطاق طلب الكرامة والعزة والمجد للامة التي اذلها العدو واستهانت بها امم شتى في آفاق الارض ..

عن : دار البراق

الصحيفة أو المجلة : الندوة
التاريخ ١/١١/١٤٠٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

استطلاع مصور

الاسلام والمسلمون في أمريكا

الدعوة الاسلامية في الولايات المتحدة

الانسان والوسائل

□□ المنهج الصحيح للدعوة الاسلامية — في اي مكان العالم — يقوم على المسلك الاصلي الذي سلكه رسول الله ﷺ في دعوة الناس وتبليغ الرسالة .. ومن مقتضيات هذا المنهج — اليوم — ان يتوفر الداعية على معرفة دقيقة بطبيعة التركيب السكاني والمناخ الفكري والعقلي الذي يسود المجتمع — حيث يريد ان يدعو إلى الله سبحانه وتعالى — وان يرسم خريطة عقائدية لهذا المجتمع تحدد تكوينه الفكري وتاريخه واهتماماته وذهنية اهله : وذلك حتى تتوفر لديه إمكانات معرفة المداخل الصحيحة التي يتعامل من خلالها ؛ وتتحدد عنده الوسائل الحقيقية المدروسة التي يسترشد بها لتبليغ الاسلام ، الذي هو للناس جميعاً ..

وإذا كانت قضية الوسائل على هذا القدر من الاهمية : فإنها تكتسب قدراً اعلى في مجتمع مثل المجتمع الامريكي ، حيث تخضع كل الاشياء للدراسة والاحصاء والبرمجة ، وتستخدم احدث الاساليب التقنية ، حتى في العمل اليومي .. خاصة وان الاسلام في هذا المجتمع قد انتهى تاريخيا في اذهان بعض اهله — من خلال وراثات تاريخية — إلى لون من الحقد والصور المشوهة .. افرزتها الحروب الصليبية ومناهج التربية المشبوهة ونشاطات المنظمات الكنسية التي اورثتها اوروبا لامريكا واستقرت في بعض جوانب العقلية الامريكية والصهيونية التي استطاعت ان تحقق اقصى درجات الاستفادة من مناخ الحرية السائد هناك لتكريس هذه الصور ....

وتبقى القضية : ان يطور الانسان المسلم ذاته ، ليكون في سوية إسلامه ، وان يطور من وسائله لنشر الدعوة ، لتكون في سوية العصر والمجتمع الذي يدعو إلى الله تعالى فيه .. فالمسلم هو وحده المهيا لوراثة الارض ، إذا كان على مستوى اسلامه وفي مستوى عصره .

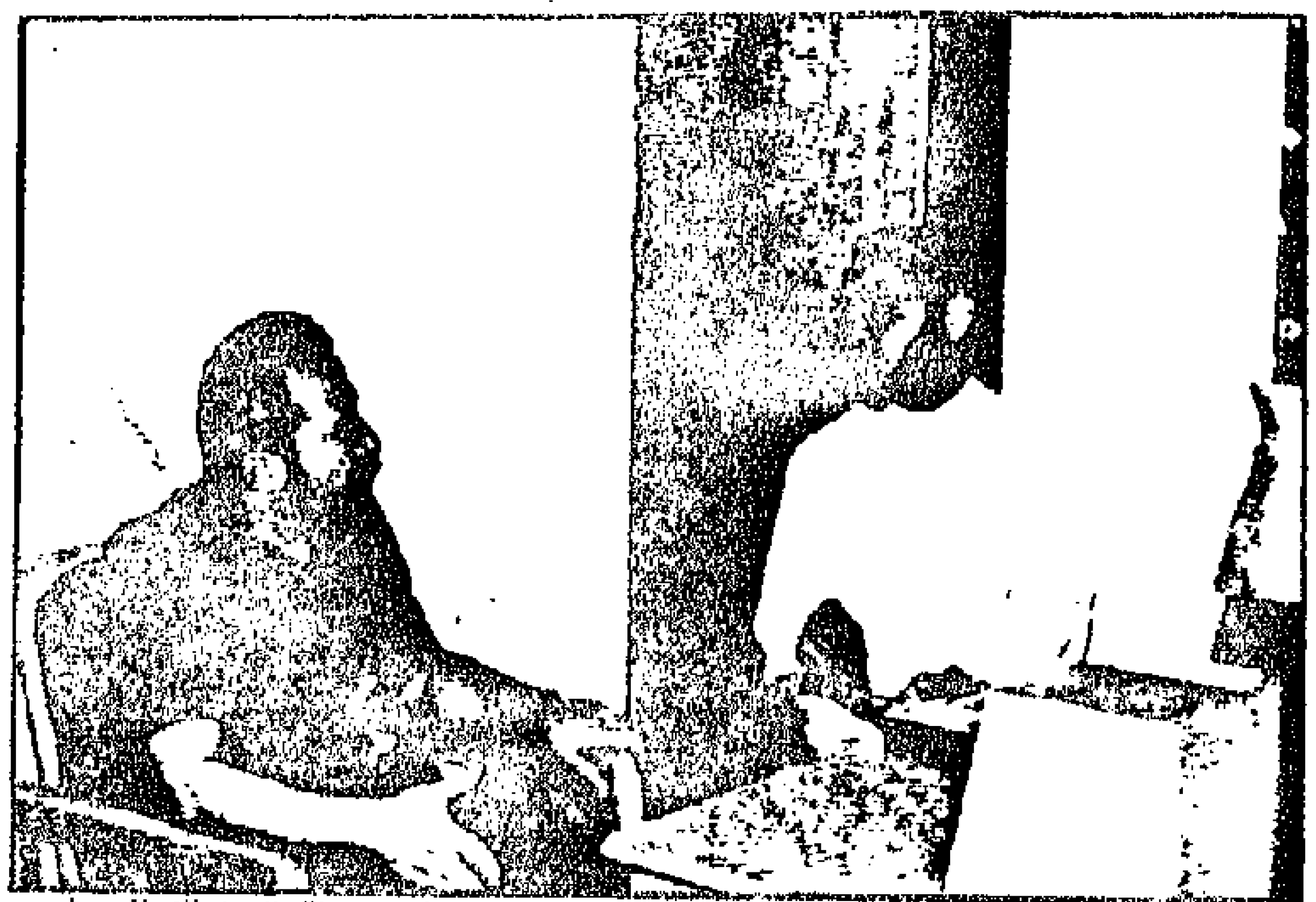
وهذه القضية امانة لا يملك المسلم ازاءها خياراً .. في وقت تحققت فيه كل شروط ادائها ، بما يجب عليه ان يكتسبه من وسيلة متطورة من خلال معايشته للمجتمع الامريكي : يضيفه إلى ما يمتلكه من العقيدة الصحيحة ..

ولعلنا لا نتصور بعد ذلك أن التغيير سيقع بين يوم وليلة ، وان النتائج سوف تتاتى بخطبة او لقاء مهما احسسنا بوقعها على وجدان الذين يستمعون . فقد اصبح هذا سذاجه لا يجوز لعقولنا ان تمارسها .. وعمليات التغيير — في مجال نشر الدعوة — تحتاج إلى اعمار ، وصبر لابد منه ، ومن ثم رصد النتائج وإعادة تقييم المواقف ، وتحديد المسار الصحيح بعد كل مرحلة من المراحل ..

ولا نعني بالوسائل المتطورة — بعد ذلك الابنية والمؤسسات ، فهي - على اهميتها - لا تعدو ان تكون مجرد شكل ، لا يفتقر إليه الانسان الأمريكي بعد ان استنفد اقصى مظاهره المترفة .. وقد تكون البدايات الطيبة التي نشات في جنبات بيوت مستاجرة ، على ايدى رجال اخلصوا النية لله تعالى — اكثر عطاء من بعض المؤسسات التي تُحمل إليها مشاكل المسلمين من بلادهم ..

وحول قضية الدعوة في امريكا — الانسان والوسائل — جرى الحوار — في اكثر من موقع في الولايات المتحدة الامريكية □□

○ أفضل وسيلة لنشر الدعوة في أمريكا : الانسان المسلم القدوة المتفوق في مجال العلم والمتقن في مجال العمل .



○ مدير تحرير « الامة » في حوار مع الدكتور جمال بدوي حول تطوير وسائل العمل الاسلامي في الولايات المتحدة الامريكية ○

○ إفلاس الحضارة بنظمها الاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية والسياسية ، يدفع الانسان الأمريكي للبحث عن البديل وليس هناك بديل غير الاسلام .

_قـــراءة من قـــريب ..

○ في محاولة للتعرف على معالم الخريطة العقائدية للمجتمع الامريكي ، من قريب التقينا بالدكتور جمال بدوي : [رئيس اتحاد الطلبة المسلمين في كندا ومدرس بإحدى جامعاتها ــ دكتوراه في إدارة الاعمال ــ يعيش في القارة الامريكية منذ ما يقرب من عشرين عاماً] .. فقال في الحوار :

بدأ الحس عندي بقضية الدعوة في امريكا الشمالية منذ فترة الدراسة في الستينيات ، حيث كثرت أسئلة الاصدقاء والزملاء من الامريكيين عن الاسلام وكان ذلك دافعا قوياً لكي احاول الاستزادة من العلم . ولقد تيسرّ ذلك بفضل الله عن طريق الكتب الاسلامية الكثيرة الموجودة في مكتبة جامعة إنديانا .. وكانت هذه بداية طيبة .. ثم بدأ الحوار مع كثير من غير المسلمين على المستوى الشخصي والمجموعات الصغيرة ، واحيانا كنت اتلقى دعوات لالقاء محاضرات عن الاسلام من الجامعات والكنائس والمدارس .. ومنذ ذلك الحين ، احسست أن هناك مجالاً كبيراً للدعوة إلى الله في هذه البلاد ..

ونبدأ الحـــوار مع الدكتـــــور بدوي

□□ ماذا تحصّل من معرفـــة لديكم عن طبيعـــة المجتمع الامريكـــي الذي تتعاملـــون معـــه ؟

○ في الحقيقة فيما يتعلق بالمجتمع الامريكي فإنه يصعب التعميم الشديد فيه كما هو الحال في مجتمعات اخرى ، إذ ان امريكا في الواقع مصب لسائر شعوب العالم : تختلف فيها الاهواء والمشارب اختلافاً كبيراً .. غير ان هناك بعض التعميمات يمكن ان تصلح كأساس للعمل في مجال الدعوة .. فبدون ادعاء بانني اقوم بمسح اجتماعي شامل للعقلية الامريكية ، اقول : إن هناك عدة شرائح من الامريكيين بالذات فيما يتعلق بمسالة الدعوة وشعورهم نحو الاسلام .. ــ هناك مجموعة المتدينين .. وبين المتدينين ايضا طوائف ، منهم من لا يستقيم عقله ، ويعتقد ان الدين يناقض العقل ، ويعتقد في اشياء كثيرة على انها مسلمات غير قابلة للمناقشة حتى لو ثارت في نفسه اسئلة ، فمازال شعاره : « اطفىء سراج عقلك واتبعني » الذي كان سائدا في القرون الوسطى ، هذا رغم انه يعيش في عصر سيطرة العلم والوصول إلى القمر (!!) .. وقد صادفت من هؤلاء اشخاصاً يأتون ويدعون للنصرانية ، فنقول لهم ، تفضلوا واسمعوا عن الاسلام ، فيستمعون بادب ، ولكن يقول بعضهم بصراحة : انه غير مسموح لهم بالمناقشة ــ وقد حاولت مرة ان اعطي احدهم نشرة عن الاسلام فاجاب بانه غير مسموح له ان يقرا (!!)

□□ في الحقيقة لدينا تعقيب على تلك الظاهرة ..

إن هذا الامر لعجيب في هذه المجتمعات المتطورة ، وفي هذا العصر .. ان يجد الانسان

الإسلام والمسلمون في أمريكا

نماذج ما زالت مغلقة . والمفروض ان هذا المناخ يفتح لهم نوافذ ذهنية .. ويبدو ان هذه المجموعة ورائتها تقليدية عن الكنيسة . وهي ان التفكير والتفلسف لون من الوان الزندقة . فيجب على الانسان ان يتلقى الدين بعيداً عن المعايير والمقاييس العقلية .. فالاولى له ان يقبل به كمسلمات غير قابلة للمناقشة ..

● هذه مجموعة ثانية ، او وجه آخر للمجموعة الاولى يمكن ان تناقش وتسمع ولكن في الوقت نفسه لا يصل الكلام إلى قلوبهم ولا إلى عقولهم ، فالكلام عبارة عن نقاش سطحي ، كما ويرون أن التفكير مضاد للايمان وغير متسق معه .. وهناك آخرون . وبالذات من طائفة البروتستانت ، اقل انغلاقاً من الطائفة الثانية ، فهم يناقشون ويعبّرون عن اعجابهم ببعض الجوانب الاساسية في الاسلام واقتناعهم بها ، ولكنهم يأخذون التدين بصورة سطحية على أنه مجرد مناقشة ممتعة لا يترتب عليها عمل سلوكي ولا حتى إيماني ، بل إن بعضهم ـــ وهم الذين يسمون بالليبراليين ـــ هؤلاء يقولون : ، نعم إننا نعترف بان محمداً ﷺ كان رجلاً عظيماً وان في الاسلام اشياء رائعة وممتازة وافضل مما عندنا ، . ولكن في الوقت نفسه لا يترتب على ذلك شيء ... وهناك مجموعة اخرى بين المتدينين وبين غير المتدينين .. هؤلاء عندهم شيء من الايمان ولكنهم يرفضون فكرة إلغاء العقل ، وعندهم الكثير من الاسئلة والشبهات ، خاصة في مسائل التثليث وتاليه المسيح وما شابه ذلك ، ولا يرتبطون بالكنائس ولا يعتقدون كثيرا بما تقوله . وهؤلاء قد يكونون مجالاً خصباً للدعوة الاسلامية لانهم اناس عندهم الايمان بالله ، ولكن يفتقدون الطريق الواضح ..

□□ يمكننا القـــول . إن عندهـم قابليـــة اكثـر :

● نعم ... وهناك ايضا طوائف اخرى رفضت التدين ، وانحرفت في المجتمع لانها لا تعتقد بما تقوله الكنيسة ، ولكنهم ملّوا حياة العبث ويحاولون ان يبحثوا عن هدف لحياتهم .. يحاولون ان يجدوا البديل من خلال الجنس والافلام والادوية والخمور وما شابه ذلك ، لكن بعضهم إذا كان من خيارهم في الجاهلية ـــ كما يقول رسول الله ﷺ ـــ إذا لمس الايمان وتر قلبه اصبح من خيرة الناس ، وكثير منهم يدخلون في الاسلام وقد قابلت نماذج من هؤلاء ، ومن الإخوة المشهورين ، كاتس ستيفن ، الذي سمى نفسه ، اســلام ، قابلته في لندن ، وهو يقول إنه كان يفعل كل شيء مثل سواه . ولكن الله سبحانه وتعالى عندما هداه اصبح من خيرة الناس .

□□ لابد ان هناك عوامل وورائات قد اثرت في المجتمع الامريكي بالنسبة لقابليته للاسلام ، ماهي اهم العوامل على ضوء ما تحصّل لديكم من خبرة به ومعرفة عنه ؟؟

○ نستطيع ان نقول ـــ بصفة عامة ـــ إن هناك نقصاً شديداً جداً من ناحية الفهم الصحيح عن الاسلام لاسباب عديدة ، من اهمها :

اولاً ـــ التعصب ضد الاسلام الذي قد يكون نتيجة لجهود رجال كنيستهم الذين يحاولون ان يطفئوا نور الله بافواههم ، وان يبعدوهم عن الاسلام ؛ إما جهلاً بحقيقته ، وإما تعمداً إن كانوا يعلمون حقيقته ..

ثانياً ـــ إن جل الكتب التي كتبت وتكتب عن الاسلام بواسطة المستشرقين وتلاميذهم ـــ حتى ممن يتسمون بالاسلام ـــ قد شوهت صورة الاسلام في اذهان الكثير من الامريكيين ، وصوّرته لهم بانه دين بربري او دين البسطاء من رجال الصحراء السذّج .

□□ بمعنى ان الاسلام من وجهة نظرهم يعيش على هامش الحياة لوناً من الوان التدين السلبي الذي لا ينشيء حضارة ولا نظاماً ..

● نعم ... والامر الثالث ان الدراسات الاسلامية التي من المفروض ان تتسم بالاكاديمية التي تتم عن طريق الاساتذة والمتخصصـين ـــ تغلب عليها النظرة الاستشراقية التنصيرية من خلال رصيد فكري وذهني ، فإذا اراد الناس ان يعلموا شيئا عن الاسلام ولم يعرفوا مسلما ، فسوف يجدون في هذه الدراسات وجهة نظر مخالفة تماما لطبيعة الاسلام وروحه ..

والامر الرابع الذي ساعد في ذلك ، وهو أمر هام ـــ ان بعضاً من المسلمين يعطي صورة سيئة عن الاسلام بسلوكه ، فالمسلم مثلاً الذي يذهب إلى حفل لهم ويشرب معهم الخمر ، وهم يعلمون ان المسلم لا يشرب الخمر ـــ فيحاول ان يسوغ لهم سلوكه بدل ان يقول إنه مخطيء ، وحتى لو قال إنني مخطيء فإنهم يحتقرونه ، ولو انه يجاريهم ـــ لانه من وجهة نظرهم انسان لا يلتزم بمبادئه ..

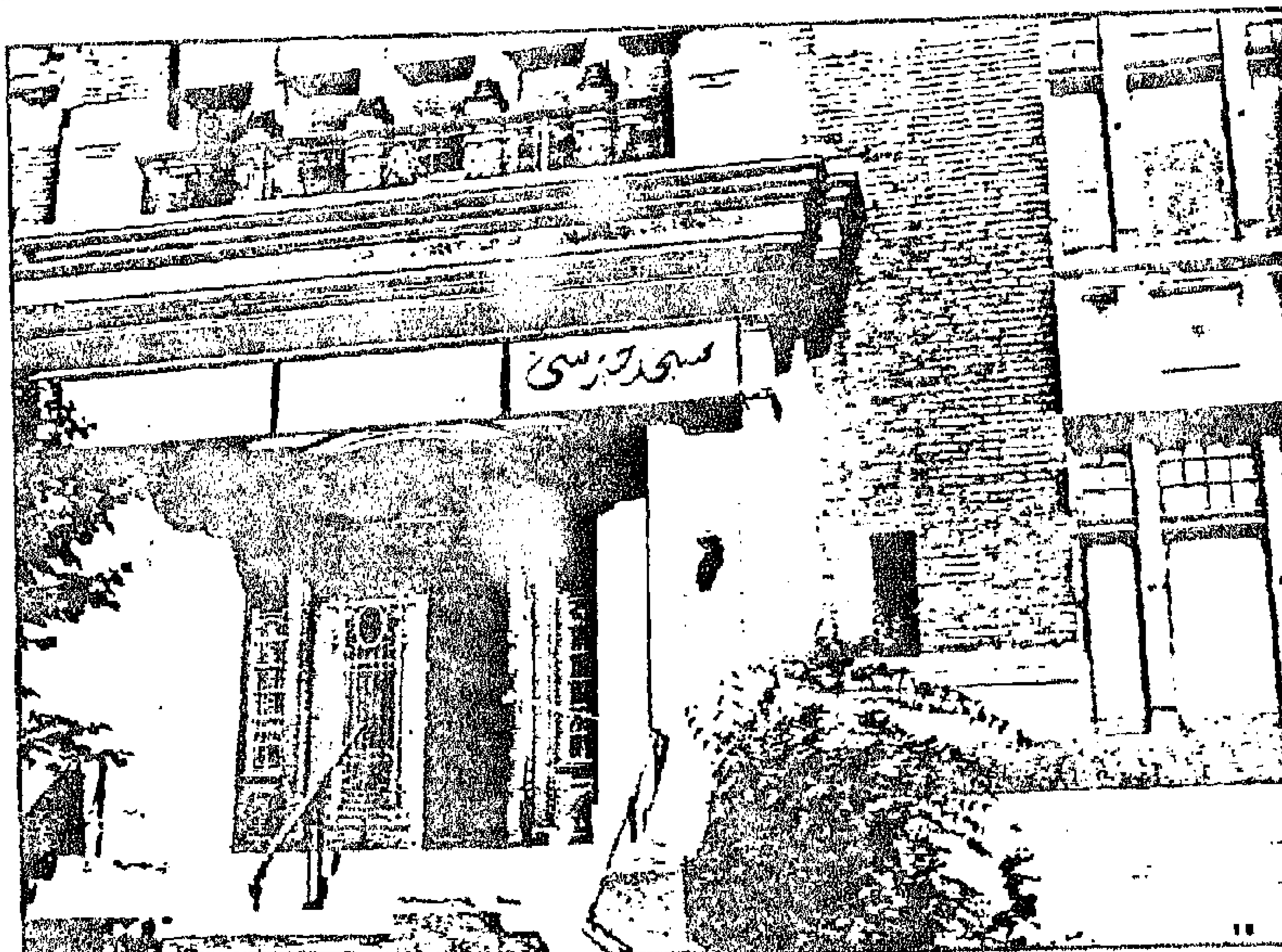
اما الامر الخامس فهو سيطرة الصهيونية ـــ ليس فقط على دور النشر ، ولكن ايضا على رسائل الاعلام كالصحافة والاذاعة والتلفاز ـــ وذلك يجعل من الصعب جداً على عامة الشعب الامريكي ان يعرفوا حقيقة الاسلام ، لانهم ـــ على تقدمهم ـــ يتميزون بكثير من البساطة في طريقة تفكيرهم ، وكثير منهم يصدق كل ما ينشر ويذاع ، وليسوا حكماء في محاولة التحقق فيما يطرح عليهم من آراء من منطلق تصديق كل شيء ..

□□ هذا يعني انهم واقعون تحت وطأة الإعـلام اليهودي !!

● نعم ، ومع ذلك فإذا شرحت لهم حقيقة الامر ـــ يقولون ببساطة : ، نعم .. هذا صحيح ، وكأنه شيء جديد بالنسبة لهم ..

□□ لوس أنجيلوس ... وسـيلة إيضـــاح ..

في محاولتنا لإعطاء فكرة صحيحة عن المجتمع في امريكا .. نعرض صورة صادقة لهذا المجتمع تتمثل في الانموذج المصغر للولايات



○ مسجد نيوجرسي واحد من المراكز الاسلامية التي يقع على عاتقها مسؤولية توطين العمل الاسلامي وإقامة جسور لتنظيم العمل مع المسلمين الذين دخلوا في الاسلام افراداً وجماعات ○

المتحدة الامريكية .. او مدينة لوس انجلوس (١١ مليون نسمة و ٨ مليون سيارة — ولاية كاليفورنيا) كوسيلة إيضاح ودراسة ميدانية للحياة الامريكية . فالمدينة — وهي الثانية بعد نيويورك تتميز بالحركة الكبيرة التي تفوق معدل الحركة في معظم الولايات وتتنوع فيها الانشطة البشرية التي تجعلها صورة مصغرة من هذه الولايات ..

— منطقة تمركز فكري واعلامي شديد جداً . فيها ٢٠ محطة تلفزيون (والتلفزيون هو الجهاز التي يتلقى منه الامريكيون الاخبار والافكار ويكون الرأى العام عندهم) ...

— و ١٥٠ محطة إذاعة — منها ما يبث اخباراً فقط لمدة ٢٤ ساعة او موسيقى او برامج رياضية او مقابلات واحاديث لمدة ٢٤ ساعة ايضا ..

— وفي لوس انجلوس تنشط كل الاتجاهات والمعتقدات سواء كانت كنسية او يهودية او ماسونية او مذهبية منحرفة مثل البهائية والقاديانية ..

— فيها ٣٧٠ جامعة رسمية غير الجامعات التجارية . وهي اكثر من ان تحصى ..

— وفيها اهم مراكز بحوث الفضاء — على مستوى الولاية « كاليفورنيا » .

— ومؤسسة « راند » للبحوث الاستراتيجية والحضارية — التي تهتم بالدراسات حول اجهزة وانظمة الدفاع — وهي مؤسسة مغلقة جداً ولكن بعض الباحثين فيها يقومون بالتدريس في الجامعات لمستوى الدكتوراه ويقال إن لها ارتباطاً . بالمخابرات المركزية ..

— وفي المدينة ٣٥٠٠ كنيسة على الاقل (المؤسسات الكنسية لا تقوم على الوظيفة التعبدية . ولكن معظمها يمارس نشاطاً صليبياً منظماً في مجال تنصير المسلمين — خاصة الطلبة الوافدين . ثم اللادينيين . وتتبع احدث الاساليب العلمية المدروسة لأبعد الحدود ..)

— وفيها معهد « زويمر » نسبة للمنصر المعروف الذي كان له نشاط تنصيري كثيف في مختلف ارجاء العالم الاسلامي .. وملحق بهذا المعهد جامعة كبيرة تمنح درجات علمية . وتضم طلاباً من جميع انحاء العالم الاسلامي والعالم غير النصراني . يدرسون — إلى جانب المناهج الكنسية — العلوم الانسانية الحديثة . ولكن في الإطار الموجه للتنصير . ولدى هذه الجامعة برامج في كيفية تنصير المسلمين في شمال ووسط افريقيا . ومنطقة الخليج العربي . وكيفية التعامل معهم .. وعلى سبيل المثال فإن مركز الابحاث التابع للجامعة يقوم على احدث نظم واجهزة الكومبيوتر . ويحلل كل مجموعة اسلامية مهما صغرت — (من

الاسلام والمسلمون في أمريكا



○ أحد الطلاب المتنصّرين في معهد زويمر .. حيث يدرسون المواد الكنسية . والعلوم الانسانية .. ولكن في الاطار الموجه للتنصير ○



◻ المتنصرون من معهد زويمر · القس دهكاني شاكتي بصحبة المتنصر شاهروك الشهير . الحاصل على منحة دراسية من جامعة زويمر بلوس أنجلوس ضمن برنامج ، المسلمون قادمون إلى المسيح . ◻



○ غلاف النشرة الدورية التي يصدرها ، معهد زويمر ، حول نشاطه الصليبي لتنصير المسلمين .. انموذج للتحديات التي تواجه العمل الاسلامي في امريكا ○

بشرية وعنصرية وحضارية ولغوية) وقد قسموا العالم إلى حوالي ٣٦٠٠ مجموعة ، وتتوفر عن كل منها دراسات مستفيضة حول تقاليدها وعاداتها واوضاعها الداخلية وعلاقتها بالحكومات وصلاتها بمن حولها ، كما توجد خطة مفصلة لإبعادها عن الاسلام او لتنصيرها إن امكن ..

ـ وهناك ايضا مركز الخدمات كير CARE ـ الذي يرفع شعار الانسانية ولكن يعمل على تحقيق اهداف التنصير [يتبع هذا المركز مكتبة عن الاسلام والمسلمين ، تضم ٢٥ الف مرجع فقط ـ والمكتبة في ولاية كونيتكت ، شرقي الولايات المتحدة]

ـ صحيفة لوس أنجلوس تايم (اكثر من مليون نسخة) فيها مكتب كامل بقسم التحرير مختص بالاديان ..

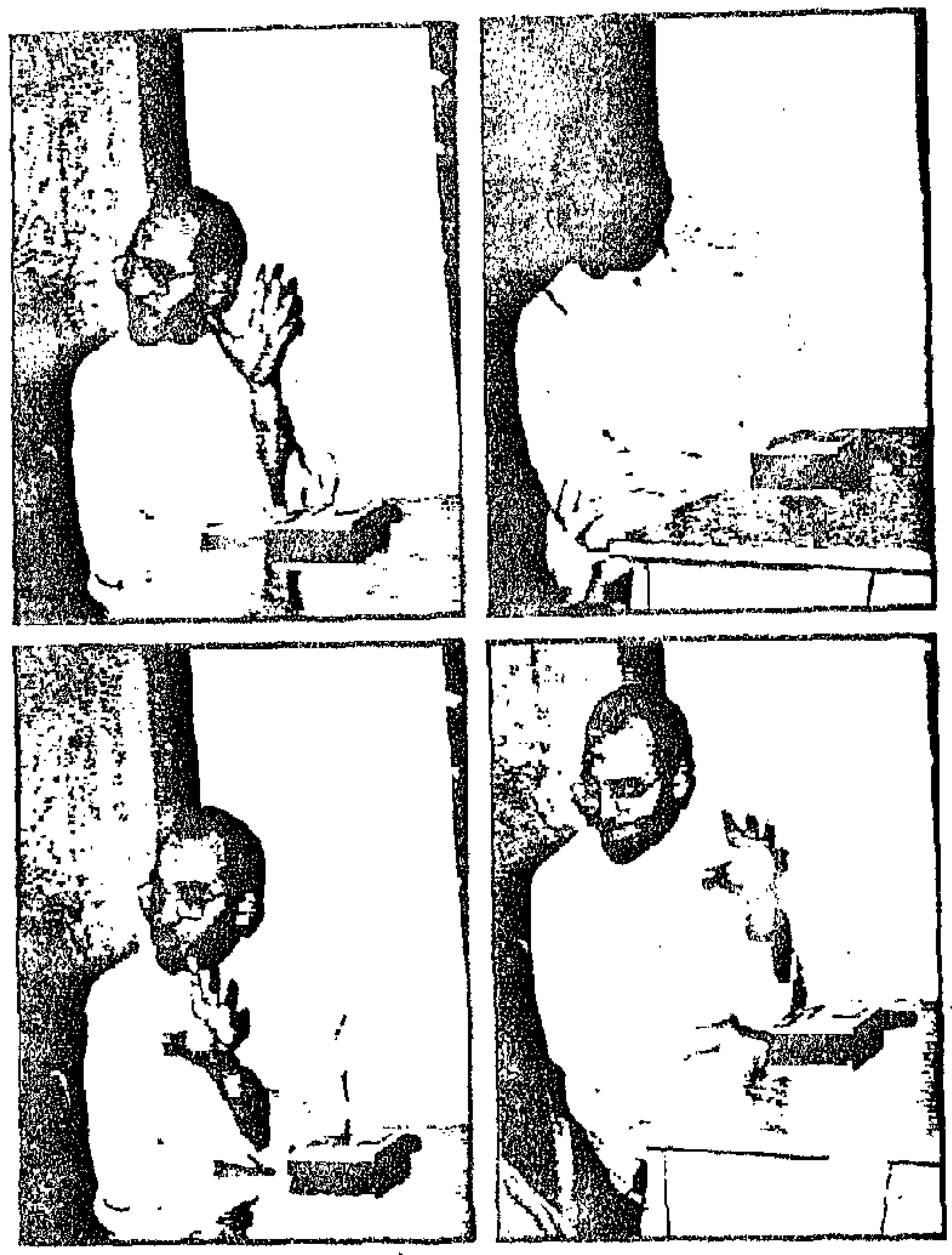
ـ وفي ولاية كاليفورنيا كلها اقل من ٧٠٠,٠٠٠ يهودي ، نصف مليون منهم يعيشون في مدينة لوس أنجلوس ..

◻◻ وعن الوجود الاسلامي . المعيشة التي حاولنا تنـ.. أنجلوس ـ نلتقي بواحد ..

● عدد المسلمين حسب اقرب التقديرات ٣٥٠,٠٠٠ مسلم يشكلون الجالية الاسلامية في لوس أنجلوس ..

● عمر العمل الاسلامي في لوس أنجلوس عشر سنوات .. وخلال هذه الفترة كان النشاط كله يقوم على اتحاد الطلبة المسلمين ، ولم يكن للجالية اي نشاط ملحوظ إلا في السنتين الاخيرتين فقط ، وذلك على اثر التطور الذى حدث في مواقع نشاط اتحاد الطلبة المسلمين حيث أصبحت تستوعب ـ إلى جانب نشاط الجالية الناطقة باللغة العربية ـ نشاط غير الناطقين بها ، وهناك الآن لجان تضم كل المسؤولين عن اتحاد الطلبة المسلمين لتنسيق العمل ، ولعل الوجود الشامل للجالية على هذا النحو قد تحقق في صلاة العيد للعام الماضي ،

الدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة: الإنسان .. والوسائل



الدكتور جمال بدوي:

● هناك نقص شديد جداً من ناحية الفهم الصحيح للاسلام عند الأمريكيين وهذه هي الاسباب.

● التعصب ضد الاسلام نتيجة جهود رجال كنيستهم جهلا أو عمدا

● كتب المستشرقين وتلاميذهم، المتعصبين تصور الاسلام بأنه دين البسطاء من رجال الصحراء السذج.

التي ضمت كل المسلمين في المدينة، ونقلتها محطات التلفزيون الامريكي ...

□□ وجود المسلمين ... مجال الاذاعة والتلفزيون

● أقل الأصوات المسموعة هو صوت المسلمين، حيث يبثون لمدة ثلاثين دقيقة فقط كل اسبوع، هذا في الوقت الذي نرى معه ان إنشاء محطة إذاعة خاصة بهم ليس بالامر المكلف ولا هو بالامر المستحيل، ولا الذي يواجه عقبات كثيرة ..

□□ ماهي المشكلة ...

يجيب الدكتور

● المشكلة مشكلة تصور، لان المسلم يرى نفسه هنا غريباً في هذه الديار او دخيلاً على المجتمع، على حين أن النظرة الصحيحة للمسلم ينبغي ان تعبّر عن حقيقة ان هذه الارض هي ارض الله سبحانه وتعالى، والانسان المسلم مستخلف فيها من بين البشر، وهو الذي اصطفاه الله تعالى لهذه الامانة، فهو أحق الناس بالارض اينما حل أو ارتحل، وهذا التصور بدوره يؤدي إلى احساس المسلم بعبء المسؤلية تجاه دعوته وعقيدته، فيرى في طبيعة التحديات التي تواجهه فرصة للعمل طمعاً في الثواب من الله تعالى، بينما قد يرى بعضهم الاخر فيها مسوغاً لليأس او الفتنة، وعلى كل حال فإن هذه التحديات قد شكلّت مجالاً للخبرة في اوساط اتحاد الطلبة المسلمين في امريكا الشمالية .. نأمل فيها خيراً كثيراً بإذن الله ..

□□ وماذا عن نشاط يهود لوس انجلوس — نموذج للوجود اليهودي في امريكا؟

● قبل أن نتعرض للوجود اليهودي في لوس آنجلوس — كانموذج للوجود اليهودي في امريكا — اود ان اوضح ان الكثير من الكنائس والمنظمات الكنسية تسلل إليها اليهود وصاروا هم المحركين لها .. وفي كل صباح تبث برامج دينية من الاذاعة او التلفزيون — خالية تماما من اى دعوة إلى النصرانية ولكنها — وبلا استثناء — تدعو إلى حق اليهود في بناء المعبد والهيكل، وإلى ضرورة مساعدتهم في ذلك ..

اما عن اليهود انفسهم ونشاطهم كجالية، فإن التقديرات الواردة في آخر إحصاء ذكرته دائرة المعارف (جويش المانك

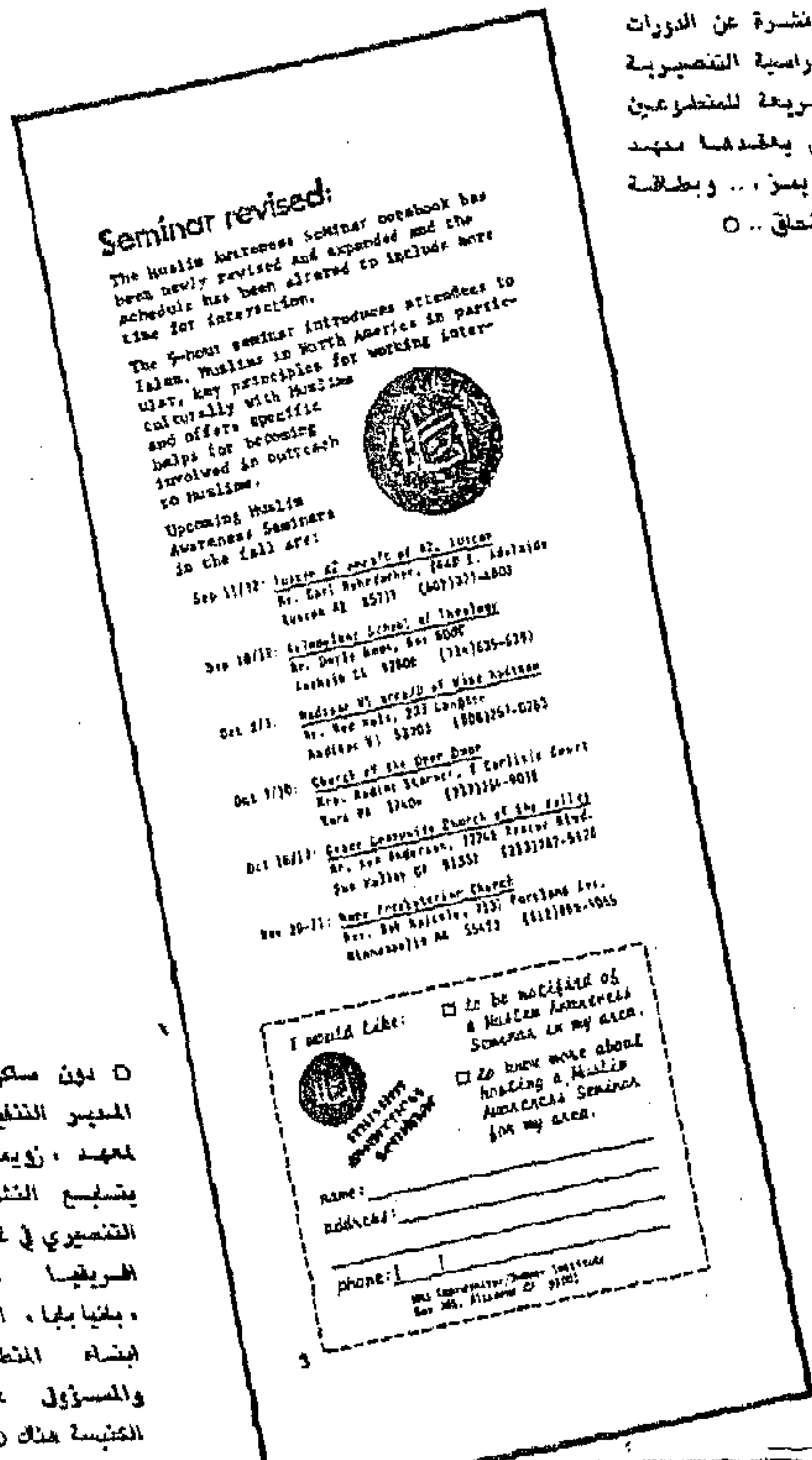
استطلاع مصور

● في المجتمع الأمريكي المفتوح .. لا يزال بعضهم يتلقى الدين عن الكنيسة بمضامين مقفلة ولا يخضعه لمعيار العقل، ويعتقد أن التفكير لون من الزندقة .

● لابد أن يعتمد العمل الاسلامي في أمريكا على معرفة دقيقة بالانسان الأمريكي تكوينه وتاريخه واهتماماته .. حتى نوصل إليه الاسلام ..

● انتهى الاسلام في أذهان بعض الأمريكيين الى لون من الحقد والصور المشوهة بفعل وراثات تاريخية أوروبية أفرزتها الحروب الصليبية ومناهج التربية المشبوهة .

الإسلام والمسلمون في أمريكا



Seminar revised:

The Muslim Awareness Seminar notebook has been newly revised and expanded and the schedule has been altered to include more time for interaction.

The 5-hour seminar introduces attendees to Islam, Muslims in North America in particular, key principles for working interculturally with Muslims and offers specific helps for becoming involved in outreach to Muslims.

Upcoming Muslim Awareness Seminars in the fall are:

Sep 11/12: [illegible]

Sep 18/19: [illegible] School of Theology

Oct 2/3: [illegible]

Oct 9/10: Church of the [illegible]

Oct 16/17: [illegible] Church of the [illegible]

Nov 20-21: [illegible] Presbyterian Church

I would like:

☐ to be notified of a Muslim Awareness Seminar in my area.

☐ to know more about hosting a Muslim Awareness Seminar for my area.

name:

address:

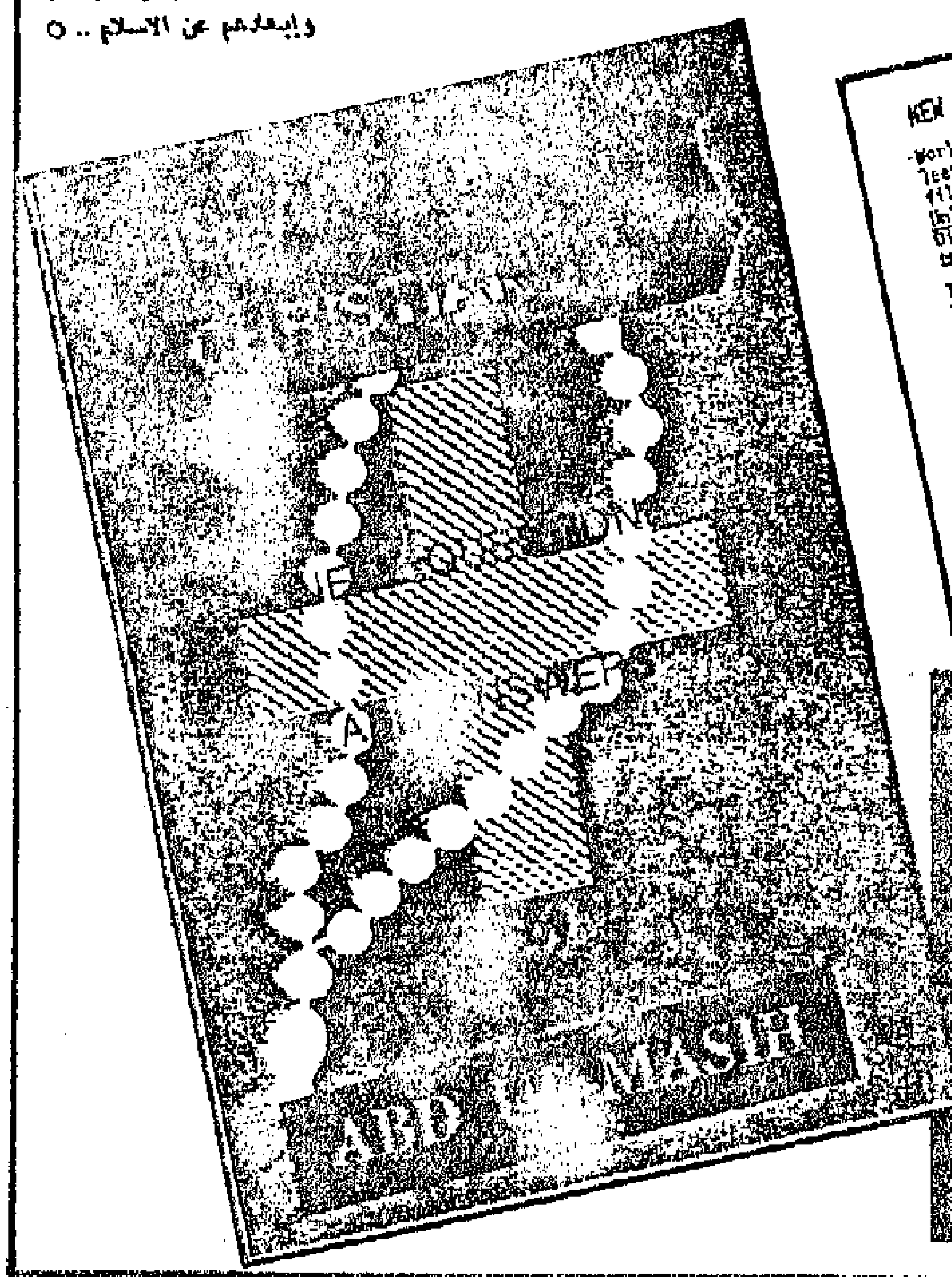
phone: (   )

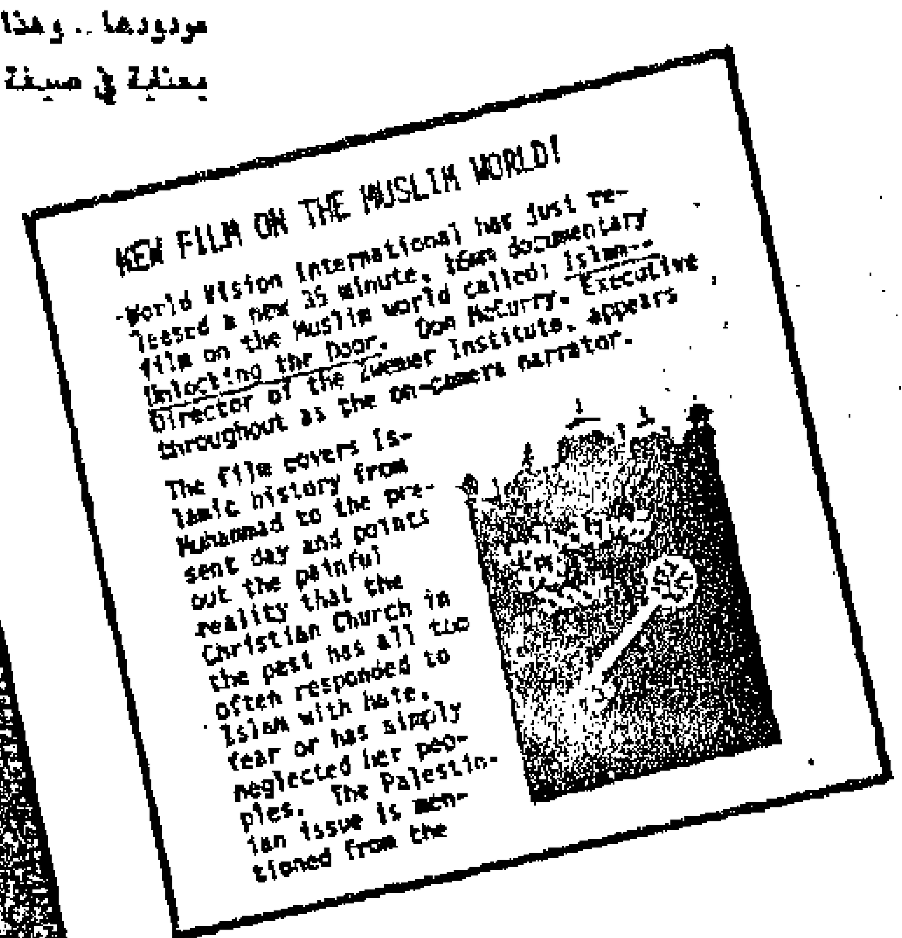
○ نشرة عن الدورات الدراسية التنصيرية السريعة للمتطوعين التي يعقدها معهد «زويمر» .. وبطاقة الالتحاق .. ○

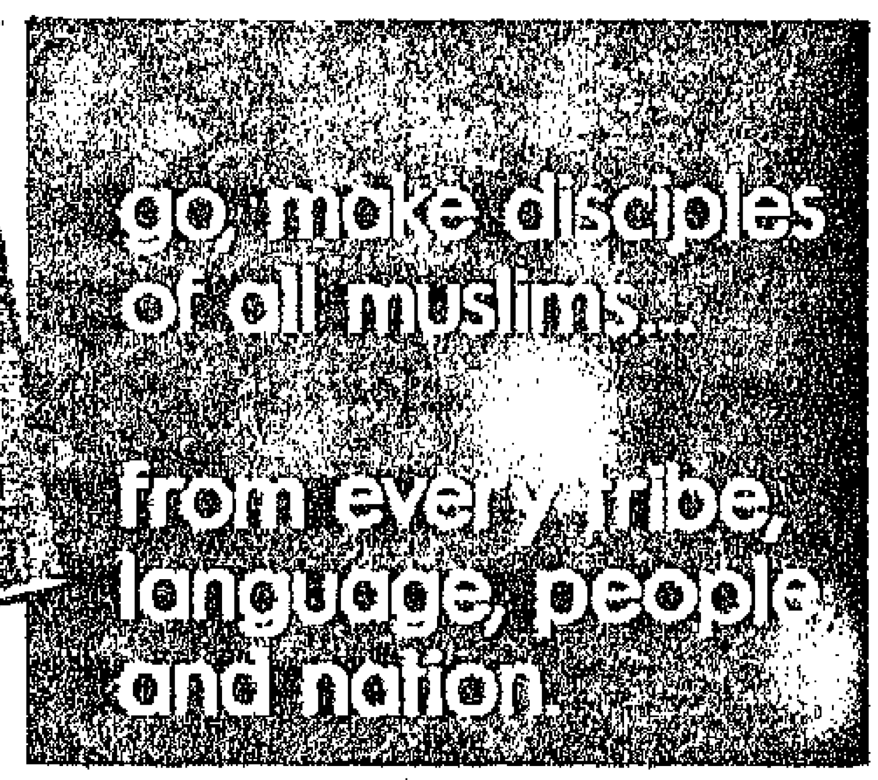
○ دون مكري، المدير التنفيذي لمعهد «زويمر» يتابع النشاط التنصيري في غربي افريقيا مع «بابا بابا» أحد أبناء المنطقة والمسؤول عن الكنيسة هناك ○



○ مؤسسات التنصير تضع وسائلها دائما لخطة مفصلة وتقوم بدراسة وتحليل نتائجها وقياس مردودها .. وهذا انموذج لكتاب من الكتب التي يروجها معهد «زويمر» بجميع اللغات، موضوع بعناية في صيغة اسئلة واجابات عنها حول «الاسلام والنصرانية» لتشكيك المسلمين في عقيدتهم وإبعادهم عن الاسلام .. ○







١٩٨٢) المنشورة بمعرفة منظمة المؤتمر اليهودي العالمي، تقول هذه التقديرات بان عدد اليهود في ولاية كاليفورنيا اقل من ٧٠٠,٠٠٠ منهم نصف مليون تقريبا في لوس أنجلوس وحدها .. وكل منظماتهم موجودة في المدينة، ابتداء من منظمة الدفاع عن حقوق اليهود إلى منظمة بنايث بريث .. ولهم وجود واضح في عدد من الجامعات إلى جانب جامعتهم الخاصة بهم، ومعابدهم منتشرة في كل اطراف المدينة، ولهم صحف تصدر باسمهم .. وعلى الرغم من وجود بعض الخلافات فيما بينهم يتبناها — على سبيل المثال — اليهود الارثوذكس، إلا أن هناك جماعات ضغط قوية تعمل على توحيدهم حول اهداف محددة ..

□□ هناك ملاحظة لنا حول هذه النقطة بالذات، إن وجود الخلافات امر طبيعي بين البشر .. ولكن اليهود — تاريخيا — خلافاتهم تبقى فيما دون اهدافهم العامة التي يتفقون عليها تقريبا، وقد تكون الخلافات — إلى حد بعيد — نوعا من توزيع الادوار بحسب قراءتهم للمجتمع ومعرفة مداخله ..

● نعم .. هذا بالاضافة إلى انهم يملكون اشهر الصحف ووكالات الانباء (نيويورك تايمز — واشنطن بوست — يونيتد برس) كما ان (الشريف) — او رئيس دائرة البوليس والمدعي العام والمحامي العام وعدداً من اعضاء مجلس المدينة ومعه القضاة كلهم من اليهود — ويقصر المجال بعد ذلك عن وصف نفوذهم المالي والمصرفي — ومع ذلك فهناك بعض الاصوات الامريكية ترتفع في مواجهة هذا الضغط اليهودي المؤثر في المجتمع الامريكي، مثال ذلك ما صرح به عضو مجلس الشيوخ السناتور مارك هارتفيلد: «إن على الولايات المتحدة ان تقف بحزم ضد اسرائيل»، وكذلك الملاحظة التي ابداها عضو آخر: «إن امريكا تعيش عهد الارهاب السياسي الاسرائيلي»

□□ ونسأل الدكتور عثمان عن الوجود الاسلامي في المدينة .. ومجالات تاثيره ؟؟

الإسلام والمسلمون في أمريكا

○ عدد المسلمين في المدينة حوالي ٣٥٠,٠٠٠ .. وعدد المراكز الاسلامية والمساجد خمسة عشر ، بما في ذلك بيت الطالب المسلم ، لكنها لا تغطي حاجة المسلمين ، وكلها تقام فيها صلاة الجمعة وفي معظمها تقام الصلوات الخمس .. والمساجد تقيمها جماعات معينة مثل مساجد الإخوة البلاليين والباكستانيين والهنود والماليزيين .. والسبب في ذلك أن مساحة المدينة واسعة وحيث يتركز بعض الاخوة في منطقة معينة يقيمون مسجدهم ولا يخشى هنا من ظاهرة التشكلات العرقية بين المسلمين ، فالمساجد مفتوحة لكل الجالية وهي فرصة للتعارف والتقارب فيما بينهم .. وكلها بفضل الله تعتبر مراكز اشعاع لنشر الدعوة الاسلامية من خلال ما تقوم به من نشاطات بحسب امكاناتها وجهدها .. ولعله من المناسب هنا ان اذكر أن معظم هذه المراكز والمساجد التي انشئت في المدينة قامت بجهد مبارك لخمسة عشر مسلما كانوا يصلون في جماعة واحدة عام ١٩٧٣م جزاهم الله خيراً ، وهدى الله المسلمين للسير على خطاهم ..

مساحة العطاء وتطوير الذات :

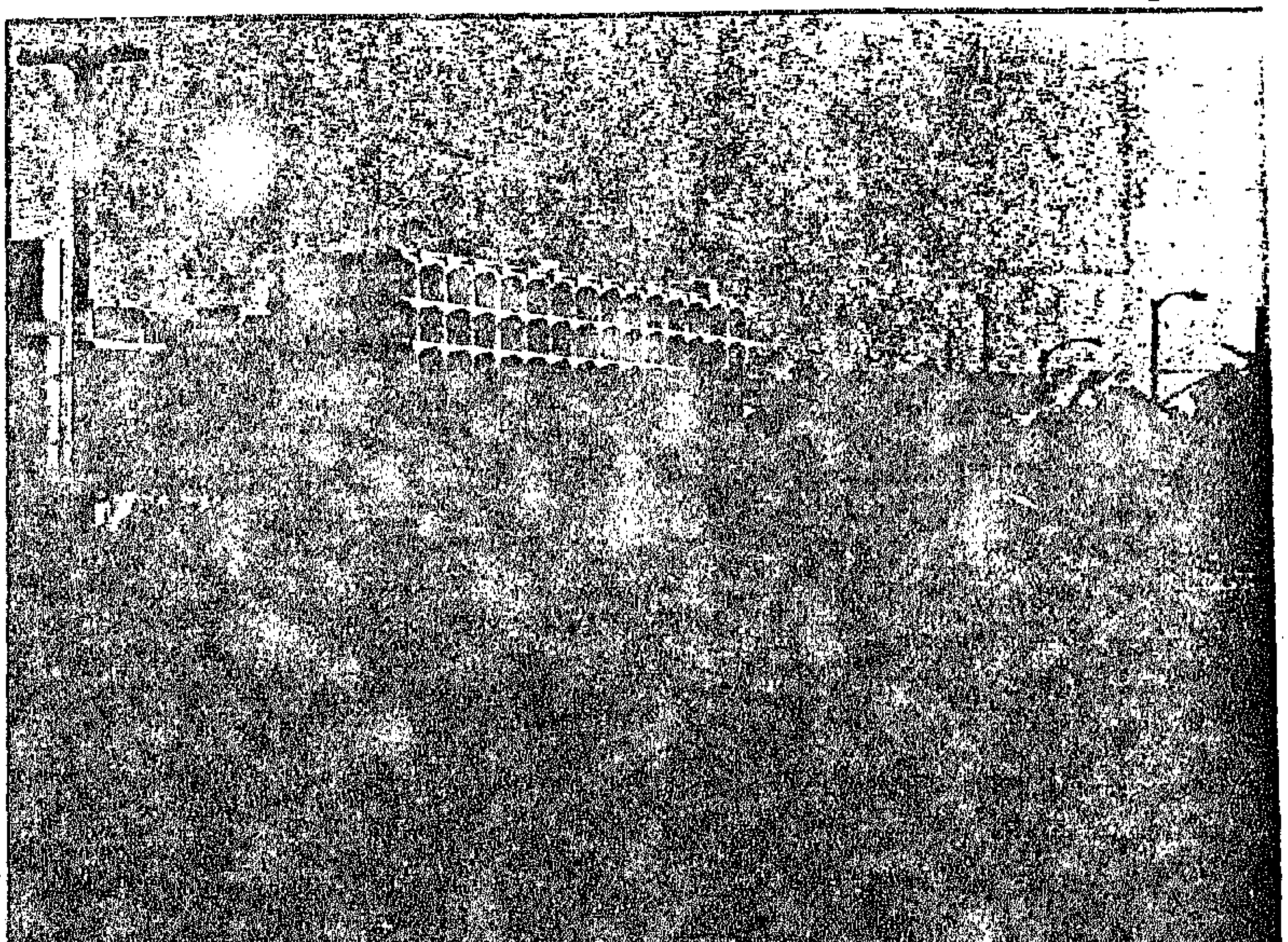
وبعد عرض هذه النماذج للانسان والكيان في المجتمع الامريكي ، كساحة مطروحة امام العمل الاسلامي ، تبقى قضية الوسائل وتطويرها ، وضرورة ان يكون المسلم في سوية الاسلام من جانب وان تكون وسائله في سوية العصر من جانب آخر ..

ومن اجل المساهمة في رسم خطوط رئيسية وملامح عامة حول معطيات هذه القضية ، نتابع المناقشة مع الذين عايشوا العمل في مجال الدعوة الاسلامية ، وتعاملوا مع المجتمع هناك ..

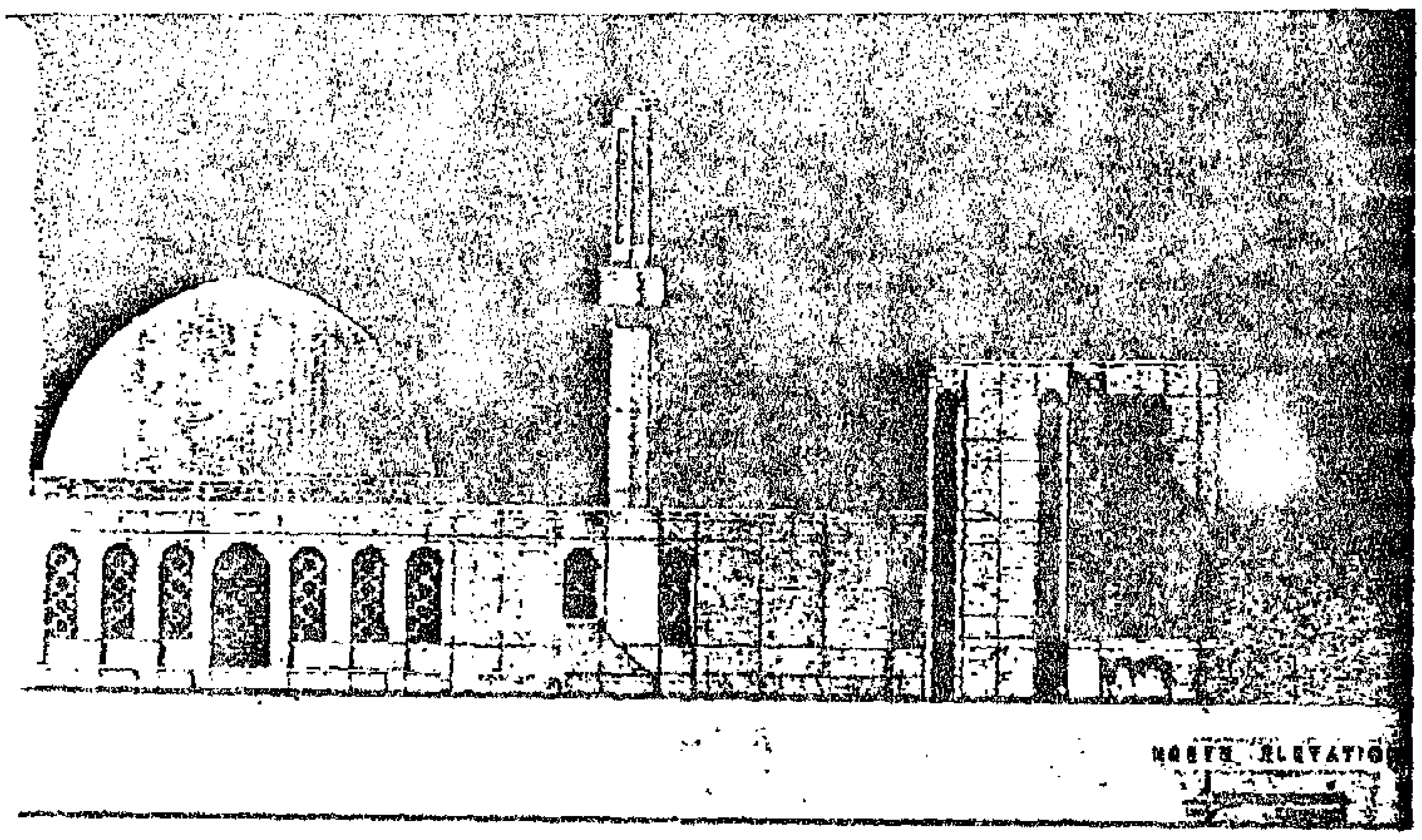
يقول الشيخ محمد علي الحانوتي [مبتعث للعمل الاسلامي من قبل وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت بالمركز الاسلامي في جرس سيتي] : إن الناس سواء اكانوا عربا او غير عرب ، إنما يبعدهم عن الاسلام جهلهم به وعدم وجود من يوصله إليهم ، لهذا فأنا ارى — من خلال التجربة — أن عرض الاسلام بطريق القدوة اولاً ، وبطريق المناقشة الفكرية ثانياً — وإن كان ذلك على مدى طويل — سوف يؤول إلى نشر الاسلام في أوساط المجتمع الامريكي .. وقد لاحظت ان الامريكيين يسيئون فهمنا كما اننا نحن نسيء فهمهم — وهم ينظرون إلى المسلمين من خلال الشبهات ، مثل قضية المراة وقضية الرق ، ونحن ايضاً ننظر إليهم باعتبار انهم كفار غير مسلمين ، وهذه أساليب سلبية لا تزال تعشعش في مخيلاتنا ونحن نعيش في هذه البلاد ..

هذه كانت مقدمة لبعض الامور التي اريد طرحها :

— إن من أهم القضايا التي يحتاجها المسلمون المهاجرون إلى امريكا ، ان يوطنوا أنفسهم اولاً على معنى البقاء او الاقامة الدائمة ، حتى يكون تخطيطهم منطلقاً من هذه الصورة ، لانه مما يؤسف ، هناك آلاف من



□ مبنى مسجد عمر بن الخطاب في نحلق ببناي جامعة جنوب كاليفورنيا بـ ١٤٠ الف دولار . ٥٠٠ طالب مسلم في بلوس أنجلوس .. بعد ان قامت إدارة الجامعة مع مجلس المدينة بتغيير تخطيط المنطقة ، وخصصت الموقع مكاناً للعبادة □



○ مشروع مسجد عمر بن الخطاب ـــ احد المعالم البارزة في مدينة لوس أنجلوس . يضم مكتبة اسلامية ومدرسة لتعليم ابناء المسلمين ومركزاً لنشر الدعوة بين غير المسلمين .. سوف يرتاده الناس من جميع انحاء العالم خلال الدورة الاولمبية التي ستقام في المنطقة نفسها (١٩٨٤) ○

● المنهج الصحيح للدعوة .. يقوم في أصوله على المسلك الأساسي الذي سلكه رسول الله ﷺ في دعوة الناس وتبليغ الرسالة .

المسلمين يأتون ، وفي كل يوم يقولون لا نريد البقاء .. نريد العودة ، ويقيم أحدهم خمس أو عشر سنوات وهو يردد هذا الكلام ، وحصيلة وجوده انه لا يقدم شيئاً مذكوراً للعمل الاسلامي ! فلو اننا ابتداء ناقشنا هذه القضية ، وقلنا للقادم لابد أن تعد نفسك مقيما إلى ان يثبت الخلاف لكان في ذلك فرصة للعمل المنظم والجاد .

● نعم ... خاصة وان المسلم لا باس عليه ان يخرج طلباً للرزق ، لان الارض ارض الله . لكن المهم ان يحقق في حركته وهجرته مرضاة الله سبحانه وتعالى وان يربط النية بان يكون من العاملين في حقل الدعوة .. إننا نريد توطين العمل الاسلامي ، بمعنى ان نفرغ من قضية الشعور باننا غرباء وافدون وعلاقتنا بهذا البلد علاقة عارية ومؤقتة . علينا أن نتجاوز هذا ونخرج إلى المجتمع ونقيم جسور تنظيم العمل مع الاسلاميين الذين دخلوا في الاسلام ، افراداً وجماعات في هذا البلد ، ننقل إليهم تجربتنا غير مستعلين ولا فارضين الاستاذية ، بل نقدم لهم هذه التجربة على اساس اننا جميعاً جنود في هذا الميدان وعلى اساس انه يمكن ان تكون القيادة عربية وغير عربية

□□ هذا بالنسبة للمهاجرين

● نعم ... وانا تناولت المهاجرين كمقدمة لما يترتب على هذا .. **الأمر الثاني** .. ربط الانسان بالمسجد ، فلابد ان يكون المسجد هو منطلق المسلم حيث يحل في اي ارض ..

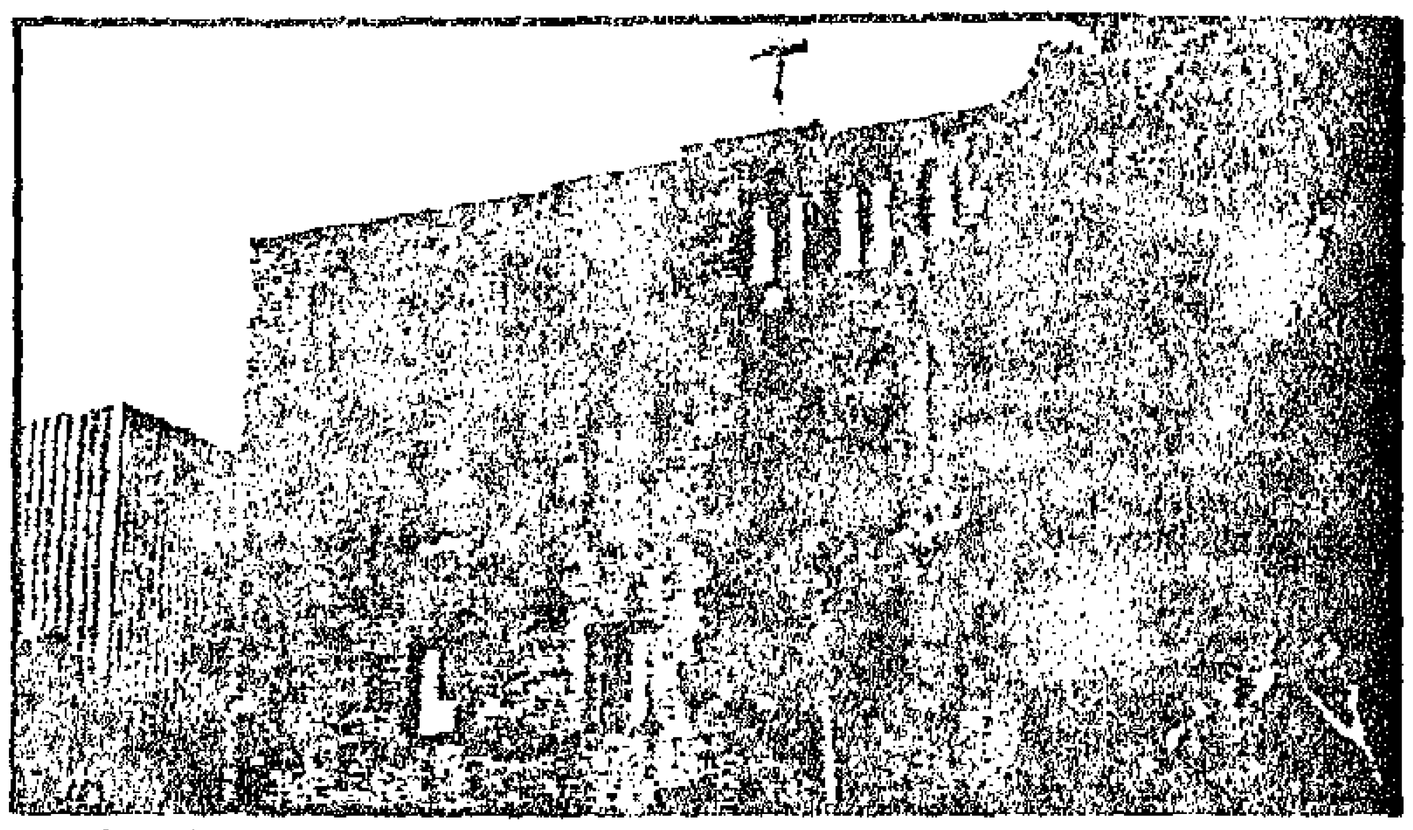
اما **الامر الثالث** فهو ضرورة العناية بالانسان في امريكا عناية خاصة ، وان تقدم له كل الاسباب التي تقربه إلينا وتقربنا إليه ، وعلى راس هذه الاسباب تاتي اللغة . فمما يؤسف له ان كثيراً من اخواننا يمضون السنوات وهم لا يستطيعون أن يقيموا حواراً باللغة الانجليزية ، بل إن ثقافتنا تظل ثقافة متعلقة بقضايانا نحن ، ولا تعنى بالقضايا التي تلامسنا من خلال الواقع الامريكي ، فمثلاً حري بالفرد المسلم ان يعرف عن اليهودية وعن النصرانية وتاريخ الديانات وتقاليد الشعوب ـــ لكي يستطيع ان يتجاوز مرحلة الانطواء على النفس ويخرج إلى الناس بعقلية مدركة · **ما هي نصرانية النصراني ويهودية اليهودي** ..

الامر الرابع هو ضرورة ان نعنى بتأصيل تعليم اللغة العربية للداخلين في الاسلام ، لا على انها لغة شعب او امة ، ولكن على اساس انها لغة القرآن ، وعلى اساس ان الدراسات الاسلامية بغير اللغة العربية الاصيلة وباللسان نفسه ، تظل قاصرة ولن تؤتي ثمارها ، بل قد تكون ـــ في كثير من مجالات المعرفة ـــ وبالا وخطا معاكساً . ومثال ذلك : إن الكثير من الترجمات التي طبعت بها بعض الكتب الاسلامية قد تضمنت سلبيات كثيرة لا يعلم ضررها وسوءها إلا الله ، من ذلك : **الترجمات التي قدم بها القرآن الكريم وبعض كتب الحديث ..**

□□ الحقيقة انه لا يوجد تعارض بين النقطتين

هناك نقطة اخرى خاصة بالدعاة اود إثارتها هنا ، وهي الذين يأتون منهم لامريكا ويكونون مفرغين للدعوة فإنه حرام على اي منهم ان يستنفد دقيقة واحدة في غير امر الدعوة ، مثال ذلك : قد يأتي بعضهم

الاسلام والمسلمون في أمريكا



○ واحدة من كنائس ثلاث تضمها جامعة جنوب كاليفورنيا .. وفي مقابلها اكبر معبد للماسونية في امريكا .. ○



□ الدكتور عثمان البدري عبد الله
المسلم الملتزم ينشر دعوته من خلال سلوكه وتعامله مع الآخرين حسن الخلق والجوار □

وينشغل في دراسة أو يعمل عملاً وظيفياً ، بينما الدعوة تحتاج إلى من يعمل ويتفرغ وان يعطيها عصارة قلبه وفكره وتجربته ، فلابد أن يكون المركز الاسلامي على مدار الاسبوع بؤرة نشاط وحيوية لمن يريد أن ينتمي إليه ، وانا اعني بهذا ان الدعاة هم المصدر الحي للتعليم والتعريف بالاســلام

□□ في الحقيقة هناك تعقيب لنا على نقطتين جرت اثارتهما في هذا الحوار ، النقطة الاولى خاصة بتوطين الدعاة إذا اردنا توطين الاسلام في هذا البلد ، ذلك ان ابتعاث الدعاة في الحقيقة يتضمن جانباً سلبياً وآخر ايجابياً ، فلابد من التفكير في عملية توطين الدعاة لان الداعي بعد فترة من الزمن يكتسب خبرة ويتعرف على الطريق ويبدأ يتعامل مع الجالية اولاً والمجتمع من حوله ثانياً وقد تاتي ظروف تستدعي انتقاله في وقت لاتكاد التجربة فيه تؤتي ثمارها او لا يكاد يتعرف على الارض التي يعمل فيها قبل ان تنتهي مهمته ، وفي تقديرنا ان فكرة توطين الدعاة على غاية من الاهمية ..

اما النقطة الثانية فهي حول قضية التفرغ الكامل ، ذلك انه ليس هناك تعارض فالعمل والمشاركة في الحياة قد يساعد الداعية على اكتساب التجربة الميدانية والخبرات من المجتمع الذي يعيش فيه ـــ هذا إذا لم تغلبه الدنيا وكان سعيه في سبيل الله ـــ فالدراسة قد تساعده على التعرف إلى الاجواء من حوله وعلى تنمية شخصيته ، لان تطوير الذات ينعكس على مساحة عطائه ونوعيته ، ولا نقول ان يدع مهمته الاساسية لاعماله الخاصة لان مركز العمل في المسجد إلى حد بعيد ولكننا لا نجد تعارضاً بين المهمة التي اتخذ من اجلها وبين أن ينمي ذاته لخدمة هذه المهمة ، وان يدخل المجتمع من نوافذه المتعددة ولا يقتصر على نافذة واحدة .

اكثــر من دائـــــــرة ..

□□ وحول قضية الوسائل .. نعود لنستانف الحوار مع الدكتور جمال بدوي .. فيقول

● سوف احاول معالجة هذه الوسائل على دوائر مختلفة ، على حسب الدائرة إذا كانت ضيقة او اكثر اتساعاً ..

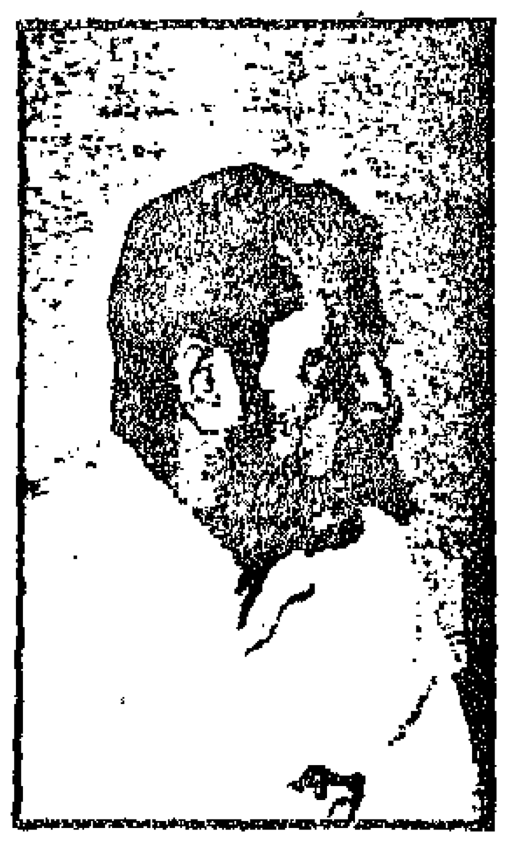
هناك اولاً الدعوة على المستوى الفردي ، وهذه من انجح الوسائل ، فإنها إن لم تؤد إلى اسلام الشخص فإنها تقربه من الاســلام ، وهي تعتمد عـلى وجـود الانمـوذج القـدوة ، وهناك ـــ والحمد لله ـــ نماذج ممتازة من الشباب المسلم بخلقه وسلوكه وتفوقه في دراسته وعمله ، وهؤلاء بطبيعتهم يلفتون انظار اصدقائهم وزملائهم ، وفي الايام الاخيرة ، اصبح من اهم وسائل الدعوة الإسلامية التي تلفت النظر إلى اسلامية الشخص التزام الكثير من النساء والاخوات المسلمات بالزي الشرعي ، فهذا إشارة شرف ، وبدونها قد لا يعلم الإنسان إذا كانت هذه المراة مسلمة او غير مسلمة .

□□ في حوارنا معكم نود ان نتوقف قليلا عند هذه النقطة .. التربية بالقدوة ، لان الناس لم يعد يقنعهم الكلام ، فالفلاسفة ـ تاريخياً ـ ما استطاعوا ان يحققوا شيئا في دنيا الواقع ولم يكن لهم تابع واحد ، ولم يكن سلوكهم من وراء تفكيرهم ، بينما نرى اصحاب الدعـوات والانبياء قد استطاعوا ان يحدثوا تغييراً كاملاً في الحياة الاجتماعية .. فإذا استطعنا ان نقدم نماذج من المسلمين المتفوقين في القضية العلمية والمتقنين في القضية العمليـة ـ كما يامرهم دينهم ـ فإننا بذلك نقضي على الفكرة ـ التي سبق وتقدمتم بها ـ بان الاسلام هو دين سذج وبسطاء بعيـدين عن العلـم والحضـارة والتكنولوجيا ، وعندما نقدم لهم نماذج لتثبت العكس ، بان المسلم الملتزم بإسلامه هو انسان

الدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة : الإنسان .. والوسائل



الشيخ محمد علي الحانوتي



○ حري بالمسلم ان يعرف عن اليهودية والنصرانية وتاريخ الاديان وتقاليد الشعوب لكي يخرج على الناس بعقلية مدركة ويتجاوز مرحلة الإنطواء على النفس ○



□ جانب من الحوار مع رئيس اتحاد الطلبة المسلمين في لوس انجلوس صورة العمل الإسلامي هنا تعتبر مجمل خبرة لاتحاد الطلبة المسلمين من ناحية . ومنطلقا لـ ٢٥٠ الف مسلم ، هم عدد افراد الجالية الاسلامية □

متفوق ومتقن لعمله ، نظيف بسلوكه وما إلى ذلك فلابد من هذا النوع من التربية بالقدوة والسلوك لتقديم النماذج الصحيحة للاسلام ..

● نعم .. اما عن الدائرة الثانية ، فيمكن ان تكون في مجال العمل او الدراسة ، بين الاصدقاء القريبين ، خاصة إذا نُظمت ، كما يحدث في كثير من الجامعات مناقشات ودراسات عن الاسلام يكون مجالها مفتوحاً لغير المسلمين ، فهذه قد تكون مناسبة ليعلموا شيئا عن الاسلام . وبالاضافة إلى ذلك ، هناك اللقاءات الدورية التي يمكن أن تعقد على نطاق اوسع ، ويُعمل لها الدعاية الكافية بحيث يدعى لها الطلاب وسائر الناس ، خاصة التي يدعى إليها متحدث جيد معروف ، وفي السنوات الاخيرة بدأ الاهتمام بوسائل الدعوة بين عامة الناس وليس بمجرد المحاورات المحدودة .

□□ يمكن ان نقول إن الأمر اصبح ابعد من حدود الجامعات ومؤسسات التعليم وانه انتقل إلى تقديم ثقافة عامة ..

● نعم ... ومن ذلك ان بعض المسلمين قد يشاركون في ملكية بعض محطات الاذاعة في شتى البلاد فيستخدمونها كوسيلة لإذاعة بعض البرامج عن الاسلام .. وإن لم يتوفر ذلك فإن المسلمين في اماكن اخرى – يحاولون ان يتفقوا مع الاذاعة ليزودوها ببعض البرامج ، واحيانا يتم ذلك بالمجان .. وفي بعض الحالات الاخرى يتم دفع بعض الرسوم .. ولكن من فضل الله تعالى ، انه منذ اكثر من عامين بدأ في بعض المدن في كندا بث مسلسل تلفزيوني عن الاسلام ، حيث يقدم برنامج مدته نصف ساعة مرة كل اسبوع ، وتعاد إذاعته مرة أخرى ، وبفضل الله تعالى تم حتى الآن إذاعة ما يزيد على المائة برنامج .. وقد صممت البرامج بحيث تكون في صورة حوار .

□□ طبعاً هذا الحوار مستوحى من حاجة المجتمع نفسه

● الحوار مستوحى من أمرين .. الاول هو عرض الاسلام بشموله وكماله وتغطية النقاط الاساسية . والثاني كما ذكرتم طريقة وضع الحوار وتنظيم الاسئلة وترتيبها مستوحى من حاجة المجتمع الامريكي وتساؤلاته التي خبرناها لسنوات عديدة ، وكذلك من خلال تساؤلات المسلمين انفسهم ، فإن المسلمين قد تأثروا بهذه البرامج ومعظم الاسئلة التي تناقش تخطر في اذهان كثير من الشباب المسلم ..

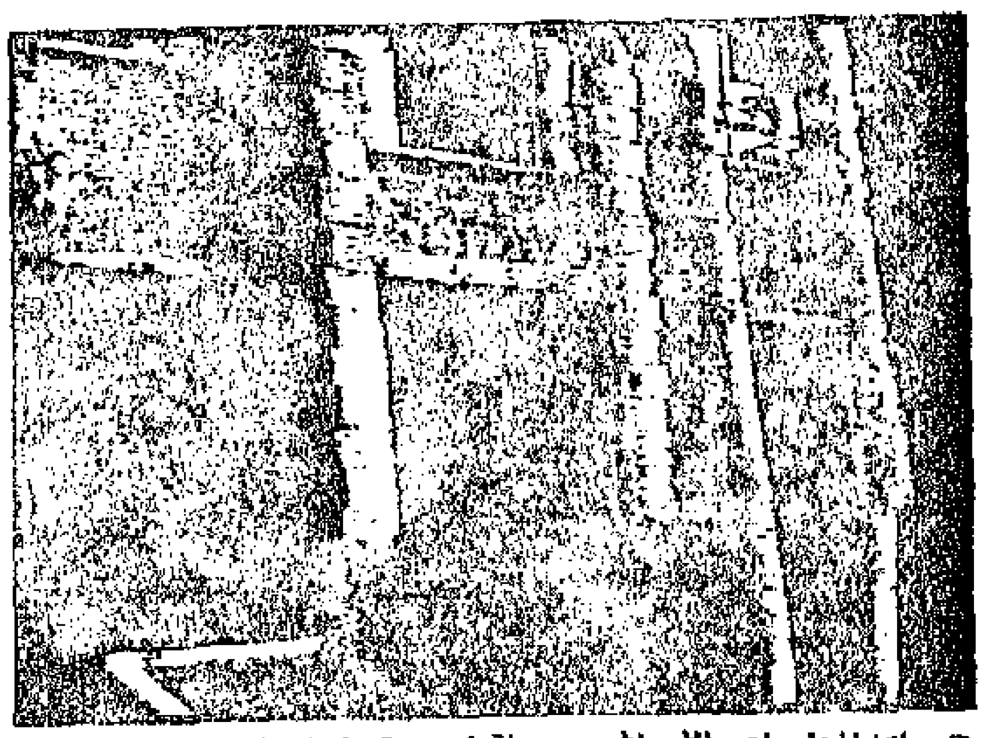
□□ ايضا يمكن ان تشكل الاسئلة والاجابة عنها لونا من التدريب للعاملين في حقل الدعوة على كيفية التعامل مع المجتمع ، وتعطيهم إجابات يستخدمونها في حياتهم في هذا المجتمع .

● هذا صحيح ، وقد تم بحمد الله تغطية موضوعات عديدة عن التوحيد ومقارنته بما سواه من صور الشك المختلفة وعن النبوة بما في ذلك مناقشة المسيح عليه السلام في القرآن كنبي من انبياء الله وعن الرسول ﷺ والنبوءة التي وردت بعجيبة في التوراة والانجيل ، وعن العقيدة الاسلامية واركان الاسلام – ونظام الاسلام الاخلاقي ، ونستمر في الوقت الحاضر في انتاج حلقات عن النظام الاجتماعي في الاسلام .. وكان بحمد الله لهذه البرامج رد فعل طيب لدى المسلمين وغير المسلمين ممن يريدون أن يتعلموا او عندهم عقل مفتوح .

□□ هذا في الحقيقة ما نريد ان ننتقل إليه .. كيف كان تأثير هذه البرامج على المجتمع ؟ وهل فكرتم بمحاولة استطلاع الآراء حولها ورصد نتائجها عند الجمهور في المجتمع الامريكي ؟

● في الحقيقة لم يتوفر لدينا الوقت لعمل استقصاء احصائي بالمعنى الصحيح ، ولكن للايضاح ايضاً ، هذا البرنامج يذاع بمحطة تلفاز ، كابل ، التي يسمونها ، بالاشتراك ، ومجال إذاعتها محدود ، ولذلك فكل ردود الفعل نتحصل عليها من اصدقاء المسلمين من غير المسلمين الذين يكونون معهم في الدراسة او العمل وهي جيدة وطيبة والحمد لله ، إلا ما يرد من بعض القساوسة الذين يخشون على كنائسهم

الإسلام والمسلمون في أمريكا



□ مراكز المعلومات والابحاث . وسيلة ضرورية واساسية للعمل الاسلامي . يجب ان يكتسبها المسلمون من خلال معايشتهم للمجتمع الامريكي .. □

□□ وهذا في حد ذاته مؤشر جيد لانه دليل على مدى تاثير هذه البرامج على الجمهور الامريكي .. وهنا في الحقيقة ننتقل إلى نقطتين - الاولى هل فكرتم بتعميم ظاهرة التلفزة كوسيلة ناجحة لنشر الدعوة والتعريف بالاسلام في ولايات اخرى او وضعتم الخطط الاولية للوصول إلى إمكان بث تلفزيوني ؟ والثانية ماذا عن الكلمة المكتوبة إلى جانب الكلمة المرئية والمسموعة . فلاشك ان لها ايضا قيمتها ؟

● لقد تم بفضل الله اتخاذ الخطوات لتعميم هذه البرامج ، ولكن المشكلة الكبرى في التعميم الواسع هي بالدرجة الاولى المشكلة المالية ، وقد امكن طبع بعض هذه البرامج وتذاع حالياً على الاقل في ثلاث مدن كبرى في امريكا وكندا ، هي « كلجن » و « ادمنتون » و « تولسا » بالاضافة إلى ان هناك مفاوضات في مدن كبرى مثل « مونتريال » بكندا وسراها للحصول على موافقة التليفزيون هناك لاذاعتها . هذه صورة من صور التعميم ؛ والصورة الاخرى انه تم تدريب بعض المسلمين لاستنساخ بعض النسخ بانفسهم على شريط فيديو نصف بوصة الذي يستخدم في المنازل او المراكز الاسلامية ، كما تم انتاج هذه البرامج على شرائط صوتية (كاست) حتى تكون متوفرة لدى كثير من المسلمين في سياراتهم ومنازلهم ، كما وصلتنا طلبات من جنوب افريقيا ومن انجلترا للحصول على نسخ فيديو ، وتم ارسال بعضها إلى نيجيريا عن طريق الاخت عائشة شاميتا ـ وهي داعية مشهورة هناك ـ والحمد لله كان لها رد فعل قوي من جانب المسلمين والنصارى الذين شاهدوها ..

□□ من خلال إدارة الحوار بشكل مباشر .. كيف تجد انجح الوسائل لإيصال المعلومات إلى الناس ؟؟

○ الامر الاول هو الموضوعية ، فان كثيراً من الامريكيين لا يحبون مشاهدة البرامج الدينية لانها مجرد هيجانات عاطفية ومحاولات للتاثير بدون استخدام الفكر .

الامر الثاني هو التوثيق .. حتى حينما نتطرق إلى الاديان المقارنة فاننا نشير إلى كتابهم ونحدد النصوص ومواقعها .

الامر الثالث ، محاولة تقديم المناقشة بصورة منطقية مسلسلة ومبسطة ، بحيث يفهمها المستمع العادي دون الإخلال بعمق المادة بقدر الامكان .

الامر الرابع عدم التهجم ، نقول الحق ولكن بدون تهجم وبطريقة لينة وليس فيها مجاملة على حساب الحق ..

□□ على ضوء الرصيد الذي اكتسبته في مجال العمل الاسلامي .. كيف ترى اثر المواجهة في هذا المجال ، وهل استطاع المسلمون الذين قدموا إلى امريكا وبداوا يشكلون مجتمعهم ان يفككوا التصلب الامريكي تجاه قضايا الامة الاسلامية ، مع اننا نعلم ان المجتمع الامريكي واقع تحت تاثير اليهود ورؤيتهم الظالمة لقضايا الامة ؟؟ وإلى اي مدى يستطيع المسلمون تغيير هذه الصورة من ذهن المجتمع الامريكي ..

● رغم وجود السيطرة العامة الصهيونية على وسائل الاعلام ، إلا ان ذلك ليس شاملاً وكاملاً ، والذين خبروا هذه البلاد ويعيشون فيها يعرفون ايضاً مداخلها من خلال الخطابات التي ترد للصحف والمقابلات الاذاعية والتلفزيونية ، وهذه ميزة الحرية التي يتمتع بها من يريد ان يقول ما يشاء اين شاء وكيف شاء ، مما يفتح المجال لمن يريد ان يتكلم وينشر ويطبع ، فليس هناك اى قيد على ذلك ، والحقيقة ان هناك انزعاجاً من جانب الصهيونية تحس به لتكاثر عدد المسلمين في هذه الديار ، ولنشاطهم وصحوتهم الاسلامية ، التي تكشف زيف ما قالوه عن الاسلام وما حاولوا ان يزيفوا به عن المسلمين وقضاياهم المصيرية كقضية فلسطين وسائر القضايا الاسلامية الاخرى .

عود على بدء ..

□□ والآن .. هل يتجاوز المسلمون المواقف الخطابية وردود الفعل الانفعالية .. وهل يخضعون قضية نشر الدعوة الإسلامية إلى لون من الدراسة المتانية .. والبرمجة .. والاختيار .. ورصد النتائج وتحديد المسارات الصحيحة .. وتسجيل التجربة .. تطويراً للذات .. وللوسائل ، حتى تتحقق على ايديهم ـ بإذن الله تعالى ـ عملية انقاذ البشرية ..

الصحيفة أو المجلة : الحياة
التاريخ ـ / ١٠ / ١٤٠٩هـ / / ١٩٨٨
رقم الصفحة :

المسلمون في أميركا

بحضور اكثر من ٣٠٠ من الباحثين واساتذة التاريخ والفكر الاسلامي والمهتمين بالشؤون الاسلامية في الولايات المتحدة ، عقد في جامعة مساشوستس مؤخرا ، اول مؤتمر اكاديمي عن المسلمين في اميركا . وقد القيت في المؤتمر ، الذي استغرق يومين ، سبع وعشرون دراسة تطرق اصحابها بالبحث والتحليل لعدد كبير من الجوانب الهامة للاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة :

وعن التوزع السكاني للمسلمين في اميركا ، اوضحت السيدة ستون « ان ولاية كاليفورنيا هي اكبر الولايات الاميركية من حيث عدد المسلمين فيها اذ يقيم فيها حوالي نصف مليون مسلم يشكلون ٢,٢ في المائة من عدد سكان الولاية الكلي . وتاتي ولاية نيويورك ، التي يعيش فيهما ٤٤٠,٠٠٠ مسلم يشكلون ٢,٤ في المائة من سكان الولاية في المرتبة الثانية بعد كاليفورنيا . اما ثالث اكبر ولاية لتجمع السكان المسلمين فهي ولاية ايلينوي التي يعيش فيها ٢٧٥,٠٠٠ مسلم . »

وعن « المفاهيم السائدة عن المسلمين في الولايات المتحدة » ، هاجمت الدكتورة ليلى احمد ، خريجة جامعة كامبريدج ومؤلفة عدد كبير من المقالات والكتب عن المرأة في الشرق الاوسط ، كتابات المستشرقين في المرأة المسلمة ووصفت معظم كتاباتهم « بانها تفتقر الى العلمية والموضوعية . »

وناشد ابوبكر الشنقيطي ، الامين العام السابق لاتحاد الكتاب السودانيين الذي يعد رسالة دكتوراه في كلية الاتصالات والاعلام بجامعة مساشوستس ، الباحثين والمهتمين بالشؤون الاسلامية من الاميركيين قائلا « ان ما نريده منكم هو اعداد دراسات وكتابة مؤلفات ومقالات عن الاسلام تستند الى الواقع والموضوعية في محاولة صادقة لتنوير المجتمع الاميركي المتفتح الذهن عموما . »

اما الدكتور بايرون هينز ، مدير مكتب العلاقات المسيحية والاسلامية بمجلس الكنائس القومي ، فقد اكد « انه بالرغم من وجود اتجاهات متشددة تجاه بقية الاديان الاخرى في اوساط بعض الكنائس الاميركية فان هناك اتجاها واسع النطاق نحو تفهم الاسلام وقضايا المسلمين . »

قالت الباحثة الأميركية كارول ستون ، التي تعكف على اعداد رسالة الدكتوراه في هذا الموضوع في جامعة انديانا ، « ان عدد المسلمين في الولايات المتحدة حاليا يبلغ حوالي ٤,٧ مليون مسلم يشكلون نسبة ١,٦ من مجموع عدد السكان الكلي . »

وعن المشاكل الخاصة التي يواجهها الطلبة المسلمون ، قالت الدكتورة نعمة حافظ البرازنجي ، الاستاذة بكلية التربية في جامعة كورنيل نيويورك ، « ان الطفل المسلم يواجه مشاكل عديدة في حياته الاكاديمية اهمها مشكلة « من انا » . واضافت ان مشكلة « الهوية للطالب المسلم تشكل عقبة كبيرة امام انتاجيته وتحصيله . فهو ممزق بين كونه اميركي وكونه مسلما ينتمي الى حضارة مختلفة ذات قيم مختلفة . »

وقدم السيد جون سوليفان ، وهو مرشد اجتماعي نفسي ومدير سابق للبرنامج القومي للتعليم في السجون ، دراسة جديدة من نوعها عما يعانيه المسلمون بشكل خاص من مشاكل تحول « دون الحصول على فرص كافية للتعليم في السجون لاسباب عديدة اهمها النقص الحاد في مدرسي الفكر الاسلامي المستعدين للعمل التطوعي في برنامج كهذا . »

وعن « النشاط الاسلامي في الولايات المتحدة » ، قال الدكتور ستيف جونسون ، الاستاذ بالكلية الاسلامية في شيكاغو ، « ان وجود لجان عمل سياسية اسلامية في الولايات المتحدة مؤخرا هو دليل على زيادة اهمية العمل والمشاركة السياسية للمسلمين في هذا المجال . »

وفي الجلسة الاخيرة للمؤتمر ، التي عقدت تحت عنوان « الاميركيون المسلمون وقضية الهوية » ، قالت الدكتورة ايفون حداد ، مديرة المؤتمر ، « ان واجب كل مسلم وعربي في الولايات المتحدة العمل على زيادة فعالية الجالية الاسلامية والعربية في صنع القرار السياسي الاميركي ، خاصة فيما يتعلق بالقضايا العربية والاسلامية . »

واختتمت حديثها بالقول « ان لنا ان نتبوأ الدور الذي يليق بنا في هذه البلاد التي اتخذنا منها موطنا وان نعمل على اخذ حقوقنا بطريقة تتناسب مع ما نقوم به من واجبات تجاه هذا البلد . »


ايفون حداد


كارول ستون


ابو بكر الشنقيطي

مفيد الديك

الصحيفة أو المجلة : الشرق
التاريخ / / ١٤هـ / ٩/ ١٩٩٣
رقم الصفحة :

حق الجار ..

○ تسالني - ياصاحبي - عن حق الجوار ؟.. لا أستطيع الإحاطة بما للجار من حقوق .. وما عليك تجاهه من واجبات ؟.

ولو أنك ألقيت نظرة نحو هدى الإسلام في حقوق الجيران لأذهلك الأمر . وقلت في نفسك : إن هذه العناية الفائقة بالجار . سواء أكان قريبك أو ليس بينك وبينه صلة قرابة . تمثل قوة التماسك بين المسلمين والرعاية لوحدة الصف وتوحيد الكلمة .

وما عليك ياصديقي إلا أن تسأل نفسك كل يوم : هل وفيت جاري حقه ؟.. أم أنني قصرت ؟.. ثم تعمل على تحسين علاقة الجوار !.. والله الموفق.

المحرر

الوجود الإسلامي في أمريكا :

أسلوب حديث ومبتكر في الدعوة إلى الاسلام



○○ عدد كبير من الكتاب والمؤلفين اشتركوا في البحث عن الوجود الإسلامي في امريكا .

وكل واحد من هؤلاء الكتاب تناول جانبا مهما بالبحث والدراسة فمنهم من كتب عن المنظمات الإسلامية وعن تعداد المسلمين وموقف الكنائس من الوجود الإسلامي والفكر الإسلامي في امريكا وعن الأنشطة الإسلامية فيها.

المسلمون في امريكا

وقد قامت الدكتورة «إيفون حداد» اللبنانية الأصل . ومدرسة التاريخ في جامعة بوسطن بجمع هذه الدراسات والبحوث في كتاب صدر مؤخرا بعنوان (المسلمون في امريكا).

والكتاب يعطي فكرة واضحة عن أوضاع المسلمين وسير الدعوة الإسلامية في امريكا .. واشترك في إعداد بحوث الكتاب إثنان من العاملين في مجال الدعوة الإسلامية هناك . هما : الدكتور قطب المهدي - مدير مكتب رابطة العالم الإسلامي . والدكتور أبو بكر الشنقيطي .

○ رابطة العالم الإسلامي منظمة نشطة في أمريكا

دراسة مهمة

ومن بين هذه الدراسات والأبحاث المهمة دراسة أثارت ثلاث نقاط :

— أولاها : تتعلق بموقف الكنائس إزاء الوجود الإسلامي

— والثانية : عن النشاط الإسلامي

— والثالثة : عن مسيرة الدعوة الإسلامية في امريكا

منظمة نشطة .. ومراكز اخرى

والجدير بالذكر ان من المنظمات النشطة في أمريكا (رابطة العالم الإسلامي) وقد انشئت عام ١٩٦٢م في مكة المكرمة وتعمل على دعم المراكز الإسلامية والمساجد وتلبية حاجاتها إلى الأئمة والدعاة والمدرسين وإمدادها بالكتب الإسلامية .

وهناك أيضا (المعهد العالمي للفكر الإسلامي) في ولاية فرجينيا . الذي تأسس عام ١٩٨١م.

وأيضا تعمل في ساحة الدعوة في امريكا (البعثة الإسلامية الأمريكية) التي يتزعمها الإمام وارث الدين محمد ـ زعيم مسلمي امريكا من ذوي الأصل الافريقي . ويقدر عدد اتباعه بنحو مليوني مسلم . وله تعاون وصلات طيبة لدعم الدعوة الإسلامية مع المملكة . والإمارات وقطر وفي كل ما يتعلق بشئون المسلمين الأمريكيين السود ومساعدتهم.

والأفراد لهم دورهم

ويقوم أفراد من المسلمين بدور مهم في الدعوة إلى الإسلام بأسلوب حديث ومبتكر . منهم ـ السيد خورام مراد الذي ابتكر في كتاباته ومحاضراته فكرة دعوة غير المسلمين بالعودة إلى دين آبائهم الأوائل دين الإسلام . دون التعرض للمسيحية أو اليهودية . باعتبار أن الإسلام الدين الذي لم يأت بشيء يناقض الأصل في المسيحية واليهودية قبل تحريفهما.

وعلى أن تكون مهمة الداعية الاتصال المباشر بغير المسلمين وإبلاغهم الدعوة . وبيان موقف الإسلام من التطورات العالمية وربط الإسلام بواقع الحياة . بحيث تصبح لدى غير المسلم القناعة التامة بصدق دعوة الإسلام ومرونته في نظرته لحاجات الإنسان وتطوره ونموه.

وفي الختام

- ومما تقدم يتضح أن انتشار الدعوة الإسلامية في امريكا يرجع إلى المساهمات التي قام بها المهاجرون والطلبة والمنظمات الإسلامية وجهود بعض الأفراد من المسلمين .

الصحيفة أو المجلة : رابطة العالم الإسلامي
التاريخ ١ / ٥ / ١٤١٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

النشاط الاسلامى في الولايات المتحدة

للأستاذ أحمد علي

(التكبير) مجلة متواضعة في طباعتها واخراجها تصدرها باللغة الانجليزية جمعية اسلامية بمعهد شيكاغو للثقافة الاسلامية بشارع ٧٥ وهي على صغر حجمها مليئة باخبار النشاط الاسلامي في الولايات المتحدة الامريكية وفي مقدمة ذلك ماتقوم به جمعية معهد شيكاغو للثقافة الاسلامية من النشاط في شيكاغو خاصة وفي مدن الولايات المتحدة عامة لنشر الاسلام وبالاتصالات المباشرة بالجهات المسئولة لانارة الطريق امامها نحو محاسن الاسلام وحقائقه وان الاسلام دين السلام ودين الانسانية ..

وقد صادف صدور هذا العدد من مجلة (التكبير) (الله اكبر) يوم عيد الاضحى من العام المنصرم فاتخذ مديرها السيد جميل بشير فيجى الحديث الشريف الاتى مع ترجمته باللغة الانجليزية .

فاتحة المجلة :

عن ابى سعيد قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والاضحى الى المصلى فاول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويامرهم فان كان يريد أن يقطع بعثا قطعه أو يامر بشيء أمر به ثم ينصرف)

والمقالة الافتتاحية تحدث فيها عن الاتحاد والاخوة الاسلامية وختمها الكاتب بقوله (ولم تكن مهمة هذه المجلة الاشادة بما نقوم به من الاعمال الاسلامية وايصال اخبارها الى المسلمين فحسب ولكن مهمتها أن تكون منبرا لتبادل الاراء والاخبار وتصوير مختلف النشاطات التى يقوم بها المسلمون في غير هذه البلاد وبذلك تستطيع - ان شاء الله - هذه المجلة من الاسهام في تكوين امة مسلمة مثقفة قوية في الولايات المتحدة الامريكية ..

ومما اوردته المجلة من اخبار النشاط الاسلامى في مدينة شيكاغو وصف اجتماع الجمعية فقالت :

نظمت جمعية (معهد شيكاغو للثقافة الاسلامية) اجتماعا عاما برئاسة الحاج عثمان بن الشريف حضره عدد كبير من اعضائها واول موضوع بحثه المجتمعون هو التفكير في الوسائل التى تمكن هذه الجمعية من القيام بمد يد العون بصورة اوسع الى المسلمين داخل الولايات المتحدة

الامريكية ·

وفي اثناء الاجتماع حل موعد صلاة العصر فقام الجميع لاداء الصلاة جماعة ·

وبعد الصلاة فتح سجل الجمعية لقيد اسماء جديدة للاشخاص الذين رغبوا فى الانضمام اليها كاعضاء عاملين فيها · وقد ثبت لدى المسلمين الامريكيين من اعمال الجمعية أنها ليست للاغراض التعليمية الثقافية وحدها بل هى مؤسسة اسلامية تعمل لبث روح الاتحاد بين المسلمين الامريكيين ونشر محاسن الاسلام بين الشعب الامريكى عامة ودفع المفاهيم الخاطئة عن الاسلام وانه دين غريب ·

وعقد اجتماع اخر في ٢٢ رمضان ١٣٩٠ للجمعية حضره معظم اعضائها بمركز الجمعية بالمعهد بالشارع (٧٥) ـ وابتدأ الاجتماع بعد اداء صلاة الظهر جماعة والقى رئيس الجمعية ابن الشريف كلمة كتقرير لبعض ماقامت به الجمعية من الاعمال في السنة الماضية ولدراسة بعض الاقتراحات ، ومن الاعمال التى قامت بها الجمعية : اجتماع لتنظيم الخطط الاساسية للجمعية · واقامة مادبة اسلامية يوم ٩ مايو · واستقبال الشيخ محمود خليل الحصرى في شيكاغو وزيارته لمركز الجمعية ومسجدها ، تنظيم توزيع مجلة (التكبير) الحافلة باخبار نشاط المسلمين في امريكا عامة والجمعية خاصة · ودراسة موضوع تقوية الجمعية والاهتمام بالمسجد · تنظيم استقبال الحاج ادوبيرو أحد امراء (كانو) المسلمين بنيجريا واجتماع للبحث عن انشا فصول لتدريس وتجويد قراءة القرآن وتنظيم فصول اخرى لدراسة القرآن والدراسات الدينية · واقامة صلاة التراويح في ليالي رمضان · ومن المسائل النظامية التى تم الاتفاق عليها اختيار شخصية بارزة من أهل الولايات المتحدة ليكون عضوا منتظما فى الجمعية · واخيرا تم الاتفاق على السادة الاتية اسماؤهم ليكونوا كهيئة دائمة للجمعية :

(١) المدير العام ـ السيد عثمان بن الشريف (٢) نائب المدير ـ عبد القدوس عبد السميح · السكرتير العام : جميل بشير فيجى (مدير مجلة التكبير) مساعد السكرتير : طاهرة فاروق · امين الصندوق ابو بكر عبد الملك شاباز · مساعد امين الصندوق : عبد الرؤف · ضابط الاتصال زيد بلال ·

واللجنة التنظيمية للجمعية تتكون من : شمس نور بشير فيجى ـ وليلى شريف ومريم جمال صالح وعائشة صلاح الدين وعائشة الراب وامينة حسن وجميلة عبد الرحمن ·

نشاط الجمعية

فى مدينة ديترويت :

واشترك اعضاء هذه الجمعية (اى جمعية معهد شيكاغو للثقافة الاسلامية) في الاجتماع التاسع عشر لاتحاد الجمعيات الاسلامية في الولايات المتحدة وكندا المنعقد يوم ١٠ يوليو ١٩٧٠ · وقاموا بعد الانتهاء من الاجتماع بزيارة (مسجد المؤمنين) حيث اجتمعوا بنفر من جماعة التبليغ الباكستانية ثم زاروا المركز الاسلامي في ديترويت وتمكنوا من تجديد عرى المعرفة بالاخوان المسلمين والاخوات المسلمات في مدينة ديترويت ·

مسجد جديد فى شيكاغو :

كان من مقتضيات انتشار الاسلام فى الولايات المتحدة الامريكية وتزايد عدد المسلمين فى شيكاغو أن تبرعت الاخت سوايا محمد بك وشيدت مسجدا جديدا في الجزء الجنوبى من الشارع (١٤٠٠) فى شيكاغو للثقافة الاسلامية ببناء هذا مع المسجد الاول الذى يعرف باسم مسجد السابقين وهو فى شرقى شيكاغو في الشارع رقم ٧٥ · وقام اعضاء جمعية معهد شيكاغو للثقافة الاسلامية ببناء هذا المسجد ·

ونظمت الجمعية (اى جمعية معهد

شيكاغو الاسلامية) للمسجد جدولا لاوقات الصلاة الخمس مع صلاة الجمعة ووضعت الترتيبات اللازمة لاقامة صلاة الجماعة للفروض الخمسة خلف الشيخ داود ٠٠ وفي السنة الماضية اقيمت صلاة عيد الفطر في مسجد السابقين ٠٠ كما جمعت صدقة الفطر من المصلين الحاضرين قبل الصلاة لتوزيعها على المستحقين من مسلمي الجماعة ٠ وبعد الانتهاء من الصلاة وزعت الحلوى على عامة المصلين وبقى كثير من الاخوان بعد ادائهم لصلاة العيد في المسجد انتظارا لصلاة الظهر ٠

وفي اثناء قيام أهل المسجد بصلاة التراويح اعلن اثنان من الامريكيين دخولهما في الاسلام وستقوم الجمعية ـ ان شاء الله بتاسيس فصول لتعليم قراءة القرآن والارشاد الدينى ٠ ووضع لذلك البرنامج الاتى : يوم السبت : الارشاد الدينى مع دراسة القرآن ويوم الاحد القراءة القرآنية اى طريقة القاعدة البغدادية وتطوع الاخ احمد صالح من اليمن للقيام بالمهمة الاخيرة ٠٠

لتقوية الصلات

منذ زمن طويل يعتبر مسلمو شيكاغو منعزلين عن اخوانهم فى الولايات المتحدة وخاصة عن اخوانهم المقيمين في مدن الولايات المتحدة الشرقية ٠٠ ودفعا لهذه العزلة وتقوية للصلاة قام الشيخ مدير جمعية معهد شيكاغو للثقافة الاسلامية بزيارة العاصمة واشنطن ومدينة نيويورك وزار في واشنطن الدكتور محمود حب الله مدير المركز الاسلامي وقد قدم له الدكتور اثناء اجتماعه به اقتراحات هامة وارشادات لتنظيم شئون المسلمين في شيكاغو ٠٠

ثم زار الاخ ابن الشريف رئيس الجمعية مسجد الامة بواشنطن ، وقد اعلن المصلون في هذا المسجد يوم اول جمادى الاولى سنة ١٣٩٠ لاظهار حقيقة عقيدتهم الحقائق الاتية :

١ ـ نحن المسلمين نعلن من مسجد الامة بانه ليس هناك من يستحق العبادة غير الله وان محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء وانه ارسل الى البشر كافة ٠

٢ ـ ونعلن اننا والحمد لله لا ننتمى الى اية نحلة او مذهب غير الاسلام ولا نتبع غير تعاليم الاسلام الواردة في القرآن والسنة ٠

٣ ـ ونعلن كذلك أن هدفنا جميعا هو العمل في سبيل الله والدعوة الى الاسلام ٠

٤ ـ ونعلن اننا لاندعو الا الى القرآن وسنة نبينا فقط ٠

٥ ـ ونعلن ان السلطات والقوانين لاتعارضنا واننا نبذل جهودنا في ان لايكون هناك قانون او نظام مخالف لما جاء به القرآن أو أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم ٠

٦ ـ ونعلن اننا لتنظيم اعمالنا وجعلها متحدة الجوانب نختار واحدا منا كامام لنا أو زعيم او ممثل ويبقى هذا الشخص ممثلا عنا مادامت اكثرية الجمعية موافقة على بقائه في هذا المنصب ٠

٧ ـ ونعلن ان كل انسان راشد منا له الحق في التعبير عما في نفسه عن كل ماتقوم به الجمعية ٠

اجتماع اتحاد الطلاب المسلمين السنوى بشيكاغو :

عقد اتحاد الطلاب المسلمين بشيكاغو اجتماعه السنوى بالغرفة رقم ٣٠١ بقاعة هرمان في بناية المعهد المهنى بشيكاغو ٠

وحضر الاجتماع الدكتور احمد سكر ـ الرئيس السابق لهذا الاتحاد ـ حضر كضيف شرف في الاجتماع ثم قدم الرئيس الجديد للاتحاد الاخ عتيق الرحمن تقريره السنوى بالخلاصة الموجزة عن اعماله اعمال الاتحاد ونشاطه في الحقل الاسلامي كما نوه عن المشاكل التى تعرض لها

الاتحاد في السنة الماضية ومن الاقتراحات والتوصيات التى تم الاتفاق عليها في هذا الاجتماع :

تنظيم اجتماعات اسبوعية وان تكون المحاضرات والاحاديث التى تلقى في تلك الاجتماعات تعالج المسائل الاسلامية ، وتنظيم النشرات عن اخبار الاتحاد مع تنظيم جدول اوقات الصلاة الخمس لمدة شهر كامل · وارسال رسائل الى الطلبة المسلمين البعيدين عن شيكاغو للانضمام الى الاتحاد ـ اختيار اربعة من الطلاب كمرشدين لتنظيم البرامج والاعمال الهندسية ، اقامة مآدب غداء احتفالا بعيد الفطر والاضحى وغيرهما من المناسبات الاسلامية · الترحيب بالمسلمين عامة لزيارة مركز الاتحاد ·

وبناء على ان الاتحاد ـ اتحاد الطلبة المسلمين ـ يعتبر اكبر جمعية اسلامية في شيكاغو الا انه خاص بشئون الطلبة قال احد الحاضرين في بيانه ان المساعي مبذولة ليجعل هذا الاتحاد اكثرقوة ونشاطاواتصالا بعموم المسلمين المحليين · بيد ان هذه المساعى لم تزل في دورها الاول وذلك راجع لضعف موارد الاتحاد المادية وقد دعا هذا المحاضر الى العمل جديا لكى يتم التعاون مع الاتحاد من قبل المؤسسات الوطنية الاسلامية ·· كما اوضح في محاضرته ان العمل للاسلام يجب ان لا يرتبط برباط القومية بل يكون للاسلام وحده وذكر أيضا أن عدد المسلمين الان بلغ ـ حسب الاحصائيات الرسمية ـ في هذه المناطق (١٠و٠٠٠) مسلم ولايدخل فيهم المسلمون المحليون الامريكيون ·

وحل اثناء الاجتماع وقت صلاة العشاء فقام الجميع وادوها جماعة ·

في ولاية وسكونسن :

قامت جمعية اتحاد الطلبة المسلمين للولايات المتحدة وكندا والتى تمثل (١١٠) من الجمعيات الفرعية المنتشرة في الولايات المتحدة وتتكون من (١٦٠٠) عضو بتنظيم اجتماعها السنوى بمدينة (جرين ليك) في سبتمبر سنة ١٩٧٠ وحضر الاجتماع اكثر من (٦٠٠) مندوب يمثلون اكثر من (١٠٠) مؤسسة اسلامية من معهد وكلية وجامعة او جمعية واصحاب المهن او رجال الاعمال والتجارة · كما كان المحاضرون يمثلون اكثر من (٤٠) شعبا وبلادا ·

وابتدأ الاجتماع بعد ان ادى الجميع صلاة الجمعة بكلمات الترحيب ثم عرضت التقارير السنوية عن كل جمعية ونشاطها الاسلامى اولا ثم نشاطها المادى ـ أى بذكر الدخل والمنصرفات ـ ومعظم الكلمات أو المحاضرات التى القيت كانت تدور حول (الحركات الاسلامية المعاصرة) مثل نشاط الجماعة الاسلامية في باكستان وجماعة التبليغ في الهند والاخوان المسلمون في البلاد العربية ونشاط بعض الاحزاب في الاردن ونشاط جمعية (ماسجومى) باندونيسيا ونشاط الجمعيات النامية الاسلامية في تركيا وايران ·

وابرز المحاضرين في هذا الاجتماع هما السيد خورشيد احمد الباكستانى والدكتور احمد العسال المصرى وكانت محاضرة الاول عن شرح الدعوة الاسلامية وتحديدها ومحاضرة الثانى عن منشا جماعة الاخوان وتاريخ حياة مؤسسها ثم قدم امثلة للنشاط الاسلامى في البلدان المختلفة ··

ولم تخل الكلمات والاحاديث التى القيت في الاجتماع من الاشادة بحماس اسلامى شديد بالحركات التحريرية الاسلامية القائمة في فلسطين وارتيريا وذكر المندوبون المساعى التى تبذل في سبيل انقاذ هذه الشعوب من نير الظلم والاضطهاد ·· وبحث الاجتماع في طريقة تقوية الجمعيات النسوية الاسلامية · وشرح مندوبو العالم الاسلامى حالة بلادهم ··

وفي نهاية الاجتماع تم اختيار المجلس الاساسى للاتحاد وكان كما يلى :

الرئيس : ابراهيم كليزى (من سوريا) نائب الرئيس : مظفر بارتماه (من ايران) السكرتير للاعمال الداخلية عبد العزيز عبد القادر (من ماليزيا) السكرتير للاعمال الخارجية : السيد اظهر على (من باكستان) امين الصندوق : هشام الطالب (من العراق) للعلاقات الدينية : انيس احمد (من باكستان)

لادارة النشر : جمال البرزنجى (من العراق) ممثل الساحل الشرقى : محمود جمجوم (من العربية السعودية) ممثل المنطقة المغربية الوسطى : محمد منهس (من باكستان) ممثل الساحل الغربى اسحق كردية (من الاردن) ممثل كندا : سراج احمد (من الهند) .

عن مجلة التكبير الانكليزية الصادرة عن جمعية معهد شيكاغو للثقافة الاسلامية عدد يناير سنة ١٩٧١ .

الصحيفة أو المجلة : الندوة
التاريخ ٤ /٥ /١٤٠٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

النشاط الإسلامي في أمريكا

من المعروف ان الولايات المتحدة الامريكية هي بلاد واسعة تتألف من خمسين ولاية يزيد عدد سكانها على مئتين وثلاثين مليونا موزعين على العديد من المدن والقرى الكبيرة والصغيرة ولا تكاد اى مدينة امريكية تخلو من معاهد وجامعات ومؤسسات خاصة بالتعليم العالى فى شتى ميادين العلم والمعرفة .

كذلك لا يستطيع المرء ان ينكر الوجود الاسلامى وحجمه فى الولايات المتحدة الامريكية وكندا وحسب التقديرات فان عدد المسلمين فى امريكا الشمالية يربو على اكثر من اربعة ملايين مسلم كما انه يوجد المئات من المساجد والجوامع هذا بالاضافة الى العديد من الجمعيات والمنظمات الاسلامية المنتشرة على طول البلاد وعرضها .

والنشاط الاسلامى واسع متعدد الجوانب ويشرف عليه المسلمون بما فيهم الطلبة سواء الامريكيون منهم او الوافدون من الاقطار الاسلامية لغرض الدراسة او الاقامة .

ويبذل مكتب رابطة العالم الاسلامى الجهد المستطاع لخدمة الاسلام فى هذه البلاد فهو يمد المسلمين وغيرهم بالكتب الاسلامية وترجمات القرآن الكريم ويقدم لهم المساعدات المالية التى ترسلها الرابطة ويعمل فى المكتب احدى عشر موظفا كما يتبعه اكثر من ثلاثين اماما وداعية موزعين على كافة انحاء امريكا وكندا .

كما ان للرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد برئاسة سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالى عددا من الدعاة يعملون فى امريكا الشمالية فى كثير من المساجد وهم يؤدون دورا محمودا مباركا متقبلا ان شاء الله تعالى .

كما توجد هناك عدة منظمات واتحادات طلابية اسلامية سواء على مستوى امريكا الشمالية كالاتحاد الاسلامى لشمال امريكا - اتحاد الطلبة المسلمين سابقا - الذى له باع طويل فى مجال العمل والنشاط الاسلامى او من الاتحادات الطلابية الاسلامية المحلية العديدة المنتشرة فى كثير من معاهد التعليم العالى والكليات الامريكية فحيثما وجد هناك تجمع طلابى اسلامى وجد مسجد ونشاط اسلامى فى تلك الاماكن وهناك كثير من الاتحادات الطلابية قد وفقها الله سبحانه وتعالى الى تأسيس مساجد واماكن عبادة اسلامية دائمة فى كثير من المعاهد العلمية الامريكية لتكون مراكز تجمع اسلامى لنشر الدعوة الاسلامية والقاء المحاضرات وعقد الندوات وفى العادة يحضر مثل هذه المحاضرات والندوات والحلقات الدراسية العديد من المسلمين وغير المسلمين واحيانا يدعى اليها العديد من العلماء والمفكرين والمهتمين بالعمل والدعوة الاسلامية من داخل امريكا ومن عدة اقطار اسلامية خارجية .

هذا وقد وفق الله سبحانه وتعالى مؤخرا اتحاد الطلبة المسلمين بجامعة وين) فى قلب مدينة ديترويت بولاية ميتشجن الامريكية الى البدء فى عملية شراء بعض الاملاك لغرض تحويلها الى مسجد اسلامى وذلك بعد ان تم جمع مبلغ من المال من مسلمى المنطقة لان كثرة الطلبة المسلمين فى هذه الجامعة وكذلك ممن يعمل من المسلمين فى مدينة ديترويت كان الحافز الرئيسى للقيام بهذا العمل الاسلامى النبيل .

ابراهيم خميس الحوارني

الصحيفة أو المجلة :

التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩

. رقم الصفحة :

افتتاح أول مسجد لقرية إسلامية في أمريكا

هيوستون ــ مكتب « الشرق الاوسط » :

حين هم المواطن الاميركي المسلم ، نور الدين دركي ، ورجل الاعمال السعودي ، سهل قباني ، بوضع اول مخطط لقرية اسلامية نموذجية في الولايات المتحدة ، كان الغرض ــ ضمن اغراض اخرى ــ هو توفير المكان الذي يتيح للناس التعرف على المسلمين ودينهم وانماط حياتهم . فبدلا من الكلام في وصف المسجد ــ على سبيل المثال ــ كان الغرض ان يشاهد الناس هذا المسجد حقيقة قائمة امامهم . وهذا بالتحديد ما فعلاه في الاحتفال الذي اقيم اخيرا ايذانا بافتتاح مسجد القرية من ناحية ، ولوضع حجر الاساس لمبنى المدرسة الاسلامية التي ستقام الى جواره من ناحية اخرى .

الهدف من القرية

وكانت مناسبة جمعت المسلمين وغير المسلمين ، المتدينين المؤمنين ، او ذوي الفضول ـ وكانت تلك اول مرة لقطاع كبير من الحضور يشاهد فيها مسجدا او يلتقي فيها بمسلم . وضم الحضور عدد من المسلمين الذين عملوا في تشييد المسجد منذ البداية او الذين جاءوا للاقامة في القرية الاسلامية النموذجية في جنوب غرب ولاية نيومكسيكو .

وكان دركي والقباني قد التقيا قبل سنوات قليلة في مكة المكرمة ، وبدآ في وضع مخطط القرية . واشتركا منذ ذلك الوقت مع مسلمين اخرين من الاميركيين والعرب في تأسيس مؤسسة خيرية باسم « دار الاسلام » للاشراف على بناء القرية وجمع الاموال اللازمة . وفي شهر اذار (مارس) من العام الماضي كانت « دار الاسلام » قد دفعت مقدم الثمن لقطعة من الارض تبلغ مساحتها الف فدان تم شراؤها بسعر مليون و ٤٠٠ الف دولار .

وتحدث سهل قباني ، رئيس مجلس الامناء وامين صندوق المؤسسة ، في جمع من مئتي شخص عن آماله وتوقعاته من اتمام هذه القرية : فقال : لقد تبلور الغرض من هذا المركز الاسلامي نتيجة افكار دارت في ذهني قبل ثلاثين عاما حين كنت طالبا في ماساتشوستس . ففي هذه الأيام كنت اسمع رفاقي يقولون : انتم يا معشر المسلمين تعبدون محمد ، انتم يا معشر المسلمين تعبدون الكعبة ، ولم يكن لدي من سبيل في ذلك الوقت لاقناعهم بأننا ، نحن المسلمين ، لا نفعل ذلك » .

إن ما يتطلع اليه قباني هو تصوير الاسلام على حقيقته من واقع ما يراه الناس في هذا المركز . ويقول قباني : « يحدوني الأمل ان نتعاون سويا في هذه الجالية الصغيرة سعيا وراء الحق . واتمنى ان يكون افتتاح هذا المسجد الجديد بداية عهد لعلاقة تربطنا ببعض . إذ يقول الله في قرآنه الكريم « لكم دينكم ولي دين » . ويحدوني الأمل ان نعمل سويا من اجل التوصل الى الحقيقة . مذكرين انفسنا بأن القوة لا تضير . وان ما يتحقق يتحقق بالقبول والاقتناع » .

والان وقد تم بناء المسجد فستكون الخطوة التالية هي البدء في بناء المدرسة الاسلامية . وقد تحدث في الحضور الدكتور عبد الله ناصيف ، مدير جامعة الملك عبد العزيز في جدة وعضو مجلس الامناء للمؤسسة فتناول برامج التعليم المنتظر ان يتلقاها الطلاب في هذه المدرسة ، وقال : ان جانبا كبيرا من المعرفة والتعليم في وقتنا الحاضر يرتكز على انماط علمانية . فعلى مدى مئتي عام او يزيد افهم الناس خطأ ان التخلي عن الدين والفقه هو ضرورة لتحصيل المعرفة العلمية والتكنولوجية . وستقام هذه المدرسة لتعليم الناس الانسجام مع العالم دون تفرقة بين فرع واخر من فروع المعرفة .

وكان بين كبار الحضور في حفل الافتتاح المهندس المعماري المصري ، حسن فتحي ، الذي وضع المخطط الكلي للقرية . وجاء لوضع حجر الاساس للمدرسة ويجدر بالذكر ان المهندس حسن فتحي قضى سنوات طويلة من عمره يشجع على استخدام « الطوب اللبن » في صناعة المساكن بوصفه اقل مواد البناء تكلفه . وكان المهندس فتحي قد حضر الى موقع البناء في العام الماضي للاشراف على انشاء المسجد وتنظيم دورات للاميركيين المهتمين باستخدام « الطوب اللبن » لاغراض البناء . وعرض المهندس فتحي نموذجا فريدا لتسقيف المسجد باستخدام « الطوب اللبن » من دون هياكل خشبية او فولاذية ، رغم التصميم « المعقود » للسقف ووجود سبعة قباب فيه .

والمنتظر ايضا استخدام تصميمات المهندس فتحي الفريدة في بناء مساكن القرية لمئة اسرة . وستوزع المنازل في تجمعات ذات جدران مشتركة للتوفير في نفقات البناء .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١ / ٥ / ١٤٠١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

لعل من ابرز الحقائق الاسلامية في تاريخ الدعوة الاسلامية ذلك الدور الرائد للمساجد في نشر ضياء الاسلام وبث تعاليم الهدى والحق ، فلقد كانت على الدوام بيوتا لله تلتئم في رحابها صفوف المصلين عابدين لله متجهين اليه سبحانه بالركوع والسجود ، وكانت في الوقت نفسه منطلقا للدعوة الى الله ومركزا للتعريف بمبادئ الاسلام وشرائعه العظيمة منهاجا وسلوكا من هنا .. ومن موقع الادراك العميق لما يجسده المسجد كبيت لله تقام فيه شرائعه وكمنطلق في ذات الوقت للتعريف بالاسلام العظيم والدعوة اليه ، فقد اخذت مجموعة الطلبة المسلمين في مدينة « بولدر » بولاية كولورادو الامريكية على عاتقها امانة العمل على تاسيس اول مركز اسلامي متكامل في المدينة يشتمل على المسجد والمكتبة والمدرسة الاسلامية لابناء المسلمين .. واستطاعت المجموعة بحمد الله تعالى ان تقطع في هذا الصدد شوطا واسعا .

وان المجموعة الاسلامية في « بولدر » اذ تتجه الى كل اخ مسلم والى كل اخت مسلمة للمشاركة في هذا المشروع الذى نامل ان يكون ذخرا عند الله لنا جميعا ، وصدقة جارية موصولة به سبحانه ، فان المجموعة الاسلامية يطيب لها ان تضع بين يدى الاخوة المسلمين التعريف التالي بمشروع المركز الاسلامي .

مشروع المركز الاسلامي بمدينة « بولـــدر الامريكية » بين ايديكم ..

□ كنيسة امريكية معروضة للبيع .. ستكون مقرا لاول مركز اسلامي.

تعتبر مدينة « برلدر » الواقعة بقرب عاصمة ولاية كولورادو الامريكية « دنفر » من اهم وابرز المدن الجامعية في الولايات المتحدة الامريكية حيث يقع فيها المركز الرئيسي لجامعة كولورادو والتي يصل عدد طلابها الى حوالى العشرين الف طالب ، من بينهم عدد كبير من الطلاب الوافدين من شتى بلدان العالم . كما ان من ابرز نشاطات الجامعة تنظيمها لاسبوع دولى في كل عام يشارك فيه محاضرون من داخل امريكا وخارجها لمناقشة قضايا واوضاع العالم المعاصر ومن بينها بطبيعة الحال القضايا الفكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية المتصلة بدول العالم الاسلامي وشعوبه .. ونظرا للاهمية الاكاديمية التى تمثلها المدينة وللعدد الكبير من الطلاب والشباب الذين يقصدونها للدراسة والتعليم ، فان هناك العديد من التنظيمات الدينية والروحية التى تسعى للتعريف باهدافها ونشر مبادئها بين الشباب الوافد ، وبشكل خاص فان هناك نشاطا ملحوظا للبهائيين الذين لهم مركز نشط في المدينة ، الى جانب نشاطات البوذيين واتباع كريشنا ، في حين انه ليس هنك نشاط اسلامي منظم للدعوة الى الاسلام والتعريف ، بل على العكس من ذلك فان ما تحتويه مكتبة المدينة العامة وما تحتويه مكتبة الجامعة من مؤلفات ومطبوعات عن الاسلام تعمل على نشر صور مهزوزة ومشوهة عن الاسلام لمن يريد التعرف من خلالها على جوانب الدين الاسلامي العظيم ..

قامت المجموعة الاسلامية في السابق باستئجار ، احدى الشقق السكنية ، وتخصيصها لممارسة الشعائر والنشاطات الاسلامية . ومع تزايد عدد الوافدين من الطلاب المسلمين جرى التحول الى احدى المنازل الخاصة حيث تقام فيها حاليا صلوات الجمعة والجماعة والعيدين ، كما تنظم فيها ، ندوات وحلقات اسبوعية ، لتدارس القرآن الكريم والعلوم الاسلامية وبعض القضايا المعاصرة .

كذلك اسست مكتبة اسلامية تشتمل على عدد من امهات المراجع والمؤلفات الاسلامية وهناك ايضا مكان خاص ومنفصل للاخوات المسلمات .. غير ان هذا المركز الاسلامي يعتبر من الوجهة النظامية مخالفا للقوانين المدينة وما تفرضه حاليا من مواصفات خاصة في اماكن العبادات بان تكون خارج مناطق سكنية معينة وان تشتمل على مخارج ومرافق للسلامة وكذلك موقف رحب للسيارات وغير ذلك من الشروط التى يصعب توفرها في اى منزل عادي .. هذا الى جانب ان المبنى الحالي موضع زيادة مستمرة في قيمة الايجار الشهرى بل واحتمال مطالبة صاحبه للمسلمين

ساعدوا ابناءكم على نشر الاسلام في القارة الامريكية

باخلائه متى ما علم بانه يستخدم لاغراض تعبدية ودينية .. ومن جهة اخرى فان هذا المنزل المستاجر لا يتيح المجال للتخطيط لانشطة اسلامية ذات اهداف بعيدة كانشاء مدرسة لرعاية وتعليم ابناء المسلمين وكتاسيس مركز للتعريف بالاسلام والدعوة اليه بالاضافة الى انه لا يستوعب الاعداد المتزايدة من المسلمين والمتوقع تواجدهم في هذه المدينة للدراسة خلال السنوات القريبة القادمة .

ومن هنا اخذت المجموعة الاسلامية على عاتقها امانة البدء في مشروع « تاسيس اول مركز اسلامي » في المدينة ، يحقق الشرعية النظامية لممارسة النشاطات الاسلامية ويوفر في الوقت نفسه المكان والمرافق اللازمة لتلك الانشطة على اختلاف اوجهها ، ولقد تم العثور على احدى الكنائس المسيحية المعروضة للبيع حيث يجرى حاليا التفاوض مع الجهة المالكة لشرائها وتحويلها الى مركز اسلامي في بولدر ..

وتتكون هذه الكنيسة المزمع شراؤها باذن الله تعالى من مبنيين منفصلين احدهما المبنى الرئيسي والذي يشتمل على صالة علوية تتسع لاكثر من ثلاثمائة شخص ودور سفلي مجهز بالارفف ليستوعب مكتبة كبيرة .. اما المبنى الاخر فيشتمل على وحدتين سكنيتين وتبلغ المساحة الاجمالية للعقار سبعة الاف قدم مربع « ٦٥٠ متر مربع » .

والواقع ان شراء هذه الكنيسة وتحويلها باذن الله تعالى الى مسجد يصدع بدعوة التوحيد يحقق العديد من المزايا اهمها :

□ اولا : ان المبنى يقع بالقرب من منطقة وسط المدينة : وعلى مقربة من مباني الجامعة ووحدات سكن الطلاب بحيث يمكن الوصول اليه سيرا على الاقدام .

□ ثانيا : ان المبنى لا يخضع للاحكام والانظمة الجديدة للمدينة : فيما يتعلق باماكن العبادة من حيث المساحة والموقع نظرا لان بناءه اكتمل قبل سريان هذه الانظمة اذ لو اريد حاليا بناء اى مكان للعبادة فانه من اجل الالتزام بالمواصفات النظامية لاماكن العبادات يصبح من العسير العثور على موقع مناسب الا في اطراف المدينة بالاضافة الى التكاليف الباهظة للبناء وجلب الكهرباء والماء وغيرها من المرافق .

ثالثا : ان المبنى بمرافقه المتعددة يتيح المجال لتخطيط لانشطة اسلامية هامة : وفي طليعتها انشاء مدرسة اسلامية لرعاية وتعليم ابناء المسلمين مبادئ الاسلام واللغة العربية ، وكذلك تنظيم مكتبة اسلامية تكون مرجعا للمسلمين ولغير المسلمين ممن يودون الاحاطة بجوانب التشريع الاسلامي كذلك فانه من الممكن جدا استخدام المبنى المستقل الاخر كمساكن تؤجر على الطلاب المسلمين لتغطية المصاريف الجارية للمركز الاسلامي ومرافقه .. ويمكن ايضا تخصيص جانب من هذا المبنى ليكون مركزا للتعريف بالاسلام وادارة شئون الدعوة الاسلامية وبشكل خاص من خلال المشاركة والمساهمة في انشطة الجامعة ومؤتمراتها المتخصصة . وكذلك الاتصال بالكتبات وتزويدها بالكتب والمطبوعات الصحيحة عن الاسلام .. هذا الى جانب ان هذا المبنى يستوعب عددا كبيرا من المصلين رجالا ونساء وخاصة في صلاة العيدين حيث يتمكن المسلمون من اداء شعائر دينهم في يسر وطمانينة ودونما مخالفة لانظمة المدينة وقوانينها ..

هذا وتبلغ تكاليف شراء هذه الكنيسة مائتين وخمسة عشر الف « ٢١٥ » دولار امريكي وتمكنت المجموعة الاسلامية في بولدر عن طريق تبرعات المسلمين من داخل امريكا وخارجها من جمع مبلغ « ٥٧ » الف دولار امريكي حتى هذا التاريخ .. وقد تم تشكيل لجنة خاصة من الطلاب المسلمين للقيام بالمهام والاعباء الادارية والمالية والقانونية التى يتطلبها تحقيق هذا المشروع وابرازه الى حيز الوجود وتتالف اللجنة من الاخوة :

مدني فرج رحيمي وعبد الحي رضوان وحزام المطيرى وعبد الرحمن مرغلاني ومحمد سالم الصبان ومبارك با صلوح ومحمد عبد الكريم حداد

ايها الاخ المسلم الكريم :

ان المجموعة الاسلامية في مدينة بولدر اذ تضع بين يديك تفاصيل هذا المشروع الاسلامي والذى سيكون باذن الله تعالى علامة هدى ومنطلق حق ونور في هذا الجزء من الولايات المتحدة الامريكية فانها ملا الامل في ان تتضافر معها كل نخوة اسلامية تبذل العطاء والدعم في ذات الله وسبيله حتى يرى هذا المشروع النور عن قريب بعون الله تعالى وتوفيقه .. هذا وسوف تقوم لجنة المشروع باحاطة جميع الاخوة الذين يساهمون فيه بجميع خطوات المشروع وتطوراته وذلك بشكل مستمر ومتوالي ..

والله الموفق والهادى الى سواء السبيل ..

نرجو ارسال تبرعاتكم الى العنوان التالي :

Islamic Center Project
First National Bank
P.O.Box 59
Boulder , Colorado . 80306
U.S.A
Account # 935072100

او على عنوان مشروع المركز الاسلامي التالي :

Islamic Center Project
P.O.Box 4582
Boulder , Colorado .80306

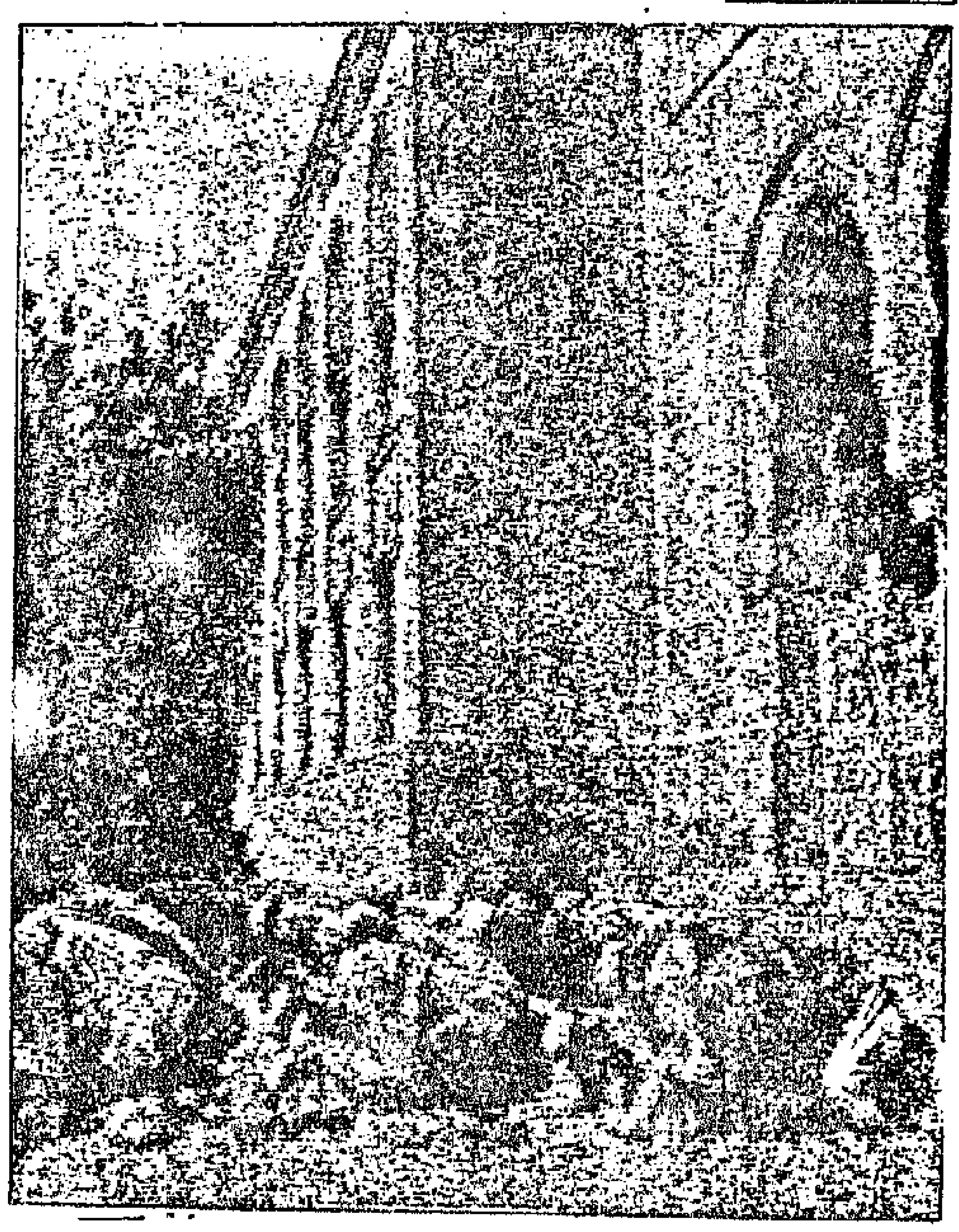
« السليمان » للأمة الاسلامية :

مطلوب استثمار عربي لدعم مسلمي امريكا الشمالية

مقبول محمد مقبول ـ جدة :

لماذا انشئت لجنة اغاثة لشئون امريكا الشمالية بالذات وما هو البعد الاستراتيجي لاختيار هذا المكان كمركز للدعوة وما هي امكانياته بالنسبة للجمعيات الاخرى ، وهل استطاع ان يؤثر بالفعل ام انه ما زال في البداية ؟

كل هذه الاسئلة وغيرها حملتها (الامة الاسلامية) للاستاذ غسان سليمان رئيس لجنة شؤون امريكا الشمالية للاغاثة العالمية في محاولة للبحث عن اجابة ترسم ملامح نشاط اللجنة :



● .....

ـ الكل يدرك ويعلم مدى ما تضطلع به هذه الهيئة الاسلامية سواء فيما يتعلق بالاغاثة العاجلة لمواجهة الطوارىء او باقامة المشاريع الاساسية البعيدة المدى .. الا انه لا مقارنة مع ما قامت وتقوم به المؤسسات التنصيرية في كافة دول العالم من اعمال ضخمة لم تات من فراغ وانما بفضل جهود وخطط وضعت لذلك ومولت من دول غنية ـ على النقيض من ذلك عالمنا النامي الذي يعاني الفقر والمرض عدا بعض الدول التي تعد على الاصابع الا انني ما زلت أؤكد وبرغم العمر الزمني القصير للهيئة فانها قد استطاعت فعلا ان تقوم بعدد من المشاريع الجيدة الا اننا كلنا رجاء وطموح للمزيد من الانجاز .

● ...

ـ هناك خبرات جيدة من المتطوعين الا ان المشكلة تكمن في عدم تفرغهم ، وبالتالي عدم توفر الوقت الكافي ، كذلك مشكلة عدم توفر الاجور العالية للخبراء المتفرغين ، والحلول لهذه تكمن في ضرورة استقطاب رجال الاعمال



غسان السليمان

كمتطوعين لما يتميز به رجل الاعمال من نظرة شمولية الى الامور الادارية ـ وكذلك هناك الكثير من المجالات الاستثمارية لدى الهيئة تتطلب هذه النوعية من الرجال وبالتالي فان ذلك سيدعم هذه المشاريع ، خاصة وان هناك رجال اعمال معروفين لهم مشاركات فعلية في لجنة الاستثمار .

● ....

ـ منذ سنتين انشئت اللجنة ـ تفرغت في السنة الاولى لجمع المعلومات عن شمال امريكا للتعرف عن كثب على اوضاع المسلمين فيها ليتحدد على ضوء ذلك نوعية نشاط الهيئة ، واتضح للجنة بان هناك نقص كبيراً من الناحية الدعوية والتعليمية .. اما الرعاية الاجتماعية فمتوفرة اساساً لهذه الشعوب .

● ....

ـ الحقيقة ان البداية كانت مشجعة ومغرية وبالاخص تلك الجهود المشكورة التي بذلتها سفارة خادم الحرمين الشريفين وعلى رأسها سمو الامير بندر بن سلطان حيث وفرت الامكانيات اللازمة (خاصة الامكانيات المعلوماتية والتي يمكن على ضوئها رسم الخطط المستقبلية لاعمالنا في هذا الجزء الهام من العالم الذي يحدد مصير كثير من قضايا القارات الخمس .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٨ / ٥ / ١٤٠١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

جريدة واشنطن ستار تكتب عن :

حي خاص بالمسلمين

● واشنطن — مكتب المدينة :

قدمت صحف واشنطن مؤخرا عرضا لمشروع يتبناه المسلمون في واشنطن لبناء حي سكني خاص بهم .

المشروع تقوم به منظمة التنمية الاسلامية ، التي تضم عددا كبيرا من مسلمي منطقة واشنطن ، وفيه تهدف الى شراء قطعة ارض كبيرة الحجم في مقاطعة فيرفاكس التي تعتبر من احدى ضواحي واشنطن تنشيء فيها الحي الاسلامي .

صحف واشنطن التي تحدثت عن المشروع اشارت الى وجود معارضة له من عدد من الهيئات والجماعات في المنطقة .. هذه ترى ان وجود حي خاص للمسلمين سوف يؤثر على القيم والتقاليد الامريكية وان اقتصار الحي على المسلمين سوف يتعارض والقوانين الامريكية التي تمنع التفرقة بسبب الدين والعنصر والاصل .

لكن الذين يتبنون المشروع يرون :

١ – ان تجميع المسلمين في منطقة واحدة سوف يزيد من قوتهم وتماسكهم واهميتهم في المجتمع .

٢ – ان انشاء مسجد ومعهد ديني في الحي سوف يسهل على المسلمين اداء شعائرهم الدينية ويتيح المجال امام اطفالهم ليتعلموا على اسس اسلامية .

٣ – ان عدد المسلمين في منطقة واشنطن قد زاد كثيرا خلال السنوات القليلة الماضية لكنهم متفرقون جغرافيا وتنظيميا .

سراج الحق صديقي : رئيس منظمة التنمية الاسلامية التي تتبنى المشروع قال :

(اننا نريد ان نبني حيا خاصا بالمسلمين ليس كراهية في غير المسلمين ، ولارغبة في الانعزال عنهم ، ولاتفرقة دينية او عنصرية ضدهم . اننا نهدف فقط الى جمع كلمة المسلمين وتسهيل الخدمات الدينية لهم)

واشار صديقي ، في مقابلة مع جريدة واشنطن ستار الى جماعة المورمون المسيحية في ولاية يوتا الامريكية هذه جماعة دينية هاجر افرادها منذ القرن التاسع عشر الى الغرب الامريكي حيث استوطنوا في ولاية يوتا . وتحرص الجماعة على قيام روابط قوية بين افرادها . وقد استطاعت بالفعل ان تسيطر على ولاية يوتا .

مدينة سولت ليك سيتي عاصمة الولاية تعتبر عاصمة للجماعة كذلك ، والاثر المورموني لايسيطر عليها فقط بل يجعل حتى المسيحين الذين لاينتمون الى الجماعة يحسون بانهم غرباء .

منظمة التنمية الاسلامية تقول ان الهدف من انشاء الحي الاسلامي ليس تطبيق الانعزالية المورمونية . ولكنها تشير الى تجربة المرمون على انها نجحت وان الحرية الدينية في امريكا التي تسمح للمرمون ان يقيموا هذا الكيان الديني الاجتماعي لابد ان تسمح للمسلمين ان يفعلوا نفس الشيء .

يقول صديقي :

واشنطن ليست عاصمة اميركا فقط ، انما العالم كله ، ونحن المسلمون الذين نعيش فيها نريد لنا كيانا دينيا اجتماعيا خاصا بنا)

ويقول لصديقي :

هذا المشروع عمره ٥ سنوات . بدأ كفكرة منذ ذلك الوقت ، لكن مرحلة الاعداد استغرقت وقتا طويلا . المشروع الان في انتظار الدعم المالي ، ونحن نرحب باي دعم من اشقائنا في البلاد الاسلامية .

المشروع لايخدم الاسلام فقط ، انما شراء الارض ، وبناء المساكن والمتاجر هو في حد ذاته استثمار اقتصادي ، واشنطن منطقة هامة وضواحيها موعودة بنمو اقتصادي اكبر في المستقبل ، والاستثمار الان فوائده سوف تكون كبيرة)

المشروع يهدف الى بناء :

١ – ٥٠٠ منزل ، جزء منها شقق والاخر منازل .

٢ – جامع .

٣ – مدرسة ابتدائية ومتوسطة .

٤ – مكتبة اسلامية .

٥ – مقابر لدفن المسلمين .

٦ – متاجر ومكاتب .

في منطقة واشنطن حاليا حوالي ٥٠ الف مسلم . جزء منهم من الامريكيين السود ، والاخر من الذين هاجروا من البلاد الاسلامية واستقروا هنا . وكذلك هناك عدد غير قليل من المسلمين في السفارات والمنظمات الدولية والجامعات طلابا واساتذة .

المكان الرئيسي الذي يجمع المسلمين هنا هو المركز الاسلامي لكن المركز

رغم انه يقع في قلب واشنطن الا انه بعيد من عدد كبير من المسلمين الذين يسكنون في ضواحي واشنطن .

٢ – صغر حجم المركز بالمقارنة مع عدد المسلمين المتزايد

٣ – خلافات سياسية اكتسحت المركز مؤخرا خاصة بين الايرانيين المؤيدين للخميني وبقية زوار المركز .

د. محمد عبدالرؤوف المدير السابق للمركز رحب بفكرة اقامة حي للمسلمين في ضواحي واشنطن قال : هذه الفكرة سوف تساهم كثيرا في جمع كلمة المسلمين هنا .. انها فكرة عظيمة .. ان كثيرا من الاسر الاسلامية التي تعيش هنا قد اثرت عليها الحياة الامريكية ، ووجدت نفسها في خطر الانعزال والابتعاد عن الحياة الاسلامية وهذه الفكرة لاشك سوف توحد وتقوى الوجود الاسلامي هنا)

هناك مشاكل تواجه الفكرة :

الدعم المالي – المعارضة المحلية ..

الجماعات الاسلامية هنا تتوقع مساهمات رسمية وخاصة من الدول الاسلامية لانشاء الحي الاسلامي وكخطوة اولى تهدف المنظمة الى شراء قطعة ارض تبلغ مساحتها ١٤٠ ايكر (ربع ميل مربع)

تنشيء فيها المتاجر والمكاتب التي يمكن ان يستثمر عائدها لبناء المساكن والاماكن الدينية .

ويقول صديقي ان المهم هو خلق جو اسلامي ليس فقد الشخص هنا انه لم يغرق في متاهات الحياة الامريكية التي تغلب عليها المادة ويشير الى ان الحياة الامريكية فيها كثير مما يعارض التعاليم الاسلامية .

١ – تعري النساء ومظاهر الخلاعة الاخرى .

٢ – احتساء الخمر في الاماكن العامة .

٣ – عدم وضع اعتبار لحاجات المسلم لاداء الصلاة والصيام ويقول :

نريد خلق حي تراعى فيها تعاليم الاسلام ، وتتوفر فيه ظروف الصيام والصحة ، ويحس المسلمون فيه انهم قريبين من بعضهم البعض ، دينيا واجتماعيا ، اننا لانريد ان نعزل انفسنا عن بقية المواطنين ولانريد ان نقيم حاجزا سوف يكون المكان مفتوحا ليزورنا من يريد ولنستقبل فيه اصدقائنا ومعارفنا والذين لنا معهم اعمال وتجارة . الحي لن يكون محاطا بسياج والدخول اليه من باب واحد .. ابدا .. هذا مايكرره الذين يعارضون الفكرة من غير المسلمين في المنطقة الحي الذي نريده الهدف منه جمع كلمتنا وان نعيش في جو اسلامي خاصة بالنظر الى تربية اطفالنا تربية اسلامية .

الصحيفة أو المجلة : عكاظ (الدعوة الاسلامية)
التاريخ ١١ / ٤ / ١٤١٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

هموم المدينة

خطر « الذوبان » يتلاشى بين جدران التربية الاسلامية

● سجون امريكا ارضية خصبة للدعوة للاسلام

يعاني المسلمون الامريكيون البالغ عددهم حوالى ستة ملايين نسمة مشاكل وهموماً عديدة تتمثل فى الاختلاف البيئى الكامل للمجتمع الامريكى عن المجتمعات الاسلامية التى كانوا يعيشون فيها .. ففى الولايات المتحدة وصلت الحرية الفردية الى درجة قد لا يتخيلها من يعيش داخل بلادنا الاسلامية حتى وصل الامر الى تفشى الانحلال الخلقى حتى بين الاطفال !! .

ادى ذلك كله الى حرص المسلمين خاصة جيل المهاجرين الاوائل ـ الذين هاجروا للولايات المتحدة فى الخمسينات والستينات الميلادية ـ الى وضع سياج حول انفسهم وابنائهم خشية الذوبان فى مستنقع الانحلال الذى استشرى خطره فوصل الى كل مكان ! ؟

وخلال العمل الدؤوب لبناء هذا السياج الاخلاقى واجهت المسلمين الامريكيين مشاكل عديدة فحاولوا التغلب عليها بوسائل شتى .. وبين نجاح او فشل تلك الوسائل فى حمايتهم اصبحت همومهم تتركز فى عدة تحديات يتوقف حسم المواجهة معها على فعالية المسلم الامريكى نفسه .

والتحدى التعليمى من اعقد المشاكل التى تواجه الامريكيين بصفة عامة .. والمسلمين على وجه الاخص حتى انها اصبحت القضية رقم واحد فى كافة وسائل الاعلام الامريكية التى تطالب بضرورة تغيير المناهج الدراسية كلية لكونها غير مجدية لبناء مستقبل الطفل الامريكى .

اما بالنسبة للمسلمين فان المشكلة [illegible] المهاجرين العرب يريدون ان يرتبط ابناؤهم دوما بالوطن الام والعالم الاسلامى .. لذلك يبذلون ما فى وسعهم لتعليم ابنائهم الصغار اللغة العربية .

ويعد هذا الامر مشكلة المشاكل للمسلمين .. فالطفل مثلا يقضى فى مدرسته ما بين ثمانى وعشر ساعات يوميا .. وعندما يحضر الى المنزل قد لا تتوفر الظروف المناسبة لوالده لتعليمه اللغة العربية فقد لا تسمح مواعيد عمله المختلفة عن مواعيد دراسة الابن .. وحتى اذا توفرت تلك الظروف فان الوقت اللازم لتعليم الابن اللغة العربية والحديث معه بها لا يكفى لتعليمه .

ويبدو الحرص الدؤوب للآباء على تعليم ابنائهم العربية ينطلق من انها لغة القرآن الكريم وهى الشىء الاساسى او الحصن الحصين الذى يحميهم من الذوبان فى الانحلال الخلقى السائد فى المجتمع هناك .

المدارس غير كافية

وتحاول المراكز والجمعيات الاسلامية المتواجدة فى الولايات المتحدة سد هذا الفراغ الخطير فى تربية النشء المسلم .. فهم يحرصون على الاحتفاظ بالشخصية المسلمة المستقلة عن غيرهم من المراكز التعليمية فموعد اجازاتهم الاسبوعية الجمعة مثل الدول الاسلامية تماما وليس السبت او الاحد مثل بقية المراكز التعليمية الامريكية .

ورغم وجود عدد من المدارس الاسلامية فى كافة الولايات الامريكية الا ان عددها لا يكفى للوفاء باحتياجات المسلمين هناك ..

ويلاحظ ان الطالب او الطالبة الامريكية تشرب وتدخن المخدرات فى عمر مبكر لا يتجاوز ١٢ او ١٣ عاما .

مطلوب تجمع للحل

ومشكلة اخرى يواجهها المسلمون عند الحاق ابنائهم بالمدارس الحكومية الامريكية .. فهذه المدارس علمانية الاتجاه تدرس فيها النصرانية واليهودية بطريقة غير مباشرة على اساس انها جزء من التراث او الحضارة الامريكية .

ويرى عبدالرحمن العمودى المدير التنفيذى للمجلس الاسلامى الامريكى ان الحل الاساسى لتلك المشكلة يتمثل فى فتح مدارس اسلامية جديدة فى الولايات المتحدة .. وقد خطا المسلمون نحو تحقيق ذلك بانشاء مؤسسة خاصة باتحاد المدارس الاسلامية فى محاولة للربط بين المدارس الاسلامية الامريكية .

وقال : اننا نشكر بنك التنمية الاسلامى على مساعدته للمدارس الاسلامية الامريكية بذلك التمويل الذى يقدمه لها .. فالمشاكل الاساسية فى فتح المدارس الاسلامية الامريكية مجرد مشاكل مادية فقط .

ومثالا على ذلك فالاكاديمية السعودية فى واشنطن ما كان يمكن لها ان ترى النور لولا دعم السفارة السعودية لها بشكل جيد .. ونفس الامر ينطبق على « معهد دراسات اللغة العربية والعلوم الاسلامية » الذى افتتحته جامعة الامام محمد بن سعود فى فرجينيا منذ عدة سنوات .

والحمد لله لدينا مدرسون واداريون بشكل يكفى للوفاء باحتياجات اية مدارس جديدة يتم انشاؤها .. لكن كما ذكرت فان المشكلة اساسا فى توفير التمويل لبناء تلك المدارس .

فى الوقت الذى يصل فيه تعداد المسلمين فى الولايات المتحدة الى ٦ ملايين مسلم فان هؤلاء لا يجدون العدد الكافى من الدعاة الذين يوضحون لهم المفاهيم الاسلامية الصحيحة او يستعينون بهم فى اضافة اللمسات النهائية لمن يودون اشهار اسلامهم بين الامريكيين الذين يتزايد عددهم يوما بعد يوم .

والشىء المثير للدهشة ان حوالى عشرة فى المائة من نزلاء السجون الامريكيين من المسلمين .. ويرجع السبب الرئيسى لذلك هو قيام السجناء المسلمين خاصة من الزنوج بالدعوة للاسلام داخل جدران السجون .. فيستجيب للدعوة العديد من الامريكيين الذين اوصلتهم حياة التردى والضياع الى تلك السجون حيث يجدون فى الاسلام الملاذ واسلوب النجاة الاساسى مما يعانونه .

ايضا الجيش الامريكى بحاجة الى مئات الدعاة لوجود حوالى ٧٠٠ الف مجند مسلم فى صفوفه .. ورغم هذا العدد الهائل من الجنود المسلمين فلا يوجد داعية اسلامى واحد لخدمتهم ! .

وغالبا ما يعانى الداعية الجديد الذى يأتى من الشرق المسلم من قضية اختلاف البيئة التى تعوق اداء رسالته الدعوية لعدة سنوات .. فنوعية القضايا التى يحتاج المسلمون الامريكيون الى رأى الدين فيها تختلف بشكل كامل عن القضايا التى يعانيها مسلمو الدول الاسلامية .

وتعد مشكلة اللغة من ابرز المشاكل التى تواجه الداعية .. لانه غير منطقى ان يترجم شخص ما ما يقوله الداعية للمدعوين ! .

ويعد « معهد العلوم العربية والاسلامية » الذى يشغل د . صالح العائد المسئولية فيه حاليا من ابرز المعاهد العلمية لتخريج الدعاة فى الولايات المتحدة .. خاصة ان نوعية الدعاة الخريجين من الامريكيين الذين يعرفون جيدا البيئة الامريكية بمشاكلها العديدة فيستطيعون بذلك الوصول الى قلب من يحدثونهم حول الاسلام بسهولة .. كما انهم ـ وتلك هى النقطة الاهم ـ يعرفون الانجليزية [illegible] المسلمون الامريكيون [illegible] حالة من الانعزال الارادى الذى يفرضونه حول انفسهم بسبب حياتهم فى مجتمع يختلف كلية عن مجتمعاتهم الاصلية .. ويظهر ذلك جليا فى الجيل الاول للمهاجرين حيث تجدهم يتحركون فى اطار سياج وضعوه حول انفسهم لا يسمح لهم ولا لاولادهم بالذوبان كلية فى المجتمع الامريكى .

لذلك تولد لدى بعض المهاجرين انكسار فى الشخصية وصفه الشيخ سيد قطب فى كتاباته بانه انعزال شعورى ..

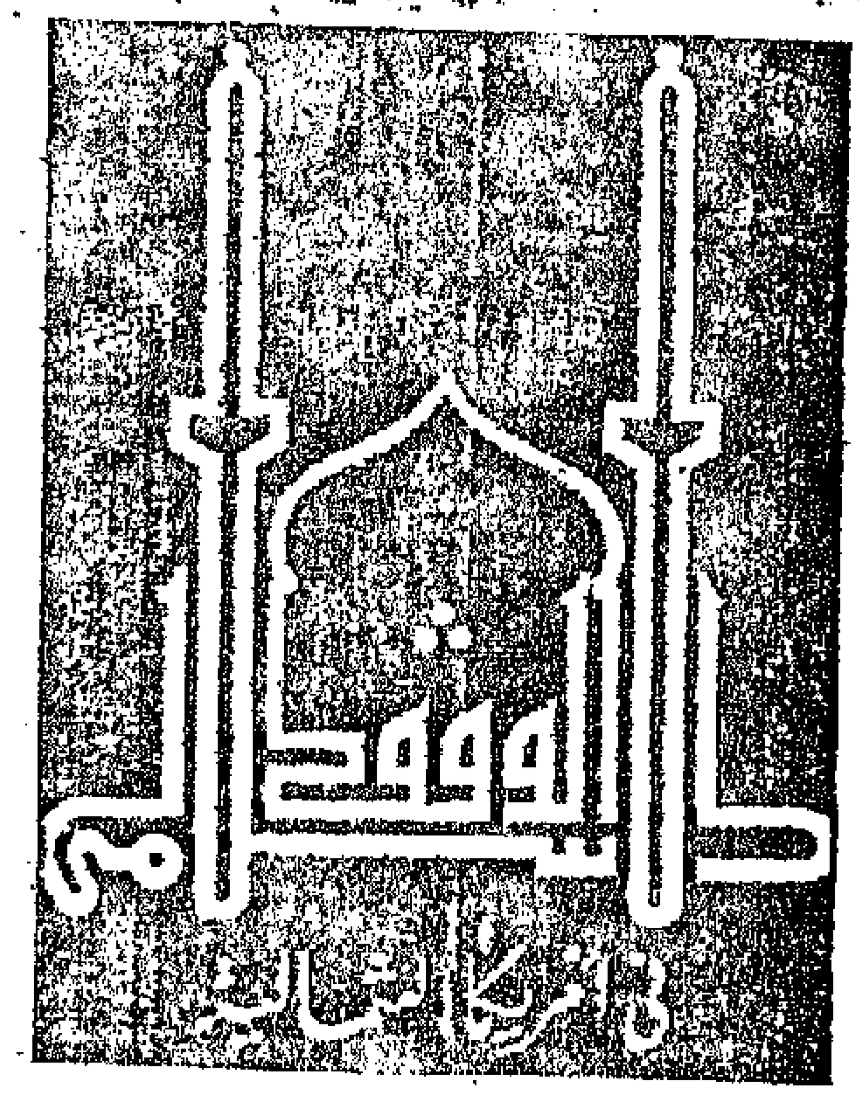
واسباب هذا الانعزال كثيرة .. ابرزها المفاسد الاخلاقية المستشرية هناك فمثلا ينتشر فى الولايات المتحدة الشذوذ الجنسى بشكل مخيف ـ ويصل نسبة الشواذ فى مدينة مثل سان فرانسيسكو الى حوالى ٤٠٪ من السكان ـ ويقومون بمظاهرات فى واشنطن لاعداد قانون خاص بهم يعترف بوجودهم .

وذكر عبدالرحمن العامودى ان المندوب المسلم فى اجتماع للمؤسسة الدينية الامريكية المكون من مندوبين عن كل الطوائف عارض مسألة اعطاء اية حقوق لتلك الفئة لان الاسلام يحرم تلك الفواحش التى ترتكبها .. فما كان من الصحف والمجلات التى يصدرها الشواذ سوى القيام بحملة اعلامية ضد المسلمين الامريكيين ووصل الامر باحدهم ان قال « لا تخشوا الاسلام فى امريكا فسوف يتحول الى دين تقليدى مثل الاديان الاخرى !! » .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٥ / ٧ / ١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

من نشاطات دار الوقف الاسلامي بأمريكا :

انتاج مليون وربع مليون مصحف مرتل كل سنة !!



● واشنطن ـ مكتب « المدينة » :

زار مؤخرا نشاط دار الوقف الاسلامي في امريكا الشمالية ، والتي يمكن اعتبارها اكبر مؤسسة اسلامية في هذا الجزء من العالم .

دار الوقف مركزها في مدينة انديانا بوليس الامريكية ، وعمرها ١٥ سنة تقريبا ، وكانت قد تفرعت من اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا .

مهمتها الاساسية هي ائتمان اموال وممتلكات الاتحاد ، والقيام بالانشطة التجارية الاستثمارية وفقا للشريعة الاسلامية .

في الوقت الحاضر اتسعت نشاطات الدار وأصبحت تقدم خدمات متنوعة للجمعيات والاتحادات والجاليات الاسلامية ، بالاضافة الى ما يقرب من ١٥٠ مركزا اسلاميا في الولايات المتحدة وكندا .

● هيئة الوقف الاسلامي تتكون من خمسة اقسام :

١ـ ادارة الاوقاف .
٢ـ دار النشر .
٣ـ المركز السمعي والبصري .
٤ـ توزيع الكتب الاسلامية .
٥ـ مركز المعلومات الاليكتروني .

الاوقاف الاسلامية

بفضل من الله عز وجل تزايد عدد المساجد والمراكز الاسلامية ، والممتلكات التابعة لادارة الاوقاف حتى بلغ ما يقرب من تسعين مسجدا ومركزا اسلاميا . وتقوم ادارة الاوقاف بتقديم الضمانات النقدية للاموال والعقارات الاسلامية لوفاء الديون المستحقة لمواجهة اي اجراءات قانونية يتعذر على المركز المعين مواجهتها .

● ومن بين الخدمات التي تقدمها ادارة الاوقاف :

١ـ الاستشارات القانونية في حالة نقل الملكية ، وتسوية التبعات المالية ، والتدخل قانونيا لحل الخلافات مع ادارات البلديات في مختلف المدن .

٢ـ الاستشارات الهندسية لتصميم مباني المراكز الاسلامية ، واعادة تصميم وترميم المباني المشتراة لاستخدامها كمساجد ، وتحديد القبلة بهذه المباني .

٣ـ الخدمات التعاونية للمراكز الاسلامية في جمع التبرعات ، وتقديم الخدمات التامينية .

وتهتم دار الثقة للنشر بنشر الكتب والمراجع الاسلامية الصحيحة باللغة الانجليزية ولدحض الافكار الخاطئة الاسلام التي بحثها المستشرقو الغرب ، وكذلك لفائدة المسلم وزيادة فهمهم للعقيدة والحضـ الاسلامية ، ولتعليمهم امور دينه

البرامج السمعية والبصرية :

دار الكتاب :

وعمر دار الكتاب الاسلامي عشرون سنة . وتعتبر اكبر دار لتوزيع الكتب الاسلامية في الولايات المتحدة وكندا .

وتعمل الدار على توفير كافة الكتب باسعار معقولة ، ولديها مخزون وافر من

ويعمل هذا المركز على توفير المواد التعليمية الاسلامية المسموعة والمرئية .

يتم اخراج هذه المواد في أحسن صورة ، لجذب السامع او المشاهد ، وذلك من داخل استوديوهات تمتلكها

هذه الاستوديوهات تعتبر (اكبر ... من نوعها في العالم الكتب بعدة لغات ، بالاضافة الى ية العربية ، منها : الانجليزية ، والاردية ، والماليزية ، والتركية ، والفارسية ليون واليوغسلافية . يلات رات

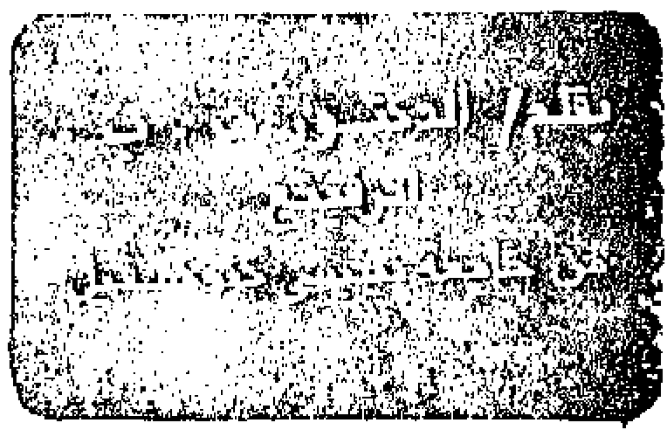
المركز الاليكتروني للمعلومات :

بدأ المركز بتوفير خدمات الحاسب الاليكتروني لحفظ معلومات الدار ، ثم توسع ليقدم خدمات الكمبيوتر باللغتين العربية والانجليزية ، وهناك نية لتطوير اجهزة الكمبيوتر لتحفظ فيها معلومات عن الثقافة والنشاطات الاسلامية .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٦ / ٥ / ١٤٠٨هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المركز الاسلامي بولاية ايوا .. يقدم لك هذا البحث :

الدولة الإسلامية في القرآن الكريم



كان بامكان الانسانية ان تشكل جماعة واحدة ، امة واحدة تستبق الخيرات ، ولكن الله ارادها غير ذلك ، يقول تعالى « انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير » (السورة ٤٩ — الآية ١٣). وترد ضمنيا فلسفة التاريخ ومصير الامم في اية اخرى ، يقول تعالى : « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما اتاكم فاستبقوا الخيرات » (السورة ٥ ، الآية ٤٨ انظر كذلك السورة ١١ ، الآية ١١٨ — ٢٩ : ١٨ و ٤٢ :٨)

ويمكننا ان نستخلص ان التنافس الدولي طبيعي ، رغم اننا تلقينا تحذيرا : « يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم » (السورة ٤٩ — الآية ١١). كما نجد كذلك اساسا للطائفية في قوله تعالى : « من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون » (السورة ٦ ، الآية ١٥٩) ان تنوع المجتمع الانساني بارز بكل وضوح : فاختلاف الجنس واللغة واللون يوجد عند كل الناس لكي يتمكنوا بالنهاية من بلوغ التآلف بدلا من التماثل (السورة ٣٥ ، الآية ٢٨).

ان الامم تواجه مصيرها ، تماما مثل الافراد الذين لديهم حد عليهم ان يواجهوه ، يقول تعالى : « فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون » (السورة ٧ الآية ٦٩ : انظر كذلك السورة ٦٣ ، الآية — ٨ ان مسؤولية المسلم واضحة : وتفرض كيفية التصرف في المجتمع ضوابط ثقافية وتربية يبدو ان الغرب اصبح بصدد فقدنا الآن ، لقد كانت حقوق الفرد محمية في ظل الاسلام النقي .

كانت شبه الجزيرة العربية واسعة جدا ، وكانت التجربة المسيطرة في الحضارة العربية ، تجربة العرب الرحل ، كما وصفتها السورة ١٦ ، الآية ٨٠ ، بخيامهم المنسوجة من الصوف التي تبلور حركية البدو الاوائل الذين كانوا في حاجة الى هذه الحركية لمقاومة جفاف شبه جزيرتهم . لقد كان العرب ينعمون بحرية كبيرة على ظهور جمالهم وخيلهم ; وكانت قصائدهم تشير الى اسماء اماكن منتشرة على كامل وجه الخريطة . وقد هيا تهم هذه التنقلات للانفتاح على تجارب اخرى • في الجزيرة العربية . كانت القبيلة او العشيرة اهم بكثير ، من اجل البقاء ، من العائلة الابرية البسيطة المتعلقة بالزراعة القروية الحضرية التي يعترضها عامة المتجولين في الهلال الخصيب الحالي . كانت الاعمال والتجارة تزدهر في مدن مثل مكة .

وكان للامطار واستهلاك المياه اهمية في ذلك المجتمع كما يبينه حكم صالح عليه السلام لناقته (السورة ٢٦ ، الآية ١٥٥ : « قال هذه ناقة لها شرب ، ولكم شرب يوم معلوم). وتظهر عادات قديمة : المنادي ينادي (السورة ٢ ، الآية ١٩٣ والسورة ملظ الآية) — وهي وظائف اهملت فيما بعد في اسبانيا . وفي حالة سرقة ، تقطع يد السارق للعبرة لانه لم يكن هناك سجون

في الجزيرة العربية

وكانت تلك المجتمعات تختلف قليلا فيما بينها ، وكانت وحدها الدول الحدودية للخميين في الحيرة بالعراق ودولة الغساسنة في الاردن الحالية ، زبائن لامبراطوريات اخرى . وفيما بعد اتبعت احيانا اقاليم اسلامية جديدة النموذج الفارسي للملكية المطلقة والذي بعث حنينا في ظروف مؤسفة ان فرعون هو اكبر طاغية « متغطرس » في القران : فهو رمز الظلم السياسي وعوقب على غطرسته بالغرق (السورة ٢ الآية ٥٠).

تترجم كلمة قوم عامة ب « شعب » ، لتمييزها عن كلمة اهل التي تعني « سكان » ، كان هذا « الشعب » بالمعنى السطحي ، اولئك الذين « يقومون » الى جانبكم لحماية مصالحكم المشتركة ، من جذر (ق و م).

وتعود كلمة اهل او « عائلة » ، او « سكان » الى الذين يعيشون في نفس مجموعة الخيام ، وظهرت لفظة شعب العصرية الانيقة فقط في صيغة الجمع شعوب في المناشيد الاشتراكية الحالية (السورة ٤٩ ، الآية ١٣). وتعني الامة ، الاسلامية « الجماعة » ، او « الدولة » في غايتها ، مطورة للمرحلة المدنية (نسبة للمدينة المنورة) من العهد الاول للاسلام .

وكانت هذه الامة او « الجماعة » في حاجة الى شكل من الهيكل الحكومي او العملياتي لان تنظيم امة متحضرة يعتبر تحديا حقيقيا .

وقد بدأ النبي صلى الله عليه وسلم في سن الاربعين عندما اعلن ، حينما بلغ اشده ، رسالته جهارا .

وكان محمد صلى الله عليه وسلم يقود « شعبه : كانت لديه شخصية قوية ونشطة تسيطر على الموقف . ان السورة ٩٦ (اقرا): كانت اساسية في اقامة الدولة الكبيرة والمتعلمة . ويمكن ان نستعمل كلمة امة او « جماعة » خلال اول مراحل هذا النمو .

كانت الدبلوماسية مركز حياة محمد عليه الصلاة والسلام . وكان ذلك عملا جسيما لا نزال نرى اليوم نتائجه على خارطة العالم : وفي المدينة المنورة صهر المسلمون هوية مشتركة واسسوا هكذا امة جديدة . وكانت ساحة المسجد الكبيرة بالمدينة ، تقوم في نفس الوقت مقام مسكن الرسول عليه الصلاة والسلام ومكاتب رئيس الدولة . ويعكس القران حياة جماعية مكثفة في المركز الجديد بيثرب القديمة . لقد تلقينا نظرة متنوعة عن المجتمع في ذلك المكان والعهد البعيدين . ويمكننا الى الآن ملاحظتهما الى حد ما اثناء تجولنا في شوارعها واسواقها . فالرسالة تبلغنا التزامات عملية ، تماما مثلما يقدم الينا الحديث او السنة النبوية معارف اشمل عن الدولة الاسلامية .

ان النشاط المبذول خلال عام الوفود الموالي للحديبية اكد ذلك النمو وتلك القوة ، وبين ان المدينة المنورة كانت حينئذ عاصمة الجزيرة العربية واصبح الاخذ بالثار عملا سيئا في ظل الاسلام ، ولم تعد الحروب القبلية مسموحا بها وواصل تيار متواصل من الداخلين في الاسلام يتوافد من مكة ومن كل مكان بعد معاهدة الحديبية ، فقد انبثقت الجزيرة العربية من الوضع القبلي الذي لم تكن فيه سجون ولا قوانين عامة (السورة ١٧ ، الآية ٢٢ (نحو سيطرة الغارات والسرقات (السورة ٥ ، الآية ٣٨). ومنذ ذلك الحين تلمست الحروب (الغارات): وتحقق السلام في المجتمع نتيجة الانصاف والعدالة الاسلامية .

واوجد الدين الجماعة الاسلامية الجديدة بفضل النظرة النبوية المطبقة على الاوضاع في مدن مكة المكرمة والطائف والمدينة المنورة . وكان المركب الحضري المتطور بحاجة الى قواعد اوسع وقوانين لادارته . والتي وجدت في القران وفي المواعظ النبوية التي اصبحت السنة . وقد تم ذلك لانه ، بعد اختفاء الحروب بين القبائل العربية (ولو لفترة من الزمن) ، جعل تلاحم الشعب العربي الناجم عن ذلك ، جعل جيوشهم الجديدة لا تقهر من قبل الامبراطوريات المقاتلة والمتدهورة للروم او البيزنطيين .

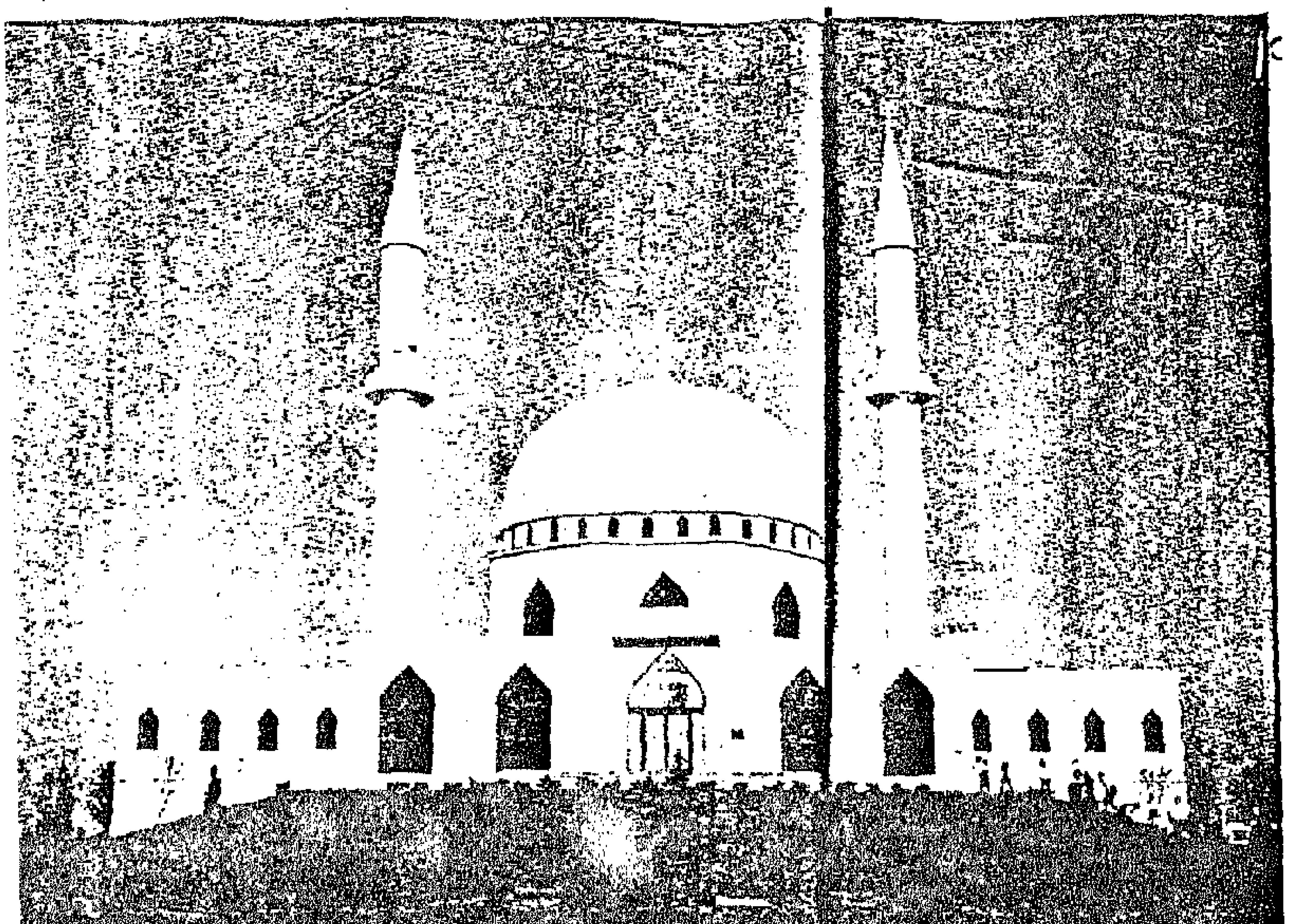
الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٦ / ٢ / ١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

ندوة « المدينة » في توليدو بأمريكا :

قضايا المسلمين في أمريكا

خطاب: ننتمى الى ٢٢ دولة و١٥٠ حزبا لكن انتماؤنا للاسلام هو الأعلى

● توليدو - امريكا - مندوب « المدينة » .
١ - ماهي المشاكل التي تواجه المسلمين في امريكا ؟
٢ : لماذا تتفق جاليات ، وتتعارك جاليات اخرى ؟
٣ : ماهو اثر الخلافات السياسية على الصلة الدينية ؟
٤ : ماهو اثر الخلافات على غير المسلمين ؟
٥ : ماهو رد فعل غير المسلمين على زيادة الوجود الاسلامي
٦ : ماهو موقف الجاليات الاسلامية من قضايا المجتمع الأمريكي ؟
٧ : كيف يحدد محام امريكي مسلم موقفه من القوانين الأمريكية ؟
٨ : كيف يحدد طبيب امريكي مسلم موقفه من الطب المتطور ؟
هذه ، وغيرها ، مواضيع تطرق لها عدد من قادة الجالية الاسلامية هنا .. وهم :


الجزء الذي اكتمل من المركز الاسلامي في توليدو بأمريكا

د . باهو :

في امريكا تطور وتعقد ونحتاج الى فتاوى دينية طبية

خطاب: ننتمى الى ٢٢ دولة و١٥٠ حزبا لكن انتماؤنا للاسلام هو الأعلى

١ : الشيخ عبدالمنعم خطاب : مدير المركز الاسلامي ..
٢ : د . باهو شيخ : طبيب ، واستاذ مشارك في كلية اوهايو للطب .. وعضو مجلس ادارة المركز ..
٣ : جميل القدري : من كبار المحامين في توليدو .. وعضو مجلس ادارة المركز ..
٤ : محمد خالد صالح : مدير شركة تصدير وتوريد في توليدو .. وعضو مجلس ادارة المركز ..
٥ : حبيب الله خان : صاحب معرض سيارات .. وعضو مجلس ادارة المركز ..

● د . باهو :

مثلى الأعلى ان اعمل ماهر صالح .. مهما كان اللون ، والدين ، والجنس ، الخ ..

واذا راى غيرك ان لا هدف لك سوى العمل الخير والصالح .. احترموك .. مهما كان دينك ، او جنسك ، الخ ..

ـ هذه ناحية ..

ـ الناحية الأخرى ـ ايمانى كطبيب بان قدرة الله فوق قدرتى ..

● اقول لمرضاى : اعالجك بالدواء .. وادعو الله ان يشفيك .. هذا غريب بالنسبة للامريكيين .. عندهم القسيس يقدم الصلاة .. والطبيب يقدم الدواء .. وكل واحد فى مجال تخصصه ..

يقول لى مريض : اننى لازلت فى ريعان الشباب .. لماذا اصاب بالسرطان !! لماذا اموت وانا لم استمتع بالحياة ؟ اقول له : لا اعرف اجابة .. سوى ان هذا قدر من الله .

الاجهاض

● كطبيب مسلم .. كيف تحدد موقفك من بعض القضايا التى يناقشها المجتمع الامريكى حاليا .. مثل الاجهاض ؟

● د . باهو :ـ

واحدة من المواد التى ادرسها فى كلية الطب هنا مادة (الأخلاق الطبية) ومرة سالنى الطلبة عن الموضوع .. وقلت لهم ان الاسلام ضد الاجهاض .. الا فى الحالات الصعبة .. مثل ان تكون صحة الأم فى خطر .. لأن الدين يسر لا عسر ..

اقول هذا واعترف ان معلومتى محدودة .. لهذا اقترح اهتمام رجال الدين فى الشرق بالمواضيع المستجدة فى الطب وتشكيل لجان طب وفتوى لمعالجة مثل هذه القضايا ..

ونحن كاطباء مسلمين إقلية فى امريكا .. نحتاج لمزيد من الفتاوى الدينية مع تشعب الطب الحديث وتعقيداته ..

خان : لم أكن اعرف معاني السور القرآنية .. تعلمتها في أمريكا

الخلافات بين المسلمين

● المسلمون في واشنطن وصلت خلافاتهم الى المحاكم .. تدخلت الشرطة .. واشتبكوا مع بعضهم داخل المسجد .. هنا بنيتم مركزا باكثر من ٣ ملايين دولار .. وتبدو كلمتكم واحدة ؟

- خطاب :

انا دائما اقول اننا .. في الجالية الاسلامية في منطقة (توليدو).. ننتمي الى ٢٢ دولة و١٥٠ حزبا .. من الصعب ان نطلب من الشخص .. الذي يعيش في امريكا ، او تجنس ، او ولد هنا .. ان ينسي قضايا وطنية .. وبكل اسف اوطاننا مليئة بالمنازعات وبالخلافات مع بعضها .. لهذا راينا اننا اذا فتحنا الباب للخلافات السياسية والقضايا الجزئية .. فلن تقوم لنا قائمة .. تحت هذه القبة تجمعنا كلمة الله .. وخارجها نختلف ماشاء لنا ان نختلف !!

● القدري :

في امريكا المسلمون اقلية .. واليهود اقلية كذلك .. واحسن شيء في امريكا ، ان الدين لله والوطن للجميع.. قد لا يريد بعض اليهود ديننا .. وقد يرى بعضهم ان الاسلام خطر على دينهم ..

لكن لاننا جزء من امريكا .. فان الاسلام جزء من امريكا كذلك .. ولن تستطيع قوة ان تمنعنا الافتخار بذلك .. والانقياد لتعاليم ديننا ..

● خطاب :

مؤخرا بدأ بعض اليهود هنا يتقربون لنا .. ربما بعد ان راوا كيف جمعنا كلمتنا .. وقوينا صفوفنا .. واصبحت لنا اهمية .. • حاخام يهودي ، ارسل لي مؤخرا خطابا يدعوني للقاء معه .. لمناقشة ما اسماه (قضايا السلام والمحبة التي تجمع بين ديننا)!!

العلاقة مع المسيحيين

● وعلاقتهم مع المسيحيين ؟

● خطاب :

قبل مرة زار المركز الاسلامي هنا اكثر من ٢٠ قسيسا ورجل دين مسيحي .. اطلعوا على بنايات المركز ومشاريعنا للمستقبل .. ثم جرى بيننا حوار مفيد للغاية .. ان عقولنا مفتوحة للحوار مع من يريد ..

○ القدري :

في هذه المنطقة يوجد ما يسمي بمجلس كنائس توليدو .. وهو تجمع يضم اساسا المسيحين .. لكن لاهميته الدينية والاجتماعية .. ولاننا اصبحنا كيانا دينيا واجتماعيا قائما بذاته .. طلبنا اقامة اتصال معه .. في البداية رفضوا .. قالوا اننا لا نؤمن بالتثليث .. وهذا شرط اساسي .. في وقت لاحق غيروا رأيهم .. وسمحوا لنا بحضور اجتماعاتهم ككيان ديني هام في المنطقة ..

الصلاة في المدارس :

● في امريكا الآن جدل حول السماح بالصلاة في المدارس (بعد ان منعت ذلك المحكمة العليا قبل حوالي ٢٠ سنة).. ماهو موقف الجالية الاسلامية ؟

القدري :

حسب قوانين ولاية اوهايو غير مسموح بالصلاة في المدارس .. اننا بالطبع سوف نعترض اذا صدر قانون بصلاة مسيحية في المدارس .. لأن اولادنا لايجب ان يجبرهم احد على ممارسة دين غير دينهم .. لكننا ، في الناحية الاخرى ، عمليون .. لا نرفض صدور قانون يسمح ، بدقيقة صمت ، في المدرسة كل صباح ..

● د . باهو :

قبل عدة شهور عندما اثار الرئيس (رونالد ريجان) موضوع الصلاة في المدارس .. اولادكم في المدارس الامريكية ؟

● صالح :

اننا نعمل جادين لالزام اولادنا بالاسلام .. لكن المهمة صعبة .. الاولاد يريدون تقليد غيرهم .. تقول لهم : (لا اختلاط ، لا رقص مختلط .. لا .. لا ..) يقولون لك : ماهو البديل ؟

المهمة صعبة .. لكن لعل احسن ما في المركز الاسلامي الجديد .. ليس فقط لجمع كلمة المسلمين .. انما كذلك ليكون رمزا لاطفالنا امام زملائهم في المدرسة والمجتمع .. ان لنا في ديننا مكان عبادة ضخما وشامخا .. ونحن فخورون به .. وديننا يقول لنا كذا ، وكذا ، وكذا ..

ولدت وتربيت في لبنان .. لكن الاولاد في امريكا تاثروا بالحرية والمجتمع المفتوح .. عقولهم مفتوحة .. ويريدون مناقشة كل شيء ..

المجتمع المفتوح ، في جانب ، يعلمهم اكثر مما يجب عن الجنس ، والمتع ، الخ ، لكن في الجانب الآخر ، المجتمع المفتوح يفتح عقولهم ويجعلهم مستعدين للنقاش .. والاقناع والاقتناع .. وعلى هذا يعتمد املنا ..

ان حديثنا لهم عن الاسلام لن يذهب سدى ..

● خان : جئت الى امريكا من الهند وعمري ١٧ سنة .. في الهند كنت اذهب الى المسجد كل يوم جمعة .. وحفظت بعض السور القرانية باللغة العربية ، ورغم انني لا اعرف العربية .. جئت الى امريكا ، وبدا الامريكيون يسالونني عن ديني .. في البداية كنت محتارا .. لانني لا اعرف معاني السور القرانية التي اقرؤها خلال الصلاة .. ذهبت الى مترجم .. وتعلمت معاني السور ..

وبدات اشرحها للذين يسالونني ..

● بمعنى اخر .. في امريكا زادت ثقتي بنفسي وبديني .. بدات اعرف من انا ، ولماذا ؟ والآن اريد لأطفالي نفس الشيء .. لهذا نحن فخورون ببناء هذا المركز .. ونأمل ان يوسع ليكون ليس فقط مدرسة لأطفالنا .. انما كذلك ليعلمهم ان يثقوا بانفسهم ويفتخروا بدينهم ودين ابائهم ..

الاسلام والطب

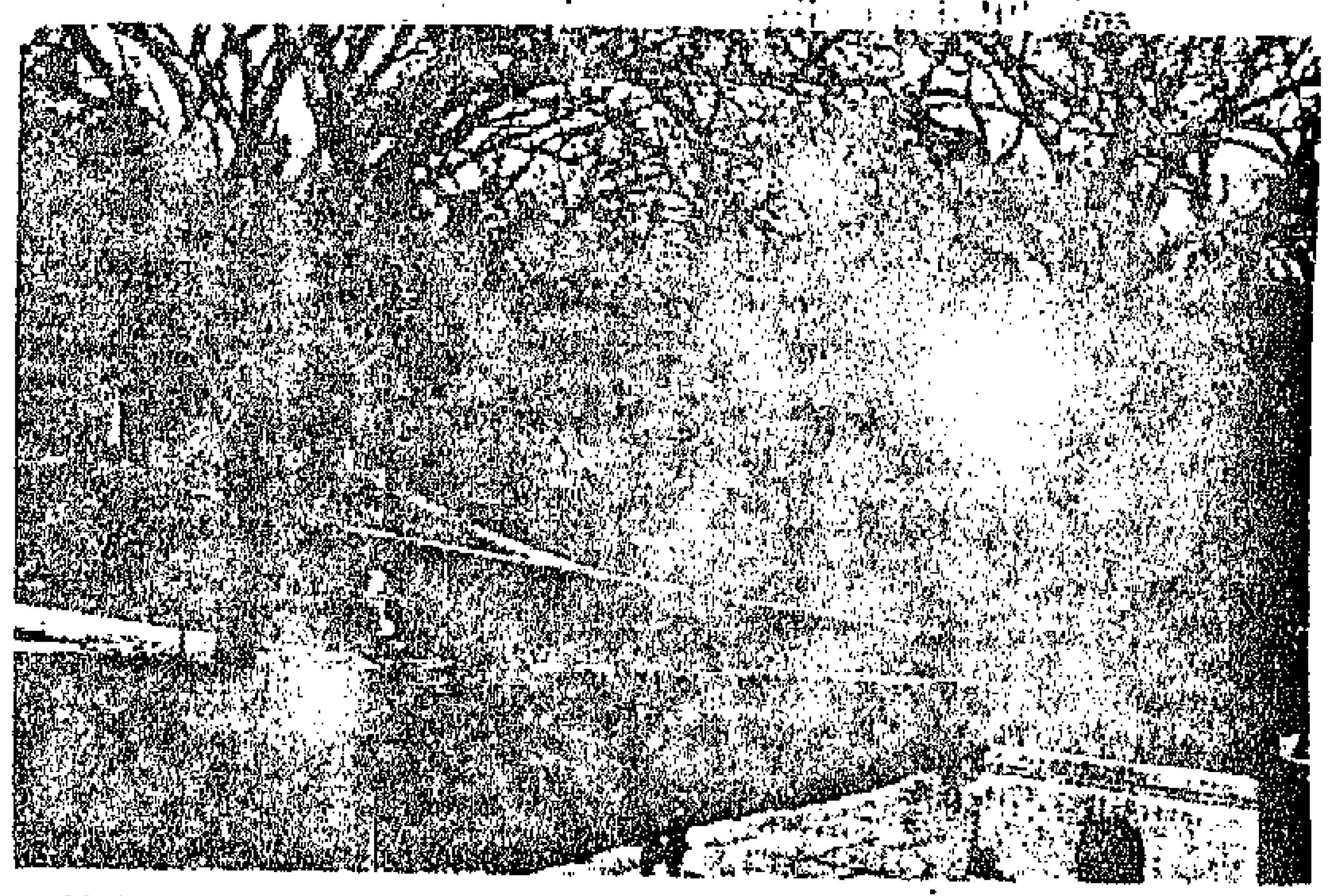
● د . باهو .. كيف تمارس الطب وانت مسلم في مجتمع اغلبيته غير مسلمة ؟

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ٧ / ٥ / ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الملحق الصحفي الامريكي للفكر الإسلامي

الجامعات الأمريكية بالدراسات الإسلامية

الكونجرس آلاف الكتب عن الاسلام





جامعة هارفارد وجامعة كالفورنيا

البرامج والمناهج الدراسية الاساسية ، فان الكثير من المؤسسات التعليمية الامريكية تحرص على اقتناء المراجع الاسلامية في مختلف فروع العلوم التي لها علاقة بالاسلام ، وتعبير « الدراسات الاسلامية » في الولايات المتحدة يعني دراسة الاسلام من وجهة نظر تاريخية وثقافية وسياسية ودينية ، ويستطرد مستر ميللر قائلا :

● وهذه التعددية في الاسلوب مع تعدد الاساتذة من المتخصصين في شتى فروع الدراسات الاسلامية يجعل هذه الدراسات محط اهتمام الكثيرين من طلاب العلم والمعرفة في الجامعات الامريكية ، ولاشك ان المنهج الدراسي العادي للحضارة الاسلامية يعكس تقليدا قديما وراسخا في الجامعات الامريكية يتمثل جمع الدروس المرتبطة بالمادة الواحدة في منهج واحد ، بمعنى ان التاريخ الاسلامي يمكن ان يدرس بصفته جزءا تابعا لقسم التاريخ في الجامعة ، والثقافة الاسلامية يمكن ان تدرس في اقسام الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، وربما يتم جمع كل الدراسات الاسلامية تحت اسم « دراسات الشرق الاوسط » .

ويضيف مستر ميللر بان دراسة المجتمع الاسلامي تدخل في اطار اقسام التاريخ او علم الانسان او اقسام علم الاجتماع ، بينما نجد الشريعة الاسلامية تدرس في كليات الحقوق بالجامعات المختلفة .

ويوضح مستر ميللر ان مزايا هذا الاسلوب تتمثل في انه يتيح فرصا للطلبة في مختلف المجالات الدراسية حيث يجدون برامج دراسية متنوعة ومرتبطة بالاسلام اثناء دراستهم الاكاديمية ، كما ان دراسة الاسلام كدين تحتل اهمية متزايدة في الجامعات الامريكية ، وهناك جهود تبذل لاعداد المناهج العلمية المرتبطة بالدراسات الاسلامية ، كما تلقى الاحداث السياسية في العالم الاسلامي اهتماما كبيرا خاصة فيما يتعلق بردود الفعل الامريكية ازاءها .

واختتم مستر ميللر حديثه بالقول ان اهم المراجع الخاصة بالدراسات الاسلامية توجد بمكتبة الكونجرس الامريكي في واشنطن ، حيث تحتوى على الاف الكتب عن الدين الاسلامي واللغة العربية ، كما تحتوى على مجموعة كبيرة من الكتب الخاصة بالدراسات الاسلامية باللغات الاوربية ، هذا بالاضافة الى المجلات المتخصصة في الدراسات الاسلامية ومن اهمها مجلة « جورنال اوف ذا ميدل ايست ستاديز اسوسيشن » ومجلة « جورنال اوف ذا امريكان اورينتال سوسايتي » .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٨ / ٧ / ١٤٠٨هـ   / / ١٩٩
رقم الصفحة :

لمواجهة خطر تذويب الهوية المسلمة

هدفنا ارساء الطريق الصحيح للاسلام كمنهج حياة

غرس مبادىء الدين الاسلامي في المجتمع الامريكي

من مندوب الصفحة :

يواجه المسلم الذى يعيش فى مجتمع غربي كالولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول الغربية ، محنة كبرى تكاد تقضي على هويته الاسلامية وشخصيته فبالرغم مما يعيشه هذا المجتمع من تقدم علمي هائل على مستوى العالم وتقنيات حديثة فانه يفيض بالمشاكل المدمرة والمآسي الفتاكة القاتلة من مخدرات وشذوذ وغير ذلك مما يضيق بالحصر والمستغربون واعداء الاسلام هذا دابهم يعملون كل ما فى وسعهم لاخراج المسلمين عن دينهم وصرفهم بعيدا عن قيمهم الاسلامية وهم يركزون على الاطفال اكثر من غيرهم لسذاجتهم لهم يعملون على استقطاب الطفل المسلم وجره بعيدا عن تعاليم دينه لينغمس فى المجتمع غير المسلم بكل ما يحتويه من فساد ودمار ولاشك ان وقاية الطفل وحمايته لا تتأتى الا عن طريق تنشئته فى بيئة اسلامية وتغذيته بمبادىء الدين الاسلامي الحنيف من خلال تعليم اسلامي كامل ونقي من كل شائبة وهذا ما يقوم به المسؤولون فى (مسجد المؤمن) و (مدرسة المدينة) فى لوس انجلوس بامريكا .

والمسلمون فى اوروبا وغيرها من المجتمعات الغربية يواجهون صعوبات كثيرة وسط مجتمعهم المادي ، يكافحون لكي يعيشوا اعزة مكرمين ، يعملون جاهدين لكي يعتنق المسلم الامريكي الاسلام ويتربى الطفل المسلم التربية الاسلامية الصحيحة ودعونا الان نسلط الضوء على مسجد المؤمن او مدرسة المدينة فى لوس انجلوس بامريكا :

اخوتنا فى الاسلام ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الحمدلله الذى انعم علينا بنعمة الاسلام ، وهدانا بنور الايمان والصلاة والسلام على رسوله وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ، ارسله بالهداية ونور الحق ، فاخرج الناس من غياهب الظلمات وهداهم الى الطريق المستقيم .. وبعد .. نعرض فيما يلي بايجاز تطورات قيام مسجد المؤمن ومدرسة المدينة :

تاريخ انشاء المسجد :

اسس مسجد المؤمن بلوس انجلوس – كاليفورنيا سنة ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .

الهدف من انشائه :

وكان الهدف من انشاء مسجد المؤمن هو عبادة الله سبحانه وتعالى ، وارساء الطريق الصحيح للاسلام كمنهج للحياة : من اقامة للصلوات فى مواعيدها ، وجمع الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت الحرام والدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى فى البيئة المحيطة . ايضا توفير بعض البرامج التربوية للكبار وبرامج تعليمية للاطفال .

شراء بناء جديد للمسجد :

وبفضل الله سبحانه وتعالى امكن شراء مسجد جديد بلغت تكاليف شرائه ١٢٠ الف دولار .

انشطة المسجد :

تقام بالمسجد بحمد الله تعالى صلاة الجمعة بانتظام ، والصلوات الخمس فى مواعيدها ، وصلاة التراويح فى شهر رمضان ، كما يعتكف بعض الاخوة عدة ايام من كل شهر ، كما تقام بالمسجد حفلات الزواج ، وخدمات ارشادية للاخوة والاخوات ، وتؤدى به صلاة الجنازة ، وحالات الطلاق . وفى المسجد نتدارس القران الكريم والحديث الشريف والصلاة وحفظ القران الكريم واللغة العربية والفقه الاسلامي .

اهداف المسجد :

يقول المسؤولون عن هذا المسجد ان من اهدافه ان نقيم دار الاسلام فى قلوبنا وعقولنا وبيوتنا وذلك باتباع الاسلام فكرا وعملا وقولا خالصا .

ونسأل الله جل وعلا ان نرى اليوم الذى نتمكن فيه من ادارة وتشغيل اعمالنا الاسلامية الخالصة بعيدا وبدون تحكم الكفار من حولنا .

كما نسأله سبحانه وتعالى أن يمنحنا مؤسسات تعليمية تحوى معلمين ذوى كفاءة عالية لتعليم صغارنا وكبار السن فينا المعلومات الدينية والدنيوية .

ويشرف مسجد المؤمن على مدرسة المدينة والتى تشغل نفس المبنى . وفيما يلي عرض موجز لتطور مدرسة المدينة منذ انشائها وحتى الوقت الحالي :

سجلت مدرسة المدينة كمؤسسة تعليمية لا تقوم على الربح عام ١٩٧٩م بولاية كاليفورنيا ، وكنشاط من انشطة مسجد المؤمن ، وكان الاخوة المؤسسون لمدرسة المدينة يمثلون نخبة من مختلف البلدان الاسلامية ، هدفهم ايجاد تربية اسلامية لجميع الشباب المسلم . وكانت مصادر التمويل من مصاريف الدراسة والتبرعات الخاصة .

وكان عدد التلاميذ فى المدرسة ٢٧ تلميذا ، وبسبب الاقبال الزائد ، وزيادة عدد التلاميذ انتقلت المدرسة الى مبنى اخر بعد ان بلغ عدد التلاميذ (٧٠) تلميذا ثم انتقلت الى مبنى ثالث بسبب الزيادات الكبيرة فى عدد الطلاب والتي وصلت الى (١٦٠) تلميذا ، وبعدد من الاداريين بلغ (٢٠) موظفا ، فى خلال عام ونصف تزايد عدد التلاميذ المسلمين من (٢٧) الى (٧٠) ثم الى (١٦٠) تلميذا .

وجدير بالذكر ان مدرسة المدينة كانت تؤدى عملها بنجاح حتى ابريل ١٩٨١ حين اضطررنا الى اقفال المدرسة بناء على تقرير هيئة الاشراف والرقابة على المباني التابعة لولاية كاليفورنيا حيث اوضحت فيه ان المبنى لا يقاوم الزلازل وعليه فلا يجوز استخدامه كمدرسة ، ولم يكن بوسعنا ان نستأجر مبنى صالحا للاستعمال لغلو تكاليف الايجار حيث تصل الى نحو عشرة الاف دولار شهريا على ان السبب الحقيقي وراء اقفال المدرسة يكمن فى الكيد والعداء للاسلام ، وهذا ما ادى بنا الى الرجوع الى المبنى الاول للمسجد والذى يسع فقط لحوالي خمسين تلميذا .

والمشكلة التى نواجهها حاليا تكمن فى صعوبة استخدام نفس المبنى كمسجد وكمدرسة لفترة طويلة ، بسبب حالة المبنى نفسه ، وعمره الافتراضي ، وايضا بسبب العدد المحدود من التلاميذ الذى يسعه حاليا وعودة وتسرب العدد الكبير من الاطفال المسلمين وهو الفرق بين السعة الحالية (٥٠) تلميذا والعدد الذى وصل فى فترة من الفترات الى (١٦٠) تلميذا على الاقل .

وهذا ما ادى بنا الى التفكير الجدى لايجاد مبنى اخر للمدرسة ، ومن المعلوم ان تكاليف شراء مثل هذا المبنى هى فى حدود (٧٥٠) الف دولار .

ماذا نريد ؟

مما تقدم ، يتبين حاجتنا الماسة الى معونة مالية سخية لاستئجار او شراء مبنى صالح للمدرسة ودفع مرتبات المدرسين ومدير المدرسة وشراء تجهيزات وادوات للمدرسة .

كما اننا بحاجة ماسة الى اخوة دعاة متفرغين للدعوة فى هذه البقعة من العالم لنشر دين الاسلام وربط اواصر المحبة بين المسلمين .

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ١ / ٦ / ١٤٠٩هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

اقليات .. اقليات .. اقليات .. اقليات .. اقليات .. اقليات .. اقليات .. اقليات .. اقليات .. اقليات ..

الاسلام .. ظاهرة جديدة وقوية في المجتمع الامريكي

مترجم « كولومبوس » .. كان يتحدث « العربية »

ثلاثة موجات من المسلمين يتوافدون على أمريكا .. ومازالت الرابعة مستمرة

□ محمد يوسف « الاستماع » ـ جدة :

برز الاسلام في الاونة الاخيرة كظاهرة جديدة وقوية في المجتمع الامريكي .. وينقسم المسلمون في امريكا الى فئتين : المهاجرين والمسلمين من السكان الاصليين ومعظمهم من الامريكيين السود وعدد ممن اعتنقوا الاسلام من الفئات الاخرى في المجتمع الامريكي .

ويتراوح عدد المسلمين في امريكا بين اربعة وخمسة ملايين نسمة رغم عدم توافر اية احصائيات رسمية .. ويشكل المسلمون السود حوالي واحد وربع مليون منهم اما الباقون فمن المهاجرين الذين جاء عدد كبير منهم من منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ودول اوروبا الشرقية وامريكا اللاتينية ومنطقة بحر الكاريبي .

وحين نتحدث عن الاسلام في امريكا لابد لنا من الرجوع الى الفترة التي قضاها السود في امريكا في ظل العبودية حيث كان يعتنق الاسلام بعض من جاءوا من افريقيا الى العالم الجديد .

ويقول الدكتور سليمان ميانج ـ استاذ الدراسات الافريقية الامريكية بجامعة « هاورد » في واشنطن ـ انه من الثابت ايضا ان بعض المسلمين جاءوا الى امريكا في اعقاب حفر قناة السويس .. ويذكر في هذا المجال « محمد اسكندروب » والامام مجيد الذي جاء من السودان عام ١٩٢٧ وراح يدعو الى الاسلام في امريكا بل ان بعض الباحثين يشيرون الى وصول بعض المغاربة الى امريكا في القرن السادس عشر ويؤكدون ان « كريستوفر كولومبس » مكتشف امريكا كان يصحبه مترجم يتحدث اللغة العربية في رحلته .

ولقد تتابع المهاجرون المسلمون الى الولايات المتحدة في اربع موجات .. بدات الموجة الاولى فيما بين اعوام ١٨٧٥ ـ ١٩١٢ وجاء معظم افراد تلك الموجة من العرب ـ وبالذات من سوريا ولبنان ـ وكانوا يستهدفون تحسين ظروفهم المعيشية التي ساءت في ظل احتلال بلادهم في تلك الفترة .

اما موجة الهجرة الثانية فجاءت من عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٢٢ في اعقاب الحرب العالمية الاولى ولم يكن المهاجرون الجدد سوى اقارب لمن سبقوهم رغبة في الكسب وزيادة الرزق .

واستمرت الموجة الثالثة من هجرة المسلمين الى امريكا منذ عام ١٩٤٧ الى عام ١٩٦٠ م .. وتنوع افراد تلك الموجة حيث لم يجيئوا من الشرق الاوسط فحسب بل تقاطروا من الهند وباكستان ودول اوروبا الشرقية واجزاء اخرى من العالم الاسلامي .

ولاتزال الموجة الرابعة التي بدات في السبعينات مستمرة حتى ايامنا هذه في ظل حرية الراى والعقيدة التي يتمتع بها الجميع عملا بأحكام الدستور الامريكي .

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ١٤ / ١٢ / ١٤٠١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسئول عن البعثة الاسلامية الأمريكية :

الأمريكيون السود وجدوا في الاسلام الطريقة المثلى للحياة

٢ مليون مسلم من بين ٣ مليون أمريكي أسود يزدادون يوماً بعد يوم

اعتناق الاسلام عودة الى دين اسلافنا

رابطة العالم الاسلامي لاتألو جهدا في مساعدتنا ودعمنا

في جولة لعكاظ داخل مبنى رابطة العالم الاسلامي بمنى كانت هناك مجموعة من الضيوف ومنهم رئيس البعثة الاسلامية الامريكية المعروفة باسم « البلاليين » كان اللقاء مع المسئول عن البعثة السيد عبد العليم شاباز وهو في الرابعة والخمسين من عمره متوقد الذكاء حاصل على الدكتوراه في الرياضات ·

سالته عن الجماعة كيف تكونت

ولكي يكون الرجل واضحا لقد تناول الجانب التاريخي لنشوء الجماعة الاسلامية في الغرب ·

وفي معرض حديثه ذكر ان الحركة الاسلامية في امريكا لها تاريخ طويل يرجع الى عصور العبودية حيث جيء بالافارقة الى امريكا من بلاد كالسنغال ومالي وناميبيا وغينيا ونيجيريا وغيرها ومعروف ان الاسلام ذو جذور عميقة في هذه البلاد ·· وقال :

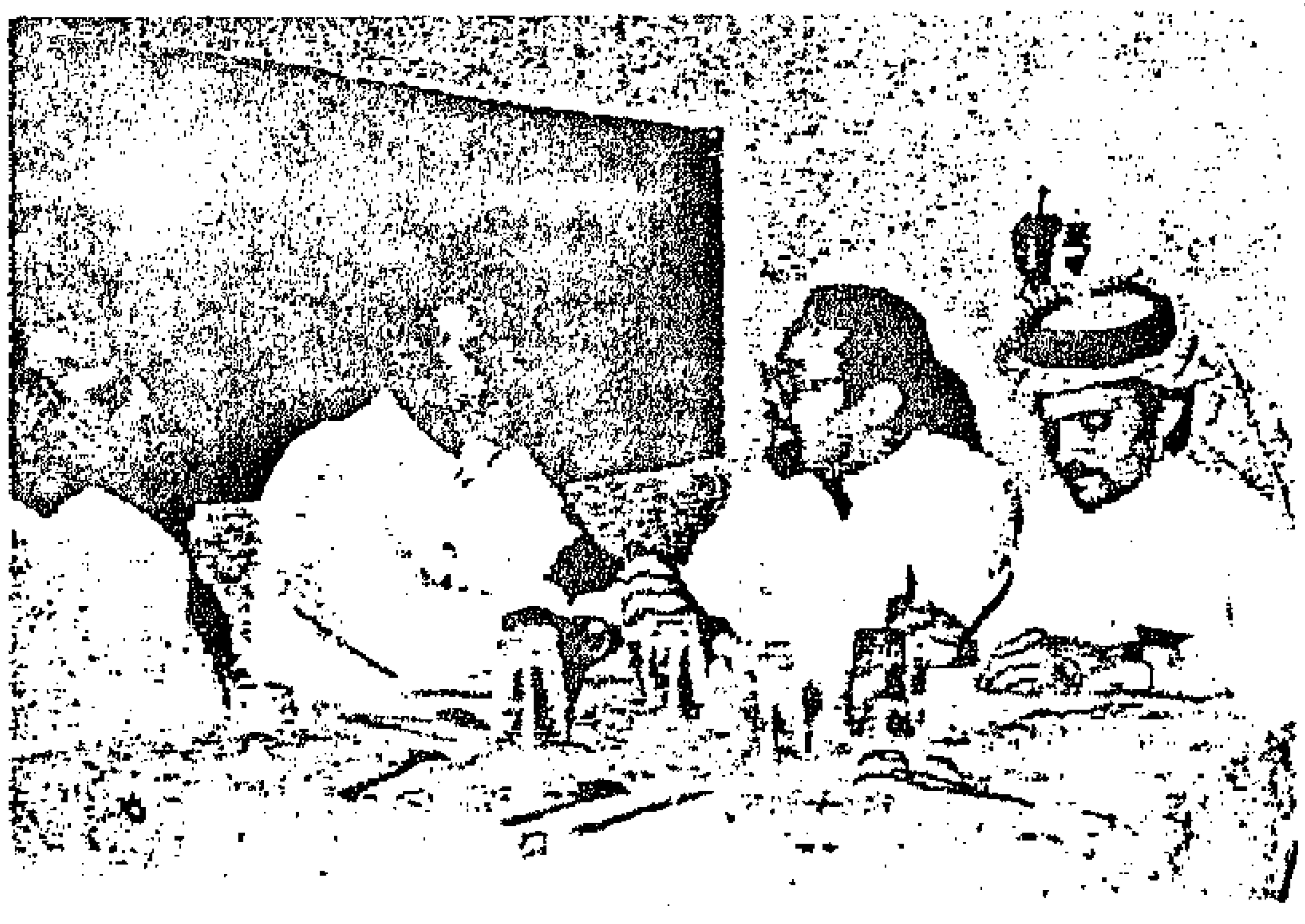
لقد عومل اباؤنا معاملة العبيد حتى انهم لاقوا صنوف العذاب · وكان الاسلام هو القوة الروحية التي تجمعهم · ولقد كافحوا من اجل حريتهم كفاحا شديدا · بدا الاسلام يضع قدما راسخة في ذلك العالم الجديد مع بداية القرن التاسع عشر · ورغم اننا تعرضنا لمحاولة الاستيعاب داخل المجتمع الجديد الا اننا كنا نشعر ان الاسلام هو دين ابائنا قبل ان يكونوا عبيدا وفي عام ١٩٣٠ م جاء رجل من الهند اسمه فارض محمد وبدا يدعو الى الاسلام والتقى به زعيم الجماعة وكان اسمه انذاك اليجا بول فاصبح اسمه بعد اسلامه اليجا محمد ·

وفي المرحلة التكوينية الاولى كانت هناك افكار خاطئه ادت الى خلاف بين اليجا محمد واحد ابنائه ـ وهو زعيمنا الحالي ـ الامام والاس دين محمد الذى انتخبته الجماعة زعيما لها بعد وفاة والده ·

بدا الامام والاس دين محمد في نشر المفاهيم الصحيحة ومنها صيامنا في شهر رمضان مثل باقي اخواننا في العالم الاسلامي ·

والامام والاس دين محمد رجل متواضع ·· امين ·· مخلص في خدمته لدينه ·· متعمق في معرفته بالاسلام وسلوكه لاتشوبه ادنى شائبة · تلقى تعليمه في جامعة الاسلام التي انشئت داخل الجماعة وقد داب على تعليم نفسه بنفسه ·

واوضح الامام عبدالعليم ان الجماعة تضم حوالى ٢ مليون مسلم من اجمالي تعداد الامريكيين السود الذين يبلغ عددهم ثلاثين مليون نسمة اى بنسبة ٧٪ من تعداد الامريكيين السود واود ان اشير هنا الى التسلسل الزمني لتسمية الجماعة ·



رئيس بعثة الحج الامريكيه يتحدث لمندوب عكاظ محمد حسن العمرى

في عام ١٩٣٠ ـ ١٩٧٥ كان اسم الجماعة امة الاسلام في الغرب وفي عام ١٩٧٥ ـ ١٩٧٩ م سميت الجماعة « الجالية العالمية للاسلام في الغرب » وفي عام ١٩٨٠ سميت الجماعة البعثة الامريكية الاسلامية ·

وهم معروفون الان باسم البلاليين ·

لقد اختار الامام والاس دين محمد هذا الاسم نسبة الى اسم الصحابي الجليل بلال بن رباح رضي الله عنه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه التسمية تربطنا بماضينا الاسلامي وتعطينا شخصية متميزة تتعلق ايضا باصلنا العرقي ·

ولكنني اود ان اؤكد هنا اننا لانعني بهذه التسمية اى شكل من اشكال التفرقة فنحن وجميع اخواننا المسلمين تربطنا اخوة ايمانية واحدة وقوية ·

وعن موقف غير المسلمين الامريكيين السود من الاسلام اوضح بان الامريكيين السود قد وجدوا في الاسلام طريقة مثلى للحياة تتناسب مع طبيعة البشر وكذلك فنحن نجدهم يقبلون على الاسلام بصورة تبشر بالخير ونحن في البعثة لانالوا جهدا في تنوير هؤلاء فيما يتعلق بالاسلام · والتعاليم السامية التي جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم · وفي سبيل هذه الغاية نقوم باصدار المطبوعات الاسلامية ونعد البرامج الاذاعية التي يتحدث خلالها الامام والاس دين محمد عن الاسلام ·

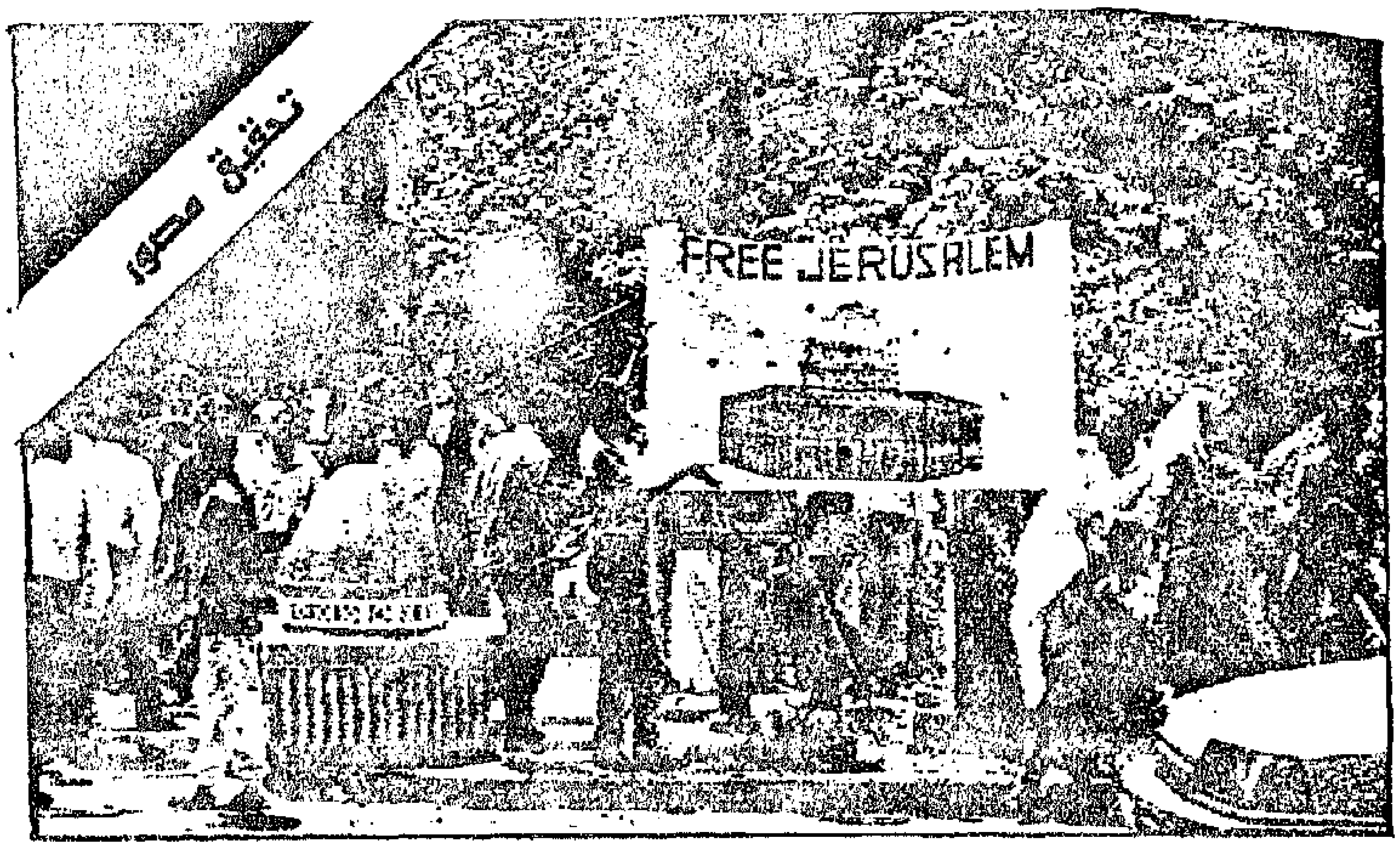
واشار ان ما يحدث من اعتناق الكثيرين للاسلام هو عودة الى دين اسلافنا ونحن لانعتبره تحويلا لهم عن عقيدة سابقة بل هي عملية اعادتهم الى الاسلام لاننا كنا في الاصل ننحدر من اصول اسلامية ولنا امل كبير في الله ان يوفقنا لاعادة كل الامريكيين السود الى الاسلام من جديد ·

وقال بان معالي الشيخ محمد علي الحركان الامين العام للرابطة ومساعديه لايالون جهدا في سبيل مساعدتنا فالرابطة منذ عام ١٣٩٧ تقوم مشكورة باستضافة ثلاثمائة من الحجاج الامريكيين من منسوبي الجماعة وهذا يلقى منا كل استحسان · كما ان الرابطة تتحمل رواتب المدرسين وتقدم لنا الكتب الاسلامية · ولايفوتني ان انوه الى ما تقدمه دار الافتاء بالمملكة العربية السعودية من مساعدات مماثلة ·

الصحيفة أو المجلة :

التاريخ ٢٠/ ١٠/ ١٤٠٧هـ   /   / ١٩٩

رقم الصفحة :



لافتة « القدس حرة » ومجسم لقبة الصخرة

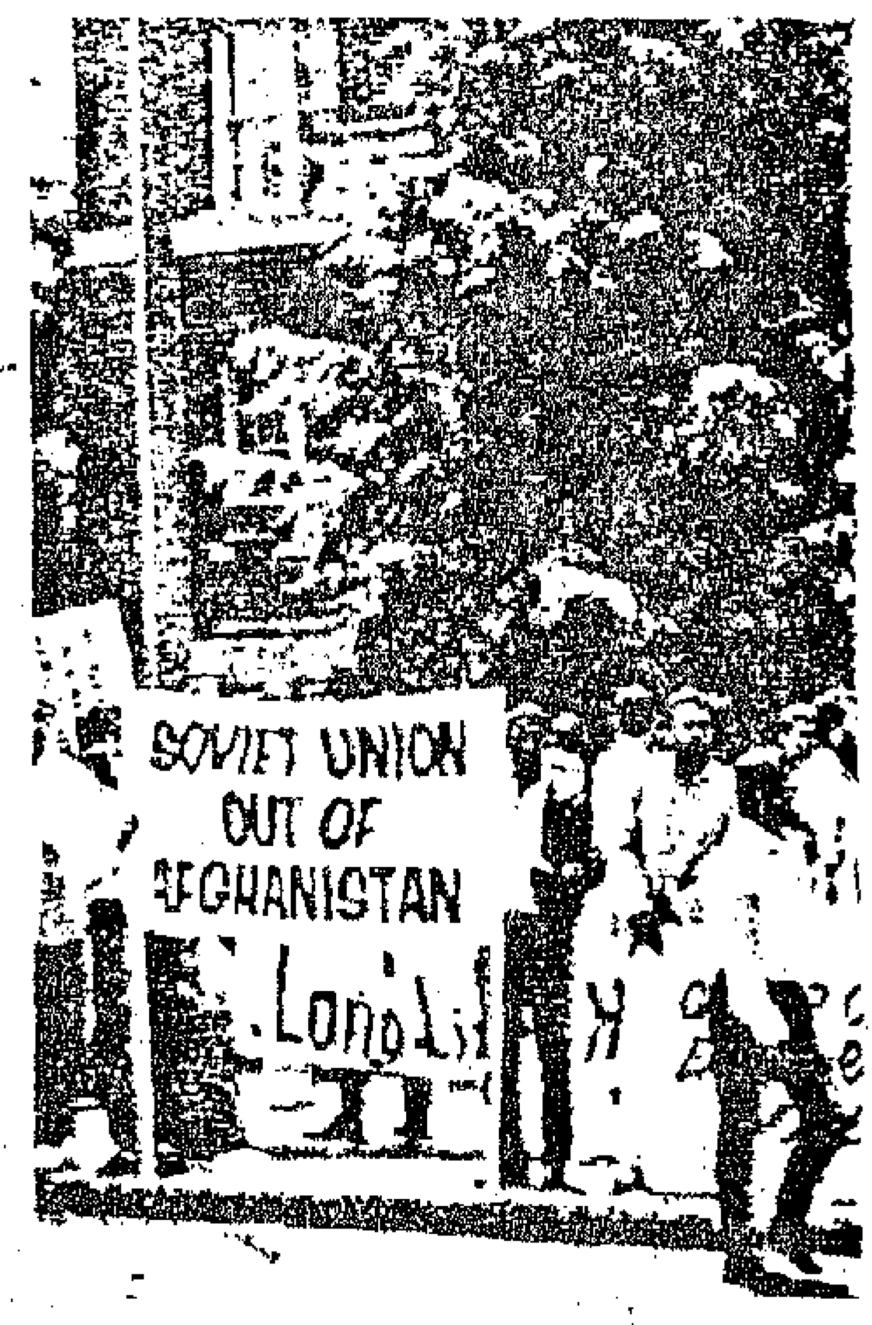
المسلمون فى واشنطن يتظاهرون امام البيت الابيض بمناسبة مرور ٢٠ عاما على احتلال بيت المقدس

● واشنطن - مراسل

خرجت مظاهرة اسلامية هنا ، مؤخرا ، من اجل القدس ، واعادة الاراضى المغتصبة الى اهلها . المظاهرة بدأت من امام البيت الابيض ، حيث احتشد عدد كبير من المسلمين فى منطقة واشنطن ، بمختلف اوطانهم ، واجناسهم . والقيت كلمات تذكر الرأى العام الامريكى بان القدس لابد ان تعود لاهلها وتطلب من الادارة الامريكية الضغط على اسرائيل للانسحاب منها ، ومن بقية الاراضى المحتلة . وتذكر بمرور ٢٠ عاما على احتلالها .

ثم اخترقت المظاهرة شوارع رئيسية فى قلب واشنطن وانتهت امام المركز الاسلامى .

وفى نفس اليوم خرجت مظاهرات مماثلة فى نيويورك ، وشيكاجو ، ولوس انجلوس ، وسانفرانسسكو .



لافتات : « ليخرج الاتحاد السوفييتى من افغانستان »
و « اسرائيل تمارس التفرقة العنصرية فى الشرق الاوسط »

الصحيفة أو المجلة : الشرق الاوسط
التاريخ ٢٤ / ٩ / ١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المجلس الوطني للشؤون الإسلامية في أمريكا

المسلمون أصبحوا جزءاً أساسياً من مكونات المجتمع الأمريكي

واشنطن ـ مكتب « الشرق الاوسط » :
طلب المجلس الوطني للشؤون الاسلامية في الولايات المتحدة من وسائل الاعلام الامريكية الاعتراف بالاسلام والمسلمين الامريكيين جزءا اساسيا من مكونات المجتمع الامريكي، كما طلب منها ان تتيح الفرصة امام المسلمين الامريكيين لبث برنامج شهري عن الاسلام دون مقابل، اسوة بما توفره من وقت لبث برامج عن الديانتين اليهودية والمسيحية .

وجاء هذا الطلب في رسالة مطولة بعث بها الدكتور محمد مهدي امين عام المجلس والانسة هيلين مارمور، الى قسم البرامج الدينية في محطة التلفزيون الامريكية (إن. بي. سي) حيث اكدا فيها حقيقة « ان الاسلام دين يعتنقه حوالي ربع سكان الكرة الارضية، وان حكومة الولايات المتحدة تتعامل مع ٥٤ دولة اسلامية تشكل ثلث عدد الدول الاعضاء في الامم المتحدة » .

واشار في رسالته الى ان الشعب الامريكي لا يعرف شيئا عن الاسلام، وان وسائل الاعلام الامريكية المختلفة لا تتيح الفرصة للمسلمين الامريكيين لكي يقدموا الاسلام ويشرحوا التراث الاسلامي للشعب الامريكي .

وقال الدكتور مهدي « إن الحقائق المتعارف عليها في الولايات المتحدة ان امريكا قامت على التراثين المسيحي واليهودي ، لكن هذا لا يشكل إلا جزءا من الحقيقة، والقصة الكاملة هي « ان امريكا قامت على التراث المسيحي واليهودي والاسلامي » واوضح هذا بقوله : « هل تستطيع الولايات المتحدة ان تستغني عن استخدام الارقام العربية لمدة نصف يوم، لترى كم يكون ذلك صعبا، ان لم يكن مستحيلا » .

واكد اهمية المسلمين في الولايات المتحدة بقوله ان عدد الامريكيين المسلمين وغيرهم من المسلمين يتراوح بين ٦ـ٩ ملايين مسلم، كما ان عدد الذين يعتنقون الاسلام في الولايات المتحدة في تزايد، وهو عدد مرشح للازدياد بشكل مضطرد في المستقبل .

كما اسس المسلمون في الولايات المتحدة حتى اليوم حوالي ١٠٠٠ مؤسسة ومنظمة بين مراكز اسلامية ومساجد ومؤسسات ثقافية وتربوية وتعليمية ، مما تستدعي معه الحاجة الى تخصيص وقت وجيز عبر وسائل الاعلام للتعريف بنشاطات المسلمين، عدا التعريف بالاسلام نفسه .

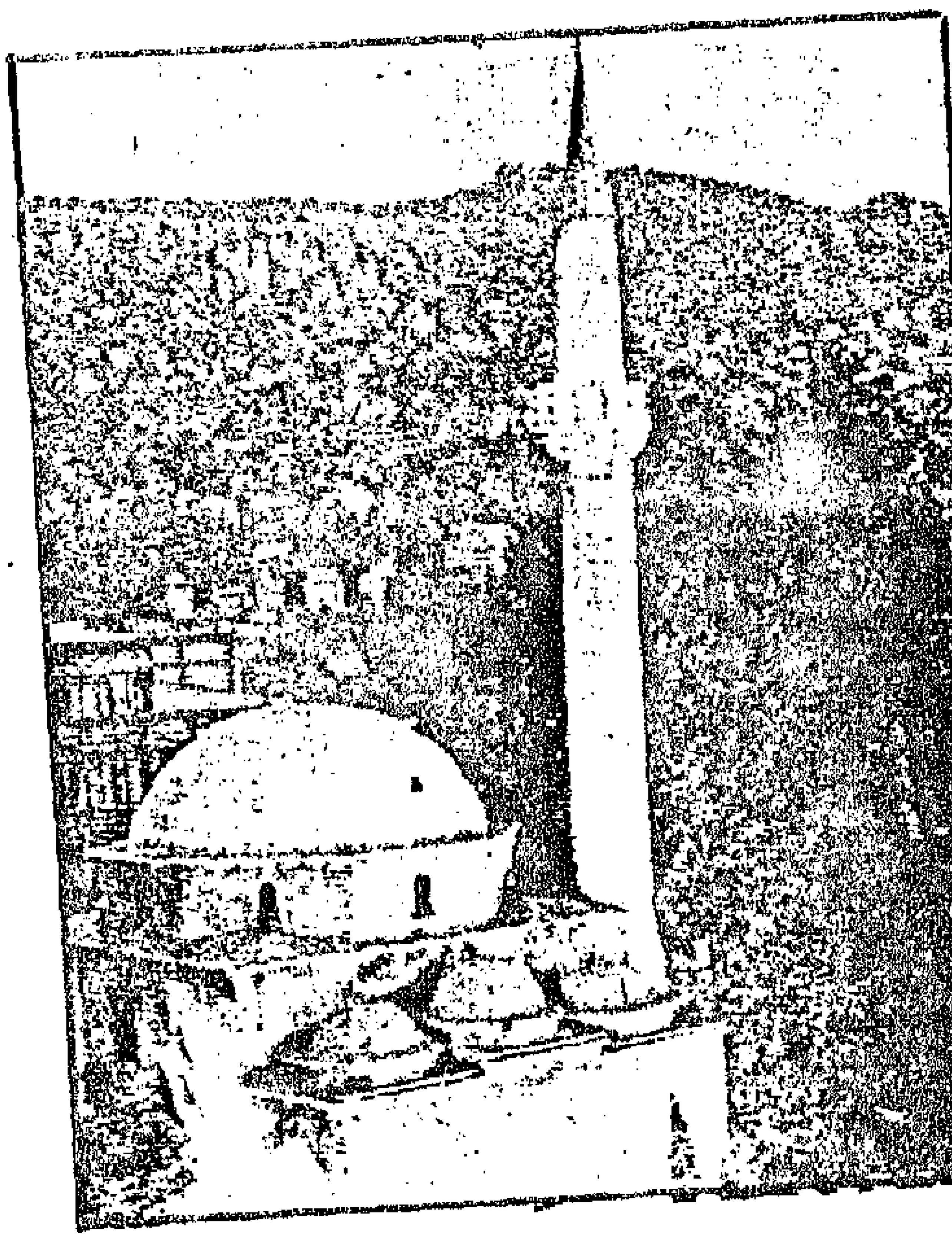
ونبه الدكتور مهدي الى جانب مهم، وهو ان وسائل الاعلام لاتزال اسيرة الماضي في ممارساتها ولا تأخذ بالنظرة المستقبلية، وقال ان المجتمع الامريكي يختلف اليوم عما كان عليه قبل ٢٠ عاما ، حيث كان ينظر الى المسيحية واليهودية بانهما الديانتان الوحيدتان في امريكا، اذ يشكل الدين الاسلامي اليوم جزءا اساسيا من الحياة في المجتمع الامريكي مثل غيره من الاديان الاخرى، مما يوجب على وسائل الاعلام الامريكية ان تاخذ هذا التغير بعين الاعتبار وتوليه الاهمية اللازمة ، وان ما يطلبه المسلمون في امريكا هو تخصيص برنامج تلفزيوني شهري يتحدث من خلاله علماء ومفكرون مسلمون عن الاسلام والتراث الاسلامي ونشاطات المسلمين في الولايات المتحدة .

ومن جهة اخرى، يعتزم المجلس الوطني للشؤون الاسلامية ان يكثف من جهوده ويضاعفها لتنشيط فعالية الامريكيين المسلمين في الحياة السياسية والاجتماعية الامريكية حتى يصبح لهم الدور الفعال والصوت القوي المسموع كما يأمل ان يكون للمسلمين في امريكا بحلول عام ١٩٨٨، وهو عام الانتخابات الرئاسية الامريكية المقبلة قوة حقيقية يحسب حسابها مثل الصوت الكاثوليكي والصوت اليهودي .

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ١٥/ ٥/ ١٤٠٤هـ   / / ١٩٩
رقم الصفحة :

اتحاد الجمعيات الاسلامية بشمال امريكا :

نشاطات واسعة للدعوة الاسلامية هناك ..



يقع « المركز الرئيسي لاتحاد الجمعيات الإسلامية » بشمال امريكا في ولاية « انديانا » وتنتشر فروعه في معظم المدن الامريكية والمبتعثين للنشاط الاسلامي في الولايات المتحدة يعرفون الاتحاد جيدا رغم حداثة تكوينه .

ان اتحاد الطلاب المسلمين في الولايات المتحدة الامريكية كان النواة الاولى لتكوين الجمعيات الاسلامية ، ومن ثم تكوين اتحاد الجمعيات الاسلامية لشمال امريكا ، لكن اتحاد الطلاب انبثقت العديد من الجمعيات الاسلامية التي نذكر منها :

١ - اتحاد الاطباء المسلمين .
٢ - اتحاد المهندسين ، والعلماء المسلمين .
٣ - اتحاد الوقف الاسلامي .
٤ - مركز التعليم الاسلامي للعرب والاجانب في شيكاغو .
٥ - المكتبة الاسلامية المركزية .
٦ - اتحاد علماء الاجتماع وباحثي المكتبات .

— وفي حديث عن طبيعة نشاط هذه المؤسسات الاسلامية ، واسلوب عملها تحدث الاستاذ (عبدالله خصاونه) وهو باحث كيميائي ، وعضو اتحاد الجمعيات الاسلامية بشمال امريكا .

يقول استاذنا الكريم : الاتحاد يشرف على (٤٢) مسجدا بمؤسساتها ، وقد ظهرت الحاجة الى تكوين اوقاف اسلامية ، والحمدلله ان اوقافنا تضم عقارات ، ومشاريع تجارية ، توقف ارباحها على الوقف الاسلامي ، ويضطلع اتحاد الوقف الاسلامي بدور كبير في ادارة هذه الاوقاف .

— وفي مجال الدعوة فان للاتحاد نشاطات واسعة للدعوة الاسلامية في امريكا ، فقد تام الاتحاد بطبع العديد من الكتب الانجليزية للتعريف بالاسلام ، ونشر هذه الكتب على نطاق واسع ، وبالمجان .

— كما يقدم الاتحاد عددا من البرامج الاذاعية ، والتلفزيونية بصفة دورية في الولايات المختلفة .

ويقيم الندوات والمحاضرات التي تدعو لتوضيح جوانب العقيدة الاسلامية (وخاصة النقاط التي يستغلها اعداء الاسلام للتشويش .. كتعدد الزوجات) فضلا عن أن الاتحاد لديه عدد كبير من الدعاة العلماء المتطوعين ذوي العلم الغزير ، وهؤلاء يذهبون الى الكنائس والمعاهد ، والجامعات لالقاء المحاضرات عن الاسلام ، واسلوب الحياة الاسلامية العظيمة .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١ / ١ / ١٤٠٤هـ   / / ١٩٩
رقم الصفحة :

نتائج مهمة لاجتماعات المجلس القارى بامريكا الشمالية

تم خلال الايام القليلة الماضية انعقاد اللجنة التنفيذية للمجلس القارى للمساجد لامريكا الشمالية حيث بحث فى الاجتماع موضوع مساعدة ستة وعشرين مسجدا ومركزا اسلاميا فى امريكا الشمالية ، كما بحثت عدة مشاريع اسلامية من ضمنها :

١ - توحيد المناهج الدراسية الإسلامية .

٢ - اقامة مخيم كشفى صيفى لابناء المسلمين فى امريكا الشمالية فى صيف العام القادم للتعارف والتوجيه والتوعية .

٣ - توزيع المطبوعات والنشرات الاسلامية على كافة المؤسسات والمعاهد الرسمية والعلمية فى امريكا الشمالية لنشر الدعوة الاسلامية .

٤ - المباشرة بعمل دليل للمساجد الإسلامية فى القارة الامريكية ، تسهيلا لتعريف المسلمين بهذه المساجد وخاصة القادمين من الخارج .

٥ - اصدار مجلة اسلامية باسم المجلس القارى للمساجد لتوزع على كافة الجمعيات والمؤسسات الاسلامية والبعثات الدبلوماسية الاسلامية ومعاهد التعليم الامريكية المختلفة . كما تم تكليف الأمين العام المساعد للمجلس القارى الاخ (داود اسعد) بارسال برقية شكر وثناء لصاحب الملك المفدى (فهد بن عبد العزيز) حفظه الله ذخرا للاسلام على جهوده ودعمه المتواصل للمجلس ومسلمى امريكا الشمالية بصفة خاصة والعمل الاسلامى والمسلمين فى انحاء العالم بصفة عامة .

الصحيفة أو المجلة :
التاريخ ٩ / ٥ / ١٤٠٤هـ   / / ١٩٩
رقم الصفحة :

اهتمام اعلامى فى امريكا ب : التبرع السعودى لمعهد واشنطن

Museum
o receive
illio

Saudis Give to Museum

Smithsonian Project Receives $5 Million

○ واشنطن - مكتب « المدينة » - جريدتا « واشنطن بوست » و « واشنطن تايمز » اهتمتا بالتبرع السعودى لمعهد سمثونيان بمبلغ ٥ ملايين دولار :

التبرع يذهب لصالح متحف الثقافات الشرقية الذى يجرى العمل فى تشييده ..

جزء من المتحف الجديد سوف يضم معهدا للدراسات الاسلامية - الاول من نوعه :

وقع على اوراق التبرع سمو الامير بندر بن سلطان ، سفير المملكة فى واشنطن ، والمستر ريبلى مدير السمثونيان ..

السمثونيان مجموعة متاحف ومعارض فى قلب واشنطن ، وهى اكبر مجموعة من نوعها فى العالم ..

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٦ / ٩ / ١٤٠٣هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

تطور التعليم الاسلامى فى القارة الامريكية

اول مؤتمر سنوى لجماعة البـــلاليين

عقد فى مدينة سيريليا بولاية كارولينا الشمالية فى الولايات المتحدة الامريكية المؤتمر السنوى الاول لجمعية المسلمين الامريكيين المعروفين بجماعة البلاليين وكان الموضوع الرئيسى للمؤتمر وضع الاسس لتطوير التربية والتعليم الاسلامى لجماعة البلاليين فى امريكا .. وقد نوقشت فى المؤتمر الموضوعات التالية :

- طرق وتمويل مشروع التعليم الاسلامى ..
- توحيد المنهاج التعليمى فى كافة مدارس البلاليين ..
- التربية الاسلامية وعوامل البيئة ..
- اثر التربية الاسلامية فى تنمية الثقافة والتهذيب الخلقى والنفسى ..
- اصول طرق تعليم القرآن واللغة العربية والاحاديث النبوية والدراسات الاسلامية ..

وقد حضر المؤتمر كافة الائمة والدعاة والمدرسين العاملين فى صفوف البلاليين ..

بالاضافة الى المسئولين وعدد من الاعضاء المنتسبين لهذه الجماعة من مختلف المدن والولايات المتحدة الامريكية وقد قدر عدد الحضور بحوالى ستمائة شخص ..

هذا وقد قرر المؤتمرون اقامة كلية المعلمين الاسلامية التابعة للبلاليين فى نورث كارولينا بدلا من مدينة شيكاغو ..

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٧ / ١١ / ١٤٠٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

أكاديمية إسلامية سعودية لتعليم أبناء [illegible]لمين في فرجينيا

تفتتح فى ضواحي واشنطن فى أواخر أغسطس الجارى الأكاديمية الاسلامية السعودية لتعليم أبناء الجاليتين العربية والإسلامية فى ولايتى فرجينيا وميرلاند ، والعاصمة واشنطن . وهى اول مدرسة من نوعها فى الولايات المتحدة الأمريكية .

وجاء إنشاء الاكاديمية بعد جهود مكثفة قام بها الامير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية السعودية فى واشنطن ، وتمشيا مع الاهتمام المتزايد الذى اولته حكومة المملكة بالقطاع التعليمي ، ونظرا لتزايد افراد الجالية الاسلامية ، واعضاء السلك الدبلوماسي العربى فى الولايات المتحدة

وسوف تبدأ الدراسة فى الاكاديمية الاسلامية اعتبارا من العام الدراسى ١٩٨٤ - ١٩٨٥ بمرحلتى الحضانة والابتدائية على أمل افتتاح المرحلتين الاعدادية والثانوية فى المستقبل القريب . وتهدف الاكاديمية تخريج الطالب المسلم المؤهل علميا ودينيا ، وخلقيا للتعايش مع المجتمعات غير المسلمة ملتزما بالقيم الاسلامية ، والتراث الاسلامي ، ومحافظا على اللغة العربية .

علاوة على ذلك ستكون اللغة العربية لغة اساسية فى تدريس مواد التربية الاسلامية . كما ستدرس المقررات الامريكية باللغة الانجليزية بحيث يتمكن الطالب من اتقانها اتقانا يؤهله للالتحاق بالجامعات الامريكية .

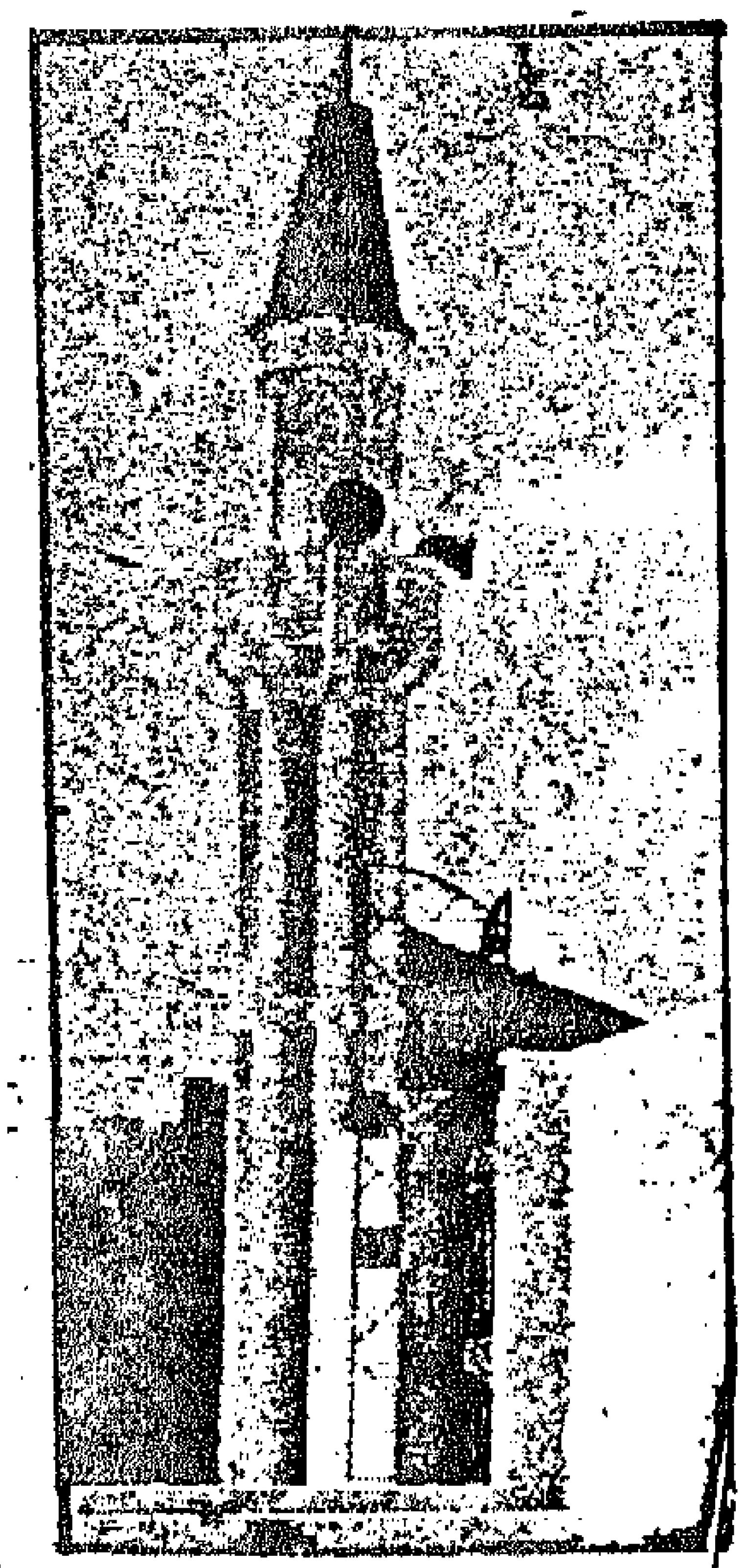
ماذا تعرف عن « رابطة الشباب المسلم العربي » بأمريكا الشمالية ..؟

عندما بدأ الشباب المسلم يفد بأعداد كبيرة الى امريكا : تلك القارة الكبيرة ، كان لابد أن يحس الشاب المسلم بحاجته الى انتمائه الى امة الاسلام ، واهمية توثيق صلته بحضارته الاسلامية العريقة ، لهذا كان لابد للشاب المسلم حين قدومه الى امريكا ان يواجه نمط الحياة المختلفة في هذا البلد بتصور اسلامي يعينه على التحصيل العلمي ، ويقيه مخاطر الانزلاق في متاهات الحياة الغربية بكل تصوراتها المنحرفة وممارساتها الفاسدة ..

ولابد من تجميع الطلبة المسلمين الدارسين في امريكا على الاسلام لتوثيق العلاقة فيما بينهم وممارستهم اسلامهم والاستفادة من منجزات الغرب ضمن اطار اسلامي ينبع من عقيدتهم وشخصيتهم المستقلة ..

وقد حمل الشباب المسلم الكويتي هذه الفكرة في بداية الامر ، فأسسوا رابطة (الشباب المسلم الكويتي) بقصد تركيز الجهد ، وبلورة الفكرة . وبحمد الله نجحت الفكرة نجاحا باهرا فتدافع الشباب المسلم العربي من كل بلد للمشاركة في انضاج هذه الفكرة فكان طبيعيا ان تتواءم الرابطة مع تطلعات الشباب المسلم العربي وذلك عام (١٣٩٨هـ - ١٩٧٧م) ووضع دستور جديد للرابطة ، وبدأت اولى نشاطاتها مستعينة بالله ثم باخلاص اعضائها ، وبعد ذلك الحين حتى اليوم ماتزال هذه الرابطة تدعى هذه الرابطة (رابطة الشباب المسلم العربي بامريكا الشمالية والولايات المتحدة وكندا).

وهي كما يقول دستورها : ولاؤها لله



وغايتها ارضاؤه ، وتستهدي في نشاطاتها بهدى الله ورسوله ، ولا يجوز لاي نص في دستورها او لوائحها ان يخالف نصوص القرآن والسنة ..

ان هذه الرابطة تجمع اسلامي خالص ، بعيد عن القومية والتعصب . اما صفة العربي في اساسها فهي للاشارة الى ان لغة الرابطة هي العربية ، لغة القرآن الكريم ، وهي تقيم نشاطاتها باللغة العربية انطلاقا من ايمانها باهمية اللغة العربية في حياة المسلمين ..

اذن هي عربية اللسان ، فقط لكل مسلم الحق في الانتساب اليها والمشاركة في نشاطاتها ، والرابطة تنتسب الى (الاتحاد الاسلامي بامريكا الشمالية) الذي تأسس اخيرا ليجمع المؤسسات الاسلامية في امريكا الشمالية تاركا لها دور العمل المتخصص بين الطلاب والجاليات الاسلامية .

لهذا فالرابطة تتلاقى مع الاتحاد الاسلامي في كثير من اهدافه ومنطلقاته ، وتقيم نشاطاتها بالاشتراك معه .

● اما اهداف الرابطة فهي :

١ - تجميع الشباب على الاسلام عقيدة وسلوكا ومنهج الحياة .

٢ - تكوين الشخصية الاسلامية وترتيبها على هدى السلف الصالح .

٣ - بث الوعي الاسلامي ! وعرض وجهة النظر الاسلامية في مختلف المجالات .

٤ - التعاون مع الجمعيات والمنظمات الاسلامية الاخرى ..

٥ - تهيئة الشباب ليسهموا اسهاما فعالا في العمل الاسلامي .

٦ - العمل على سد حاجات الشباب المسلم في امريكا الشمالية ومساعدتهم على التحصيل العلمي المقرون بالايمان والخلق الاسلامي ..

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٢ / ١ / ١٤٠٩هـ / / / ١٩٩
رقم الصفحة :

نداء من « بيت الطالب المسلم » ..

في لوس انجلوس .. بأمريكا ..

هذا نداء من بيت الطالب المسلم بلوس انجلوس بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة .. وقد انشىء هذا البيت منذ ثلاث سنوات تقريبا على يد بعض الطلبة المسلمين هناك ، حيث استاجروا بيتا صغيرا يقيمون فيه شعائرهم الدينية .. ولما زاد الاقبال عليهم اشتروا بيتا ثمنه (٢٤٧٫٥٠٠ الف دولار) بالاقتراض من بعض المراكز الاسلامية ، ومازالوا يسددون قروضهم لسداد هذا الدين ، ومن بين مشاريعهم : اقامة بناء يتسع لثلاثمائة شخص او اكثر ، وهم لذلك في حاجة الى الدعم المتزايد من أهل الخير الذين يتقربون الى الله تعالى ببناء المساجد حفاظا على شعائر الدين ، ونشرا لرسالة التوحيد ، وقد نالوا تزكية عطرة من (الندوة العالمية للشباب المسلم) ، وهم فعلا جديرون بكل عون وتاييد ..

وها هي ذي رسالتهم الى كل مسلم كريم في مهد الاسلام العظيم :

بيت الطالب المسلم لوس انجلوس – ولاية كاليفورنيا تلفون : ٣٩٠٠٢٨٠ (٢١٣)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد ..

فيسرنا ان نزف اليكم البشرى بتاسيس لبنة جديدة للاسلام والمسلمين في الغرب وهي : بيت الطالب المسلم بمدينة لوس انجلوس ، ولاية كاليفورنيا بأمريكا الشمالية .

هذه الفكرة كانت حلما يبدو ويغيب باذهان الطلبة الدارسين هنا حتى حققه الله في ٣ ديسمبر عام ١٩٨٠م عندما استاجر الطلبة بيتا صغيرا يزاولون فيه نشاطاتهم ويقيمون فيه الشعائر الدينية ويستمعون فيه الى المحاضرات في مختلف الموضوعات الاسلامية .

ولكن المسجد الذ اقترضوا لاستئجاره في البداية مبلغ الفين من الدولارات لم يعد كافيا لاستيعابهم مما دفعهم الى التوسع والترسيخ فقرروا شراء مكان أوسع . وقد حصل ذلك ولله الحمد حيث اشتروا بيتا بمبلغ ٢٤٧٫٥٠٠ الف دولار دفعت مباشرة ، الا ان مائة الف منها اقترضت من مراكز اسلامية اخرى ، وهذه ايضا سدد أربعون الفا منها ويبقى الباقي .

ان المسجد الآن قد ضاق بالمصلين الذين يبلغون ١٥٠ ما بين رجال ونساء واطفال مما اضطر القائمين عليه الى التخطيط لبناء مكان يتسع لثلاثمائة شخص أو اكثر وذلك يكلف ولا شك ولكن املنا فيكم وفي أهل الخير من امثالكم كبير .

واخيرا نشكر لكم تعاونكم معنا على البر والتقوى وحرصكم على تشجيع الدعوة والخير في كل مكان .

المراسلات تكتب وترسل على العنوان والاسم التالي :

Muslim Student Hous

3430 Butler Ave

Los Angeles , California 90066

U . S . A

Phne : 213 390 , 027

Account No : 9418 03895

Bank Of America

Sepulveda National Branch.

2930 South Sepulveda Blvd

Los Angeles , California 90064

الصحيفة أو المجلة : الشرق الاوسط
التاريخ ٢٧/ ٧/ ١٤٠٨هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

محكمة امريكية عليا تشهد اول قضية من نوعها

لماذا ترفض السلطات منح سجناء مسلمين حق اداء شعائر صلاة الجمعة ؟

واشنطن ـ كونا : تشهد محكمة عليا امريكية اول قضية من نوعها تتعلق برفض منح سجناء مسلمين حق اداء شعائر صلاة الجمعة فيما تتوقع مجموعات مؤيدة لرفع هذه القضية التوصل الى قرار لصالح حق السجناء.

وقال مدير الخدمات القانونية في لجنة العرب الامريكيين المناهضة للتمييز البحر مخيبر ان المشاورات التي اجرتها اللجنة مع كافة الاطراف القانونية المهتمة بهذه القضايا حول فرص نجاح هذه القضية اجمعت كلها على التفاؤل والثقة حول امكانية التوصل الى حل عادل لها.

وكانت لجنة العرب الامريكيين ومجموعة من المنظمات والهيئات الاسلامية في انحاء الولايات المتحدة قد تقدمت في يناير (كانون الثاني) الماضي بدعوى الى محكمة امريكية حول عدم منح سجينين مسلمين يقضيان فترة عقوبتهما في سجن ليسبرغ الحكومي في نيوجرسي حق اداء شعائر صلاة الجمعة.

وقد رفعت هذه القضية الى اعلى محكمة امريكية بعد رفض محكمة فدرالية امريكية دعم قرار سلطات السجن بمنع السجينين المسلمين من حقهما الديني.

وقد توفي احد السجينين منذ رفع الدعوى إلا ان لجنة العرب الامريكيين والمنظمات المؤيدة لها لاتزال تتابع هذه القضية بحماس وجد كبيرين.

ويوضح مدير الخدمات القانونية في لجنة العرب الامريكيين بان الانتصار في هذه القضية سيشكل سابقة لمنح جميع السجناء المسلمين في انحاء الولايات المتحدة حق المشاركة في اداء شعائر صلاة الجمعة.

ويرى مخيبر ان منح هذا الحق للمسلمين هو الشيء الضروري والصحيح نظرا لتمتع السجناء اليهود والمسيحيين بهذا الحق وهو ما يتماشى مع المبادىء الاساسية لحقوق الانسان.

واشار الى ان هذه الحجة تقوى عندما نعلم بان عدد المسلمين في العالم يقدر بمليار مسلم فيما يتجاوز عددهم في الولايات المتحدة ثلاثة ملايين مسلم.

واشار بيان صادر عن لجنة العرب الامريكيين المناهضة للتمييز الى ان المسلمين، احرارا او سجناء واجهوا خلال الحقبات التاريخية اشكالا مختلفة من الاحباط بسبب اصرارهم على ممارسة شعائر الاسلام الرئيسية في الولايات المتحدة.

وذكر البيان ان هذا الاحباط يعود بشكل رئيسي الى جهل طبيعة الاسلام السمحة والممارسات السلبية لوسائل الاعلام الامريكية التي تحاول دائما تشويه صورة الاسلام.

ودعت اللجنة الى اعتبار الاسلام دينا رئيسيا في الولايات المتحدة.

واوضح المحامي مخيبر ان مذكرة الدعوى المقدمة من اللجنة تضمنت خلفية مفصلة عن التمييز ضد المسلمين في الولايات المتحدة كما عرضت حججا وقرائن ماخوذة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تشير الى ان الصلاة احد فروض الاسلام الخمسة.

واشارت لجنة العرب الامريكيين الى الاهمية الخاصة لصلاة الجمعة كونها الملتقى الوحيد الذي يجمع المسلمين في بوتقة واحدة لتقوية هويتهم الدينية والجماعية.

ويصف مخيبر قضية السجناء المسلمين بانها قضية تاريخية وهي اول قضية ترفع الى محكمة عليا امريكية حول حقوق المسلمين.

ويرى مخيبر بان متابعة لجنة العرب الامريكيين لهذه القضية سوف يزيد من تاثيرها وفعاليتها في متابعة القضايا المتعلقة بالمسلمين والجاليات العربية في الولايات المتحدة.

ويصف الاسباب التي اعطتها ادارة سجن ليسبرغ لمنع السجينين المسلمين من اداء فريضة الصلاة بانها «سخيفة» خاصة وانهما من السجناء المشهود لهم بحسن السيرة.

وكانت ادارة السجن قد ذكرت في حججها بان السماح للسجينين المسلمين باداء شعائر الصلاة سوف يؤدي الى خلل في امن السجن.

وذكر مخيبر في مذكرته ان جميع الدراسات تشير الى ان السجناء الذين يتحولون الى الايمان ويمارسون ايمانهم في السجون وخاصة المسلمين يصبحون اكثر التزاما في حياتهم اليومية، ولا ينطبق هذا الامر على القوانين فقط بل على مجموعة قيم اخلاقية لم يكونوا يتمتعون بها قبل دخولهم السجن او تحولهم الى الايمان.

واوضح المحامي مخيبر بان اغلبية كبيرة من السجناء السود الامريكيين تعلموا مبادىء الاسلام من رفاق لهم في السجن آمنوا به.

وفي معرض الادلة والحجج التي قدمها للدلالة على ضعف موقف ادارة السجن قال مخيبر ان رئيس المركز الاسلامي في واشنطن الامام شاكر سعيد ابلغه بانه عندما كان إماما لمساجد مدينتين امريكيتين كبيرتين كان يتلقى مئات الرسائل من الاصلاحيات تطلب منه ارسال زعماء مسلمين لزيارة السجون والتحدث مع نزلائها لان التجربة دلت بان هؤلاء السجناء عندما يتحولون الى الاسلام «يهذبون انفسهم ويصبحون مثاليين».

وكانت ادارة السجن قد ذكرت في معرض ردها ان ايجاد مكان لاداء شعائر صلاة الجمعة وتعيين حراس لمراقبة ومرافقة السجناء سوف يكون امرا مكلفا على ادارة السجن وهو امر لا يستحق هذا المصروف.

وقال مخيبر ان هذه الحجة منحازة كليا وشديدة التعصب نظرا لان السجناء الآخرين من مسيحيين ويهود يملكون نفس الحق وتخصص لهم الاعتمادات المالية اللازمة.

اما فيما يتعلق بالحجة الثالثة والتي تدعي بان منح السجناء المسلمين حق الصلاة سوف يفسر على انه تفضيل لهم مما سيؤدي الى فقدان حاجز الثقة بين السجناء، فتساءل مخيبر كيف يمكن ان يسبب اعطاء هذا الحق للمسلمين هذه الفوضى «طالما ان السجناء من الديانتين المسيحية واليهودية يمارسون هذا الحق ؟».

وحول الحجة الرابعة التي تزعم بان السماح للمسلمين بالصلاة يوم الجمعة سوف يؤدي الى تعطيل برنامج السجن قال مخيبر بانه طالما ان هناك اشخاصا يقومون بمهمات المسيحيين واليهود ايام الآحاد والسبت فانه لن يكون من الصعب تطبيق نفس الاسلوب ايام الجمعة.

الصحيفة أو المجلة : المدينه

التاريخ ١٤ / ١١ / ١٤٠٤هـ   / / ١٩٩

رقم الصفحة :

الجاليات الاسلامية بامريكا

نوه الدكتور عبدالله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي [illegible] المسلمين في الولايات المتحدة الامريكية، والصلات القوية التى تربط بين الجمعيات والمراكز الاسلامية في الولايات المتحدة المختلفة.

وقال ان الجالية الاسلامية حققت نهضة اسلامية حقيقية في الولايات المتحدة من خلال الاهتمام باقامة المراكز والمدارس التى تتولى تعليم ابناء المسلمين مشيرا الى ان هذا الاهتمام يشمل المكتبات والمساجد والانشطة الصحافية.

واكد الدكتور نصيف الذى عاد مؤخرا من جولة في الولايات المتحدة مواصلة رابطة العالم الاسلامي تقديم مساعداتها لبعض المراكز والمدارس الاسلامية هناك. وقال ان طلبات المسلمين من المدرسين والكتب، والمساعدات المالية اصبحت تعوق امكانات الرابطة بسبب ازدياد عدد المسلمين مشيرا الى ان عدد الاطفال المحتاجين للتعليم الاسلامي في الولايات المتحدة وصل الى مليون طفل. واضاف ان هذه الاعداد الكبيرة من المسلمين بحاجة الى جهود اكبر من جهد الرابطة لتلبية متطلبات الجمعيات والمدارس الاسلامية في امريكا.

الصحيفة أو المجلة : المدينه

التاريخ ٢٠ / ٦ / ١٤٠٥هـ   / / ١٩٩

رقم الصفحة :

ثلاثون مليونا من المسلمين السود بأمريكا

اعلن «لويس فرقان» زعيم المسلمين السود في الولايات المتحدة الامريكية ان المسلمين الامريكيين قد تجاوز عددهم (٢٠) مليونا، وان الاسلام هو النظام الذى يمكن ان يحميهم من الاضطهاد..

طالب «فرقان» باقامة امة اسلامية لا يعاني فيها الملون من اضطهاد الابيض. فلا فرق بينهما، ولا فضل لاحدهما على الآخر الا بالتقوى..

وقال «لويس» [illegible] اعدادا كبيرة من المسلمين السود حرموا في البداية من فرص التعليم، مما جعلهم يبلغون درجة قريبة من الهمجية ودرجة من التمزق والقلق، اكثر مما بلغه العرب قبل الاسلام !!..

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٢٧ / ٥ / ١٤٠٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مشروع ضخم لخدمة المسلمين في ولاية فرجينيا

واشنطن (كونا) ذكر هنا امس انه يحتمل ان ينتهي العمل في بناء مشروع اسلامي ضخم يجري انشاؤه حاليا في شمال ولاية فرجينيا الامريكية في منتصف العام القادم .

ويقع مشروع (دار الهجرة) الذي طرحت فكرته قبل سنتين على رقعة من الارض مساحتها ١٥ الف متر مربع ويطل على شارع رئيسي في مدينة ارلنك تناك .

وقال عضو اللجنة التأسيسية للمشروع خليل دهلوي في مقابلة مع وكالة الانباء الكويتية انه من الضروري ان يكون هناك مركز يجمع الشباب المسلم في هذه المنطقة العامرة بالمسلمين على اساس العقيدة الاسلامية الصحيحة .

وكان دهلوي يعني في قوله المنازعات الطائفية ما حدث في المركز الاسلامي في واشنطن من خلافات وصلت الى حد الاشتباك بالايدي مما اضطر البوليس الى التدخل وفصل النزاع قبل حوالي ستة شهور .

واوضح دهلوي الذي يعمل في قسم الشؤون الاسلامية في سفارة المملكة العربية السعودية في واشنطن ان هذا المشروع هو الاول من نوعه في هذه المنطقة التي يعيش فيها ما بين الف الى الف وخمسمائة عائلة مسلمة .

ومن المقرر ان تضم الدار الذي صممها مهندس مسلم من بورما يعمل في الولايات المتحدة مسجدا بمنارة ارتفاعها ٦٠ قدما يتسع لحوالي ٥٠٠ شخص وخصص فيه مكان للنساء يتسع لحوالي ٢٥٠ امراة .

كما يضم المشروع انشاء مكتبة اسلامية كبيرة وقاعات للجلوس والاطلاع اضافة الى مبنى سكني لامام المسجد ومطعم وشقق سكنية يمكن تأجيرها للزائرين المسلمين في المستقبل .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٢ / ٤ / ١٤٠٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

اخبار اسلامية

مؤتمر رابطة الشباب العربي المسلم بامريكا

عقد في مدينة (سانت لويس) بولاية ميسوري المؤتمر السادس (لرابطة الشباب العربي المسلم) في المدة من (٢٣ من ديسمبر الى ٢٨ منه) وحضره قرابة اربعة آلاف ومائتين من الشباب المسلم ، حيث تلقوا برنامجا حافلا موزعا على ثلاث شعب (الاولى للرجال والثانية للنساء ، والثالثة للاطفال) ، وقد تميز المؤتمر بحضور عدد كبير من الدعاة الى الله (منهم الشيخ عمر التلمساني ، ومصطفى مشهور ، وعبد المتعال الجابري ، والدكتور محمد علي البار ، ومحمد سليمان الاشقر) وغيرهم كثير ..

وقد وزعت على اعضاء المؤتمر محاضرات عامة مدونة باللغة العربية – بالاضافة الى حوالي اثنتي عشرة حلقة دراسية – واستمر المؤتمر اربعة ايام .. وكان له نتائج طيبة جدا في توثيق عرى المحبة والالفة بين شباب الاسلام ، وزيادة التقارب بين المراكز الاسلامية المختلفة ، واعادة تنظيم الروابط بين الشباب على اسس عملية طيبة ، مما يزيد فاعليتهم الاسلامية وقدراتهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ..

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٥/ ٢/ ١٤٠٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

وضع حجر الأساس للمركز الإسلامي بنيوجرسي

نيوجرسي ، واس ، : قام الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله عمر نصيف امس بوضع حجر الأساس للمركز الاسلامي في نيوجرسي والذي تساهم فيه الرابطة بمبلغ مائتي الف دولار من تكاليف انشائه وسيخصص بالمركز مدرسة اسلامية لتعليم ابناء المسلمين القرآن الكريم واللغة العربية والعلوم الدينية . كما التقى معالي الأمين العام للرابطة والذي يزور الولايات المتحدة الامريكية حاليا في حفل اقامه مكتب الرابطة في نيويورك امس برؤساء الجمعيات والهيئات والمراكز الاسلامية بامريكا وتم في الحفل بحث شؤون الدعوة الاسلامية وتنشيطها في امريكا بالاضافة الى التعرف على المشاكل التي تعترض مسيرة العمل الاسلامي وتذليلها .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٩/ ٢/ ١٤٠٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مندوب الكويت أمينا لمجلس المركز الاسلامي بنيويورك

الأمم المتحدة ، كونا ، : انتخب ممثل الكويت الدائم في الامم المتحدة السيد محمد ابو الحسن بالاجماع رئيسا لمجلس امناء المركز الاسلامي في نيويورك ..

وقال السيد الحسن ان العمل في هذا المركز سيبدأ في بداية العام المقبل وان المركز يتألف من مسجد ومدرسة ومركز ثقافي [illegible]

الصحيفة أو المجلة : الندوة
التاريخ ١١ / ١ / ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مسيرة ومهرجان اسلاميان بنيويورك في ٢٨ سبتمبر

نيويورك ـ الندوة ـ تشهد منطقة مانهاتان بنيويورك في ٢٨ سبتمبر القادم اول استعراض من نوعه في امريكا فقد نظمت لجنة المهرجان الاسلامي في نيويورك مهرجانا واستعراضا على شكل مسيرة للسلام وتلقت «الندوة» من غازي خانكان مدير اذاعة «صوت الاسلام» معلومات عن المهرجان .

وقد صرح (للندوة) بان اللجنة المشرفة على المهرجان حصلت على الترخيص اللازم من الدوائر المسؤولة في نيويورك بما في ذلك مديرية الشرطة لاخلاء الشوارع التي سيقطعها المشتركون في المسيرة من السيارات ولمنح المهرجان الحماية الامنية اللازمة .. وقد وعد حاكم ولاية نيويورك ومحافظ المدينة بارسال مندوبين للاشتراك مع عدد كبير من الشخصيات والدبلوماسيين الذين ستخصص لهم منصة خاصة لالقاء كلمات خاصة بهذه المناسبة .

وستبدا المسيرة من شارع (٢٤ جنوبا) على الجادة المعروفة باسم «لكسنغتون» في (مانهاتان) ابتداء من الساعة الواحدة بعد الظهر تماما من يوم الاحد الوافق ٢٨ سبتمبر وستحمل عربات المهرجان ايات قرانية واحاديث شريفة وشعارات انسانية مثل «الجنة تحت اقدام الامهات» «واطلبوا العلم ولو في الصين» «وان اكرمكم عند الله اتقاكم» «ولافرق بين عربي واعجمي الا بالتقوى» وستكون الشعارات مترجمة الى الانجليزية وستظهر في الاستعراض الملابس الوطنية والفلكورية وسيحضر عدد من المواطنين المسلمين والعرب من المدن والولايات المجاورة بحضور المسيرة والمهرجان .

وذكر غازي خانكان ان الوقت قد حان لمواجهة التيار السلبي والدعايات المغرضة التي تشوه اسم العرب والمسلمين وتصورهم بانهم ارهابيون ومخربون .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٥٠ / ٤ / ١٤٠٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المدرسة الإسلامية في «سياتل»

لعل امر احياء رسالة المسجد ، ليقوم بدوره في التعليم والوعظ والدرس كما كان عليه سابقا هو احد السبل لاحياء دين الله الحنيف ، وهو امر يقيض الله له بين الحين والاخر وفي بقاع مختلفة من الارض ؛ رجالا مؤمنين يقومون عليه ؛ يحشدون له الكتب والمعلمين ، ويجمعون له الطلاب من الناشئة والكبار ليؤدي المسجد رسالته كاملة ، من تعليم وتربية وتدريس ، ومن تجميع المسلمين في صعيد واحد وربطهم بروح الوحدة الاسلامية التي دعا اليها دين الاسلام الحنيف . ففي موريتانيا هناك صحوة اسلامية واعية تتجه اول ما تتجه الى بعث روح الاسلام ، وبعث رسالته من المسجد ، يقوم عليها رجال نذروا جهدهم في هذا الامر لله تعالى . وفي بقاع اخرى من افريقيا ، وفي امريكا ، وفي انجلترا وغيرها من البلاد الاوروبية يبرز من بين المهاجرين او المبتعثين او العاملين من المسلمين هناك رجال مؤمنون خلصت نواياهم لخدمة الدين الحق ليتولوا امر رعاية الدين وتجميع المسلمين حولهم بغرض انشاء المؤسسات العلمية منطلقها المسجد ، ولحمتها وسداها الاسلام .

□ أنشئت المدرسة لإنقاذ «١٥٠٠» طفل من تأثيرات المسيحية

□ اجرى اللقاء :
ooo
حسين حسون

■ ومدينة (سياتل) هي من اكبر مدن الشمال الغربي في امريكا ، اذ يبلغ عدد سكانها ٢ مليون نسمة وقد بدات هجرة المسلمين اليها قبل عشرين عاما تقريبا من مختلف بقاع الدنيا ؛ من مختلف الجنسيات (من هنود وباكستانيين ، وافارقة واسيويين وغيرهم) ، وقد استطاع فئة منهم – بفضل الله – من ارشاد بعض الوطنيين هناك وتعريفهم بالدين الاسلامي . وتحبيبهم فيه حتى اعتنقوه ، فاصبحوا بنعمة من الله مسلمين ، ويبلغ عدد الاسر المسلمة من هؤلاء واولئك (مائتين وخمسين اسرة مسلمة) في (سياتل) ، تشرف على تربية عدد من الاطفال والناشئة في مراحل التعليم المختلفة يبلغ عددهم ١٥٠٠ طفلا .

ولقد راى نفر من المسلمين المقيمين بالمدينة : ان الحاجة ملحة لتعليم وتربية ابنائهم تربية اسلامية تطبع ارواحهم وعقولهم بروح الاسلام ، وتجنبهم مزالق الهوى والبعد عن حقيقة الاسلام وجوهره في تلك البلاد ، وراوا ضرورة انشاء مدرسة تجمع مناهجها بين الثقافتين ؛ الاسلامية العربية ، والعلمية الامريكية ، وقرروا لذلك التقدم بمشروع ابتدائي تجريبي يتمثل في انشاء مدرسة ، تجمع ابناء الجالية المسلمة هناك .

ولقد زار مقر (المدينة) وتحدث حول مشروع المدرسة الاسلامية في (سياتل) بامريكا الدكتور (محمد احمد المسلماني) ، الاستاذ بكلية الهندسة [illegible]

يقول الدكتور (المسلماني) موضحا مبعث الفكرة التي من اجلها تقرر انشاء (المدرسة الاسلامية) لتعليم ابناء المسلمين هناك وتنشئتهم وتربيتهم تربية اسلامية .

(كيف يتسنى للاجيال الجديدة التي ولدت ونشات في هذه البيئة ان تظل على صلة بالعقيدة الاسلامية ؟ كيف يستمر الوصال الروحي بينهم وبين منابع العقيدة الاسلامية ؟ كيف لا يصبحون مجرد مسلمين بالوراثة ، ويقدمون الارث لانسالهم ، حتى تذوب حقيقة الاسلام في عرف تلك الاجيال جيلا بعد جيل بعد ان تبعد الشقة بينهم وبين عقيدة الاباء ، وتفهمهم لدين الله الحق الذي ارتضاه للانسانية لصلاح حالها في كل زمان ومكان . ان المطلع على حال اطفال المسلمين هناك ، والمجتمع المحيط بهم ليرى ضرورة قيام مؤسسة اسلامية تربوية ترعى وتغرس الروح الاسلامي في نفوس اولئك الاطفال والناشئة ورعاية الشباب من بنين وبنات)

□ ويقول دكتور المسلماني :

(انني كمهتم بامور الجالية الاسلامية هناك ، فكرت كثيرا انا وزوجتي الامريكية المسلمة في اهمية انشاء مدارس خاصة اسلامية في هذه البلاد ، لتعليم ابنائنا المناهج العربية الاسلامية ، بجانب العلوم الحديثة ، وكذلك للمساعدة في التعريف ونشر الاسلام عن طريق المؤسسات التعليمية ، كما تفعل الارساليات التبشيرية في بلاد الاسلامية العربية ، والامريكية المعاصرة جعلتنا نقوم باعداد مشروع في مركز سياتل الاسلامي والمشروع يتلخص في اقامة مدرسة ، وقد وافقت على المشروع حكومة الولاية ، واصدرت كل السلطات المعنية هناك شهادات تزكية وتقريظ للمشروع . كما اجازت كل لوائح المدرسة التي تتعلق بالعطلات الاسلامية والتي توافق على العطلات الاسلامية بمناسبة عيد الفطر وغيره ، والتوقيت لانهاء الدراسة (بصلاة الظهر) الى غير ذلك مما يضفي النهج الاسلامي على كل ما يتعلق بالمدرسة ونشاطاتها الاخرى ،

ولقد بدا المشروع في عام ١٩٨١/٨٠ ، بفتح فصل واحد به حوالى ٢٥ طالبا وطالبة من المرحلة الاولى ، وكان مقره احد قاعات المركز الاسلامي الصغير .

ثم كان الاقبال من المسلمين (وحتى بعض غير المسلمين) وضاق المكان – المؤقت – بهم ، فلم يكن امام ادارة المدرسة سوى البحث عن مكان اكبر ، وفي موقع اوسط وانسب ، حتى هداها الله الى مبنى (مدرسة الاكاديمية اليهودية) ، وهو المبنى الحالي الذي تشغله المدرسة الان بعد ازالة « نجمة داوود » عنه واحلال الهلال محلها والمكان حيث تقوم المدرسة يقع في قلب مدينة (سياتل) ، قريب من كل مكان ، سهل الوصول اليه بطرق المواصلات العامة تربطه بالمدينة سبعة خطوط (باص) تصله بجميع جهات المدينة .

والتزاما بالجانب العلمي في اختيار المكان والمبنى وصلاحيتها لما اختير له – فقد سعت (الجماعة الاسلامية) هناك

للاتصال بفريق من الاخصائيين والفنيين في هذا المجال لفحص ومعاينة المكان لمعرفة وتقرير مدى صلاحيته ، وقد اجمع الفريق على صلاحية المبنى ليكون مدرسة (بعد عمل الترميمات والتحسينات اللازمة له) .

ومساحة الموقع الكلية ستة الاف متر مربع بما فيها مساحة المدرسة ، والمبنى من ثلاثة طوابق بالطوب الطفل ، وهو يشمل (١٢) حجرة دراسة كبيرة ، ومكتب ، وقاعة العاب ، وصالة اجتماعات ومسرح ، وخمسة مكاتب للادارة ومستودعات واربعة حمامات ، بالاضافة الى ساحة للعب تبلغ مساحتها ٢٠٠٠ متر مربع .

وقد تم شراء المبنى بحمد الله تعالى بمبلغ (٣٥٠) الف دولار وسددت قيمته كاملة للمالك ، بعد جمع مبلغ (٢٥٠) الف دولار والحصول على مبلغ ال (١٠٠) الف دولار الاخرى عن طريق القرض الحسن ، وهى ما زالت دينا على المؤسسة .

بجانب هذا كان لابد من ايجاد مصدر ثابت للدخل تمول منه اوجه الصرف الخاصة بالمدرسة ، فكان ان تقرر القيام ببعض الخدمات مقابل اجر أسمى ؛

وتلك الخدمات بجانب العائد المادى الضئيل فانها تخدم جانب الدعاية للمدرسة وللجماعة الاسلامية هناك ، وتتمثل في :

١ ــ دار حضانة لاطفال العاملين والعاملات .

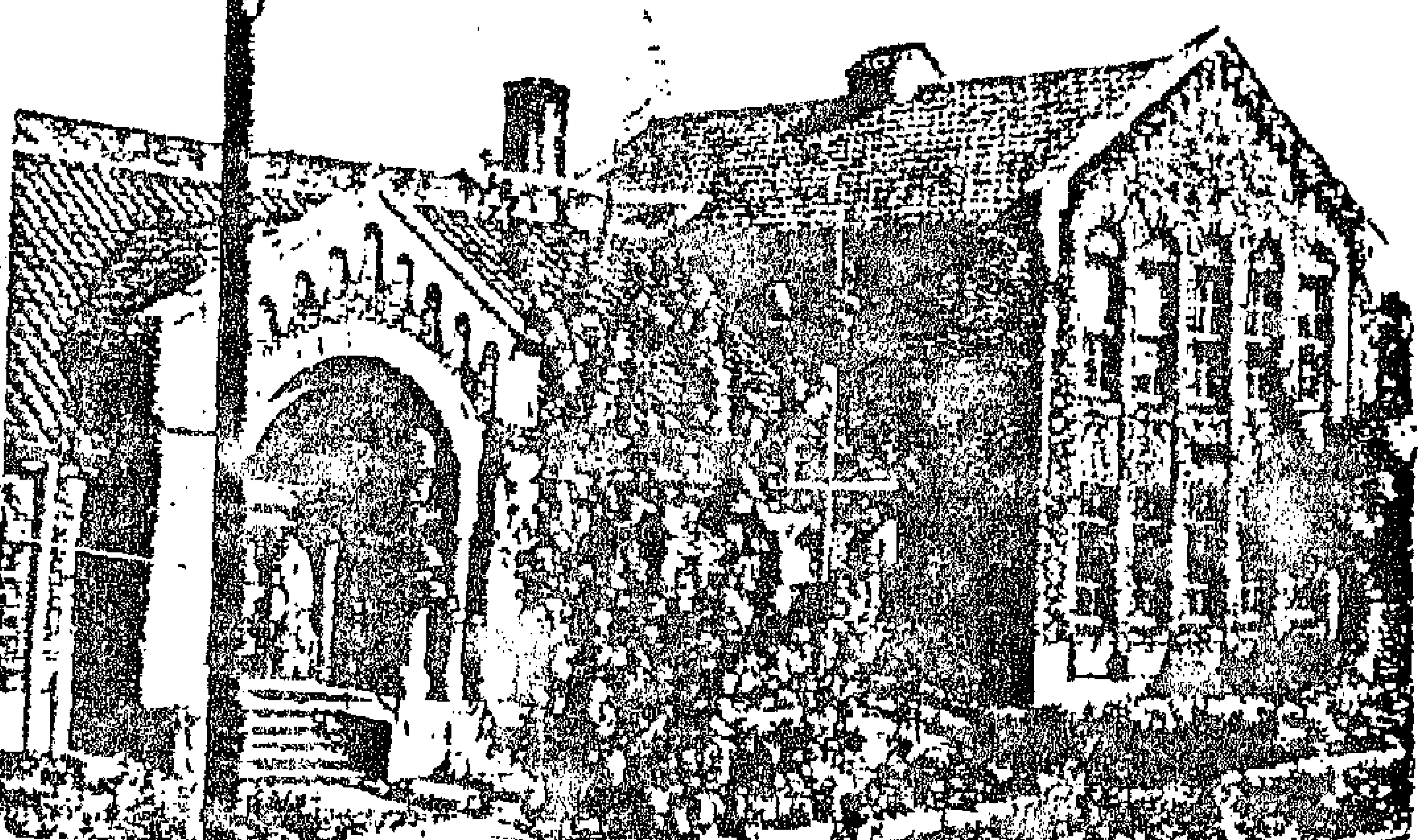
٢ ــ عيادة للخدمات الطبية زهيدة الاجر .

٣ ــ مدرسة ابتدائية وثانوية (٥٠٠ طالب) .

ومما يجعل المنشئة بمثابة مجمع خدمات اسلامي كبير هو قيامها ــ بالاضافة لما سبق ــ بالانشطة التالية .

١ ــ خدمة الطلبة العرب والمسلمين المغتربين ، والعناية باحتاجاتهم





مبنى المدرسة : كان اكاديمية يهودية !!

□ أزيلت نجمة (داوود) من المبنى ليشغله الاطفال المسلمون

وتوجيههم .

٥ ــ سوق تعاوني .

٦ ــ مركز رعاية للشباب العرب والمسلمين الذين يفدون الى امريكا في اجازاتهم الصيفية .

٧ ــ استخدام صالة الاجتماعات (الجمنازيوم) للاجتماعات العامة : احتفالات الاعياد ، وصلاة الجمعة ، وغيرها .

وخدمات للاخوات المسلمات في سياتل :

كما تعد المدرسة الاسلامية مع كل ما سبق برنامجا خاصا لتعليم اللغة الانجليزية للاخوات المسلمات هناك من زوجات وقريبات الوافدين والمبتعثين وغيرهم . وبجانب ذلك ، فان البرنامج يشمل نشاطات متعددة منها تعليم الخياطة ، وتعليم اصول قيادة السيارات ، وبعض مبادىء الصحة العامة ، وخاصة الامور التى تخص الام والطفل .

وجدول الدورة على هيئة محاضرات نظرية ، وبعض الرحلات الخارجية للتعريف بالحياة الامريكية ، واساليب التعامل مع الشعب الامريكى .

كما أن هناك دورة خاصة بالاخوات اللاتى يعددن انفسهن لدخول الجامعة ، واجتياز امتحان اللغة الانجليزية الخاص بالقبول .

كل هذا تحت اطار اسلامى سليم يعيد للنفوس في تلك البلاد روح الاسلام وما يحمله من اكرام للمراة وصون لشرفها وحيائها مع اكرامها ووضعها في المكان الذى وضعها فيه الدين الحنيف .

من هناك من (سياتل) ومن الكويت التى تولت صحفها المسلمة الغراء عرض النشاط الاسلامى في تلك البلاد ، ومن كل ارض مسلمة وبكل لسان مجند لخدمة هذا الدين الحنيف ، ومن كل قلب يفيض بحب الله ، ومن خلال صفحات (المدينة) ، وهذا العرض الموجز لما يقوم به اخوان لنا مؤمنون هنا في سياتل نتوجه لكل ذى مروءة غيور خالص الايمان . مخلص صادق لرغبة في ان تعلو كلمة الله في الارض ان يمد .. مما انعم الله عليه وافاض . ومن فضل مال الله يعين اولئك الاخوة على المضى في تثبيت راية الاسلام في بلاد غريب عليها الاسلام ليحفظ لاجيال ناشئة دينها ويعلى كلمة الله .

(من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له) والله ولى التوفيق .

يمكن الاتصال على هذا العنوان :

د . محمد احمد المسلمانى
كلية الهندسة ــ جامعة الكويت ص . ب ٥٩٦٩ الصفاة (٨١٧٤٥١ او طرف ٦٤٣٧٩٦)
الكويت .

او :

SEATTLE TRUST &
SAVINGS BANK
University Branch
University Plaza
Seattle Wash 98105
U. S. A.

الصحيفة أو المجلة :

التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

٢٥ مليون دولار تكلفة المسجد

■ واشنطن ـ مراسل المدينة :

بعد انتظار ٢٠ سنة من جهود لجمع المال ومشاكل وتغيير خطط حقق مسلمو مدينة نيويورك حلمهم ووضعوا الحجر الاساسى لاول مسجد من نوعه فى المدينة فهو سيكون اكبر مسجد فيها وكذلك سيكون اول مسجد يبنى ليكون مسجدا فبقية مساجد نيويورك هذه اماكن سكن او تجارة وحولت الى مساجد .

تكلفة المسجد ٢٥ مليون دولار وسيشيد فى تقاطع شارعى لكسينجتون والشارع ٩٦ فى منطقة ليست بعيدة عن مقر الامم المتحدة ومكاتب السفارات الاسلامية لديها .

وكان من بين الذين حضروا حفل وضع الحجر الاساسى كوتش عمدة مدينة نيويورك الذى صاح « الله اكبر ، الله اكبر » قبل غرف اول حفنة من التراب من مكان تشييد المسجد وعندما يكتمل تشييد المسجد والمركز الاسلامى الملحق به والمئذنة سيكون معلما بارزا فى المنطقة .

ودور السفارات والبعثات الاسلامية لدى الامم المتحدة فى تشييد المسجد رئيسى وكذلك دور المركز الاسلامى وعامة مسلمى منطقة نيويورك الذين يقدر عددهم بقرابة نصف مليون من مجموع السكان ، ١٢ مليون شخص فى المنطقة المحيطة بنيويورك » .

وقال واحد من القادة المسلمين فى المنطقة نيويورك هى مركز الولايات المتحدة ونريد لهذا المسجد بمشيئة الله ان يكون مركز الاسلام فى الولايات المتحدة .

ويتكون المركز من المسجد الذى بدا تشييده ويتوقع ان يكمل بعد سنة ونصف السنة وهناك المركز الاسلامى والمدرسة الاسلامية والمكتبة وقاعات الاجتماعات والمئذنة وهذه لا تعتبر فى المرحلة الاولى فى انتظار استلام مزيد من الدعم والتبرعات .

الصحيفة أو المجلة : الشرق الأوسط
التاريخ ٢٨/ ٧/ ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

رئيس المركز الإسلامي بمينوسوتا [illegible]

البيئة الإسلامية ضرورية لتربية أبناء المسلمين بأمريكا

واشنطن ـ مكتب «الشرق الاوسط» محمد صادق:

من الظواهر التي باتت تلاحظ في الولايات المتحدة، تزايد عدد المسلمين في هذا البلد، سواء الذين قدموا إليها من بلاد إسلامية او عربية للعيش والعمل فيها او الذين قدموا لقضاء فترات زمنية محددة تبعا للغرض الذي جاءوا من أجله، مثل الدراسة او ما شابه. او الاميركيين المسلمين او الذين يعتنقون الاسلام وهم في تزايد.. ونظرا لتزايد أعداد المسلمين في هذه التجمعات، ازدادت الضرورة والحاجة إلى توفير متطلبات متنوعة توفر لهم ـ ما امكن ـ نمطا من الحياة الإسلامية، ومرافق تمكنهم من اداء الشعائر الاسلامية والتربية الاسلامية وتدريس اللغة العربية لابنائهم.

وفي مقدمة تلك الضرورات، تأتي الحاجة الملحة لتوفير المسجد او المصلى ليؤدي فيه المسلمون الصلاة وليكون في الوقت نفسه مركزا لتجمعهم ولقاءاتهم، ومنطلقا لنشاطاتهم الخيرة.

وفي هذا الاطار اسس في عديد من المدن الامريكية مراكز إسلامية تضم مسجدا وفي بعض الحالات مسجدا ومكتبة ومرافق لتدريس الاسلام واللغة العربية في حال توفر الإمكانيات.

ورغم وجود العديد من المراكز الاسلامية، فان عددا من الجاليات الاسلامية، وهي موزعة ومنتشرة في هذه البلاد الشاسعة، مازالت تفتقر إلى المراكز الاسلامية الكاملة المرافق. حيث يقوم المسؤولون فيها بالبحث وبذل الجهود لتوفير الوسائل والامكانيات التي يمكنهم بواسطتها من سد هذه الحاجة.

وفي اطار هذا التوجه المحمود، يسعى المسؤولون عن المركز الاسلامي في مدينة مينوسوتا لتحقيق هدفهم في انجاز المركز الاسلامي في المدينة بشكل كامل ليتمكن من سد الحاجة التي يواجهها المسلمون في هذه المدينة والتي يبلغ عددهم فيها ما بين ٢٠٠٠ و ٤٠٠٠ مسلم.

الدكتور عصام احمد عوض، رئيس مجلس ادارة المركز، والدكتور صبري هيكل احد الاعضاء النشيطين والعاملين لما فيه خير ابناء الجالية زارا مكاتب «الشرق الاوسط» في واشنطن، وتحدثا عن المشروع والمراحل التي انجزت منه، وما تبقى منها وعن المسلمين في هذه المدينة ونشاطاتهم.

في بداية حديثه أعطى الدكتور عوض (وهو طبيب مصري قدم الى الولايات المتحدة عام ١٩٦١ ومازال يمارس مهنة الطب في عيادته والتدريس في بعض أيام الاسبوع في جامعة مينوسوتا) فكرة عن المركز بقوله:

يرجع انشاء المركز الاسلامي في مينوسوتا إلى عام ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) حيث بدأت حلقة من المسلمين في التجمع في نهاية الاسبوع لأداء الصلاة ودراسة الاسلام في منزل احدهم. وخلال بضعة اعوام زاد عدد المسلمين المشتركين حتى ضاق بهم المكان في المنزل. وفي عام ١٣٩١ (١٩٧١م) انعقد اول اجتماع رسمي للمركز. حيث اتفق على قواعد ادارة المركز. وتم بحمد الله تسجيله في ولاية مينوسوتا، كهيئة دينية غير خاضعة لقوانين ضرائب الدخل الامريكية، وفي عام ١٣٩٢ استطاع المركز بتوفيق من الله ان يشتري منزلا بجوار جامعة مينوسوتا بمساعدة من المغفور له الملك فيصل رحمه الله. وكان هذا هو المقر الاول لمركز المسلمين هنا لاداء الصلاة في اوقاتها وكذلك لاستضافة وسكن الطلبة المسلمين القادمين حديثا إلى الولاية.

ونظرا لزيادة عدد المسلمين منذ عام ١٣٩٢ وضعت هيئة «ابو خضراء» الخيرية تحت تصرف المركز الاسلامي، مقرا كان كنيسة وحولناها إلى مسجد في عام ١٣٩٦ وهو المقر الحالي للمركز الاسلامي، وهو يضيق يوما بعد يوم باستيعاب عدد المسلمين المترددين عليه نظرا لازدياد عددهم. ففي المناسبات الدينية الكبرى يحضر للصلاة ما بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ مسلم.

وعن عدد المسلمين في الولاية يقول الدكتور عوض: يبلغ عدد سكان الولاية ٤ ملايين نسمة، منهم حوالي ٣٠٠٠ او ٤٠٠٠ مسلم، ويقطن معظمهم في مدينتي مينابوليس وسان بول، ولديهم الكثير من الاولاد والشباب الذين في اشد الحاجة إلى المحافظة على تعاليم الاسلام وتقاليده، وذلك يتطلب من المسلمين هنا التزاما عميقا وعقيدة راسخة وخاصة في هذه البيئة الامريكية.

ونؤمن ان رعاية المسلمين واولادهم تتطلب جمعهم سويا وانشاء بيئة إسلامية يتسنى خلالها تربية الاولاد على دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ودراسة لغة القرآن وهي اللغة العربية. لذلك شرعنا في انشاء مقر مناسب للمركز الاسلامي في هذه المدينة.

وعن المشروع او المقر المناسب الذي شرعوا في انشائه وما تم لنجازه من مراحل وما تبقى منها يضيف الدكتوران عوض وهيكل بقولهما:

كما اشرنا منذ ٣ اعوام اتضحت الحاجة الملحة لانشاء مقر حديث للمركز الاسلامي بمينوسوتا لمواجهة الزيادة في عدد المسلمين وبحمد الله وافق مجلس بلدية مينوسوتا على بيع قطعة ارض مساحتها ٢,٦ فدان بسعر رمزي لاقامة مسجد تلحق به عدة فصول كنواة لمدرسة إسلامية.

وعما اذا كانا قد واجها شروطا من مجلس البلدية او عقبات تحول دون الانجاز قالا:

لقد اشترط مجلس المدينة على المركز الاسلامي الشروط التالية:

● اولا: اثبات صلاحية التربة لبناء المشروع عليها.

● ثانيا: تقديم الرسوم المعمارية للمبنى.

● ثالثا: اثبات قدرة المسلمين على دفع تكاليف المشروع.

وقد استوفينا الشرطين الاول والثاني من حيث فحص التربة والرسوم المعمارية.

اما بالنسبة للشرط الثالث، فان مجموع تكلفة المشروع تبلغ ١,٦ مليون دولار، سيتولى المسلمون هنا دفع حوالي نصف هذا المبلغ (وقد جمع من هذا النصف حاليا ١٥٠ الف دولار) ونامل في الحصول على مساعدات وتبرعات من المسلمين تغطي نصف التكلفة الاخر وهو ٨٠٠ الف دولار، حتى يتسنى تحقيق الشرط الثالث الذي وضعته البلدية لبيع الارض للمركز الاسلامي، وهذا هو الشرط المتبقي لنا.

وتجدر الاشارة إلى ان بلدية مدينة مينابوليس قد رات جدوى تمكين الجالية الاسلامية من اقامة مسجد في قلب المدينة لاقامة الصلاة والقيام بالانشطة الدينية والتعليمية والاجتماعية علما بأن الجالية تمثل اقلية في محيط غير إسلامي.

ومن هنا فاننا نامل من اخواننا المسلمين في جميع انحاء الارض مساعدة المركز الاسلامي في مينوسوتا على جمع مبلغ ٨٠٠ الف دولار حتى يتسنى تحقيق كامل الشروط التي وضعتها البلدية لاعطائنا الارض بسعر رمزي لبناء بيت الله في قلب المدينة.

ويشرح الدكتوران عوض وهيكل النشاط الحالي الذي يقوم به المركز والمتوقع في المستقبل قائلين: انشطة المركز متنوعة: فبالاضافة إلى اقامة الصلاة وجمع وتوزيع الزكاة والحث على الحج والمحافظة على تعاليم وشعائر الاسلام فلدينا:

● برنامج تعليمي لتدريس الاسلام واللغة العربية على عدة مراحل من سن الحضانة إلى البالغين. وكان عدد التلاميذ المسجلين في عام ١٤٠٦هـ ١٥٠ طالبا في ١٠ فصول دراسية. نستاجر الفصول من مدرسة اخرى يوم الاحد لمدة ثلاث ساعات في الاسبوع:

● نشر الدعوة الاسلامية والتعريف بالاسلام عن طريق الانشطة الدينية والتعليمية والاجتماعية والخيرية

والرياضية بما يتفق مع شريعة الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويترتب على هذا اعتناق عدد من الامريكيين الدين الاسلامي. وربع المسلمين هنا هم من الامريكيين الذين اسلموا، وقد اعلن احد زعماء الهنود الحمر إسلامه بفضل هذا النشاط.

● توثيق روابط الاخوة والمحبة بين المسلمين والحب في الله.

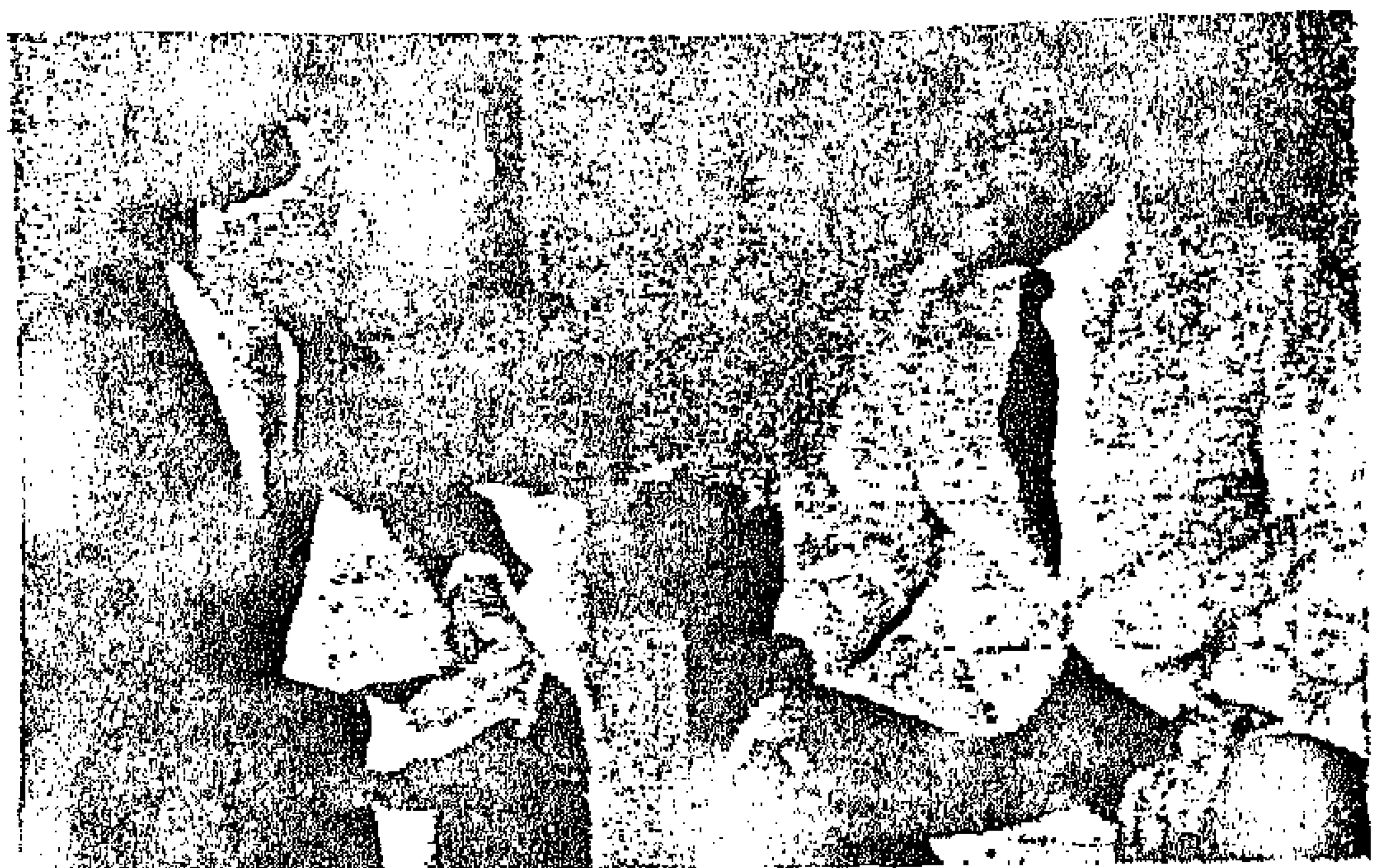
● المساعدة على نمو العلاقات الطيبة بين المسلمين وغير المسلمين الذين يرجون خيرا، وفقا لشرع الله سبحانه وتعالى عن طريق المحاضرات ونشر مجلة إسلامية شهرية.

● تكوين مكتبة إسلامية لمساعدة المسلمين على دراسة دينهم وتعريفهم بالرد على دعاوى غير المسلمين.

● الاحتفال بالمواسم والاعياد الاسلامية.

● عقد قران المسلمين حسب شريعة الله.

● تشجيع النشاط الرياضي والاجتماعي بين شباب المسلمين بعيدا عن فتن المجتمع غير الاسلامي، وغير ذلك.



د. عصام عوض يتحدث للزميل محمد صادق

عنوان المركز

ISLAMIC CENTER OF MINNESOTA
4056 Seventh Street N.E,
Colombia Weights,
MN. 55421 - Tel; (612) 781-9111

الصحيفة أو المجلة : الأمة
التاريخ ١ / ٦ / ١٤٠٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الدكتور التيجاني ابو جديري
أمين عام منظمة الدعوة الاسلامية
يتحدث عن

لمحة

- التيجاني عبد الرحمن ابو جديري .
- تخرج في كلية الزراعة ، جامعة الخرطوم .
- يحمل درجة الماجستير في المحاصيل من الجامعات الامريكية .
- يحمل درجة الدكتوراه في تربية الكبار (التعليم المستمر) من امريكا .
- اجتاز الامتحان النهائي لنيل درجة الدكتوراه في الزراعة ايضاً .
- رئيس اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا دورة ٧٣ ـ ١٩٧٤م .
- رئيس جمعية العلماء الاجتماعيين المسلمين دورة ٧٦ ـ ١٩٧٧م .
- يشغل حالياً منصب الامين العام لمنظمة الدعوة الاسلامية في افريقيا .



○ يجب أن يظل الحوار مفتوحاً حتى تتضح الرؤية الصحيحة ○

□□ يعود تاريخ الوجود الاسلامي في الولايات المتحدة الامريكية إلى نشاة الدولة والكيان الأمريكي ، وإلى تاريخ دخول العمال الافارقة المسلمين ، الذين جلبوا للعمل في حقول القطن .. إلاّ ان هذا الوجود وتحت عوامل الضغط والاضطهاد ، ظل كامناً في النفوس حتى هيا الله له من اسباب الصحوة الإسلامية ما تيقظت بها كل ارض موات .. واتحاد الطلبة المسلمين في امريكا الشمالية ، يعتبر من أبرز معالم هذه الصحوة ، إن لم نقل : إنّه احد اسبابها وعوامِلها ..

و (الأمــة) تلتقي برجل رافق نشاة هذا الاتحاد ورعى مسيرته في خطواته الاولى .. تلتقي بالدكتور التيجاني عبد الرحمن ابو جديري رئيس الاتحاد ، دورة ٧٣ ـ ١٩٧٤م □□

الدكتور التيجاني ابو جديري
أمين عام منظمة الدعوة الاسلامية
يتحدث عن

الوجود الاسلامي ..

☐☐ وكان حديثنا بدءاً ، عن تاريخية الوجود الاسلامي في امريكا ؟

☐ الوجود الاسلامي في امريكا وليد عناصر ثلاثة :

١ ـ الافارقة الذين جلبوا للعمل في حقول القطن .. وهم يمثلون الاثر الاول لهذا الوجود ، إن كان بعضهم مسلماً .. ولكن ، وقوعهم عبيداً تحت رحمة السياط البيضاء وملاقاتهم لمختلف انواع الاضطهاد والاستبداد والاسترقاق ، جعلهم عاجزين عن نشر إسلامهم او حتى المحافظة عليه .. كما أنّ تعرضهم للحملات التنصيرية المنظمة والمسلطة عليهم ، أدّى إلى ارتداد عدد منهم واستجابته لهذه الحملات ، ظناً منه ، أنّ ذلك سبيل الخلاص مما يعانيه من ظلم واضطهاد وتفرقة بسبب الجنس واللون .. ومع ذلك ، فقد بقيت فئة قليلة على إسلامها ، وإنْ كان ذلك سراً ..

٢ ـ العرب النازحون طلباً للعمالة والرزق .. ومعظمهم كان من الطبقات الفقيرة مادياً وثقافياً . لذلك بقي إسلامهم مقتصراً عليهم ولم يتعداهم إلى سواهم .

٣ ـ الطلاب والمبتعثون من دول العالم الثالث المسلم .. ذهب هؤلاء بإسلامهم ، طلباً للعلم والتعلم .. وكان لاصطدامهم بتيار الحضارة الغربية ، اثر كبير في تنبيه الكثيرين منهم إلى ضرورة التمسك بدينهم ومُثُلهم حتى لا يجرفهم التيار ، ونبههم ايضاً إلى ضرورة الانتماء إلى كيان مادي ، يعينهم على الوقوف في وجه ما يتعرضون له من تحدٍ حضاري .. وإلى هذا التحدي يرجع الفضل في ان يؤدي هؤلاء المبتعثون دوراً خطيراً ، لا اقول في الوجود الاسلامي ، ولكن في إرساء دعائم هذا الوجود وتعميقه وتثبيته في المجتمع الامريكي ..

☐☐ هل كان الاتحاد ثمرة التحدي ؟

☐ بالتاكيد .. فقد كان هذا التحدي دافعاً للمبتعثين ان يعملوا على تنظيم انفسهم في كيان يساعدهم على المحافظة على اخلاقهم ودينهم وعلى ذاتيتهم وهويتهم .. فكان ان نشأ الاتحاد .. اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا .. وذلك في عام ١٩٦٣م .

الإســـــلام دخل امـريكا ليبقى ..

ويستطرد الدكتور التيجاني في حديثه عن نشأة الاتحاد ، فيقول : مرّ الاتحاد منذ نشأته ، بمراحل واطوار ثلاثة ، لكل مرحلة اهدافها ووسائلها وشعارها .. المرحلة الاولى ، كانت مرحلة : المحافظة على النفس تحت شعار : الاسلام دخل امريكا ليبقى .. وهو شعار رفعه الاتحاد ، عند نشأته ، لتجميع الشباب المبتعث حول الراية الاسلامية التي كانت مرفوعة ، بهدف حماية هذا الشباب مما يحيط به من اخطار الإذابة في تيار المجتمع الامريكي . وقد استطاع الاتحاد في هذه المرحلة ان يجمع حوله اعداداً كبيرة من المبتعثين عن طريق : إقامة الشعائر (خاصة صلاة الجمعة) بصورة منظمة ومنتظمة داخل الجامعات .. المحاضرات والندوات .. الحلقات الدراسية للفقه الاسلامي والقرآن .. المؤتمرات والمخيمات الدورية .

☐☐ في هذه المرحلة ، كان يتم نشاط الاتحاد في معظمه داخل الجامعات .. ألم يكن لهذا النشاط من تاثير على الشباب الامريكي ؟

☐ بلى .. وبصفة خاصة نشاط الاتحاد في مجال المؤتمرات والمُخيمات السنوية . إذ بدا شباب من الامريكان بارتياد هذه المخيمات ، تحدوه الرغبة لمعرفة المزيد عن الاسلام ، خاصة بعد ان انتشر كتاب (حياة مالكولم إكس) الذي كان له اثر كبير في تبصير اعداد ضخمة من الامريكان (السود بصفة خاصة) بالاسلام ، بل في تنبيههم إلى وجود دين يسمى : الاســـــلام .

هذه الرغبة لمعرفة المزيد عن الاسلام ، نبعت اساساً من إحساس الشباب الامريكي بأنّ معطيات الحضارة المادية التي يتعامل معها وقيم المجتمع الامريكي التي نشا عليها ، لم تعد مقنعة وكافية لان تخاطب عقله وعواطفه في آن

واحد . فشرع يبحث عن البديل .. وبالطبع فإن البديل لشباب من مجتمع ، كالمجتمع الامريكي ، متقدم مادياً وتقنياً ، لابد وان تتوفر فيه بعض الشروط !

شــــرائط البديـــل ..

☐☐ ويمضي الدكتور التيجاني في حديثه ، عن شرائط البديل فيحصرها في اربع نقاط :

١ ـ لابد وان يكون عالمياً : فالامريكي ، إنما يبحث عن حضارة عالمية ، يحس بانتسابه لها ، أنّه جزء من هذا العالم الذي اصبحت العالمية ميزة واضحة فيه .

٢ ـ لابد وان يكون متوازناً .. يوازن بين حاجيات الجسد ومتطلبات الروح . فهو لم يبحث عن البديل إلّا لانه يعيش حالة من الخواء الروحي .

٣ ـ لابد وان يكون علمياً : وليس عاطفياً .. فالعلم والتكنولوجيا اصبحا من ابرز ما يميز الحضارة المعاصرة .

٤ ـ لابد وان يكون مستجيباً لدواعي الفطرة الانسانية وطبيعة النفس البشرية دون أن يمنعها فتنفجر شذوذاً وانحرافاً ، او يطلقها فيصير الحال هو ذات الحال الذي يبحث الشباب عن بديل له .

ومن خلال المؤتمرات والمخيمات وما اتحناه فيها من فرص الاستفسار والاستعلام عن مختلف جوانب الاسلام ، وجد الشباب الامريكي في الاسلام ، ذلك البديل الذي ظلّ يبحث عنه حيناً من الزمن .. فالاسلام دين العالمية والتوازن والعلمية والفطرة .. وكان ان اعتنق الاسلام اعداد كبيرة من الشباب الامريكي ، داخل الجامعات وخارجها .

الاســــلام دخل امريكا لينتشـــــر ..

☐☐ وتحدث الدكتور التيجاني عن موقف الاتحاد تجاه هذه الفئة الجديدة التي اعتنقت الإسلام :

☐ إن اعتناق عدد كبير من الامريكان الاسلام ، ادخل الاتحاد في مرحلة جديدة . فبعد ان كان الشعار المرفوع في المرحلة الاولى : المحافظة على النفس ، اصبح الشعار الجديد لهذه المرحلة (الثانية) . دخل الاسلام امريكا ليبقى ولينتشر ايضاً .. ومن هنا فقد شرع القائمون بأمر الاتحاد في وضع الخطط والبرامج التي تمكنهم من تحقيق هذا الشعار ، ومن تقديم الخدمات الضرورية لهذه الفئة الجديدة من المسلمين ، وذلك حتى تستمر الدعوة إلى الله وتتعمق جذورها ويبقى كيانها .. فانشأ الاتحاد عدة مؤسسات خدمية ، منها : هيئة الوقف الاسلامي التي أنشئت لترعى المؤسسات والمنشآت والمراكز الاسلامية التابعة للاتحاد والكائنة في عدد من الجامعات والمدن الامريكية .

الجمعيـــــات الإســــلامية ..

☐☐ هناك العديد من الجمعيات والروابط الإسلامية في امريكا .. ما هي العلاقة التي تربط الاتحاد بهذه الجمعيات ؟ وما هو دورها في اسلمة المجتمع الامريكي ؟

☐ في الحقيقة هناك جمعيات تفرعت عن الاتحاد وهي :

١ ـ الجمعية الطبية الاسلاميــة .
٢ ـ جمعية العلماء الاجتماعيين المسلمين .
٣ ـ جمعية العلماء والمهندسين المسلمين .
٤ ـ رابطة الشباب المسلم العربي .

يجيء تأسيس هذه الجمعيات ، بعد ان تبين للاتحاد ، في سنواته المتقدمة ، أنّ هناك عدداً من الاساتذة والعلماء المسلمين المتخصصين في شتى المجالات العلمية ، وعدداً أخر ممن تخطوا مرحلة الماجستير والدكتوراه ما يزالون موجودين في امريكا .. وأن الوسائل التي كان يخاطب بها الاتحاد طلاب الدراسات العليا ، لم تعد كافية لمخاطبة هؤلاء العلماء .. فعمد الاتحاد إلى تأسيس هذه الجمعيات لمخاطبة هؤلاء العلماء عن طريق تخصصاتهم بغية إيقاظ الشعور الاسلامي فيهم ليقوموا بدورهم تجاه ما هو مطروح من قضايا ومشكلات .

وايضاً للتاكيد على حقيقة : ان المسلم يمكن أن يكون عالماً ، بل وان يعمل على اسلمة العلم الذي تخصص فيه .. فالعلم ، مهما افتري عليه ، او قيل : محايد ، إلّا ان كل عالم ، في تفسيره للظواهر الكونية ، لابد وان يتأثر بقيمه ومثله وفلسفته للحياة .. باختصار ، هذه الجمعيات قامت لاسلمة العلوم العصرية ،

واسلمة منطلقاتها وتوجهاتها لحل المشكلات التي تواجه المجتمع الاسلامي .

اضف إلى ذلك ، انَّ في هذه التجمعات العلمية الاسلامية تنشيطاً للعمل الفكري الاسلامي .. وبالتالي إثراء الفكر الاسلامي ذاته وذلك عن طريق ما يقدم من بحوث ودراسات من خلال المؤتمرات واللقاءات ..

□□ هل تعتقد ان الكفاءات الإسلامية المتعددة والمتنوعة التي تزخر بها هذه الجمعيات ، يمكن ان تساهم في وضع تصور متكامل لدولة إسلامية معاصرة ؟



○ يمكن للمسلم ان يكون عالماً .. وان يعمل على اسلمة العلم الذي تخصص فيه .. ○

□ في اعتقادي ان اعضاء هذه الجمعيات وهم الذين عاشوا الاسلام والتزموا به ، وايضاً عايشوا وتعرضوا لحضارة الغرب ، سيكونون اقدر على مجابهة القضايا والمشكلات التي يعاني منها العالم الاسلامي اليوم . وسيكونون اقدر على التصدي لحلها من منطلقات إسلامية .. واعتقد ، ايضاً ، انَّ هؤلاء العلماء سيكون لهم مستقبل كبير في مجال الفكر الاسلامي .. هذا إلى جانب ان المسلمين الجدد من الأمريكان ، اتوا بخلفية حضارية حديثة ، هذه الخلفية الحضارية عندما تمتزج بالمبادىء والمنطلقات الاسلامية فإن ذلك سينعكس إثراء وعطاء للفكر الاسلامي من مختلف جوانبه .

الاســــلام دخـــل امريكا لينتصر ..

□□ إلى أي مدى تعتقد ان الاتحاد قد نجح في تحقيق اهدافه في مرحلتيه الاولى والثانية ؟

□ نجاح الاتحاد في هاتين المرحلتين كان كبيراً .. تمثل ذلك في اتساع رقعة نشاطه الذي غطى كل الجامعات الامريكية ، تقريباً . ووصول خدماته إلى الجاليات الاسلامية التي تكونت داخل الجامعات وخارجها في المدن .

هذا ، بالاضافة إلى الزيادة المستمرة في عضويته وعضوية الجمعيات والروابط التي تفرعت عنه .

وفوق هذا وذاك ، فإنَّ اكبر دليل على نجاح الاتحاد في مرحلتيه الاولى والثانية ، دخوله المرحلة الثالثة .. بأسلوب جديد واهداف اكثر طموحاً وتفاؤلاً .. فكان شعار المرحلة : دخل الاسلام امريكا لينتصر . لا ليبقى فحسب كما كان الحال في المراحل السابقة ، ولكن ليبقى ولينتصر ايضاً ..

واول خطوة اتخذها الاتحاد نحو تحقيق هذا الشعار : ان يقوم العمل على اكتاف اناس يتفرغون له تفرغاً كاملاً ، لا على اكتاف اناس يمنحونه فضول اوقاتهم كما كان الحال في السابق ، فتفرغ عدد للأمانة العامة ، وعدد آخر للاشراف على الوقف الاسلامي لاهميته في رعاية شؤون المسلمين الجدد .

مرحلـــــة رابعـــــة ..

□□ ويمضي الدكتور التيجاني في حديثه ، لينفي ما يثيره

مستقبل الوجود الاسلامي في أمريكا

بعضهم من ان الاتحاد يتسع افقياً إلا انه لا يجد الوقت الكافي لتفحص اخطائه ومراجعة خططه .. فيقول :

□ للاتحاد من الوسائل ما يقيّم بها نشاطه وعمله .. فهناك لجان دائمة ، كلما مرّت فترة معينة ، تلتقي لتقييم ما تم إنجازه في تلك الفترة . وعلى ضوء ذلك ، يحدث نوع من التعديل في : تنظيم الاتحاد ، وسائله ، أهدافه وتوجهاته .

الآن وبعد ان ثبت ما يؤكد نجاح المراحل الثلاث السابقة ، يدخل الاتحاد طوره او مرحلته الرابعة .. الشعار هو نفس شعار المرحلة الثالثة : الاسلام دخل امريكا لينتصر . ولكن بعد أن كثر عدد الجاليات الاسلامية ، وبالتالي كثرت احتياجاتها واهتماماتها ، التي لم تعد اهتمامات طلاب ، فإن المرحلة الرابعة ستشهد تطوراً في تنظيم هياكل الاتحاد .. حتى الاسم (اتحاد الطلبة المسلمين) قد تمتد إليه يد التغيير والتعديل ، ليشمل نشاط الاتحاد ، الطلاب وغير الطلاب ، ولتتفرع عنه اربعة فروع رئيسية :

١ ـ فرع الجاليات .
٢ ـ فرع الطلاب .
٣ ـ منظمة الخدمات .
٤ ـ الجمعيات والروابط العلمية .

كل هذا نتيجة التقييم المستمر والتفاعل اليومي مع متطلبات واحتياجات المسلمين ، وصولاً إلى تقديم افضل الخدمات لهم .

رابطة الشباب المسلم العربي ..

□□ ويستدرك الدكتور التيجاني ، فيعود إلى الحديث عمّا اعتبره ظاهرة السبعينيات في حقل العمل الاسلامي في امريكا :

... وبالتحديد في عام ١٩٧٤م واجهت الاتحاد ظاهرة وقف عندها كثيراً ، وهي ان الكويت بدأت تبتعث عدداً من شبابها لتلقي الدراسات الجامعية (دون الماجستير والدكتوراه) .. وكذلك ماليزيا ابتعثت عدداً آخر للغرض نفسه .. وقد شعرنا بأنّ نشاطات واهتمامات الاتحاد لم تكن لتجذب هؤلاء الشباب نحو



○ احسن اليهود قراءة المجتمع الامريكي .. فاستطاعوا التغلغل معه ومن ثم التاثير عليه ○

الاتحاد وبرامجه وأهدافه .. فالاهتمامات مختلفة وكذا المستوى العام . اضف إلى ذلك ان لغة التخاطب في الاتحاد كانت الانجليزية .. فبدا الامر وكأنما هناك هوة او فجوة توشك ان تحدث بين الاتحاد وهذا الشباب المبتعث .. فكان أن شجعنا قيام الروابط الشبابية وكانت اول رابطة هي رابطة الشباب الكويتي ..

استطاعت الرابطة ومن خلال برامجها ومخيماتها الخاصة ان تضم إليها اعداداً كبيرة من الشباب الكويتي .. وقد كان لنشاطها وحركتها اثره في جذب الطلاب السعوديين والقطريين وطلاب الامارات الذين تم ابتعاثهم فيما بعد . وكان على الاتحاد ، تبعاً لذلك ، أن يوسع من دائرة رابطة الشباب الكويتي ، فأسس رابطة الشباب المسلم العربي .

إلى جانب هذه الرابطة قامت روابط اخرى للطلاب الماليزيين ، الإيرانيين والاتراك . وكانت جميعها تهدف إلى تجميع الطلاب من منطلق قضاياهم القطرية . فأحدثت هذه الروابط إنعاشاً عظيماً للطلاب والشباب الذين قد يقصد من الاتيان بهم إلى امريكا ، ان تتم لهم ، في الاساس ، عمليات غسيل مخ شديدة ، إلّا انهم وبحمد الله عادوا إلى بلادهم واكثرهم اصبح من الدعاة الإسلاميين العاملين .

بين الاستقلال .. والاستغلال ..

□□ يحتاج الاتحاد ، لتحقيق اهدافه ، دعماً

مالياً كبيراً . وواقع العالم الاسلامي اليوم كما هو معروف . فقد يكون لبعض الدعم المالي لمن معين ، لتوظيف الاتحاد لاغراض معينة .. إلى اي مدى يستطيع الاتحاد ان يحصل على الدعم مع الاحتفاظ باستقلاليته؟

□ هذه القضية كانت واضحة لنا عندما كنّا في قيادة الاتحاد وما زالت واضحة لإخوتنا من بعدنا .. فمنذ أن بدأنا في إنشاء علاقات مع بعض حكومات العالم الاسلامي ، اوضحنا لهذه الحكومات ان منبر الاتحاد لن يكون موال لاية جهة من الجهات ، لان ذلك يشكل خطراً على مستقبل الاتحاد وعلى الحكومات نفسها .. إذ من الممكن ، إذا سمحنا بذلك ، ان يباع منبر الاتحاد للحكومة التي تدفع اكثر .. فالافضل ، للاتحاد وللحكومات ، ان يتم الدعم دون تدخل في سياسة وخط الاتحاد ودون أن تطلب الحكومات من الاتحاد اية تنازلات عن اهدافه وبرامجه مقابل ما تقدمه له . واعتقد إن الكثير من الحكومات بدات تتفاعل مع هذا التصور .

التفاعل حاصل .. لكن ، التخوف ما يزال قائماً ؟

تلك كانت سياسة الاتحاد . ولم تزل . وستظل كذلك إن شاء الله . فالاتحاد محايد ولن يفسح المجال لاية حكومة ان توجه نشاطه .. ولم ، ولن يسكت الاتحاد ، يوماً ، عن قولة الحق إزاء مواقف ، سياسية كانت او شعبية .

رابطة الخريجين ..

□□ كثيرون هم الذين شاركوا في قيادة الاتحاد ، منذ ايامه الاولى ، فاكتسبوا بذلك الكثير من الخبرات ، ثم اضطرتهم ظروفهم لمغادرة امريكا .. هل هناك رابطة تجمعهم ، للاستفادة من خبراتهم ولضمان استمرارية مشاركتهم ودعمهم لمسيرة الاتحاد ؟ ثم ، الا ترى ان المصلحة تقتضي بقاء بعضهم في امريكا ؟

□ لقد شعرنا ونحن في قيادة الاتحاد ، بأهمية الترابط بين الاتحاد وبين من كانوا يعملون في صفوفه ثم اضطرتهم ظروفهم ، بعد انتهاء دراساتهم ، ان يغادروا امريكا إلى بلادهم .. وذلك من منطلق أن هؤلاء الإخوة وهم المنتشرون في عدد من بلاد العالم الاسلامي ، يعتبرون سفراء الاتحاد في بلادهم ، وعونه في حملات التبرعات والمساهمات الشعبية التي يقوم بها الاتحاد ، كلما دعت الحاجة .. كما انّ في آرائهم النابعة من خبراتهم السابقة ، ما يساعد الاتحاد في تحقيق رؤية مستقبلية واضحة المعالم .. ولذلك ، فقد حرصت اللجان المتعاقبة على قيادة الاتحاد ، أن تكون على اتصال دائم بهم ، فترسل لهم نشرات وبيانات الاتحاد ودورياته .. كما انّ الإخوة رؤساء الاتحاد للدورات السابقة يحضرون المؤتمر السنوي للاتحاد ويشاركون فيه ببحوثهم وافكارهم ومقترحاتهم . إلّا انه وحتى اللحظة ، لم تتكون لهم رابطة او وحدة تنظيمية عضوية تجمعهم ، وهذا ما سنسعى ، مع قيادة الاتحاد الحالية ، لتحقيقه .

اما عن بقاء بعضهم ، فإن هذا الموضوع يشكل اهمية خاصة .. وارى انه لابد من التخطيط له على ضوء الحاجة الاسلامية ، فقد تقتضي مصلحة الاسلام بقاء بعض الإخوة في أمريكا بعد تخرجهم ، لمتابعة العمل الاسلامي ، نظراً لما يتمتعون به من خبرة ودراية بطبيعة المجتمع الامريكي ، كما قد تقتضي المصلحة نفسها عودة الآخرين إلى بلادهم لأداء المهام التي ابتعثوا من اجلها .. والضابط لهذه الامور مصلحة الاسلام والمسلمين ..

الدكتور التيجاني ابو جديري
امين عام منظمة الدعوة الاسلامية
يتحدث عن

اثر الوجود الاسلامي على القضايا السياسية في المجتمع الامريكي

□□ ونحن نتحدث عن الاسلام ، كظاهرة في امريكا ، كان لابد وان نتحدث ايضاً عن اثره على القضايا السياسية ، في المجتمع الامريكي ، بصفة خاصة .. فإذا كان عدد اليهود في امريكا لا يتجاوز ستة ملايين ، إلاّ انهم مع ذلك ، استطاعو ان يؤثروا على القرار السياسي الامريكي ، ومن ثم توجيهه وفق اهوائهم !

ويسارع الدكتور التجاني ليتساءل ثم ليجيب :

□ وكيف استطاع اليهود أن يحدثوا ذلك التأثير ؟ .. إنما استطاع اليهود ذلك لانهم وُفّقوا في قراءة المجتمع الامريكي ودراسة تركيبته النفسية واحسنوا التعامل معه في الانتصار لقضاياهم .. وكان ذلك من مداخل عدة . اهمها :

١ ـ الاقتصاد : اهتم اليهود ، اول ما اهتموا به ، الاقتصاد . فاصبحوا من رجال الاعمال المؤثرين . واصبح لاموالهم دور كبير في فوز أعداد كبيرة من اعضاء الكونجرس .. فاليهود في امريكا ، قد احسنوا قراءة الحضارة المادية وتصرفوا من خلالها .

٢ ـ الاعلام : استولوا على كل أجهزة الاعلام . التي دخلوها إمّا محررين او عمالاً ، وعن طريق ذلك توصلوا لمعرفة اصحاب النفوذ فيها ، ومن ثم التأثير عليهم ، بمختلف الوسائل ، إلى ان اصابوا في النهاية هدفهم ووصلوا إلى مواقع المسؤولية فيها وبالتالي السيطرة الكاملة عليها .

٣ ـ العلم والتعليم : إذ شجعوا ابناءهم واعانوهم على دخول الجامعات للحصول على ارفع واعلى الدرجات العلمية . فبرز عدد منهم كاساتذة جامعيين وكقادة للراي العام .

اضف إلى ذلك انهم وضعوا استراتيجية دقيقة لوجودهم في الولايات .. فهم ليسوا منتشرين بصورة عفوية هنا وهناك ، وإنما تمركز وجودهم في بعض الولايات والمدن التي تعتبر مفتاح المجتمع الامريكي مثل نيويورك ، فيلادلفيا ، وكاليفورنيا .

□□ واين هو موقع الوجود الاسلامي ، واخص الاتحاد ، من هذه الصورة ؟

□ اول خطوة لمواجهة هذه الصورة وهذا الواقع ، كانت العمل على زيادة عدد المسلمين . فالعددية لها اثرها ، خاصة على القضية الانتخابية . هذا إلى جانب إحساسنا بضرورة انتشار المسلمين وتمركزهم ، بصورة مخططة ومنظمة ، في بعض الولايات والمدن الهامة .. وهو ما نامل في تحقيقه قريباً بإذن الله .

وما يجعلنا نتفاءل اكثر في مواجهة هذه الصورة ، ان اغلب المسلمين الامريكان الآن هم من الطلاب والاساتذة والمثقفين عموماً ، اي ان المسلمين يشكلون نخبة مثقفة ، دون شك ، سيكون لها تاثيرها على المجال الفكري والسياسي بصفة خاصة .

ما ينقص المسلمين في امريكا : المادة فقط .. فمعظم الذين اعتنقوا الاسلام ، من الطبقات الفقيرة .. ومع ذلك ، إن حصلوا على ما يحتاجونه من رعاية واهتمام ودعم مادي ومعنوي ، فإنهم سيكونون اقدر على نشر الدعوة الاسلامية وعلى مواجهة التحديات المادية التي تفرضها حضارة المجتمع الامريكي .. كما أن اعدادهم ستتضاعف وستبلغ ، خلال خمس سنوات إن شاء الله ، اكثر من عشرة ملايين .. هذا من استقراءاتي .. وعشرة ملايين مسلم في امريكا ، يعني مجموعة سياسة قوية سيكون لها اثرها وتاثيرها على السياسة الامريكية وتوجهاتها بصفة عامة .

□□ وهل يعني هذا تفاؤلاً منك بمستقبل الاسلام في امريكا ؟

□ نعم .. فإن الاسلام الذي دخل امريكا لينتصر ، سينتصر بإذن الله .. وسيجد الدعاة الاسلاميون في امريكا ، بما يتاح لهم من حرية في التفكير والتعبير والممارسة ، فرصتهم لنشر دعوتهم وإنارة الطريق أمام العاملين في حقل الدعوة الاسلامية في كل مكان .. فقط اتمنى ان يلتفت الإخوة في العالم الاسلامي لذلك ..

الصحيفة أو المجلة : الندوة
التاريخ / ٤ / ١٤٠٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مدير المركز الإسلامي في فيلادلفيا يتحدث عن واقع المسلمين في أمريكا

أجرى اللقاء : كمال جعفر عباس

□□ في بلد كامريكا ، يعد من اكثر بلاد العالم ثراء وقوة وتقنيــة ، وفي مجتمع - كالمجتمع الامريكي - طغى فيه الفكر المادي وانحســرت عنه نزعة الإيمــان بحقائق الدين الغيبية ، فاصبح الفـــرد يعيش حالةً من التمزق النفسي والخواء الروحي .. إزاء هذا الواقــع : هل يمكن للإسلام بدعوته التوحيدية ومنهجـــه الرباني الذي يجمع بين المادية والروحانية ان يجد آذاناً صاغية وقلوباً واعيـــة ؟

التقت (الامة) بالاخ الإمام علي احمد مدير المركز الإسلامي بفيلادلفيا (ولاية بنسلفانيا) ، احد ابناء هذا البلد .. اعتنق الاسلام وهو ابن سبعة عشر .. بدا تعليمه حيث ولد في (فيلادلفيا) ثم اكمله بالمملكة العربية السعودية ، حيث تخرج سنة ١٩٧٥ في كلية الشريعة بالمدينة المنورة □□

وكان البدء ، لمحة سريعة عن نشاة المركز

○ يقول الاخ علي :

— تمثلت النواة الاولى للمركز في حجرة صغيرة ، كنّا نتخذها مسجداً نصلي فيه ولم نكن ، حينها ، نتجاوز عدد اصابع اليدين .. بعد فترة ازداد العدد قليلاً ، فلم تعد الحجرة تتسع ، فتحولنا إلى حجرة أخرى ، اكبر مساحة ، في الدور الاول لإحدى البنايات .. واطلقنا عليها اسم (مسجد المجاهدين) .

أخذ عدد المسلمين يزداد مع إشراقة كل صبح جديد .. فكان علينا ان نبحث عن مكان آخر ، اكثر اتساعاً .. نتخذ منه مسجداً ومنبراً لنشر دعوتنا وممارسة مختلف الانشطة .. وايضاً ، لتلبية بعض احتياجات مجتمعنا المسلم .. وقد وفقنا بحمد الله ، في الحصول على هذا المبنى الذي يتكون من ثلاثة طوابق ويقع في وسط المدينة ، بمساعدة الإخوة في اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا ، حيث قام الاتحاد بشراء المبنى وإجاره لنا بمبلغ رمزي ..

وفي سنة ١٩٧٧م .. تم افتتاح المبنى (المركز الاسلامي) بصورة رسمية ، ليضم المسجد ، المدرسة ، المكتبة الاذاعية ، بيت الحلال (حيث يذبح الدجاج على الطريقة الاسلامية) ،



○ علي احمد مدير المركز : لا نستطيع قبول كل الطلبات للالتحاق بالمدرسة الإسلامية هناك مائتا طالب في قائمة الانتظار ○

● أمريكا من أكثر البلاد خصوبة لانتشـــار الاسلام لوجود الحرية الدينية والقابليـــة لتفهم الاسـلام ●



○ لابد من تنظيم اوقات الشباب وتحصينهم من السموم التي تبثها اجهـزة الإعلام ○

وفصولاً لتعليم الكبار .

اول عمـل للمركـز : كان إنشـاء المدرسـة (ابتدائيـة ومتوسطة) رهي تعتبر اول مدرسة إسلامية في الولايات المتحدة .

○ لماذا المدرسة اولاً؟

ـــ نريد ان نربي ابناءنا وننشئهم على الاسلام . . ليسيروا على نفس الدرب الذي تسير عليه ، وليكونوا قادرين على تحمل اعباء الدعوة في المستقبل ، لذلك فنحن لا نريدهم ان يتعلموا في مدارس قوم آخرين وعلى ايدي رجال يختلفون عنا فكراً وروحاً ومنهجاً .. نريدهم ان يتعلموا العربية والقرآن الكريم وعلومه وغير ذلك من انواع المعرفة الاسلامية .. باختصار كانت المدرسة ، لاننا نريد لابنائنا ـ رجال الغد ـ أن يكونوا مسلمين ، قلباً وقالباً ، ثقافة ومعرفة ، خلقاً وسلوكاً .. والحمد لله فقد نجحنا في ذلك ، إلى حد كبير .. وجاءت الإشادة من عدد من رجال التربية والتعليم ، بطلاب المدرسة حيث كتب احدهم تقريراً بعد زيارته للمدرسة قال فيه :

(طلابكم اكثر انضباطاً ، مقارنة مع طلاب اي مدرسة اخرى زرناها ، ويعتبرون خير انموذج للطالب المثالي) ..

○ وماذا عن المنهج والمقررات ؟

ـــ المدرسة معترف بها من قبل الحكومة ، لذلك فنحن ملزمون بالمنهج المعمول به في المدارس الامريكية الاخرى .. ونضيف إلى هذا المنهج مواد اللغة العربية والدراسات الاسلامية .

○ الا ترى ان ذلك يشكل عبئاً على الطلاب ؟

ـــ إلى حد .. ولكن بحمد الله لم نلحظ ان طالباً يجد صعوبة في مواصلة تعليمه وقد بذلنا جهدنا للوصول إلى شيء من التوازن في وضع جدول الحصص .. ففي الصباح (الحصص الاولى) يكون تدريس القرآن واللغة العربية ثم تأتي اللغة الانجليزية وبقية المواد .. العبء الآن علينا نحن ، إذ لا نستطيع ان نقبل كل الطلبات التي تقدم بغية الالتحاق بالمدرسة ، فهناك مائتا طالب في قاعة الانتظار لم يتم قبولهم بعد ، ونتوقع ان يرتفع العدد إلى خمسمائة في العام القادم .

○ وماذا عن المعلمين ؟

ـــ الحكومة تشترط فيهم ان يكونوا من المؤهلين تأهيلاً عالياً ، اي من خريجي الكليات والمعاهد المتخصصة . ونحن نشترط ذلك ايضاً ، ونزيد ، أن يكون مسلماً .. والحمد لله كل معلمي المدرسة ، باستثناء معلم اللغة الانجليزية ، من المسلمين العاملين .

○ ومن يدفع اجورهم ؟

ـــ يدفعها المركز من ماله الخاص . ومصدره المساعدات التي نحصل عليها من الاخوة المسلمين ، والتي نوظف معظمها في مشاريع استثمارية نأمل ان تشكل مورداً ثابتاً لنا في المستقبل القريب .

○ ليس في المدرسة وحدها ، ينشأ الابناء ، فهناك المجتمع ـ مجتمع ما بعد المدرسة ـ ماذا فعلتم لانقاذ ابنائكم من خطر الإذابة والضياع في المجتمع الامريكي ؟

ـــ المجتمع ، اي مجتمع ، له تأثير خطير على النشء .. أما المجتمع الامريكي فإن تأثيره اشد خطراً ، حيث الاباحية المطلقة والحرية المكفولة لافراده من غير ضابط أو رقيب .. وقد شعرنا بذلك ، فكان أن عقدنا مؤتمراً خاصاً في مارس من العام الماضي (١٩٨٠م) حول (تأثير المجتمع الاميركي على النشء المسلم الجديد) دعونا له كبار الشخصيات التربوية والاسلامية في الولايات المتحدة وخارجها ، وشاركنا في الجلسة الافتتاحية ، كل من عمدة المدينة ، وممثلها في الكونجرس حيث القى كل منهما كلمة .

وبعد نقاش مستفيض لكل جوانب القضية المطروحة خرج المؤتمر بتوصيات أو حلول ـ على الاصح ـ يمكن تلخيصها فيما يلي :

(١) تهيئة الفرصة والجو الملائم للصغار والشباب ، ان يشغل نفسه ووقته باشياء جادة ومفيدة ، تساعده على بناء شخصيته الإسلامية وتبعده ـ بقدر الإمكان ـ عن

الغث الرديء الذي يحوم حوله ، وعن السموم التي تبثها اجهزة الإعلام ، وفي مقدمتها التلفاز .

(٢) إقامة المعسكرات والرحلات المنظمة في العطلة الصيفية ، وهي الفترة التي تفسد فيها الأخلاق ، ويتبدل فيها السلوك .

(٣) حث الشباب المسلم - وايضاً الفتيات المسلمات - على التعارف والتزاور فيما بينهم ، بطريقة إسلامية ومنظمة .

(٤) تقديم دروس تقوية لبعض المواد التي يكون فيها مستوى الطالب ضعيفاً .

لقد وجدنا أن هذه الحلول ، التي خرج بها المؤتمر ، كفيلة بأن تأخذ النشء بعيداً عن الشارع وعن المجتمع ومؤثراته . واسأل الله أن يكتب التوفيق .

○ وعن اهداف المركز ، يقول الاخ علي :

ــ يهدف المركز - بصفة عامة - إلى : نشر الدعوة الاسلامية وتقديمها لاكبر عدد ممكن من المواطنين .. وترسيخ مفهوم الوحدانية المنبثق عن (لا إله إلا الله) ثم تربية المسلمين ، خاصة حديثي العهد بالاسلام ، تربية تقوم على تبصيرهم بأمور دينهم وعبادتهم . .. والعمل على بناء كيان اسلامي له استقلالية كاملة في شؤونه الحياتية وفي مقدمتها الشؤون الاقتصادية .

○ هل هناك مؤسسات معينة يعمل من خلالها المركز لتحقيق اهدافه ؟

ــ المركز عبارة عن خلية عمل نشطة ، فهو يفتح ابوابه يومياً منذ صلاة الفجر وإلى ما بعد صلاة العشاء ، حيث يُقَدَّم درس تعليمي (ديني) بعد الصلاة .. وبالمركز خمسة وعشرون موظفاً متفرغاً ، يعمل جميعهم لتحقيق الاهداف .. فمنهم من يؤم المسلمين في الصلاة ، ومنهم من يتولى تحرير عقود الزواج والطلاق ، وآخرون يعملون في المجالات الأخرى ..

○ ما هي وسائلكم في إيصال الدعوة الاسلامية إلى الشعب الامريكي ؟

ــ الوسائل كثيرة .. ولكنها تنحصر اساساً في المحاضرات التي نقدمها من على منابر الكليات والمعاهد والمدارس ومباني المركز .. وهناك إخوة لنا يلتقون بالافراد ويعرضون عليهم الاسلام .. كما نقوم بزيارات للمستشفيات والسجون حيث نشرح لنزلائها دعوتنا واهدافنا ..

○ وهل يسمح لكم بزيارة السجون لهذا الغرض ؟

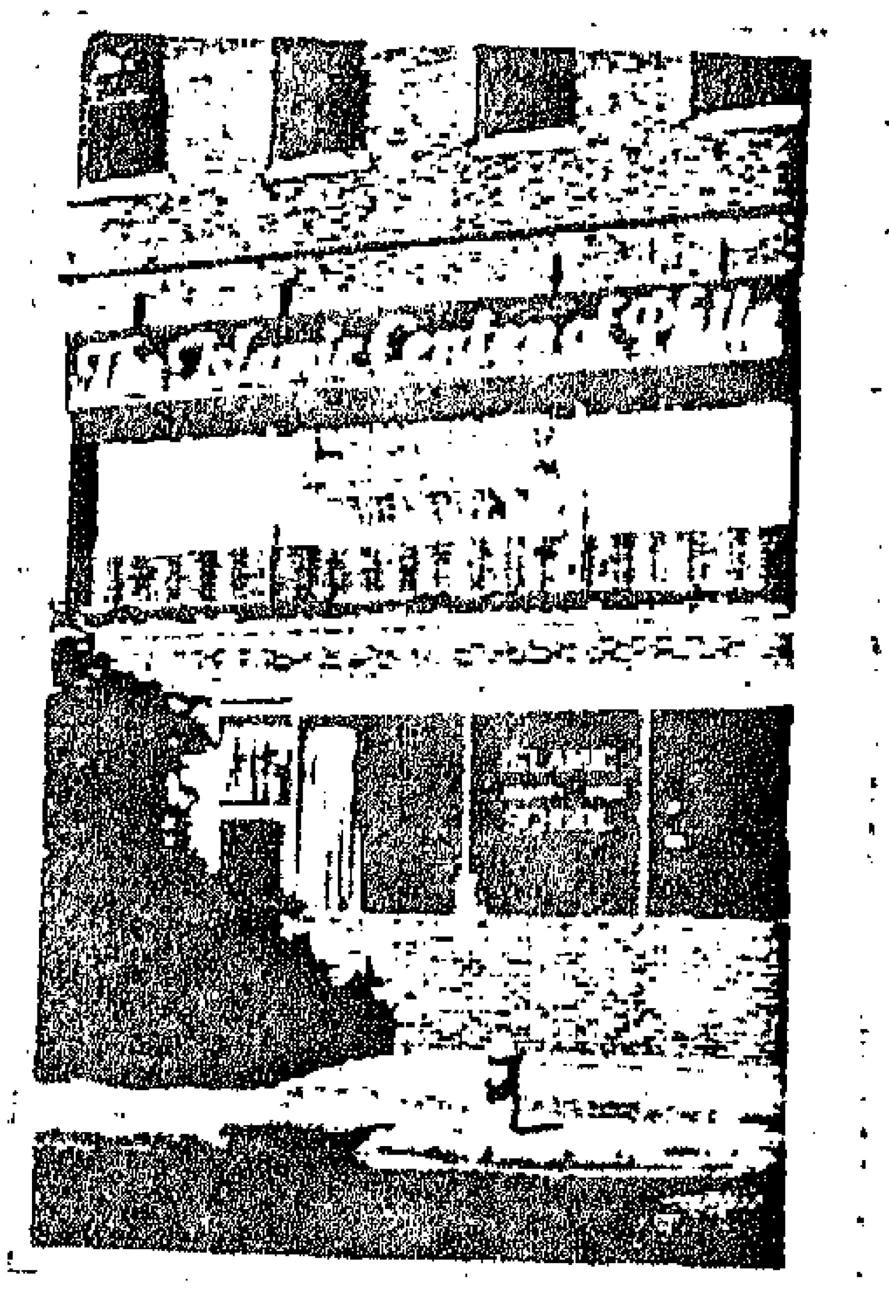
ــ نعم .. امريكا بلد يؤمن بالحريات ومنها حرية الدين والاعتقاد وهي مكفولة للجميع ، وإن كانوا مساجين .. نحن نذهب إلى السجون ، وإدارتها هي التي تطلب منا ذلك بل وترجو منا المواظبة .. ولقد نجحنا بحمد الله ، ففي سجن واحد (في فيلادلفيا) وعلى مدى العشر سنوات الاخيرة ، اعتنق الاسلام اكثر من ٤٠٪ (٢٠ الف تقريباً) من نزلاء ذلك السجن .. فتم بناء مسجد لهم ، وكلفنا اخاً ، يذهب لهم مساء كل اربعاء ليلقي عليهم درساً عن الاسلام .. وهناك ايضاً من يؤمهم في صلاة الجمعة والعيدين ..

○ هل هناك فئة بعينها من المساجين تعتنق الاسلام اكثر من غيرها ؟

ــ ليست هناك فئة معينة ، ولكن الجميع يعتنقون الاسلام ، متى اقتنعوا به .

○ الم تستفيدوا من وسائل الإعلام الجماهيرية .. إذاعة ، تلفاز ، صحافة ، لنشر الإسلام ؟

ــ بلى .. لنا الآن برنامج اسبوعي (مساء الجمعة) وعلى مدى ساعة كاملة ، نقدمه من إذاعة المدينة ، التي يسمعها اكثر من ٦٠ الف مواطن .. هذا بالإضافة إلى المقابلات التي يجريها معنا بعض الاعلاميين من خلال الإذاعة والتليفزيون .. فتكون فرصة لنا لتسليط مزيد من الضوء على الجوانب المختلفة للاسلام .. ولكن ليس لنا برنامج خاص في التلفاز ، كما لنا في



○ المركز الإسلامي خلية نشطة يبدا عمله من صلاة الفجر إلى ما بعد صلاة العشاء ○

مدير المركز الاسلامي في فيلادلفيا

الاذاعة ، ذلك ان شراء دقيقة في التلفاز تكلف اكثر من اربعمائة دولار وهذا ما لا تقدر عليه في الوقت الحاضر .
اما الصحافة فامرها مختلف بعض الشيء ..

○ لقد ذكرت في حديث جانبي سابق ان الصحافة الامريكية كثيراً ما تعمل على تشويه الصورة الاسلامية في ذهن القارىء .. ما هو دوركم في الرد على ما ينشر ؟

— الحق يقال ، ان صورة الاسلام والمسلمين في الصحافة الامريكية قاتمة وسيئة وغير مشرفة وذلك يرجع في أساسه إلى قصور في فهم الاعلاميين الامريكيين للاسلام ، كم ان المظاهر السلوكية التي لا تتقيد بخلق او دين لعدد كبير من العرب والمسلمين القادمين إلى امريكا ، لمختلف الاسباب ، تزيد من قتامة هذه الصورة .. أضف إلى ذلك ، ان اليهود وهم المالكون لعدد هائل من المؤسسات الصحفية والاعلامية يريدون لهذه الصورة أن تبقى ، بل ، ان تزداد سوءاً ما امكن لانهم يدركون جيداً ، انّ في نصاعة الاسلام واتحاد كلمة المسلمين ، قوة تهددهم وتحد من نفوذهم وسطوتهم وربما إبعادهم عن السّاحة تماماً .

ولتصحيح فهم الاعلاميين الامريكيين للاسلام ، تقدمنا بدعوات لعدد من الصحفيين لزيارة المركز ، واتحنا لهم فرصة مناقشتنا والتحدث إلينا .. كانت نتيجة ذلك أن كتبت صحف عديدة عن الاسلام باسلوب جديد ولغة مختلفة تماماً . فنشرت صحيفة (النبأ الاخير) برليتون التي تصدر في فيلادلفيا ويقرؤها يومياً أكثر من ٢٥٠ الف شخص ، نشرت مقالاً بعنوان (المسلمون يختلفون حتى تتعرف عليهم) .. بينما عبر صحفي آخر عن سعادته بمقابلتنا ومناقشتنا ، بقوله :

(لقد كنّا نحمل صوراً وافكاراً خاطئة عن الإسلام ، ولكن وبعد ان التقينا بكم واوضحتم ما كان خافياً علينا ، فقد تغيرت هذه الصورة تماماً) .

○ هل تواجه المراة المسلمة اية مضايقات او ضغوط اجتماعية بسبب إسلامها ؟

— لا .. المراة المسلمة في امريكا لها مكانة خاصة فهي محترمة ، يحترمها الجميع مسلمون وغير مسلمين .. إذ لا يجرؤ أحد ـ مهما كانت اخلاقه سيئة ـ ان يسبب لها ادنى قدر من المضايقات ، في اي مكان حلّت فيه .. بل هي مهابة كذلك ، فإذا عبرت الطريق تجد من يفسح لها المجال .. وإذا استقلت المواصلات العامة ، تجد من يقف لها ويجلسها مكانه ، وهذا شيء عجيب ومدهش وقلّ ان يحدث في بلد كامريكا .

○ وماذا عن لباسها الإسلامي ؟

— هي فخورة به ، ولا تجد فيه حرجاً او عيباً ما دامت ترضي ربّها .. وهي ملزمة به ، في الشارع ، المدرسة ، المكتب ، المصنع .. في اي مكان .. وقد استطاعت المراة المسلمة العاملة ان تفرض زيها هذا على المؤسسة التي تعمل فيها .. فمثلاً مجموعة الممرضات المسلمات تمكنّ من تغيير قوانين السلوك والمظهر



○ المشكلة ان عدداً من العرب القادمين إلى امريكا لايلتزمون بخلاق الإسلام

المعمول بها في مدارس وكليات التمريض وان يلتزمْن بلباسهنّ الاسلامي .. وقد رضخت كليات التمريض لضغوطهن بالرغم من ان هناك نمطاً للزي ، متفق عليه ومعمول به في كل مدارس التمريض . لقد استطاعت المراة المسلمة ان تفرض وجودها على مجتمعها وان تؤثر على هذا المجتمع ، لدرجة ان هناك بعض الامريكيّات ـ غير المسلمات ـ اخذن يقلدن المسلمات في لباسهن ووقارهن وهذا ما لا نملك إلا ان نحمد الله عليه .

○ وهل من مشكلات عاجلة تواجهكم في طريق العمل الاسلامي ؟

— مشكلة واحدة واساسية ، وما عداها فهو تبع لها وبسببها .. مشكلتنا هي ، كيفية توفير المال اللازم لتنفيذ بعض المشروعات الملحة والضرورية لاي مجتمع مسلم .. نريد المسجد ، المدرسة ، المذبح ، المستشفى حيث الطبيب المسلم والطبيبة المسلمة .. نريد المقبرة التي ندفن فيها موتانا الذين ما زلنا ندفنهم في مقابر النصارى .. نريد ذلك كله ، وغيره كثير .. وليس من احد ـ في امريكا ـ يعطينا شيئاً .. حتى الحكومة .. كل شيء في امريكا لا يتم إلاّ بمقابل .. حتى دفن الموتى يحتاج إلى مال .. اذكر ان امراة ـ امريكيّة ـ اسلمت فهجرت قومها وهجروها ، وعاشت وحيدة بعيدة عنهم .. فلمّا توفاها الله ، حفظت جثتها في ثلاجة السلطات الصحية لاكثر من ثلاثة اشهر ! لماذا ؟ .. لأن السلطات لم تتعرف على من يتكفل بنفقات الدفن وما إليه !

هناك الكثير والكثير ، يقلقني ويزعجني .. وقد عدت كثيراً بذاكرتي إلى تلك الفترة التي اعتنقت فيها الاسلام ، لاتساءل :

هل كنت اتوقع ان تواجهني مشكلات بهذا القدر والحجم ؟ وكيف كنت ساتصرف حينها ؟

ومثلما اجد نفسي ـ اليوم ـ سعيداً وفخوراً بإسلامي ، فانا ايضاً فخور بمواجهة المشكلات وفخور بالجهد الذي نبذله لتذليلها وحلها .

○ هل هناك وضع قانوني خاص بالمسلمين الامريكيين باعتبارهم اقلية دينية ؟

كنـــــــــــــــــدا

الصحيفة أو المجلة : الندوة
التاريخ ٥ / ٥ / ١٤١٢هـ ٢٠ / ١٠ / ١٩٩٨
رقم الصفحة :

المسلمون ومؤسساتهم في كندا!

ابنا ـ وكالة الانباء الاسلامية :

لا يزال عدد سكان كندا اقل من خمس وثلاثين مليون نسمة يقطنون في بلد مساحته واسعة جدا منهم حوالى ٦٠٠٠٠٠، ستمائة الف نسمة من المسلمين المهاجرين من الهند والباكستان وسوريا ولبنان وفلسطين والاردن ومصر.

وهجرة المسلمين قديمة تعود الى الحرب العالمية الاولى ويشتغل اغلب المسلمين عمالا في المصانع والمؤسسات التجارية وصار منهم عدد كبير من اصحاب رؤوس الاموال واصحاب الشركات والمطاعم وينتشرون في اغلب المدن الكندية حتى لاتكاد توجد مدينة كندية صغيرة كانت او كبيرة الا وفيها بعض العائلات المسلمة.

ولكن اغلبهم يتركزون في المدن الكبيرة مثل/ تورنتو ومونتريال والعاصمة اوتاوا وللدن واملتون وغالغاري وغيرها.

وينص الدستور الكندي على حرية العقيدة لهذا تأسست الجمعيات الاسلامية في كل المدن الكندية وارتفعت فيها المساجد حتى نجد في المدينة الواحدة اكثر من مسجد او مؤسسة عامرة بالنشاط الاسلامي والقائمون على هذه المؤسسات الاسلامية من المهاجرين انفسهم الذين يتمتعون بحظ وافر من الثقافتين الانجليزية والاسلامية .. حتى القطاع الكندي الذي يتكلم بالفرنسية نجد فيه مؤسسات اسلامية.

كما نجد بعض الصحف الدورية التي تصدرها المؤسسات الاسلامية تحمل اخبارها واخبار الجالية منها جريدة «الاقصى» التي تصدرها شهريا الجمعية الاسلامية في مدينة «غالغاري».

مؤتمرات عديدة

ولقد شهدت كندا خلال العشرين سنة الفائتة نشاطا اسلاميا باقامة عشرات المؤتمرات الاسلامية على مستوى اتحاد الطلبة المسلمين وعلى المستوى الوطني ومستوى الولايات وعلى مستوى الجمعيات الاسلامية القارية وغيرها.

هذا وقد شاركت في دعم العمل الاسلامي في كندا اغلب المؤسسات الاسلامية العالمية كوزارة الاوقاف المصرية ورابطة العالم الاسلامي عن طريق مكتبها في كندا ورئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء السعودية وجمعية الدعوة الاسلامية الليبية والندوة العالمية للشباب الاسلامي ومنظمة المؤتمر الاسلامي .. وذلك اما بدعمها المادي او الثقافي بابتعاث بعض الدعاة لتغطية الحاجة الى الائمة الذين يعملون لحسابها كل حسب طاقته .. اضافة الى ذلك ان كثيرا من الجمعيات الاسلامية في كندا تعاقدت لحسابها الخاص مع ائمة محليين او وافدين.

وتجتمع كل الجمعيات الاسلامية في اهدافها ونشاطها على خدمة الجالية الاسلامية في احياء شعائر الاسلام بانشاء المساجد وتامين اماكن العبادة وصالات دراسية لتعليم الابناء وغرس مبادئ التوحيد فيهم الى جانب تقديم خدمات اخرى كعقود الزواج الاسلامي وتجهيز الوفيات وزيارة السجون لمساعدة السجناء وزيارة المستشفيات ونشر الكتب والنشرات للتوعية الاسلامية وعرض محاسن الاسلام للرأي العام الكندي بصورته الصحيحة المرتكزة على كتاب الله وسنة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم والتأكيد على ختم النبوة فيه ومواجهة التيارات الغريبة عن الفكر الاسلامي وخاصة تلك التيارات التي تعمل ضد الاسلام باسم الاسلام التي لها بعثاتها المتخصصة .. واقامة مخيمات اسلامية للشباب المسلم ايام العطل الدراسية لتهيئة جو اسلامي يتذوقه الشاب المسلم البعيد عن مهبط الوحي وديار الاسلام.

مظاهر الصحوة

وفي ظل الصحوة الاسلامية التي يشهدها العالم اجمع في الاونة الاخيرة نجد اثرها ظاهرا في كندا بين المسلمين على مستوى الفرد او الجماعة اذ مع تنامي عدد المسلمين في كندا تتنامى المشاريع الاسلامية في كل مدينة.

وتسعى كل مؤسسة اسلامية لتطوير خدماتها وتوسيع دائرتها واتخاذ احدث الوسائل في التبليغ خاصة بعد ان دخلت خدمات الكمبيوتر ادارة كثير من الجمعيات في الارشفة والطبع باللغتين العربية والانجليزية.

كما ان اثر الجمعيات والمؤسسات الاسلامية في كندا لم يقتصر على خدماتها للجالية الاسلامية المقيمة في كندا بل بدات اثارها الجليلة تتجاوز حدود كندا وذلك بارسال المساعدات المالية وبصورة مستمرة الى المناطق الاسلامية المتضررة بالجفاف والاضطهاد خارج كندا في افريقيا واسيا.

وذكر مراسل وكالة الانباء الاسلامية/ ان المساعدات المالية قد تعلمت جمعها كثير من المؤسسات الاسلامية في عدة مدن كندية لارسالها الى المسلمين في البوسنة والهرسك الذين يعانون من العدوان العسكري على يد الصرب اضافة الى ان هذه المؤسسات الاسلامية الكندية تشرف ايضا على جمع زكاة الفطر والصدقات لارسالها الى الفقراء خارج كندا.

وبذلك تؤدي هذه الجالية الاسلامية واجبا من واجباتها لتكون اداة عطاء وخير.

وتحاول الجمعيات الاسلامية الكندية النشطة تلبية احتياجات الجالية وذلك بالتخطيط لمزيد من المشاريع الاسلامية امام تنامي عدد المسلمين في المدن الكندية وخاصة تلك التي تشهد تطورا واتساعا.

هذا وقد اختارت وكالة الانباء الاسلامية الدولية «اينا» مدينة «غالغاري» التي تشهد مزيدا من هذه المشاريع الاسلامية لاعطاء صورة عنها.

وتقع مدينة «غالغاري» في ولاية البيرتا الكندية اذ يقطن في هذه المدينة حوالى خمسة عشر الف مسلم جلهم من اصول سورية ولبنانية وباكستانية وفلسطينية ويبلغ عدد سكانها نحو ٨٠٠ الف نسمة .. وفي الستينات اشترت الجالية الاسلامية مكانا بنت عليه مسجدا وسط المدينة يجمع فيه المسلمين على صلاة الجمعة واحياء الشعائر الاسلامية.

ولما ضاق بالمصلين هذا المسجد اشترى المسلمون قطعة ارض كبيرة على رابية تشرف على المدينة وبنوا فيها جامعا مركزيا من طابقين مزودا بجميع المرافق اللازمة مع سكن للامام ويتسع المسجد لنحو الف مصل وبذلك اخذ هذا الجامع المركزي يؤدي رسالته الخالدة ودوره الرائد في بناء المجتمع المسلم وانتدبت له رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء السعودية اماما منذ عام ١٩٧٥م ولاتساع المدينة وتطورها العمراني افتتحت الجمعية عدة صالات لتتخذ مصليات في الاحياء النائية من المدينة.

مشروع طموح

وفي عام ١٩٩٠م انبثق عن الجمعية الاسلامية في غالغاري لجنة باسم «المؤسسة الاسلامية» واقرت السلطات الكندية على نظامها برئاسة القاضي شعيب .. وادارة عبدالمجيد قرشي الذين صرحا لمراسل وكالة الانباء الاسلامية الدولية ان هذه اللجنة بالتعاون الوثيق مع الجمعية الاسلامية في غالغاري وضعت مشروعا اسلاميا لتنفيذه في شرق المدينة حيث يقطن في تلك المنطقة حوالى خمسة الاف مسلم ويتمثل المشروع ببناء مدرسة اسلامية متكاملة المرافق مع جامع للحاجة الماسة اليه وفعلا تم شراء قطع ارض مساحتها عشرة الاف متر مربع لتنفيذ هذا المشروع اذا وافقت السلطات الكندية عليه.

وذكر مراسل «اينا» الذي قام بزيارة لارض المشروع ان منطقته استراتيجية وهامة لكونها ملاصقة لاحدى محطات المترو وان المحاولات جادة في تنفيذه اذ جمعت من اجله بعض المبالغ للبدء فيه بل ان الجمعية مع اللجنة تحاول التعجيل فيه اذ تقرر افتتاح المدرسة للعام الدراسي الحالي ولو بصورة مؤقتة في الصالات الدراسية في مقر الجمعية الاسلامية وتم تشكيل لجنة اسلامية ممن يعمل في الحقل التربوي لهذا الغرض.

الصحيفة أو المجلة : الشرق الأوسط
التاريخ ١٠/ ٢/ ١٤٠٨هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

رئيس رابطة مسلمي كندا لـ «الشرق الأوسط» :

مطلوب محطة تليفزيونية إسلامية لتوحيد أبناء العالم الإسلامي

القاهرة ـ مكتب « الشرق الأوسط » :

مع بداية القرن الحالي بدأ المسلمون في التوافد على كندا في مجموعات صغيرة، حتى نهاية الحرب العالمية الثانية كان عددهم يعد على الاصابع.. ولكن في العشرين سنة الاخيرة ازدادت اعداد المسلمين بعد ارتفاع معدلات الهجرة من البلدان السلامية الى كندا حتى وصل عددهم في الوقت الحاضر الى ما يربو على ربع المليون مسلم .

ويؤكد رئيس رابطة المسلمين بكندا ومؤسس اتحاد المسلمين لشمال امريكا « اسنا » الدكتور محمد اشرف في حواره مع « الشرق الأوسط » ان المسلمين بداوا في التوافد الى كندا منذ عام ١٨٧١ وكان عددهم ١٣ مسلما ثم وصل العدد الى ٤٠٠ مسلم في عام ١٩٠١ واغلبهم من الاتراك والسوريين واللبنانيين، في عام ١٩١١ وصل عدد المسلمين الى ما يزيد على ١٠٠٠ مسلم اكثرهم من العرب والاتراك ثم ازداد الى ٣٠٠٠ مسلم في عام ١٩٥١، وقد تضاعف العدد عشرات المرات الى ان اصبح عدد المسلمين في كندا ربع مليون مسلم من افريقيا وآسيا وامريكا الجنوبية وغيرها .

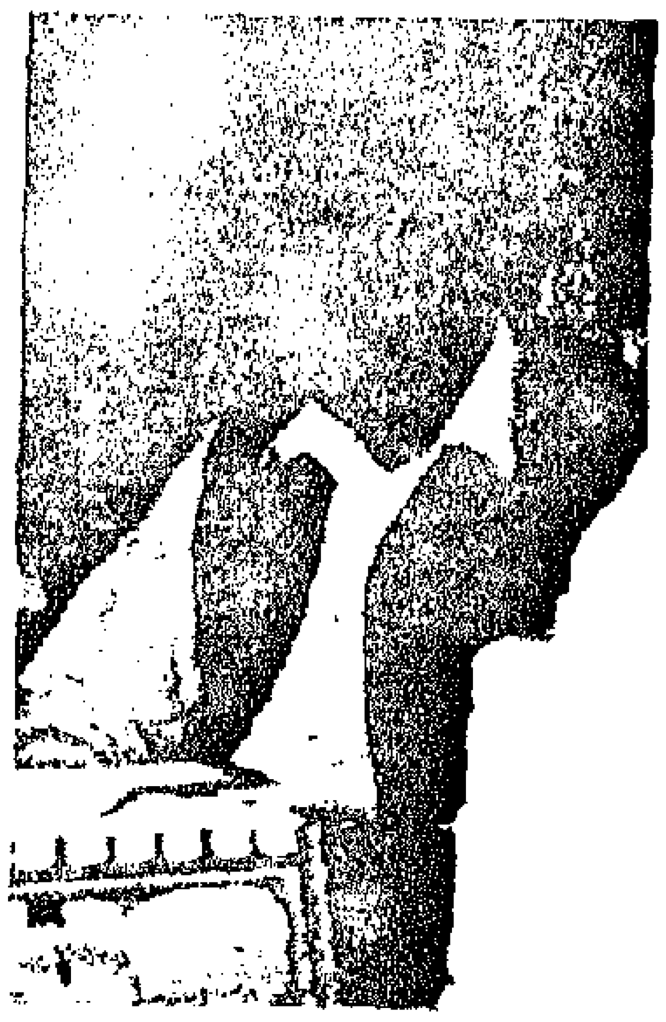
واضاف د. محمد اشرف : ان هناك مناطق ازدحام او اغلبية بالنسبة للمسلمين ففي ولاية « تورنتو » يبلغ عدد المسلمين ٥٠ الف نسمة، وفي « مونتريال » ٤٠ الفا، والبرتا ١٥ الفا. ويرجع التجمع في هذه البلاد لظروف المناخ والاقتصاد وارتفاع مستوى المعيشة .

دعوة للتعاون

ويقول الدكتور محمد اشرف رئيس رابطة المسلمين بكندا.. من المهم ان نربط بين المسلمين بكندا والمسلمين خارجها في مختلف انحاء العالم، ولا يمكن ذلك الا عن طريق الاعلام. فلماذا لا تتعاون المنظمات الاسلامية الدولية، المنتشرة في البلاد الاسلامية والعربية، لانشاء محطة تليفزيون تخصص للعرب المسلمين وتبث ارسالها بالقمر الصناعي ؟

حقيقة هذا المشروع قد يكون باهظ التكاليف ولكن في الوقت نفسه فان العائد المعنوي كبير جدا .

لقد بلغ عدد المسلمين في جميع انحاء العالم اكثر من مليار مسلم، وعلينا ان نقوم بربط وتجميع الجسد الاسلامي الذي هو عماد الدين، فشباب المسلمين في حاجة الى الترابط الفكري والعقائدي حتى يتوحد الشمل وتجتمع كلمتهم وعن طريق هذا



د. محمد اشرف

التوحيد الفكري الاسلامي يمكن حل مشاكل العالم الاسلامي ومكافحة التيارات المعادية للاسلام ودفع الحركة الاسلامية الى الامام. فالعالم الاسلامي بخير، ويمتلك خيرة شباب العالم الذين هم ذخيرة ومستقبل كل امة. ولن يستقيم لدولة او لامة او لوطن امر الا اذا انصلح فكر الشباب. فنحن لدينا في عالمنا الاسلامي الثروة البشرية والمالية والطبيعية، ثروات العالم تحت ايدينا ولكن للاسف لا تستغل الاستغلال الصحيح .

الشجرة الأم

وعن « اتحاد المسلمين » قال د. اشرف : لقد تم تاسيس هذه الجمعية في عام ١٩٦٣ بعدد قليل من الطلبة العرب الذين هاجروا الى كندا. وتعتبر « اسنا » هي الشجرة الام التي تتفرع عنها عديد من الجمعيات فانبثق عنها الجمعية الاسلامية للعلميين والمهندسين، والجمعية الاسلامية للاطباء والمركز التعليمي الاسلامي .

وكل جمعية من الجمعيات لها ميثاقها الخاص ونشاطها وحقوقها، ويمتد نشاط عمل الجمعية الام « اسنا » بمساعدة فروعها لخدمة المهاجرين الجدد لكندا فهي تستقبل الزائر الجديد وتوفر له السكن وسبل الحياة والمعيشة حتى يحصل على عمل، ايضا تساعد الطلبة المهاجرين بتقديم المعونات والقروض المالية لغير القادرين على دفع نفقات التعليم بالاضافة الى عقد المؤتمرات للمسلمين ومساعدة الاسر المسلمة على التكيف مع المجتمع الكندي في جو اسلامي يضمن لهم اخلاقيات وعقائد الدين الاسلامي السوية .

ظواهر الانحلال

وفي محاولة لالقاء الضوء على المشاكل التي تواجه المسلم في كندا يقول د. محمد اشرف:

إن المجتمع الكندي يعاني مثل المجتمعات الاوروبية من ظواهر الانحلال الذاتي والتفكك الاسري والاختلاط بين الجنسين والسفور، وقد يقع المسلم في براثن هذا الانحلال والفساد فيصيبه ما اصاب ابناء هذا المجتمع من تمزق وتفسخ عقائدي وايماني. فمن السهل ان يقع المسلم وهو بعيد عن موطنه ومجتمعه الذي يحافظ على القيم والمثل والمبادىء تحت تاثير هذه التيارات الغربية بكل ما فيها من فكر ملوث .

ومن المشاكل ايضا مشكلة الزواج، فالشباب المسلم هنا يجد صعوبة في التلاقي، لان اتساع رقعة البلاد اوجد فجوة، لهذا قمنا باصدار جريدة اسلامية اسبوعية، يتعرف من خلالها المسلمون على بعضهم البعض، وقد تمت عن طريق المجلة العديد من حالات الزواج الناجح.. ايضا هناك بعض البرامج الاسلامية التي تقدمها عن طريق شراء ساعات اعلانية بالتليفزيون الكندي .

رسالة خاصة بالرياض من مونتريال

النشاط الاسلامي فى كندا

٨٠٪ من تكاليف المدرسة الاسلامية تتحملها الحكومة الكندية وبقى بناء المدرسة

٣٥ الف مسلم فى ولاية كيوبك ينتظرون بناء المسجد والمدرسة

تتعرض الجاليات الاسلامية المهاجرة الى ضغوط كثيرة ومغريات متعددة للتخلي عن عقيدتها الاسلامية السمحة وخاصة مع التقدم التكنولوجي فى جميع المجالات التى تشهدها دول العالم ومنها امريكا الشمالية حيث يوجد الكثير من المسلمين الذين هاجروا الى الولايات المتحدة الامريكية وكندا طلبا للعلم فى بعض الاحيان والحصول على ظروف افضل فى احيان اخرى.. وقد بهرت الحضارة الغربية اوائل المهاجرين المسلمين الى هذه البلاد الجديدة واخذوا بكل مظاهرها السيئة والحسنة وبعد ان انقضت فترة الانبهار الاولى جاءت الحقيقة التي لا زيف فيها وهو ان هذه المجتمعات تختلف عنهم فى كل شيء وان فى مجتمعهم وعقيدتهم ما يغنيهم عن الانغماس فى هذه المجتمعات الغربية التى تقيم الاشياء من خلال نظرة مادية بحتة.. وفعلا بدا النشاط الاسلامي فى امريكا الشمالية وكان عبارة عن جمعية صغيرة لا يتعدى عدد افرادها اصابع اليد الواحدة وتبع هذه الخطوة خطوات بل قفزات كبيرة وخلال سنوات قليلة ارتفع عدد الجمعيات الاسلامية فى امريكا الشمالية الى اكثر من ٢٠٠ جمعية اسلامية ترعى شئون المسلمين وتقيم شعائر الدين وتبسط الاسلام وتوضحه للمسلمين وغيرهم من الذين يرغبون فى معرفة هذا الدين الذى جمع بين حاجات الروح والبدن.

وكندا تعتبر احدى دولتي قارة امريكا الشمالية وجمعياتها الاسلامية المنتشرة فى مختلف انحاء البلاد تتبع للاتحاد الاسلامي لامريكا الشمالية. ولقد نشأ نشاط اسلامي طيب فى مدينة اوتاوا العاصمة كان من نتائجه انشاء جامع اسلامي كبير يجمع شمل المسلمين ايام الجمع واوقات المحاضرات والندوات فى يومي السبت والاحد. ومن الولايات الكندية التى يوجد بها جالية اسلامية كبيرة ولاية كيوبك حيث يبلغ عدد المسلمين ما يقارب ٣٥ الف مسلم معظمهم يعيشون فى مدينة مونتريال اكبر المدن الكندية ولقد تأخر انشاء الجمعية الاسلامية، بسبب كون اللغة الرسمية للولاية هي الفرنسية وبقية الولايات الكندية انجليزية مما اوجد صعوبة فى تكوين نشاط اسلامي الا فى عام ١٩٧٩ عندما انشئت الجمعية الاسلامية فى مونتريال ويتبعها ثلاثة فروع فى مدينة شيربروك وكيوبك سيتي وتروارپفير وقامت الجمعية منذ انشائها بتنظيم شئون المسلمين واقامة الصلوات فى اوقاتها ولاقت ترحيبا من الجالية الاسلامية فى الولاية وكانت نتيجة هذا الترحيب ان قامت الجمعية بشراء مبنى ليكون مقرا للجمعية وهو عبارة عن مخزن كبير لاحدى الشركات بمبلغ قدره ٣٠٠ الف دولار ساهمت فيه المملكة بجزء لا بأس به وسجل المبنى كوقف فى منتصف ١٩٨٢ م.

المدرسة الاسلامية

وقد التقت الرياض برئيس الجمعية الاسلامية فى ولاية كيوبك الدكتور محمد امين ونائب رئيس الاتحاد الاسلامي لامريكا الشمالية وامام الجمعية الاستاذ قطب المهدي ودار الحديث حول النشاط الاسلامي فى الولاية والمشروعات المنتظرة لتحسين العمل الاسلامي هناك وقال الاستاذ قطب المهدي ان الجمعية تنوى اقامة مدرسة اسلامية فى المركز الاسلامي الذى تم شراؤه مؤخرا وتقدمنا فعلا بطلب الى السلطات الكندية فى الولاية ووافقوا على انشاء المدرسة ومعاملتها كالمدارس الحكومية العامة وسيصرف عليها ٨٠٪ من المصروفات الاجمالية بما فيها مرتبات المدرسين والاداريين والكتب والمواصلات ما عدا مدرسي اللغة العربية والدين الاسلامي فيتم بالتعاون مع الدول الاسلامية والتى نأمل تأمينها منهم ان شاء الله.

واضاف قائلا ان سلطات الولاية اشترطت ان تكون مؤهلات المدرسين والموظفين مطابقة للمؤهلات التى تشترطها وزارة التربية الكندية فى المدارس العامة وان يوافق ليبنى مواصفات المباني المدرسية، مما اقتضى اعادة البناء بمواصفات جديدة وبسرعة خاصة قبل الانتخابات المحلية لان الحزب الحاكم حاليا يسعى الى كسب اصوات الجاليات القليلة العدد فى ولاية كيوبك ولذلك وافق على مشروع المدرسة بل وذهب الى ابعد من ذلك حيث وافق على اعطاء نقل لكل مدرس مسلم ليقوم بالتدريس فى هذه المدرسة.

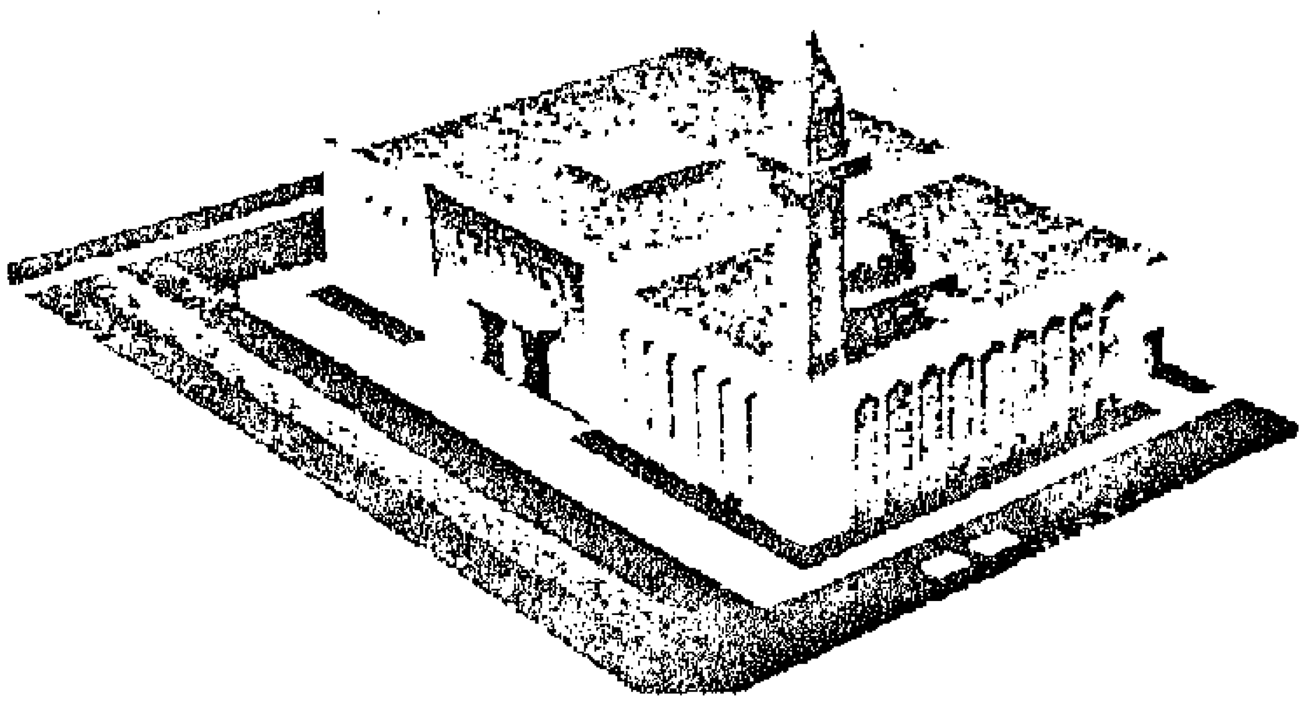
ويضيف الدكتور محمد امين رئيس الجمعية ان من ضمن شروط السلطات تسجيل ما لا يقل عن ١٢٠ طالبا قبل اعطاء الموافقة وفعلا تم تسجيل ٢٠٠ طالب كمرحلة اولى وسيتم ان شاء الله تسجيل اعداد اكبر فى الشهور القادمة.

وعن تكلفة مشروع المدرسة العاجلة يقول رئيس الجمعية الاسلامية الدكتور محمد امين ان تكلفة المبنى تقارب ٤٠٠ الف دولار استطعنا جمع ١٥٠ الف دولار ونأمل فى جمع ما تبقى وهى ٢٥٠ الفا من اهل الخير فى المملكة خصوصا وانها فرصة عظيمة حيث ستتولى الحكومة تحمل ٨٠٪ من النفقات المدرسية عند اكتمال مبنى المدرسة.

واكمل الاستاذ قطب المهدي قائلا كما ان مبنى المدرسة سيضم مكتبة ضخمة يستفيد منها طلاب المدرسة ورواد مركز الجمعية ان شاء الله.

وانتقل الحديث عن المسجد ودوره فى المجتمع الاسلامي فقال الاستاذ قطب المهدي ان للمسجد دورا لا ينكر ونقوم حاليا بالصلاة فى المبنى لوجود ساحة كبيرة تتسع للكثير من المصلين ولكن احساسنا بضرورة وجود طابع اسلامي للمسجد دفعنا الى التفكير فى بناء مسجد للجمعية وفى المبنى نفسه وفعلا تبرع الاخ المهندس فضل خان بتصميم المسجد على طراز اسلامي جميل وسيستوعب ٨٠٠ رجل و٢٠٠ امرأة فى مكان خاص بهم وستبلغ تكلفته ٦٠٠ الف دولار.

ويشتمل مبنى المسجد على طابقين السفلي وهو مكان اقامة الصلاة والعلوي يشتمل على الفصول الدراسية الاسبوعية وقسم الوسائل السمعية والبصرية والمكتبة الاسلامية وسيكون منارة لتدارس امور الدين الاسلامي والقاء المحاضرات وعقد الندوات الاسبوعية.



ـ صورة اولية للمسجد المزمع اقامته فى مونتريال بكندا

نشاطات اسلامية مستمرة

ثم تحدث الدكتور محمد امين عن النشاطات الاسلامية للجمعية حاليا على مستوى ولاية كيوبك فقال ان الجمعية تقوم بعدة نشاطات تتمثل فى مدرسة اسبوعية مؤقتة للاطفال من سن السادسة وحتى الثانية عشرة فى ايام السبت من الساعة العاشرة صباحا وحتى الثانية بعد الظهر حيث يتلقى الاطفال خلال هذه الفترة دروسا فى اللغة العربية والدين الاسلامي بطريقة مبسطة وواضحة معتمدة على الوسائل التعليمية ولقرب



- د. محمد امين
رئيس الجمعية



- قطب المهدى نائب رئيس
الاتحاد الاسلامى
فى امريكا الشمالية

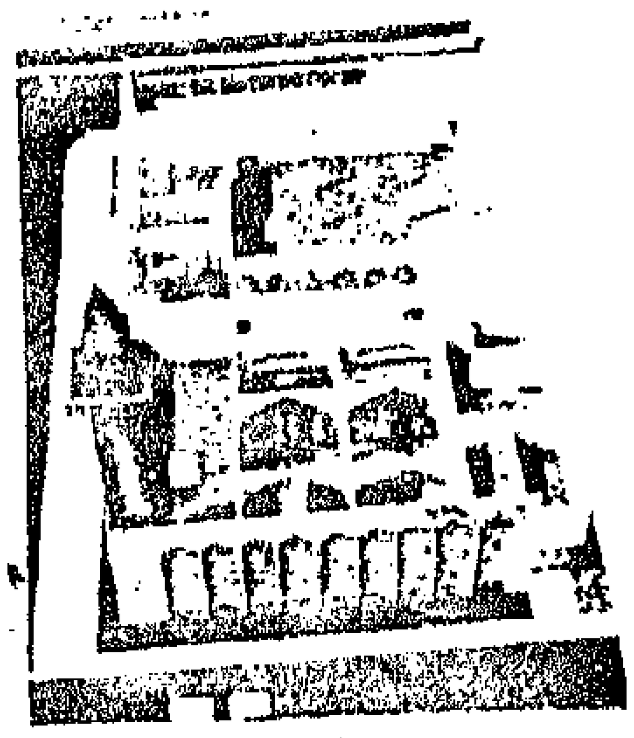
مشروع المدرسة بل وذهب الى ابعد من ذلك حيث وافق على اعطاء نقل لكل مدرس مسلم ليقوم بالتدريس فى هذه المدرسة.

ويضيف الدكتور محمد امين رئيس الجمعية ان من ضمن شروط السلطات تسجيل ما لا يقل عن ١٢٠ طالبا قبل اعطاء الموافقة وفعلا تم تسجيل ٢٠٠ طالب كمرحلة اولى وسيتم ان شاء الله تسجيل اعداد اكبر فى الشهور القادمة.

وعن تكلفة مشروع المدرسة العاجلة يقول رئيس الجمعية الاسلامية الدكتور محمد امين ان تكلفة المبنى تقارب ٤٠٠ الف دولار استطعنا جمع ١٥٠ الف دولار ونامل فى جمع ما تبقى وهى ٢٥٠ الفا من اهل الخير فى المملكة خصوصا وانها فرصة عظيمة حيث ستتولى الحكومة تحمل ٨٠٪ من النفقات المدرسية عند اكتمال مبنى المدرسة.

واكمل الاستاذ قطب المهدي قائلا كما ان مبنى المدرسة سيضم مكتبة ضخمة يستفيد منها طلاب المدرسة ورواد مركز الجمعية ان شاء الله.

وانتقل الحديث عن المسجد ودوره فى المجتمع الاسلامى فقال الاستاذ قطب المهدي ان للمسجد دورا لا ينكر ونقوم حاليا بالصلاة فى المبنى لوجود ساحة كبيرة تتسع للكثير من المصلين ولكن احساسنا بضرورة وجود طابع اسلامي للمسجد دفعنا الى التفكير فى بناء مسجد للجمعية وفى المبنى نفسه وفعلا تبرع الاخ المهندس فضل خان بتصميم المسجد على طراز



- المسجد سيكون من طابقين احدهما للصلاة والثاني للنشاطات العلمية والثقافية والصورة منظر للطابق العلوي للمسجد

اسلامى جميل وسيستوعب ٨٠٠ رجل و٢٠٠ امراة فى مكان خاص بهم وستبلغ تكلفته ٦٠٠ الف دولار.

ويشتمل مبنى المسجد على طابقين السفلي وهو مكان اقامة الصلاة والعلوي يشتمل على الفصول الدراسية الاسبوعية وقسم الوسائل السمعية والبصرية والمكتبة الاسلامية وسيكون منارة لتدارس امور الدين الاسلامي والقاء المحاضرات [illegible] صباحا.

وثانيا دروس فى الشريعة الاسلامية وهى تتم على شكل دورات تمتد لثلاثة او اربعة اسابيع تشمل الفقه والاحوال الشخصية والصيام والزكاة والحج وغيرها من الامور الاسلامية ذات العلاقة بالشخص المسلم. وثالث النشاطات النشاط الفكرى الذى يقام يوم الاحد بعد صلاة الظهر حيث نقوم باستضافة محاضرين للتحدث فى مختلف القضايا الاسلامية ويكون للسيدات نصيب من هذا النشاط الفكري حيث تقام لهن ندوات خاصة بهن لوحدهن وينتقل الحديث الى الاستاذ قطب المهدي حيث يقول كما ان الحكومة الكندية سمحت لنا ببث برنامج تلفزيوني اسبوعى لمدة نصف ساعة باسم «صوت الاسلام» وقد سبق ان زار المملكة معد البرنامج الدكتور خالد رؤوف ويستضيف البرنامج مفكرين اسلاميين وعلماء ويشمل تلخيصا لخطبة الجمعة والمحاضرات التى تلقى فى المركز وبعض الاخبار والتحليلات الاسلامية.

واخيرا يمكن للاخوة الراغبين فى التبرع لهذا المشروع الاسلامى الخير وخصوصا مشروع المدرسة العاجل والذى لابد من اقامته قبل الانتخابات المحلية فعليه ارسال تبرعه الى مقر الجمعية الاسلامية فى ولاية كيوبك بمدينة مونتريال بكندا.

الصحيفة أو المجلة : المسلم
التاريخ ٦ / ١٠ / ١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الاتحاد العام للجمعيات الإسلامية في أمريكا وكندا

ثلاثة وثلاثون عاماً في نشر الإسلام ومكافحة الدعاية الصهيونية

كتبت ذكريات محمد حسن

تعد الجمعيات والاتحادات الاسلامية في البلدان الشرقية والغربية والآسيوية والولايات المتحدة واجهة اعلامية هامة لاستقطاب المسلمين وتقديم العون والمساعدة والمشورة الدينية لهم .

ومن ناحية أخرى جعل العرب والمسلمين على اتصال وعلاقة دائمة بما يجري داخل اوطانهم الام .

كما ان هذه الجمعيات والاتحاد هي الصوت المعبر عن قضايا العرب والمسلمين في تلك البلدان .

ونأخذ اليوم الاتحاد العام للجمعيات الاسلامية في الولايات المتحدة وكندا والذي يترأسه « د. نهاد حامد » الامين العام للاتحاد ليقدم لنا تعريفا وشرحا مفصلا عن هذا الاتحاد الهام .. يقول الامين العام :

يتكون الاتحاد من الأمانة العامة وتتكون من الامين العام وهو مركز شرفي لا يتقاضى عنه راتب او اجر .. والامين العام هو المسئول عن الجهاز الاداري للاتحاد الذي يتكون بدوره من مدير تنفيذي ومدير شئون دينية ومديري المناطق ومجلس ائمة الاتحاد وعدد من المساعدين .

ومجلس تأسيسي للاتحاد يتكون من سبعة اعضاء دائمين .. ومجلس امناء الاتحاد يتكون من : عشرين عضوا ينتخبون من الجمعيات الملتحقة بالاتحاد .. وهذا المجلس يرسم سياسة الاتحاد واتجاهه وعلاقاته العامة وسياسته في الحفاظ على التراث الاسلامي والحقوق الاسلامية والعربية المشروعة ويحول توصياته وارشاداته للامانة العامة لوضعها موضع التنفيذ .

ويتكون الاتحاد من الجمعيات الاسلامية في امريكا وكندا من الجمعيات المنضوية تحت لوائه في امريكا الشمالية .

اهداف الاتحاد ومراميه

انشيء في عام ١٩٥٢ في مدينة « سيدر رابدز » بولاية « ايوا » .. السواد الاعظم من اعضائه من ذوي المولد الاميركي والكندي نشأوا وشبوا في هذه البلاد . كون الاتحاد باسم الاسلام لنشر روحه السمحة وخلقه الكريم وفلسفته الانسانية وثقافته العريقة وللحفاظ على التراث الاسلامي عامة . جمعيات الاتحاد انشئت ونظمت وترابطت من اجل الحفاظ على الدين والعقيدة الاسلامية في بيئة متعددة العقائد والديانات يحرص المسلمون فيها على ان يكونوا طليعة اسلامية متقدمة ترفع راية الاسلام ومفاهيمه ترتبط مع بقية العالم الاسلامي بروابط العقيدة والاحترام والتعاون المتبادل .

ويهدف الاتحاد الى رفع شأن الوعي الاسلامي من خلال النشر والاعلام لتوسيع مدارك المواطنين وتنظيم انفسهم وجالياتهم في امريكا وكندا وفي تحمل مسئولياتهم في الدفاع عن دينهم وعقيدتهم والتصدي للحملات المغرضة التي تستهدف الاسلام والمسلمين .

ويحث الاتحاد المواطنين على توفير الوسائل الفعالة لخلق جو اسلامي كريم وواجهة اسلامية شامخة تكرم رسالة النور والعلم والمعرفة في هذه البلاد المتقدمة فنيا وعلميا وصناعيا ويقف الاتحاد موقف المدافع والمتصدي للدفاع عن كافة الحقوق الانسانية للمسلمين ولبناء اسس من الاحترام والثقة المتبادلة مع جماهير الشعب الاميركي .

اوجه نشاطات الاتحاد الاعلامية

● ما هي اهم اوجه نشاطات الاتحاد الاعلامية ؟

يقول الامين العام :

الاتحاد منظمة لا تهدف للربح واهم اوجه نشاطه يصدر « نجم الاسلام » وهي مجلة اسلامية ثقافية اجتماعية سياسية تهدف الى تعريف القراء بالحقائق المختلفة والتي تتعلق بشئونهم الدينية والمصيرية ولكي تقرب وجهات نظرهم في مختلف المجالات وتتفاعل معهم لخلق جالية واجيال واعية متراصة قوية .

ويصدر الاتحاد كتيبات اعلامية عن الدين الاسلامي الحنيف والشئون الهامة كلما دعت الضرورة وقضت الحاجة .

وكذلك يصدر الاتحاد قرارات هامة في المناسبات الدولية والوطنية يعلن فيها لجماهير الشعب الاميركي والكندي خاصة ومنها على سبيل المثال لا الحصر تحية الشعب الاميركي في عيده المئوي الثاني التي اعتبرتها هيئة الامم المتحدة وثيقة دولية لحقوق الانسان ، نداء للشعب الاميركي يكشف تسليح اسرائيل النووي .. والعديد من النداءات للدفاع عن الشعبين الفلسطيني واللبناني ومكافحة الدعاية الصهيونية المغرضة .

وتقوم الامانة العامة بالتصدي بنشاط وقوة لحملات التشهير التي تقوم بها الاوساط الصهيونية والصحافة الصفراء المغرضة ، لذا فان الامانة تتصدى يوميا وبدون ملل لكافة التهجمات او حملات التشهير او الاسفاف السياسي والاعلامي وترد عليها تلغرافيا وكتابيا وتنشر هذه البرقيات والحملات تباعا في « نجم الاسلام » كما تنظم الامانة العامة كافة الجاليات وتنسق جهودها وحملاتها للتأثير المباشر في الحملات الهامة منها على سبيل المثال : معركة ايقاف التحالف مع اسرائيل وقضية « الاواكس » والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وغيرها من مواضيع الساعة وتستعين الامانة العامة بكافة القدرات



● نهاد حامد الامين العام لاتحاد الجمعيات الاسلامية في الولايات المتحدة وكندا

الإتحاد طليعة إسلامية لرفع راية الإسلام وبث مفاهيمه

الدينية والعلمية والثقافية التي تساهم في هذه الاعمال سواء بالكتابة او التحدث او باللقاءات الاذاعية والتلفزيونية . ويعقد الاتحاد العام مؤتمرا سنويا عاما يكون ملتقى المسلمين لتدارس قضاياهم وامالهم وتطلعاتهم ولتوثيق عرى الصداقة والمحبة بينهم .. ويدعى عادة لهذا المؤتمر السنوي كبار العلماء ورجال الدين والسياسة محليا وعالميا وتصدر عن المؤتمر قرارات هامة شاملة تتعلق بقضايا الساعة والعالم تمس الاسلام والمسلمين والحقوق الانسانية المشروعة .. ولهذه القرارات اهمية خاصة اذ انها تعرف وجهة نظر المسلمين عامة في امريكا الشمالية كلها لا سيما الابناء الاصليين لهذه البلاد ، كما

يلتقي الشباب المسلم من اتحاد الشبيبة التابع للاتحاد ويلتقي ائمة ومشايخ الجمعيات الاسلامية لكي يتدارسوا مشكلات التعليم والدين والثقافة .

ويقوم الاتحاد بمحاولة لانشاء معسكر عائلي للشبيبة يكون ملتقى للمسلمين في جو كريم يوثق عرى المحبة والتعاون بينهم .

● وهل للاتحاد دور في موسم الحج ؟ وماذا يقدم من تعاون في مجالات اخرى ؟

يجيب السيد الامين العام :

ينظم الاتحاد رحلات للحج بالتعاون مع المنظمات الاسلامية المعنية بشئون المسلمين والحريصة على اعطاء فرصة كريمة لمسلمي هذه الديار لأداء فريضة الحج المباركة .

يرحب الاتحاد وبالتعاون وتقديم المشورة للمسلمين عامة ـ حكومات ومنظمات وافرادا ـ فيما يستطيع ان يقدمه من ارشاد في كثير من المجالات عن طريق اعضاء الاتحاد او مكاتب الخبرة المحلية سواء فنيا او اقتصاديا او ثقافيا .

وباعتبار الاتحاد منظمة اسلامية امريكية كندية فانه يستشار في طلبات الدعم المقدمة الى الدول الاسلامية والعربية عن طريق السلك في واشنطن او المقدمة راسا للملوك والرؤساء العرب . ويقوم الاتحاد بالاتصال بهذه الجمعيات ويجمع كافة العناصر الهامة التي تؤكد اصالتها وجدية القائمين عليها ثم يقدم توصياته للمسئولين وطبيعي ان يهتم الاتحاد بالجمعيات المنضوية تحت لوائه والتي قبلت بعد توفر الشروط القانونية .

التعاون الدولي

● نود التعرف على أهم اوجه التعاون الدولي للاتحاد ؟

السيد الامين العام يجيب :

لقد اقام الاتحاد من خلال زيارات الامين العام واعضائه جسورا من المحبة والاحترام مع الدول الاسلامية وملوكها ورؤسائها وان الدعم الأدبي والمادي من الدول الاسلامية الأخرى للاتحاد العام لهو شرف كبير يحصل عليه من خلال عمله الجاد والبناء في خدمة الاسلام والمسلمين .

والاتحاد يرحب بكل دعم لاعماله ما دام هذا الدعم غير مشروط ولخدمة الاسلام والمسلمين في هذه الديار ويرى الاتحاد ان مساعدة ودعم الجاليات الاسلامية النشيطة والحريصة على تحمل دورها التاريخي الديني والوطني في الدفاع عن القيم الاسلامية السمحة والقضايا الانسانية الوطنية المصيرية العادلة واجب وضرورة يجب ان تسهم فيها الدول الاسلامية لا سيما البترولية منها لما تحققه هذه الجاليات من تأثير ادبي ومادي في سياسة الولايات المتحدة الامريكية وكندا فهذا يؤثر بدوره ايجابيا ازاء النشاط الهدام للصهيونية وابواقها ومأجوريها وكافة العناصر المعادية للاسلام والمسلمين ويفضل ان يأتي هذا الدعم من خلال الاتحاد الذي هو ادرى بنشاطها وايجابيتها والتزاماتها بالاهداف الاسلامية الكريمة .

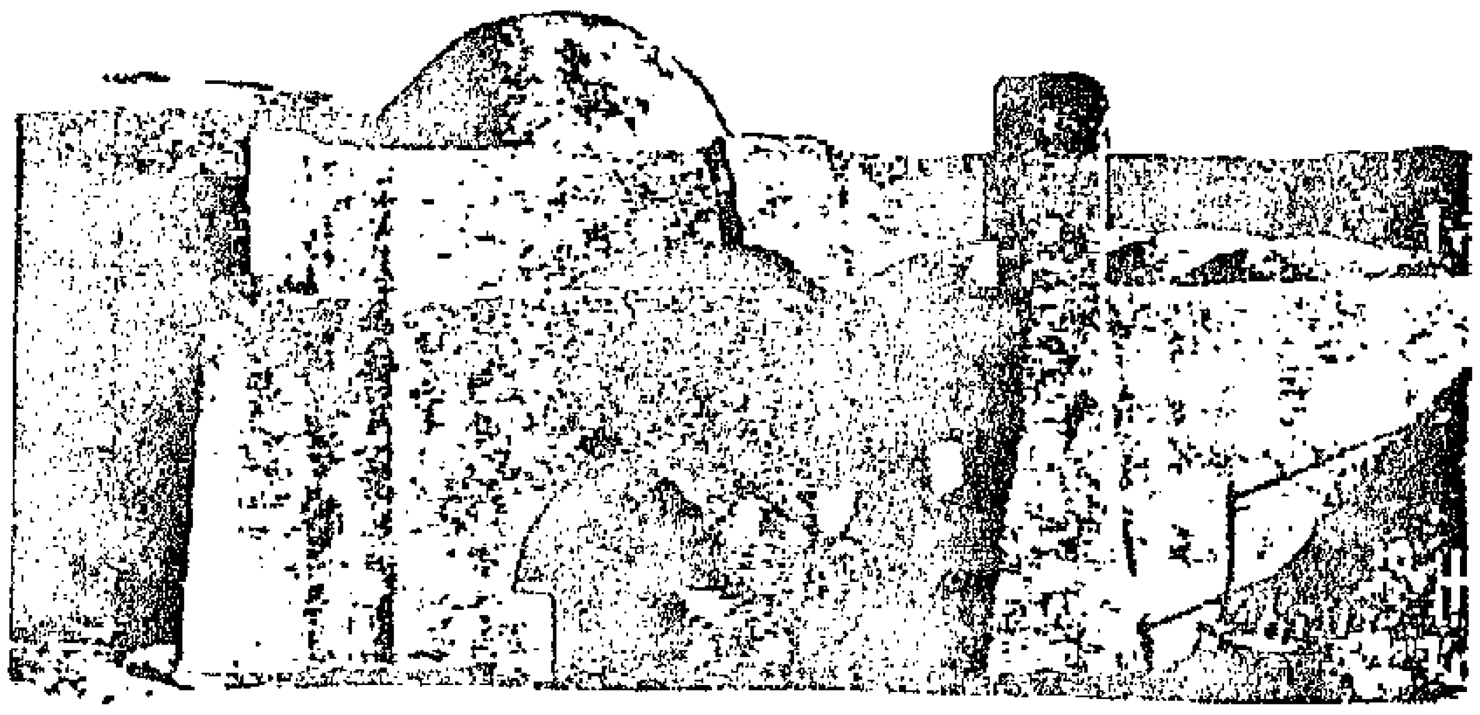
● دور الاتحاد في السياسة المحلية ؟

يقول الامين العام :

لما كانت الانتخابات السياسية المحلية على مختلف مستوياتها تعكس على العالم الاسلامي والعربي مختلف النتائج وتؤدي الى تأثيرات بعيدة المدى .. فان الاتحاد قد اتخذ دورا ايجابيا في دعم العناصر الحرة الامريكية والكندية الامينة بعد فرزها ومعرفة ميولها المعادية للاسلام والعروبة وانصياعها للمصالح الاسرائيلية والصهيونية المعادية لصالح الشعب الامريكي والعربي والعالم الاسلامي لذلك فقد اعد الاتحاد مطبعة خاصة لطبع كل ما يتعلق بالحملات الانتخابية من ملصقات واعلانات ودعايات لدعم المرشحين الامناء وقهر العناصر العميلة المعادية .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٦ / ٢ / ١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

قضايا اسلامية



ينتشر الاسلام في ولاية نيومكسيكو الامريكية

مؤسسة « دار الاسلام » تشيد قرية اسلامية في مدينة ابكيو

● واشنطن – مكتب « المدينة » :

« الله اكبر ، الله اكبر ، لا اله الا الله » . هذه هي الكلمات التي نادى بها مؤذن مسجد ابكيو في ولاية نيومكسيكو الامريكية واخترق دوى صوته هدوء الصحراء . وبدأ الرجال المؤمنون يتوافدون على المسجد بعضهم يرتدى الملابس الشرقية والبعض الاخر يرتدى الملابس الغربية . خلعوا احذيتهم توجه بعضهم لاكمال الوضوء وتوجه البعض الاخر الى القبة لياخذوا مكانهم في المسجد الذى كان يسطع بنور الايمان والجو البارد الذى حماهم من حرارة الشمس المتوهجة في ذلك المناخ الصحراوى الحار . لقد بني ذلك المسجد من قوالب الطين التي توفر لداخله جوا باردا وملائما للصلاة والعبادة مع احساس بالايمان العميق في قلوب اولئك الرجال الذين شيدوا ذلك المسجد . اقام المؤذن الصلاة . اصطف المؤمنون باتجاه القبلة الى الكعبة المشرفة وسط التلال الصحراوية في مدينة ابكيو وهذا اسم اطلق على المدينة من قبل الهنود الحمر التي سكنوها ويعني « المياه العذبة ».

تقرير : اعده عبدالله حسن الحيزان

لقد استغرق مسجد ابكيو سنة واحدة حتى نهاية بنائه وهو يعتبر الاساس لمشروع اكبر هو (دار الاسلام)، قرية اسلامية خطط لها ان تستوعب الف شخص بعد عشر سنوات . والمسجد هو ايضا مكان اجتماعات ومركز دراسات وتعليم اسلامى . لقد بدأ المشرفون على المشروع ببناء مدرسة اسلامية .

بعد ذلك فندق سيستعمل كذلك لاسكان مدرسي المدرسة . نور الدين تركى ، رئيس مؤسسة دار الاسلام قال انه سيبدأ العيش في القرية الاسلامية بعد ثلاث الى اربع سنوات .

سهل القباني :

لقد كانت هناك تبرعات خاصة لتمويل هذه القرية الاسلامية الكبيرة التي تعتبر اول قرية اسلامية في الولايات المتحدة الامريكية من هذا النوع . لقد جاءت اول دفعة من التبرعات من رجل الاعمال السعودي (سهل قباني) الذى تبرع بمبلغ مليونين من الدولارات لشراء الارض . اما (عبدالله شليفر) مدير مكتب شبكة التلفزيون الوطنية الامريكية (ب·ا* * لا) في القاهرة ، فهو الذى كان قد قدم المهندس المصرى حسن فتحى الى مجلس الادارة الدولى لمؤسسة دار الاسلام في مدينة ابكيو .

(عبدالله شليفر اعد مقابلة تلفزيونية مع المهندس فتحى لاول مرة في عام ١٩٦٦م) و قام مجلس ادارة دار الاسلام بتوجيه دعوة للمهندس فتحي ، للحضور الى مدينة (ابكيو) وتصميم خطة معمارية للقرية الاسلامية بكاملها ، وقد تحمس المهندس فتحى للمشروع وحضر الى مدينة (ابكيو) مدينة المياه العذبة .

● لقد راى المهندس فتحي البيوت المقامة من قوالب الطين في مصر عندما كان شابا في بيت والديه المبنى من قوالب الطين في مزرعتهم خارج مدينة القاهرة . وشكلت هذه البيوت الغالبية من سكن المزارعين .

كتاب المهندس فتحي (الهندسة المعمارية للفقراء » يدرس في معظم الجامعة الامريكية في قسم الهندسة المعمارية وقد حصل على جائزة الهندسة المعمارية الخاصة في امريكا .

احضر المهندس فتحي (٨٣ عاما) اثنين من مهندسي الطوب المصريين المشهوريين من مدينة اسوان في شمال مصر . وقد قاما بعمل ورشة تعليم لاربعين شخصا من الامريكيين ، عن كيفية هندسة وبناء مبان من قوالب الطوب الطيني . ثم بدأ المشروع واكتمل بعد سنة .

○ « نور الدين تركي » امريكى اعتنق الاسلام قبل سبع سنوات وعاش في مكة لمدة ثلاث سنوات . وقد خطرت عليه فكرة بناء دار الاسلام في

امريكا عندما كان بجوار الكعبة المشرفة ، حيث كانت هناك عاصفة مطر في مكة المكرمة في احدى الليالي وانقطع تيار الكهرباء . نور الدين الذي كان يدرس في الجامعة الاسلامية في ذاك الوقت ، حاول الرجوع الى بيته ، توقف ليؤدي صلاة العشاء في المسجد الحرام ، وفي تلك اللحظة اقترب منه رجل وبدأ بالحديث وكان هذا الرجل هو (سهل قباني) وبعد مداولة الحديث لفترة اكتشفا انهما يتبادلان نفس الشعور ، سهل القباني درس

الهندسة في أمريكا ، وكان حلمه ان ينشر الاسلام في امريكا في مكان يتمكن الناس من رؤيته بدلا من السماع عن الاسلام .. عن طريق الكتب ، او مشاهدة برامج تلفزيونية لا تعطي الصورة الحقيقية عن الاسلام ، او سماع الناس يتحدثون عن الاسلام كان

حلمه ان يكون هناك موقع يرى فيه الامريكيون الاسلام على حقيقته : يرون مدارسنا ومستشفياتنا ومساجدنا وانفسنا في هذه البيئة الاسلامية الصحيحة ، حتى يأخذوا فكرة حقيقية عن الاسلام والمسلمين .

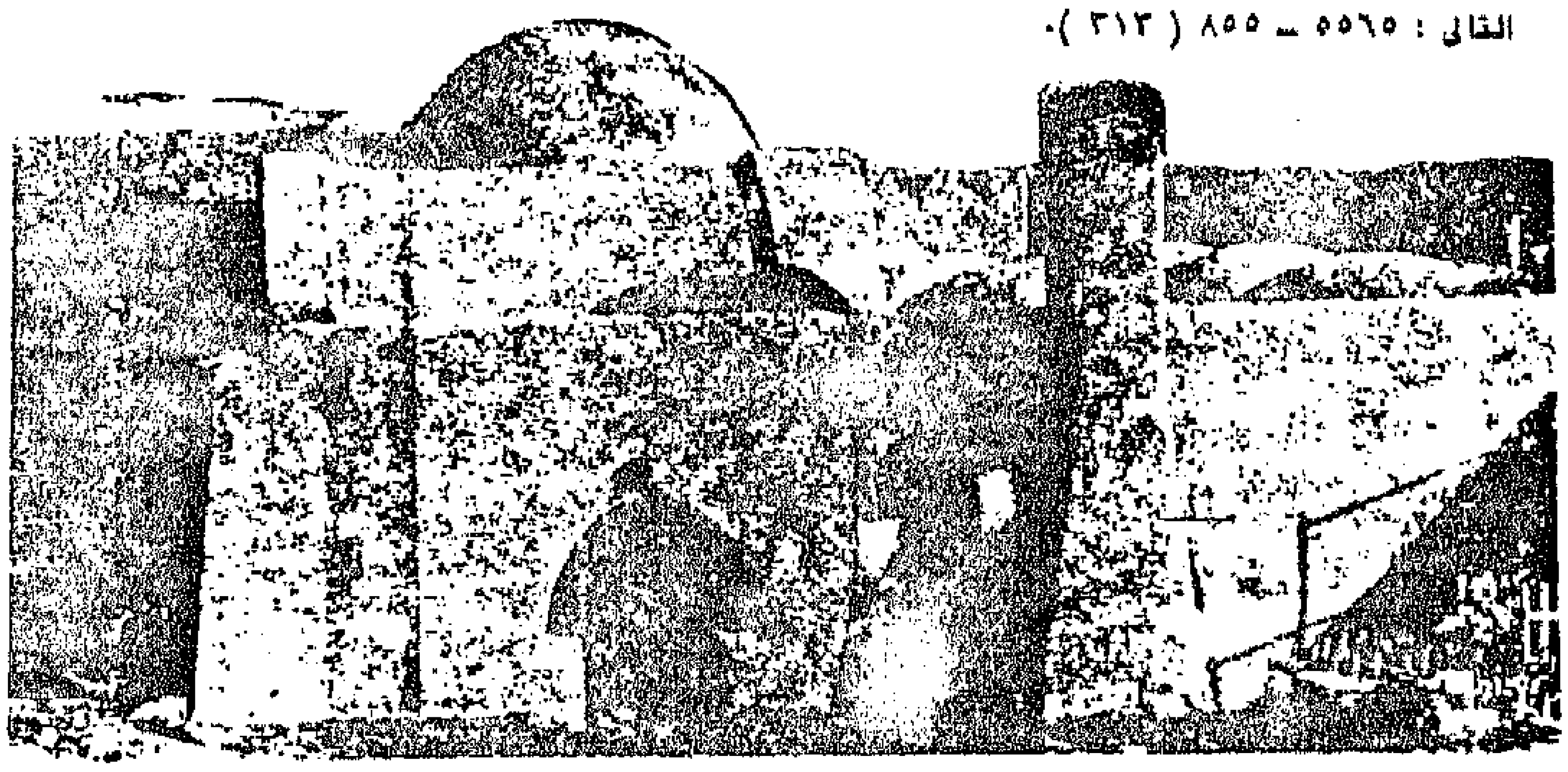
● (عبدالله شليفر) امريكي الجنسية عاش في الشرق الاوسط لمدة سبعة عشر عاما ، وسيتولى الاشراف على قسم الفن التقليدي الاسلامي التابع لمشروع القرية الاسلامية في دار الاسلام ـ وسيكون هذا القسم مكانا للبحث ، ولحفظ الكتب والفن الاسلامي ، وسوف يزود مكتبته بأجهزة فيديو ومركز تدريب للكورسات الاكاديمية الاسلامية . ويأمل السيد (عبدالله شليفر) ان يكون الطابع للقرية الاسلامية طابعا اسلاميا بحتا بما في ذلك المباني والكتب والفن المعماري والبلاط والفرش ، وطبعا وجود المسجد في (ابكيو) يضفي عليها طابعا اسلاميا معماريا ، يمثل الفن الاسلامي التقليدي . ان القرية الاسلامية ستاخذ في النمو والتطور وستمتد خدماتها للمناطق المجاورة لها . ولكن كل هذا يحتاج الى مبالغ مالية لتستمر القرية وتوابعها في نشر الاسلام وتعريف المجتمع الامريكي بمحاسن الدين الاسلامي الحنيف .

(دار الاسلام) مؤسسة اسلامية ستعمل على نشر الاسلام في امريكا الشمالية وتطلب الدعم المالي من كل مسلم وكانت تكاليف المشروع لبناء المسجد الكبير والقرية الاسلامية باهظة جدا . ولكن ادارة دار الاسلام في نيومكسيكو تطمح الى بناء قرية اكبر ومدارس اخرى ومكتبات ، وتهدف الى توسيع القرية عن طريق بناء اراضي اخرى في الولاية وفي امريكا كلها وادارة دار الاسلام ستقبل التبرعات مهما كانت كميتها وهي تهيب بالاخوة المسلمين دعمها حتى تخدم المسلمين في امريكا عن طريق اقامة الندوات والمحاضرات وتدريس علوم الاسلام للمسلمين في امريكا ، وحتى تكون هناك فرصة للامريكيين الذين يودون اعتناق الاسلام كي يعرفوا الاسلام على حقيقته . المرجو ارسال التبرعات على احد العناوين التالية :

عبدالله نور الدين تركي دار الاسلام
إبيكو ـ نيومكسيكو ٨٧٥١٠
الولايات المتحدة

د . سهل قباني ـ رئيس مجلس ادارة الاسلام ص . ب ٤١٦٠ جدة ، المملكة العربية السعودية

ومن يرد الحصول على معلومات اكثر فعليه الاتصال بأحد العناوين المدونة اعلاه . او الاتصال تليفونيا بابن د . سهل قباني في مدينة دترويت ـ ولاية مشيغن الامريكية على الرقم التالي : ٥٥٦٥ ـ ٨٥٥ (٣١٣) .



الصحيفة أو المجلة :
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مستقبل العمل الاسلامى فى كندا والتحديات التى يواجهها!!

تشير الاحصائيات الكندية ان عدد المسلمين فى تزايد مستمر، حيث كان عدد المسلمين ١٣ مسلما فى عام ١٨٧١م.. اما فى عام ١٩٧٨ فقد زاد على اماثة الف مسلم وهذا يدل على ان مسيرة العمل الاسلامى بكندا تسير فى اطراد مستمر.

وحول مستقبل مسيرة العمل الاسلامى بكندا والصعاب التى تواجه المسلمين هناك يحدثنا الاستاذ قاسم حسن محمود من خلال بحث اعده خصيصا لهذا الشأن.

ويعيش المسلمون فى كندا فى اكثر من ٣٥ مدينة كندية الا انه توجد بكل مدينة من هذه المدن جمعية اسلامية لتنظيم نشاطات المسلمين ورعاية مصالحهم الدينية ومما يبشر بالخير ان الطلبة المسلمين بالجامعات الكندية قد اسسوا لانفسهم جمعيات اسلامية داخل الجامعات . والجدير بالذكر ان كل جمعية اسلامية يوجد بها مسجد لتادية شعائر المسلمين ومكان لالتقاء المسلمين للتدارس والتشاور فى كل ما يهم الدعوة الاسلامية ولهذه الجمعيات الاسلامية اتحاد خاص يشرف عليه المهندس داود اسعد وذلك بغية التنسيق بين الجمعيات الاسلامية المختلفة وتستضيف الجمعيات الاسلامية كبار الاساتذة والمفكرين الاسلاميين والائمة والدعاة لالقاء محاضرات حول الاسلام.

● وعن التحديات التى تواجه المسلمين فى كندا خاصة وانهم يعيشون فى مجتمع لايدين بالاسلام يقول صاحب البحث..

– لعل من التحديات التى تواجه مسلمى كندا اختلاف ثقافاتهم.. حيث ان اكثريتهم قد وصلوا الى كندا مهاجرين من بلاد اسلامية وعربية ولذا فان هناك بعض الاختلافات فى عاداتهم وثقافاتهم ومدى تفهمهم لامور دينهم واختلاف اللغات ايضا من اهم المشاكل التى تواجه المسلمين فى كندا.. وكذلك قلة عددهم بالنسبة لعدد سكان كندا حيث لايتجاوز نسبة ٥ فى الالف من عدد السكان علاوة على تباعد مساكنهم بعضهم عن بعض وبالتالى من المتعذر عليهم عقد الاجتماعات الدورية للتشاور والتدارس فى كل مايهم امور الدين بحيث اننى اكاد اقول . انهم غرباء عن بعض بعكس الجاليات الاخرى فهم حريصون على الاتصال ببعضهم ويشكلون تكتلا ضد الجاليات الاخرى.

ولعل من اهم التحديات التى تواجه المسلمين فى كندا العداء الصهيونى للاسلام الذى يتحين الفرص للطعن فى الاسلام والتشهير بالمسلمين وتصويرهم على غير حقيقتهم وبكل اسف يستطيعون التأثير على عقول الشعب الكندى بما يملكون من سيطرة كاملة على وسائل الاعلام الغربى والمسخر لخدمتهم واهدافهم المضللة.. وبجانب العداء الصهيونى للاسلام هناك العداء المسيحى ايضا والناتج عن الجهل المطبق لديهم بتعاليم الاسلام ومبادئه واهدافه. وهذا يشكل عقبة كبرى امام الاسلام والمسلمين وواجب المسلمين فى كندا شرح تعاليم الاسلام ومبادئه واضحة نقية لهؤلاء المسيحيين حتى يتعرفوا الى الاسلام فى انصع صوره.

كما ان هناك عقبات اجتماعية فى طريق المسلمين فى كندا نتيجة للضغوط الاجتماعية التى يعيشون فيها حيث انهم يؤدون شعائرهم الدينية وسط مجتمع يختلف فى عاداته واخلاقياته عن عادات واخلاقيات المسلمين وهذا الجو بلا شك يؤثر على المسلمين فى تادية شعائرهم ولولا حرص المسلمين وتمسكهم بعقيدتهم الاسلامية وشريعتهم الغراء لانصهروا وسط المجتمع الكندى ولضعفت عزيمتهم .

ولكن على الرغم من تلك البيئة التى يعيش فيها المسلمون فى كندا ورغم الصعاب التى تعترض طريقهم فان العمل الاسلامى فى كندا فى تقدم مستمر على كافة المستويات من افراد وجماعات وجمعيات اسلامية ويتابعون قضايا العالم الاسلامى فمنذ اللحظة الاولى لقيام الثورة الاسلامية فى ايران ارسلوا برقيات التأييد كما تقدموا باحتجاجات واستنكار للاعتداء الغاشم على الشعب الافغانى المسلم من قبل الشيوعية كما ان قضية المقدسات الاسلامية فى فلسطين المحتلة تحتل المكان الاسمى فى حياة مسلمى كندا.

وفى نهاية بحثه عن مستقبل الاسلام فى كندا يطرح الاستاذ قاسم حسن محمود بعض الاساسيات التى يجب العمل بها لتقوية المد الاسلامى فى هذا البلد..

– يجب ان يستمر التخطيط للعمل الاسلامى والتنسيق بين المنظمات الاسلامية المحلية وان تتضافر الجهود ويتعاون المسلمون لانجاح العمل الاسلامى فى كندا او فى كل مكان فى العالم.

– يحتاج العمل الاسلامى فى كندا الى الدعم المادى من الدول والهيئات الاسلامية حيث انه لايزال فى بداية الطريق على ان يسلم هذا الدعم المادى الى جهة واحدة مسئولة تتولى هى الانفاق بنفسها حسب الاولويات .

– العمل على تقوية الاتصالات بين المسلمين وزيادة الروابط بينهم فى كندا واخوانهم فى العالم الاسلامى وتبادل الزيارات والمواد الاعلامية (المرئية والمسموعة والمكتوبة) لتحقيق اكبر قدر من الاستفادة.

– ان يقوم رجال الفكر والادب الاسلامى والعلماء والمتخصصون بزيارات متقاربة الى اخوانهم المسلمين فى كندا والاتصال بمختلف الجاليات الاسلامية بها لانها ستكون من الاسباب التى تؤدى الى مجتمع المسلمين ورفع معنوياتهم واشعارهم بانهم جزء من العالم الاسلامى.

مآذن دار الاسلام تزين افق نيومكسيكو

بقلم : باتريشيا داندريا

تقع سانتا روزا دي ليمادي ابيكويو على بعد ٨٨ كيلومترا شمال غربي سانتافي ، في وادي نهر شاما . ولمعظم المئتي عام من تاريخها المسجل ، كانت ابيكويو معتادة على المستوطنات الدينية من جميع الانواع . اليوم ، يدعو رهبان دير المسيح الواقع في الصحراء الزوار الذين ينشدون السكينة ، ويرحب موظفو مزرعة كنيسة روح المشيخية بمن ينشدون المعرفة وزمالة الالفة والمحبة ... وخلال هذا الوقت ، كانت ابيكويو موطن الفلاحين وأصحاب المزارع الذين استخدموا مياه نهر شاما لخلق واحدة من أجمل مناظر نيومكسيكو الريفية .

كما ان الوادي اجتذب ايضا فنانة تركزت انظارها على هضابها المستوية المثيرة فضلا عن الهضاب المنعزلة الشديدة الانحدار والاراضي الرديئة التي تحيط بالوادي . وخلدت جورجيا اوكيف المكان في لوحاتها . (اقرا المقال التالي) .

ويمر المسافرون من اسبانولا وسانتافي على الطريق رقم ٨٤ ، خلال هيرنانديز ، حيث ابدع انسيل ادامز صورته المشهورة « بزوغ القمر فوق هيرنانديز ، نيو مكسيكو » . وعلى اطراف ابيكويو يجدون اطلال اسوار وصحن كنيسة سانتاروزا . وحين يطلون من فوق هذه الاطلال عبر وادي نهر فيردانت ، يرون خطوط شكل جديد على هضبة مستوية بعيدة – آخر ما اضيف الى فسيفساء ابيكويو الديني : دار الاسلام بجدرانها العاجية ، وقبابها وعقودها التي تحتضن قمة الهضبة ، حيث بنى مسلمو الولايات المتحدة والخارج مسجدا ومدرسة .

سافر السيد عبد الله نورالدين دوركي ، الرئيس التنفيذي لمؤسسة دار الاسلام ، وزوجته نورا الى القدس في اوائل السبعينات ، حيث اعتنقا الاسلام اثناء الرحلة . وفي ١٩٧٧ ، ذهبا للدراسة في مكة . ولدى عودتهما الى نيومكسيكو ، اسسا دار الاسلام عام ١٩٧٩ . وتحدد وثائق المخطط الذي استخدمته المؤسسة ، تصميمات لمسجد ومدرسة ، ومساكن وفنادق ، ومعهد للدراسات الاسلامية ، ومكتبة ، ودار نشر ، ومركز حرف ، ومركز صحي وآخر للاراضي . كل هذه ، بعون الله ، سوف تخلق « مركز اشعاع للاسلام مكرس للعبادة والدراسة العميقة ونشر العقيدة الاسلامية من واقع القدوة والمثل » ، كما تقول الوثائق .

وفي الولايات المتحدة أكثر من مليون مسلم ... ويعيش ١٥٠ مسلما الآن في ابيكويو – اطفال مدارس ، تجار ، حرفيون – ودور المؤسسة ، كما يراه دوركي ، هو توفير الدعم لهؤلاء السكان . « فنحن متحمسون لاقامة الأعمال الصغيرة والخاصة ، ومكتبنا مكون من ثلاثة افراد ، فنحن لا نهتم بالبيروقراطية » ، كما يقول .

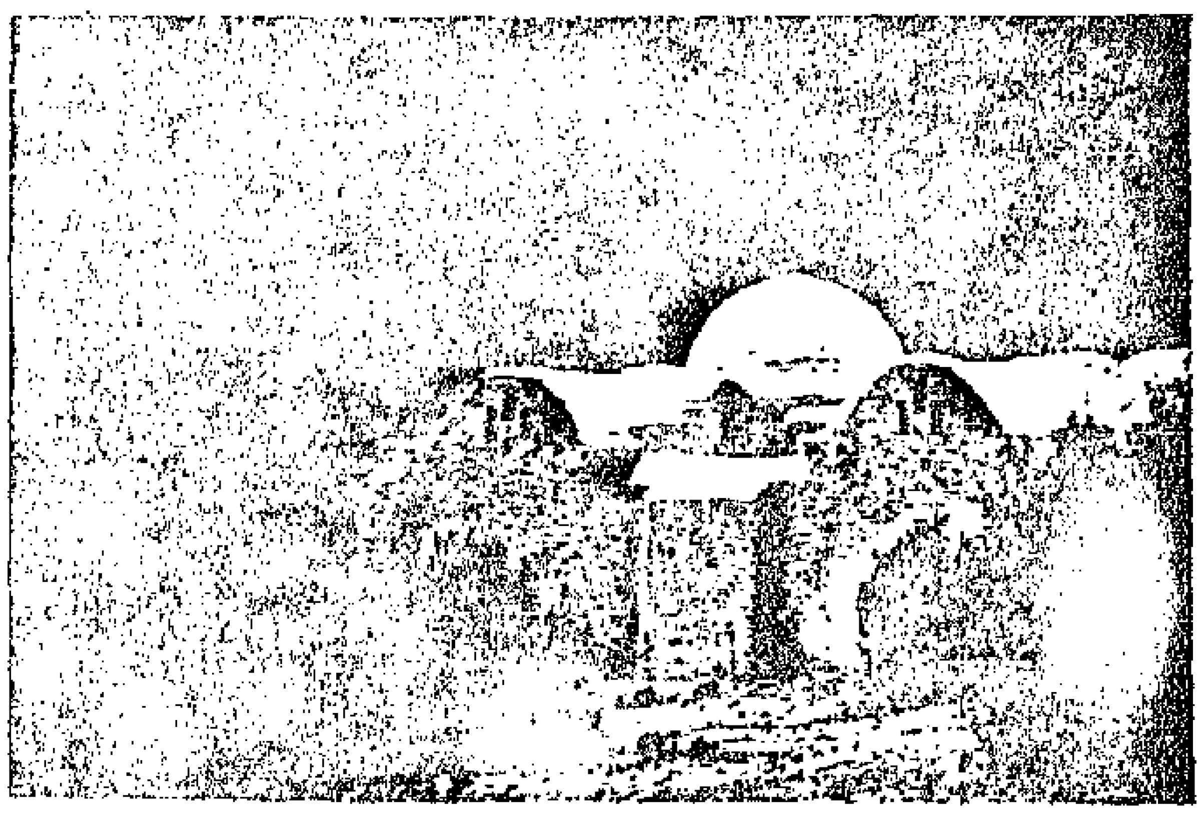
اشترت المؤسسة وهي شركة لا تبغي الربح في نيومكسيكو ، اولا موقعا مساحته ٤٠٥ هكتارا من الفاسميبسون ، مزارع ضفاف ريوشاما منذ زمان طويل ، مقابل ١٫٣٧٢٫٠٠٠ دولار . ومن ضمن الصفقة ١٦٢ هكتارا في وادي شاما . وفي عام ١٩٨٤ ، اشترت المؤسسة ٢٨٣٣ هكتارا اخرى من اراضي مزرعة رانشو دي ابيكويو من السيد سمبسون ، من بينها مبنى جميلا .

وجاء تمويل دار الاسلام اصلا من الهبات الخاصة ، خاصة من المملكة العربية السعودية . أما الآن ، ولأن دار الاسلام تستفيد من الزكاة ، تنوعت مصادر التمويل ، رغم انها لا تزال مركزة على الشرق الاوسط . احد المدعمين الاوائل لدار الاسلام كان سهل قباني ، الذي يدير الآن شركة الهلال للتأجير والتطوير ، وهي شركة تبغي الربح تستأجر اراضي من دار الاسلام لمشروعاتها ، من بينها موتيل ، وبقالة ، ومحل هدايا ، ومحل سيارات ، وشركة بناء مساكن ، ومحل لاعمال التجارة .

في عام ١٩٨٠ ، سافر المهندس حسن فتحي مع بنائين نوبيين من



عبد الله نورالدين دوركي



منظر عام للمسجد من الخارج

مصر الى ابيكويو لشرح طريقة بناء القباب والعقود فضلا عن الاشكال الهندسية الدائرية (راجع المجال عدد ١٢٩) . والمهندس فتحي الذي الف كتاب « الهندسة للفقراء » ، امضى حياته العملية في ترويج استخدام مواد البناء المتوفرة في البيئة المحلية ، ومن بينها اللبن ، والخفاف ، والمرجان وغيرها . ويقول : « رجل وحده لا يستطيع بناء بيت ، لكن عشرة رجال يستطيعون بناء عشرة منازل . » واجتذبت التجربة اناسا من انحاء عديدة من البلاد ، وخلال عام ، تم بناء المسجد . وعاد المهندس حسن فتحي الى نيومكسيكو عام ١٩٨١ لحضور احتفالات التدشين ، فدخل المبنى ، وخلع نعليه ، وسجد مصليا ، ثم اعلن : « الاضاءة متناسقة . »

وهذا هو الواقع ، فالمسجد ، وهو عبارة عن بناء صغير ، يتفق مع بيئة اشجار البنيون والعرعر الموجودة على الهضبة . وفي الداخل تجد السطوح رقيقة سلسة ، والضوء ينساب من قباب مختلفة بزوايا مختلفة في كل ساعات النهار وكل مواسم العام ... وهناك احساس بالرحابة ، والاثاث القليل قريب من الارضية . وكل الالوان محايدة – الكريم والعاجي – وحتى فرش الارض لا يشتت انتباه العين . انه مكان تأمل له خاصية سمعية بديعة . ويحب المهندس فتحي دائما ان يقول : « المستقيم هو خط الواجب ، والمنحني هو خط الجمال » ، والمسجد برهان مادي على صحة كلامه .

ويقول دوركي ان الفنانة اوكيفي سحرتها القباب خلال الزيارة الوحيدة التي ادتها لجيرانها عبر النهر ، وسمتها « العيون » .

وخلال صلاة الجمعة ، يدخل المصلون من الباب الجنوبي الشرقي ، وينتقلون الى الحجرة المبلطة حيث يتوضأون ، ثم يسيرون بلا نعال الى المكان الاوسط لاداء الصلاة . وتدخل النساء من الباب الشمالي الغربي محجبات واحيانا منقبات ايضا ، ويتوضأن ، ثم يؤدين الصلاة .

وتقع حجرة النساء ، ودار حضانة الاطفال وراء ستارة مصممة بحيث تسمح بانسياب الضوء وسماع الصلاة ، وتمنع الاتصال الشخصي الذي يؤدي الى تشتيت الانتباه . ويغطي الحصير التقليدي الارضيات . وقد صممت الستارة والتكسيات على طريقة « السبعة ثمانية » . واذا رفعت بصرك عرفت سر انبهار اوكيفي بالقباب ، فليست هناك زوايا حين تستدير الحوائط المربعة في منحنيات القبة . ، ويتبع البصر المنحنيات الى الضوء .

الى جانب المسجد توجد سلسلة المباني المهيبة بعقودها وقبابها البرميلية الشكل التي تسقف المدرسة . وقد تم تشييد نحو اربعة آلاف متر مربع من المباني ، ومن المخطط تشييد اربعة آلاف متر اخرى . وفي الداخل ، تجد شبكة من الممرات ذات العقود ، والافنية المسيجة وحجرات الدراسة المقببة . ويتدفق الضوء من ابواب معقدة خلال قاعات طويلة ، خالقة مناظر داخلية مثيرة . هنا ايضا احساس بالتأمل . النوافذ ذات ستائر من الطوب على اشكال سبعة ثمانية ، سامحة للضوء بالدخول ، مانعة ما يشتت الانتباه . الابواب مشغولة باشكال خشبية بديعة ، رغم انها ليست وحدات تصويرية . وتأوي المدرسة الآن ٦٠ تلميذا يحضرون الفصول الابتدائية ، فضلا عن اساتذتهم وهيئة المدرسة الادارية .

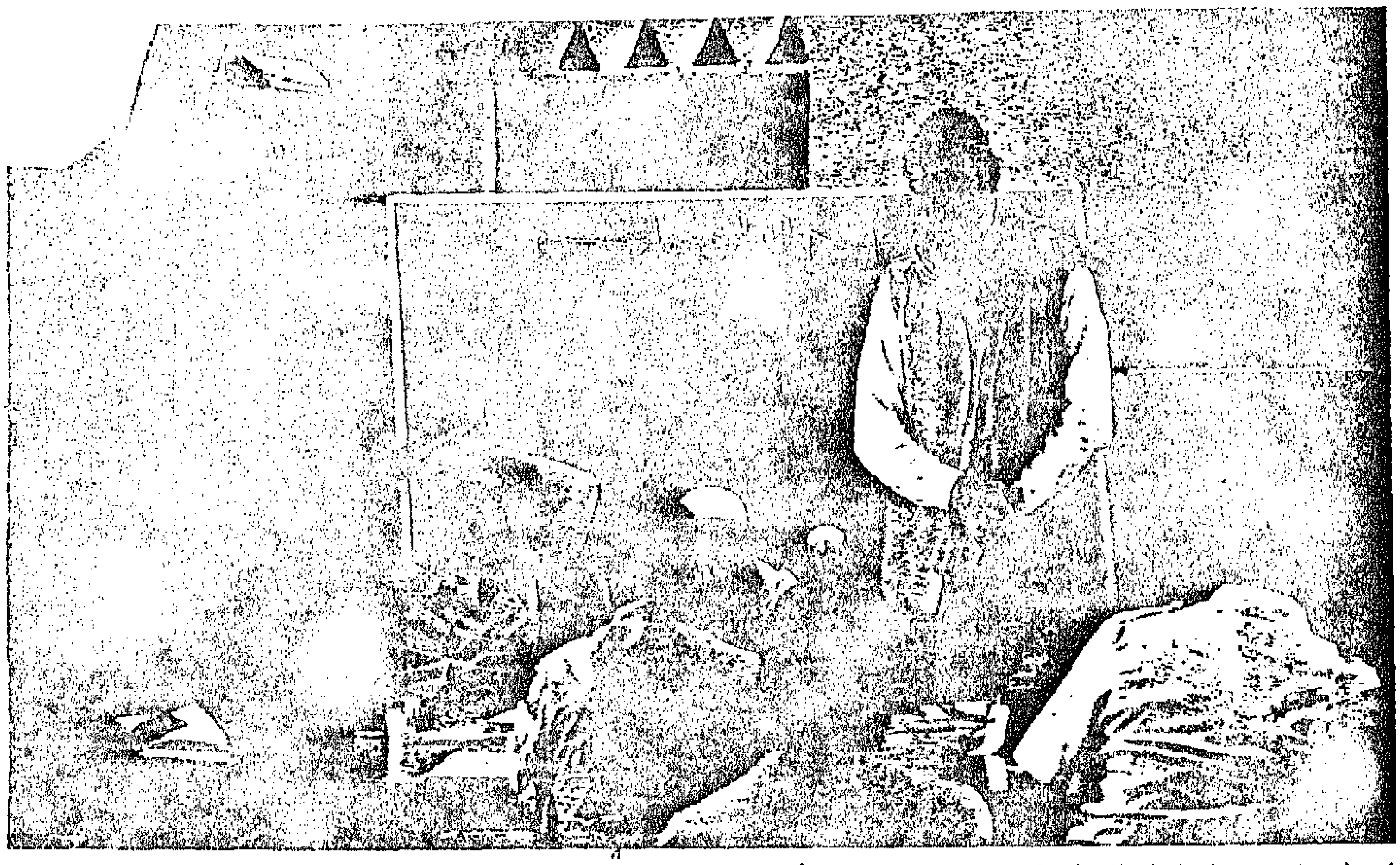
نورالدين دوركي واحد من خمسة في العالم نالوا شهادة بناء ماهر من المهندس حسن فتحي.كان يشيد المباني بالطوب اللبن منذ الخمسينات ، حينما قدم الى نيومكسيكو ، ولكن حينما سألته ان كان صحيحا ان اسميه « باني » دار الاسلام ، كما يدعوه البعض ، اجاب : « هذا القول ينتقص من جهد كثيرين تدربوا اثناء العمل وكثيرين منهم حرفيون مهرة ، لهذا اعتقد ان هذا القول غير صحيح . »

حقيقة ان كثيرين تعلموا طريقة جديدة لاستخدام الطوب اللبن في البناء ، يمكن مشاهدتها في اماكن اخرى من نيومكسيكو ، حيث تظهر العقود والقباب المشيدة من الطوب اللبن في الاماكن السكنية . ومهارة تشييد مباني من اللبن كانت معروفة للجنوب الغربي ، ولا تزال باقية في كنيسة سان كزافييه ديل باك في توسون بولاية اريزونا ، التي تم تشييدها عام ١٧٩٧ . ومع ذلك فمنذ ذلك الوقت اختفت هذه المهارات ، الا في الافران التي تعتبر صفة دائمة في كل قرية هندية . ويتوقع دوركي وقتا « تحسن فيه القباب والعقود خط افق سانتافي . »

اما من حيث امكان تسمية هذا المعمار بالثورية ، فيقول : « الثورة كلمة مخيفة . لا ، كلمة الثورة تعني ايضا الدورة في الانكليزية ، اي دورة العجلة . نحن نعتبره معمارا تقليديا لانك اذا نحيت القباب والعقود ، لن تجد شيئا مختلفا عن معظم معمار نيومكسيكو واريزونا . » وكما قال المهندس فتحي : « نحن نمت بصلة قرابة باللبن . »

احترام التقاليد والاتجاه المحافظ الواعي يغطيان المشروع كله شكله وجوهره . فالبرنامج الدراسي ، والكتب ، والمدرسة نفسها ، تعكس رغبة في الحفاظ على ما يعتبر افضل التقاليد الاسلامية . ويقول دوركي في وصف دور الدراسات الدينية في اعمال المدرسة : « انت لا تولي العالم ظهرك ، ولكن عليك ان تجد اين تضع قدمك » .

المدرسة سميت باسم الملك السعودي خالد ، الذي وفر مع ابنائه



احد فصول معهد الدراسات الاسلامية

الاموال لشراء الاراضي الاولى وبدء البناء . الدراسة بالمدرسة الاولية بدأت في عام ١٩٨٣ . وفي نهاية الامر ، سوف يشمل المجمع التعليمي روضة اطفال ، ومدرسة ثانوية ، ومركزا للمراة . ويصف دوركي مختبر اللغات بانه « قلب المدرسة ، فمن خلاله سوف يتعلم الطلبة ان يكونوا ثنائيي اللغة (في الانكليزية والعربية) حتى تكون الموارد الثقافية للتقاليد الاسلامية في متناولهم .

« ونحن لا نعتبر انفسنا مشروعا محليا فقط ، بل وقوميا ايضا . ونرى المدرسة باعتبارها ستصبح مختبرا او مدرسة نموذجية . ونحن نحاول الوصول الى مستوى آخر من الكمال العلمي الصارم ، للحفاظ على قيم تقليدية معينة . »

كما يتم تطوير التعليم العالي ايضا ، فالجلسة الاولى لمعهد الدراسات الاسلامية التي انعقدت في اغسطس / آب ١٩٨٦ ، قصدت « ان توفر لخريجيه التغذية الاستراتيجية التي تعيدهم للعالم متحدثين محترمين باسم الاكاديمية الاسلامية . »

وقد تبدو ابيكويو لاول وهلة اختيارا غريبا لمركز اسلامي ريفي متقدم في الولايات المتحدة ، لكن القرية تقع على نفس خط العرض الذي تقع عليه مراكز الاسلام الرئيسية ، وجمالها عنصر ، وطقسها الصحي عنصر آخر . جاذبيتها العظمى في عزلتها ، رغم صلتها بطرق السياحة الرئيسية . هذه الصلة هامة ، لان احياء الحرف الاسلامية التقليدية احد اغراض ذلك المجتمع ، ومن ثم فان اشغال النجارة ، وصنع القرميد ، واشغال الجلد وغيرها تعتبر جزءا من الحياة اليومية .

بنيامين فان هاتون مسلم هولندي عاش في ابيكويو لمدة اربعة اعوام ، وهو شريك في شركة الموبيليات المسماة « المبخرة » التي تقع على الطريق المؤدي الى المبنى الرئيسي . واثناء دقه على ستارة خشبية لتثبيتها في اطار ، يقول ان لكل تصميماته اسماء ، ترمز الى « الهياكل الابداعية » ـ كالطقس ، والفصول ، والجزئيات ، وتناسق الشاذ والسوي ، العضوي وغير العضوي ، « كل شيء من عند الله ، ونحن نعتقد ان اشق واجبات الانسان هو ان يجعل حياته في تناسق . كل الحرف تعمل داخل حدود معينة ، في اشكال ثبتت من زمان طويل . »

فان هاتون وغيره صنعوا مكاتب البلوط اللازمة للمدرسة ، كما صنعوا الابواب التي تزين المدرسة والمسجد .

وهو يقول : مرحبا بزوار المصنع في اي وقت ، والواقع ان الزوار يجدون انفسهم موضع ترحيب فوري في دار الاسلام . ويتم تقبل الاسئلة بسرور ، وهي ميزة ترى نورا دوركي انها من الخصال الاسلامية النموذجية .

عندما سافر آل دوركي الى مكة للدراسة ، التقوا برجل الاعمال والصناعة سهل قباني ، محسن دار الاسلام . وكان القباني قد درس الهندسة في الولايات المتحدة ، وكان حريصا على رد الجميل لهذه البلاد ، واستثمر اكثر من ١٥٠ الف دولار في مشروعات مؤسسة دار الاسلام . وهو عضو في مجلس امناء المؤسسة ، مع ثمانية آخرين من المملكة العربية السعودية والبحرين والولايات المتحدة والمغرب .

ومن بين اكثر من ٣٠ اسرة تكون سكان وادي شاما ، اتى اكثر من الثلثين من الولايات المتحدة ، والباقون من مصر وتركيا وسورية والاردن واسبانيا وبريطانيا وهولندة وبلجيكا وايرلندة ومعظمها اسر شابة في اواخر العشرينات او اوائل الثلاثينات ، معظمهم حديثي عهد باعتناق الاسلام ولدى معظمهم اطفال صغار ، الامر الذي جعل نورا دوركي تقول : « لدينا نقص في الجدات ، فنحن نحتاج الى حكمتهن . »

وهدف المشروع هو توطين خمس او عشر اسر سنويا في قرية دار الاسلام ، « حسب مدى التكامل الاقتصادي والاجتماعي الذي يتم احرازه مع المنطقة » ، وتستطيع نحو ٢٥٠ اسرة ان تنتقل الى القرية التي تملكها المؤسسة ، ولكن ذلك يعتمد على قدرة استيعاب الارض ، والعلاقة مع قرية ابيكويو ، وتوفر الاسكان والوظائف .

عبر ريو شاما ، يعتبر قرويو ابيكويو حذرين ، فضوليين ، ويقبلون القادمين الجدد . ويتم التوسع في تجربة التنوع الديني التي اصبحت بالفعل جزءا من تاريخ ابيكويو ، بفضل القادمين الجدد . ■

باتريشيا داندريا كاتبة حرة من كلوفيس اصلا ، ولكنها عاشت في البركيرك وسانتافي حيث اسست « لاكوبنفلوينسيا » وهي مجلة ربع سنوية تعالج موضوعات الجنوب الغربي .

الباب السابع

الأقليات المسلمة فى امريكا الجنوبية

الأقلية المسلمة فى المحيط الهادى

الصحيفة أو المجلة : رابطة العالم الإسلامي
التاريخ ١ / ٨ / ١٣٨٨هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون يقتحمون المحيط قبل كولمبس

بقلم : الدكتور محمد رجب البيومي

- ٢ -

هذه النصوص الصريحة تثبت أن القول بكروية الارض مما اشتهر وذاع بين المسلين شرقا وغربا منذ عصر المأمون ومن وليه من العلماء قبل ظهور كولمبس بأجيال كثيرة واذا كانت رحلة الفتية الاندلسيين فى القرن الثالث الهجرى فانها تجد دعامتها المنطقية لديهم من هذه الحقيقة الجغرافية المتداولة من عهد الخليفة العباسى فليست اذن مما يقابل بالانكار كما أن رحلة كولمبس فيما بعد ليست الا صدى لما تردد عن الرحلة الاولى بين الناس وتناقلته الافواه.

نقول ذلك لأننا نعرف أن خريستوفر كولمبس قد نشأ في جنوا ذلك الثغر الإيطالى التجارى الذى يغرى بالرحلة ويدفع بالطموح إلى نفس فتى ذكى يتطلع إلى المستقبل في عزم ، ويرى عمه كولمبس الكبير رحالة يجول في الآفاق ، ويرجع مسروراً يقص الأنباء عما شاهد من الأرض والناس فيحظى بالإكبار المعجب ، وإذ ذاك يصر على مصاحبته في رحلاته مستهينا بما يسمعه من أنباء القرصنة وغرائب الوقائع بين وحوش البحر عاصمة البرتغال لعهده ، فيعيش في دروبها ،ويخالط أهليها ينقل عنهم ويسمع !! نقول : إذا كان كولمبس حقا قد سلخ قدرا من حياته في لشبونه ، وهو المتطلع الذكى اللامح ، أفليس من الممكن أن تأتيه الأنباء عن فتية المحيط وقد عرف باسمهم شارع مشتهر وامتدت مغامرتهم عبر الزمن حتى اختلطت ببعض الأساطير ؟ ذلك ليس ببعيد !

وإذا كان الزمن قد ترامى بين الفتية الثمانية الأوائل وبين كولمبس بقرون عدة ، فإنّ التاريخ العربى يحتفظ بين سطوره بمغامرة عربية في المحيط وقعت قبل رحلة كولمبس بأكثر من قرن ونصف حكاها القلقشندى في صبح الأعشى ، وابن فضل الله العمرى في مسالك الأبصار ، وقد حدد

صاحب الصبح من تاريخها ما يمكننا من الجزم الصريح بمقدار الزمن بين الرحلتين ، إذ ذكر أن ملك مالى موسى بن أبى بكر مر بمصر في طريقه إلى الحج في عصر الناصر محمد بن قلاوون سنة ١٣٢٤م فأوفد السلطان الناصر أحد كبار موظفى القصر لاستقباله ، ثم استفسر وا منه عن أمور كثيرة بعد حفاوة بالغة وترحاب عظيم ، كما سئل عن سبب انتقال الملك اليه ، فأجاب بأن ابن عمه السلطان السابق محمد بن قوكان يظن أن البحر المحيط له غاية تدرك : فجهز مئات السفن وشحنها بالرجال والمؤن التي تكفيهم سنين ، وأمر الا يرجعوا قبل أن يبلغوا نهاية الماء أو تنفد أزوادهم فغابوا مدة طويلة ، ثم عادت سفينة واحدة وحضر مقدمها ليخبر بان السفن سارت زمنا طويلا حتى هاج عليها البحر ذات يوم هيجة عظيمة فابتلع تلك المراكب وكان المتحدث في المؤخرة فكر راجعا ، فأطرق السلطان مستريبا ثم أراد أن يباشر الرحلة بنفسه ، فأعد ألفى سفينة للرجال وألفا للازواد وأقلع بنفسه على رأس الحملة الاستكشافية فكان ذلك آخر العهد به » !

هذا مجاهد عربى مسلم آخر ! كانت روح المغامرة تملؤه من فرع إلى قدم ، فمع تضحيته في الرحلة الأولى بمئات السفن وآلاف الرجال ، فقد قرر أن يواجه الخطر بنفسه مع تضحية أخرى بثلاثة آلاف سفينة تحمل العدد الكبير ! ثم راح ولم يعد ، ولو كان هذا المغامر الباسل في أمة تسجل التاريخ ، وترصد الظواهر لأحدثت الدنيا وشغل الناس ! ولكنه ظل ردحا في ضمير الغيب حتى أتيح له أن يسجل في الموسوعات المصرية في بضعة أسطر معدودة لا في صحائف تتوالى بالغرائب والأعاجيب ! ولقد أستطاع المؤرخ الكبير الاستاذ عبد الحميد العبادى أن يحدد سير الرحلة اللشبونية وفق ما اهتدى إليه ظنه الجغرافى فقال رحمه الله

ومهما يكن رأى أهل لشبونة في هؤلاء الفتية ورحلتهم ، فإن ما قاموا به طريف حقا : ورحلتهم هى الأولى من نوعها بعد رحلات الفينيقيين القدماء ، ومعالم قصتهم صحيحة صادقة من الوجهة العلمية ، فالظاهر أنهم عندما ساروا أول الأمر أحد عشر يوما متجهين شمالا : إنما أصبحوا في محاذاة إرلندا ، فلما ساروا بعد ذلك من الجنوب اثنى عشر يوما بلغوا الجزيرة التي سموها جزيرة الغنم ، إنما بلغوا الجزيرة المساة الآن بماديرا ويذكر العلامة دافزاك نقلا عن العالم الطبيعى برتلو أن بهذه الجزيرة كثيرا من المعز تقتات بنوع من عشب هذه الجزيرة هو السبب في مرارة لحومها[1] ! هذا وقد شاع — كما في رواية الأدريسي — اطلاق اسم الفتية المغررين على هؤلاء الرواد ، وتسمية دربهم المشتهر في لشبونة باسم « الفتية المغررين » وفي هذا الوصف بالتغرير ما يدعو إلى الوقوف قليلا ، إذ أننا نراه إطلاقا عفويا صدر حين فوجئوا بعزمهم على ركوب المحيط ، فرأوا في هذه المجازفة الخطيرة من التغرير ما أوحى لهم بهذا الوصف ، وهؤلاء المعارضون على كثرتهم آنذاك لم يعبروا به عن غير الشعور الطبيعى الذى ينتاب من يسمع عن مغامرة خطيرة تقوم دونها الصعاب ، ولا يتوقع لها النجاح ، وهم معذورون فيما يصفون وقد آثر الاستاذ سعيد العريان كلمة المغرورين بدلا من المغررين ، ارتكازا لبعض المخطوطات التي تعددت من نزهة المشتاق ، والفارق الكتابى بين اللفظين حرف واحد هو الواو ، ولكن الفارق المعنوى جد كبير ! إذ يصف هؤلاء

---

(١) الثقافة العدد ١٣٦ ص ٦

القوم بما يجب أن نأى بهم عنه ، وإذا كانوا مغرورين حقًا في منطق معاصريهم فهم اليوم غير مغرورين في منطق الواقع الجغرافي المشاهد ، والأمر في ذلك أهون من أن يتسع له الخلاف !
وقد جاءت أنباء القرن الحادى عشر تتحدث عن رحلة قام بها راهب ارلندى في القرن السادس يعرف بالقديس براندان ، وقد زعمت أن القديس توهم الجنة في إحدى جزر المحيط الأطلسي ، فصمم على الذهاب اليها في جماعة من الرهبان يبلغون ثمانية عشر راهبا ! وقد حلّوا – كما تزعم الرواية بجزيرة الغنم التي تحدث عنها فتية الأندلس ، ثم رأوا قطعة أرض كبيرة جرداء فنزلوا إليها وأوقدوا بها نارا لإنضاج طعامهم ، فاهتزت بهم الأرض ، وخافوا على أنفسهم ففروا ، فإذا الأرض تطير ، وقد كانت حوتا هائلا يختطف الوحوش . فذعر القوم وكروا راجعين إلى ارلندا يقصون ما يعلمون !!

وبالتأمل في أحداث هذه الرحلة نراها صعبة التصديق ، إذ أن الراهب المسيحي يعلم بداهة أن الجنة لا تكون في الأرض الفانية ، ولن يرحل إليها إلا بعد الموت ، فمحاولة الذهاب إليها في وسط المحيط هذيان مضحك لا يتطرق إلى ذهن طفل ، فضلا عن ثمانية عشر راهبا من رجال الدين ، كما أننا نعلم أن الكنيسة المسيحية للقرن السادس كانت كتبها المتداولة ترى البحر الأعظم مسرحا للغيلان والوحوش والشياطين . وتنذر راكبيه بالصواعق والحتوف ، حتى ظُن أنه مهوى الآثمين من بني الإنسان في القديم ممن خسفت بهم الأرض وتحولت إلى مياه مشتعلة أخذت تبرد بفعل الزمان فأين تكون الجنة إذن مع هذه الأفكار التي يلوكها الرهبان مصدّقين ! أما جزيرة الغنم فصدى رنان لما تداولته الأنباء عن رحلة الأندلسيين وخاتمة الرحلة مما يوحي بأسطوريتها . لأن الأرض الجرداء التي تتحول إلى حوت هائل ، خيال شرقي نجده في قصة الرخ الطائر بألف ليلة وليلة حين هبط بجناحيه السوداوين الكبيرين على البحر فظنه الملاح جزيرة وسط الماء وحول السفينة إليه ، فنزل الركاب وأخذوا مقاعدهم من جناحيه ثم طار بهم الرخ إلى الفضاء ! أليس هذا الخيـــال الأسطوري في ألف ليلة وليلة هو ما نسب إلى الراهب براندان في القرن الحادى عشر ! بعد أن ملأت قصص ألف ليلة وليلة ربوع الغرب ! ثم إن قيام الراهب بالرحلة في القرن السادس وتدوينها في القرن الحادى عشر على نسق رواية الفتية المغررين مما يوحي بالإحتذاء المصطنع او سنظل شكوكنا قائمة بإزائها حتى نظفر بالدليل .

وبعد فهذا هو حديث التاريخ العلمى عن رحلة الفتية الأندولسيين ، فما حديث الفن الأدبى عن هذا الكشف العلمي العجيب ؟

لقد اعتاد الأدباء في الشرق والغرب أن يأخذوا من صفحات التاريخ بعض المواقف الرائعة لتكون مجال إلهامهم الأول ، فينفخوا من إبداعهم في الهيكل المجرد ما يجرى به الدم الفائر ، ويكتسي اللحم الشاخص ويتنفس بالحياة على المسرح كائنا حيًا ينبض بالآمال ويجيش بالآلام وقد كانت رحلة خرستوفر كولمبس إحدى هذه المواقف التي اتسعت أدوارها لجولات الفن الأدبى فتحدث عنه الروائيون في شتى مواقفه ، وصوّروا ميلاد الفكرة الإكتشافية في رأسه ، ثم سعيه الجاهد على تحقيقها مترددا على بلاط الملوك في فرنسا وأسبانيا والبرتغال ثم نجاحه في إقناع الملكة أيزابيلا بتهيئة السفن والملاحين وكم تحدثوا كثيرا عن خواطره في عرض المحيط ورسموا مسارح الغداة والعشى والشفق والأصيل

على القبة الزرقاء منعكسة على سطح البحر ، كما صوروا تلاعب الموج وهبوب الإعصار ، وثورة الناقمين من رفقائه ممن أجبرتهم الملكة على مصاحبته دون إختيار ، ثم تآمرهم على إغتياله بين الحين والحين وشخوص الأنظار إلى الأفق ترقب طائرا يبشر بالأرض ، أو غصنا أخضر يرعى به الموج دليلا على الحياة في مأزق قال عنه الأستاذ العقاد

يسأل السحب أيـــن مسراك غربا
أين ترمين بالحيـــــا المسجور
لو نعيب ابن دابسة سمعت إذ
نـــاه لاعتـــده دعـــاء بشـــير
فـــى سماء مساقط حـــوّم فيهـــا
غير عـــادى سحابها مـــن طيور

أجل ! لقد كتب الروائيون والشعراء عن رحلة كولمبس مبدعين ! وكان من حظ الفتية المغررين أن ينهض الأديب العربى المرحوم الاستاذ محمد سعيد العريان . إلى تصوير رحلتهم في قصة بارعة يقدمها للنشيء العربى !! وان التفات العريان إلى هذه الحادثة الرائعة ليقابل بالإغتباط والنشوة ! ولا ينقص منه أن كتب قصته للنشيء وحدهم ! دوون أن يرتفع بها إلى الأوج الفني فتكون فنا أدبيا كاملا ينعم به الكبار من المثقفين ؛ إذ أن توجيه الطلاب إلى أمثال هذه المواقف الرائعة مما ينفخ فيهم حمية البطولة ، ويدفع بنفوسهم إلى التطلع السامى محتقرين الصعاب هازئين بالعقبات ، وأعظم من هذا كله أن يعرف طلابنا العرب روائع بارزة عن سياحات السلف المتقدم تكون حداء ساحراً لهم في دروب المجد ، ، وقد ختم الأستاذ العريان قصته التي تقع في ١٥٨ صحيفة بتعقيب قال فيه .

« كل ما تضمنته هذه القصة من الحوادث الكبار ذكره المؤرخون العرب القدماء ، واعترف به كثير من المؤرخين الأوربيين ، وفي كثير من المخطوطات العربية القديمة ، المحفوظة في المكتبات الأوروبية تفصيلات وافية عن بعض المحاولات العربية التي وصفناها وقصة الشبان اللشبونيين الثمانية ، مذكورة في بعض المؤلفات العربية التي مات مؤلفوها قبل أن يولد خريستوفر كولمبس ، ولم تزل الصحف العربية والأوروبية تنشر في أوقات متقاربة أو متباعدة بحوثا جديدة لمؤرخين أوربيين ، أو جغرافيين أوربيين ، تثبت أن العرب قد عرفوا ذلك الطريق ، ووصلوا إلى تلك الأرض ، قبل أن يصل إليها خريستوفر كولمبس وقبل أن يكون فردينا ند وإيزابيلا ، ولو لم يكن العرب في ذلك التاريخ البعيد مشغولين برد العدوان الصليبى على بلادهم في مصر والشام وفي المغرب والأندلس لكان تاريخ أمريكا غير ما هو اليوم ، إن عجلة التاريخ كانت تتجه إلى أن تكون أمريكا أرضا عربية ، فلو لم تنحرف العجلة يومئذ عن اتجاهها بسبب الأحداث التي وصفناها لكانت أمريكا اليوم جزءا من الوطن العربى ،

بدأ العريان رحلته بالحديث عن بحر الظلمات وعن حضارة العرب العلمية بالأندلس — في أسلوب سلس هادىء — ثم ارتضى لفنه الأدبى أن يجعل أوّل رحلة عربية للمحيط رحلة ملك السودان الغربى حيث جهز السفن من موانى افريقية الغربية عابرة المحيط برجالها الذين ذهبوا دون أن يعودوا ، فاضطر الملك إلى رحلة أخرى يقوم على رأسها مجهزة بالسفن والبضائع والزاد ، فابتلعها المحيط دون أن يبقى على غير عربى واحد سبق إلى القارة الجديدة !! وقد علمنا في صدر هذا المقال أن ما رواه القلقشندى وابن فضل الله العمرى عن رحلة ملك مالى السودانى يقف بها

عند القرن الثامن الهجرى ! مع أن رحلة الفتيان الأندلسيين كانت في القرن الثالث ، فيفصل بين الرحلتين خمسة قرون !! فكيف ارتضى الاديب لفنه أن يجعل المتأخر متقدّما ؟ والمتقدم متأخرا ؟ لاشك أن الفن الأدبى يتيح لصاحبه هذا التصرف إذ أن الجوهر التاريخى لم يمس في شيء إذا نظرنا إلى تصوير الأحداث بمنأى عن حدود الزمن والمكان ! ولكن أما كان الأوفق — في رأى على الأقل — أن يكون الصدق الزمني في ترتيب الاحداث مما يقوى عناصر التأثير لدى قارىء محقق ينظر إلى الرحلة في ضوء ما تنطق به أحداث التاريخ . لقد فكرت كثيرا فيما صنع العريان من تقديم وتأخير باحثا عن سر اتجاهه في ذلك ، ثم اهتديت إلى أن الذى دفع به إلى هذا الإتجاه ، هو ما حكاه الإدريسي نفسه في قصة الفتية المغررّين إذ ذكر — فيما ذكر — أن ترجمانا عربياً جاء إلى الفتية فسألهم بلسانهم العربى فأجابوه فكأن الاستاذ العريان رحمه الله كان يفكر فيما بينه وبين نفسه ؟ كيف يكون في الجزيرة الغربية رجل ينطق باللسان العربى ومن أين جاء ؟ ثم رأى ،وفقا لتفكيره الفني ّ أن يتقدم برحلة ملك مالى في السودان العربى ليبقى منها فردا يكون هو الترجمان المنشود ! وذلك في رأيى الخاص ماحدا بالعريان إلى التصرف التاريخى . وهو — في مجال الفن الأدبى — أمر لاغبار عليه ، ويخيّل إليّ أن الأستاذ العريان كان بمنجاة من هذا الترجمان لو لم يلتزم بكلّ ما أورده الادريسي ، وقد قلت في صدر هذا المقال ما نصّه « وإذا كان من طبيعة هذا النبأ الغريب أن يكون مدعاة التزيد في الروايـة وبخاصة حين تمضغه الأفواه من جيل إلى جيل فإن المؤرخ الدقيق لا يستطيع أن يتجاهل عناصره الأولى التي أدت إلى خلوده ، فلو لم تكن بذراته الأولى صحيحة ما تدوول على هذا النطاق ، والبذرات الأولى إذا جودت مما يحتمل الزيادة والتلفيق لانخرج عن أن قوما من أهل لشبونة تشوقوا إلى معرفة ما وراء المحيط فجهز وا مركبا مشحونا بالزاد والعتاد ثم نزلوا بعد جهاد شاق إلى بعض الجزر وسيقوا إلى حاكمهافعصب عيونهم وأمر بإرجاعهم فعادوا إلى بلادهم بعد أهوال

وإذن فقصة الترجمان العربى مماّ أضافه التزيّد، وكان من المنتظر من مثل الأستاذ العريان ألاّ تلجئه إلى هذا التحوير الكبير ! إلا أن يكون له وجهة محترمة لم أقف عليها بعد وقد أبدع الكاتب حين تحدث في الرحلة نفسها عن رحلة كولمبس ، ، وقد جعلها صدى واقعيا لرحلة الأخوة المغررين وكان مما قال في ذلك ص ١٠٣

بلغت قصة الإخوة المغررين حظها من الذيوع والإنتشار ، وتناقلها الناس في كل مكان ،وسمع بها العامة وأهل الأسواق وكل مدن الساحل ، تحكى كالأساطير أو القصص الخيالية ، وكان البحارة يحكونها لرفقائهم في أثناء رحلاتهم ، ومجالس سمرهم ، وتقصها العجائز على أحفادهن في ليالى الشتاء الطويلة الباردة

ولم تزل مذكورة على كل لسان مروية في كل مجلس من مجالس الأنس والمسامرة على توالى الأجيال واختلاف الزمان حتى سمع بهـا خريستوف كولمبس في ليلة من ليالى السمر بمدينة جنوه فتعلق بها قلبه ، واشتغل بها فكره ، وتمنى أن تتاح له الفرصة للوصول إلى تلك المجاهل ، الواقعة في غرب المحيط ، وكان خريستوف كولمبس شابا فقيراً من أهل جنوة على الساحل الإيطالى وكان مولعا بالرحلات البحرية فزار موانى البحر المتوسط ، ووصل إلى شمال أفريقيا

ووطئت قدماه جبال أطلس في المغرب العربي وهبط إلى السودان الغربي حيث بدأت أول محاولة عربية — هكذا شاء العريان — في اكتشاف غرب المحيط ، وكان يسمع كلما ذهب إلى بلد من تلك البلاد قصة الإخوة المغررين فأمتلأت نفسه أملا في الوصول إلى تلك الأرض التي وطئتها قبله أقدام العرب منذ مائتي سنة والتي كان يظن أنها بلاد الهند »

ثم تابع الكاتب رحلة كولمبس ليلقى بها الأضواء على رحلتي الاندلسيين والسودانيين ! هذا ، ولا نزال ننتظر بعد قصة العريان أديبا آخر يكتب رحلة هؤلاء الأبطال ، أو شاعرا يضع عنهم إحدى ملاحم البطولة ، وما ذلك بكثير ..

الارجنتين

الصحيفة أو المجلة :
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المركز يتلقى

مدير المركز الاسلامى فى الارجنتين للبلاد :

نحتاج الى تكثيف الدعوة الاسلاميـــــة

ابو ظبى من شاكر حيدر

ادلى السيد ساطع الجميلى احد الدعــاة الاسلاميين فى الارجنتين بحديث حول اوضاع الاسلام والمسلمين فى تلك البلاد قال فيه :

منذ عام ١٩٥٥ هاجرت الى امريكا الجنوبية بعد ان علمت بوجود مسلمين ضائعين وبمبادرة شخصية منى واسست فى هذه البلاد غير الاسلامية معهــدا للتربية الاسلامية مايزال يؤدى رسالته هناك ومهمة المركز هى القيام بتدريس ابناء المسلمين صغارا وكبارا ذكورا واناثا اللغــة العــربية قراءة وكتابة ومحادثة وتجويد القران تلقينا وتعليما لمبادىء الديـــن الاسلامى الضرورية والسيرة النبوية ومدة الدراسة فى هذه الرحلة سنتان اما مكان المركز فهو قرطبة يتخرج الطالب بعد هاتين السنتين ملما بلغته ودينه وسيرة نبيه ولو ان هذا الجهد فردى حتى الان الا ان الله اخذ بأيدينا وباركه وقد انتج كثيرا من المهتدين الذين دخلوا الاسلام وحسن اسلامهم والتزموا به وهم بالاصل من غير المسلمين واحدهم الان يدرس فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة بعــد ان حصلنا له على منحة دراسية فى هذه الجامعـــــة واسمه (منكريس) واصبح الان احمد يدرس حاليا فى القسم الثانوى وسيلحق بعد ذلك بالمرحلــة الجامعية فى قسم الشريعــة وامنيته ان يواصل دراساته فى الجامعات الاسلامية لمواصلة الدراسات العليا وعلى امثال هؤلاء نعتمد كل الاعتماد فى نشر الدعوة الاسلامية وتبليغها لان دوافع ذلك تنبع من اعماقهم وتواجه الدعوه الاسلامية هناك اقبالا من المــواطنين والدين الاسلامى دين محبب الى نفوس الشعب اللاتينى فى امريكـا الجنوبية وخاصة الارجنتين ويضيف الشيخ الجميلى قائلا .

ان مبدا التوحيد موجود فى نفوس اكثر الجاسيين غــير المسلمين لانهــم بطريقة التفكير العقلى المحض توصلوا الى ان عيسى ابن مريم ماهو الا رسول وليس بن الله وان الله منزه عن الشبيه والمثيل فالقلوب مفتوحه امام الدين الاسلامى وله مكانته المرموقة فى نفوس الشعب الارجنتينى وخاصة عقيدة التوحيد التى هى تناجى العقل والفكر ولاتعارضه وهم ينظرون اليوم بعقولهــم لابعصبياتهــم واحسابهم وانسابهم ثم ان الحكــومة الارجنتينية فى مختلف تياراتها السياسية وتاريخها الطويــل تحترم شيئين اثنين احتراما لاحد لهما حرية الدين وحرية الثقافة وانى لم اجد اية مضايقة فى عملى الدينى بل ان الحكومة الحالية حكومة متقيدة بدينها ومحترمة لسائر الاديان الاخرى وقد نشرت الامان فى طول البلاد وعرضها حتى ان اللصوص قد اختفوا من عالم الوجود فى هذا البلد ونحن نعيش والحمد الله فى جو من الحرية والطمانينه لم نحظ بها فى كثير من بلداننا العربية مع الاسف . . فلو تيسرت سبل الاعــلام الاسلامى على الوجه الصحيح مع وجود الوعى المخلص الاكفاء لتغير وجه تلك البقعة من العالم وهذه حقيقة لمستها وعشتها واجزم بالتاكيد عليها وهذه الصورة عن هذا عن هذا البلد تدعونا الى مضاعفة جهـد الدعـوة وهـى بمثابة التحدى الــذى يواجه مؤسساتنا الاسلامية فى صميم واجباتها ونشاطها المطلوب .

وهناك كلمة تحذير يجدر بى ان اوجههــا للمنظمات الاسلامية القائمة بارسال الدعاة الى امريكــا واوربا ان ياخذوا بنظر الاعتبار اختيار الــداعية المخلص الواعــى الغيور على دينه والمتحرق قلبه على الطفولــة الاسلامية الضائعة فى تلك البلدان الذى هم من اصلاب اسلامية ويبلغ تعدادهم نصف مليون نسمة لتعليمهم وتربيتهــم تربية اسلامية حتى يكونوا اعضاء نافعين فى المجتمع الاسلامى لنستفيد منهــم فى المستقبل فى مجمــل قضايانا العــربية والاسلامية وحول المساعـــدات التى يتلقاها الشيخ الجميلى من الحكومات والافراد الاسلامية قال توجد بعض المساعدات الفردية من بعض المسلمين فى الكويت وامارات الخليج وبالنسبة لدور الحكومات هناك دولة الامارات وقطر لكل منهما نصيب فى المساعدة واشير بالذكر الطيب الى دور الشيخ سلطان بن محمد القاسمى حاكم الشارقة كما ان علاقاتنا فى المملكــة العــربية الســـعــودية وفى المسؤلين ابها على احسن مايكون . اما اذا سالت عن الوجه المطلوب فمازلنا فى بداية الطريق ونتطلع ان يدرك اشقاؤنا فى الدول الاسلامية والعربية اهمية الدعوة ومتطلباتها واعبائها الثقيلة فى الخارج .

وعـن الخطة القادمة لجهــود هذا الشيخ المجاهد يلخصهــا بالقول . ان التوسع فى نشر الدين الاسلامى مهمتى الاساسية هناك وهذا يتطلب مزيد من الاجهزة وخاصة اجهزة الاعلام وقد كنت اصدر جريدة (صوت الاسلام من (١٢) صفحة نصفها بالعربى ونصفها الثانى بالاسبانى عاشت ثلاث سنوات ثم عاجلتها المنية والاسباب معروفة :

وانى مدين بالشكر والجزيل لفضيلة الشيخ محمد بن حسن الخزرجى رئيس اللجنة العليا للتراث والتاريخ فى دولة الامارات العربية المتحدة الــذى تبنى تدعيم معهدنا منذ اثنى عشر سنه ولولا هذا التدعيم لما استطعنا التغلب على المصاعب ولابد لى هنا ان اوكد تاكيدا قاطعا على قوة الاسلام وسرعة انتشاره لانه دين العقل والمنطق وهؤلاء القوم يحكمون العقل والمنطق فى كل شىء وارى واقترح ان يضاعـف رجال الدعـــوة الاسلامية جهودهــم فى الدعـــوة الى الاسلام فى اوروبا فانا اعتقد انها تربة صالحة لمن يحمل البذرة ويضعهــا فى المكان الصالــح خصوصا فى امريكــا



اللاتينية التى تشابه العرب فى كثير من التقاليد والعادات ومنها الكرم والغيرة على العرض والتدين ومبدا التوحيد فى نفوسهم وحبهم للعرب وبغضهم لليهود ويجدر بى ان اقول لك ان اليهود هناك لا تاثير لهم مثل مالهم من تاثير فى دول اخرى والشعب يكرههم واذا اراد رجل ان يقذع بشتيمة رجل اخر نعته باليهودى لكان اليهودية رجــل تجسدت فيه كل معانى الغدر والرذيلة ولكن بكل اسف انهم شعب منظم ويسيطرون على اجهزة الاعــلام والاقتصاد ومــن هنا تاتى خطورتهم وضرورة ان يقابل هذا السلاح بسلاح من نوعه ومن دواعــى زيارته للمنطقه قال اننى حضرت تلبية لدعوة من حكومة قطر بمناسبة انعقاد مؤتمر السنة والسيرة النبوية وكنت احد اعضاء لجنة الدعوة والاعلام فى هذا المؤتمر واتمنى ان يكتب لهذا المؤتمر النجاح والتوفيق وقد جئت قبل عودتى الى الارجنتين لازور بعض الاخوة فى الامارات الذيــــن يشاركوننى العمل بالجهد الخير والموازره الحميدة واملى كبير جدا ان الاسلام فى تلك المناطق سينتصر وترتفع الصــوته الخفاقة مادام هناك من اعتنق الاسلام عن قناعة وبدا يمارس الدعوة له والتبشير به انه بدوره سيحقق تقدما ملموسا على ايدى هؤلاء الدعـــاة الحقيقين فى الارجنتين الذين يتالف قسم كبير منهم من الاسبان والاوربيين على اختلاف اوطانهم .



لقاء مع القادمين من بيونيس ايرس

قبــل اللقـــــاء ..

■■ هل وصل المسلمون إلى القارة الامريكية قبل كريستوف كولومبس ؟؟

● لقد ذكر المؤرخ العربي رفيق العظم في إحدى خطبه :

[... ووصل المسلمون إلى امريكا قبل معرفتها من قبل الاوروبيين بازمنة طويلة . فقد اخبرني ثقة انه بينما كان جالساً يوماً مع جماعة من الافاضل عند الدكتور ، فان ديك ، الشهير في بيروت . جاءه البريد . ففتحه واخذ يتصفح الكتب ، فاظهر من واحد منها اندهاشاً عظيماً . ثم ابرز للجماعة صورة فوتوغرافية ـ وردت ضمن ذلك الكتاب ـ فإذا بها رسم محراب اكتشف في إحدى الخرائب في امريكا وعليه آيات قرآنية مكتوبة بالخط الكوفي القـــديم ..] ■■

● وجاء في مجلة المقتطف (عدد شهر آب ١٩٢٦م) في مقالة ملخصة عن مجلة « العالم اليوم » لبرتن كلين ، ان كلمات عربية موجودة في لغات هنود امريكا .. ويقول :

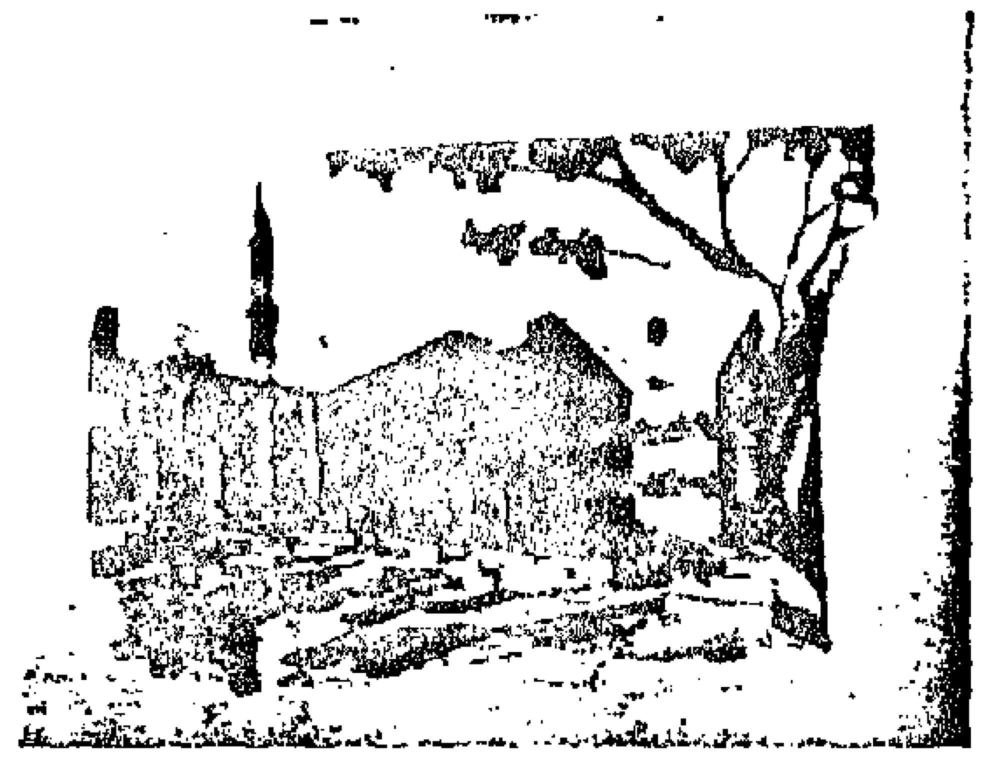
[إن اقدم هذه الكلمات يعود لعام ١٢٩٠م ـ اي قبل قرنين من وصول كريستوف كولومبس إلى امريكا ..] واضاف : [إن هناك بعض العمران العربي مثل بناء « الازد » وبناء « المانية » ..] .

كما اوردت المجلة نفسها (عدد شباط ١٩٤٥م) في مقال لانستاس الكرملي قوله : [... وقد اتجهت بعض الابحاث العلمية الحديثة إلى القول بان المسلمين عرفوا امريكا قبل كولومبس . واشار اصحاب هذه النظرية إلى وجود كلمات عربية في لغة هنود امريكا ، وإلى ان كولومبس ـ في رحلته الثالثة ـ وجد زنوجاً وذهباً إفريقياً في جزر الهند الغربية (امريكا) ، وان مدنية بعض الجماعات الهندية في امريكا تشبه المدنية الاسلامية إلى حد كبير ..

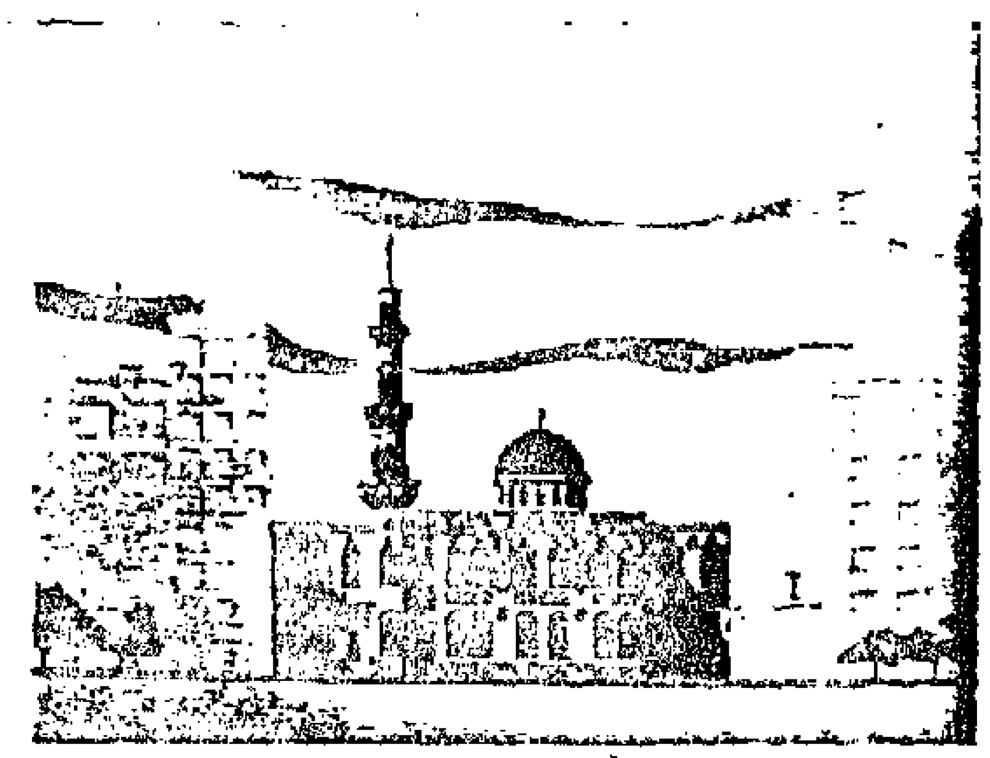
● كما اكد الدكتور هوي لزلي ـ استاذ علم النبات بجامعة بنسلفانيا ـ وصول المسلمين إلى السواحل الشمالية لامريكا الجنوبية من الطرف الغربي للعالم الاسلامي ، وبالتحديد من الدار البيضاء ، استناداً إلى نتيجة بحثه الذي اجراه حول تتبع انتشار المحاصيل الزراعية والحيوانات في شتى انحاء العالم .. وقد ايده في هذا كل من الدكتور لين سنج يانج استاذ التاريخ واللغة الصينية في جامعة هارفارد ، والدكتور ريتشارد رودلف رئيس الجمعية الشرقية الامريكية في مدينة فيلادلفيا في تعقيبه على المحاضرة التي القاها هوي لزلي بهذا الخصوص في مقر الجمعية ، والذي قال فيه : [..والآن ينبغي على الاساتذة العرب والمسلمين ان يتابعوا دراسة تاريخهم . وليبداوا من هذه المنطقة ...]

● كذلك عثر مدير متحف البرازيل ـ قبل نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ـ على صخرة بجوار مدينة ريودي جانيرو ، عليها نقوش قريبة الشكل من الحروف العربية القديمة ..

والآن .. هل نستطيع ـ من خلال هذه النصوص ـ القول : إن المسلمين وصلوا إلى القارة الامريكية قبل ان يصل إليها كريستوف كولومبس ؟ إن الاحقاد الصليبية ـ التي كانت



□ المركز الاسلامي □

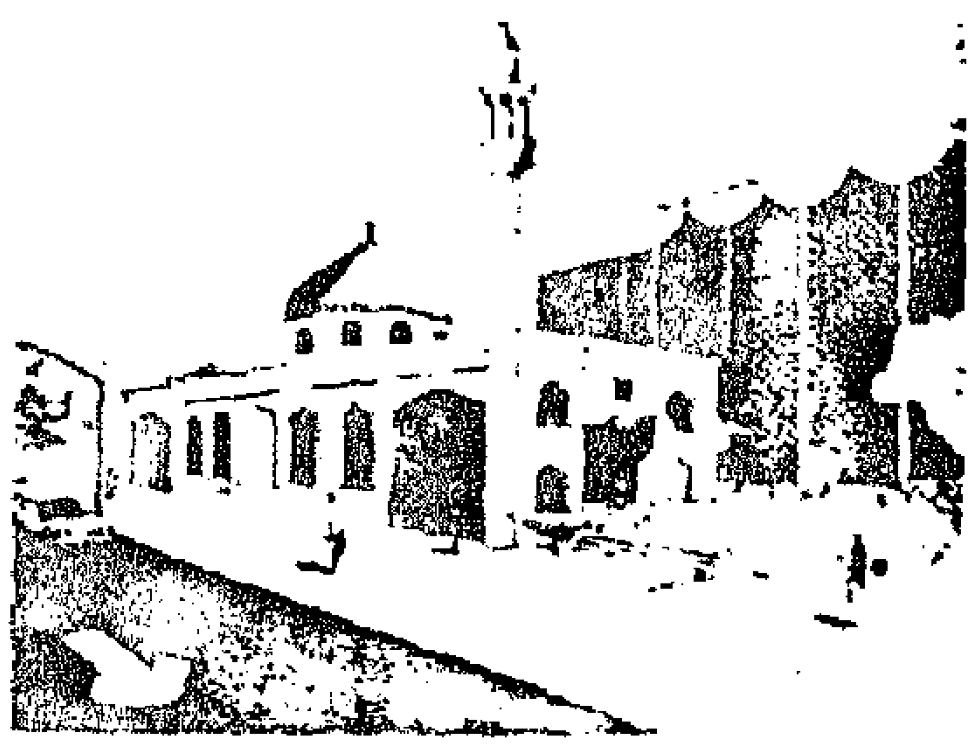


□ المسجد الكبير في بيونس أيرس □

□ الكاثوليك يسلمون في الأرجنتين .. بعد تعرفهم على حقيقة الاسلام

□ العمل على بناء المساجد والمعاهد لتحقيق الاهداف الاسلامية □





وراء ما سُمّي بالكشوف الجغرافية ـ كانت وراء طمس هذه الحقيقة والقضاء على من وُجد في تلك المناطق من المسلمين ؟ .. [انظر تفصيلاً أوفى في كتاب : « الكشوف الجغرافية ـ دوافعها وحقيقتها ـ للاستاذ محمود شاكر] .

الوجـــود الحـــديث ..

يعود تاريخ الوجود الاسلامي في القارة الامريكية في العصر الحديث إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي .. عندما بدأت مجموعات من المسلمين تهاجر إلى القارة طلباً لتحسين أوضاعها المادية ، وكذلك طلباً للعلم والمعرفة ، وتوضّعت هذه المجموعات في مناطق متعددة ، وخاصة في الارجنتين والبرازيل ، ثم الولايات المتحدة وكندا ...

وفي الارجنتين يعيش اليوم من (٢٥٠) ـ إلى (٢٧٥) ألف مسلم ، يتوزعون في مختلف المدن ، حيث وُلد معظمهم هناك أصلاً ..

وقد اغتنمنا فرصة وجود وفد يمثل مسلمي الارجنتين في زيارة « للامة » : الاخ حسن ياسين سنتين والاخ سطام محمد القدور .. وقمنا بإجراء هذا اللقاء حول الاسلام والمسلمين هناك ..

المركـــز الاسلامي لجمهورية الارجنتين الواقـــع والاهـــداف ..

○ يقول الاخ حسن ياسين :

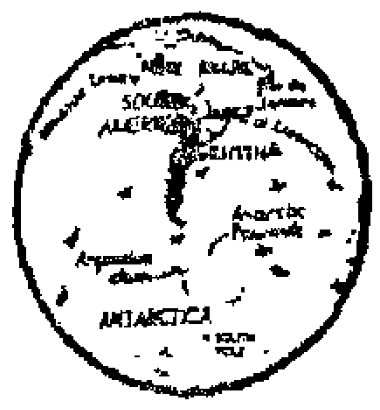
لم يكن في الارجنتين من يقوم برعاية شؤون المسلمين من مؤسسات أو غيرها ، إلى أن تشكّل مجلس خاص لبناء مسجد ببيونيس آيرس في ١٩٥٠/٩/٣٠م .. ثم تشكّل المركز الاسلامي بعد ذلك بعشر سنوات .. وأخيراً جاء المركز الاسلامي لجمهورية الارجنتين خلفاً لهما .. وهو جمعية مدنية ذات صبغة دينية وثقافية وتربوية ورياضية واجتماعية ، لا تستهدف تحقيق فائدة مادية ، وتشمل نشاطاتها جميع أراضي الارجنتين ..

○ وعن أهداف المركز .. يقول الاخ سطام :

إن أهم أهداف هذا المركز هي :

ـ العمل على نشر مبادىء الاسلام وتعاليمه وثقافته ونظرته إلى

لقاء مع القادمين من بيونيس ايرس



الحياة ومقاصده بين المسلمين المقيمين في جمهورية الارجنتين ، مع العمل على التقيد بتعاليم القرآن الكريم ..

- والعمل على تامين مكان يؤدي فيه المسلمون عباداتهم من جُمع وجماعات واعياد في كل مكان يتواجد فيه مسلمون على ارض الارجنتين ..

- وتعريف المجتمع هناك بالإسلام على حقيقته كما انزله الله عزّ وجل ، خاصة وان معظم افراد هذا المجتمع يشعرون بالخواء الروحي ويبحثون عن المنقذ ، وقد دخل الاسلام مؤخراً حوالي مائة من الكاثوليك .

- وايضاً تنسيق نشاطات جميع المؤسسات الاسلامية الموجودة في الارجنتين ، وتقديم المساعدات المختلفة للمؤسسات المنتسبة إلى المركز الاسلامي ..

- وكذلك السعي لتوثيق روابط الصداقة والتعاون بين جمهورية الارجنتين والعالم الاسلامي ..

- والعمل على تاسيس مكتبات عامة ، وإقامة مراكز دراسات في شتى مدن الارجنتين ، وتزويدها بما يلزمها من كتب ونشرات ومحاضرين . وتعزيز المكتبة العامة الحالية الموجودة في مقر المركز الاسلامي ، وذلك للمساعدة على تحقيق الغاية من إقامة هذا المركز ..

- ورعاية الشبيبة المنحدرة من اصل مسلم واحتضانها ، وتعريفها برسالتها ومهمتها في هذه الحياة ، وانها المؤتمنة على دين الله عز وجل في ديار هجرتهم ، وعليها يقع عبء نشر هذه الرسالة ، لتواصل عطاءها الاسلامي والانساني ..

- وكذلك تامين الرعاية بمختلف انواعها ، وتقديم المساعدة للمحتاجين والمعوزين والمرضى ، وتامين دفن اي مسلم يتوفى في مقبرة المسلمين ، وخاصة من لا طاقة لورثته على ذلك ، او من لا معيل له ..

حتى لا يذوب المسلمون في المجتمع ..

○ وعن نشاطات المركز الاسلامي وفروعه .. يقول الاخ حسن ياسين .

للمركز سبعة فروع في مدن الارجنتين الهامة .. وتتركز نشاطاتها بإقامة الشعائر الدينية للمسلمين في هذه المدن والمناطق التي تتبعها ، وكذلك الاشراف على عملية ذبح المواشي لتكون على الطريقة الإسلامية وتأمين اللحم الحلال .. وقد تم الاتفاق مع سفراء الدول الاسلامية ان لا يسمح بتصدير اية كمية من اللحوم إلى العالم الاسلامي إلّا إذا كان الذبح تحت إشراف المركز الاسلامي وذلك للتاكد من حلّيته ..

ويقوم المركز كذلك بتنظيم المحاضرات والدعوة إليها لشرح تعاليم الاسلام وبيان مبادئه ، وقد تم تنظيم حوالي ثلاثين محاضرة هذا العام ، عدا المحاضرات التي تقام في المناسبات الاسلامية المختلفة ، كذكرى بدر مثلاً ، او ذكرى الهجرة وإقامة

□ مدينة بيونس أيرس من الجو □



□ ضرورة استمرار المركز الاسلامي حتى لا يذوب المسلمون في المجتمع

□ من أجل ضمان الذبح حسب الشريعة الاسلامية :
المركز الاسلامي يشرف على صادرات اللحوم إلى الدول الاسلامية .. بالاتفاق مع سفرائها



□ حسن ياسين يتحدث   لقد تم تنظيم حوالي ثلاثين محاضرة للتعريف بالاسلام هذا العام □

دولة الاسلام في الارض ، وغيرها من الذكريات الاسلامية الخالدة ، لتكون مناسبة تقدم فيها الاسوة الحسنة للشبيبة المسلمة ، وهي بامسّ الحاجة إلى هذه القدوة ..

كما يقوم المركز الاسلامي بتدريس اللغة العربية (٤ ساعات يومياً على مدى اربعة ايام من الاسبوع) ، وفي يوم السبت صباحاً تُدرّس العبادات الاسلامية والقرآن الكريم لاطفال المسلمين في المركز ..

ويعمل المركز على إقامة مدارس إسلامية لابناء المسلمين ، وقد تم بحمد الله إنجاز واحدة ، اما الثانية - ومعها مسجد - فقد تم إنجاز ٣٠٪ منها ، ونحن سائرون لتكملتها بإذن الله . وكذلك قمنا بشراء قطعة ارض لبناء مسجد كبير في العاصمة بيونيس آيرس ..

○ وهنا يضيف الاخ سطام :

لقد جئنا إلى إخواننا العرب المسلمين في هذه المنطقة من العالم لنلح عليهم ونبين ضرورة تقديمهم المساعدة للمركز الاسلامي لإعانته على نشاطاته التي يقوم بها واستمرارها ، وذلك حتى لا يذوب المسلمون في المجتمع الارجنتيني ، أي للحفاظ على الذاتية الإسلامية والوجود الإسلامي ، وفي ذلك ما فيه من الخير للعرب والمسلمين في كل مكان ... إضافة إلى الخروج من عهدة التكليف ..

علاقاتنا مع . المجتمع والكنيسة ونصارى العرب ..

○ وعن موقف المجتمع الارجنتيني وشعوره نحو العرب والمسلمين ، يقول الاخ حسن ياسين :

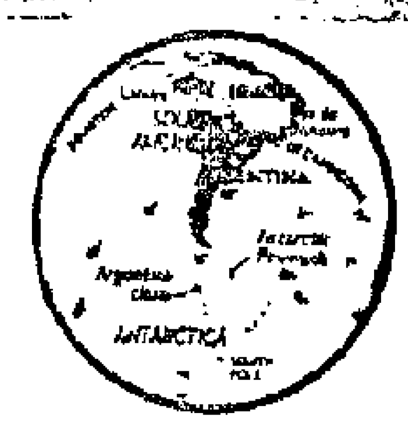
إن المجتمع الارجنتيني يشعر بحب واحترام نحو العرب والمسلمين ، فنحن لا نشعر باي عداء من قبل هذا المجتمع نحونا ، بل على العكس من ذلك ، نجد الرغبة في التُعرف .. إنهم لا يتسرعون بتصديق الدعايات التي تحاول تشويه الاسلام وتلطيخ سمعة العرب والمسلمين ، وبخاصة اليهودية منها ، ولكنهم يقومون بالتحقيق ، وهم لا ثقة لديهم في الاخبار التي تصلهم ، لاعتقادهم ان الصحافة ليست حرّة في ان تقول ما تريد ، ولكنها مأجورة ، ومهمتها غسل دماغ افراد هذا المجتمع لتضع فيه ما يحقق مصلحة الذين يسيّرونها .. وهنا يبدو عظم المهمة ومقدار المسؤولية الملقاة على عاتق المركز الاسلامي ليتمكن من بيان الحقيقة وتوضيحها ..

ويوجد لدينا الآن في المركز حوالي ٢٠٠ طالب - من غير المسلمين - يدرسون العربية والدين الاسلامي ، يدفعهم حب المعرفة . وقد ذكر الاخ سطام - آنفاً - كيف ان مائة من الكاثوليك اعتنقوا الاسلام خلال هذا العام ، فنظرة المجتمع إلينا نظرة حب واحترام ، وعلينا أن نؤكد له اننا اهل لذلك ..

○ اما عن موقف الكنيسة ونصارى العرب .. فيضيف الاخ حسن :

إن اكثرية النصارى العرب تقف إلى جانبنا ، والقلة هي التي شذّت ووقفت في الصف المعادي للعرب والمسلمين ، وهذه لايؤبه لها ، وكذلك فإن موقف الكنيسة الارجنتينية - وهي على المذهب الكاثوليكي (روم كاثوليك) - حيادي بالنسبة إلينا ، فهي لا تعادينا وكذلك لا تؤيدنا ، ونحن نقبل منها هذا الموقف لانه يعطينا الفرصة ويتيح لنا ان ننطلق في دعوتنا إلى الله في هذا المجتمع ، في أرضية غير معادية ..

لقاء مع القادمين من بيونيس ايرس





□ سطام محمد القدور لابد من الدعم الاسلامي المادي والمعنوي للحفاظ على الذاتية الاسلامية والوجود الاسلامي في الارجنتين □

الداعية .. والبناء .. والمال

○ وعن الصعوبات التي يواجهها المركز والمسلمون .. يقول الأخ سطام :

إننا نعاني من عدم وجود دعاة للاسلام متفرغين أو غير متفرغين ، والدعوة تعتمد على الجهد الفردي ، الذي غالباً ما يكون ناقصاً ، وفي كثير من الاحيان غير عارف بحقيقة الاسلام كما انزله الله عزَّ وجل ..

كذلك فاننا نعاني من ضعف الدعاية العربية والاسلامية ، في حين تجد ان الدعايات المغرضة قوية وصوتها عال ومسموع ، وخاصة الدعايات الصهيونية ..

○ اما عن مشاريع المركز الاسلامي للمستقبل .. فيقول :

ومن اجل ان يتمكن المركز من تحقيق الاهداف التي من اجلها انشيء ، فإن هناك عدة مشاريع لابد من تحقيقها .. نذكر منها :

- بناء الجامع الكبير في مدينة بيونيس آيرس ، والجوامع الاخرى في بقية المدن الارجنتينية ..
- بناء معاهد من اجل تعليم القرآن الكريم وتحفيظه ، وتعليم اللغة العربية واركان الاسلام .
- تامين منح دراسية في البلدان الاسلامية للنابهين من ابناء مسلمي الارجنتين للتزود بالعلم والمعرفة الاسلامية والعودة إلى الارجنتين للقيام بمهمة الدعوة إلى الله على بصيرة .. وهنا يطيب لنا أن نتوجه إلى حكومات العالم الاسلامي لتساعدنا على ذلك ، فتخصص لنا بعض المنح الدراسية في كليات اللغة العربية والشريعة .. وغيرها ...
- إقامة مراكز ثقافية إسلامية ، ومتاحف للفنون الاسلامية ، ونوادٍ رياضية تعمل على تنشئة ابناء المسلمين التنشئة الصالحة ، وتقدم الانموذج على شمول الاسلام لمختلف نواحي الحياة ..

○ ونسال عن مصادر تمويل المركز الاسلامي لجمهورية الارجنتين .. فيجيب الأخ حسن ياسين :

يعتمد المركز في تمويله اعتماداً كلياً على التبرعات التي يتلقاها من المسلمين واشتراكات الاعضاء فيه ، وعلى زكاة اموال المسلمين في الارجنتين التي يدفعونها إليه .. وكذلك على ما ياتيه من معونات غير منتظمة من بعض الدول الاسلامية .. فمثلاً .. تبرعت المملكة العربية السعودية بمبلغ مائة وخمسين الف دولار لتامين مقبرة للمسلمين ، وكذلك تبرعت للمركز في عام ١٩٧٠ بمبلغ مائة الف دولار ، كما تبرعت العراق في عام ١٩٧٣ للمركز بمبلغ مائة الف دولار ايضاً ، وكذلك تبرعت ليبيا في عام ١٩٨٠ بمبلغ عشرين الف دولار ...

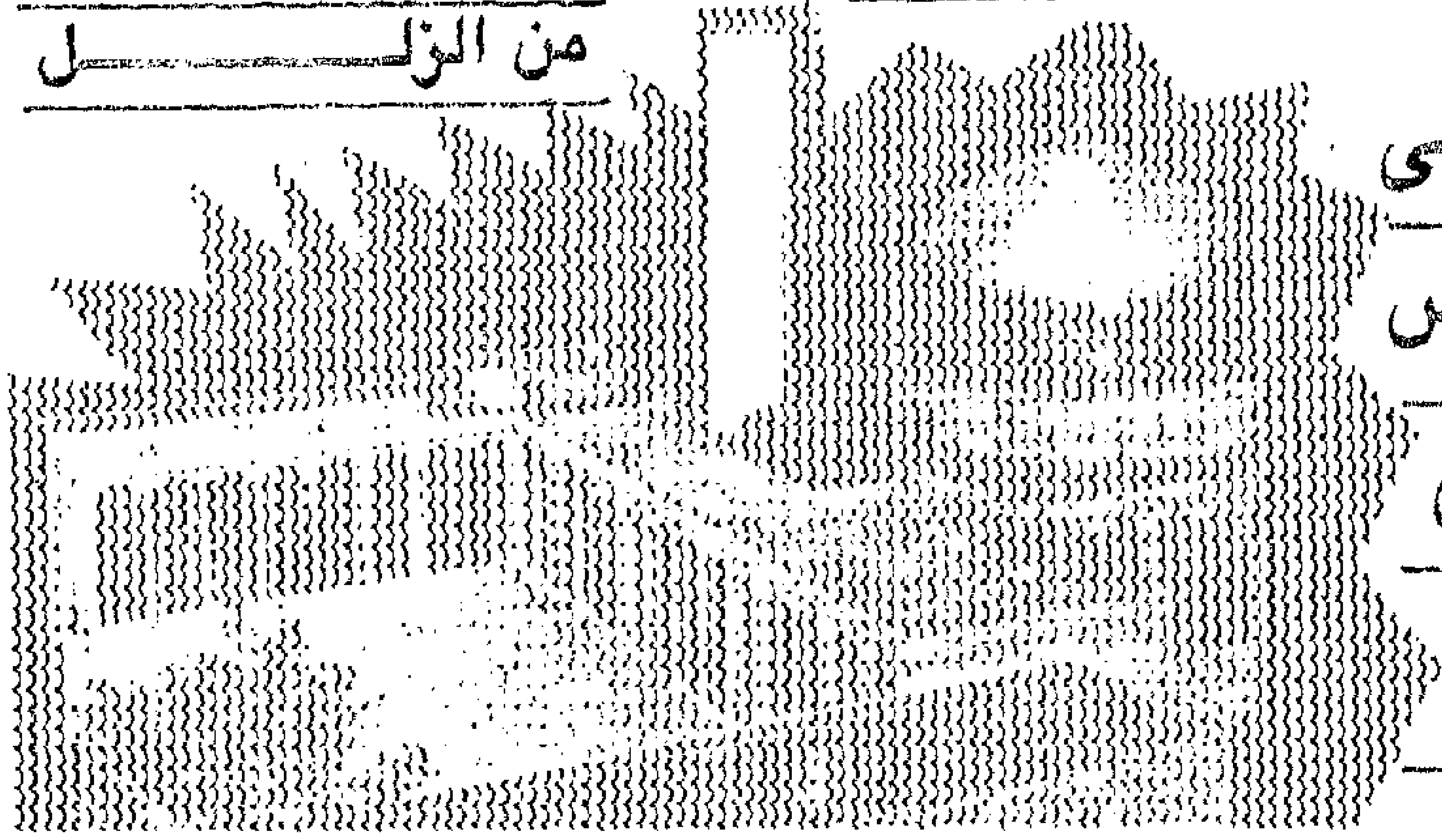
وفي جولتنا الحالية - التي نقوم بها - إلى عدد من الاقطار الاسلامية ، كالعراق والسعودية وقطر - ومعنا مخططات الابنية التي نريد ان نرفعها لتعلو منها كلمة الله تعالى ، وتكاليفها التقديرية - لنستحث الهمم من أجل معاونتنا ليتمكن المركز من القيام بمهامه إن شاء الله بتبليغ رسالة الاسلام وتادية الامانة - على وجهها الحق - التي ائتمننا الله عز وجل عليها ، وبالطريقة المثلى ..

الصحيفة أو المجلة :
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

□ كيف يعيش (٤٠٠) الف مسلم في الارجنتين ؟

المركز الاسلامي في بيونس أيرس يجسد تضامن المسلمين

القرآن في صدور الشباب ، يعصمهم من الزلل



* حرية العقيدة مكفولة ، ولكن عدد الدعاة محدود

خلال المسابقة الدولية الاولى للقرآن الكريم ، والتى انعقدت في مكة المكرمة ، كان لنا لقاء مع الشيخ محمد محي الدين القادري مدير المركز الاسلامي بالارجنتين ، وكان الحديث عن احوال المسلمين في الارجنتين ، وكيف يعيشون ، وما هو الدور الذي يقوم به المركز الاسلامي في بيونس ايرس .

يقول الشيخ محي الدين القادري : في الارجنتين ما تزال هناك فئة من المسلمين ، تحافظ على دينها وقرآنها ، وتورثه ابناءها وهي تسعى جاهدة لان يظل البيت مدرسة وكتابا لتحفيظ القرآن الكريم والالمام بمبادىء الدين الاسلامي الحنيف خاصة واننا في الارجنتين نفتقر الى العدد الكافي من الائمة والمرشدين والقراء ، لتعليم الشباب مبادىء التلاوة واصول التجويد والنطق الصحيح .

محاضرات وندوات مستمرة

وحول دور المركز الاسلامي في بيونس ـ ايرس في توجيه الشباب المسلم ، والاخذ بيده الى مرافىء السلامة والامان قال : الواقع ان الشباب في المجتمعات الغربية ، يعيش على هامش الدين ، فالحيرة تغشاه ، والمدنية تطغى عليه ، ودوافع الالحاد تحيط به من كل جانب ، والامراض الاجتماعية والخلقية تكاد تطحن الشباب جميعا ، فالاختلاط بين الجنسين يؤدي الى كثير من المشكلات ، التى تعصف بالفضيلة والعفة في نفوس الكثير من الشباب ، والشباب المسلم في الارجنتين كغيره من الشباب ، يسير في تيارات شتى ولذلك فان المركز الاسلامي في الارجنتين ، يحرص غاية الحرص على اقامة الندوات والمحاضرات والمناظرات ، ليتيح للشباب المسلم فرصة التعريف على مبادىء الدين الاسلامي الحنيف ، ويعلم سمو تعاليمه ومبادئه ، ويناقش مع المرشدين والموجهين ، ما يعترضه من مشاكل وما يصادفه من مشكلات ، ويجيبون على كل ما يطرحه من اسئلة وما يعن له من استفسارات .

ولعلنا نتوق الى فتح آفاق جديدة للشباب المسلم في الارجنتين ليمارس دوره في الدعوة الى الله ، في وسط هذه البيئة المتعطشة الى المعرفة ، ولذلك نسعى لتهيئة الشباب لمعرفة قواعد دينه معرفة كافية ، والتمسك بها ، ليكون قدوة لغيره في سلوكه .

مبادىء الدين الاسلامى الحنيف ، ويعلم سمو تعاليمه ومبادئه ، ويناقش مع المرشدين والموجهين ، ما يعترضه من مشاكل وما يصادفه من مشكلات ، ويجيبون على كل ما يطرحه من اسئلة وما يعن له من استفسارات .

ولعلنا نتوق الى فتح افاق جديدة للشباب المسلم فى الارجنتين ليمارس دوره فى الدعوة الى الله ، فى وسط هذه البيئة المتعطشة الى المعرفة ، ولذلك نسعى لتهيئة الشباب لمعرفة قواعد دينه معرفة كافية ، والتمسك بها ، ليكون قدوة لغيره فى سلوكه .

قضية فلسطين شاغل المسلمين

وحول القضية الاسلامية التى تشغله ، خاصة وهو قريب من مهبط الوحى ومن الكعبة المشرفة التى يلتف حولها المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها خمس مرات كل يوم وفيما يفكر وهو وسط هذه الجموع التى انتظمت فى هذه المسابقة من مختلف دول العالم ؟

يقول الشيخ محمد محى الدين القادرى : لعل القضية الكبرى التى تشغلنى وتشغل المسلمين جميعا هى قضية فلسطين .. فلسطين الشهيدة فلسطين الجريحه .. انها شاغل المسلمين جميعا فى كافة بقاع الارض ، فهى لا تنحصر فقط ، فى استعمار بقعة من الارض وانما هى تحد سافر ، لشعور المسلمين فى انتهاك حرمات الاسلام فى القدس الشريف اولى القبلتين وثالث الحرمين فهذه القضية هى شغل المسلمين الشاغل مهما تباعدت بينهم المسافة ، لانها قضية تستوجب تماسك المسلمين وتعاضدهم للدفاع عنها ، والجهاد فى سبيلها والله نسأل ان يؤلف بين قلوب المسلمين جميعا ، ويوحد صفوفهم ، حتى يحرروا فلسطين ويخلصوا القدس الشريف من ربقة الاستعمار الصهيونى الغاشم .

وحول اماله للمسلمين يقول : ان الامال مرتبطة بالبلاد الاسلامية ، فهى التى يقع عليها العبء الاكبر من المسئولية ، فان من اهم الوسائل الكفيلة ، بحفظ الدين وتحقق انتشاره بين الاوساط الارجنتينية التى نعيش فيها ، يكمن فى امدادنا بالبعثات الدبلوماسية من ائمة ومرشدين من دعاة ، وتزويدهم بالبرامج العملية الكفيلة بتمكينهم من اداء واجبهم ، ولعل من اهمها ان يكون الداعية ملما الماما واسعا بمبادىء الدين الاسلامى الحنيف وان يكون ملما بمشاكل الشباب عارفا بالعادات والتقاليد فى الارجنتين وان يكون لديه المام واسع باللغات وخاصة اللغة الاسبانية وحول احوال المسلمين فى الارجنتين يقول : الواقع ان عدد المسلمين فى الارجنتين يصل الى ما يقرب من (٤٠٠) الف مسلم ، وهو يعتبر اكبر تجمع اسلامى فى امريكا الجنوبية ، وينتشر المسلمون فى جميع الولايات والمدن الارجنتينية ويقوم المركز الاسلامى (فى بيونس ايرس) بالتوجيه الدينى فى كافة انحاء البلاد ، ويعمم النشرات والمحاضرات التى تتم فى المركز بين صفوف المسلمين فى مختلف المدن الارجنتينية .

حرية ممارسة الشعائر

وحول ممارسة المسلمين لشعائرهم فى مختلف المدن الارجنتينية يقول الشيخ محمد محى الدين القادرى : الواقع ان هناك حرية تامة فى ممارسة الشعائر الدينية وهناك وزارة خاصة ترعى شئون الاقليات الغير كاثوليكية ، وتقام فى المركز الاسلامى الشعائر الدينية كصلاة الجمعة وفى المناسبات كالعيدين ورأس السنة ومولد الرسول (ص) والاسراء والمعراج وغزوة بدر الكبرى وليلة القدر .. يقيم المركز احتفالات خاصة ، يتم خلالها تذكير المسلمين بهذه المناسبات وتكون فرصة لالتقائهم واجتماعهم لتذاكر الامور الدينية والدنيوية ، كما يتم فى المركز تعليم اللغة العربية لابناء المسلمين ، ويشجع المركز الجمعيات الاسلامية على الاحتفال بالمناسبات الاسلامية ، ففى ولاية مندوسا تقام صلاة الجمعة ، ويتم الاحتفال بالمناسبات الدينية المختلفة وهناك ايضا مدرسة لتعليم اللغة العربية وكذلك الحال فى الجمعيات الاسلامية كجمعية قرطبة الاسلامية و (توكمان) و (الروسابور) .

لا صعوبات فى الزواج

وحول اذا ما كان هناك صعوبات امام اتمام عقود الزواج بين المسلمين يقول الشيخ القادرى : ليست هناك صعوبات بالنسبة للزواج ففى المركز الاسلامى تعقد العقود طبقا للشريعة الاسلامية ، ويتم التأكد من توفر الشروط بالنسبة للزوجين سواء بالنسبة للبلوغ والعقل وتوفر الشهود العدول وتحقق الرضا والقبول ودفع المهر ، ويتم كتابة محضر خاص بذلك ويصدر المركز بطاقة زواج شرعية ، شبيهة بالتى تصدرها ادارة السجل المدنى فى الارجنتين لاصحاب الديانات الاخرى .

الصحيفة أو المجلة : [illegible]
التاريخ ـ / ٦ / ١٤٠٨هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الوضع المأساوي لابناء المسلمين في الأرجنتين

بدات الهجرة العربية الى الارجنتين في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر لاسباب شتى اهمها اقتصادية وسياسية وكان اغلب المهاجرين من الاميين والارياف السورية واللبنانية بشكل خاص، وكانت هجرات الجميع مؤقتة لتحسين وضع اقتصادي او للغياب من ضغط سياسي تنتهي الهجرة بانتهائه وزوال اسبابه. ولكن ظروف الحروب العالمية وتعطل المواصلات اطال فترات الهجرة واستدعى ان يتزوج عدد من الشباب من فتيات اجنبيات وخاصة ظروف الحربين العالمية الاولى والثانية وتمكنت جذور العائلة العربية والمسلمة المهاجرة في ارض المهجر وشب ابناؤها وتزاوجوا واصبح من الصعب العودة الى الوطن وتكييف الابناء والاحفاد على الفارق الحضاري والمعيشي في بلد الآباء والاجداد هذا اذا وافقوا على الدخول في التجربة، ونظراً لعدم اهتمام دولهم العربية بتنظيمهم ورعايتهم وتأمين المدارس والتثقيف العربي والاسلامي لأولادهم فقد نشأت حالة فريدة اخذ فيها الابناء يدخلون في الدين المسيحي ويتحولون عن الاسلام الذي لا يعرفون عنه شيئا ولا يستطيع آباؤهم تزويدهم بالحد الادنى من مبادىء الاسلام لانهم انفسهم يجهلونها. وقد ساعد على ذلك وقف الهجرة الى الارجنتين منذ بدء الحرب العالمية الثانية وانقطع سيل تدفق الهجرة الذي كان يربط المهاجر بالوطن عن طريق المهاجر الجديد كما يتم في اقطار اخرى من امريكا اللاتينية كما هو الحال في البرازيل حيث ان الاتصال استمر بين الوطن والمهاجر. وساعد على ضياع المهاجرين المسلمين وابنائهم سوء الاوضاع الاقتصادية والسياسية في الارجنتين مما منع المهاجر من زيارة وطنه كل خمس او عشر سنوات ليديم الصلة بين عائلته واهله وبين اولاده ووطن اجدادهم هذا بالاضافة الى تقصير الحكومات من ايجاد وسيلة المؤتمرات والسفرات الشبابية بأسعار مخفضة واستضافة الوفود وقوافل المسافرين وتنظيمها لاعادة الصلة وتمكينها بين ابناء المغتربين وبين اهاليهم واوطانهم فإذا اضفنا الى ذلك فقد المدارس العربية والاسلامية وعدم ارسال المدرسين والدعاة لفترة تزيد على تسعين عاما وانتشار المغتربين في عموم خارطة الارجنتين في القرى والارياف بحيث يصعب الاتصال بهم والوصول اليهم حيث وصلنا الى مرحلة نسي بها الكثير من الاحفاد وطن اجدادهم بل حتى اسماء عائلاتهم الاصلية وانقطعت صلتهم نهائيا باوطانهم الاصلية ونسوا اسماء الكنية احيانا واسم البلد الذي جاء منه اجدادهم. وكان للزواج من الاجنبيات الخطر الاكبر على دين الابناء بحيث تحول الابناء من مسلمين الى مسيحيين يدينون بدين الام الاجنبية او بدين الأب الاجنبي وان هذه الجالية الاسلامية التي يتراوح عددها بين ٧٠٠ ـ ٨٠٠ الف تقريبا (لعدم وجود احصاء دقيق للجالية وابنائها) والتي وصل عدد من ابنائها الى مراكز مهمة في الدولة

اخذت تتخل عن دينها الاسلامي الذي تجهل اصوله وتدخل في المسيحية. ونستطيع ان نقول بكثير من اللوعة والالم بأن ما يقرب من (٤٠) الف مسلم يتحولون الى المسيحية كل عام وان هذه الجالية اذا لم تتداركها الحكومات والمؤسسات الاسلامية بخطة خاصة ومكثفة ومدروسة فإنها ستضيع وتنصهر في المجتمع الارجنتيني خلال فترة اقصاها ١٥ـ٢٠ عاما. وان الجهود الخاصة والمحلية التي تبذلها الجمعيات الاسلامية في الارجنتين برئاسة المركز الاسلامي غايتها المحافظة على ما يمكن المحافظة عليه من ابناء المسلمين خوفاً عليهم من الضياع رغم الامكانيات الضعيفة التي يملكها المركز سواء كانت مادية او معنوية ولذلك فإن المركز الاسلامي في الارجنتين يستصرخ النخوة الاسلامية لدى الحكومات والمؤسسات الاسلامية كما يناشد ضمير الاخوة المسلمين حيث كانوا ليمدوا يد الدعم والعون للمركز الاسلامي في الارجنتين لمساعدته في القيام بواجبه سواء كان ذلك ماديا او معنويا بارسال الدعاة المؤهلين والواعين لظروف الغرب وللمهمة الصعبة التي ستلقى على عاتقهم في هذا المجتمع الغربي البعيد عن الوطن العربي والاسلامي. ونذكر الاخوة المسلمين بالحديث الشريف: مثل المسلمين في تعاونهم وتآزرهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى.

رئيس المركز الاسلامي في الارجنتين
محمد مسعود

امين المركز للشؤون العربية
احمد البرادعي

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٧ / ١٠ / ١٤٠٩هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

حول أوضاع المسلمين في الارجنتين

هذا موجز عن احوال المسلمين في الارجنتين يتحدث عنه رئيس المركز الاسلامي في (بيونس ايرس) الاستاذ (محمد محمود) حيث أمضى سنين طويلة في هذا البلد البعيد . كما يساعده في بسط هذه المعلومات السيد (احمد البرادعي) سكرتير المركز للشؤون العربية .

يقول الأستاذ (البرادعي) ان عدد المسلمين في الارجنتين (٧٥٠ - الف تقريبا) موزعون على ٢٣ محافظة هي محافظات الارجنتين . ويقطن العاصمة بيونس ايرس حوالى (١٥٠ نسمة).

وقد اسس هذا المركز عام (١٩٣٢م) من قبل بعض الجالية العربية هناك . وتبدل اسمه عدة مرات حتى اصبح المركز الاسلامي في عام ١٩٤٨ . وتوجد عشر جمعيات اسلامية في الارجنتين ست منها ببيونس ايرس . وواحدة في كومن ، قرطبة ، ومندوسا ، وتوكومان ، وروساريو ، وسنالين ، وسنتياغو ودى استيرو .

كان الوضع للجالية العربية جيدا حتى الخمسينات عندما اخذت الارجنتين تشهد تقلبات سياسية ، وحكما عسكريا دفع البلاد الى حالة اقتصادية صعبة .

لقد هاجر المسلمون الاوائل الى الارجنتين عام (١٨٦٠م) وكان معظمهم ممن ليس لديهم ثقافة ، ولا تعليم ، حتى ان الواحد يجد صعوبة في القراءة والكتابة ، وعندما هاجر كان مما لديه عن الدين الاسلامي فكرة ليست كاملة .

ثم حل النصر المبين ، فبدأ المركز الاسلامي في اقامة مسجد له منذ اربع سنوات ، وهو يعتمد في تامين النفقات على الجالية العربية المسلمة . وقد كلف حتى الآن حوالى مليوني دولار ، وهناك قطعة ارض في مكان مهم وسط العاصمة تابعة للمركز ، وقد فكر العاملون في المركز ببيعها ، وتغطية نفقات تكملة المسجد الملحق به .

وقد قام المركز بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الاسلامي باقامة معسكرات شباب في الارجنتين . والمركز يتطلع الى فتح المجال اما الشباب المسلم لزيارة اخوانه في البلاد الاسلامية .

وفي اخر كلمة للسيد (احمد البرادعي) قال : أود ان اشير الى نقطة مهمة هي ان المسجد في الارجنتين بالنسبة للمسلمين لا يمثل مكان صلاة فقط ، وانما هو مركز للقاء ، والاجتماع ، والتعاون ، وتسهيل زواج الفتيان المسلمين من الفتيات لانه كما ذكرنا انفا ان الاب المسلم يواجه ازمة في هذا الموضوع ، وانه يشعر بالارتياح لتحقق هذا الهدف .

البرازيـــــــــــــــــــــــــل

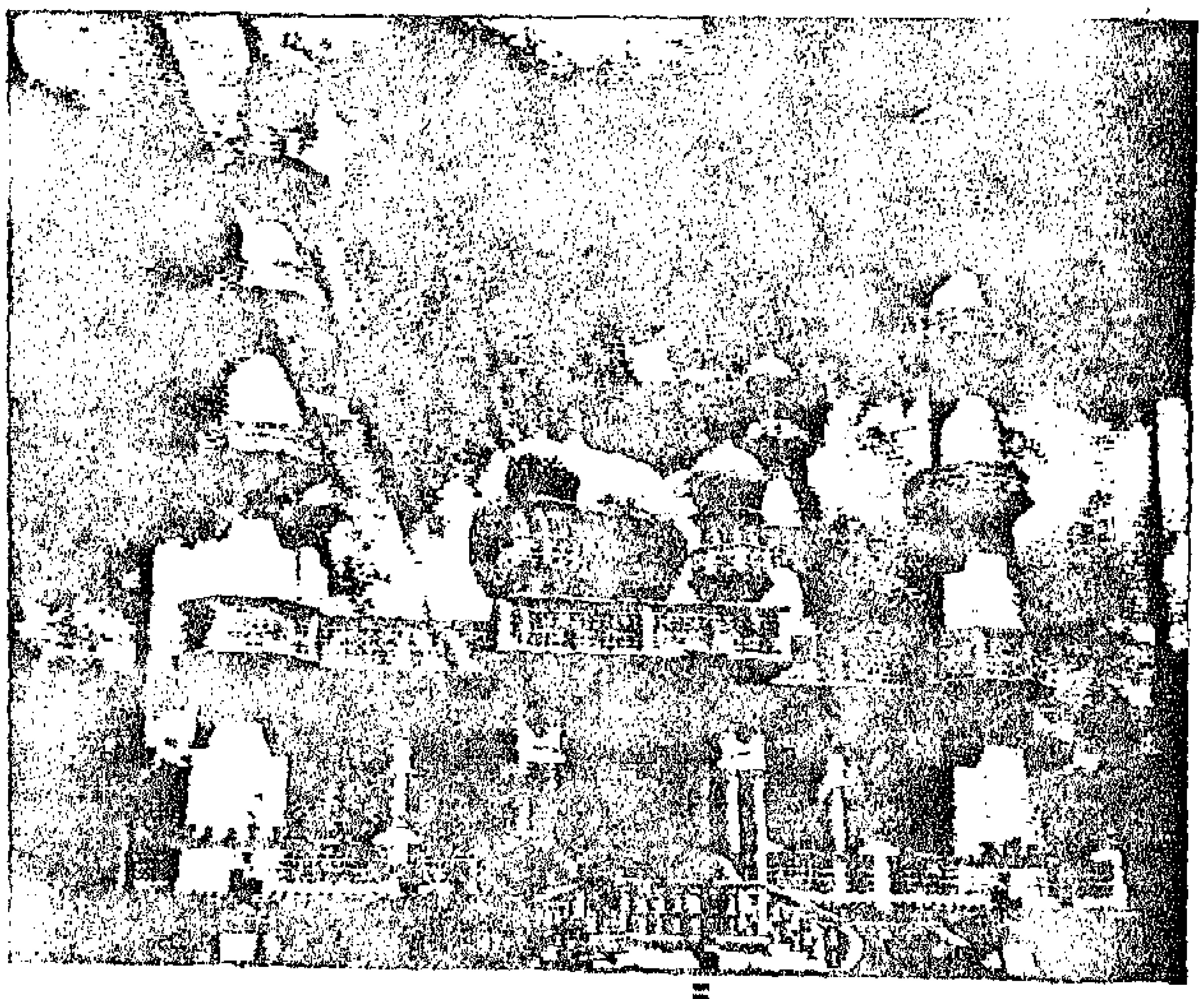
الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ٢٣/ ٤ /١٤٠٥هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

مساهمات المملكة كبيرة في احداث الصحوة الاسلامية في أمريكا الجنوبية

قبل خمسة عشر عاما كان في البرازيل مسجد واحد واصبح اليوم مجموع المساجد خمسة وعشرين مسجدا

«٨٠٠» ألف مسلم في الأرجنتين يتطلعون الى مساهمات المجتمعات الاسلامية

● في أقصى الشرق . وعلى شواطىء المحيط الهادى . هناك مآذن يرتفع من فوقها دعوة الحق .. وفي أقصى الغرب وعلى طرف المحيط نفسه ـ المحيط الهادى ـ هناك مآذن شاهقة الارتفاع تنطلق من فوقها الدعوة الى الصلاة .. والى الفلاح . والى الايمان بهذا الدين العظيم الذى منحه الله بركة ونعمة وخلاص للناس كافة عن مآذن الغرب التى اخذت تتزايد أعدادها في تلك الأصقاع النائية يتحدث الينا سعادة الشيخ محمد ناصر العبودى الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامى بعد جولة استغرقت زهاء الشهر شملت سبع من بلاد اللاتين هي : البرازيل والارجنتين وترينيداد وسورينام والاوروغوى وغيانة (عاصمتها جورج تاون) وفنزويلا ..



أحمد ساجد سورينام

١٢٠ مسجدا في جيانا و٧٨ في ترينيداد

نسبة المسلمين في سورينام ٣٨٪ وبها ٤٥ مسجدا

● في البرازيل :

قد لا يكون هناك مبالغة في الوصف اذا قلنا بأن سعادة الشيخ العبودى هو « ابن بطوطة » هذه البلاد وذلك لكثرة أسفاره وتجواله في بلاد نائية ودانيه حيث المسلمون فيها أقلية وحيث هم أكثرية . وفي جميع الحالات استطاع الشيخ العبودى لما يتمتع به من ملاحظة دقيقة . وقدرة على حفظ الأسماء على الرغم من غرابتها وصعوبة نطقها . ولما لديه من حصيلة في اللغة الانجليزية أن يرسم صورا دقيقة وأبعادا واضحة لكل ما مرت عليه عينه خلال ترحاله وسفره . ومنها ما قدمه لنا خلال لقاءا شيقا معه عن اللاتين . حيث كانت البرازيل ـ القارة في قارة ـ أول محطة في جولته .

قال الشيخ العبودى : كانت زيارتى الأولى لهذا البلد الشاسع المساحة المترامى الأطراف في عام ١٩٧٠ م أو ١٣٩٠ هـ . وذلك عندما صدر قرار جلالة المغفور له الملك فيصل الى لجنة الشؤون الاسلامية بمجلس الوزراء لاقوم بتمثيل المملكة في المؤتمر الأول للجمعيات الاسلامية في أميركا الجنوبية . وفي ذلك الوقت لم يكن هناك اتصال يذكر مع هذا الجزء من العالم .. كما أن النشاط الاسلامى كان معدوما الى درجة انه صادف مشهدا هزه بقوة وذلك عندما تقدم اليه شيخ كبير مسلم في البرازيل باكيا وقال له « ألا تدرى أننى لم أدخل مسجدا طيلة سبع سنوات !! » .. فحال هذا الشيخ يمكن أن يصور وضع الاسلام والمسلمين في ذلك الوقت وبالفعل فانه لم يكن في كل البرازيل سوى مسجد واحد هو مسجد المركز الاسلامى في مدينة ساوباولو .. وبالمناسبة فهى أكبر مدينة في البرازيل . بل وثانى أكبر مدينة في شطرى القارة الامريكية . اذ يبلغ عدد سكانها ١٥ مليون نسمة . والأولى مكسيكو ستى بـ ١٦ مليون نسمه .

الفرق بين الأمس واليوم

لكن الصورة اختلفت الآن . وهناك تطور ترتاح اليه النفس من ناحية الصحوة الاسلامية في البرازيل . ويكفى للدلالة على ذلك . والحق يقال نتيجة لمساهمات المملكة العربية السعودية من خلال رئاسة الدعوة والارشاد ومن خلال رابطة العالم الاسلامى أن أصبح الآن في البرازيل ٢٥ مسجدا بالمعنى الصحيح للمساجد . اى بمآذن وقباب . هذا بالاضافة الى عدد كبير من « المصليات » . ومن المدن التى تشاهد فيها المساجد : سان ميجيل ، وسان فيرناندو ، وفي باراناغوا ومدينة لابارنا وهى مدينة ساحلية على المحيط الأطلسى ويقع فيها المسجد على أعلى مكان ولذا فان مآذنه تشاهد من مسافة بعيدة وخاصة من المحيط وحتى الآن لم يكتمل البناء وهو يشمل على مدرسة اسلامية وقاعة للمحاضرات . كما أن هناك مسجد في مدينة سانتوس التى تبعد

٧٠ كم عن ساوباولو . وله قبة ومنارتان . وهناك أحدث المساجد في فوز دكوسو ، وهم اسم بلغة الهنود الحمر وتعنى ملتقى الأنهار . وبالفعل فهى ملتقى عدة أنهار في العالم . فهو أكبر من السد العالى في مصر وميزة المدينة انها تقع على مثلث دولى حيث تلتقى فيه الطرق المؤدية الى البرازيل والأرجنتين والبروغواى .. وللمسجد قبة على غرار قبة الصخرة المشرفة في القدس وارتفاع المنارة ٣٥ مترا .

تطور عددى ونوعى :

وأضاف سعادة الشيخ العبودى أن التطور الاسلامى في البرازيل جاء كما ونوعا فزادت عدد المساجد والمراكز والمصليات . وتبدلت التصاميم التى تبنى عليها المساجد لتصبح مشابهة للطراز الاسلامى المعروف .. وعن الدعوة والدعاة قال الشيخ العبودى أنه لم يكن لدى زيارته الأولى سوى عدد قليل من الدعاة من الاخوة المصريين العاملين في المركز الاسلامى بساوباولو . ومنهم الشيخ عبدالله عبدالشكور كامل وكيل وزارة الاوقاف لشؤون الدعوة والدعاة المصرية حاليا .. أما الان فهناك عشرات الدعاة . منهم حوالى ١٢ على حساب الرئاسة العامة للافتاء ، وثمانية على حساب الرابطة .. هذا بالاضافة الى المساهمات المالية التى قدمت لبناء المساجد في مدن البرازيل المختلفة . وهناك بعض المنح الدراسية التى قدمت لطلبة البرازيل للدراسة في المملكة ..

وعن عدد المسلمين قال الشيخ العبودى أنه لا يوجد تعداد واضح للمسلمين هناك لان الدولة علمانية وهى لا تحصى السكان حسب الدين ولا حتى العرق أو الجنس . وكلمة حق تقال أن الشعب البرازيلى متسامح جدا ولا يشعر المرء بأنه يميز بين الاجنبى والبرازيلى .. وعلى كل حال يقدر عدد المسلمين وانسالهم بحوالى المليون معظمهم في المدن الرئيسية مثل ساوباولو وريو دي جانيرو وسانتوس وقرطبة ولندرونيا (اللندنية) نسبة الى الشركة البريطانية التى جاءت اول مرة للمنطقة قبل قدوم الاسبان .

لا يواجه المسلمون من المشاكل في البرازيل سوى نفس المشاكل التى تواجه جميع السكان وهى الشكوى من الديون الخارجية التى وصلت حوالى ٩٠ بليون دولار . وقد هبطت العملة البرازيلية بشكل ملحوظ . وقد غيرت الدولار عام ١٩٧٠ بسبعة كروزات (وكروز بالمناسبة تعنى الصليب بالبرتغالية) بينما الان الدولار بحوالى ٢٧٥٠ كروز . وقد تظهر بشاعة الصورة من الفوائد التى يجب أن يدفعها البرازيل مقابل الديون وهو مبلغ ١٢ بليون دولار في السنة . ومع ذلك فالبرازيل غنية بالثروات الزراعية والحيوانية والمعدنية ، ومتطورة في الصناعات .. وكل السيارات على سبيل المثال تصنع محليا كما أن ٨٠٪ منها تسير بالكحول المنتجة محليا من قصب السكر . هذا بالاضافة الى الغابات والثروة المائية التى تقدر بحوالى ٣٢٪ من مياه العالم .

● الأرجنتين :

قال الشيخ العبودى أنه زار الارجنتين قبل ثلاث سنوات . وعاصمتها بيونس أيرس وتعنى « الهواء العليل » . والملاحظ أن ٣٥٪ من سكان الأرجنتين في العاصمة . وهى تقع على نهر لابالاتا أو نهر الفضة وهو أعرض الأنهار في العالم . وتبعد بيونس أيرس عن المحيط ٣٦٠ كيلو متر . ومع ذلك فيها ميناء كبير . ويعود ذلك لاتساع النهر الذي يتسع بمعدل ٧٢ كيلو متر. وفي مناطق يصبح عرضه ٨٢ كيلو مترا . وأضيق نقطة ٤٢ كيلو مترا . وفي الأرجنتين من الثروة ما يحلم به دول أخرى في العالم فهى الرابعة في انتاج القمح في العالم وفيها ثروة حيوانية وسمكية هائلة ومشكلتها بلدان أمريكا اللاتينية والديون الخارجية التى بلغت حوالى ٤٠ بليون . وقبل ثلاث سنوات كان الدولار بـ ١٤٠٠ بيزو وهى « البيزا » المعروفة في نجد من هذه البلاد . أما الان فان الدولار بـ ٧٠٠,٠٠٠ بيزو .

● المسلمون .. في الارجنتين

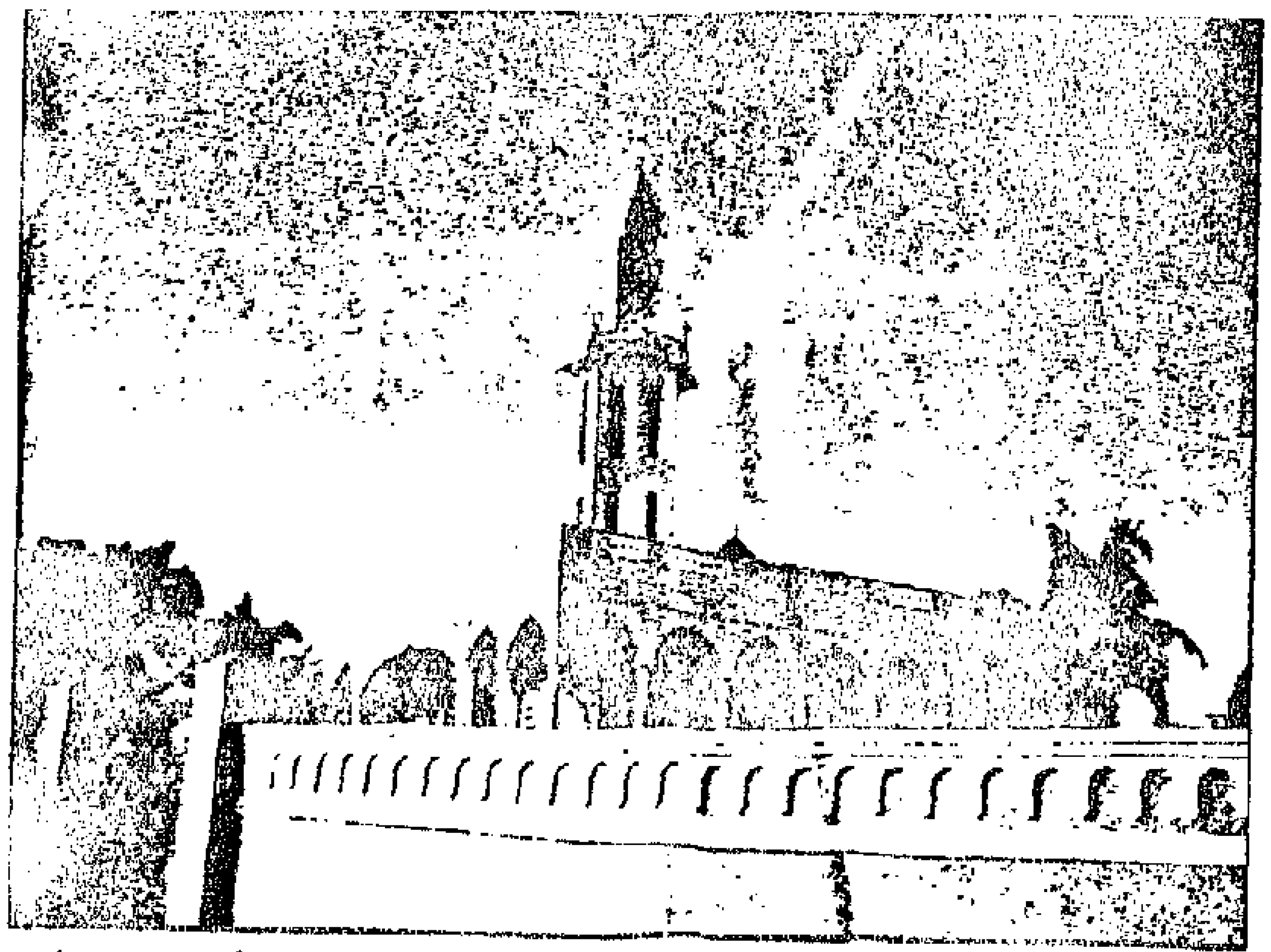
الظواهر الاسلامية في الأرجنتين أقل من البرازيل ، وعدد المسلمين ما بين ٦٠٠ ـ ٨٠٠ ألف . الا أن ثلثى هذا العدد ذابوا واندمجوا مع السكان الأصليين ، وان التسامح الاجتماعى واقتراب الاشكال جعل من السهل على المسلمين الاندماج مع السكان الأصليين .. وقد ذاب معظم هؤلاء مع السكان الاصليين .. وللدلالة على مدى عدم وجود الشعور الدينى أنه لا يوجد في العاصمة سوى مسجد واحد ومركز اسلامى واحد قائم في مبنى من طابقين ، يشمل المسجد وقاعة الاجتماعات والطابق الارضى للخدمات وتجهيز الجنائز ، وكما أسلفنا أن ٣٥٪ من سكان الأرجنتين ، أى عشرة ملايين نسمة في العاصمة ، والمسلمون حوالى ٢٠٠,٠٠٠ .. وعلى كل حال بدأت الصحوة تبدو بشكل أفضل من السابق ، ويتم الأن بناء مسجد أخر في مدينة ماندوسا ، وهو أصغر نسبيا ولم يكتمل بناؤه بعد .. وهناك موضعان لصلاة الجمعة في مدينة قرطبة منها المعهد العربى الأرجنتينى .. وهناك بعض الدعاة لكن حظ الارجنتين أقل من البرازيل .. وعلى كل حال فان الرابطة تقدم مساهمة شهرية للمعهد الاسلامى قدرها ٣٠٠٠ دولار بالاضافة الى الكتب ، كما أنها تعهدت بالتبرع بمبلغ ١٠٠,٠٠٠ دولار لانجاز المسجد الا أنها لم ترسل بعد ، وأشار الشيخ العبودى أن الرابطة تتطلع الى المجتمعات الاسلامية أن تسرع في العمل وهى على استعداد للمساهمة بعدئذ ، لكن مثل هذا الاستعداد حتى الان غير واضح من الارجنتين ، ومع ذلك فالوضع نسبيا تبدل عما سبق وان شاء الله يسير الى الأفضل .



○ الشيخ العبودى اثناء جولته في البرازيل

● سورينام :

كانت مستعمرة هولندية قبل أن تستقل ، وهى غنية بالثروات ومعظم المسلمين من أصل أندونيسى ، وقد أحضروا الى هذه المنطقة النائية عن موطنهم الأصلى من قبل الاستعمار الهولندى ومما يلاحظ الجهل المطبق للدين وأحكامه ولذا فان المساجد



○ مسجـــد الملك فيصل في بارانــــا بالبرازيـــل

كانت تبنى والمحراب فيها نحو الغرب بدلا من الشرق لان المساجد في أندونيسيا تتجه نحو الغرب . وهذا صحيح بالنسبة لها ، أما بالنسبة لسورينام التى تقع في النصف الغربي للكرة الارضية فان الصلاة يجب ان تكون فيها نحو الشرق .. وقد اخذ الوضع يتبدل بعد وصول الدعاة هناك من رابطة العالم الاسلامي ومن قبل رئاسة البحوث والافتاء ، ومنهم ثلاثة في العاصمة بارا ماريبو .. ونسبة من المسلمين من أصل هندى ، ومعظم المسلمين يشتغلون بالزراعة وأحوالهم المعيشية جيدة ويشكلون حوالى ٢٨٪ من السكان . وفي المناطق الريفية مساجد كثيرة تعلوها القباب والمآذن .. وقالوا أن فيها ٤٥ مسجداً ، وبالفعل فقد شاهد الشيخ العبودى ٢٠ منها .

● جيـــانا :

عاصمتها جورج تاون ، وهى خليط من الهنود الحمر (الهنود الامريكيون أصحاب البلاد الأصليين) والهنود الأسيويين الذين جلبهم الاستعمار البريطانى للعمل في المزارع .. وهي بلاد كثيرة المياه فيها نهر عريض على بعد ٤٠ كيلو متر من العاصمة وهو عريض كثير الجزر وقيل أن داخله ٣٦٦ جزيرة احداها أكبر من جزيرة بربيدوس المستقلة .. وتقع العاصمة على نهر داميرار وعليه أطول جسر عائم (من الأواني المفرغة) وسكانها حوالى المليون نسمة ونسبة المسلمين ١٣٪ تقريبا وفيها ١٢٠ مسجدا ولها قباب ومآذن ..

● ترينيـــداد :

معظم سكانها من الاصل الهندى والافريقى وقد احضرهم الاستعمار للعمل. والمسلمون في هذه المنطقة نشـــطون جدا .. ولهم مدارس ومساجد وعدد المساجد ٧٨ . كما أن المسلمين يشكلون ١٠٪ وقد سبق ان عقد فيها المؤتمر الاسلامي لبحر الكاريبي واميركا اللاتينية في عاصمتها بورت أوف سبين . وفيها مركز اسلامي . وهناك مكتب للرابطة في سان فيرناندو التى تبعد ٨٠ كيلو متر عن العاصمة .. وفيها عدد من الدعاة التابعين للرابطة ورئاسة البحوث . ولاحظ الشيخ العبودى أن اقبال المسلمين على دينهم والحياة الاسلامية والتقاليد في سورينام وجيانا جيد كما أن الاختلاط بالتزاوج قليل جدا لان معظمهم من السود أو السمر البشرة الذين جاءوا من أفريقيا أو الهند عن طريق الاستعمار البريطانى .

● فنزويـــلا :

كانت اخر محطة لرحلة الشيخ العبودى بعد أروغواى . فنزويلا . ولم يمكث في أروغواى كثيرا وعدد المسلمين قليل لا يتجاوز عشر اسر .. وعاصمة اروغواى بالمناسبة منتو فيديو وتعنى (ارى الجبـــل) وتقع على الضفة الشمالية لنهر لابالاتا (نهر الفضه) .. لقد زار الشيخ العبودى فنزويلا قبل ثلاث سنوات وشاهد فيها مسجد واحد هو مسجد المركز الاسلامى في كاراكاس . وهناك الان مسجد اخر في جزيرة مارغريتا وتعنى (الزهرة) وفيها جمعية وستقام مدرسة . وعندهم شيخ من وزارة الاوقاف المصرية . ولكن الجمعية هى التى تدفع راتبه .. وهناك مشروع مسجد ومدرسة في مدينة فلنسيا وهى مدينة صناعية كبيرة ومعظم المسلمين فيها من الفلسطينيين .. وقد اشتروا الأرض وقدمت المملكة العربية السعودية مبلغ من المساعدة . كما دفعت الرابطة ٢٠,٠٠٠ دولار . وقدم الشيخ العبودى لاهالى مارغريتا ٢٠٠٠ دولار أخرى خلال رحلته الأخيرة .

وهناك في مدينة مراكسيبو ٧٠ عائلة اسلامية . ويسعون الان لبناء مسجد لهم .. وعدد المسلمين في فنزويلا حوالى ٤٠,٠٠٠ نسمة .

● ● وفي ختام اللقاء قال الشيخ العبودى أنه بالمقارنة ما بين الاوضاع قبل ١٥ سنة أو حتى خمس سنوات والوقت الحاضر فان الفرق واضح . وهو والحمد لله يتطور الى الأفضل بالنسبة لصحوة المسلمين ووعيهم بدينهم وهويتهم الاسلامية . كما أن المعالم الاسلامية من مساجد ومراكز وجمعيات أخذت تبرز بشكل واضح مما يبشر بتحسن جيد في المستقبل .. وفي هذا المقام لابد أن يشير الانسان الى الدعم الذي أولته حكومة المملكة العربية السعودية ولم تزل منذ عهد المغفور له الملك فيصل وحتى الوقت الحاضر في عهد فهد بن عبدالعزيز .

هدانا الله جميعاً لما يحبه ويرضاه واصلح نفوسنا وأمورنا وجنبنا عثرات الزمان أنه سميع مجيب الدعاء *



○ المسلمون في جامع بارانا وهم يتلون القرآن الكريم

الصحيفة أو المجلة : الرياض
التاريخ ٢٨/ ٢/ ١٤١٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

تقارير إخبارية

المركز الاسلامي في ساو باولو يسهم في بناء ١٢ مسجداً وإنشاء ٢٨ جمعية إسلامية

ساو باولو - إينا:

منذ انشاء المركز الاسلامي في مدينة ساوباولو بالبرازيل عام ١٩٥٦م بدأ العمل الاسلامي مرحلة متطورة وجادة في امريكا اللاتينية.

وقد كان لهذا المركز دور فعال في جمع كلمة المسلمين في البرازيل وإبراز الشخصية الاسلامية في امريكا اللاتينية.

والدور المناط بهذا المركز هو تنوير المسلمين بعقائد دينهم عن طريق تنظيم الندوات والمحاضرات الاسلامية في اماكن تجمعات المسلمين مما ادى إلى اثارة اهتمام البرازيليين بمعرفة الاسلام واعتناق العديد منهم الدين الاسلامي.

كما يقوم المركز بدور مهم في خدمة الدعوة الاسلامية وادى توحيد الجالية الاسلامية بالبرازيل إلى زيادة الاهتمام بانشاء المساجد حيث جرى بناء اكثر من ١٢ مسجداً و٢٨ جمعية اسلامية تعمل في حقل الدعوة الاسلامية والتعليم الديني والاشراف على المساجد.

وانشأت الجالية الاسلامية في البرازيل عددا من المدارس الاسلامية في بعض المدن البرازيلية التي يتواجد فيها المسلمون، وتم وضع المناهج الموحدة لها من قبل المركز الاسلامي.

ويقيم المركز مخيمات للشباب المسلم بمشاركة الجمعيات الاسلامية يتم فيها القاء المحاضرات وتنظيم الندوات وكذلك اقامة المعارض الثقافية الاسلامية وعرض بعض الأفلام الاسلامية والكتب الدينية وصور لأشهر المساجد الأثرية في العالم الاسلامي.

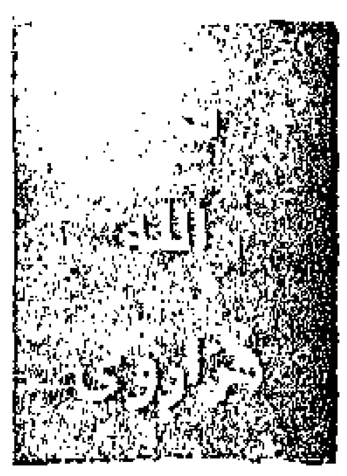
ويقوم المركز الاسلامي في البرازيل بترجمة خطبة الجمعة/ باللغة البرتغالية وتوزيعها على المصلين الى جانب طبع عدد من الكتب الاسلامية باللغتين العربية والبرتغالية.

الصحيفة أو المجلة :
التاريخ ١٧ / ١١ / ١٤٠١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

لقاء مع رئيس اتحاد المؤسسات الاسلامية فى البرازيل

ميدان واسع للدعوة الاسلامية فى البرازيل ...

تقرير كتابه :





– فى الوسط : حسين الزغبى رئيس اتحاد المنظمات الاسلامية بالبرازيل ، والى جانبه مبعوث الرابطة : فى لقاء مع حاكم (سان باولو)

اللغة العربية فى البرازيل .. ومعونات المملكة

قمت بزيارة خاصة الى البرازيل فى الاسبوع الماضى وقابلت عدد كبير من رؤساء وافراد الجالية الاسلامية وعددا كبيرا من الدعاة والمشايخ وسالتهم عن المشاريع الاسلامية وشاهدت بعضهما وكلهم كانوا يثنون على المملكة العربية ويشيدون بمساعداتها لهذه المشاريع التى تعود فائدتها على الجميع ودعمت المملكة هذه المشاريع ماديا ومعنويا ، كما سمعت كثيرا عن ذكر رابطة العالم الاسلامى وما تقوم به من التوجيه الصحيح والمساعدة لدفع العمل

الاسلامى فى البرازيل وقابلت مبعوث الرابطة فى مكتبه (اتحاد المؤسسات الاسلامية فى سان بولو) الشيخ (جمل سعيد شام) الذى يقوم بنشاط متواصل

كما دخلت المدرسة الجديدة التى تم بناءها بمساعدة المملكة العربية السعودية منذ شهور (بادارة مبعوث الرابطة) وهى مدرسة كبيرة ومنظمة

والتلاميذ يحفظون قصار السور ويتكلمون اللغة العربية اللغة العربية مادة اجبارية لجميع ابناء هذه المدرسة سواء كانوا من المسلمين او غيرهم كما اخذنى مبعوث الرابطة الى المدرسة الاسلامية القديمة التى يزيد تلاميذها على خمسمائة تلميذ ورايت اهتمام فضيلته بالشئون التعليمية وقال (ان التعليم هو الضمان الوحيد للحفاظ على الذرية والجيل الجديد ، وابعادهم من الذوبان والضياع) كما لاحظت عددا كبيرا من الشباب المثقف من اصل برازيلى يحضرون دورة تعليم اللغة العربية الذى يقيمها مبعوث الرابطة ، يدرسون اللغة العربية وبعضهم يقيمون الصلاة مع المسلمين فى المصلى المتصل بالدرسة .

واخبرنى مبعوث الرابطة بان الميدان واسع للدعوة الاسلامية فى البرازيل وفى الآونة الاخيرة يتقدم العمل الاسلامى بما يبشر بالخير والمستقبل الزاهر . وقال مبعوث الرابطة :

بالنسبة للمدرستين تواجهنا مشكلة المواصلات لنقل التلاميذ المسلمين الى المدرستين فى المدينة الضخمة المترامية الاطراف المزدحمة المتكاثفة بالسكان ، والمسلمون موزعون فيها فى الاحياء المتباعدة ، وهذه المدينة ، اى سان بولو ، سكانها يزيدون على عشرة ملايين نسمة .

وايضا اثناء وجودى فى (سان بولو) قابلت سعادة الاستاذ السيد حسين الزغبى (رئيس اتحاد المؤسسات الاسلامية فى البرازيل) وهو يجاهد لاجل الدعوة الاسلامية فى البرازيل من وقت طويل ، وهو لبنانى الاصل وقد قدم الى البرازيل فى سنة ١٩٥٢م ، واخبرنى بانه بدا العمل الاسلامى مع الجمعية الخيرية الاسلامية ، وهذه الجمعية موجودة الآن وقد عمرت اول مسجد ومدرسة فى البرازيل وبدات بتكميل المسجد والمدرسة والآن اكملهما والحمد لله .

وكان السيد الزغبى قد انتخب رئيسا فى ١٩٧٢م للجمعية الخيرية الاسلامية لاربع سنوات ، وقد اشترك فى ١٣٩٤ فى مؤتمر للمنظمات الاسلامية بدعوة من رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة وايضا فى مؤتمر (ترينداد) للرابطة وقد حضر مؤخرا الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية فى بغداد .

وقال عن جهود الجمعية الخيرية : (ان الجمعية اشترت قطعتين ، وجعلت احداهما للمقبرة الاسلامية ، وقطعة ارض لاجل الوقف للمسجد ، وذلك من المبالغ والتبرعات المحلية ، وقال اننا نجاهد فى سبيل الخير) وايضا انتخب رئيسا لنفس الجمعية فى ١٩٧٢م وقد قامت الجمعية بشراء ارض فى (سانتو امارو) مساحتها (تسعة الاف متر مربع) وتم بناء المدرسة عليها وصالون الاجتماع وسالته عن الجهود المبذولة لنشر الدين الاسلامى والدعوة الاسلامية

فاجاب (اننى مطمئن والحمد لله تعالى ، لان عملنا لله سبحانه ، لانبتغى عليه جزاء ولاشكورا) وقال ان هناك ٢٧ مؤسسة تابعة لنا ، وقد تم بناء عدد من المساجد وبعضها فى التنفيذ .

وعن دعم المملكة العربية السعودية قال (نشكر المملكة التى تساهم معنا

منذ وقت طويل وساعدت وتساعدنا فى سبيل نشر الدين الاسلامى وتعليم ابناء المسلمين وارسال دعاة ومدرسين وقد قام كثير من الشخصيات من

المملكة بزيارة مقر الاتحاد فى (سانتو مارو) منهم صاحب السمو الملكى الامير محمد الفيصل ، والشيخ عبد العزيز المسند ، والشيخ محمد ناصر العبودى والشيخ محمد اسماعيل بن

عتيق من دار الافتاء ، وسعادة الاستاذ الدكتور (احمد باحفظ الله)

من الندوة العالمية للشباب الاسلامى ، والشيخ صالح المذروع ومعالى الاستاذ

محمد ابراهيم مسعود ايضا من العراق معالى وزير الاوقاف العراقى

الدكتور نورى فيصل ، وان سعادة سفير المملكة فى البرازيل يقوم بزيارات

باستمرار لمقر اتحاد المؤسسات

الاسلامية فى البرازيل .
وقال السيد الزغبى (اننى اقدم

الشكر الجزيل نيابة عن الجالية الاسلامية الى جلالة الملك المعظم ، والى

صاحب السمو ولى العهد حفظهما الله على مساعداتهما ثقافيا ، ومعنويا

ومادياً للمؤسسات الاسلامية فى البرازيل والعالم ، وايضا نقدم الشكر

لرابطة العالم الاسلامى على اهتمامها بالمسلمين فى البرازيل والعالم ، وخاصة

نقدم الشكر الى معالى الشيخ (محمد على الحركان) امين عام رابطة العالم

الاسلامى ، ونقدم تحياتنا الى الشعب السعودى المسلم والشعوب الاسلامية جميعا) .

وعن المشاريع فى المستقبل قال (اننا



نقوم بجهد كبير فى بناء المدارس والمساجد وتعليم اللغة العربية لابنائنا هنا لنجعل

من الاسلام قوة فى البرازيل ، وقال بانه يوجد اليوم جالية ضخمة عددها حالياً

اكثر من مليون مسلم ، بحريتها الكاملة فى عملها ، ودينها ، لاداء الشرائع الدينية والانشطة الاسلامية ويجد الدين

الحنيف من الحكومة نفس الاحترام الذى تجده الاديان الاخرى ، وعلى المستوى الحكومى وجدنا التعاون

والرعاية ابتداء من الحاكم الذى يشارك فى حفلاتنا ويفتتح المساجد باحتفالات

رسمية وقال السيد الزغبى اننا بحاجة كبيرة لترجمة الكتب العربية والكتب

الدينية الى اللغة البرتغالية وغيرها وترجمة معانى القرآن ، ونشر الصحف

الاسلامية ، ونحن ندرس هذه الامور كلها وننجزها حسب امكانياتنا .

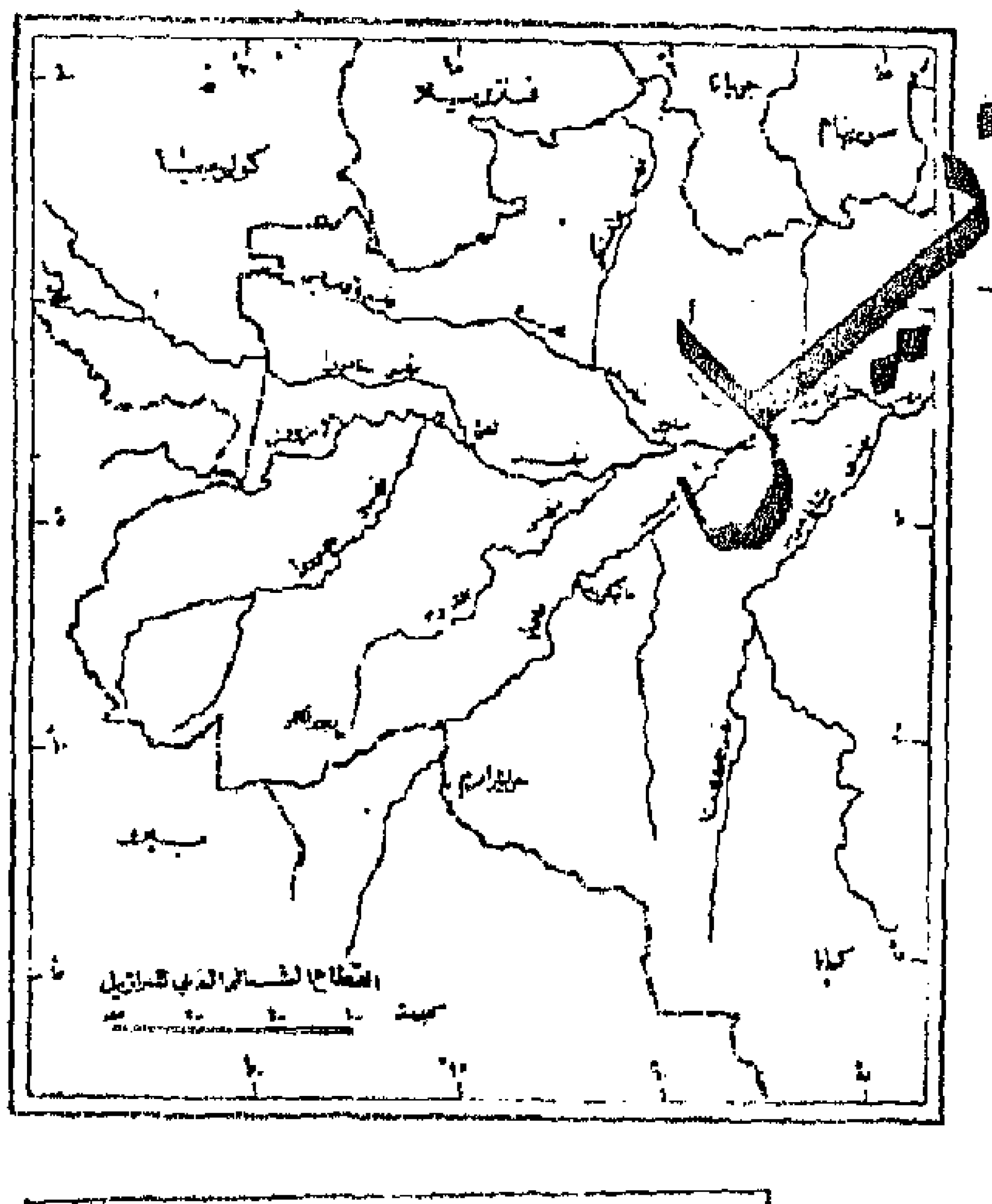
وحول المؤتمر المقبل للمؤسسات الاسلامية التى صدر قرار فى مؤتمر

ترينداد لرابطة العالم الاسلامى قال نتصل بالرابطة لانعقاد هذا المؤتمر

عاجلا فى (سان بولو) وذلك لتنظيم مؤسستنا وقد انجزت المؤسسات الاسلامية البرازيلية كثيرا من قرارات

الصحيفة أو المجلة : المدينه
التاريخ ٩ج/ ٢ /١٤٠٨هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون في البرازيل



البرازيل . هذه الدولة التي تعتبر كبرى دول امريكا الجنوبية سكانا ماذا نعرف عنها وعن مسلميها ؟

ان سكانها يتجاوز عددهم المائة والعشرين مليون نسمة ولما كان مؤشر الكثافة السكانية يشير الى انهم يمثلون ١٤ نسمة للكيلو متر الواحد فان هذا يعني ان البلاد لا تزال تحتمل المزيد من السكان اضعاف اضعاف ما بها .

البرازيل معظم اهلها يعملون في الريف . في الفلاحة وفي الرعي حتى ان محصول الارز فيها يتراوح انتاجه سنويا ما بين ٨ الى ١٠ ملايين طن . ومن الذرة اكثر من ١٧ مليون طن ومن البن ٣ر٧ ملايين طن . ومن قصب السكر الخام اكثر من ١٤٠ مليون طن وغير ذلك من البقول والبرتقال والكاكاو والموز وغيرها من المحصولات .

اما ثروتها الحيوانية . والتي تعتمد على المراعي الوفيرة التي تغطي معظم ارضها التي تبلغ مساحتها ٥٩٦٥ر٥١١ر٨ كيلومترا مربعا . فانها تبلغ مايقارب المائة مليون راس من الماشية (البقر) وما يقارب للعشرين مليونا من الاغنام . ونصف هذا العدد من الماشية

ان الزراعة والثروة الحيوانية تحظيان بعناية فائقة من سكان البرازيل الذين يبلغ سكان الريف العاملين في هذين المرفقين ٣٧ من مجموع السكان .

وصول الاسلام الى البرازيل

البرازيل كانت موضع نزاع بين البرتغاليين والاسبان لفترة طويلة من الزمن حتى استقر الامر لهما سويا بموجب معاهدة بينها تمت في عام ٩٠٠هـ ١٤٩٤م . وعندما بدا تدفق البرتغاليين الى البرازيل . ومع تدفقهم تدفقت اعداد من المسلمين الاندلسيين سيما وان هناك كانت تمارس صنوف من الاضطهاد ضد المسلمين . وهذا مما زاد من هجرة المسلمين الى هناك حتى قامت الحكومة البرتغالية بالبرازيل باقامة محاكم التفتيش فعذبت المسلمين واصدرت ضدهم الاحكام العنيفة القاسية ونفذتها منها حرقهم احياء او تقطيع اوصالهم واطرافهم وغير ذلك .

ان وصول الاسلام الى البرازيل عن طريق الهجرات المسلمة يرجع الى عهد قديم جدا بالنسبة للمنطقة كلها . ولكن هناك من يقول بان (مغاليس) وهو زميل كولومبس كان مسلما من الاندلسيا . فلما عاد الى البرتغال واحس بالاضطهاد النصراني بها . هاجر سرا مع بعض المسلمين الى البرازيل .

هذا الذي ذكرناه يعتبر رافدا قويا من الروافد التي وصل الاسلام عن طريقها الى البرازيل بيد ان هناك رافدا اخر لا يقل عنه قوة . ذلك هو الاعداد الكبيرة من الافارقة الذين اختطفهم البرتغاليون من سواحل افريقيا الغربية والشمالية ومن وسط افريقيا والذين بلغ تعدادهم خلال الخمسمائة سنة الاولى ستة ملايين شخص اصبحوا رقيقا لاهل البلاد . كان من بينهم عدد لا يستهان به من المسلمين من غانا ومن قبائل الماندنج . والهوسة وسوكوتو والفولان وغيرهم . وقد تم تحرير العبيد في البرازيل فاصبح لهؤلاء المسلمين من القوة ما ساندوا به اخوانهم الاندلسيين الذين سبقوهم بالهجرة . والذين عايشوهم في الارض الجديدة

يقول الاستاذ ميشيل تورنر من جامعة مدينة نيويورك في بحث اجراه عن المسلمين المحررين من البرازيل الى افريقيا انهم عادوا الى داهومي واقاموا اول مسجد بعاصمة البلاد . وهكذا كانت الموجة الثانية من الهجرة الاسلامية الى البرازيل ذات اثر فعال في تاريخ البلاد . وكان من بين هؤلاء علماء وفقهاء في الدين الاسلامي . وكان لهم دورهم في بناء المدارس الاسلامية والمساجد . لذا قام المسلمون الافارقة في البرازيل بثورتهم ضد التحدي الصليبي . ورغم فشلها الا انها كانت مؤشرا عن الوجود الاسلامي بالبرازيل .

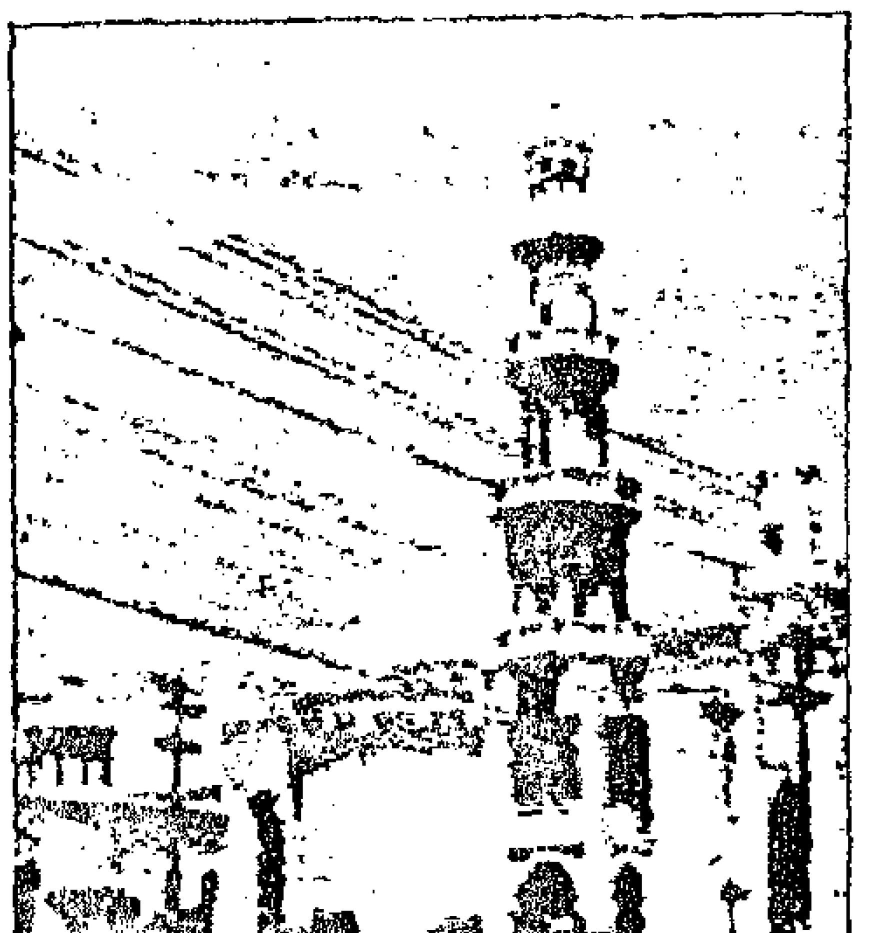
اما الرافد الثالث للاسلام في البرازيل فقد كان في شكل الهجرات الاسلامية التي وصلت الى البرازيل من بلاد الشام والتي كان لها عدة دوافع واسباب . منها ما وقع على اولئك المسلمين من بعض الحكام العثمانيين لبلاد الشام والذي اعقبته بداية الاستعمار . وتسلطه على اهل البلاد . وقد كانت البداية في عام ١٨٦٠م ١٢٧٧هـ . فتمت هجرات من لبنان وسوريا وفلسطين

حينما احتلت اسرائيل ارض فلسطين واضطر اهلها الى الهجرة . كان للبرازيل نصيب من تلك الهجرة . فوفدت عليها جماعات من المهاجرين المسلمين .

لقد تجمعت تلك الاقليات المسلمة في البرازيل في محاولة لتوحيد صفها . فكونت في اول الامر جالية مسلمة . وتسجل مكتبة الادب العربي بعض اسماء ادباء وشعراء من شعراء المهجر في البرازيل .

وجاء في كتاب الاقليات المسلمة في الامريكتين والبحر الكاريبي مايلي :

(الوضع الواقع للمسلمين بالبرازيل يبين انه وصلت جملة ابناء الاقلية المسلمة في البرازيل في سنة ١٣٩١هـ ١٩٧١م الى ٢٤٠ الف مسلم . موزعون في البلاد الشاسعة . وكانت نسبتهم حوالى ٢٥٪ من جملة السكان . وعلى هذا الاساس يمكن تقديرهم في سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م بحوالى ٢٩٧ الف مسلم . منهم في الاقليم الشمالي من البرازيل ١٥ الف مسلم . وفي الاقليم الشمالي الشرقي ٨٠ الف مسلم . وفي الاقليم الجنوبي الشرقي ١٤٠ الف مسلم . وفي الاقليم الجنوبي ٤٠ الف مسلم . وفي الاقليم الغربي الاوسط ٢٢ الف مسلم . وهكذا



يبرز الاقليم الجنوبي الشرقي كموطن اول للوجود الاسلامي بالبرازيل ويليه الاقليم الشمالي الشرقي . ثم الاقليم الجنوبي . ثم الغربي الاوسط . والشمالي .

التوزيع الجغرافي للمسلمين بالبرازيل

تنقسم البرازيل جغرافيا الى خمسة اقاليم هي :

١ - الاقليم الشمالي . يضم هذا الاقليم ما يزيد على ١٥ الف مسلم متفرقون في مساحته الشاسعة . التي تبلغ حوالى ٣ر٦ ملايين كيلومتر مربع وهذا العدد يشكل بالنسبة للاقليم الشمالي ٢٥٪ من جملة سكانه الذين يقيمون في اهم مراكزه العمرانية غير انهم يجدون صعوبة في توحيد العمل الاسلامي بينهم

وجاء في كتاب (المسلمون في اوروبا وامريكا) ان ولاية الامازون ، وهي اكبر ولايات الاقليم الشمالي نمساحتها اكثر من مليون ونصف مليـون كم٢ وسكانها حوالي مليون ونصف المليون ايضا . توجد الاقلية المسلمة في (ميناوس) عاصمة هذه الولاية تقع هذه المدينة قرب نهر نجرو بنهر الامازون وسكانها في احصاء ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م ٦١٣ الف نسمة . وهي ميناء نهري هام في حوض الامازون . ومركز تجاري بالاقليم . ولذلك قامت بها تلكم الفئة من الاقلية المسلمة . حيث يعمل افرادها بالتجارة . فاكثرهم تجار بسطاء ، وباعة متجولون في ادغال المنطقة ، وحالتهم الدينية سيئة ، فالزواج المختلط منتشر بينهم . ولا وجود للهيئات الاسلامية في (ميناوس) . وقد اهملوا تعليم ابنائهم الاسلام ، كما اهملوا تعليم ابنائهم اللغة العربية ، رغم ان معظمهم من بلاد الشام . وبعض افراد الجالية المسلمة يشغلون مراكز مرموقة فمنهم جنرال بالجيش البرازيلي ، ومنهم صاحب محطة تلفزيون مدينة (ميناوس) وهو السيد خالد الهواش ، من اصل سوري ، ولقد اعتنق الاسلام بعض النصارى هناك ، منهم احد قضاة المدينة .

اما ولاية بارا بالاقليم الشمالي ايضا وعدد سكانها ٧٦٠ الف نسمة ، فهي تضم اكثر من الف مسلم . بينما هناك عدد أخر من ابناء الاقلية المسلمة ينتشرون في انحاء الاقليم الشمالي من البرازيل ، ولكن يصعب حصرهم بسبب اتساع ارجاء هذا الاقليم .

فيما يلي جدول يبين بعض المعلومات عن الاقاليم والولايات البرازيلية ، معلومات عنها واحصاء لعدد

[illegible]

المسلمين حسب أخر احصائية اجريت عام ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

اذا القينا نظرة مقارنة للاقاليم البرازيلية من حيث المساحة وعدد السكان نلاحظ ان هناك بعض الاقاليم تتميز بكثافة سكانية عالية كالاقليم الجنوبي الشرقي . بينما نجد ان الاقليم الشمالي على اتساع مساحته فانه اقل الاقاليم سكانا وهذا مما يجعل الكثافة السكانية فيه ضئيلة جدا .

ان نسبة المسلمين الى عدد السكان الكلي لجمهورية البرازيل وهي ٢٥٪ تتفاوت من اقليم الى اقليم ومن مدينة الى مدينة ، فقد تبلغ في احدى المدن ما يقارب ٥٪ من السكان بينما قد ينعدم وجود المسلمين في مدينة من المدن . ففي الاقليم الجنوبي يوجد حوالي خمسين الف مسلم . يوجد منهم في ولاية بارانا وحدها قرابة ٣٧ الف مسلم وفي ولايتي تانتا وكتارينا حوالي ١٣ الف مسلم .

اذن فنسبة المسلمين بين السكان في ولاية بارانا يقدر بحوالي ٤٢٪ وتتركز الاغلبية منهم في مدينة (قريطبة) التي تضم ٧ الف مسلم معظمهم من اصل لبناني ، وبجانب تاثيرهم على اقتصاد المدينة حيث يعملون بالتجارة ، فانهم كانوا اول من اسس جمعية اسلامية بالبلاد في عام ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م واطلقوا عليها اسم (الجمعية الخيرية الاسلامية) اتبعوها بمدرسة ونادٍ في عام ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م ، وبنوا في الاونة الاخيرة مسجد المدينة ، ومركزها الاسلامي ، وقد ساهم في بناء هذا المسجد المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز ، كما ان الازهر قد مد المسجد بامام ـــ

ان اعضاء الهيئة الاسلامية بقريطبه يتمتعون بنفوذ كبير ، ومكانة اجتماعية مرموقة في الدوائر الحكومية والهيئات التشريعية هناك فمنهم ١٣ عضوا في مجلس بلدية المدينة وفيهم الاطباء واصحاب المناصب العالية والنواب .

وفي مدينة لندرينا في وسط شمال الولاية وبها حوالي ٧ الف مسلم ، قد أسسوا اول جمعية اسلامية لهم في عام ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م باسم (جمعية لندرينا وشمال باراتا الاسلامية الخيرية) ، وبنوا مسجدهم الجامع في عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م وقد الحقوا به مدرسة اسلامية ، وساهم في المسجد المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز ، وقد زادت الجمعية الاسلامية في مساحة المسجد ، وارسلت لهم الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الشيخ احمد صالح مخايري من خريجي الجامعة اماما للمسجد فكانت له مساهمات طيبة في الدعوة . كما يوجد حوالي ٤ الاف مسلم في مدينة بارا ناجوا وقد اسسوا جمعية اسلامية وبنوا مسجدا ومدرسة ونادٍ لابناء الجالية كما أن هناك اعداد اخرى من المسلمين في مدينا متينبوس ومدينة انطوانية ومدينة مريتوس ، وعددهم لاباس به .

ان الاقلية المسلمة بجمهورية البرازيل رغم كل ما يبذله المسلمون هناك من جهد طيب فانها تعاني من عدة سلبيات تتحدى مسيرتها يساعد على ذلك اتساع رقعة البلاد وانتشار المسلمين فيها مما يشتت جهودهم ويضيق فرص اللقاءات للحوار والمناقشة .

اما التحديات فتاتي من عدة اوجه منها النزاعات القومية والزواج المختلط ووجود اكثر من ٢٠٠ الف يهودي قد جعلوا همهم الاكبر الدس للمسلمين ومنظماتهم ونشاطهم سيما وان لهم تاثيرا كبيرا على الاعلام والجيش والاقتصاد هناك ، كما ان النصارى لايمكن ان يكونوا في وفاق مع المسلمين فهم ايضا يكيدون للجماعة المسلمة كما ان هناك مدا ظاهريا للقاديانية والبهائية مما يشكل تحديا لمسيرة الحركة الاسلامية هناك .

الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١ / ١١ / ١٤٠١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

ميدان واسع للدعوة الاسلامية فى البرازيل ...

قمت بزيارة خاصة الى البرازيل فى الاسبوع الماضى وقابلت عدد كبير من رؤساء وافراد الجالية الاسلامية وعددا كبيرا من الدعاة والمشايخ وسألتهم عن المشاريع الاسلامية وشاهدت بعضها وكلهم كانوا يثنون على المملكة العربية ويشيدون بمساعداتها لهذه المشاريع التى تعود فائدتها على الجميع ودعمت المملكة هذه المشاريع ماديا ومعنويا . كما سمعت كثيرا عن ذكر رابطة العالم الاسلامى وما تقوم به من التوجيه الصحيح والمساعدة لدفع العمل

الاسلامى فى البرازيل وقابلت مبعوث الرابطة فى مكتبه (اتحاد المؤسسات الاسلامية فى سان بولو) الشيخ (جل سعيد شام) الذى يقوم بنشاط متواصل

كما دخلت المدرسة الجديدة التى تم بناءها بمساعدة المملكة العربية السعودية منذ شهور (بادارة مبعوث الرابطة) وهى مدرسة كبيرة ومنظمة

والتلاميذ يحفظون قصار السور ويتكلمون اللغة العربية اللغة العربية مادة اجبارية لجميع ابناء هذه المدرسة سواء كانوا من المسلمين او غيرهم كما اخذنى مبعوث الرابطة الى المدرسة الاسلامية القديمة التى يزيد تلاميذها على خمسمائة تلميذ ورأيت اهتمام فضيلته بالشئون التعليمية وقال (ان التعليم هو الضمان الوحيد للحفاظ على الذرية والجيل الجديد ، وابعادهم من الذوبان والضياع) كما لاحظت عددا كبيرا من الشباب المثقف من اصل برازيلى يحضرون دورة تعليم اللغة العربية الذى يقيمها مبعوث الرابطة ، يدرسون اللغة العربية وبعضهم يقيمون الصلاة مع المسلمين فى المصلى المتصل بالمدرسة .

واخبرنى مبعوث الرابطة بان الميدان واسع للدعوة الاسلامية فى البرازيل وفى الاونة الاخيرة يتقدم العمل الاسلامى بما يبشر بالخير والمستقبل الزاهر . وقال مبعوث الرابطة :

بالنسبة للمدرستين تواجهنا مشكلة المواصلات لنقل التلاميذ المسلمين الى المدرستين فى المدينة الضخمة المترامية الاطراف المزدحمة المتكاثفة بالسكان ، والمسلمون موزعون فيهما فى الاحياء المتباعدة ، وهذه المدينة ، اى سان بولو ، سكانها يزيدون على عشرة ملايين نسمة .

وايضا اثناء وجودى فى (سان بولو) قابلت سعادة الاستاذ السيد حسين الزغبى (رئيس اتحاد المؤسسات الاسلامية فى البرازيل) وهو يجاهد لاجل الدعوة الاسلامية فى البرازيل من وقت طويل ، وهو لبنانى الاصل وقد قدم الى البرازيل فى سنة ١٩٥٢م ، واخبرنى

بانه بدا العمل الاسلامى مع الجمعية الخيرية الاسلامية ، وهذه الجمعية موجودة الان وقد عمرت اول مسجد ومدرسة فى البرازيل وبدات بتكميل المسجد والمدرسة والان اكملهما والحمد لله .

وكان السيد الزغبى قد انتخب رئيسا فى ١٩٧٢م للجمعية الخيرية الاسلامية لاربع سنوات ، وقد اشترك فى ١٣٩٤ فى مؤتمر المنظمات الاسلامية بدعوة من رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة وايضا فى مؤتمر (ترينداد) للرابطة وقد حضر مؤخرا الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية فى بغداد .

وقال عن جهود الجمعية الخيرية : (ان الجمعية اشترت قطعتين ، وجعلت

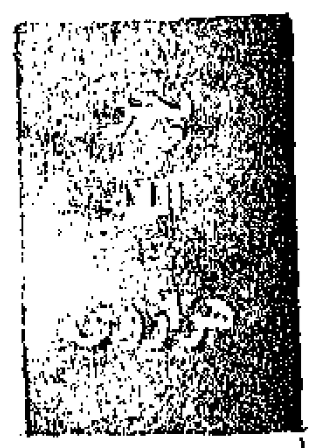
احداهما للمقبرة الاسلامية ، وقطعة ارض لاجل الوقف للمسجد ، وذلك من المبالغ والتبرعات المحلية ، وقال اننا نجاهد فى سبيل الخير) وايضا انتخب رئيسا لنفس الجمعية فى ١٩٧٢م وقد

قامت الجمعية بشراء ارض فى (سانتو امارو) مساحتها (تسعة الاف متر مربع) وتم بناء المدرسة عليها وصالون الاجتماع وسألته عن الجهود المبذولة لنشر الدين الاسلامى والدعوة الاسلامية

فاجاب (اننى مطمئن والحمد لله تعالى ، لان عملنا لله سبحانه ، لانبتغى عليه جزاء ولاشكورا) وقال ان هناك ٢٧ مؤسسة تابعة لنا ، وقد تم بناء عدد من المساجد وبعضها فى التنفيذ .

وعن دعم المملكة العربية السعودية

تقرير كاتبه :



منذ وقت طويل وساعدت وتساعدنا فى سبيل نشر الدين الاسلامى وتعليم ابناء المسلمين وارسال دعاة ومدرسين وقد قام كثير من الشخصيات من

المملكة بزيارة مقر الاتحاد فى (سانتو مارو) منهم صاحب السمو الملكى الامير محمد الفيصل ، والشيخ عبد العزيز المسند ، والشيخ محمد ناصر العبودى والشيخ محمد اسماعيل بن

عتيق من دار الافتاء ، وسعادة الاستاذ الدكتور (احمد باحافظ الله)

من الندوة العالمية للشباب الاسلامى ، والشيخ صالح المذروع ومعالى الاستاذ

محمد ابراهيم مسعود ايضا من العراق معالى وزير الاوقاف العراقى

الدكتور نورى فيصل ، وان سعادة سفير المملكة فى البرازيل يقوم بزيارات

لقاء مع رئيس اتحاد المؤسسات الاسلامية فى البرازيل

باستمرار لمقر اتحاد المؤسسات الاسلامية فى البرازيل .

وقال السيد الزغبى (اننى اقدم الشكر الجزيل نيابة عن الجالية الاسلامية الى جلالة الملك المعظم ، والى صاحب السمو ولى العهد حفظهما الله على مساعداتهما لقطعيا ، ومعنويا وماديا للمؤسسات الاسلامية فى البرازيل والعالم ، وايضا نقدم الشكر لرابطة العالم الاسلامى على اهتمامها بالمسلمين فى البرازيل والعالم ، وخاصة نقدم الشكر الى معالى الشيخ (محمد على الحركان) امين عام رابطة العالم الاسلامى ، ونقدم تحياتنا الى الشعب السعودى المسلم والشعوب الاسلامية جميعا) .

اللغة العربية فى البرازيل .. ومعونات المملكة



— فى الوسط : حسين الزغبى رئيس اتحاد المنظمات الاسلامية بالبرازيل ، والى جانبه مبعوث الرابطة : فى لقاء مع حاكم (سان باولو)

الصحيفة أو المجلة : الرابطة
التاريخ / / ١٤هـ / / ١٩٧٧
رقم الصفحة :

إعلان ترينداد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

وبعد ، فامتثالا لامر الله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ومصداقا لقوله « وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون » ، وعملا بقول رسوله عليه افضل الصلاة والتسليم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » وبقوله : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

وامتدادا للجهود التي بذلتها رابطة العالم الاسلامي لتنفيذ قرارات مؤتمر المنظمات الاسلامية في العالم الذي دعت الى عقده بمكة المكرمة عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م والذي يعتبر اول تجمع اسلامي دولي ساعد على تنظيم وتنشيط العمل الاسلامي في العالم ، وقد تم تشكيل اتحاد الجمعيات الاسلامية في استراليا (١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م) ومجلس التنسيق الاسلامي الافريقي (١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) ومجلس التنسيق الاسلامي لامريكا الشمالية (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) بالاضافة الى عدد كبير من المجالس العليا للمنظمات الاسلامية على مستوى الاقطار ، ومن اجل اتاحة الفرصة للمنظمات والجمعيات والمراكز والمساجد والمعاهد في منطقة امريكا الجنوبية والبحر الكاريبي لايجاد اتصالات مشتركة وتوثيق التعاون بينهما للنهوض بالعمل الاسلامي في المنطقة ، دعت رابطة العالم الاسلامي الى عقد المؤتمر الاسلامي لامريكا الجنوبية والبحر الكاريبي في مدينة بورت اوف سبين عاصمة جمهورية ترينداد وتوباغو في الفترة بين ١١ حتى ١٣ شوال ١٣٩٧ هـ الموفق ٢٤ ـ ٢٦ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٧ .

وقد استجابت لهذه الدعوة المنظمات والجمعيات والمراكز والمساجد والمعاهد الاسلامية في المنطقة وشاركت مشاركة فعالة في جميع اعمال هذا المؤتمر ، وفيما يلي كشف باسماء تلك المنظمات :

الارجنتين :

(١) الجمعية العربية الاسلامية ـ كوردوبا
(٢) الجمعية العربية الاسلامية ـ مندوزو
(٣) مركز الدراسات الاسلامية ـ بيونس ايرس
(٤) المركز الاسلامي ـ بيونس ايرس
(٥) المعهد الارجنتيني العربي ـ بوجوتا ـ بيونس ايرس
(٦) المعهد الثقافي الاسلامي ـ كوردوبا
(٧) الهيئة الاسلامية الخيرية ـ بيونس ايرس

بهاماس :

(٨) جماعة الاسلام ـ نساؤ

باربادوس :

(٩) الجالية الاسلامية بباربادوس مسجد المدينة
(١٠) جامع مسجد ـ برجستون ـ باربادوس

برمودا :

(١١) مسجد محمد الاسلامي ـ الجامعة الاسلامية في الغرب ـ برمودا

البرازيل :

(١٢) الجمعية الاخيرية الاسلامية ـ ساوباولو
(١٣) المركز الاسلامي في البرازيل ـ ساوباولو
(١٤) الجمعية الخيرية الاسلامية ـ جوانزبار افريرو
(١٥) الدراسات العربية جامعة ساوباولو ـ ساوباولو
(١٦) الجمعية الخيرية الاسلامية ـ ساوبارلو
(١٧) الجمعية الخيرية الاسلامية ـ كيريا
(١٨) المركز الاسلامي ـ برازيليا
(١٩) الجمعية الخيرية الاسلامية ـ لندرينا
(٢٠) الجمعية الخيرية الاسلامية ـ كوريتيا ـ بارانا
(٢١) الجمعية الخيرية العربية الاسلامية ـ باراناغوا ـ بارانا
(٢٢) النادي الاسلامي في البرازيل ـ ساوباولو
(٢٣) الاتحاد الخيري الاسلامي ـ باريتوس ـ ساوباولو

تشيلي :

(٢٤) جمعية اتحاد المسلمين ـ سنتياجو

كولومبيا :

(٢٥) مركز كولبو العربي ـ بوجوتا ـ كولبيا

كوراساو :

(٢٦) الجمعية الاسلامية ـ كوراسار

دومينكا :

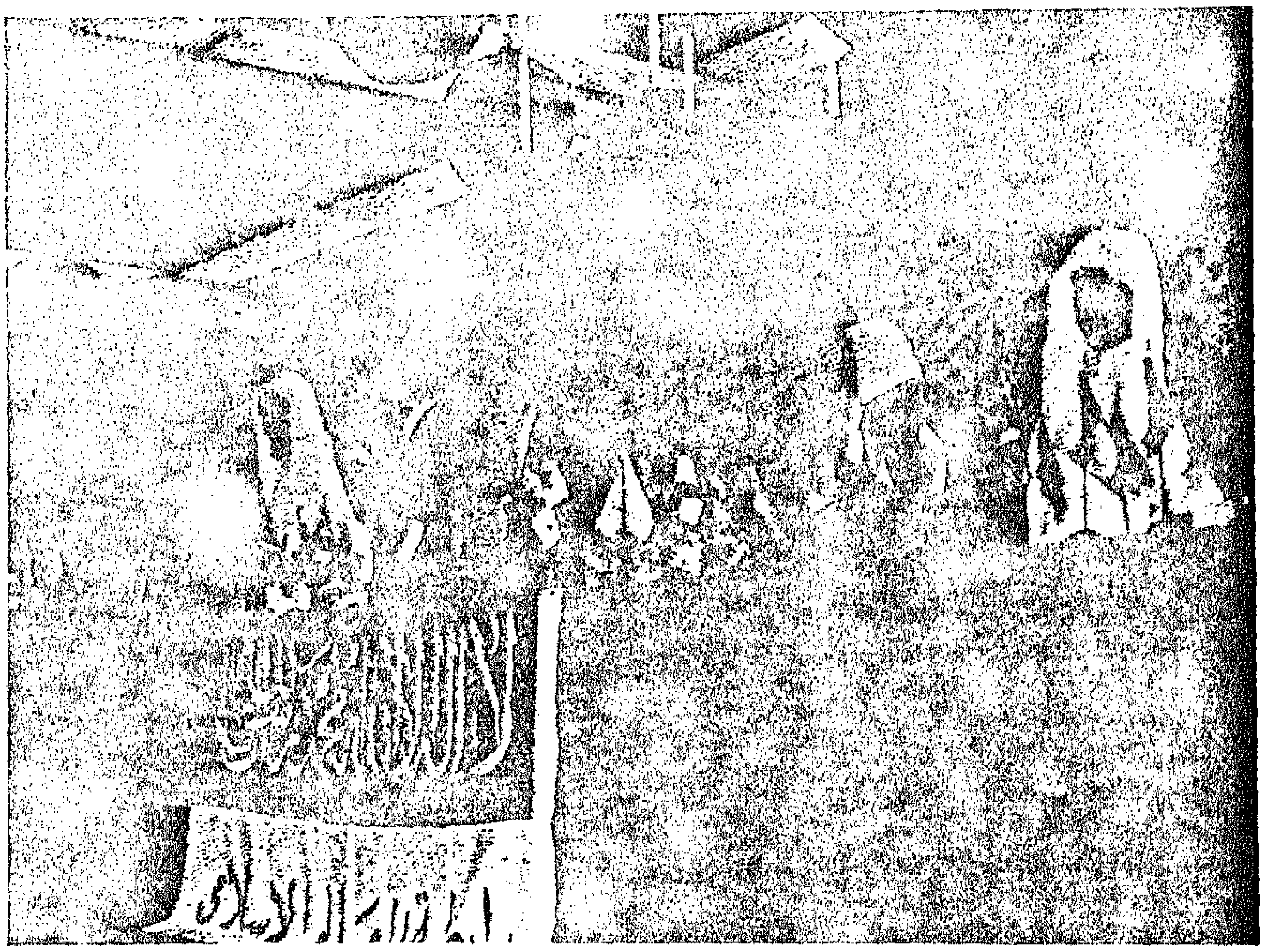
(٢٧) الجالية الاسلامية ـ دومينكا

جرندا :

(٢٨) جماعة دار الاسلام ـ سنت اندريوس

غيانا :

(٢٩) مكتب الاعلام الاسلامي ـ جورج تاون



(٣٠) مسجد الجامع القديم ـ جورج تاون
(٣١) المجلس العام للاخوان المسلمين ـ لاس تاون ـ جورج تاون
(٣٢) رابطة الشبيبة الاسلامية ـ جورج تاون
(٣٣) جماعة الاحسان ـ ديمارارا
(٣٤) جمعية سدار الاسلامية المتحدة ـ جورج تاون ـ غيانا
(٣٥) منظمة الانجمان ـ ديمرارا ـ غيانا
(٣٦) جمعية سنة الانجمان الاسلامية ـ باربيس ـ غيانا
(٣٧) مجلة مسلم كورير ـ كوينز تاون .. جورج تاون

جاميكا :

(٣٨) الجمعية الاسلامية ـ سبانش تاون ـ جاميكا

بيرو :

(٣٩) المنظمة الاسلامية ـ ليما

سورينام :

(٤٠) رابطة سورينام الاسلامية ـ باراماريبو ـ سورينام
(٤١) جماعة امداد الاسلام واهل السنة ـ الامانة الاسلامية الدولية ـ باراماريبو
(٤٢) جمعية شافعي تيجه ـ باراماريبو
(٤٣) هيئة سورينام الاسلامية ـ باراماريبو
(٤٤) جمعية سورينام الاسلامية ـ باراماريبو

ترينداد وتوباجو :

(٤٥) منظمة الشباب المسلم لترينداد وتوباجو ـ شارل فيل
(٤٦) الوقف الاسلامي ـ سنجون
(٤٧) رابطة ترينداد الاسلامية ـ بورت اوف سبين
(٤٨) جمعية اهل السنة والجماعة ـ سان فرناندو
(٤٩) جمعية تقوية الاسلام ـ بورت اوف سبين
(٥٠) مسجد جامع بورت أوف سبين
(٥١) الجماعة الاسلامية في المغرب ـ بورت اوف سبين
(٥٢) جمعية مسجد نور الاسلام ـ سانجوان
(٥٣) جماعة دار الاسلام ـ الهند الغربية ـ بورت اوف سبين

(٥٤) مجلس نور الاسلام ـ بورت اوف سبين

(٥٥) جمعية النساء المسلمات الخيرية والثقافية ـ مارافال

فنزويلا :

(٥٦) المركز الاسلامي في فنزويلا ـ كراكاس

كما اشترك في المؤتمر :

ممثل عن :

(١) الهيئة العليا للدعوة الاسلامية بالمملكة العربية السعودية ·

وممثل عن :

(٢) الرئاسة العامة للمعاهد بالرياض ·

وممثل عن :

(٣) جامعة الملك عبد العزيز ـ جدة ·

(٤) الدعاة والائمة المبعوثون الى دول امريكا الجنوبية والبحر الكاريبي من قبل رابطة العالم الاسلامي والرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ·

وتلقى المؤتمر برقيتي اعتذار من كل من معالي الدكتور احمد كريم جاي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ومعالي الدكتور يوسف جرماكوي الامين العام المساعد لهيئة الامم المتحدة عن تلبية دعوة رابطة العالم الاسلامي للاسهام في القاء كلمتيهما في الحفلة الافتتاحية للمؤتمر متمنين للمؤتمر التوفيق والنجاح ·

وقد عقدت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الاسلامي لامريكا الجنوبية والبحر الكاريبي بقاعة المؤتمرات بتشاجو رامس ، وكان رئيس الحفل معالي الدكتور وحيد علي رئيس مجلس الشيوخ بجمهورية ترينداد وتوباغو ·

وتفضل دولة الدكتور ايرك وليامز رئيس وزراء ترينداد وتوباغو بالقاء الكلمة الافتتاحية للمؤتمر التي تعتبر بحثا علميا وتاريخيا فيما قرر المؤتمر وضعه ضمن الوثائق الرسمية له ·

وفي جو تسوده روح الاخوة الاسلامية درس المؤتمرون الموضوعات المدرجة في جدول اعمال المؤتمر من خلال جلساته العامة واللجان المنبثقة عنه وهي :

(١) لجنة الدعوة
(٢) لجنة النظام والتنسيق
(٣) لجنة الفقه وتطوير المسجد
(٤) اللجنة الثقافية
(٥) لجنة الاعلام
(٦) لجنة الشباب
(٧) لجنة شئون المرأة
(٨) اللجنة الاقتصادية
(٩) لجنة الصياغة

وبعد مناقشة شاملة وعميقة لهذه الموضوعات اصدر المؤتمر القرارات والتوصيات التالية :

اولا : التنسيق بين المنظمات الاسلامية في امريكا الجنوبية والبحر الكاريبي ·

(١) يعتبر هذا المؤتمر الهيئة المؤسسة واول جمعية عمومية للمؤتمر الاسلامي في امريكا الجنوبية والبحر الكاريبي · وتعتبر الجمعيات المشاركة في هذا المؤتمر اعضاء مؤسسين في هذا المؤتمر ·

(٢) يؤسس هذا المؤتمر منظمة مركزية للتعاون والتنسيق بين الجمعيات الاسلامية والعاملين في المنطقة ، مرتبطة باللجنة العليا للمنظمات الاسلامية في العالم برابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ·

(٣) تدعى هذه المنظمة المجلس الاسلامي لامريكا الجنوبية والكاريبي « اكساك » ·

(٤) تتكون « اكساك » من :
(أ) الجمعية العمومية ·
(ب) الامانة العامة ·

(٥) ينشا المركز الرئيسي للمنظمة المذكورة في ترينداد ·

(٦) تكون الامانة العامة للمنظمة في المركز الرئيسي لها ·

(٧) يجب ان يكون ممثلا في هذه المنظمة جميع الاقاليم التي توجد فيها اقليات اسلامية ذات عدد كاف ويعتبر عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي عضوا طبيعيا في المنظمة كما ان لها الحق في استقطاب العلماء المسلمين والعاملين للاسلام في المنطقة ·

(٨) يرأس الامانة العامة لهذه المنظمة امين عام ويكون المسئول الاول عنها امام الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة ·

(٩) تتكون الامانة العامة من الامين العام وثلاثة مساعدين للامين العام وامين للصندوق وهم ينتخبون من الجمعية العامة ·

(١٠) يوظف موظفون فنيون واداريون في المركز الرئيسي للقيام باعمال الامانة العامة ·

(١١) يعقد المؤتمر مرة كل ثلاثة اعوام ·

(١٢) تعقد الدورة الثانية للمؤتمر في مدينة سان باولو في البرازيل ·

(١٣) يحق لثلث اعضاء الجمعية العمومية عقد اجتماع طارىء ·

(١٤) ينشىء المجلس مجالس اقليمية في كل من البلاد التي يزيد عدد اعضاء الجمعيات الاسلامية فيها على اربع جمعيات لغرض التعاون وتنسيق العمل الاسلامي وتنشأ هذه المجالس الاقليمية في كل من الارجنتين والبرازيل وغيانا وسورينام وترينداد ·

وقد قرر المؤتمر انتخاب :

(١) الاخ محمد شفيق الرحمن (ترينداد) : امينا عاما ·

(٢) الاخ محمد ابو فارس (البرازيل) · امينا عاما مساعدا ·

(٣) الاخ سلطان حافظ (غيانا) : امينا عاما مساعدا ·

(٤) الاخ يوسف طه (الارجنتين) : امينا عاما مساعدا ·

(٥) الاخ كمال حسين (ترينداد) : امينا للصندوق ·

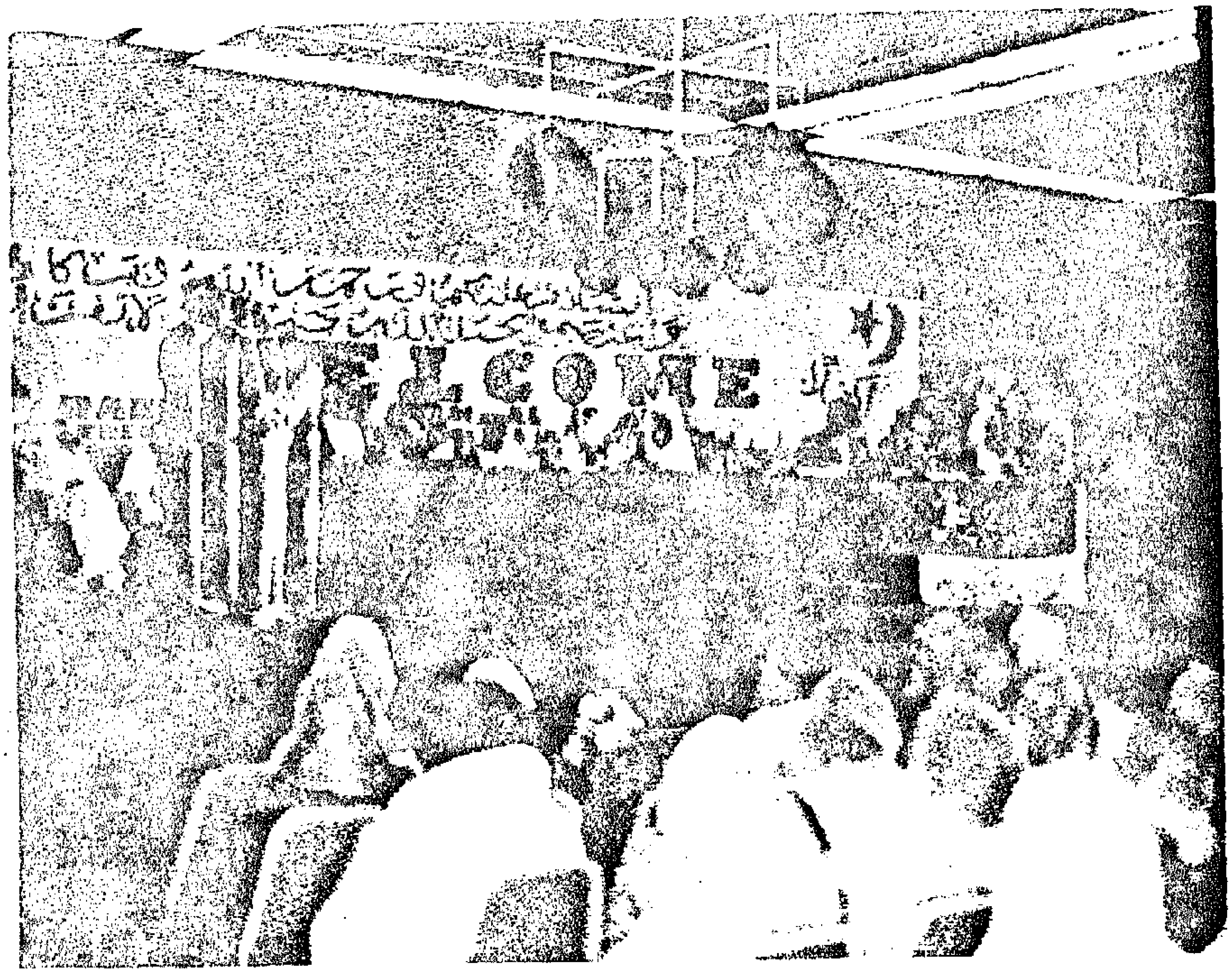
ثانيا : الدعوة الاسلامية :

(١) توفير عدد من الائمة المتفرغين والمرشدين الاكفاء للقيام باعمال الدعوة ·

(٢) انشاء مركز لتوزيع الكتب الاسلامية في المنطقة وتكوين مكتبة عامة لتوفير المراجع الاسلامية الضرورية فيه ويكون هذا المركز تحت اشراف المجلس الاسلامي لامريكا الجنوبية والكاريبي ·

(٣) يتولى المجلس الاسلامي العمل على تذليل المصاعب التي قد تعترض طريق الدعوة وحل المشكلات بين المؤسسات الاسلامية ان وجدت ·

(٤) الدعوة لاعداد دورات سريعة بمعدل ثلاثة اشهر لكل دورة وذلك في المنطقة وفي اي بلد اسلامي ان تعذرت اقامتها هنا لتدريب



العاملين في حقل الدعوة في دول المنطقة الذين يجيدون اللغة العربية او الانجليزية ·

(٥) الدعوة لافتتاح معاهد اسلامية خالصة لتوفير الدراسة الاسلامية في المنطقة ·

(٦) رعاية السجناء بوضع برنامج لدعوة غير المسلمين للاسلام وتوعية المسلمين وتثقيفهم داخل السجون ·

(٧) توجيه المؤسسات الاسلامية لتلتمس من المسئولين عن الثقافة في مناطقها بادراج مادة التربية الاسلامية في المدارس الحكومية والسماح للمدرسين المسلمين بتدريس هذه المادة ولو على نفقة الجمعيات الاسلامية ·

ثالثا : رسالة المسجد ·

(١) استعمال كلمة المسجد العربية بدل استعمال اي ترجمة اخرى والدعوة لجعل كلمة مسجد كلمة عالمية تستعمل في اكثر اللغات العالمية ·

(٢) يجب العمل على انشاء لجنة مركزية واحدة لتنسيق العمل الاسلامي في المساجد كلها في المنطقة جنوب امريكا والبحر الكاريبي ·

وتتألف هذه اللجنة من لجان محلية تمثل المساجد وتعمل هذه اللجنة على انشاء مساجد في المناطق التي يوجد فيها مسلمون وليست فيها مساجد ، وان تعمل على الاتصال برابطة العالم الاسلامي والمنظمات الاسلامية المشابهة في كافة انحاء العالم وان ينتخب ممثلون كأعضاء في الجمعية التأسيسية للمجلس الاسلامي الأعلى للمساجد ··

(٣) ان يكون الائمة من المؤهلين علميا وخاصة في الدعوة الاسلامية وان يكونوا من ذوي الاخلاق الحميدة · ويؤيد المؤتمر توصيات مؤتمر رسالة المسجد المنعقد في مكة المكرمة خاصة التوصية الخاصة باصدار دورية باسم (رسالة المسجد) تعنى برفع كفاية الائمة والخطباء الثقافية والفقهية وتضع بين ايديهم نماذج رفيعة من الخطب والدروس المدعمة بالنصوص من الكتاب والسنة ·

(٤) على الائمة تدريب مساعدين لهم ليقوموا بعملهم اثناء غيابهم وعند الضرورة ·

(٥) يوصي المؤتمر الائمة الحاليين في المنطقة بانشاء مجلس ائمة للتشاور في الامور الفقهية وامور الدعوة الاسلامية ·

(٦) يؤيد المؤتمر توصيات مؤتمر رسالة المسجد المنعقد في مكة المكرمة المطبوعة بمكة المكرمة ويجب ان يكون لكل مسجد وقف للصرف عليه وان يستلم الائمة مرتباتهم بواسطة المجلس الاسلامي للائمة ·



رابعا : الثقافة والتعليم :

(١) تاسيس مدارس اسلامية كاملة وغير متكاملة (في عطل نهاية الاسبوع) حسب حاجة المسلمين في المنطقة ·

(٢) تاهيل المدرسين المسلمين المحليين في اللغة العربية واللغة المحلية :

(٣) جعـــل المصاحف وكتب الحديث والكتب الاسلامية في متناول ابناء المنطقة باللغة العربية واللغات المحلية ·

(٤) الكتب الاسلامية يجب ان تمد بها مكتبات الجامعات ومكتبات المـــدارس والمكتبات العامة في اللغات المحلية واللغة العربية ·

(٥) استعمال الطرق التربوية الحديثة والوسائل السمعية والبصرية من اجل الدعوة الاسلامية كتسجيلات القران الكريم وافلام عن الحج وعن الاسلام والمسلمين عامة ومد الجاليات ببرامج تلفزيونية اسلامية ·

(٦) يجب ان تكون البعثات والزمالات والمنح الدراسية متيسرة للمسلمين حسب حاجة الاقليات الاسلامية في المنطقة ·

(٧) مبادلـة المحاضريـــن والاساتذة والمـــدرسين المسلمين بين المنطقة والبلاد الاسلامية ·

(٨) تشجيع ومساعدة وانشاء اقسام الدراسات الاسلامية والعربية في جامعات المنطقة على ان يكـــون الاساتذة من المسلمين ·

(٩) مناشدة الجامعـات بفتح اقسام الـــدراسات الاسلامية في مناطق هذه الاقليات ·

(١٠) يطالب المؤتمر بمساعدة المطابع العربية الاسلامية في المنطقة مساعدة مادية ومعنوية وبأية اشكال اخرى لحفظ لغـــة القران الكريم ·

خامسا : الاعلام :

(١) دعـــوة الحكـــومات الاسلامية والمنظمات والهيئات العاملـة في الحقـل الاسلامي بمساعدة المسلمين في امريكـــا الجنوبية والبحر الكاريبي على اقامة محطة اذاعية تبث بعدد من اللغات المحلية والعالمية السائدة في هذه المنطقة لنشر الاسلام وتعاليمه وحضـارته ·

(٢) دعوة المنظمات والهيئات والمراكز الاسلامية وكـافة المسلمين في امريكـــا الجنوبية والبحر الكاريبي بان يستخدموا كافة الوسائل الاعلامية المتاحة لهم في هذه المنطقة لنشر الدعوة الاسلامية الصحيحة ·

(٣) دعوة رابطة العالم الاسلامي لتبني ايفاد رجل ذو مهارة في مجال الاعـلام للاشراف واعـداد المـــواد التي تنشر في الصحف الاسلامية على ان يجمع بين الكفاءة والخبرة ، وان يجيد عدة لغات من المنتشرة في المنطقة ·

(٤) اصدار اكثر من مجلة اسبوعية باكثر من لغة يمكن التحدث بها عن الاسلام بطريقة ممكنة على ان تتناول هذه المجلة (او المجلات) القضايا المعاصرة التي تواجه المسلمين في حياتهـم في هذه المنطقة من العالم ·

(٥) دعوة الجهـات المعنية والمنظمات والمراكز على القيام بتهيئة دراسة متكاملة حول افضل السبل لاصدار صحيفة علمية اكاديمية لايضاح فكرة الاسلام وعقيدته في الاوساط العلمية والاكـاديمية في المنطقة وصد الهجمات والمفاهيم المختلفة من قبل اعداء الاسلام ·

(٦) الاستفادة وتوظيف المواهـــب الاسلامية الحقة في امريكا الجنوبية والبحر الكـــاريبي وتكريسهـــا لخدمة الاسلام ، ومساعـدة المواهـــب الشابة وخاصة تلك التي لديها الاستعداد والميول الاعلامية والصحفية ·

(٧) مطالبة الحكومات الاسلامية تقديم كافة الامتيازات والوسائل لاجهزة الاعلام والنشر في هذه المنطقة التي تتجاوب مع احتياجات ومشاكـــل المسلمين بنفس الامتيازات التي تمنحها لوكالات الانباء ووسائل الاعلام والنشر الاجنبية في العالم الاسلامي ·

(٨) تشكيل لجنة ثقافية على مستوى رفيع لمساعدة العاملين في الحقل الاعلامي وتوجيههم ومدهم بالمواد الاسلامية ذات الصبغة العالمية لكي تحافظ على سلامة الصورة التي تعطى للمسلمين في المنطقة ·

(٩) مناشدة الحكومات الاسلامية والمراكز بان تخصص منحا دراسية في كليات الاعلام لابناء المسلمين في هذه المنطقة للتخصص في حقل الاعلام لخدمة الافكار الاسلامية ·

(١٠) مناشدة اجهزة الاعلام العربية والاسلامية وكافة الاذاعات على الاهتمام باحوال المسلمين وقضاياهم في منطقة امريكا الجنوبية والبحر الكاريبي وتخصيص برامج تعريف لقضاياهم واحتياجاتهم ومشاكلهم ، ويحث المؤتمر الاذاعات الاسلامية والعربية الموجهة الى هذه المنطقة بتقوية الارسال وزيادة فترة البث حتى تتاح الفرصة امام اكبر عدد من السكان للاستماع الى البرامج والاستفادة منها ·

(١١) القيام بحصر جميع الصحف والمجلات الدورية منها والاسبوعية سواء كانت مستمرة او صدرت في فترة ما ثم توقفت وبحث اسباب توقفها للتوصل الى اعادة اصدارها بشكل يكفل استمرارها والاستفادة منها في الحقل الاعلامي الاسلامي ·

(١٢) مناشدة كل اخ مسلم في هذه المنطقة ان يسعى بمراسلة الصحف والمجلات التي تصدر في هذه المنطقة سواء بالرد على ما تنشره ضد الاسلام او الاخلاق او للمساهمة في نشر تعريف عن الاسلام والمسلمين ·

كما يحث المؤتمر بضرورة السعي الى اقامة علاقات بين كل العاملين في حقل الدعوة الاسلامية والصحافة الاسلامية داخل هذه المنطقة وفي انحاء العالم ، وان يسعى الدعاة الى الاتصال بالصحف الاسلامية في اي مكان عن طريق المراسلات وتزويدهم بالعلومات عن احوال المسلمين في هذه المنطقة والمشاكل التي تواجههم ·

(١٣) يؤيد المؤتمر قرار معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي بطبع كلمة دولة رئيس وزراء ترينداد التي القاها في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر وتوزيعها على جميع وسائل الاعلام في العالم وذلك بعد ترجمتها الى مختلف اللغات وخاصة اللغات المحلية السائدة في هذه المنطقة وذلك للاستفادة منها كمرجع لما تحتويه من معلومات عن تاريخ الاسلام وحضارته المشرقة ·

سادسا : الشباب :

(١) اعداد مدربين ومشرفين ليتولوا ادارة نشاط الشباب في المراكز الاسلامية والاندية والمعسكرات ·

(٢) اعداد برنامج اسلامي متكامل روحي وعقلي وجسدي لبناء المسلم الكامل والمؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف ·

(٣) تجهيز المساجد والمراكز الاسلامية باللوازم كالمكتبة وغرف الدراسة ووسائل الايضاح وبعض الالعاب الرياضية النقية ، وبهذا يكون المسجد مكانا للصلاة ومدرسة للعلم وناديا للشباب ·

(٤) لا بد من التنبيه ان البنت المسلمة مهملة ولا بد لها من الاشتراك في برامج المسجد في ساعة خاصة وبرامج ملائمة لنوعيتها ، ففتاة اليوم ام الغد فلا بد من تربية الام المسلمة فان الجنة تحت اقدام الامهات ·

معسكرات الشباب المسلم ·

اقامة معسكر تدريبي لاعداد القادة والمشرفين لمدة اسبوع على الاقل في المنطقة ويبدا في هذا العام في ديسمبر ١٩٧٧ م في غيانا واخر في ترينداد في صيف ١٩٧٨ م على ان تساهم الرابطة بدعمه ماليا وادبيا واداريا ·

انحراف الشباب

(١) التعاون مع الخبراء الاجتماعيين لاعداد احصاءات ودراسات وايجاد حلول عملية لمشاكل الشباب وتخريج فوج من المشرفين للعمل معهم ·

(٢) تدعى المنظمات الاسلامية للمساهمة ماليا ومعنويا بايجاد الحلول ومتابعتها ·

(٣) تبادل الزيارات الجماعية بين وفود الشباب محليا ليتعرف بعضهم ببعض ويتعاونوا على حل مشكلاتهم وتبادل خبراتهم ·

(٤) انشاء نوادي للشباب المسلم لملء فراغهم واقامة مراكز تابعة للمسجد ·

(٥) اقامة مؤتمرات وملتقيات وندوات للشباب المسلم على المستوى المحلي والعالمي ·

(٦) توفير فرص العمل للشباب لامتصاص مشكلة البطالة ·

(٧) حث المسلمين على انشاء صندوق للزكاة وتنظيم جبايتها ·

سابعا : شؤون المراة ·

(١) ان يقوم المعلمون الاكفاء بتدريس القران الكريم والحديث للاطفال والنساء ·

(٢) ان تعطى النساء المرافقات لازواجهن منحا دراسية ليدرسن الاسلام ليعدن الى بلادهن داعيات مسلمات ·

وان هذا يساعد على اعداد اخواتنا ليأخذن مكانهن اللائق في الحياة الاجتماعية الاسلامية ولا بد من العمل على تأسيس هذه المعاهد لاعداد وتدريب النساء المسلمات في عدة بلدان من بلدان امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي او من الممكن ان ينشا معهد واحد في بلد واحد ويقوم باعداد مسلمات من عدة بلدان من المنطقة ·

(٣) الشابات المسلمات خاصة من كن بين الرابعة عشرة والتاسعة عشرة من اللواتي قد تأخرن او فشلن في دراستهن الثانوية يدربن اسلاميا ويعددن للحياة الزوجية اعدادا خاصا ، ويتعلمن حرفا يدوية والطبخ والاسعافات الاولية والتمريض ·

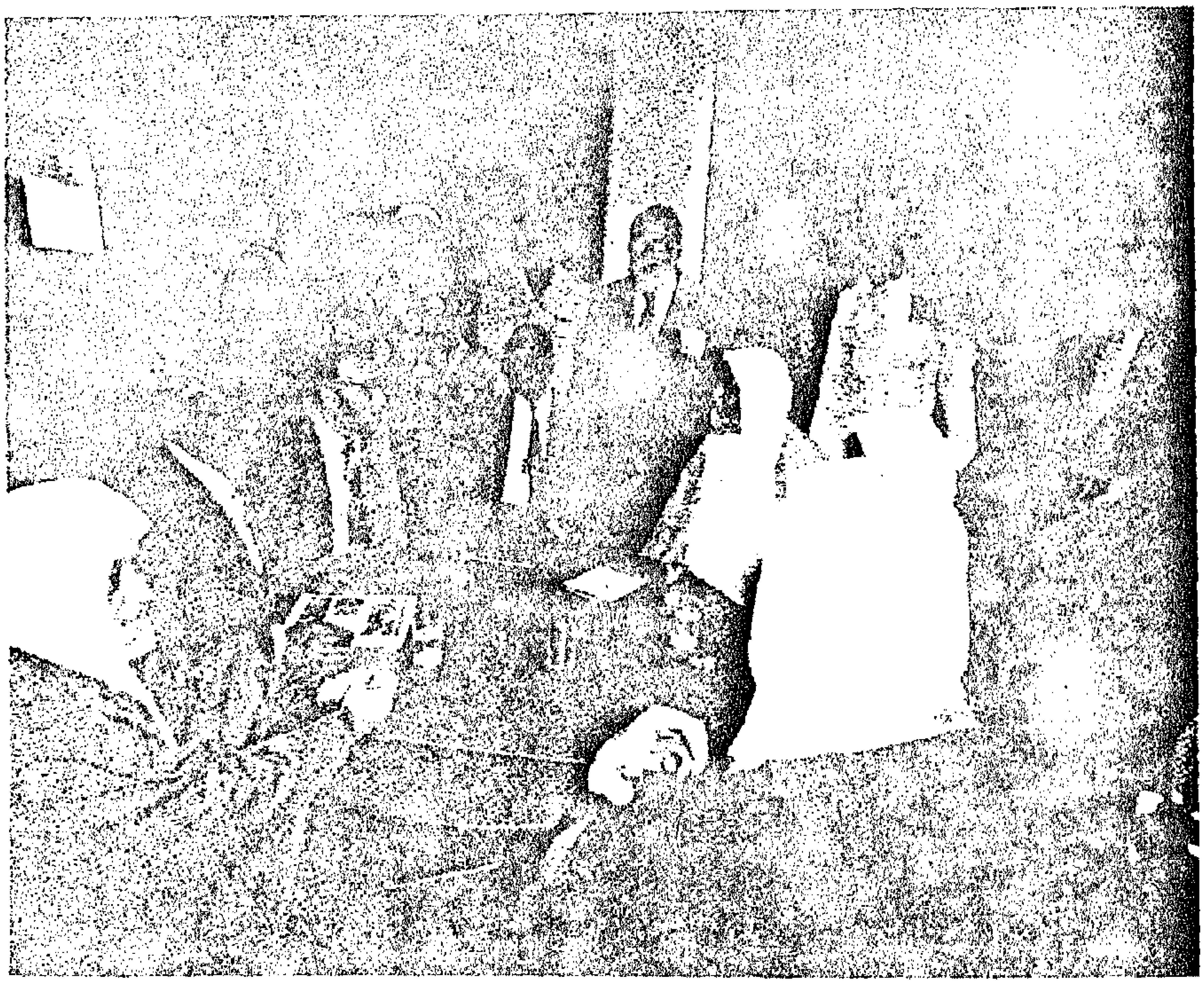
(٤) يوصي المؤتمر بدعوة عدد اكبر من النساء للمشاركة في المؤتمرات المحلية والعالمية وان تساعد الرابطة في الدعوة الى مؤتمر يهتم بشئون المراة المسلمة ·

(٥) ان يؤسس بالسرعة الممكنة مجلس يهتم بشئون الزواج والارشاد العائلي فان انشاء مجلس مثل هذا يرفع من مستوى العائلة المسلمة كما يقوم بتقديم النصح قبل الزواج او المساعدة في حالات الطلاق والفرقة العائلية ويساعد على منع الزواج بغير المسلمات ·

ثامنا : الشئون الاقتصادية ·

(١) انشاء مراكز طبية للعلاج الداخلي والخارجي للتسهيلات الطبية للمسلمين مع تقوية المراكز الطبية القائمة حاليا في المنطقة مع التركيز على تدريب الممرضات ·

(٢) يوصي المؤتمر بالقيام بالاتصال بدور الايتام الحالية في المنطقة من اجل ايجاد عناية خاصة بالمسلمين ·



(٣) يوصي المؤتمر بانشاء « بيت المال » لتوزيع الزكاة حسب الشريعة الاسلامية السمحاء ·

تاسعا : شكر ·

يتقدم المؤتمر بالشكر لرئيس جمهورية ترينداد وتوباجو ورئيس وزرائها وحكومتها وشعبها لقبولها عقد المؤتمر في بلادها ·

كما يشكر المؤتمر رابطة العالم الاسلامي واللجنة المنظمة لهذا المؤتمر لدعوتها الى عقد هذا المؤتمر ولاخراجه الى حيز الوجود وجعل حلم المسلمين في هذه المنطقة حقيقة واقعة ·

ويتقدم المؤتمرون بعميق شكرهم وامتنانهم الى صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز حفظه الله وسمو ولي عهده الامين صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز داعين لهما بحفظ الله وحمايته وتوفيقه طالبين منهما الاستمرار في السير على الخط الاسلامي الذي ابتداه المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود وسياسة التضامن التي دعا اليها واستشهد في سبيلها الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز آل سعود تغمده الله برحمته ·

والله ولي التوفيق ·

بورت اوف سبين – ترينداد
١٣ شوال ١٣٩٧ هـ
٢٦ سبتمبر ١٩٧٧ م

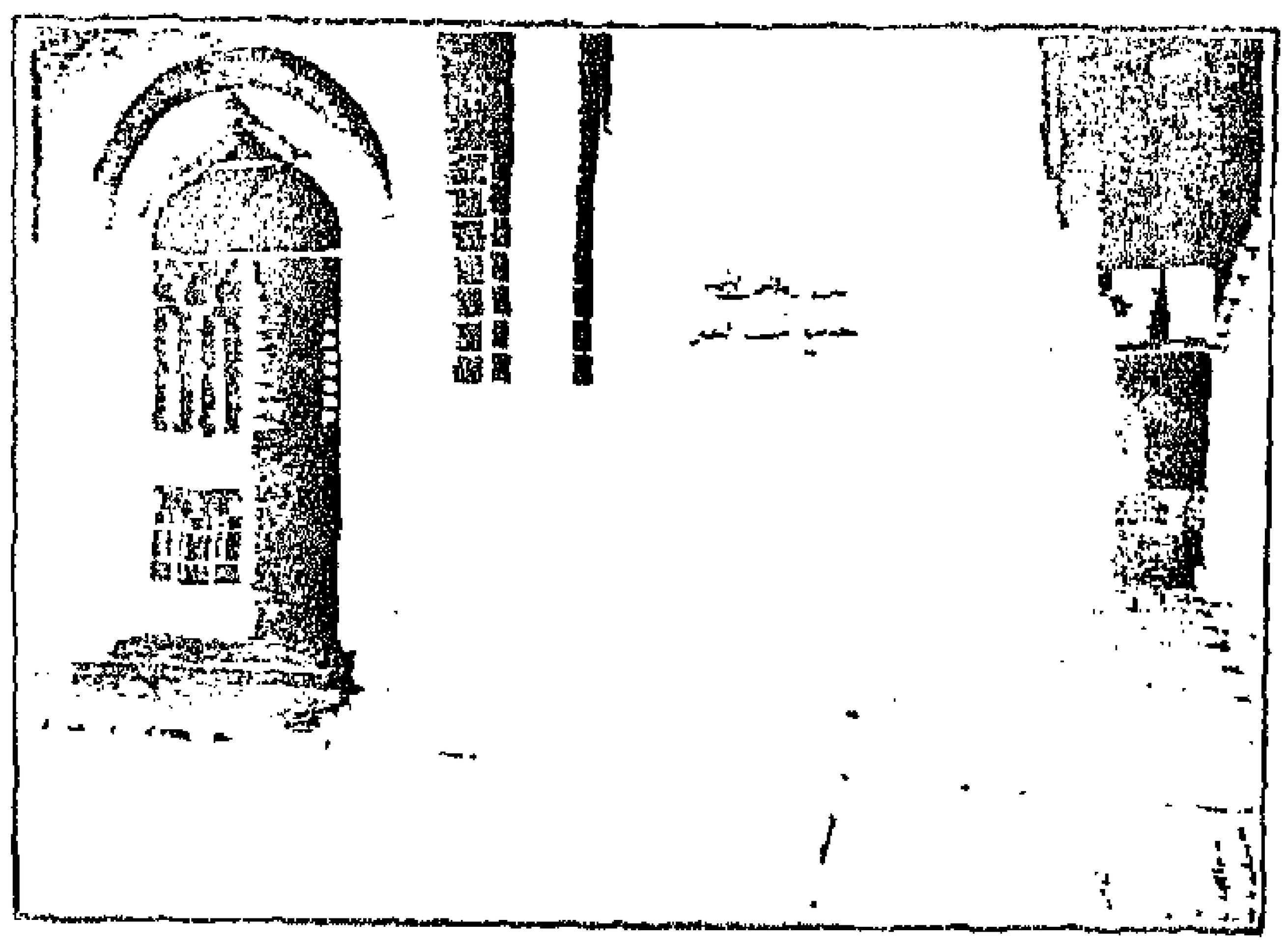
الصحيفة أو المجلة : المدينة
التاريخ ١٩ / ٣ / ١٤١٣هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المرشد الديني للمركز الاسلامي البرازيلي لـ المدينة:

افتتاح المركز الاسلامي البرازيلي انتصار كبير لمسلمي امريكا الجنوبية

٢٠٠٠ مليار لغزو العالم عام ألفين من الفاتيكان

حوار اجراه:
مكة المكرمة، الحبيب الشريف:



صور من داخل مسجد الملك فيصل بالبرازيل

اثنى المرشد الديني للمركز الاسلامي البرازيلي ومدير المركز الاسلامي في فنزويلا وعضو رابطة العلماء الاستاذ سيد محسن بن موسى الحسيني، اثنى على دور المملكة العربية السعودية في خدمة الاسلام والمسلمين في العالم بأسره وخاصة الاقليات المسلمة في الخارج وقال في حديث خاص

انه بفضل الله تعالى ثم بجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين قد تم مؤخرا افتتاح المركز الاسلامي البرازيلي الذي تكفلت المملكة العربية السعودية بانشائه على نفقتها وبلغت تكاليفه مايزيد عن مليوني دولار امريكي ويضم مركز الدعوة والتوجيه الاسلامي الذي لاينحصر اهتمامه بالعاصمة بل ويتعداه اشرافا وتوجيها الى مجموع التراب البرازيلي مشفوعا بالتعاون مع كافة الجمعيات والمراكز الثقافية والاسلامية بعموم الجنوب الامريكي..

يحتوي المركز على مسجد بني على الطراز الشرقي الاسلامي ويتسع لاكثر من ٦٠٠ مصل الى جانب مدرسة تضم ١٢ فصلا بمختلف المستويات لتدريس اللغة العربية والمواد الاسلامية.

ويقوم المركز بأداء اكثر من رسالة شعاره في ذلك الدعوة الى الله على بصيرة وهدى وجدال بالحسنى راغبا في تمتين وتأصيل روابط الاخوة الاسلامية بين الجاليات الاسلامية ذوات الاصول والتوجهات المتباينة بجمع شتاتها وتوحيد كلمتها. وكذلك يعمل على استمالة وتأليف قلوب غير المسلمين رغبة في اعتناقهم هذا الدين الحنيف ومما هو معلوم انه من اساسيات هذه الرسالة الحنيفة. التي يلتزم بها كل مسلم وتتضاعف مسؤوليته اذا كان مسؤولا اسلاميا.

وعلى مستوى ادارة المركز الاسلامي البرازيلي الذي يعد صرحا شامخا يستدعي اهتمام الجمعيات الاسلامية ومراكز الدعوة بالدعم والمشورة والمساندة.

ويضيف الاستاذ سيد محسن الحسيني اكبر شكري لهذه المبادرة المباركة من خادم الحرمين الشريفين في تشييد هذا المركز الذي سيكون مرجعا للمسلمين في البرازيل والدول المجاورة بل في كل امريكا الجنوبية ويصبح مجمعا من مجامعهم الثقافية والاجتماعية والفكرية الكبيرة في العالم الخارجي.. وسوف يقدم هذا المركز خدمات الاسلامية دعوية واجتماعية تحقق الرعاية المأمولة للمسلمين في هذه المناطق

■ بصفتكم عاملين في حقل الدعوة وبالتحديد ادارتكم للمركز الاسلامي في كراكاس بفنزويلا هل لكم ان تلقوا الضوء على عوائق الدعوة وآمالها؟

- يقول ضيفنا الكريم انه سؤال على هذه الشاكلة لكفيل ان يثير في النفس هواجس ومكامن تبعث على المرارة وللاسف هذا واقع لا يرتفع ولا اقول عنه انه تضخيم للحالة التي عليها الوضع الاسلامي في وسط مسيحي جارف. وذلك لاسباب يتصدرها بالدرجة الاولى البعد الكلي للمسلمين وانه في فنزويلا او في مجموع دول امريكا اللاتينية سواء اشقتهم دينا وخلقا وحضارة بل واهتماما ومشاركة بباقي بلاد الاسلام وتتسع مرة هذه المفارقة المؤلمة لما يتأكد لنا ان هجرة المسلمين الى فنزويلا او سواها من بلاد الكاريبي وامريكا اللاتينية قد تعدت قرنها الثاني وشارفت منتصفه مما جعل معه الاجيال الاسلامية تنصهر ببوتقة الوضع الاجتماعي النصراني لهذه البلاد وذلك لغياب وفود العلماء عنهم وعدم توجيه النصح لهم واقامة المراكز الاسلامية وتشييد المساجد بين اظهرهم كل ذلك جعل منهم مسلمين اقرب مايكونون الى مسيحيين بالنظر الى واقع المسلمين الاصلاء.. فهم بهذا تجاوزوا حدود الايمان وصاروا في الدرجة الثانية.. وهذا في حق الاباء الاوائل الذين هاجروا بدينهم الى دنيا امريكا الجنوبية المنحطة اخلاقيا والمتفككة اجتماعيا اما الجيل الذي تلاهم منذ اجيال لاحقة للبنين والاحفاد فانما هي صورة مشوهة عن المسلمين والاسلام ودليل ذلك ان اقدم مسجد على واول واخر مسجد بكاركاس يرجع تاريخه الى ازيد من ٢٠ سنة حيث قد بني تبرعات واشتراكات اعضاء الجالية الاسلامية المحدودة والضيقة جدا

وهذا قدر كاف من سوء اهتمام المسلمين باخوانهم في المهجر حيث تأكدت الحقيقة المريرة التي ذكرناها.. ولم تلحق بعد المصابة بهم لكي يختصوا بمركز اسلامي ومدرسة عربية الا من تريب بعد تفاقم الخروج من هذا الذي شاءه الله تعالى دينا خاتما الى ايديولوجيات وتيارات فكرية ضالة نحو الماسونية وسواها مما لم ينزل به من الله تعالى سلطانا

٦٠ مليون نسخة من الانجيل بأكثر من ٢٠٠ لغة عالمية !!

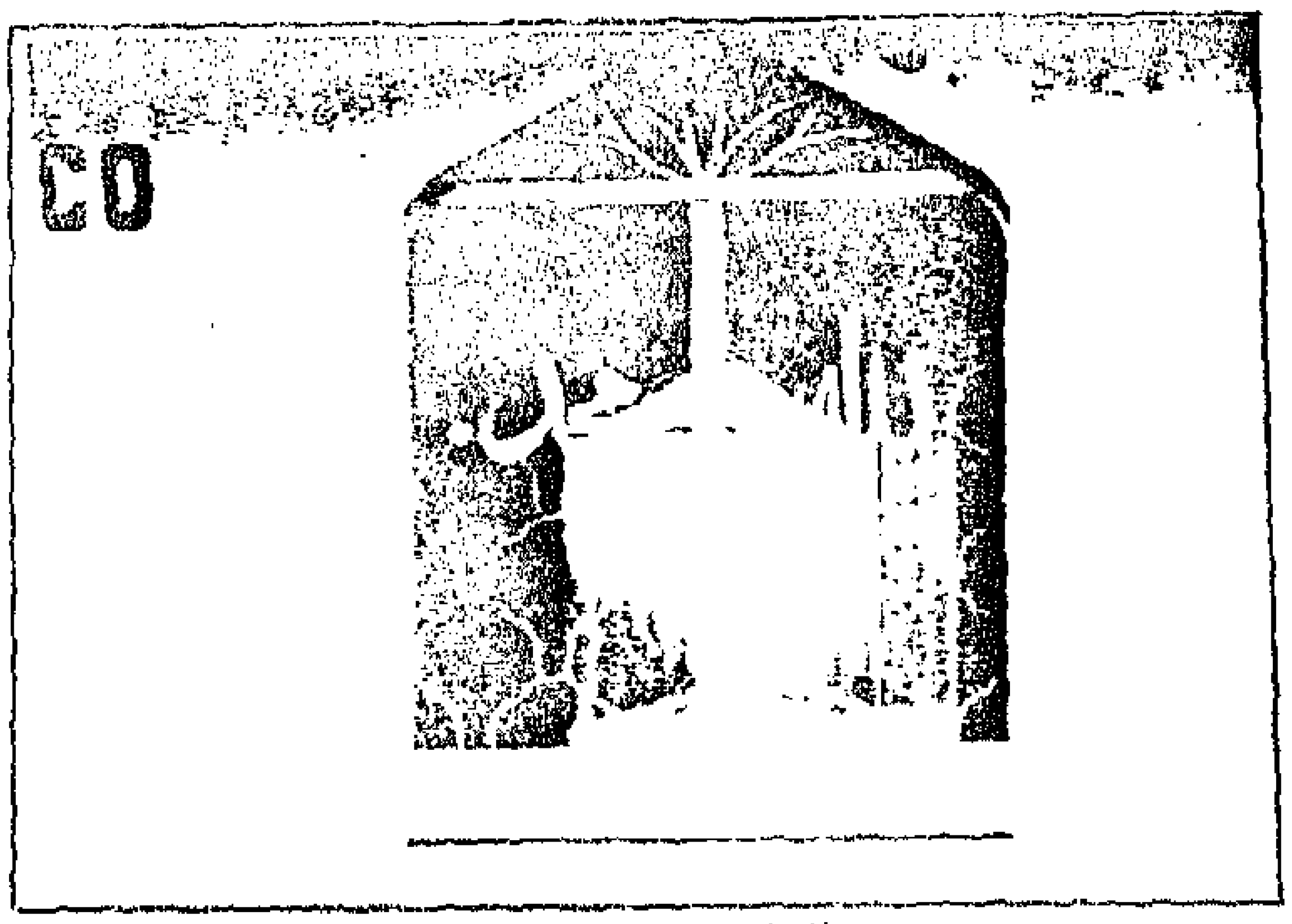
كيف يكون حال المسلمين في ظل النظام الدولي الجديد ؟

العالم الاسلامي يتكمل قوة عالمية في الحاضر والمستقبل

يقول الاستاذ سيد محسن بن موسى الحسيني

يتم حاليا وعلى اغلب مستويات المراكز الاسلامية ذات الاختصاص ان توجه عنايتها بانشاء المساجد والكتبات والاندية الثقافية وسوى ذلك مما يدخل في الدعوة الاسلامية في الغالب بالبلاد الغربية والامريكية المشتهرة التي يحسن فخرا ذكرها ان يقال انشأنا مركزا اسلاميا بواشنطن او بلندن او بباريس او سواهما من كبريات العواصم العالمية مع توفر اكثر من جهة كفيلة هناك بغية المكان بالاضطلاع برسالة الدعوة بتلكم البلاد وبالتكلفة المالية الباهظة التي تسمح في المقابل عند تجزئتها بانشاء اكثر من وحدة اسلامية في اماكن اخرى مهجورة منسي اهلها مثل امريكا اللاتينية وشرق اسيا وادغال افريقيا السوداء فلماذا لايقع اذن النظر في تسوية الحظوظ الدعوية عند اهل الاختصاص مع ان الحاجة ملحة وملحة اكيدة بالربوع المجهولة منها من التي يوجه لها كل الدعم والاهتمام ولايعني قولنا بوقف دعم تلك المراكز الضخمة والمجهزة بكماليات الدعوة ولكن بقصد افادة اخواتها في الميدان بمثل الذي جعلها قد حظيت به..

ان الفاتيكان يعزم على توفير ٢٠٠٠ مليار دولار في افق عام ٢٠٠٠م لغزو العالم باجمعه بطبع ٦٠ مليون نسخة انجيل باكثر من ٢٠٠ لغة عالمية ولدخول عموم البيوت المسكونة في العالم فماذا قدم المسلمون امام هذا الذي تصرف له الكنيسة المسيحية بفروعها المذهبية التي كانت على خلاف واصطدام واتحدت اخيرا على مثل هذه الغاية التي يعدونها واجبا دينيا مقدسا بل وبمساعدة اعدائهم واعداء الاسلام اليهود الصهاينة لمسخ هوية المسلمين وطمس معالم الدين الاسلامي في الوقت الذي يتشتت فيه شمل المسلمين وتتفرق بهم بين افكار ومذاهب ونحل لا تنفعهم في شيء.. وليدفع الثمن بأبهظ كلفة



مدخل المقبرة الإسلامية في لوندرينا بالبرازيل

المسلمون المهاجرون الذين علم سببي تهجيرهم من ديارهم واوطانهم لعامل او اخر بالبلاد الغربية ،حيث لا اخوة ولا مشاركة بل ولا سؤال . فما يؤول الذي عليه مصير الشبيبة الإسلامية ومستقبل النشء الإسلامي فهل لذا ان تنجب ارحامنا المسلمة ماينشرني وينشأ في احضان كافرة وما هو مقرر من الحديث الشريف الصحيح فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه

فلئن اغرقت الكنيسة السيدية الساحة بمختلف التجهيزات ومستلزمات الدراسة بل والراحة والاستجمام من اندية وملاعب وسواها فكيف يبرر غياب الدعم الاسلامي لاوليات وابجديات التعليم الاسلامي والنشأة الاسلامية لاولئك المنسيين خارج الاطار الاسلامي ؟

كيف ترى وضع المسلمين في ظل ما يزعمون انه نظام عالمي جديد ؟

- اقول جوابا انطلاقا من القاعدة بعلم الاصول ، مايسري على المثل يسري على المماثل ، وربطا لهذا السؤال بالذي تقدم قبله وازيد صراحة ضمن حدود معرفتي القاصرة بالسياسة العالمية انه لم يكن الى حد قريب ولن يكون وجود في الساحة السياسية العالمية وعلى خريطة ما قد زعموا بالماضي انه نظام القطبين او يزعمون حاليا انه نظام عالمي جديد اقول ، ولا وجود من غير سبب الوجود ،

والذي حددته شريعة ودستور المسلمين في الخيرية والعزة التي كتبها الله لنفسه ولرسوله وللمؤمنين .. ما دعوا الى الخير وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر .. فكيف بربك نتصدى لواقع مشتت بتيه وراء الاضطرابات التي لا تسكن والمشاكل التي لا تحد ..

ان كلا من امريكا واوروبا المتحدة واليابان باعتبار كل منهما يشكل قوة سياسية او اقتصادية ومالية . انما حظى بالذي هو عليه اليوم من التحكم بزمام العالم وقيادته وفق ما يراه مناسبا ويجاري اغراضه ومصالحه .. وما كان ليتحقق له ذلك امام وحدة المسلمين وانه عودة بناء الى الماضي القريب الكفيلة بكشف هذه الحقيقة ولكنه ليس لنا على هامش الوضع الحالي ان نتغنى بذكريات الماضي ولكن لكي نستخلص منها العبر ونستفيد الدروس التي تبين موقعنا من انفسنا ومن سوانا .

وان الذي يجري بالبوسنة والهرسك ويوغوسلافيا ،لبنان الغرب ، مثلا ليس بالشيء الجديد على المسلمين .

البحـــر الكاريبـــى

الصحيفة أو المجلة : عكاظ
التاريخ ١٨ / ٨ / ١٤٠١هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون في كل مكان

المسلمون فى امريكا الجنوبية والبحر الكاريبى

دعت رابطة العالم الاسلامى الى عقد المؤتمر الاسلامى الاول فى « ترانداد » والذى يعتبر امتدادا لسلسلة المؤتمرات التى عقدتها رابطة العالم الاسلامى فى العالم تنفيذا لمقررات مؤتمر المنظمات الاسلامية عام ١٣٩٤هـ.

وقد شارك فى المؤتمر جميع المنظمات والجمعيات والمراكز والمساجد والمعاهد الاسلامية فى كل من الارجنتين وكولومبيا وكوراساو ودومنيكا وجراندا وغيانا وجامايكا وبيرو وسورينام وترينداد وتوباجو وفنزويلا.

وفى الجلسة الختامية التى تراسها معالى الشيخ محمد على الحركان الامين العام لرابطة العالم الاسلامى اصدر المؤتمر قراراته وتوصياته والقى معالى امين عام الرابطة كلمة فى بداية الجلسة جاء فيها :

انكم وانتم تقطفون ثمرة جهادكم المتمثلة فى هذه القرارات والتوصيات التى اتخذتموها ستصبح امانه عظمى تسالون عنهما يوم تعرض الامانسات على خالق الارض والسموات . وقد كان من اهم اهداف المؤتمر التنسيق بين المنظمات الاسلامية فى امريكا الجنوبية والبحر الكاريبى وفيما يلى اهم القرارات والتوصيات

● يعتبر هذا المؤتمر هو الهيئة المؤسسة واول جمعية عمومية للمؤتمر الاسلامى فى امريكا الجنوبية والبحر الكاريبى.

● يشكل هذا المؤتمر منظمة مركزية للتعاون والتنسيق بين الجمعيات الاسلامية والعاملين بالمنطقة مرتبطة باللجنة العليا للمنظمات الاسلامية فى العالم ورابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة.

● تسمى هذه المنظمة المجلس الاسلامى لامريكا الجنوبية والبحر الكاريبى « اكسالك » وتتكون من الجمعية العمومية والامانة العامة على ان ينشا المركز الرئيسى للمنظمة فى « ترينداد ».

● يتراس الامانة العامة لهذه المنظمة امين عام يكون هو المسئول عنها امام رابطة العالم الاسلامى.

● تعقد الدورة الثانية للمؤتمر بعد ثلاث سنوات فى مدينة « سان باولو » فى البرازيل، وقد قرر المؤتمر انتخاب الاخ محمد شفيق الرحمن - ترينداد - امينا عاما والاخ محمد ابوفارس - البرازيل - امينا مساعدا والاخ سلطان حافظ - غيانا - واميضا عاما مساعدا.

وفيما يتعلق بالدعوة الاسلامية فقد اصدر المؤتمر عدة قرارات وتوصيات منها توفير عدد من الائمة المتفرغين والمرشدين الاكفاء للقيام باعمال الدعوة.

كما دعا المؤتمر الى اعداد دورات سريعة بمعدل ثلاثة اشهر لكل دورة لتدريب العاملين فى حقل الدعوة فى دول المنطقة والذين يجيدون اللغة العربية او الانجليزية.

وكذلك الدعوة لافتتاح معاهد اسلامية.

وقد اتخذ المؤتمر ايضا عدة قرارات بشأن الاعلام منها: دعوة الحكومات الاسلامية والمنظمات فى الحقل الاسلامى بمساعدة المسلمين المتواجدين فى امريكا الجنوبية وجزر البحر الكاريبى على اقامة محطة اذاعية لنشر الاسلام ومناشدة الحكومات الاسلامية بتخصيص منح دراسية فى كليات الاعلام لابناء المسلمين فى هذه المنطقة واعداد برنامج اسلامى روحى متكامل وعقلى وجسدى لبناء الشخصية المسلمة وتعليم البنت المسلمة واقامة مؤتمرات وندوات للشباب المسلم وغير ذلك.

الهوامش

الصحيفة او المجلة : المدينة
التاريخ ١ / ٢ / ١٤٠٢هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

الاسلام جاء قبل ١٠ سنوات فقط على يدى بحار

● ناسو ، البهاما ـ موفد « المدينة » الخاص :

قبل ١٠ سنوات كان هناك مسلم واحد فقط : بحار بهامى يعمل فى سفينة تجارية بريطانية تزور موانى شمال افريقيا وجنوب اوربا فى مصر او ربما فى المغرب اعتنق الاسلام ، واصبح اسمه (باشان صلاح الدين) .

هذا البحار عاد الى وطنه بصورة مشوهة عن الاسلام ، لكنه اوضح للناس ان هناك دينا جديدا . اسلم على يديه خليل خلفانى ، لكن خليل احس بان البحار لا يعرف الصورة الصحيحة للاسلام . سافر خليل الى الولايات المتحدة حيث قابل جماعة اليجا محمد ، وعاد بكتب عن الاسلام هى الاخرى كانت مشوهه ، لكنها كانت اول مرة تدخل فيها كتب اسلامية البهاما .

هذا كان فى عام ١٩٧١ ـ مسلمان فقط فى كل البلاد .

المسلم رقم ٣ الدكتور منير رشاد الذى اسلم فى امريكا عندما كان طالبا فى بعثة فى طب الاسنان فى جامعة هوارد فى واشنطن ، والمسلم رقم ٤ فيصل عبد الرحمن ، الذى اسلم عندما كان فى بعثة فى بريطانيا ، يدرس المحاسبة فى كلية نورج .

المسلم رقم ٣ والمسلم رقم ٤ جلسا يحدثان موفد « المدينة » عن دخول الاسلام جمهورية البهاما .

هذا تاريخ حديث جدا . لكن تاريخ البهاما حديث جدا كذلك نالت استقلالها قبل ٧ سنوات . حكمها البريطانيون والاسبان ، لكن لعدة قرون كانت مرتعا لقراصنة البحر . تقع فى طريق بحرى استراتيجى ، قريبة من ساحل فلوريدا الامريكى وفى الطريق بين اوربا وامريكا الوسطى واللاتينية .

جمهورية البهاما تتكون من اكثر من ٥٠٠ جزيرة . فقيرة وقليلة السكان (ربع مليون فقط) . لهذا ازدهرت كملجأ ومخبأ لقراصنة البحر ، وللمتشردين من الحرب الاهلية الامريكية ، ولاغنياء الحروب ، والهاربين من العدالة فى اوربا وامريكا ، سوقا للرقيق (ثلثى سكانها اليوم سود من اصل افريقى) .

حتى اليوم ، بعد الاستقلال ، لا تزال البهاما فقيرة . تعتمد على السياحة .

المسلم رقم ٣ فى البهاما ، الدكتور رشاد ، والمسلم رقم ٤ ، فيصل عبد الرحمن يتفقان على ان الحياة فى بلدهما ابعد ما تكون عن الاسلام ، لكنهما متفائلان .

يقول فيصل (نشر الاسلام هنا صعب ، لكنه ليس مستحيلا .)

كيف اصبحت انت مسلما ؟

يقول فيصل :



(انا فتحنا لك فتحا مبينا) عند مدخل المركز

(خلال دراستى فى بريطانيا قابلت طلابا مسلمين ، من ماليزيا ، السودان ، البحرين ، باكستان .. لازلت اذكر السودانى ، اعتقد ان اسمه احمد شيليه .. عدت الى البهاما خلال الاجازة المدرسية .. ذهبت الى عيادة الدكتور رشاد لخلع سن .. تعرفت به ، اصبحنا اصدقاء .. حدثنى عن الاسلام ، لكنى لم اكن مقتنعا . فى بريطانيا سمعت اكثر عن الاسلام .. عدم الاقتناع تحول الى اقتناع .. اسلمت وتزوجت طالبة مسلمة من ماليزيا) .

عدنا الى البهاما . ارتفع عدد المسلمين الى ٥

الملاكم محمد على

الدكتور رشاد ، المسلم رقم ٣ ، تزوج بهامية اسلمت . كذلك اقنع ثلاثة من اخواته (فاتح ، حنيف ، فريد) بدخول الاسلام . ارتفع العدد الى ٩ .

هذا كان قبل ٥ سنوات فقط تسعة مسلمون فقط .

يتذكر فيصل : (لا زالت معرفتى

بالاسلام كانت محدودة .. زوجتي الماليزية كانت تؤمني في صلاة الجماعة) .

يتذكر الدكتور رشاد : (الملاكم محمد علي فتح عيني للاسلام .. عندما كنت طالبا في كلية الاسنان في جامعة هوارد في واشنطن ، جاء وخطب فينا عن الاسلام .. تلك كانت البداية) .

مضت ٦ سنوات منذ خطب الملاكم محمد علي في جامعة هوارد قبل ان يجد الدكتور رشاد الفرصة لقابلة محمد علي شخصيا .. جاء الملاكم الى البهاما ليستعد لمباراة ملاكمه ضد بطل كندا والكمنولث سرف تقام في البهاما الشهر القادم .

اول ما فعله (محمد على) السؤال عما اذا كان في الجزيرة مسلمون .

قالوا له نعم ، ولهم مركز في الطريق الى مطار ناسو ذهب الى المركز ، وكان على رأس مستقبليه الدكتور رشاد المسلم رقم ٢ في البهاما .

المركز افتتح العام الماضي .

مسلمو البهاما يجمعهم تنظيم جماعة الاسلام : امامهم د . رشاد . فيصل : امين الخزينة ، خلفاني امير الدعوة والسكرتير .

خلال العامين الماضيين انفتحت الجماعة على المسلمين خارج البهاما :

– ذهب فيصل الى مؤتمر لجماعة التبليغ الاسلامي في ناشفيل في الولايات المتحدة .

– ذهب خلفاني الى مؤتمر دار الافتاء في ترنداد .

– جاء الى البهاما د . خروفه مدير مكتب الرابطة في نيويورك .



عند طرف مدينة ناسو

في البهاما يؤجر المسلمون هذا المنزل كمركز ومسجد لهم .

٥ – فتح باب البعثات في الجامعات الاسلامية (خاصة مكه والمدينة) لمسلمي البهاما .

نشاط الجماعة يشمل :

١ – الدعوة والدروس الدينية .

٢ – ادارة المركز الاسلامي .

٣ – صندوق للزكاة ، واعمال الخير ، ودفن الموتى ، والاعاشة .

وتهدف الجماعة الى بناء مركز اسلامي في المستقبل . في الوقت الراهن تواجه مشقة حتى في دفع ايجار المركز الحالي (٣٠٠ دولار شهريا) . وايمانا بان الاسلام دعوة وعمل ، فان الجمعية بدأت في ادارة سوق للحوم ، تذبح اللحوم على الطريقة الاسلامية وتباع للمسلمين ، ليعود الربح لصالح الجمعية .

دكتور رشاد يقول :

(ان البهاما حديثه عهد للاسلام .. كما ترى اشياء كثيرة هنا تخالف تعاليم الاسلام .. نحن متفائلون .. لكننا نريد المساعدة لا نريد مساعدة لهدف سياسي او دنيوي .. هدفنا نشر الاسلام)

عنوان الرابطة :

JAMAAT-UL-ISLAM
THE ISLAMIC MOVEMENT
IN THE BAHAMAS
P. O. BOX N-10711
NASSAU, BAHAMAS.

طلب المساعدة

رغم قلة عدد المسلمين في البهاما ، وحداثة عهدهم ، الا ان تنظيمهم يدعو الى التقدير : دقة في الحسابات المالية والتزام بالدستور ، واستقلال عن اي تنظيم سياسي داخل وخارج البهاما .

قادة الجماعة يدفعون من جيوبهم لمواجهة ايجار المنزل الذي اتخذوه مركزا وجامعا . وهم في حاجة الى المساعدة :

١ – ارسال كتب للدعوة ونسخ من القرآن باللغة الانجليزية (لغة البهاما)

٢ – دعوة مسلمي البهاما لمؤتمرات الائمة وتنويرهم اكثر بالاسلام .

٣ – ارسال وعاظ ومدرسين الى البهاما .

٤ – المساعدات الماليه .

جامايكــــــــــــــــــــا

الصحيفة أو المجلة : الندوة

التاريخ ١٥ / ٥ / ١٤٠٧هـ / / ١٩٩

رقم الصفحة :

المسلمون في جزيرة جمايكا

المسلمون في جمايكا بلا اسلام

عدم وجود الدعاة جعل مسلمي جمايكا في جهل وجاهلية

مطلوب دعاة وعلماء ومدرسين للمعيشة بجمايكا فمن يهب نفسه لله ؟!

● جمايكا، او جاميكا، كما يسميها البعض . هي احدى جزر البحر الكاريبي المتعددة الفتنة الطبيعة خلابة المناظر تتفجر بين مرتفعاتها التي تعطي معظم ارضها ينابيع المياه ومجاريها العذبة هابطة الى السهول الساحلية . لتكسوها بالخضرة السندسية . وتنبت اشجارها وارفة الظلال ، حتى ان الغابات الخضراء الزاهية تكسو سفوح مرتفعاتها

ماذا تعرف عن جزيرة جمايكا

● تقع على بعد ١٢٨ كيلو متراً من كوبا

● مساحتها الكلية (١١٫٤٢٤) كيلو مترا مربعا .

● عاصمة جمايكا بكنجستون، ويسميها البعض (كينغستون)

● عدد سكان الجزيرة حسب احصائيات عام ١٩٨١ م بلغ (٢٫٣٠٠٫٠٠٠) نسمة

● احتل الاسبان الجزيرة وابادوا الهنود الغربيين والامريكيين الذين كانوا يسكنونها ، ثم احتلها الانجليز بعد هذا

● حصلت جمايكا على استقلالها عام ١٩٦٢ م واصبحت عضواً في الكومنولث البريطاني

● لغة جمايكا الرسمية هي اللغة الانجليزية ، ويدين اكثر سكانها بالبروتستانتية .

الاسلام والمسلمون في جمايكا

● دخل الاسلام جمايكا لاول مرة عندما جلب البريطانيون الآلاف من العبيد من جنوب افريقيا ، ثم استقدموا هنوداً وباكستانيين ، ومازال بالجزيرة قرابة (٥٫٠٠٠) هندي

● عدد المسلمين الكلي بجزيرة جمايكا يبلغ (١٠٫٠٠٠) مسلم يعمل اغلبهم في الزراعة والتجارة .

● حالة المسلمين المادية متدنية للغاية . وهم بحاجة ماسة الى رؤوس اموال اسلامية ضخمة ترفع من مستواهم الاقتصادي وتقضي على البطالة وترفع الاجور المتدنية

● يوجد بجزيرة جمايكا ثلاثة مساجد . مسجدان في مدينة (اسبانش تون) والثالث في العاصمة

● اسوأ مافي الامر ان مسلمي الجزيرة لايقيمون شرع الله عز وجل ، حتى ان فريضتا الصلاة والصيام - وهما من عماد الدين ندر ان ترى احداً يقيمها .

● (الفكر الاسلامي) . المسلمون هناك في جمايكا بلا اسلام مسلمون بالهوية وبشهادات الميلاد اما الناحية العملية فلا وجود لها . وذلك لعدم وجود الدعاة الذين يبصرونهم بامورهم ، ويشرحون لهم دينهم ويفقهونهم فيه .

وقد علمت الفكر الاسلامي بالندوة ان وفداً اسلامياً من المملكة العربية السعودية قد زار جمايكا ، وكان معهم معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف ، امين رابطة العالم الاسلامي ، وكان لزيارته الاثر الكبير في تفهم مشاكلهم

والفكر الاسلامي بالندوة تهيب بمعاليه سرعة المبادرة بارسال الائمة والدعاة ومعلمي اللغة العربية ، وارسال المطبوعات الاسلامية باللغتين العربية والانجليزية .. حتى تصبح جمايكا ذات اهمية كبيرة بالنسبة للعمل الاسلامي ، فمسلمو جمايكا الآن ضائعون ومطحونون بين فكي الرحى (المسيحية الزاحفة والجهل بالاسلام) .. مما لابد معه من تحرك ايجابي عاجل من رابطة العالم الاسلامي لانقاذ مسلمي جمايكا

لابد من تحرك ايجابي من رابطة العالم الاسلامي لانقاذ مسلمي جمايكا

كولومبيا

الصحيفة أو المجلة : الندوة
التاريخ ٤ / ٧ / ١٤٠٧هـ / / ١٩٩
رقم الصفحة :

المسلمون في كولومبيا

اليهود وراء فقر المسلمين في كولومبيا
النشاط المسيحي شديد العصبية ضد المسلمين

احدى دول امريكا الجنوبية .. واحيانا تسمى (غرناطة الجديدة) لجمالها وحسنها .. فهي برغم موقعها الاستوائي الا انها تتمتع بمناخ مداري معتدل وتسقط عليها كميات وفيرة من النبات .. علاوة على جمال مدنها .. وجريان نهر (مجدوليبا) بها متجها الى الكاريبي ..

ماذا تعرف عن كولومبيا؟

● مساحتها الكلية ١,١٣٨,٩١٩ كيلو مترا مربعا .
● عدد السكان الكلي ٢٧,٥ مليون نسمة حسب احصائية ١٩٨١م .
● العاصمة مدينة بوجوتا .
● احتلها الاسبان عام ١٥٠٩م ولغتها الاساسية حتى الان الاسبانية .

الاسلام في كولومبيا

● دخل الاسلام الى كولومبيا مع مسلمي الاندلس الذين ذهبوا اليها مع الغزاة الاسبان .
● كانت الشريعة الاسلامية والطراز المعماري الاسلامي النابع من الروح الاسلامية مثار اعجاب (الكولبيين) .
● في النصف الثاني من القرن الماضي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية حدثت هجرات كبيرة من مسلمي بلاد الشام الى كولومبيا .
● عدد المسلمين الان اكثر من (عشرة الاف) مسلم .

المسلمون في كولومبيا

قد تحزن عزيزي القارىء المسلم اذا علمت ان مسلمي كولومبيا يعيشون اسوا الاحوال الاقتصادية والاجتماعية . فالدخول منخفضة للغاية . والاكثرية منهم تعيش البطالة .

والامر الذي نزداد له أسى انتشار الجهل بتعاليم الاسلام ووصاياه بين صفوف مسلمي كولومبيا ، بسبب غياب التعليم الديني وعدم وجود نشاط توعية اسلامي حيث لا يوجد بكولومبيا اي مؤسسة اسلامية يرجع اليها المسلمون في شئونهم .

والذي يوجب علينا سرعة التحرك لنجدة مسلمي كولومبيا ان النشاط الكاثوليكي المسيحي يعمل ضد الاسلام بعصبية حادة ، ويثير الفتن بين صفوف الاقلية المسلمة .

●● (والفكر الاسلامي «بالندوة») بعد الاستقراء والتقصي تبين لها أن اليهود في كولومبيا احد الاسباب الرئيسية في فقر المسلمين وضعف احوالهم الاقتصادية ، اذ يسيطرون على اغلب النشاطات التجارية أو الصناعية على قلتها .

وعليه ؛ فاننا نناشد رابطة العالم الاسلامي والهيئات العالمية الاسلامية المبادرة العاجلة بمد المسلمين هناك بالائمة والدعاة والموجهين والمعلمين ، واقامة مراكز ومدارس اسلامية .

ونهيب بأصحاب الثراء دراسة اقامة مشاريع تجارية أو تصنيعية بالبلاد شريطة الا يعمل فيها سوى المسلمين وابناء المسلمين .. اللهم قد بلغنا .. اللهم فاشهد

شيـــــــــــــــى

المسلمون في شيلي

٢٠٠٠ مسلم في مهب الرياح بشيلي
اتحد اليهود والمسيحيون ضد الاسلام والمسلمين

(شيلي) .. احدى دول امريكا الجنوبية ذات المناخ المتعدد العجيب والوجه الحسن الناعم الجامع للفصول العام اذا كان لامتداد شيلي الطويل على ساحل المحيط الهادي اثره في تعدد الانماط المناخية . ففي اقصى الشمال يوجد طراز صحراوي قاحل ، وفي وسط شيلي طراز شبيه بمناخ البحر المتوسط . حتى امطاره في الشتاء ، وفي اقصى جنوب شيلي نمط بارد وتتساقط الثلوج فوق قمم الجبال

ماذا تعرف عن شيلي ؟

● تبلغ مساحتها الكلية ٧٥٦٫٦٢٦ كيلو متراً مربعاً .

● عدد السكان (١٢) مليون نسمة

● العاصمة سنتياجو ، ومعناها بالعربية (سانت يعقوب) او (القديس يعقوب)

● احتلتها اسبانيا عام ١٥٤٠ م ، وظلت خاضعة للاسبان حتى عام ١٨١٨ م

● اعلن بعد هذا قيام الجمهورية بشيلي

الاسلام في شيلي

● كغيرها من دول امريكا الجنوبية التي احتلها الاسبان ، وفد اليها الاسلام مع القادمين من الاندلس

● حتى الان القصص العربية والاسلامية جزء من القصص الشعبي والتراث في شيلي

لايوجد دعاة ولامعلمون بشيلي

لابد من تحرك ايجابي سريع لمد الجسور المقطوعة بيننا وبين مسلمي شيلي .

● تجدد شباب الاسلام مع اواخر القرن التاسع عشر الميلادي بسبب المهاجرين من لبنان وسوريا وفلسطين .

● عدد العرب حوالي ١٣٠ الف نسمة من مجموع السكان .

● عدد المسلمين حوالي ٢٠٠٠ مسلم فقط من العدد الكلي للعرب ، نظنهم تجاوزوا هذا الرقم بالهجرة الاخيرة من مسلمي باكستان ويوغسلافيا الى شيلي

احوال المسلمين في شيلي

● اخطر ما يواجه المسلمين من تحديات في هذه البلاد انهم شبه معزولين عن اخوانهم بأنحاء العالم الاسلامي .

● اتحاد اليهود والمسيحيين هناك هدفه اغراء بعض ضعفاء العقيدة من المسلمين للخروج عن دينه ، حتى تحدث القلاقل والغش بين الصف الاسلامي

● فرصة الاستثمار وعمل المشاريع واسعة بهذه البلاد والمسلمون في حاجة لمن يدعم نشاطاتهم التجارية او الصناعية .

(الفكر الاسلامي بالندوة) تهيب برابطة العالم الاسلامي وشتى الهيئات والمنظمات الاسلامية الكبرى كالندوة العالمية للشباب الاسلامي ، توثيق الصلة بمسلمي شيلي والتعرف على مشاكلهم وايجاد الحلول المناسبة لهم وتوحيد العمل الاسلامي . ولانغفل اهمية ارسال علماء ودعاة ومعلمين لهذه البلاد الظمأى لتعاليم الاسلام

المصـــــــــــــــادر

الصحـــف

صحيفة المدينة المنورة
صحيفة البلاد
صحيفة عكاظ
صحيفة الندوة
صحيفة الرياض

صحيفة الجزيرة
صحيفة اليـــوم

صحيفة الشرق الاوسط
صحيفــة المســلمون
صحيفــة الأنبــاء
صحيفة القبس
صحيفــة البيــان

صحيفــة الاتحـــاد
صحيفــة العالم اليـــوم

المجـــلات

التوعية الاسلامية
رابطة العالم االاسلامى
الفكر الاسلامى
منبر الاسلام
رسالة المسجد
التضامن الاسلامى
الدعـــــوة
الأمـــــة

الرابطـــــة
المجتمـــع
المجلـــــة

الفهـــــــرس

***